عجائب الآثار في التراجم والأخبار

لعبد الرحمن بن حسن الجبرتي الزيلعي الحنفي

الجزء الأول

تحقيق

شموئيل موريه

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

ISBN 978-965-7258-03-3

أنجز مشروع تحقيق الجزء الأول والثاني والثالث من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار لعبد الرحمن الجبرتي بدعم من مؤسسة العلوم الإسرائيلية

وأنجز تحقيق الجزء الرابع وعمل فهارس الأجزاء الأربعة لعجائب الآثار بدعم من المؤسسة الالمانية - الإسرائيلية للأبحاث العلمية والتنمية

طبع في إسرائيل
طبع في مطبعة پرينتيف، أورشليم - القدس

الجامعة العبرية في أورشليم - القدس
كلية الآداب
معهد الدراسات الآسيوية والإفريقية
سلسلة مكس شلوسنجر التذكارية

النص الكامل لكتاب

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

جمع الفقير عبد الرحمن بن حسن
الجبرتي الزيلعي الحنفي

الجزء الأول

تحقيق
شموئيل موريه

مستشار التحقيق
المرحوم دافيد أيالون

التنضيد الألكتروني
شيرين تواتي

أورشليم - القدس ٢٠١٣

إلى زوجتي ريّا– كارينا وإلى أولادي مايا وآڤـــي (ابرهام) وزوجته

عَدي وحفيدتي لي–آن

الجزء الأول

من كتاب

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

جمع الفقير
عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الزيلعي الحنفي
غفر له

محتويات الكتاب

مقدمة المحقق

أهمية كتاب عجائب الآثار

يعد كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، للمؤرخ المصري الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي العقيلي الزيلعي الحنفي الخلوتي[1] (1167 / 1753– 1825/1240) من أهم المصادر التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والأدبية لدراسة ثلاث فترات مهمة من تاريخ مصر وذلك من سنة 1100هــ/1688م وإلى سنة 1237هــ/ 1821م وهي: أواخر عصر المماليك تحت الحكم العثماني (1688–1805) والحملة الفرنسية بقيادة بونابـــارته (1798 – 1801) وبداية حكم محمد علي الباشا الألباني الأصل (1805–1849)، وقد استطاع الجبرتي بعبقريته تتبع الأسباب الحقيقية لانهيار النظام المملوكي–العثماني الإقطاعي ونظمه العسكرية والإدارية والاجتماعية القديمة تحت وطأة مطامع الدول الأوروبية الكبرى، فرنسا وإنكلترا وروسيا خاصة. وقد أدّى هذا الانهيار إلى استبدال النظام القديم بالنظام الجديد المبني على الأساليب العسكرية والإدارية والاقتصادية الأوروبية وانكماش مكانة علماء الدين ومشايخ الأزهر ومشايخ الطرق الصوفية وظهور طبقة جديدة من العسكريين والإداريين الذين تلقوا ثقافتهم العلمانية في أوروبا الغربية وفرنسا خاصة، وفي المدارس العسكرية التي أسسها محمد علي.

كيف ألف الجبرتي الجزأين الأول والثاني

يمكننا القول إن كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار في جزئيه الأول والثاني خاصة، هو خلاصة الآثار أي المؤلفات التي كتبت في مصر خاصة والبلاد الإسلامية عامة في القرن الثامن عشر الميلادي عن تراجم العلماء ورجال الطرق الصوفية والأمراء والأحداث والأخبار وعن التاريخ السياسي والديني والأدبي والاجتماعي والاقتصادي والعلمي لمصر. فقد اعتمد الجبرتي في هذين الجزأين على مصادر وكتب مخطوطة عديدة، وإن أنكر ذلك في مقدمته لكتاب "عجائب الآثار" (طبعة بولاق، الجزء 1، ص 6). ومن أهم هذه المصادر التاريخية للأخبار التي نقل عنها كتاب "أوضح الإشارات" (1737م)، لأحمد شلبي بن

---

[1] لمزيد من التفاصيل عن الجبرتي، حياته ومؤلفاته، أنظر كتابنا وهو تحت الطبع: Shmuel Moreh, *The Egyptian Historian ʻAbd al-Raḥmān Al-Jabartī, his Life, Works, Autographs, Manuscripts and Historical sources of ʻAjāʼib al-Āthār*, Manchester, Oxford University Press; تحدثنا فيه بإسهاب عن مؤلفات الجبرتي وحياته ومخطوطاته. أنظر أيضا المقدمة الانكليزية لكتاب "مدة تاريخ الفرنسيس بمصر"، لايدن، أ. ج. بريل، 1975، وعزت عبد الكريم، عبد الرحمن الجبرتي، دراسات وبحوث، القاهرة، 1976؛ Lars Bjøerneboe, *In search of the True Political Position of the ʻUlamā, An Analysis of the Aims and Perspectives of the Chronicles of ʻAbd al-Raḥmān al-Jabartī (1753-1826* [sic]), Ph.D. Thesis – Odense, Middle Eastern Studies, University of Southern Denmark, 2001, and published by Aarhus, Aarhus University Press/The Danish Institute in Damascus, 2007.

عبد الغني (1675؟-1737م)، وهو من العلماء المؤرخين، فقد نقل منه حرفيا ولخص مضمون بعض الحوادث، وكتاب "الدرة المنصانة[!] في إخبار الكنانة" (1755)، لأحمد الدمرداشي (توفي بعد سنة 1756 بقليل)، وهو من مؤرخي الأجناد الذين كتبوا بأسلوب عامي قريب من اللهجة المصرية، لذلك صاغ الجبرتي حوادثه بأسلوبه الأزهري لركاكة أسلوب الدمرداشي الذي قال الجبرتي عن كتابه بأنه "كراريس سودها بعض العامة من الأجناد"، (عجائب، بولاق، 1، ص 6). وهذان المصدران اعتمدا في بعض المواضع على كتابي "تاريخ وقائع مصر القاهرة المحروسة كنانة الله في أرضه"، لمصطفى بن الحاج إبراهيم تابع حسن أغا عزبان الدمرداشي ويوسف الملواني في كتابه "تحفة الأحباب"، كما نقل تراجم علماء الحديث ورجال الطرق الصوفية من مصادر عديدة تعاون في جمعها كبار العلماء العرب والمسلمين، وعلى رأس هؤلاء شيخه مرتضى الزبيدي في معجمه الذي استقى بعض تراجمه من "خلاصة الأثر" للمحبّي و"الضوء اللامع" للسخاوي.[2] وهناك نسخة من هذا المعجم كتبت بخط الزبيدي، محفوظة في مكتبة أحمد عارف حكمت بالمدينة المنورة (رقمه: طلب 52/ ميكروفيلم 6238 ونسخة عنها في مكتبة جامعة بـرينستون بالولايات المتحدة) وأضاف عليها الجبرتي ملاحظتين بخطه، إلا أن الزبيدي لم يضع لها صفحة عنوان، بل قال عنها في مقدمته: "أما بعد، فهذا معجم مختص بذكر من أخذت عنه الـعلوم والمعارف من شـيوخي وآباي [كذا] ومن جالسـته أو جالسـني من طلبة الحديث ...".[3] ويبدو أن معظم هذه التراجم كتبها أصحابها بالتماس من الزبيدي مقترحا عليهم تقريظ كتابـيـه "تاج العروس" وشرحه لكتاب "إحياء علوم الدين" للغزالي، وقد أخذ الجبرتي عن هذا المعجم ما لا يقل عن 172 ترجمة بصورة حرفية أو تكاد تكون حرفية، بعد أن غيّر صيغة المتكلم في أسلوب الزبيدي[4] وأضاف بعض المعلومات عن والده حسن الجبرتي وبعض الحوادث الهامة وأسقط الكثير من القصائد والمقامات والرسائل التي نقلها الزَبيدي من تقريظ العلماء على هذين الكتابين، ونسب بعض المحادثات مع المترجمَين إلى نفسه،[5] ونقل ما لا يقل عن 24 ترجمة من كتيب مرتضى الزبيدي "المُرَبَّى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي" (مخطوطة مكتبة جامعة لايدن Or

---

[2] ذكر في "الضوء اللامع لأهل القرن التاسع"، لشمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي، بيروت، دار الجيل، 1992/1422، الجزء 10، ص 66، أن كل من حسن العطار ومحمد مرتضى الزبيدي الحسيني وعبد الرحمن الجبرتي قد أنهى مطالعة الكتاب.

[3] نشكر الأستاذ ستيفان رايخموث من جامعة بوخوم بألمانيا على لفت نظرنا إلى هذه المخطوطة النادرة والتي بدأ بتحقيقها ثم وافق على إتمام العمل فيها في الجامعة الأردنية. وقد اعتمدنا في بحثنا أيضا على مخطوطة جامعة برنستون بالولايات المتحدة الأمريكية، انظر الورقة الأولى من المخطوطة في:
Princeton University Library, *Zabīdī's Muʿjam Mukhtaṣar* [sic= *Mukhtaṣṣ*], New Series no. 764, MS no. 1116, Mach/ Ormsby, Hand list, 1987, 177 and S. Reichmuth, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī (1732-91, Life, Networks and Writings*, Gibb Memorial Trust, 2009.

[4] ذكر الزبيدي في "معجم مختص": "ولازمني ... فسمع مني كثيرا وقرأ عليّ"، وقد غيرها الجبرتي إلى صيغة الغائب: "لازم في مبدأ أمره شيخنا السيد مرتضى كثيرا وقرا عليه". كما اسقط الجبرتي كل ما قاله الزبيدي في مدح نفسه، مثل قول الزبيدي: "وكان يحبني كثيرا ويعتقدني" (انظر معجم مختص، ورقة 5أ – ب، وملاحظة رقم 28، على ص 416 من عجائب في طبعتنا هذه.

[5] أنظر عجائب، بولاق، جـ1، ص 363، وقارنها بملاحظة رقم 96 من طبعتنا هذه.

2440) ومن كراس "ثبت أحمد العجمي الوفائي" (مخطوطة مكتبة جامعة لايدن Or 2448) بهولندا، ولخص "مناقب الشيخ محمد بن سالم الحِـفَناوي" أو الحِـفَني من "كتاب منتهى العبارات في بعض ما لمشايخنا من المناقب والكرامات" لحسن بن علي الشهير بشمة الفويّ (دار الكتب القومية بالقاهرة، رقم: تاريخ 1008)، وذلك بعد أن غيّر الجبرتي ترتيب الوفيات من ترتيب أبجدي للاسم الأول عند الزبيدي، إلى ترتيب حسب سنوات الوفاة.

وقد ذكر الزبيدي المتوفى في ابريل عام 1791 في معجمه في ترجمته للجبرتي أن الأخير: "قد جمع تاريخا لعصره ذكر فيه أشياء مستجادة، أعانه الله على إتمامه، وأعانني على بعض تراجم احتجت إليها في كتابي التاريخ الكبير لأهل القرن الثاني عشر، بارك الله فيه" (مخطوطة "معجم مختص" للزبيدي محفوظة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ورقمها "طلب: 52/ ميكروفيلم 6238، ورقة 60 ب .) ومما لا شك فيه أن الجبرتي اعتمد في جمعه لتاريخ عصره في الجزأين الأول والثاني على الكتب التاريخية التي دونها ابن عبد الغني والدمرداشي وغيرهما من المؤرخين، مما يبدو جليا من مقارنتنا بينها وبين كتابه "عجائب الآثار" في هوامش هذه الطبعة الجديدة المحققة. ويؤكد هذا أن تدوين الحوادث التي وقعت من سنة 1191/1777-1778، أي من بداية الجزء الثاني وإلى نهايته حسب ترتيب السنين أصبح أطول وأكثر تفصيلا مع ذكر تأريخ اليوم والشهر، بينما كان في الجزء الأول يتحدث عما وقع من الحوادث في السنوات السابقة بصورة إجمالية، ويكثر من ذكر تراجم العلماء ورجال الطرق الصوفية الذين كانت لهم الصدارة في المجتمع المملوكي واقتباس قصائد الوعظ والمديح والرثاء فيهم نقلها من دواوين الشعراء بدلا من ذكر الأخبار والحوادث. وبعد وفاة الزبيدي (28 أكتوبر 1791)، كتب المرادي من دمشق إلى الجبرتي "يستدعي تحصيل ما جمعه السيد من أوراقه وضم ما جمعه الفقير [الجبرتي] وما تيسر ضمّه أيضا وإرساله". ولكن المرادي سرعان ما توفي فأصبح في حوزة الجبرتي التراجم التي جمعها هو وشيخه الزبيدي مع "معجمه المختص" و"المربى الكابلي" وباقي أوراق شيخه التي اشتراها من أرملته وغير ذلك من الرسائل والكتب العلمية والتراجم والتواريخ التي ورثها من المكتبة الغنية التي جمعها والده مفتي الديار المصرية حسن بن إبراهيم الجبرتي (وبعضها محفوظ إلى الآن في مكتبة تشستر بيتي في دابلن بارلندا ودار الكتب القومية بالقاهرة) بالإضافة إلى الأوراق التي دون فيها تاريخ مصر في أواخر القرن الثاني عشر. ومن الجدير بالذكر هنا إننا عند مقارنتنا تراجم "سلك الدرر" للمرادي، لم نعثر على تراجم نقلت حرفيا عن الجبرتي أو ما يدل على أن الجبرتي نقل حرفيا من المرادي، مما يؤكد صحة ما ذكر مؤلفنا بهذا الصدد، من عدم إرساله التراجم التي جمعها مع الزبيدي إلى المرادي. وصار بإمكانه الآن الجمع بين التراجم والأخبار، وذلك بعد الإقبال الذي ناله كتابه مظهر التقديس (1798-1801). وهكذا افلح الجبرتي في الحفاظ على ما نقله من كثير من المؤلفات التي لم تر النور حتى الآن، وعليه نستطيع أن

نقول إن كتاب عجائب الآثار في جزئيه الأول والثاني هو خلاصة للمؤلفات التاريخية وتراجم العلماء التي ألّــفها معاصروه و اقــتـناها بنفسه والتي جمعها والده حسن الجبرتي، ووعليه يكون الجبرتي قد استفاد من التعاون العلمي والديني والثقافي بين العلماء والمؤرخين العرب والمسلمين في نطاق الإمبراطورية العثمانية خلال القرن الثامن عشر[6](6) واستغل الثروة العلمية والثقافية والدينية ومكانة والده بين الحكام ورجال الدين واتصالاته هو بكبار علماء عصره وأمرائه. وهكذا تمكن في الجزأين الأولين لتأريخه "عجائب الأُثار" من النقل والاقتباس والتلخيص والنقد وذكر عدد كبير من مؤلفات العلماء والأدباء والشعراء، وخاصة مؤلفات شــيخه مرتضى الزبيدي.

وتكشف لنا رسالة المرادي إلى الجبرتي، التي يطلب فيها إرسال ما جمعه الزبيدي وتلميذه الجبرتي إليه، صفحة مجيدة وهامة من التعاون العلمي بين العلماء العرب والمسلمين في تلك القرون. فالمرادي يرسل إلى الجبرتي رسالة مع أحد التجار يرفقها بهدية طالبا فيها تبييض ما جمعه الزبيدي وما أضاف إليها الجبرتي من التراجم، فيوافق الجبرتي ويشرع في عمله دون ذكر أسماء المؤلفين الذي جمعوا هذه التراجم، الأمر الذي يشير إلى أن العلماء لم يهتموا بحقوق التأليف بل انصب اهتمامهم على خدمة العلم والتاريخ الإسلامي والتعاون الوثيق بين العلماء والمؤرخين والأدباء، ولذلك فالاقتباس والنقل الحرفي من الكتب التاريخية وكتب التراجم لم يكن يـُـعدّ سرقة أدبية كما كان الأمر بالنسبة إلى الشعر العربي، فنقاد الشعر العربي حاسبوا الشعراء حسابا عسيرا حتى ولو "نظر الشاعر من بعيد" إلى معنى أو لفظ لشاعر آخر، والكتب الأدبية التي كشفت عن السرقات الشعرية التي ارتكبها بعض كبار الشعراء العرب هي خير شاهد على ما نقول.

واستنادا إلى ما تقدم، يمكننا القول إن الجبرتي اعتمد في الجزأين الأول والثاني من عجائب الآثار على مؤلفات المؤرخين وكتب التراجم التي ألفها علماء سبقوه كما اعتمد على ذاكرته وما سمعه من أفواه المسنين والمناقشات التي دارت في المجالس الدينية والعلمية والأدبية والسياسية التي كان يحضرها أو سمع عنها من والده ومن أشياخه وفي الديوان الذي رتبه الفرنسيون ومن أصدقائه العلماء الذين خدموا دولة محمد علي. وتعد ترجمته لوالده حسن الجبرتي ولشيخه السيد مرتضى الزبيدي وللسيد محمد المرادي الدمشقي ولصديقه الأمير محمد بيك الألفي المرادي وعشرات غيرهم، من روائع التراجم العربية عامة.

---

[6] قارن: Stefan Reichmuth, 'Notes on Murtaḍā al-Zabīdī's *Mu'jam* as a Source for al-Jabartī's History', in *JSAI* 25 (2001), 374

وعن مرتضى الزبيدي انظر: Stefan Reichmuth, 'Murtaḍā al-Zabīdī (d. 1791) in biographical and autobiographical accounts. Glimpses of Islamic scholarship in the 18th century', *Die Welt des Islams* 39 (1999), 87.

طريقة تأليف الجبرتي للجزأين الثالث والرابع

أما بصدد الجزأين الثالث والرابع من "عجائب الآثار" فنرى أنهما محاولة مستقلة من جانب الجبرتي لتدوين الوقائع التاريخية منذ الاحتلال الفرنسي لمصر من سنة 1798 والى سنة 1821 إبّان حكم محمد علي باشا مع تراجم العلماء والأدباء والأمراء قام بجمعها معتمدا على ما شاهد وسمع من الأمراء والعلماء والتجار والحجاج ومراسلاته مع المهتمين بجمع الأخبار والتراجم وذلك بدافع اهتمامه بتدوين تاريخ مصر وحبه لوطنه وإدراكه بأنه يشرف على عهد جديد بدأت تتغيّر فيه معالمه القديمة إلى غير رجعة، وأن جيل الذين عاصروا والده من أمثال أحمد بن عبد المنعم الدمنهوري (توفي 1192/ 1778) هو "آخر من أدركنا من المتقدمين"، وأن المواكب التي شاهدها في صغره هي آخر المواكب على النظام القديم، بتأثير ديناميكية الحياة وتطور الحضارات وتدخّل الدول الأوروبية في شؤون الإمبراطورية العثمانية والنظام الجديد الذي أحدثه محمد علي باشا.

هزّت حملة بونابــارته ودحرها السريع للجيش المملوكي مشاعر مؤلفنا، فشرع في تدوين الحوادث الغريــبة التي وقعت بسرعة مذهلة أصابت المماليك المصريين المعتدّين بفروسيتهم بصدمة حضارية عنيفة، فبادر إلى التدوين اليومي للأخبار (ولعل ذلك بإيعاز من السلطان العثماني سليم الثالث، 1789-1807) بعد أن كان قد أهمل "جمع تأريخ عصره" بعد وفاة الشيخين الزبيدي والمرادي في عام 1791/1206. وهكذا كتب حوادث الأشهر السبعة الأولى (محرم - رجب 1213/ 15 يونيو - ديسمبر 1798) من هذه الحملة، في كراس أطلق عليه الشيخ أمين المدني، فيما بعد خطأ، عنوان "هذا تاريخ مدة الفرنسيس بمصر من سنة 1213 إلى سنة 1216". ولكن بعد خروج الفرنسيين وعودة العثمانيين بمساعدة الانكليز، بادر بمشورة أحد رجال حاشية الوزير يوسف باشا ضيا، إلى كتابة تاريخه الذي سماه بمساعدة صديقه الشيخ حسن العطار (ت 1835/1250) "مَظهَر التقديس بزوال دولة الفرنسيس" (1798-1801)، مضيفا بعض القصائد والرسائل التي كتبها العطار. وقد شرع الجبرتي في كتابته مستبشرا بعودة العثمانيين المسلمين يحدوه الرجاء والأمل برفقهم بأبناء دينهم. وليبرئ نفسه من تهمة التعاون مع الفرنسيس معتمدا فيه على ما دونه في مخطوطته "مدة" مع بعض التغييرات والإضافات في ذم الفرنسيس ومدح العثمانيين والتزلف إليهم، وقد قام العطار، على ما نرجح، بمراجعة الكتاب وتصحيح الأسلوب والأخطاء اللغوية التي وقع فيها الجبرتي في مخطوطته "مدة". وكتب المستشرق السويسري بوركهارت الذي أطلق على نفسه اسم الشيخ إبراهيم بعد اعتناقه الديانة الإسلامية، على مخطوطة "مظهر التقديس" التي اشتراها من المؤلف، ان الجبرتي "خاف على نفسه من بعد ذهابهم وألف هذا الكتاب ليبري ذمته وليظهر محبته إلى الدولة

العالية".[7] وبعد الإقبال الكبير الذي ناله هذا الكِتاب، والأمر بترجمته إلى اللغة التركية شعر الجبرتي "بباعث من نفسه" لكتابة تاريخه الكبير "عجائب الآثار في التراجم والأخبار". واعتمد في كتابة الجزء الثالث (1213/1798-1220/1805) على كتابه "مَظهَر التقديس"، وأعاد فيه النظر من موقفه المعادي تجاه الفرنسيس وموقفه المناصر للعثمانيين بعد أن شهد ظلمهم وابتزازهم الأموال ومصادرة البيوت لسكنى عساكرهم وسفكهم للدماء، وأضاف إليه تولية محمد علي ومذبحة المماليك والتنظيمات والإصلاح الزراعي، وأنهاه بحوادث عام 1220/1805. ثم واصل كتابة الجزء الرابع (1221/1806-1236/1821) إلى أن قتل ولده خليل (1237/ 1822) فكف بصره ولم يواصل الكتابة بعدها، غير أنه قام بمراجعة النسخة التي نقلها الناسخ أحمد بن حسن الرشيدي الشافعي الشهير بصوبع الذي كتب في خاتمة مخطوطة "عجائب الآثار" المحفوظة في دار الكتب القومية بالقاهرة (ورقمها الزكية 859/ ميكروفيلم 54236): "بلغ مقابلة وقراءة على مؤلفه من أوله إلى آخره في يوم السبت المبارك رابع عشر شهر ربيع الأول سنة 1240 [6 نوفمبر 1824] بمرأى ومسمع من مؤلفه، متـّـع الله الوجود بطول حياته ولا أحرمنا والمسلمين من صالح دعواته"، ملمحاً إلى فقدان المؤلف لبصره وهي الجملة التي اعتمدها كل من المؤرخ جُرجي زيدان والبروفسور دافيد أيلون وغيرهما في تعيين سنة وفاة الجبرتي، أي سنة 1240، لأن هذه السنة تبدأ بيوم 26 أغسطس 1824 وتنتهي بيوم 15 أغسطس 1825، واعتمادا على وثيقة المحكمة الشرعية ليوم 27 رمضان سنة 1240 [الموافق 14 مايو 1825] التي عثر عليها الأستاذ محمد أنيس والتي أوردت حيثيات بيع ورثة الجبرتي لداره، نستطيع القول إن الجبرتي توفي في 24 رمضان 1240 [11 مايو 1825] استنادًا إلى علمنا أن انتقال ملكية التركة إلى الورثة حسب المذهب الحنفي يتم حتى قبل وفاء ديون المتوفى بعد ثلاثة أيام التعزية على الأقل (أنظر: كتاب المجموع، **شرح المهذب للشيرازي**، ج 17، الجزء الخامس من التكملة شرح محمد نجيب المطيعي، جدة، مكتبة الارشاد، 2008، ص 72-76).

وقد لاحظ الجبرتي أثناء الحملة الفرنسية تفوق أوروبا التكنولوجي والعلمي والعسكري، هذا التفوق الذي أضعف قوة الجيوش العثمانية وقوة المماليك المصرية الذين كانوا يعدون من أبطال الفرسان المسلمين حين كانت "شوكة الإسلام قوية"،[8] ولم يعد التفوق العددي للجيوش ذا أهمية كبيرة أمام التكنولوجيا العسكرية (انظر عجائب بولاق، جزء 3، ص 93-95، وملاحظة الشيخ حسن العطار (a)، ص105 من طبعتنا هذه).

---

[7] أنظر صفحة العنوان المصورة في "تاريخ مدة الفرنسيس بمصر"، للجبرتي، تحقيق ش. موريه (*Al-Jabartī's Chronicle of the First Seven Months of the French Occupation of Egypt*, Muḥarram-Rajab 1213/15 June-December 1798) ليدن، أ. ي. بريل، 1975، لوحة رقم VI.

[8] عجائب، بولاق، جـ 2، ص91. قارن، مصطفى عبد الغني، الجبرتي والغرب (رؤية حضارية مقارنة)، القاهرة، 1995 وعلى بركات، رؤية الجبرتي لبعض قضايا عصره، القاهرة، 1997.

حاول الجبرتي الوقوف على أسباب التفوق الأوروبي وقصور المماليك والعثمانيين أمامه، وعزا هذا الانحطاط إلى إهمال المماليك المصرية لنظم التربية المملوكية القديمة والتدريب العسكري وتعاليم القرآن والسنة والطاعة والعصبية الدينية وركون الولاة العثمانيين والحكام المماليك إلى الظلم والجور وفرض الضرائب الباهظة على الفلاحين وطبقات الشعب المختلفة وتفشي الرشوة والفساد الإداري. وترجم بقلمه في الجزأين الثالث والرابع خاصة للعشرات من مشاهير رجال الدين وكبار المماليك والولاة ورجال الجيش والإدارة، وأرخ على طريقة المؤرخين العثمانيين للأحداث التي وقعت في الفترة التاريخية الحرجة التي مرت على الشعوب الإسلامية، معتمدا على اتصالاته العلمية والاجتماعية بكبار العلماء والأمراء والموظفين والأدباء والتجار الذين زودوه بكثير من الوثائق والمعلومات والأخبار والوفيات وخاصة في الفترة التي انتخب فيها عضوا في الديوان الثالث الذي نصبه الفرنسيون في القاهرة. ولعل أهم خطوة خطاها الجبرتي في كتابه "عجائب الآثار" انه لم يكتب تاريخه لمدح الحكام والسلاطين والتملق لهم كما فعل في كتابه "مظهر التقديس"، بل كرس كتابه لنقد الأوضاع الدينية والاجتماعية والاقتصادية والإدارية ونقد الحاكم الجائر وأعماله من وجهة العدالة الإسلامية ولم يعد يخشى السلطان العثماني ولا سطوة وبطش محمد علي، مؤمنا بأن موقفه هذا هو واجبه الديني كمتصوف خلوتي يدعو إلى: "الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر". لذلك نصب نفسه ناقدا للرجال وللحكومات المتعاقبة بميزان الشريعة الإسلامية ومقوّما للمشاريع والإصلاحات الاقتصادية والإدارية والمالية والعلمية والحربية التي أحدثها العثمانيون والفرنسيون و محمد علي، إذا رأى فيها ظلما وتعسفا، متحدثا باسم جيله من العلماء والملتزمين والإقطاعيين. هكذا افلح الجبرتي في تغيير موقف المؤرخ العربي فتحوّل من مادح للحكام إلى ناقد ومصلح على ضوء الشريعة الإسلامية التي تأمر بالعدل.

أعجب الجبرتي بمقدمة ابن خلدون (ت 1406/808) وتحليله العقلاني والمنطقي للوقائع التاريخية والاجتماعية لذلك نرى أن هذه المقدمة هي الذروة التي بلغها العرب في توظيف الفكر اليوناني في أبحاثهم التاريخية والاجتماعية، ولكن الجبرتي العالم المتصوف الخلوتي المهتم بعلم الحديث لم يستطع بلوغ شأو ابن خلدون الذي اهتم بعلم الكلام في التنظير الاجتماعي والسياسي لأنه فضل الفكر الإسلامي السلفي الذي يؤمن بالقضاء والقدر وبأن الله يسير التاريخ عن طريق الثواب والعقاب ويُنبئ بمستقبل الأحداث عن طريق قرانات الآثار العلوية مستشهدا بما جاء في القرآن الكريم. ولذلك نجد الجبرتي في كتابة تاريخه هذا يكتفي، كعادة معظم المؤرخين المسلمين، برصد الأحداث وتسجيلها ونقدها أكثر من اهتمامه بتفسيرها وتحليلها، فهو يؤمن بالقضاء والقدر، ولكنه بذكائه استطاع في كثير من الأحيان أن يحلل الحوادث التاريخية والاقتصادية والمالية والاجتماعية تحليلا سليما وان يوجه النقد اللاذع والساخر عن طريق استشهاده بالآيات القرآنية والأبيات الشعرية وضربه للأمثال الفصحى

والعامية المصرية واستعمال السجع في المواقف الحرجة من تاريخ مصر أو للسخرية من الحكام. وهذا يؤكد رأينا في أن كتاب "عجائب الآثار" هو إحدى القمم التي بلغها الفكر الإسلامي في كتابة التاريخ والانتصار للتصوّف والفكر الإسلامي السلفي الذي دعا إليه الغزالي (ت 1111) وتفضيله على الفكر الإسلامي وعلم الكلام المتأثر بالفكر اليوناني وفلسفة ابن رشد (ت 1198) اللذين سادا أيام ابن خلدون.

وموجز القول هو إن تاريخ الجبرتي في الجزأين الأول والثاني هو خلاصة النشاط الديني والفكر الصوفي والثقافي والعلمي والأدبي المهتم بعلوم الحديث لفترة ما قبل الاحتلال الفرنسي لمصر والتي سبقت تجدد اهتمام الدول الأوروبية بالدول الإسلامية واستعمارها لها.

وإذا كان بعض الباحثين من العرب والمستشرقين يأخذون على الجبرتي نقله من كتب غيره دون الاعتراف أو الإشارة إلى ذلك بل نسب كل ما كتب إلى نفسه، فإن ذلك ينحصر بصورة خاصة في الجزء الأول وبعض أقسام من الجزء الثاني وخاصة فيما يتعلق بالتراجم، أما في الجزأين الثالث والرابع فإن هذا المؤرخ بلغ في بعض الأحيان في سرده للأخبار وتدبيجه للتراجم ما يمكن أن يعد من روائع السرد التاريخي والأدبي في العالم العربي.

وبالرغم من اقتباس الجبرتي ونقله المتعمد وتلخيصه للمؤلفات التاريخية لمعاصريه وإنكاره ذلك والغض من جهودهم في كتابة التأريخ والتراجم، وادعائه بأنه اعتمد على روايات المسنين ودفاتر الكتبة والمباشرين وشواهد القبور فقط، فقد كان مع ذلك، كما قال عنه المرحوم البروفسور دافيد ايلون "مؤرخا عملاقا بين أقزام".[9] إذ لم يبلغ أحد من معاصريه شأوه في نظرته الشمولية للتاريخ وفهمه لنفسية الرجال الذين ترجم لهم وتفسيره للأسباب الدينية والأخلاقية والعلمية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية للأحداث التأريخية التي تحدث عنها وافلح في كتابة روائع التراجم والصور القلميَة للشخصيات والحوادث، واستحق بذلك هذه المكانة المرموقة التي احتلها بين كبار المؤرخين في العالم.

موقف الجبرتي من التاريخ والحكام

تناول الجبرتي في الأجزاء الأربعة لكتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" تاريخ مصر من سنة 1100هـ/1688م وإلى سنة 1236هـ/1821م من وجهة نظر المؤرخين المسلمين الذين رأوا أن الله يسيّر العالم بأسلوب الثواب والعقاب، الثواب لمن تمسك بالعلم أي تعاليم الدين في الكتاب والسنة، وبالعدل والإنصاف من جانب الحكام، والعقاب لمن ظلم وجار وتعامى عن أحكام الدين وفرائضه. فعلى الحكام استشارة العلماء والرجوع إلى نصائحهم "لقيامهم بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد وإقامة أعلام الهدى والإسلام وأحكام

---

[9] أنظر: David Ayalon, 'The Historian al-Jabartī and his Background', in *BSOAS* 23/2, 1960, 217-249.

مباني التقوى، لأنهم أمناء الله في العالم"، مؤكدا ما ذكره في مقدمة الجزء الأول من تأريخه عن مكانة رجال الدين. لذلك نراه يدرج تراجمه بعد سرده للحوادث حسب مراتب العلماء ثم الحكام، وعلى ذلك ترجم أولا للأولياء والعلماء والأدباء والشعراء وأخيرا للحكام من الولاة والأمراء ورجال الإدارة وكبار التجار وأصحاب المال، وبذلك عكس التسلسل السابق الذي انتهجه المؤرخون الذين تقدموه بأن جعل أولي الأمر من المسلمين ليس السلاطين والحكام بل الأولياء والعلماء والفقهاء، وذلك لظلم الحكام وجهلهم أو تجاهلهم أحكام الشريعة في عصره. فكل ما حل في مصر من الكوارث يفسره بأنه عقاب من الله لجور المماليك والعثمانيين وظلمهم، وخاصة بعد أن قتل المماليك ظلما وعدوانا الولي الشيخ محمد بن سالم الحِـفْناوي (أو الحَـفْـنِي) الخلوتي سنة 1767/1181، فملك بعد موته علي بيك "ونزل البلاء حينئذ بالبلاد المصرية والشامية والحجازية، ولم يزل يتضاعف حتى عمّ الدنيا وأقطار الأرض".[10] ومن هذا البلاء احتلال الفرنسيين لمصر وهو بداية التنافس الاستعماري على البلاد العربية والإسلامية، ويرى الجبرتي أنه لا فائدة من أعمال العنف التي أثارها الشعب المصري في ثورتي القاهرة ضد بطش الفرنسيين المحتلين، وذلك لأنه "إذا نزلت المقادير ضلت التدابير" (مدة، ص 72/ ورقة 20أ)، ويرى في حكم محمد علي عهدا من الظلم "وكَلَبُ الجورِ كَشَّرَ أنيابه وعوى" (عجائب، بولاق، جــ 4، 204). ولم يرض الجبرتي عن محمد علي وإن مدح في بعض الأحيان همته العالية في انجاز تنظيماته. فظهور محمد علي (1805م) واستيلاؤه التام على مقاليد الحكم في مصر (1811-1849) بعد مذبحة المماليك (1811) وغدره برجال الدين الذين ساعدوه في الحصول على فرمان تعيينه واليا ونظامه الجديد والإصلاحات الإدارية والاقتصادية والمالية والاجتماعية والدينية، كانت كلها في نظر الجبرتي أعمالا من الظلم وابتزاز الأموال وفرض الضرائب الباهظة على الشعب المصري، وخاصة لأنه مسّ بمكانة العلماء والتزاماتهم ومعاشاتهم.

مخطوطات عجائب الآثار وطبعاتها

طبع تاريخ الجبرتي المسمى "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، عدة طبعات في مصر ولبنان، أولها طبعة مطبعة بولاق عام 1279/ 1880، ولكن جميع هذه الطبعات لم تقارن مخطوطاته مع طبعة بولاق في تحقيق الطبعات الجديدة ولم تعتمد على المخطوطة التي كتبها المؤلف بخط يده أو المخطوطات التي أمر بنسخها على حسابه ثم نقحها، بل اعتمد المحققون على طبعة بولاق أو على مخطوطة نُسخت بعد وفاة الجبرتي تصرف فيها النسّاخ. والمحقق الوحيد الذي حاول مراجعة طبعة بولاق على مخطوطة واحدة من الكتاب هو الأستاذ عبد

[10] أنظر عجائب، بولاق،جـ 1، ص 303-304 و Meir Hatina, *The Heirs of the Prophet*, Leiden, Brill, 2009.

العزيز جمال الدين (القاهرة، مكتبة مدبولي، 1997، في خمسة أجزاء، 1/37-5/37) وهذه الطبعة فريدة في بابها إذا أضاف إليها المحقق مخطوطات ومقالات نادرة لتكملة الأحداث مع هوامش وتعليقات مفيدة، أما المخطوطة التي اعتمدها فهي من مجموعة المخطوطات التي قام ناسخها "بتصحيح قواعد اللغة" وتغيير الكلمات التي لم يفهمها ولم يستدرك الجمل العديدة التي أسقطها النساخ. وفي أثناء بحثي عن مخطوطات الجبرتي عثرت إلى جانب مخطوطة "تاريخ مدة الفرنسيس بمصر" المحفوظة في جامعة لايدن، و"مظهر التقديس" المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج ودار الكتب القومية بالقاهرة، على مخطوطات لكتابه "عجائب الآثار" أهمها مخطوطة بخط الجبرتي محفوظة في مكتبة جامعة كمبردج وهي مسودة الأجزاء الثلاثة الأولى، وقد أضاف المؤلف في هوامشها الكثير من التراجم والأحداث التاريخية (وأرقام أجزائها في مكتبة جامعة كمبردج: Qq. 169, 170, 171)، واعتبرناها النسخة الأم، وقد وضعنا الجمل التي أسقطها النساخ بين خطين مائلين \\... \\ وأشرنا إليها في الهوامش بحرفي "عك" (أي عجائب، مخطوطة كمبردج) ونقلناها بأخطائها الإملائية والنحوية ورسمها للكلمات مشيرين في الهوامش إلى التصويب في طبعة بولاق أو التحريف أو التصحيف الذي وقع فيه النساخ وأبقينا على طريقته في رسمه للألف المقصورة بنقطتين من تحت الحرف (بصورة الياء كما ترسم اليوم) وعلى رسمه للياء في نهاية الكلمات بصورة ألف مقصورة، بالصورة التي كان من المتعارف عليها في عصره، أو قلب حرف الذال إلى زاء وقلب حرف الدال إلى ضاد. كما عثرت على مخطوطات للكتاب أمر الجبرتي بنسخها وقام بتنقيحها بخط يده مستدركا على الأخطاء التي وقع فيها الناسخ في هوامشها. ومن بين هذه المخطوطات التي راجعها الجبرتي وصحح الأخطاء في الهامش وكتب عنوان الكتاب والأسطر الأخيرة من كل جزء بخط يده، هي المخطوطة الثانية لكتاب "عجائب الآثار" التي تحتوي على الأجزاء الثلاثة الأولى والمحفوظة أيضا في مكتبة جامعة كمبردج نسخت بخط مغربي (وأرقام أجزائها Qq. 166, 167, 168)، وقد كتب الجبرتي صفحات عنوان الجزء الثاني والثالث من هذه المخطوطة بخط يده وصحح في الهامش بعض الأخطاء التي وقع فيها الناسخ. وقد كانت هذه المخطوطة في حوزة الشيخ حسن العطار أخذها معه في رحلته إلى اسطنبول وألبانيا وسوريا الكبرى. ولعل الدافع إلى ذلك رغبة الجبرتي في أن يتعرف الحكام والعلماء في الإمبراطورية العثمانية على كتابه هذا لينسخ ويشتهر على غرار ما كان يفعل شيخه الزبيدي. ولعل النسخة المحفوظة في خزانة المتحف العراقي والتي تحتوي على النصف الأول من الجزء الأول لكتاب عجائب الآثار المخطوطة بخط نسخ شامي، كانت المحاولة الوحيدة لنسخ الكتاب في تركيا والشام، لأننا لا نجد نسخا أخرى للكتاب في مكتباتهما. وقد سجل العطار في هوامش نسخته استدراكاته وتصويباته على الجبرتي بالإضافة إلى ملاحظاته، وأضاف قصائد الرثاء التي قالها في بعض المشايخ الذين وردت وفياتهم فيها. وهذه المخطوطة هي على جانب كبير من

الأهمية، لان الشيخ حسن العطار الذي مال إلى علم الكلام ودرس الطب قام بتسجيل ذكرياته وانطباعاته في هامش بعض الصفحات عن رحلته الى إزمير واشكودره واسطنبول ودمشق والقدس ويافا،[11] وهي ملاحظات تشير إلى بداية الوعي بالانتماء الوطني إلى مصر والقومي إلى العرب بدلا من الانتماء الديني للسلطنة العثمانية، وقد نقم العطار في ملاحظاته هذه على العثمانيين ظلمهم وجهلهم وفساد الإدارة وتدهور قوتهم العسكرية واندحارهم أمام العساكر الأوروبية وضعف الوعي الديني والثقافي والعلمي في دولتهم، الأمر الذي دفعه إلى العودة إلى مصر للالتحاق بخدمة محمد علي والمساهمة في برامجه التعليمية والعلمية.

أما النسخة الثانية لكتاب "عجائب الآثار" التي راجعها الجبرتي فهي نسخة دار الكتب الوطنية في باريس في ثلاثة أجزاء (وأرقام أجزائها Suppl. Arabe, nos. 1861, 1862, 1863) التي يبدو أنها نسخت بطلب من الحكومة الفرنسية وكتب استدراكاته وتصويباته لبعض الأخطاء التي وقع فيها الناسخ في هامش هذه المخطوطة. والنسخة الثالثة من مجموعة المخطوطات التي راجعها الجبرتي وصححها بخط يده في الهوامش فهي مخطوطة الجزء الثالث فقط من كتابه "عجائب الآثار" والمحفوظة في دار الكتب القومية، أمانة المخطوطات، بالقاهرة (ورقمها: تاريخ 174/ ميكروفيلم رقم 10730 في 294 ورقة). وفي جميع هذه المخطوطات لم يذكر الجبرتي اسم الناسخ ولا تاريخ نسخها أو تنقيحها. والنسخة الوحيدة التي وردت فيها إشارة واضحة إلى تاريخ مراجعة الجبرتي لها مع الناسخ هي نسخة دار الكتب القومية بالقاهرة – أمانة المخطوطات، والمحفوظة في مجموعة الزكية (ورقمها: الزكية 859/ ميكروفيلم رقم 54236). ففي خاتمة الجزء الثالث من هذه المخطوطة، ص 1371، ذكر تاريخ تبييضها واسم ناسخها وتاريخ قراءتها على مؤلفها الجبرتي: "تم تبييضه في 22 رجب 1237 على يد الضعيف احمد محمد. بلغ مقابلة وقراة [!] على مولفه [!] من أوله إلى آخره في يوم السبت المبارك رابع عشر شهر ربيع الأول سنة 1240 بمراى [!] ومسمع من مؤلفه متع الله الوجود بطول حياته، رقمه بيده الفانية احمد ابن حسن الرشيدي الشافعي الشهير بصوبع عفي عنه".

ومن هذه الملاحظة نستطيع أن نفترض أن "القراءة على مؤلفها" جرت نتيجة إصابة الجبرتي بضعف البصر في أواخر أيامه إلى أن كفّ بصره، الأمر الذي يرجع بعض المؤرخين سببه إلى حزنه على مقتل ولده خليل في ليلة 27 رمضان سنة 1237 هـ / 1822. ونحن نرى أن

---

[11] من حديث حسن العطار عن رحلته، انظر: عجائب، ط بولاق، جـ 3، ص 93، و ص 105، ملاحظة a، من طبعتنا هذه، وط بولاق، جـ 3، ص 109، وفي طبعتنا ص 129، ملاحظة b، وط بولاق، جـ 3، ص 254، وفي طبعتنا ص 313، ملاحظة e. عن هذه المخطوطات ووصفها انظر كتاب موريه: أعلاه، القسم الثاني من الكتاب في فصل "مخطوطات الجبرتي". وهذه المعلومات والتعليقات التي دونها حسن العطار في هامش هذه المخطوطة المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج تلقي ضوءا جديدا على شخصية العطار وآرائه حول العلماء والحكام الذين اتصل بهم خارج مصر وعلى الأوضاع السياسة والاجتماعية وعلى المدن التي زارها في تركيا وسوريا وهذه الملاحظات تصحح الأخطاء التاريخية التي وقع فيها الباحث الأمريكي بيتر جران (Peter Gran) الذي يرى" أن المستشرق والمؤرخ الاجتماعي والاقتصادي لا يحتاج إلى ثقافة لغوية عربية"، لذلك نراه يقع في كتابه القيّم *The Islamic Roots of Capitalism, Egypt, 1760 - 1840,* في مزالق عويصة في تفسيره لبعض النصوص التاريخية والمصطلحات العربية وخاصة في تاريخ الأدب العربي والأبيات الشعرية.

هذه هي النسخة التي اعتمدها جُرجي زيدان في كتابه "تاريخ آداب اللغة العربية" ورجّح أن تكون سنة وفاة الجبرتي هي سنة 1240/ 1824–1825 أو بعدها.[12]

ولأهمية هذه المخطوطات التي كتبها الجبرتي بخطه أو راجعها فقد قمنا بالمقارنة بينها وبين طبعة بولاق وغيرها من الطبعات الأخرى بحسب ما سمح لنا الوقت أثناء مراجعتنا لها في قسم الميكروفيلم بدار الكتب القومية بالقاهرة، وذلك لكي نقف على ما سقط منها من الجمل والكلمات أو ما أضاف النساخ من الجمل و"تصحيحهم لقواعد اللغة والأسلوب"، وهي مخطوطة أو مخطوطات اعتمدها محقق طبعة بولاق ومنها نُقلت جميع الطبعات العربية والمترجمة إلى اللغات الأوربية ما عدا طبعة دار الفارس في بيروت في ثلاثة أجزاء.

المخطوطات التي اعتمدنا عليها في تحقيق الكتاب

وفي تحقيقنا لكتاب "عجائب الآثار"، قمنا بالاشتراك مع الأستاذ المرحوم دافيد أيلون بانتهاج طريقة مبتكرة في التحقيق لإدراكنا أن محقق طبعة بولاق قام بإعداد نسخة قارن فيها الناسخ عدة مخطوطات كانت في حوزة المطبعة واختار ما ارتآه صوابا من ناحية الأسلوب وقواعد اللغة والإضافات، وبذلك قام الناسخ بالتلفيق بين عدة مخطوطات، وخاصة تلك التي أكثر النساخ فيها من التحريف والتصحيف واستبدال المفردات والمصطلحات القديمة بأخرى بسيطة وحديثة وإسقاط الجمل سهوا وإضافة معلومات لم نجدها في النسخ التي كتبها أو راجعها الجبرتي. أما نحن فقد قمنا بالاعتماد على المخطوطة الأم التي كتبها الجبرتي بخطه والمحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج، ولم نصحح أسلوبه ولا قواعد اللغة في النحو والصرف وفي طريقة رسمه للمصطلحات الإدارية والعسكرية والمالية والاقتصادية والعلمية وطريقة رسمه للتاء المربوطة بدون نقطتين وكتابته للألف المقصورة بنقطتين تحتها، وذكرنا بين قوسين رقم الجزء ورقم الصفحة من طبعة بولاق في نصنا المُحَقّق، ورمزنا إليها بالحرفين (عج)، (انظر قائمة الاختصارات والإشارات)، وأشرنا إلى مخطوطة مكتبة جامعة كمبردج بالحرفين (عك) وأشرنا إلى رقم الورقة (folio) بالحرف .f وإلى وجهها بالحرف "a" والى ظهرها بالحرف "b". ورمزنا إلى مخطوطة مكتبة باريس بـالرمز الحرفي (عب)، ومخطوطة برلين بـالرمز الحرفي (عجب)، ومخطوطة مكتبة خدا بخش بـ (خب)، وقارناها ببعض المخطوطات المحفوظة في دار الكتب القومية بالقاهرة، ليسهل على الباحثين المهتمين بمراجعة ومقارنة هذه المصادر مع طبعتنا المحققة. وبالإضافة إلى ذلك قارنا المخطوطة الأم بمخطوطة "مدة" ومخطوطة "مظهر" واستدركنا ما أسقطه الجبرتي سهواً أثناء نقله منهما، كما

---

[12] أنظر جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية، ط 1، ج 4، ص 283.

قارنا ما نقله من الكتب التاريخية مثل "أوضح الإشارات" لأبن عبد الغني و"الدرة المصانة" للدمرداشي وتراجم العلماء وخاصة من "المعجم المختص" ومن "المربى الكابلي" للزبيدي وغيرهما من مخطوطات التراجم وأشرنا إلى ما أسقطه أو أضافه الجبرتي إليها وصوبنا الأخطاء التي وقع فيها الجبرتي أثناء نقله منها.

وقد أظهرت مقارنتنا لهذه المخطوطات مع طبعة بولاق أن هذه الطبعة اعتمدت على النسخ التي قام فيها النسّاخ بتصحيح قواعد اللغة والأسلوب فوقع فيها الكثير من إسقاط الجمل نتيجة لتشابه نهاياتها بالإضافة إلى التصحيف والتحريف وخاصة في أسماء الأعلام والمدن والقرى وذلك لان محقق هذه الطبعة اعتمد على المخطوطات التي كانت بحوزة مطبعة بولاق المحفوظة في دار الكتب القومية بالقاهرة وهي التي كتب على صفحات عنوانها بعد أن أضيفت إلى مكتبة دار الكتب القومية بالقاهرة :"من كتبخانه مطبعة بولاق مجانا ومضاف في 6 يناير سنة 1895 ..."، وأرقامها تاريخ 1424/ ميكروفيلم 14673 (الجزء 1، القسم 1)، تاريخ 1424/ ميكروفيلم (سالب) 14674 (الجزء 1، القسم 2)، تاريخ 1424/ ميكروفيلم (سالب) 14673 (الجزء 2)، تاريخ 1424/ ميكروفيلم (سالب) 14198 (الجزء 3)، تاريخ 1424/ ميكروفيلم 15011 (الجزء 4)، وعجائب رقم: تاريخ 1425/ ميكروفيلم (سالب) 14352 و 14200 (جزء 1)، وتاريخ 1425/ ميكروفيلم 14199 (جزء 2، قسم 1)، وميكروفيلم (سالب) 12749 (جزء 2، قسم 2)، وتاريخ 1425/ ميكروفيلم 19286 (جزء 3)، تاريخ 1425/ ميكروفيلم (سالب) 12749 وميكروفيلم (موجب) 54400 (الجزء 4)، وعجائب رقم : تاريخ 1426/ ميكروفيلم 35532 (جزء 3) وتاريخ 1426/ ميكروفيلم 38301، وعجائب رقم : تاريخ 1427/ ميكروفيلم (سالب) 14201 (جزء 3)، تاريخ 1427/ ميكروفيلم (سالب) 14202 (الجزء 4)، وعجائب رقم: تاريخ 1428/ ميكروفيلم 12748 (جزء 1، قسم 1)، وتاريخ 1428/ ميكروفيلم 12747 (جزء 1، قسم 2). إن حقيقة ذكر هذه المخطوطات بأنها كانت في حوزة "كتبخانه مطبعة بولاق" تشير بصورة لا تقبل الشك إلى أن ناسخ المخطوطة التي اعتمد عليها محقق مطبعة بولاق أعدها بعد مقارنته لمخطوطات الكتاب التي كانت في حوزة المطبعة تمهيدا لطبعه.

وهناك مخطوطتان لكتاب "عجائب الآثار" محفوظتان في دار الكتب بالقاهرة نسختا في تاريخين قريبين من تاريخ طبع الكتاب في مطبعة بولاق 1298/1879-1880، الأولى تحت رقم: تاريخ 1872/ ميكروفيلم (سالب) 35762 (الجزء 1، قسم 1)، وميكروفيلم 35738 و 35824 (الجزء 2)، وميكروفيلم 35107 (الجزء 3)، وميكروفيلم 41211 (الجزء 4) نسخت عام 1296/ 1878-1879، وقد اعترف ناسخ المخطوطة الأولى في نهاية الجزء الرابع بأنه قام "بتغيير بعض ألفاظ المؤلف" بقوله: "اللهم لا تؤاخذنا بما حصل منا في ذلك الكتاب من بعض تغيير لبعض ألفاظ المؤلف وعافنا واعف عنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء، وكان تمام نسخه في يوم السبت الموافق ستة عشـــر شهر صفر سنة ألف ومايتين وستة وتسعين هجرية [/1878-1879]

... "، أما المخطوطة الثانية فهي محفوظة في مكتبة جامعة برمنجهام (رقم 908-911) (1361-1364) وقد كتب في خاتمتها بأنها نسخت بأمر مدير المطبعة الكبرى [بولاق]: "تم الكتاب بحمد الله الملك الوهاب في شهر شعبان سنة 1296 بعد الهجرة النبوية برسم من أخلاقه عليه تثني، المكرم حسين بيك حسني، ناظر المطبعة الكبرى والكاغدخانه ومديرها أحسن الله عونه ودام صونه، آمين، م". ولعل هذا التاريخ القريب من طبع الكتاب في مطبعة بولاق يشير إلى أن هاتين النسختين كانتا المخطوطتين اللتين اعتمدهما محقق مطبعة بولاق واللتين وقع فيهما الكثير من التصحيف والتحريف بسبب إباحة النسّاخ لأنفسهم تغيير الألفاظ وجهلهم بأسلوب الجبرتي وبأسماء الأعلام والمدن والقرى المصرية واختيارهم القراءة السهلة على القراءة الصعبة في التحقيق. وهذا ما يؤكد قول الشيخ حسن العطار بأنه أصبح من العسير العثور في أيامه على نساخ، وان وجدوا فإنهم يصحفون ويحرفون ما ينسخون (من رسائل الشيخ حسن العطار إلى الشيخ طاهر الحسيني، قسم إحياء التراث الإسلامي في مديرية الأوقاف بالقدس الشريف، انظر ملاحق مجلد المقدمة الانكليزية لكتابنا هذا بعنوان: *The Egyptian Historian ʻAbd al-Raḥmān Al-Jabartī, his Life, Works, Autographs, Manuscripts and Historical sources of ʻAjāʼīb al-Āthār*, Manchester, Oxford University Press, 2012.) ومن الجدير بالإشارة هنا إلى انه بالرغم من اطلاعنا على معظم المخطوطات المحفوظة في المكتبات، فإننا لم نجد أية محاولة من جانب إدارة مطبعة بولاق لحذف أو لتغيير ما جاء في تاريخ الجبرتي من نقد لمحمد علي، ذلك على نقيض ما ذكره بعض الباحثين وخاصة الباحث العراقي أنستاس ماري الكرملي، بل نجد بعض التغييرات في الإشارة إلى أعمال محمد علي ولقبه فقط.

سنة وفاة الجبرتي

أما عن تاريخ وفاة الجبرتي فهو تاريخ اختلف فيه المؤرخون، ونحن ليأخذنا العجب من إهمال جميع النساخ ذكر سنة وفاته في خاتمة نسخهم ومنها النسخ التي أمر بإعدادها ابنه محفوظ وناسخ مخطوطة دار الكتب القومية بالقاهرة ورقمها تاريخ 466/ ميكروفيلم 35088. فقد ذكر الناسخ (ولعله نفس ناسخ الجزء الأول وهو الحاج محمد حسين أحمد مصباح) في نهاية الجزء الرابع، ورقة 222 ب أسماء العلماء المتوفين: "هذا تاريخ العلماء المتوفين في القرن الثالث عشر مرتّـبين على ترتيب السنين من سنة 1201 [/ 1786-1787] والى سنة 1271 [/ 1854-1855]"، ذكر فيها باقتضاب سنة وفاة ومؤلفات الكثير من المشايخ منهم مرتضى الزبيدي واسمعيل الخشاب وحسن العطار، ولكن الغريب أن هذا الناسخ لم يذكر الجبرتي ولا سنة وفاته ولا سنة مصرع ابنه خليل، وهو أمر لم نستطع الوقوف على أسبابه

الحقيقية وتفسيرها سوى الخوف من الحكام ومن الخوض في أمر يحسن السكوت عليه أو الإهمال وعدم اكتراث النساخ بهذا الشأن. والعجيب هو أننا لم نعثر حتى الآن على قصيدة يرثي فيها العطار وفاة صديقه الجبرتي. والسؤال هو هل شارك العطار أيضا في مؤامرة الصمت ضد صديقه الجبرتي الذي كان يكنّ له الاحترام والإعجاب الشديدين بمواهبه؟ هذا في حين قام الجبرتي بذكر تاريخ وفاة المئات من العلماء المصريين وغيرهم. ومن الجدير بالذكر هنا أن المؤرخ الوحيد الذي ذكر سنة قريبة من سنة وفاة الشيخ عبد الرحمن الجبرتي، هو الشيخ أحمد بن محمد الحَضْرَاوي (1252-1327/ 1836-1909)، وهي سنة 1241هـ التي تبتدئ بيوم 16 أغسطس (آب) سنة 1825 م وذلك في كتابه "نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر، من أوائل الموجودات إلى أخر القرن الثالث عشر". وقد اعتمد الحَضْرَاوي في ذكر سنة وفاة الجبرتي على احد معاصريه وهو أمين أفندي الحلواني المدني صاحب مكتبة في المدينة المنورة وهو الذي باع محتوياتها إلى دار النشر أ. ي. بريل في مدينة لايدن بهولندا، ومن بينها مخطوطة "تاريخ مدة الفرنسيس بمصر" التي قمنا بتحقيقها وترجمتها إلى اللغة الانكليزية عام 1975. يقول الشيخ الحضراوي عن الجبرتي بعد تأليفه لكتابه "عجائب الآثار" عام 1821/1237: "ثم عمي الشيخ المذكور فترك الكتابة فيه ثلاث سنوات إلى سنة 1240، هكذا اخبرني أمين أفندي الحلواني المدني، وما زال في عزّ وتمكين لمواظبته على الدروس بالأزهر، وانتفع به الناس وكثرت تلاميذه وبعد صيته إلى أن توفى في سنة 1241 بمصر المحروسة ودفن بالمجاورين".[13] وهذه السنة، أي سنة 1241هـ استهلت بيوم 16 أغسطس 1825 وانتهت في 4 أغسطس 1826) وهذا التاريخ لا تؤكده الوثائق التي عثر عليها الباحث محمد أنيس (المجلة التاريخية، الجزء 9-10، سنة 1960-1961) بين وثائق المحكمة الشرعية بالقاهرة ومنها إقرار المحكمة الشرعية لنظارة أبناء الجبرتي على بعض الأوقاف التي كان الشيخ عبد الرحمن الجبرتي ناظرا عليها ثم انتقلت نظارتها إلى أولاده وأحفاده من بعده وهم ابنه محفوظ وابنته أمان وولدي أخيهما المقتول خليل وهما محمد وفاطمة، وتاريخه 27 رمضان 1240/ 14 مارس (آذار) 1825، وهو تاريخ قريب مما ذكره كل من إدوارد لين وجُرجي زيدان وداڤيد أيلون.[14] وإذا كان تاريخ إقرار نظارة أبناء الجبرتي على بعض الأوقاف التي كان والدهم ناظرا عليها أعطي من جانب المحكمة الشرعية بعد وفاة الجبرتي مباشرة، فبإمكاننا القول إن وفاة الجبرتي كانت يوم 24 رمضان 1240 / 11 مارس 1825،

---

[13] أنظر احمد بن محمد الحضراوي، "نزهة الفكر، فيما مضى من الحوادث والعبر، من أوائل الموجودات إلى أخر القرن الثالث عشر"، مخطوطة دار الكتب القومية بالقاهرة، رقم: 1970 تاريخ تيمور، ميكروفيلم 29516، الجزء 4، ص 401، س12- ص 402، س 8، طبعة جديدة . وعن الحضراوي انظر: الزركلي، الأعلام، ج 1، ص 249.

[14] أنظر محمد أنيس، حقائق عن عبد الرحمن الجبرتي مستمدة من وثائق المحكمة الشرعية، المجلة التاريخية المصرية، المجلدان 9 - 10 ، 1960-1962، ص 69-115، وقارن جرجي زيدان ، ملاحظة 12 أعلاه، وأيلون 'The Historian al-Jabartī'، ص247، ومحمود الشرقاوي، دراسات في تاريخ الجبرتي، القاهرة، 1955-1956، ص 16، ملاحظة 2.

وذلك إذا جاء قرار المحكمة الشرعية، حسب العادة في مصر "بعد ثلاثة أيام التعزية أو بعد الخميس الأول على الأكثر".

السياق الزمني لمؤلفات الجبرتي التاريخية

كان بدء اهتمامي بدراسة تاريخ الشيخ عبد الرحمن بن حسن الجبرتي عندما شاركت في المحاضرات التي ألقاها أستاذي المرحوم البروفيسور دافيد أيلون في أواخر الخمسينيات ومطلع الستينيات من القرن الماضي في معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية- الجامعة العبرية. وقد أثار اهتمامي ما ذكره المستشرق الألماني كارل بروكلمان بأن للجبرتي كتابا بعنوان "مدة دخول الفرنسيس بمصر ... من سنة 1217هـ / 1802م". وعندما اطلعت على ميكروفيلم المخطوط الذي طلبته من مكتبة جامعة لايدن بهولندا، ظهر لي أن عنوان المخطوط يختلف عما ذكره بروكلمان، وهو[15] "هذا تاريخ مدة الفرنسيس بمصر من سنة 1213 والى سنة 1216، تأليف العلامة عبد الرحمن الجبرتي المصري بخطه، رحمه الله". ثم تبين لي بعد أن حصلت من مكتبة جامعة لايدن على المخطوطة مصورة على الميكروفيلم، أن هذا الكراس يتناول حوادث الأشهر السبعة الأولى لاحتلال نابليون مصر، أي من محرم إلى رجب 1213هـ/ 15 يونيو إلى ديسمبر 1798. وقد قمت بتحقيق هذه المخطوطة بإشراف البروفيسور دافيد أيلون عام 1961 لنيل درجة الماجستير من الجامعة العبرية، ثم نشرتها مع ترجمتها الانكليزية في عام 1975 تحت عنوان "تاريخ مدة الفرنسيس بمصر، محرم -رجب 1213هـ/ 15 يونيو- ديسمبر 1798م، تأليف عبد الرحمن الجبرتي، قدم له وحققه وترجمه ش. موريه، لايدن، أ. ي. بريل، 1975".[16] وفي المقدمة التي كتبها الأستاذ دافيد أيلون لهذا التحقيق، أعرب عن أمله في أن أقوم بتحقيق تاريخ الجبرتي المعروف بـ"عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، وذلك بعد أن أفلحت في العثور على مخطوطات أخرى للجبرتي بخط يده وهي كتاب "مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس"[17] ذكر فيه الأحداث اليومية منذ وصول 400 سفينة من سفن الأسطول الفرنسي تقل 36 ألف جندي إلى الإسكندرية بقيادة نابليون بونابارته[18] والى خروج الفرنسيين ودخول العساكر العثمانية القاهرة في 22 شعبان 1216/ 1801. أما الكتاب الثالث فهو كتاب "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، المحفوظ في قسم

---

[15] ذكر بروكلمان إن عنوان الكتاب هو: "مدة دخول الفرنسيس بمصر"، انظر: Brockelmann, *GAL, Suppl.*, II, 731 وكارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، الترجمة العربية بإشراف أ.د. محمود فهمي حجازي، القسم العاشر، القاهرة، 1999، ص 42.

[16] انظر: تاريخ مدة الفرنسيس بمصر، محرم- رجب 1213هـ/ 15 يونيو- ديسمبر 1798، تأليف عبد الرحمن الجبرتي، قدم له وحققه وترجمه ش. موريه، ليدن، أ.ي. بريل، 1975، اللوحتان رقم 10-11.

[17] E. G. Browne, *A Hand list of the Mohammedan Manuscripts, including all those written in the Arabic Characters, Preserved in the Library of the University of Cambridge.* Cambridge, 1900, I, 207, no. 1058 (Qq 214).

[18] أنظر مقدمة روبرت تيكنور, Pobert L. Tignor, *Napoleon in Egypt, Al-Jabarti's Chronicle of the French occupation, 1798,* Translation by Shmuel Moreh, Introduction by Robert L. Tignor, Princeton & New York, Marcus Wiener Publishing, 1993, p. 1-15 and 2nd edition, Expanded edition in honor of Al-Jabartī's 250th birthday, 2004, pp. 1-15.

المخطوطات الشرقية التابع لمكتبة جامعة كمبردج بانجلترا،[19] ضمن المخطوطات التي اشتراها المستشرق السويسري يوهان لودفـيج بوركهارت (Johann Ludwig Burckhardt) (1784–1817) الذي اعتنق الإسلام في حلب وأطلق على نفسه اسم "الشيخ إبراهيم" ودفن في القاهرة.[20]

وعند محاولة التحقق من السياق الزمني لتأليف الجبرتي لهذه الكتب، تبين أن الإضافات والاستدراكات التي كتبها الجبرتي في هامش مخطوطته "مُدّة تاريخ الفرنسيس" (فيما يلي "مدة") نسخت في نص مخطوطته "مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس" (فيما يلي "مظهر")، وان الإضافات في هامش "مظهر" غير موجودة في مخطوطة "مدة" وموجودة في نص "عجائب الآثار". أما الإضافات في هامش "عجائب الآثار" فغير موجودة في مخطوطتي "مدة" و"مظهر"،[21] وهذا الأمر يدل دلالة واضحة على أن مخطوطة "مدة" المحفوظة في مكتبة جامعة لايدن هي مبيضة أوراقه التي كتبها الجبرتي تحت تأثير أحداث الحملة الفرنسية على مصر عام 1798. ثم كتب كتابه "مظهر" تحت تأثير أحداث خروج الفرنسيس من مصر ودخول العساكر العثمانية بمساندة الانكليز وذلك بإشارة من أحد رجال حاشية الوزير يوسف باشا ضيا عندما التقى بهم الجبرتي بمدينة بلبيس بصحبة صديقه رئيس الديوان الشيخ عبد الله الشرقاوي،[22] وكان الجبرتي آنذاك عضوا في الديوان الذي رتبه الفرنسيس من علماء مصر، وقد كتب هذا الكتاب وأهداه إلى الوزير يوسف باشا ضيا آملا أن يرأف العثمانيون بالشعب المصري الذي عانى من التنكيل به ومن الضرائب الباهظة التي فرضها عليه الفرنسيون وخوفا من اتهامه بالتعاون مع الفرنسيس بسبب عضويته في الديوان الذي نصبه الفرنسيون وبسبب ثورتي القاهرة والتغييرات الاجتماعية والاقتصادية التي أحدثها الفرنسيون بحيث مسّت بعادات الشعب المصري وتقاليده وقيمه الأخلاقية. وقد أضاف بوركهارت على صفحة مخطوطة "مظهر" التي اشتراها من الجبرتي عام 1232 هـ/ 1816–1817 مشيرا إلى سبب تأليف الجبرتي لهذا الكتاب قائلا:[23] "فحيثما كان يعاشر علماء الفرنسيس وقت قيامهم في

---

[19] E. G. Browne, *A Hand list*, I, 118, copy Qq 169-71, nos. 669-71.

[20] أنظر كراس باللغتين الإنكليزية والعربية: "Sheikh Ibrahim"- Johann Ludwig Burckhardt (1784-1817) "الشيخ ابراهيم" – يوهان لودفيج بوركهارت (1784–1817) نشر الكراس "المجلس الفني السويسري "بروهلفيتسيا"، زوريخ، (Pro Helvetia, Arts Council of Switzerland, Zurich). My thanks are due to Mrs. Jill Butterworth, Under Librarian, Cambridge University Library, (Near Easter Section), for presenting the writer of these lines with a copy of this booklet. See also, Richard Trench, *Arabic Travelers*, London, 1986, 59-72. وعن طريقة تأليف الحبرتي لكتابه عجائب الآثار، أنظر: S. Moreh, 'Al-Jabartī's method of composing his Chronicle: *'Ajā'ib al-Āthār fī 'l-Tarājim wa-'l-Akhbār'*, *JSAI* 25 (2001), pp. 346-373.

[21] انظر، تاريخ مدة الفرنسيس بمصر، المقدمة الانكليزية، ص 14.

[22] انظر، عبد الله الشرقاوي، تحفة الناظرين فيمن ولي مصر من الملوك والسلاطين، تحقيق رحاب عبد الحميد القاري، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996/1416، ص 19، وقارن الجبرتي، مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس، دقق هذه الطبعة واعتنى بها أحمد عبده علي، القاهرة، مكتبة الآداب، 1998/1419، ص 236.

[23] انظر تصوير عنوان هذه المخطوطة في مدة تاريخ الفرنسيس، للجبرتي، تحقيق موريه، لايدن، 1975، لوحة رقم 6، وقارن ص 7–8، من المقدمة الانكليزية لكتاب "مدة".

القاهرة خاف على نفسه من بعد ذهابهم وألف هذا الكتاب ليبري ذمته وليظهر محبته إلي الدولة العالية". وقد كال الجبرتي المديح للوزير يوسف باشا ورحب بقدوم العساكر العثمانية في كتابه "مظهر" وأضاف قصائد العطار في مدح الوزير وذم الفرنسيس ونعت رؤساءهم بأقبح النعوت يحدوه الأمل في أن يكون حكم العثمانيين المسلمين رءوفا بالمصريين وأكثر رحمة من الفرنسيين الذين رماهم بالكفر والإباحية، غير أن أمله سرعان ما خاب. وكان لنجاح كتابه "مظهر" الذي ترجم إلى اللغة التركية، أثر كبير على عزم الجبرتي على مواصلته تدوين تاريخـــه الكبير "عجائب الآثار"، وخاصة لأنه كان قد بدأ في حياة أستاذه مرتضى الزبيدي (1205/ 1790-1791) بتدوين الأحداث التأريخية لعصره، وإلى هذا يشير الجبرتي في مقدمة كتابه عجائب الآثار بقوله:[24] "إني كنت سودت أوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه، وأوايل الثالث عشر الذي نحن فيه، جمعت فيها بعض الوقايع إجمالية وأخرى محققة تفصيلية". وقد أكد هذا القول أستاذه مرتضى الزبيدي بقوله في معجمه، عن الأوراق التي سودها الجبرتي عن حوادث آخر القرن الثاني عشر: "وقد جمع تاريخا لعصره ذكر فيه أشياء مستجادة أعانه الله على إتمامه. وأعانني على بعض تراجم احتجت إليها في كتابي التاريخ الكبير لأهل القرن الثاني عشر، بارك الله فيه".[25]

وعندما شعر الجبرتي "بباعث من نفسي" على كتابة تاريخ مصر من سنة 1100هـ/ 1688م إلى ســنة 1236هـ/ 1821م في كتابه الثالث عن تاريخ مصر، وهو الكتاب الذي أسماه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، عاد إلى هذه الأوراق التي كان دونها وإلى التراجم التي كان قد دونها أستاذه مرتضى الزبيدي وتلك التي ساعد أستاذه في تدوين بعضها، معتمدا في ذكر وفيات القرن الثاني عشر بصورة خاصة على معجم الزبيدي "معجم مختص" وكتابه "المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي"، بعد أن وصلته رسالة من المؤرخ الدمشقي محمد خليل المرادي معبرا عن قلقه لبلوغ نعي الزبيدي وطالبا إرسال ما جمعه الزبيدي وإضافة ما كتبه الجبرتي وإرساله إليه في دمشق. وقد لاحظ الأستاذ ستيفان رايخموث في مقاله عن معجم الزبيدي،[26] أن أكثر من 145 من تراجم الزبيدي التي يبلغ عددها 629 ترجمة

---

[24] الجبرتي، عجائب الآثار، بولاق، 1298/1879، الجزء الأول، ص 2.

[25] انظر: مرتضى الزبيدي، "معجم مختص بذكر من أخذت عنه العلوم ..."، ورقة 60ب، مخطوطة الجامعة الإسلامية بالمدينة، طلب رقم 52، ميكروفيلم رقم 6238 في 177 ورقة، محفوظة في مكتبة أحمد عارف حكمت، اشكر الأستاذ ستيفان رايخموث من جامعة بوخوم بألمانيا لإتاحته لي فرصة الاطلاع على بعض الورقات من هذه المخطوطة النادرة، انظر أيضا مقالات رايخموث في:

Stefan Reichmuth, 'Notes on Murtaḍā al-Zabīdī's *Mu'jam* as a source for al-Jabartī's history,' *JSAI* 25 (2001), pp. 374-383; idem, '*Murtaḍā al-Zabīdī (d. 1791) in biographical and autobiographical accounts. Glimpses of Islamic scholarship in the 18th century*', *Die Welt des Islams* 39 (1999), pp. 64-102.

لم يتمكن الزبيدي من إنهاء معجمه هذا ووقف فيه عند حرف الميم، وبقي بدون صفحة العنوان، وقد ذكر في مقدمته معرفا بمضمونه ولا يصلح هذا التعريف (في سبعة اسطر مع استدراكين في الهامش بطول ستة اسطر قصيرة) ليكون عنوانا لكتاب لطوله، وهو :"أما بعد، فهذا معجم مختص بذكر من {أخذت عنه العلوم والمعارف من شيوخي وأباي (!) ومن} جالسته أو جالسني من طلبة الحديث من رفيق وصاحب وصالح أو تبركت به من أرباب الكشف والأحوال الصادقة أو من المشاهير وقد أذكر فيه من أحبني في الله ورسوله وأحببته أو أنشدني شيئا أو أنشدته أو استفدت منه شيئا أو سمعت بأخباره فكاتبته أو كاتبني ..." .

[26] انظر أيضا مقالة رايخموث: 'Notes on Murtaḍā al-Zabīdī', *JSAI* 25 (2001), p. 379.

وردت معظمها في نص مخطوطة "عجائب" المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج هي تراجم مقتبسة من معجم الزبيدي إما حرفيا أو بشيء من الاختصار أو التغيير، ومع ذلك فقد استخف الجبرتي بالتراجم التي جمعها الزبيدي. أما نحن فقد عثرنا على 172 ترجمة نقلها الجبرتي من معجم الزبيدي وعلى 24 ترجمة نقلها عن "المربى الكابلي"، أما تراجم الأمراء والولاة فقد استقاها على ما يبدو من "أوضح الإشارات" ومن "الدرة المصانة" وغيرهما. ويعزو العلامة عبد الحي الكتاني سبب استخفاف الجبرتي بمعجم الزبيدي ونقده، إلى إهمال الزبيدي ترجمة والده حسن بن إبراهيم الجبرتي في معجمه.[27]

ومما يؤكد ما ذهبنا إليه من أن الجبرتي نقل العديد من التراجم من معجم الزبيدي المختص، هو أن الجبرتي كان قد اعترف في ترجمته للزبيدي بأنه اشترى مسودة الكتاب بعد وفاة أستاذه من أرملته،[28] ولعل باقي التراجم بعد حرف "الميم" كانت بينها، كما أنه دون على مخطوطة الزبيدي مصاهرته لعلي بن عبد الله الرومي.[29] وليس هذا فحسب، بل أننا نجد أن معظم التراجم المدونة في هوامش مخطوطة جامعة كمبردج منقولة من معجم الزبيدي مرتبة حسب سنوات الوفيات وليس حسب الترتيب الأبجدي.

إن الجبرتي لا يعترف صراحة باعتماده على أهم مصدرين لتاريخ مصر من سنة 1100هـ/1688 والى سنة 1169هـ/ 1756م وهما "الدرة المنصانة" [!] المنسوب إلى الدمرداشي و"أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات"، لأحمد شلبي بن عبد الغني، وقد امتدح الجبرتي كتاب ابن عبد الغني، غير انه ادّعى بأن الكتاب ضاع منه، "استعاره بعض الأصحاب وزلت به القدم ووقع في صندوق العدم"،[30] ثم غضّ من أهمية مخطوطة كتاب "الدرة المنصانة [!] في تاريخ الكنانة" المنسوب إلى الدمرداشي، وذلك لأن الدمرداشي كان من مؤرخي الأجناد الذين دونوا كتبهم باللغة العامية الدارجة في ذلك العصر لعدم تمكنهم من أسلوب العلماء المؤرخين المصريين أو من أسلوب مشايخ الأزهر في عصره، وهو أسلوب تطور في الفترة الأخيرة من العصر المملوكي العثماني بتأثير العامية المصرية، وقال الجبرتي عن تاريخ الدمرداشي باستخفاف بأن مؤلفه من بعض العامة من الأجناد، وكتابته "ركيكة التركيب، مختلة التهذيب والترتيب ..."[31] مما يشير إشارة واضحة إلى أن الجبرتي قد قرأه، وإلا لما علم أنها "مختلة الترتيب ... وقد اعتراها النقص من مواضع".[32] وقد أظهرت مقارنتنا بين نص الجبرتي ونص الدمرداشي وابن عبد الغني بوضوح بأن

---

[27] انظر عبد الحي الكتاني، فهرس الفهارس والإثبات، تحقيق إحسان عباس، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1402/ 1982، الجزء 1، ص 537.

[28] انظر، عجائب، بولاق، جزء 2، ص 209.

[29] الزبيدي، معجم مختص، هامش ورقة 109ب، بخط الجبرتي.

[30] انظر، عجائب، بولاق، جزء 1، ص 6.

[31] انظر، عجائب، بولاق، جزء 1، ص 6.

[32] . نفس المصدر السابق والصفحة.

الجبرتي اعتمد في سرده التاريخي على أحمد شلبي بن عبد الغني مستعينا بكتابه "أوضح الإشارات" الذي يروي الأحداث من احتلال العثمانيين لمصر (923/ 1517) وينتهي بأحداث عام 1150 هـ/ 1737-1738، وذلك لسد كثير من الثغرات التاريخية التي وجدها في "الدرة المصانة" للدمرداشي. وقد أعاد الجبرتي سرد الأحداث التي رواها الدمرداشي بأسلوب عامي وكتبها بأسلوب أزهري واضح، وبذلك ساهم الجبرتي مساهمة كبيرة في إيضاح الأحداث وتسلسلها التاريخي وأزال الغموض والركاكة عن أسلوب الأجناد المصرية من أمثال الدمرداشي، حتى أننا لا نكاد نجد تطابقا حرفيا بين "عجائب الآثار" و"الدرة المنصانة" إلا في القليل النادر، بينما نجد الكثير من التطابق الحرفي بين "عجائب" و"أوضح الإشارات" الذي امتدحه الجبرتي بقوله بأنه "على نسق الجملة مطبوع". وهكذا افلح الجبرتي في وصل الأحداث التاريخية من سنة 1100هـ الى سنة 1150هـ [1688-1738] التي أشار إليها الجبرتي قائلا بأنها "من ذلك الوقت [1688/1100] إلى وقتنا هذا [1220/1805-1806] لم يتقيد أحد بتقييد ولم يسطر في هذا الشأن شيئا يفيد، فرجعنا إلى النقل من أفواه الشيخة المسنين وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين ومما انتقش على أحجار ترب المقبورين، وذلك من أول القرن إلى السبعين" [من 1100هـ/1688- 1170هـ/ 1756-1757]، أما الأحداث التي جرت ما بعدها إلى التسعين [1776/1190] فهي "أمور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها". أما الأحداث التي جرت من 1191هـ/ 1777-1778م وإلى 1220/1805-1806م، فيقول الجبرتي عنها: هي "أمور تعقلناها وقيدناها وسطرناها"،[33] وهذه هي السنوات التي أشار إليها الزبيدي في معجمه بأنه "جمع تاريخا لعصره"، ثم أضاف الجبرتي قائلا: "إني كنت سودت أوراقا في حوادث آخر القرن الثاني عشر وما يليه وأوائل الثالث عشر الذي نحن فيه، جمعت فيها بعض الوقائع إجمالية وأخرى محققة تفصيلية، وغالبها محن أدركناها وأمور شاهدناها".[34] والملاحظ في الجزأين الأولين من كتاب "عجائب الآثار" أن اغلبه تراجم علماء مهتمين بالحديث ومن كبار مشايخ الطرق الصوفية من الخلوتية خاصة، نقلها عن مؤلفات الزبيدي، الى جانب اقتباسات لقصائد وعظ وعبر وقصائد مديح ورثاء من دواوين شعرية لشعراء من معاصريه ومعاصري والده ومن تراجم الزبيدي الذي جدد دراسة الحديث في مصر، وأكثر الجبرتي من الاستشهاد بالأبيات الشعرية التي حفظها اعتمادا على ذاكرته القوية التي نوه بها أحد المؤرخين القريبين من عصره وهو الشيخ احمد بن محمد الحَضْرَاوي المكي الهاشمي، في مخطوطته "نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر من أوائل الموجودات إلى آخر القرن الثالث عشر"،[35] وفي هذه التراجم ذكر لمؤلفات الكثير من العلماء وخاصة أشياخه وأشياخ والده، ولا بد أنه عثر

[33] نفس المصدر السابق والصفحة.

[34] نفس المقدر السابق والصفحة.

[35] انظر ملاحظة رقم 13 أعلاه.

على الكثير منها في المكتبة الغنية التي ورثها عن والده العلامة الشيخ حسن بن إبراهيم الجبرتي.

وعندما عزم الجبرتي عام 1805 على تدوين كتابه "عجائب الآثار في التراجم والأخبار" كان قد بلغ الحادية والخمسين من العمر وكان قد عانى من جور العثمانيين وظلمهم، وخاب أمله منهم بعد أن خبر حكم الفرنسيين ودعوتهم إلى العدالة والحرية والمساواة وذلك بالرغم من رفضه الحرية في التفكير العلماني لكونه مهتما بعلم الحديث ومناوئا لعلم الكلام والتصرف الحر وتحسين الفرنسيين للعقل بدلا من الرجوع إلى عقيدة دينية وكتاب منـــزل، أما رفضه للمساواة فيظهر واضحا في "تاريخ مدة الفرنسيس" في نقده لمنشور بوناپارته: "قوله: متساوين عند الله، هذا كذب وجهل وحماقة، كيف وقد فضل الله بعضهم على بعض وشهد بذلك أهل السموات والأرض".[36] وقد صدر مقدمته بأهمية دراسة علم التاريخ وتدوينه ومراعاة "العدل والإحسان والإنصاف"، مستشهدا بالقرآن الكريم (سورة النحل: 90) وحذر من الجور والظلم والرشوة والفساد، وأن على ولاة الأمور الحكم حسب الكتاب والسنة واحترام العلماء لمحافظتهم على الدين ونصحهم لولاة الأمور.[37] وفي مقدمته للجزء الأول نراه يذكر باختصار تاريخ ظهور الإسلام واتخاذ التاريخ الهجري في الإسلام وذكر ولاة مصر وحكامها من الفتح الإسلامي إلى الاحتلال العثماني عام 1517م. وذكر الملوك التركية وملوك الجراكسة، ثم انقسام مصر إلى فئتين متناحرتين هما القاســميّة والفقارية، وعزا بداية هذا الانقسام إلى الاحتلال العثماني لمصر بعد هزيمة سلطانها قانصوه الغوري أمام السلطان سليم العثماني. ويرى الأستاذ عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم في مقدمته لكتاب الدرة المصانة،[38] بأنه لا صحة للأحداث التي رواها الجبرتي عن انقسام مصر إلى قاسمية (نصف حرام) والى فقارية (نصف سعد) وأنها ليست راجعة إلى السلطان سليم ولقائه بالأمير سودون وولديه قاسم وزين الفقار، الذي انحاز إليه العثمانيون، واتخاذهم لبس الأبيض من الثياب، وقاسم، الذي أنحاز إليه أكثر المماليك المصرية، واتخاذهم الأحمر في الملبس، والمعركة الصورية التي دارت بين الفريقين، مما أورث العداوة والمعارك الدامية بين الفريقين ومن ينتمي إليهما. وهذه الأحداث التي رويت بأسلوب الراوي الشعبي والسير الشعبية التي تلتزم السجع، تدل دلالة واضحة على أن الجبرتي سجل هنا ما سمعه من أفواه الشيوخ والمسنين ومما تناقله الرواة سماعا من جيل إلى جيل ومما كان يروى في المجالس الأدبية المملوكية وفي مجالس العلماء من الذين اهتموا بالتاريخ وسير الملوك والسلاطين. ونحن نجد أن إحدى الحكايات التي رواها احمد شلبي بن عبد الغني في "أوضح الإشارات"، وردت بخاتمة مغايرة

---

[36] تاريخ مدة الفرنسيس، النص العربي، ص15.

[37] انظر، عجائب، بولاق، جزء 1، ص7–10.

[38] انظر كتاب الدرة المصانة [والصواب: المنصانة]، تأليف الأمير احمد الدمرداشي، تحقيق د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1989، ص ق.

لما ذكره الجبرتي الذي انتصر للحق وجعل الوالي يعدم السراج قاتل عشيقته الخائنة بدلا من إطلاق سراحه حسب رواية ابن عبد الغني.[39]

ومن مقارنتنا بين مخطوطة مكتبة جامعة كمبردج والمخطوطات التي نقلت منها بإشراف الجبرتي وتنقيحه (ولاسـيّما المخطوطة التي تم نسخها عام 1824/1240 وهي مخطوطة الجزء الثاني والثالث من "عجائب الآثار" المحفوظة في دار الكتب القومية بالقاهرة، ورقمها الزكية 859/ ميكروفيلم 54236 ، والتي تم تبييضها في 22 رجب سنة 1237هـ/ 1821-1822، بيد احمد محمد بن حسن الرشيدي الشافعي، وبلغت مقابلة بمرأى ومسمع من مؤلفه في 14 شهر ربيع الأول سنة 1240/ 1824)، بقيت محافظة على أسلوب الجبرتي ولم تصحح فيها الأخطاء اللغوية والإملائية ولم يضف إليها كلمة "تعالى" عند ذكر الله أو ذكر "عليه السلام" عند ذكر أسماء الأنبياء. ولذلك نرى أن هذه الإضافات في المخطوطات الأخرى هي من فعل ناسخ أو نسّاخ المخطوطات التي اعتمدها محقق طبعة بولاق عام 1297/ 1879-1880. ونستطيع التمييز بين المخطوطات التي نقلها النسّاخ من مخطوطة كمبردج وبين المخطوطات الأخرى التي تم تصحيح الأخطاء النحوية والإملائية فيها بأن نسخة كمبردج تذكر في مقدمة الجزء الأول (ص 2): "الحمد لله القديم الأول ... خالق الخلايق ومنـزّه عن العلايق"، في حين ذكر بدلها في المخطوطات التي فضلها واعتمدها محقق طبعة بولاق: "خالق الخلايق وعالم الذرات بالحقايق". أما ما يميّز الجزء الثاني من المجموعة الأولى للمخطوطات التي اعتمد النساخ فيها على مخطوطة الجبرتي أو التي راجعها ونقحها بنفسه، هو أن الجبرتي أضاف في هامش مخطوطة باريس (عب) بخط يده تشطير الشاعر عثمان الصفائي لبيتين من نظم عثمان الشمسي، لم تذكر في مخطوطة كمبردج (عك)، مما يدل على أن باقي المخطوطات نقلت عن مخطوطة باريس التي نقحها الجبرتي ولعل ذلك بأمر الجبرتي للناسخين الذين عملوا تحت إمرَته. وهناك الكثير من التصحيفات والتحريفات والزيادات التوضيحية في المجموعة الثانية من المخطوطات التي اعتمدتها طبعة بولاق. وأهم هذه الاختلافات في المجموعة الأولى التي نسخت قبل وفاة الجبرتي والتي نقلت من مخطوطته أو المخطوطات التي راجعها ونقحها، عن المجموعة الثانية من المخطوطات التي تصرف فيها النساخ بعد وفاة الجبرتي، هي في الجزء الثالث من "عجائب الآثار"، في نص منشـور بونابـارته في نهاية الفقرة الرابعة، التي جاء فيها: "وبين المماليك ما العقل والفضايل والمعرفة التي تميزهم عن الآخرين وتستوجب أنهم يتملّـكوا وحدهم كلما يحلوا [!] به حيات [!] الدنيا". هذه الفقرة الغامضة والمنقولة بدقة من المنشور المطبوع، أصبحت في المجموعة الثانية التي نقلت عنها جميع طبعات تاريخ الجبرتي (عجائب، ط بولاق، ج 3، ص 5): "وبين

---

[39] ابن عبد الغني، أوضح الإشارات، ص 275 من المخطوطة:"فعفى [!] عن السراج". وفي عجائب، بولاق، ج 1، 180:"وأمر الوالي بقطع رأس ذلك السراج".

المماليك والعقل والفضايل تضارب، فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يتملكوا مصر وحدهم ويختصوا بكل شيء أحسن فيها من الجواري الحسان والخيل العتاق والمساكن المفرحة". أما الاختلاف الثاني فهو في إضافة الجبرتي في هامش مخطوطة باريس (عب) أحداث نهاية شهر ذي الحجة سنة 1802/1216 والتي لم تذكر في مخطوطة كمبردج،وقد وردت هذه الاضافة في باقي المخطوطات والطبعات (عجائب، ج 3، ص 211-212)، مما يدل على أن المخطوطات الأخرى نقلت منها. والاختلاف الثالث هو في المنشور الوهابي لشهر صفر 1803/1218 (عجائب، ج 3، ص 255)، فقد ورد في المجموعة الأولى من المخطوطات بصورة مختصرة، بينما ورد المنشور بكامله في المجموعة الثانية التي اعتمدتها طبعة بولاق قد عثرنا على هذا المنشور في مجموعة بوركهارت في مكتبة جامعة كمبردج وقارنّاه بطبعة بولاق. أما الاختلافات في الجزء الرابع في طبعة بولاق فهي في التصحيفات والتحريفات والإضافات التوضيحية في الأسلوب. أما في المخطوطتين اللتين اعتمدتهما مطبعة بولاق وهما مخطوطة خذا بخش (رقم 2528) پتنه، الهند، ومخطوطة برمنجهام (رقم 911 "1363") فقد وقع خطأ من الناسخ الذي نسب أحداث شهر ذي الحجة سنة 1821/1236، إلى شهر شوال من نفس السنة، وغير ذلك من الزيادات أو التغييرات مما أشرنا إليها في هامش طبعتنا هذه وفي المقدمة الانكليزية لهذا الكتاب.

وهنا علينا أن نكرر ما ذكرنا أعلاه بأننا لم نجد حذفا في طبعة بولاق فيما يتعلق بموقف الجبرتي من محمد علي حسبما ذهب إليه بعض الباحثين وخاصة انستاس ماري الكرملي، الذي كتب على الورقة الأخيرة من مخطوطة "عجائب الآثار" المحفوظة في خزانة المتحف العراقي ما يلي: "هذا المخطوط بخط مؤلفه الجبرتي وهو يختلف كثيرا عن المطبوع لأنه لما طبع حذف منه أشياء كثيرة ما كانت توافق آراء أهل الحل والربط فتصرفوا فيه. أما هذا المخطوط فهو المعول عليه إذ هو الأصل". والظاهر أن الكرملي لم يدرك أن هذه المخطوطة هي نسخة منسوبة إلى خط الجبرتي وهي تنتهي عند منتصف الجزء الأول (الصفحة 211 من الجزء الاول، طبعة بولاق) من مجموع الأجزاء الأربعة لكتاب "عجائب الآثار" وقد كتبت بخط شامي بعيد الشبه عن خط الجبرتي.

طريقة التحقيق

وقد قمنا بتشكيل الآيات القرآنية مع ذكر رقم الآيات والسور، وتشكيل الأبيات الشعرية والقصائد مع ذكر البحور الشعرية لها بين قوسين مربعين. أما في الفهارس فقد قمنا بتعريف الكثير من المصطلحات العلمية والإدارية والأدبية وأوردنا بعض الجمل المذكورة في "عجائب الآثار" والتي تلقي الضوء على المعنى الذي رمى إليه الجبرتي. وإتماما للفائدة، فقد وضعنا مقال البروفيسور دافيد أيلون David Ayalon, "The Historian al-Jabartī and his Background", in *BSOAS*, vol. XXIII, Part 2, 1960, 217-249. كمقدمة عامة لهذا الجزء الأول من عجائب الآثار في طبعتنا الجديدة هذه.

نأمل أن تظهر هذه الطبعة، المحققة على ما استطعنا الحصول عليه من المصادر الكثيرة التي اعتمدها الجبرتي ونقل منها، خصائص أسلوب الجبرتي في الكتابة والتأليف وتصحح كثيرا من التحريف والتصحيف والجمل الساقطة والإضافات التي أضافها النساخ واعتمدتها طبعة بولاق وبذلك نكون قد وفينا هذا المؤرخ الجليل حقه، بالرغم من قول أحدهم الذي لا تهمه الأمانة العلمية في التحقيق، انه لا حاجة إلى طبعة جديدة مثل طبعتنا، إذ سوف لا تغيّر من تاريخ مصر شيئا يستحق الذكر.

شكر

وأخيراً أقدم جزيل شكري إلى كل من ساعد في انجاز هذا التحقيق ودعمه معنويا وماديا وخاصة لمؤسسة العلوم الإسرائيلية – الأكاديمية الإسرائيلية للعلوم والآداب، التي ساعدت في دعم تحقيق الأجزاء الثلاثة الأولى من "عجائب الآثار" وتكملة فهارس الكتاب، والمؤسسة الألمانية – الإسرائيلية (GIF) التي ساعدت في تحقيق الجزء الرابع ووضع الفهارس للأجزاء الأربعة من الكتاب. كما اشكر المكتبات التالية على تزويدي بميكروفيلم لمخطوطاتهم أو تصوير الأجزاء المختلفة التي في حوزتها، وهي: أدارة مكتبة جامعة كمبردج بإنكلترا، قسم المخطوطات الشرقية التي قدمت لي كل مساعدة ممكنة لإنجاز التحقيق، ودار الكتب الوطنية في باريس وإدارة دار الكتب القومية بالقاهرة، قسم المخطوطات المصورة بالميكروفيلم فيها وموظفيها وذلك لمساعدتهم القيمة لي أثناء عملي في قاعة المخطوطات، والمكتبة البريطانية (مكتبة المتحف البريطاني سابقا)، ومكتبة جامعة ليدز ومكتبة جامعة برمنجهام ومكتبة جامعة مانشستر وخاصة للأستاذ د. فيليب سادجروف الذي ساعدني في مراحل عديدة من هذا التحقيق، وإدارة المكتبة العامة في خدا بخش – بتنه بالهند، ومكتبة المتحف العراقي ببغداد، ومكتبة جامعة لايدن بهولندا، ومكتبة مدينة برلين ومكتبة جامعة ميونيخ (فيما يلي "منخن") بألمانيا للسماح لي بالاستعانة بمخطوطات الجبرتي في مكتباتهم .
كما أقدم شكري إلى إدارة مكتبة الكونجرس الأمريكي وجامعة مريلند في واشنطن ومركز فون جرونباوم للدراسات الشرق أوسطية في جامعة كاليفورنيا وخاصة لمديرته السابقة أ. د. ايرين بيرمان لضيافتهم وكذلك لإدارة مكتبة البودليانا بأكسفورد ومكتبة معهد الدراسات الأسيوية والإفريقية في جامعة لندن وإدارة مكتبة تشستر بيتي في دابلن ودار الكتب الجامعية والوطنية في الجامعة العبرية بأورشليم – القدس، وذلك لمساعدتهم لي أثناء عملي في تحقيق الكتاب، كما أقدم شكري الجزيل إلى روح أستاذي وزميلي المرحوم أ. د. دافــيد أيلون من الجامعة العبرية، الذي اقترح عليّ تحقيق هذا الكتاب ورافق المشروع إلى يوم وفاته ووضع معي طريقة التحقيق وعلى نصائحه القيّمة التي أسداها للتغلب على الصعوبات التي واجهتــنا، كما أقدم شكري الى صديقي أ. د. ستيفان ويلد الرئيس السابق لمعهد الدراسات الشرقية في جامعة بون بألمانيا الذي عاضد هذا المشروع وساهم فيه خلال سنوات طويلة من العمل على انجازه ولضيافته الكريمة خلال عملي في جامعة بون ، وللأستاذ يانس بيكر من نفس الجامعة والذي قام بإشراف أ. د. ستيفان ويلد بإعداد فهرس الأعلام وفهرس الكتب والرسائل بهمة وإخلاص وخبرة، كما وأقدم شكري إلى أ. د. توماس فيليب من جامعة إرلنجن (Erlangen) في ألمانيا على المجهود الكبير الذي بذله في الترجمة الانجليزية التي اشرف عليها مع المرحوم أ. د. موشيه برلمان من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجلس ووضعه للفهارس مع جويدو شوالد (شتوتجارت، 1994)، وقد استفدت من عمله وملاحظاته، وأشكر الدكتورة اندريا

هايست من بون على مساعدتها الهامة في الاستعانة بالمصادر والقواميس الألمانية، وأ. د. رالف الجار لإعارة بعض المخطوطات، وأ. د. ستيفان رايخموث مدير معهد العلوم الشرقية في جامعة بوخوم بألمانيا على ضيافته ومساعدته القيّمة في مقارنة "معجم الزبيدي المختص" مع "عجائب الآثار" للجبرتي كما أشكر الصديق المفكر والأديب الكبير أنيس منصور على مده يد المساعدة بآرائه القيمة ونفوذه لدعم هذا المشروع.

وأخيرا أقدم شكري إلى جميع الباحثين والمساعدين الذين أعانوني في هذا المشروع من بينهم طلاب وطالبات قسم اللغة العربية وآدابها في معهد العلوم الأسيوية والإفريقية بالجامعة العبرية في أورشليم–القدس، والى الدكتورة كلارا براكيل من جامعة لايدن بهولندا والدكتور عوفر لبنيه–كفري من جامعة حيفا والدكتورة أولغا برامسون من جامعة بار–ايلان والآنسة لبنى صفدي–عباسي على مساعدتي في مقارنة المخطوطات مع طبعة بولاق وإلى الأستاذ صالح عباسي وبطرس أبو منه، لمساعدتي في الحصول على بعض المخطوطات. وقد قامت السيدة بهاء نمّري بالتنضيد الالكتروني لقسم من الكتاب ثم قامت الآنسة شيرين تواتي بإنجاز التنضيد ومراجعته والمساعدة في إعداد باقي الفهارس العلمية وإشرافها على التنضيد، وقام الأستاذ عمر بدرية بإعداد بعض فهارس الكتاب، فأكملتها الآنسة شيرين تواتي وقامت بترقيم الملاحظات في النص العربي من جديد ومراجعتها بإشرافي، لذلك أقدم لها جزيل شكري على إخلاصها في العمل ومثابرتها على انجازه على وجه الدقة والسرعة وأشكر الأستاذ فؤاد كنعاني على مساعدته في إعداد فهرس الأدب ومراجعة القصائد والمقامات وتحريكها وعلى بعض ملاحظاته الهامة. واشكر السيدة ألوما سولنك والسيدة اجميت بوعز على مساعدتي في مراجعة مخطوطات الجبرتي المصورة بالميكروفيلم في دار الكتب القومية في القاهرة، وغير هؤلاء مما لا يسعنا ذكرهم في هذا المقدمة المختصرة.

وأخيرا أشكر كل من ساهم في دعم هذا المشروع من أصدقائي خاصة لإدارة صندوق تشجيع التربية والتعليم في اسرائيل بإدارة السيدين عزرا كباي وعوبيد بن عوزير، وللسيدين المرحومين جورج إلياس من لندن وصالح مصري من نيويورك. وقد قمت بنفسي بالإشراف على العمل لانجاز هذا المشروع في جميع مراحله كما قمت بمراجعة جميع أجزاء الكتاب والفهارس والمقدمة الانكليزية التي وضعتها في مجلد خاص وأضفت إلى الجزء الأول من نص "عجائب الآثار" المحقّق مقدمة المرحوم أ. د. داڤـيد أيلون إتماما للفائدة، ولذلك تقع مسؤولية هذا العمل على عاتقي فقط، والله ولي التوفيق.

ش. م.

أورشليم – القدس

2013

طريقة تحقيق الجزء الأول (1100-1189/1688-1775) من عجايب الآثار

هذا الكتاب هو أول طبعة لتاريخ العلامة عبد الرحمن الجبرتي تنشر محققة على مخطوطة المؤلف المحفوظة في مكتبة جامعة كمبردج بانكلترا، قمنا بإعدادها بعد مراجعة العديد من مخطوطات كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار (1100-1236/1688-1821) للمؤرخ المصري عبد الرحمن بن حسن الجبرتي العقيلي الزيلعي الحنفي الخلوتي (1167-1240/1753-1825)، ومقارنة نصّها بطبعة بولاق وغيرها من الطبعات، عثرنا على المخطوطة التي سوّدها مؤلفها الجبرتي، وعلى مخطوطات أخرى نسخها بعض النساخ بأمر المؤلف ثم قام بمراجعتها وتنقيحها بخط يده وأضاف إليها تصويبات في الهامش، كما عثرنا على نسخ نقلها النسّاخ قبل وفاة المؤلف أو بعد وفاته بقليل وهي تكاد أن تكون متشابهة حرفيا من حيث النص. أما بصدد النسخ التي نسخت بعد وفاة المؤلف بمدة طويلة، فهي تختلف اختلافا بيّنا عن المجموعة الأولى من النسخ من حيث الأسلوب وقواعد اللغة والإضافات وإسقاط الجمل، والظاهر أن الناسخ أو النسّاخ أباحوا لأنفسهم القيام بها بعد وفاة المؤلف لعدم تمكنهم من أسلوب الجبرتي ولتغير أسماء الأماكن ورتب بعض كبار رجال الدولة. وقد اعتمدت إدارة مطبعة بولاق على مخطوطات المجموعة الثانية من النسخ التي كانت محفوظة في المطبعة. وبسبب هذا التشابه بين المجموعة الأولى من المخطوطات التي راجعها المؤلف والمجموعة الثانية التي تصرف النسّـاخ بها، فقد قررنا، الأسـتاذ الدكتور دافيد أيلون وكاتب هذه السـطور، انتهاج طريقة مبتكرة من التحقيق توفر على القراء كثيرا من الملاحظات في الهوامش، كما أخذنا بعين الاعتبار اهتمام الباحثين في تحقيق النصوص بمشـاكل النسخ من تصحيف وتحريف وتقديم وتأخير في النقل، فأشرنا إليها في الهوامش ليسـتفيدوا منها في أبحاثهم العلمية كما فعل الباحث الدنماركي د. لارس بيورنيبوئي Dr. Lars Bjørneboe في أطروحته المهمة عن مؤلفات الجبرتي التاريخية.[1]

اعتمدنا في تحقيق نص الجزء الأول من الكتاب على المخطوطات والكتب المطبوعة التالية:

1- على "النسخة الأم"، ورقمها Qq. 169، من كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار (1100-1220/1688-1805)، وهي مخطوطة "مكـتبة جامعـة كمبريدج" (فيما يلي: مخطوطة كمبريدج) في انكلترا، وأرقام أجزائها الثلاثة الأولى هي Qq. 169, 170, 171. كتبت هذه النسخة بخط المؤلف عبد الرحمن الجبرتي، ولم يذكر المؤلف ذلك صراحة في خاتمة الكتاب وقد توصلنا إلى هذه النتيجة لتشابه خطها مع رسائل وإضافات موقعة باسم عبد الرحمن الجبرتي. وفي هوامش هذه المخطوطة الكثير من الإضافات وخاصة تراجم بعض الشيوخ التي استدركت وكتبت بخط الجبرتي أيضا ومذيلة بالحرفين : صحـ . وقد نقلنا في هذه الطبعة الجديدة، نصّ هذه المخطوطة بحذافيرها دون أن نصحّح الأخطاء النحوية

والإملائية والأسلوبية. وقد اشترى هذه النسخة المستشرق السويسري يوهان (أو: جون) لودفيج بوركهارت وطلب إيداعها، وهو على فراش الموت في القاهرة عام 1817، في مكتبة جامعة كمبريدج بانكلترا. وقد أشرنا إلى هذه المخطوطة في هوامش طبعتنا بالحرفين (عــك). أما الإضافــات والاختــلافــات في نصّ هذه المخطوطة عن طبعة بولاق وغيرها من النسخ المتشابهة، فقد وضعناها بين الــرمز الخطي // ... //. ولكي يطّلع الباحث على التصويبات والإضافات والاستدراكات العديدة التي كتبها المؤلف بخطه في هوامش هذه المخطوطة، فقد اشرنا إليها في النص بالرمز الخطي { ... } ليقف القارئ على هذه الاستدراكات وأسبابها وهل جاءت بعد تغيير المؤلف لموقفه من الأحداث أو لعثوره على مصادر أو بلوغه مكاتبات وأخبار جديدة، وقد اعتنى بمثل هذه الاختلافات الباحث الدنماركي لارس بيورنيبوئي.

2- مقارنة مخطوطة كمبريدج بطبعة بولاق التي صدرت في عام 1297هـ/ 1879-1880م. وقد اشرنا إلى هذه الطبعة في الهوامش بالحرفين (عج) أما الإضافات والاختلافات في نص طبعة بولاق (في أربعة أجزاء، 1100-1688/1236-1821) عن مخطوطة كمبريدج (الجزء 1-3) ومخطوطة مكتبة مدينة برلين (الجزء 4)، فقد اشرنا إليها بالرمز الخطي / ... /. وقد قارنا النص أيضا بطبعة مكتبة مدبولي التي حققها الأستاذ عبد العزيز جمال الدين معتمدا فيها على طبعة بولاق وعلى مخطوطة مصورة محفوظة في جامعة القاهرة لم يذكر رقمها وتاريخ نسخها ، وقد اشرنا إليها بالرمز الحرفي (عز) وبالرمز الخطي / . . . / . وبالإضافة إلى ذلك فقد قارنا مخطوطة كمبريدج بجميع الطبعات التي صدرت في مصر ولبنان.

3- ثم عثرنا على مخطوطتين للأجزاء الثلاثة الأولى كتبتا بخط ناسخين مختلفين قام الجبرتي بكتابة صفحة العنوان والأسطر الأخيرة من الأجزاء الثلاثة الأولى منها. المخطوطة الأولى منهما هي مخطوطة "عجائب الآثار" في ثلاثة أجزاء نسخت بخط مغربي والمحفوظة في مكتبة جامعة كمبريدج قام المؤلف عبد الرحمن الجبرتي بمراجعتها بنفسه وكتب عنوان الكتاب والأسطر الأخيرة منه بخط يده، ورقمها Qq. 166, 167, 168، وهذه النسخة محفوظة أيضا في مكتبة جامعة كمبريدج. وهي نسخة طبق الأصل للمخطوطة الأم (عــك) لذلك لم نذكرها عند مقارنة المخطوطات مع طبعة بولاق. وقد كانت هذه المخطوطة بحوزة الشيخ حســن العطار التي حملها معه في سفره إلى الديار الرومية ودمشق والقدس ويافا ودوّن في هوامش بعض الصفحات تصويباته على ما ذكره الجبرتي في عجائب الآثار وكتب ملاحظات مهمة يُكْشــف النقاب عنها لأول مرة، عن المدن التي زارها في رحلته تلك وعن سكانها والمستوى العلمي والثقافي والاجتماعي فيها. وقد ذكرنا في هوامش طبعتنا هذه جميع الملاحظات والتصويبات التي كتبها الشيخ حسن العطار على هامش مخطوطته في تلك الفترة الحرجة من تاريخ مصر التي بدأ فيها الشعور الوطني المصري يتغلب على الانتماء الديني

للخلافة العثمانية بين المثقفين المصريين، ولأهمية هذه الملاحظات قمنا بنشرها في ملحق في آخر كتابنا عن عبد الرحمن الجبرتي باللغة الانكليزية.

4- أما النسخة الثانية التي قارناها مع مخطوطة كمبريدج فهي مخطوطة دار الكتب الوطنية في باريس ورقمها Suppl. arabe nos. 1861, 1862, 1863 قد كتبت بخط مختلف عن خط الجبرتي ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ. وقد كتب الجبرتي بخط يده صفحة العنوان والأسطر الأخيرة من هذه المخطوطة وأضاف في هوامش الصفحات التصويبات والاستدراكات المختلفة بخط يده أيضا. وقد أشرنا إلى الإضافات في هوامش هذه المخطوطة بالحرفين (عــب)، وفي النص بالرمز الخطي < . . . >. هذه المخطوطة هي نسخة دقيقة لمخطوطة مكتبة جامعة كمبريدج (عك) مع بعض التصويبات والإضافات والاستدراكات المختلفة التي أضافها الجبرتي في هامش المخطوطة.

5- أما المخطوطة الثالثة لكتاب "عجائب الآثار" التي راجعها الجبرتي فهي الجزء الثالث فقط المحفوظة في دار الكتب القومية بالقاهرة – قسم المخطوطات المصورة على الميكروفيلم، ورقمها "تاريخ 174/ ميكروفيلم 10730، وقد قمنا بمقارنتها أيضا مع مخطوطة كمبريدج وطبعة بولاق. وقد أشير إليها بالرمز الحرفي (عــد 3) وبرمزها الخطي <<...>>.

6- مخطوطة مكتبة جامعة منخن (ميونخ) ورقمها Cod. Or. Prunneri 259، وقد أشرنا إليها بالرمز الحرفي (عمن)، ونصها قريب جدا من نص مخطوطة جامعة كمبريدج، غيران الناسخ أضاف عبارات التمجيد بعد ذكر اسم الجلالة وأسماء الأنبياء والخلفاء.

7- مخطوطة مكتبة مدينة برلين وتحتوي على الأجزاء 1-4 من عجائب الآثار وأرقامها MS Or qu. 658, 659, 660, 673، وقد اشرنا إليها في الجزء الرابع فقط بالرمز الحرفي (عجب) والرمز الخطي 7 ... ⁄، وهي مشابهة أيضا لمخطوطتي كمبريدج (عــك) ومخطوطة باريس (عب) ومخطوطة جامعة منخن (ميونخ) (عمن). وبسبب هذا التشابه بين هذه المخطوطات، لم نشر إليها إلا في الجزء الرابع لعدم عثورنا على نسخة الجبرتي، وقد اعتبرناها هنالك النسخة الأم.

8- مخطوطة المتحف البريطاني (وقد تغير اسم المتحف إلى المكتبة البريطانية): The British Library وأرقامها Add. 26,042-44, Or. 4628, 4629, 4630، وقد تم نسخ هذه المخطوطة بخط صالح عزب الجبلاوي بعامين بعد وفاة الجبرتي (1826/1242-1827)، وقد اشرنا إليها بالحرفين (عم). والنسخة الثانية من "عجائب الآثار" المحفوظة في المكتبة البريطانية ورقمها Or. 4628, 4629, 4630, nos. 1280-82 وهي منقولة سنة 1829/1245 من النسخة الأولى ورقمها Add. 26,042-44. وهذه النسخة المحفوظة في المكتبة البريطانية، كانت بحوزة المستشرق الانكليزي إدوارد وليم لين (E. W. Lane).

9- مخطوطة "عجائب الآثار في التراجم والأخبار"، مكتبة جامعة ليدز في إنكلترا في أربعة أجزاء. رقم الجزء الأول منها هو 9، ورقم الجزء الثاني 129 (History)، أما الجزء الثالث، فهو في نسختين، رقم النسخة الأولى 130 (History) وفيها 295 ورقة غير مرقمة، وكان الفراغ من نسخ هذه الأجزاء الثلاثة سنة 1266-1267/1849-1850 على يد عمر بن خطاب. أما النسخة الثانية من الجزء الثالث المحفوظة في هذه المكتبة فرقمها 131 (History) في 458 ورقة غير مرقمة ويوجد خرم في ثلاثة كراريس، ولم يذكر تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ وهي مشابهة لنسخة بولاق. أما الجزء الرابع فرقمه 132 (History) وكتب في خاتمته بأنها نقلت "من خط العلامة الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ حسن الجبرتي ... وهذا آخر الجزء الرابع وبعده توفي الشيخ ولم يكتب شيء [!]، نجز نساخة في يوم الأربع ثلاثة وعشرين شعبان سنة تسعين ومايتين وألف [1873م] على يد كاتبه أحمد ابن [!] الحاج محمد الشهير بالشاهد ... ".

10- مخطوطة مكتبة خدا بخش بالهند في أربعة أجزاء كل جزء مقسم إلى قسمين وأرقامها: bat. 1076, 1077, 1078, 1079, 1080, 1081, 1082, 1083، تم نسخها عام 1301 وفيها كثير من التصحيف والتحريف، وقد اشرنا إليها في الهوامش بالحرفين (خـــب)، وفي النص بالرمز الخطي ﴿ ...﴾ وذلك في حالة العثور على إضافات أو تشابه مع مخطوطات أخرى.

11- مخطوطة المتحف العراقي، وهي نسخة تحتوي على النصف الأول من الجزء الأول فقط مكتوبة بخط شامي لا يشبه خط الجبرتي وان كتب في نهايتها بأنها بخطه :"قاله بفمه وحرّره بقلمه الفقير الحقير راجي رحمة ربه الغني عبد الرحمن بن حسن الجبرتي ... " وهي ناقصة ولم ينتبه الأب أنستاس ماري الكرملي إلى أنها مزوّرة، وتنتهي هذه المخطوطة بالنصف الأول من الجزء الأول من "عجائب الآثار"، طبعة بولاق، نهاية صفحة 211 فقط.

12- مخطوطة "النصر الممتد في فتح تهامة ونجد"، لمؤلف مجهول، محفوظة في مكتبة جامعة كمبريدج في مجموعة بوركهارت. نقلت عن الجبرتي بعض الصفحات من مقدمة الجزء الأول وبعض وقائع حروب محمد على ضد الوهابيين في الحجاز.

وقد قمنا بمقارنة الجزء الأول من "عجائب الآثار" بالكتب التاريخية المطبوعة التالية:

13- "كتاب الدرة المصانة [في المخطوطة: المنصانة] في إخبار الكنانة"، لأحمد الدمرداشي، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي، 1989. وأشرنا في الهامش إليه بكلمة (درّة).

14- "أوضح الإشـــارات فيـــمن تولى مصر القاهـــرة من الوزراء والباشات"، تأليف احمد شلبي بن عبد الغني الحنفي المصري، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم، ط 2، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1994. وقد اشرنا إليه في الهامش بكلمة (م أوضح)، لأننا

أشرنا إلى رقم صفحة المخطوطة التي حققها عبد الرحيم ليسهل على القارئ مراجعتها على الطبعتين اللتين حققهما.

15- "أخبار الأوَل فيمن تولى مصر من أرباب الدوَل"، للإسحاقي، وقد اشرنا إليه بالرمز الخطي [[...]].

16- كتاب "عجائب الآثار" للجبرتي المطبوع بهامش "الكامل" لابن الأثير الجزري، القاهرة، المطبعة الأزهرية المصرية، 1301هـ.

وبالإضافة إلى ذلك قمنا بمقارنة تراجم الشيوخ في المخطوطات والكتب المطبوعة التالية:

17- مخطوطة "معجم مختص"، بخط المؤلف مرتضى الزبيدي[1]، وهي محفوظة في مكتبة المدينة المنورة، وعليها إضافتان مهمتان بخط الجبرتي وتوقيعه. بدأ بتحقيقها أ. د. استيفان رايخموث من جامعة بوخوم بألمانيا، ثم أخذ أ. د. محمد عدنان بخيت، من قسم تاريخ بلاد الشام في جامعة عمان، على عاتقه مواصلة تحقيق المخطوطة، كما اعتمدنا بصورة رئيسية على النسخة المنقولة عنها والمحفوظة في مكتبة جامعة برينستون في الولايات المتحدة، وقد اشرنا إليها في الملاحظات في الهامش بالحرفين (معز) وفي الاستدراكات في النص بالرمز الخطي I...I، وقد نقل الجبرتي بصورة حرفية 172 ترجمة من هذه المخطوطة مع بعض الإضافات من عنده وخاصة عن والده حسن الجبرتي، وأسقط ما ذكره الزبيدي من تقريظ بعض المشايخ ممن ترجم لهم على شرحه لإحياء علوم الدين للغزالي وعلى تاج العروس، كما أسقط بعض القصائد والمقامات التي ذكرها الزبيدي.

18- مخطوطة "المربى الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي"، لمرتضى الزبيدي بخطه وهي محفوظة في مكتبة جامعة لايدن بهولندا، نقل الجبرتي عنها حوالي 24 ترجمة وأسقط الكثير من أسماء المحدثين. وقد اشرنا إليها بالرمز الحرفي (المربيدي).

19- مخطوطة "ثبت احمد العجمي الوفائي"، المحفوظة في مكتبة جامعة لايدن في هولندا ورقمها (Ms. Ar. 790. OR. 2440)، نقل الجبرتي عنها بعض التراجم بصورة حرفية، وقد أشرنا إليها بالرمز الحرفي (ثبت).

20- كتاب "سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر"، للمرادي، بولاق، 1290-1301 هـ وقد أشرنا إليه بالرمز الحرفي (سلم)، ولم نعثر على تراجم نقلها الجبرتي من المرادي، بل يبدو أن المرادي استقاها من مصادر أخرى.

21- "مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس" للجبرتي، وقد اشرنا إلى الاستدراكات منه بالرمز الحرفي (مظهر) والرمز الخطي [{ ... }] وكذلك بكتاب "تاريخ مدة الفرنسيس

---

[1] بعد انتهائنا من تحقيق لكتاب "عجائب الآثار" على مخطوطتي "معجم مختص"، المحفوظتين في المدينة المنورة ومكتبة جامعة برنستون، صدر كتاب الشيخ مرتضى الزبيدي، ط 1 عام 2006 وط 2، بيروت، دار البشائر الإسلامية، 1431 هـ- 2010 مـ تحت عنوان: "المعجم المختص"، للحافظ محمد مرتضى الزبيدي، يتحتوي على تراجم أكثر من ستمئة من أعيان القرن الثاني عشر الهجري، ويليه معجم شيوخه الصغير وإجازاته للعلامة محمد سعيد السويدي، اتنة به وقابل أصوله، نظام محمد صالح يعقوبي و محمد بن ناصر العجمي، و لم نستطع الاعتماد على هذه الطبعة المحققة.

بمصر"، للجبرتي، طبعة بريل في لايدن، وقد اشرنا إلى الاستدراكات منه بالرمز الحرفي (مدة)، والرمز الخطي {{ ... }}.

22- "مذكرات نقولا الترك"، تحقيق جاستون فييت، وقد اشرنا إليها بالرمز الخطي {[...]}.

23- منشور نابليون باللغة العربية، مصور عن الأصل في "مدة تاريخ الفرنسيس"، لوحة رقم 13.

أما الآيات القرآنية الكريمة فقد قمنا بضبطها بالشكل وذكرنا رقم السورة ثم رقم الآية، وقمنا بتصويب الآية إذا كان المؤلف قد أخطأ في نقلها من الذاكرة، كذلك ذكرنا البحور الشعرية للأبيات وللقصائد المختلفة وضبطنا بالشكل بعض الكلمات حسبما يتطلبه الوزن الشعري وقارناها بالقصائد والمقامات التي نقلها الجبرتي حرفيا من مخطوطة تراجم مرتضى الزبيدي "معجم مختص"، كما وضعنا التاريخ الميلادي بين قوسين مربعين غير مائلين [...] بعد ذكر السنوات والأشهر الهجرية.

ونتيجة لمقارنتنا بين مخطوطات "عجائب الآثار" تبين لنا أن جميع المخطوطات التي نسخت حتى سنة وفاة الجبرتي (1825/1240) أو بعدها بقليل وخاصة تلك التي راجعها بنفسه ومنها مخطوطة دار الكتب القومية (الجزء الثالث، الخزانة الزكية 859/ ميكروفيلم 54236) والتي كتب في آخرها : "بلغ مقابلة وقراءة على مؤلفه ... في ... شهر ربيع الأول سنة 1240 بمرأى ومسمع من مؤلفه ... "، هي مخطوطة متشابهة من حيث الأسلوب وقواعد النحو والصرف وتسلسل الإحداث مع مخطوطة مكتبة جامعة كمبريدج. فالجزء الأول من هذه المجموعة من المخطوطات يبدأ بالجمل التالية :"الحمد لله القديم الأول، الذي لا يزول ملكه ولا يتحول، خالق الخلايق، // ومنزه عن العلايق//. وقد وضعنا الجملة الأخيرة بين خطين مائلين (//...//) لكي ننبه القارئ إلى أنها وردت في مخطوطة الجبرتي المحفوظة في مكتبة جامعة كمبريدج ومخطوطات المجموعة الأولى التي نقلت عنها. أما مجموعة المخطوطات التي نسخت بعد وفاة الجبرتي (1825/1240) والتي اعتمدها محقق طبعة بولاق بسبب محافظتها على قواعد اللغة المتعارف عليها في حينه، فقد أبدلت هذه الجملة إلى [وعالم الذرّات بالحقايق]، وقمنا بوضعها بين قوسين مربعين مائلين لننبه القارئ إلى أنها وردت في طبعة بولاق والمخطوطات التي نقلت عنها ولم تذكر في المجموعة الأولى من المخطوطات. وهكذا يستطيع القارئ أن يقف على الاختلاف بين النسخة الأم وطبعة بولاق، وبهذه الطريقة نكون قد وفرنا على أنفسنا إضافة ملاحظات عديدة قد تربك القارئ.

هذا ونشكر جميع المكتبات الجامعية والقومية والأساتذة الذين ساعدونا في الحصول على تصوير بالميكروفيلم أو مراجعة المخطوطات المحفوظة في مكتباتهم، وخاصة المخطوطات المصورة بالميكروفيلم في دار الكتب القومية، أمانة المخطوطات بالقاهرة، والتي كتب على صفحة عنوان بعض مخطوطات "عجائب الآثار" فيها: "من كتبخانة مطبعة بولاق

مجانا، ومضاف في 6 يناير سنة 1895"، مما يدل على أن محقق طبعة بولاق 1279/1879-1880، اعتمد على هذه المخطوطات التي لا نجد بينها مخطوطة بخط الجبرتي أو قام بمراجعتها. ويجد الباحث وصفا مسهبا لهذه المخطوطات ومميزاتها في المقدمة الانكليزية التي وضعتها في كتاب مستقل بعنوان:

The Egyptian Historian ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī, His Life, Works, Autographs, Manuscripts and the Historical Sources of ʿAjāʾib al-Āthār.

وفيها ترجمة لحياة الجبرتي ووصف لجميع المخطوطات التي عثرنا عليها في مكتبات أوروبا واسيا ومصر.

ولأهمية مقالة البروفسور دافيد أيلون الرائدة عن حياة الجبرتي[2] التي نشرت في مجلة *Bulletin of School of Asian & African Studies*, XXIII, 1960, 217-249 فقد رأيت أن أضيفها كمقدمة للجزء الأول من عجائب الآثار الذي حققناه، لإتمام الفائدة ولتخليد ذكرى هذا الأستاذ الكبير الذي وضع المدماك الأول لاهتمام المستشرقين في العالم بدراسة كتاب عجائب الآثار دراسة علمية مسهبة عن المماليك في مصر في العصر العثماني ونظامهم العسكري. كما أشكر الأديب الكبير والمفكر المصري الأستاذ أنيس منصور وأ. د. استيفان ويلد رئيس المعهد الشرقي سابقا في جامعة بون ود. فيليب سادجروف من جامعة مانشستر وغيرهم من الأساتذة على مساعدتهم الجليلة في هذا المشروع العلمي.

ش. م.
أورشليم – القدس
2013

1) Lars Bjøerneboe, in his Ph.D. Thesis "*In Search of the True Political Position of the ʿUlama, An Analysis of the Aims and Perspectives of the Chronicles of ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī (1753-1826* [sic]) Unpublished Ph. D. Thesis, Odense, Centre for Middle Eastern Studies, University of Southern Denmark, 2002.
2) 'The Historian al-Jabartī and his Background', in *Bulletin of School of Asian & African Studies*, 23 (1960), pp. 217-249.

الاختصارات والإشارات الواردة في
الجزء الأول
من عجائب الآثار للجبرتي

الإشارات العامة :

(1، عج2): الجزء الأول من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثانية الخ.

(1، عج3): الجزء الأول من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثالثة الخ.

(2، عج2): الجزء الثاني من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثانية الخ.

(2، عج3): الجزء الثاني من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثالثة الخ.

(3، عج2): الجزء الثالث من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثانية الخ.

(3، عج3): الجزء الثالث من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثالثة الخ.

(4، عج2): الجزء الرابع من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثانية الخ.

(4، عج3): الجزء الرابع من عجائب الآثار طبعة بولاق، الصفحة الثالثة الخ.

[!]: خطأ في قواعد اللغة العربية والإملاء في الأصل.

[Sic]: هكذا في الأصل.

ك: كراس.

الخ: إلى آخره.

جـ: جزء.

س: سطر.

ص: صفحة.

قمنا بمقارنة مخطوطة مكتبة جامعة كمبردج لعجائب الآثار بخط الجبرتي مع المخطوطات والكتب التالية واضعين لها الرموز الآتية :

عج: عجائب، طبعة بولاق، ورمزها: /. . ./.

عك: عجائب مخطوطة كمبردج، بخط الجبرتي، ورمزها: // . . .//.

خب: نسخة عجائب الآثار في المكتبة العامة خدا بخش - باتنا، ورمزها: {. . .}.

دك: نسخة عجائب الآثار في دار الكتب القومية بالقاهرة، ورقمها: تاريخ 1424.

عجب: عجائب مخطوطة برلين، ورمزها: ⌐...¬.

ع. ج: عجائب الآثار، في هامش، الكامل لابن الاثير.

عب: عجائب مخطوطة باريس نقحها الجبرتي في هامش المخطوطة ورمزها: <. . .>.

عز: عجائب الآثار، تحقيق عبد العزيز جمال الدين، ورمزها: ⌊...⌋.

عمن: عجائب مخطوطة مكتبة جامعة منخن، بألمانيا.

فك: نسخة عجائب الآثار في مخطوطة طبعة دار فارس، بيروت.

م. أوضح: مخطوطة أوضح الإشارات، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم.

مدة: تاريخ مدة الفرنسيس طبعة لايدن، ورمزها: {{...}}.

المربيدي: المربى الكابلي للزبيدي، مكتبة جامعة لايدن، بهولندا.

معز: معجم مختص للزبيدي، مخطوطة مكتبة أحمد عارف حكمت في الجامعة الإسلامية في المدينة المنورة، رقم: طلب 52، ميكروفيلم رقم 6238.

الإشارات

// ... //: زيادات في مخطوطة كمبردج (عك) لم تذكر في طبعة بولاق (عج).

[...]: زيادات في طبعة بولاق لم تذكر في مخطوطة كمبردج.

{ ... }: إشارة إلى أن النص ورد في هامش مخطوطة كمبردج (عك) بخط الجبرتي.

{{... }}: استدراك من تاريخ مدة الفرنسيس.

/[...]/: استدراكات من طبعة عبد العزيز جمال الدين (عز) وطبعة بولاق (عج).

/... /: زيادات في طبعة عبد العزيز جمال الدين (عز) لم تذكر في طبعة بولاق (عج).

[...]: استدراكات من المحقق لم تذكر في المصادر أو استدراك حرف ناقص.

/ (f.1a): إشارة إلى بداية وجه ورقة رقم 1 في مخطوطة كمبردج (عك).

/ (f.1b): إشارة إلى بداية ظهر ورقة رقم 1 في مخطوطة كمبردج (عك).

| ... |: استدراكات للجبرتي كتبها بين الأسطر في مخطوطة كمبردج (عك).

{...}: زيادات من مخطوطة مكتبة خدا بخش (خب) لم تذكر في طبعة بولاق (عج) أو مخطوطة كمبردج (عك).

{<...>}: استدراكات من مخطوطة خدا بخش (خب) وعب (مخطوطة باريس).

{[...]}: استدراكات من مخطوطة خدا بخش (خب) وطبعة بولاق (عج).

{//... //}: استدراكات من مخطوطة خدا بخش (خب) ومخطوطة كمبردج (عك).

[//<...>//]: استدراكات من مخطوطات برلين (عجب) وكمبردج (عك) وباريس (عب).

{[<...>]}: استدراكات من مخطوطة خدا بخش (خب) وط. بولاق (عج) وباريس (عب).

{//<...>//}: استدراكات من مخطوطة خدا بخش (خب) وكمبردج (عك) وباريس (عب).

<... >: استدراكات من مخطوطة باريس (عب).

{<...>}: استدراكات من هامش مخطوطة باريس (عب).

//<...>//: استدراكات من مخطوطتي كمبردج (عك) وباريس (عب).

{{<...>}}: استدراكات من مدة ومخطوطة باريس (عب).

{// ... //}: استدراكات من هامش مخطوطة كمبردج (عك).

<I ... I>: اضافة من كتاب منتهى العبارات في بعض ما لشيخنا من المناقب والكرامات، (مناقب الحِفني، مخطوطة دار الكتب القومية بالقاهرة، تاريخ 1008)، للشيخ حسن بن علي شمّة الفُوي.

I... I: إضافة من معجم مختص، للزبيدي، مخطوطة المدينة المنورة.

كون الامرا اصحاب الحل والعقد اتباع الواقفية ومماليكه لكن لما فقدت
منهم القابلية واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتفاحي
خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل
في كل شي حتى في الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما
سيتضح ذلك فيما بعد وبالجملة فان المترجم كان اخر من ادركنا من الامرا
المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما
وكان قريبا للخير يحب العلما والصلحا ويميل بطبعه اليهم ويعطيهم
العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشتهر عنه شي من الموبقات
والمحرمات ولا ما يشينه في دينه او يخل بمروته بهي الطلعة جميل
الصورة ابيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية
مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهذار
ولا خوار ولا عجول مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه
ولولا ما فعله اخيرا من الاسراف في قتل اهل يافا باشارة وزرائه
لكانت حسناته اكثر من سيآته ولم يتفق لامير مثله في كثرة المماليك
وظهور شانهم في المدة اليسيرة وعظم امرهم بعده وانحرفت طباعهم
عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك
فنشأوا على طرايقهم وزادوا عن سوابقهم والفوا المظالم وظنوها
مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا في البغي على الفور الى ان حصل
ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل وستتلى عليك من ذلك
انباء واخبار وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار

Jabarti, Aja'ib, vol. I, f. 295b, Cam. Autograph, revised by the author in the margins.

(عب ١ب)**بسم الله الرحمن الرحيم**، //<**وبه استعين**١>//

/(f. 1b) (١، عج ٢) الحمد لله القديم الاول، الذى لا يزول ٢ ملكه و لا يتحول، خالق الخلايق، //ومنزه عن العلايق،// /<وعالم الذرات بالحقايق>/ ٣ مفنى الامم، ومحى الرمم، ومعيدالنعم، ومبيد النقم، وكاشف الغُمم، وصاحب الجود والكرم، 'لَا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ كُلُّ شَيءٍ هَالِكٌ إِلاَّ وَجْهَهُ لَهُ الحُكْمُ واليْهِ تُرْجَعُونَ'، /و/ أَشْهَدُ أَنْ 'لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ تَعَالى عَمّا يُشْرِكُونَ'،٤ واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الى الخلق اجمعين، المنزل عليه نبا القرون ٥ الاولين، صلى اللّه عليه وعلى آله /وصحبه وسلم/ ما تعاقبت الليالى والايام وتداولت السنين والاعوام.

وبعد فيقول الفقير عبدالرحمن بن حسن الجبرتي الحنفى غفر اللّه له ولوالديه واحسن اليهما واليه، آني كنت سودت اوراقا فى حوادث آخر القرن الثانى عشر وما يليه، واوايل الثالث عشر الذى نحن فيه، جمعت فيها بعض الوقايع اجماليه، واخري محققة تفصيليه، وغالبها محن ادركناها،٦ وامور شاهدناها، واستطردت فى ضمن ذلك سوابق سمعتها، ومن افواه المشيخة ٧ تلقيتها وبعض تراجم الاعيان المشهورين، من العلما والامرا المعتبرين، وذكر لمع من /اخبارهم و/احوالهم، وبعض تواريخ مواليدهم ووفياتهم، فاحببت جمع شملها، وتقييد شواردها، فى اوراق متسقة (عب ٢أ) النظام، مرتبة على السنين والاعوام، ليسهل على الطالب النبيه المراجعة، وليستفيد //<منه>// ما يرومه من المنفعه، ويعتبر المطلع على الخطوب الماضية فيتأسى اذا لحقه مصاب، ويتذكر بحوادث الدهر 'إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ'، ٨ فانها حوادث غريبة فى بابها، متنوعة فى عجابها ٩ **وسميته عجايب الاثار فى التراجم** (١، عج ٣) والاخبار، وانا لنرجوا [sic] ممن اطلع عليه، وحل بمحل القبول لديه، ان لا ينسانا من صالح دعواته وان يغضى عما عثر عليه من هفواته. **اعلم ان**/ //<علم>// /التاريخ علم يبحث فيه عن معرفة احوال الطوايف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم وصنايعهم/ //<واشخاصهم١٠>// /وانسابهم ووفياتهم وموضوعه احوال الاشخاص الماضية من الانبيا والاوليا والعلما والحكما والشعرا والملوك والسلاطين وغيرهم. والغرض منه الوقوف على الاحوال الماضية من حيث هى وكيف كانت، وفايدته العبرة/ (f. 2a) بتلك الاحوال١١ والتنصح بها وحصول ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز العاقل عن مثل افعال ١٢ الهالكين من الامم المذكورة السالفين ١٣ ويستجلب خيار افعالهم ويجتنب اهل السوء١٤ ويزهد فى الفانى ويجتهد فى طلب الباقى./

{ (f. 2a) واول واضع له فى الاسلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه وذلك حين كتب ١٥

١) في مخطوطة منخن (عمن):'استعين'، ساقطة، وفي عجب وخب:'وبه نستعين'، ونص مخطوطة عجب متشابه مع عك. ٢) عب: لا يزال. ٣) كذا في دك ١٤٢٨ و١٤٢٥ و ١٨٢٤، وفي عج ٢ وع ج ٦٧، أما في مخطوطة عجب: ' وعالم بذرات الحقايق'، وفي خب: وعالم بذلات الحقايق. ٤) قرآن ٢٨ / ٨٨، وقرآن ٣١/٩ والآية هي:'لا اله الا هو سبحانه عما يشركون'. وعج ٢: بدلا من: 'الا هو'، ورد: الا الله. ٥) خب: القرآت الاولين. ٦) الجملة من: 'اجمالية. . . ادركناها'، ساقطة من مخطوطة المتحف العراقي ص٢. وفي ع ج ٦٧ وعز : الوقايع والامور شاهدناها اجمالية. ٧) عج ٢، ع ج وعز ودك ١٤٢٨:'الشيخة'، وفي هامش عج ٢: 'قوله الشيخة بكسر الشين وفتح الياء وسكونها جمعان من جموع شيخ، افاده في القاموس'، وفي عجب وعب: 'المشيخة'، وفي عمن: المشيخة نقلتها.
٨) قرآن كريم، ١٣ /١٩. ٩) عمن:' متناثرة عجابها'، وفي عز :'عجايبها'، وفي عج ٢:'عجائبها'، وبهما لا تستقيم السجعة (المحقق). ١٠) قارن طاش كبري زاده، مفتاح السعادة، ج ١ / ٢٠٤. وفي خب : 'اشخاصهم'، مشطوبة.
١١) في خب :'الماضية من حيث' ، مشطوبة. ١٢) عج ٣، وعز ودك ١٤٢٨، وع ج ٦٨، ودك ١٤٢٨، تغيير:'احوال'، وفي عب: فعل. ١٣) عمن: السابقين ١٤) عج ٣، ودك ١٤٢٤ و ١٤٢٨ و ع ج ٦٨ وعز، تغيير:و'يجتنب سوء اقوالهم'، ولعلها اضيفت فيما بعد للسجعة والطباق، (المحقق). ١٥) عمن: ترك.

ابو موسى الاشعري الى عمر انه ياتينا من قبل امير المومنين كتب لا ندرى على ايها نعمل، فقد قرأنا صكا محله شعبان فما ندرى اى الشعبانين اهو الماضي او الآتى،[16] وقيل رفع[17] لعمر صك محله شعبان فقال: اى شعبان، هذا هو الذى نحن فيه او الذى هو ات، ثم جمع وجوه الصحابة رضى الله[18] عنهم وقال: ان الاموال قد كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط به ذلك، فقال له الشهرمزان[19] وهو ملك الاهواز (عب ٢ب) وقد اسر عند فتوح فارس {فارسل} وحمل الى عمر واسلم على يديه: ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز ويسندونه الى من غلب عليهم من الاكاسرة فعربوا لفظة ماه روز بمورخ ومصدره التاريخ واستعملوه فى وجوه التصريف. ثم شرح لهم الشهرمزان كيفية استعمال ذلك، فقال لهم عمر: ضعوا[20] للناس تاريخا يتعاملون عليه وتصير اوقاتهم فيما يتعاطونه من المعاملات مضبوطة. فقال له بعض من حضر من مسلمى اليهود: ولنا[21] حساب مثله مسند الى الاسكندر، فما ارتضاه الآخرون لما فيه من الطول. وقال قوم: نكتب على تاريخ الفرس. قيل ان تواريخهم غير مسندة الي مبدأ معين بل كلما قام منهم ملك ابتدأ[22] التاريخ من لدن قيامه وطرحوا ما قبله. فاتفقوا على ان يجعلوا تاريخ دولة الاسلام من لدن هجرة النبى صلى الله عليه وسلم لان وقت الهجرة لم يختلف فيه احد بخلاف وقت ولادته ووقت مبعثه صلى الله عليه وسلم.

وكان للعرب فى القديم من الزمان بارض اليمن والحجاز تواريخ يتعارفونها خلف عن سلف[23] الى زمن الهجرة. فلما هاجر صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة وظهر الاسلام وعلت كلمة الله تعالى اتخذت هجرته مبدا لتاريخها وسميت كل سنة باسم الحادثة التى وقعت فيها ودرج[24] ذلك الى سنة سبع عشر من الهجرة [٦٣٨-٦٣٩] في زمن عمر فكان اسم السنة الاولى سنة الاذن { //<اى> //} بالرحيل من مكة الى المدينه والثانية سنة الامر اي بالقتال { //<الخ> //}. [25]

وقال اصحاب التواريخ ان العرب في الجاهلية كانت تستعمل شهور الاهلة وتقصد مكة للحج وكان حجهم وقت عاشر الحجة كما رسمه سيدنا ابراهيم عليه /الصلاة و/ السلام لكن لما كان لا يقع فى فصل واحد من فصول السنة (عب ٣أ) بل يختلف موقعه منها بسبب تفاضل[26] ما بين السنة الشمسية والقمريه ووقوع ايام الحج في الصيف تارة وفي الشتا اخرى وكذا فى الفصلين الاخرين ارادوا ان يقع حجهم فى زمان واحد لا يتغير وهو وقت ادراك الفواكه والغلات[27] واعتدال الزمن فى الحر والبرد ليسهل عليهم السفر[28] ويتجروا (١، عج ٤) بما معهم من البضايع والارزاق مع قضا مناسكهم فشكوا ذلك الي اميرهم وخطيبهم[29] فقام فى الموسم عند اقبال العرب من كل مكان فخطب ثم قال انا انشا[30] لكم فى هذه السنة شهرا ازيده فتكون السنة ثلاثة عشر شهرا وكذلك افعل فى كل ثلاث سنين او اقل حسب ما يقتضيه حساب وضعته لياتى حجكم وقت ادراك الفواكه والغلات[31] فتقصدوننا بما معكم منها. فوافقت العرب على ذلك ومضت الى سبيلها فنسيءَ[32] المحرم وجعله كبيسا واخر { //<المحرم> //} الى صفر وصفر الى ربيع الاول وهكذا فوقع الحج فى السنة الثانية فى عشر محرم وهو ذو الحجة عندهم واخر السنة ووقع فى

١٦) عج ٣، ودك ١٤٢٤ و ١٤٢٨، تغيير: ام القابل. ١٧) عز : دفع. ١٨) عجب: اضافة، تعالى. ١٩) عج ٣، وع ج ٦٨ وعز ودك ١٤٢٤ و ١٤٢٨، تغيير: 'الهرمزان'، وفيما يلي ايضا. ٢٠) عز : صنفوا. ٢١) عج ٣، ومنخن ٧، تغيير: 'انّ لنا'، وفي عب وعجب : 'لنا'، وع ج : لنا حسابا. ٢٢) عج ٣، وعمن، تغيير: 'ابتدؤا'. وجميع التغييرات في عج مطابقة لمخطوطة منخن (عمن) وسوف لا نشير اليها فيما بعد الا اذا وجد اختلاف مهم. (المحقق).
٢٣) ع ج ٦٩: خلفا عن سلفا. ٢٤) خب وع ج: وتدرج. ٢٥) عج وعجب وعز: الى اخره. ٢٦) ع ج ٦٩: الفاضل.
٢٧) عج ٣، وع ج ٦٩: تغيير: والغلال. ٢٨) عز و ع ج ٦٩ زيادة: السفر في البر. ٢٩) نهاية هامش f.2a وبداية هامش f.2b . ٣٠) عج ٤، تغيير: انشأت. ٣١) عج ٤، تغيير: والغلال. ٣٢) عج ٤، فنسأ.

السنة الاولى محرمان الاول راس السنة والاخر فى النسيء وعدة الشهور ثلاثة عشر وبعد انقضا سنتين او ثلاثة وانتها نوبة الكبس اي الشهر الذى كان يقع فيه الحج وانتقاله الى الشهر الذى بعده قام فيهم خطيبا وتكلم بما اراد ثم قال: انا جعلنا {//<اسم>//} الشهر الفلانى من السنة الفلانية الداخلة للشهر الذي بعده، ولهذا فسر النسيء بالتاخير كما فسر بالزيادة وكانوا يديرون النسيء على جميع شهور السنة بالنوبة حتى يكون لهم مثلا فى سنة محرمان وفى اخري صفران وعلى٣٣ هذا بقية الشهور فاذا آلت النوبة الى {//<احد>//} الشهر المحرم قال٣٤ لهم خطيبا فينبئهم ان هذه السنة (عب ٣ب) قد تكرر فيها اسم الشهر الحرام فيحرم عليهم واحدا منها بحسب رأيه وعلى مقتضى مصلحتهم.

فلما انتهت النوبة في ايام النبى صلى الله عليه وسلم /الى/ ذي الحجه وتم دور النسى على جميع الشهور /وحج صلى الله عليه وسلم/ فى تلك السنة حجة الوداع وهى السنه العاشرة من الهجرة لموافقة الحج فيها عاشر الحجه ولهذا لم يحج صلى الله عليه وسلم في السنة التاسعة حين حج ابو بكر الصديق رضى الله عنه بالناس لوقوعه فى عاشر /ذى/ القعدة فلما حج صلى الله عليه وسلم حجة الوداع خطب وامر الناس بما شا الله تعالى ومن جملته: 'الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض، يعنى رجوع الحج الى الموضع الاول كما كان فى زمن /سيدنا/ ابراهيم صلوات الله /تعالى/ عليه. ثم تلا قوله تعالى: 'إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَوَاتِ وَٱلأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا ٱلْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَٱعْلَمُوا أَنَّ ٱللَّهَ مَعَ ٱلْمُتَّقِينَ. إِنَّمَا ٱلنَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا يُحِلُّونَهُ عَاماً وَيُحَرِّمُونَهُ عَاماً لِيُوَاطِؤُا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ ٱللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوءُ أَعْمَالِهِمْ وَٱللَّهُ لاَ يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَافِرِينَ'،٣٥ ومنع العرب من هذا الحساب وامر بقطعه والاستمرار بوقوع الحج فى اي زمان اتى من فصول السنة الشمسيه فصارت سنوهم دايرة فى الفصول الاربعة والحج واقع فى كل زمان منها مثل ما٣٦ كان فى زمن ابراهيم الخليل /عليه السلام/ ثم كون حجة الصديق واقعة فى القعدة فهو قول طايفة من العلما، وقال اخرون بل وقعت حجته ايضا فى ميقاتها من ذى الحجة. (عب ٤أ) وقد روي فى السنّة ما يدل على ذلك والله اعلم بالحقايق}. ٣٧،

(f. 2a) ولما كان فن ٣٨ التاريخ علما شريفا فيه العظة ٣٩ والاعتبار، وبه يقيس العاقل نفسه على من مضى من امثاله في هذه الدار، وقد قص الله تعالى اخبار الامم السالفة فى ام الكتاب فقال تعالى: 'لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لأُولِي ٱلأَلْبَابِ'،٤٠ وجا من احاديث سيد المرسلين، كثير من اخبار الامم الماضين، كحديثه عن بنى اسرآئيل، وما غيروه من التوراة والانجيل، وغير ذلك من (١، عج٥) اخبار العجم والعرب مما يفضى ٤١ لمتامله العجب، وقد قال الشافعى رضى اللّه عنه: من علم التاريخ زاد عقله، وقد قيل [الطويل]:

إِذَا عَرَفَ الإنْسَانُ أَخْبَارَ مَنْ مَضَى تَوَهَّمْتَهُ قَدْ عَاشَ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ٤٢

وَتَحْسَبُهُ قَدْ عَاشَ آخِرَ دَهْرِهِ إِلَى الحَشْرِ انْ أَبْقَى الجَمِيلَ مِنَ الذِّكْرِ٤٣

٣٣) عج ٤ و ع ج ٧٠ وعز، تغيير: ومثل هذا. ٣٤) هكذا في عك، اما في عج ٤ وعز وخب وعجب: قام.
٣٥) قرآن كريم، سورة ٩/ آية ٣٦-٣٧، وفي عك ورقة ٢ب وعجب وعب ٣ب: 'إثني'، وجميع التغييرات في عك موجودة في عجب، وسوف لا نشير اليها الا اذا وجد اختلاف مهم. (المحقق) ٣٦) عج ٤: كما. ٣٧) نهاية هامش f. 2b. ٣٨) عج ٤، تغيير: علم. ٣٩) خب رسمت: القيطه. ٤٠) قرآن كريم، ١٢/ ١١١. ٤١) خب: يقتضى.
٤٢) عز: العمر. والأبيات للقاضي أحمد بن محمد الأرّجاني (ت ١١٥٠/ ١٤٩٧) ٤٣) عز: الدهر.

فَكُنْ عَالِماً أَخْبَارَ مَنْ عَاشَ وَانقَضَىٰ   وَكُنْ ذَا نَوَالٍ وَاغْتَنِمْ آخِرَ العُمْرِ

ولم تزل الامم /الماضية/ من حين اوجد الله هذا النوع الانسانى تعتنى بتدوينه سلفا عن سلف، وخلفا من بعد خلف، الى ان نبذه اهل عصرنا واغفلوه، وتركوه واهملوه، وعدوه من شغل البطالين، وقالوا اساطير الاولين، ولعمري انهم لمعزورون [sic]، وبالأهم مشتغلون، ولا يرضون لاقلامهم بالمتعبه، فى مثل هذه المنقبه، فان الزمان قد انعكست احواله، وتقلصت ظلاله، وانخرمت قواعده فى الحساب، فلا تضبط وقايعه فى دفتر ولا كتاب، واشغال الوقت فى غير فائدة ضياع، ومامضى فات٤٤ ليس له استرجاع، الا ان يكون مثل الحقير منزويا فى زوايا الخمول والاهمال، منجمعا عما شغلوا به من الاشغال، فيشغل نفسه فى اوقات من خلواته، (عب ٤ب) ويُسَلِّي وحدته بِعَدِ سَيِّآت الدهر وحسناته، [الكامل]:

لَوْ بَالَ هٰذَا الدَّهْرُ فِي قَارُورَةٍ   بَانَ الَّذِى يَشْكُوهُ لِلْمُـتَطَبِّبِ

وفن التاريخ علم يندرج فيه علوم كثيرة لولاه ما ثبتت اصولها /(f. 2b) ولا تشعبت فروعها منها طبقات /المناوى و/ ٤٥ القرا والمفسرين والمحدثين وسير الصحابة والتابعين وطبقات المجتهدين وطبقات النحاة والحكما والاطبا واخبار الانبيا عليهم /الصلاه و/ السلام واخبار المغازي وحكايات الصالحين ومسامرة الملوك من القصص والاخبار والمواعظ والعبر والامثال وغرايب الاقاليم وعجايب البلدان ومنه كتب المحاضرات ومفاكهة الخلفا وسلوان المطاع ومحاضرات الراغب.

واما الكتب المصنفة فيه فكثيرة جدا، ذكر منها فى مفتاح السعادة الفا وثلثمائة كتاب. قال فى ترتيب العلوم: وهذا بحسب ادراكه واستقصآئه والا فهى تزيد على ذلك لانه ما الف فى فن من الفنون مثل ما الف فى التواريخ وذلك لانجذاب الطبع اليها والتطلع علي الامور المغيبات ولكثرة رغبة السلاطين لزيادة اعتنائهم بحب٤٦ التطلع على سير من تقدمهم من الملوك مع ما لهم من الاحوال والسياسات وغير ذلك. فمن الكتب المصنفة فيه تاريخ ابن كثير فى عدة مجلدات وهو القايل [الطويل]:

تَمُـرُّ بِنَا الأيَّامُ تَتْـرَيٰ وَإِنَّمَا   نُسَاقُ إِلَـىٰ الآجَالِ والعَيْنُ تَـنْظُرُ

فَلا عَايِدٌ صَفْوُ الشَّبَابِ الَّذِى مَضَىٰ   وَلاَ زَايِلٌ هٰذا المَشِيبُ المُكَـدِّرُ

وتاريخ الطبري وهو ابو جعفر محمد ابن جرير الطبري مات سنة عشر وثلثمائة ببغداد وتاريخ ابن الاثير الجزري٤٧ المسمى بالكامل ابتدا فيه من اول الزمان الى اواخر سنة ثمان وعشرين وستمائة وله كتاب اخبار الصحابة فى ست مجلدات (عب ٥أ) وتاريخ ابن الجوزي وله المنتظم فى تواريخ الامم ومرآت [!] الزمان لسبط ابن الجوزي فى اربعين مجلدا وتاريخ ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان وانبا ابنا الزمان وتواريخ المسعودي اخبار الزمان والاوسط {//<ومروج الذهب.

ومن اجل التواريخ تواريخ الذهبى الكبير والاوسط<//} المسمى (١، عج ٦) بالعبر

٤٤) عج ٥: وفات. ٤٥) في عك وعجب ورقة ٤أ: 'المناوي و' ساقطة، وفي هامش عج ٥: 'قوله منها طبقات المناوي والقراء، هكذا في عدة نسخ وفي نسخة منها: طبقات القراء الخ. أهـ'، وفي هامش الكامل لابن الاثير، ج ١، ص ٨: 'وقوله منها طبقات القراء، هذا في نسخة وهي واضحة وفي بعض النسخ : منها طبقات المناوى والقراء، ا هـ مصحح.'
٤٦) عج ٥ وعجب وعب ورقة ٤ب: 'بحسب'، وفي طاش كبرى زاده، مفتاح السعادة، ج ١، ٢٠٥: 'فلا عائد ذاك الشباب...' ، قال ابن حجر: 'ولو قال: فلا عائد صفو الشباب، الى آخره، لكان اصنع'. ٤٧) خب ٦أ: الجوزي.

والصغير المسمى دول الاسلام وتواريخ السمعانى منها زيل [sic] تاريخ بغداد لابى بكر ابن الخطيب نحو خمسة عشر مجلدا وتاريخ مرو يزيد علي عشرين مجلدا والانساب ٤٨ فى نحو ثمان مجلدات وتواريخ العلامة / (f. 3a) ابن حجر العسقلانى وتاريخ الصفدي وتواريخ السيوطي وتاريخ الحافظ ابن عساكر فى سبعة وخمسين مجلدا وتاريخ اليافعى وبستان التواريخ ست مجلدات وتواريخ بغداد وتاريخ حلب وتواريخ اصبهان للحافظ ابى نعيم وتاريخ بلخ وتاريخ الاندلس والاحاطه فى اخبار غرناطه وتاريخ اليمن وتاريخ مكة وتواريخ الشام وتاريخ ٤٩ المدينه المنورة وتواريخ الحافظ المقريزى وهو ٥٠ التاريخ الكبير المقفى والسلوك فى دول الملوك والمواعظ والاعتبار فى الخطط والاثار وغير ذلك ونقل فى مولفاته اسما تواريخ لم نسمع باسمائها فى غير كتبه مثل تاريخ ابن ابى طى والمُسَبِّحِى ٥١ وابن المامون {وابن زولاق والقضاعى.}

ومن التواريخ تاريخ العلامة العينى فى اربعين مجلدا رايت منه بعض مجلدات بخطه وهى ضخمه فى قالب الكامل، ومنها تاريخ الحافظ السخاوي والضوء اللامع فى اهل القرن التاسع رتبه على حروف المعجم فى عدة مجلدات وتاريخ العلامه ابن خلدون فى ثمان مجلدات ضخام ومقدمته مجلد على حدته من اطلع عليها راى بحرا متلاطما بالعلوم مشحونا بنفايس (عب ٥ب) جواهر المنطوق والمفهوم {وتاريخ ابن دقماق.} ٥٢ وكتب التواريخ اكثر من ان تحصى وذكر المسعودي جملة كبيرة /منها/ وتاريخه لاخر ٥٣ سنة ثلاث وثلاثون وثلثمائة [٩٤٤-٩٤٥] فما ظنك بما بعد ذلك.

قلت: وهذه صارت اسما من غير مسميات فانا لم نرَ من ذلك كله الا بعض اجزا مدشته بقيت ببعض خزاين كتب الاوقاف بالمدارس مما تداولته ايدي الصحافين وباعها القومه والمباشرين ونقلت الى بلاد المغرب والسودان ثم ذهبت بقايا البقايا فى الفتن والحروب واخذ الفرنسيس ما وجدوه الى بلادهم.

ولما عزمت على جمع ما كنت سودته اردت ان اوصله بشيء قبله فلم اجد بعد البحث والتفتيش الا بعض كراريس سودها بعض العامة من الاجناد ركيكة التركيب مختلة التهذيب والترتيب وقد اعتراها النقص من مواضع فى خلال بعض الوقايع. وكنت ظفرت بتاريخ من ذلك النوع ٥٤ لكنه على نسق فى الجملة مطبوع لشخص يقال له احمد جلبى بن عبدالغنى مبتديا فيه من وقت / (f. 3b) تملك بنى عثمان للديار المصريه وينتهى كغيره ممن ذكرنا الى خمسين وماية والف الهجريه [١٧٣٧-١٧٣٨]، ثم ان ذلك الكتاب استعاره بعض الاصحاب وزلت به القدم، ووقع فى صندوق العدم، ومن ذلك الوقت الى وقتنا هذا لم يتقيد احد بتقييد، ولم يسطر فى هذا الشان شيأ يفيد، فرجعنا الى النقل من افواه المشيخة ٥٥ المسنين، وصكوك دفاتر الكتبة والمباشرين، وما انتقش على احجار ترب المقبورين، وذلك من {اوّل القرن} ٥٦ الى السبعين [١٧٥٦-١٧٥٧]، وما بعدها الى التسعين [١٧٧٦-١٧٧٧] امور شاهدناها ثم نسيناها وتذكرناها ومنها الى وقتنا امور تعقلناها وقيدناها وسطرناها الى ان تم ما قصدنا باي وجه كان، وانتظم ما اردنا (عب ٦أ)

٤٨) خب ٦أ: والانسان. ٤٩) مخطوطة عجب : تواريخ. ٥٠) عج ٦: وهي. ٥١) عك وعج ٦ وعجب ورقة ٥أ: 'المسيحي'، وهو تصحيف. ذكر الجبرتي اسماء هذه التواريخ بنفس الترتيب الذي ورد في 'مفتاح السعادة' لطاش كبري، ج ١، ص ٢٠٥-٢١٨. ٥٢) عج ٦ وعجب ٥أ: ابن دقاق. ٥٣) عز و عج ٦: لغاية. ٥٤) هكذا في عك وعجب ٥ب، اما في عز و عج ٦: بتاريخ من تلك الفروع. ٥٥) هكذا في عك وعجب ٥ب، اما في عج ٦: الشيخة. ٥٦) عك ٣ب : 'الخمسين'، مشطوبة وصححت في الهامش الى: اول القرن.

استطراده من وقتنا الي ذلك الاوان، وسنورد ان شاءَ اللّه تعالي ما سندركه من الوقايع، بحسب الامكان والخلو من الموانع، الى ان ياتى امر اللّه، وان مردنا //<جميعا>// الى اللّه، ولم اقصد بجمعه خدمة ذي جاه كبير، او طاعه وزير او امير، ولم اداهن فيه دولة بنفاق، او مدح او ذم مباين للاخلاق، لميل نفسانى، او غرض جسمانى، وانا استغفر اللّه من وصفى طريقا لم اسلكه (١، عج ٧)، وتجارتى براس مال لا املكه، [الوافر]:

كَمَنْ يَحْدُوا [!] وَلَيْسَ لَهُ بَعِيرٌ   وَمَنْ يَرْعَيٰ وَلَيْسَ لَهُ سَوَامُ
وَمَنْ يَسْقِي وَقَهْوتُهُ سَرَابٌ   وَمَن يَدْعُو الضّيُوفَ وَلا طَعَامُ ٥٧

هذا مع اعترافى بقصور الباع، وفتور الطباع، فى قوانين المعاني العربيه، ودواوين المثانى الادبية، [الكامل] :

مَالِي وَلِلأَمْرِ الّذِي قَلّدْتُهُ   مَا لِلذّبَابِ وَطُعْمَةِ العَنْقَآءِ
أبكِيْ لِعَجْزِي وَهْوَ يَبْكِي ذِلّةً   شَتّانَ بَيْنَ بُكائِهِ وَبُكآئِي

٥٧) هكذا في عك٣ب وعجب٦أ، اما في عج٧: "ومن يدعو وليس له طعام"، ولا ينكسر الوزن بهذا التغيير.

« مقدمة »

اعلم ان اللّه تعالى لما خلق الارض ودحاها واخرج منها ماءها ومرعاها وبث فيها من كل دابة وقدر اقواتها احوج بعض الناس الى بعض في ترتيب معايشهم ومآكلهم وتحصيل ملابسهم ومساكنهم لانه ليس كسائر الحيوانات التى يحصل ما يحتاج [٥٨] اليه بغير صنعة فان اللّه خلقه ضعيفا لا يستقل وحده بامر / (f. 4a) معاشه لاحتياجه الى غذآء ومسكن ولباس وسلاح [٥٩] فجعلهم اللّه /تعالى/ يتعاضدون ويتعاونون فى تحصيلها وترتيبها بان يزرع هذا لذاك ويخبز ذاك لهذا وعلى هذا القياس تتم ساير امورهم ومصالحهم وركز فى نفوسهم الظلم والعدل ثم مست الحاجة بينهم الى سايس عادل وملك عالم يضع فيهم [٦٠] ميزانا للعدالة وقانونا للسياسة توزن به حركاتهم وسكناتهم وترجع اليه (عب ٦ب) طاعاتهم ومعاملاتهم فانزل الله كتابه بالحق وميزانه بالعدل كما قال تعالي: ' ٱللَّهُ ٱلَّذِي أَنزَلَ ٱلْكِتَابَ بِٱلْحَقِّ وَٱلْمِيزَانَ '. [٦١]

قال علما التفسير: المراد بالكتاب والميزان العلم والعدل وكان مباشرة هذا الامر من اللّه بنفسه من غير واسطة وسبب على خلاف ترتيب المملكة وقانون الحكمة فاستخلف فيها من الادميين خلايف ووضع فى قلوبهم العلم والعدل ليحكموا بهما بين الناس حتى يصدر تدبيرهم عن دين مشروع وتجتمع كلمتهم على راى متبوع ولو تنازعوا فى وضع الشريعة لفسد نظامهم واختل معاشهم. فمعنى الخلافة هو ان ينوب احد مناب اخر في التصرف واقفا على حدود اوامره ونواهيه واما معنى العدالة فهى خُلقٌ فى النفس او صفة فى الذات تقتضى المساواة لانها اكمل الفضايل لشمول اثرها وعموم منفعتها كل شيء وانما يسمى الانسان عادلا لما وهبه اللّه قسطا من عدله وجعله سببا وواسطة لا يصال فيض //<عدله الى خلقه> // [٦٢] واستخلفه فى ارضه بهذه الصفة حتى يحكم بين الناس بالحق والعدل كما قال تعالى : ' يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي ٱلْأَرْضِ فَٱحْكُمْ بَيْنَ ٱلنَّاسِ بِٱلْحَقِّ '. [٦٣] وخلايف اللّه هم القايمون بالقسط والعدالة فى طريق الاستقامة ومن يتعد حدود اللّه فقد ظلم نفسه. والعدالة تابعة للعلم باوساط الامور المعبر عنها فى الشريعة بالصراط المستقيم وقوله تعالى : ' إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ '، [٦٤] اشارة الى ان العدالة الحقيقية ليست الا للّه تعالى فهو العادل الحقيقى الذي لا يغرب عن علمه [٦٥] مثقال ذرة فى الارض ولا فى السما ووضع كل شي علي مقتضى علمه الكامل وعدله الشامل //<موضعه كما يجب>// (عب ٧أ) وقوله صلى اللّه عليه وسلم: بالعدل قامت السموات والارض، اشارة الى عدل اللّه / (f. 4b) /تعالى/ الذى جعل لكل شى قدرا لو فرض /فارض/ زايدا عليه (١، عج ٨) او ناقصا عنه لم ينتظم الوجود على هذا النظام بهذا التمام والكمال.

٥٨) عج ٧: لانهم ليسوا ... التى تحصل ما تحتاج.

٥٩) قارن مخطوطة النصر الممتد في فتح تهامة ونجد (لمؤلف مجهول) ، ورقة ٨أ، زيادة واختلاف: فان الله ما خلق الارض ... الى غذا وملبس وسلاح يدفع به عن نفسه، وفي عج ٧: 'فان الله تعالى خلق الانسان ... '.

٦٠) عج ٧: بينهم.

٦١) قرآن كريم: ٤٢/ ١٧.

٦٢) عج ٧: فيض فضله واستخلفه.

٦٣) قرآن كريم: ٣٨/ ٢٦.

٦٤) قرآن كريم: ١١ / ٥٦ .

٦٥) عج ٧ وعز: عنه مثقال.

تتمه عليها مدار هذا الباب والله الهادي الى طريق الصواب

اصناف العدل من الخلايق خمسة: رفع الله بعضهم فوق بعض درجات، كما قال تعالى: "وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ ٱلأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ": ٦٦ الاوّل الانبيا عليهم /الصلاة و/ السلام فهم ادلآء ٦٧ الامة وعمد الدين ومعادن حِكَم الكتاب وامنا الله فى خليقته ٦٨ وهم السرج المنيرة على سبيل الهُدى وحملة الامانة عن الله الى خلقه بالهداية وبعثهم /الله/ رسلا الي قومهم وانزل معهم الكتاب والميزان ولا يتعدوا حدود ما انزل الله اليهم من الاوامر والزواجر ارشادا وهداية لهم حتى يقوم الناس بالقسط والحق ٦٩ ويخرجونهم من ظلمات الكفر والطغيان الى نور اليقظة والايمان وهم سبب نجاتهم من دركات جهنم الى درجات الجنان وميزان عدالة الانبيا عليهم /الصلاة و/ السلام الدين المشروع الذي وصاهم الله باقامته فى قوله تعالى: "شَرَعَ لَكُمْ مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً"، ٧٠ فكل امر من امور الخلايق دنيا واخري عاجلا وآجلا قولا وفعلا حركة وسكونا جار على نهج العدالة ما دام موزونا بهذا الميزان ومنحرف عنها بقدر انحرافه عنه ولا تصح الاقامة بالعدالة الا بالعلم وهو اتباع احكام الكتاب والسنة.

الثانى العلما الذين هم ورثة الانبيا فهم فهموا مقامات القدوة من الانبيا وان لم يطؤا ٧١ درجاتهم واقتدوا بهداهم واقتفوا (عب٧ب) آثارهم اذ هم احباءُ ٧٢ الله وصفوته من خلقه ومشرق نور حكمته فصدقوا بما اتوا به وسرَوا على سبيلهم وايدوا دعوتهم ونشروا حكمتهم كشفا وفهما ذوقا ٧٣ وتحقيقا ايمانا وعلما بكمال المتابعة لهم ظاهرا وباطنا فلا يزالون مواظبين على تمهيد قواعد العدل واظهار الحق برفع منار الشرع واقامة اعلام الهدي والاسلام واحكام مبانى التقوى برعاية الاحوط فى الفتوى تزهدا للرخص لانهم امنا الله فى العالم وخلاصة بنى ادم مخلصون فى مقام العبودية مجتهدون فى اتباع احكام الشريعة من/ (f. 5a) باب الحبيب لا يبرحون، //<وبغير الحبيب لا يفرحون،>// ومن خشية ربهم مشفقون، مقبلون الى الله /تعالى/ بطهارة الاسرار، وطايرون اليه باجنحة العلم والانوار، هم ابطال ميادين العظمة، وبلابل بساتين العلم والمكالمه، اوليك هم الوارثون "ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ"، ٧٤ وتلذذوا بنعيم المشاهدة ولهم عند ربهم ما يشتهون، وما ظهر فى هذا الزمان من الاختلال فى حال البعض من حب الجاه والمال والرياسة والمنصب والحسد والحقد لا يقدح فى حال الجميع اذ لا يخلوا الزمان من محقّيهم وان كثر المبطلون ولكنهم اخفياء مستورون تحت قباب ٧٥ الخمول لا تكشف عن حالهم يد الغيرة الالهية، والحكمة الازلية، وهم احاد الاكوان، وافراد الزمان، وخلفا الرحمان، وهم مصابيح الغيوب ومفاتيح اقفال القلوب، وهم خلاصة خاصة الله من خلقه وما برحوا ابدا فى مقعد صدقه بهم يهتدى كل حيران، ويرتوي كل ظمآن، وذلك ان (عب ٨أ) مطلع شمس مشارق انوارهم مقتبس من مشكاة النبوة المصطفوية، ومعدن //<ثمار>// شجرة اسرارهم مويد بالكتاب والسنه لا أحصى ثنا عليهم، افض اللهم علينا مما لديهم.

الثالث الملوك وولاة الامور يراعون العدل والانصاف بين الناس والرعايا توصلا الى نظام

٦٦) قرآن كريم: ٦/١٦٥. ٦٧) عز: اولياء. ٦٨) عج ٨ وعز: وامناء الله في خلقه. ٦٩) عجب ٧أ: بالقسط والعدل. ٧٠) قرآن كريم: ٤٢/١٣. ٧١) كذا في عك وعب وعجب ٧أ وفي عز و عج ٨: يعطوا. ٧٢) عج ٨: احباب. ٧٣) في عك ٤ب: "وذوقا"، وحرف "الواو" الاول مشطوب. ٧٤) قرآن كريم: ٢٣/١١، وفي عك ٥أ: الذين ورثوا. ٧٥) عز: ثياب.

المملكة وتوسلا الى قوام السلطنة لسلامة الناس فى اموالهم وابدانهم وعمارة بلدانهم ولولا قهرهم وسطوتهم لتسلط القوي على (١، عج ٩) الضعيف والدنى على الشريف. فراس المملكة واركانها وثبات احوال الامة وبنيانها العدل والانصاف سوآء كانت الدولة اسلاميه او غير اسلاميه فهما اس كل مملكة وبنيان كل سعادة ومكرمة فان الله تعالى امر بالعدل ولم يكتف به حتى اضاف اليه الاحسان فقال /تعالى/ : 'إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَانِ' ٧٦ لان بالعدل ثبات الاشيا ودوامها وبالجور والظلم خرابها وزوالها، فان طباع البشرية مجبولة على حب الانتصاف من الخصوم وعدم الانصاف لهم والظلم والجور كامن فى النفوس لا يظهر الا بالقدرة، كما قيل [الكامل] :

/وَ/الظُّلْمُ مِنْ شِيَمِ النُّفُوسِ وَإِنْ تَجِدْ ذَا عِفَّةٍ فَلِعِلَّةٍ لاَ يَظْلِمُ ٧٧ /

(f. 5b) فلولا قانون السياسة وميراث ٧٨ العدالة ما قدر مُصلّ على صَلاته ولا عالم على نشر علمه ولا تاجر على سفره ولله در عبدالله بن المبارك /حيث قال/ [البسيط]

لَوْلاَ الخِلاَفَةُ مَا قَامَتْ لَنَا سُبُلٌ وَكَانَ أَضْعَفُنَا نَهْبًا لأَقْوَانَا

فان قيل: فما حد الملك العادل، قلنا هو كما قال العلما بالله، من عدل بين العباد وتحذر عن الجور والفساد، حسبما ذكره رضيّ الصوفى فى كتابه المسمى بقلادة الارواح (عب ٨ب) وسعادة الافراح عن ابي هريرة قال: /قال/ رسول الله صلى الله عليه وسلم: 'عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها'، وفى حديث اخر: 'والذى نفس محمد بيده انه ليرفع للملك العادل الى السما مثل عمل الرعية وكل صلاة يصليها تعدل سبعين الف صلاة'، وكأنّ الملك العادل قد عبد الله بعبادة كل عابد وقام له بشكر كل شاكر فمن لم يعرف قدر هذه النعمة الكبري والسعادة العظمى واشتغل بظلمه وهواه يخاف عليه بان يجعله الله من جملة اعدآئه وتعرض الى اشد العذاب. كما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال: 'ان احب الناس الى الله تعالى يوم القيمة واقربهم منه امام عادل، وان ابغض الناس الى الله تعالى يوم القيمه واشدهم عذابا يوم القيمة امام جاير'، فمن عدل فى حكمه وكف عن ظلمه نصره الحق واطاعه الخلق وصفت له النعما واقبلت عليه الدنيا فتهنى بالعيش واستغنى عن الجيش وملك القلوب وامن الحروب وصارت طاعته فرضا وظلت رعيته جندا لان الله تعالى ما خلق شيا احلى مذاقا من العدل ولا اروح الى القلوب من الانصاف ولا امرّ من الجور ولا اشنع من الظلم.

فالواجب على الملك وعلى ولاة الامور ان لا يقطع فى باب العدل الا بالكتاب والسنه لانه يتصرف فى ملك الله وعباد الله بشريعة نبيه ورسوله نيابة عن تلك الحضرة ومستخلفا عن ذلك الجناب المقدس ولا يامن من سطوات ربه وقهره فيما يخالف امره فينبغى ان يحترز عن الجور والمخالفة والظلم والجهل فانه احوج الناس الى معرفة العلم واتباع الكتاب والسنة وحفظ قانون (عب ٩أ) الشرع والعدالة / (f. 6a) فانه منتصب لمصالح العباد واصلاح البلاد وملتزم فصل خصوماتهم وقطع النزاع بينهم وهو حامى الشريعة والاسلام ٧٩ فلا بد من معرفة احكامها والعلم بحلالها وحرامها ليتوصل بذلك الى ابرآء ذمته وضبط مملكته وحفظ رعيته فيجتمع له مصلحة دينه ودنياه وتمتلى القلوب بمحبته والدعا له فيكون ذلك اقوم لعمود ملكه وادوم لبقائه وابلغ الاشيا في حفظ المملكة العدل والانصاف على الرعية.

٧٦) قرآن كريم: ٩٠/١٦. ٧٧) البيت للمتنبي. ٧٨) عج ٩ وعز: وميزان ... لم يقدر.
٧٩) هكذا في عك وعب وعجب ٨ب، أما في عج ٩ وعز: بالاسلام.

وقيل لحكيم : ايما افضل العدل او الشجاعة، فقال : من عدل استغنى عن الشجاعة لان العدل اقوى جيش و اهنى عيش.

وقال الفضيل بن عياض (۱، عج ۱۰) النظر الى وجه الامام العادل عبادة وان المقسطين عند الله على منابر من نور يوم القيمه عن يمين الرحمن.

قال سفيان الثورى: صنفان اذا صلحا صلحت الامة واذا فسدا فسدت الامة الملوك والعلماء، والملك العادل هو الذى يقضى بكتاب الله عز وجل ويشفق على الرعية شفقة الرجل على اهله.

روى ابن يسار عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ايّمَا وَالٍ وَلِي مِن امر امتى شيأ فلم ينصح لهم ويجتهد كنصيحته وجهده لنفسه كبه الله على وجهه يوم القيمة فى النار.

الرابع، اوساط الناس يراعون العدل فى معاملاتهم وأرُوشِ جناياتهم بالانصاف فهم يكافئُونَ الحسنة بالحسنة والسيئة بمثلها.

الخامس، القايمون بسياسة نفوسهم وتعديل قواهم وضبط جوارحهم وانخراطهم في سلك العدول لان كل فرد من افراد الانسان مسئول عن رعاية رعيته التى هى جوارحه وقواه كما ورد: كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته، كما قيل: صاحب الدار مسئول عن اهل بيته وحاشيته، ولا تؤثر عدالة الشخص فى غيره ما لم تؤثر اولا فى نفسه اذ التاثير فى البعيد قبل القريب بعيد، قال تعالى : ﴿أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ﴾، ۸۰ دليل [a] على ذلك والانسان متصف بالخلافة بقوله تعالى : ﴿وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾. ۸۱

ولا تصح خلافة الله الا بطهارة النفس كما ان اشرف العبادات لا تصح الا بطهارة الجسم فما اقبح بالمرء ان يكون / (f. 6b) حسن جسمه باعتبار قبح نفسه، كما قال حكيم لجاهل صبيح الوجه: اما البيت فحسن واما ساكنه فقبيح. وطهارة النفس شرط فى صحة الخلافة وكمال العبادة ولا يصح نجس النفس لخلافة الله /تعالى/ ولا يكمل لعبادته وعمارة ارضه الا من كان طاهر النفس قد أزيل رجسه ونجسه فللنفس نجاسة كما ان للبدن نجاسة فنجاسة البدن يمكن ادراكها بالبصر ونجاسة النفس لا تدرك الا بالبصيرة كما اشار بقوله تعالي: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾ ۸۲ فان الخلافة هى الطاعة والاقتدا على قدر طاقة الانسان فى اكتساب الكمالات النفسانيه والاجتهاد بالاخلاص فى العبوديه والتخلق باخلاق الربوبيه ومن لم يكن طاهر النفس لم يكن طاهر الفعل، فكل انآءٍ بالذي فيه يرشح، ۸۳ ولهذا قيل: من طابت نفسه طاب عمله ومن خبثت نفسه خبث عمله وقيل فى قوله عليه /الصلاه و/ السلام: لا تدخل الملايكة (عب ۱۰أ) بيتا فيه كلب، انه اشار بالبيت الى القلب وبالكلب الى النفس الامارة بالسوء او الى الغضب والحرص والحسد وغيرها من الصفات الذميمة الراسخة فى النفس ونبه بان نور الله لا يدخل القلب اذا كان فيه ذلك الكلب وكما قيل [الطويل]:

وَمَنْ يَرْبِطِ الْكَلْبَ الْعَقُورَ بِبَابِهِ   فَعَقْرُ جَمِيعِ النَّاسِ مِنْ رَابِطِ الكَلْبِ

والى الطهارتين اشار بقوله /تعالى/: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾، ۸٤ واما الذى

a) في هامش مخطوطة كمبردج الثانية (عك ۲، ورقة ۱۱أ) بخط الشيخ حسن العطار: مرفوع خبر محذوف، اي هو دليل، والخبر يعود للقول المفهوم من قال. ولو انه قال اوّلا: وقول الله تعالى، بصيغة المصدر، لاستقام نظام الكلام وسبق الى الافهام. انتهى.

۸۰) قرآن كريم : ۲/٤٤. ۸۱) قرآن كريم : ۷/۱۲۹. ۸۲) قرآن كريم: ۹/۲۸. ۸۳) هكذا في عك وعجب، اما في عج ۱۰ وعز : ينضح. ۸٤) قرآن كريم: ۷٤/٤-٥.

يطهر به النفس حتى تصلح للخلافة وتستحق به ثوابه هو العلم والعبادة الموظفة الذى هو سبب الحياة الاخروية.

توضيح، اعلم ان الانسان من حيث الصورة التخطيطية كصورة فى جدار وانما فضيلته بالنطق والعلم ولهذا قيل: ما الانسان لولا اللسان الا بهيمة مهملة او صورة ممثلة، فبقوة العلم والنطق والفهم يضارع المَلَك، وبقوة الاكل والشرب والشهوة والنكاح والغضب يشبه الحيوان، فمن صرف همته كلها الى تربية القوة الفكريه بالعلم والعمل فقد لحق بافق الملك فيسمى مَلَكا وربانيا كما قال تعالي: 'إِنْ هَذَا إِلاّ مَلَكٌ كَرِيمٌ'، ٨٥ من صرف همته كلها الى تربية (١، عج ١١) القوة الشهوانيه باتباع اللذات البدنيه ياكل كما تاكل الانعام فحقيق ان يلحق بالبهايم اما غمرًا كثور او شرها كخنزير او عقورا ككلب/ (f. 7a) او حقودا كجمل او متكبرا كنمر او ذا حيلة ومكر كثعلب او يجمع ذلك كله فيصير كشيطان مريد والى ذلك الاشارة بقوله تعالى: 'وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ' ٨٦ وقد يكون كثير من الناس ممن صورته صورة انسان وليس هو فى الحقيقة الا كبعض الحيوان قال (عب١٠ب) اللّه تعالى: 'أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ' ٨٧ [البسيط]:

مِثْلُ الْبَهَايِمِ جَهْلاً جَلَّ خَالِقُهُمْ ‏ ‏ لَهُمْ تَصَاوِيرُ لَمْ يُقْرَنْ بِهِنَّ حِجَا

وصل: /من/ نصائح الرشاد لمصالح العباد، اعلم ان سبب هلاك الملوك اطراح ذوي الفضايل، واصطناع ذوى الرزايل [sic]، والاستخفاف بعظة الناصح، والاغترار بتزكية المادح، من نظر فى العواقب، سلم من النوايب، وزوال الدول، باصطناع السفل، ومن استغنى بعقله ضل، ومن اكتفى برايه زل، ومن استشار ذوى الالباب، سلك سبيل الصواب، من استعان بذوى العقول، فاز بدرك الماسول، من عدل فى سلطانه، استغنى عن اعوانه، عدل السلطان، انفع للرعية من خصب الزمان، الملك يبقى على الكفر والعدل، ولا يبقى على الجور والايمان، ويقال حق على من ملكه اللّه علي عباده وحكمه فى بلاده ان يكون لنفسه مالكا وللهوى تاركا وللغيظ كاظما وللظلم هاضما وللعدل فى حالتى الرضى والغضب مظهرا وللحق فى السر والعلانية مؤثرا واذا كان كذلك الزم النفوس طاعته والقلوب محبته، واشرق بنور عدله زمانه، وكثر على عدوه انصارَه واعوانَه ٨٨ ولقد صدق من قال [مجزوء الكامل]:

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي ‏ ‏ بِصَلاَحِهِ صَلُحَ الجَمِيعُ
أَنْتَ الزَّمَانُ فَإِنْ عَدَلْـ ‏ ‏ ـتَ فَكُلُّهُ أَبَدًا رَبِيعُ

وقال عمرو بن العاص: ملك عادل، خير من مطر وابل، من كثر ظلمه واعتداؤُه، قرب هُلكه وفناؤُه.

موعظة: كل محنة الى زوال، وكل نعمة الي انتقال، [الوافر]:

رَأَيْتُ الدَّهْرَ مُخْتَلِفًا يَدُورُ ‏ ‏ فَلاَ حُزْنٌ يَدُومُ وَلاَ سُرُورُ
وَشَيَّدَتِ الْمُلُوكُ بِهِ قُصُوراً ‏ ‏ فَمَا بَقِيَ الْمُلُوكُ وَلاَ الْقُصُورُ

٨٥) قرآن كريم: ١٢/ ٣١. ٨٦) قرآن كريم: ٥/ ٦٠. هكذا في عج ١١ وعجب ٩ب، اما في عك ٧أ وعب: وعبدة الطاغوت. ٨٧) قرآن كريم ٧/ ١٧٩، وفي عج ١١: 'إنْ هُمْ إلاّ كالانعام'، قرآن كريم: ٢٥/ ٤٤. ٨٨) قارن هذه الفقرة بمقدمة مرعى ابن يوسف الحنبلي المقدسي، نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين.

(عب ١١أ) قال المأمون [الكامل]:

يَبْـقَىٰ الثَّنَـاءُ وتَـنْفَدُ الأَمْوالُ   وَلِكُلِّ زَمْنٍ [٨٩] دَوْلَـةٌ ورِجَالُ /

(f. 7b) من كبرت همته، كثرت قيمته، لا تثق بالدولة فانها ظل زايل، ولا تعتمد على النعمة فانها ضيف راحل، فان الدنيا لا تصفوا [!] لشارب، ولا تفى لصاحب.

كتب عمر بن عبدالعزيز الي الحسن البصري: انصحنى، فكتب اليه ان الذي يصحبك لا ينصحك والذى ينصحك لا يصحبك.

وسأل معاوية الاحنف بن قيس وقال له: كيف الزمان، فقال: انت الزمان ان صلحت صلح الزمان، وان فسدت فسد الزمان. آفة الملوك سوء السيره، وافة الوزرا خبث السريره، وآفة الجند مخالفة القاده، وافة الرعية مخالفة الساده، وافة الرؤساءِ ضعف السياسة، وافة العلما حب الرياسة، وافة القضاة شدة الطمع، وآفة العدول قلة الورع، وآفة القوي استضعاف الخصم، وآفة الجرىّ [٩٠] اضاعة الحزم، وافة المنعم قبح المن، وآفة المذنب حسن الظن. والخلافة لا يصلحها الا التقوى والرعية لا يصلحها الا العدل، فمن جارت قضيته ضاعت رعيته، ومن (١، عج ١٢) ضعفت سياسته بطلت رياسته. ويقال شيئان اذا صلح احدهما صلح الاخر، السلطان والرعية. ومن كلام بعض البلغا: خير الملوك من كفى وكف، وعفى وعف. وقال الشاعر فى بعض ولاة بنى مروان [الطويل]:

إِذَا مَا قَضَيْتُمْ لَيْلَكُمْ بِمَنَامِكُمْ   وَأَفْنَيْـتُمُوا [!] أَيّامَكُمْ بِمُدَام

فَمَنْ ذَا الَّذِي يَغْشَاكُمُ فِي مُلِمّةٍ   وَمَنْ ذَا الَّذِي يَلْقَاكُمُ بِسَلاَم

رَضِيتُمْ مِنَ الدّنْيَا بِأَيْسَرِ بُلْغَةٍ   بِلَثْمِ غُلاَم أَوْ بِشُرْبِ مُدَام

أَلَـمْ تَعْلَمُوا أَنّ اللّسَانَ مُوَكّلٌ   بِمَدْحِ كِرَام أَوْ بِذَمّ لِيَام

قال وهب بن منبه : اذا همّ الوالى بالجور او عمل به ادخل اللّه النقص فى أهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات وفى كل شي، (عب ١١ب) واذا هَمّ بالخير او عمل به ادخل اللّه البركة على اهل مملكته حتى فى التجارات والزراعات وفى كل شىء ويعم البلاد والعباد.

ولنقبض عنان العبارات النقليه، فى ارض الاشارات العقليه، المقتطفه من نظم السلوك، فى مسامرة الملوك، وغرر الخصايص، وعرر النقايص، وهو باب واسع، كثير المنافع، وملاك الامر فى ذلك حسن القابليه {ان تكون} مراآت [٩١] القلب غير صدية، كما قيل: [الوافر]

إِذَا كَانَ الطِّبَاعُ طِبَاعَ سَوْءٍ   فَلَيْسَ بِنَافِعٍ أَدَبُ الأَدِيبِ/

(f. 8a) وقيل ان الاخلاق وان كانت غريزيه فانه يمكن تطبعها بالرياضة والتدريب والعادة. والفرق بين الطبع والتطبع ان الطبع جاذب مُنْفَعِل [٩٢] والتطبع مجذوب مُنْفَعَل تتفق نتايجهما مع التكلف ويفترق تاثيرهما مع الاسترسال وقد يكون فى الناس من لا يقبل طبعه العادة الحسنة ولا الاخلاق الجميله ونفسه مع ذلك تتشوف الى المنقبة وتتانف من المثلبه لكن سلطان طبعه يابى عليه ويستعصى عن تكليف ما ندب اليه يختار العطل منها على التحلى

٨٩) هكذا في عك٧أ وعب وعجب ١٠أ، وتقرأ بتسكين الميم (المحقق). وفي عج ١١: 'وَقْتٍ'، وبها يستقيم الوزن ايضا.
٩٠) هكذا في عك، اما في عج ١١: الجريء.   ٩١) عب وعج ١٢: مرآة.   ٩٢) عجب ١١أ: 'لمنفعل'، وعج ١٢: 'مفتعل'، وفي عز : جاذب منفعل والتطبع مجذوب مفتعل.

ويستبدل الحزن على فواتها بالتسلى فلا ينفعه التانيب ولا يردعه التاديب. وسبب ذلك ما قرره المتكلمون فى الاخلاق من ان الطبع المطبوع املك للنفس التى هي محله لاستيطانه اياها وكثرة اعانته لها والادب طار ٩٣ على المحل غريب منه، قال الشاعر، [الطويل]:

ومَنْ يَبْتَدِعْ مَا لَيْسَ مِنْ خِيمِ ٩٤ نَفْسِهِ يَدَعْهُ ويَغْلِبْهُ عَلَىٰ النَّفْسِ خِيمُهَا

واما الذى يجمع الفضايل والرزايل [!] فهو الذى تكون نفسه الناطقة متوسطة الحال بين اللؤم والكرم وقد تكتسب الاخلاق من معاشرة الاخلا اما بالصلاح او بالفساد، فرب طبع كريم افسدته (عب١٢أ) معاشرة الاشرار، وطبع لئيم اصلحته مصاحبة الاخيار، وقد ورد عن النبى صلى اللّه عليه وسلم انه قال: المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل، وقال على رضى اللّه عنه لولده الحسن: الاخ رقعة فى ثوبك فانظر بمن ترقعه، وقال بعض الحكما فى وصيته لولده: يا بنى احذر مقارنة ذوى الطباع المرذولة لئلا تسرق طباعك من طباعهم وانت لا تشعر وانشده [الرمل]:

وَاصْحَبِ الأَخْيَارَ وارْغَبْ فِيهِمُ رُبَّ مَنْ صاحَبْتَهُ مِثْلُ الجَرَبْ

واما اذا كان الخليل كريم الاخلاق شريف الاعراق حسن السيره طاهر السريره فبه فى محاسن الشيم يقتدى، وبنجم رشده فى طريق المكارم يهتدى، واذا كان سىء الاعمال، خبيث الاقوال كان المغتبط به كذلك ومع هذا فواجب على العاقل اللبيب، والفطن الاريب، ان يجهد نفسه حتى يحوز الكمال بتهذيب خلايقه / (f. 8b) ويكتسى حلل الجمال بدماثة شمايله (١، عج ١٣) وحميد طرايقه وقال عمرو بن العاص: 'المرء حيث يجعل نفسه، ان رفعها ارتفعت، وان وضعها اتضعت.' ٩٥ وقال بعض الحكما: 'النفس عروف عزوف، ونفور الوف، متى ردعتها ارتدعت، ومتى حملتها حملت، /وان اصلحتها صلحت/ وان اهملتها ٩٦ فسدت'، وقال الشاعر [الطويل]:

وَمَا النَفْسُ الاّ حَيْثُ يَجْعَلُهَا الفَتَىٰ فَإِنْ أُطْمِعَتْ ٩٧ تَاقَتْ والاّ تَسَلَّتِ

وقالوا: من فاته حسب نفسه لم ينفعه حسب ابيه. والمنهج القويم الموصل الى الثناء الجميل ان يستعمل الانسان فكره وتمييزه فيما ينتج عن الاخلاق المحموده والمذمومة منه ومن غيره فياخذ نفسه بما استحسن منها واستملح، ويصرفها عما استهجن منها واستقبح، فقد قيل كفاك تاديبا ترك ما كرهه الناس من غيرك، وقال الشاعر، (عب ١٢ب) [الوافر]:

كَفَىٰ ٩٨ أَدَبًا لِنَفْسِكَ مَا تَرَاهُ لِغَيْرِكَ شَايِنًا بَيْنَ الأَنَام

وقال ايضا [المتقارب]:

إِذَا أَعْجَبَتْكَ خِلالُ امْرِءٍ ٩٩ فَكُنْهُ تَكُنْ مِثْلَ مَنْ يُعْجِبُكْ

فَلَيْسَ عَلَىٰ الْمَجْدِ والمَكْرُمَاتِ إِذَا جِيتَها ١٠٠ حَاجِبٌ يَحْجُبُكْ

وقالوا: من نظر فى عيوب الناس فانكرها ثم رضيها لنفسه فذلك هو الاحمق بعينه. قال الشاعر، [السريع]:

لاَ تَلُمِ المَرْءَ عَلَىٰ فِعلِهِ وَأَنْتَ مَنسُوبٌ إِلىٰ مِثْلِهِ

مَنْ ذَمَّ شَيْئاً وَأَتَىٰ مِثْلَهُ فَانَّمَا دَلَّ عَلَىٰ جَهْلِهِ

٩٣) عز: والذي يطراء. ٩٤) في ديوان كُثَيِّر عَزّة (ت ٧٢٣م): سُوس نفسه. ٩٥) عز: اتوضعت.
٩٦) عج ١٣ وعز: افسدتها. ٩٧) عج ١٣: أطعمت. ٩٨) عج ١٣: 'كفا'، وهو الصواب.
٩٩) عج ١٣: 'امرىء'، وهو الصواب. ١٠٠) عز وعج١٣: جئتها.

اللهم بحرمة سيد الانام، يسر لنا حسن الختام، واصرف عنا سوء القضاء، وانظر الينا ١٠١ بعين الرضا، وهذا اوان انشقاق كمايم طلع الشماريخ، عن زهر مجمل التاريخ.

فنقول **اول** ١٠٢ **خليفة جعل فى الارض** ادم عليه /الصلاة و/ السلام بمصداق قوله تعالى: 'إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً.' ١٠٣ ثم توالت الرسل بعده لكنها لم تكن عامة الرسالة بل كل رسول ارسل الى فرقة فهولآء الرسل عليهم السلام مقررون شرايع اللّه بين عباده وملزموهم بتوحيده و امتثال او امره و نواهيه ليترتب على ذلك انتظام امور معاشهم فى الدنيا وفوزهم بالنعيم السرمدي اذا امتثلوا فى الاخري الى ان جا ختامهم الرسول الاكرم سيدنا محمد صلى اللّه عليه وسلم ارسله اللّه بالهدي ودين الحق ليظهره على/ (f. 9a) الدّين كله وامره بالصدع والاعلان، والتطهير من عبادة الاوثان، وآمن به من آمن من الصحابة رضوان اللّه عليهم وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذى انزل معه اوليك هم المفلحون ولم يزل هذا الدين القويم من حين بعث النبى صلى اللّه عليه وسلم يزيد وينمو، ويتعالى ويسموا، حتى تم ميقاته، وقوبت من النبي وفاته، وانزل اللّه عليه 'ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ (عب ١٣أ) وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَامَ دِينًا'. ١٠٤

ولما قبض صلى اللّه عليه وسلم قام بالامر بعده ابو بكر الصديق رضى اللّه عنه ثم عمر /رضى اللّه عنه/ ثم عثمان /رضى اللّه عنه/ ثم على /كرّم اللّه وجهه/ ولم تصفوا [sic] له الخلافة بمغالبة معاوية رضوان اللّه عليهم اجمعين فى الامر، وبموت على رضوان اللّه عليه ١٠٥ تمت مدة الخلافة التى نص عليها النبي صلى اللّه عليه وسلم بقوله: الخلافة بعدى ثلثون سنة ثم تكون ملكا عضودا١٠٦. b وبخلافة معاوية كان ابتدا دولة الامويين وانقرضت١٠٧ بظهور ابى مسلم الخراسانى واظهاره دولة بنى العباس فكان اولهم السفاح وظهرت دولتهم الظهور التام وبلغت القوة الزايدة والضخامة العظيمة ثم اخذت فى الانحطاط بتغلب الاتراك والديلم ولم تزل (١، عج ١٤) منحطه وليس للخلفا فى اخر الامر الا الاسم فقط حتى ظهرت فتنة التاتار التى ابادت العالم وخرج هولاكوا /خان/ وملك بغداد وقتل الخليفة المستعصم١٠٨ وهو اخر خلفا بنى العباس ببغداد. ١٠٩

{وفى خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب /رضى اللّه عنه/ افتتحت الديار المصريه والبلاد الشاميه على يد عمرو بن العاص c ولم تزل فى النيابه ايام الخلفا الراشدين ودولة بنى اميه وبنى العباس الى أن} ضعفت الخلافة العباسيه بعد قتل١١٠ المتوكل بن المعتصم بن الرشيد سنة سبع واربعين ومايتين [٨٦١ -٨٦٢] تغلب على النواحى كل متملك لها فانفرد احمد بن طولون بمملكة مصر والشام وكذلك اولاده من بعده. ثم دولة الاخشيد وبعده كافور ابو المسك ممدوح المتنبى.

b) في هامش عك ٢،: 'قوله وبموت علي تمت مدة الخلافة، اذ كأنه لم يلتفت للاشهر التي تولاها الحسن بن على رضوان الله عليهما، فان الثلاثين سنة تمت بهذه الاشهر لقلتها. وقوله: عضوضا، بضادين وكتب بالدال، ولكنه كما قلنا. لكاتبه الفقير حسن بن محمد العطار المترجم في بعض مواضع هذا الكتاب. رحم الله من نظره ودعا له بالمغفرة'.

c) في هامش عك ٢، ورقة ١٥أ، بخط حسن العطار: 'قوله على يد عمرو بن العاص، هذا ظاهر بالنظر لفتح مصر فانه كان امير جيشها واما الشام فثم آمرآ اخر من الصحابة ،وقد يجاب بان المعنى على يد عمرو وغيره، حذفه اتكالا على ظهور.انتهى'.

١٠١) عجب ١٢أ وعز وعج ١٢: لنا. ١٠٢) في هامش عج١٣: ذكر اول خليفة في الارض وما يتبع ذلك. ١٠٣) قرآن كريم، ٣٠/٢. ١٠٤) قرآن كريم، ٣/٥. ١٠٥) عج ١٣: 'رضي الله عنه'، وفي هامش عج١٣: قوله تمت الخلافة الخ، المذكور في كتب التواريخ ان الثلاثون سنة تمت بخلافة سيدنا الحسن ومدتها ستة اشهر. ١٠٦) هكذا في عك وعب، اما في عج ١٣ فقد صححت الى: عضوضا. ١٠٧) عجب: وانقضت. ١٠٨) عز وعج ١٤: 'المعتصم'، وهو تحريف. ١٠٩) في عك ٩أ: 'وفي مدة'، مشطوبة، وفي الهامش اضافة: 'وفي خلافة ... وبني العباس الى ان، صحـ'. وفي هامش عج ١٤: ذكر ملوك مصر بعد ضعف الخلافة العباسية. ١١٠) عز: مقتل.

ولما مات قدم جوهر القايد من قبل المعز الفاطمى من المغرب فملكها من غير ممانع واسس القاهرة و ذلك فى سنة احدى وستين وثلثمائة [٩٦٩] وقدم المعز الى مصر بجنوده واموااله ومعه رمم ابائه (عب١٣ب)واجداده محمولة فى توابيت وسكن بالقصرين وادعى الخلافة لنفسه دون العباسيين.

واول ظهور امرهم فى سنة سبعين ومائتين [٨٨٣-٨٨٤] فظهر عبدالله بن عبيد الملقب بالمهدي وهو جد بنى عبيد الخلفا المصريين العبيديين الروافض باليمن واقام على ذلك الى سنة ثمان وسبعين [٨٩١ -٨٩٢] فحج تلك السنة واجتمع/ (f. 9b) بقبيلة من كُتامَة ١١١ فاعجبهم حاله فصحبهم الى مصر ورأى منهم طاعة وقوة فصحبهم الي المغرب فنما شانه وشان اولاده من بعده الى ان حضر المعز ١١٢ {لدين الله ابو تميم} معد بن١١٣ {اسمعيل بن القايم ١١٤ بن المهدى} الى مصر وهو اولهم فملكوا نيفا ومايتين من السنين الى ان ضعف امرهم فى ايام العاضد وسوء سياسة وزيره شاور فتملكت الافرنج بلاد السواحل الشامية.

وظهر بالشام نور الدين محمود بن زنكي فاجتهد فى قتال الفرنج واستخلاص ما استولوا عليه من بلاد المسلمين ١١٥ وجهز اسد الدين شيركوه بعساكر لاخذ مصر فحاصرها نحو شهرين فاستنجد العاضد بالفرنج فحضروا امن دمياط فرحل اسد الدين الى الصعيد فجبى خراجه ورجع الى الشام وقصد الفرنج الديار المصريه فى جيش عظيم وملكوا بلبيس وكانت اذ ذاك مدينة حصينة ووقعت الحروب بين الفريقين تكون الغلبة ١١٦ فيها على المصريين واحاطوا بالاقليم برا وبحرا وضربوا على اهله الضرايب ثم ان الوزير شاور اشار بحرق الفسطاط فامر الناس بالجلا عنها وارسل عبيده بالشعل والنفوط فاوقدوا فيها النار فاحترقت عن اخرها واستمرت النار بها اربعة وخمسون يوما وارسل الخليفة العاضد يستنجد نور الدين وبعث اليه بشعور لنسائه١١٧ فارسل اليه جندا كثيفا وعليهم اسد الدين شيركوه وابن اخيه صلاح الدين يوسف فارتحل الفرنج عن البلاد وقبض اسد الدين (عب ١٤أ) على الوزير شاور الذى اشار بحرق المدينة وصلبه وخلع العاضد على اسد الدين الوزارة فلم يلبث ان مات بعد خمسة وستين يوما.

فولى العاضد مكانه /ابن/ اخيه صلاح الدين ١١٨ وقلده الامور ولقبه الملك الناصر فبذل /للّه/ همته واعمل حيلته واخذ فى اظهار السنة واخفاء البدعة فثقل امره على الخليفة العاضد فابطن له فتنة اثارها فى جنده ليتوصل بها الى هزيمة الاكراد واخراجهم من بلاده فتفاقم الامر وانشقت العصا ووقعت حروب بين الفريقين ابلى فيها الناصر يوسف واخوه شمس الدولة بلآء حسنا وانجلت الحروب عن نصرتهما فعند ذلك ملك الناصر القصر وضيق على الخليفة وحبس اقاربه وقتل اعيان دولته واحتوى على ما فى القصور من الذخاير والاموال/ (f. 10a) والنفايس بحيث استمر البيع فيه عشر سنين (١، عج ١٥) غير ما اصطفاه صلاح الدين لنفسه وخطب للمستضى العباسى بمصر وسير البشارة بذلك الى بغداد.

ومات العاضد قهرا واظهر الناصر يوسف الشريعة المحمدية وطهر الاقليم من البدع والتشييع والعقايد الفاسدة واظهر عقايد اهل السنة والجماعة وهى عقايد الاشاعرة والماتريديه

١١١) عج ١٤: "كنانة"، وعن الروافض باليمن وكتامة، انظر: عجائب (ط ١٩٥٨)، ص٤٨. وفي "نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين"، لمرعى ابن يوسف الحنبلي المقدسي، يوجد تشابه في النص مع الجبرتي (المحقق).
١١٢) في عك ٩ب: "بن"، مشطوبة. ١١٣) في عك ٩ب: "نزار"، مشطوبة. ١١٤) عز: القاسم.
١١٥) عز: بلاد الشام. ١١٦) عز وعج ١٤: فكانت الغلبة. ١١٧) عز وعجب ١٢أ: "بشعور نسايه"، وفي عج ١٤: بشعور نسائه. ١١٨) في هامش عج ١٤: ذكر الملوك الايوبية.

وبعث اليه ابو حامد الغزالى بكتاب الفه له فى العقايد فحمل الناس على العمل بما فيه ومحى من الاقليم مستنكرات الشرع واظهر الهدي.

ولما توفي نور الدين الشهيد انضم اليه ملك الشام وواصل الجهاد واخذ فى استخلاص ما تغلب عليه الكفار من السواحل وبيت المقدس بعد ما اقام بيد الفرنج نيفا[d] { واحدى } وتسعين سنة وازال ما احدثه الفرنج من الاثار والكنايس ولم يهدم القمامة اقتداءً بعمر رضى الله عنه وافتتح الفتوحات الكثيرة واتسع ملكه ولم يزل على ذلك الي ان (عب ١٤ب) توفى سنة تسع وثمانين وخمسمائه [١١٩٣] ولم يترك الا اربعين درهما وهو الذى انشا قلعة الجبل وسور القاهرة العظيم وكان المشد على عمايره بها [ء] الدين قراقوش ثم استمر الامر فى اولاده واولاد اخيه الملك العادل وحضر الفرنج ايضا الى مصر فى ايام الملك الكامل بن العادل وملكوا دمياط وهدموها فحاربهم شهورا حتى اجلاهم وعمرت بعد ذلك دمياط هذه الموجوده فى غير مكانها وكانت تسمى بالمنشيه. والكامل هذا هو الذى انشا قبة الشافعى رضي الله عنه عندما دفن بجواره موتاهم وانشا المدرسة الكامليه بين القصرين المعروفه بدار الحديث.

وفى ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل حضر الفرنج وملكوا دمياط وزحفوا الى فارسكور واستمر الملك الصالح يحاربهم اربعة عشر شهرا وهو مريض وانحصر جهة الشرق وانشأ المدينة المعروفه بالمنصورة ومات بها سنة سبع واربعين وستمائة [١٢٤٩-١٢٥٠] والحرب قايم واخفت زوجته شجر الدر ١١٩ موته ودبرت الامور حتى حضر ابنه توران شاه من حصن كيفا وانهزمت الفرنج واسر ملكهم ريدا وكانوا طايفة الفرنسيس.

والملك الصالح هذا هو اول من اشترى المماليك واتخذ منهم جندا كثيفا وبنى لهم قلعة الروضه واسكنهم بها / (f. 10b) وسماهم البحريه ومقدمهم الفارس اقطاي و{الملك الصالح} هو الذى بنا المدارس الصالحية بين القصرين ودفن بقبة بنيت له بجانب المدرستين.

ولما انهزم الفرنج ومات الصالح وتملك ابنه توران شاه استوحش من مماليك ابيه واستوحشوا منه فتعصبوا عليه وقتلوه بفارسكور وقلدوا فى السلطنة شجر الدر ثلاثة اشهر ثم خلعت وهي اخر الدولة الايوبيه ومدة ولايتهم احدي وثمانون سنة [١١٦٩-١٢٤٩].

(عب ١٥أ) ثم تولى سلطنة مصر عز الدين ايبك التركمانى الصالحى سنة ثمان واربعين وستمائة [١٢٥٠-١٢٥١] **وهو اول الدولة التركيه بمصر** ولما قتل ولوا ابنه المظفر على فوقعت ١٢٠ حادثة التتار العظمى فخلع المظفر لصغره وتولى الملك المظفر قطز وخرج بالعساكر المصريه لمحاربة التتار فظهر عليهم وهزمهم ١٢١ ولم تقم لهم قايمة بعد ذلك بعد ان كانوا ملكوا معظم المعمور من الارض وقهروا الملوك وقتلوا العباد واخربوا البلاد.

وفى سنة اربع وخمسين وستمائة [١٢٥٦-١٢٥٧] ملكوا ساير بلاد الروم بالسيف وفى البحر، فلما فرغوا من ذلك جميعه نزل هولاكوا خان وهو ابن | طلوا | ١٢٢ بن جنكيزخان على بغداد وذلك سنة ست وخمسين [١٢٥٨] وهي اذ ذاك كرسى مملكة الاسلام ودار الخلافه فملكها وقتلوا ونهبوا واسروا من بها من جمهور المسلمين والفقها والعلما والايمة والقرا والمحدثين

d) في هامش عك ٢، f.16a: 'الأولى بل الصواب حذف قوله 'واحدى'، لاغيا قوله 'نيفا' عنها كما لا يخفي'، كاتبه الفقير حسن العطار.

١١٩) عج ١٥: 'شجرة'. وهكذا ادناه ايضا ، وفي تحفة الاحباب، ورقة ٤٤أ: نقمت اهله موته ... والملكة شجرة الدر.
١٢٠) عز وعج ١٥: 'فلما وقعت'، وفي هامش عج ١٥: ذكر الملوك التركية.
١٢١) عز ١٠٤: وهوشهم.
١٢٢) عج ١٥: 'طلون'، وفي عز ١٠٤: طيلون.

واكابر الاوليا والصالحين وفيها خليفة رب العالمين وامام المسلمين وابن عم سيد المرسلين (١، عج ١٦) فقتلوه واهله واكابر دولته وجرى فى بغداد ما لم يسمع بمثله فى الافاق.

ثم ان هولاكوا /خان/ امر بعدّ القتلى فبلغوا الف الف وثمانمائة الف وزياده.

ثم تقدم التتار الى بلاد الجزيرة واستولوا على حران والرها وديار بكر فى سنة سبع وخمسين/ـوستمائة/ [١٢٥٨-١٢٥٩] ثم جاوزوا الفرات ونزلوا على حلب فى سنة ثمان وخمسين وستمائة [١٢٥٩-١٢٦٠] واستولوا عليها واحرقوا المساجد وجرت الدما فى الازقه وفعلوا ما لم يتقدم مثله.

ثم وصلوا الى دمشق وسلطانها الناصر يوسف بن ايوب فخرج هاربا وخرج معه اهل القدرة ودخل التتار الى دمشق وتسلموها بالامان ثم غدروا بهم وتعدوها فوصلوا الى نابلس ثم الى الكرك وبيت المقدس فخرج سلطان مصر (عب ١٥ب) بجيش الترك الذين تهابهم الاسود وتقل فى اعينهم اعداد/ (f. 11a) الجنود فالتقاهم عند عين جالوت فكسرهم وشردهم وولوا الادبار وطمع الناس فيهم يتخطفونهم ووصلت البشاير بالنصر فطار الناس فرحا.

ودخل المظفر الى دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق محبة عظيمة وساق بيبرس خلف التتار الى بلاد حلب وطردهم وكان السلطان وعده بحلب ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس واضمر له الغدر وكذلك السلطان واسر ذلك الي بعض خواصه فاطلع بيبرس فساروا الى مصر وكل منهما محترس من صاحبه فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه فى الطريق. وتسلطن بيبرس ١٢٣ ودخل الي مصر سلطانا وتلقب بالملك الظاهر {وذلك سنة ثمان وخمسين وستمائة} [١٢٥٩-١٢٦٠]، وهو السلطان ركن الدين ابو الفتح بيبرس البندقداري الصالحى النجمى احد المماليك البحريه وعندما استقر بالقلعه ابطل المظالم والمكوس وجميع المنكرات وجهز الحج ١٢٤ بعد انقطاعه اثنى عشر سنة بسبب فتنة التتار وقتل الخليفة ومنافقة امير مكه مع التتر فلما وصلوا الى مكه منعوهم من دخول المحمل ومن كسوة الكعبة فقال امير المحمل لامير مكة: اما تخاف من الملك الظاهر بيبرس. فقال: دعه ياتينى على الخيل البُلْق. فلما رجع امير المحمل واخبر السلطان بما قاله امير مكة جمع له فى السنة الثانية اربعة عشر الف فرس ابلق وجهزهم صحبة امير الحاج وخرج بعدهم على ثلاث نوق عشاريات فوافاهم عند دخولهم مكة وقد منعهم التتر وامير مكة فحاربوهم فنصرهم الله عليهم وقتل ملك التتار وامير مكة طعنه السلطان بالرمح وقال: له انا الملك الظاهر جيتك على الخيل البلق، فوقع (عب ١٦أ) الى الارض وركب السلطان فرسه ودخل الى مكة وكسى البيت وعاد الى مصر واستمر ملكه حتى مات بدمشق سابع عشري ١٢٥ المحرم سنة ست وسبعين وستمائة [٢١ حزيران، ١٢٧٧] ومدته سبع عشرة سنة وشهرين واثنى عشر يوما وحج سنة سبع وستين وستمائة [١٢٦٩] ولذلك خبر طويل ذكره العلامه المقريزى فى ١٢٦ ترجمته فى تواريخه وفى الذهب المسبوك فيمن حج من الخلفا والملوك وكان من اعظم الملوك شهامة وصرامة وانقيادا للشرع وله فتوحات وعمارات مشهوره ١٢٧ / (f. 11b) ومآثر حميدة ومنها رد الخلافه لبنى العباس وذلك انه لما جرى ما جرى على بغداد وقتل الخليفه وبقيت ممالك

١٢٣) في هامش عج ١٦: ذكر الملك بيبرس. ١٢٤) في هامش عك ١١أ: مطلب انقطاع الحج ١٢ سنة في مدة قتال التتر. ١٢٥) في نزهة الناظرين، لابن يوسف الحنبلي ورقة ٣٨أ: 'سابع عشري'، وعج ١٦: سابع عشرين. ١٢٦) عك ١١أ: 'اخبار الزما'، مشطوبة، وفي عز: 'في ترجمته'، ساقطة. ١٢٧) عك ١١أ: 'ولما مات تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم اخوه الملك العادل وكان الامر لقلاوون'، مشطوبة.

الاسلام بلا خليفة ١٢٨ ثلاث سنوات فحضر شخص من اولاد الخلفا الفارين فى الواقعه الى عرب العراق ومعه عشرة من بنى مهارش فركب الظاهر للقائه ومعه القضاه واهل الدولة فاثبت نسبه على يد قاضى القضاه تاج الدين بن بنت الاعز ثم بويع بالخلافه فبايعه السلطان وقاضى القضاه والشيخ عزالدين ابن عبدالسلام ثم الكبار على مراتبهم ولقب بالمستنصر وركب يوم الجمعه وعليه السواد الى جامع القلعه وخطب خطبة بليغة (١، عج ١٧) ذكر فيها شرف بنى العباس ودعا فيها للسلطان وللمسلمين ثم صلى بالناس ورسم بعمل خلعه خليفية الى السلطان وكتب له تقليدا وقرىء بظاهر القاهرة بحضرة الجمع ولبّس الخليفة السلطان الخلعة بيده وفوض اليه الامور وركب السلطان بالخلعة والتقليد محمول على راسه ودخل من باب النصر وزينت القاهرة والامرا مشاة بين يديه ورتب له اتابكيا واستادارا وخازندارا وحاجبا وشرابيا وكاتبا وعين له خزانة وجملة مماليك ومائة فرس وثلثين بغلا وعشر قطارات جمال الى امثال ذلك. ثم انه عزم على التوجه الى العراق فخرج معه (عب ١٦ب) السلطان وشيعه الى دمشق وجهز معه ملوك الشرق صاحب الموصل وصاحب سنجار والجزيره وعزم عليه وعليهم الف الف دينار وستين الف دينار وسافروا حتى تجاوزوا هئت ١٢٩ فلاقاهم التتار فحاربوهم فعدم الخليفة ولم يعلم له خبر.

وبعد ايام حضر شخص اخر من بنى العباس وكان ايضا مختفيا عند بني خفاجه فتوصل مع العرب الى دمشق واقام عند الامير عيسى بن مهنا فاخبر به صاحب دمشق فطلبه وكاتب السلطان فى شانه فارسل يستدعيه فارسله مع جماعة من امرا العرب، فلما وصل الى القاهره وجد المستنصر قد سبقه بثلاثة ايام فما راى ١٣٠ ان يدخل اليها فرجع الى حلب فبايعه صاحبها وروساوها ومنهم عبدالحليم بن تيمية وجمع خلقا كثيرا وقصد عانه {ولقب بالحاكم} فلما خرج المستنصر وافاه بعانة {فانقاد} /(f. 12a) له هذا ودخل تحت طاعته /وخاصته/ فلما عدم ١٣١ المستنصر قصد الحاكم الرحبه وجاء الى عيسى بن مهنا فكاتب الملك الظاهر فيه فطلبه فقدم الى القاهرة ومعه ولده وجماعته فاكرمه الملك الظاهر وبايعوه بالخلافة كما سبق للمستنصر وانزله بالبرج الكبير بالقلعه واستمرت الخلافة بمصر واقام الحاكم فيها نيفا واربعون سنة وهذه من مناقب الملك الظاهر.

ولما مات الملك الظاهر تولى بعده ابنه الملك السعيد ثم اخوه الملك العادل وكان صغيرا والامر لقلاوون فخلعه واستبد بالملك ولقب بالملك المنصور قلاوون الالفى الصالحى النجمى جد الملوك القلاوونيه وهو صاحب الخيرات والبَيمارستان المنصورى والمدرسة والقبة التى دفن بها وله فتوحات بسواحل البحر الرومى ومصافات مع التتار وغير ذلك. تولى سنة ثمان وسبعين وستمائة[١٢٧٩-١٢٨٠] ومات |اواخرا سنة تسع وثمانين /وستمائة/[١٢٨١] وكانت مدته (عب١٧أ) احد عشر سنة.

وتولي بعده ابنه الملك الاشرف خليل بن قلاوون وكان بطلا شجاعا ذا همة عليّة ورياسة مرضيه خانه امراه وغدروه وقتلوه بتروجه ١٣٢ جهة البحيرة سنة ثلاث وتسعين وستمائة [١٢٩٣-١٢٩٤] ونقل لتربته التى انشاها بالقرب من المشهد النفيسى بجانب مدرسة اخيه الصالح على بن قلاوون، مات فى حياة ابيه وكان هو اكبر اولاده مرشحا للسلطنه.

ولما مات الاشرف تولى بعده اخوه الملك الناصر محمد بن قلاوون الالفى الصالحى النجمى اقيم فى السلطنة وعمره تسع سنين فاقام سنة وخلع بمملوك ابيه زين الدين كتبغا الملك العادل.

١٢٨) عز وعج ١٦: بلا خلافة. ١٢٩) عج ١٧: هيت. ١٣٠) عج ١٧ وعز: فلم ير. ١٣١) عج ١٧: فلما قدم المستنصر.
١٣٢) هكذا في عك وعز، اما في عج ١٧: بترانة. عن تروجة، انظر محمد رمزي، القاموس الجغرافي، ق١ ، ص ١٩٠.

فثار الامير حسام الدين لاچين المنصوري نايب السلطنة على العادل وتسلطن عوضه ثم ثار عليه طغـ[ـجـ]ـي وكرجي ١٣٣ فقتلاه وقتلا ايضا واستدعى الناصر من الكرك فقدم واعيد الى السلطنه مرة ثانيه فاقام عشر سنين وخمسة اشهر محجورا عليه والقايم بتدبير الدولة الاميران بيبرس الجاشنكير وسلار نايب السلطنه فدبر لنفسه فى سنة ثمان وسبعمائه [١٣٠٨] واظهر انه يريد الحج بعياله فوافقه الاميران على ذلك وشرعوا فى تجهيزه وكتب الى دمشق والكرك برمى الاقامات والزم عرب الشرقيه (١، عج ١٨) بحمل الشعير فلما تهيأ لذلك احضر الامرا تقادمهم من الخيل والجمال ثم ركب الى بركة الحاج وتعين معه للسفر جماعة / (f. 12b) من الامرا وعاد بيبرس وسلار من غير ان يترجلا له عند نزوله بالبركة فرحل من ليلته وعرج الى الصالحية وعيد بها وتوجه الي الكرك فقدمها فى عاشر شوال ونزل بقلعتها وصرح بانه قد اثنى عزمه عن الحج واختار الاقامة بالكرك وترك السلطنة ليستريح وكتب الى الامرا بذلك وسال ان ينعم عليه بالكرك والشوبك واعاد من كان معه من الامرا وسلمهم الهجن وعدتهم خمسمائة هجين (عب ١٧ب) والمال والجمال وجميع التقادم وامر نايب الكرك بالمسير عنه.

وتسلطن بيبرس الجاشنكير وتلقب بالملك المظفر وكتب للناصر تقليدا بنيابة الكرك فعندما وصله التقليد مع آل ملك اظهر البشر وخطب باسم المظفر على منبر الكرك وانعم على [البريد] الحاج آل ملك واعاده فلم يتركه المظفر واخذ يناكده ويطلب منه من [كان] معه من المماليك الذين اختارهم للاقامة عنده والخيول التى اخذها من القلعه والمال الذي اخذه من الكرك وهدده فحنق لذلك وكتب لنواب الشام يشكوا ما هو فيه فحثوه على القيام لاخذ ملكه ووعدوه بالنصرة فتحرك لذلك وسار الى دمشق واتته النواب [اليه] وقدم الى مصر وفر بيبرس وطلع الناصر [الى] القلعه يوم عيد الفطر سنة تسع وسبعمائه [١٣٠٩م] فاقام فى الملك اثنين وثلاثين سنة وثلاثة اشهر ومات فى ليلة الخميس حادى عشرين ذي الحجه سنة احدي واربعين وسبعماية [٢٧ أيار، ١٣٤١] وعمره سبع وخمسون سنة وكسور ومدة سلطنته //<فى المدة>// ثلاث واربعون سنة وثمانية اشهر وتسعة ايام وكان ملكا عظيما جليلا كفوا للسلطنة ذا دُهاء محبا للعدل والعمارة وطالت ١٣٤ مدته وشاع ذكره وطار صيته فى الافاق وهابته الاسود وخطب له فى بلاد بعيده.

ومن محاسنه انه لما استبد بالملك اسقط جميع المكوس من اعمال الممالك المصريه والشاميه وراك البلاد وهو الروك الناصري المشهور وابطل الرشوة وعاقب عليها فلا يتقلد المناصب الا مستحقيها بعد التروي والامتحان واتفاق الراي ولا يقضى الا بحق فكانت ايامه سعيده وافعاله حميده.

وفى ايامه كثرت العماير حتى يقال ان مصر والقاهرة زادا فى ايامه اكثر من النصف (عب ١٨أ) وكذلك القري بحيث صارت كل بلد من القري القبليه والبحريه مدينة على / (f. 13a) انفرادها وله ولامرآئه مساجد ومدارس وتكايا مشهورة.

{وحضر فى اوايل دولته القان غازان ١٣٥ بجنود التتار فخرج اليهم بعساكر مصر وهزمهم مرتين} وبعض مناقبه تحتاج الى طول ونحن لا نذكر الا لُمَعاً فمن اراد الاطلاع {عليها} فعليه بالمطولات وفى السيرة الناصريه مولف مخصوص مجلدين ضخمين ينقلون عنه المورخين ولم نره.

ومما قيل فيه شعر من قصيدة طويلة للصفى الحلى ١٣٦ [الكامل]:

١٣٣) عج ١٧: 'وكبرى'، وفي عب ١٧أ: طغى وكبرجي.

١٣٤) هكذا في عك وعز وعب ١٧ب، اما في عج ١٨: وطابت.

١٣٥) عج ١٨: غازات.

١٣٦) راجع: ديوان صفي الدين الحلى (بيروت، ١٩٦٢)، ص ٩٦-٩٧.

النّاصِرُ السّلْطَانُ مَنْ خَضَعَتْ لَهُ ... كُلّ الْمُلُوكِ مَشَارِقاً وَمَغَارِبَا
مَلِكٌ يَرَىٰ تَعَبَ الْمَكَارِمِ رَاحَةً ... وَيَعُدّ رَاحَاتِ الفَرَاغِ مَتَاعِبَا
{بِمَكَارِمٍ تَذَرُ السّبَاسِبَ أبْحُرًا ... وَعَزايِمٍ تَدَعُ البِحَارَ سَبَاسِبَا
لَمْ تَخْلُ أرْضٌ مِنْ ثَنَاهٔ ١٣٧ وَإنْ خَلَتْ ... مِنْ ذِكْرِهِ مُلِئَتْ قَنًا وقَوَاضِبَا}
تُرْجَىٰ مَكَارِمُهُ وَيُخْشَىٰ بَطْشُهُ ... مِثْلُ الزّمَانِ مُسَالِماً وَمُحَارِبَا
فَإذَا سَطَا مَلأَ القُلُوبَ مَهَابَةً ... وَإذَا سَخَا مَلأَ العُيونَ مَوَاهِبَا
{كَالْغَيْثِ يَبْعَثُ مِنْ عَطَاهُ وَابِلاً ... سَبطاً وَيُرْسِلُ مِنْ سَطاهُ حَاصِبَا (١، عج١٩)
كَاللّيْثِ يَحْمِي غَابَهُ بِزَئِيرِهِ ... طَوْراً وَيُنْشِبُ فِي الْقَنِيصِ مَخَالِبَا
كَالسّيْفِ يُبْدِي لِلنّوَاظِرِ مَنْظَراً ... طَلْقاً ويَمْضِي فِي الهِيَاجِ مُضَارِبَا
كَالسّيْلِ يُحْمَدُ مِنْهُ عَذْباً وَاصِلاً ... وَيَعُدّهُ قَوْمٌ عَذَاباً وَاصِبَا
كَالْبَحْرِ يُهْدِي لِلنّفُوسِ نَفَايِساً ... مِنْهُ ويُبْدِي لِلعُيُونِ عَجَايِبَا
فَإذَا نَظَرْتَ نَدَىٰ يَدَيْهِ وَرَايَهُ ... لَمْ تَلْقَ ١٣٨ الاّ صَيّباً أو صَايِبَا
أبْقَىٰ قَلاَوُونُ الْفَخَارَ لِوُلْدِهِ ... إرْثًا وَفَازُوا بِالثّنَاءِ مَكَاسِبَا
قَوْمٌ إذَا سَئِمُوا الصَوَافِنَ صَيّرُوا ... لِلمَجْدِ أخْطَارَ الأمُورِ مَرَاكِبَا
عَشِقُوا الحُرُوبَ تَتَيّمًا بِلِقَا العِدَىٰ ١٣٩ ... فَكَأنّهُمْ حَسَبُوا العُدَاةَ حَبَايِبَا
وَكَأنّمَا ظَنّوا السّيُوفَ سَوَالِفاً ... وَاللّدْنَ قَدّا وَالقِسِيّ حَوَاجِبَا
يَا أيّهَا الْمَلِكُ العَزِيزُ وَمَنْ لَهُ ... شَرَفٌ يَجُرّ عَلَىٰ النّجُوم ذَوَايِبَا
(عب١٨ب) أصْلَحْتَ بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ بِهِمّةٍ ١٤٠ ... تَذَرُ الأجَانِبَ بِالوِدَادِ أقَارِبَا
وَوَهَبْتَهُمْ زَمَنَ الأمَانِ فَمَنْ رَأَىٰ ... مَلِكًا يَكونُ لَهُ الزّمَانُ مَوَاهِبَا

الى آخرها} وهذا ما حضرني منها.

ومن أحسن ماقيل فى مراثيه هذين البيتين [السريع]:

قُلْتُ لِبَدْرِ الأفْقِ لَمّا بَدَا ... وَوَجْهُهُ مُنْكَسِفٌ ١٤١ بَاسِرُ
مَالَكَ لاَ تُسْفِرُ عَنْ بَهْجَةٍ ... فَقَالَ: مَاتَ الْمَلِكُ النّاصِرُ

{وللصفى الحلى فيه مرثية رائية بليغه نحو ستون [!] بيتا} ولما مات دفن على والده بالقبة المنصوريه بين القصرين.

١٣٧) عج ١٨: "سناه". وفي البيت التالي بهامش مخطوطة برلين ورقة ١٧أ، رسم على كلمة "مكارمه" رقم ٢، وفي الهامش اضيف تحت رقم٢: "مواهبه"، وعلى كلمة "يخشى"، رسم رقم٣، وفي الهامش اضيف تحت رقم٣: ويرهب. ١٣٨) في ديوان صفي الدين الحلى، ص٩٦ وفي عج ١٩ و عز: لم تلفَ. ١٣٩) عج ١٩: العدا. ١٤٠) عج ١٩: بهيمة.
١٤١) عز: منكف.

وتولى من اولاده واولاد اولاده اثنى عشر سلطانا منهم السلطان حسن صاحب الجامع بسوق الخيل بالرميله ومن شاهده عرف علو همته بين الملوك وهو الذى الف باسمه الشيخ ابن ابي حجلة التلمسانى كتبه العشره التى منها ديوان الصبابة والسكردان وطوق الحمامه {وحاطب ليل وقرع سن ديك الجن} وغير ذلك.

ومنهم /الملك/ الاشرف شعبان بن حسين بن الملك الناصر محمد وهو الذي امر الاشراف بوضع العلامة الخضرا فى عمايمهم /وفى ذلك يقول بعضهم [الكامل]:

جَعَلُوا لأبْنَاءِ النَّبِيِّ عَلَامَةً إنّ العَلَامَةَ شَأنُ مَنْ لَمْ يُشْهَرِ

نُورُ النّبوّةِ فِى كَرِيمِ وُجُوهِهِمْ يُغْنِي الشّرِيفَ عَنِ الطِّرَازِ الأخْضَرِ/

وفى ايام الاشرف هذا قدمت الفرنج الى الاسكندريه على حين غفلة وملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساها ووصل الخبر الي مصر فتجهز الاشرف وسار بعساكره فوجدهم قد ارتحلوا عنها وتركوها. ولهذه الواقعه تاريخ اطلعت عليه فى مجلدين. ويقال ان الفرنساوى الذى يكون فى اذنه قرط، امه اصلها من النسا الماسورات فى تلك الواقعه.

وفى ايامه كثر عبث المماليك الاجلاب فامر باخراجهم من مصر فتجمعوا وعصوا فحاربهم وقاتلهم فانهزموا فقبض على كثير منهم فقتل منهم طايفه وغرق منهم طايفة ونفى منهم طايفة وبقى بمصر منهم طايفة التجوا الى بعض الامرا وهولآء المماليك (عب ١٩أ) كانوا من مماليك يلبغا العمرى مملوك السلطان حسن و/منهم/ صرغتمش وأسنْدُمرُ والجاّي[١٤٢] اليوسفي وهم كثيرون مختلفين الاجناس ومنهم من جنس الجركس / (f. 13b) فلم يزالوا فى خلاف ومقت وهجاج[١٤٣] وحقد للدولة الى ان تحيلوا وتراجعوا وتداخلوا فى الدولة فاستقر امرهم على ان طايفة منهم اسكنوا بالطباق ودخلوا فى مماليك الاسياد (١، عج ٢٠) اي اولاد السلطان ومنهم من بقى امير عشرة لا غير ومنهم من انضم الى المماليك السلطانية ومماليك الامرا وكانوا ارزل مذكور فى الاقليم المصرى.

فلما عزم الاشرف علي الحج واخذ فى اسباب ذلك انتهزوا عند ذلك الفرصه وكتموا امرهم ومكروا مكرهم وتواعدوا مع اصحابهم الذين بصحبة السلطان انهم يثيرون الفتنة مع السلطان فى العقبة وكذلك المقيمون بمصر يفعلون فعلهم حتى ينقضون نظام الدولة ويزيلون السلطان والامرا.

ولما خرج السلطان من مصر /خرج/ فى ابهة عظيمة وتجمل زايد بعد ان رتب الامور واستخلف بمصر وثغورها من يثق به واخذ صحبته من /لا/ يظن[١٤٤] فيه الخيانه ومنهم جملة من الجلبان وابقى منهم ومن غيرهم بمصر كذلك، ولا ينفع الحذر من القدر.

فلما خرج السلطان وبعد عن مصر اثاروا الفتنة بعد ان استمالوا طايفة من المماليك السلطانيه وفعلوا ما فعلوه ونادوا بموت السلطان وولوا ابنه ووقفوا مستعدين منتظرين فعل اصحابهم الغايبين مع السلطان وثاروا ايضا اصحابهم على السلطان فى العقبه فانهزم بعد امور طالبا المجى الى مصر وصحبته الامرا الكبار وبعض مماليك ونهبت الخزينه والحج وذهب البعض الى الشام والبعض الى الحجاز والبعض الى مصر (عب ١٩ب) صحبة حريم السلطان وجري ما هو مسطر فى التواريخ من ذبح الامرا واختفا السلطان وخنقه وتمكن هولآ الاجلاب من الدولة ونهبوا بيوت الاموال وذخاير السلطان واقتسموا محاضيه[١٤٥] وكذلك الامرا ووصل كل صعلوك منهم لمراتع[١٤٦] الملوك وازالوا عز الدولة القلوونيه واخذوا لانفسهم الامريات والمناصب، واصبح الذين كانوا

١٤٢) عز ١١٢: وايدمر الجاى. ١٤٣) عز وعج ١٩: وهياج. ١٤٤) عز وعج ٢٠: من لا يظن.

١٤٥) عج ٢٠: 'محاظيه'، وهو الصواب. ١٤٦) عز: لمواقع.

بالامس اسفل الناس ملوك الارض يجبى اليهم ثمرات كل شى.

ثم وقعت فيهم حوادث وحروب اسفرت عن ظهور برقوق الچركسى احد مماليك يلبغا العمري واستقراره اميرا كبيرا وكان غاية فى الدهى والمكر فلم يزل يدبر لنفسه حتى عزل ابن الاشرف واخذ السلطنة لنفسه وهو اول ملوك الچراكسه بمصر وبالاشرف شعبان هذا واولاده زالت دولة القلو/و/نيه وظهرت دولة الچراكسه.١٤٧

واولهم برقوق وبعده ابنه فرج واستمر الملك فيهم وفى اولادهم الي الاشرف قانصوه الغوري وابتدا دولتهم سنة اربع / (f. 14a) وثمانين وسبعماية [١٣٨٢] وانقضاوها سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة [١٥١٧] فيكون مدة دولتهم مانية سنة وتسعة وثلثون سنة.

وكان سبب انقضائها فتنة السلطان سليم شاه بن عثمان وقدومه الى الديار المصرية فخرج اليه سلطان مصر قانصوه الغوري فلاقاه عند مرج دابق بحلب وخامر ١٤٨ عليه امراؤه خير بك والغزالي فخذلوه وفقدوه ولم يزل حتى تملك السلطان سليم الديار المصرية والبلاد الشامية واقام خير بك نايبا بها {كما هو مسطر ومفصل فى تواريخ المتاخرين مثل مرج الزهور ١٤٩ لابن اياس وتاريخ القرمانى وابن زنبل وغيرهم}.

وعادت مصر الى النيابة كما كانت فى صدر الاسلام ولما خلص له امر مصر عفى عن من بقى من الچراكسه وابنائهم ولم يتعرض لاوقاف (عب ٢٠أ) السلاطين المصريه بل قرر مرتبات الاوقاف ورتب الخيرات والعلوفات وغلال الحرمين والانبار ورتب للايتام والمشايخ والمتقاعدين ومصارف القلاع والمرابطين وابطل المظالم والمكوس والمغارم ثم رجع الى بلاده {واخذ معه الخليفة العباسى وانقطعت الخلافة والمبايعه واخذ صحبته ما انتقاه من ارباب الصنايع التى لم توجد فى بلاده بحيث انه فقد من مصر نيف وخمسون صنعه.}

ولما توفى وتولي بعده | ابنه| السلطان المغازي سليمان (١، عج ٢١) عليه الرحمة والرضوان فاسس القواعد وتمم المقاصد، ونظم الممالك، وانار الحوالك، ورفع منار الدين، واخمد نيران الكافرين، وسيرته الجميلة غنية عن التعريف، وتراجمه مشحونة بها التصانيف، ولم تزل البلاد منتظمة فى سلكهم، ومنقادة تحت حكمهم، من ذلك الاوان الذى استولوا علينا فيه، الى هذا الوقت الذى نحن فيه، وولات مصر نوابهم، وحكامها امراؤهم، وكانوا فى صدر دولتهم من خَير من تقلد امور الامة بعد الخلفا المهديين، واشد من ذب عن الدين، واعظم من جاهد فى المشركين، فلذلك اتسعت ممالكهم بما فتحه الله على ايديهم وايدى نوابهم وملكوا احسن المعمور من الارض، ودانت لهم الممالك فى الطول والعرض، هذا مع عدم اغفالهم الامور، وحفظ النواحي والثغور، واقامة الشعاير الاسلاميه، والسنن المحمديه، وتعظيم العلما واهل الدين، وخدمة الحرمين الشريفين، والتمسك فى الاحكام والوقايع، بالقوانين والشرايع، فتحصنت دولتهم، وطالت مدتهم، وهابتهم الملوك، وانقاد لهم المالك والمملوك. ومما يحسن ايراده هنا ما حكاه الاسحاقى فى تاريخه انه لما تولي السلطان سليم (عب ٢٠ب) بن السلطان سليمان المذكور كان لوالده مصاحب يدعى شمسى باشا العجمى ولا يخفى ما بين آل / (f. 14b) عثمان والعجم من العداوة المحكمة ١٥٠ الاساس، فاقر السلطان سليم شمسى باشا /العجمى/

١٤٧) في هامش عج ٢٠: ملوك الچراكسة. ١٤٨) عز :خامد. ١٤٩) يوجد مخطوط في المتحف البريطاني بهذا العنوان، اما عن قدوم العثمانين الى مصر فانظر التفاصيل في: تحفة الاحباب f، 73b (المحقق). ١٥٠) هكذا في عك ١٤ب، وفي عج ٢١: "العداوة المحكمة كالاساس"، أمافي "كتاب اخبار الاول فيمن تصرف في مصر من ارباب الدول"، لمحمد بن عبد المعطى... الاسحاقي (القاهرة ١٣١١)، ص ١٥١، س٣١: العداوة المحكمة الاساس الراسخة الاوتاد.

مصاحبا على ما كان عليه ايام والده وكان شمسى /باشا/ المذكور له مداخل عجيبه وحيل ١٥١ غريبه يلقيها فى قالب مرضى ومصاحبه يسحر بها العقول ١٥٢ فقصد أن يُدْخِل شيا منكرا يكون سببا لخلخلة دولة ال عثمان ١٥٣ وهو قبول الرشا من ارباب الولات ١٥٤ والعمال فلما تمكن من مصاحبة السلطان قال له على سبيل العرض عبدكم فلان المعزول من منصب كذا وليس بيده منصب الآن وقصده من فيض [[فضلكم]] انعامكم عليه ١٥٥ بالمنصب الفلانى ويدفع ١٥٦ الى الخزينة كذا وكذا فلما سمع السلطان سليم ما ابداه شمسى باشا علم انها مكيدة منه وقصده ١٥٧ ادخال السوء بيت ال عثمان تغير مزاجه ١٥٨ وقال له يا رافضى تريد ان تدخل الرشوة بيت السلطنة حتى يكون ذلك سببا لازالتها وامر بقتله فتلطف به وقال له يا بادشاهم لا تعجل ١٥٩ هذه وصية والدك لي فانه قال لي /ان/ السلطان سليم صغير السن وربما /يكون/ عنده ميل للدنيا فاعرض عليه هذا الامر فان جنح اليه فامنعه بلطف فان امتنع فقل له هذه وصية والدك فدم عليها ودعى له بالثبات ١٦٠ وخلص من القتل. ١٦١

فانظر يا اخى وتامل فيما تضمنته هذه الحكاية من المعاني، واقول بعد ذلك يضيق صدري ولا ينطلق لساني، وليس الحال بمجهول، حتى يفصح عنه اللسان بالقول، وقد اخرسنى العجز ان افتح فما: 'أَفَغَيْرَ اللّهِ أَبْتَغِي حَكَماً'، ١٦٢[متقارب] :

وَكَانُوا قَدِيماً عَلَيَّ صِحَّةٍ   فَقَدْ دَاخَلَتْهُمْ حُرُوفُ العِلَلْ

وفى اثنا الدولة العثمانيه، ونوابهم وامرآئهم المصريه، (عب ٢١أ) ظهر فى عسكر مصر سنة جاهليه، وبدعة شيطانيه، زرعت فيهم النفاق، واسست فيما بينهم الشقاق، ووافقوا فيها اهل الحوف ١٦٣ اليآم، فى قولهم سعد وحرام، وهو ان الجند باجمعهم اقتسموا قسمين، واحتزبوا باسرهم حزبين، فرقة يقال لها فقاريه، واخري تدعى قاسمية، ولذلك اصل مذكور، وفى بعض سير المتاخرين رايته مسطور، لا باس بايراده فى المسامرة، تتميما للغرض فى مناسبة المذاكرة، وهو ان السلطان سليم ١٦٤ شاه، لما بلغ من ملك الديار المصرية مناه، وقتل من قتل من الچراكسة، وسامهم / (f.15a) فى سوق (١، عج ٢٢) المواكسة، قال يوماً لبعض جلسائه، وخاصته واصدقآئه، يا هل تري هل بقى احد من الچراكسة لم نراه، وسوال من جنس ذلك ومعناه، فقال له خير بك نعم ايها الملك العظيم، هنا رجل منا قديم، يسمى سودون ١٦٥ الامير طاعن فى السن

١٥١) الاسحاقي ١٥١، س٣٢: له مداخل عجيبة وامور غريبة. ١٥٢) الاسحاقي ١٥١: ذوي العقول.
١٥٣) الاسحاقي ١٥١: شيئا منكرا في سلطنة بيت آل عثمان يكون سببا لخللها. ١٥٤) عج ٢١: 'الولاة'، وفي الاسحاقي ١٥١: ارباب الولايات. ١٥٥) الاضافة من، الاسحاقي ص١٥١، س٣٥. ١٥٦) الاسحاقي ١٥٢، س١: يعطى كذا وكذا. ١٥٧) الاسحاقي ١٥٢، س٢: مكيدة منه في ادخال. ١٥٨) الاسحاقي، ١٥٢، س٢: مزاجه الشريف. ١٥٩) عج ٢١: 'يا بادشاه'، وعند الاسحاقي، ١٥٢، س٢: وقال له: لا تعجل ايها الملك.
١٦٠) الاسحاقي ١٥٢، زيادة: في ترك الرشوة التى هي من الامور المستصعبات. ١٦١) الاسحاقي ١٥٢، زيادة: بهذه الحيلة. ١٦٢) قرآن كريم: ١١٤/٦. ١٦٣) في عب وعك ١٤ب: 'الحوف'، اما في عج ٢١: 'الحرف'، وهو تحريف، وفي مخطوطة مانشستر ج ١، ص٢٠أ، س٢٠: اهل الخونة اللئام. ١٦٤) ذكرت هذه الحادثة في اوضح ص٢٨٣، من الطبعة الاولى وصفحة ٢٤٠ من الطبعة الثانية، (ص ١٥٥ من المخطوطة التي اعتمدها المحقق، عبد الرحيم). وسنورد فيما بعد ارقام صفحات مخطوطة المحقق فقط مشيرين اليها بالحرف 'م'. ١٦٥) في م. اوضح ورقة ١٥٥: 'سودون العجمي ... فقال له: انه معمر في العمر لم يقدر على الركوب ولا على المشى ...'، ولا يوجد تشابه في اللفظ والاحداث هنا بين اوضح وعجائب.

كبير، رزقه الله /تعالى/ بولدين، شهمين بطلين لا يضاهيهما احد فى الميدان، ولا يناظرهما فارس من الفرسان، فلما حصلت هذه القضيه، تنحى عن المقارشة بالكلية، وحبس ولديه بالدار، وسد ابوابه بالاحجار، وخالف العاده، واعتكف على العبادة، وهو الى الآن مستمر على حالته، مقيم فى بيته وراحته، فقال السلطان هذا والله رجل عاقل، خبير كامل، ينبغي لنا ان نذهب لزيارته، ونقتبس من بركته واشارته، قوموا بنا جملة، نذهب اليه على غفلة، لاتحقق المقال، واشاهده على اى حالة هو من الأحوال، ثم ركب فى الحال ببعض الرجال، الي ان توصل اليه، ودخل عليه، فوجده جالسا على مسطبة الايوان، وبين يديه المصحف وهو يقرا فى القرآن، وعنده خدم واتباع وعبيد ومماليك انواع، فعندما عرف انه السلطان، بادر الى مقابلته من غير توان، وسلم عليه وامتثل (عب٢١ب) بين يديه، فامره بالجلوس ولاطفه بالكلام المانوس، الى ان اطمأن خاطره، وسكنت ضمايره، فساله عن سبب عزلته، وانجماعه عن خلطته بعشيرته، فاجابه انه لما راي فى دولتهم اختلال ١٦٦ الامور، وترادف الظلم والجور، وان سلطانهم استقل برايه فلم يصغ الى وزير، ولا عاقل مشير، واقصى كبار دولته، وقتل اكثرهم بما امكنه من حيلته، وقلد مماليكه الصغار، مناصب الامرا الكبار ورخص لهم فيما يفعلون، وتركهم وما يقترفون،١٦٧ فسعوا بالافساد، وظلموا العباد، وتعدوا على الرعية، حتى فى المواريث الشرعية، فانحرفت عنه القلوب، وابتهلوا الى علام الغيوب، فعلمت ان امره فى ادبار، ولا بد لدولته من الدمار، فتنحيت عن حال الغرور، وتباعدت عن نار الشرور، ومنعت ولداي من التداخل فى الاهوال، وحبستهما عن مباشرة القتال، خوفا عليهما لما اعلمه فيهما من الاقدام، فيصيبهم كغيرهم من البلا العام، فان عموم البلا منصوص، واتقا الفتن بالرحمة مخصوص/ (f. 15b) ثم احضر ولديه المشار اليهما، واخرجهما من محبسهما، فنظر اليهما السلطان، فرآى فيهما مخايل الفرسان الشجعان، وخاطبهما فاجاباه بعبارات رقيقه، والفاظ رشيقه، ولم يخطيا فى كل ما سالهما فيه، ولم يتعديا فى الجواب فصل ١٦٨ التشبيه والتنبيه، ثم احضروا ما يناسب المقام من موايد الطعام، فاكل وشرب، ولذ وطرب، وحصل له مزيد الانشراح، وكمال الارتياح، وقدم الامير سودون للسلطان /تقادم/ وهدايا، وتفضل عليه الخان ايضا بالانعام والعطايا، وامر بالتوقيع لهم حسب مطالبهم، ورفع /درجة/ منازلهم ومراتبهم، ولما فرغ من تكرمه واحسانه، ركب عايدا الي مكانه، واصبح ثاني يوم، ركب السلطان مع القوم، وخرج الى الخلا، بجمع من الملا، وجلس ببعض القصور، ونبه على جميع اصناف العساكر (عب ٢٢أ) بالحضور، فلم يتاخر منهم امير، ولا كبير ولا صغير، وطلب الامير سودون وولديه، فحضروا بين يديه، فقال لهم: تدرون لما طلبتكم وفى هذا المكان جمعتكم، فقالوا: لا يعلم ما فى القلوب، الا علام الغيوب، فقال: اريد ان يركب قاسم واخيه ذوالفقار، ويترامحا ويتسابقا بالخيل فى هذا النهار، فامتثلا امره المطاع، لانهما صارا من الجند والاتباع، {فنزلا وركبا، ورمحا ولعبا، واظهرا من انواع الفروسية الفنون، حتى شخصت فيهما العيون، وتعجب منهما الاتراك، لانهم ليس لهم فى ذلك ١٦٩ ادراك} (١، عج ٢٣) {ثم اشار اليهما فنزلا عن فرسيهما وصعدا الى اعلى المكان، فاخلع عليهما السلطان، وقلدهما امريتان، ونوه بذكرهما بين الاقران، وتقيدا بالركاب، ولازماه فى الذهاب والاياب، ثم خرج فى اليوم التالي وحضر الامرا والعسكر المتوالي، فامرهم ان ينقسموا باجمعهم قسمين، وينحازوا باسرهم فريقين، قسم يكون ريسهم ذوالفقار، والثاني اخوه قاسم الكرار، واضاف الى ذو الفقار اكثر فرسان العثمانين والى قاسم| جملة ١٧٠ من | شجعان

١٦٦) عز: انحلال. ١٦٧) عج ٢٢ وعز: يفترون. ١٦٨) هكذا في عك، اما في عج ٢٢ وعز ١٣٠: فضل.
١٦٩) عز وعج ٢٢: في ذلك الوقت ادراك. ١٧٠) عج ٢٣ وعز: اكثر.

المصريين وميز الفقاريه بلبس الأبيض من الثياب وامر القاسمية ان يتميزوا | كذلك | بالأحمر١٧١ {فى الملبس والركاب} وامرهم ان يركبوا فى الميدان على هيئة المحاربين، وصورة المتنابذين المتخاصمين} ، فاذعنوا بالانقياد، وعلوا على ظهور الجياد، وساروا بالخيل، وانحدروا كالسيل، وانعطفوا متسابقين، ورمحوا متلاحقين، وتناوبوا فى النزال، واندفعوا كالجبال، وساقوا فى الفجاج، واثاروا العجاج، ولعبوا (عب٢٢ب) بالرماح، وتقابلوا بالصفاح، وارتفعت الاصوات وكثرت الصيحات وزادت الهيازع، و/كثرت/ الزعازع، وكاد الخرق يتسع {على الراقع} ، وقرب ان يقع القتل والقتال، فنودي فيهم عند ذلك بالانفصال، فمن ذلك اليوم افترق امرا مصر وعساكرها فرقتين، وانقسموا بهذه الملعبة حزبين، واستمر كل منهم على محبة اللون الذي ظهروا فيه، ويكره اللون الاخر فى كل ما يتقلبون فيه، حتى اواني المتناولات، والماكولات والمشروبات، والفقاريه يميلون الى نصف سعد والعثمانيين، والقاسمية لا يألفون الا نصف حرام والمصريين، وصار فيهم قاعدة لا يتطرقها اختلال، ولا يمكن الانحراف عنها بحال من الاحوال، / (f. 16a) ولم يزل الامر يفشو ويزيد، ويتوارثه السادة والعبيد، حتى تجسم ونما واهرقت فيه الدما، فكم خربت بلاد، وقتلت امجاد، وهدمت دور، واحرقت قصور وسُبيت احرار وقهرت اخيار، [مجزوء الكامل]:

وَلَرُبَّ لَذَّةِ سَاعَةٍ قَدْ أوْرَثَتْ حَزْباً ١٧٢ طَوِيلاَ

وقيل غير ذلك. وان اصل القاسميه ينسبون الى قاسم بيك الدفتردار تابع مصطفى بيك والفقاريه نسبة الى ذوالفقار /بيك/ الكبير واول ظهور ذلك من سنة خمسين والف والله اعلم بالحقايق. واتفق ان قاسم بيك المذكور انشا فى بيته قاعة جلوس١٧٣ وتانق فى تحسينها وعمل بها ضيافه لذوالفقار بيك امير الحاج المذكور فاتى اليه وتغدا عنده بطايفة قليلة ثم قال له ذوالفقار /بيك/ وانت ايضا تضيفنى فى غد وجمع ذوالفقار مماليكه فى ذلك اليوم صناجق وامرا واختيارية فى الوجاقات وحضر قاسم بيك بعشرة من طايفته واثنين خواسك خلفه والسعاة (عب ٢٣أ) والسراج فدخل عنده فى البيت واوصى ذوالفقار ان لم احد ١٧٤ يدخل عليهما الا بطلب ان فرشوا السماط وجلس صحبته على السماط فقال قاسم بيك حتى يقعدوا الصناجق والاختيارية، قال ذوالفقار انهم ياكلوا بعدنا هولآء جميعهم مماليكى عندما اموت يترحموا /_/علي/_/ ويدعوا لي، وانت قاعتك تدعوا لك بالرحمة لكونك ضيعت المال فى الما والطين، ١٧٥ فعند ذلك تنبه قاسم بيك وشرع ينشى اشراقات كذلك. وكانت الفقارية موصوفين بالكثرة والكرم والقاسمية بكثرة المال والبخل وكان //الرنك// الذي يتميز به احد الفريقين من الاخري اذا ركبوا فى المواكب ان يكون بيرق الفقاري ابيض ومزارقه برمانة وبيرق القاسمى احمر ومزارقه بجلبه ولم يزل الحال على ذلك.

١٧١) في عك: 'الاهاب'، مشطوبة، وفي عب: 'وامر القاسمية ... بالاحمر'، ساقطة. ١٧٢) عز: حزنا.
١٧٣) قارن هذه الحادثة بما ورد في: 'الدرة المصانة في اخبار الكنانة'، للامير احمد الدمرداشي كتخدا عزبان تحقيق دانيال كريسيليوس وعبد الوهاب بكر (القاهرة ١٤١٢/ ١٩٩٢)، ص٣١-٣٥ وفي 'كتاب الدرة المصانة ...'، تحقيق عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم (القاهرة: ١٩٨٩)، ص٢-٤. ولا يوجد في نص الدمرداشي ما يشير الى ان الجبرتى اقتبس منه. ١٧٤) عز وعب وعج٢٣: ان لا احد. ١٧٥) الدرة المصانة. (١٩٨٩)، ص٤: قال له: 'دول يأكلوا بعدنا، الكل مماليكى، لما اموت يبقوا يترحموا عليّ، وانت قاعتك الذي بنيتها لم تنطق، انا (دي) /هذه بنايتي/، فحصل عند قاسم بيك من ذلك انحراف مزاج' (قارن ايضا الدرة، ١٩٩٢، ص ٣٥).

[القرن الثانى عشر ١٥/ تشرين ١، ١٦٨٩]

واستهل القرن الثانى عشر[١٧٦] وامرا مصر /فريقين/ فقارية وقاسمية فالفقارية ذوالفقار بيك (١، عج ٢٤) وابراهيم بيك امير الحاج ودرويش بيك واسمعيل بيك ومصطفى بيك قزلار واحمد بيك قزلار بجده ويوسف بيك القرد //وسليمان بيك <و> دواغْري جان وحسين بيك ابو يدك// وسليمان بيك بارم ذيله ومرجان جوز بيك كان اصله قهوجى السلطان محمد عملوه صنجق فقاري بمصر[١٧٧] الجميع تسعة وامير الحاج منهم والقاسميه مراد بيك الدفتردار ومملوكه ايواظ بيك / (f. 16b) وابراهيم بيك ابو شنب وقانصوه بيك واحمد بيك منوفية وعبدالله بيك. ونواب مصر من طرف السلطان /سليمان/ ابن عثمان فى اوايل القرن حسن باشا السلحدار[١٧٨] سنة تسعة وتسعين والف [١٦٨٧-١٦٨٨] وسنة مائة وواحد بعد الالف [١٦٨٩-١٦٩٠] والسلطان فى ذلك الوقت السلطان سليمان بن ابراهيم خان (عب٢٣ب) وتقلد ابراهيم بيك ابو شنب امارة الحج واسمعيل بيك دفتردار وذلك سنة تسع وتسعين. وفى اواخر **الحجه** سنة تسع وتسعين والف [٢٥ تشرين ١، ١٦٨٨] حصلت واقعه عظيمة بين ابراهيم بيك| بن | ذو الفقار وبين العرب الحجازيين خلف جبل الجيوشي وقتلوا كثيرا من العرب ونهبوا ارزاقهم ومواشيهم واحضر منهم اسري كثيرة ووقفت العرب فى طريق الحج تلك السنة بالشرفة[١٧٩] فقتل من الحج خلق كثير واخذوا نحو الف جمل باحمالها وقتلوا خليل كتخدا الحج[١٨٠] فعين اليهم[١٨١] خمسة امرا من الصناجق فوصلوا الى العقبة وهرب العربان. وفى ايامه سافر الفين نفر من العسكر والبسوا عليهم مصطفى بيك طكوزجلان وسافروا الى ادرنه فى غرة **جمادي الاول** من سنة[١٨٢] مائة والف [٢١ شباط، ١٦٨٩]. وفى رابع **جمادى الثاني** [٢٦ آذار، ١٦٨٩] خنق الباشا كتخداه بعد ان ارسله الى دير الطين على انه يتوجه الى جرجا لتحصيل الغلال وذلك لذنب نقمه عليه. وفى **شعبان** [٢١ أيار-١٨ حزيران، ١٦٨٩] نقب المحابيس العرقانة وهرب المسجونين منها. وفى ايامه غلت الاسعار مع زيادة النيل وطلوعه فى اوانه على العادة ثم عزل حسن باشا ونزل الى بيت محمد بيك حاكم دجرجا[١٨٣] المقتول وتولى قيطاس بيك قايم مقام فكانت مدته هذه المره سنة واحده وتسعة اشهر.

ثم تولي احمد باشا وكان سابقا كتخذا ابراهيم باشا الذى مات بمصر وحضر احمد باشا من طريق البر وطلع الى القلعه فى سادس عشر **المحرم**[١٨٤] سنة احدى ومائه والف [٣٠ تشرين ١، ١٦٨٩] ووصل اغا بطلب الفين عسكر وعليهم صنجق يكون سردارا //<عليهم>// فعينوا مصطفى بيك حاكم دجرجا سابقا وسافر فى منتصف **جمادى الاخر** [٢٦ آذار، ١٦٩٠].

وفى هذا التاريخ سافرت تجريده عظيمة الى ولاية البحيرة والبهنَسا وعليهم صنجقين وتوجهوا فى ثاني {عشر} جمادي الاخر [٢٣ آذار، ١٦٩٠] وسافر ايضا خلفهم اسمعيل بيك (عب

١٧٦) في عك: "الحادي عشر"، وفي عز وعج ٢٣ وعب: الثاني عشر. ١٧٧) هكذا ايضا في عم ١، ورقة ٢٤أ.
١٧٨) قارن ترجمته ايضا في الدرة المصانة ص٤٠-٤٦ واوضح الاشارات، ٥٨. ١٧٩) في الدرة، ص٤٣: مضيق الشرفا، (انظر ايضا ملاحظة رقم ٥٧)، وفي م. اوضح الاشارات ٥٨: "الشرفة"، وفي عز: الشرفية. ١٨٠) تفاصيل الجبرتي مطابقة لاوضح الاشارات، وقد ذكر في م. اوضح ٥٨: "خليل اغا كيخية"، واضاف المؤلف بعد جملة: "واخذوا الف جمل باحمالها": "واسروا النساء ومن جملة ما اسروا من النساء بنت السيد تاج، اخت السيد عبد اللطيف الجيزي كاتب الاشراف وناظر الكسوة ونساء كثير لا تعد ولا تحصى". ١٨١) عب و عج ٢٤: عليهم. ١٨٢) عك ١٦ب: "سنة احدى"، مشطوبة.
١٨٣) عز وعج ٢٤: جرجا. ١٨٤) في م اوضح ٥٩: قدم الى مصر في يوم الاثنين سادس محرم الحرام سنة ١١٠١.

٢٤أ) وجميع الكشاف وكتخدا الباشا واغوات البلكات وكتخدا الچاويشية وبعض اختياريه وحاربوا ابن وافى وعربانه مرارا ثم وقعت بينهم / (f. 17a) وقعه كبيرة انهزم فيها الاحزاب وولوا منهزمين نحو الغرق[١٨٥] واما قيطاس بيك وحسن اغا بلفيه[١٨٦] وكتخدا الباشا فانهم صادفوا جمعا من العرب فى طريقهم فاخذوهم ونهبوا مالهم وقطعوا منهم رووس ثم حضروا الى مصر.

وفى ايامه كانت وقعة ابن غالب بمكة[١٨٧] ومحاربته بها مع محمد بيك حاكم جدة فكانت الهزيمة على الشريف وتولي السيد محسن بن حسين بن زيد امارة مكة ونودى بالامان بعد حروب كثيرة وزينت مكة ثلاثة ايام[١٨٨] بلياليها وذلك فى منتصف **رجب** [٢٤ نيسان، ١٦٩٠].

ومرض احمد باشا وتوفى ثانى عشر **جمادي الاخر** سنة اثنين ومائة والف [٢٣ آذار، ١٦٩٠] ودفن بالقرافه فكانت مدته سنة واحدة وستة اشهر.

ومن ماثره ترميم الجامع المويدي وقد كان تداعى الى السقوط فامر بالكشف عليه وعمره ورمه.

وفى رابع عشر **رجب** [٢٣ نيسان، ١٦٩٠] توفى قيطاس بيك الدفتردار. وفى ثانى يوم حضر قانصوه بيك تابع المتوفى من سفره بالخزينة وكان كتخدا الباشا تولي[١٨٩] قايمقام بعد موت سيده **(١، عج ٢٥)** فالبس قانصوه بيك دفتردارا.

ثم ورد مرسوم بولاية على كتخدا الباشا قايم مقام واذن بالتصرف الى اخر مسري فكانت مدة تصرفه اربعه وتسعون يوما. ثم تولى على باشا وحضر من البحر //<وطلع>// الى القلعة فى ثاني عشرين[١٩٠] **رمضان** سنة اثنين ومائة والف [١٩ حزيران، ١٦٩١] وحضر صحبته تترخان واقام بمصر الى ان توجه الى الحج ورجع على طريق الشام.

وفى ثانى عشري **القعدة** [١٧ آب، ١٦٩١] حضر قرا سليمان من الديار الروميه ومعه مرسوم مضمونه الخبر بجلوس السلطان احمد ابن السلطان ابراهيم فزينت مصر ثلاثة ايام وضربت مدافع من القلعه. وفى ثالث عشر **صفر** سنة ثلاث ومائه والف [٥ تشرين٢، ١٦٩١] ورد نجاب من مكة واخبر بان الشريف (عب ٢٤ب) سعد تغلب على محسن وتولى امارة مكة فارسل الباشا عرضا الى السلطنه بذلك.

وفى ثامن **ربيع اول** [٢٩ تشرين ٢، ١٦٩١] ورد مرسوم مضمونه ولاية نظر الدشايش والحرمين لاربعة من الصناجق فتولى ابراهيم بيك بن ذو الفقار امير الحاج حالا عوضا عن اغات مستحفظان ومراد بيك الدفتردار على المحمدية عوضا عن كتخدا مستحفظان واسمعيل بيك على اوقاف الحرمين / (f. 17b) عوضا عن باش چاويش مستحفظان وعبد الله بيك على وقف الخاصكيه عوضا عن كتخدا العزب[١٩١] فالبسهم على باشا قفاطين على ذلك.

وفى مستهل **رمضان** من السنة [١٧ أيار، ١٦٩٢] حضر من الديار الروميه الشريف سعد بن زيد بولاية مكة وتوجه الى الحجاز.

وفى شهر **شوال** [١٦ حزيران-١٤ تموز، ١٦٩٢] سافر على كتخدا احمد باشا المتوفي الى

١٨٥) هكذا في عك وعز، اما في عج ٢٤: 'الفرق'. عن الغرق، راجع: رمزي، فهرس القاموس الجغرافي، ص١٠٢، وم اوضح، ٥٩ ملاحظة رقم (١). ١٨٦) عج ٢٤: بلغيا. ١٨٧) هكذا في عك ١٧أ وفي م اوضح ٦٠: 'كانت واقعة الشريف ابن غالب بمكة'، اما في عج ٢٤ وعز ١٣٤: كانت وقعة ابن غالب شريف مكة. ١٨٨) في اوضح 'فزينت مصر ....'، قارن م اوضح، ص٦٠. ١٨٩) عز وعج ٢٤: بالخزينة مكان... المتولى. ١٩٠) عز:'عشر'، وفي عج ٢٥: عشرى. ١٩١) عج ٢٥: تقديم وتأخير في بعض الاسماء.

الروم. وفى تاريخه ١٩٢ تقلد اسمعيل بيك الدفترداريه عوضا عن مراد بيك.

وفى ثالث عشر **شوال** [١٨ حزيران، ١٦٩٢] قتل جلب خليل كتخدا مستحفظان ببابهم وحصلت فى بابهم فتنه اثارها كجك محمد واخرجوا سليم افندي من بلكهم ورجب كتخدا والبسوهما الصنجقية فى ثالث عشرينه [٢٨ حزيران، ١٦٩٢] وابطل كچك محمد الحمايات من مصر باتفاق السبع بلكات وابطلوا جميع ما يتعلق بالعزب والانكشارية من الحمايات بالثغور وغيرها وكتب بذلك بيورلدي ونادوا به فى الشوارع.

وفى غرة **القعدة** [١١٠٣ / ١٥ تموز، ١٦٩٢] قبض الباشا على سليم افندى وخنقه بالقلعة ونزل الى بيته محمولا فى تابوت وتغيب رجب كتخدا ثم استعفى من الصنجقية فرفعوها عنه وسافر الى المدينة.

وفى ثامن ١٩٣ عشر **ربيع الاول** [١١٠٤/ ٢٧ تشرين ٢، ١٦٩٢] ورد مرسوم بتزيين الاسواق بمصر وضواحيها لمولودين توامين رزقهما السلطان احمد سمى احدهما سليمان والاخر ابراهيم.

وفى ثاني عشر **شعبان** [١٨ نيسان، ١٦٩٣] سافر حسين بيك ابو يدك (عب ٢٥أ) بالف نفر من العسكر لاحقا بابراهيم بيك ابو شنب وقد كان سافر فى اواخر ربيع اول [٩ كانون ١، ١٦٩٢] لقلعة كريد.

وفى ثانى عشرين **رمضان** ١٩٤ سنة خمس ومائه والف [١٧ أيار، ١٦٩٤] الموافق لحادي عشر بشنس هبت ريح شديدة وتراب اظلم منه الجو وكان الناس فى صلاة الجمعة فظن الناس انها القيمة وسقطت المركب التى على منارة جامع طولون وهدمت دور كثيرة. ١٩٥

١٩٢) في م اوضح ٦١: وفي اواخر شوال سنة ١١٠٣. ١٩٣) عب: ثاني عشر. ١٩٤) هكذا في عك، اما في عج ٢٥: "ثاني عشرى"، وفي عز ١٣٦ وم اوضح ٦٢: ثاني عشر. ١٩٥) راجع م اوضح، ٦٢.

واستهلت سنة ست [ومائة والف]

[٢٢ آب، ١٦٩٤ - ١١ آب، ١٦٩٥]

وقصر مد النيل تلك السنة وهبط بسرعة فشرقت الاراضى ووقع الغلا والفنا.

وفى **شهر الحجه** [١٣ تموز-١١ آب، ١٦٩٥] سافر اناس من مكة الى دار السلطنة وشكوا من ظلم الشريف سعد فعين اليه محمد بيك نايب جده واسمعيل باشا نايب الشام فوردا بصحبة الحاج فتحاربوا معه ونزعوه ونهب العسكر منزله وولوا الشريف عبدالله بن هاشم / (f. 18a) على مكة ثم بعد عود الحاج رجع سعد وتغلب وطرد عبدالله بن هاشم.

وفى هذه السنة وقعت مصالحات فى المال الميري بسبب الري والشراقى وفى ثانى عشر (١، عج٢٦) **جمادي الاخر** [٢٨ كانون ٢، ١٦٩٥] حضر الشريف احمد بن غالب امير مكة مطرودا من الشريف سعد.

وفى ثامن عشرى رجب سنة ست ومائة والف [١٤ آذار، ١٦٩٥] ورد الخبر بجلوس السلطان مصطفى بن محمد.

وفى ثانى عشر **شعبان** [٢٨ آذار، ١٦٩٥] طلع احمد بيك بموكب مسافرا باش على الف عسكر الى انكروس وطلع بعده ايضا فى سابع عشرينه [١٢ نيسان، ١٦٩٥] اسمعيل بيك بألف عسكري لمحافظة رودس بموكب الى بولاق فاقام بها ثلاثة ايام ثم سافر الى الاسكندرية.

وفى رابع شعبان [٢٠ آذار، ١٦٩٥] ورد مرسوم بضبط اموال نزير[١] اغا واسمعيل اغا الطواشية فسجنوهم بباب مستحفظان وضبطوا اموالهم وختموها.

وفى خامس **شوّال** [١٩ أيار، ١٦٩٥] (عب٢٥ب) انهى ارباب الاوقاف والعلما والمجاورين بالازهر لعلى باشا امتناع الملتزمين من دفع خراج الاوقاف وخراج الرزق المرصدة على المساجد وما يلزم من تعطيل الشعاير فامر الملتزمون بدفع ما عليهم من غير توقف فامتثلوا.

وفى شوال [١٥ أيار-١٢ حزيران، ١٦٩٥] ارسل الباشا الى مراد بيك الدفتردار بعمل جمعية فى بيته بسبب غلال الانبار فاجتمعوا وتشاوروا /فى ذلك/ ثم وقع التوافق ان البلاد الشراقى يبقى غلالها الى العام القابل واما الري فيدفع ملتزموها ما عليهم واخذوا اوراقا ابيعت بالثمن اشتراها الملتزمون من ارباب الاستحقاق عن الجراية مائة وخمسون نصفا وغلق الملتزمون ما عليهم بشرى الوصولات.

وفى ثانى عشر شوال [٢٦ أيار، ١٦٩٥] ورد الخبر من منفلوط بان الشريف فارس بن اسمعيل التيتلاوي قتل عبدالله بن وافى شيخ عرب المغاربه.

وفى حادى عشر **القعدة** [٢٣ حزيران، ١٦٩٥] ورد اغا بمرسوم ببيع[٢] متاع نزير اغا واسمعيل اغا المعتقلين وضبط اثمانها ما عدى الجواهر والذخاير التي اختلسوها من السرايا فانها تبقى باعيانها وان يفحص عن اموالهم واماناتهم وان يسجنوا فى قلة اليَنكرية[٣] ففعل بهم ذلك وبلغ اثمان المبيعات الف واربعمائة كيس خلاف الجواهر والذخاير فانها جهزت مع الاموال صحبة الخزينه على يد / (f. 18b) سليمان بيك كاشف ولاية المنوفيه.

١) عج٢٦: 'نذير'، وهكذا ورد اسمه فيما بعد. ٢) عج٢٦: 'بمبيع'، اما في عز: بجمع. ٣) عز وعج٢٦ وعب: في قلعة الينكچرية.

/ واستهلت سنة سبع وماية والف /

[١٢ آب، ١٦٩٥ - ٣٠ تموز، ١٦٩٦]

وفى منتصف **محرم**[٤] سنة سبع ومائة والف [٢٦ آب، ١٦٩٥] اجتمع الفقرا والشحاذين رجال ونسا وصبيان وطلعوا الى القلعة ووقفوا بحوش الديوان وصاحوا من الجوع فلم يجبهم احد فرجموا بالاحجار فركب الوالى وطردهم فنزلوا الى الرميلة ونهبوا حواصل الغلة التى بها ووكالة القمح وحاصل كتخدا الباشا وكان ملآنا بالشعير والفول وكانت هذه الحادثة ابتدا الغلا حتى ابيع الاردب /القمح/ ٥ بستمائة نصف فضة والشعير بثلاثمائة (عب ٢٦أ) والفول بأربعمائة وخمسين والارز بثمانمائة نصف فضة الاردب واما العدس فلا يوجد وحصل شدة عظيمة بمصر واقاليمها وحضرت اهالى القري والارياف حتى امتلات منهم الازقة واشتد الكرب حتى اكل الناس الجيف ومات الكثير من الجوع وخلت القرى من اهاليها وخطف الفقرا الخبز من الاسواق ومن الافران ومن على رووس الخبازين ويذهب الرجلان والثلاثة مع طبق الخبز يحرسونه من الخطف وبايديهم العصى حتى يخبزونه بالفرن ثم يعودوا /به/ واستمر الامر على ذلك الى ان عزل على باشا فى ثامن عشرين ٦ المحرم سنة سبع ومائه والف [٨ أيلول، ١٦٩٥].

وورد مسلم اسمعيل باشا من الشام وجعل ابراهيم بيك ابو شنب قايم مقام ونزل على باشا الى منزل احمد كتخدا العزب المطل على بركة الفيل فكانت مدته اربع سنوات وثلاثة اشهر وايام ثم تولى اسمعيل باشا وحضر من البر وطلع الى القلعة بالموكب على العادة فى يوم الخميس سابع عشر **صفر** [٢٧ أيلول، ١٦٩٥] فلما استقر فى الولاية وراى ما فيه الناس من الكرب والغلا فامر بجمع الفقرا والشحاذين بقراميدان فلما اجتمعوا **(١، عج ٢٧)** امر بتوزيعهم على الامرا والاعيان كل انسان على قدر حاله وقدرته واخذ لنفسه جانبا ولاعيان دولته كذلك[٧] وعين لهم ما يكفيهم من الخبز والطعام صباحا ومسا الى ان انقضى الغلا واعقب ذلك <الغلا> وبا عظيم فامر الباشا بيت المال ان يكفن الفقرا والغربا فصاروا يحملون الموتى من الطرقات ويذهبون بهم الى مغسل السلطان عند سبيل المومنى[٨] الى ان انقضى امر الوبا وذلك خلاف من كفنه / (f. 19a) الاغنيا واهل الخير من الامرا والتجار وغيرهم.

وانقضى ذلك فى اواخر **شوال** [١ حزيران، ١٦٩٦] وتوفى فيه الشيخ زين العابدين البكري وابراهيم بيك بن ذوالفقار امير الحاج وغيرهما.

ولما انقضى ذلك عمل الباشا (عب ٢٦ب) مهما عظيما لختان ولده ابراهيم بيك وختن معه الفين وثلثمائة وستا وثلثين غلاما[٩] من اولاد الفقرا ورسم لكل غلام بكسوة كاملة ودينار.

وورد مرسوم بمحاسبة على باشا المنفصل فحوسب فطلع عليه ستمائة كيس وختموا منزله وباعوا موجوداته حتى غلق ذلك وورد امر بالزينة بسبب نصره فزينت المدينة وضواحيها ثلاثة ايام.

٤) م اوضح ٦٦: 'وفي غرة محرم الحرام'، وهناك تقارب في النصين. وفي عز: 'وفي غرة المحرم ...'. ٥) هكذا ايضا في م اوضح ٦٦. ٦) هكذا في عك، اما في عج ٢٦: 'عشرى'، وفي عز: عشر. ٧) في م اوضح ٧٠: 'واخذ لنفسه ولاعيان دولته الف نفس'. وفي عج ٢٧ وعز: ولاعيان دولته جانبا. ٨) هكذا في عك، اما في عج ٢٧ وعز: 'المؤمن'، وفي عب: المومنين. ٩) م اوضح ٧١: فكان جملة من اختتن الفين وثلاثماية وخمسة وستين غلاما من سنتين الى عشرين.

وفى رجب [٥ شباط- ٥ آذار، ١٦٩٦] ورد مرسوم بطلب الفين من العسكر واميرهم مراد بيك فلبس الخلع هو وارباب المناصب وسافروا فى حادي عشر شعبان [١٦ آذار، ١٦٩٦].

وفى سابع عشر[10] رجب سنة سبع ومائة والف [٢١ شباط، ١٦٩٦] تقلد قيطاس بيك تابع امير الحاج ذو الفقار بيك الصنجقية عوضا عن ابن سيده ابراهيم بيك وورد الافراج عن نذير اغا ورتب له خمسمائة عثمانى وخمس جرايات وعشر علايق فى ديوان مصر واستمر رفيقه اسمعيل اغا فى السجن.

وفى رابع رجب [٨ شباط، ١٦٩٦] ورد احمد بيك من السفر. وفى سابعه [١١ شباط، ١٦٩٦] تقلد ايوب بيك امارة الحج. وفى ثاني **شوال** [٧ آذار، ١٦٩٦] ورد اسمعيل بيك راجعا من السفر.

[سنة ثمان ومائة والف [٣١ تموز ١٦٩٦ - ١٩ تموز ١٦٩٧]]

وفى ثالث عشر **ربيع الاول** سنة ثمان ومائة والف [١٠ تشرين ١، ١٦٩٦] ورد امر بتزيين اسواق مصر سرورا بمولود للسلطان وسمى محمود. وورد ايضا الخبر باستشهاد مراد بيك.

وفى ثالث {عشر} **رمضان** [٢٠ نيسان، ١٦٩٦] من السنة قامت العساكر على ياسف اليهودي وقتلوه وجروه برجله وطرحوه فى الرميلة وقامت الرعايا فجمعوا حطبا واحرقوه وذلك يوم الجمعه بعد الصلاة.[11]

وسبب ذلك انه كان ملتزما بدار الضرب فى دولة على باشا المنفصل ثم طلب الى اسلامبول وسئل عن احوال مصر فاملى امورا والتزم بتحصيل الخزينة زيادة عن المعتاد وحسن بمكره احداث محدثات. ولما حضر //الى// مصر تلقته اليهود من بولاق واطلعوه الى الديوان وقرئت (عب٢٧أ) الاوامر التى حضر بها ووافقه الباشا على اجرآئها وتنفيذها واشهر الندا بذلك فى شوارع مصر فاغتم الناس وتوجه التجار واعيان البلد / (f. 19b) الى الامرا وراجعوهم فى ذلك فركب الامرا والصناجق وطلعوا الى القلعة وفاوضوا الباشا فجاوبهم بما لا يرضيهم فقاموا عليه قومة واحدة وسالوه ان يسلمهم اليهودي فامتنع من تسليمه فاغلظوا عليه وصمموا على اخذه منه فامرهم بوضعه بالعرقانه ولا يشوشوا عليه حتى ينظروا فى امره ففعلوا به كما امرهم فقامت الجند على الباشا وطلبوا ان يسلمهم اليهودي المذكور ليقتلوه فامتنع فمضوا الى السجن واخرجوه وفعلوا به ما ذكر. وفى ذلك يقول الشيخ حسن البدري الحجازي رحمه الله [المجتث]:

بِمِصْرَ حَلَّ يَهُودِي أَخْنَى[12] عَلَيْهِ الآلَةُ
فَظٌّ غَلِيظٌ عَنِيفٌ سَوْءٌ كَرِيهٌ لِقَاهُ
بِعَشْرِ صَوْمٍ أَتَانَا لَهُ جَوَادٌ عَلاهُ
(١، عج ٢٨) والنّاسُ تَشْتَدُّ سَعْيًا أَمَامَهُ وَوَرَاهُ
وَمَعْنَهُ أَمْرٌ وفِيهِ مَا قَادَهُ لِرَدَاهُ
مِنْ أَنَّ دِينَارَ مِصْرٍ يُغَيِّرُونَ حُلاَهُ

١٠) في م اوضح ٧٢: "وفي ٧ رجب"، وفي عز: وفي عاشر رجب.

١١) قارن م اوضح ٧٢-٧٣: وفي رمضان قامت العساكر على ياسف اليهودى فقتلوه وحرقوه في الرميلة.

١٢) عز ١٤٠: قضى.

وَالقِرْشُ يُبْدَلُ نَقْشُ[13] فيـهِ بِنَقْشٍ سِوَاهْ
لِيَأْخُذَ الْمَالَ قَهْراً بالنَّقْصِ مِمَّا حَوَاهْ
فَحينَ قَصَّ عَلَيْهِمْ مَا قَصَّ قَصُّوا قَفَاهْ
بِصَارِمٍ ذِي صِقَالٍ[14] أزالَ عَنَّا[15] عَنَاهْ
وَبَعْدَ ذا حَرَّقُوهُ والْعَالَمونَ تَرَاهْ
حَتَّى استحَالَ رَمَاداً فيهِ الهَبَاءُ حَكَاهْ
يا بِئسَ ذاكَ اليَهودِي يَا بِئْسَ ما قَدْ نَحاه
يَا نِعْمَ مَا فَعَلُوهُ بِه عَلَى مَا جَنَاهْ
يا نِعمَ قَوْماً عَلَيهِ غَارُوا وَحَلّوا عُرَاهْ
(عب٢٧ب) لوْ افلَتُوه عَلاَنَا وَاجْتَاحَنَا بِوَبَاهْ
وَكَانَ ثَالِثُ عَشْرٍ مِنْ صَوْمِنَا مَا دَهَاه
بِجَمْعَةٍ عَطَّلُوهَا فِى قَلْعَةٍ مِن بَلاه
وَمَوْتُهُ أرّخُوهُ قَدْ ذَاقَ مَا قَدْ بَنَاهْ
وَقَالَ ذَا حَسَنٌ مَنْ إلَى الحِجَازِ انْتِمَاه /

(f. 20a) وفى تاريخه احضر الباشا الشيخ محمد الزرقانى احد شهود المحكمة بسبب انه كتب حجة وقف منزل آل الى بيت المال[16] فامر بحلق لحيته وتشهيره على جمل فى الاسواق والمنادى ينادي عليه هذا جزا من يكتب الحجج الزور ثم امر بنفيه الى جزيرة الطينه.

وفى **صفر** وردت سكة دينار عليها طرة فجمع الباشا الامرا واحضر امين دار الضرب[17] وسلمها له وامره ان يطبع بها وان يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا والوزن كل مائة شريفى[18] مائة وخمسة عشر درهما وسعر الابو طرة مائة وخمسة عشر نصفا. وفى ذلك الشهر لبس عبدالرحمن بيك على ولاية دجرجا وتوجه اليها.

وفى ثانى عشر **ربيع الاول** [٢٩ أيلول، ١٦٩٧] قامت العساكر المصرية وعزلوا الباشا فكانت مدة اسمعيل باشا سنتين. وتقلد مصطفى بيك قايم مقام /مصر/ الى ان حضر حسين باشا من صيدا وطلع الى القلعة فى موكب عظيم فى منتصف رجب سنة تسع ومائة والف [كانون١، ١٦٩٨].[19] وورد مرسوم بطلب تجهيز الفين نفر من العسكر[20] وعليهم يوسف بيك المسلمانى فقضى اشغاله وسافر فى تاسع عشر رمضان [٣١ آذار، ١٦٩٨].

وفى منتصف **شهر /ذي/ الحجه** [٢٤حزيران، ١٦٩٨] خرج اسمعيل باشا الى العادلية ليسافر وكان قد حاسبه حسين باشا فتأخر عليه خمسين الف اردب دفع عنها خمسون كيسا وباع منزله وبلاد البدرشين التى كان /قد/ وقفها وتوجه الى بغداد.

١٣) هكذا في عك وعج ٢٨، والصواب: 'نقشه'، بتسكين الهاء ليستقيم الوزن. ١٤) عز: مقال. ١٥) عز: عنه. ١٦) م اوضح ٧٤: وهو انه كتب وقفية بيت آل الى بيت مال الوزير ولم تصادف الوقفية محلا وثبت تزوير الحجة. ١٧) عز وعج ٢٨: امين الضربخانة. ١٨) م اوضح ٧٤: طرلي. ١٩) م اوضح ٧٥: يوم الخميس خامس عشرين رجب سنة ١١٠٩. ٢٠) م .اوضح ٧٥: 'بطلب الفين وخمسماية نفر من الغريبات'، والغريبات: هم مجندون من البلدان الاسلامية. راجع م اوضح ٥٥.

وفى سنة عشر ومائة والف

[١٠ تموز ١٦٩٨ - ٢٨ حزيران، ١٦٩٩]

اخذ ارباب الاستحقاق الجراية (عب٢٨أ) والعلايف مثمن عن كل اردب قمح خمسة وعشرون نصفا /فضة/ وكل اردب شعير ستة عشر نصفا.

فى اواخر ٢١ **جمادى الثاني** [٢ كانون ٢، ١٦٩٩] ظهر رجل من اهل الفيوم يدعى بالعليمى٢٢ قدم الي القاهرة واقام بظهر القهوة المواجهه لسبيل المومني٢٣ فاجتمع عليه كثير من العوام وادعوا فيه الولاية واقبلت عليه الناس من كل جهة واختلط النسا بالرجال وكاد ٢٤ يحصل بسببه مفاسد عظيمة **(١، عج ٢٩)** فقامت عليه العسكر وقتلوه بالقلعة ودفن بناحية مشهد السيدة نفيسة رضي الله عنها. وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى عفى الله عنه [مجزوء الرمل]:

جَاءَ دَجَّالٌ بِمِصْرٍ وَادَّعَىٰ مَا يَدَّعِيهْ /
(f. 20b) هَرَعَ النَّاسُ إِلَيْهِ مِنْ وَضِيعٍ وَوَجِيهْ
وعَلَيْهِ قَدْ أَكَبُّوا يَرْتَجُون الْخَيرَ فِيهْ
وَلَهُ يَدْلَىٰ صَرِيعٌ لِيرَيْ مَا يَعْتَرِيهْ
فَيَرىٰ فِيهِ انعِكَاساً خَابَ مَنْ يَسْعَى إِلَيْهْ
جَاءَهُ أَهْلُ نِفَاقٍ وَقَفُوا مِمَّا يَلِيهْ
عَقَدُوا مَجْلِسَ ذِكْرٍ بَينَمَا رَقْصٌ وَتِيهْ
وَنُبَاحٌ وصِيَاحٌ وصُراخٌ كَالعَتِيهْ
وَنِسَاءٌ مَعْ رِجَالٍ جَالِسَاتٌ بِالْبَدِيهْ
طُولَ لَيْلٍ وَنَهَارٍ أَجْلَ فِسْقٍ تَبْتَغِيهْ
سَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ بَعدَ هٰذَا حَاكِمِيهْ
لِثَلاثٍ بَعْدَ عَشْرٍ مِنْ جُمادَىٰ الثَّانِ٢٥ فِيهْ
قَتَلُوهُ مَعْ ثَلاثٍ بِحُسَامٍ صَالِتِيهْ
وَكَفَىٰ اللهُ الْبَرَايَا شَرَّهُ مَعْ تَابِعِيهْ
قَتْلُهُ قَدْ أَرَّخُوهُ قُتِلَ الشَّرُّ لَدَيْه
قَالَه البَدرِي٢٦ الحِجَازِي حَسَنٌ فَانظُرْ إِلَيْه
(عب٢٨ب) رَبَّنَا مِنكَ بِلُطفٍ وَاسِعٍ مَعْ وَالِدَيْه

٢١) عج ٢٨: آخر. ٢٢) م اوضح ٧٦: 'يقال له محمد العليمي'، وفي عب: بالعليم. ٢٣) عج ٢٨: 'السبيل المؤمن'، وفي م اوضح ٧٦: سبيل المؤمنين. ٢٤) عج ٢٨: 'وكان يحصل'، وفي م اوضح ٧٧: وصار في المحل فساد كثير. ٢٥) عج ٢٩: الثاني. ٢٦) عج ٢٩: البدر.

وَصَــلاةٍ وَسَـــلام لِلنّبِيِّ طٰهَ النّبِيــة
وَعَلَىٰ آلٍ وَصَحْبٍ ثُمَّ قَــوْم وَارِثِيـــة

وفى رابع عشر **شوال** [١٥ نيسان، ١٦٩٩] كانت واقعة المغاربه من اهل تونس وفاس وذلك ان من عادتهم ان يحملوا كسوة الكعبة التي تعمل ٢٧ كل سنة للبيت /الحرام/ ويمرون بها من وسط القاهرة ويحملون المغاربة جانبا منها للتبرك /بها/ ويضربون كل من راؤه يشرب الدخان فى طريق ممرهم فراوا رجلا من اتباع مصطفى كتخدا القازدغلى فكسروا انبوبته وتشاجروا معه وشجوا راسه وكان فى مقدمتهم طايفة منهم متسلحين وزاد التشاجر واتسعت القضية وقام عليهم اهل السوق وحضر اوده باشة البوابة ٢٨ فقبض على اكثرهم ووضعهم فى الحديد وطلع بهم الى الباشا واخبروه بالقضية فامر بسجنهم بالعرقانه فاستمروا / (f. 21a) حتى سافر الحج من مصر ومات منهم جماعة فى السجن ثم افرج عن باقيهم.

ثم تولى قره محمد باشا حضر الي مصر منتصف ربيع الثاني سنة **احدي عشر ومائة والف** [١٥ تشرين ١، ١٦٩٩] {وهو كتخدا اسمعيل باشا المتقدم ذكره.}

وفى ايامه سنة **اربعة عشر** [١٧٠٣- ١٧٠٤] حصلت خادثة الفضه المقصوصة والتسعيره ٢٩ وسياتي خبر ذلك فى ترجمة على اغا مستحفظان.

وفى سنة خمسة عشر

[١٧ ايار، ١٧٠٣ - ٥ ايار، ١٧٠٤]

وردت الاخبار بوفاة السلطان مصطفى وجلوس السلطان احمد بن محمد خان فى سابع عشر ربيع الاخر٣٠ [٣٠ آب، ١٧٠٣] منها. وامر الباشا بقطع السقايف والدكاكين لتوسعة الطريق (١، عج ٣٠) والاسواق ففعلوا ذلك ثم امر بقطع الارض وتمهيدها فحفروا نحو ذراع ٣١ او اكثر من الاسواق ٣٢ حتى ظهرت الجدران ومكث محمد باشا واليا بمصر خمس سنوات الى ان عزل فى شهر **رجب سنة ستة عشرة ومائة والف** [تشرين ١ - تشرين ٢، ١٧٠٤].

ومن ماثرهِ (عب ٢٩أ) تعمير الاربعين ٣٣ الذي بجوار باب قراميدان وانشا فيه جامعا بخطبة وتكية لفقرا الخلوتيه من الاروام واسكنهم بها وانشا تجاهها مطبخا ودار ضيافة للفقرا وفى علوها /مطبخا/ مكتبا للاطفال يقرون فيه القران ورتب لهم ما يكفيهم وانشا فيما بينها وبين البستان المعروف بالغوري حماما فسيحة مفروشة بالرخام الملون وجدد بستان الغوري وغرس فيه الاشجار ورمم قاعة الغوري التى بالبستان وعمر بجوار المنزل سكن اميراخور //<ولاة مصر>// /وبنى/ مصطبة عظيمة برسم الباس القفاطين وتسليم المحمل لامير الحاج وارباب المناصب وعمر مصطبة يرمى عليها النشاب {وانشا الحمام البديع بقراميدان ونقل اليه من القلعة حوض رخام صحن قطعة واحدة انزلوه من السبع حدرات ٣٤ وعملوه به فسقية فى وسط

٢٧) عج ٢٩ وخب: تحمل. ٢٨) م اوضح ٧٧: اوضباشة البوابة وكان اذ ذاك سراج مصطفى اوضباشا. ٢٩) راجع في ذلك م اوضح ٨٠-٨١. ٣٠) م اوضح ٨١: "في ٢٧ ربيع اول سنة ١١١٥ [/ ١٠ اغسطس ١٧٠٣]". ٣١) م اوضح ٨١: ذراعا اسطنبولي. ٣٢) في عج ٣٠، اضافة: "ففعلوا ذلك ثم امر بقطع الارض"، وهي تكرار. ٣٣) م اوضح ٧٩: مقام الاربعين. ٣٤) عج ٣٠: حدارات.

المسلخ } وعمر بالقرافه مقام سيدى عيسى بن سيدى عبدالقادر الكيلاني ٣٥ وجعل به فقرا مجاورين ورتب لهم ما يكفيهم وانشأ صهريجا بداخل القلعة بجوار نوبة الچاويشية ورتب فيه خمسة عشر نفرا يقرؤن القران كل يوم بعد/ /طلوع/ / الشمس وهو الذي تسبب فى قتل عبد الرحمن بيك حاكم جرجه لحزازة معه من اجل مخدومه اسمعيل باشا وسياتي تتمة ذلك فى خبره عند ذكر ترجمته. وتولى رامى محمد باشا وكان تولى الوزارة فى زمن السلطان مصطفى وانفصل عنها وجعل محافظا بجزيرة قبرص / (f. 21b) ثم حضر {منها} واليا على مصر فطلع الى القلعة فى يوم الاثنين سادس شعبان سنة ستة عشر ومائة والف [٤ كانون ١، ١٧٠٤] وفى سنة سبعة عشر [١٧٠٥ - ١٧٠٦] تقلد قيطاس بيك امارة الحج عوضا عن ايوب بيك. وفى تلك السنة توقف النيل عن الزيادة فضج الناس (عب ٢٩ب) وابتهلوا بالدعا وطلب الاستسقا واجتمعوا على جبل الجيوشى وغيره من الاماكن المعروفة باجابة الدعا ٣٦ فاستجاب الله لهم //واوفى// فى حادى عشر توت وعد ذلك من النوادر ٣٧ وقد ارخه [١١١٧/١٧٠٥ - ١٧٠٦] بعضهم ٣٨ فقال [المجتث]:

النّيلُ فِي مِصْرَ أَوْفَى   يَوْمَ سَبْتٍ حَادِي وَعاشِرْ
وَالنّاسُ قَدْ أَرّخُوهُ:   لِلّهِ جَبْرُ الخَواطِرْ

وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي: [المجتث]

لأَهْلِ مِصْرَ نَكِيرٌ   مَا فَوقَهُ قَطّ نُكْرُ
نِفاقُهُمْ لَيْسَ يُحْصَى   وَكِذْبُهُمْ ذَاكَ سِحْرُ
تَعَطّلَ النّيلُ عَامًا   وَكادَ لَمْ يَأْتِ جَبْرُ
فَعِنْدَ ذَا الكِذْبُ مِنْهُمْ   قَدْ فَاضَ مَا فِيهِ حَصْرُ
لِكُلّ يَوم وَفَاءٌ   صُبْحٌ وَظُهْرٌ وَعَصْرُ
وَيَحْلِفُونَ عَلَى ذَا   يَرَوْنَ مَا فِيهِ وِزْرُ
لِلبَحْرِ كُلّ نَهارٍ   يَغْدُونَ يَرْقَبُ جِسْرُ
يَرْوُونَ أَخْبارَ شَتّى   عَنْهَا التّحَقّقُ يَعْزُو
عَلَى المَنَابِرِ ضَجّوا ٣٩   فَكَادَ يَحْصُلُ كُفْرُ
لِيَأْسِهِمْ واسْتَمَرّوا   يَدْعُونَ لَمْ يَسْتَقِرّوا
(١، عج٣١) حَتّى أَتَى مِنْ قَدِيرٍ   قَدْ جَلّ فَتْحٌ وَنَصْرُ
النّيلُ أَوْفَاهُ فَضْلاً   وَزالَ بِالكَسْرِ كَسْرُ
فِي حَادِى ٤٠ عَشْرِ بِتُوتٍ   ذَاكَ الوَفَاءُ المُسِرّ
وَسَبْعِ عَشْرِ ذِرَاعًا   قَدْ كَانَ ذَاكَ وَنَذْرا ٤١

٣٥) عج ٣٠ وعز: الجيلاني. ٣٦) م اوضح ٨٢: ثم نادى المنادى بان اول يوم الى الجيوشى والثانى في جامع عمرو والثالث في سبيل على باشا. ٣٧) عج ٣٠ وعز: النوازل. ٣٨) في م اوضح ٨٢-٨٣ وردت ثلاثة ابيات تختلف عما ذكره الجبرتى، سوى عجز البيت الاخير. ٣٩) عز وعج ٣٠: علا على الناس ضجّ. ٤٠) هكذا في عك وعج ٣١، وبها ينكسر الوزن، والصواب: في حادِ. ٤١) عج ٣١ وعز: ونزر.

فَلَمْ يَعُمَّ الأَرَاضِي وَزادَ فِي القُوتِ سِعْرُ
وَعِنْدَ هٰذا ٤٢ الحِجَازِي حَسَنٌ تَغَشّاهُ يُسْر
النّعامَ ذٰلِكَ أرِّخْ: وَجَبَ فِي تُوتَ بَحْرُ
[١١١٧/١٧٠٥-١٧٠٦]

فروى بعض البلاد وهبط سريعا فحصل الغلا وبلغ سعر الاردب القمح (عب٣٠أ) مايتين واربعين فضة والفول كذلك والعدس مايتين نصف /فضة/ والشعير مائة نصف /فضة/ والارز اربعمائة نصف فضة الاردب وابيع اللحم الضان كل رطل بثلاثة انصاف فضة والجاموسي والبقري بنصفين فضة والسمن القنطار بستمائة نصف /فضة/ والزيت بثلثمائة وخمسين والدجاجة بثمانية انصاف٤٣ والبيض كل ثلاث بيضات بنصف والرطل الشمع الدهن بثمانية انصاف وعلى هذا فقس وكثر الشحاذون في الازقة. وفي **سنة ثمانية عشر** [١٥ نيسان، ١٧٠٦-٣ نيسان، ١٧٠٧] لم يات من اليمن ولا من الهند مراكب فشح القماش الهندي وغلا البن حتى بلغ القنطار الفين وسبعمائة وخمسون نصفا٤٤ وغلا الشاش فابيع الفرحات خان باربعمائة نصف فضة والخنكاري بسبعمائة نصف.

وفي سادس **رجب** [١٤ تشرين ١، ١٧٠٦] ورد عزل محمد باشا وحضر متسلم ٤٥ على باشا. وفي تاسعه [١٧ تشرين ١، ١٧٠٦] نزل محمد باشا من القلعة في موكب عظيم وسكن بمنزل احمد كتخدا العزب سابقا المطل على بركة الفيل بالقرب من حمام السكران.

ووصل على باشا من طريق البحر وذهبت اليه الملاقاة على العادة وارسى بساحل بولاق يوم الاثنين تاسع شعبان٤٦ [١٦ تشرين ٢، ١٧٠٦] وهو في نحو الف ومايتين نفس خلاف الاتباع.

وفي ثاني عشر **شعبان سنة ثمانية عشر** [١٩ تشرين ٢، ١٧٠٦] ركب بالموكب وطلع الى القلعة وضربوا المدافع لقدومه. وفي اواخر هذا الشهر وقعت فتنة بين العزب والمتفرقة وسببها ان شخصا من بلك / (f. 22a) العزب يسمى محمد افندي كاتب صغير سابقا ثم بعد عزله تولى خليفة في ديوان المقابلة٤٧ وحصل له تهمة عزل بها من المقابلة ثم عمل سردارا بالاسكندرية على طايفة العزب وعمل كتخدا القبودان وركب في المراكب واشيع بانه غرق في البحر فحلوا اسمه وما له من التعلقات في بابه وغيره وبعد مدة حضر الى مصر وطلع الى الديوان وصحح اسمه الذي في العزب وجراياته (عب٣٠ب) وتعلقاته وبقي له بعض تعلقات لم يقدر على خلاصها ولم يساعده اهل بابه واهملوا امره فتغير خاطره منهم وذهب الى بلك المتفرقة وانضم اليهم وسألهم ان يخرجوه من العزب ويدخلوه فيهم وجعل يركب معهم كل يوم ديوان ويمر على باب العزب. فبينما هو ذات يوم طالع الى الديوان اذ وقف له جماعة من العزب وقبضوا على لجام فرسه وانزلوه /من على فرسه/ وحبسوه في بابهم.

وبلغ الخبر المتفرقة وهم في الديوان وحضر محمد امين بيت المال في العزب وكان في ذلك اليوم نايبا عن باش جاويش لتمرضه فعاتبه جماعة المتفرقة على ما فعله جماعته فاغلظ عليهم في الجواب فقبضوا عليه من اطواقه وارادوا ضربه فدخل بينهم المصلحون وخلصوه من ايديهم فنزل

٤٢) عج ٣١ وعز: ذاك. ٤٣) عج ٣١: ورد بعدها: 'وعلى هذا فقس'، وقد ذكرت فيما بعد في عك وعب.
٤٤) عز: فضة. ٤٥) عج ٣١: مسلم. ٤٦) م اوضح ٨٣: 'يوم الاثنين ثاني عشرين شعبان سنة ١١١٨ وجاء صحبته الف نفر من اتباعه واتباع اتباعه'. ٤٧) انظر م اوضح ٨٤.

الى باب العزب واخبرهم ما فعله معه المتفرقة فاجتمعت طايفة العزب ووقفوا على بابهم فلما مر عليهم /اثنان من/ جماعة //<من>// المتفرقة نازلين الى منازلهم وهم محمد الابدال ٤٨ **(١، عج ٣٢)** وصارى على فلما حاذوهم هجم عليهم طايفة العزب هجمة واحدة وضربوهما ضرباً مولماً وانزلوهما عن الخيل وشجوهما ونهبوا ما على الخيل من العدد واخذوا ما عليهم من الملبوس.

فلما وصل الخبر للمتفرقة اجتمعوا مع بقية الوجاقات وقعدوا فى باب الينكچرية ٤٩ وانهوا امرهم الى الاغوات والصناجق واهل الحل والعقد واستمروا على ذلك ثلاثة ايام الى ان وقع التوافق على اخراج اربعة انفار الذين كانوا سبباً لاشعال نار الفتنه ونفيهم من مصر وهم احمد كتخدا العزب ومحمد امين بيت المال والشريف محمد باش اوده باشه ومحمد افندى قاضى اوغلى الذي كان الباعث على ذلك / (f. 22b) وصمموا على نفيهم فوافق على ذلك الجميع فسفرهم الى جهة الصعيد.

وفى ثانى **شهر الحجة** [٧ آذار، ١٧٠٧] عزل على اغا مستحفظان وتولى عوضه رضوان اغا كتخدا الچاوشية سابقا وركب (عب ٣١أ) بالشعار المعلوم وقطع ووصل وأمر اهل الاسواق ان يدفعوا الارطال فى دار الضرب بالدمغة السلطانية وجعلوا على كل دمغة نصف فضة فتحصل من ذلك مال له صورة.٥٠

وفى سابع عشر **المحرم سنة تسعة عشر ومائة والف** [٢٠ نيسان، ١٧٠٧] توفى اسمعيل بيك الدفتردار وولى ايوب بيك عوضه وهو الذي كان امير الحاج سابقاً.

وفى سادس **صفر** [٩ أيار، ١٧٠٧] ورد مرسوم من السلطان احمد بأن يكون عيار الذهب اثنين وعشرين قيراطا وكانوا يقطعونه على ستة عشر.

وفى/سابعه/ يوم الخميس ورد امر بحبس محمد باشا الرامي ٥١ وبيع /كامل/ ما يملكه من متاع وملابس /وغيره/ فحبس بقصر يوسف صلاح الدين وابطال والى البحر الذي يتولي من باب العزب.

وفيه وصل الحجاج وقد تأخروا الى نصف صفر بسبب دخول مراكب الهند وشرا ما بها من الأقمشة. وفى **شهر ربيع** [حزيران، ١٧٠٧] حبسوا جماعة من اتباع الباشا وهم الكتخدا والخازندار وغيرهم من ارباب الكلمة. وفى ثامن عشر **جمادي الاخر** ٥٢ [١٥ أيلول، ١٧٠٧] تقلد ابراهيم بيك الدفتردارية عوضاً عن ايوب بيك بموجب مرسوم سلطانى. وفيه عزل رضوان اغات مستحفظان٥٣ وتولى احمد اغا بن باكير افندي عوضا عنه.

وفيه ورد امر بابطال نوبة محمد باشا ونفيه الى جزيرة رودس فنزل من يومه الى بولاق واقام بها الى ان سافر. ٥٤

وفى اوايل **رجب** [تشرين ١، ١٧٠٧] ورد امر بعزل على باشا وحبسه فى قصر يوسف واستخلصوا <منه>ما عليه من الديون لتجار اسلامبول وجعل ابراهيم بيك قايم مقام٥٥ وحبس

٤٨) م اوضح ٨٤: ابطال.

٤٩) خب ٣٧ب: الينكريه.

٥٠) 'صورة'، في عجائب ط. ١٩٥٨، ص ٩٢، غيرها المحققون الى: 'مال له صّرّة'، وهذا خطأ، لان جملة 'مال له صورة' مذكورة عند الجبرتى عدة مرات بمعنى 'مبلغ محترم او كبير'. وقد وردت هذه الجملة بهذا المعنى في م اوضح ٨٥: 'مالا له صورة'، واوضح ١١٤: 'اموالا لها صورة'، وفي عز: 'مال له طره'. (المحقق)

٥١) انظر م اوضح ٨٥.

٥٢) م اوضح ٨٥: وفى ثانى عشر جماد آخر [١٦/ مايو، ١٧٠٧].

٥٣) اوضح م٨٥: من آغوية الانكشارية.

٥٤) م اوضح ٨٥: وسافر من بولاق فى خامس عشر جماد آخر سنة ١١١٩ [١٣ سبتمبر ١٧٠٧].

٥٥) م اوضح ٨٥: وفى ثانى عشرين جماد اخر ورد على اغا بخط شريف.

على باشا وابيعت موجوداته.

وفيها ٥٦ وقعت فتنة بباب الينكچرية فعزلوا افرنج احمد باش اوده باشه وحسين ٥٧ /اغا/ اوده باشه ثم نفوهم الى الطينه بدمياط.

ووردت الاخبار بولاية حسن باشا ٥٨ على مصر وقدومه الى الاسكندريه. //حسن ٥٩ باشا// قدم الى مصر فى ثالث عشرين /من/ شعبان سنة تسعة ٦٠ عشر [١٩ تشرين ٢، ١٧٠٧].

وفيه سافر الشريف يحي بن بركات الى مكة بمرسوم سلطانى.

وفيه فرّ افرنج (عب٣١ب) احمد اوضه باشا/ (f. 23a) وحسين اغا من حبس الطينة ودخلوا مصر ليلا فاختبا عند اغات الچراكسة والتجا حسين الى باب التفكچية.

وفى خامس عشرينه طلع حسين باشا الى القلعة بالموكب/ /المعتاد/ على العادة.

وفي سادس عشرينه [٢٢ تشرين ٢، ١٧٠٧] اجتمع الينكچريه بالباب باسلحتهم لما بلغهم قدوم افرنج احمد الى مصر وقالوا: لا بد من نفيه ورجوعه الى الطينة. فعاند فى ذلك طايفة الچراكسة وامتنعوا من التسليم فيه وقالوا: لا بدّ من نقله من وجاقكم. وساعدهم بقية البلكات ولم يوافق الينكچريه على ذلك ومكثوا ببابهم يومين وليلتين وكذلك فعل كل بلك ببابه فاجتمع /كل/ العلما والمشايخ على الصناجق والاعيان وخاطبوهم فى حسم الفتنه فوقع الاتفاق على ان يجعلوه صاحب طبلخاناه ٦١ **(١، عج ٣٣)** وارسلوا له القفاطين مع كتخدا الباشا وارباب الدرك واحضروه الى مجلس الأغا وقرا عليه فرمان الصنجقية وان خالف يكون عليه بخلاف ذلك. فامتثل الامر ولبس الصنجقية وطلع من منزل اغات الچراكسة بموكب عظيم الى منزله ونزل له الصنجق السلطاني والطبلخاناه فى غايته.

ومن الحوادث انه حضر كتخدا حسين باشا المذكور من طريق البحر باوامر منها تحرير عيار الذهب على ثلاثة وعشرين قيراطاً وان يضربوا الزلاطة والعثامنة الذي ٦٢ يقال لها الاخشاية ٦٣ بدار الضرب واحضر معه سكة لذلك فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على تصحيح عيار الذهب فقط. ٦٤

وفى **شهر شوال** [٢٦ كانون ١، ١٧٠٧-٢٣ كانون ٢، ١٧٠٨] حضر اغا بمرسوم ببيع موجودات على باشا المسجون فباعوها بالمزاد بالديوان.

وفى **شهر الحجة** ٦٥ [٢٣ شباط-٢٢ آذار، ١٧٠٨] ورد اغا بطلب خازندار ابراهيم بيك ٦٦ الدفتردار وسببه انه انهى للسلطان ان ٦٧ خليل الخزندار المذكور اتاه رجل دلال بقوس فصار يجذبها ٦٨ ويتصرف فيها وكان بجانبه رجل من العثمانين ٦٩ (عب٣٢أ) فاخذ القوس من يد خليل المذكور واراد جذبه فلم يستطع، فتعجب من قوة خليل المذكور واخذ منه القوس وسافر به الى

٥٦) م اوضح ٨٥ -٨٦: وفي ثالث رجب. ٥٧) م اوضح ٨٦: احمد من باش الاوضباشية وجلبي حسين من الميقيته. ٥٨) هكذا ايضا في م اوضح ٨٦، اما في عج ٣٢ وعب: حسين باشا. ٥٩) عك، كتب: "حسين"، ثم كشطت الياء. ٦٠) م اوضح ٨٦: الى مصر من طريق البحر يوم الاثنين خامس عشرين شعبان سنة ١١١٩ [٢١ نوفمبر ١٧٠٧]. ٦١) عب وعج ٣٢ : طبلخانه. ٦٢) عج ٣٣: التي. ٦٣) عج ٣٣: "الاخشاءة"، وفي م اوضح ٨٧ :والاخشا. ٦٤) م اوضح ٨٧: "وفي غرة شوال [/ ٢٦ ديسمبر ١٧٠٧م]ورد كيخية حسن باشا وصحبته امران: احدهما ان يقطعوا ذهبا زنجرليا وان يقطعوا الطلظا [الزلاطة]والفضة والاخشا كل ثلاثة بنصف وجابوا السكة معهم فامتنع المصريون من ذلك ووافقوا على قطع الجنزرلى فقط". ٦٥) م اوضح ٨٧: "وفي ذي الحجة ورد اغا من الديار الرومية بطلب ..." ٦٦) م اوضح ٨٧: بيك ابو شنب. ٦٧) م اوضح ٨٧: ان حضرة مولانا السلطان احمد بن محمد خان انهى له. ٦٨) م اوضح ٨٧: يجربه الى ان لان، وصار في يده كالماء الجارى. ٦٩) م اوضح ٨٧: من اتباع الدولة العلية.

الديار الرومية ليمتحن بها اهل ذلك الفن٧٠ فلم يقدر احد على جذبه واتصل خبره بالسلطان فطلبه وجذبه فلم يستطع وتعجب /(f. 23b) من صعوبته ٧١ فقال له الرجل ان بمصر مملوكاً عند ابراهيم بيك اوتره وصار يجذبه حتى يجتمع طرفاه وعنده ايضاً مكحلة /وزنها/ ثلثون درهماً يرمي بها الهدف وهو رامح ٧٢ على ظهر الحصان فأمر السلطان باحضاره فجهزه ابراهيم بيك وارسله.

//وفى خامس عشرين صفر// سنة عشرين ومائة والف

[٢٣ آذار، ١٧٠٨ - ١٢ آذار، ١٧٠٩]

ورد قبودان يسمى جانم خوجه رئيس المراكب ٧٣ وطلع الى الديوان ومعه بقية الروسا فلما اجتمع بالباشا ابرز له مرسوماً بتجهيز على باشا الى الديار الروميه فجهز ٧٤ فى ثامن عشرينه ونزل بموكب فيه حسين ٧٥ باشا والصناجق والاغوات واتباعهم ونزل فى السفاين وسافر فى اوايل **ربيع اول** [٢١ أيار، ١٧٠٨].

وفى ثامن عشر **شوال** ٧٦ [٣١ كانون ١، ١٧٠٨] اجتمع العسكر بالديوان وانهوا الي الباشا بان محمد بيك حاكم جرجا انزل عربان المغاربة وامّنهم وهذا يودى الى الفساد فعزلوه وولوا آخر اسمه محمد من اتباع قيطاس بيك جعلوه صنجقا والبسوه على جرجا وهو الذى عرف بقطامش وستاتي اخباره.

وفى تاسع عشر شوال [١ كانون ٢، ١٧٠٩] ورد محسن زاده اخوا كتخدا الوزير فادخله حسين باشا بموكب حفل وطلع الى القلعة فابرز مرسوما بعزل ايواز بيك وولاية محمد/ بيك/ باشا محسن زاده فى منصبه فانزله فى غيط قراميدان الى ان سافر صحبة الحجاج ٧٧ /الشريف/.

ومن الحوادث ان فى يوم الاثنين رابع عشر القعدة سنة عشرين وماية والف [٢٥ كانون ٢، ١٧٠٩] وقف مملوكا لرجل يسمى محمد اغا الحلبي ٧٨ على دكان قصاب بباب زويلة (عب٣٢ب) ليشترى منه لحماً فتشاجر مع حمار عثمان اوده باشة البوابه فأعلم عثمان بذلك فارسل اعوانه وقبضوا على ذلك المملوك واحضروه اليه فامر بحبسه فى سجن الشرطة. ٧٩ فلما بلغ محمد جاويش سجن مملوكه حضر هو وولده ٨٠ واتباعه الى باب صاحب الشرطة لخلاص مملوكه فتفاوضا فى الكلام وحصل بينهم مشاجرة فقبض عثمان اوده باشا على محمد جاويش المذكور واودعه فى السجن وركب الى باش اوده باشا وهو اذ ذاك سليمان ويمقه عبد الله ٨١ وطلع الى كتخدا مستحفظان وعرض //عليه// القصة ٨٢ فلم يرضوا له بذلك وامروه باطلاقه (١، عج ٣٤) فرجع واخرج /(f. 24a) محمد چاويش ومملوكه من السجن /وركب/.

ففى ثانى ٨٣ يوم الحادثة اجتمعت طايفة الچاويشية مع طايفة المتفرقة والثلاث

٧٠) م اوضح ٨٧ : "ذلك الفتى"، وهو تصحيف. ٧١) م اوضح ٨٧: فاتصل خبره الى السلطان، فلما مسكه تعجب منه ومن صعوبته. ٧٢) م اوضح ٨٨: "رايح"، حول هذه الحادثة راجع م اوضح ٨٧-٨٨. ٧٣) م اوضح ٨٨: "ورد الى بنط بولاق قبطان مراكب السلطنة الشريفة جانم خوجه". ٧٤) عك ٢٣ب، كتب بعد"فجهز"،"وسافر"، ثم شطبها بخط اسود. ٧٥) م اوضح ٨٨: "حسن"، وكذلك في باقي النص. ٧٦) م اوضح ٨٨: وفي عشرين رجب سنة ١١٢٠.
٧٧) عز وعج ٣٣: الحاج. ٧٨) م اوضح ٨٩: "محمد جاويش الحلبى"، عن هذه الحادثة، راجع م اوضح ٨٩-٩٠.
٧٩) م اوضح ٨٩: فأمر الاوضباشية بحبس المملوك فحبس في سجن الوالى. ٨٠) عج ٣٣ وعز : واولاده.
٨١) عز وعج ٣٣: سليمان ابن عبد الله وفي م اوضح ٨٩: سليمان اوضباشا. ٨٢) عز : القضية. ٨٣) م اوضح ٨٩: "وفي ثامن يوم"، وهو تصحيف.

بلكات الاسباهية والامرا والصناجق والاغوات ٨٤ فى الديوان وطلبوا نفى عثمان اوده باشه المذكور فلم يوافقهم الينكچرية على ذلك فطلعوا الى الديوان وطلبوا عثمان المذكور للدعوي عليه فحضر واقيمت الدعوي بحضرة الباشا والقاضى فأمر القاضى بحبس عثمان كما حبس محمد چاويش فلم ترض الاخصام بذلك وقالوا: لا بد من عزله ونفيه. فلم يوافقهم الينكچرية فطلب العسكر من الباشا امرا بنفيه فتوقف فى ذلك فنزلوا مغضبين واجتمعوا بمنزل كتخدا الچاويشية وانزلوا مطبخهم من نوبة خاناه الى منزل كتخدا الچاويشية صالح اغا واقاموا به ثلاثة ايام ليلاً ونهاراً وامتنعوا من التوجه الى الديوان ثم اجتمع اهل البلكات //الست// وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واتفقوا على نفى عثمان اوده باشا ثم اجتمعوا على الصناجق واتفقوا ان يكونوا معهم على طايفة الينكچرية لأنهم لم يعتبروهم وارسل الاسباهية مكاتبات لانفارهم المحافظين مع الكشاف بالولايات يأمرونهم بالحضور. (عب٣٣أ) وفى ذلك اليوم عزل اوده باشة البوابه وولى خلافه.

وفى يوم الجمعة ثامن عشرين ٨٥ الشهر [٨ شباط، ١٧٠٩] حضر الى طايفة الاينكچريه من اخبرهم ان العسكر يريدون قتالهم فارسلوا القابجية الى انفارهم ليحضروا الى الباب بآلة الحرب فاجتمعوا وانزعج اهل الاسواق وقفل غالبهم دكانه ثم اطمانوا بعد ذلك وجلسوا فى حوانيتهم ٨٦ واستمر اهل الوجاقات الست يجتمعون ويتشاورون فى ابوابهم وفى منزل محمد اغا المعروف بالشاطر ومنزل ابراهيم بيك الدفتردار واما الينكچريه فأنهم كانوا يجتمعون بالباشا فقط.

وفى يوم الاحد رابع عشر /ذي/ **الحجة** [٢٤ شباط، ١٧٠٩] قدم محمد بيك الذي كان بالصعيد فى جند كثيف واتباع كثيره وطلع الى ديوان مصر على عادة حكام الصعيد المعزولين ولبس الخلع السلطانيه ونزل الى سكنه ٨٧ بالصليبه. ثم ان اهل الوجاقات الست اجتمعوا واتفقوا على ابطال المظالم / (f. 24b) المتجددة بمصر وضواحيها وكتبوا ذلك فى قايمة واتفقوا ايضاً ان من كان له وظيفة بدار الضرب او الانبار او التعريف بالبحرين او المذبح لا يكون له جامكية فى الديوان ولا ينتسب لوجاق من الوجاقات وان لا يحتمى احد من اهل الأسواق فى الوجاقات وان ينظر المحتسب فى امورهم ويحرر موازينهم على العادة وان يركب معه نايب من باب القاضي يباشر ٨٨ معه وان لا يتعرض احد للمراكب التي /ببحر النيل التي/ تحمل غلال الانبار وان يحمل الغلال المذكورة جميع المراكب التي ببحر النيل ولا تحتمي ٨٩ مركب منها لباب من ابواب الوجاقات وان /كل/ ما يدخل مصر من بلاد الامنا باسم الاكل لا يوخذ عليه عُشر وان لا يباع شي من قسم الحيوانات (عب ٣٣ب) والقهوة الى جنس الافرنج وان لا يباع الرطل البن بازيد من سبعة عشر نصفا فضة وارسلوا القايمة المكتتبة الى الباشا ليأخذوا عليها بيورلدي وينادي به فى الاسواق فتوقف الباشا فى اعطا البيورلدي.

ولما بلغ الاينكچريه ٩٠ ما فعله هؤلآء اجتمعوا ببابهم وكتبوا قايمة نظير تلك القايمة بمظالم الخرده ومظالم اسباهية الولايات وغيرها وارسلوها الى الباشا فعرضها على اهل الوجاقات فلم يعتبروها وقالوا لا بد من اجرآء قايمتنا وابطال ما يجب ابطاله فيها من المظالم.

٨٤) م اوضح ٨٩: وفي ثامن [sic] يوم اجتمعت الجاويشية والمتفرقة والجملية والجراكسة والتفكجية والصناجق والاغوات بالديوان. ٨٥) عج ٣٤: عشري. ٨٦) عج ٣٤: دكاكينهم. ٨٧) عز وعج ٣٤ : بيته.
٨٨) عج ٣٤: مباشرا. ٨٩) عج ٣٤: 'ولا تحتصى'، وعز : ولا تختص. ٩٠) عج ٣٤ وعز ١٥٣: الانكشارية.

وفى يوم الأحد حادي عشرين الحجة [٣ آذار، ١٧٠٩] اجتمع اهل الوجاقات ومعهم الصناجق بباب العزب وقاضى العسكر ونقيب الاشراف بالديوان عند الباشا وارسلوا الى (١، عج ٣٥) الباشا بان يكتب لهم بيورلدي بابطال ما سألوا فيه والمناداة به وان لم يفعل ذلك انزلوه ونصبوا عوضه حاكما منهم وعرضوا ذلك على الدولة. فلما تحقق الباشا منهم ذلك كتب لهم ما سألوه وكتب لهم القاضي ايضاً حجة على موجبه ونزل بهما المحتسب وصاحب الشرطة ونايب القاضي واغا من اتباع الباشا ونادوا بذلك فى الشوارع.

وفى غاية الحجة سنة عشرين [١٢ آذار، ١٧٠٩] كسف جرم الشمس فى الساعة الثامنة واستمرت سبعة عشر درجه ثم انجلت.

وفي يوم السبت رابع محرم سنة احدي وعشرين ومائة والف [١٦ آذار، ١٧٠٩] / (f. 25a) اجتمع الينكچرية عند اغاتهم وتحالفوا انهم على قلب رجل واحد واجتمع انفارهم جميعاً بالغيط المعروف بحسين ٩١ كتخدا وتحالفوا كذلك.

وفى سابعه [١٩ آذار، ١٧٠٩] اجتمع اهل الوجاقات بمنزل ابراهيم بيك الدفتردار وتصالحوا على أن يكونوا كما كانوا عليه من المصافاة والمحبة بشرط ان ينفذوا جميع ما كتب فى القآيمة ونودي به ولا يعترضوا فى شي منه فلم يستمر ذلك الصلح.

وفى ليلة السبت حادى عشره [٢٣ آذار، ١٧٠٩] وقع (عب ٣٤أ) بالجامع الازهر فتنة بعد وفات[!] ٩٢ الشيخ النشرتي، وسيأتي ذكرها فى ترجمة الشيخ عبد الله الشبراوي. ثم ان الينكچرية قالوا: لا نوافق على نقل دار الضرب الى الديوان حتى تكتبوا لنا حجة بان ذلك لم يكن لخيانة صدرت منا ولا لخوف عليها فامتنع اخصامهم من اعطا حجة بذلك ثم توافق٩٣ اهل البلكات الست على ان يعرضوا فى شأن ذلك الى باب الدولة فان اقرها فى مكانها رضوا به وان امر بنقلها نقلت. فاجتمعوا هم ونقيب الاشراف ومشايخ السجاجيد وكتبوا العرض ٩٤ المذكور ووضعوا عليه ختومهم ما عدا الينكچريه فأنهم امتنعوا من /الـ/ختم //<العرض>// ثم امضوه من القاضي وارسلوه مع انفار من البلكات واغا من طرف الباشا فى سادس عشرين المحرم سنة احدى وعشرين ومائة والف [٧ نيسان، ١٧٠٩] . واما الينكچريه فأنهم اجتمعوا ببابهم وكتبوا عرضاً من عند انفسهم الى ارباب الحل والعقد من اهل وجاقهم بالديار الرومية وعينوا للسفرية على افندى كاتب مستحفظان سابقا واحمد چربچي وجهزوهم للسفر فسافروا فى يوم الاثنين سابع عشرينه.

وفى ثالث عشر ربيع اول [٢٣ أيار، ١٧٠٩] تقلد امارة الحاج قيطاس بيك مقررا على العادة فى صبيحة المولد النبوى فى كل سنة وكان اشيع ان بعض الامرا سعى على منصب امارة الحاج فلما بلغ الينكچرية ذلك اجتمعوا ببابهم لابسين سلاحهم وجلسوا خارج الباب الكبير على طريق الديوان بنا على انه ان لبس امارة الحج شخص خلاف قيطاس بيك لا يمكنوه من ذلك، فلما رآى الصناجق والامرا ذلك منهم خافوهم وقالوا هذه ايام/ (f. 25b) تحصيل الخزينة ونخشى وقوع امر من هولآء الجماعة يودي الى تعطيل المال فاجتمع راى الصناجق (عب٣٤ب) واهل الوجاقات الست على نفي ستة اشخاص من الينكچرية الذين بيدهم الحل والعقد ويخرجوهم من مصر الى بلاد فى التزامهم تسكيناً للفتنة حتى ياتى جواب العرض فلما بلغ الينكچرية ما دبروه اجتمعوا ببابهم فى عددهم وعددهم فلم يلتفتوا اوليك الى فعلهم وقالوا لا بد من نفيهم او محاربتهم واجتمعوا

٩١) عج ٣٥: "بخمسين"، وفي م اوضح ٩١: في غيط حسين كتخدا. ٩٢) عز وعج ٣٥: موت. ٩٣) عز: توقف.
٩٤) عج ٣٥: من الختم.

كذلك فى ابوابهم واستعد الينكچريه ببابهم وشحنوه بالاسلحة والذخيره والمدافع فحصل لاهل البلد خوف وانزعاج واغلقوا الدكاكين وذلك سابع عشر ربيع الاول ونقل الچاويشية مطبخهم من القلعة من النوبة الى منزل كتخدا الچاويشية واقام طايفة الينكچرية منهم طوائف محافظين على ابواب القلعة وباب الميدان والصحرا الذى بالمطبخ الموصل الي القرافة خوفاً من العسكر (١، عج ٣٦) يستميلون الباشا وينزلونه للميدان لانهم كانوا ارسلوا له كتخدا الچاويشية وطلبوا منه النزول الى قراميدان ليتداعوا مع الينكچريه على يد قاضي العسكر فلم تمكنهم الينكچريه من ذلك وحصل لكتخدا الچاويشية ومن معه مشقة فى ذلك اليوم من المذكورين عند عودهم من عند الباشا وما خلصوا الا بعد جهد عظيم.

وفى يوم الخميس عشرين **ربيع الاول** [٣٠ أيار، ١٧٠٩] اجتمع الصناجق والعسكر واختاروا محمد بيك الذي كان بالصعيد لحصار القلعة من جهة القرافة على جبل الجيوشي بالمدافع والعسكر ففعل ما امروه به وخافت العسكر وقوع نهب بالمدينه فعينوا مصطفى اغا اغات الجراكسة ليطوف فى اسواق البلد وشوارعها كما كان يفعل فى زمن عزل الباشا.

وفى يوم السبت ثاني عشرينه [١ حزيران، ١٧٠٩] اجتمع الامرا الصناحق والاسباهية بالرميلة (عب٣٥أ) وعينوا احمد بيك المعروف بفرنج ٩٥ احمد اغات التفكچية ليحاصروا [طائفة] الينكچرية من بابهم المتوصل منه الى المحجر وباب الوزير ويمنعوا من يصل اليهم بالامداد واما الينكچرية الذين كانوا بالقاهره فاجتمعوا بباب الشرطة واتفقوا على ان يدهموا العسكر المحافظين بالباب ويكشفوهم / (f. 26a) ويدخلوا الى باب الينكچرية فلما بلغ الصناجق ذلك والعسكر عينوا ابراهيم //<بيك>// الشهير بالوالي ومصطفى اغات الچبجية فى طايفة من الاسباهية فنزلوا الى باب زويله.

ولما بلغ خبرهم الينكچرية الذين كانوا تجمعوا فى باب الشرطة تفرقوا فجلس مصطفى اغا //<فى>// محل جلوس الاوده باشة ٩٦ وابراهيم بيك فى محل جلوس العسس وانتشرت طوايفهم فى نواحي باب زويلة والخرق.

واستمروا ليلة الاحد على هذا المنوال فطلع فى صبحها نقيب الاشراف والعلما وقاضي العسكر وارباب الاشاير واجتمعوا بالشيخونيتين بالصليبة وكتبوا فتوى بان الينكچرية ان لم يسلموا فى نفى المطلوبين والا جاز محاربتهم وارسلوا الفتوي صحبة جوخدار من طرف القاضي الى باب الينكچرية. فلما قرئت عليهم تراخت عزايمهم وفشلوا عن المحاربة وسلموا فى نفى المطلوبين بشرط ضمانهم من القتل فضمنهم الامرا الصناجق وكتبوا لهم حجة بذلك.

فلما وصلتهم الحجة انزلوا الانفار الثمانية المطلوبين الى امير اللوا ايواز بيك ورضوان اغا فتوجها بهم الى بولاق ومن هناك سافروا الى بلاد الريف.

وفى تاسع عشر **ربيع الآخر** [٢٨ حزيران، ١٧٠٩] ورد امير أخور صغير من الديار الرومية وطلع الى القلعة وابرز مرسومين قُرئا بالديوان [بمصر] بمحضر الجمع احدهما بابطال المظالم والحمايات بموجب (عب٣٥ب) القايمة المعروضة من العسكر ونفى عطا الله المعروف ببولاق واحمد چلبي بن يوسف اغا وان يحاسبوا تجار القهوة على مرابحة العشرة اثنى ٩٧ عشر بعد راس المال والمصاريف، والامر الثاني بنقل دار الضرب من قلعة الينكچرية الى حوش

٩٥) عج ٣٦: بافرنج. ٩٦) عز: الادباشه. ٩٧) عز، ص ١٥٦ اضاف المحقق بعد كلمة "العشرة": "فرق"، وصحح الجملة الى: مرابحة العشرة (فرق) اثني عشر (فرقا).

الديوان وبنا قنطرة اللاهون بالفيوم وان يحسب ما يصرف عليهما من مال الخزينة العامرة.

وفى يوم تاريخه [٢٨ حزيران، ١٧٠٩] برز امر من الباشا برفع صنجقية احمد بيك الشهير بفرنج /احمد بيك/ والحاقه بوجاق الجملية.

وفى يوم السبت اجتمع اعيان مستحفظان بمنزل احمد كتخدا المعروف بشهر اغلان وارسلوا خلف افرنج احمد وتصالحوا معه وتعاهدوا على الصدق وان لا يغدرهم ولا يغدرونه ومضوا معه الى الباب الجملى واخذوا اعرضه وركب الحمار فى يوم الاحد وطلع الى باب مستحفظان فى جم غفير من الاوده باشيه وتقرر باش اوده باشية ٩٨ كما كان سابقا / (f. 26b) وعاد الى منزله.

وفى غاية الشهر[٨ تموز، ١٧٠٩] رجع الانفار الثمانية المنفيين واخرجوهم من وجاق الينكچرية ووزعوهم على اهل الوجاقات باطلاع الامرا الصناجق (١، عج ٣٧) والأغوات.

وفى اوايل **جمادى الاولي** [٩ تموز، ١٧٠٩] ارسل القاضي فاحضر مشايخ الحرف وعرفهم انه ورد امر يتضمن ان لا يكون لاحد من ارباب الحرف والصنايع علاقة ولا نسبة فى احد الوجاقات السبع فاجابوه بان غالبهم عسكري وابن عسكرى وقاموا على غير امتثال ثم بلغ القاضي انهم اجمعوا على ايقاع مكروه به فخافهم وترك ذلك وتغافل عنه ولم يذكره بعد.

وفى هذه السنة ابطل الينكجريه ما كانوا يفعلونه من الاجتماع بالمقياس وعمل الاسمطة والجمعيات وغيرها عند تنظيفه.

وفى منتصف **جمادى الثاني** [٢٢ آب، ١٧٠٩] تمّ بناء دار الضرب التي احدثوها (عب٣٦أ) بحوش الديوان وضربت بها السكة وكان محلها قبل ذلك معمل البارود ٩٩ ونقل معمل البارود الى محل بجوارها.

وفيه لبس ابراهيم بيك ابو شنب اميرا على الحج ١٠٠ عوضاً عن قيطاس بيك وتولى قيطاس بيك دفترداريه مصر عوضاً عن ابراهيم بيك بموجب مرسوم ورد بذلك من الاعتاب.

وفى تاسع عشر **رمضان** [٢٢ تشرين ٢، ١٧٠٩] ورد الخبر بعزل حسين باشا وولاية ابراهيم باشا القبودان ووردت منه مكاتبة بان يكون حسين باشا نائباً عنه الى حين حضوره ولم يفوض امر النيابة لاحد من صناجق مصر كما هو المعتاد.

وفى **شهر شوال** [٤ كانون ١-١ كانون ٢، ١٧٠٩] الموافق لكيهك القبطي ترادفت الامطار وسالت الاودية حتى زاد بحر النيل مقدار خمسة اذرع وتغير لونه لكثرة ممازجة الطفل للماء فى الاودية واستمرت الامطار تنزل وتسكن ١٠١ الى غاية الشهر وكان ابتداوها من غرة رمضان [٤ تشرين ٢، ١٧٠٩].

وفى منتصف **/ذي/ القعدة** ١٠٢ [١٥ كانون، ١٧١٠] نزل حسين باشا من القلعة بموكب عظيم وامامه الصناجق والاغوات الى منزل الامير يوسف اغا دار السعادة بسويقة عصفور ووصل ابراهيم باشا القبودان وطلع الى القلعة فى منتصف الحجة [آذار، ١٧١٠].

وفى /منتصف/ **المحرم** ١٠٣ **سنة اثنين وعشرين ومائة والف** [١٧ آذار، ١٧١٠] اجتمع اهل البلكات السبعة بسبيل على باشا / (f. 27a) بجوار الامام الشافعي واتفقوا على نفى ثلاثة انفار من بينهم، فنفوا فى يوم الخميس من اختيارية الچاويشية قاسم اغا وعلى افندي

٩٨) عج ٣٦: اوده باشا. ٩٩) عب: معملا للبارود. ١٠٠) عج ٣٧: الحاج. ١٠١) عج ٣٧: 'وتسكب'، وهو تحريف. قارن م اوضح ٩٨. ١٠٢) م اوضح ٩٨: قدم الى مصر يوم الخميس تاسع عشر القعدة سنة ١١٢١. ١٠٣) عك ٢٦ب: 'اوايل'، مشطوبة. اما في م اوضح ٩٨: 'في يوم الاربعاء رابع عشرين محرم سنة ١١٢٢ / [٢٥ مارس، ١٧١٠م]'.

كاتب الحوالة ومن وجاق المتفرقة على افندي المحاسبجي ١٠٤ وسببه انهم اتهموهم بأنهم يجتمعون بالباشا فى كل وقت ويعرفونه بالاحوال وانهم اغروه بقطع الجوامك المكتتبة باسما اولاد وعيال والجوامك المرتبة على الاوقاف (عب ٣٦ب) واتفق /انه/ ١٠٥ مات جماعة فضبط جوامكهم المرتبة على اولاد وعيال للمحلول/عنهم/ وان العسكر راجعوه فى ذلك فلم يوافقهم على ذلك و/ايضا/ وراجعوه الاختيارية المرة بعد المرة فقال: لا اسلم الا لمن ينقل اسمه الى احد الوجاقات السبعة فمن نقل اسمه فانى لا اعارضه. فرضوا بذلك واخذوا منه فرماناً فورد بعد ذلك سلحدار الوزير وعلى يده اوامر بابطال المرتبات وان من عاند فى ذلك يؤدبه الحاكم فاذعنوا بالطاعة فاراد الباشا نفى ثلاثة انفار من اختيارية العزب فلم توافق العسكر ثم اتفق العسكر على كتابة عرض بالاستعطاف بابقا ذلك وسافر به سبعة انفار من الابواب السبعة.

وفى يوم الخميس غاية **ربيع اول** [٢٩ أيار، ١٧١٠] تقلد الامير ايواظ ١٠٦ بيك امارة الحج عوضاً عن ابراهيم بيك لضعف مزاجه ووهن قوته.

وفى اوايل **جمادى الاولى سنة اثنين وعشرين وماية والف** [٢٩ حزيران، ١٧١٠]ورد من الديار الرومية مرسوم قرىء بالديوان مضمونه ان وزن الفضة المصرية زايد فى الوزن عن وزن اسلامبول والامر بقطع الزايد وان يضرب سكة الجنز/ر/لى ١٠٧ ظاهرة ويحرر عياره على ثلاثة وعشرين قيراطاً.

وفى ثانى **رجب** [٢٧ آب، ١٧١٠] حصلت زلزلة فى الساعة الثامنة. ١٠٨

وفيه ورد مرسوم بابقا **(١، عج ٣٨)** المرتبات التي عرض فى شانها كما كانت ولكن لا يكتب بعد اليوم فى التذاكر اولاد وعيال ولا ترتب على جهة وقف.

وفى خامس عشره [٩ ايلول، ١٧١٠] ورد عزل ابراهيم باشا وولاية خليل باشا واقامة ايوب بيك قايم مقام ونزل ابراهيم باشا من القلعة الى منزل عباس اغا ببركة الفيل فكانت مدته ثمانية اشهر ووصل خليل باشا الكوسج وكان بصيدا من اعمال الشام فقدم من البر فى يوم الثلاثا عاشر شعبان ١٠٩ / (f. 27b) سنة اثنين وعشرين ومائة والف [٤ تشرين ١، ١٧١٠] .

وفى ثانى عشر /**ذي**/ **القعدة** [٢ كانون ٢، ١٧١٠] ورد امر بطلب ثلاثة آلاف من العسكر (عب٣٧أ) المصري وعليهم صنجق لسفر الموسقوا وكانت النوبه على محمد بيك حاكم دجرجا حالا فتعذر سفره فاقيم بدله اسمعيل اغا تابع ذوالفقار بيك فقلدوه الصنجقية وامدّه محمد بيك باربعين كيسا مصرية وجعله بدلاً عنه والبس القفطان ثاني عشر **الحجة** [١١٢٢/١ شباط، ١٧١١].

١٠٤) م اوضح ٩٨: واتفقوا على نفى ثلاثة انفار وهم على افندى كاتب الحوالات وقاسم اغا ومحمد اغا ابن الجيعان ومن وجاق المتفرقة على افندى المحاسبي.

١٠٥) عك ٢٧أ: 'فاتفق انهم مات جماعة'، وفي م اوضح ٩٨: انه ماتت جماعة.

١٠٦) عج ٣٧: 'ايواز'، وفي م اوضح ٩٩: '... غاية ربيع آخر ... ايواظ بيك'.

١٠٧) عب وعج ٣٧: الجنزرلى.

١٠٨) راجع م اوضح ٩٩، وفي عز : في ثامن رجب.

١٠٩) م اوضح ١٠٠: 'قدم الى مصر من طريق البر يوم الاثنين سابع عشر شعبان المبارك سنة ١١٢٢ / [١١ اكتوبر ١٧١٠]'.

ودخلت سنة ثلاث وعشرين وماية والف

[١٩ شباط، ١٧١١ - ٩ شباط، ١٧١٢]

واستهل **المحرم** بيوم الخميس الموافق لرابع عشر امشير القبطى //<و>// سابع شباط الرومي. وفى ذلك اليوم انتقلت الشمس لبرج الحوت. وفيه نزل اسمعيل بيك بموكب وشق من١١٠ وسط القاهرة الى بولاق وسافر بالعسكر فى منتصف المحرم [٥ آذار، ١٧١١].

وفى يوم الجمعة سادس عشره [٦ آذار، ١٧١١] اجتمع طايفة مصطفى كتخدا القازدغلى ومعهم من اعيان الينكچرية خمسة عشر نفرا واتفقوا على انهم لا يرضون افرنج احمد باشه اوده باشا فاما يلبس الضلمة او يكون چربچياً فى الوجاق وان لم يرض باحد الامرين خرج المذكورين من الوجاق وذهبوا لاي وجاق شاؤا.

وكان الاجتماع بباب العزب وساعدهم على ذلك اصحاب ١١١ البلكات الست وصمموا ايضاً على رجوع الثمانية انفار الذين كانوا اخرجوهم من باب الينكچرية ومشت الصناجق والاختياريه بينهم وصاروا يجتمعون تارة بمنزل قيطاس بيك الدفتردار وتارة بمنزل ابراهيم بيك امير الحاج سابقاً. ثم اجمع راي الجميع على نقل الثمانية /انفار/ المذكورين ومن انضم اليهم من الوجاقات الى باب العزب وان يخرجوا انفار كثيرة من مصر منفيين منهم ثلاثة من الكتخدائية وعشرة من الچربچية والباقى من الينكچريه وعرضوا فى شأن ذلك للباشا فاتفق الامر على ان من كان منهم مكتوبا لسفر الموسقوا فاليذهب مع المسافرين ومن لم يكن مكتوبا فيعطي عرضه ويذهب الى باب العزب وحضر كاتب العزب (عب ٣٧ب) والينكچرية فى المقابلة فاخرجوا من كان اسمه فى السفر وما عداهم اعطوهم عرضهم وتفرقوا على ذلك ووقع الحث على سفر من خرج اسمه فى المسافرين وعدم اقامتهم /(f. 28a) بمصر وان يلحقوا بالمسافرين بثغر سكندريه.

وفى ثالث عشر **صفر** [٢ نيسان، ١٧١١] قدم ركب الحجاج صحبة امير الحاج ايواز بيك. وفيه اجتمع حسن جاويش القازدغلى الذى كان سردار القطار والأمير سليمان چربچى تابع القزدغلى سردار الصرة ١١٢ وابراهيم چربچى سردار جداوى وطلبوا عرضهم من باب مستحفظان فذهب اليهم اختيارية بابهم واستعطفوهم فلم يوافقوا ثم طلب موسى چربچى تابع ابن امير مرزا أن يخرج ايضاً من الوجاق وينقلوا اسمه الى الجملية فلم يوافقه رضوان اغا //<الجملية>// فذهب موسى چربچي الى ابراهيم بيك وايواظ بيك وقيطاس بيك وسألهم ان يتشفعوا له فى ذلك فلم يوافق رضوان اغا فاتفق رايهم ان يعرضوا للباشا بأن يعزل رضوان اغا المذكور ويتولى على اغاة الينكچرية سابقاً وان يعزل سليمان كتخدا الچاويشية ويولى عوضه اسمعيل اغا تابع ابراهيم بيك فامتنع الباشا من ذلك.

وكان اختيارية الجملية توافقوا مع الأمرا (١، عج ٣٩) الصناجق على عزل رضوان اغا فلما راوا امتناع الباشا اخذوا الصندوق من منزل رضوان اغا واجتمعوا بمنزل باش چاويش واجتمع كل اهل وجاق ببابهم واستمروا على ذلك ايام. واما الينكچرية الذين انتقلوا الى العزب فانهم اجتمعوا بباب العزب وقطعوا الطريق الموصلة الى القلعة ومنعوا من يريد الطلوع الي باب الينكچرية من العسكر والاتباع ولم يبق من الطرق الموصلة الى القلعة (عب٣٨أ) الا باب

١١٠) عج ٣٨: فى.   ١١١) عج ٣٨ وعز: ارباب.   ١١٢) في اوضح م١٠١: سردار السرة.

المطبخ ثم توجهوا للسواقى لاجل منع الما عن القلعة فمنعهم العسكر من الوصول اليها فكسروا خشب السواقى التى بـ//حارة// [عرب] اليسار١١٣ وقطعوا الاحبال والقواديس.

ثم ان رجلا من نفر ١١٤ الينكچرية اراد الطلوع من طريق المحجر فضربوه وشجوه ١١٥ ومنعوه فمضى من طريق الجبل ودخل من باب المطبخ واجتمع بافونج احمد وبقية الينكچرية وعرفهم حاله فاخذه جماعة منهم واعرضوا امره على خليل باشا وقاضى العسكر فقالوا: هولآء صاروا بغاة خارجين عن الطاعة حيث فعلوا ذلك ومنعونا الما والزاد واخافوا الناس وسلبوهم فقد جاز لنا قتالهم ومحاربتهم وذلك سابع عشر / (f. 28b) صفر [٦ نيسان، ١٧١١] . ثم ان احمد اوده باشة استأذن الباشا فى محاربة باب العزب وضربهم بالمدافع والمكاحل فاذن له فى ذلك.

ومن ذلك الوقت تعوّق القاضى عن النزول/من الديوان/ واخافوه واستمر مع الباشا الى انقضا الفتنة مدة سبعين يوماً ورجع افرنج احمد وشرع فى المحاربة وضرب على باب العزب بالمدافع وذلك من بعد الزوال الى بعد العشا وقتل من طايفة العزب اربعة انفار بالمحجر. ثم فى صبيحة ذلك اليوم اجتمع من الامرا الصناجق الامير ايواظ بيك امير الحاج والأمير ابراهيم بيك ابو شنب وقانصوه بيك ومحمود بيك ومحمد بيك تابع قيطاس بيك الدفتردار واتفقوا على ان يلبسوا آلة الحرب ويذهبوا الى الرميله معونه للعزب على الينكچرية فاخبروا ان ايوب [بيك] ركب مدافع على طريق المارين على منزله وعلى قلعة الكبش وربما انهم اذا طلعوا الى الرميله يذهب ايوب بيك وينهب منازلهم فامتنعوا من الركوب وجلسوا فى منازلهم (عب ٣٨ب) بسلاحهم خوفاً من طارق واستمر افرنج احمد يحارب ثلاثة ايام بلياليها واجتمع على رضوان اغا طائفة من نفره وتذاكروا فيمن كان سببا لاثارة الفتنة فقالوا سليم چربچي ومحمد افندي ابن طسلق١١٦ ويوسف افندي واحمد چربچي نوالي فقالوا: لا نرضى هولآء الاربعة ١١٧ بعد اليوم ان يكونوا اختيارية علينا. ثم ركبوا وتوجهوا الى منزل قيطاس بيك وارسلوا من كل بلك اثنان من الاختيارية الى منزل ايوب بيك يطلبون رضوان اغا فركبوه فى موكب عظيم وكتبوا تذاكر للاربعة الاختيارية المذكورين بانهم يلزمون بيوتهم ولا يركبون لاحد ولا يجتمع بهم احد.

ثم ركب رضوان اغا الى منزل ايوب بيك وتذاكروا فى الصلح وكتبوا تذكرة لاحمد اوده باشة بابطال الحرب فابى من الصلح فكتبوا عرضا الى الباشا عن لسان الصناجق واغوات الوجاقات الخمس برفع المحاربة فارسل الباشا الى الينكچريه فامتثلوا [امره] وابطلوا الحرب وضرب المدافع. ثم ان الصناجق والاغوات ارسلوا يطلبون جماعة من اختياريه الينكچرية ليتكلموا معهم فى الصلح فاجابوا الى الحضور غير انهم تعللوا بانقطاع الطريق من / (f. 29a) العسكر المقيمين بالمحجر فارسلوا الى حسن كتخدا العزب فارسل اليهم من احضرهم وخلت الطريق فاجمع راى الينكچرية على ارسال حسن كتخدا سابقاً واحمد برمقسز ١١٨ كتخدا سابقا ايضا فاجتمعوا بالعسكر والصناجق بمنزل اسمعيل بيك وحضر معهم جميع اهل الحل (١، عج٤٠) والعقد وتشاوروا فى اخماد هذه الفتنة وارسلوا الي باب الانكچرية فقالوا: نحن لا نابى الصلح بشرط ان هولآء الثمانية الذي كانوا سببا فى اثارة [هذه] الفتنه لا يكونوا فى باب العزب بل يذهبوا الى

١١٣) م اوضح م١٠٢: 'التى بقرب اليسار'، وفي عب: التي بخارت اليسار. ١١٤) م اوضح ١٠٢: 'ثم ان رجلا من انفار'، اما في عج ٣٩ وعز: ثم ان نفر من انفار. ١١٥) عج ٣٩: وشجوا رأسه. ١١٦) عز وعج ٣٩: 'ابن طلق'، وفي م اوضح ١٠٣: 'ابن طليق طلق'. وفي اوضح لم يذكر اسم يوسف افندي. ١١٧) عج ٣٩ وعز: احمد جربجي توالى ... '، وفي اوضح م١٠٣: 'فقالوا: احنا لا نرضى هؤلاء الثلاثة ... عندنا'. ١١٨) عز وعج ٣٩:'بن مقز'، اما في م اوضح ١٠٤: برمقيس.

وجاقاتهم الاصلية ولا يقيمون بمصر [119] وان يسلموا الامير حسن الاخميمى (عب ٣٩أ) للباشا يفعل فيه رايه. فابى اهل باب العزب ذلك ولم يرضوه فارسل الامرا الصناجق كتخداتهم الي افرنج احمد ومعهم اختيارية الوجاقات الخمسة يشفعون عنده بان الانفار الثمانية يرجعون كما ذكرتم الى وجاقاتهم ويعفون من النفى ومن طلب الامير حسن. فلم يوافق افرنج احمد على ذلك وقال: ان لم يرضوا بشرطى والا حاربتهم ليلا ونهارا الى ان اخفى آثار ديار العزب. فتفرقوا على غير صلح ثم اجتمع الامرا الصناجق والاغوات فى رابع **شهر ربيع** [٣/٢٣/١١٢٣ نيسان، ١٧١١] بمنزل ابراهيم بيك بقناطر السباع وتذاكروا فى اجراء الصلح على كل حال وكتبوا حجة على ان من صدر منه بعد اليوم ما يخالف رضى الجماعة يكون خصم الجماعة المذكورين جميعاً وكلموا ايوب بيك //فى// ان يرسل الى افرنج احمد بصورة الحال وان يمنع المحاربة الى تمام الامر المشروع فبطل الحرب نحو خمسة عشر يوما. واخذ افرنج احمد مدة هذه الايام فى تحصين جوانب القلعة وعمل متاريس ونصب مدافع وتعبية ذخيرة وجبخانه وملو/ا/ الصهاريج. وحضر فى اثنا ذلك محمد بيك حاكم الصعيد ونزل بالبساتين فاقام ثلاثة ايام ودخل فى اليوم الرابع ومعه السواد الاعظم من العرب والمغاربة والهوارة ونزل ببيت اقبردي بالرميلة وحارب من بجامع [120] السلطان حسن من منزل يوسف //<اغا>// اغات الچراكسة سابقاً فلم يظفر وقتل من جماعته نحو ثلثين نفراً وظهر عليه محمد بيك المعروف بالصغير تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه / (f. 29b) من اتباع ابراهيم بيك وايواز بيك ومماليكهم |وكانوا| تترسوا من ناحية سوق السلاح ووضعوا المتاريس فى شبابيك الجامع وانتقل من محله وذهب الى طولون وتترس هناك وهجم على (عب ٣٩ب) طايفة العزب الذين كانوا بسبيل المومنى [121] على حين غفلة وصحبته ذوالفقار تابع ايوب بيك فوقع بينهم مقتله عظيمة من الفريقين فلم يطيقوا العزب المقاومة فتركوا السبيل وذهبوا الى باب العزب وربط محمد بيك جماعة من عسكره فى مكانهم.

ثم ان الشيخ الخليفى طلع الى باب الينكچريه وتكلم مع احمد اوده باشه والاختيارية فى امر الصلح فقام عليه افرنج احمد واسمعه ما لا يليق وارسل الى الطبجية وامرهم بضرب المدافع على حين غفلة فانزعج الناس /وقاموا/ وقام الشيخ/ الخليفى/ ومضى. واما سكان باب العزب فانهم اخذوا ما امكنهم من امتعتهم وتركوا منازلهم ونزلوا المدينة وتفرقوا فى حارات القاهرة وحصل عند الناس خوف شديد واغلقوا الوكايل والخانات والاسواق ورحل غالب السكان القريبين من القلعة مثل جهة الرميلة والحطابة والمحجر خوفاً من هدم المنازل عليهم وكان الامر كما ظنوه فان غالبها هدم من المدافع واحترق والذي سلم منها حرقوه عسكر طوايف الينكچريه بالنار ولم يصب باب العزب شي من ذلك ما عدا مجلس الكتخدا فانه انهدم منه جانب وكذلك موضع الاغا لا غير.

ثم ان افرنج احمد توافق مع ايوب بيك وعينوا عمر اغا [122] چراكسة واحمد اغا تفكچيان ورضوان اغا جمليان فقعدوا بمن انضم اليهم بالمدرسة بقوصون وجامع مزداده بسويقة العزى وجامع قجماس بالدرب الاحمر ليقطعوا الطريق على العزب واختار افرنج احمد نحو تسعين نفراً من الينكچرية واعطى كل شخص دينار طرلي وارسلهم بعد الغروب الى الاماكن المذكورة فاما رضوان اغا فانه تعلل (١، عج ٤١) واعتذر عن الركوب، واما احمد اغا فانه توجه الى المحل

١١٩) عز وعج ٤٠: ولا يقيمون فيه. ١٢٠) عز وعج ٤٠: آق بردى ... من جامع. ١٢١) عز وعج ٤٠: المؤمنين. ١٢٢) عز وعج ٤٠: اغات.

الذى عين فيه [١٢٣] فتحارب معه (عب٤٠أ) طايفة [من] الصناجق والعزب فى الجانبكيه [١٢٤] واما الذين ربطوا بجامع مزداده فلم ياتيهم احد الى الصباح فاخذوا الفطور من الذاهبين به الى باب العزب.

وفى اثنا ذلك نزل [١٢٥] رجل اوده باش من العزب من السلطان حسن يريد منزله فقبض عليه طايفة من الاخصام وسلبوه ثيابه وتركوه بالقميص وارسلوه الى افرنج احمد، فلما بلغ العزب ذلك ارسلوا طايفة / (f. 30a) منهم الى المقيمين بجامع مزداده فدخلوا من بيت الشريف يحى بن بركات ونقبوا منزل عمر كتخدا مستحفظان اذ ذاك وما بجواره من المنازل الى ان وصلوا //الى// منزل مراد كتخدا فبمجرد ما راؤهم العسكر الذين بجامع مزداده ففروا.

واما عمر اغا چراكسة المقيم بجامع قجماس {/فانه/} ووزع اتباعه بجهة باب زويلة، وجهة التبانه فحصل لاهل تلك الخطة خوف شديد خصوصاً من كان بيته بالشارع فارسلت العزب صالح چربچي الرزاز بجملة من عسكر العزب ومن انضم اليهم من الينكچرية الذين انتقلوا [١٢٦] الى العزب كاتباع الامير حسن باش چاويش [١٢٧] سابقاً والامير حسن [چاويش تابع القزدغلى والامير حسن] جلب كتخدا وجماعة محمد چاويش كدك فحاربوا مع [<من>] بجامع قچماس واستولى صالح چربچي عليه وعلى المتاريس التى بشبابيكه وملك الامير حسن چاويش تابع القزدغلي جامع الماردانى واقام به وحسن چاويش جلب اقام بجامع اصلم وانتشرت طوايفهم بتلك الاخطاط والاماكن فاطمان الساكنون بها واما عمر اغا الچراكسة فانه لما فر من جامع قچماس فذهب الى جامع المويد داخل باب زويلة.

ثم ان محمد بيك ارسل بطلبه فركب ومر على احمد اغا التفكچية فاركبه معه وذهبا الى محمد بيك الصعيدى بالصليبة وحصل لاهل خطة قوصون خوف عظيم بسبب اقامة احمد اغا فى السلمانيه [١٢٨] ورحل غالبهم من المنازل فلما رحل عنهم اطمأنوا وتراجعوا وحضرت طايفة من المتفرقة الى محل احمد اغا التفكچية وعملوا متاريس على راس عطفة الحطب ومكثوا هناك (عب٤٠ب) اياماً قلائل ثم رحلوا عنها فاتى على كتخدا الساكن بالداووديه بطايفة من العزب فتملكوا ذلك الموضع وجلسوا به. ثم ان طايفة من المتفرقة والاسباهية هجموا على منزل الامير قرا اسمعيل كتخدا مستحفظان فدخلوا من بيت مصطفى بيك بن ايواز ونقبوا الحايط بينه وبين منزل قرا اسمعيل كتخدا.

فلما وصل الخبر الي العزب عينوا له بيرقاً من عسكر العزب ورئيسهم احمد چربچي تابع ظالم على كتخدا فلم يمكنه الدخول من جهة الباب فخرق صدر دكان وتوصل منه الى منزل احمد افندي كاتب الچراكسة سابقاً ثم نقبوا منه محلا توصلوا منه [١٢٩] الى منزل اسمعيل كتخدا ودخلوا على طايفة / (f. 30b) البغاة فوجدوهم مشغولين فى نهب اثاث المنزل المذكور فهجموا عليهم هجمة واحدة فالقوا ما بأيديهم من السلب ورجعوا القهقري الى المحل الذي دخلوا منه من بيت مصطفى بيك فتبعوهم وتقاتل الفريقان الى ان كانت الدايرة على المتفرقة والاسباهية ونهب العزب منزل مصطفى بيك لكونه مكن البغاة من الدخول الى منزله ولكونه كان مصادقاً لايوب بيك ثم ان احمد چربچي المذكور انتقل بمن معه من العسكر الى قوصون ودخل جامع الماس وتحصن به وكان

١٢٣) في عز وعج ٤١: له. ١٢٤) عز وعج ٤١: الجنابكية. ١٢٥) في عك: "نزل"، مكررة. ١٢٦) في عز وعج ٤١، تغيير: انقلبوا. ١٢٧) عج ٤١: باشجاويش. ١٢٨) عب وخب: السليمانية. ١٢٩) عك ٣٠: "الى منزل احمد .... توصلوا منه"، مكررة.

محمد بيك حاكم جرجا يمر من هناك ويمضى الى الصليبة فانتهز احمد چربچى فرصة وهو انه وجد منزل حسين كتخدا الجزايرلى خاليا فدخل فيه فراى داخله قصراً متصلاً بمنزل محمد كتخدا عزبان المعروف بالبيرقدار يعلوا [!] دهليز منزله وطيقانه [١٣٠] تشرف (عب ٤١أ) على الشارع فكمن [١٣١] فيه هو وطايفة ممن معه ليغتال [١٣٢] محمد بيك (١، عج ٤٢) اذا مر به واذا بمحمد بيك قد خرج من عطفة الحطب مارا الى جهة الصليبه فضربوه بالبندق فاصيب اربعة من طائفته فقتلوا فظن ان الرصاص اتاه من منزل محمد كتخدا البيرقدار فوقف على بابه واضرم النار فيه فاحترق اكثر المنزل ونهبوا ما فيه من اثاث ومتاع. ثم ان النار اتصلت بالاماكن المجاورة له والمواجهة فاحترقت البيوت والرباع والدكاكين التى هناك من الجهتين من جامع الماس [١٣٣] الى تربة المظفر يميناً وشمالاً وافسدت ما بها من الامتعة والذي لم يحترق نهبه البغاة وخرجن النسا حواسر مكشفات الوجوه فاستولي احمد چربچي على جامع الماس وعلى كتخدا الساكن بالداودية اقام بالمدرسة السليمانية واما اطراف القاهرة وطرقها فانها تعطلت من المارة وعلى الخصوص طريق بولاق ومصر العتيقة والقرافة لكون //< ان >// ايوب بيك ارسل الى حبيب الدجوي ليستعين به فحضر منهم طايفة وكذلك اخلاط الهواره الذين حضروا من الصعيد صحبة محمد بيك فاحتاطوا [١٣٤] بالاطراف يسلبون الخلق واستاقوا جمال السقايين حتى كاد اهل القاهرة [١٣٥] يموتون عطشاً وصار العسكر فرقتين ايواز بيك وقيطاس بيك الدفتردار وابراهيم بيك امير الحاج سابقاً ومحمد بيك وقانصوه بيك وعثمان بيك بن سليمان بيك / (f. 31a) ومحمود بيك وبلكات الاسباهية الثلاثة والچاويشية والعزب عصبة واحدة وايوب بيك ومحمد بيك الكبير واغوات الاسباهية من غير الانفار ومحمد اغا متفرقة [١٣٦] باشا واهل بلكه وسليمان اغا كتخدا الچاويشيه وبلك الينكچريه المقيمين بالقلعة صحبة افرنج احمد والباشا وقاضى (عب ٤١ب) العسكر الجميع عصبة واحده واخذوا عندهم نقيب الاشراف بحيله واحتبسوه عندهم وقفلوا [١٣٧] جميع ابواب القلعة ما عدا باب الجبل وامتنع الناس من النزول من القلعة والطلوع اليها الا من الباب المذكور واستمر افرنج احمد ومن معه يضربون المدافع على باب العزب ليلاً ونهاراً وبباب العزب خلق كثيرون منتشرون حوله وما قاربه من الحارات ورتبوا لهم جوامك تصرف عليهم كل يوم. فلما طال الامر اجتمع الامرا الصناجق بجامع بشتك بدرب الجماميز واتفقوا على عزل الباشا واقامة قايم مقام من الامرا فاقاموا قانصوه بيك قايم مقام نايباً وولوا اغوات البلكات وهم الاسباهية الثلاثة فولوا على الجملية صالح اغا وعلى الچراكسة مصطفى اغا وعلى التفكچية محمد اغا بن ذوالفقار بيك واسمعيل اغاه جعلوه كتخدا الچاويشية وعبد الرحمن اغا متفرقه باشا وقلدوا الزعامة الأمير حسن الذي كان زعيماً وعزله الباشا بعبدالله اغا.

فلما احكموا ذلك وبلغ الخبر طايفة الينكچرية الذين بالقلعة توجهوا الى خليل باشا واخبروه بالصورة فكتب لاغوات البلكات الثلاث ومتفرقة باشا يامرهم بمحاربة {//العسكر//} الصناجق ومن معهم لكونهم بغاه خارجين على نايب السلطان. ثم اتفق مع افرنج احمد على اتخاذ عسكر جديد يقال لهم سردن كجدى ويعطي لكل من كتب اسمه خمسة دنانير وخمسة عثامنة فكتبوا ثمانمائة شخص وعلى كل مائة بيرق دار ورئيساً يقال له اغات السردن كجدى.

ثم ان محمد بيك الصعيدى اتفق مع افرنج احمد ان يهجم على /طايفة/ العزب من طريق

١٣٠) عج ٤١ وعز: طبقاته. ١٣١) عز: فمكث. ١٣٢) خب: لقتال. ١٣٣) خب: الناس. ١٣٤) عز: فاختلطوا. ١٣٥) في عز وعج ٤٢: اهل مصر. ١٣٦) خب ٥٢ب: "وايوب بيك ومحمد بيك .... ومحمد اغا متفرقة"، مكررة. ١٣٧) عز وعج ٤٢: واغلقوا.

قراميدان ويكسر باب العزب المتوصل منه الى قراميدان ويهجم على العزب ووصل خبر ذلك الى العزب فاستعدوا له وكمنوا قريباً من الباب المذكور. فلما (عب ٤٢أ) كان بعد العشا الاخيرة هجموا على الباب المذكور وكان العزب احضروا / (f. 31b) شيئاً كثيرا من حطب القرطم وطلوه بالزيت والقار والكبريت فلما تكامل عسكر محمد بيك //اشعل العزب النار فى الحطب واوقدوه والقوه على الجماعة الذين مع محمد بيك [١٣٨] // فاضاء لهم قراميدان وصار كالنهار ثم ضربوهم بالبندق ففروا فصار كل من ظهر لهم ضربوه فقتلوا منهم **(١، عج ٤٣)** طايفة كثيرة وولوا منهزمين ثم ان قانصوه بيك صار يكتب بيورلديات واوامر ويرسلها، وارسل لمحمد [١٣٩] بيك الصعيدي يامره بالتوجه الى ولايته امنا على نفسه وتحصيل ما عليه من الاموال السلطانية فارعد وابرق. ثم ان جماعة من العزب اخذوا حسن الوالي المولى من طرف قايم مقام *[مصر]* وذهبوا وصحبتهم جماعة من اتباع الامرا الصناجق الى باب الوالي ليملكوه فلما بلغ الخبر عبدالله *[اغا]* الوالي اخذ فرشه وفر الى بيت ايوب بيك وفر الاودباشه ايضاً. فلما لم تجد العزب احد فى بيت الوالي توجهوا لمنزل عبد الله الوالى لينهبوه فقام عليهم جماعة من اتباع سليمان كتخدا الچاويشية ومن بجوارهم من الجند فهزموا العزب وقتلوا منهم رجلا فاقام حسن الوالي بباب قيطاس بيك الدفتردار فلما اتسع الخرق ارسل الباشا الى ابراهيم بيك وايواز بيك وقيطاس بيك يطلبهم الى الديوان ليتداعوا مع الينكچريه فلما حضر تابع الباشا وقرا عليهم الفرمان اجابوا بالسمع والطاعة واعتذروا عن الطلوع بانقطاع [١٤٠] الطرق من الينكچرية وترتيب المدافع ولولا ذلك لتوجهنا اليه. فلما ايس [١٤١] الباشا منهم اتفق مع ايوب *[بيك]* ومن انضم اليه من العسكر على محاربتهم وبروز الجميع *[الى]* خارج البلد.

فلما كان يوم الاحد ثالث **ربيع الاول** [٢١/١١٢٣ نيسان، ١٧١١] ارسل ايوب بيك ومحمد بيك الى العربان [١٤٢] لياخذوا جمال السقايين وحميرهم (عب ٤٢ب) ومنع الماء عن البلد فاخذوا جميع ما وجدوه فعز الماء ووصل ثمن القربة //<الما>// خمسة انصاف فضة فامر الامرا الآخرين طائفة من العسكر ان يركبوا الى جهة قصر العينى ويستخلصوا [١٤٣] الجمال ممن نهبهم فتوجهوا وجلسوا بالمساطب ينتظرون من يمر عليهم بالجمال، فلما بلغ محمد بيك حصولهم [١٤٤] هناك جمع طايفة هواره وهجموا عليهم وهم غير مستعدين فاندهشوا ودافعوا عن انفسهم ساعة ثم فروا وتاخر عنهم جماعة لم يجدوا خيلهم / (f. 32a) لكون سوّاسهم اخذوهم وفروا فقتلهم محمد بيك وارسل روسهم للباشا فانسر سروراً عظيماً واعطى ذهباً كثيراً. [١٤٥]

فلما رجع المنهزمون الى منزل قانصوه بيك وايواز بيك لم يسهل بهم ذلك واتفقوا على البروز اليهم فركبوا فى يوم الاثنين رابع عشر **ربيع الثاني** [١حزيران، ١٧١١] وخرج الفريقان الى جهة قصر العيني والروضة [١٤٦] فتلاقيا وتحاربا وتقاتلا قتالا عظيماً [١٤٧] تجندلت فيه الابطال وقتل من الجند خاصة زيادة عن الاربعمائة *[نفر]* من الفريقين خلاف [١٤٨] العربان والهوارة وغيرهم وقصد ايواز بيك محمد بيك الصعيدي فانهزم الى جهة المجراة فساق خلفه وكان الصعيدي *[قد]* اجلس طايفة [١٤٩] فوق المجراة مكيدة وحذرا فضربوا على ايواز بيك بالرصاص ليردوه فاصيب

١٣٨) عج ٤٢: واوقدوا النار في ذلك الحطب. ١٣٩) عج ٤٣: ويرسلها الى محمد بيك. ١٤٠) خب: بقطاع.
١٤١) عج ٤٣ وعز: يئس. ١٤٢) عج ٤٣: 'العزبان'، وقارن عج ٤٠ :'... اجتمع الامرا ... في رابع شهر ربيع بمنزل...'. ١٤٣) خب: وتخلصوا. ١٤٤) عج ٤٣: حضورهم. ١٤٥) م اوضح، ١١٣: واعطى من اتاه بالرؤس كمشة من الذهب نحو المايه. ١٤٦) م اوضح، ١١٤: العيني والى الرميلة التى بين القصر وبين الروضة. ١٤٧) م اوضح ١١٤، اضافة: 'عظيما لا يتفق مثله فيما بين الكفار الذين على الضلال'، وفي عز : قتالا شديدا. ١٤٨) عز : خلا. ١٤٩) عز وعج ٤٣: انفارا.

برصاصة في صدره فسقط عن جواده وتفرقت [١٥٠] جموعه واخذ الاخصام راسه. وبينما القوم في المعركة اذ ورد عليهم الخبر بموت ايواز بيك فانكسرت نفوسهم وذهبوا فى طلبه فوجدوه مقتولاً مقطوع الراس [١٥١] فحملوه اتباعه ورجع القوم الى منازلهم.

ولما قطعوا راس ايواز بيك وذهبوا بها الى محمد بيك قال: هذه راس من ، قالوا: راس قليدهم ايواز بيك (عب٤٣أ) فاخذها وذهب بها عند ايوب بيك ورضوان {//اغا//} فقال ايوب بيك: هذا راس من، قال: راس قليدهم: فبكى ايوب بيك وقال: حرم علينا عيش مصر. قال محمد بيك: هذا راس قليدهم وراحت عليهم. قال له ايوب /بيك/ انت رُبيت فين اما تعلم ان ايواز بيك وراه رجال واولاد ومال وهذه الدعوة ليس للقاسمية فيها جناية والآن جرى الدم فيطلبوا ثارهم ويصرفوا مال ولا يكون الا ما يريده الله. [١٥٢]

ولما ذهبوا بالراس الى الباشا فرح فرحاً شديدا وظن تمام الامر (١، عج ٤٤) له ولمن معه واعطى ذهب وبقاشيش ودفن ايواز بيك وطلبوا من ايوب بيك الراس فارسلها لهم بعد ما سلخها الباشا فدفنوها مع جثته. [١٥٣]

ثم ان ايوب بيك كتب تذكره وارسلها الى ابراهيم بيك ابو شنب يعزيه في ايواز بيك ويقول له: ان شاء الله /تعالى/ بعد ثلاثة ايام نأخذ خاطر الباشا ويقع الصلح. وارادوا بذلك التثبيط حتى يأخذوا من الباشا دراهم يصرفوها ويرتبوا امرهم.

واما ما كان من امر اتباع ايواز بيك فركب يوسف الجزار واخذ صحبته [١٥٤] اسمعيل ابن ايواز بيك /المتوفى/ واحمد كاشف وذهبوا {//الي//} عند قانصوه بيك وجدوا عنده ابراهيم بيك واحمد بيك مملوكه / (f. 32b) وقيطاس بيك وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك الصغير المعروف بقطامش جالسين وعليهم الحزن والكآبة. فلما استقر بهم الجلوس بكى قيطاس بيك. قال له يوسف الجزار: وايش [١٥٥] فايدة البكا دبروا امركم. قالوا: كيف العمل. قال يوسف الجزار: هذه الواقعة ليس لنا فيها علاقة انتم فقارية فى بعضكم واننا الآن انجرحنا ومات منا واحد خلف الف وخلف مال، اعملوني صنجق وامير حاج وسر عسكر واعملوا ابن سيدي اسمعيل صنجق (عب٤٣ب) يفتح بيت ابوه وفيه البركة واعطونا فرمان من الذي جعلتوه قايم مقام وحجة من نايب الشرع الذي اقمتـ/ـمـ/ـوه ايضا عن الذي سقطت عدالته معاف [١٥٦] حلوان البلاد ونحن نصرف الحلوان على العسكر والله يعطي النصر لمن يشا /من عباده/ ففعلوا ذلك ووضبوا [١٥٧] امورهم فى

١٥٠) خب: وانخرمت.

١٥١) م اوضح ١١٤، اضافة: مقطوع الرأس بين الروضة والسواقي في الرميلة وكان القاتل له عمر بن عبد القادر فأخذوا راسه.

١٥٢) الفقرة من:'فحملوه اتباعه ... الا ما يريده الله'، ساقطة من م اوضح ١١٤. اما في الدرة (١٩٨٩) ، ٩١ والدرة (١٩٩٢)، ١٦٢-١٦٣، فيوجد اختلاف في النص: 'اخذوا روسهم ودّوهم للباشا فأنعم لكل من احضر راس شريفى واذا بابن عبد القادر نزل الى الرميلة عرف عوض بيك قطع راسه واتى بها عند محمد بيك وقال: أدى راس قايدهم عوض بيك، واذا به اخذها واتى بها عند ايوب بيك ورضوان اغا جالسين على مصطبة، زين الفقار ارمى الراس قدامهم وقال: 'ادى الراس راس مين؟'، اجابه 'ادى راس قايدهم عوض.' قال: 'الله ، حرم علينا [شرب] ماء النيل بمصر، لو كان بالحياة ما مات، كنا نرجو بلوغ مرادنا. واذا بمحمد بيك قال: 'حيث مات قايدهم بقوا الان يدخلوا عليكم'، واذا بايوب بيك قال له: 'انت تربيت في الصعيد مالك علم بمصر، دول قاسمية لم لهم مدخل في هذه القضية بل فقارية في فقارية وعوض بيك فلوسه كثير يصرفوا على اخذ الثار وهذا اول قياد النار وسوف نرى'.

١٥٣) م اوضح ١١٤: ثم بعد ذلك ارسلت جماعة القاسمية الى ايوب بيك ان يحسن لهم في ارسال الراس ليدفنوها مع الجثة فارسل ايوب بيك الى الباشا يطلب الرأس فارسلها له عظما، لانه سلخها ليرسلها الى السلطان، فلما وصلت اليهم غسلوها وكفنوها ودفنوها مع جسدها، وفي خب: في جثته.

١٥٤) عز وعج ٤٤: معه.

١٥٥) خب: ما فائدة البكا.

١٥٦) في عج ٤٤: انه سقط عنه حلوان.

١٥٧) عز وعج ٤٤: وراضوا.

الثلاثة ايام وتهيأ الفريقان للمبارزه وخرجوا فى يوم السبت تاسع عشر **ربيع الثاني** [١١٢٣/ ٦ حزيران، ١٧١١] وكان ايوب بيك حصن منزله فاتفق رايهم على محاربة العسكر المجتمعة اولاً ثم محاصرة المنزل. فخرج ايوب بيك على جهة طولون[١٥٨] ووقعت حروب وامور ثم رجعوا الى منازلهم فلما رآى /طايفة/ العزب تطاول الامر وعدم التوصل للقلعة وامتناع من فيها وضرب المدافع عليهم ليلا ونهاراً اجمع رايهم على ان يولوا كتخدا على الينكچرية ويجلسوه بباب الوالى بطائفة من العسكر وينادوا فى الشوارع بأن كل من كانت له علوفة فى وجاق مستحفظان يأتي تحت البيرق بالبوابة ومن لم يأت بعد ثلاثة ايام ينهب بيته. ففعلوا ذلك وعملوا حسن چاويش قريب المرحوم جلب خليل كتخدا لكونها نوبته والبسه قانصوه بيك قايم مقام قفطان وركب وامامه الوالى والبيرق والعسكر والمنادي امامه /ينادي/ بما ذكر الى ان نزل بيت الوالي واحضروا الأوده باش المتولي اذ ذاك واجلسوه فى محله وطاف البلد بطايفته وكذلك العسس.[١٥٩]

وفى يوم الخميس [١١٢٣/ ١١ حزيران، ١٧١١] هجمت الينكچرية من البدرم[١٦٠] على باب العزب ومعهم محمد بيك الكبير وكتخدا الباشا وافرنج احمد. فعندما نزل اولهم من البدرم وكان العزب قد اعدوا فى الزاوية التي تحت قصر يوسف مدفعين ملآنين بالرش والفلوس الجدد فضربوا عليهم (عب ٤٤أ) فوقع محمد اغا السردن كچدي[١٦١] والبيرقدار وانفار منهم فولوا منهزمين يطأ بعضهم بعضا فاخذت العزب رؤس المقتولين / (f. 33a) وارسلوها الى قانصوه بيك.

ثم ان قايم مقام والصناجق اتفقوا على تولية على اغا مستحفظان لضبطه واهتمامه فلما ارسلوا له ابى ان يقبل ذلك وتغيب من منزله فركب يوسف بيك الجزار ومحمد بيك الصغير وعثمان بيك فى عدة كبيرة ودخلوا /على/ منزل على اغا فلم يجدوه واخبروا بالمكان الذي هو فيه فطلبوه فاتى بعد امتناع وتخويف وتوجه معهم الى قايم مقام فالبسه قفطان الاغاوية يوم الخميس رابع عشرين **ربيع الثاني** [١١٢٣/١١ حزيران، ١٧١١] وعاد الى منزله بالقفطان يقدمه العساكر مشاة بالسلاح والملازمين معلنين بالتكبير وبلفظ الجلاله كما هي عادتهم فى المواكب.

(١، عج ٤٥) وفى صبيحة ذلك اليوم عين قايم مقام بمعرفة حسن كتخدا مستحفظان طايفة من العسكر الى بولاق صحبة احمد چربچي ليجلسوه فى التكية وصحبته والي //الى// بولاق واغا من المتفرقة عوضاً عن اغات الرسالة الذي بها من جانب الباشا فاجلسوه فى منزله ونهبوا ما وجدوه لاغات الرسالة الاول من فرش وخيل وامتعة وغير ذلك.

وفى صبيحة يوم السبت سادس عشرينه[١٦٢] [١١٢٣/١٣ حزيران، ١٧١١] خرج الفريقان الى خارج القاهرة من باب قناطر السباع واجتمعوا بالقرب من قصر العيني ومعهم المدافع وآلات الحرب فتحارب الفريقان من ضحوة النهار الى العصر وقتل من الفريقين من دنى اجله[١٦٣] وايوب بيك ومحمد بيك بالقصر ثم تراجع الفريقان الى داخل البلد وتأخرت طايفة من العزب فاتى اليهم محمد بيك الصعيدي (عب ٤٤ب) واحتاط بهم وحاصرهم فبلغ الخبر قانصوه بيك فارسل اليهم يوسف بيك ومحمد بيك وعثمان بيك فتقاتلوا مع محمد بيك الصعيدى وهزموه وتبعوه الى قنطرة السد.

وقد كان ايوب بيك داخل التكية /المجاورة/ بقصر العيني فلما راى الحرب ركب جواده

١٥٨) عز : خرج ايوب بيك على محاصرة جامع طولون. ١٥٩) عز وعج ٤٤: والعسكر. ١٦٠) راجع الدرة (١٩٩٢)، ١٦٨، م ٤٠٢، واوضح، ١١٦ (١٩٧٨). ١٦١) عج ٤٤: "سركدك"، راجع الدرة (١٩٩٢)، ١٦٨، م ٤٠١.
١٦٢) م اوضح، ١١٧: "السبت ٢٧"، وباقي النص متطابق حرفيا مع نص الجبرتي. ١٦٣) م اوضح ١١٧: فتقاتل الفريقان قتالا تعجز عنه الالسن من بكرة النهار الى بعد العصر وقتل من الفريقين من دنا اجله.

ونجا بنفسه فبلغ يوسف بيك انه بالتكية فقصدوه واحتاطوا بالقصر فاخبرهم الدراويش بذهابه فلم يصدقوهم ونهبوا القصر واخربوه واحرقوه وعادوا الى منازلهم.

وفى صبيحة يوم الاحد [١١٢٣/ ١٤ حزيران، ١٧١١] ذهب يوسف بيك الجزار ونهب غيط افرنج احمد الذي بطريق بولاق ثم اجتمعوا فى محل الحرب وتحاربوا ولم يزالوا على ذلك. وفى كل يوم يقتل منهم /////ناس كثيرة.

وفى ثاني **جمادي الاول** [١١٢٣/ ١٨ تموز، ١٧١١] اجتمع الامرا الصناجق بمنزل قايمقام وتنازعوا بسبب تطاول الحرب وامتداد الايام ثم اتفقوا على ان ينادوا فى المدينة بان من له اسم فى وجاق / (f. 33b) من الوجاقات السبعة ولم يحضر الي باب اغاته نهب ماله وقتل وامهلوهم ثلاثة ايام ونودي بذلك فى عصريتها وكتب قايم مقام بيولديا[١٦٤] الى من فى القلعة من طايفة الينكچرية والكتخدائية والچربچية والاوده باشيه والنفر بأننا امهلناكم ثلاثة ايام فمن لم ينزل منكم بعدها ولم يمتثل نهبنا داره وهدمناها وقتلنا من ظفرنا به ومن فر رفعنا اسمه من الدفتر. فتلاشى امرهم واختلفت كلمتهم.[١٦٥]

وفى رابعه [٢٠ تموز، ١٧١١] خرج الامرا والاغوات الى محل الحرب وارسلوا طايفة كبيرة من العسكر المشاة لمحاصرة منزل ايوب بيك فتحارب الفرسان الى آخر النهار واما الرجاله فأنهم تسلقوا من منزل ابراهيم بيك وتوصلوا الى منزل عمر اغا الچراكسة فتحاربوا مع من فيه الى ان اخلوه ودخلوا فيه (عب ٤٥أ) وشرعوا ليلا فى نقب الربع المبني على علو منزل ايوب بيك فنقبوه وكمنوا فيه.

فلما كان صبيحة يوم الاحد خامس عشره [٣١ تموز، ١٧١١] حملوا حملة واحدة على منزل ايوب بيك وضربوا البنادق فلم يجدوا من يمنعهم بل فر كل من فيه وركب ايوب بيك وخرج هارباً من باب الجبل فلم يعلم اين يتوجه فملكوا منزله ونهبوه مع كونه كان مستعدا وركب فى اعالي منزله المدافع وفى قلعة الكبش وارسل له افرنج احمد بيرقاً وعساكر فلم يفده ذلك شيأ ونهبوا ايضاً منزل احمد اغا التفكچية بعدما قتلوه ببيت قايم مقام ولحق من لحق بأيوب بيك وفر الجميع الى جهة الشام وفر محمد بيك الى /جهة/ الصعيد ووقع النهب فى بيوت من كان من حزبهم ونهبوا بيت يوسف اغا ناظر الكسوة سابقاً وبيت محمد اغا متفرقة باشا وبيت محمد بيك الكبير واحرقوه وبيت احمد چربچي القونيلي[١٦٦] واحرقوا بيت ايوب بيك وما لاصقه[١٦٧] من الربع والدكاكين. فلما حصل ذلك فاجتمع العساكر بمنزل قايم مقام بالاسلحة وآلات الحرب وذلك سادس **جمادى الاولى** [٢٢ حزيران، ١٧١١] وارسلوا طايفة الى جبل **(١، عج ٤٦)** الجيوشي فركبوا مدافع على محل الباشا ومدافع على قلعة مستحفظان واحاطوا/ا/ بالقلعة من اسفل وضربوا ستة مدافع على الباشا ورموا بنادق فنصب الباشا بيرقاً ابيض يطلب الامان وفر من كان داخل القلعة من العسكر فبعضهم نزل بالحبال من الصور وبعضهم خرج من باب المطبخ فعند ذلك هجمت العساكر الخارجة على الباب ودخلوا الديوان فارسل الباشا القاضي / (f. 34a) ونقيب الاشراف يأخذان له امانا من الصناجق والعسكر (عب ٤٥ب) فتلقوهما واكرموهما وسألوهما عن قصدهما فقالا لهم: ان الباشا يقريكم السلام ويقول لكم اننا كنا اغتررنا بهولآء الشياطين وقد فروا والمراد /ان/ تعلمونا بمطلوبكم فلا نخالفكم. فقالوا لهم: اعلموه ان الصناجق والامرا والاغوات والعسكر قد اتفقوا على عزله وان قانصوه بيك قايم مقام، واما الباشا فأنه ينزل ويسكن في المدينة

١٦٤) في عج ٤٥: "بيورلدي"، وفي م اوضح ١١٨: فرمانا. ١٦٥) م اوضح ١١٨: ومن فر رفعنا اسمه، ومن حذر فقد انذر، وها نحن قد اعلمناكم والسلام على من اطاع. فلما قروا الفرمان تلاشى امرهم واختلفت كلمتهم.
١٦٦) م اوضح ١٢١: العنتبلي. ١٦٧) عز: وما لحقه.

الى ان نعرض الامر على الدوله ويأتينا جواب.[١٦٨] فارسل القاضي نايبه الى الباشا يعرفه عن ذلك فاجاب بالطاعة واستأمنهم على نفسه وماله واتباعه وركب من ساعته فى خواصه يقدمه قائم مقام واغات مستحفظان عن يمينه واغات المتفرقة عن يساره[١٦٩] واختيارية الوجاقات من خلفه وامامه ونزل من باب الميدان وشق من الرميلة على الصليبة والعامة قد اصطفت يشافهونه بالسب واللعن الى ان دخل بيت على اغا الخازندار بجوار المظفر وهجم العسكر على باب مستحفظان فملكوه ونهبوا بعض اسباب حسين اغا مستحفظان وخرج حسين اغا من باب المطبخ فلما رآه يوسف بيك فاشار الى العسكر فقطعوه وقطعوا اسمعيل افندي بالمحجر وكذلك عمر اغا[١٧٠] الجراكسة {بحضرة اسمعيل بن ايواظ وخازنداره ذوالفقار وقع فى عرض بلديه على خازندار حسن كتخدا الجلفي فحماه من القتل وذوالفقار هذا هو الذي قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وصار اميرا كما يأتي ذكر ذلك فى موضعه،} قتلوه بباب العزب ونزل افرنج احمد وكچك احمد اوده باشه الى المحجر متنكرين فعرفهما الجالسين بالمحجر فقبضوا عليهما وذهبوا بهما الى باب العزب وقطعوا راسهما وذهبوا بهما الى بيت ايواز بيك وطلع على اغا الى محل حكمه وطلع حسن (عب ٤٦أ) كتخدا من باب الوالي وامامه العساكر بالاسلحة الى باب مستحفظان والبيرق امامه ونزل چاويش الى احمد كتخدا برمقسز[١٧١] فوجده فى بيت اسمعيل كتخدا عزبان فاخذه وطلع به الى الباب فخنقوه واخذوه الى منزله فى تابوت وركب على اغا وامامه الملازمون بالبيروشان فطاف البلد وامر بتنظيف الاتربة واحجار المتاريس وبنا النقوب والبس قايم مقام اغوات البلكات السبع قفاطين وطلع الذين كانوا بباب العزب من الينكچرية الى بابهم وعدتهم ستمائة انسان.

وفى حادى عشر جماد الاولي [٢٧/١١٢٣ حزيران، ١٧١١] لبس يوسف بيك الجزار على امارة الحج ومحمود بيك على السويس وعين يوسف بيك المذكور مصطفى اغا الچراكسة للتجريده بالشرقية.

وفى رابع عشره [٣٠ حزيران، ١٧١١] لبس محمد بيك الصغير على ولاية الصعيد وخرج من بيته / (f. 34b) بموكب الى الاثار[١٧٢] وصحبته الطوايف الذين عينوا معه من السبع بلكات بسرداریاتهم وبيارقهم وعدتهم خمسمائة نفر منهم مايتين [من] ينكچرية وعزب وثلثمائة [نفر] من الخمس بلكات اعطوا كل شخص[١٧٣] من المايتين الف نصف فضة ترحيلة ولكل شخص من الثلثمائة الف وخمسمائة نصف [فضة] وسافروا رابع جمادي الآخر [٢٠ تموز، ١٧١١] {وكان محمد بيك الكبير خرج مقبل وصحبته الهوارة فخرج خلفه يوسف بيك الجزار وعثمان بيك بارم ذيله ومحمد بيك (١، عج ٤٧) قطامش فوصلوا دير الطين فلاقاهم شيخ الترابين فاخبرهم انه مر من ناحية التبين نصف الليل فرجعوا الى منازلهم وبلغهم فى حال رجوعهم ان خازندار رضوان اغا تخلف عند الدراويش بالتكية فقبضوا عليه وقطعوا دماغه ولم يزل محمد بيك الصعيدي حتى وصل اخميم وصحبته الهواره وقتل ما بها من الكشاف ونهب البلاد وفعل افعالا قبيحة ثم ذهب الى اسيوط فارسل الى قايم مقام (عب ٤٦ب) جرجا فتصرف فى جميع تعلقاته وارسلها اليه نقودا ونزل مختفيا الى بحري ومر من انبابه نصف الليل، ولم يزل سائر الى دمياط ونزل فى مركب

١٦٨) عز وعج ٤٦: جوابهم. ١٦٩) عز وعج ٤٦: شماله. ١٧٠) في عز وعج ٤٦: 'اغات'، وسوف لا نشير الى هذا التغيير ادناه. ١٧١) عج ٤٦: 'برمقس'، وفي م اوضح ١٢٣: برمقزيز. وردت جميع هذه الاحداث في م اوضح. ١٧٢) عج ٤٦ وعز: 'الى الاثر'، وفي م اوضح ١٢٣ - ١٢٤: وفي يوم رابع عشر جماد البس محمد بيك الصغير الذي سموه في العيطه بقطامش قفطان على ولاية جرجة ومنفلوط وطلع من منزله الذي بقيصون بالاى، والعسكر تقدمه والطوايف خلفه الى قدم النبى وعينوا صحبته خمسماية نفر من السبعة اوجاق. ١٧٣) عج ٤٦ وعز: نفر.

افرنجي وطلع الى حلب ووصل خبره الى السردار فجمع السرداره والعسكر ولحقوه على البرج فلم يدركوه. ثم انه ركب من حلب وذهب الى دار السلطنة من البر وكان ايوب بيك ومحمد اغا متفرقة وكتخدا الچاويشية سليمان اغا وحسن الوالي وصلوا قبله وقابلوا الوزير واعلموه بقصتهم وعرضوا عليه الفتوى وعرض الباشا والقاضي فاكرمهم وانزلهم فى مكان ورتب لهم تعيينا ثم اتاهم محمد بيك وقابل معهم الوزير ايضا فخلع عليه وولاه منصباً، واما رضوان اغا فانه تخلف ببلاد الشام ومحمد اغا الكور صحبته.}

وفى تاسع عشر **جمادى الاولى** [٥/١١٢٣ تموز، ١٧١١] رجع يوسف بيك ومصطفى اغا من الشرقيه. وفى سابع **جمادى الآخره** [٢٣ تموز، ١٧١١] تقلد محمد بيك ابن سمعيل بيك //واسمعيل بيك// بن عوض[174] بيك الصنجقية.[175] {ثم انهم اجتمعوا فى بيت قايم مقام وكتبوا عرضحال بصورة ما وقع وطلبوا ارسال باشا والي على مصر وذكروا فيه ان الخزنه تصل صحبة محمد بيك الدالي.}

وانقضت الفتنه. وما حصل بها من الوقائع التي لخصنا بعضها وذكرناه على سبيل الاختصار.[176] واستمر خليل باشا بمصر حتى حضر ولي[177] باشا وحاسبوه وسافر فى ثامن عشر جمادى الاولى سنة اربع وعشرين ومائة /والف/ [٢٣ حزيران، ١٧١٢] وكانت ايامه فتن وحروب وشرور كما قال الشيخ حسن الحجازي رحمه الله /تعالى/ [مجزوء الرجز]:

قَدْ جَاءَ مِصْرًا[178] بَاشَةٌ ايّامُهُ لَيْسَتْ مِلاحْ
ضَرْبُ مَدَافِعٍ[179] بِهَا كَذَا رِمَاحٌ وَصِفَاحْ
(عب٤٧أ) فَقُلْتُ فِي تَارِيخِهِ: خَلِيلُ بَاشَا فِي كُلَاحْ
ايْ فِي زَمَانٍ كَالِحٍ لَيْسَ بِهِ وَقْتُ انْشِرَاحْ
وَيَسْأَلُ الْبَدْرِي حَسَنْ مِنْ رَبِّهِ قَمْعَ الْقِبَاحْ

[: ١١٢٣/١٧١١-١٧١٢]. وقال ايضا [مجزوء الرجز]:

قَدْ نَزَلَتْ بِمِصْرِنَا نَازِلَةٌ عَلَى الْعَبِيدِ
فَظِيعَةٌ شَنِيعَةٌ لَيْسَ عَلَيْهَا مِنْ مَزِيدِ
فَقُلْتُ فِي تَارِيخِهَا: خَلِيلُ بَاشَا فِي هَمِيدِ
ايْ فِي خُمُودٍ وَانْطِفَا وَغَايَةِ الْمَقْتِ الشَّدِيدِ
وَيَسْأَلُ الْبَدْرِي حَسَنْ مِنْ رَبِّهِ قَهْرَ الْمَرِيدِ

[: ١١٢٣/١٧١١-١٧١٢]. وله غير ذلك فى خصوص هذه الحادثة منظومات اذكر بعضها فى ترجمة ايواظ بيك واحمد الافرنج /وغيره/.

١٧٤) عز وخب وعج٤٧: 'ايواظ'، وفي عب: ايواز. ١٧٥) في عك ٣٤ب، ورد في النص: 'وفي ثامن عشره وردت الاخبار من الجهة القبلية بان محمد بيك الصغير تلاقا مع محمد بيك الكبير وتحارب معه بجزيرة منقباد بالقرب من اسيوط فانهزم محمد بيك الكبير وفر بمن معه من العسكر'، ثم شطبت هذه الاسطر الثلاثة بخط. ١٧٦) راجع تفصيل هذه الوقائع في م اوضح، ص١٢٣-١٢٤. ١٧٧) خب وعج٤٧: والي. ١٧٨) في عك: 'مصرًا'، صرف الممنوع من الصرف، وهي ضرورة شعرية لا حاجة اليها في بحر الرجز، وفي عج٤٧: 'مصر'، ولا ينكسر بها الوزن.
١٧٩) عج٤٧، 'مدافعا'، وهو خطأ.

ثم تولى على مصر ولى [180] باشا فوصل الى مصر وطلع الى القلعة فى اواخر **رجب سنة ثلاث وعشرين ومائة والف** [١٣ أيلول، ١٧١١]. {وفى **شوال** [١٢ تشرين ٢-١٠ كانون ١، ١٧١١] قلدوا احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك صنجقية وزادوه كشوفيه البحيرة،} وكان قانصوه بيك قايم مقام قبل وصول الباشا رسم باخراج تجريده الى هواره المفسدين الذين اتوا الى مصر صحبة محمد بيك الصعيدي ورجعوا صحبته واخربوا اخميم / (f. 35a) وقتلوا الكشاف وامير التجريده محمد بيك قطامش وصحبته الف عسكري واعطوا كل عسكري ثلاثة آلاف نصف فضة من مال البهار سنة تاريخه وان يكون محمد بيك حاكم جرجا عن سنة ثلاثة وعشرين واربعة وعشرين [١٧١١-١٧١٣] وقضى اشغاله وبرز خيامه الى الآثار ثم طلب الوجه **(١، عج ٤٨)** القبلى الي ان وصل الى اسيوط فقبض على كل من وجده من طرف محمد بيك الصعيدى وقتله ومنهم حسين اوده باشا ابن دقماق ثم انتقل الي منفلوط وهربت طوايف الهواره (عب ٤٧ب) باهلها الى الجبل الغربي واتت اليه هوارة بحري صحبة الامير حسن، فاخبروه بما وقع لهم وساروا صحبته الى جرجا، فنزل بالصيوان وابرز فرمانا قرىء بحضرة الجمع باهراق دم هوارة قبلى وامر بالركوب عليهم الى اسنا وتسلط عليهم هواره بحري ونهبوا مواشيهم واغنامهم ومتاعهم وطواحينهم واشتفوا منهم وكل من وجد منهم قتلوه ولم يزل فى سيره حتى وصل قنا وقوص ثم رجع الى جرجا.

ثم ان هوارة قبلى التجوا الى ابراهيم بيك ابو شنب والتمسوا منه ان ياخذ لهم مكتوب من قيطاس بيك بالامان ومكتوب الى حاكم الصعيد كذلك وفرمان من الباشا بموجب ذلك فارسل الى قيطاس بيك تذكره صحبة احمد بيك الاعسر يترجى عنده فاجاب الى ذلك وارسلوا به محمد كاشف {كتخدا} وبرجوع التجريده والعفو عن الهوارة ورجع محمد كاشف والتجريدة وصحبته التقادم والهدايا وارسلوا الى ابراهيم بيك مركب غلال وخيول مثمنه واغنام.

وفى اواخر شوال [١٠ كانون ١، ١٧١١] ورد اغا من الدوله وعلى يده مرسومات منها محاسبة خليل باشا واستعجال الخزينه وبيع بلاد من قتل فى ايام الفتنه وكذلك املاكهم.

وفى **شهر رمضان** [١٣/١١٢٣ تشرين ١-١١ تشرين ٢، ١٧١٢] قبل ذلك جلس رجل رومي واعظ {يعظ الناس} بجامع المويد فكثر عليه الجمع وازدحم المسجد واكثرهم اتراك ثم انتقل من الوعظ وذكر ما يفعله اهل مصر بضرايح الاوليا وايقاد الشموع والقناديل على قبور الاوليا وتقبيل اعتابهم وفعل ذلك كفر يجب على الناس تركه وعلى ولاة الامور السعي فى ابطال ذلك وذكر ايضًا قول /الشعرانى/ فى (عب ٤٨أ) طبقاته [181] //بـ//أن بعض الاوليا اطلع على اللوح المحفوظ انه لا يجوز ذلك ولا تطلع الانبيا فضلا عن الاوليا [182] على اللوح المحفوظ وانه لا يجوز بنا القباب على ضرايح الاوليا والتكايا ويجب هدم ذلك وذكر ايضاً وقوف الفقرا بباب زويلة فى ليالي / (f. 35b) رمضان.

فلما سمع حزبه ذلك خرجوا بعد صلاة التراويح ووقفوا بالنبابيت والاسلحة فهرب الذين يقفون بالباب فقطعوا الجوخ والاكر المعلقة وهم يقولون: اين الاوليا، فذهب بعض الناس الى العلما بالازهر واخبروهم بقول ذلك الواعظ وكتبوا فتوى واجاب عليها الشيخ احمد النفراوى

١٨٠) هكذا ايضا في الدرة ١٧٨ وفي م اوضح ١٢٤، اما في عج ٤٧ وعز: 'والى'، وفي هامش عج، كتب: 'تولية والى باشا على مصر'.

١٨١) هكذا في عج ٤٨ وعز وم اوضح ١٢٥- ١٢٦. اما في عك ٣٥أ: 'الشعراوى'. عن هذه الحادثة انظر م اوضح.

١٨٢) م اوضح ١٢٥: 'لان اللوح لا يطلع عليه الا الانبياء فكيف ما يتيسر للاولياء. حتى انه انكر رؤية - اي اطلاع - النبي صلى الله عليه وسلم الى اللوح'، ولعل صواب العبارة في م اوضح هو: 'لان اللوح لا يطلع عليه الانبياء فكيف يتيسر للاولياء'. (المحقق)

والشيخ احمد الخليفي بان كرامات الاوليا لا تنقطع بالموت وان انكاره على اطلاع الانبيا [١٨٣] على اللوح المحفوظ لا يجوز ويجب على الحاكم زجره عن ذلك، واخذ بعض الناس تلك الفتوي ودفعها [١٨٤] للواعظ وهو فى مجلس وعظه. فلما قراها غضب وقال: يا ايها الناس ان علما [١٨٥] بلدتكم افتوا بخلاف ما ذكرت لكم واني اريد ان اتكلم معهم واباحثهم فى مجلس قاضى العسكر فهل منكم من يساعدني على ذلك وينصر الحق، فقال له الجماعة: نحن معك لا نفارقك. فنزل عن الكرسى واجتمع عليه من العامة زياده عن الف نفس ومر بهم من وسط القاهرة الى ان دخل بيت القاضي قريب العصر، فانزعج القاضي وسألهم عن مرادهم فقدموا له الفتوي وطلب منه احضار المفتيين والبحث معهما. فقال القاضي: اصرفوا هؤلاء الجموع ثم نحضرهم ونسمع دعواكم. فقالوا: ما تقول فى هذه الفتوي. قال: هي باطلة. فطلبوا منه ان يكتب لهم حجة ببطلانها فقال: ان الوقت قد ضاق والشهود ذهبوا الى منازلهم. وخرج الترجمان فقال لهم ذلك فضربوه [١٨٦] واختفى القاضى بحريمه (١، عج ٤٩) فما وسع النايب الا انه كتب (عب ٤٨ب) لهم حجة حسب مرادهم.

ثم اجتمع الناس في يوم الثلاثا عشرينه [٢ تشرين ٢، ١٧١١] وقت الظهر بالمويد لسماع الوعظ على عادتهم فلم يحضر لهم الواعظ فأخذوا يسألون عن المانع من حضوره فقال بعضهم: اظن [أن] القاضي منعه من الوعظ. فقام رجل منهم وقال: ايها الناس من اراد ان ينصر الحق فاليقم [١٨٧] معي. فتبعه الجم الغفير فمضى بهم الى مجلس القاضي. فلما رآهم القاضي ومن فى المحكمة طارت عقولهم من الخوف وفر من بها من الشهود ولم يبق الا القاضي فدخلوا عليه وقالوا: اين شيخنا. فقال: لا ادري. فقالوا له: قم واركب معنا الى الديوان ونكلم الباشا فى هذا الامر ونساله ان يحضر لنا اخصامنا الذين افتوا بقتل شيخنا ونتباحث معهم فان اثبتوا دعواهم نجوا من ايدينا والا قتلناهم.
فركب القاضي معهم مكرها / (f.36a) وتبعوه من خلفه وامامه الى ان طلعوا الى الديوان فسأله الباشا عن سبب حضوره فى غير وقت فقال: انظر الى هؤلاء الذين ملؤا الديوان والحوش فهم الذين اتوا بي. وعرفه عن قصتهم وما وقع منهم بالامس واليوم وانهم ضربوا الترجمان واخذوا مني حجة قهرا واتوا اليوم واركبوني قهرا فارسل الباشا الى كتخدا الينكچرية وكتخدا العزب وقال لهم: اسألوا هؤلآء عن مرادهم. فقالوا: نريد احضار النفراوي والخليفي ليبحث[ـوا] مع شيخنا فيما افتوا به عليه. [١٨٨] فاعطاهم الباشا بيورلديا على مرادهم ونزلوا الى المويد واتوا بالواعظ واصعدوه الى الكرسي فصار يعظهم ويحرضهم على اجتماعهم فى غد بالمويد ويذهبون بجمعيتهم الى القاضي وحضهم على الانتصار للدين وقمع الدجالين وافترقوا على ذلك.

(عب ٤٩أ) واما الباشا فانه لما اعطاهم البيورلدي ارسل بيورلديا الى ابراهيم بيك وقيطاس بيك يعرفهم ما حصل وما فعلوه العامة من سوء الادب وقصدهم تحريك الفتن وتحقيرنا نحن والقاضي وقد عزمت انا والقاضي على السفر من البلد، فلما قراؤا الأمرا ذلك لم يقر لهم قرار وجمعوا الصناجق والاغوات ببيت الدفتردار واجمعوا رايهم على أن ينظروا هذه العصبة من اى وجاق ويخرجوا من حقهم وينفى ذلك الواعظ من البلد، وامروا الاغا ان يركب ومن رآه منهم قبض

١٨٣) في عج ٤٨ وعز: 'الاولياء'، وفي م اوضح ١٢٦: واما انكاره لكون ان النبي صلعم لا يطلع على اللوح المحفوظ، فهو كلام لا يجوز التكلم به وان قايله يجب على الحاكم زجره.... ١٨٤) عب: فرفعها . ١٨٥) في م اوضح ١٢٦، زيادة: 'ان علماوكم اولاد العرب'. ١٨٦) في م اوضح ١٢٦ - ١٢٧: الى منازلهم فاصبروا الى غد، فخرج ترجمان القاضي ليعرض عليهم هذا الامر فلم يصغوا لقوله بل هجموا عليه وضربوه ضربا شديدا. ١٨٧) في عج ٤٩: 'فليقم'، وفي م اوضح ١٢٧: فليمضى معى حيث اريد. ١٨٨) عز: 'افتيا به علينا'، وفي عج ٤٩: افتيا به عليه.

عليه، وان يدخل الى جامع المؤيد ويطرد من يسكنه من السفط.

فلما كان صبيحة ذلك اليوم ركب الاغا وارسل الچاويشية الى جامع المؤيد فلم يجدوا منهم احد وجعل يفحص ويفتش على افراد المتعصبين فمن ظفر به ارسله الى باب اغاته فضربوا بعضهم ونفوا بعضهم وسكنت الفتنه. وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازي رحمه الله [المتدارك]:

مِصْرُ قَدْ حَلَّ بِهَا وَاعِظٌ ... عَنْ مَنْهَجِ صِدْقٍ قَدْ أعْرَضْ
أبَدًا جَهْلا فِيهَا قَوْلاً ... مِنْهُ الْحُبْلَىٰ حَالاً تُجْهَضْ
فَأَسَاءَ الظَّنَّ بِسَادَاتٍ ... أحْكَامُ الدِّينِ بِهِمْ تَنْهَضْ
إذْ قَالَ لَنَا مِنْ أيْنَ لَكُمْ ... خَتْمٌ بِالْخَيْرِ لَهُمْ يُفْرَضْ
وَكَرَامَاتٌ لَهُمُ انْقَطَعَتْ ... بِالْمَوْتِ زِيَارَتُهُمْ تُرْفَضْ
وَتُهَدّ جَمِيعُ قِبَابِهِمُ ... وَمُرَتّبُهُمْ كُلاً يُنْقَضْ /
(f. 36b) وَعَلَىٰ اللّوْحِ الْمَحْفُوظِ فَمَا ... لِلْهَادِي مُطّلِعٌ يُعْرَضْ
وَخُرَافَاتٌ شَتّىٰ ، الأَلْسُنُ ... بِهَا [189] إنْ فَاهَتْ شَرْعا تُقْرَضْ
وَغَلاَ وَاسْتَوْغَلَ وَاسْتَعْلاَ ... وَعَلَيْنَا الْعَسْكَرَ قَدْ حَرّضْ
(١،عج٥٠) وَإِلىٰ القَاضِي ذَهَبُوا جَهْرًا ... كَيْ يُكْتُبَ مَا فِيهِ نَقْبَضْ[190]
(عب٤٩ب)وَبِهِ نَحْوَ الْبَاشَا انْطَلَقُوا ... فَارْتَاعَ وَمَا عَنْهُمْ أعْرَضْ
وَلَهُمْ أمْضَىٰ مَا قَدْ طَلَبُوا ... أنْ يَبْقَىٰ الوَاعِظُ وَاسْتَنْهَضْ
فِى الْحَالِ صَنَاجِقَ والأمَرَا ... فِى قَمْع أولئِكَ وَاسْتَحْضَضْ
فَإِذَنْ قَامُوا مَعَهُ صِدْقًا ... وَأَزَالُوا كُلّ مَنِ اسْتَعْرَضْ
وَالوَاعِظُ فَرّ وَقِيلَ قُتِلْ ... وَعَلَيْهِ الْخِزْىُ قَدِ اسْتَرْبَضْ
وَكَفَانَا اللّهُ مؤُنَتَهُ ... وَلَهُ أرّخْ: عَيْبُ أمْرَضْ
وَالْبَدْرِي مَنْ يُسَمّي حَسَناً ... يَدْعُو مَنْ نَافَقَ أو يُرْمَضْ [191]
رَمَضَانُ بِهِ ذَا كَانَ فَلاَ ... بُعْدًا أن [192] يَرْمُضَ مَنْ أبغَضْ

[189]) في هامش عج ٤٩، قوله : "بها"، يقرأ بحذف الالف للوزن.
[190]) عج ٥٠ وعز: "فقبض"، وهو الصواب.
[191]) البيت مكسور، وفي عز وعج ٥٠: او يرفض.
[192]) هكذا في عك، اما في عج ٥٠: بعد ان.

{سنة اربع وعشرين ومائة والف}

[٩ شباط، ١٧١٢ - ٢٧ كانون ثاني ، ١٧١٣]

وفي ثالث المحرم [١١ شباط، ١٧١٢] ورد مرسوم سلطانى بطلب ثلاثة آلاف من العساكر المصرية الى الغزو. وفى ثامنه [١٦ شباط، ١٧١٢] تشاجر رجل شريف مع تركى فى سوق البندقانيين، فضرب التركي الشريف قتله ولم يعلم اين ذهب، فوضع الاشراف المقتول فى تابوت وطلعوا به الى الديوان واثبتوا القتل على القاتل. فلما كان يوم عاشره [١٨ شباط، ١٧١٢] قامت الاشراف وقفلوا اسواق القاهرة وصاروا يرجمون اصحاب الدكاكين بالحجارة ويأمرونهم بقفل الدكاكين وكل من لقوه[١٩٣] من الرعية او من امير يضربوه، ومكثوا[١٩٤] على ذلك يومهم واصبحوا كذلك يوم الجمعة وارسلوا خبرا للأشراف القاطنين بقرى مصر ليحضروا واجتمعوا بالمشهد الحسيني، ثم خرجوا وامامهم بيرق وذهبوا الى منزل قيطاس بيك الدفتردار، فخرج عليهم اتباعه بالسلاح فطردوهم وهزموهم.

فلما تفاقم امرهم تحركت عليهم العساكر وركب اغوات الاسباهية الثلاث واغات الينكچرية فى عُددهم وعَددهم وطافوا البلد، فعند ذلك تفرقت الجمعية ورجع كل {واحد} الى مكانه ونادوا بالامن والامان (عب ٥٠أ) وفتحت الدكاكين. ثم اجتمع راي الامرا على نفى طايفة من اكابر الاشراف فتشفع فيهم المشايخ والعلما فعفوا عنهم.[١٩٥]

وفى هذا الشهر [٩ شباط - ٩ آذار، ١٧١٢] وقع / (f. 37a) ثلج بقريتي سرسنة وعشما من بلاد المنوفيه كل قطعة منه مقدار نصف رطل واقل واكثر، ثم نزلت صاعقة احرقت مقدار عظيما من زرع الناحية وقتلت اناسا.[١٩٦]

وفى يوم الخميس ثامن **ربيع الاول** [١٥ نيسان، ١٧١٢] سافر مصطفى بيك تابع يوسف اغا من بولاق بالعسكر *[صحبة]* المعينين[١٩٧] للغزو، وحضرت العساكر الذين كانوا فى سفر الموسقوا[١٩٨] صحبة سردارهم اسمعيل بيك، ولما عادوا الى اسلامبول بالنصر وضعوا لهم على روسهم ريشا فى عمايمهم سمة لهم. ومات اميرهم اسمعيل بيك باسلامبول، ودخلوا مصر وعلى روسهم تلك الريش المسماة بالشلنجات. وفى ثاني عشرينه [٢٩ نيسان، ١٧١٢] قبل الغروب خرجت فرتينه بريح عاصف اظلم منها الجو وسقط منها بعض منازل.

وفى غرة **ربيع الثاني**[١٩٩] [٨ أيار، ١٧١٢] ورد اغا ومعه مرسوم مضمونه حصول الصلح بين السلطنة والموسقوا ورجوع العسكر المصري، ولما رجعوا اخذوا منهم ثلثي النفقة وتركوا لهم الثلث وكذلك التراقى من الجوامك التي يُعطي للسردارية واصحاب الدركات.

وفى ثامن عشره [٢٥ أيار، ١٧١٢] ورد قابجي باشا وعلى يده مرسوم بتقليد غيطاس[٢٠٠] بيك الدفتردار اميرا علي الحج عوضا عن يوسف بيك الجزار (١، عج ٥١) وان يكون ابراهيم بيك بشناق المعروف بابو شنب دفتردار، فامتثلوا ذلك ولبسوا الخلع ومرسوم آخر بانشاء سفينتين ببحر القلزم لحمل غلال الحرمين وان يجهزوا الى مكة مائة وخمسون كيساً من الاموال

١٩٣) خب ٦٢ب: القوه. ١٩٤) خب: سكتوا. ١٩٥) راجع التفاصيل في م اوضح ١٣٠. ١٩٦) راجع م اوضح ١٣٠-١٣١. ١٩٧) عب ٥٠أ: بالعسكر المعين. ١٩٨) م اوضح ١٣١: وفي عشرين صفر قدمت العسكر الذين كانوا في سفرة مصقوة صحبة اسماعيل بيك الذي توفي في اسلامبول واعطاهم السلطان ريش يقال له شلنك. معناه ان هذا الريش لا يضعه الانسان على رأسه الا اذا كان مغازيا يلقى الرجال في محل الحرب. ١٩٩) م اوضح ١٣١: وفي اخر الشهر الذي هو صفر ورد اغا. ٢٠٠) عج ٥٠ وخب: قيطاس.

السلطانية برسم عمارة العين على يد محمد بيك ابن حسين باشا. ثم ان قيطاس بيك اجتمع بالامرا وشكا (عب ٥٠ب) اليهم احتياجه لدراهم يستعين بها على لوازم الحج ومهماته، فاعرضوا[٢٠١] ذلك على الباشا وطلبوا منه ان يمده بخمسين كيساً من مال الخزينة ويعرض فى شأنها بعد تسليمها الى الدوله وان لم يمضوا ذلك يحصلوها من الوجاقات بدلاً عنها.

وفى يوم الاربع وصل من طريق الشام باشا معين لمحافظة جدة يسمى خليل باشا فدخل القاهره فى كبكبة عظيمة وعساكر رومية كثيره يقال لهم صارجة سيمان[٢٠٢] مال محملة بالاثقال يقدمهم ثلاثة بيارق وخرج لملاقاته[٢٠٣] الباشا وقيطاس بيك امير الحاج فى طايفة عظيمة من الامرا والاغوات والصناجق / (f. 37b) وقابلوه وانزلوه بالغيط المعروف بحسن بيك ومدوا هناك سماطا عظيماً حافلا وقدموا له خيولا وساروا معه الى ان دخلوا الى المدينه فى موكب عظيم الى ان انزلوه بمنزل المرحوم اسمعيل بيك المتوفى فى سفر موسقوا بجوار الحنفى، فلم يزل هناك حتى سافر فى اوائل **رجب** سنة تاريخه [١١٢٤/ ٤ آب، ١٧١٢] وخرج بموكب عظيم ايضاً.

وفى منتصف **شعبان** [١٧ أيلول، ١٧١٢] تقلد احمد بيك الاعسر على ولاية جرجا عوضا عن محمد بيك الصغير المعروف بقطامش، { ثم ورد امر بتقليد امارة الحج لمحمد بيك قطامش عوضا عن سيده، وطلع بالحج سنة اربع وعشرين ورجع سنة خمس وعشرين [١٧١٣-١٧١٤] وذلك من فعل قيطاس بيك سرا وتقلد ولاية جرجا مصطفى بيك قزلار. }

وفى يوم الخميس عشرينه [٢٢ أيلول، ١٧١٢] تقلد محمد بيك المعروف بچركس تابع ابراهيم بيك ابى شنب الصنجقيه وكذلك قيطاس تابع قيطاس بيك امير الحاج.

وفى عاشر **شوال** [١٠ تشرين ٢، ١٧١٢] ورد عبد الباقي افندي وتولى كتخدائية ولى باشا ومعه تقرير للباشا على ولاية مصر.

وفى ثالث عشر **/ذي/ القعده** [١٢ كانون ١، ١٧١٢] ورد ايضاً مرسوم صحبة اغا معين بطلب ثلاثة آلاف من العسكر (عب٥١أ) المصري، لسفر الموسقوا لنقضهم المهادنة وقرى ذلك بالديوان بحضرة الجمع، فالبسوا حسين بيك المعروف بشلاق سردارا عوضاً عن عثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله[٢٠٤] وقضى اشغاله وسافر فى اوايل **محرم** [٢٨ كانون ٢، ١٧١٣].

٢٠١) عج ٥١: فعرضوا. ٢٠٢) عز وعج ٥١: 'سارجه سليمان'، وفي م أوضح ١٣٣: صرجا سيجان. ٢٠٣) عك: لملاقات. ٢٠٤) راجع م اوضح ١٣٣: 'وفي يوم الخميس ثالث العشر القعدة سنة ١١٢٤ ورد اغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكرى الى سفرة مصقوة... '.

سنة خمس وعشرين ومائة والف

[٢٨ كانون ثاني، ١٧١٣ - ١٦ كانون ثاني، ١٧١٤]

وورد ايضاً اغا باستعجال الخزينة ورجع الحجاج فى **شهر صفر** [٢٧ شباط-٢٧ آذار، ١٧١٣] صحبة محمد بيك قطامش وانتهت رياسة مصر الى قيطاس بيك /ومحمد بيك/ وحسن كتخدا النجدلي وكور عبدالله وابراهيم الصابونجي. فسولت لقيطاس بيك نفسه قطع بيت القاسمية٢٠٥ واخذ يدبر فى ذلك واغرى سالم بن حبيب، فهجم على خيول اسمعيل بيك بن ايواز بيك فى المربع٢٠٦ وجم اذناب٢٠٧ الخيول ومعارفهم ما عدا الخيول الخاص فانهم كانوا بدار الأوسية٢٠٨ وذهب ولم يأخذ منها شيئا، وحضر فى صبحها امير اخور فاخبروه وكان عنده يوسف بيك الجزار فلاطفه وسكن حدته واشار عليه بتقليد حسن ابو دفيه قايم مقام الناحية ففعل ذلك. وجرت له مع ابن حبيب امور ستذكر فى ترجمة ابن حبيب فيما يأتي ثم انه كتب عرضحال ايضا عن لسان الامير منصور الخبيري يذكر فيه ان عرب الضعفا اخربوا الوادي وقطعوا درب الفيوم وارسل ذلك العرضحال صحبة قاصد يأمنه **(١، عج ٥٢)** فختمه منصور وارسله الى الباشا صحبة البكارى خفير القرافة. فلما طلع قيطاس بيك فى صبحها الى الباشا واجتمع باقى/ (f. 38a) الامرا وكان قيطاس بيك رتب مع الباشا امور٢٠٩ سرا واغراه واطمعه فى القاسمية وما يؤل اليه من //النفع من// حلوان بلاد ابراهيم بيك ويوسف بيك وابن ايواز بيك واتباعهم، فلما استقر مجلسهم (عب ٥١ب) فدخل البكارى بالعرضحال فاخذه كاتب الديوان وقرأه على اسماع الحاضرين فاظهر الباشا الحدة وقال: انا اذهب لهؤلآء المفاسيد الذين يخربون بلاد السلطان ويقطعون الطريق. فقال ابراهيم بيك: اقل ما فينا يخرج من حقهم. وانحط الكلام على ذهاب ابراهيم بيك واسمعيل بيك ويوسف بيك {وقيطاس بيك وعثمان بيك ومحمد بيك قطامش} وكان قانصوه بيك فى بني سويف فى الكشوفية واحمد بيك الاعسر فى اقليم البحيرة، فلما وقع الاتفاق على ذلك أخلع عليهم الباشا قفاطين ونزلوا فارسلوا خيامهم٢١٠ ومطابخهم الى تحت ام خنان ببر الجيزة وعدوا بعد العصر ونزلوا بمخيمهم٢١١ واتفق قيطاس بيك مع عثمان بيك انهم يعدوا خلفهم بعد المغرب ويكونوا اكلوا العشا وعلقوا على الخيول وعندما ينزلوا الى الصيوان يتركوا الخيول ملجومة٢١٢ والمماليك والطوايف باسلحتها، فاذا اتوا الينا الثلاثه صناجق نقتلهم ثم نركب على طوايفهم وخيولهم مربوطة فنقتل كل من وقع ونخلص ثار الفقارية الذين قتلهم خال ابراهيم بيك فى الطرانة، فلما فعلوا ذلك وعدوا وواقدوا٢١٣ المشاعل وذلك وقت العشا ونزلوا بالصيوان قال ابراهيم بيك ليوسف بيك واسمعيل بيك قوموا بنا نذهب عند قيطاس بيك قالا له: انت فيك الكفاية. فذهب ابراهيم بيك وهو ماشي ولم يخطر بباله شي من الخيانة، فلما دخل عندهم وسلم وجلس ساله قيطاس بيك عن رفقائه، فقال: انهم جالسين محلهم فلم يتم ما ارادوه فيهم من الخيانة، فعند ذلك قام محمد بيك وعثمان بيك الى خيامهما وقلعوا سلاحهما وخلعوا لجامات الخيل وعلقوا مخالى التبن (عب ٥٢أ) ورجعا اليهما فقال قيطاس بيك لابراهيم بيك: اركبوا انتم الثلاثة فى غد وانصبوا عند وسيم ونحن نذهب الى جهة /الـ/سقارة فنطرد العرب فياتوا الي جهتكم فاركبوا عليهم فاجابه الى ذلك، ثم قام وذهب الى رفقائه فاخبرهم بذلك

٢٠٥) لم تذكر هذه الحادثة في م اوضح ص١٣٣. ٢٠٦) عز وعج ٥١: في الربيع. ٢٠٧) خب، رسمت : ازيال.
٢٠٨) عز وعج ٥١: فانها كانت بدوار الوسية. ٢٠٩) عز وعج ٥٢: امر. ٢١٠) خب: خيالهم. ٢١١) عج ٥٢ وعز: 'بخيلهم'، وفي عب وخب: بخيمهم. ٢١٢) عج ٥٢: ملجمة. ٢١٣) خب وعج ٥٢: وأوقدوا.

وباتوا الى الصباح وفى الصباح حملوا وساروا الى جهة وسيم كما اشار اليهم قيطاس بيك فنزلت اليهم الزيدية بالفطور / (f. 38b) فسالوهم عن العرب فقالوا لهم: الوادي فى امن وامان بحمد الله لا عرب ولا جرب ولا شر.[٢١٤] واما قيطاس بيك ومن معه فانه رجع الى مصر وارسل الى [ابن] حبيب بان يجمع نصف سعد وعرب بلى ويرسلهم مع ابنه سالم يدهموا الجماعة بناحية وسيم ويقتلوهم فتلكا[٢١٥] [ابن] حبيب فى جمع العربان لصداقة قديمة بينه وبين ابراهيم بيك وحضر لهم رجل من الاجناد كان تخلف عنهم لعذر حصل له فاخبرهم برجوع قيطاس بيك ومن معه الى مصر، فركب ابراهيم بيك ويوسف بيك واسمعيل بيك ونزلوا بالجيزة عند ابى هريره وصحبتهم خيالة الزيدية وباتوا هناك وعدوا فى الصباح الى منازلهم سالمين.

وفى هذه السنة حصل طاعون[٢١٦] وكان ابتداؤه بالقاهرة فى غرة **ربيع الاول** [١١٢٥/٢٨ آذار، ١٧١٣] وتناقص فى اواخر **جمادي الآخره** [٢٣ تموز، ١٧١٣] ووصل عابدي باشا الى الاسكندريه[٢١٧] وتقلد يوسف بيك الجزار قايم مقام واخلع على ابن سيده اسمعيل بيك ولما حضر الباشا الي الحلى وطلع الى العادليه واحضر الامرا تقادمهم وقدم له اسمعيل بيك تقدمه عظيمة واحبه الباشا واختص به ومال بقلبه الي فرقة القاسميه وقلدهم المناصب والكشوفيات وحضر مرسوم **(١، عج ٥٣)** بامارة الحج لاسمعيل بيك (عب ٥٢ب) ابن ايواظ بيك وعابدي باشا هذا هو الذي قتل قيطاس بيك بقراميدان كما ياتى خبر ذلك فى ترجمة قيطاس بيك وهرب محمد بيك قطامش تابعه بعد قتل سيده الى بلاد الروم واقام هناك مدة ثم عاد الى مصر وسياتى خبر ذلك فى ترجمته. وفى ولايته تقلد عبد الله كاشف وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف صناجق الاربعه ايواظيه وتقلد منهم ايضا عبد الرحمن اغا ولجه اغات جمليه واسمعيل اغا كتخدا ايواظ بيك كتخدا چاويشيه ومن اتباع ابراهيم بيك ابو شنب قاسم الكبير وابراهيم فارسكور وقاسم الصغير ومحمد چلبى بن ابراهيم بيك ابو شنب وچركس محمد الصغير خمستهم صناجق واستقر الحال وطلع بالحج الامير اسمعيل بيك بن ايواظ سنة سبع وعشرين [١٧١٥م] وسنة ثمان وعشرين [١٧١٥-١٧١٦م] فى امن وامـ[ـا]ن ورخا وسخا.

وفي سنة ثمان وعشرين [٢١٨]

[٢٧ كانون اول ، ١٧١٥ - ١٥ كانون اول ، ١٧١٦]

ورد اغا من اسلامبول وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة الاف من العسكر المصرى[٢١٩] وعليهم امير قادر وكانت النوبه على محمد بيك چركس الكبير فلما اجتمعوا بالديوان وقرىء المرسوم واخلع الباشا / (f. 39a) على محمد بيك چركس القفطان[٢٢٠] ونزل الى داره فطوى القفطان وارسله الي سيده ابراهيم بيك ويقول له: عندك خلافى صناجق كثير فانى قشلان، فتكدر خاطره ثم ارسل اليه صحبة احمد بيك الاعسر عشرون كيسا فاستقلها فاعطاه ايضا وصول بعشرة اكياس على

٢١٤) هكذا في عك وعج ٥٢، اما في عب: ولا شي. ٢١٥) خب : فلذالك تذكر. ٢١٦) راجع ذلك في م اوضح ١٣٣ في احداث محرم ١١٢٥. ٢١٧) م اوضح ١٣٧: قدم [عابدي باشا] الى مصر يوم الاثنين ثالث ذي الحجة ختام سنة ١١٢٦. ٢١٨) في الهامش عج ٥٣: سنة ثمان وعشرين. ٢١٩) م اوضح، ١٦٢، باسهاب: 'وفي يوم الاحد خامس عشر جماد اول ورد اغا من الديار الرومية وصحبته خط شريف بطلب ثلاثة آلاف عسكري الى قلعة بنى اغراض يقرى بالديوان العالى...'. ٢٢٠) م اوضح ١٦٢، اختصار: 'ثم ان الباشا سأل الرزنمجي: هذه السفرة نوبه من فى الصناجق؟ فاخبره بانها نوبة محمد بيك جركس فالبسه الباشا قفطان السفرة، ثم انهم نزلوا من الديوان ثم انه اكربهم في التهيء فسافرت العسكر من بولاق في غرة رجب ١١٢٩.

الطرانه فجهز حاله وركب الى قصر الحلى بالموكب واحضر عنده الحريم واقام اياما فى حظه وصفاه والاغا المعين يستعجل السفر وفى كل يوم ياتيه فرمان من الباشا بالاستعجال والذهاب وهو لا يبالى بذلك ثم ان الباشا تكلم مع ابراهيم بيك فى شان ذلك فلما نزل الى بيته ارسل اليه احمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير فاخبروه بتقريط الباشا والاستعجال (عب ٥٣أ) فقال فى جوابه: جلوسى هنا احسن من اقامتي تحت الطرانه حتى يدفعوا الى العشرة اكياس فلا ارتحل حتى تاتينى العشرة اكياس ورمى لهم الوصول فرجع احمد بيك الى ابراهيم بيك واخبره بمقالته ورد اليه الوصول فما وسعه الا | انه | دفع ذلك القدر اليه نقدا وقال: سوف هذا يخرب بيتى بعناده. فلما وصله ذلك فنزل الى المراكب وسافر ثم ورد مسلم علي باشا [٢٢١] واخبر بولايته مصر عن **سنة تسع وعشرين** [٢٢٢] **وماية والف** [١٦ كانون ١، ١٧١٦ - ٤ كانون ١، ١٧١٧] فاجتمعوا بالديوان، وتقلد ابراهيم بيك ابو شنب قايم مقام ونزل الي بيته واخلع على احمد بيك الاعسر وجعله امين السماط ونزل عابدي باشا من القلعة عندما وصل الخبر بوصول على باشا الى سكندريه، وسافرت اليه ارباب الخدم والعكاكيز وسافر عابدي باشا قبل حصول [٢٢٣] على باشا بمصر وحضر على باشا وطلع الى القلعة على الوسم المعتاد واستقر فى ولاية مصر والامور صالحة والفتن ساكنه ورياسة مصر للامير ابراهيم بيك ابو شنب الكبير والامير اسمعيل بيك بن ايواظ ومحمد كتخدا جدك مستحفظان وابراهيم چربچى الصابونجى عزبان واتباع حسن چاويش القازدغلى وهم عثمان اوده باشه وسليمان اوده باشه تابع مصطفى كتخدا وخلافهم من روسا باب العزب وباقى البلكات.

ومات الامير ابراهيم بيك الكبير **سنة ثلاثين** [٥ كانون ١، ١٧١٧-٢٣ تشرين ٢، ١٧١٨] فاستقل بالرياسة اسمعيل بيك بن ايواظ /بيك/ وسكن محمد بيك ابن ابراهيم بيك بمنزل ابيه وفى نفسه ما فيها من الغيرة والحسد لاسمعيل بيك/ (f. 39b) ابن خشداش ابيه.

وفى | أواخر | **سنة تسع وعشرين** [٤ كانون اول، ١٧١٧] ورد قابجى وعلى يده مرسوم بطلب ثلاثة الاف من عسكر مصر وعليهم امير لسفر الجهاد وكان الدور على محمد بيك ابن ايواز اخوا[!] اسمعيل بيك **(١، عج ٥٤)** فعلم اخوه انه خفيف (عب ٥٣ب) العقل فلا يستر نفسه فى السفر فقلد احمد كاشف صنجقيه وجعله امير العسكر وجعل مملوكه على الهندي كتخداه وقضوا اشغالهم وركب الامير والسداده بالموكب ونزلوا الى بولاق وسافروا بعد ثلاثة ايام وادركوا عسكر الاروام وسافروا صحبتهم وحضر محمد //<بيك>// چركس من السفر فى سنة ثلثين [٢٢٤] وجد سيده ابراهيم بيك توفى وامير مصر اسمعيل بيك تاقت نفسه للرياسة فضم اليه جماعة من الفقاريه مثل حسين ابو يدك وذو الفقار تابع عمر اغا واصلان وقبلان ومن يلوذ بهم من امثالهم واتخذ لهم سراجا قبيحا يقال له الصيفي وكان الدفتردار فى ذلك الوقت احمد بيك الاعسر تابع ابراهيم بيك ابو شنب وكلما راى تحرك محمد بيك چركس لاثارة الفتن يهدى [٢٢٥] عليه ويلاطفه ويطفى نايرته [٢٢٦] وكان ذوالفقار لما قتل سيده عمر اغا واراد اسمعيل بيك قتله ايضا فى ذلك اليوم، فوقع على خازندار حسن كتخدا الجلفى وحماه من القتل واخرج له حسن

٢٢١) م اوضح ١٦٣: وفي غرة شعبان [١١ تموز ١٧١٧] ورد اغا من الديار الرومية بفرمان الوزير بان حضرة مولانا السلطان وجه ولاية مصر الى على باشا الازمرلي والى مصر سابقا ... قدم الى مصر يوم الاثنين غرة الحجة ختام سنة ١١٢٩ واوكب موكبا عظيما ...". ٢٢٢) في هامش عج ٥٣: سنة تسع وعشرين. ٢٢٣) عج ٥٣ وعب وعز: حضور.
٢٢٤) عج ٥٤ وعب وعز: سنة ثلاثين. ٢٢٥) عج ٥٤: يهدّى. ٢٢٦) عج ٥٤ وعب وعز وخب، تغيير: ناريته.

كتخدا حصة فى قمن العروس بالمحلول عن سيده وهي شركة اسمعيل بيك بن ايواز ولم يقدر حسن كتخدا /ان/ يذاكر اسمعيل بيك فى فايظها لعلمه بكراهته لذوالفقار ويريد قتله فلما مات حسن كتخدا الجلفى وحضر محمد بيك چركس من السفر انضم اليه ذوالفقار المذكور وخاطب فى شانه اسمعيل بيك فلم يفد ولم يرضي ان يعطيه شيا من فايظه وتكرر ذلك[٢٢٧] مرارا حتى ضاق خناق ذوالفقار من القشل فدخل على محمد بيك چركس فى وقت خلوة وشكى اليه حاله وفاوضه فى اغتيال اسمعيل بيك، فقال له: افعل ما تريد. فاخذ معه فى ثانى يوم اصلان وقبلان وجماعة خيالة من الفقارية ووقفوا لاسمعيل بيك فى طريق الرميلة عند سوق القمله[٢٢٨] وهو طالع الي الديوان فمر اسمعيل بيك وصحبته (عب ٥٤أ) يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجه وصارى على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصاب منهم الا رجل قواس[٢٢٩] ورمح اسمعيل بيك ومن بصحبته الى باب القلعة ونزل هناك وكتب عرضحال ملخصه الشكوي من محمد بيك چركس وانه جامع عنده المفسدين/ (f. 40a) ويريد اثارة الفتن فى البلد وارسله الى الباشا صحبة يوسف بيك فامر على باشا بكتابة فرمان خطابا للوجاقات باحضار محمد بيك چركس وان ابى فحاربوه واقتلوه فلما وصل الخبر الى چركس ركب مع المنضمين اليه فقارية وقاسمية ووصل الى الرميلة فصادف الموجهين اليه فحاربهم وحاربوه وقتل حسين بيك ابو يدك وآخرين وانهزم چركس وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره فذهب على طريق الناصرية ولم يزل سايرا حتى وصل الى شبرا ولم يبق صحبته سوى مملوكين فلاقاه جماعة من عرب الجزيرة فقبضوا عليهم واخذوا سلاحهم واتو بهم الى بيت اسمعيل بيك ابن ايواظ /بيك/ وكان عنده احمد كتخدا امين البحرين والصابونجي فاشاروا عليه بقتله فلم يرض وقال انه دخل بيتي[٢٣٠] وخلع عليه فروة سمور واعطاه كسوة وذهب ونفاه الى جزيرة قبرص ورجع العسكر الذين كانوا بالسفر واستشهد امير العسكر احمد بيك فقلّد/ت/ الدوله على كتخدا الهندي صنجقا عوضا عن مخدومه احمد بيك واعطوه نظر الخاصكية قيد حياة واطلقوا له بلاده من غير حلوان، فلما وصلوا الى مصر عمل //<له>// يوسف بيك الجزار سماطا بالحلى ثم ركب وطلع الى القلعة وخلع الباشا على على بيك الهندي خلعة السلامة ونزل الى بيت اسمعيل بيك وانعم عليه بتقاسيط بلاد فايظها اثنا عشر كيسا واستمر صنجقا (عب٥٤ب) وناظر /على/ الخاصكية.

وفى هذه السنة، اعني سنة ثلاثين [١٧١٧-١٧١٨] حصلت حادثة ببولاق وهو ان سكان **(١، عج ٥٥)** حارة الجوابر تشاجروا مع بعض الجمالة اتباع اوسية امير الحاج فحضر اليهم امير اخور فضربوه ووصل الخبر الى الامير اسمعيل بيك فارسل اليهم اغات الينكچرية والوالي فضربوهم فركب الصنجق بطايفته وقتلوا منهم جماعة وهرب باقيهم واخرجوا النساء بمتاعهم وسمروا الدرب من الجهتين وكانت حادثة مهولة واستمر الدرب مقفولا ومسمرا نحو سنتين.

وفيها كان موسم سفر الخزينة واميرها محمد بيك ابن ابراهيم بيك ابو شنب وكان وصل اليه الدور وخرج بالموكب وارباب المناصب والسداده ولما وصل الى اسلامبول واجتمع بالوزير ورجال/ (f. 40b) الدولة //و//اوشى اليهم فى حق اسمعيل بيك بن ايواظ وعرفهم انه ان استمر امره بمصر ادعى السلطنة بها وطرد النواب فان الامرا وكبار {الوجاقات}[٢٣١] والدفتردار

٢٢٧) عج ٥٤: هذا. ٢٢٨) هكذا في عك وعب، اما في عج ٥٤ وعز: سوق الغلة. ٢٢٩) قارن تفاصيل ذلك في م اوضح ٢٩٦. ٢٣٠) قارن التفاصيل في م اوضح ١٧١ -١٧٢، وفي خب : الى بيتى. ٢٣١) عك ٤٠ب: "الدولة"، مشطوبة، وكتب في هامش السطر: الوجاقات.

وكتخدا الچاويشية صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه وعلى باشا المتولي لا يخرج عن مراده فى كل شى //وابعد// ونفى[٢٣٢] وابعد كل من كان ناصح فى خدمة الدولة مثل چركس ومن يلوذ به وعمل للدولة اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا وتولية والى آخر يكون صاحب شهامة فاجابوه الى ذلك وكان قبل خروجه من مصر اوصى قاسم بيك الكبير على احضار محمد بيك چركس فارسل اليه واحضره خفية واختفى عنده، ثم ان اهل الدوله عينوا رجب باشا امير الحاج الشامي ورسموا له عند وصوله[٢٣٣] الى مصر ان يقبض على علي باشا ويحاسبه ويقتله ثم يحتال على قتل اسمعيل بيك ابن ايواظ وعشيرته ما عدا على بيك الهندي ورجع محمد بيك ابن ابى شنب الى مصر {وعمل دفتردار} وحضر مسلم رجب باشا ومعه الامر بحبس على باشا بقصر يوسف وقايم مقامية الى احمد بيك الاعسر وبعد ايام وصل الخبر بوصول رجب باشا الى العريش وسافرت له الملاقاة وتقلد ابراهيم بيك فارسكور امين السماط وطلع اسمعيل بيك اميرا بالحج تلك السنة وهي **سنة احدي وثلثين ومائة والف**[٢٣٤] [٢٤ تشرين ٢، ١٧١٨-١٣ تشرين ٢، ١٧١٩] وذلك عند وصول رجب باشا الى العريش.

ثم حضر رجب باشا[٢٣٥] الى مصر وعملوا له الشنك والموكب على العادة فلما استقر بالقلعة احضر اليه ابن على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم قطع راسه ظلماً وسلخها وارسلها الى الباب ودفن على باشا بمقام ابى جعفر الطحاوي بالقرافة ويعرف الى الآن قبره بعلى باشا المظلوم وامر بضبط جميع مخلفاته ثم احضر اليه[٢٣٦] محمد چركس خفية وامر الاغا والوالي بالمناداة عليه وكل من آواه يشنق على باب داره ثم اختلى به وقال له: كيف العمل والتدبير فى قتل ابن ايواظ بيك وجماعته. فقال له: الراي فى ذلك ان ترسل الي العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلوا يعرفونكم بذلك، فارسلوا لهم عبدالله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك بن ايواظ /بيك/ واسمعيل بيك جرجه وعبد الرحمن اغا / (f. 41a) ولجة اغات الجملية[٢٣٧] فعندما يرتحلوا من البركة يقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الچاويشية، وعند ذلك انا اظهر وتقلد امارة الحج الى محمد بيك[٢٣٨] /ابن اسمعيل بيك/ ونرسله بتجريده الي ابن ايواظ بيك يقتلوه مع جماعته، وهذا هو الراي والتدبير. ففعلوا ذلك ولم يتم بل اختفى اسمعيل بيك ودخل الى مصر ثم ظهر بعد ان دبر اموره وعزل رجب باشا وانزلوه الى بيت مصطفى (عب ٥٥ب) كتخدا عزبان وفسد تدبيره {وكتبوا عرضحال بصورة الواقع وارسلوه الى اسلامبول} وسيأتي تتمة خبر ذلك فى ترجمة اسمعيل بيك.

وكان رجب باشا اخذ من مال دار الضرب مائة وعشرون كيسا اصرفها على التجريده. **(١، عج ٥٦)** ثم وصل محمد باشا النشانجي[٢٣٩] **سنة ثلاث وثلاثين**[٢٤٠] [٢ تشرين ٢، ١٧٢٠- ٢١ تشرين ١، ١٧٢١] فعندما استقر بالقلعة طلب من رجب باشا المائة وعشرون كيسا وقلد امارة الحج لمحمد بيك اسمعيل فطلع بالحج سنة ثلاث وسنة اربع وثلاثين ثم حضر مرسوم بالامان {والعفو} لاسمعيل بيك ابن ايواظ /بيك/[٢٤١] وقرىء بالديوان وسافر

٢٣٢) عج ٥٥ وعب وخب: 'ونفى وابعد'، أما في عك ٤٠ب:' وابعد ونفى كل وابعد'، ثم شطبت كلمة 'كل'.
٢٣٣) عج ٥٥: 'عند حضوره'، وفي خب: ورسموا اليه عند وصوله. ٢٣٤) في هامش عج ٥٥: سنة احدى وثلاثين.
٢٣٥) م اوضح ١٧٦: قدم الى مصر ... يوم السبت خامس عشرين القعدة سنة ١١٣٢. ٢٣٦) عز وعج ٥٥: له.
٢٣٧) م اوضح ١٧٧: وعبد الرحمن آغا آغة الجملية. ٢٣٨) عك ٤١أ: محمد بيك اسمعيل. ٢٣٩) م اوضح ١٩٤: ... النشنجي ... قدم الى مصر بالموكب يوم السبت سابع عشر رمضان سنة ١١٣٣ [١٧ رمضان ١١٣٣]. ٢٤٠) في هامش عج ٥٦: سنة ثلاث وثلاثين. ٢٤١) راجع ذلك في م اوضح ٢١٧-٢١٨. وفي خب: 'بيك'، ساقطة.

رجب باشا وسكن الحال مع التنافر والحقد الباطني الكامن فى نفس محمد بيك چركس وابن استاذه محمد بيك ابو شنب لاسمعيل بيك ابن ايواز وهو يسامح لهم ويتغافل عن افعالهم وقبايحهم ويسوس اموره معهم وكل عقدة عقدوها بمكرهم حلها بحسن رايه وسياسته وجودة رايه وجرت بينه وبينهم امور ووقايع ومخاصمات وجمعيات ومصالحات يطول شرحها ذكرها احمد چلبي عبد الغني[٢٤٢] فى تاريخه الذي ضاع مني.

ولم يزل اسمعيل بيك ظاهرا عليهم حتى خانوه واغتالوه وقتلوه بالقلعة على حين غفلة بيد[٢٤٣] ذوالفقار تابع عمر اغا واصلان وقبلان ومن معهم وقتلوا معه اسمعيل بيك جرجه[٢٤٤] وعبد الله اغا كتخدا الچاويشية ثم تحيلوا على قتل عبد الله بيك ومحمد بيك بن ايواظ وابراهيم بيك بن الجزار وذلك فى ا سنة است وثلثين ومائة والف [١ تشرين ٢، ١٧٢٣-١٩ ايلول، ١٧٢٤] فى ايام ولاية محمد باشا المذكور وسيأتي تتمة ذلك فى ذكر تراجمهم وقلدوا ذوالفقار قاتل اسمعيل بيك الصنجقية وكشوفية المنوفية وانضم اليه من كان خاملا من الفقارية وبدا امرهم فى الظهور فمن انضم اليه مصطفى بيك بلفيه ومحمد بيك امير الحاج وهو ابن اسمعيل بيك الكبير الفقاري واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الاعور (عب ٥٦أ) واسمعيل بيك بن سيده ومصطفى بيك قزلار وخلافهم اختيارية واغوات من الوچاقلية ونظم اموره وقضى / (f. 41b) لوازمه واشغاله وجعل مصطفى افندي الدمياطي كاتب تركي وعزم على السفر الى المنوفيه وركب فى موكب حافل وصحبته من ذكر من الفقارية وكان رجب كتخدا ومحمد چاويش الداوودية[٢٤٥] متوجهين الى بيت محمد بيك چركس وكانا خصيصان وبيدهما باب الينكچرية مع الاقواسي ولهما الكلمة بالباب دون القازدغلية فصادفا موكب ذوالفقار فوقفا ونظرا الى الراكبين معه من الفقارية فتغير خاطرهما /على چركس/ وتكدر مزاجهما وترحما على اسمعيل بيك ابن ايواظ.

ولما دخلا على چركس نظر اليهما فرآهما منفعلين فسالهما عن سبب انفعالهما فاخبراه بما رآياه وقالا: ان دام هذا الحال قتلنا الفقارية، فقال: يكون خيرا، ثم امر الصيفى بقتل اصلان وقبلان، فوظب معه سراج يثق به وامره ان يقف فى سلالم المقعد. فعندما علم بحضورهما احدث الصيفى مشاجره مع ذلك السراج وفزع عليه بالطبنجه فهرب السراج من امامه فجرى الصيفى خلفه فاخرج ذلك السراج طبنجته ايضا ورفع زنادها، فقال اصلان: عيب، فافرغها فيه وفرّغ ايضا الصيفي طبنجته فى قبلان وذلك بسلالم المقعد ببيت چركس ومسح الخدم الدم واخذوا خيولهما وارسلوا المقتولين الى بيوتهما فى تابوتين.

ثم ان محمد بيك چركس طلع الى القلعة وطلب من الباشا فرمان بتجريدة يرسلها الى ذوالفقار ومن معه من الفقارية فامتنع الباشا وقال: رجل خاطر بنفسه بمعرفتكم واطلاعكم كيف اني اعطيكم بعد ذلك فرمانا بقتله، فقام چركس ونزل الى بيته {فلم يطلع بعد ذلك الي الديوان واهملوا الدواوين والباشا فلما ضاق خناق الباشا ابرز مرسوما برفع صنجقية چركس وكتب فرمانات للمشايخ والوچاقلية (عب ٥٦ب) بذلك ويمنعهم من الذهاب اليه وبلغ الخبر الى چركس (١، عج ٥٧) فتدارك الامر} وعمل جمعيات ورتب امور واجتمعوا بالرميلة وحوالى القلعة وعزلوا الباشا وانزلوه واسكنوه فى بيت ابن الدالي، {وكان ذلك فى اواخر سنة سبع[٢٤٦]

٢٤٢) ترجمة محمد باشا النشنجى [!] في م اوضح لعبد الغني من ١٩٤-٢٣٤. ويبدو ان الجبرتي لم يستطع تتمة الاحداث بحسب كتاب أوضح الاشارات لعبد الغني، مما يؤكد صحة قول الجبرتي في مقدمته (ط بولاق، ص ٦) بان الكتاب ضاع منه. (المحقق) ٢٤٣) عج ٥٦: على يد ذي الفقار. ٢٤٤) عك ٤١أ: 'وصارى على بيك'، مشطوبة بخط اسود. ٢٤٥) عج ٥٦: 'الداوديه'، اما في عز: الدادويه. ٢٤٦) عز ٢٣٤: ثمان.

وثلاثين [٨ أيلول، ١٧٢٥] فكانت مدته فى هذه المده اربع[٢٤٧] سنوات} وارسلوا له محمد بيك ابن ابو شنب، فاخلع عليه وجعلوه قائم مقام واخذوا منه فرمانا بالتجريده على ذو الفقار وجعلوا ابراهيم بيك فارسكور امير العسكر وكاشف المنوفيه.

ووصل الخبر الى ذوالفقار بيك بما حصل من مصطفى بيك بلفيه فوزع طوايفه فى البلاد ودخل /<الى>/ مصر خفية الى بيت احمد اوده باشه مطرباز فلما سافر ابراهيم بيك بالتجريده فلم يجده فضبط موجوداته وتحقق من المخبرين انه دخل الى مصر وارسل الخبر بذلك لچركس فأمر لهلوبة الوالي والصيفى بالفحص والتفتيش عليه /(f. 42a) وارسلوا عرض محضر[٢٤٨] بما نمقوه وبنزول الباشا. وكان محمد باشا ارسل قبل ذلك مكاتبات لرجال الدوله بما حصل بالتفصيل فلما وصل عرض المصريين عينوا على باشا والي جديد الي مصر بتدبير ومكيده وصحبته قبودان وقابجى بطلب الاربعة آلاف كيس التي جعلها محمد بيك ابن ابو شنب حلوانا على بلاد الشواربية.

ومن الحوادث فى ايام محمد باشا ان اول الخماسين الواقع فى شهر رجب **سنة خمسة وثلاثين ومائه**[٢٤٩] والف [٧ نيسان - ٦ أيار، ١٧٢٣] طلع الناس على جري عادتهم فى ذلك لاستنشاق النسيم فى نواحي الخلا وخرج سرب من النسا الى ناحية الازبكية وذهب منهن طايفة الى غيط الاعجام تجاه قنطرة الدكة[٢٥٠] فحضر اليهن جماعة سراجين وبأيديهم السيوف من جهة الخليج وهم سكارى (عب ٥٧أ) وهجموا عليهن واخذوا ثيابهن وما عليهن من الحلى والحلل. ثم ان الخفرا واوده باشة القنطرة حضروا اليهن بعد ذهاب اولئك السراجين فأخذوا ما بقى وكملوا بقية النهب وجميع من كان هناك من النسا من الاكابر، ومن جملة ما ضاع حزام جوهر وبشت جوهر قالوا ان الحزام قيمته تسعة اكياس والبشت خمسة اكياس ومن جملة من كان هناك آمنة الجنكية وصحبتها[٢٥١] امراه من الاكابر فعروهن واخذوا ما عليهن وكان لها ولد صغير وعلى راسه طاقية عليها جواهر وبنادقة وجوزين[٢٥٢] اساور جوهر وخلخال ذهب بندقى قديم وزنه اربعمائة مثقال ومن جملة ما اخذوا لباس شبيكة من الحرير الاصفر والقصب الاصفر وفى كل عين من الشبيكة لؤلؤة فى كل لؤلؤة شريط مخيش والدكة كذلك واخذوا يزرهن[٢٥٣] وفرجياتهن وارسلوا الى بيوتهن فأتوا بثياب تستترن بها وذهبن، وكانت هذه الحادثة من اشنع الحوادث ثم ان فى ثاني يوم قدموا عرضحال الى الباشا واخذوا على موجبه فرمان الى اغاة الينكچرية على انه يتوجه وصحبته الوالي واوده باشة البوابة، فذهبوا الى محل الواقعة واحضروا اهل الخطة فشهدوا على ان هذه الفعلة من الغفرا بيد اوده باشة مركز القنطرة وهو الذي ارسل السراجين والحمارة فقبضوا على الغفرا والاوده باشة وسئلوا فانكروا فحبس الاوده باشة فى بابه والخفرا فى العرقانة وامر الباشا الوالى بعقابهم، فلما راوا آله العذاب اقروا ان ذلك من فعل الاوده باشة فأخذوا /(f. 42b) منه مالا كثيرا[٢٥٤] ونفوه الى ابى قير ونادي الاغا والوالى على النسا لا يذهبن الى الغيطان بعد اليوم ولا يركبن حميرا.[٢٥٥]

٢٤٧) عز:خمس. ٢٤٨) عز وعج ٥٧:عرضحال. ٢٤٩) عج ٥٧:'ومائتين'، وهو خطأ. ٢٥٠) م اوضح ٢٤١: 'فاجتمع سرب من النساء نحو المايه من اكابر النساء في غيط الاعجام الذي هو قريب من العناني تجاه قنطرة الدكة ...'، والنص متشابه. راجع الحادثة في م اوضح ٣٦٦ - ٣٦٧. ٢٥١) عك ٤٢أ:'وصحبتها'، مكررة، ثم شطب الاولى.
٢٥٢) م اوضح ٢٤٢: طاقية جواهر ودايرها بنادقة ولامه جوزين اساور واحد جواهر والثاني ذهب. ٢٥٣) عز وعج ٥٧: أزرهن. ٢٥٤) م اوضح ٢٤٢: بعد ان اخذوا منه مبلغا له صورة حتى افقروه. ٢٥٥) م اوضح ٢٤٢-٢٤٣: 'ثم ان الباشا قطع فرمانا الى الاغا ينادي به في يوم السبت خامس عشرة رجب سنة ١١٣٥ على النساء لا تروح غيطانا ولا يركبوا حميرا وراحت على من راحت ... '.

ومنها انه ورد اغا (عب ٥٧ب) من الديار الرومية فى سابع عشر **ربيع الآخر سنة خمس وثلاثين** [٢٠ كانون ٢، ١٧٢٣] وعلى يده مرسوم بدفع ستين كيسا الى باشة جدة ليشتري بها {مركباً} هنديا لحمل غلال الحرمين عوضا عن مركب غرقت قبل هذا التاريخ وحضر صحبة ذلك الاغا تاجر عظيم من تجار الشوام ومعه (١، عج ٥٨) اتباعه، ووصل الجميع على خيل البريد الى ان وصلوا الى بركة الحاج فنزلوا ليأخذوا لهم راحة لكونهم وصلوا ارض الامان وفارقهم الاغا فنزل عليهم سالم بن حبيب فعراهم واخذ ما معهم وكذلك كل من صادفه فى الطريق ومن جملة ذلك سبعون جملا لعبد الرحمن بيك محملة ذخيرة من الولجة الى منزله وكذلك جمال عبد الله بيك وجمال السقايين وحصل منهم ما لا خير فيه وكان صحبة سالم عرب الجزيرة ومغاربة.

وسبب ذلك انه لما طرد من دجوه وذهب الى الصعيد فنزل اليه قيطاس بيك وجمع عليه عربان القبائل وحاربه وقتل اولاده فرجع من خلف الجبل وقعد بالبركة وقطع الطريق فلما وصل الخبر بذلك الى مصر نزل اليه امير الحاج وكاشف القليوبية حمزه بيك تابع ابن ايواظ وعينوا صحبتهم عرب الصوالحة وهم نصف حرام فنزل امير الحاج بالمسبك وجلس هناك وابن حبيب نازل فى المساطب التي بعد البركة وناصب صيوان كاشف شرق اطفيح وكان نهبه وهو متوجه الى قبلى فان الكاشف لما اقبل عليه سالم فومح عليه وكان فى قلة فهزمه سالم واخذ صيوانه ونهب الوطاق والجمال واخذ النقاقير ونزل البركة وربط خيوله هو ومن معه فى الغيطان فأكلوا ستة وثلاثين فدان برسيم فى ليله واحدة ثم ان الباشا ارسل الى امير الحاج بالرجوع وعينوا عبد الله بيك وحمزه بيك (عب ٥٨أ) وخليل اغا وارسل اسمعيل بيك صحبتهم خمسمائة جندي من اتباعه ومن البلكات ومعهم فرمان لجميع العرب بالتعمير فى اوطانهم ما عدا سالم بن حبيب واخوته ومن يلوذ بهم وسافرت لهم التجريده وارتحل ابن حبيب وسار الى جهة غزة ونهبت التجريده ما فى طريقهم من البلاد وارسل اليهم الباشا فرمانا بالعوده فرجعوا من غير طايل.

ومنها انه ورد شاهقتان وهما مركبان من ارض حوران / (f. 43a) ملآنين ٢٥٦ قمح حنطة فى كل واحدة عشرة آلاف اردب ابيعوا فى دمياط وكان سعر الغلة غاليا بمصر لقصور النيل فى العام الماضي وتسامعت البلاد بذلك فهذا هو السبب فى ورود هذين المركبين.

وفى **شهر /ذى/ القعدة سنة خمس وثلاثين ومائة والف** [٣ آب - ١ أيلول، ١٧٢٣] تقلد الصنجقية على اغا الارمني الذي عرف بأبو العدب ٢٥٧ وكذلك على اغا |صنجقية| وامين العنبر وحاكم جرجه وكمل بذلك صناجق مصر اربعة وعشرين صنجقا وكانوا فى المعتاد القديم اثنين وعشرين وكتخدا الباشا وقبطان الاسكندرية. فتكرم الباشا بصنجقية كتخدا لعلى بيك الارمني اكراما لاسمعيل بيك ابن ايواظ /بيك/ فكمل بذلك عشرة ٢٥٨ من اتباع اسمعيل بيك وهم اسمعيل بيك الدفتردار وعبد الله بيك واخوه محمد وحمزه بيك وعلى بيك الهندي ٢٥٩ وصاري على بيك وابراهيم بيك خازندار الجزار وعبد الرحمن بيك ولجه وعلى بيك هذا المعروف بابو العدب ٢٦٠ وهؤلاء ونفس ابن ايواظ بيك صاحب البيت ٢٦١ وهو عاشرهم ومن بيت ابو شنب محمد بيك ابنه وچركس الكبير ومملوكه چركس الصغير وقاسم الكبير وقاسم الصغير والاعسر ٢٦٢ وابراهيم بيك

٢٥٦) عج ٥٨: مملوأتان. ٢٥٧) عج ٥٨: "بابي العزب"، وهو تصحيف، اما في م اوضح ٢٤٧: فلذلك البس الباشا صنجقية كيخته الى على بيك الارمني الذي يقال له ابو العذبات. ٢٥٨) في هامش عج ٥٨: قوله عشرة المعدود هنا تسعه.
٢٥٩) في م اوضح ٢٤٧: وعبد الله بيك الهندي وعلي بيك الاصفر. ٢٦٠) م اوضح ٢٤٧: وعلى بيك ابو العذبات.
٢٦١) هذه التتمة من م اوضح ٢٤٧ لتكملة العشرة اتباع، وهي: "وهؤلاء ونفس ابن ايواظ بيك صاحب البيت"، وعن عبد الرحمن بيك ولجه، انظر م اوضح ٣٥٥، وفي عز ٢٤٦، نقصان: ونفس ابن ايواظ بيك وهو عاشرهم. ٢٦٢) م اوضح ٢٤٧: واحمد بيك الاعسر.

فارسكور وذوالفقار تابع قانصوه ومصطفى (عب ٥٨ب) بيك القزلار وقيطاس بيك تابع قيطاس بيك الكبير وابن اسمعيل[٢٦٣] بيك الدفتردار وهو محمد بيك واحمد بيك المسلماني ومرجان جوز[٢٦٤] وابراهيم الوالي تتمه اربعة عشر.[٢٦٥]

وتقلد كشوفية الغربية محمد {بيك} بن اسمعيل بيك والبحيرة احمد بيك الأعسر وبنى سويف قاسم بيك الصغير والجيزه محمد بيك[٢٦٦] {ابن ابو شنب} الدفتردار والشرقية عبد الرحمن بيك ولبس على القليوبية خليل اغا بعد عزله من اغاوية الجراكسة وتقلد قيطاس بيك كشوفية المنوفية بعد عزله من اغاوية التفكچية وتقلد حسين اغا بن محمد (١، عج ٥٩) اغا تابع البكرى كشوفية الفيوم وابراهيم بيك الوالى[٢٦٧] على الخزينة والبس اسمعيل بيك محمد اغا ابن اشرف على اغاوية الجمليه على ما هو عليه وكان اراد محمد بيك تلبيس مصطفى اغا بلفيه[٢٦٨] فحصل بين محمد بيك ابن ابو شنب وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ /بيك/ غم وكلام فى الديوان فلما راى مصطفى اغا ذلك ما وسعه الا النزول من باب الميدان[٢٦٩] وتركهم والبس عبد الغفار افندي اغاوية الجراكسة[٢٧٠] ومصطفى اغا تابع عبد الرحمن بيك اغات متفرقة وركب اسمعيل بيك بطايفته ونزل من باب الجبل الى قصره بمصر القديمة ونزل ابن ابو شنب والاعسر وقاسم بيك وهم ملآنين من الغيظ.[٢٧١]

وفى رجب [٧/١١٣٥ نيسان - ٦ أيار، ١٧٢٣] قبل ذلك ورد اغا من الديار الرومية وعلى يده/ (f. 43b) مرسوم وسيف وقفطان للشريف يحي شريف مكة وتقرير للباشا على السنة[٢٧٢] واغاوية المتفرقة لعبد الغفار افندي ولم يسبق نظير ذلك وان اغاوية المتفرقة تأتي من الديار الرومية وسبب ذلك ان حسن افندي والد عبد الغفار افندي كان عنده طواشي //ف//ساهداه الى السلطنة فارسل ذلك الاغا اغاوية المتفرقة الى ابن سيده فالبسه الباشا قفطاناً على ذلك فحصل بسبب ذلك فتنة فى الوجاق وسبب ذلك ان وجاقهم فرقتين (عب ٥٩أ) ظاهرتين بخلاف غيره فالظاهرين منهم ستة اشخاص من الاختيارية وهم سليمان اغا الشاطر وعلى اغا وعبد الرحمن القاشقجي وخليل اغا وابراهيم كاتب المتفرقة سابقا وكبيرهم محمد اغا السنبلاوين وهم من طرف محمد بيك چركس لكن لما ظهر اسمعيل بيك انحطت كلمتهم وظهرت كلمة الذين من طرف اسمعيل بيك وهم اسمعيل اغا ابن الدالى واحمد چلبى بن حسين اغا استاذ الطالبية وايوب چلبي.[٢٧٣]

فلما تولى عبد الغفار الاغاوية لحق اوليك الحقد والحسد وتناجوا فيما بينهم على ان يملكوا الباب فاجتمعوا بانفارهم وملكوا الباب فهرب عبد الغفار اغا الى بيت اسمعيل بيك وكان عنده الجماعة الآخرين فدخل عليهم عبد الغفار اغا واخبرهم بما حصل فاشار عليهم اسمعيل بيك ان يذهبوا الى بيت احمد چلبى ويجعلوه محل الحكم، وارسل اوليك الطرف فطلبوا محمد اغا ابطال وباكير اغا تابع اسمعيل بيك الكبير ومصطفى اغا وكانوا منفيين من بابهم الى العزب

٢٦٣) خب: اسحق. ٢٦٤) عج ٥٨ وعز: جور. ٢٦٥) م اوضح ٢٤٧: '... الفارسكورى وزين الفقار ... ومصطفى بيك القطرار وقيطاز بيك تابع قيطاز بيك الكبير وابن اسماعيل بيك الدفتردار محمد بيك ... المسلماني الذي هو الان صارى عسكر الحاج الشريف ومرجان جوز وابراهيم الدالي وكملوا بهؤلاء الثلاثة وعشرين صنجقا'، اما في عج ٥٨: 'جور'، وفي علك: 'ابراهيم الوالي'، و'الواو'، غير واضحة. ٢٦٦) م اوضح ٢٤٧: محمد بيك دفتردار مصر ابن ابو شنب حكم القانون القديم. ٢٦٧) م اوضح ٢٤٧: الدالي. ٢٦٨) عز وعج ٥٩: بلغيه.
٢٦٩) م اوضح ٢٤٨: الا انه نزل من السبع حدرات وتركهم متكلمين مع بعضهم البعض فدخلت بينهم الصناجق وفرقوا بينهم. ٢٧٠) م اوضح ٢٤٨: 'والبسوا ابن اشرف بالقهر عن ابن ابي شنب والبسوا ابن عبد الغفار افندى آغاوية الجراكسة عوضا عن قيطاز والبسوا مصطفى اغا ...'. ٢٧١) م اوضح ٢٤٨، زيادة: وما قدر احد يتكلم بكلمة واحدة.
٢٧٢) م اوضح ٢٣٨: 'وفي عشرة رجب ... الى شريف مكة يحيى ومقرور الى باشت جدة واغوية المتفرقة ... '.
٢٧٣) في م اوضح ٢٣٩، زيادة: چلبي وهم الذين مالكين الباب ومتكلمين في الوجاق ...

وكانوا كبراؤهم وخرجوا منهم فى واقعة چركس المتقدمة فابوا من الحضور اليهم، فلما ابوا عليهم عملوا القاشقجي باش اختيار عوضا عن ابطال وعزلوا وولوا على مرادهم وطلع فى صبحها اسمعيل بيك الى الديوان وصحبته على بيك وامير الحاج [274] واخبروا الباب [275] بفعل القاشقجي فارسل الباشا اثنين اغوات ومن كل وجاق اثنين اختيارية لينظروا الخبر ففزعوا عليهم فرجعوا واخبروا الباشا والامرا فارسل لهم فرمانا بنفيهم الى الكشيده فأبوا وصمموا على عدم ذهابهم الى الكشيده واقام الامرا عند الباشا الى //بعد// الغروب ثم انهم نزلوا ووعدوا الباشا انهم فى غد يفصلوا هذا الامر وان لم يمتثلوا حاربناهم. [276]

فلما كان فى ثاني يوم عملوا جمعية واتفقوا على توزيع الستة انفار على الست / (f. 44a) وجاقات وكتبوا من (عب ٥٩ب) الباشا ست فرمانات لكل فرد منهم فرمان فكان كذلك وتفرقوا فى الوجاقات ونزل اسمعيل بيك ابن ايواظ ثالث عشر رجب سنة خمس وثلاثين [١٩ نيسان، ١٧٢٣] [277] الى بيته بعد اقامته فى باب العزب ثلاثة ايام فى طائفته ومماليكه وصناجقه بحيث ان اوايل الطايفة دخلوا الى البيت قبل ركوبه من باب العزب وكان خلفه نحو المائتين بالطرابيش الكشف وتمم {الامر} على مراده ثم تحقق الخبر فظهر له ان اصل هذه الفتنة من اسمعيل اغا ابن (١، عج ٦٠) الدالى، فطلع فى ثانى يوم الى الديوان والبس اسمعيل اغا اغاوية العزب واحضر محمد اغا ابطال وباكير اغا ومصطفى اغا من باب العزب وردهم الى محلهم وعمل ابطال باش اختيار.

وفى ذلك اليوم حضر عبدالله بيك وحمزة بيك المتوجهين الى العرب [278] ومعهما اربعمائة وخمسون راسا وسبعة من المقادم بالحياة فارسل اليهما اسمعيل بيك بان يرموا الرؤوس فى الخانقاه ويقتلا الذين بالحياة ويدخلا الى مصر بالليل ففعلا ذلك والله اعلم بغرضه فى ذلك. [279]

وفى ايامه ايضا فى شعبان سنة خمس وثلاثين [٧ أيار - ٤ حزيران، ١٧٢٣] ورد عرض حال من مكة بان يحيى الشريف وعلى باشا والى جدة وعسكر مصر الذين عينوا صحبة احمد بيك الملاني [280] واهل مكة تحاربوا مع الشريف مبارك شريف مكة سابقا وكان معه سبعة الاف من العرب اليمانية ووقع بينهم مقتلة كبيره وسقط على باشا [281] من على ظهر جواده لولا ان احمد بيك ادركه وانقذه بجواده الجنيب فـ//ـا//خلع على احمد بيك خلعة سمور وسردارية مستحفظان وكان ذلك فى عرفات وقتل من العرب زيادة عن الفين وخمسمائة ومن العسكر نحو الخمسين ومن اتباع الباشا كذلك. [282] ومات على اغا سردار جمليان وكان الباشا قتل (عب ٦٠أ) من الاشراف اثنى عشر شخصا وكانوا في جيرة الشريف يحى وقد ابطل الجيرة.

ثم انهم رجعوا بعد المعركة الى جدة وانهم مجتهدين فى جمع اللموم وقادمين علينا بمكة والقصد الاهتمام والتعجيل بارسال قدر الف وخمسمائة عسكري وعليهم صنجق لان الذين عندنا عندما ينقضى الحج يذهبوا الى بلادهم وتصير مكة خالية وقد اخبرناكم وارسلنا بمثل ذلك الي الديار الرومية صحبة الشيخ جلال الدين ومفتى مكة. فكتب الباشا والامرا بذلك ايضا وانتظروا الجواب. ثم ورد/ (f. 44b) الساعى واخبر بوصول على باشا الى سكندرية فى غليون البليك وحضر بعد يومين المسلم بقايم مقامية لمحمد بيك چركس فاخلع عليه فروه سمور وانزله بمكان شهر حواله ورتب له تعيينا وسافرت الملاقاة وارباب الخدم والچاويشية والملازمين وقلد محمد بيك

٢٧٤) م اوضح ٢٣٩: فاصبح اسماعيل بيك يوم الاحد. ٢٧٥) عج ٥٩ وم اوضح ٢٣٩: واخبروا الباشا. ٢٧٦) م اوضح ٢٣٩: والا نسحب عليهم بيرقا ونحاربهم. ٢٧٧) م اوضح ٢٤٠: يوم الاثنين ثالث عشر رجب سنة ١١٣٥ [١٩ ابريل، ١٧٢٣ م].
٢٧٨) عج ٦٠: العزب. ٢٧٩) قارن م اوضح ٢٤٠. ٢٨٠) هكذا في عك وعب، اما في عج وعز: المسلماني.
٢٨١) م اوضح ٢٤٣: ووقع على باشا باشت جده من على جواده. ٢٨٢) م اوضح ٢٤٣: ومن جماعة الباشا خمسة واربعون.

خازنداره رضوان صنجقية وجعله امين السماط واخذ الخاصكية من[٢٨٣] على بيك الهندى واعطاها لرضوان المذكور وابطل الخط الشريف الذي بيده بالخاصكية قيد حياه.

ووصل على باشا الى مصر {فى منتصف **ربيع اوّل**[٢٨٤] [٢١ تشرين ٢] **سنة ثمان وثلثين}** /**ومائة والف**/ [٩ ايلول، ١٧٢٥- ٢٨ آب، ١٧٢٦] الى مصر وركب الى العادلية وخلع خلع القدوم وقدموا له التقادم وطلع الى القلعة بالموكب المعتاد وضربوا له المدافع والشنك وسكن الحال. ثم ان محمد باشا المنفصل ارسل تذكرة على لسان كتخداه خطابا لمصطفى بيك بلفية وعثمان چاويش القازدغلى مضمونها ان حضرة الباشا يسلم عليكم ويقول لكم لا بد من التدبير فى ظهور ذو الفقار[٢٨٥] وقطع بيت ابو شنب حكم الامر السلطاني وتحصيل الاربعة آلاف كيس الحلوان المعين بها القابجي.

فلما وصلت (عب ٦٠ب) التذكره الى مصطفى بيك احضر //اليه// عثمان چاويش واعرضها عليه. فقال: هذا يحتاج اوّلا الى بيت مفتوح تجتمع فيه الناس. فاتفقا على ضم على بيك الهندي اليهما وهو يجمع طوايف الصناجق المقتولين ومماليكهم ثم يدبروا تدبيرهم بعد ذلك فاحضروه وعرضوا عليه ذلك فاعتذر بخلو يده فقالوا له: نحن نساعدك وكل ما تريده يحضر اليك. واحضر احمد | أوده | باشه المطرباز ذوالفقار بيك {//<الى>//} عند على بيك الهندي ليلا ثم احضر[٢٨٦] على بيك /الهندى/ مصطفى چلبى بن ايواظ فاحضر كامل طوايف اخيه وجماعة الامرا المقتولين وبلغ محمد بيك چركس ان على بيك الهندي عنده لموم وناس فارسل له رجب كتخدا ومحمد (١، عج ٦١) چاويش يامره بتفريق الجمعيه واوعده برد نظر الخاصكيه /اليه/ فلما وصلا اليه وجدا كثرة الناس والازدحام واكل وشرب. فقال له رجب كتخدا: ايش هذا الحال وانت خلى وجمع الناس يحتاج الى مال. فقال /له/: وكيف افعل. قال: اطردهم. قال: وكيف اطردهم وهم ما بين ابن استاذي او خشداشي[٢٨٧] او ابن خشداشي /<حتى انى رهنت بلدا>/ قال اقعد مع عايلتك وخدمك ونرد لك نظر الخاصكية / (f. 45a) واخلص لك البلد المرهونة، قال: يكون خيرا. وانصرفا من عنده ودخل على بيك فاخبر ذوالفقار بذلك فقال له: ارسل الى سليمان اغا ابو دفيه ويوسف چربچى البركاوى. فارسل اليهما واحضرهما وادخلهما اليه وتشاوروا فيما يفعلونه[٢٨٨] فاتفقوا على قتل ابراهيم افندي كتخذا العزب وبقتله يملكون باب العزب وعند ذلك يتم غرضنا. فاصبحوا بعدما دبروا امرهم مع الباشا المعزول والفقارية والشواربية وفرقوا الدراهم فركب ابو دفيه بعد الفجر واخذ فى طريقه يوسف چربچى البركاوى ودخلا على ابراهيم (عب ٦١أ) كتخدا عزبان فركب معهم الى الباب وتطيلس ذوالفقار واخذ صحبته سليمان كاشف ويوسف زوج هانم بنت ايواظ بيك ويوسف الشرايبى ومحمد بن الجزار واتوا الى الرميله ينتظرونهم بعدما ربطوا المحلات والجهات فعندما وصل ابراهيم كتخدا الى الرملية تقدم اليه سليمان كاشف ليسلم عليه وتبعه خازندار ابن ايواظ وضربه فسقط الى الارض[٢٨٩] ورمحوا الى الباب فطردوا البكچية وملكوه وركب فى الحال محمد باشا وحضر الى جامع المحمودية ونزل على باشا الي باب العزب واجتمعت كامل صناجق نصف سعد وقسموا المناصب مثل الحال القديم امير الحاج من الفقارية والدفتردار من القاسمية ومتفرقه باشا من الفقارية وكتخذا الچاويشية من القاسمية ونحو ذلك وقرؤا فاتحة على ذلك واغات الينكچرية ابو دفيه ومصطفى افندي الدمياطى

٢٨٣) خبء: ابن. ٢٨٤) م اوضح ٣٣٤: ذكر تولية جن على باشا، وكان رجلا كهلا قدم الى مصر واوكب يوم الثلاث في احدى وعشرين ربيع اول سنة ١١٣٨ [٢٧ نوفمبر، ١٧٢٥]. ٢٨٥) قارن م اوضح ٢٦٦. ٢٨٦) خب: ثم ان علي بيك. ٢٨٧) عج ٦١: وخشداشي وابن خشداشي. ٢٨٨) خب: وتشاوروا في ذلك على ما يفعلونه ... ٢٨٩) راجع تفاصيل مقتل ابراهيم كتخدا في م اوضح ٣٤٩.

زعيم وكان القبودان اتى من الاسكندرية ونزل فى قصر عثمان چاويش القازدغلى بعسكره فاتى بهم وملك السلطان حسن {وكرنك به مع ذوالفقار بيك،} واخلع محمد باشا على على بيك الهندي دفتردار وعلى ذوالفقار صنجقيه كما كان [290] وعلى على كاشف قطامش صنجقيه وعلى سليمان كاشف صنجقيه وحاكم جرجا وعلى مصطفى چلبى ابن ايواظ صنجقيه وعلى يوسف آغا زوج هانم صنجقية وعلى يوسف الشرايبى صنجقيه وسليمان ابو دفية اغاة مستحفظان ومصطفى الدمياطى والي وحضر اليهم محمد بيك امير الحاج سابقا ومصطفى بيك بلفيه [291] واسمعيل بيك الدالى وقيطاس بيك الكور واسمعيل بيك ابن قيطاس واقاموا فى المحمودية هذا ما كان من هؤلا. واما / (f. 45b) محمد بيك چركس فانه استعد ايضا وارسل الى بيت قاسم بيك عدة كبيرة من الاجناد ومدفع وعملوا متريس عند درب الحمام وجامع الحصرية وهجمت عساكرهم (عب٦١ب) على من بسبيل المومنى [292] بالبنادق والرصاص حتى اجلوهم وهزموهم وهربوا الى جهة القلعة وسوق السلاح واكثرهم لم يدرك حصانه، فلما وقع ذلك عملوا متاريسهم فى الحال عند مذبح الجمال ورموا على من بالمحمودية وهرب المجتمعين بالرميلة وبني طايفة چركس فى الحال متريز [293] عند وكالة الاشكنبة [294] وارتبك امر الفرقة الاخري ثم ان يوسف چربچى البركاوي وكان حين ذاك من الخاملين القشلانين وتقدم له الطلوع بالسفر سردار بيرق فرمى نفسه فى الهلاك وتسلق من باب العزب ونط الحايط والرصاص نازل، وطلع عند محمد باشا والصناجق بالمحمودية (١، عج ٦٢) وطلب منهم فرمان لكتخدا العزب يعطيه بيرق سردن جشتى ومايه نفر وضمن لهم طرد الذي بسبيل المومنى [295] وملك بيت قاسم بيك وعند ذلك تسير البيارق على بيت چركس وشرط عليهم ان يجعلوه بعد ذلك كتخدا العزب ففعلوا ذلك ونزل بمن معه من باب الميدان وسار بهم من جانب تكية اسمعيل باشا وهناك باب ينفذ على تربة الرميله فوقف بهم هناك وطوى البيرق وهجم بمن معه على سبيل المومنى بطلق رصاص متتابع وهم مهللين على حين غفلة فاجلوهم وفروا من مكانهم الى درب الحصرية وهم فى اقفيتهم حتى جاوزوا متراسهم وملكوه منهم ودخلوا بيت قاسم بيك وداروا المدفع على بيت قاسم بيك وصعدوا لمنارة جامع الحصرية ورموا بالبنادق على بيت قاسم بيك فعند ذلك نزلت البيارق من الابواب وساروا الى جهة الصليبة وطلع القبودان الى قصر يوسف ورتب مدفعا على بيت چركس واصيب قاسم بيك برصاصة من المنارة ومات، فعند ذلك عزم چركس على الخروج [296] والفرار فخرج معه احمد بيك الاعسر ومحمد بيك چركس الصغير واركب [297] خمسة من مماليكه على خمسة من الهجن المحملة بالمال وذهبوا الى جهة مصر القديمه وعدوا الي البر الآخر وساروا وتخلف منهم بمصر محمد بيك ابن ابو شنب وعمر بيك امير الحاج ورضوان بيك وعلى بيك/ (f. 46a) وابراهيم بيك فارسكور وطلع محمد باشا (عب ٦٢أ) الي القلعة ثانيا ونزل على باشا وسافر الي منصبه بكريد وتراس ذوالفقار بيك وقلدكاشف مملوكه صنجقية وهو عثمان بيك الشهير الذي ياتى ذكره وارسلوه صحبة يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ خلف محمد بيك چركس ومعهم عسكر واغات البلوكات فصاروا كل من وجدوه من اتباع چركس بالجيزة او خلافها يقتلوه ووقعوا باحمد افندي الروزنامجى فارسلوه الي محمد

٢٩٠) راجع ذلك في م اوضح ٣٤٩-٣٥٠. ٢٩١) عج ٦١: بلغية. ٢٩٢) عج ٦١: المؤمنين. ٢٩٣) عز وعج ٦١: متاريس. ٢٩٤) هكذا في عك وعب، اما في عج ٦١ وعز : الاشكنية. ٢٩٥) عج ٦٢ و م اوضح ٣٥٢: المؤمنين. ٢٩٦) عج ٦٢: الرحيل. ٢٩٧) عك ٤٥ب : 'واحمد افندى الروزنامجي بن محمد افندى التذكرجي'، مشطوبة. وكتب بدلها: 'واركب ...'. وقد وردت الاسماء في م اوضح ٣٥٣ بترتيب آخر وهم: احمد افندى الرزمنجي واغة التفكجية الزناتي ومحمد بيك چركس الصغير واحمد بيك الاعسر وابن سيده محمد بيك وعمر الصغير بيك ... والصيفي وبعض من الاتباع.

باشا فسجنه مع المعلم داود صاحب عيار بالعرقانه، ثم قتلوهما وقتلوا عمر بيك امير الحاج ومحمد بيك بن ابو شنب وجدوه ميت بالجامع الازهر وعملوا رجب كتخدا سردار جداوي والاقواسي يمق وخرجوا الى بركة الحاج ليذهبا الى السويس فارسلوا من قتلهما واتى بروسهما ونهبوا بيوت المقتولين والهربانين وبيت چركس الكبير ومن معه.

وبعد ايام رجع عثمان بيك ويوسف بيك والتجريده فاخبروا ذوالفقار بيك وعلى بيك الهندى انهم لما وصلوا حوش ابن عيسى سالوا العرب عن محمد بيك چركس ومن معه فاخبروهم انهم باتوا هناك ثم اخذوا معهم دليل اوصلهم الى الجبل الاخضر وركبوا من هناك الى درنه. وكان هروب چركس وخروجه من مصر يوم السبت سابع **جمادي الآخرة سنة ثمان وثلثين ومائة والف**[298] [٩ شباط، ١٧٢٦]

ثم انهم عملوا جمعية وكتبوا عرضحال بما حصل واعطوه للقابجى وسلموه الف كيس من اصل حلوان بلاد اسمعيل بيك بن ايواظ وامرا[ء]ه وبلاد ابو شنب وابنه وامرا[ء]ه ايضا وذلك خلاف بلاد محمد بيك قطامش ورضوان اغا وكور محمد اغا كتخدا قيطاس بيك وكتبوا ايضا مكاتبة الى الوزير الاعظم بطلب محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك الذي تقدم ذكره وهروبه الى الروم بعد قتل سيده وختموا عليه جميع الامرا الصناجق والاغوات واعطاه الباشا الى قابجى باشا، فلما وصل الى الدولة طلب الوزير محمد بيك فلما حضر بين يديه، فقال له: اهل مصر (عب٦٢ب) ارسلوا يطلبوك / (f. 46b) اليهم بمصر فاعتذر ﴿اليهم﴾ بقلة ذات يده وانه مديون فانعموا عليه بالدفتدارية والذهاب الى مصر وكتبوا فرمانات لساير الجهات باهدار دم محمد بيك **(١، عج ٦٣)** چركس اينما وجد لانه عاصي ومفسد واهل شر وذلك حسب طلب المصريين.

ثم ان محمد باشا[299] والى مصر اخلع على جماعة وقلدهم امريات فقلد مصطفى بن ايواظ صنجقيه وحسن اغات الجمليه سابقا صنجقيه واسمعيل بن الدالى صنجقيه ومحمد چلبى بن يوسف بيك الجزار صنجقيه وسليمان كاشف القلاقسى صنجقيه وذلك خلاف الوجاقات والبلكات والسدادره وغيرهم.

وسكن الحال وانتهت الرياسة بمصر الى ذوالفقار بيك وعلى بيك الهندى وحضر محمد بيك قطامش الى مصر من الديار الروميه فلم يتمكن من الدفتداريه لان على بيك الهندي تقلدها بموجب الشرط السابق وكل قليل يذاكر محمد بيك ذو الفقار بيك فيقول له: طوّل روحك. فاتفق ان على بيك المعروف ابو العدب ومصطفى بيك بن ايواظ ويوسف بيك الخاين ويوسف بيك الشرايبى وعبدالله اغا كتخدا الچاويشية وسليمان اغا ابو دفية والكل من فرقة القاسمية كانوا يجتمعوا فى كل ليلة عند واحد منهم يعملوا حظ ويشربوا شراب فاجتمعوا فى ليلة عند على بيك ابو العدب، فلما اخذ الشراب من عقولهم تاوّه مصطفى بيك ابن ايواظ وقال: يموت العزيز اخى الكبير والصغير ويصير الهندي مملوكنا سلطان مصر وناكل من تحت يده والباشا فى قبضته، وكان النيل قريب الوفا، فقال على بيك: انا اقتل الباشا يوم جبر البحر. وقال ابو دفية: وانا اقتل ذوالفقار. وقال مصطفى بيك: وانا اقتل الهندي. وكل[300] واحد من الجماعة التزم بقتل واحد وقرؤا الفاتحة وكان معهم مملوك اصله من مماليك عبد الله بيك، ولما قتل سيده هرب الى الهندى واقام فى خدمته اياما، فلما تقلد مصطفى بيك الصنجقيه اخذه من على بيك (عب ٦٣أ) الهندى

٢٩٨) عك٤٦أ: 'وبهذه الحوادث اضمحلت فرقة القاسمية فلم يقم لهم بعد ذلك قايم الى وقتنا هذا'، مشطوبة، وكتب بدلها: 'ثم ... '. راجع التفاصيل في م اوضح ٣٥٢ - ٣٥٦.

٢٩٩) في م اوضح ٣٥٦ وردت هذه الاحداث في: ذكر تولية محمد باشا النشنجي ثانيا.

٣٠٠) خب ٨٢أ: وكان.

فلما سمع منهم ذلك القول ذهب الي على بيك الهندي واخبره فارسله الي ذوالفقار فاخبره ايضا فبعثه الي الباشا فاخبروه. فلما كان يوم الديوان وطلع على بيك ابو العدب فقبض عليه الباشا وقتله تحت ديوان قايتباي واحاط بداره ونهب ما فيها وكان شيا كثيرا وارسل فى الوقت فرمان الى الاغا بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا / (f. 47a) على مصطفى بيك ابن ايواظ واركبوه حمارا وصحبته مقدمه واحضروه الي الباشا فامر بقتله وقتل معه مقدمه ايضا [٣٠١] واختفى الباقون واخذ ذوالفقار فرمان بنفى هانم بنت ايواظ بيك وام محمد بيك ابن ابو شنب ومحضية [٣٠٢] على بيك فمانع عثمان چاويش القازدغلى فى ذلك واستقبحه وضمن غايلتهن والزمهن ان لا يخرجن من بيوتهن ورتب لهن كفايتهن، فلما حصل ذلك ضعف جانب القاسمية وانفرد علي بيك الهندي وكان ذوالفقار ارسل الي الشام، فاحضر رضوان اغا ومحمد اغا الكور فجعلوا رضوان اغا اغات الجملية ومحمد بيك الجزار غايب باقليم المنوفية فعند ذلك اغتنموا الفرصة وتحرك محمد بيك قطامش فى طلب الدفتردارية فدبروا امرهم مع يوسف چربچي عزبان البركاوي ورضوان اغا وعثمان چاويش القازدغلى وقتلوا على بيك الهندي وذوالفقار قانصوه وارسلوا الى محمد بيك الجزار تجريده واميرها اسمعيل بيك قيطاس وهو باقليم المنوفية وقلدوا مصطفى افندي الدمياطى صنجقية وجعلوه حاكم جرجا وقبضوا على سليمان بيك ابو شنب وقضى اسمعيل بيك اشغاله وسافر بالتجريدة الى المنوفية واخذ صحبته عربان نصف سعد وساروا الى محمد بيك الجزار وكان لما وصله الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي جسر سديمه فلحقوه هناك وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم اخذ **(١، عج ٦٤)** معه مملوكين وبعض احتياجات ونزل فى مركب وسار الي رشيد (عب ٦٣ب) وترك اربعة وعشرون مملوكا فاخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم مملوك ماشى، فذهب الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس وعرفه بمكانهم فارسل اليهم كتخداه بطايفة فردوهم واخذهم عنده فاقاموا فى خدمته، ولم يزل محمد بيك فى سيره حتى دخل الى رشيد واختفى فى وكالة ووصل خبره الى حسين چربچي الخشاب فقبض عليه وقتله بعد *[ان]* استاذن فى ذلك وتقلد فى نظير ذلك الصنجقيه وكشوفية البحيرة //عن// **سنة اربعين{ ومائة} والف** [٣٠٣] [١٧٢٧-١٧٢٨] ونزل بعد ذلك الى البحيرة.

ثم حضر محمد بيك چركس من غيبته ببلاد الافرنج وطلع [٣٠٤] على درنه/ (f. 47b) وارسل مركبه التى وصل فيها الى الاسكندرية وحضر اليه امراؤه الذين تركهم *[من]* *[قبل]* جهة قبلي فركب معهم ونزل على [٣٠٥] البحيرة ليصل الي الاسكندرية فصادف حسين بيك الخشاب ففر منه وغنم چركس خيامه وخيوله وجماله ثم رجع الى الفيوم ونزل على بنى سويف ثم ذهب الى القطيعة قرب جرجه واجتمع عليه القاسميه المشردين فحاربه حسين بيك حاكم جرجه والسدادرة وقتل حسن بيك وطايفته واستولي على وطاقهم وعازقهم ووصلت اخباره الى مصر فجمع ذوالفقار بيك جمعيه واخرج فرمان بسفر تجريده فسافر اليه عثمان بيك وعلى بيك قطامش وعساكر فتلاقوا معه بوادي البهنسا فكانت الهزيمه على التجريده واستولى محمد بيك چركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وحال بينهم الليل ورجع المهزومين الى مصر فجمع ذوالفقار الامرا واتفقوا على تشهيل *[واخراج]* تجريدة اخري فاحتاجوا الى مصروف فطلبوا فرمان من الباشا بمبلغ ثلثمائة كيس من الميري عن السنة القابلة فامتنع عليهم فركبوا عليه وانزلوه وقلدوا محمد بيك قطامش

٣٠١) راجع التفاصيل في م اوضح ٣٩٣. ٣٠٢) عج ٦٣، تصحيح: محظية. ٣٠٣) في هامش عج ٦٤: سنة اربعين ومائة والف. ٣٠٤) خب: وحضر. ٣٠٥) عج ٦٤ وعز ٢٥٦: الى.

قايم مقام واخذوا منه فرمان بمطلوبهم وجهزوا امر التجريده واهتموا فيها اهتماما زايدا ورتبوا اشغالهم وخرجوا وجرت امور وحروب وقتل من جماعة چركس سليمان بيك ثم وُقعت الهزيمة (عب ٦٤أ) على چركس.[٣٠٦] ووصل الى مصر باكير باشا وذلك فى **سنة اثنين واربعين ومائة والف**[٣٠٧] [١٧٢٩-١٧٣٠] وطلع الي القلعة {فمكث اشهرا وعزله العساكر فى اواخر السنة} [١٦ آب، ١٧٣٠] وحصل بمصر فى ايام هذه التجاريد ضنك عظيم وثار جماعة القاسمية المخفيين بالمدينة ودبروا امكرهم ورئيسهم فى ذلك سليمان اغا ابو دفيه ودخل منهم طايفة على ذوالفقار بيك وقت العشا فى رمضان [٢٠ آذار-١٨ نيسان، ١٧٣٠] وقتلوه وكان محمد بيك چركس جهة الشرق ينتظر موعدهم معه فقضى اللّه بموت چركس خارج مصر وموت ذوالفقار داخلها ولم يشعر احدهما بموت الآخر وكان بينهما خمسة ايام وثارت اتباع ذوالفقار بالقاسمية وظهروا عليهم وقتلوهم وشردوهم ولم يقم منهم قايم بعد ذلك الى يومنا هذا. وانقطعت[٣٠٨] دولة القاسميه من الديار المصريه وظهرت دولة الفقارية وتفرع منها طايفة القازدغلية. وسياتى تتمة الاخبار عند ذكر تراجمهم فى وفياتهم وقد جعلت هذا فصلا مستقلا من اوّل القرن [١٦٨٨-١٦٨٩] الى **سنة اثنين واربعين ومائة والف** [١٧٢٩-١٧٣٠] التى هى آخر دولة القاسميه.

ذكر من مات[٣٠٩] / (f. 48a) في هذه السنين
[١١٠٦-١١٤٢ / ١٦٩٤-١٧٣٠]

وما قبلها من هذا القرن {وما قبله بقليل}[٣١٠] من العلما والاعاظم على سبيل الاجمال بحسب الامكان فاني لم اعثر على شى من تراجم المتقدمين من اهل هذا القرن ولم اجد شيا مدوّنا فى ذلك الا ما حصلته من وفياتهم فقط وما وعيته فى ذهني واستنبطته من (١، عج ٦٥) بعض اسانيدهم واجازات اشياخهم على حسب الطاقه وذلك **من اوّل القرن الى اواخر سنة اثنين واربعين ومائة والف** [١٦٨٨-١٧٣٠] وهى اول دولة السلطان محمود بن عثمان.

واولهم الامام العلامه والحبر الفهامه شيخ الاسلام والمسلمين وارث علوم سيد المرسلين الشيخ محمد الخرشى[٣١١] المالكى 1 شارح خليل وغيره /و/يروي عن والده الشيخ عبداللّه الخرشى وعن العلامة الشيخ ابراهيم اللقاني كلاهما عن الشيخ (عب ٦٤ب) سالم السنهوري المالكى عن النجم الغيطى عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري عن الحافظ بن حجر العسقلانى بسنده الى الامام البخاري توفى سنة احدي ومائة والف {سنة ١١٠١} [١٦٨٩-١٦٩٠].

{ومات الشيخ الامام شمس الدين محمد بن داود بن سليمان العنانى نزيل الجنبلاطية اخذ عن على الحلبى صاحب السيرة والشهاب المقّري[٣١٢] والشمس البابلى والشهاب الخفاجى

1) سلم ج ٤: محمد الخراشي ابن عبد الله الخراشي المالكى.

٣٠٦) راجع التفاصيل في م اوضح ٤٠١-٤١٥. ٣٠٧) فى هامش عج٦٤: "سنة اثنتين واربعين ومائة والف"، وفي النص ايضا، اما في م اوضح ٤٢٤: جاء من طريق الحجاز قدم الى مصر يوم الخميس المبارك رابع عشر صفر سنة ١١٤١.
٣٠٨) عز وعج ٦٤: وانقرضت. ٣٠٩) عك ٤٧ب: "ذكر من مات"، مكررة ايضا في عك ٤٨أ. ٣١٠) في هامش عج ٦٤: ذكر من مات في هذه السنين وما قبلها من هذا القرن وما قبله بقليل. ٣١١) في م اوضح ٦٠، باختصار: "وفي سابع عشرين الحجة ختام سنة ١١٠١ [اكتوبر ١٦٩٠] توفى شيخ الاسلام والمسلمين عمدة اهل اليقين... سيدي محمد الخرشي ... ثم تولى بعده مشيخة الجامع الازهر شيخ الاسلام الشيخ محمد النشرتى. ٣١٢) عز وعج ٦٥ ومنخن (عمن): الغزى.

والبرهان اللقانى وغيرهم حدث[٣١٣] عنه حسن بن على البرهانى والخليفى[٣١٤] والبديرى وغيرهم توفى سنة ثمان وتسعين والف} {سنة ١٠٩٨} [١٦٨٦م-١٦٨٧م].

ومات امام المحققين وعمدة المدققين صاحب التآليف العديدة والتصانيف المفيدة السيد احمد الحموي الحنفي ومن تصانيفه شرح الكنز وحاشية الدرر[٣١٥] والغرر والرسايل وغير ذلك توفى ايضا فى تلك السنة رحمه الله. ومن شيوخه الشيخ على الاجهورى والشيخ محمد بن علان والشيخ منصور الطوخى والشيخ احمد البشبيشي[٣١٦] والشيخ خليل اللقاني وغيرهم كالشيخ عبدالله بن عيسى العلم الغزى {١١٠١} [١٦٨٩-١٦٩٠].

{ومات علامة الفنون الشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن احمد بن امين الدين محمد الضرير بن شرف الدين حسين الحسنى[٣١٧] الشهير بالشرنبابلى شيخ مشايخ الازهر فى عصره كذا ذكر نسبه شيخنا السيد مرتضى نقلا عن سبطه العلامة محمد بدرالدين. اخذ عن شيوخ عده كالشيخ سلطان المزاحي والشيخ على الشبراملسى والنور الزيادي واحمد البشبيشى واجازه البابلى واخذ عنه البليدى والملوى والجوهري والشبراوي بواسطة الشيخ عبد ربه الديوي توفى سنة اثنين وماية والف} {سنة ١١٠٢} [١٦٩٠-١٦٩١].

ومات الشريف المعمر ابو الجمال محمد بن عبد الكريم الجزايري[٣١٨] روى عن ابي عثمان سعيد قدوره وابى البركات عبد القادر وابى الوفا الحسن بن مسعود اليوسي وابى الغيث القشاشي واجازه البابلي والاجهوري ومحمد الزرقاني وعبدالعزيز بن محمد الزمزمي و//النور// الشبراملسى والشهاب القليوبي والغنيمى والشهاب الشلبى ومحمد حجازى الواعظ ومفتى تعز محمد الحبيشي[٣١٩] والنجم الغزي والقشاشى والشهاب السبكى والمزاحى توفى سنة اثنين ومائة والف {١١٠٢} [١٦٩٠-١٦٩١].

{//ومات الشيخ الامام برهان/ (f. 48b) الدين ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن الشيخ خالد البرماوي الشافعي الازهري الانصارى الاحمدي[٣٢٠] شيخ الجامع الازهر. قرا على الشمس محمد الشوبري وسلطان المزاحي والبابلي والشبراملسي ولازم دروس الشهاب القليوبي واختص به وتصدر بعده بالتدريس في محله توفى سنة ست وماية والف {١١٠٦}//} [١٦٩٤-١٦٩٥].

ومات الامام العالم العلامة ابو الامداد خليل بن ابراهيم اللقانى المالكى 2 اخذ عن والده وعن اخويه عبدالسلام ومحمد اللقانيين والنور الاجهورى والشبراملسى والشيخ عبدالله الخرشى والشمس البابلى وسلطان (عب ٦٥أ) المزاحى والشيخ عامر الشبراوي والشهاب القليوبى والشمس الشوبرى الشافعي واحمد الشوبرى الحنفى وعبدالجواد الجنبلاطى ويس[٣٢١] العليمى الشامي واحمد الدواخلى وعلى النبتيتى وعقد دروسا بالمسجد الحرام واخذ بها عن محمد بن علان الصديقى والقاضى تاج الدين المالكى وبالمدينة عن الوجيه الخياري وغرس الدين الخليلى واجازوه توفى سنة خمس ومائة والف{١١٠٥} [١٦٩٣-١٦٩٤].

2) سلم٢، ٨١/٤: جليل بن ابراهيم بن على بن على بن عبد القدوس بن محمد بن هارون، المالكي الشهير باللقاني.

٣١٣) خب: واخذ عنه. ٣١٤) منخن (عمن): والخليلي والبديري. ٣١٥) عج ٦٥ وعمن: الدرّ. ٣١٦) هكذا في عك وعمن، اما في عج ٦٥ وعز: حمد البشبيشي. ٣١٧) ترجمة الشرنبابلي في المربيدي١٧ب، وفي عز وعج ٦٥: الحسينى. ٣١٨) ترجمة الجزايري في المربيدي١٦ب، رقم الترجمة ٥٩. ٣١٩) عج ٦٥: "الحبشي"، وعمن: الحيشي. ٣٢٠) ترجمة البرماوي منقولة حرفيا من المربيدي ١٠ب، رقم٢٨، وهي مكررة في عج ٦٨. ٣٢١) عج ٦٥: وياسين.

ومات الامام ابو سالم عبدالله بن محمد بن ابى بكر العياشى المغربي الامام الرحلة قرا بالمغرب على شيوخ منهم اخوه الاكبر عبدالكريم بن محمد والعلامة ابو بكر بن يوسف السكتانى وامام المغرب سيدى عبدالقادر (١، عج ٦٦) الفاسي والعلامة احمد بن موسى الابار ورحل الى المشرق / (f. 49a) فقرا بمصر على النور الاجهوري والشهاب الخفاجي وابراهيم المامونى وعلى الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحى وعبدالجواد الطرينى المالكى وجاور بالحرمين عدة سنين فاخذ عن زين العابدين الطبري وعبدالله بن سعيد باقشير وعلى بن الجمال وعبدالعزيز الزمزمي وعيسى الثعالبى والشيخ ابراهيم الكردي واجازوه ورجع الى بلاده واقام بها الى ان توفى سنة تسعين والف وله رحلة /عدة/ مجلدان [٣٢٢] وذكر فيها انه اجتمع بالشيخ حسن العجمى واجاز كل صاحبه {١٠٩٠} [١٦٧٩-١٦٨٠].

ومات الامام | الحجة | عبدالباقي بن يوسف بن احمد بن محمد بن علوان الزرقانى المالكى الوفآى[٣٢٣] ولدَ سنة عشرين والف [١٦١١-١٦١٢] بمصر ولازم النور الاجهوري مده واخذ عن الشيخ ياسين الحمصى والنور الشبراملسى وحضر فى دروس الشمس البابلى الحديثية واجازه (عب ٦٥ب) جل شيوخه وتلقن[٣٢٤] الذكر من ابى الاكرام بن وفا[٣٢٥] سنة خمس واربعين والف [١٦٣٥-١٦٣٦] وتصدر للاقرا بالازهر وله مؤلفات منها شرح مختصر خليل وغيره توفى فى رابع عشرين رمضان سنة تسع وتسعين والف [٢٣ تموز، ١٦٨٨] وصلى[٣٢٦] عليه اماما بالناس الشيخ محمد الخرشي.[٣٢٧]

ومات عالم القدس //وعالمها// الشيخ عبدالرحيم ابن ابى اللطف الحسينى الحنفى المقدسى[٣٢٨] قرا بمكة على الامام زين العابدين بن عبدالقادر الطبري وبمصر على الشيخ الشبراملسى والشمس البابلى والشمس الشوبري والفقه عن[٣٢٩] الشهاب الشوبرى الحنفى وحسن الشرنبلالى وعبدالكريم الحموى الطرابلسى وبدمشق عن[٣٣٠] السيد محمد بن على بن محمد الحسينى المقدسى الدمشقى. توفى غريبا بادرنه سنة اربع ومائة والف {١١٠٤} [١٦٩٢-١٦٩٣].

ومات الامام العلامة شمس الدين محمد بن قاسم بن اسمعيل البقري المقري الشافعى الصوفى الشناوي.[٣٣١] اخذ علم القرآات عن الشيخ عبدالرحمن اليمني والحديث عن البابلى والفقه عن المزاحى والزيادي والشوبري ومحمد المنياوي والحديث[٣٣٢] ايضا عن النور الحلبى والبرهان اللقانى والطريقه عن عمه الشيخ موسى بن اسمعيل البقرى والشيخ عبدالرحمن الحلبى الاحمدي، وغالب علما مصر اما تلميذه او تلميذ تلميذه، والف واجاد وانفرد ومولده سنة ثمانيه عشر والف [١٦٠٩-١٦١٠]. وتوفى في رابع عشرين جمادى الثانيه سنه احدى عشر وماية والف {١١١١} [١٧ كانون ١، ١٦٩٩] عن ثلاث وتسعين سنة. /

(f. 49b) ومات الاديب الفاضل الشاعر ابو بكر بن محمود بن ابى بكر بن ابى الفضل العمري الدمشقى الشافعى الشهير بالعصفوري.[٣٣٣] ولد بدمشق وبها نشا ورحل الي مصر وتوطنها واخذ بها عن الشمس البابلى ونظم سيرة الحلبى جزاء[٣٣٤] ولم يتمه وجمع ديوان شعره باسم الاستاذ محمد بن زين العابدين البكرى وكان من الملازمين له، توفى سنة اثنين ومائة والف

٣٢٢) عز وعج ٦٦: مجلدات. ٣٢٣) عج ٦٦: الوفائى. ٣٢٤) عز وعج ٦٦: وتلقى. ٣٢٥) عز وعج ٦٦: وفى. ٣٢٦) عك ٤٩أ: الكلمتان غير واضحتين. ٣٢٧) عج ٦٦: قوشى. ٣٢٨) ترجمة الحسيني في المربيدي ٩ب، رقم ٢٣: 'ومن الآخذين عن البابلي عبد الرحيم بن ابي اللطف الحسيني الحنفي المقدسي مفتي القدس وعالمها. قرأ بمكة...'، وقد اسقط الجبرتي اسم المحدث. وفي عك ٤٩أ: 'ومات عالم القدس وعالمها'، وهو سهو. ٣٢٩) هكذا في المربيدي وعك، أما في خب وعج ٦٦: على. ٣٣٠) عز وعج ٦٦: على. ٣٣١) ترجمة محمد البقري في المربيدي ٩ب-١٠أ، وقد اسقط الجبرتي اسماء المحدثين. وفي عج ٦٦، ذكرت الوفيات بترتيب اخر يختلف عن عك (ورقة ٤٨ب) وفيها تقديم وتأخير. ٣٣٢) عك ٤٨ب 'الحديث'، مكررة. ٣٣٣) ترجمة العصفوري في المربيدي ١٢أ، ٣٩. وفي عج ٦٦: بالصفوري. ٣٣٤) عج ٦٦ وعز: جزءا.

[١٦٩٠-١٦٩١] ودفن بتربة الشيخ فرج خارج بولاق عند قصر الاستاذ البكرى./

(f. 51a) {ومات الاستاذ زين العابدين محمد بن محمد بن محمد بن الشيخ ابو المكارم محمد ابيض الوجه البكري الصديقي ولد سنة الف وستين [١٦٥٠] وكان تاريخ ولادته: 'اشرق الافق بزين العابدين. توفى سنة سبع ومائة والف [١٦٩٥-١٦٩٦] فى الفضل ودفن عند اسلافه بجوار الامام (١، عج ٦٧) الشافعي رضى اللّه عنه}.

ومات الامام (١، عج ٦٨) العلامة نور الدين حسن بن احمد بن العباس بن ابى سعيد المكناسي ولد بها سنة الف واثنين وخمسين [١٦٤٢-١٦٤٣] وقرا على محمد بن احمد الفاسى نزيل مكناس[٣٣٥] وحضر دروس سيدى عبدالقادر الفاسى وكثيرين وقدم مصر سنة اربعه وسبعين والف [١٦٦٣-١٦٦٤] وحضر دروس الشبراملسى ومنصور الطوخى واحمد البشبيشى ويحيى الشهاوى[٣٣٦] وحج واجتمع على السيد عبدالرحمن المحجوب المكناسى وكانت له مشاركة فى ساير العلوم مات بمصر سنة واحد ومائة والف {١١٠١} [١٦٨٩-١٦٩٠].

(عب ٦٧أ، س١٤){ومات الشيخ الامام العلامة ابراهيم بن محمد بن شهاب الدين بن خالد البرماوي الازهري الشافعى الانصاري الاحمدي[٣٣٧] شيخ الجامع الازهر قرا على الشمس الشوبرى والمزاحى والبابلى والشبراملسى ثم لازم دروس الشهاب القليوبى واختص به وتصدر بعده بالتدريس فى محله توفى سنة ست ومائة والف [١٦٩٤-١٦٩٥] روى عنه محمد بن خليل العجلونى وعلى بن على المرحومي نزيل مخا ورافقه المليجى[٣٣٨] فى دروس القليوبى وترجمه واثنى عليه وله تاليف عديدة}.

ومات عالم المغرب الشيخ الامام نورالدين حسن بن مسعود اليوسى قدم مكة حاجا سنة اثنين ومماية والف [١٦٩٠-١٦٩١] وله مولفات عديدة مشهورة توفى بالمغرب سنة احدى عشره ومماية والف[٣٣٩] [١٦٩٩-١٧٠٠].

ومات الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ شاهين بن منصور بن عامر بن حسن الارمناوي الحنفى[٣٤٠] ولد ببلده (عب٦٧ب) سنة ثلاثين والف [١٦٢٠-١٦٢١]وحفظ القران والكنز والالفية والشاطبية والرحبية / (f. 51b) وغيرها، ورحل الى الازهر فقرا بالروايات على العلامة المقرى عبدالرحمن اليمنى الشافعى، ولازم فى الفقه العلامة احمد الشوبرى واحمد المنشاوى الحنفيين واحمد الرفاعى ويس[٣٤١] الحمصى ومحمد المنزلاوي وعمر الدفرى والشهاب القليوبى وعبدالسلام اللقانى وابراهيم الميمونى الشافعى وحسن الشرنبلالى الحنفى وفى العلوم العقلية شيخ الاسلام محمد الشهير بسيبويه تلميذ احمد بن قاسم العبادى ولازمه كثيرا وبشره باشيا حصلت له واخذ عن العلامة سري الدين الدرورى والشيخ على الشبراملسى والشمس البابلى وسلطان المزاحى واجازه جل شيوخه وتصدر للاقرا فى الازهر في فنون عديدة وعنه اخذ جمع من الاعيان كمحمد بن حسن المُلا والسيد على الحنفى وغيرهما توفى سنة واحد وماية والف [١٦٨٩-١٦٩٠].

٣٣٥) في خب ٨٩أ ، يوجد استدراكات وضعت في الهامش وهي كثيرة، وهناك تقديم وتأخير في النص في عج ٦٧ وخب، حسب مخطوطة كمبردج (عك)، وبالنسبة الينا فقد اتبعنا مخطوطة كمبردج (المحقق).

٣٣٦) خب: 'الشادى'، وهناك اسقاطات في خب، ولم نشر اليها لكثرتها ولعدم اهميتها.

٣٣٧) ترجمة البرماوي في المربيدي ١٠ب، رقم ٢٨، وهي مكررة في عج ٦٥.

٣٣٨) عج ٦٨ وعز: المليحى.

٣٣٩) عك ١٥أ: ومات الامام العلامة الشيخ صالح بن حسن الحنبلى الفقيه الفرضى الحيسوب ولد بمصر واخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى البهوتى الحنبلى والفرايض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد الدلجمونى وهو من مشايخ الشيخ عبد الله الشبراوي توفي سنة سبعة عشر وماية والف'، مشطوبة، وكتب بدلها: 'ومات الامام العلامة ...'.

٣٤٠) ترجمة الارمناوي في المربيدي ١٤، رقم ٤٤. وقد اضاف الجبرتي على الزبيدي.

٣٤١) عج ٦٨: وياسين.

ومات العلامة الشيخ احمد بن حسن البشتكى اخذ عن البنا وعن الشيخ محمد الشرنبابلي وتوفى سنة عشرة ومايه والف [١٦٩٨-١٦٩٩] (عب ٦٧، س ١٤). ومات السيد عبدالله بن عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن محمد كريشة بن عبدالرحمن بن ابراهيم بن عبدالرحمن السقاف ترجمه صاحب المشرع (عب ٦٦أ) فقال: ولد بمكة وتربى فى حجر والده وادرك شيخ الاسلام عمر بن عبدالرحيم البصرى وصحب الشيخ محمد بن علوى والبسه الخرقة وكذا ابو بكر بن حسين العيدروس الضرير وزوجه ابنته واخذ عنه العلوم الشرعية وزار جده وعاد الى مكة وبها توفى ليلة الجمعة سنة اربع ومايه والف [١٦٩٣]. (عب ٦٧) ومات السيد الشريف عبدالله بن احمد بن عبدالرحمن بن احمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عبدالله بلفقيه التريمى [٣٤٢] الامام الفقيه المحدث اخذ عن مصطفى بن زين العابدين العيدروس والسيد محمد سعيد وعنه ولده عبدالرحمن والسيد شيخ بن مصطفى العيدروس واخواه زين العابدين وجعفر توفى ببندر الشحر فى آخر جمادى سنة اربع ومايه والف [٧ آذار، ١٦٩٣]./ (f. 49a) (عب٦٧ب، س٢٠) ومات خاتمة المحدثين بمصر شمس السنة محمد بن منصور الاطفيحى الوفاى [٣٤٣] الشافعى ولد سنة اثنين واربعين والف [١٦٣٢-١٦٣٣] واخذ عن ابي الضيا على الشبراملسى وعن الشمس I محمد I البابلى والشيخ سلطان المزاحى والشمس محمد عمر الشوبرى العوفى [٣٤٤] والشهاب احمد القليوبى توفى سنة خمسة عشر ومائة والف تاسع عشر شوّال {١١١٥} [٢٥ شباط، ١٧٠٤]./.

(f. 49b) ومات امام المحققين الشيخ عبدالحي {بن عبدالحق} بن عبدالشافى [٣٤٥] الشرنبلالى (عب ٦٨أ) الحنفى {علامة المتاخرين وقدوة المحققين. ولد ببلده ونشا بها ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم} واخذ عن الشيخ حسن الشرنبلالي (١، عج ٦٩) والشهاب احمد الشوبرى وسلطان المزاحي والشمس البابلى وعلى الشبراملسى والشمس محمد العنانى {والسرى محمد بن ابراهيم الدرورى والسراج عمر بن عمر الزهرى المعروف بالدفرى وتفقه بهم ولازم فضلا عصره فى الحديث والمعقول واخذ ايضا عن الشيخ العلامة ياسين بن زين الدين العليمى الحمصى والشيخ عبدالمعطى البصير والشيخ حسين النماوى وابن خفاجي واجتهد وحصل واشتهر بالفضيلة والتحقيق وبرع فى الفقه والحديث واكب عليهما آخرا واشتهر بهما وشارك فى النحو والاصول والمعانى والصرف والفرايض مشاركة تامة وقصدته الفضلا وانتفعوا به} وانتهت اليه رياسة مصر توفى سنة سبعة عشر ومائة والف [١٧٠٥-١٧٠٦] {ودفن عند معبد السيدة نفيسة}.

ومات الشيخ الامام { الفقيه الفرضى الحيسوب } صالح بن حسن | بن احمد بن على | البهوتى الحنبلى اخذ عن اشياخ وقته وكان عمدة فى مذهبه وفى المعقول والمنقول والحديث وله عدة تصانيف وحواشي وتعليقات وتقييدات مفيدة متداولة بايدى الطلبة { اخذ عن الشيخ منصور البهوتى الحنبلى ومحمد الخلوتى واخذ الفرايض عن الشيخ سلطان المزاحى ومحمد الدلجمونى وهو من مشايخ الشيخ عبدالله الشبراوى ولازم عمه الشمس الخلوتى واخذ الحديث عن الشيخ عامر الشبراوى وله الفية فى الفقه والفية فى الفرايض ونظم الكافى} توفى {سنة ١١٢١ [٣٤٦] يوم الجمعة ثامن عشرين ربيع اوّل} سنة احدى وعشرين ومائة والف [٨ حزيران، ١٧٠٩].

ومات //<الشيخ>// الامام | العلامة | محمد فارس التونسى من ذرية سيدى حسن الششترى الاندلسى وهو والد الشيخ محمد بن محمد فارس من اكابر الصوفية كان يحفظ ديوان جده

٣٤٢) خب: بن عبد الله الشهير الفقيه المحدث. ٣٤٣) ترجمة الاطفيحي في المربيدي ٩أ، وفي عج ٦٨: الوفائى. ٣٤٤) هكذا في المربيدي ٩أ وعك وعب، اما في عج ٦٨ وعز: الصوفى. ٣٤٥) ترجمة الشرنبلالي في المربيدي ٩أ، والتخريج في هامش عك اضافة الجبرتي، واسقط اسماء المحدثين. وفي خب ٩٠: 'بن عبد الشامي'، وكذلك في خب: 'بن عبد الحق' ساقطة. ٣٤٦) خب: 'سنة ١١٢١'، ساقطة .

غالبا، اقام بدمياط مدة ثم رجع الى مصر ومات بها سنة اربعه عشر وماية والف [١٧٠٢- ١٧٠٣].

(عب ٦٨ب) ومات الامام العلامة الشيخ | ابو عبد الله | سيدى محمد بن عبدالباقى { بن يوسف بن احمد بن علوان} الزرقانى المالكى {خاتمة المحدثين مع كمال المشاركة وفصاحة العبارة فى باقى العلوم {/<ولد بمصر سنة خمس وخمسين والف>/} [١٦٤٥-١٦٤٦] واخذ عن النور الشبراملسى وعن حافظ العصر البابلى وعن {/<والده وحدث عنه>/} العلامة السيد محمد بن محمد بن محمد الاندلسى وعبدالله الشبراوى {/<والملوى والجوهرى>/}والسيد زين الدين عبدالحى ٣٤٧ بن زين { الدين} العابدين بن الحسن {/<البهنسى وعمر بن يحيى>/} بن مصطفى المالكى والبدر البرهانى وله المؤلفات {/<النافعة كشرح الموطا>/}وشرح المواهب واختصر المقاصد الحسنة للسخاوي {/<ثم اختصر هذا المختصر>/} فى نحو كراسين باشارة والده وعم نفعها وكان معيدا {/<لدروس الشبراملسى>/}وكان يعتنى بشانه كثيرا وكان اذا غاب يسال عنه ولا يفتتح {/<درسه الا اذا حضر>/} مع انه اصغر الطلبة فكان محسودًا لذلك فى جماعته وكان الشيخ {/<يعتذر عن ذلك>/}ويقول ان النبى صلّى الله عليه وسلم وصانى به. توفى} سنة اثنين وعشرين ومائة والف [١٧١٠- ١٧١١]. ومات الشيخ رضوان امام الجامع الازهر {//توفى//} في غرة رمضان سنة خمسة عشر وماية وألف [٨ كانون ٢، ١٧٠٤].

ومات الشيخ المجذوب احمد ابو شوشه خفير باب زويلة وكانت كراماته ظاهرة وكان يضع في فمه نحو الماية ابرة وياكل ويشرب وهى فى فمه لا تعيقه ٣٤٨ عن الاكل ولا الشرب ولا الكلام. مات /فى/ يوم الثلاث سابع عشرين جمادى الآخرة سنة خمسة عشر ومائة والف [٧ تشرين ٢، ١٧٠٣] (عب ٦٨ب، س٢٠).

(١، عج ٦٧) (عب ٦٦أ، س ٩) ومات المسند ٣٤٩ شيخ الشيوخ برهان الدين ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى المدنى 3 ولد بشهران فى شوال / (f. 50a) سنة الف خمسه وعشرين [١٢ تشرين ١- ٩ تشرين ٢، ١٦١٦] واخذ العلم عن محمد شريف الكورانى الصديقى ثم ارتحل الي بغداد واقام بها مدة ثم دخل دمشق //ثم>// الى مصر ثم الى الحرمين والقى عصا تسياره بالمدينة المنورة ولازم الصفى ٣٥٠ القشاشي وبه تخرج واجازه الشهاب الخفاجى والشيخ سلطان والشمس البابلى وعبدالله بن سعدالله اللاهورى وابو الحسين على بن مطير الحكمى وقد اجاز لمن ادرك عصره. توفى ثامن عشرين جمادى الاولى سنة احدى ومائة والف ٣٥١ [٩ آذار، ١٦٩٠].

ومات الامام العلامة برهان الدين ابراهيم بن مرعى الشبرخيتى المالكى تفقه على الشيخ الاجهورى والشيخ يوسف الفيشى وله مولفات {/منها/} شرح مختصر خليل فى مجلدات وشرح على العشماوية وشرح على الاربعين النووية وشرح على الفية السيرة للعراقى مات غريقا بالنيل وهو متوجه الى رشيد سنة ست وماية والف [١٦٩٤-١٦٩٥].

ومات الاستاذ ابو السعود بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى المولد والمنشا الشافعى الفاضل البارع ولد سنة الف وستين [١٦٥٠]وجود القرآن على العلامة (عب ٦٦ب) ابن السعودى٣٥٢

3) سلم I، ص٥: "ابراهيم بن حسن الكوراني الشهرزورى الشافعي ... توفي في ربيع الثاني". وهناك اختلاف في النص. وقد نقل الجبرتي ترجمة الكوراني من المربيدي ١٤ب، ترجمة رقم ٤٦، واسقط اسماء المحدثين. وفي عز: ولد بتهران. وعن محمد شريف الكوراني، انظر: الكتاني، فهرس، ج ١، ص١٦٦، ٢٠٣، ٧٣٤.

٣٤٧) خب: عبد الحق. ٣٤٨) عج ٦٩: تعوقه. ٣٤٩) عج ٦٧ وعب: السند. ٣٥٠) عز وعج ٦٧: الصيفى. ٣٥١) عك ٥٠أ: "ومات الامام المسند ابو الاسرار حسن بن على بن يحى العجمى المكى الحنفى، توفى بالطايف سنة ثلاثة عشر وماية والالف"، ثم شطبها بخط اسود وكتب بعدها، "ومات الامام العلامة برهان الدين." ٣٥٢) عج ٦٧: المسعودى.

ابى النور الدمياطى ثم قدم مصر ولازم دروس الشهاب البشبيشى وجد فى الاشتغال وقدم مكة وتوفى وهو راجع من الحج بالمدينة فى اوايل المحرم سنة تسعه ومابة والف [٢٠ تموز، ١٦٩٧].

ومات الامام العلامة مفتى المسلمين الشيخ حسن بن على بن محمد بن عبدالرحمن الجبرتى الحنفى وهو جد الشيخ الوالد اخذ عن اشياخ عصره من اهل القرن الحادى عشر كالبابلى والاجهوري والزرقانى وسلطان المزاحى[٣٥٣] والشبراملسى والشهاب الشوبري وتفقه على الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير ولازمه ملازمة كلية وكتب تقاريره على نسخ الكتب التى حضرها عليه ومنها كتاب الاشباه والنظاير للعلامة ابن نجيم وكتاب الدرر شرح الغرر لملا خسرو[٣٥٤] وكلا النسختين بخطه / (f. 50b) الاصل[٣٥٥] وما عليهما من الهوامش ثم جرد ما عليهما //<من الهوامش>// فصارا تاليفين مستقلين وهما الحاشيتين المشهورتين على الدرر والاشباه للعلامة الشرنبلالي وكلا النسختين وما عليهما من الهوامش موجودان الى الآن عندي بخط المترجم.

{ومن تواليفه رسالة على البسملة} ولما توفى الاستاذ الشرنبلالى {فى سنة تسع وستين والف} [١٦٥٨-١٦٥٩] تصدر بعده للافادة /والتدريس/ والافتى واقرا ولده الشيخ حسن وتقيّد به حتى ترعرع وتمهر وتوفى المترجم فى سنة ست وتسعين | والف ||[١٦٨٤-١٦٨٥] وترك جدي[٣٥٦] ابراهيم صغيرا فربته والدته الحاجة مريم بنت المرحوم الشيخ محمد المنزلي حتى بلغ رشده فازوجته[٣٥٧] ببنت عبدالوهاب افندى الدلجي وعقد عقده عليها بحضرة كل من الشيخ جمال الدين يوسف ابو الارشاد بن وفا والشيخ عبدالحي الشرنبلالى الحنفى وشهاب الدين //الشيخ// احمد المرحومى والشيخ عبد الرؤف البشبيشى والشيخ شهاب الدين احمد البرماوي والشيخ زين الدين ابو السعود الدنجيهى الشافعى الدمياطى شيخ المدرسة المتبولية والشيخ شمس (عب ٦٧أ) الدين محمد الارمناوي وغيرهم المثبوت اسماؤهم فى حجة العقد فى كاغد كبير /رومى/ //<وردي>// محرر ومسطر بالذهب وعليه لوحة مموهة بالذهب مورخة بغاية شعبان سنة ثمان ومابة والف [٢٣ آذار، ١٦٣٧] وهى محفوظه عندى الى الآن بامضا موسى افندي بمحكمة الصالحية النجمية وبنى بها فى ربيع أول وحملت منه بالمرحوم الوالد فمات الجد بعد ولادة الوالد بشهر واحد وذلك فى سنة عشر ومائة والف[١٦٩٨-١٦٩٩] وعمره ست عشرة سنة لا غير (عب ٦٧أ،س٧).

(١، عج ٦٩) (عب٦٨ب، س٢٠)ومات المسند العمدة الشيخ حسن ابو البقا بن على بن يحيى بن عمر العجيمى[٣٥٨] المكى الحنفى صاحب الفنون ولد سنة الف /و/تسعة واربعين كما وجده بخط والده بمكة وبها نشا وحفظ **(١، عج ٧٠)** القرآن وعدة متون واخذ عن الشيخ زين العابدين الطبرى وعلى بن الجمال وعبدالله بن سعيد باقشير والسيد محمد صادق وحنيف الدين المرشدى والشمس البابلى وبالمدينة على القشاشى ولبس (عب ٦٩أ) منه الخرقة واخذ عن جمع من الوافدين كعيسى الجعفرى ومحمد بن محمد العيثاوي الدمشقى وعبدالقادر بن احمد الفضى الغزي وعبدالله / (f. 51a) ابن ابى بكر العياشى واجازه جل شيوخه وكتب اليه بالاجازة غالب مشايخ الاقطار كالشيخ احمد العجلى وهو من المعمرين والشيخ على الشبراملسى وعبدالقادر الصفورى الدمشقى والسيد محمد بن كمال الدين بن حمزة الدمشقى والشيخ عبدالقادر الفاسى واعتنى باسانيد الشيوخ ودرس بالحرم وافاد وانتفع به جماعة من الاعلام كالشيخ عبد الخالق المزجاجى[٣٥٩] الحنفى المكى واحمد بن محمد بن على المدرس المدنى وتاج الدين الدهان

٣٥٣) عج ٦٧ وعك: 'المزاحى'، واما في عب وخب: المزاجى. ٣٥٤) عز وعج ٦٧ وخب: لملاخسرو. ٣٥٥) خب: الاصيل. ٣٥٦) عج ٦٧ وعب: الجد. ٣٥٧) عج ٦٧: فزوجته. ٣٥٨) ترجمة العجيمي في المربيدي ١٢ب، رقم٤٣: الشيخ حسن ابو البقا وابو الاسرار. ٣٥٩) عج ٧٠ وعز: الزجاجى.

الحنفى المكى {ومحمد بن الطيب بن محمد الفاسى والشيخ مصطفى بن فتح الله الحموى} توفى ظهر يوم الجمعة ثالث شوال سنة ثلاثة عشر ومائة والف [٣ آذار، ١٧٠٢] بالطايف ودفن بالقرب من ابن عباس {١١١٣} /.

(f. 51b) (١، عج ٧٠، س١١) (عب ٦٩أ،س١٢) ومات /السيد عبدالله/ الامام العلامة الشيخ احمد المرحومى الشافعى وذلك سنة اثني عشرة وماية والف [١٧٠٠-١٧٠١].

{ومات الاستاذ المعظم والملاذ المفخم صاحب النفحات والاشارات٣٦٠ الشيخ يوسف بن عبدالوهاب ابو الارشاد الوفاي وهو الرابع عشر من خلفايهم تولى السجادة يوم وفاة والده فى ثانى رجب سنة ثمان وتسعين والف [١٣ حزيران، ١٦٨٧] وسار سيرا حسنا بكرم نفس وحشمة زايدة ومعروف وديانة الى ان توفى /فى/ حادى عشر المحرم سنة ثلاثة عشر وماية والف [١٨ حزيران، ١٧٠١] ودفن بحوطة٣٦١ اسلافه رضى الله عنهم}.

ومات //العالم// الفقيه محمد بن سالم / (f. 52a) //بن عمر// الحضرمى العوفى اخذ عن سليمان بن احمد النجار وعنه محمد بن عبدالرحمن بن محمد العيدروس توفى بالهند سنة احدى عشر وماية والف [١٦٩٩-١٧٠٠].

ومات الامام {العالم} العلامة المفيد الشيخ احمد {بن محمد المنفلوطى الاصل القاهرى الازهرى} المعروف بابن الفقى الشافعى {ولد سنة اربعة وستين والف [١٦٥٣-١٦٥٤] واخذ القراآت عن الشمس البقرى والعربية عن الشهاب السندوبى وبه تفقه والشهاب (عب ٦٩ب) البشبيشي ولازمه السنين العديدة فى علوم شتى وكذا اخذ عن النور الشبراملسى وحضر دروس الشهاب المرحومى وكان اماما عالما بارعا ذكيا حلو التقرير رقيق العبارة جيد الحافظة يقرر العلوم الدقيقة بدون مطالعة مع طلاقة الوجه والبشاشة وطرح التكلف ومن تاليفه حاشية على الاشمونى لم تكمل واخرى على /شرح/ ابى شجاع للخطيب ورسالة فى بيان السنن والهيآت هل هى داخلة فى الماهية او خارجة عنها واخرى فى اشراط الساعة وشرح البدور السافره، ومات قبل تبييضه فاختلسه بعض الناس وبيضه ونسبه لنفسه وكتمه. توفى فجاة قيل مسموما صبيحة يوم الاثنين سابع عشرين شوّال} سنة ثمانية٣٦٢ عشر وماية والف [٣١ كانون ٢، ١٧٠٧].

ومات الامام العالم العلامة الشيخ محمد النشرتى المالكى وهو كان وصيا على المرحوم الشيخ الوالد بعد موت الجد توفى {يوم الاحد بعد الظهر واخر دفنه الى صبيحة يوم الاثنين٣٦٣ وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل وحضر جنازته الصناجق والامرا والاعيان وكان يوما مشهودا وذلك} سنة عشرين وماية والف [١٧٠٨-١٧٠٩] (عب ٦٩ب، س٢٣).

ومات السيد ابو عبدالله أحمد بن عبدالرحمن بن احمد بن محمد /بن محمد/٣٦٤ بن عبدالرحمن بن عبدالله بن احمد بن على بن محمد بن احمد بن الفقيه المقدم ولد بتريم واخذ عن احمد بن عمر البيتى والفقيه عبدالرحمن بن علوى (١، عج ٧١) بلفقيه وابى بكر بن عبدالرحمن بن شهاب العيدروس والقاضى احمد بن الحسين بلفقيه واحمد بن عمر عيديد وغيرهم واجازوه و/هو/ تميز فى العلوم وتمهر ودرس وصنف فى الفقه والفرايض وممن روى عنه شيخ وجعفر وزين العابدين اولاد مصطفى بن زين العابدين /بن/ العيدروس ومصطفى بن شيخ بن

٣٦٠) الفقرة من: 'المعظم ... والاشارات'، ساقطة من خب ٩٢أ. ٣٦١) عك ١٥ب: جوطه. ٣٦٢) خب: 'ثمانية'، ساقطة. ٣٦٣) في هامش عك ٥٢أ: 'يوم الاحد'، وفي مخطوطة منخن (عمن) ورقة ١٢٣أ: واخّر دفنه الى يوم الاحد: كذا بالاصل ولعله الاثنين، كما يفهم بالتأمل، كاتبه. ٣٦٤) عج ٧٠: 'بن محمد'، مكررة.

مصطفى العيدروس وغيرهم توفى بالشِحر سنة ثمانية عشرة وماية والف [١٧٠٦-١٧٠٧].

ومات الاديب الاريب الشيخ احمد الدلنجاوي شاعر وقته له ديوان فى مجلد ومن كلامه وفيه التوجيه [مجزوء الكامل]:

قَمَـرٌ يَخُـصُّ وُشَـاتَـهُ بِرِضًا وَمُغْرَمَهُ بِسُـخْطِ

(عب٧٠أ) عَاتَبْتُـهُ بِتَلَطُّـفٍ وَسَأَلْتُهُ حُكْمًا بِضَبْطِ

فَأَجَابَنِي وَهُوَ الَّذِى طُرُقَ الهِدايَةِ لَيْسَ يُخْطِي

لَسْتُ الإِمَامَ وَإِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَاللّٰهُ مُعْطِى

وله التخميس على قصيدة ابن مُنْجَك [الخفيف]:

كُلُّ سَاقٍ عَلَيْكَ سَاقَ الطَّلاَ كَلْ سَيفُ لَحظَيْكَ لِلبَرِيةِ مَاكَلْ

حَيْثُ مَا الكَاسُ لَوْنَ خَدَيْكَ شَاكَلْ نَتَفَدَّاكَ سَاقِيًا قَدْ كَسَاكَ الـ

ـحُسْنُ مِنْ فَرْقِكَ المُضِيءِ لِسَاقِكْ

جَلَّ مَنْ فِى هَوَاهُ أَسْهَرَ طَرْفِى يَا مَلِيحًا فِي حُسْنِهِ حَارَ وَصْفِي

كُلَّمَا رُمْتُ صَبْوَةً لَسْتُ أَخْفِي تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ يَدَيْكَ وَمِنْ فِيـ

ـكَ الثُرَيَّا وَالبَدْرُ مِن إِشْرَاقِكْ / (f. 52b)

يَا مَلِيكًا بِدَوْلَةِ الحُسْنِ طُرًا مُشْتَرِى اللَّحظِ مَاتَ بِاللَّحْظ شَطْرَا

وَعَجِيبٌ قَوسُ الحَوَاجِبِ أدرَىٰ أَوَ لَيْسَ العَجِيبُ كَوْنَكَ بَدْرًا

كَامِلاً وَالمُحَاقُ مِنْ عُشَاقِكْ

وله مواليا:

بِاللّهِ عَلَيْكُمْ[٣٦٥] أُثَيْلاَتِ النّقَا تَهْزُزْن أَغْصَانَكِى[٣٦٦] خَبّرِينِى لاَ جَفَتْكِ المُزْن

عَنِ الظّبَاءِ اللّوَاتِى حُزنَ قَلْبِى حُزْن مُذْ[٣٦٧] جُزْنَ مِنْ جَانِبِ الجَرْعَاءِ أَوْمَا جُزْن

الجواب

قَالَتْ نَعَمْ جُزْن بِالجَرْعَاءِ/ لَمّا شُـزْن أَوتَارُهُنَّ وَأَلْفَاظُ الغِنَا تَرمُزْن[٣٦٨]

قُلْتُ ارْجَعِى قَالَتِ اسْمَعْ وَالعُيُونُ تَغْمِزْن إِذ[٣٦٩] لَمْ تُعاوِدْ جَدَذنَا البُكَا وَالحَزْن

توفى سنة ثلاث وعشرين وماية والف [١٧١١-١٧١٢] وارخه الشبراوي بقوله [الوافر]:

{سَأَلْتُ الشّعْرَ هَلْ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ وَقَدْ سَكَنَ الدِلِنْجَاوِىّ لَحْدَهْ

فَصَاحَ وَخَرَّ مَغْشِيّاً عَلَيْهِ وَأَصْبَحَ سَاكِنًا فِى القَبْرِ عِنْدَهْ}

فَقُلْتُ لِمَنْ أَرَادَ الشّعْرَ أَقْصِرْ فَقَدْ أَرّخْتُ: مَاتَ الشّعْرُ بَعْدَهْ

٣٦٥) عج ٧١ وخب: عليك. ٣٦٦) عج ٧١: 'اغصانك'، وهو الصواب. ٣٦٧) هكذا في عك، اما في عج ٧١: 'هل'، وهو الصواب. ٣٦٨) عج ٧١: 'شزن ... القنا يرمزن'، اما في عك وعب: 'سرن ... ترمزن'، وفي عز: 'شزن ... يرمزن'. ٣٦٩) عج ٧١: 'ان'، وهو الصواب.

ومات الشيخ العلامة المفيد سليمان الجنزورى الازهري توفى سنة اربع وعشرين ومايـة والف {١١٢٤} [١٧١٢-١٧١٣]. ومات [٣٧٠] {الامام المحدث الاخبارى (عب ٧٠ب) مصطفى بن فتح الله الحموي الحنفى المكى[4] اخذ عن العجيمى [٣٧١] والبابلى والنخلى والثعالبى والبصرى والشبراملسى والمزاحى ومحمد I الشلـى I [٣٧٢] (١، عج ٧٢) وابراهيم الكورانى وشاهين الارمناوي والشهاب احمد البشبيشى واكثر عن الشاميين وله رحلة الى اليمن توسع فيها فى الاخذ عن اهلها والف كتابا فى وفيات الاعيان سماه فوايد الارتحال ونتايج السفر فى اخبار اهل القرن الحادى عشر. توفى سنة أربع وعشرين ومايـة والف [١٧١٢-١٧١٣] حدث عنه السيد عمر بن عقيل العلوى}. ومات السيد السند صاحب الكرامات والاشارات السيد عبدالرحمن السقاف باعلوي نزيل المدينة قال الشيخ العيدروس فى ذيل المشرع ولد بالديار الحضرمية ورحل الى الهند فاخذ بها الطريقة النقشبندية عن الاكابر العارفين واشتغل بها حتى لاحت عليه انوارها وورد الحرمين فقطن بالمدينة المنوّرة وبها تزوّج الشريفة علوية [٣٧٣] العيدروسيه من ذرية السيد عبدالله صاحب الرهط. وممن اخذ عليه بها الطريقة الشيخ محمد حياة السندي باشارة بعض الصالحين وكان المترجم يخبر عن نفسه انه لم يبق بينى وبين رسول الله /صلى الله عليه وسلم/ حجاب وانه لم يعط الطريقة النقشبندية لاحد الا باذن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه اعطى سيف ابى بكر بن العيدروس الاكبر الذى يشير اليه بقوله:

وَسَيْفِى //<الّذِي>// فِى غِمْدِي [٣٧٤] لِدَفْعِ الشّدايِدِ مَعْدْوُدْ

وقوله:

بِسَيْفِى يُلاَقِى المَهْدِي[٣٧٥] وَقايِعَ تُشِيبُ المَوْلُوذْ [٣٧٦]

ولم يزل على طريقة حميده حتى توفى بها سنة اربع وعشرين ومائة والف [١٧١٢-١٧١٣].

ومات الامام الهمام عمدة المسلمين والاسلام / (f. 53a) الشيخ عبدربه | بن أحمد | الديوى الضرير الشافعي {احد العلما مصابيح الاسلام ولد ببلده ونشا بها ثم ارتحل الى دمياط وجاور بالمدرسة [٣٧٧] المتبولية (عب ٧١أ) فحفظ القرآن وعدّة متون منها البهجة الوردية واشتغل هناك على افاضلها كالشمس ابن ابى النور ولازمه فى الفنون وتفقه به وقرا عليه القرآن بالروايات واخذ عنه الطريق وتهذب به ثم ارتحل الى القاهرة فحضر عند الشهاب البشبيشى قليلا ثم لازم الشمس الشرنبابلى فى فنون الى ان توجه الى الحج فامره بالجلوس موضعه والتقييد بجماعته فتصدى لذلك وعم النفع به وبرعت طلبته وقصدته الفضلا من الآفاق. وكان اماما فاضلا فقيها نحويا فرضيا حيسوبا عروضيا نحريرا ماهرا كثير الاستحضار غريب الحافظة صافى السريرة مشتغل الباطن بالله جميل الظاهر بالعلم توفى} يوم السبت ثالث عشر ربيع الآخر [٢٨ نيسان، ١٧١٤] ودفن يوم الاحد بعد الصلاة عليه بالازهر بمشهد حافل عظيم اجتمع فيه الخاص والعام وذلك سنة ست وعشرين ومائة والف [١٧١٤ - ١٧١٥]. [٣٧٨]

4) سلم ٤، ص ١٧٨: 'مصطفى المكي بن فتح الله الشافعي المكي ... توفي سنة ١١٢٣، والف كتابا: فوايد الارتحال ونتايج السفر في تراجم فضلاء القرن الحادي عشر'. وهناك اختلاف في عنوان الكتاب، ولم تذكر التفاصيل بأكملها. وترجمة مصطفى الحموي في المربيدي ٦ب، رقم ٧: والف كتابا في وفيات الاعيان سماه فوايد الارتحال...

٣٧٠) عك: 'مات'، مكررة في النص والهامش. ٣٧١) عج ٧١: العجمي. ٣٧٢) في عك وعج ٧١: الشلبي. ٣٧٣) عج ٧٢: العلوية. ٣٧٤) البيت مكسور في عك، وفي عز وعج ٧٢: 'وسيفى في غمده'، وهو الصواب. ٣٧٥) عز وعج ٧٢: المهند. ٣٧٦) عز وعج ٧٢: 'الولود'، وفي مخطوطة باريس (عب) ورد البيتان كما في عك. ٣٧٧) عج ٧٢: بالمدينة. ٣٧٨) المربيدي ١٨أ: عبد ربه بن احمد الديوي الشافعي المتوفى سنة ١١٣٤.

ومات الشيخ الامام والعمدة الهمام عبدالباقى القليوبى وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة والف ٣٧٩ [١٧١١ - ١٧١٢].

{ومات الشيخ العلامة ابو المواهب محمد بن الشيخ تقى الدين عبدالباقى بن عبد القادر الحنبلى البعلى الدمشقى ٣٨٠ مفتى السادة الحنابلة بدمشق. ولد بها واخذ عن والده وعمن شاركه ثم رحل الى مصر وقرا بالروايات على مقريها الشيخ البقرى والفقه على الشيخ محمد البُهوتى ٣٨١ الخلوتى والحديث على الشمس البابلى والفنون على المزاحى والشبراملسى والعنانى. توفى فى شوّال سنة ست وعشرين ومائة والف [١٠ تشرين ١ - ٧ تشرين ٢، ١٧١٤] عن ثلاث وثمانين سنة، حدث عنه الشيخ ابو العباس احمد بن على بن عمر الدمشقى ٣٨٢ كتابة وهو عال والشيخ محمد بن احمد الحنبلى والسيد مصطفى بن (١، عج ٧٣) كمال الدين الصديقى وغيرهم.

ومات الامام العلامة المحقق المعمر الشيخ سليمان بن احمد ابن خضر الخربتاوى البرهانى المالكى وهو والد الشيخ داود الخربتاوى الآتى ذكر ترجمته توفى سنة خمس وعشرين ومائة والف [١٧١٣ - ١٧١٤] (عب ٧١ب) عن مائة وستة عشر ٣٨٣ سنة. } /

(f. 53b) ومات الشيخ الامام العالم العلامة الشيخ احمد {بن غنيم بن سالم بن مهنا} النفراوى [5] شارح الرسالة وغيرها {ولد ببلده نفرة ونشا بها ثم حضر الى القاهرة فتفقه فى مبادى امره بالشهاب اللقانى ثم لازم العلامة عبدالباقى الزرقانى والشمس محمد بن عبدالله الخرشى وتفقه بهما واخذ الحديث عنهما ولازم الشيخ {محمد بن عبد الله} عبدالمعطى البصير واخذ العربية والمعقول عن الشيخ منصور الطوخى والشهاب البشبيشى واجتهد وتصدر وانتهت اليه الرياسة فى مذهبه مع كمال المعرفة والاتقان للعلوم العقلية لا سيما النحو واخذ عنه الاعيان وانتفعوا به ومن مؤلفاته شرح الرسالة وشرح النورية ٣٨٤ وشرح الجرومية} توفى سنة خمس وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٣ - ١٧١٤] عن اثنين وثمانين سنة.

ومات الامام العلامة الشهير الشيخ {ابى العباس} احمد {بن محمد بن عطية بن عامر بن نوار بن ابى الخير الموساوى ٣٨٥ الشهير} بالخليفى الضرير {اصله من الشرق وقدم جده ابو الخير وكان صالحا معتقدا واقام بمنية موسى من اعمال المنوفية فحصل له بها الاقبال ورزق الذرية الصالحة واستمروا بها وولد الشيخ بها ونشا بها وحفظ القرآن ثم ارتحل الى القاهرة واشتغل بالعلوم على فضلا عصره فتفقه على الشمس العنانى والشيخ منصور الطوخى وهو الذى سماه بالخليفى لما ثقل عليه نسبة الموسوى فسأله عن اشهر اهل بلده فقال اشهرها من اوليا اللّه تعالى سيدى عثمان الخليفى فنسبه اليه ولازم الشهاب البشبيشى واخذ عنه فنونا وحضر دروس الشهاب السندوبى والشمس الشرنبابلى وغيرهما واجازه الشيخ العجمي واجتهد وبرع وحصل واتقن وتفنن وكان محدثا فقيها اصوليا نحويا بيانيا متكلما عروضيا منطقيا آية فى الذكا وحسن التعبير مع البشاشة وسعة الصدر وعدم الملل والسآمة وحلاوة (عب ٧٢أ) المنطق وعذوبة الالفاظ انتفع

5) سلم ٢، ١٤٨: "أحمد بن غانم القاهري المالكي الشهير بالنفراوي ... توفي سنة ١١٢٠". وهناك اختلاف في النص.

٣٧٩) عك ٥٣أ، كتب بخط المؤلف: "ومات الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغني بن اسمعيل النابلسي ... توفي سنة ثلاث واربعين ومائة والف"، ثم شطب ما يقارب الصفحة بخطين مائلين، وكتب في الهامش: "١١٤٣"، "محله بعد هذا التاريخ"، وقد اعيد ذكر ترجمة "عبد الغنى"، في عج ١٥٤، وعك ١١٠أ.
٣٨٠) ترجمة البعلي في المربيدي ١٢ب، رقم ٤٢، وقد اسقط الجبرتي اسماء بعض المحدّثين. ٣٨١) ترجمة الخلوتي في المربيدي ٩ب. ٣٨٢) ذكر الشيخ احمد الدمشقي في المربيدي ٩ب، رقم ٢٣، في ترجمة عبد الرحيم الحسيني، مفتي القدس. ٣٨٣) خب: عشرين. ٣٨٤) عز: النوويه. ٣٨٥) هكذا في عك وعج ٧٣، اما في عب وخب: المرساوي.

به كثير من المشايخ توفى /فى/ عصر يوم الاربعا خامس عشر صفر ودفن صبيحة يوم الخميس سادس عشره بالمجاورين} سنة سبع وعشرين ومائة والف [٢١ شباط، ١٧١٥م] عن ستـ/ـة/ وستين[٣٨٦] سنة.

ومات الامام العمدة الفهامة الشيخ احمد {التونسى المعروف} بالدقدوسى الحنفى توفى فجاة بعد صلاة العشا ليلة الاحد سادس عشر المحرم سنة ثلاث وثلاثين وماية والف[٣٨٧] [١٧ تشرين ٢، ١٧٢٠].

ومات فى تلك السنة ايضا الشيخ العلامة احمد الشرفى المغربى المالكى.

ومات الشيخ العلامة شيخ الجامع الازهر الشيخ محمد شنن المالكى وكان مليا متموّلا اغنى اهل زمانه بين اقرانه وجعل الشيخ محمد الجداوي وصيا على ولده سيدى موسى، فلما بلغ رشده سلمه ماله فكان من صنف الذهب البندقي اربعون الفا خلاف الجنز/ر/لى[٣٨٨] والطرلى وانواع الفضة والاملاك والضياع والوظايف والجماكى والرزق والاطيان وغير ذلك/ (f. 54a) بدده جميعه ولده موسى وبنى له دارا عظيمة بشاطىء النيل ببولاق انفق عليها اموالا عظيمة ولم يزل حتى مات مديونا فى سنة اثنين وتسعين وماية والف وترك ولدا مات بعده بقليل وكان للمترجم مماليك وعبيد وجواري[٣٨٩] ومن مماليكه احمد بيك شنن الآتى ذكره توفى المترجم سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف [١٧٢٠-١٧٢١م] عن سبع وسبعين سنة {١١٣٣}.

ومات العمدة العالم الشيخ احمد الوسيمى (١، عج ٧٤) توفى سنة احدى وثلثين[٣٩٠] وماية والف [١٧١٨ - ١٧١٩ م].

ومات الجناب المكرم السيد حسن افندى نقيب السادة الاشراف وكانت لابيه وجده وعمه من قبله وبموته انقرضت دولتهم واقيم فى منصب النقابة عوضه السيد مصطفى بن سيدي احمد الرفاعى قايم مقام الى حين ورود الامر، توفى يوم الجمعة تاسع عشر رجب سنة احدى وعشرين (عب ٧٢ب) وماية والف [٢٤ أيلول، ١٧٠٩] ثم ورد فى شهر جمادى سنة اثنين وعشرين /ومائة والف/ [٢٦ حزيران-٢٧ تموز، ١٧١٠] السيد عبد القادر نقيبا ونزل ببولاق بمنزل احمد چاويش الخشاب وهو اذ ذاك باش چاويش الاشراف وبات هناك فوجد فى صبحها مذبوحا فى فراشه وحبس باش چاويش بسبب ذلك بالقلعة ولم يظهر قاتله وتقلد النقابة محمد كتخدا عزبان سابقا لامتناع السيد مصطفى الرفاعى عن ذلك ووافق[٣٩١] تاريخه {تاريخ} ذبح عبدالقادر.

ومات الشيخ العلامة الفقيه المحدث الشيخ منصور { بن على بن زين العابدين } المنوفي البصير[٣٩٢] {الشافعى ولد بمنوف ونشا بها يتيما فى حجر والدته وكان بارا بها فكانت تدعوا له

٣٨٦) خب: وثلاثين.   ٣٨٧) عك ٥٣ب: "ومات الامام العلامة والرحلة الفهامة شيخ الشيوخ السيد على اسكندر الحنفى الضرير وكان عجيبا في الحفظ والفهم وحسن الالقا وكان الشيخ العلامة محمد السجينى اذا مر بحلقة درسه خفض مشيته ووقف قليلا ليسمع حسن تقريره ويقول: سبحان الفتاح العليم. وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زى الفقها بل يعتم عمامة لطيفة ولها عدبة مرخية، وكان يقول: انا اكل كثيرا واحفظ كثيرا. وسافر مرة الى دار السلطنة وقراء دروسا واجتمع عليه المحققين حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الي مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سنة ثلاث وثلثين وماية والف عن ثلاث وسبعين سنة وكسور. اخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحنفى واخيه الشيخ يوسف والوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم"، مشطوبة. وفي الهامش ايضا: "والسيد البليدي والشيخ الدمياطي"، مشطوبة.   ٣٨٨) عب وعج٧٣: "الجنزرلى"، وفي خب: الجنزلى والطولي.   ٣٨٩) عج ٧٣: وجوار.   ٣٩٠) عج ٧٤: وثلاثين.
٣٩١) عز وعج ٧٤: ووافى.   ٣٩٢) عك ٥٤أ: "البصير اخذ عن الشيخ سلطان المزاحي وشهاب الدين القليوبي والشمس البابلى والشيخ ابراهيم اللقاني والشيخ على الشبراملسي والسيد الشيخ على الاجهورى"، واضيف في هامش الصفحة: "وله نظم الوجهات"، وفي الهامش إضافة أخرى: الشافعى ولد بمنوف ... على الابا.

فحفظ القرآن وعدة متون ثم ارتحل الى القاهرة وجاور بالازهر وتفقه بالشهابين البشبيشى والسندوبى والشمس الشرنبابلى والزين منصور الطوخى ولازم النور الشبراملسى فى العلوم واخذ عنه الحديث وجد واجتهد وتفنن وبرع فى العلوم العقليه والنقلية وكان اليه المنتهى في الحذق والزكا وقوة الاستحضار لدقايق العلوم سريع الادراك لعويصات المسايل على وجه الحق نظم الموجهات وشرحها وانتفع به الفضلا وتخرج به النبلا وافتخرت بالاخذ عنه الابنا على الآبا } توفى حادى عشرين جمادي الاولي سنة خمس وثلاثين ومائة والف[٢٧ شباط، ١٧٢٣] وقد جاوز التسعين {١١٣٥} .

{ومات الامام العلامة شيخ الشيوخ الشيخ محمد الصغير المغربى سلخ رجب سنة ثمان وثلثين ومائة والف} [٣ نيسان، ١٧٢٦ م] .

ومات الاجلّ الفاضل العمدة العلامة رضوان افندى الفلكى صاحب الزيج الرضوانى الذي حرره على (عب ٧٣أ) طريق الدر اليتيم لابن المجدي على اصول الرصد الجديد السمرقندى وصاحب كتاب اسنى المواهب وغير ذلك تآليف وحسابيات وتحقيقات لا يمكن ضبطها لكثرتها وكتب بخطه ما ينيف عن حمل بعير {مسودات وجداول وحسابيات وغير ذلك.} وكان/ (f. 54b) يسكن بولاق منجمعا عن خلطة الناس مقبلا على شانه وكان فى ايامه حسن افندي الروزنامجي وله رغبة ومحبة فى الفن فالتمس منه وضع[٣٩٣] آلات وكرات فاحضر الصناع وسبك عدة كرات من نحاس اصفر ونقش عليها الكواكب المرصودة وصورها ودواير العروض والميول وكتب عليها اسماءها بالعربي ثم طلاها بالذهب وأصرف عليها اموالا كثيرة { وذلك فى سنة اثنى عشر أو ثلاثة عشر ومائة والف} [١٧٠٠ -١٧٠١] واشتغل عليه الجمالى يوسف مملوك حسن افندى المذكور وكلارجيه وتفرغ لذلك حتى انجب وتمهر وصار من المحققين فى الفن واشتهر فضله فى حياة شيخه وبعده والف كتابا عظيما فى المنحرفات جمع فيه ما تفرق من تحقيقات المتقدمين واظهر ما فى مكنون دقايق الاوضاع والرسومات والاشكال من القوة الي الفعل وهو كتاب حافل نافع نادر الوجود وله غير ذلك كثير ومن تاليف رضوان افندي المترجم النتيجة الكبرى والصغرى وهما مشهورتان متداولتان بايدى الطلبة بآفاق الارض {وطراز الدرر فى رؤية الاهلة والعمل بالقمر} وغير ذلك. توفى //في// يوم { السبت ثالث عشرين جمادى الاولى } سنة اثنين وعشرين (عب ٧٣ب) ومائة والف[٢٠ تموز، ١٧١٠ م].

{ومات الشيخ الصالح قطب الوقت المشهور بالكرامات (١، عج ٧٥) معتقد ارباب الولايات الشيخ عبدالله النكارى الشافعى الشهير بالشرقاوى من قرية بالشرقية يقال لها النكارية اخذ عن الشيخ عبدالقادر المغربي وكان يحكى عنه كرامات غريبة واحوال عجيبة. وممن كان يعتقده الشيخ الحنفى والشيخ عيسى البراوى والشيخ على الصعيدي وقد خص كل واحد باشارة نالها كما قال له وشملتهم بركته وانه تولى القطبانية وكان بينه وبين الشيخ محمد كشك مودّه ومواخاه. توفى سنة اربع وعشرين ومائة والف } [١٧١٢ - ١٧١٣].

ومات الشيخ العمدة المنتقد الفاضل الشاعر البليغ الصالح العفيف حسن البدري الحجازى الازهرى وكان عالما فصيحا مفوّها متكلما منتقدا[٣٩٤] على اهل عصره وابنا مصره سمعت من الشيخ الوالد قال: رايته ملازما لقراة الكتب الستة تحت الدكة القديمة منجمعا عن خلطة الناس معتكفا

٣٩٣) خب وعب وعج ٧٤ وعز: بعض. ٣٩٤) خب : 'المنتقد ... منتقدا'، ساقطتان.

على شانه قانعا بحاله وله فى الشعر طريقة بديعة وسليقة منيعة على غيره رفيعة وقلما تجد فى نظمه حشوا او تكملة وله ارجوزه فى التصوف نحو الف وخمسمائة بيت على طريق الصادح والباغم ضمنها امثال ونوادر وحكايات وديوان على حروف المعجم سماه باسمين تنبيه الافكار للنافع والضار وايضا اجماع الاياس من الوثوق بالناس شرح فيه حقيقة شرار الخليقة من الناس المنحرفة طباعهم عن طريقة قويم القياس استشهدت بكثير من كلامه فى هذا المجموع بحسب المناسبة وفى بعض الوقايع والتراجم وله مزدوجة سماها الدرة السنية فى الاشكال (عب ٧٤أ) المنطقية / (f. 55a) ونظم رسالة الوضع للعلامة العضد ونظم لقطة العَجلان فى تعريف النقيضين والضدين والخلافين والمثلين وفى حكم المضارع صحيحا كان او معتلا ورموز الجامع الصغير وختم ديوانه باراجيز بديعة ضمنها نصائح ونوادر وامثال واستغاثات وتوسلات للقبول موصلات.

ومن كلامه فى قافية الباء [البسيط] :

كُنْ جَارَ كَلْبٍ وَجَارَ الشَّرِّةِ اجْتَنِبِ ... وَلَوْ أَخاً لَكَ مِنْ أُمٍّ يُرَىٰ وَأَبِ
مَا جَارُ كَلْبٍ شَكَى [!] يَوْماً بَوايِقَهُ ... إِذَا شَكَى[٣٩٥] غَيْرُهُ مِن وَصْمَةِ الوَصَبِ
وَجَانِبِ الدَّارَ إِنْ ضَاقَتْ مَرافِقُهَا ... وَالْمَرْأَةَ السَوْءِ لَوْ مَعْرُوفَةَ النَسَبِ
وَمَرْكَباً شَرِسَ الأَخْلاَقِ لاَ سِيِّمَا ... إِنْ كَانَ ذَا قِصَرٍ أَوْ أَبْتَرَ الذَنَبِ
أَوْ كَانَ ذَا بُطْيءِ[٣٩٦] سَيْرٍ وَالْعَمَايِمُ مَا ... تَفَاحَشَتْ كِبَرًا تَبْدُو كَمَا القُبَبِ
كَذَا الخِفَافُ إِذَا ضَاقَتْ أَوِ اتَّسَعَتْ ... جِداً وَكُلَّ عَسِيرِ الْفَتْحِ مِنْ ضَبَبِ
وَاحذَرْ سِراجاً ضَعِيفَ الضَّوْ/ءِ/ تَرَقُّبُهُ ... فَإِنَّهُ الغُمَّةُ الْعُظْمَىٰ لِمُرْتَقِبِ
كَذا الطَّعَامَ اذَا اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهُ ... وَصَارَتْ اليَدُ لَمْ تَقْبَلْهُ مِن لَهَبِ
مَا فِيهِ مِنْ بَرَكَاتٍ مَا حَرَارَتُهُ ... دَامَتْ كَمَا ذُكِرَتْ فابْرِدْهُ وَاقْتَرِبِ[٣٩٧]
لاَ تُلْقِ نَفْسَكَ يَوْماً فِى الزِّحَام فَمَا ... فِى زَحْمَةٍ لَكَ خَيْرٌ لَوْ عَلَىٰ الذَّهَبِ
وَخُذْ عَنِ الكَثْفَا فَجاً بَعِيدَ مَدًى ... عَلَىَ مُتُونِ جِيَادِ الْعَزْمِ وَالنُجُبِ
قَوْمٌ دُرُوعُهُمُ التَكْدِيرُ فِى نَفَرٍ ... مِنَ التَنَافُرِ وَالايحَاشِ وَالشَّغَبِ
ثِقْلَ العَنَا وجَدُوا وَالذَّوْقَ قَدْ فَقَدُوا ... عَنْ أُنْسِهِمْ شَرَدوا ذَا اعجَبُ العَجَبِ
بَعْضُ اللَّطافِ تَقَايَا عِنْدَ رُؤْيَتِهِمْ ... وَالبَعْضُ أغْمَىٰ وَبَعْضٌ آلَ لِلْعَطَبِ (١، عج٧٦)
هُمْ مَعاوِلُ صَدْعِ الصَّخْرِ مَا وُجِدُوا ... فَاصْدَعْ بِهِمْ حَيْثُمَا الاتُهُ تَغِبِ
إِنْ رُمْتَ يَوماً عِقَابَ الدَّيِّقِينَ فَطُفْ ... بِهِمْ عَلَىٰ عُدَمَاءِ الذَّوْقِ وَاعْتَقِبِ
لَوْ قَطْرَةٌ مَازَجَتْ مِنهُمْ بِحَارَ صَفًىٰ ... لَكَدَّرَتْ مَا صَفَا مِنْ مَائِهَا الْعَذْبِ

٣٩٥) 'شكى...شكى'، في عج ٧٥: 'شكا'، وهو الصواب. ٣٩٦) عج ٧٥: بطء. ٣٩٧) عج ٧٥: 'واقرب'، وبها ينكسر الوزن.

أَوْ أَنَّهُمْ بَسَمُوا يَوْماً لَعَادَ دُجاً — عَرَى عَنِ النَّيِّرَيْنِ الضَوْءِ والشُّهبِ

إنّ الكِتَافَ لَسُمٌّ لِلِّطَافِ فَيَا — نِعْمَ التَّعَاكُسُ لَكِنَّ الزَّمَانَ غَبِي

(عب٧٤ب) فَانْجَعْ بِنَفْسِكَ عَنْهُمْ مَا اسْتَطَعْتَ فَمَنْ — عَنْهُمْ تَبَاعَدَ حَازَ السَّبْقَ لِلْقَصَبِ

يَا نِقْمَةَ اللّهِ حُلّى حَيَّهُمْ بِحَيَا — حَصْبًا أَبَابِيلَ أَهْلِ الفِيلِ وَاحْتَصِبِى[٣٩٨]

لِتَرْجِعَ الأَرْضُ فَرْغَا [٣٩٩] مِنْ أَذِيَّتِهِمْ — وَمَا أَنَا طُوهُ مِنْ صَابٍ وَمِنْ نَصَبِ/ (f. 55b)

إِلٰهَنَا يَا مُغِيثَ الْمُسْتَغِيثِ [٤٠٠] وَيَا — مُعْطِى الجَزِيلِ وَيَا مُنْجِى مِنَ الكَرَبِ

أَحْسِنْ إِلَىَّ حَسَنِ الْبَدْرِى بِمَغْفِرَةٍ — وَأَعْطِهِ الأَمْنَ يَوْمَ الضّيقِ وَالرَّهَبِ

وَصَلِّ رَبِّ وَسَلِّمْ مَا هَمَتْ سُحُبٌ — عَلَى نَبِيِّكَ خَيْرِ العَجْمِ والعَرَبِ

والآلِ وَالصَّحْبِ مَا طَابَتْ [٤٠١] مَآثِرُهُمْ — وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ وَكُلِّ نَبِي

وله[٤٠٢] عفا اللّه عنه [الطويل] :

أخِي فَطِنا كُنْ واحذَرِ الناسَ جملةً — ولا تكُ مَغْرورَ الظنونِ الكواذِبِ

فَكَمْ مِنْ فَتى يُرضيك ظاهرُ امره — وفِى باطنٍ يرتاغُ روغَ الثعالِبِ

إذا بك يُلفِى ظافراً كانَ كافراً — يُذيقكَ نُكْرَ النُكْرِ من كلِ جانِب

ولا سيّما نوعُ الأقارِبِ انهم — عقابُك فى الدنيا وَعقرُ العقارِبِ

إذا كنتَ فى خيرٍ تمنّوْا لك الرّدَى — لأرثِك مَيْتًا او لنهبةِ ناهِبِ

وإن كنت ذا فقرٍ فأنتَ لديهُمُ — أخسّ خَسيسٍ من اخس[٤٠٣] الاكالِب

فلا تَكُ للطّلّابِ للارث تاركا — طِلابا سوى خيباتِ طِلبة طَالِبِ

وقلْ لَهُمُ هذا تُراثكمْ به — تَعيشونَ ما تَحْيَوْنَ بَيْنَ الأجانِبِ

وان مُتّمْ مُتّم بأوفرِ فاقةٍ — فلا عينَ تبكيكُمْ ولا نَحْبَ ناحِبِ

قُبِرْتمْ دُثِرْتمْ لا ذُكِرْتُمْ خَسِرتُموا[٤٠٤] — تبوأتمُ [٤٠٥] عُقبى عِقاب العواقبِ

وأنقصُ خلقِ اللّهِ عَقْلا فَتًى غدَا — بِقَبْضَةِ أنثَى لُعبَةَ المُتَلاعِبِ

يَروحُ وَيَغْدُو صادِراً عن مَقالِها — يَرى طَوْعَها مَا عَاشَ أَوْجَبَ وَاجِبِ

فَذَاكَ الَّذِى لَمْ يَحْوِ إلاّ نَدَامةً — ومَتْعَبَةً فَاقَتْ جَمِيعَ المَتَاعِبِ

بِهٰذَا أَتَانَا النَّصُّ عَنْ أَشْرَفِ الوَرَى — مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ مِنْ آلِ غَالِبِ

٣٩٨) عز ٢٨٧: تحيا ... واحتصب.   ٣٩٩) عج ٧٦: فرغى.   ٤٠٠) عج ٧٦: يا غياثَ المستغيث.

٤٠١) هكذا في عك، أما في عج ٧٦: ما دامت.   ٤٠٢) عج ٧٦ وعب وعز وخب: وقال.   ٤٠٣) عز ٢٨٨: احسن.

٤٠٤) هكذا ايضا في عب، اما في عج ٧٦ وعز: 'خسرتمو'، وهو الصواب.   ٤٠٥) عج ٧٦: 'تبوأتمو'، وهو الصواب.

إطَاعَتُها نَدَمٌ وبِالخَيرِ لمْ تَكَنْ   بأمِرَةٍ مَعْنَى الحَدِيثَيْن رَاقِبِ
وَخَيْرُ عبادِ اللّهِ من لازمَ التُقَى   شكورَ العَطايا صَابِراً لِلمَصَايِبِ
عَرِيّاً عَنِ الأطماعِ قَنعاً قَد اكْتَسَى   رَقِيباً عَلَى الأنفَاسِ خَوفَ المُراقبِ
فَذاكَ لَعَمْرِى أرْبَحُ النَّاسِ صَفْقَةً   اذَا سَقَطَتْ فِى الخَسْرِ صفقةُ ناكِبِ
وإنْ رُمتَ أنْ تَحْيا عَرِيا عَنِ الرَّدَى   وَتَظْفَرَ فى الأُخْرَى بِأسْنَى المَكَاسِبِ
(عب٥٧أ) مكانَكَ فَالزمْ واعتزلْ سايرَ الورَى   وسَدّذ وعنهمْ سُدَّ كُلَّ المَسارِبِ (١، عج٧٧)
ولا سيما الأوْبَاشُ فى النَّاسِ مَن عَرَوْا   عن العرضِ واستَغْشوْا ثيابَ المثالِبِ
وَالأعْرَجُ رَقْصِيًا والأصْفَرُ خِلْقَةً   وَالأعْوَرُ فَصِّيًا وَنَوْعُ ///لأحادب[٤٠٦] /
(f. 56a) والاقْرَعُ[٤٠٧] جِصّيًا ومَن قِصْراً حَوَيٰ   والأحْمَرَ عَدْسِيًا وَأهْلُ المَضَارِبِ[٤٠٨]
كَذَا النِمْرسِى والدَلْج[٤٠٩] ثُمّ البِرَلْسِى   ومنْ كانَ دَسْتِيًا[٤١٠] وَنُوتِى المَرَاكِبِ
أولئك أقوامٌ تَفَاحَشَ خُبْثُهُمْ   ولا خبثَ حياتِ الردى والمعاطِبِ
فَلا تَكُ مُغْتَرًا بِظَاهِرِ حَالِهِمْ   ولوْ أنّهمْ يَمشُون فوقَ السَّحايِبِ
وجَرّبْ اذا ما كُنْتَ قولِى مُكذّبا   فتَجْربةُ الانسانِ مَبْدَى العجايِبِ
نَصيحَ الحِجازي مَنْ سُمِى حَسَناً خُذَنْ   باقْبالِ قَلْبٍ حاضِرٍ غيرِ غايِبِ
فإنّ قبولَ النُصحِ أنعمُ نِعْمَةٍ   بها يبلغُ الانسانُ أسنَى المآرب
ولا تَكُ مِمَنْ صَدّهُ اللهوُ والهَوى   عَن الرّشْدِ حَتَى عادَ أخيَبَ خايِبِ
ولا تَعجَبَنْ مِن واقع النُكْرِ والرّديٰ   ولكنْ لعدلٍ قامَ مِنْ غَيْرِ حاجِب
وَلا تطمَعَنْ فى راحةٍ أيّ ساعةٍ   منَ الدهرِ تَعْرو عن جميع الشوايِبِ
فَما دُمتَ فى الدنيا فانّكَ لم تَزَلْ   عَلىٰ نَصْبٍ لوْ نِلتَ أعلىٰ المناصِبِ
وهذا دَليلُ الزهدِ فيها ورفضُها   سِوى ما بها يحتاجُهُ من مناسب
وَمَا بَعْدَه يُدْعى ضَلالاً وَبَاطِلاً   عَناء لِمَنْ عَانَا[٤١١] وَعَيْنِ المَعَايِبِ
فَيا وَاسعَ المَعْرُوفِ يا واسِعَ الرِّضَا   وَيَا خَيْرَ فَتّاح وَيا خَيْرَ وَاهِبِ
أعِذْنَا بِمَنّ منْكَ مِنْ كُلِّ غُمّةٍ   وهَبْنَا التّقى زاداً وتَوْبَةَ تايِبِ

٤٠٦) في عج ٧٧: 'لا حادب'، وفي عك ٥٥ب وخب: الاحادب.   ٤٠٧) عب: والاقرب.   ٤٠٨) هكذا في عج ٧٧، اما في عك ٥٦أ: المغارب.   ٤٠٩) عب: والدلجي.   ٤١٠) عب : رستيا.   ٤١١) عج ٧٧: 'عناء لمن عانى'، وفي عز ٢٨٩: عناد لمن عانا.

وختمًا بخيرٍ عندَما العُمرُ ينقضِي   فانّ خِتام الخير خيرُ المناقِبِ
ونُكرُ نَكيرِ القبرِ عنّا أزِلْ إذا   خلَونا بِه عنْ كلّ خِلٍّ وصاحِبِ
هُنَالِكَ لاَ مالَ ولا جاهَ يُرتَجى   وَلا مَذْهَب يُلْفى لِمَهْرَبِ هارِبِ
سِوى رحماتٍ منكَ يا خيرَ راحمٍ   وَيا خيرَ من يُرجَى لِدَفْعِ النّوايِبِ

وقال عفى الله عنه {وسامحه} [الوافر] :

حَذارِ حَذارِ مِنْ قُربِ الأقاربْ   فَهُم صِلّ الأفاعِى والعَقاربْ
أناسٌ ان تعبتَ فيستَريحوا   وتَعْلوهُمْ لِراحتِك المتاعبْ
(عب٧٥ب)غَنِيّا ان تكنْ حَسَدوا والا   فعَنْكَ تَجنَّبُوا مِنْ كلّ جانبْ
يَوَدّونَ اكتسابَ الموتِ كيما   بِه يَرمُوكَ كيْ يَرثِوا المَكاسب
وموتُكَ مَنْ يُراقِبُ أجلَ فَلْسٍ   مَودتَه فلا تكُ بالمراقب
أمِنْ فَمِها الأفاعِى الشّهْدَ تُعطِى   أم السّمُرَاتُ تُعطِيكَ الاراطِبْ
أم الاصلاحُ يُصلحُ مِنْ غُرابٍ   أم العُمْرانُ منْ بوم الأخارب /
(f. 56b) فصُحبةَ كَلبٍ اكلَبَ أجرَب اخترْ   وخيرَهُمُ فلا تكُ بالمُصاحبْ
فَمَا كَلبٌ بك الأوصابَ يَرْمِي   وذاكَ رَماكَ مِنْهُ بكلٍ واصِب
على الحُسّادِ دائرةُ الدّواهى   تَدورُ بِها النَّواعِى والنواعب
سوى ما عُدّ مِن مُستَصْعَبات   لِيوم فيهِ تَنتَصِبُ المَصَاعِب (١،عج ٧٨)
ولَمّا أنْ تَعَجّبْنا لِمَا قد   تَعَجّجَ من مَهُولاتِ العَجايب
تَبَصّرْنا فَأبْصَرْنَا البَرايا   قدِ انْتَقَبُوا شَنيعات المَناقِبْ
ذِئَابٌ فِى ثِيابِ أيِّ شَخْصٍ   نَحوتَ لَهُ نَحاكَ عَلَيكَ وَاثِبْ
ووافِرٌ بَحْرِ مكرٍ فيهِ غاصُوا   لِيلْتقِطوا المَكارِهَ وَالمَكَارِبْ
نجابَتُهمْ نجاستُهم ومن لا   نَجاسَةَ فيهِ لا يُدْعَى بناجِب
فحِينئذ على ذى العقل جَزْمَا   مُجانبةَ الاقاربِ والأجَانِبْ
وانْ ألْجى لِقُرْبِهِم اضْطِرارٌ   بِقَدْرِ ضَرُورَةٍ تُلْجِى يُقَارِب
الى انْ يَنْقضى ما يقْتَضِيه   وفَرّ بُعَيْدَه فَرّ الثّعَالِب
فانّ صديقَ صِدقٌ ليسَ يُلْفى   زمانَك بالمَشارِقِ والمَغَارِبْ
وإنْ اجْهدتَ نفسَك ٤١٢ فى طِلابٍ   لهُ أعيتكَ فِى الطَّلَبِ المَطالبْ

٤١٢) عز ٢٩٠: نفس.

وَمَا بَقِيَ الصَّدِيقُ الصِدقُ الاَّ ... دَراهِمُكَ المُمِيطَةُ للمَعَاطِبْ
فَصَاحِبُها لَهُ يُسعى ويُدعى ... ويُرعى حينَ يَبْدو كَالْكَواكِبْ
وصَدرًا فِي المَجالِسِ أجلَسُوه ... إلَيْهِ يُشارُ مَسْلُوبَ المَثَالِبْ
وَلَوْ كِذْبًا يَفُوهُ بِهِ صَرِيحا ... لَقَالُوا لَسْتَ يَا هٰذا بِكاذِبْ
يُهَشُّ ٤١٣ لَهُ اذا ما مَرّ حتّى ... لَهُ الاذْنَابَ حَرَّكتِ الاكالِبِ
ولو بِشراً طَوى عنهمْ وبِرا ... يُحب لِمَا لديهِ من الحَبائِبْ
(عب٧٦أ) عليها بالنواجِذِ عُضّ عَضّا ... فحظّكَ حينَ تذهبُ عنْكَ ذاهِبْ
وَتَبْذيرًا فَدَعْ إنّ المبذرَ ... أخو الشّيطانِ من آخاهُ خائِبْ
وَلا تَفْرَحْ بِفانٍ عنهُ تَفنَى ... وَلا تَجزَعْ إذا مَا نَابَ نَائِبْ
وَكُنْ لِلْخَيْرِ مُنتدِبا فَعَمّا ... قَلِيلٍ يَنْدُبُ الإنسانَ نادِبْ
ولِلحَسَنِ الحِجَازِى سَلْ نجاةً ... من العَقَباتِ أهْوالِ العواقِبْ
خُصوصا مُرهِباتُ القبرِ اذْ مَنْ ... وُقِيها قدْ وُقِى كُلّ المَراهِبْ٤١٤
فَهبْنا ربّنا الرَحَماتِ إنّا ... ضِعَافٌ مِنكَ نَلْتَمِسُ المَواهِبْ /
(f. 57a) حَوايجَنَا ٤١٥ لِحاجَتِنا رَفَعْنا ... إليكَ وَمَا عَلَى الإحسانِ حاجِبْ
وإن حاسَبْتَنَا عَدْلاً هَلَكْنَا ... وَلكِنْ ذُو المَكارِمِ لا يُحاسِبْ
وكيفَ وَمَنْ حَبَبْتَ له حَبَبْنا ... طَبِيبَ الدّآءِ مُنتَخبَ الأطَايِبْ٤١٦
مُحَمَّدٌ الْحَمِيدُ مَنَ اعرَبَتْ عَنْ ... مَحَاسِنِهِ الأعَاجِمُ وَالأعَارِبْ
فَصَلِّ عَلَيْهِ رَبِّ وَتابِعِيه ... وَسَلّمْ مَا الدُّجَا ٤١٧ ثُقِبَتْ ثَواقِبْ

وقال عفا اللّه عنه [الخفيف]:

ليتَنَا لمْ نَعِشْ الى انْ رأينا ... كُلّ ذِي جِنَّةٍ لَدَى الناسِ قُطْبا
عَلَمًا هُمْ بِهِ يَلوذونَ بَلْ قدْ ... تَخِذُوهُ من دونِ ذِى العرشِ رَبّا
إذْ نَسوا اللّهَ قائلينَ فلانٌ ... عنْ جَميعِ الأنامِ يُفرِجُ كَرْبا
وَإذا مَاتَ يَجعلُوهُ مَزارا ... وَلَهُ يَهْرَعُونَ عُجْمًا وَعُربا (١، عج ٧٩)
بعضهُمْ قَبّلَ الضّريحَ وبعضٌ ... عَتَبَ البابِ قَبّلوهُ وتُربا

٤١٣) خب: يحشي. ٤١٤) عز: المواهب. ٤١٥) هكذا في عك وعب وفي عج ٧٨: حواجبنا.
٤١٦) عز: والاعارب. ٤١٧) هكذا في عك وعب وفي عج ٧٨: الدجى.

هٰكَذَا الْمُشْرِكُونَ تَفْعَلُ مَعْ أَصْـ   ـنَامِهِمْ تَبْتَغِى بِذٰلِكَ قُرْبَا
وَأُولُوا [٤١٨] العِلْمِ وَالْقُرْآنِ عَلَيْهِمْ   صُبّ سَوْطُ الْعَذَابِ وَالْمَقْتِ صَبّا
إِذْ رَمَوْهُمْ بِالفِسْقِ وَالزّورِ والْجَو   رِ وَظُلْمِ العِبَادِ سَلْباً ونَهْبَا
كُلّ ذَا مِنْ عَمَىٰ الْبَصِيرَةِ وَالوَيْـ   ـلُ لِشَخْصٍ أَعْمَىٰ لَهُ اللّهُ قَلْبَا
وَالحِجَازِيّ مَنْ سُمِى حَسَناً يَنْـ   ـظُرُ مَا خَالَفَ الشّرِيعةَ صَعْبَا
فَالحَذَارِ الحَذَارِ مِنْ فِعْلِ أَهْلِ الْـ   ـجَهْلِ لَوْ [٤١٩] عَالِمًا يُدَرّسُ كُتْبَا
جَعَلَ العِلْمَ فَخّ صَيْدٍ لِدُنْيَا   هُ فَسَاوَىٰ فِى صُنْعِهِ السّوءَ كَلْبَا
(عب٧٦ب) لاَ بَلِ الْكَلْبُ مِنْهُ خَيْرٌ إِذِ الْكَلْـ   ـبُ عَدِيمُ العِقَابِ فِى يَوْم عُقْبَىٰ
وَصَلاَةٌ عَلَىٰ الّذِى شَرّعَ الدِّيـ   ـنَ وَزَالَتْ بِهِ الشّكُوكُ وَطَبّا
مَعْ سَلاَم عَلَيْهِ فِى كُلّ وَقْتٍ   مِثْلَ مَا كَلّمَ الْجَمَادَ وَضَبّا

وقال ﴿عفى الله عنه وسامحه﴾ [البسيط]:

وَسَبْعةٍ إِنْ حَوَاهَا الشّخْصُ سَادَ عَلَىٰ   جَمِيع أَقْرَانِهِ مِنْ غَيْرِ مَا رِيَبِ
عِلْمٌ وَحِلْمٌ وَبَذْلٌ مَعْ شَجَاعَتِهِ   وَالنُصْحُ وَالنّسَبُ الزّاكِى مَعَ الأَدَبِ

وقال ﴿/عفا اللّه عنه/﴾ [مجزوء الرجز]:

حَارَاتُ أَوْلَادِ الْعَرَبْ   سَبْعًا حَوَتْ مِنَ الْكَرَبْ / (f. 57b)
بَوْلاً وَغَايِطًا كَذَا   تُرْبٌ غُبَارٌ سُؤْ [!] أَدَبْ
وَضَجّةٌ وَأَهْلُهَا   شِبْهُ عَفَارِيتِ التّرَبْ

وقال عفى اللّه عنه [السريع]:

إحذَرْ أَوْلِى التّسْبِيحِ وَالسّبْحَةِ   وَالصّوفِ وَالعُكّازِ وَالشّمْلَةِ
وَالدَلْقِ وَالإِبْرِيقِ لاَ سِيّمَا   شُيُوخُ إِبْلِيسَ أَوُلُوا [٤٢٠] الشّعْرَةِ
حَوَتْ أَبَالِيسَ بِتَعْدادِ مَا   حَوتْ شُعُورًا بَلْ بِلاَ عُدّةِ
وَالمَكْرُ فَاتَ الحَصْرَ كَالْبَحْرِ بَلْ   يُعَدّ فِيهِ البَحْرُ كَالْقَطْرَةِ
فَصَارَ إِبْلِيسُ لَهُمْ تَابِعًا   يَقُولُ يَاللّعَونِ وَالنَجْدَةِ
مِمّا حَوَيتُمْ عَلّمُونِى فَمَا   لِي عَنكُمْ فِى المَكْرِ مِنْ غُنْيَةِ
لَكُمْ قِيَادِى وَانْقِيَادِى وَمَا   مِثْلُكُمْ فِى النّادِ [٤٢١]وَالنّدْوَةِ [٤٢٢]

٤١٨) هكذا في عك، وفي عج ٧٩: أولو.   ٤١٩) عك وعب:"ولو"، وبها ينكسر الوزن.   ٤٢٠) في عج ٧٩، صححت الى: اولى.   ٤٢١) عك وعب:"النادى"، وبها ينكسر الوزن، والتصويب من عج ٧٩.
٤٢٢) عز: الغُذوَة.

وَأَنْتُمْ تَاجِي عَلَىٰ هَامَتِي   مَا هِمتُ إِلاَّ كُنتُمْ ٤٢٣ هِمَّتِي
لاَ زِلْتُمْ مَا زِلْتُمُوا ٤٢٤ عَيْبَتِي   فِي غَيْبَتِي مَا كُنْتُ أَوْ حَضْرَتِي
بِمِلءِ أَفْوَاهٍ ٤٢٥ يُنَادُونَ يَا   أَهْلَ الْوَفَا يَا صَاحِبَ النَّوْبَةِ
يَا شَافِعِي يَا قُطْبُ يَا رَافِعِي   يَا لَلْرِفَاعِي يَا بَنِي الرِفْعَةِ
يَا سَيِّدِي أَحْمَدُ يَا أَوْلِيَا   ءَ الْكَوْنِ عِينُونَا عَلَىٰ الْحَمْلَةِ
ذُو ٤٢٦ كَرَّةٍ وَالْمَالَ يَبْغُونَ مَا   لَهُمْ بِغَيْرِ الْمَالِ مِنْ بُغْيَةِ
لٰكِنَّهُمْ فِي الْفِسْقِ أَرْقَىٰ الْوَرَىٰ   كَمَا تَرَىٰ مِنْ غَيْرِ مَا مِرْيَةِ (١،عج٨٠)
(عب٧٧أ) إِتَّخَذُوا الْمُرْدَ مُرَادًا لَهُمْ   تَهَالَكُوا فِيهِمْ عَلَىٰ الهَلْكَةِ
جَهْرًا وسَمَّوْهُمْ بِدَايَاتِهِمْ   فِي الشَّيْنِ والشَّرَّةِ والعِرَّةِ
وَالإِنْتَهَىٰ ٤٢٧ النَّارُ جَزَا كُلِّ مَنْ   لاَ يَنْتَهِي مَا كَانَ ذَا نُهْيَةِ
فَالبُعْدَ كُلَّ البُعْدِ عَنْهُمْ فَمَا   فِي النَّحْسِ مِنْ خَيْرٍ وَلاَ خِيرَةِ
وَمِثْلُهُمْ مِن مُثْلَةٍ قَدْ غَدَوْا   وَغُودِرُوا فِي الدِّينِ كَالغُدَّةِ
فِتْيَةُ سَوْءٍ فُقَهَا نِسْبَةً   إِنْتَهَبُوا الأَمْوَالَ بِالفُتْيَةِ
عَمَايِمًا وَالكُمَّ قَدْ كَبَّرُوا ٤٢٨   واسْتَكْبَرُوا عَن شِرْعَةِ الشِّرْعَةِ
فِي هَيْئَةٍ يَمْشُونَ مَعْ هَيْنَةٍ   تَخَشُّعًا مِنْ غَيْرِ مَا خَشْيَةِ
لِجَمْعِ الأَمْوَالِ ٤٢٩ وَكَيْمَا يُقَالُ ٤٣٠   أَهْلُ الْهُدَىٰ وَالدِّينِ والتَّقْوَةِ /
(f. 58a) فِي الظَّالِمِينَ انجَحَرُوا مِثْلَ مَا   تَنْجَحِرُ الْحَيَّةُ فِي الجُحْرَةِ
فَأَعْقَبَ الظَّالِمُ مِنهُم رَدًى   عَلَىٰ رَدًى يُعْقَبُ فِي العُقْبَةِ
وَخَالِفُوا لاَ تَرْكَنُوا تُمْسَسُوا   بِالنَّارِ لاَ تُبْلِغْكُمْ نُصْرَتِي
يَا وَيْلَهُمْ قَدْ خَلَعُوا دِينَهُم   وَاخْتَلَعُوا خُبْثَ مَا خِلْعَةِ
مَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْهُدَىٰ   تَهْوِي بِهِ الأَهْوَاءُ فِي هُوَّةِ
فَشَاسِعًا خُذْ عَنْهُمْ خَابَ مَنْ   خَبَّ إِلَيْهِمْ غَايَةَ الخَيْبَةِ

٤٢٣) عج ٧٩: كنتمو. ٤٢٤) عج ٧٩، رسمت: "لازلتمو ما زلتمو"، وفي عب: لازلتمها ما زلتموا عيبي. ٤٢٥) عك: "بملىء الافواه"، وفي عج وعز: "بملء الافواه"، وفي عب: "بملا الافواه". والصواب: "بملء افواهٍ"، وقد صححناها ليستقيم الوزن. ٤٢٦) عك ٥٧ب: زو. ٤٢٧) هكذا في عك، اما في عج ٨٠، صححت الى: والانتها. ٤٢٨) خب: كسروا. ٤٢٩) هكذا في عك ٥٧ب، وعج ٨٠ وعب: "لجمع الاموال"، وتقرأ بقلب همزة القطع: "أموال"، الى همزة وصل، ليستقيم الوزن (المحقق). ٤٣٠) في هامش عج ٨٠: "قوله يقال يقرأ بحذف الالف من يقال". وفي عك ٥٧ب يوجد تدوير في "يقال": "يقا"، في صدر البيت و "لَ" في عجزه، وبها ينكسر البيت (المحقق).

يَا دَافِعَ الأَسْوَآءِ عَنْ عَبدِهِ تَكَرُّمًا يَا سَاتِرَ السَّوْأَةِ
إِلىٰ الْحِجَازِي حَسَنٍ أَحْسِنَنْ بِحُسْنِ خَتْمٍ لِانْقِضَى[431] الْمُدَّةِ
هَوْلَ النَّكِيرَيْنِ قِهِ حِينَ لاَ [432] لِلْمَرْءِ مِنْ حَيْلٍ وَلاَ حِيلَةِ
وَنَجِّهِ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ اللِّقَا إِذَا الشَّقَا حَلَّ بِذِي الشِّقْوَةِ
وَقُلْ عُبَيْدِي لاَ تَخَفْ وَادْخُلَنْ فِي زُمْرَةِ الدَّاخِلِ فِي رَحْمَتِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَبْقِ حِسَابٍ وَلاَ نَيْلِ عِقَابٍ بَلْ إِلىٰ جَنَّتِي
جِوَارِ خَيْرِ الرُّسْلِ طٰهَ الَّذِي بِوَطْئِهِ طَابَ ثَرَىٰ طِيبَةِ
صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ وَالآلُ وَالْـ أَتْبَاعُ مِنْ صَالِحِ ذِي الأُمَّةِ
مُسَلِّمًا مَا لاَحَ بَرْقٌ وَمَا وَدَقٌ هَمَىٰ أَيْنَمَا وُجْهَةِ

وله ﴿ايضا﴾ [السريع] (عب ٧٧ب):

لاَ بُدَّ لِلإِنْسَانِ مِنْ سَبْعَةٍ إِذَا الشِّتَا عَمَّ جَمِيعَ الفِجَاجْ
كِنٌّ وَكَانُونٌ وَكِيسٌ كِسًا وَاللَّحْمُ وَالسَّمْنُ وَبَيْضُ الدَّجَاجْ

وله ﴿ايضا﴾ [السريع]:

رُبَّ قَصِيرٍ فِي الْوَرَىٰ لِحيَتُهْ طَوَّلَهَا اللّٰهُ بِلاَ فَايِدَهْ
كَأَنَّهَا بَعْضُ لَيَالِي الشِّتَا طَوِيلَةٌ مُظْلِمَةٌ بَارِدَهْ

وقال عفى الله عنه [مخلّع البسيط]:

الْجَامِعُ الأَزْهَرُ ابْتَلاهُ رَبٌّ لَهُ العِزُّ وَالوُجُودُ
بِكُلِّ فَظٍّ قِحْفٍ وَطِرْفٍ عَلَيْكَ بِالبِشْرِ لاَ يَجُودُ (١،عج ٨١)
قِطْعَةُ صَخْرٍ أَلْيَسَ فِيهِ الثِّقْلُ وَالْيُبْسُ وَالْجُمُودُ
عَمَايِمًا كَبَّرُوا وَكُمًّا قَدْ وَسَّعُوهُ [433] لِكَي يَسُودُوا
وَتَحْتَ آبَاطِهِمْ رَوَايَا تِسْعِينَ كُرَّاسًا أَوْ تَزِيدُ /
(f. 58b) بِهَا يَمِيلُونَ حَيْثُ مَالُوا لِأَجْلِ مَالٍ لَهُمْ تَصِيدُ
لَوْلاهُمُ مَالَتِ السَّوَارِي كُلٌّ عَمُودٍ لَهُ عَمُودُ
تَزْوِيرُهُمْ شَاعَ فِي الْبَرَايَا سِيَّانِ الأَحْرَارُ وَالْعَبِيدُ
حَتَّىٰ غَدَا [434] حِرفَةً وَفَخْرًا مَا عَنْهُ بُدٌّ وَلاَ مَحِيدُ

٤٣١) عج ٨٠: لانقضا. والتصويب من عج ٨١. ٤٣٢) عز ٢٩٢: قِهِ اللّقا. ٤٣٣) عز: وسموه. ٤٣٤) عك ٥٨ب وعب: غدو.

يَــالَـذِيـَـابِ ذَوِي ثـيـَـابِ — بَـيْـنَ دَوَابٍ لَـهَـا تُـبـِيـدُ
صَلُّوا وَصَامُوا وَالـلَّـيْـلَ قَامُوا — وَالْقَلْبُ عَـنْ كُـلٍ ذَا بَعِيدُ
فَأَيْـنَ هُـمْ مِـمَنِ اجْـتَـمَعْنَـا — بِـهِـمْ لَـهُـمْ طَالِعٌ سَـعِـيـدُ
إِنْ أَشْـكَـلَ الأَمْـرُ أَوْضَـحُـوهُ — أَوْ كُنْتَ فِيهِمْ فَتَسْـتَـفِـيدُ
وَهُـمْ عَـلَـىٰ ذَاكَ فِـي خُـضُـوعٍ — وَخَـوْفُـهُـمْ مِـنْ غَـدٍ شَـدِيـدُ
أَبْـدَالَـهُـمْ دَهْـرُنَـا قُـرُودًا — يَـا بِـئْـسَ دَهْـرًا لَـهُ قُـرُودُ
الـبَـعْـضُ مِـنْـهُـمْ يَـقُـولُ إِنِّـي — فِي الْعِلْمِ بَيْنَ الْوَرَىٰ فَرِيدُ
وَمَـنْ مَـضَـى لَـيْـسَ لِـي يُـضَـاهِـي — حَـتَّـىٰ الْجُوَيْـنِـيّ وَالجُـنَـيْـدُ
وَهْـوَ لَـعَـمْـرِي مَـا رِيـحَ عِـلْـمٍ — شَـمّ وَلا بَـحـثَـةً يُـجِـيـدُ
(عب٧٨أ) بَلْ تِلْكَ دَعْوىٰ مَا قَامَ فِيهَا — قَـرِيـنَـةٌ لاَ وَلاَ شُـهُـودُ
فَـالْـبُـعْـدَ خُـذْ عَـنـهُـمُ سَـبِـيـلا — تَـكُـنْ مُـجِـيـدًا نِـعْـمَ الْـمُـجِـيدُ
فَـمَـا سَـلِـمْـنَـا حَـتَّـى اعْـتَـزَلْـنَـا — بِـالْـقَـلْـبِ عَـنْـهُـمْ كَـمَـا نُـرِيـدُ
وَيَـسْـأَلُ الـلَّـهَ حُـسْـنَ خَـتْـمٍ — الْـحَـسَـنُ الْـمُـذْنِـبُ الـشَّـرِيـدُ
وَرَاحَـةً بَـعْـثَـةٍ وَحَـشْـرًا — وَجَـنَّـةً رِزْقُـهَـا رَغِـيـدُ
بِـجَـاهِ طَـٰهَ خَـيْـرِ الْـبَـرَايَـا — صَلَّىٰ عَلَيْهِ الْعَلِيُّ الْمَجِيدُ
وَالآلِ والـصَّـحْـبُ ثُـمَّ نَـالَ — لِـيَـوْمِ وَعْـدٍ بِـهِ الْـوَعِـيـدُ

وقال {عفى الله عنه} [الطويل]:

إِذِ امْرَأَةً يَوْمًا خَطَبْتَ فَلَمْ تُجِبْ — فَدَعْهَا وَلاَ تَرْجِعْ لِخِطْبَتِها الْعُمْرَا
فَعُسْرُ ابْتِدَاءِ الشَّيْءِ آيَةُ شُؤْمِهِ — وَعِزَّةُ نَفْسِ المَرءِ نِعْمَتُهُ الكُبْرا ٤٣٥
فَصُنْهَا وَقَيِّدْهَا عَلَيْكَ بِشُكْرِهَا — وَإِلاَّ تَوَلَّتْ عَنْكَ ذَاهِبَةً قَهْرَا
وَمَا ذَهَبَتْ إِلاَّ وَقَدْ قَلَّ عَوْدُهَا — كَمَا هُوَ جَارٍ فِي الْبَرِيَّةِ مُسْتَقْرَا ٤٣٦
لَكَ الحَسَنُ البَدْرِيّ أَهْدَىٰ نَصِيحَةً — تَفُوقُ الْيَوَاقِيتَ الثَّمِينَةَ وَالدُّرَّا
فَعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وَاسْأَلَنْ — لَهُ خَتْمَ خَيْرٍ وَالنَّجَاةَ مِنَ الْعُسْرَىٰ /

(f. 59a) وقال {عفى الله عنه} [البسيط]:

وَسَبْعَةٍ إِنْ رَأَىٰ الإِنْسَانُ وَاحِدَةً — مِنْهَا يَكُونُ أَخًا مَنْ فِي الوَرَىٰ قُبِرَا
شَيْبٌ تَلاَهُ سُعَالُ اللَّيْلِ كَثْرَةَ مَا — يَنْسَىٰ وَقِلَّةُ أَكْلِ الزَّادِ إِذْ حَضَرَا

٤٣٥) عز وعج ٨١: الكبرى.
٤٣٦) عج ٨١: مستقرى.

(١٠عج٨٢) وَسُرْعَةُ البَوْلِ وَاحْدِيدَابُ قَامَتِهِ كَذَا إِذَا صَلَعٌ فِي رَأْسِهِ ظَهَرَا

وقال عفى الله عنه [السريع]:

وَسَبْعَةٍ إِنْ حَصَلَتْ لِلْفَتَى يَفُوزُ بِالدُّنْيَا وَبِالآخِرَة
صَلَاحُ أَوْلَادٍ وَزَوْجٍ كَذَا نَفْسٌ لِمَوْلَاهَا غَدَتْ شَاكِرَة
كَفَافُ عَيْشٍ ثُمَّ قَنَعٌ بِهِ وَالْعِلْمُ أَيْضًا عَمَلٌ صَاهِرَة

وقال [السريع]:

عَنْ عُلَمَا عَصْرِكَ لَا تَسْأَلَنْ فَإِنَّ أَحْوَالَهُمْ ظَاهِرَة
نَفْعُكَ مِنْ جَانِبِهِمْ مُنْتَفٍ فِي هٰذِهِ الدُّنيا وَفِي الآخِرَة
(عب٧٨ب) قَوْمٌ إِذَا لَاحَ لَهُمْ مَطْمَعٌ تَسَارَعُوا كَالأَكْلُبِ العَاقِرَة
وَالعَمَلُ الصَّالِحُ مَا بَيْنَهُمْ هِمَّتُهُمْ عَنْ فِعْلِهِ فَاتِرَة
فَجَانِبًا خُذْ عَنْهُمْ تَسْتَرِحْ إِذْ قُرْبُهُمْ صَفْقَتُكَ الْخَاسِرَة
تَقَارَبَ الأَمْرُ وَبَانَ العَنَا وَطَمَّتِ الغُمَّةُ وَالْحَاصِرَة
وَنَفْسَكَ الْزَمْ فَعَسَى أَنْ تَكُنْ مَعْ فِرْقَةٍ أَوْجُهُهَا نَاضِرَة

وقال عفى الله عنه [البسيط]:

لَا شَيْءَ تَزْرَعُهُ إِلَّا قَلَعْتَ سِوَى بَنِيَّ آدَمَ مَنْ يَزْرَعْهُ يَقْلَعُهُ
وَلَا عَلَى ذَاهِبٍ يُجْرِي الدُّمُوعَ دَمًا إِلَّا الَّذِي بِالعَنَا وَالْكَدِّ يَجْمَعُهُ
وَمَا هُمُومَكَ يَبْكِي غَيْرُ نَفْسِكَ أَوْ صَدِيقُ صِدْقٍ وَجِيعٌ مِنْكَ يُوجِعُهُ
وَأَقْرَبُ النَّاسِ لِلإِنْسَانِ عَقْرَبُهُ بَلْ صِلَّةٌ بَلْ دَوَاهِيهِ وَمَفْجَعُهُ
فَاحْذَرْ رُكُونًا إِلَيْهِ وَالنَّصِيحَ أَطِعْ فَالنُّصْحُ غَالٍ وَأَغْلَى[٤٣٧] مِنْهُ طَيِّعُهُ
وَإِنْ تُكَذِّبْ فَجَرِّبْ تَرْجِعَنَّ إِلَيَّ قَوْلِي فَتَجْرِبَةُ الإِنْسَانِ تُرْجِعُهُ
وَرَاحَةُ الْمَرْءِ فِي دُنْيَاهُ عُزْلَتُهُ وَصَمْتُهُ عَنْ سِوَى مَا فِيهِ مَنْفَعَةُ
إِذِ السَّلَامَةُ عُشْرٌ عُزْلَةٌ أَخَذَتْ جُزْءًا وَتِسْعٌ بِصَمْتٍ ذَاكَ مَجْمَعُهُ
هٰذَا هُوَ الصِّدْقُ حَقًّا لَا خَفَاءَ بِهِ عَنِ النَّبِيِّ رَسُولِ اللّٰهِ نَرْفَعُهُ
وَلَا تَكُنْ عَاتِبًا يَوْمًا عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى حَظِّكَ الْمَنْحُوسِ مَطْلَعُهُ
فَذَاكَ صَاحِبُهُ مَيْتٌ وَتُبْصِرُهُ حَيًّا وَلٰكِنْ عَلَى الْحَيَّاتِ مَضْجَعُهُ /
(f. 59b) وَالظُّلْمُ وَالنُّكْرُ لَا تَعْجَبْ إِذَا وَقَعَا وَاعْجَبْ لِعَدْلٍ تَرَى يَوْمًا وَتَسْمَعُهُ

٤٣٧) عك ٥٩أ: وأغلا.

مَا أَكْثَرَ النَاسَ لَوْ تَحْرِصْ بِمُؤْمِنِهِمْ وَلاَ أَمِينَ عَلَىٰ مَا أَنتَ تُودِعُهُ
وَبَعْدَ الأَحْبَابِ مَنْ يَبْقَىٰ يُحِيقُ بِهِ نُكْرُ النَّكِيرِ فَظِيعُ الوَقْعِ مَوْقِعُهُ
إِذِ الْمَنَايَا الَىٰ الإِنْسَانِ لَيْسَ لَهَا طُرُقٌ سِوَىٰ فُرْقَةِ الْمَحْبُوبِ تَقْرَعُهُ
دَعِ الْمَطَامِعَ فِي الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا فَإِنَّمَا آفَةُ الإِنْسَانِ مَطْمَعُهُ
أَلْكُلّ فَانٍ وَمَا الْمَطْمُوعُ فِيهِ سِوَىٰ مَا كَانَ مِنْ صَالِحِ الأَعْمَالِ تُوقِعُهُ
فَذَاكَ نُورُ الْفَتَىٰ وَالأَمْنُ حِينَ ثَوَىٰ فِي حُفْرَةٍ قَفْرَةٍ عَمّا يُرَدِّعُهُ
إِلَيْكَ رَبِّي الْحِجَازِيّ مَنْ سُمِي حَسَنًا مِنْ مُنْكَرَاتِ نَكِيرِ الْقَبْرِ مَفْزَعُهُ (١،عج٨٣)
(عب١٧٩أ) إِذْ مَنْ وُقِيهَا وَقِي مَا بَعْدَهَا وَإِذَا لَمْ يُوقِهَا لاَ تَسَلْ عَمّا يُزَعْزِعُهُ

وقال عفى اللّه عنه [السريع] :

بِالصَّفْعِ أَوْلَىٰ سَبْعَةٌ: مَنْ أَتَىٰ وَلِيمَةً لَمْ يَكُ فِيهَا دُعِي
وَخَايِضٌ شَيًّا وَلَمْ يَعْنِهِ وَمَنْ إِذَا حَدَّثَ لَمْ يَسْمَعِ
وَدَاخِلٌ فِي سِرّ قَوْمٍ بِلاَ إِذْنٍ وَمَنْ يَعْلُو وَلَمْ يُرْفَعِ
وَمَنْ بِسلْطَانٍ لَهُ شَوْكَةٌ يَهْزُوا ٤٣٨ وَمَنْ يَخْضَعُ لِلأَوْضَعِ

ومن كلامه سامحه اللّه [مجزوء الرمل] :

أَيُّهَا الآتِي ضَرِيحِي قِفْ عَلَىٰ قَبْرِي شُوَىٰ
وَاقْرَإِ الْقُرْآنَ عِنْدِي يَنْزِلُ الرَّوحَ عَلَىٰ
كَمْ قُبُورٍ زُرْتُ يَا ذَا وَأَنَا مِثْلُكَ حَيّ
ثُمَّ مَا دَبّ إِلَيْهِمْ بَعْدَ ذَا دَبّ إِلَيّ
فَتَهَيَّأْ لِلرَّحِيلِ وَاطْوِ آمَالَكَ طَيّ
لاَ تَغُرَّنْكَ حَيَاةٌ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَفَيّ
أَيْنَ فِرْعَونُ وَعَادٌ أَيْنَ نَمرودُ الْعَتَىٰ
أَيْنَ قَارُونُ كُنُوزٍ أَيْنَ هَامَانُ الدَّهِيّ
أَيْنَ كِسْرَىٰ أَيْنَ قَيْصَرْ أَيْنَ شَدَّادٌ وَطَىٰ
وَأُنَاسٌ شَاكَلُوهُمْ فِي غُرُورٍ مَا وَغَىٰ
دَمَّرَ اللّهُ عَلَيْهِمْ وَشَوَاهُمْ أَيّ شَىٰ
وَلَوَيْ مَنْ تَابَعُوهُمْ فِي الْبَلاَيَا أَيّ لَيْ

٤٣٨) عز وعج ٨٣: يهزأ.

أَصْبَحُوا فَرْحَىٰ ثَرَاوَيْ ثُمَّ أَمْسُوا فِى الثَّرَىٰ
قَصَّرَتْ عَنْهُمْ قُصُورٌ وَتَقَاصَوْا فِى قُصَىٰ
مُوعِرٍ قَفْرٍ مُخِيفٍ مُوحِشٍ حَشْوَ الحُشَىٰ
قَايِلٌ كُلٌّ أَلاَ يَا لَيْتَ يُقْضَى لي بِفَىٰ
صَالِحًا عَلِّيَ أَعْمَلْ وَلَعَاًّى مَحْضَ عَيْ
وَلِكَىٰ أُنْذِرَ قَوْمِي وَلِكَىٰ آلَةَ كَىٰ
(عب٧٩ب) / (f. 60a) فَتَنَبَّهْ وَتَدَبَّرْ وَاتَّعِظْ مِنْ ذَا أُخَىْ
مَا وإِلاَّ [٤٣٩] صِرْتَ وَعْظًا لِلْوَرَىٰ فِى أَيِ فَيّ
يَا مُغِيثًا مُسْتَغِيثًا حِينَ يَغْشَاهُ الغَشَىٰ[٤٤٠]
لِلْحِجَازِى حَسَنٌ هَبْ حُسْنَ خَتْمٍ مِنْكَ حَيْ
وَازْوِ عَنْهُ نُكْرَ قَبْرٍ ثُمَّ حَشْرٍ أَيِّ زِيْ
وَصَلاَةٌ وَسَلاَمٌ عَدَّ مَا فِى الْكَوْنِ حَيْ
لِلنَّبِى مَعْ تَابِعِيهِ وَلَهُمْ كَرَمْ وَحَيْ

وله غير ذلك كثير اقتصرنا منه على هذا البعض توفى سنة احدى وثلثين ومائة والف رحمه الله{١١٣١} [١٧١٨ - ١٧١٩] .

(١، عج ٨٤) ومات الشيخ الامام خاتمة المحدثين الشيخ عبدالله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى البصري[٤٤١] منشا المكى مولدا الشافعى مذهبا. ولد يوم الاربعا رابع شعبان سنة ثمان واربعين والف[٤٤٢] [١١ كانون١، ١٦٣٨] كما ذكره الحموي. وحفظ القرآن وأخذ عن على بن الجمال وعبدالله بن سعيد باقشير وعيسى الجعفري ومحمد بن محمد بن سليمان والشمس البابلى[٤٤٣] والشهاب البشبيشى ويحيى الشاوي وعلى بن عبدالقادر الطبري والشمس محمد الشرنبابلى والبرهان ابراهيم بن حسن الكورانى ومحدث الشام محمد بن على الكاملى ولبس الخرقة من يد السيد عبدالرحمن الادريسى والمسلسل بالاولية عن الشهاب أحمد بن محمد بن عبدالغنى الدمياطى، وتوفى نهار[٤٤٤] الاثنين رابع رجب سنة أربع وثلاثين وماية والف عن أربع وثمانين سنة ودفن بالمعلاه بمقام الولى سيدي عمر العرابى قدس سره وقد أرخه بعضهم فقال :

علم الحديث ماتا
١٤٠/ ٥٥٣ ٤٤١/ ٤٤٥
/١١٣٤/ [١٧٢٢م]

٤٣٩) خب: والات. ٤٤٠) عك: الغشى. ٤٤١) ترجمة عبد الله البصري في المربيدي ٥أ: 'ولد يوم الاربعا ٤ شعبان سنة ١٠٤٩'، وفي تاريخ الحموي: ولد سنة ١٠٤٨. ٤٤٢) عك ٦٠أ، في هامش الصفحة كتب بخط مختلف: 'قوله سنة ثمان واربعين وماية والف لعله ولد سنة ثمان واربعين والف بدليل آخر العبارة'. وفي النص حك لكلمة 'ماية'، اما في عج ٨٤: 'سنة ثمان واربعين ومائة والف'، ولم ينتبه محقق ط بولاق الى هذا الخطأ. ٤٤٣) في خب: 'الشمس البابلي'، ساقطة. ٤٤٤) عز و عج ٨٤: يوم. ٤٤٥) هكذا في عج ٨٤، اما في عك فلم تذكر هذه الارقام من حساب الجُمّل.

وارخه عبدالرحمن بن على بن سالم المكى بقوله [السريع]:

مُحَدِّثُ الْعَصْرِ قَضَى نَحْبَهُ   وَسَارَ لِلْجَنَّةِ سَيْرًا حَثِيثْ

وَفَازَ بِالْقُرْبِ فَأَرِّخْتُهُ:   ابْكِ لَهُ مَاتَ إِمَامُ الْحَدِيثْ

٢٣/ ٣٥ ٤٤١ ٨٢ ٥٥٢/ ٤٤٦

١١٣٤/[١٧٢١ -١٧٢٢]

(عب ٨٠أ) حدث عنه شيوخ العصر ابن اخته السيد العلامة عمر بن احمد بن عقيل العلوى والشهاب احمد الملوي والجوهرى وعلا الدين بن عبدالباقى المزجاجى الزبيدى[٤٤٧] والسيد عبد الرحمن ابن السيد I/_/عبد الرحمن ابن السيد/I/ اسلم الحسينى والشبراوى والشيخ الوالد حسن الجبرتى وعندي سنده واجازته له بخطه والسيد المجدد محمد بن اسمعيل الصنعانى المعروف بابن الامير ذي الشرفين[٤٤٨] كتابة من صَنْعاء والسيد العلامه حسن /أ/بن عبد الرحمن باعيديد[٤٤٩] العلوى كتابة من المخا[٤٥٠] والشيخ المعمر I صفةالله I[٤٥١] بن الهداد الحنفى كتابة من خير آباد / (f. 60b) ومحمد بن حسن بن همات[٤٥٢] الدمشقى كتابة من القسطنطنية والشهاب احمد بن عمر بن على الحنفى كتابة من دمشق كلهم عنه وحدث عنه ايضا شيوخ المشايخ[٤٥٣] الشيخ المعمر محمد بن حيوة السندي نزيل المدينة المنوّرة والشيخ محمد طاهر الكورانى والشيخ محمد بن احمد بن سعيد المكى والشيخ العلامة اسمعيل بن محمد بن عبدالهادى بن عبدالغنى العجلونى الدمشقى والشيخ عيد /أ/بن على النمرسى الشافعى والشيخ عبدالوهاب الطنتادى[٤٥٤] والشيخ احمد باعنتر نزيل الطايف والشهاب احمد بن مصطفى بن احمد الاسكندري وغيرهم كذا فى المُرَبِّى الكَابِلِى فيمن روى عن البابلى.

{ومات الرجل الصالح المجذوب الصاحى احد صلحا فقرا السادة الاحمدية بدمياط الشيخ ربيع الشيال كان صالحا ورعا ناسكا حافظا لاوقاته مداوما على الصلوات والعبادات والاذكار دائم الاقبال على الله لا يرى الا فى طاعة اذا احرم فى الصلاة يصفر لونه وتاخذه رعدة فاذا نطق بالتكبير يخيل لك بان كبده قد تمزق وكان يتكسب بحمل الامتعة للناس بالاجرة مع صرفه جميع جوارحه واعضائه لما خلق لاجله. توفى سنة احدى وعشرين ومائة والف[١٧٠٩-١٧١٠].

ومات الشيخ المقري (١، عج ٨٥) الصوفى محمد بن سلامة بن عبدالجواد الشافعى /أ/بن العارف بالله /تعالى/ الشيخ نور /الدين/ ساكن الصخرية من اعمال فارسكور الصخري الدمياطى المعروف (عب ٨٠ب) بابى السعود ابن ابى النور استاذ من جمع بين طريقى اهل الباطن والظاهر من اهل عصره. ولد بدمياط ونشا بها بين صلحائها وفضلائها فحفظ القرآن واشتغل بالعلوم فتفقه بالشيخ جلال الدين الفارسكوري وتلقى المنهج تسع مرات فى تسع سنين عن العلامة مصطفى التلبانى واخذ الطريق عن جمع من كمل العارفين ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الضيا المزاحي فتفقه به واخذ عنه فنونا وقرأ القران[٤٥٥] للسبع[٤٥٦] والعشر عليه واخذ عن العلامة يس الحمصى فنونا واجتهد وداب واتقن والف فى القراآت وغيره وعم النفع به واخذ عنه جمع من الافاضل. توفى سنة سبعة عشر وماية والف} [١٧٠٥-١٧٠٦].

٤٤٦) هكذا في عج ٨٤. ٤٤٧) في المربيدي ٥ب، إضافة: 'والشهابين ابوي العباس أحمد... واحمد بن الحسن... الخالدي القاهريان والمعمر محمد...' ٤٤٨) وردت ترجمة ابن الامير في معز ١٤١أ. ٤٤٩) ترجمة باعيديد في معز ٣٠أ. ٤٥٠) هكذا في معز ٣٠أ والمربيدي وعك وعب، اما في عج ٨٤ وعز: المخنا. ٤٥١) في عك وعج ٨٤: صبغة الله. ٤٥٢) عز وعج ٨٤: همان. ٤٥٣) المربيدي: شيوخ مشايخنا. ٤٥٤) هكذا في عك وعب، اما في عج ٨٤ وعز: الطنتدائي. ٤٥٥) هكذا في عك وعب، اما في عز وعج ٨٥: القراآت. ٤٥٦) عز وعج ٨٥: السبع.

ومات احد الايمة المشاهير الامام العلامة شهاب الدين احمد بن محمد النخلى الشافعى المكى 6 ولد بمكة وبها نشا واخذ عن على بن الجمال وعبدالله بن سعيد باقشير وعيسى الثعالبى ومحمد بن سليمان والشمس البابلى وسليمان بن احمد الضيلى القرشي والسيد عبد الكريم الكورانى الحسينى والشمس الميدانى والشهاب احمد المفلحى الوفأى[٤٥٧] والشيخ شرف الدين موسى الدمشقى والشيخ ابراهيم الحلبى الصابونى والشيخ عبدالرحمن العمادي ومحمد بن علان البكري والصفى القشاشى والشيخ خير الدين الرملى وابى الحسن على البازوري. توفى بمكة سنة ثلاثين ومائة والف [١٧١٧-١٧١٨] عن تسعين سنة روى عنه السيد عمر بن احمد والسيد عبدالرحمن بن اسلم الحسينى والسيد عبدالله بن ابراهيم بن حسن الحنفى والشهاب احمد بن عمر بن على الدمشقى والملوى والجوهري والشبراوي والحفنى وحسن الجبرتى والسيد سليمان بن يحى بن عمر الزبيدى والسيد عبدالله بن على الغرابى واسمعيل بن عبدالله الاسكداري والشهاب احمد بن مصطفى الصباغ. ومات الشيخ الامام ابو العز محمد بن شهاب احمد بن احمد بن محمد بن العجمى الوفآئى القاهرى[٤٥٨] خاتمة المسندين بمصر. سمع على الشمس البابلى المسلسل (عب ٨١أ) بالاولية وثلاثيات البخاري وجملة من الصحيح والجامع الصغير وغير ذلك وذلك بعد عوده من مكة المشرفة / (f. 61a) كما رايت ذلك بخط والده الشهاب فى نص اجازته لنادرة العصر محمد بن سليمان المغربى حدث عنه العلامة محمد بن احمد بن حجازى العشماوى والشيخ احمد بن الحسن الخالدى وابو العباس الملوي وابو على المنطاوى وولده المعمر ابو العز احمد //<توفى>//. [٤٥٩] ومات ابو عبدالله العلامة محمد بن على الكاملى الدمشقى الشافعى الواعظ 7 انتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا روى عن الشبراملسى وعبدالعزيز بن محمد الزمزمى والمزاحى والبابلى والقشاشي وخير الدين الرملي. توفى فى خامس عشر ذى القعدة سنة احدى وثلثين ومائة والف [٢٩ أيلول، ١٧١٩] {ومات الاجل الشيخ} عن سبع وقيل /عن/ تسع وثمانين. روى عنه ابو العباس احمد بن على بن عمر العدوي وهو عال والشيخ محمد بن احمد الحنبلى.

ومات العلامة صاحب الفنون ابو الحسن بن عبدالهادى السندى الاثرى[٤٦٠] شارح المسند والكتب الستة وشارح الهداية. ولد بالسند وبها نشا وارتحل الي الحرمين فسمع الحديث على البابلى وغيره من الواردين وتوفى بالمدينة سنة ست وثلثين ومائة والف [١٧٢٣-١٧٢٤].

{ومات الاجل العمدة بقية السلف الشيخ عبدالعظيم بن شرف الدين بن زين العابدين بن محى الدين بن ولى الدين ابى زرعة احمد بن يوسف بن زكريا بن محمد بن احمد بن زكريا الانصارى (١، عج ٨٦) الشافعى الازهرى، من بيت العلم (عب٨١ب) والرياسة جده زكريا هو شيخ الاسلام عمر فوق المائة وولده يوسف الجمال روى عن ابيه والحافظ السخاوى والسيوطى والقلقشندى وحفيده محى الدين روي عن جده وحفيده شرف الدين والد المترجم روي عن ابيه وعنه الايمة ابو حامد البديري وغيره نشا المترجم فى عفاف وتقوى وصلاح معظما عند الاكابر

6) سلم: I ١٧١: 'أحمد بن محمد بن أحمد بن علي الشهير بالنخلي الصوفي النقشبندي المكي الشافعي'، وفي سلم اضافات اخرى. 7) سلم IV، ٦٧: 'محمد الكاملي بن علي بن محمد المعروف بالكاملي الشافعي الدمشقي'، وفي سلم اضافات اخرى. ترجمة الكاملي في المربيدي ١٤أ، رقم٤٥: 'أجازه الشبراملسي وعبد العزيز...'

٤٥٧) عج ٨٥: الوفائى. ٤٥٨) ترجمة العجمي الوفائي في المربيدي ١٤أ، رقم٤٥. ٤٥٩) هكذا في عك وعب، وفي عك ٦١أ، بعد كلمة: 'توفي'، بياض بطول نصف سطر، ثم كتب بعد البياض: 'ومات أبو ...'، وكلمة 'توفي'، ساقطة من عج ٨٥. ٤٦٠) ترجمة السندي الاثري في المربيدي ١٧أ، وقد اسقط الجبرتي اسماء المحدثين.

وكان كثير الاجتماع بالشيخ احمد بن عبدالمنعم البكري ومن الملازمين له على طريقة صالحة وتجارة رابحة حتى مات سنة ست وثلثين ومائة والف [١٧٢٣-١٧٢٤] وصلى عليه بالازهر ودفن عند آبائه وقد ارخه محمد ابو النور الشعرانى بقوله [مجزوء الكامل]:

لاَ تَحزَنُوا أَرّخَتْ لِي[٤٦١]: جَنّاتُ عَدْنٍ أُزْلِفَتْ}

{ومات الشيخ العلامة حسن بن حسن بن //حسن بن// عمار الشرنبلالي الحنفى ابو محفوظ[٤٦٢] حفيد ابى الاخلاص شيخ الجماعة ووالد الشيخ عبدالرحمن الآتى ترجمته فى محله كان فقيها فاضلا محققا ذا تؤدة فى البحث عارفا بالاصول والفروع رايت له رسالة سماها غاية التحقيق فى احكام كى الحمصة. توفى سنة تسع وثلثين[٤٦٣] ومائة والف} [١٧٢٦-١٧٢٧].

ومات العمدة الفاضل السيد محمد البيتى[٤٦٤] السقاف باعلوى وهو والد السيد جعفر الآتى ذكره احد السادة الافراد اعجوبة زمانه وبحبوبة اوانه ولد باليمن ودخل الحرمين وبها اخذ عن السيد عبدالله باحسين السقاف وكان ياخذه الحال فيطعن نفسه بالسلاح (عب ٨٢أ) فلا يوثر فيه وكان يلبس الثياب الفاخرة ويتزيا بزي اشراف مكة ومن شعره قوله [الرمل]:

إنَمَا الْخِلْطَةُ خَلْطٌ وَوَبَا وَأَرَىٰ الْعُزْلَةَ مِنْ رَأْيِ السّدَادِ

ثِقَةُ الإنسَانِ عَجْزٌ بِالْوَرَيٰ بَعْدَ مَا أُنزِلَ فِى سُورَةِ صَادِ

يريد قوله تعالى: "إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ".[٤٦٥] توفى بمكة سنة خمس وعشرين وماية والف [١٧١٣-١٧١٤].

ومات الاجل الاوحد السيد سالم بن عبدالله بن شيخ بن عمر بن شيخ بن عبدالله بن عبدالرحمن السقاف ولد بجدة سنة احدى وثلثين //وماية// والف [١٦٢١-١٦٢٢] تقريبا ثم رحل به والده الى المدينة وبها حفظ القرآن / (f. 61b) وغيره ثم الي مكة وبها سكن واشتغل على على بن الجمال وعلى محمد بن ابى بكر الشلبى فى سنة اثنين وسبعين والف الى وقت تاليف الكتاب وجد فى تحصيل المكارم والفضايل حتى بلغ الغايات ولبس الخرقة عن والده ومن المحجوب[٤٦٦] ولازمه وصحبه مدة وله نظم حسن. توفى سنة ثلاث وعشرين وماية والف [١٧١١-١٧١٢].

ومات الحسيب النسيب السيد محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله بن شيخ بن عبدالله بن شيخ العيدروس ولد بتريم وبها نشا واخذ عن السيد عبدالله بلفقيه وعن والده وعنه اخذ السيد شيخ العيدروس وغيره. توفى ثامن عشر شوّال سنة احدى وثلثين[٤٦٧] وماية والف [٣ تشرين ١، ١٧١٩].

ومات الشيخ الامام /العالم/ العلامة محمد بن عبدالرحمن المغربى ناظم كتاب الشفا والمنظومة المسماة درة التيجان (عب ٨٢ب) ولقطة اللؤلؤ والمرجان. توفى سنة احدي واربعين وماية والف [١٧٢٨-١٧٢٩].

ومات الامام العلامة والنحرير الفهامة الشيخ على العقدي الحنفى ولد سنة سبع وخمسين والف ادرك الشمس البابلى وشملته اجازته واخذ الفقه[٤٦٨] عن السيد الحموي وشاهين الارمناوى وعثمان النحراوىَ والمعقول عن الشيخ سلطان المزاحى وعلى الشبراملسى ومحمد الحبار وعبد

٤٦١) عج ٨٦: لى ارخت. ٤٦٢) وردت في معز ترجمة الشيخ حسين بن احمد بن حسن بن حسن بن عمار الشرنبلالي ٣٢ب، وهي ترجمة قصيرة: "فقيه فاضل من بيت العلم رأيته بمصر كثيرا". ولعلة جد المترجم. ٤٦٣) هكذا رسمت في عك دائما، اما في عج ٨٦، فتكتب: وثلاثين. ٤٦٤) هكذا في عك ٦١أ وعب، اما في عج ٨٦: النبتيتي. ٤٦٥) قرآن كريم، ٢٤/٣٨. ٤٦٦) عج ٨٦: وعن المحجوب. ٤٦٧) في خب: واربعين. ٤٦٨) عك ٦١ب: "عن الشيخ حسن الشرنبلالى و"، مشطوبة، وكتب بدلها: السيد الحموى.

القادر الصفوري[٤٦٩] وغيرهم[٤٧٠] {ولازم عمه (١، عج ٨٧) العلامة عيسى بن على العقدى[٤٧١] وتفقه به وبالبرهان الوسيمى والشرف يحيى الشهاوى وعبدالحى الشرنبلالى ولازم فى الحديث والعلوم العقلية اكابر عصره كالشهاب احمد بن عبداللطيف البشبيشى والشمس محمد بن محمد الشرنبابلى والشهاب احمد بن على السندوبى واخذ عنه الشمايل وغيره واجتهد وبرع واتقن وتفنن واشتهر بالعلم والفضايل وقصدته الطلبة من الاقطار وانتفعوا به وكان كثير التلاوة للقرآن وبالجملة فكان من حسنات الدهر ونادرة من نوادر العصر}. توفى فى شهر ربيع الآخر سنة اربع وثلاثين ومماية والف [كانون ٢ - شباط، ١٧٢٢ م] عن ست وسبعين سنة واشهر.

ومات الامام العلامة الشيخ محمد الحماقى الشافعى ولد سنة ثلاث وسبعين والف [١٦٦٢-١٦٦٣] وتوفى بنخل وهو متوجه الى الحج فى شهر القعدة سنة اربع وثلثين ومائة والف [آب-أيلول، ١٧٢٢]. ومات الامام | المحدث | العلامة والبحر الفهامة الشيخ ابراهيم {بن موسى} الفيومى المالكى شيخ الجامع الازهر {تفقه على الشيخ محمد بن عبدالله الخرشى (عب ٨٣أ) قرا عليه الرسالة وشرحها وكان معيدا له فهيما[٤٧٢]} وتلبس بالمشيخة بعد موت الشيخ محمد شنن ومولده سنة اثنين وستين //ومائة// والف[٤٧٣] اخذ عن الشبراملسى والزرقانى والشهاب احمد البشبيشى وغيرهم {كالشيخ الغرقاوى وعلى الجزايرلى الحنفى واخذ الحديث عن يحيى الشاوى وعبدالقادر الواطى وعبدالرحمن الاجهورى والشيخ ابراهيم البرماوى[٤٧٤] والشيخ محمد الشرنبابلى وآخرين وله شرح على العزية فى مجلدين}. توفى سنة سبع وثلاثين ومائة والف [١٧٢٤-١٧٢٥] عن خمس وسبعين سنة.

ومات الجناب المكرم الملاذ المعظم الخواجا محمد الدادة[٤٧٥] الشرايبى وكان انسانا كريم الاخلاق طيب الاعراق جميل السمات / (f. 62a) حسن الصفات يسعى فى قضا حوايج الناس ويواسى الفقرا ولما ثقل فى المرض قسم ماله بين اولاده وبين الخواجا عبدالله بن الخواجا محمد الكبير وبين ابن احمد اخو عبدالله كما فعل الخواجا الكبير فانه قسم المال بين الداده وبين عبدالله واخيه احمد وكان المال ستمائة كيس والمال الذي قسمه الداده بين اولاده وبين عبدالله وابن اخيه وهم قاسم واحمد ومحمد چربچى وعبدالرحمن والطيب /و/هولآء اولاده لصلبه وعبدالله ابن الخواجا الكبير وابن اخيه الذى يقال له ابن المرحوم الف واربعمائة وثمانون كيسا خلاف خان الحمزاوي وغيره من الاملاك وخلاف الرهن الذي تحت يده من البلاد وفايظهم ستون كيسا والبلاد المختصة به اربعون كيسا وذلك (عب ٨٣ب) خلاف الجامكية والوكايل والحمامات وثلاث مراكب فى بحر القلزم وكل ذلك احداث الداده واصل المال الذي استلمه الداده فى الاصل من الخواجا محمد الكبير سنة احدى عشرة ومائة والف تسعون كيسا لما عجز عن البيع والشرى ولما فعل ذلك وقسم المال بين الداده وبين عبد الله واخيه بالثلث غضب عبدالله وقال: هو اخ لنا ثالث. فقال ابو عبدالله: والله لا يقسم المال الا مناصفة له النصف ولك ولاخيك النصف وهذا الموجود كله /ل/سعد الدادة ومكسبه فانى لما سلمته[٤٧٦] المال كان تسعون كيسا وها هو الآن ستمائة كيس خلاف ما حدث من البلاد والحصص والرهن والاملاك. فكان كما قال وكان جاعل لعبدالله مرتب فى كل يوم الف نصف فضة برسم الشبرقة خلاف المصروف والكساوى له ولاولاده

٤٦٩) خب: الجبا ... الصفدي. ٤٧٠) وردت كلمة: 'وغيرهم' في جميع النسخ بعد: 'من نوادر العصر'، والصواب كما اوردناه، لان المؤلف ذكرها هكذا في عك قبل كتابة التخريج في الهامش. ٤٧١) في خب: الصفدي. ٤٧٢) هكذا في عج ٨٧ وعب، اما في هامش عك ٦١ب: فيهما. ٤٧٣) هكذا في عج ٨٧ وعب، اما في عك ٦١ب: اثنين وستين ومماية والف. ٤٧٤) خب: الشرقاوي.
٤٧٥) خب: اولاده. ٤٧٦) خب: اعطيته.

ولعياله الى ان مات يوم السبت سادس عشر رجب سنة سبع وثلاثين ومائة والف [١ نيسان، ١٧٢٥] وحضر جنازته جميع الامرا والعلما وارباب السجاجيد والوجاقات السبعة والتجار واولاد البلد وكان مشهده (١، عج ٨٨) عظيما حافلا بحيث ان اوّل المشهد دخل الى الجامع ونعشه عند العتبة الزرقا وكان زكيا[٤٧٧] فهيما دراكا سعيد الحركات وعلى قدر سعة حاله وكثرة ايراده ومصرفه لم يتخذ كاتبا ويكتب ويحسب لنفسه.

ومات الشيخ الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولى شهاب الدين احمد بن العلامة (عب ٨٤أ) حسن بن العارف بالله تعالى على بن الولي الصالح سلامة بن الولى الصالح / (f. 62b) العارف بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين ابو حامد البديرى الحسينى الشافعي الدمياطى. مات جده بدير بن محمد سنة ستمائة وخمسين في وادى النسور وحفيده حسن ممن اخذ عن شيخ الاسلام زكريا الانصاري اخذ ابو حامد المترجم عن الشيخ الفقيه العلامة زين الدين السلسيلى امام جامع البدري[٤٧٨] بالثغر وهو اوّل شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النور ابى الضيا على بن محمد الشبراملسى الشافعي والشمس محمد بن داود العنانى الشافعي قراة على الثانى بالجنبلاطية خارج مصر القاهرة والامام شرف الدين بن زين العابدين بن محى الدين بن ولى الدين بن يوسف جمال الدين ابن شيخ الاسلام زكريا الانصارى والمحدث المقري شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراة والحديث بصحن الجامع الازهر والشيخ عبدالمعطى الضرير المالكى وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ عطية القهوقى المالكى والشيخ المحدث منصور بن عبد الرزاق الطوخى الشافعي امام الجامع الازهر والشيخ المحدّث العلامة شهاب الدين ابى العباس احمد بن محمد بن عبدالغنى الدمياطى الشافعي النقشبندى والمحقق شهاب الدين احمد بن عبداللطيف البشبيشى الشافعي وحيسوب زمانه محمود[٤٧٩] بن عبدالجواد بن العلامة الشيخ عبدالقادر (عب ٨٤ب) المحلى والعلامة الشيخ سلامة الشربينى والعلامة المهندس الحيسوب الفلكى رضوان افندى بن عبدالله نزيل بولاق ثم رحل[٤٨٠] الي الحرمين فاخذ بهما عن الامام ابى العرفان ابراهيم بن حسن بن شهاب الدين الكورانى فى سنة احدى وتسعين والف والسيدة قريش واختها بنتا[٤٨١] الامام عبدالقادر الطبرى فى سنة اثنين وتسعين والف [١٦٨٢ - ١٦٨١] روي وحدث وافاد واجاد اخذ عنه الشيخ محمد الحفنى[٤٨٢] وبه تخرج واخيه الجمال يوسف والشيخ العارف بالله تعالى السيد مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من اقرانه والفقيه النحوى الاصولى محمد بن عيسى بن يوسف الدنجيهى الشافعي والعلامة عبدالله بن ابراهيم بن محمد بن محمد البشبيشى[٤٨٣] الشافعي الدمياطى ومصطفى بن عبدالسلام المنزلى. توفى المترجم ابو حامد بالثغر سنة اربعين ومائة والف [١٧٢٧ - ١٧٢٨].

{ومات العلامة الهمام محمد بن احمد بن عمر الاسقاطى الازهرى نزيل ادلب كان جل تحصيله بمصر على والده وبه تخرج وتفنن وصار له قدم راسخ وله مشايخ آخرون ازهريون وحصل بينه وبين والده نزاع فى امر اوجب خروجه الى بر الشام فلما نزل ادلب تلقاه شيخ العلما بها احمد بن حسين الكاملى فانزله عنده واكرمه غاية الاكرام وارشد الطلبة اليه فانتفعوا به جدا ولم يزل مفيدا على اكمل الحالات حتى مات سنة تسع وثلاثين ومائة والف} [١٧٢٦ - ١٧٢٧].

ومات الشيخ / (f. 63a) العلامة الزاهد الياس بن ابراهيم الكورانى الشافعي ولد (عب ٨٥أ)

٤٧٧) عج ٨٨: ذكيا. ٤٧٨) خب: البديري. ٤٧٩) خب: محمد. ٤٨٠) خب: وصل. ٤٨١) عج ٨٨: بنت. ٤٨٢) خب: الحقي. ٤٨٣) هكذا في عج ٨٨ وعب، اما في عك ٦٢ب: الشبيتى.

بكوران[8] سنة احدي وثلاثين والف [١٦٢١-١٦٢٢] واخذ العلم بها عن عدة مشايخ وحج ودخل مصر والشام والقى بها عصى التسيار عاكفا على اقرا العلوم العقلية والنقلية وكان على غاية من الزهد وروى عنه شيوخ العصر كالشيخ احمد الملوي والشهاب احمد بن على المنينى وله المؤلفات والحواشي. توفى بدمشق بمدرسة جامع العداس[٤٨٤] بعد العصر من يوم الاربع (١، عج ٨٩) عشرة ليلة بقين من شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف [١٨ نيسان، ١٧٢٦] ودفن بمقبرة باب الصغير بالقرب من قبر الشيخ نصر المقدسى رحمه الله.

ومات الامام العالم العلامة المحدّث ابو عبدالله محمد بن على المعمر الكاملى الدمشقى الشافعي[9] ولد سنة اربع واربعين والف [١٦٣٤-١٦٣٥] واخذ العلم عن جماعة كثيرين وروى وحدث وانتهى اليه الوعظ بدمشق وكان فصيحا واذا عقد مجلس الوعظ تحت قبة النسر غصت اركانها الاربعة بالناس، وكان يحضره فى دروس الجامع الصغير كثير من الافاضل وتزدحم عليه /الناس/ العوام لعذوبة تقريره روى عنه ولده عبدالسلام ومحمد بن احمد الطرطوسى والشيخ ابو العباس احمد المنينى. توفى فى منتصف القعدة سنة احدى وثلاثين ومائة والف [٢٩ أيلول، ١٧١٩].

ومات الاستاذ بقية السلف الشيخ مصلح الدين بن ابو الصلاح عبدالحليم بن يحى بن عبد الرحمن بن القطب سيدى عبدالوهاب الشعرانى قدس سره[٤٨٥] جلس على سجادة ابيه وجدّه وكان رجلا صالحا مهيبا مجذوبا. توفى يوم الثلاثا تاسع ذي الحجة سنة ست وثلثين ومائة والف [٢٩ آب، ١٧٢٤] ولم (عب ٨٥ب) يعقب الا ابنته وابن عمة له وهو سيدى عبدالرحمن استخلف بعده وابن اخت له من ابراهيم چربچي باش چاويش الچاويشية جعلوا لكل منهم الثلث فى الوقف وحرر الفايظ اثنى عشر كيسا.

ومات الاستاذ المجذوب الصاحي الشيخ احمد بن عبدالرزاق الروحي الضماطى الشناوي الجمّال كان والده جمالا من اتباع المشايخ الشناوية وحفظ القرآن واشتغل بالذكر والعبادة الى ان حصل له جذبة وربما اعتراه استغراق وكان من {اكابر الاوليا اصحاب الكرامات توفى فى رمضان سنة اربع وعشرين ومائة والف [٣ تشرين ١، ١٧١٢].

ومات الاستاذ العلامة احمد بن محمد بن احمد بن عبدالغنى الدمياطى الشافعى الشهير بالبنا[٤٨٦] خاتمة من قام باعبا الطريقة النقشبندية بالديار المصرية ورئيس من قصد لرواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشا بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علما عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلازم الشيخ سلطان المزاحى والنور الشبراملسى فاخذ عنهما القراآت وتفقه بهما وسمع عليهما الحديث وعلى النور الاجهورى والشمس الشوبرى والشهاب القليوبى والشمس البابلى والبرهان الميمونى وجماعة آخرين واشتغل بالفنون وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل ان يدركها احد من امثاله ثم ارتحل الي الحجاز واخذ الحديث عن البرهان الكورانى ورجع الى دمياط

8) سلم I ٢٧٢-٢٧٣ الياس بن ابراهيم بن داود بن خضر الكردى، نزيل دمشق الشافعي ... مع وجود تفاصيل عن الصوفية والزهد، اما في عج ٨٩ بدون تفاصيل: '... في ليلة الثلاثا سادس عشر شعبان سنة ثمان وثلاثين ومائة والف'، وقد وردت ترجمته باسهاب. 9) سلم IV: ٧٦: محمد الكاملي بن علي بن محمد المعروف بالكاملي الشافعي الدمشقي'، توفي سنة ١١٣١، وفي المرادي هناك تفاصيل اخرى اضافية. وترجمة الكابلي في المربيدي ١٥أ، وقم ٤٨ باختصار، قارن ١، عج ٨٥ أعلاه. ٤٨٤) هكذا في عك وعب، وفي عج ٨٩: 'العراس'. وفي هامش عج: 'قوله العراس، في بعض النسخ العداس بالدال أ.هـ. ٤٨٥) عك ٦٣أ : 'ولد المترجم سنة ست واربعين والف ومات ابوه وعمره تسعة عشر سنة'، مشطوبة، وكتب بدلها : جلس. ٤٨٦) ترجمة الدمياطي في المربيدي ١٥أ، ٥٠. وفي الهامش بعد:' الشهير بابن'، زيادة: عبد الغني والبنا، عاش غالب عمره مرابطا على ساحل البحر بثغر دمياط، ثم حجّ وتوفي في المدينة.

وصنف كتابا فى القرآت سماه اتحاف البشر بالقرآت الاربعة عشر ابان فيه عن (عب ٨٦أ) سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ ابو النصر المنزلى يشهد بانه ادق من ابن قاسم العبادي واختصر السيرة الحلبية فى مجلد والف كتابا فى اشراط الساعة سماه الذخائر المهمات فيما يجب الايمان به من المسموعات وارتحل ايضا الى الحجاز وحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل ببيت الفقيه فاخذ عنه حديث المصافحة من طريق المعمرين وتلقن[٤٨٧] منهم الذكر على طريق النقشبنديه وحل عليه اكسير نظره ولم يزل ملازما لخدمته الى ان بلغ مبالغ الكمل من الرجال فاجازه وامره بالرجوع الى بلده والتصدى للتسليك وتلقين الذكر فرجع واقام مرابطا بقرية قريبة من البحر الملح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسليك وقصد للزيارة والتبرك والاخذ والرواية وعم النفع به لا سيما فى الطريقة النقشبندية وكثرت (١، عج٩٠) تلامذته[٤٨٨] وظهرت بركته عليهم الى ان صاروا ايمة يقتدى بهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل فى اقبال على الله /تعالى/ وازدياد من الخير الى ان ارتحل الى الديار الحجازية فحج ورجع الى المدينة المنورة فادركته المنية بعد شيل الحج بثلاثة ايام فى المحرم سنة سبع عشرة وماية والف [نيسان-أيار، ١٧٠٥] ودفن بالبقيع مسنّا[٤٨٩] رحمه الله} /.

(f. 63b) **واما من مات فى هذه الاعوام من الامرا المشاهير** فالنقتصر[٤٩٠] على ذكر بعض المذكورين[٤٩١] مما يحسن ايراده فى التبيين اذ الامر اعظم مما يحيط به المجيد فالنقتصر من الحلى على ما حَسُنَ (عب ٨٦ب) بالجيد وما وصل علمه الي وثبت خبره لديّ اذ التفصيل فى احوالهم متعذر والدوا من غير حمية غير متيسر ولم اخترع شيا من تلقا نفسى والله مطلع على امرى وحدسى. مات الامير ذوالفقار بيك[٤٩٢] تابع الامير حسن بيك الفقارى تولى الصنجقية وامارة الحج فى يوم واحد وطلع بالحج احدى عشر مرة وتوفى سنة اثنين وماية والف [١٦٩٠-١٦٩١] .

ومات ابنه الامير ابراهيم بيك {تولى الامارة بعد ابيه} وطلع اميرا على الحج سنة ثلاث وماية والف[٤٩٣] [آب، ١٦٩٢] {وتحارب مع العرب تلك السنة فى مضيق الشرفة /فكانت/ معركة عظيمة وامتنع العرب من حمل غلال الحرمين فركب عليهم هو ودرويش بيك وكبس عليهم آخر الليل عند الجبل الاحمر وساقوا منهم نحو الف بعير ونهب بيوتهم واحضر الجمال الى قراميدان واحضر ايضا بدنه اخرى شالوا معهم الغلال والقافلة وولى من طرفه ابراهيم اغا الصعيدى زعيم مصر اخاف الناس وصار له سمعة وهيبة وطلع بالحج بعد ذلك ثلاث مرار فى امن وامان وتاقت نفسه للرآسة[٤٩٤] ولا يتم له ذلك الا بملك باب مستحفظان وكان بيد القاسمية فاعمل حيلة بمعاضدة حسن اغا بلفيه واغرا على باشا والي مصر حين ذاك فقلد رجب كتخدا مستحفظان وسليم افندى صناجق ثم عملوا دعوة على سليم بيك المذكور انحط فيها الامر على حبسه وقتله فلما راى ذلك رجب بيك فذهب الى ابراهيم بيك واستعفى من الامارة فقلدوه سردار جداوى[٤٩٥] وسافر من القلزم وتوفى بمكة وخلف ولدا (عب ٨٧أ) اسمه باكير حضر الى مصر بعد ذلك ولما قتل سليم بيك المذكور لاعن وارث ضبط مخلفاته الباشا لبيت المال واخذوا جميع ما فى بيته الذى بالازبكية المجاور لبيت الداده ابو قاسم الشرايبى وهو الذى اشتراه القاضى مواهب ابو مدني چربچي عزبان فى سنة اربع وماية والف وقتلوا ايضا خليل كتخدا المعروف بالجلب وقلدوا كچك محمد باش

٤٨٧) خب: وظعن. ٤٨٨) خب: ملازمته. ٤٨٩) هكذا في عك وعب، اما في عج ٩٠: مساء. ٤٩٠) هكذا في عك وعب، اما في عج ٩٠: فلنقتصر. ٤٩١) خب وعج٩٠ وعب: المشهورين. ٤٩٢) درة ٢-٤: زين الفقار بيك.
٤٩٣)قارن درة٨، ١٠، واسمه في درة٨: ابراهيم بيك زين الفقار امير الحاج. ٤٩٤)قارن درة ٢٣. ٤٩٥) قارن درة ١٠-١٣.

اوده باشه وصار له كلمه وسمعه ونفى مصطفى كتخدا القازدغلى الى ارض الحجاز وصفى الوقت لابراهيم بيك وكچك محمد من طرفه فى باب مستحفظان فعزم على قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقاسم بيك الى جهة بنى سويف واحمد بيك الي المنوفية وخلا له الجو وانفرد بالكلمة فى مصر وصار منزله بدرب الجماميز مفتوحا ليلا ونهارا لقضا الحوايج مع مشاركة الامير حسن اغا بلفيه[٤٩٦] ثم انه عزم على قتل ابراهيم بيك ابو شنب واتفق مع الباشا على ذلك بحجة المال والغلال الذى عليه فلم يتم ذلك} ولم يزل /المترجم/ اميرا على الحج الى ان مات فى فصل الشحاتين سنة سبع وماية والف[٤٩٧] وطلع بالحج خمس مرات.

ومات الامير اسمعيل بيك الكبير الفقارى تابع حسن بيك الفقارى وصهر حسن اغا بلفيا[٤٩٨] تولى الدفترداريه ثلاث سنين وسبعة اشهر ثم عزل وسافر اميرا على عسكر السفر الى الروم ورجع الى مصر واعيد الى الدفترداريه ثانيا ولم يزل حتى مات سنة تسعة عشر ومائة (١، عج ٩١) والف {فجاة ليلة السبت تاسع (عب ٨٧ب) عشرين المحرم [٢ أيار، ١٧٠٧]. وكانت جنازته حافلة} وخلف ولده محمد بيك تولى[٤٩٩] بعده الامارة وطلع بالحج سنة سبع وثلثين وماية والف [١٧٢٤-١٧٢٥].

ومات الامير حسن اغا بلفيا الفقاري اغاة ككللويان[٥٠٠] {واصله رومى الجنس تابع محمد چاويش فياله تولى اغاوية العزب سنة خمس وثمانين والف [١٦٧٤ - ١٦٧٥]. ثم عمل متفرقه باشا سنة تسع وثمانين والف ثم عزل عنها وتقلد اغاة ككللويان سنة ثلاث وتسعين والف} [١٦٧٤ - ١٦٧٥] وكان اميرا جليلا ذا دها ورأى وكلمة مسموعة نافذة بارض مصر صاحب سطوة وشهامة وحسن تدبير ولا يكاد يتم امر من الامور الكلية والجزئية الا بعد مراجعته ومشورته وكل من انفرد بالكلمة فى مصر يكون مشاركا له وتزوّج بابنته اسمعيل بيك الكبير[٥٠١] المذكور انفا وولد له منها ابنه محمد بيك الآتى ذكره الذى تولى امارة الحج فى سنة سبع وثلثين وماية والف [١٧٢٤ - ١٧٢٥]. ومصطفى كتخدا القازدغلى جد القازدغلية كان اصله سراجا عنده[٥٠٢] وهو الذى رقاه حتى صار الى ما صار اليه وتفرعت عنه شجرة القازدغلية وغالب امرا مصر وحكامها يرجعون فى النسبة الى احد البيتين وهم بيت بلفيا وبيت رضوان بيك صاحب العماره المتوفى سنة خمس وستين والف [١٦٥٤ - ١٦٥٥] ولم يترك اولادا بل ترك حسن بيك امير الحاج المتقدّم ذكره ولاجين بيك حاكم الغربية / (f. 64a) وهو صاحب السويقة المنسوبة اليه واحمد بيك اباظه وشعبان بيك ابو سنة[٥٠٣] وقيطاس بيك چركس (عب ٨٨أ) وقانصوه بيك وعلى بيك الصغير وحمزة بيك، هولآء قتلوا بعده فى فتنة القاسمية بالطرانة. اما امراه الذين لم يقتلوا واستمروا امرا بمصر مدة طويلة فهم محمد بيك حاكم جرجا وذو الفقار بيك الماحى الكبير وكان رضوان بيك هذا وافر الحرمه مسموع الكلمة تولى امارة الحج عدّة سنين وكان رجلا صالحا ملازما للصوم والعبادة والذكر وهو الذى عمر القصبة المعروفة به خارج باب زويله عند بيته ووقف وقفا على عتقائه وعلى جهات بر وخيرات وكان من الفقارية. واما رضوان بيك ابو الشوارب القاسمى وهو سيد[٥٠٤] ايواز بيك فظهر بعد موت رضوان بيك المذكور وانفرد بالكلمة بمصر مع مشاركة قاسم بيك چركس واحمد بيك بشناق الذى كان بقناطر السباع وهو قاتل الفقارية بالطرانة[٥٠٥] وهو ايضا عم ابراهيم بيك

٤٩٦) عج ٩٠: بلغية. ٤٩٧) قارن درة ٢٩. ٤٩٨) عج ٩٠: بلفيه. ٤٩٩) خب: توفي. ٥٠٠) درة ١٠: حسن اغا كركللياي بلفية. ٥٠١) عج ٩١: وتزوج بابنة اسماعيل بيك الكبير. ٥٠٢) قارن درة ، ١٠. ٥٠٣) عج ٩١: ابا سنة. ٥٠٤) هكذا في عج ٩١ وعب، وفي عك ٦٤أ: 'سيد'، مكررة في النص والهامش. ٥٠٥) قارن درة ٢٣.

بشناق المعروف بابو شنب سيد محمد چركس الآتى ذكره، ومات قاسم بيك هذا سنة اثنين وسبعين والف [١٥ آب، ١٦٦٢] وهو دفتردار بعد عزله من امارة الحج وانفرد بعد رضوان بيك ابو الشوارب واحمد بيك، ثم مات رضوان بيك عن ولده ازبك بيك وانفرد احمد بيك بشناق بامارة مصر نحو سبعة اشهر فطلع يوم عرفة يهنى[٥٠٦] شيطان ابراهيم باشا بالعيد فغدره وقتلوه بالخناجر اواخر سنة اثنين وسبعين والف ولم يزل حسن اغا بلفيه {المترجم} حتى توفى سنة خمسة عشر ومابة والف [١٧٠٣ - ١٧٠٤] {على فراشه (عب ٨٨ب) وعمره نحو تسعين سنة،} ولما مات حسن اغا انفرد بالكلمة بعده صهره اسمعيل بيك وخضعت له الرقاب مع مشاركة ابراهيم بيك ابو شنب بضعف.

ومات الامير مصطفى كتخدا القازدغلى تابع الامير حسن اغا بلفيه[٥٠٧] اصله رومى الجنس حضر الى مصر وخدم عند حسن اغا المذكور ورقاه ولم يزل حتى تقلد كتخدا مستحفظان فلما حصل ما تقدم وتقلد كچك محمد باش اوده باشه[٥٠٨] بالباب خمد ذكر مصطفى كتخدا وخمدت شهرته ثم نفاه كچك محمد الى الحجاز فاقام بها سنتين الى ان ترجى حسن اغا عند ابراهيم بيك امير الحاج وكچك محمد فى رجوعه فردوه الى مصر /(f. 64b) فاقام مع كچك محمد خاملا فاغروا به رجل سجمانى[٥٠٩] كان عنده بناحية (١، عج ٩٢) طلخا يضرب نشان فضرب كچك محمد من شباك الجامع بالمحجر فاصابه[٥١٠] وملك مصطفى كتخدا باب مستحفظان ذلك اليوم ونفى وقتل وغرق[٥١١] من يخشى طرفه وصفى له الوقت الى ان مات على فراشه سنة خمسة عشر ومابة والف [١٧٠٣ - ١٧٠٤]. ومات كچك محمد المذكور باش اوده باشه وكان له سمعه وشهرة وحسن سياسة وقصر مد النيل فى سنة ست ومابة والف [١٦٩٤ - ١٦٩٥] {وشرقت البلاد} وكان القمح بستين نصفا فضة الاردب فزاد سعره وابيع باثنين وسبعين فضة فنزل كچك محمد الي بولاق وجلس بالتكية واحضر الامنا ومنعهم من الزيادة عن الستين وخوفهم وحذرهم واجلس بالحملة اثنين من القابجية ويرسل حماره كل يومين او ثلاثة مع الحمار يمشى به (عب ٨٩أ) جهة الساحل ويرجع فيظنون ان كچك محمد ببولاق فلا يمكنهم زيادة فى ثمن الغلة. فلما قتل كما ذكر أبيع القمح فى ذلك اليوم بماية نصف /فضة/ ولم يزل يزيد حتى بلغ ستمائة نصف فضة.

ومما اتفق له ان بعض التجار بسوق الصاغة اراد الحج فجمع ما عنده من الذهبيات والفضيات واللؤلؤ والجوهر ومصاغ حريمه ووضعهم فى صندوق واودعه عند صاحب له بسوق مرجوش يسمى الخواجا على الفيومى[٥١٢] بموجب قايمة اخذها معه مع مفتاح الصندوق وسافر الى الحجاز وجاور هناك سنة ورجع مع الحجاج وحضر اليه احبابه واصحابه للسلام عليه وانتظر صاحبه الحاج على الفيومى فلم ياتيه فسال عنه فقيل له انه طيب بخير. فاخذ شيا من التمر واللبان والليف ووضعه فى منديل وذهب اليه ودخل عليه ووضع بين يديه ذلك المنديل، فقال له: من انت فانى لا اعرفك قبل اليوم حتى تهادينى. فقال له: انا فلان صاحب الصندوق الامانة فجحد[٥١٣] معرفته وانكر ذلك بالكليه ولم يكن بينه وبينه بينة تشهد بذلك فطار عقل الجوهري وتحير فى امره وضاق صدره فاخبر بعض اصحابه فقال له: اذهب الى كچك محمد اوده باشه. فذهب اليه واخبره بالقصة[٥١٤] فامره ان يدخل الى المكان الداخل ولا ياتى اليه حتى يطلبه وارسل الي

٥٠٦) خب: يمبنى. ٥٠٧) قارن درة ١٠-١١. ٥٠٨) قارن درة ١١. ٥٠٩) خب: منجمانى. ٥١٠) قارن درة ٢١، وفي خب: خاصا به. ٥١١) عج ٩٢: وفرق. ٥١٢) قارن الحادثة في الدمرداشي، تحقيق عبد الرحيم، ص١٨ س٢١: 'ثم ان له عند صاحب حبيب له حانوت في سوق امير الجيوش يسمى الخواجا على الفيومي ...'، ولا يوجد تشابه سوى في بعض جمل قصيرة، ولم تذكر هذه الحادثة في م او ضح، ١٥-١٧. ٥١٣) عج ٩٢: 'فجعد'، والجملة من: 'فقال له ..... معرفته'، ساقطة من خب. ٥١٤) خب: بالقضية.

على الفيومي /(f. 65a) فلما حضر اليه بش فى وجهه ورحب به ووانسه بالكلام الحلو ورآى فى يده سبحه مرجان فاخذها من يده يقلبها ويلعب بها ثم قام كانه (عب ٨٩ب) يزيل ضروره واعطاها لخادمه وقال له خذ خادم الخواجا صحبتك واترك دابته هنا عند بعض الخدام واذهب صحبة الخادم الى بيته وقف عند باب الحريم واعطيهم السبحة امارة وقول لهم انه اعترف بالصندوق الامانة. فلما راوا الامارة والخادم لم يشكوا فى صحة ذلك وعندما رجع كچك محمد الى مجلسه قال للخواجا: بلغنى ان رجلاً جواهرجى اودع عندك صندوق امانه ثم طلبه فانكرته فقال: لا وحياة راسك ٥١٥ ليس له اصل وكانى اشتبهت عليه او انه خرفان وذهلان ولا اعرفه قبل ذلك ولا يعرفنى. ثم سكتوا واذا بتابع الاوده باشه والخادم داخلين بالصندوق على حمار فوضعوه بين ايديهما فانتقع٥١٦ وجه الفيومى واصفر٥١٧ لونه فطلب الاوده باشه صاحب الصندوق فحضر فقال له: هذا صندوقك: قال /له/ نعم. قال له: عندك قايمة بما فيه قال معى واخرجها من جيبه مع المفتاح فتناولها الكاتب وفتحوا الصندوق وقابلوا ما فيه على موجب القايمة فوجدوهم بالتمام، فقال له: خذ متاعك واذهب، فاخذه وذهب الى داره وهو يدعو له ثم التفت للخواجا على الفيومى وهو ميت فى جلده ينتظر ما يفعل به فقال له: صاحب الامانة اخذها وايش جلوسك، فقام وهو ينفض غبار الموت وذهب. ٥١٨

واتفق ان احمد البغدادلي اقام مدة يرصد المترجم يمر من عطفة (١، عج ٩٣) النقيب ليضربه ويقتله الى ان صادفه فضربه بالبندقية من الشباك فلم تصبه وكسرت زاوية حجر واخبروه انها من يد البغدادلى (عب ٩٠أ) فاعرض عن ذلك وقال: الرصاص مرصود والحى ما له قاتل. وتقلد باش اوده باشيه سنة خمسة وثمانين والف [١٦٧٤-١٦٧٥] فتحركت عليه طايفته وارادوا قتله فخرج من وجاقه الى وجاق آخر وعمل شغله فى قتل كبار المتعصبين عليه وهم ذوالفقار كتخدا وشريف احمد باش چاويش باتفاق مع /(f. 65b) عابدي باشا المتولي اذ ذاك خفية فقتل الباشا الشريف احمد چاويش فى يوم الخميس خامس الحجة سنة تسعة وثمانين والف وهرب ذوالفقار الى طندتا فارسلوا خلفه فرمان خطابا لاسمعيل كاشف الغربية بقتله فركب الى طندتا وقتله وارسل دماغه وذلك بعد موت احمد چاويش بعشرة ايام ورجع كچك محمد /الى مكانه/ كما كان واستمر مسموع الكلمة ببابه الى ان ملك الباب چرجى٥١٩ سليمان كتخدا مستحفظان فى سنة اربع وتسعين والف [١٦٨٢-١٦٨٣] ونفى كچك محمد الى بلاد الروم ثم رجع فى سنة خمس وتسعين /والف/ بسعاية بعض اكابر البلكات بشرط ان يرجع الى لبس الضلمة ولا يقارش فى شى فاستمر خامل الذكر الى ان مات چرجى٥٢٠ سليمان على فراشه فعند ذلك ظهر امر المترجم وعمل باش اوده باشيه كما كان ولم يزل الى سنة سبع وتسعين /والف/ [١٦٨٥-١٦٨٦] فاستوحش من سليم افندى كاتب كبير مستحفظان ورجب كتخدا //<فانتقل الى وجاق جمليان وعمل چربچي وسافر هجان باشا ثم رجع الى بابه سنة تسعه وتسعين والف كما كان بمعاضدة ابراهيم بيك الفقارى واتفق معه على هلاك سليم (عب ٩٠ب) افندي ورجب كتخدا> //٥٢١ فولوهما الصنجقية وقتلوهما كما ذكر وكان سليم افندى المذكور قاسمى النسبة واستمر كچك محمد مسموع الكلمة نافذ الحرمه الى ان قتل غيلة كما ذكر فى طريق المحجر فى يوم الخميس سابع المحرم

٥١٥) خب: لا وحياتك لي له اصل. ٥١٦) خب: فاصفر. ٥١٧) خب: وتغير. ٥١٨) الدمرداشي، الدرة، (١٩٨٩)، ص ٢٠-٢١: 'واذا بالاوضاباشي التفت وقال له: صاحب الصندوق اخذ صندوقه وراح، قوم روح انت كفاك صفار وجهك، واذا به قام ركب بغلته واتى منزله ...'. ٥١٩) هكذا في عك وعب، اما في عج ٩٣: جربجي سليمان. ٥٢٠) انظر الملاحظة السابقة.
٥٢١) هذه الفقرة وردت ايضا في عب، ولكنها ساقطة من عج ٩٣.

سنة ست ومماية والف [٢٨ آب، ١٦٩٤].

ومات الامير عبدالله بيك بشناق الدفتردار تولى الدفتـ/ـر/دارية سنة ثلاثة ومماية والف [١٦٩١-١٦٩٢] ثم عزل عنها بعد خمسة اشهر وعشرين يوما وسافر اميرا على العسكر الى الروم ورجع الى مصر وتولى قايم مقام عندما عزل حسن باشا السلحدار فى سنة اثنين وذلك قبل سفره وحضر احمد باشا ثم عزل بعد ذلك المترجم من الدفتـ/ـر/دارية واستمر اميرا الي ان مات سنة خمسة عشر ومماية والف على فراشه [١٧٠٣-١٧٠٤].

ومات الامير سليمان بيك الارمنى المعروف ببارم ديله [522] تولي الصنجقية سنة اثنين ومماية والف [١٦٩٠-١٦٩١] كان وجيها ذو مال وخدم ومماليك وتولى كشوفيات المنوفية والغربية مرارا عديده ولم يزل فى امارته الي ان توفى على فراشه / (f. 66a) سنة احدى وعشرين ومماية والف [١٧٠٩-١٧١٠] وخلف ولدا يسمى عثمان چلبى تقلد امارة والده بعده وكان جميلا وجيها حاذقا يحب مطالعة الكتب ونشد الاشعار وتقلد كشوفية المنوفيه والغربية والبحيرة وكان فارسا شجاعا ولم يزل حتى هرب مع من هرب فى واقعة محمد بيك قطامش سنة سبعه وعشرين /ومائة والف/ فاختفى بمصر ونهب بيته واستمر مخفيا الى ان مات بالطاعون (عب ٩١أ) سنة ثلاثين ومائة والف [١٧١٧-١٧١٨] وخرجوا بمشهده جهارا ومات وعمره سبعة وثلثون سنة.

ومات الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تأمر بعد سيده سنة عشرة ومماية والف [١٦٩٨-١٦٩٩] فمكث خمس سنوات اميرا ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ستة عشر ومماية والف [١٧٠٤-١٧٠٥].

ومات قبله سيده | الامير | يوسف بيك القرد تولي الصنجقية سنة ثلاثة وسبعين والف[523] [١٦٦٢-١٦٦٣] وتولى امارة الحج ولم يزل حتى توفى سنة عشر //ومماية// والف [١٦٩٨-١٦٩٩].

ومات الامير رمضان (١، عج ٩٤) بيك تولي الامارة سنة سبعه وسبعين والف [١٦٦٦-١٦٦٧] {وعمل قايم مقام عندما عزل احمد باشا الدفتردار وسبب ذلك انه لما ورد احمد باشا [524] المذكور واليا على مصر فى سنة ست وثمانين والف واشيع عنه بان قصده احداث مظالم على البيوت والدكاكين والطواحين[525] مثل الشام ويفتش على الجوامك وغيرها فاجتمع العسكر فى خامس الحجة بالرميلة وقاموا قومه واحدة وقطّعوا عبد الفتاح افندى الشعراوي كاتب مقاطعة الغلال وهو نازل من الديوان وكان قبل تاريخه ذهب الى الديار الرومية وحضر صحبة احمد باشا فاتهموه بانه هو الّذى اغرى الباشا على ذلك ولما نزل الامرا وارباب الديوان قام عليهم العسكر والعامة وقالوا لهم: لا بد من نزول الباشا والا طلعنا اليه وقطّعناه. فطلعوا[526] الى الباشا واعرضوا عليه ذلك فامتنع وتكرر مراجعته والعسكر والناس يزيد اجتماعهم الى (عب ٩١ب) قريب العصر فلم يسعه الاّ النزول بالقهر عنه الى بيت حاجى باشا بالصليبة وولوا رمضان بيك هذا قايم مقام فلم يزل حتى ورد عبدالرحمن باشا فى سادس جمادى الآخر من سنة سبع وثمانين /والف/ [١٦ آب، ١٦٧٦] ولم يزل المترجم اميرا حتى مرض} ومات سنة ثلاثة عشر ومماية والف [١٧٠١-١٧٠٢].

ومات الامير درويش بيك الفلاح تولي الامارة سنة خمس وتسعين والف [١٦٨٣ - ١٦٨٤] ومات سنة ثمانيه ومماية والف [١٦٩٦-١٦٩٧].

٥٢٢) عج ٩٣: ذيله. ٥٢٣) في عك ٦٦أ وعب: "ثلاثة وسبعين ومائة والف"، وقد اضيفت كلمة: "ومائة" سهوًا.
٥٢٤) راجع ترجمة احمد باشا في م اوضح ٥١-٥٢: "تولى ١٠٨٦/ ١٦٧٥-١٦٧٦". ٥٢٥) م اوضح ٥١: مراده يحدث مظالم على البيوت والخانات والطواحين ويجعلها حكم الشام. ٥٢٦) عك ٦٦أ: فظعوا.

ومات الامير احمد بيك تابع يوسف اغا دار السعادة تولى الامارة سنة سته وتسعين والف [١٦٨٤-١٦٨٥] ومات بجدة سنة ثمانيه ومائة والف [١٦٩٦-١٦٩٧].

ومات الامير درويش بيك چركس الفقارى وهو سيد ايوب بيك تولى الامارة سنة ثمانيه وتسعين والف [١٦٨٦-١٦٨٧] /و/مات سنة خمسه وماية والف [١٦٩٣-١٦٩٤].

ومات الامير محمد كتخدا عزبان البيرقدار وكان صاحب صولة وعزّ فى بابه //وصولة[٥٢٧]// وكلمة وشهره مع مشاركة محمد كتخدا البيقلى وكان المترجم شهير الذكر وبيته مفتوح وتسعى اليه الامرا والاعيان ويقضى حوايج الناس ويسعى فى اشغالهم وظهر فى ايامه احمد اوده باشة القيومجى وظالم على چاويش عزبان. مات المترجم ثالث عشرين رمضان سنة سبعه وماية والف [٢٦ نيسان، ١٦٩٦] على فراشه بمنزله ناحية المضفر.[٥٢٨]

ومات ايضا محمد كتخدا البيقلى فى ثالث عشرين رمضان سنة خمس / (f. 66b) وماية والف [١٨ أيار، ١٦٩٤] بمنزله بسوق السلاح وعمّره (عب ٩٢أ) ولده بعده[٥٢٩] يوسف كتخدا عزبان وكالة سنة ستة عشر ومائة والف [١٧٠٤-١٧٠٥].

ومات الامير احمد چربجى[٥٣٠] عزبان المعروف بالقيومجى وسبب تسميته بالقيومجى ان سيده حسن چربچى كان اصله صايغا ويقال له باللغة التركية قيومجى فاشتهر بذلك وكان سيده فى باب مستحفظان واحمد هذا عزبان وكان المشارك لاحمد چربچى فى الكلمة على چاويش المعروف بظالم على الى ان لبس ظالم على[٥٣١] كتخدا بالباب سنة ثمانيه ومائة والف [١٦٩٦-١٦٩٧] ومضى عليه نحو سبعة اشهر فانتبذ احمد چربچى وملك الباب على حين غفله وانزل على كتخدا الى الكشيدة فخاف على نفسه ظالم على فالتجا الى وجاق تفكچيان فسعى اليه جماعة منهم ومن اعيان مستحفظان وردوه الى بابه بان يكون اختيارا وضمنوه[٥٣٢] في ما يحدث منه فاستمر مع احمد كتخدا معززا الى ان مات ظالم[٥٣٣] على فراشه بمنزله بالحبانية الملاصق للحمام سنة خمسة عشر وماية والف [١٧٠٣-١٧٠٤] وانفرد بالكلمة احمد كتخدا ولم يزل الى ان مات على فراشه بمنزله ببولاق سنة عشرين وماية والف [١٧٠٨-١٧٠٩] وكان سخيا يضرب بكرمه المثل وكان به بعض عرج بفخذه الايسر بسبب سقطة سقطها من على الحمار وهو اوده باشه.

ومات الامير الكبير المقدام ايواظ بيك والد الامير اسمعيل بيك واصل اسمه (١، عج ٩٥) عوض بيك فحرفت باعوجاج التركية الى ايواظ (عب ٩٢ب) فان اللغة التركية ليس فيها الضاد فابدلت وحرفت بما سهل على لسانهم حتى صارت ايواظ. وهو چركسى الجنس قاسمى تابع مراد بيك الدفتردار القاسمى الشهيد بالغزاه ومراد بيك تابع ازبك بيك امير الحاج سابقا /ا/بن رضوان بيك ابو الشوارب المشهور المتقدم ذكره تولي الامارة عوضا عن سيده مراد بيك الشهيد /< بالغزاة>/ فى سنة سبع وماية والف وفى سنة عشره ومائة والف [١٦٩٨] ورد مرسوم من الدولة خطابا لحسين باشا[٥٣٤] والى مصر اذ ذاك بالامر بالركوب على المتغلب عبدالله وافى المغربى[٥٣٥] بجهة قبلي ومن معه من العربان واجلاهم عن البلاد وحضرت جماعة من/ (f. 67a) الملتزمين والفلاحين يشكون ويتظلمون من المذكورين فجمع حسين باشا الامرا والاغوات

٥٢٧) الكلمة ساقطة في عج ٩٤ وعب.
٥٢٨) عج ٩٤: 'المظفر'، وهو الصواب.
٥٢٩) عج ٩٤: بعد موته وهو.
٥٣٠) قارن الدرة ع.ر، ٣٦، ٣٧، ٥٨.
٥٣١) قارن الدرة ع.ر، ٣٧.
٥٣٢) عك ٦٦ب: وخمنوه.
٥٣٣) هامش عك ٦٦ب، وبخط مختلف: عَلي.
٥٣٤) م اوضح ٢٠٢-٢٠٥: 'تولى ١١٠٩-١٦٩٨ / ١١١٠-١٦٩٩'.
٥٣٥) قارن الدرة، ع.ر، (١٩٨٩)، ص ٨٧.

وامرهم بالتهيؤ للسفر صحبته. فقالوا: نحن نتوجه جميعا واما انت فتقيم بالقلعة لاجل تحصيل الاموال السلطانية. ثم وقع الاتفاق على اخراج تجريدة واميرها ايواز بيك وصحبته الف نفر من الوجاقات ويقرروا له على كل بلد كبيرة ثلاثة آلاف نصف فضة والصغيرة الف وخمسمائة فاجابهم الى ذلك وجعلوا لكل نفر ثلاثة آلاف فضة وللامير عشرة اكياس وأخلع عليه الباشا قفطانا وخرج في يوم السبت سابع عشر جمادى الآخر [٣١ كانون ١، ١٦٩٨] بموكب عظيم ونزل بدير الطين فبات به واصبح متوجها الى قبلي ثم ورد منه في حادي عشر رجب [١٣ كانون ٢، ١٦٩٩] (عب ٩٣أ) يذكر كثرة الجموع ويطلب الامداد فعمل الباشا ديوانا وجمع الامرا واتفقوا على ارسال خمسة من الامرا الصناجق وهم ايوب بيك امير الحاج حالا واسمعيل بيك الدفتردار وابراهيم بيك ابو شنب وسليمان بيك قيطاس واحمد بيك ياقوت زاده واغوات الاسباهية الثلاثة واتباعهم وانفارهم فتهيؤا وسافروا ونزلوا بالجيزة واقاموا بها اياما فورد الخبر ان ايواظ بيك تحارب مع العربان وهزمهم وفروا الى الوجه البحرى من طريق الجبل ورجع الامرا الى مصر.

وفى شوّال [٦ نيسان، ١٦٩٩] نزلت جماعة من العربان بكرداسة فكبسهم ذوالفقار كاشف الجيزة وقتل منهم اربعة وسبعين رجلا وطلع بروسهم الى الديوان.

ثم ورد الخبر بان جمع ابى زيد بن وافى نزل بوادي الطرانة فاحتاط به قايم مقام البحيرة وقتل من معه من الرجال واحتاط بالاموال والمواشى ولما بلغ بقية العربان ما حصل لابى زيد ضاقت بهم الارض ففروا الى الواحات واقاموا بها مدة حتى اخربوها واغلوها وانقطعت السيارة فالجاتهم الضرورة الى ان هبطوا فى صعيد مصر بمحاجر الجعافرة بالقرب من اسنا وصحبتهم على ابو شاهين شيخ النجمة وحصل منهم الضرر.

فلما بلغ ذلك عبدالرحمن بيك فاغرا بهم عربان هوارة فاحتاطوا بهم ونهبوهم واخذوا منهم جملة كبيرة من الجمال وغيرها ففروا فتبعهم خيل هوارة (عب ٩٣ب) الى حاجر منفلوط فتبعهم عبدالرحمن بيك ومن معه من / (f. 67b) الكشاف فاثخنوهم قتلا ونهبا واخذوا منهم الفا وسبعمائة جمل باحمالها وهرب من بقى وما زالوا كلما هبطوا ارضا قاتلهم اهلها الى ان نزلوا الفيوم بالغرق وافترق منهم ابو شاهين بطايفة الى ولاية الجيزة فعين لهم الباشا تجريدة ذهبوا خلفهم الى الجسر الاسود فوجدوهم عدوا /الى/ المنوفية.

واما ايواظ بيك فانه من حين نزوله الى الصعيد وهو يجاهد ويحارب فى العربان حتى شتت شملهم وفرق جمعهم فتلقاهم عبدالرحمن بيك فاذاقهم اضعاف ذلك وحضر ايواظ بيك الى مصر ودخل فى موكب عظيم والروس محمولة معه وطلعوا الي القلعة واخلع عليه الباشا وعلى السدادره الخلع السنيه ونزلوا الى (١، عج ٩٦) منازلهم فى ابهة عظيمة.

{وتولى كشوفية الاقاليم الثلاثة على ثلاث سنوات ورجع الى مصر وحضر مرسوم بسفر عسكر الى البلاد الحجازية وعزل الشريف سعد وتولية الشريف عبدالله واميرها ايواظ بيك فأخلع عليه الباشا وشهل /له/ جميع احتياجاته وبرز الى العادليه وصحبته السدادرة وسار برا فى غير اوان الحج لما وصل الى مكة جمع السدادرة القدم والجدد وحاربوا الشريف سعد وهزموه وملك دار السعادة واجلس الشريف عبدالله عوضه وقتل فى الحرابة رضوان اغا ولده وكان خازنداره واقام بمكة (عب ٩٤أ) الى ايام الحج اتى اليه مرسوم بان يكون حاكم جدة وكانت امارة جدة لامرا مصر اقام بجدة سنين وحاز منها شيئا كثيرا وكان الوكيل عنه بمصر يوسف چربچى الجزار عزبان ويرسل له الذخيرة وما يحتاجه من مصر.}

وتولى المترجم امارة الحج سنة اثنين وعشرين ورجع سنة ثلاث وعشرين [١٧١١] وقتل فى تلك السنة فى الفتنة وهو امير/ا/ على الحاج وذلك انه لما اشتدت الفتنة بين العزب والانكشارية وحضر محمد بيك حاكم الصعيد معينا للينكچرية وصحبته السواد الاعظم من العسكر والعرب والمغاربه والهوّارة ونزل بالبساتين ثم دخل الى مصر بجموعه نزل ببيت آقبردي وحارب المتترسين بجامع السلطان حسن وكان به محمد بيك الصغير وهو تابع قيطاس بيك مع من انضم اليه من اتباع ابراهيم بيك وايواظ بيك ومماليكهم فكانت النصرة لمحمد بيك الصغير بعد امور وحروب وانتقل محمد بيك جرجا الى جهة {الصليبة} ووقعت امور يطول شرحها مشهورة من قتل ونهب وخراب اماكن وطال الامر.

ثم ان الامرا اجتمعوا بجامع بشتاك وحضر معهم طايفة من العلما والاشراف واتفقوا على عزل خليل باشا واقامة قانصوه بيك قايم مقام وولوا مناصب واغوات ووالى ووصل الخبر الى الباشا ومن معه فحرض الانكشارية ٥٣٦ وفيهم افرنج احمد ومحمد بيك جرجه ومن معه على الحرب ووقعت حروب عظيمة بين الفريقين (عب ٩٤ب) عدة ايام وصار قانصوه بيك يرسل بيورلديات وتنابيه وارسل الى محمد بيك جرجه يامره بالتوجه الى ولايته ويجتهد فى تحصيل المال والغلال السلطانية فعندما وصل اليه البيوردي قام وقعد/ (f. 68a) واحتد واشتد بينهم الجلاد والقتال واجتمع الامرا /و/الصناجق والاغوات عند قايم مقام ورتبوا امورهم وذهبت طايفة لمحاربة منزل ايوب بيك الي ان ملكوه بعد وقايع ونهبوه وخرج ايوب بيك هاربا وكذلك منزل احمد اغا التفكچية بعد قتله وخرج ايضا محمد اغا الشاطر وعلى چلبى الترجمان وعبدالله الوالي ولحقوا بايوب بيك وفروا الى جهة الشام وخرج محمد بيك الكبير الي جهة قبلى وانتهبت جميع بيوت الخارجين وبيت محمد بيك الكبير واحمد چربچى القنيلى واحرقوا بيت ايوب بيك وما لاصقه من البيوت والحوانيت والرباع.

وفى اثنا ذلك قبل خروج من ذكر ايام اشتداد الحرب خرج محمد بيك بمن معه الى جهة قصر العينى فوصل الخبر الى ايواظ بيك فركب مع من معه ورفع القواس المزراق امام الصنجق فانشبك فى سكفة الباب وانكسر. فقالوا للصنجق: كسر المزراق فأل. {وتطيرّوا من ذلك} فقال: لعل بموتى ينصلح الحال. ٥٣٧ وطلب مزراقا آخر وسار الى جهة القبر الطويل فظهر محمد بيك والهواره فتحاربوا معهم فانهزم /رجال/ محمد بيك /وفر هو/ ومن معه الى السواقى فطمع فيهم ايواظ بيك ورمح خلفهم وكان محمد بيك اجلس جماعة سجمانيه باعلى (عب ٩٥أ) السواقى لمنع من يطرد خلفهم عند الانهزام (١، عج ٩٧) فرموا عليهم رصاص فاصيب ايواظ بيك وسقط من على جواده وحصل بعد ذلك ما حصل من الحروب ونصرة القاسمية والعزب وهروب المذكورين وعزل الباشا.

ودفن ايواظ بيك بتربة ابو الشوارب وكان اميرا خيرا شهما حزن عليه كثير من الناس وخلف ولده السعيد الشهيد اسمعيل بيك الشهير السابق ذكره {الآتى ترجمته} وما وقع له وأخوه محمد بيك المعروف بالمجنون ومصطفى بيك وخلّف عدة من المماليك والامرا ومنهم يوسف بيك الجزار وغيره وفى ذلك يقول الشيخ حسن الحجازى [الخفيف] :

٥٣٦) عج ٩٦: الينكجرية.

٥٣٧) قارن الدرة ع.ر ٩٠: "وشال القواس المزراق قدامه انحاش في سكفة الباب بقى نصفين فقالوا له: ارجع اليوم كسر المزراق، واذا به قال: ان كان بموتى يصلح الله الحال اللهم اجعلها علىّ شهادة، جابوا مزراق خلافه...".

أَيّهَا الشَّخْصُ لاَ يَكُنْ مِنكَ مُـتْعِبْ   إنّ إيـذَاءَ خَـلْـقِ رَبِّكَ مُـعْطِبْ
مَا تَرَيْ مَا جَرَىٰ لأَحْمَدَ الإفْرَنْـ   ـجِ وَمَنْ تَابَعُوهُ مِنْ شُؤمِ مُكْرِبْ / (f. 68b)
وَبِأَيُّوبَ بِيكَ ثُمَّ مُحَمَّـدْ   أَلْصَعِيدِيِّ بِيكَ إِذْ جَاءَ يُحْرِبْ
وَعَلَيْنَا مَدَافِعٌ نَصَبُوهَا   فِي أَعَالِي الأَبْرَاجِ تَرْمِي بِمُلْهِبْ
وَبُيُوتًا عَدِيدَةً حَرَّقُوهَا   مَعَ نَهْبِ الأَمْوَالِ مِنْ غَيْرِ مُوجِبْ
وَأَحَاطُوا بِنَا وَقَدْ مَنَعُونَا   إِسْتِقَاءً مِنْ نِيلِنَا أَوْ نُصَوِّبْ
فَعَطِشْنَا وَمَاءَ مِلْحٍ شَرِبْنَا   وَرَمَوْنَا بِكُلِّ مَا كَانَ يُرْعِبْ
مُدَّةً مُسْتَطِيلَةً ثُمَّ بَاؤُا   بِعِقَابٍ لَمْ يُبْقِ مِنهُمْ مُعَقِّبْ
قَطَّعُوا افْرَنْجَ ثُمَّ مَنْ شَايَعُوهُ   وَرَمَوْهُمْ بِمَزْبَلٍ وَقْتَ مَغْرِبْ
وَالْبَرَايَا عَلَيْهِمِ قَدْ أَكَبُّوا   فِيهِمْ شَامِتِينَ الأَمْثَالَ تُضْرَبْ
وَبِلَيْلٍ فَرَّ الصَّعِيدِي وَأَيُّوْ   بُ وَالأَتْبَاعُ وَاكْتَسَوْا[٥٣٨] شَرَّ مُرْهِبْ
فَالصَّعِيدِيّ لِلصَّعِيدِ وَأَيُّو   بُ لِشَامٍ وَالاِغْتِرَارُ يُغَرِّبْ
وَخَلِيلُ الْبَاشَا الرَّدِي سَجَنُوهُ   بَعْدَ خَلْعٍ لَهُ وَقَدْ كَانَ يُشْغِبْ
وَاسْتَرَاحَتْ مِنهُمْ أَمَاكِنُ مِصْرٍ   وَاسْتَنَارَ الزَّمَانُ وَالْعَيْشُ مُخْصِبْ
(عب٥٠ب) وَتَعَدَّوْا بِقَتْلِ إِيْوَاظَ بِيكٍ   فَرَمَاهُمْ مُبِيدُ عَادٍ بِمُنْكِبْ
وَالَّذِي قَدْ ذَكَرْتُهُ مُجْمِلٌ لَوْ   قَدْ بَسَطْنَاهُ ضَاقَ تَعْبِيرُ مُعْرِبْ
حَسَنٌ ذُو الْحِجَازِ ذَلِكَ أَرِّخْ   شَرّ[٥٣٩] مَكْرٍ مَكْرٌ لأَيُّوبَ مُحْدِبْ

وقال ايضا [الرجز]:

خَلِيلُ بَاشَا خَابَ مِصْرَنَا أَتَىٰ   مَاكِرُ سَوْءٍ حَايِقٌ بِنَفْسِهِ
أَثَارَ فِي عَسْكَرِنَا نَائِرَةً   تَارِيخُهَا أَضَرَّهَا بِطَمْسِهِ
أَعْنِي عَلَىٰ أَفْكَارِهِمْ أَلْقَىٰ عَمًى   كُلٌّ غَدَا مِنْهُ رَهِينَ عَكْسِهْ
فَلَيْتَهُمْ تَفَطَّنُوا لِمَكْرِهِ   وَقَطَّعُوهُ قَبْلَ سُكْنَىٰ رَمْسِهِ
وَأَتْبَعُوهُ لَعْنَةً وَافِرَةً   عِدَّةَ طَاهِرِ الْوَرَىٰ وَرِجْسِهِ
إِيْوَاظَ بِيكَ الْفَحْلَ ظُلْمًا قَتَلُوا   وَنَالَ عِنْدَ اللّٰهِ دَارَ قُدْسِهِ

٥٣٨) عج ٩٧: واكتفوا .

٥٣٩) عج ٩٧: "بشر"، وبها ينكسر الوزن.

آخِرَ يَوْم فِي الْخَمَاسِين قَضَىٰ   نَحْبًا ضُحًى حِينَ اشْتَدَادِ شَمْسِهِ
وَنَالَ شَرّ خَيْبَةٍ قَاتِلُهُ   تَغْشَاهُ مِنْ أسْفَلِهِ لِرَأْسِهِ
لاَ تَنْكَرَنْ مِنْ ذَلِكَ الْبَاشَا الرّدِى   خَبِيثَ فِعْلِهِ وَسُوءَ حَدْسِهِ
(١، عج٩٨) لأَنّهُ أعْوَرُ إِقْلِيطٌ كَذَا   أعْرَجُ نُكْرٌ شَايِعٌ فِي جِنْسِهِ
فَرَبّنَا مِنْ مِصْرَ لاَ يُخْرِجُهُ   الاّ قَتِيلاً ذاهِبًا كَأَمْسِهِ
كَذَاكَ أَيّوبٌ وَالإفْرَنْجُ وَمَنْ   شَابَهَ فِي إبْلاَسِهِ ولَبْسِهِ /
(f. 69a)وَيَسْأَلُ اللّهَ الحِجازِي حَسَنٌ   وِقَايَةَ الْبَاغِي وَشُومَ نَحْسِهِ

وقال ايضا [منهوك المنسرح]:

بَلِيَةٌ جَاءَتْ مِصْرًا   فَأَكْثَرَتْ فِيهَا الْهَالِكْ
بِالنّارِ وَالسّيْفِ الْبَاتِرْ   وَالْجُوعِ مِنْ قَطْعِ السّالِكْ
وَخُذْ لِهَذَا تَارِيخًا   خَلِيلُ بَاشَا فِي حَالِكْ
وَيَسْأَلُ اللّهَ الْبَدْرِي   حُسْنَ نَجَاةٍ مِنْ ذَلِكْ

ومات الامير ايوب بيك تابع درويش بيك وهو كان ممن تسبب فى اثارة الفتنة المذكوره وتولى كبرها مع افرنج احمد وارسل الى محمد بيك جرجه (عب ٩٦أ) فحضر اليه معينا ومعه ما ٥٤٠ ذكر من اخلاط العالم وحصل ما حصل واصله چركسى الجنس ومن الفقارية تولى امارة الحج بعد موت ابراهيم بيك ذوالفقار سنة سبع ومائة والف[١٦٩٦] وطلع بالحج عشر مرات وعزل سنة سبعة عشر /ومائة والف/ [١٧٠٥-١٧٠٦] وتولى الدفتردارية ثم عزل عنها ثم وقعت الفتنة وقهر فيها وخرج من مصر هاربا مع من هرب الى جهة الشام وذهب الى اسلامبول ولم يزل بها حتى مات سنة اربع وعشرين وماية والف[١٧١٢] طريدا غريبا وحيدا بعد الذي رآه من العز والجاه بمصر {وخلف من الاولاد الذكور والاناث اثنى عشر لم ينتج منهم احد عاشوا وماتوا فقرا/ء/ لان ماله انتهب فى الفتنة} . ومات الامير قيطاس بيك وهو مملوك ابراهيم بيك ذوالفقار مكرلى ٥٤١ الجنس تولى امارة الحج سنة سبعة عشر ومائة والف [١٧٠٥-١٧٠٦] واستمر فيها الى سنة احدى وعشرين /ومائة والف/ [١٧٠٩-١٧١٠] طلع بالحج خمس مرات ثم عزل وتولى الدفتـ/ـر/دارية واستمر فيها الى سنة اربعة وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٢-١٧١٣] ثم عزل عنها وتولى امارة الحج سنة تاريخه ثم عزل وتلبس بالدفتـ/ـر/دارية واستمر فيها الى ان قتل فى سنة ست وعشرين ومائة والف[١٧١٤-١٧١٥] قتله عابدى باشا وذلك {انه لما حضر عابدى باشا الى مصر ٥٤٢ وقدم له الامرا التقادم وقدم له اسمعيل بيك بن ايواظ تقدمة عظيمة وكان اذ ذاك امين السماط فاحبه الباشا وسال عن من ٥٤٣ تسبب فى قتل ابيه، (عب ٩٦ب) فقالوا //له:// هذه قضية ليس لاحد فيها جنية وانما قيطاس بيك وايوب بيك من بيت واحد وكان ايوب بيك اعظم فالتجا قيطاس بيك الى المرحوم ايواظ

٥٤٠) عج ٩٨: من.   ٥٤١) هكذا في عك وعب، وفي عج ٩٨: كردلى.   ٥٤٢) راجع ترجمته في م اوضح ٢٦٥-٢٩١، وقارن الدرة، تحقيق عبد الرحيم (١٩٨٩)، ص١١٣ وترجمته تحت: "عابدين باشا"، في ص ١١٢ -١٢٢.   ٥٤٣) عج ٩٨: عمن.

بيك الى ان قتل بسببه وقتل ايضا كثير من رجاله وبعدما بلغ مراده سعى فى هلاكنا واراد قتلنا عند ام خنان ٥٤٤ وسلط ابن حبيب على خيولنا فى المربع وجم اذنابهم. فقال الباشا يكون خيرا.

ولما استقر الباشا وتقلد اسمعيل بيك امارة الحج وقلدوا مناصب الاقاليم للقاسمية وتقلد عبدالله بيك خازندار ايواز بيك الصنجقية وارسلوا بقتل الامير حسن كاشف اخميم ثم ان قيطاس بيك ارسل كور عبدالله سرا الى الباشا وكلمه فى ادارة الكشوفات على الفقارية وعمل رشوة فقال له: هذه السنة مضت وفى العام القابل نعطيكم جميع الكشوف[يـ]ـات فاطمان بذلك وشرع فى عمل عزومة للباشا بقصر العينى فاجاب لذلك وذهب مع القاضى وابراهيم بيك الدفتردار وارباب الخدم وقدم لهم تقادم وخلع عليه الباشا فروة سمور وركبوا اواخر النهار وذهبوا الى منازلهم ومضى (١، عج ٩٩) على ذلك ايام وكان محمد بيك قطامش تابع قيطاس بيك فى الخفر ٥٤٥ بسبيل علام فحضر فى بعض الايام الى الديوان لحاجة ودخل عند الباشا فقال له: اين كنت ولم تحضر معنا عزومة سيدك. فقال: انا فى الغفر٥٤٦ بسبيل علام. فقال الباشا وسبيل علام هذا بلد والا قلعة٥٤٧ فعرفه انه مثل قلعة وحوله قصور لنزول الامرا. فقال الباشا: احب ان اري (عب ٩٧أ) ذلك فقال حبا وكرامة تشرفونا يوم السبت، فقال: كذلك شهل روحك وناتى صحبة سيدك والقاضى من غير زيادة وادعوا[!] انت من شيت: وقال الباشا لقيطاس بيك: ننزل فى صبح يوم السبت الى قراميدان فتاتينى هناك ونركب صحبة. فقال كذلك. فارسل ابراهيم ابو شنب تلك الليله تذكره لقيطاس بيك اقبل النصيحة ولا تذهب الى قراميدان فلما قرا التذكرة واعرضها على كتخداه محمد اغا الكور فقال: هذا عدوّ فلا تاخذ منه نصيحة فانه لا يحب قربك من الباشا.

وفى الصباح ركب فى قلة وذهب الى قراميدان وجد الباشا نزل وجلس بالكشك واوقف اتباعه وعسكره فلما حضر قيطاس بيك فقال له الباشا من الشباك: اطلع حتى ياتى القاضى ونركب سوية وخلى الطوائف راكبين فنزل وطلع وجلس فهجموا عليه اتباع الباشا وقتلوه بالخناجر وقطعوا راسه ورموه لطايفته من الشباك وركب الباشا فى الحال وطلع الى القلعة فشالوه اتباعه وذهبوا به الى بيته وذهبت طايفة الى سبيل علام اخبروا محمد بيك بقتل سيده ٥٤٨ فركب من ساعته وصحبته عثمان بيك فاتوا صيوان قيطاس بيك الاعور وكان طالع بالخزينة فعرفوه ان سيده قتلوه القاسمية بيد الباشا وطلبوه يركب معهم ياخذوا بثاره فابى وقال: انه قتل بامر سلطانى والخزنة فى تسليمى وانتم فيكم البركه. ٥٤٩ فساروا الى بيت استاذهم فوجدوا هناك حسن كتخدا النجدلى (عب ٩٧ب) وناصف كتخدا القازدغلى وكور عبدالله چاويش واحضروا راس الصنجق مسلوخة وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه بسبيل المومني ودفنوه بالقرافة وكرنك محمد بيك قطامش [تابعه] هو وعثمان بيك بن سليمان بيك بارم ذيله ولم يتم له امر وهرب محمد بيك الى بلاد الروم وسياتى خبره فى ترجمته واختفى عثمان بيك فى بيت رجل مغربى حتى مات وكان ابراهيم بيك ابو شنب يعرف مكانه ويرسل له مصروف وثارت فتنة عظيمة بعد قتل قيطاس بيك بين الينكچرية والعزب وهو ان حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبدالله چاويش اغراض قيطاس بيك ملكوا باب مستحفظان فى ذلك اليوم فى شهر رجب وقتلوا كتخدا الوقت شريف حسين وابراهيم باش اوده باشيه المعروف بكدك وكانوا يتهمونهم فى قتل قيطاس بيك.

٥٤٤) عج ٩٨: اختان. ٥٤٥) في هامش عك ٦٩أ: الغفر. ٥٤٦) عج ٩٩: الخفر. ٥٤٧) قارن درة، ع.ر ١١٥.
٥٤٨) قارن درة، ع.ر ١١٦. ٥٤٩) قارن درة، ع.ر ١١٦.

ثم فى اواخر رمضان [١١٢٤/ ٣١ تشرين ١، ١٧١٢] ملك باب مستحفظان محمد كتخدا كدك على حين غفلة لياخذ ثار اخيه حسين وقتل حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وانزلوا رممهم فى صبحها ٥٥٠ الى بيوتهم وهرب كور عبدالله ثم قبضوا عليه بعد ستة ايام واحضروه وهو راكب على حصان وفى عنقه جنزير وعلى راسه ملاة فطلع به محمد بيك چركس الى الباشا فامر به الى محمد كدك بالباب فقتله وارسل رمته الى بيته بسوق السلاح وذلك فى غاية رمضان سنة سبع وعشرين ومماية والف} [٢٩ أيلول، ١٧١٥].

(عب ٩٨أ) ومات الامير عبد الرحمن بيك وكان اصله كاشف الشرقية ٥٥١ وكان مشهورا بالفروسية والشجاعة قلده الامارة اسمعيل باشا والي مصر سنة سبع ومماية والف [١٦٩٥-١٦٩٦] هو ويوسف بيك المسلمانى فانه لما وقع الفصل في تلك السنة وغنم الباشا اموالا عظيمة من حلوان المحاليل والمصالحات فلما انقضى الفصل عمل عرسا عظيما لختان (١، عج ١٠٠) اولاده فى سنة ثمان /ومائة والف/ [١٧٩٦-١٧٩٧] وهادته الاعيان والامرا والتجار بالهدايا /(f. 69b) والتقادم وكان مهما عظيما استمر عدة ايام لم يتفق نظيره لاحد من ولاة مصر. نصبوا فى ديوان الغوري وقايتباي الاحمال والقناديل وفرشوهما بالفرش الفاخرة والوسايد والطنافس وانواع الزينة ونصبوا الخيام على حوش الديوان وحوش السراية وعلقوا بها التعاليق وخيام تركية واتصل ذلك بابواب القلعة التحتانية الى الرملية والمحجر ووقف ارباب العكاكيز وكتخدا الچاوشية واغات المتفرقة والامرا وباش چاويش الانكشارية والعزب والاغا والوالى والمحتسب الجميع ملازمون للخدمة وملاقات المدعيين وفى اوساطهم المحازم والزردخان وابو اليسر الجنكى ملازم بديوان الغوري ليلا ونهارا وجنك اليهود بديوان قايتباي وارباب الملاعيب والبهالوين والخيال ٥٥٢ بالحيشان وابواب القلعة مفتوحة ليلا ونهارا واصناف الناس على اختلاف طبقاتهم واجناسهم امرا واعيان وتجار واولاد بلد طالعين نازلين للفرجة ليلا ونهارا وختن مع اولاده عند (عب ٩٨ب) انقضا المهم مايتين غلام من اولاد الفقرا ورسم لكل غلام بكسوة ودراهم ودعوا فى اول يوم المشايخ والعلما وثانى يوم ارباب السجاجيد والخرق وثالث يوم الامرا /و/ الصناجق ثم الاغوات والوجاقات والاختيارية والچربجية وواجب رعايات الابواب كل طايفة يوم مخصوص بهم ثم التجار وخواجات الشرب والغورية ثم القاووقجية والعقادين والقوافين ومغاربة طيلون وارباب الحرف ومجاورين الازهر والعميان بوسط حوش الديوان غدا وعشا. ثم أخلع الخلع والفراوي و/انعم/ /بـ/ حصص وعتامنة على ارباب الديوان والخدم وكذلك كساوى للجنك وارباب الملاهى والبهالوين والطباخين والمزينين وانعامات وبقاشيش. ٥٥٣

ولما تم وانقضى المهم قال الباشا لابراهيم بيك وحسن افندي وكانا خصيصان به: اريد اقلد امارة صنجقين لشخصين يكونان اشراقيّ ويكونوا شجعان قادرين. فوقع الاتفاق على يوسف اغا المسلمانى وعبدالرحمن اغا كاشف الشرقية ٥٥٤ هذا وكان ضرب / (f. 70a) هلبا سويد قبل تاريخه واشتهر بالشجاعه فاخلع عليهما فى يوم واحد وعملوا لهم رنك وسعاه ونزلت لهم الاطواغ والبيارق والنوبة وحضرت لهم التقادم والهدايا ولبسوا الخلع ثم ان الباشا انشا له تكية

٥٥٠) قارن درة (١٩٨٩)، ١١٨-١١٩. ٥٥١) قارن درة ٣٣. ٥٥٢) قارن درة ٣١-٣٣. ٥٥٣) قارن درة ٣٣.

٥٥٤) قارن درة ٣٣.

فى قراميدان ووقف سبع بلاد من الذي اخذهم من المحاليل فى اقليم البحيرة {<منهم في اقليم الجيزة>} وهم امانة البدرشين وناحية الشنباب وناحية سقارة وناحية منية ٥٥٥ رهينة (عب ٩٩أ) وناحية ابوصير الصدر وناحية شبرا منت بالجيزة وناحية ترسا وجعلهم للتكية وسحابة بطريق الحجاز وجعل الناظر على ذلك خازنداره /و/ارخى لحيته واعطاه فايظ وعتامنة فى دفتر العزب وقلده چربچى تحت نظر احمد كتخدا القيومجي وارسل كتخداه قرا محمد اغا الى اسلامبول لتنفيذ ذلك وسافر على الفور وعندما وصل الي اسلامبُول ارسل مقرر لمخدومه على سنة تسع وماية والف [١٦٩٧-١٦٩٨] صحبة اميراخور فوصل الي بولاق ونزلت له الملاقية وحضر الي الديوان وبعد انفضاض الديوان دخل الامرا الكبار وهم ابراهيم بيك ابو شنب وايواز بيك وقانصوه بيك واسمعيل بيك الدفتردار للتهنية ولم يدخل حسن اغا بلفيه والاغوات وعبد الرحمن بيك ويوسف بيك وسليمان بارم ديله٥٥٦ وقيطاس بيك وحسين بيك ابو يدك وكامل الفقارية فسال الباشا عنهم فرآهم نزلوا فانقبض خاطره من الفقارية وقال لابراهيم بيك: انا اكثر عتابى على اشراقاتى٥٥٧ عبد الرحمن بيك ويوسف بيك وحيث انهم فعلوا ذلك فأنا (١، عج ١٠١) اطلب منهم حلوان الصنجقية ثمانية واربعين كيس فلاطفه ابراهيم بيك وحسن افندى فلم يرجع وامر بكتابة فرمانين وارسلهما الى الاميرين المذكورين بطلب اربعة وعشرين كيس من كل امير، فقال عبد الرحمن بيك: انا لم اطلب هذه البليه ٥٥٨ حتى ياخذ عليها منى (عب ٩٩ب) هذا القدر.

ولما حضر الاغا المعين ليوسف بيك تركه فى منزله وركب الى عبد الرحمن بيك وركبا معا الى حسن اغا بلفيه وعملوا شغلهم وعزلوا الباشا وكانوا تخيلوا منه الغدر بهم ونزل الى بيت كان اشتراه من عتقى عثمان چربچى / (f. 70b) مطل على بركة الفيل بحدرة طولون بجوار حمام السكران ثم باع المنزل والبلاد التى وقفها على التكية والسحابة وغلق الذى تاخر فى طرفه من المال والغلال لحسين باشا المتولى بعده وخرج الى العادلية وسافر الي بغداد وتولى عبد الرحمن بيك على ولاية جرجا وحصل له امور مع عربان هوارة وعصيانهم عن دفع المال والغلال ووقايعه معهم ومع ابن وافى كما ذكر بعضه فى ترجمة ايواز بيك.

وانفصل عبدالرحمن بيك من ولاية الصعيد وحضر الى مصر ونزل عند الآثار وارسل الي الباشا المتولى تقادم وعبيد واغوات ونزل الباشا فى ثانى يوم الى قراميدان وحضر عبدالرحمن /بيك/ باتباعه ومماليكه وخلفه النوبة التركى فسلم على الباشا وأخلع عليه فروه سمور ٥٥٩ وركب الى البيت الذى نزل فيه وهو بيت رضوان بيك بالقصبه المعروفة بالقوافين وكان ذلك الباشا هو قرا محمد كتخدا اسمعيل باشا ٥٦٠ المنفصل المتقدم ذكره وفى نفسه من المترجم ما فيها بسبب مخدومه {فانه هو الذى سعى في عزله وابطال وقفه وانسلخ من الفقارية وتنافس معهم وصار يقول: انا قاسمى، (عب ١٠٠أ) فحقدوا عليه ذلك وسعوا فى عزله من جرجا ولما حضر الى مصر تعصبوا عليه ووافق ذلك غرض الباشا لكراهته له بسبب اساتذه} ولما استقر عبد الرحمن بيك بمنزله حضرت اليه الامرا للسلام /عليه/ ما عدا حسن اغا بلفيه ومصطفى كتخدا القازدغلى ثم بعد انقضا ذلك ورجوع الهوارة الى بلادهم وعمارهم ٥٦١ كتبوا قوايم بما ذهب لهم من خيول وجمال وعبيد وجوار وغلال واخشاب وفرش ونحاس وثمنوهم بثلاثمائة كيس /وجعلوا/ الآخذ لذلك جميعه عبد الرحمن بيك وارسلوا القوايم الى ابن الحصري ووكلوا وجاق الانكشارية فى

٥٥٥) عج ١٠٠: مائة. ٥٥٦) عج ١٠٠: بارم ذيله. ٥٥٧) عج ١٠٠: اشراقى. ٥٥٨) قارن درة ٣٥.
٥٥٩) قارن درة ع.ر، (١٩٨٩)، ٥٨. ٥٦٠) قارن م اوضح ٧٩-٨٢ ودرة ع.ر، ٥٨. ٥٦١) قارن درة ع.ر، ٥٠.

خلاص ذلك من عبدالرحمن بيك فاعرض ذلك ابن الحصرى على استاذه القازدغلى وحسن اغا بلفيه وكتبوا بذلك عرضحال وقدموه للباشا بعدما وظبوا ما ارادوا من الرابطة والتعصب فارسل اليه الباشا يطلبه فامتنع من الطلوع وقال للاغا المعين: سلم علي حضرة الباشا وسوف اطلع بعد الديوان اقابله، فنزل اليه كتخدا الچاويشية واغات المتفرقة وتكلموا معه بسبب ما تقدم فقال: انا لم اكن وحدى كان معى غزسيمانية وعرب هوارة بحري وكشاف الامير حسن الاخميمى لموم كثيرة وكل من طال شيء اخذه وسوف اتوجه للدولة بالخزينة واعرفهم بفعل ايوب بيك وحسن اغا / (f. 71a) بلفيه والقازدغلى واضمن له فتوح مصر وقطع الجبابرة. فلاطفوه وعالجوه على الطلوع فامتنع من الطلوع مع الجمهور (عب ١٠٠ب) وقال: اروح معهم الى بيت القاضى ويقيموا بينتهم واثباتهم وانا قادر وملى ولم انا محتاج ولا مفلس. فرجعوا وعرفوا الجمع بما قاله بالحرف الواحد فقال الباشا للقاضي: اكتب له مراسلة بالحضور والمرافعة. فكتب له مراسله وارسلها القاضى صحبة جوخدار من طرفه فلما وصل اليه قال: انا لست بعاصى الشرع ولا اترافع معهم الا فى بيت القاضى ولا اطلع فى الجمهور.[٥٦٢] فرجع الجوخدار (١، عج ١٠٢) بالجواب وكان فرغ النهار فعند ذلك بيتوا امرهم واتفقوا على محاربته واجتمع عند عبد الرحمن بيك اغراضه واحمد اوده باشا البغدادلي ووصله الخبر بركوبهم عليه فضاق صدره وخرج من منزله ماش واراد ان يذهب الى الجامع الازهر يقع على العلما فلما وصل الي باب زويله فلحقه احمد البغدادلي وحسن الخازندار فردوه وقالوا له اجلس فى بيتك ونحاربهم وعندنا العده والعدد.

وعند الصباح احتاطوا بداره ونزلت البيارق والمدافع والعسكر من كل جانب ورموا عليه من جميع الجهات ودخلت طايفة من العسكر الى الجامع المواجه للبيت وصعدوا الى المنارة ورموا بالرصاص فاصيب احمد البغدادلي وحسن الخازندار وماتا[٥٦٣] وكان الصنجق والطايفة عند النقب[٥٦٤] بالاسطبل فاخبروه بموت حسن الخازندار وكان يحبه فطلع الى المقعد فاصيب ايضا ومات[٥٦٥] فعند ذلك انحلت عزايم الطايفة واولاد الخزنة فخرجوا (عب١٠١أ) من البيت مشاة بما عليهم من الثياب ظنوهم من طوايف الصناجق ولما رؤا الذين فى النقب بطلان الرمي فدخلوا وطلعوا الى المقعد فوجدوا الصنجق ميت فاخذوا راسه وراس البغدادلي وطلعوا بهم للباشا وعبرت العساكر /الى/ البيت نهبوه واخذوا منه اموال وذخاير عظيمة وسبوا الحريم واخذوا كامل ما فى الحريم من الجوار البيض والسود ومن جملتهم بنت الصنجق يظنوها جارية فخرجت امها تصرخ من خلفها فخلصها مصطفى چاويش القيصرلي وطلع بها الى الباشا، فانعم عليها بخمسة وثلثين عثمانى / (f. 71b) ومايتين ذهب واخذها وامها مصطفى چاويش وزوجها لبعض مماليك ابيها[٥٦٦] وكان قتل عبد الرحمن بيك فى ثانى عشر ربيع الاول سنة ثلاثة عشر وماية والف [١٧ آب، ١٧٠١] وفى ذلك يقول الشيخ /حسن/ الحجازى [المجتث]:

وَعَبْدُ رَحْمَنَ بيكٌ بِمَا يَدَاهُ جَنَتْهُ
حَلَّتْ بِهِ نَقِمَاتٌ تَارِيخُهَا أَذْهَبَتْهُ
رَبِيعَ الأَوَّلِ دَارَتْ عَلَيْهِ مَا أَفْلَتَتْهُ

٥٦٢) قارن درة ٦٠.
٥٦٣) قارن درة ٦١.
٥٦٤) هكذا ايضا في درة ٦١، وفي عج ١٠٢: النقيب.
٥٦٥) قارن درة ٦١.
٥٦٦) قارن درة ٦٢.

أَلْجُنْدُ قَدْ حَاصَرُوهُ وَبَيْتَهُ أَخْرَبَتْهُ
مِنَ الْمَدَافِعِ نَارٌ يُرْمَيْ بِهِ أَحْرَقَتْهُ
بِبَيْتِ رِضْوَانَ أَعْنِي بِهِ الْفَقَارِي دَهَتْهُ
جِدَارَهُ نَقَبُوهُ وَالْجُنْدُ قَدْ سَلَكَتْهُ
وَبَعْدَ ذَا قَتَلُوهُ وَفِرْقَةٌ عَاوَنَتْهُ
وَاجْتُثَّ عَنْ مِصْرَ كَرْبٌ وَالأَرْضِ مُذْ فَقَدَتْهُ
وَقَالَهُ حَسَنٌ مَنْ أَرْضُ الْحِجَازِ حَوَتْهُ

(عب ١٠١ب) {واما يوسف بيك فانه توفى بالسفر ببلاد الروم}.

ومات الامير علي اغا مستحفظان المشهور تولى اغاوية مستحفظان فى سنة ثمان وماية والف [١٦٩٦-١٦٩٧] وفى سنة اثنى عشر وثلاثة عشر واربعة عشر [١٧٠٠-١٧٠٣] فشى أمر الفضة المقاصيص والزيوف وقل وجود الديوانى وان وجد اشتراه اليهود بسعر زايد وقصوه [٥٦٧] فتلف بسبب ذلك اموال الناس فاجتمع اهل الاسواق ودخلوا //الي// الجامع الازهر وشكوا امرهم للعلما والزموهم بالركوب الى الديوان فى شان ذلك فكتبوا عرضحال وقدموه الى محمد باشا فقرأه كاتب الديوان على رؤس الاشهاد فامر الباشا بعمل جمعيه فى بيت حسن اغا (١، عج ١٠٣) بابطال الفضة المقصوصه وظهور الجدد وادارة دار الضرب وعمل تسعيرة وضرب فضة وجدد نحاس ويكون ذلك بحضور كتخدائه وكامل الامرا الصناجق والقاضى والاغوات ونقيب الاشراف وكبار العلما وايتونى بجواب كافي واعطاه ليد كتخدا الچاويشية فارسل التنابيه مع الچاويشية تلك الليلة. واجتمع الجميع فى صبحها بمنزل حسن اغا بلفيه واتفقوا على ابطال المقاصيص وضرب فضة جديدة توزع على الصيارف ويستبدلون المقاصيص / (f. 72a) بالوزن من الصيارف وان صرف الكلب بثلاثة واربعين نصفا والريال بخمسين والاشرفى بتسعين والطرلى بمائة وقيدوا بتنفيذ ذلك على اغا المذكور وكذلك الاسعار وشرط عليهم ابطال (عب ١٠٢أ) الحمايات وعدم معارضته فى شى وكل من مسك ميزان فهو تحت حكمى وكذلك الخصاصة وتجار البن والصابون ويركب بالملازمين ويكون معه من كل وجاق چاويش بسبب انفار الابواب واخبروا الباشا بما حصل وكتب القاضى حجة بذلك وكتب المشايخ عليها وكذلك الباشا واعطوها لعلى اغا فطلع الى الباب واحضر شيخ الخبازين وباقى مشايخ الحرف واحضر اردب قمح وطحنه وعمل معدله على الفضة الديوانى خمسة اواق بجديدين والبن باثنى عشر فضة الرطل والصابون بثلاثة والسكر النبات باثنى عشر الرطل والخام بخمسة والمنعاد بستة واربعة جدد والمكرر الشفاف بثمانية فضة واربعة جدد والشمع السكندري باربعة عشر فضة والعسل الشهد بستة انصاف والسقر بثلاثة واربعة جدد والسايل بنصفين والمرسل الجر بنصف فضة والقطر المنعاد بنصفين والقطر القنانى بثمانية والسمن البقرى بثلاثة فضة واربعة جدد والمزهر بنصفين وستة جدد والجاموسى بنصفين واربعه جدد والزبد البقرى بنصفين واربعة جدد والزبد الجاموسى بنصفين وجديدين واللحم الضانى بنصفين والماعز بنصف واربعة جدد والجاموسى بنصف وجديدين والزيت الطيب بنصفين وستة جدد والشيرج بنصفين والزيت الحار بنصف وستة جدد {والجبن الكشكبان بثلاثة /انصاف/

٥٦٧) قارن اوضح ٢٠٨ والدرّة (١٩٨٩)، ٦٤-٦٦.

فضة والوادى (عب ١٠٢ب) بنصفين واربعة جدد والجاموسى الطري بنصف واربعة جدد والجبن المنصورى المغسول بنصف وستة جدد والحالوم الطري بنصف وجديدين الرطل والجبن المصلوق بنصف واربعة جدد والشلفوطى والقريش بستة جدد الرطل والعيش العلامة خمسة اواق بجديدين والكشكار ستة اواق بجديدين ٥٦٨ } وحصل ذلك بحضرة مشايخ الحرف والمغاربه وارسل الاغا قفل الصاغة ومسبك النحاس وامر باحضار الذهب {والفضة} المبتاعة والنحاس لدار الضرب واحضر شيخ الصيارف وامرهم باحضار الذهب والريالات وغروش الكلاب يصرفوهم بفضة وجدد نحاس واعلمهم انه يركب ثالث يوم العيد ويشق بالمدينة وكل من وجد حانوته خاليه من الفضة والجدد قتل صاحبها او سمره وكتب القايمة بالاسعار وطلع بها للباشا علم عليها.

وركب ثالث يوم من شهر شوال {سنة اربعة عشر ومائة والف} [٢٠ شباط، ١٧٠٣] وعلى راسه العمامة الديوانية المعروفة بالبيرشانة / (f. 72b) وامامه القابجية والملازمين والوالى وامين الاحتساب واوده باشه البوابة بطايفته والسبعة چاويشية خلفه ونايب القاضى فى مقدمته وكيس جوخ ملان عكاكيز شوم على كتف قواس والمشاعلى بيده القايمة وهو ينادي على راس كل حارة ويقف مقدار نصف ساعة. وضرب فى ذلك اليوم اثنين قبانية وثلاثة زياتين وجزار لحم خشن (١، عج ١٠٤) وماتوا (عب ١٠٣أ) الستة من الضرب ورسم على شيخ القبانية بان لم احد يوزن فى بيت زيات سمن ولا جبن وصار يتفقد الدراهم ويحرر الارطال والصنج ويسال عن اسعار المبيعات ولا يقبل رشوه وكل من وجده على خلاف الشرط سواء كان فلاحا او تاجرا او قبانيا بطحه وضربه بالمساوق الشوم حتى يتلف او يموت وغالبهم لم يعش بعد ذلك. ٥٦٩ وصار له هيبة عظيمة ووقار زايد ولم احد يقف فى طريقه سوا كان خيال او حمار او قراب ويخشاه حتى النسا فى البيوت وهو فايت لم تستطع امراة /أن/ تطل من طاقة. ٥٧٠

واتفق ان اسمعيل بيك الدفتردار صادفه بالصليبه فلما راى المقادم فدخل درب الميضة حتى مر الاغا فقيل له: انت صنجق ودفتردار وكيف انك تذهب من طريقه فقال: كذا كتبنا على انفسنا وحتى يعتبر خلافنا. واقام فى هذه التولية ستة اشهر ثم عزل وولي ٥٧١ {رضوان اغا كتخدا الچاويشية سابقا وذلك اواخر سنة ثمانية عشر [٣ نيسان، ١٧٠٧] وعزل رضوان اغا فى جماد اول سنة تسعة عشر /ومائة والف/ [٣١ تموز - ٢٩ آب، ١٧٠٧] وتولى احمد اغا ابن باكير افندي ثم تولى فى ايام الواقعة الكبيرة فى اواخر ربيع الثانى سنة ثلاث وعشرين} / ومائة والف / [١٦ حزيران، ١٧١١]. ولم يزل حتى مات فى يوم الجمعة ثانى شهر شوّال [١٣ تشرين ٢، ١٧١١] بجامع القلعة وذلك انه صلى الجمعة والسنن بعدها وسجد فى ثانى ركعة فلم يرفع راسه من السجود فلما ابطا حركوه فاذا هو ميت فغسلوه وكفنوه ودفنوه بتربة باب (عب ١٠٣ب) الوزير وذلك سنة ثلاث وعشرين ومائة والف [١٧١١-١٧١٢] وتولى بعده فى اغاوية مستحفظان محمد افندى كاتب جمليان سابقا الشهير بابن طسلق وركب بالبيرشان والهيئة وذلك عقيب الفتنة الكبيرة بنحو خمسة اشهر.

ولما مات على اغا وتولى هذا الاغا عملوا تسعيرة ايضا وجعلوا صرف الذهب البندقى ماية وخمسة عشر نصف فضة والطرلى بمائة والريال بستين والكلب بخمسة واربعين ونودى بذلك وبمنع التجار واولاد البلد من ركوب البغال والاكاديش ومنع من بيع الفضة بسوق الصاغة / (f. 73a)

٥٦٨) قارن درة ٦٦-٦٨. ٥٦٩) قارن م اوضح ٢٠٨. ٥٧٠) قارن درة ٦٨. ٥٧١) عك ٧٢ب: 'ثانيا'، مشطوبة، وكتب بدلها في هامش الصفحة: {رضوان اغا ... وعشرين}.

وان لا تباع الا بدار الضرب وقفل دكاكين الصياغين.

وفى موت على اغا يقول الشيخ حسن الحجازي /عفى عنه/ [الطويل]:

أَلاَ قُلْ لِمَنْ فِى مَوْتِ حَاكِمِ مِصْرِنَا | غَدَا فَرِحًا لاَ عِشْتَ حَلَّ بِكَ الغَمّ
لَقَدْ كُنْتَ مِنْهُ فِى رَخَاءٍ وَنِعْمَةٍ | وَأَمْنٍ بِحُكْمٍ لاَ يُقَاوِمُهُ حُكْمُ
أَحَلَّ البَلاَيَا وَالرَّزَايَا وَمَا دَهَى | وَمَا كَانَ قَمّاعاً بِمَنْ دَأْبُهُ الظُّلْمُ
مِنَ السُّوقَةِ الأَشْرَارِ الأَنْجَاسِ مَنْ لَهُمْ | مِنَ النَّجْسِ وَالْخُسْرَانِ عَزْمٌ لَهُ عَزْمُ
فَأَرْجَحَ مِيزَانًا وَأَوْفَى مَكَايِلاَ | وَأَخْمَدَ نِيرَانًا وَقَامَ بِهِ سِلْمُ
وَلَيْسَ لَهُ مِنْ مُبْغِضٍ غَيْرُ مُعْرِضٍ | عَنِ الحَقِّ أَوْ مَنْ فِى عَقِيدَتِهِ سُقْمُ
وَظَنَّ بَلِيدُ الطَّبْعِ سُوءَ فِعَالِهِ | فَقُلْتُ لَهُ اكْفُفْ فَاتَكَ الْعِلْمُ وَالْفَهْمُ
فَمَا زَاجِرٌ عَنْ عَاكِرٍ غَيْرُ صَارِمٍ | وَمَا حَاكِمٌ إِلاَّ الْفَتَى البَطَلُ الشَّهْمُ
وَقَدْ كَانَ مَفْقُودًا إِلَى أَنْ بَدَا لَنَا | إِمَامٌ هُمَامٌ دَأْبُهُ الْعَزْمُ وَالْحَزْمُ
عَلِيٌّ أَغَاةُ الإِنْكِشَارِيَّةِ الَّذِي | تُوُفِّيَ ثَانِى عِيدِ فِطْرٍ لَهُ غُنْمُ
فَقَامَ يُصَلِّ الْجُمْعَةَ الَّتِى خُتِّمَت[٥٧٢] | فمات بثانى ركعةٍ حفّه الرُّحْمُ
عَلَيْهِ دَماً كَمْ مُقْلَةٍ قَدْ بَكَتْ إِلَى | أَنِ انْعَدَمَتْ حَتَّى بَكَى الْحَجَرُ الصَّمّ
وَحلّتْ عَلَى أَقْطَارِ مِصْرَ كَآبَةٌ | وَدَاهِمَةٌ تاريخُها كَلِبَ الغَمّ (١، عج ١٠٥)
(عب، ١٠٤أ) وَكُنَّا نَقِمنا فِعْلَهُ فِى حَيَاتِهِ | فَمُذْ بَانَ[٥٧٣] بَانَ العَكْسُ وَانْتَقَمَ النَقْمُ
فَهَيْهَاتِ إِتْيَانُ الزَّمانِ بِمِثْلِهِ | وَهَيْهَاتِ جَبْرٌ بَعْدَمَا حَصَل القَصْمُ
وَلَيْسَ لِهذَا الدَّهْرِ إِلاَّ تَفَجُّعٌ | وَلَيْسَ لَنَا إِلاَّ نَوَايِبَهُ قِسْمُ
لَعَمْرِكَ مَا نِلْنَا مَدَى الْعُمْرِ رَاحَةً | وَلاَ فِى مَنَام لاَ خَيَالٌ وَلاَ وَهْمُ
وَلكِنَّ صَبْرَ المَرْءِ يَكْتُمُ ضَرَّهُ | وَمَعَ ذَا فَمَهْمَا زَادَ لاَ يُمْكِنُ الكَتْمُ
فَهَبْ حَسَنَ البَدْرِى الْحِجَازِيّ رَبَّنَا | خِتَامًا بِخَيْرٍ مِنْكَ يَا حَبَّذَا الْخَتْمُ

ومات الامير الكبير ابراهيم بيك المعروف بابو شنب واصله مملوك مراد بيك القاسمى وخشداش ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية مع ايواظ بيك وكان من الامرا الكبار المعدودين. تولى امارة الحج سنة تسعه وتسعين والف [١٦٨٧-١٦٨٨] وطلع بالحج مرتين ثم عزل عنها باستعفآئه لامور وقعت له مع العرب باغرا بعض امرا مصر وسافر اميرا على العسكر المعين فى فتح كريد[٥٧٤] فى غرة المحرّم سنة اربع/ (f. 73b) والف [١٢ أيلول، ١٦٩٢].

٥٧٢) صدر البيت مكسور في عك: 'فَقَامَ يُصَلِّ الْجُمْعَةَ الَّتِى خُتِّمَت'، والتصويب من عج. ٥٧٣) عج ١٠٥وعب: مات.
٥٧٤) م اوضح ٦٢: على الف نفر الى محافظة جريد.

ولما ركب بالموكب خرج امامه شيخ الشحاتين [٥٧٥] وجملة من طوايفه لانه كان محسنا لهم ويعرفهم بالواحد وكان اذا اعطى بعضهم نصفا فى جهة ولاقاه فى طريقه من جهة اخرى يقول له: اخذت قسمك [٥٧٦] فى المحل الفلانى. ثم رجع الى مصر فى شهر /ذى/ الحجة وطلع الي سكندرية ووصل خبر قدومه الى مصر /فـ/جمع الشحاتين من بعضهم دراهم واشتروا حصانا ازرق وعملوا له سرج مفرق ورخت وركاب مطلي وعبا زركش ورشمة كلفة ذلك اثنين وعشرين الف فضة ولما وصل الى الحلى [٥٧٧] قدموه له فقبله منهم وركبه الى داره وذهبت اليه الامرا والاعيان وسلموا (عب ١٠٤ب) عليه وهنوه بالسلامة {وأخلع على شيخ الشحاذين ونقيبهم كل واحد جوخة ولكل فقير جبة وطاقيه وشملة [٥٧٨] ولكل امراة قميص وملاية فيومى [٥٧٩] واغدق عليهم اغداقا زايدا وعمل لهم سماطا}.

وكان المتعين بالرياسة فى ذلك الوقت ابراهيم بيك ذوالفقار وفى عزمه قطع بيت القاسمية فاخرج ايواظ بيك الى اقليم البحيرة وقانصوه بيك الى بنى سويف واحمد بيك الى المنوفية. ولماحضر ابراهيم بيك ابو شنب واستقر بمصر فاتفق ابراهيم بيك ذوالفقار مع على باشا المتولى اذ ذاك على قتله بحجة المال والغلال المنكسر عليه فى غيبته وقدره اثنى عشر الف اردب واربعون كيسا صيفى وشتوى فارسل اليه الباشا معين بفرمان بطلبه وكان اتاه شخص من اتباع الباشا انذره من الطلوع فقال للمعين: سلم على الباشا وبعد الديوان اطلع اقابله ففات العصر ولم يطلع فارسل الباشا الى درويش بيك وكان غفير بمصر القديمة وامروا بالجلوس عند باب السر الذي يطلع على زين العابدين والى الوالي والعسس واوده باشه البوّابه يجلسوا عند بيت ابراهيم بيك ابو شنب واشيع ذلك وضاق خناق ابراهيم بيك /ابى شنب/ واغتم جيرانه واهل حارته لاحسانه فى حقهم وحضر اليه بعض اصحابه يوانسوه مثل ابراهيم چربچى الداوودية وشعبان افندي كاتب مستحفظان سابقا واحمد افندى روزنامجى سابقا. فهم علي ذلك واذا بسليمان الساعى داخل على (عب ١٠٥أ) الصنجق بعد العشا فاخبره ان مسلم اسمعيل باشا امير الحاج الشامى ورد الى العادلية وارسل جماعة جوخدارية //الى ابراهيم بيك// [٥٨٠] بقايم مقامية / (f. 74a) الى ابراهيم بيك فامر بدخولهم عليه فدخلوا واعطوه التذكره فقراها وعرف ما فيها فسرى عنه الغم وفى التذكره ان كان غدا اوّل توت ندخل والا بعد غدا وكانت سنة تداخل سنة سته [١٦٩٤-١٦٩٥]فى سنة (١، عج ١٠٦) سبعه [١٦٩٥-١٦٩٦]وكان الباشا اتى له مقرر من السلطان احمد وتوفى وتولى السلطان مصطفى فعزل على باشا عن مصر وولى اسمعيل باشا حاكم الشام وارسل مسلمه بقايم مقامية الى ابراهيم بيك فسأل الصنجق احمد افندي عن اول توت فاخبره ان غدا اول توت فقال لاحمد كاشف الاعسر: خذ الحصان الفلاني وعشرة طايفة والجوخدارية ومشعلين واذهبوا الى العادلية واحضروا بالاغا قبل الفجر، ففعل وحضروا به قبل الفجر بساعتين

٥٧٥) قارن الدرّة، ع.ر، ص١٥-١٦وم أوضح ٦٢. ٥٧٦) عج ١٠٥: 'نصيبك'، وفي الدّرة ع.ر: قد اخذت نصيبك في الصليبة. ٥٧٧) م اوضح ٦٢: 'ولما ورد الى بنط بولاق قابلوه جميع شحاتين مصر بحصان'، وفي الدرة ع.ر: ص١٥: 'قصر الحلى'، والدمرداشي يذكر هذا الخبر قبل سفر ابراهيم بيك ابو شنب: ' الى فتح ساقز'. ورواية الجبرتى تلائم رواية عبد الغنى في م اوضح. ٥٧٨) م اوضح ٦٢: وشدًا. ٥٧٩) م اوضح ٦٢: 'وملاية فيومية تتزر بها ...'.
٥٨٠) عج ١٠٥: 'الى ابراهيم بيك'، ساقطة.

فاخلع عليه فروة سمور وقال للمهتار دقوا النوبة فاصل ٥٨١ مفرح /فلما/ ضربت النوبة سمعوا الجيران قالوا: لا حول و لا قوة الا بالله ان الصنجق اختل عقله عارف انه ميت ويدق النوبة. ولما طلع النهار واكلوا الفطور وشربوا القهوة فركب الصنجق بكامل طوايفه وصحبته الاغا وطلع الى القلعة وجلس معه بديوان الغورى وحضر اليهم كتخدا الباشا فأطلعوه على المرسوم فدخل الكتخدا وأخبر مخدومه /بذلك/ فقال: لا اله الا الله، وتعجب في صنع الله ثم قال: هذا الرجل يأكل روس الجميع، ودخلوا (عب ١٠٥ب) اليه فخلع عليه وعلى المسلم ونزل الى داره ووصل الخبر الى اسمعيل بيك الدفتردار فركب اسمعيل بيك الى ابراهيم //بيك// ذو الفقار امير الحاج فركب معه بباقي الامرا وذهبوا الى ابراهيم بيك يهنوه وكذلك بقية الاعيان وأخلع على محمد بيك اباظة وجعله امين الصماط وتولى المترجم الدفتردارية سنة تسعة عشر ومابة والف واستمر بها الى سنة احدى وعشرين /ومائة والف/ ثم عزل وتقلد امارة الحج ثم اعيد الى الدفتردارية في سنة سبع وعشرين /ومائة والف/ ولم يزل الى ان مات بالطاعون سنة ثلاثين ومابة والف [١٧١٧-١٧١٨] وعمره اثنين وتسعين سنة وخلف ولده محمد بيك اميرا يأتي ذكره.

ومات افرنج احمد اوده باشي مستحفظان الذي تسببت عنه الفتنة / (f. 74b) الكبيرة والحروب العظيمة التي استمرت المدة الطويلة والليالي العديدة وحاصلها على سبيل الاختصار هو ان افرنج احمد اوده باشه المذكور لما ظهر امره بعد موت مصطفى كتخدا القازدغلى مع مشاركة مراد كتخدا وحسن كتخدا فلما مات مراد كتخدا في سنة سبعة عشره /ومائة والف/ [١٧٠٥-١٧٠٦] زاد ظهور امر المترجم ونفذت كلمته على اقرانه وكان جبارا عنيدًا فتعصب عليه طايفته وقبضوا عليه على حين غفلة وسجنوه بالقلة ٥٨٢ وكان ممن تعصب عليه حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا ابن اخت القازدغلى وكور عبد الله ثم اخرجوه من مصر منفيا فغاب (عب ١٠٦أ) ايامًا ورجع بنفسه ودخل الي مصر والتجا الى وجاق الجملية وطلب عرضه ٥٨٣ من باب مستحفظان فلم يرضوا بذلك وقالوا: لا بدّ من خروجه الى محل ما كان، ووقع بينهم التشاحن ٥٨٤ واتفقوا بعد جهد على عدم نفيه وان يجعلوه صنجقا فقلدوه ذلك على كره منه واستمر مدة فلم يهنأ له عيش وخمل ذكره وانفق ما جمعه قبل ذلك فاتفق مع ايوب بيك الفقارى وعصب الوجاقات ونفوا حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وكور عبدالله باش اوده باشه وقرا اسمعيل {كتخدا}ومصطفى كتخدا الشريف واحمد چربچي تابع باكير افندي وابراهيم اوده باشه الاكنجى وحسين اوده باشه العنترلى الجميع من باب مستحفظان فأخرجوهم الى قرا الارياف ورمى المترجم الصنجقية ورجع الي بابه وركب الحمار ثانيا وصار اوده باشه كما كان وهذا لم يتفق نظيره ابدا وكان يقول عندما استقر صنجقا: الذي جمعه الحمار اكله الحصان، ولما فعل ذلك زادت كلمته وعظمت شوكته. ثم ان المنفيين المتقدم ذكرهم حضروا الى مصر باتفاق الوجاقات الستة (١، عج ١٠٧) ولم يتمكنوا من الرجوع الى بابهم. وذلك ان الوجاقات الستة وبعض الامرا الصناجق ارادوا رجوع المذكورين الى باب مستحفظان وان افرنج احمد يلبس حكم قانونهم او يعمل چربچي وان كور عبدالله اوده باشه يرجع الى بابه ويلبس باش كما كان. فعاند ٥٨٥ افرنج احمد وعضده ايوب بيك (عب ١٠٦ب) وانضم اليهم من انضم من الاختيارية والصناجق والاغوات ووقع التفاقم

٥٨١) في عج ١٠٦ وعز : فاصد. ٥٨٢) هكذا في عك، اما في خب وعج ١٠٦ وعز: "بالقلعة". قارن درة ١٩١: فحطوه في القلة. ٥٨٣) هكذا في عك ٧٤ب وعب، اما في عج ١٠٦ وعز: غرضه. ٥٨٤) عج ١٠٦ وعز: التشاجر.
٥٨٥) خب: فعانق.

والعناد وافترقت عساكر مصر وامرائها فرقتين وجرى ما لم يقع مثله فى الحروب والكروب وخراب الدور وطالت مدة ذلك قريبا من ثلاثة اشهر وانجلت عن / (f. 75a) ظهور العزب على الانكشارية وقتل فى اثنائها الامير ايواز بيك ثم كان ما ذكر بعضه آنفا فى ترجمة المرحوم ايواز بيك وغيره وهرب ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدي ومن تبعهم ونهبت دور الجميع واحزابهم وانتصر القاسمية ثم انزلوا الباشا بامان وهجمت العساكر على باب مستحفظان وملكوه وقبضوا على المترجم وقطعوا راسه ورؤس من معه وفيهم حسن كتخدا واسمعيل افندي وعمر اغات الچراكسة وذهبوا بروسهم الى بيت قانصوه بيك قايم مقام ثم طافوا بهم على بيوت الامرا ثم وضعوهم على اجسادهم بالرميلة ثم ارسلوهم عند الغروب الى منازلهم وذلك فى اوايل جمادي الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائة والف [١٧ حزيران، ١٧١١]. وهو صاحب القصر والغيط المعروف به الذي كان بطريق بولاق ونهبه فى ايام الفتنة يوسف بيك الجزار وكان به شيا كثير من الغلال والابقار والاغنام والارز والخيل والجاموس والدجاج والاوز والحمام حتى قلع اشجاره وهدم حيطانه. ولما بلغ محمد بيك الكبير ما فعله يوسف بيك الجزار فى غيط افرنج احمد عمد هو ايضا الى غيط حسن كتخدا النجدلى وفعل به مثل ما فعل يوسف بيك بغيط افرنج احمد ووقع غير (عب ١٠٧أ) ذلك امور يطول شرحها ورايت مولفا للشيخ على الشاذلى فى خصوص هذه الواقعة وما حصل فيها مفصلا وعمل فيها الشعرا اشعاراً وتواريخ منظومة فمن ذلك قول الشيخ حسن الحجازى /عفى عنه/ [الرجز]

بَلِيَّةٌ عَظِيمَةٌ مِصْرَ ٥٨٦ أَتَتْ	مَا وُجِدَتْ قَطٌّ وَقَدْ لاَ تُوجَدُ
دَامَتْ عَلَيْهَا مُدَّةً مَدِيدَةً	فِي كُلِّ وَقْتٍ هَوْلُهَا يُجَدَّدُ
أَيّوبُ وَالإِفْرَنْجُ وَالْبَاشَا كَذَا	مُحَمَّدُ الصَّعِيدِ ٥٨٧ بِيكُ الأَفْسَدُ
قَدْ فَعَلُوا مَنَاكِرًا شَنِيعَةً	بِأَهْلِهَا تُفَتّ مِنْهَا الأَكْبُدُ
ضَرْبُ مَدَافِعٍ وَدُورٌ حُرِّقَتْ	وَسَادَةٌ قَدْ قُتِلَتْ وَأَعْبُدُ
وَفِي الرَّعَايَا الْقَتْلُ وَالنَّهْبُ فَشَا	وَالْجُوعُ وَالظَّمَا وَمَا لاَ يُعْهَدُ
وَجُمْلَةُ الْقَوْلِ عَنِ الذي جَرَىٰ	لاَ تَسْأَلَنْ فَشَرْحُهُ لاَ يَنْفَدُ
وَالْعُلَمَا أَهْلُ الضَّلاَلِ وَالرَّدِي	لَهُمْ أَبَاحُوا كُلَّ مَا لاَ يُحْمَدُ
وَبَعْدَ ذَا أَيُّوبُ وَالصَّعِيدُ مَعْ	مَنْ صَحَبَا فَرُّوا بِلَيْلٍ لاَ هَدُوا
وَدَارَ أَيّوبَ جَمِيعًا نَهَبُوا	نَهْبًا ذَرِيعًا مَا عَلَيْهِ أَزْيَدُ /
(f.75b) وَدُورَ مَنْ نَاصَرَهُ حَتَّىٰ غَدَا	لِلْبُومِ فِيهَا مَقْعَدٌ وَمَرْقَدُ
/فَـ/ـأَصْبَحُوا لَسْتَ تَرَىٰ الاّ السّكَنْ ٥٨٨	كَذَاكَ يُجْزَيٰ الْمُجْرِمُونَ الْمُرَّدُ
وَبَعْدَهُ الإِفْرَنْجَ جَهْرًا قَطَّعُوا	وَكُلّ مَنْ شَايَعَه قَدْ أَخمَدُوا (١،عج١٠٨)

٥٨٦) في عج ١٠٧: مصرا. ٥٨٧) في عج ١٠٧ والشرفية وعز: الصعيدي. ٥٨٨) 'أصبحوا الست'، صدر هذا البيت مكرر في عب، وهو مكسور في عب وعك ٧٥ب، أما في عج ١٠٧:'فأصبحوا لَستَ'، وبها يستقيم الوزن.

والْبَاشَـةَ الْمَعْكُوسَ قَهْرًا أَنْزَلُوا ... مِنْ قَلْعَةٍ وَلَعْنَةٍ قَدْ زُوِّدُوا
وَقَطَّعُوا فِيهَا ابْنَ عَاشُورَ الرَّدِي ... خَلِيفَةَ الدَّسُوقِي [589] وَهْوَ يُفْنِدُ
وَكَفَّرَتْ بِقَتْلِهِ ذُنُوبُهُمْ ... وَجَنَّةَ الْخُلْدِ بِذَاكَ أَوْرِدُوا
إِذْ كَانَ زِنْدِيقًا إِبَاحِيًّا لَهُ ... فِي الْمُنْكَرَاتِ الْقَدَمُ الْمُشَيَّدُ
وَانْتَصَرَتْ إِذْ ذَاكَ أَجْنَادُ الْعَزَبْ ... عَلَىٰ انْكِشَارِيَّتِهَا وَسُوِّدُوا [590]
وَاتْلُ اذَا مَا شِئْتَ آيَةَ الْهُدَىٰ: ... "يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ" [591] مِنْهَا تُرْشَدُ
وَابْتَهَجَتْ مِصْرُ وَسُرَّ أَهْلُهَا ... وَانْشَرَحُوا وَانْبَسَطُوا وَعَيَّدُوا
تَبَارَكَ اللّٰهُ مُبِيدُ مَنْ طَغَىٰ ... وَمَنْ بَغَىٰ وَمَنْ نَكِيرًا يَقْصِدُ
(عب١٠٧ب) نَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنَ اهْلِ ذَا الزَّمَنْ ... فَإِنَّهُمْ فِي الظُّلْمِ شَخْصٌ أَوْحَدُ
أَعْدَلُهُمْ مَنْ عَنْ صَوَابٍ عَادِلٌ ... وَمَنْ عَلَىٰ الْعَدْلِ لَدَيْهِمْ أَحْيَدُ
تِلْكَ الْبَلَايَا وَالرَّزَايَا أَرَّخَتْ ... خَلِيلُ بَاشَا فِي هِبَابٍ يَلْهَدُ
وَيَسْأَلُ اللّٰهَ الْحِجَازِي حَسَنْ ... وِقَايَةً مِنْ فِتَنٍ تُوقَدُ

وكانت كل فرقة اخذت فتوي على جواز قتال الاخري، ولما انتصرت فرقة العزب رسموا بنفى جماعة من الفقها الى بلاد الارياف ثم رجعوا بعد ايام، وقال ايضا فى ذلك [مخلع البسيط]:

إِنْ رُمْتَ أَنْ لَا تَنَالَ قَهْرًا ... فَلَا تَرُمْ لِلْأَنَامِ شَرًّا
أَلَا تَرَىٰ مَنْ بَغَوْا وَجَارُوا ... كَيْفَ لَهُمْ جَوْرُهُمْ تَجَرَّا
أَيُّوبُ وَافْرَنْجُ وَالصَّعِيدِي ... مُحَمَّدٌ ثُمَّ بَاشُ مِصْرَا
أَعْنِي خَلِيلًا مِنِ اخْتِلَالًا ... حَوَىٰ وَلِلسُّوءِ قَدْ تَحَرَّا [592]
وَكَانَ أَيُّوبُ فِي الْبَرَايَا ... رَأْسَ الْبَلَايَا أَشَدَّ مَكْرَا
أَرْسَلَ إِذْ ضَاقَ لِلصَّعِيدِي ... كَيْمَا بِهِ أَنْ يَنَالَ نَصْرَا
فَجَاءَهُ مُسْرِعًا بِجَيْشٍ ... لَمْ يُحْصَ فِي الْعَالَمِينَ قَدْرَا
فَجَاهَدُوا جُهْدَهُمْ إِلَىٰ أَنْ ... قَدْ قَتَلُوا الصَّنْجَقَ الْأَبَرَّا
إِيْوَازَ [593] وَقْتَ الضُّحَىٰ شَهِيدًا ... وَنَالَ عِنْدَ الْإِلٰهِ أَجْرَا [594] / (f. 76a)
وَقَاتِلُوهُ بَاءُوا بِشَرٍّ ... فِي هٰذِهِ الدَّارِ ثُمَّ الْأُخْرَىٰ
قَدْ نَصَبُوا فَوْقَنَا الْمَدَافِعَ ... تَرْمِي بِأَعْلَىٰ الْبُرُوجِ جَمْرَا

٥٨٩) في عك وعز ٣٤٢: "الدسوقي"، وبها ينكسر الوزن. وفي عج ١٠٨ والشرفية ١١١: "خليفة الدسوق"، وبها يستقيم الوزن.
٥٩٠) عج ١٠٨ وعب والشرفية وعز: العرب .... انكجرّيتها. ٥٩١) قرآن كريم، ٣٠/٥. ٥٩٢) في عج ١٠٨، صححت الى: تحرّى. ٥٩٣) عج ١٠٨ والشرفية : أيواظ. ٥٩٤) عج ١٠٨ والشرفية وعز: قدرا.

فَأَحْـرَقُـونَـا وَأَحْـصَـرُونَـا وَأَعْطَشُـونَـا ٥٩٥ بِالْمَنْع قَسْـرَا
عَنْ نِيلِنَـا ثُمَّ قَدْ شَرِبْـنَـا مِلْحًـا فَزَادَ الْكَبُـودَ حَـرًّا
وَبَـعْدَ هٰذَا النِّـكَـالِ ذَاقُـوا ذَوْقًـا يَـفُـوقُ النَّـكِيـرَ نُـكْرَا
فَافْرَنْجُ قَدْ قَطَّعُوا وَمَنْ قَدْ تَـابَـعَـهُ وَارْتَـمَوْا بِغَبْرَى ٥٩٦
وَفَـرَّ أَيُّـوب وَالـصَّـعِيـدِى لَيْلاً وَأَتْبَاعُ ذَيْـنِ حَسْرَىٰ ٥٩٧
سَكْرَىٰ حَيَارَىٰ بَاءُوا بِكَسْرٍ وَكَسْرُهُمْ مَا أَصَابَ جَبْرَا (١،عج١٠٩)
(عب ١٠٨أ) وَالْبَاشَةُ النَّحْسُ أَنْزَلُوهُ وَأَرْهَـقُوهُ بِالسِّجْنِ عُسْـرَا
وَابْـتَـهَجَتْ مِـصْـرُ وَاسْـتَـرَاحَتْ لِفَقْدِهِمْ وَالسُّـرُورُ قَـرَّا
ثَـلَاثَـةٌ أَشْـهُـرًا تِـبَـاعًـا جِهَادُهُمْ فِـي الْوَرَىٰ اسْـتَـمَرَّا
وَعَامَـهُـمْ ذَا الْخَبِـيـثَ أَرِخْ: خَابَ الصَّعِيدِي حِزْبًا وَفَرَّا
وَالْحَسَنُ الأَزْهَرِي الْحِجَازِى يَرْجُوا ٥٩٨ لِمَا قَدْ جَنَاهُ غَفْرَا
مِنْ عَالِـمِ الْجَهْرِ وَالْخَفَايَا فَهْوَ غَنِيٌّ وَنَحْنُ فُقْرَى٥٩٩

ومات {الامير} محمد بيك المعروف بالدالي وقد كان سافر بالخزينة سنة اثنين وعشرين /ومائة وألف/ [١٧١٠-١٧١١]. ومات ببلاد الروم، ووصل خبر موته الى مصر فقلدوا ابنه اسمعيل بيك فى الامارة عوضا عنه بعد انقضا الفتنة سنة اربع وعشرين ومايه والف [١٧١٢-١٧١٣] {وكان چركسى الجنس وعمل اغات متفرقة ثم اغات جمليان سنة ثلاثة عشر /ومائة والف/[١٧٠١-١٧٠٢] ثم تقلدا الصنجقية وسافر بالخزينة ومات بالديار الرومية كما ذكر.

ومات الامير حسن كتخدا عزبان الجلفى، وكان انسانا خيرًا له بر ومعروف وصدقات واحسان للفقرا، ومن مآثره انه وسع المشهد الحسينى واشترى عدة اماكن بماله واضافها اليه ووسعه وصنع له تابوتا من آبنوس مطعم بالصدف مضبب بالفضة وجعل عليه سترا من الحرير المزركش بالمخيش، ولما تمموا صناعته وضع على قفص من جريد وحمله اربع رجال وعلى جوانبه اربع قناديل ٦٠٠ من الفضة مطلية بالذهب ومشت امامه طايفة الرفاعية بطبولهم واعلامهم وبين ايديهم المباخر الفضة وبخور العود والعنبر وقماقم ماء الورد يرشون منها على الناس، وساروا (عب ١٠٨ب) بهذه الهيئة حتى وصلوا المشهد ووضعوا ذلك الستر على المقام./ (f. 76b) توفى يوم الاربع تاسع شوال {سنة اربعة وعشرين ومائة والف} [٩ تشرين ٢، ١٧١٢]وخرجوا بجنازته من بيته بمشهد عظيم حافل وصلى عليه بسبيل المومنى بالرميلة واجتمع بمشهده زياده عن عشرة آلاف انسان وكان حسن الاعتقاد محسنا للفقرا والمساكين رحمه الله.

ومات الامير ابراهيم چربچى الصابونجي عزبان وكان اسدا ضرغاما وبطلا مقداما وكان ظهوره فى سنة اثنين وعشرين ومائة والف [١٧١٠-١٧١١] وشارك فى الكلمة احمد كتخدا عزبان امين البحرين وحسن چربچى عزبان الجلفى، وعمل اكنجى اوده باشه، فلما لبس حسن چربچى

٥٩٥) خب: واعطفونا. ٥٩٦) في عج ١٠٨، صححت الى: بغبرا. ٥٩٧) هكذا في عك وعب، اما في عج ١٠٨ وعز: خسرا. ٥٩٨) في عج ١٠٩، صححت الى: يرجو. ٥٩٩) في عج ١٠٩، صححت الى: فقرا.
٦٠٠) هكذا في عك وعب، اما في عج ١٠٩: عساكر.

الجلفى كتخدائة عزبان فلبس المترجم باش اوده باشية وذلك فى سنة ثلاث وعشرين /ومائة والف/ [١٧١١-١٧١٢] فزادت حرمته ونفذت بمصر كلمته ولما قتل قيطاس بيك الفقارى فى سنة سبع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٥م] فخمدت بموته كلمة احمد كتخدا امين البحرين وانفرد بالكلمة فى بابه ابراهيم چربچي الصابونجى المذكور وصار ركنا من اركان مصر العظيمة ومن ارباب الحل والعقد والمشورة وخصوصا فى دولة اسمعيل بيك بن ايواز وادرك من العز والجاه ونفاذ الكلمة وبعد الصيت والهيبة عند الاكابر والاصاغر ويخشاه امرا مصر وصناجقها ووجاقاتها ولم يتقلد الكتخدائية مع جلالة قدره.

وسبب تسميته بالصابونجى لانه كان متزوجا بابنة الحاج عبدالله الشامي الصابونجى لكونه كان ملتزما بوكالة (عب ١٠٩أ) الصابون وكان له عزوة عظيمة ومماليك واتباع ومنهم عثمان كتخدا الذي اشتهر ذكره بعده. ولم يزل فى سيادته الى ان مات على فراشه خامس شهر شوال سنة احدى وثلثين وماية والف [٢١ آب، ١٧١٩] وخلف (١، عج ١١٠) ولدا يسمى محمد عملوه[٦٠١] بعده چربچي سيأتى ذكره، وسعى له عثمان كاشف مملوك والده وخلص له البلاد من غير حلوان وكان عثمان اذ ذاك چربچي بباب عزبان.

ومات الامير الجليل يوسف بيك المعروف بالجزار تابع الامير الكبير ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية فى سنة ثلاث وعشرين [٦٠٢] /ومائة والف/ [١٧١١-١٧١٢] ايام الواقعة الكبيرة بعد موت استاذه من قانصوه بيك قايم مقام اذ ذاك / (f. 77a) وكانت له اليد البيضا فى الهمة والاجتهاد والسعى لاخذ ثار سيده والقيام الكلي فى خذلان المعاندين وجمع الناس ورتب الامور وركب فى اليوم الثانى من قتل سيده[٦٠٣] وصحبته اسمعيل ابن استاذه واتباعهم وطلع الى باب العزب وفرق فيهم عشرة آلاف دينار وارسل الى البلكات الخمسة مثل ذلك وجر المدافع وخرج بمن انضم اليه الى ميدان الحرب بقصر العينى وحارب محمد بيك الصعيدي وطايفته ومن بصحبته من الهوّاره حتى هزمهم واجلاهم عن الميدان الى السواقى واستمر يخرج الى الميدان فى كل يوم ويكر ويفر ويدبر الامور وينفق الاموال وينقب النقوب ويدبر الحروب حتى تم لهم الامر بعد وقايع وامور ذكرنا بعضها فى ولاية خليل باشا و{فى} بعض التراجم. وفى ذلك يقول (عب١٠٩ب) الشيخ حسن الحجازي رحمه الله [الرمل]:

أَيُّهَا الإِنْسَانُ دَعْ عَنْكَ الدَّغَشْ ... لاَ تَكُنْ مِمَّنْ عِبَادَ اللّهِ غَشْ
كَمْ أُنَاسٍ مَكْرُهُمْ قَدْ غَرَّهُمْ ... فَبِهِمْ قَدْ حَاقَ وَاسْتَغْشُو/ا/ الوَغَشْ
ثُمَّ رَامُوا بَعْدَهُ أَنْ يَخْلُصُوا ... مِنْ تَبَارِيحِ البَلاَيَا وَالبَلَشْ
فَأَبَىٰ ذَاكَ عَلَيْهِمْ قَاهِرٌ ... لاَ يُقَاوَى[٦٠٤] بَطْشَةُ مَهْمَا بَطَشْ
أَصْبَحُوا لَسْتَ تَرَىٰ الاَّ السَّكَنْ[٦٠٥] ... مُوحِشًا قَفْرًا بِهِ البُومُ عَرَشْ
مِنْهُمُ خُذْ عِبْرَةً لاَ سِيَّمَا ... بِيك أَيُّوبَ الَّذِي الْمَكْرَ افْتَرَشْ

٦٠١) عز: وقلدوه. ٦٠٢) قارن درة ع.ر، ١٠٤، ١١٣. ٦٠٣) قارن درة ع.ر، ص١٣٧. ٦٠٤) هكذا في عك وعج ١١٠، اما في عب: لايقاوم. ٦٠٥) صدر هذا البيت مكرر في عب ١٠٩ب.

مَعْ خَلِيلٍ بَاشِ مِصْرٍ وَكَذَا — أَلصَّعِيدِ/ي/ بِيكَ وَافْرَنْجِ الأَخَشْ[٦٠٦]
فَعَلُوا فِي مِصْرَ أَنْوَاعَ الرَّدِي — بِعِبَادِ اللّهِ مِمَّا قَدْ دَهَشْ
مِنْ أَعَالِي السُّورِ نَارًا أَرْسَلُوا — فِي الْبَرَايَا كَيْ يُحَشُّوا أَيَّ حَشْ
وَاسْتَمَرَّتْ[٦٠٧] مُدَّةً طَالَتْ وَقَدْ — عَمَّنَا خَوْفٌ وَجُوعٌ وَعَطَشْ
فَرَمَى كَيْدَهُمْ فِي نَحْرِهِمْ — قَاهِرٌ نِعْمَتَهُ عَنْهُ قَطَشْ[٦٠٨]
بِيَدِ الْجَزَّارِ يُدْعَى يُوسُفًا — بِيكٌ فَاسْتَمْكَنَ مِنْهُمْ وَنَهَشْ
بَعْدَمَا أَنْ قَتَلُوا سَيِّدَهُ — بِيكَ إِيْوَاظَ الْفَتَى الشَّهْمَ الأَجَشْ
قَطَّعَ الأَفْرَنْجَ مَعْ أَصْحَابِهِ — وَرَمَاهُمْ بِالثَّرَى رَمْيَ الْكِرَشْ
بَعْدَمَا أَيُّوبُ مَعْ أَتْبَاعِهِ — مِنْ جُنُودِ الْبَغْيِ فَرُّوا بِغَبَشْ
وَخَلِيلُ الْبَاشَةُ النَّحْسُ الرَّدِي — أَسْكَنُوهُ السِّجْنَ قَهْرًا وَانْكَمَشْ /
(f. 77b) وَاسْتَرَاحَ النَّاسُ مِنْهُمْ وَالزَّمَنْ — بَعْدَمَا كَانَ عَبُوسَ الْوَجْهِ هَشْ
وَالْحِجَازِي حَسَنٌ قَدْ أَرَّخَهُ: — يُوسُفُ الْجَزَّارِ كَأْسٌ قَدْ قَرِشْ[٦٠٩]

وتقلد المترجم امارة الحج وطلع به /فى/ تلك السنة وتقلد قايم مقامية فى سنة ست وعشرين[٦١٠] /ومائة والف/ [١٧١٤-١٧١٥] عن عابدى باشا ولما حقدوا على اسمعيل بيك بن سيده ودبروا على ازالتهم فى ايام رجب (١، عج ١١١) باشا[٦١١] وظهر چركس من اختفائه بعد ان اخرجوا المترجم ومن معة بحجة وقوف العرب وقتلوا من كان منهم بمصر واخرجوا لهم تجريده (عب١١٠أ) قام المترجم فى تدبير الامر واختفى اسمعيل بيك ودخل منهم من دخل الى مصر سرا ووزع المماليك والامتعة على ارباب المناصب والسداره واشاع ذهابهم الى الشام مع الشريف يحى[٦١٢] وتصدر هو للأمر وكتم اموره ولم يزل يدبر على اظهار ابن سيده واستمال ارباب الحل والعقد وانفق الاموال سرا وضم اليه من الاخصام اعاظمهم وعقلاوهم مثل احمد بيك الاعسر وقاسم بيك الكبير واتفق معهم على اظهار اسمعيل بيك واخيه واسمعيل بيك جرجه وعمل وليمة فى بيته[٦١٣] جمع فيها محمد بيك چركس وباقى ارباب الحل والعقد وابرز لهم اسمعيل بيك ومن معه بعد المذاكرة والحديث والتوطئة وتمموا اغراضهم وعزلوا الباشا وانزلوه من القلعة وتأمر اسمعيل بيك وظهر امره كما كان وتولى الدفتـ/ـر/دارية فى سنة سبع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٥] بعد انفصاله من امارة الحج ثم عزل عنها واستمر اميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة الى ان مات فى[٦١٤] سنة أربع وثلثين وماية والف [١٧٢١-١٧٢٢] ووقع له مع العرب عدة وقايع وقتل منهم الوفا فلذلك سمي بالجزار، ولما مات قلدوا مملوكه ابراهيم اغا الصنجقية عوضا عنه.

٦٠٦) هكذا في عب، وفي عك٧٧أ: 'الصعيد'، وفي عج ١١٠: 'والافرنج'، وبها ينكسر الوزن. ٦٠٧) عج ١١٠ والشرفية: واستمروا. ٦٠٨) قطش: 'كسر' أو 'قطع'، (عامية) (المحقق). ٦٠٩) في هامش عك٧٧ب: 'بلع'، ولعلها لتفسير معنى القافية 'قرش'. وفي 'معجم اللغة العامية المصرية' لبدوي وهايندس: مضغ بصوت. ٦١٠) قارن درة، ع.ر، ١٠٤، ١١٣. ٦١١) قارن الدرة، ع.ر، ١٣٦-١٤٣. ٦١٢) قارن درة، ع.ر، ١٣٨. ٦١٣) قارن درة، ع.ر، ١٣٨-١٤٢. ٦١٤) في عك٧٧ب: 'اوايل'، مشطوبة.

ومات الامير الجليل قانصوه بيك القاسمي تابع قيطاس بيك الكبير الدفتردار الذي كان بقناطر السباع رباه سيده وارخى لحيته وجعله كتخداه وسافر معه الى سفر الجهاد فى سنة ست وتسعين والف [615] [١٦٨٤-١٦٨٥] فمات سيده بالسفر فقلدوه الامارة والصنجقية بالديار الرومية عوضا عن سيده وحضر الى مصر (عب١١٠ب) وتقلد كشوفية بنى سويف / (f. 78a) خمس مرات وكشوفية البحيرة ثلاث مرات ولما حصلت الفتنة فى ايام خليل باشا كعب الشوم [616] الكوسة سنة ثلاث وعشرين /ومائة والف/ [١٧١١-١٧١٢] كما تقدم غير مرة كان هو احد الاعيان الروسا المشار اليهم من فرقة القاسمية فاجتمعوا وقلدوا المترجم قايم مقام وعملوا ديوانهم وجمعيتهم فى بيته حتى انقضت الفتنة ونزل الباشا واستمر هو يتعاطى الاحكام احدى وتسعون يوما حتى حضر ولى باشا الى مصر فعزل وكف بصره ومكث بمنزله حتى توفى على فراشه سنة سبع وعشرين وماية والف [١٧١٥م] وقلدوا امرته وصنجقيته لتابعه الامير ذوالفقار [617] اغا وتزوج بابنته وفتح بيت سيده واحيى مآثره من بعده.

ومات الامير اسمعيل بيك المنفصل من كتخدائية الچاويشية [618] واصله چلبى بن كتخدا برى بيك وهو من اشراقات اسمعيل بيك بن ايواظ قلده الصنجقية سنة ثمان وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٥-١٧١٦] تولي الدفتدارية سنة احدى وثلثين /.../ومائة والف// [١٧١٨-١٧١٩] واستمر فيها سنتين وخمسة اشهر وقتله رجب باشا هو واسمعيل اغا كتخدا الچاويشية فى وقت واحد عندما دبروا على قتل اسمعيل بيك بن ايواظ وهو راجع من الحج فاحتجوا بالعرب وارسلوا [619] يوسف بيك الجزار ومحمد بيك بن ايواظ واسمعيل بيك ولجه لمحاربة العرب فلما بعدوا عن مصر فطلع المترجم وصحبته اسمعيل اغا كتخدا الچاويشية وكان اصله كتخدا ايواظ بيك الكبير فقتلوهما [620] فى سلالم (عب١١١أ) ديوان الغورى غدرا باغرا محمد بيك چركس. وفى ذلك الوقت ظهر چركس وركب حصان اسمعيل بيك المذكور ونزل الى بيته وكان قتلهما فى اوايل سنة ثلاث وثلثين وماية والف [تشرين ٢، ١٧٢٠] وقتلا ظلما وعدوانا رحمهما الله.

ومات الامير حسين بيك {المعروف} بابو يدك واصله جرجى الجنس تقلد الامارة والصنجقية سنة ثلاث وثلاثين وماية والف [١٧٢٠-١٧٢١] وكان (١، عج ١١٢) مصاهرا لسليمان بيك بارم ديله و/كان/ متزوجا بابنته وكان معدودا من الفرسان والشجعان الا انه كان قليل المال ولما قتل قيطاس بيك الفقاري وهرب محمد بيك تابعه المعروف بقطامش الى الديار الرومية فاختفى المترجم بمصر وذلك في سنة سبع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٥م] بعدما اقام فى الامارة اربعة وعشرون سنة / (f. 78b) ثم ظهر مع من ظهر فى الفتنة التي حصلت بين محمد بيك چركس وبين اسمعيل بيك بن ايواظ وكان المترجم من اغراض چركس فلما هرب چركس فهرب هو ايضا فلحقه عبدالله بيك صهر ابن ايواظ وقتله بالريف وقطع راسه. [621] فكان ظهوره سببا لقتله وذلك في سنة احدي وثلثين وماية والف [١٧١٨-١٧١٩] .

ومات الامير حسين بيك ارنوط المعروف بابو ايد [622] وكان اصله اغات چراكسة ثم تقلد الصنجقية وكشوفيات الاقاليم مرارا عديدة، وسافر الى الروم اميرا على السفر فى سنة اربع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٢-١٧١٣] فلما رجع فى سنة تسع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٦-١٧١٧] استعفى من الصنجقية وسافر الي الحجاز (عب١١١ب) وجاور بالمدينة المنورة فكان مده امارته ثلاثة وعشرون سنة واستمر مجاور بالمدينة اربع سنوات ومات هناك سنة اربع

٦١٥) عج ١١١: 'ومائة والف'، وهي اضافة خاطئة. ٦١٦) خب: الشرم. ٦١٧) قارن درة، ع.ر، ١١٣.
٦١٨) قارن درة، ع.ر، ١٣٣. ٦١٩) عك ٧٨أ: 'ظهر'، مشطوبة . ٦٢٠) قارن درة ، ع.ر، ١٣٤. ٦٢١) قارن درة، ع.ر، ١٢٨ - ١٢٩. ٦٢٢) خب وعز وعج ١١٢: بابي يدك.

وثلاثين ومائة والف [١٧٢١-١٧٢٢] ودفن بالبقيع .

ومات الامير يوسف بيك المسلمانى وكان اصله اسرائليا واسلم وحسن اسلامه ولبس اغات چراكسة ثم تقلد كتخدا الچاويشية وانفصل عنها وتقلد الصنجقية سنة سبع وماية والف [١٦٩٥-١٦٩٦] وتلبس بكشوفية المنوفية ثم امارة جدة ومشيخة الحرم وجاور بالحجاز عامين ثم رجع وسافر بالعسكر الى الروم ورجع سالما واخذ جمرك دمياط وذهب اليها واقام بها الى ان مات سنة عشرين وماية والف [١٧٠٨-١٧٠٩] واقام فى الصنجقية اثنى عشر سنة وتسعة اشهر وترك ولدا يسمى محمد كتخدا عزبان.

ومات الامير حمزة بيك تابع يوسف بيك جلب القرد تقلد الامارة عوضا عن سيده سنة عشرة وماية والف ثم سافر بالخزينة ومات بالطريق سنة ستة عشر/ة/ وماية والف [١٧٠٤-١٧٠٥] .

ومات الأمير محمد بيك الكبير الفقارى تقلد الامارة بعد سيده سنة سبعة عشر ومائة والف [١٧٠٥-١٧٠٦] وتولى امارة جرجه وحاكم الصعيد مرتين وكان من اخصا/ء/ ايوب بيك المتقدم ذكرهما فى الواقعة الكبيرة وارسل اليه ايوب بيك يستنصر به فاجاب دعوته وحضر الى مصر ومعه الجم الخفير[٦٢٣] من العربان والهوارة والمغاربة واجناس البوادي وحارب وقاتل داخل المدينة وخارجها كما تقدم ذكر (عب١١٢أ) ذلك غير مرة، وكان بطلا هماما واسدا ضرغاما. ولم يزل حتى هرب مع ايوب[٦٢٤] / (f. 79a) بيك الى بلاد الروم فقلدوه الباشوية وعين فى سفر الجهاد ومات سنة ثلاث وثلثين وماية والف [١٧٢٠-١٧٢١] .

ومات الامير مصطفى بيك المعروف بالشريف وهو ابن الامير ايواظ بيك الجرجي مملوك حسين اغا وكان والده ايواظ بيك المذكور تولى اغاوية العزب سنة سبعين[٦٢٥] والف [١٦٥٩-١٦٦٠] وتزوج ببنت النقيب برهان الدين افندي فولد له منها المترجم فلذلك عرف بالشريف وتقلد والده كتخدا الچاويشية سنة تسعه وسبعين والف ثم /عزل/ عنها وتقلد الصنجقية سنة احدى وثمانين /والف/ [١٦٧٠-١٦٧١] وتولى كشوفية الغربية وتقلد قايم مقامية مصر وعزل ولم يزل اميرا حتى مات على فراشه وترك ولده هذا المترجم وكان سنه حين مات والده اثنى عشر سنة، فرباه ريحان اغا تابع والده ثم مات ريحان اغا فعند ذلك اسرف مصطفى چلبى واتلف اموال ابيه وكانت كثيره جدا وكان المترجم فى وجاق المتفرقة وصار فيهم اختيارا الى ان لبس سردارية المتفرقة فى سفر الخزينة سنة تسع وماية (١، عج ١١٣) والف [١٦٩٧-١٦٩٨] فمات صنجق الخزينة درويش بيك الفلاح فى السفر بالروم فلبس صنجقية المذكور حكم القانون ورجع الى مصر اميرا واستمر فى امارته حتى مات سنة ثلاث وثلثين وماية والف [١٧٢٠-١٧٢١] وكان قليل المال.

ومات الامير احمد بيك الدالي تابع الامير ايواظ بيك (عب ١١٢ب) الكبير القاسمى تقلد الصنجقية يوم الخميس سابع جمادي الاولي سنة سبعة وعشرين وماية والف [١١ أيار، ١٧١٥] ولبس فى يومها قفطان الامارة على العسكر المسافر الى بلاد موره بالروم عوضا عن خشداشه يوسف بيك الجزار وسافر بعد ستين يوما ومات هناك وتقلد عوضه مملوكه على بيك ورجع الى {مصر} صنجقا {وهو على بيك المعروف بالهندي./}[٦٢٦]

٦٢٣) عج ١١٢ وعز، صححت الى: الغفير. ٦٢٤) عج ١١٢ وعز: ايواظ بيك. ٦٢٥) عج ١١٢، تغيير: ستة سبعين.

٦٢٦) عك ٧٩أ، اضافة: "ومات الامير على بيك المذكور تابع احمد بيك المتقدم ذكره ولما حضر الى مصر في تاسع رجب سنة ثمانية وعشرين وطلع الي القلعة ولبس خلعة من عابدى باشا بالابقا وهو جرجى الجنس وكان عنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية وبني سويف والمنوفية"، مشطوبة. وهذه الترجمة المشطوبة في عك لم تذكر في باقي المخطوطات. (المحقق)

(f. 79b) ومات كل من الامير حسين كتخدا الينكچرية المعروف بحسين الشريف وابراهيم باش اوده باشيه المعروف بكدك وذلك انه لما قتل قيطاس بيك الفقارى بقراميدان على يد عابدى باشا فى شهر رجب سنة سبعه وعشرين /ومائة والف/ [٣ تموز-١ آب، ١٧٢٧] وثارت بعد ذلك الفتنة بين باب الينكچرية والعزب وذلك ان حسن كتخدا النجدلي وناصف كتخدا وكور عبدالله كانوا من عصبة قيطاس بيك فلما قتل فخافوا على انفسهم فملكوا باب مستحفظان على حين غفلة وقتلوا المذكورين وكانوا يتهمونهما بانهما تسببا فى قتل قيطاس بيك.

ومات ايضا كل من الامير حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا القازدغلى وكور عبدالله وذلك[٦٢٧] انه لما ملك المذكورين الباب وقتلوا حسين كتخدا الشريف وابراهيم الباش كما تقدم وذلك فى اواخر رجب [١ آب، ١٧٢٧] وسكن الحال فانتدب محمد كتخدا كدك لاخذ ثار اخيه وملك الباب على حين غفلة وذلك ليلة الثلاث ثالث عشرين رمضان [٢٢ أيلول، ١٧٢٧] وتعصب معه طايفة من اهل بابه وطايفة (عب١١٣أ) من باب العزب وقتل فى تلك الليلة حسن كتخدا النجدلى وناصف كتخدا وانزلوهما الى بيوتهما فى صبح تلك الليلة فى توابيت وهرب كور عبدالله فقبض عليه محمد بيك چركس بعد ستة ايام وحضر به وهو راكب على حصان وفى عنقه الحديد ومغطى الراس وطلع به الى عابدى باشا، فلما مثل بين يديه سبه ووبخه وامر بأخذه الى بابه فأمر محمد كتخدا كدك بحبسه بالقلـ/ـعـ/ـة وقتل فى ذلك اليوم وانزلوه الى بيته بسوق السلاح.

ومات ايضا محمد كتخدا كدك المذكور فانة اشتهر صيته بعد هذه الحوادث ونفذت كلمته ببابه ولم يزل حتى مات على فراشه فى شهر القعدة سنة اثنين وثلثين ومائة والف [٢٢ أيلول، ١٧٢٠].

ومات الامير احمد بيك المسلماني ويعرف ايضا باسكى نازي[٦٢٨] وكان اصله كاتب چراكسة وكان يسمى باحمد افندي ثم عمل باش اختيار چراكسة وحصل له عز عظيم وثروة وكثرة مال وكان اغنى اهل[٦٢٩] زمانه وكان بينه وبين اسمعيل بيك ابن ايواظ وحشة وكان ابن ايواظ يكرهه ويريد قتله / (f. 80a) فالتجأ الى محمد بيك چركس، فلما هرب چركس في المرة الاولي فاختفى احمد افندي المترجم وابيعت بلاده ومتاعه، فلما ظهر چركس ثانيا ظهر احمد افندي وعمل صنجقا سنة ثلاث وثلاثين ومائة والف [١٧٢٠-١٧٢١] وصار صنجقا فقيرا ثم ورد مرسوم بان يتوجه المترجم الي مكة لاجرآء الصلح بين الاشراف فتوجه ومكث هناك (عب ١١٣ب) سنة ثم رجع الى مصر ومكث بها مدة {الى} سنة ست وثلاثين [١٧٢٣-١٧٢٤] فارسلوه الي ولاية جرجة ليشهل غلال الميري وكان ذلك حيلة عليه، فلما توجه الى جرجة فارسل محمد باشا فرمانا الى سليمان كاشف خفية بقتله فذهب سليمان كاشف ليسلم عليه فغمز عليه بعض اتباعه فضربوه وقتلوه عند العرمة وقطعوا راسه فى حادى عشرين شهر القعده سنة ست وثلاثين ومائة والف [١٢ آب، ١٧٢٤].

(١، عج ١١٤) ومات الامير كتخدا المعروف بالداوودية مستحفظان وكان من اعيان باب الينكچرية واصحاب الكلمة مع مشاركة مصطفى كتخدا الشريف وكان من الاعيان المعدودين بمصر ولم يزل نافذ الكلمة وافر الحرمة الى ان مات على فراشه فى جمادى الآخر سنة ثلاث وثلثين ومائة والف [١٧٢٠-١٧٢١] .

٦٢٧) في عك ٧٩ب: 'وذلك'، مكرره. ٦٢٨) هكذا في عك وعج ١١٣، اما في في درة، ع.ر ١٥٦، فقد رسمت محرفة الى: 'امسكى فازى'، وفي ص١٤٩: 'اسكى نارى'، وفي عز: باشكى نازى. ٦٢٩) هكذا في عك وعب، وفي عج ١١٣ وعز: اغنى الناس في.

ومات الامير ابراهيم افندى كاتب كبير الشهير بشهر اوغلان مستحفظان وكان ايضا من الاعيان المشهورين ببابهم مع مشاركة عثمان كتخدا الجرجي تابع شاهين چربچي وانفرد معه الى الكشيده كما تقدم الاشارة الى ذلك. فلما قتل اسمعيل بيك فرجع مصطفى كتخدا الشريف ورجب كتخدا ثانيا الى الباب وانحطت كلمة المترجم وعثمان كتخدا ثم عزل ابراهيم افندي المذكور الى دمياط واهين ومكث هناك اشهرا ثم احضروه وجعلوه (عب ١١٤أ) سردار جداوي وتوجه مع الحج ومات هناك فى سنة سبع وثلثين ومايه والف [١٧٢٤-١٧٢٥]. /٦٣٠

(f. 80b) ومات الامير النبيه الفطن الزكي [!] حسن افندى الروزنامجى الدمرداشي وكان باش قلفة الروزنامه فلما حضر اسمعيل باشا واليا على مصر فى سنة ست ومائة والف [١٦٩٤-١٦٩٥] وكانت سنة تداخل فتكلم الباشا مع ابراهيم بيك ابو شنب فى كسر الخزينة وعرض عليه المرسوم السلطاني بتعويض كسر الخزينة من اشغال العشرين الف عثماني التى كان عملهم٦٣١ [بني] شراق السلطان محمد بأي وجه كان اما بالشطب عليهم، واما رجوع التنازيل من ايام السلطان سليم واما مضاف على المقاطعات وقال له: كيف يكون العمل فى ذلك، فقال له ابراهيم بيك: لا يحسنه الاّ حسن افندي باش قلفة الرزنامه، فان الروزنامجى الآن كاتب توزيع فلا يدرى فى ذلك، فطلب الباشا المترجم واخلع عليه منصب الروزنامة قهرا عنه وامره بالتوجه الى ابراهيم بيك وكان اذ ذاك قايم مقامه ليعرفه المطلوب فذهب اليه وعرفه بالمراد فدبر ذلك على اتم وجه واحسنه بعد ان عملوا جمعية فى بيت حسن اغا بلفية وكان له ميل للعلوم والمعارف وخصوصا الرياضيات والفلكيات ويوسف الكلارجى الفلكى الماهر هو تابع المذكور ومملوكه وقرا على رضوان افندى صاحب الازياج والمعارف وكان كثير العناية لرضوان٦٣٢ افندى المذكور ورسم باسمه عدة آلات وكرات من نحاس مطلوة بالذهب واحضر المُـتـقَنِين من ارباب (عب ١١٤ب) الصنايع صنعوا له ما اراد بمباشرة وارشاد رضوان افندى وأصرف على ذلك اموالا عظيمة وباقى اثر ذلك الى اليوم بمصر وغيرها/ (f. 81a) ونقش عليها اسمه واسم رضوان افندى وذلك سنة ثلاث عشر ومائة والف [١٧٠١-١٧٠٢] وقبل ذلك وبعدها ولم يزل فى سيادته حتى توفى.٦٣٣

ومات الامير مصطفى بيك القزلار المعروف بالخطاط تابع يوسف اغا القزلار دار السعاده تولى الامارة والصنجقية فى سنة اربع وتسعين ا والف ا [١٦٨٢-١٦٨٣] وتقلد قايمقامية بعد عزل اسمعيل باشا وذلك سنة تسع ومائة والف [١٦٩٧] قهرا عنه وتقلد مناصب عديدة مثل كشوفية جرجه وغيرها ثم تقلد الدفتردارية سنة ثلاث وثلاثين [١٧٢٠-١٧٢١] فكان بين لبسه الدفتدارية والقايم مقامية اربع وعشرون سنة بعد عزله من الدفتردارية مكث فى منزله صنجقا بطالا الى ان توفى سنة اثنين واربعين ومائة والف [١٧٢٩-١٧٣٠]. /٦٣٤

(f. 82b) ومات الامير المعَظم والملاذ المفخم الامير اسمعيل بيك (١، عج ١١٥) [أ] بن الامير الكبير ايواظ بيك القاسمي من بيت العز والسياده والامارة نشأ فى حجر والده فى صيانة

٦٣٠) عك ٨٠أ-٨٠ب،وردت بعد هذه الترجمة 'ترجمة الامير رضوان اغا الفقاري في ١١ سطر ثم كتب في هامش الصفحة 'يوخر هذا او يكتب مع من مات ١١٤٣'. ٦٣١) عك ٨٠ب، ترك فراغ مقدار كلمة قبل: 'عملهم'، وفي عج ١١٤: 'التي كانت عليهم'، ثم ترك ايضا فراغ في نفس المكان بقدر ثلث سطر وكتب في هامش الصفحة: 'بياض بجميع نسخ الاصل التي بأيدينا.' والتصويب من الدمرداشي، مخطوطة ٣٨، ط عبد الرحيم، ص٢٨-٢٩: 'وأعرض عليه خط شريف من السلطان فان مضمونه: 'تمام كسر الخزينة بأي وجه كان، اما ضرب على عشرين الف عثماني بنى جراق الذي اشتغالهم، (في طبعة كريسيليوس، اضافة: 'من الخزينة العامرة'). ولعل الجبرتى لم يستطع قراءة كلمة 'بنى' قبل 'جراق'، فترك البياض في مخطوطة كمبردج (عك). ٦٣٢) في عج ١١٤ وعز، صححت الى: 'برضوان'، والجملة: 'صاحب... لرضوان' ساقطة من عب. ٦٣٣) عك ٨١، ترك فراغ مقدار سطر. وفي عج ١١٤، كتب في الهامش: بياض في الاصل ايضا، وترك في النص فراغ مقدار سطر. (المحقق) ٦٣٤) عك ٨١أ، ترك بياضا مقداره ١٧ سطرا الى آخر وجه الورقة.

ورفاهية وكان جميل الذات والصفات وتقلد الامارة والصنجقية بعد موت والده الشهيد فى الفتنة الكبيرة كما تقدم وكان لها اهلا ومحلا وكان عمره اذ ذاك ستة عشر سنة كما قد دب عذاره وسمّته النسا قشطة بيك ٦٣٥ فانه لما اصيب والده فى المعركة بالرملة ٦٣٦ تجاه الروضة (عب ١١٥أ) وقتل فى ذلك اليوم من الغز والاجناد خاصة نحو السبعمائة ودفن والده. فلما اصبحوا ركب يوسف الجزار تابع ايواظ بيك واحمد كاشف واخذوا معهم المترجم وذهبوا الى بيت قانصوه بيك قايم مقام فوجدوا عنده ابراهيم بيك ابو شنب واحمد بيك تابعة وقيطاس بيك الفقارى وعثمان بيك بارم ذيله {ومحمد بيك قطامش} وهم جلوس وعليهم الكآبة والحزن وصاروا مثل الغنم بلا راع متحيرين فى امرهم وما يؤل اليه حالهم، فلما استقر بهم الجلوس نظر يوسف الجزار الى قيطاس بيك فرآه يبكى، فقال له: لاي شي تبكى، هذه القضية ليس لنا فيها ذنب ولا علاقة، واصل الدعوي فيكم معشر الفقارية ،والآن انجرحنا وقتل منا واحد وخلف مال ورجال، قلدوني الصنجقية وامير الحاج وسر عسكر وكذلك قلدوا ابن سيدي هذا صنجقية والده فيكون عوضا عنه ويفتح بيته واعطونا فرمان وحجة من الذي جعلتوه نايب شرع بالحلوان معاف ٦٣٧ ونحن نصرف الحلوان على المقاتلين ﴿وَٱللَّهُ يُعْطِي ٱلنَّصْرَ لِمَنْ يَشَا[ءُ]﴾ ٦٣٨ ففعلوا ذلك ورجع يوسف بيك وصحبته اسمعيل بيك ومن معهم الى بيت المرحوم ايواظ بيك وقضوا اشغالهم ورتبوا امورهم وركبوا فى صبحها الى باب العزب واخذوا معهم الاموال فانفقوا فى الست بلكات وغيرهم من المقاتلين ونظموا احوالهم فى الثلاثة ايام الهدنة التي كانوا اتفقوا على رفع الحرب فيها بعد موت ايواظ بيك (عب ١١٥ب) وكان الفاعل لذلك ايوب بيك وقصده حتى يرتب اموره فى الثلاثة ايام ثم يركب على بيت قانصوه بيك ويهجم على من فيه ولو فعل ذلك فى اليوم الذى قتل فيه ايواظ بيك / (f. 83a) لتم لهم الامر ولكن ﴿لِّيَقْضِيَ ٱللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولاً﴾ ٦٣٩ ولم يرد [ا]الله [ا]لهم ذلك. واخذوا فى الجد والاجتهاد وبرزوا للحروب فى داخل المدينة وخارجها وعملوا المكايد ونصبوا شباك المصايد وانفقوا الاموال ونقبوا النقوب حتى نصرهم الله على الفرقة الاخري وهم ايوب بيك ومحمد بيك الصعيدي وافرنج احمد وباب الانكشارية ومن تبعهم وقتل من قتل وفر من فر ونهبت دورهم وشردوا فى البلاد وتشتتوا فى البلاد البعيده كما ذكر غير مره.

واستقر الحال وسافر اميرا بالحج [فى] تلك السنة يوسف بيك الجزار واستقر المترجم بمصر وافر الحرمة محتشم المكانة مشاركا لابراهيم بيك ابو شنب وقيطاس بيك فى الامر والراي وفى نفس قيطاس بيك ما فيها من حقد العصبية فصار يناكدهما سرا وسلط حبيب وابنه سالم على خيول اسمعيل بيك فجمّ اذنابها ومعارفها ٦٤٠ كما ذكر ثم نصب لهما ولمن والاهما شباكا ومكايد ولم يظفره الله بهما ولم يزل على ذلك وهما يتغافلان ويغضيان عن مساويه الخفية الى ان حضر عابدي باشا ٦٤١ وارسل قلد يوسف بيك الجزار قايم مقام واخلع يوسف بيك على ابن سيده اسمعيل بيك وجعله امين السماط ولما وصل الباشا الى العادلية وقدمت له الامرا التقادم وقدم له اسمعيل بيك المترجم تقدمه عظيمة وتقيد بخدمة السماط فاحبه عابدى باشا ومال بكليته اليه (عب ١١٦أ) ثم انه اختلى معه ومع يوسف بيك وسالهم عن سبب موت والده (١، عج ١١٦) فاخبراه: ان مصر من قديم الزمان فرقتين وعرفاه حقيقة الحال وان قيطاس

٦٣٥) قارن درة ع.ر، (١٩٨٩)، ص ١٠٥-١٠٧، ١٠٩-١١٣، ١١٨-١٢٣، ١٢٧-١٣٤.
٦٣٦) عز: بالرميلة.
٦٣٧) عج ١١٥: من الذي جعلتموه نائب شرع بالمعافاة من الحلوان.
٦٣٨) قارن قرآن: ٣/٥٠.
٦٣٩) قرآن كريم، ٨/٤٢.
٦٤٠) قارن درة ع.ر، (١٩٨٩)، ١٠٩.
٦٤١) عن عابدى باشا انظر: م أوضح ١٣٧-١٦٣.

بيك و ايوب بيك بيت واحد ووقعت بينهم خصومة، وايوب بيك اكثر عزوه وجندا فوقع قيطاس بيك على ايواظ بيك والتجأ اليه، فقام بنصرته وفاداه وانفق بسببه اموالا وتجندلت من رجاله ابطالا الى ان مات وقتل وبلغ قيطاس بيك بناما بلغ فلم يراعي معنا جميلا وفى كل وقت ينصب لنا الحبايل ويحفر فينا الغوايل ونحن بالله نستعين، فقال الباشا: يكون خيرا، واضمر لقيطاس بيك السوء ولم يزل حتى قتله كما ذكر بقراميدان.[٦٤٢] وورد امر بتقليد المترجم اميرا على الحج وتقليد ابراهيم بيك الدفتدارية والبسهما عابدي باشا الخلع وتسلم/ (f. 83b) ادوات الحج والجمال وارسل غلال الحرمين وبعث القومانية والغلال الى البنادر وارسل اناسا وعينهم لحفر الآبار المردومة وتنقية الاحجار من طريق الحجاج وقلد المناصب وامر عدة صناجق وهم محمد اخيه المعروف بالمجنون وعبد الله كاشف صهره وصارى على وعلى الارمنى واسمعيل كاشف وعلى الهندى وكتخدا ابيه اسمعيل اغا تقلد كتخدا چاويشية وعبد الرحمن ولجة اغات جمليان وكذلك ابراهيم بيك ابو شنب قلد من طرفه خمسة صناجق وهم قاسم الكبير وقاسم الصغير وابراهيم فارسكور ومحمد چلبى بن ابراهيم بيك ومحمد چركس الصغير واخذ اسمعيل بيك لامرائه (عب ١١٦ب) كشوفيات الاقاليم وطلع بالحج سنتين آخرها[٦٤٣] سنة ثمان وعشرين [١٧١٥-١٧١٦] فى امن وامان وسخا ورخا، ونظم الوجاقات السبعه وصير اعيانها اغراضه مثل كدك محمد كتخدا مستحفظان وابراهيم كتخدا الصابونجى عزبان وعبد الرحمن اغا ملتزم الولجة اغات جملية واظهر شان حسن چاويش القازدغلى فى بابه وهو والد عبد الرحمن كتخدا وقلد مملوكه عثمان اوده باش هو الذي تقلد بعد ذلك كتخدا مستحفظان وقلد ايضا حسن كتخدا سليمان چاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى اوده باش وسليمان هذا هو سيد ابراهيم كتخدا الآتي ذكره.

ثم توفى ابراهيم بيك ابو شنب فى سنة ثلثين [١٧١٧-١٧١٨] كما تقدم فسكن محمد بيك ولده فى منزله وحضر محمد بيك چركس تابعه من السفر فوجد سيده توفى تاقت نفسه للرياسة وضم اليه جماعة من الفقارية مثل حسين بيك ابو يدك وذوالفقار معتوق عمر اغا بلفية واصلان وقبلان وامثالهم واخذوا يحفرون للمترجم وينصبون له الغوايل واتفقوا على غدره وخيانته ووقف له طايفة منهم بطريق الرميلة وهو طالع الى الديوان وصحبته يوسف بيك الجزار واسمعيل بيك جرجه وصارى على بيك فرموا عليهم بالرصاص فلم يصاب منهم سوي رجل قواس ورمح اسمعيل بيك وامراءه الي باب القلعة ونزل بباب العزب وكتب عرضحال وارسله الى على باشا صحبة يوسف بيك الجزار مضمونه الشكوى من محمد بيك چركس / (f. 84a) وانه جامع عنده المفاسيد ويريدوا اثارة الفتن (عب ١١٧أ) فى البلد فكتب الباشا فرمانات الى الوجاقات باحضار محمد بيك چركس وان ابي فحاربوه وركب چركس بالمنضمين اليه وهم قاسمية وفقارية وذلك بعد ابائه {وعصيانه} فصادف المتوجهين اليه فحاربهم بالرميلة وآل الامر الى انهزامه وتفرق من حوله ولم يتمكن من الوصول الى داره وخرج هاربا من مصر وقبض عليه العربان واحضروه الى اسمعيل بيك اسيراً وعريانا فى اسؤ حال، فكساه واكرمه والبسه فروة سمور واشار عليه احمد كتخدا امين البحرين وعلى كتخدا الجلفى بقتله فلم يوافقهم على ذلك وقال: انه دخل الى بيتى وحل فى ذماىى فلا يصح انى اقتله، ثم انه نفاه الي قبرص. ولما سافر محمد بيك بن ابو شنب الى اسلامبول بالخزينة فى تلك السنة [١١٣٠/١٧١٧-١٧١٨] (١، عج ١١٧) فاوصى قاسم بيك بالارسال الى چركس واحضاره الى مصر ففعل وحضر الى مصر سرا واختفى عنده.

٦٤٢) انظر: م اوضح ١٤٣.

٦٤٣) في عز وعج ١١٦: 'سنين اخرها'، وكتب في هامش الصفحة: قوله آخرها لعل الصواب أولها بدليل ما سيأتى في اخر ترجمته.

ولما وصل محمد بيك بالخزينة واجتمع بالوزير الاعظم دس اليه كلاما فى حق المترجم وقال له: ان اهملتم امره استولى على الممالك المصرية وطرد الولاة ومنع الخزينة فان الامرا والدفتردار وكبار الامرا والوجاقات صاروا كلهم اتباعه ومماليكه ومماليك ابيه والذي ليس كذلك فهم صنايعه وعلى باشا المتولى لا يخرج عن مراده فى كل ما يامر به واخرج من مصر واقصى كل {//<من كان> //} ناصح فى خدمة الدوله مثل محمد بيك چركس ومن يلوذ به وعمل للوزير اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك والباشا (عب ١١٧ب) وتولية //والى// خلافه يكون صاحب شهامة وتدبير، وكان ذلك فى دولة السلطان احمد فاجابوا الى ذلك وعينوا رجب باشا امير الحاج الشامى ورسموا له رسوما باملا محمد بيك ابو شنب ملخصها: قتل الباشا واسمعيل بيك وعشيرته ما عدا على بيك الهندى.

ولما حضر رجب باشا الى مصر وقد كان قاسم بيك احضر محمد چركس واخفاه وكان اسمعيل بيك بن ايواظ طالع بالحج سنة احدى وثلثين ومماية والف [١٧١٨-١٧١٩]، فاليوم الذي وصل فيه رجب باشا ٦٤٤ الى العريش ووصل المسلم الى مصر كان خروج اسمعيل بيك بالحج / (f. 84b) من مصر وارسل رجب باشا مرسوما الى احمد بيك الاعسر وجعله قايم مقام وامره بانزال على باشا الى قصر يوسف ٦٤٥ والاحتفاظ به ففعلوا ذلك ووصل رجب باشا فاحضر {//ابن// } على باشا وخازنداره وكاتب خزينته والروزنامجي وامرهم بعمل حسابه ثم امر بقتله فقتلوه ظلما وسلخوا راسه وارسلها الى الروم وضبط مخلفاته //ثم احضر اليه محمد بيك چركس خفية واختلى به// ودبر معه امر ابن ايواظ، فقال له: التدبير فى ذلك ان نرسل الى العرب يقفوا فى طريق الوشاشة فانهم يرسلوا يعرفونكم فارسلوا لهم عبد الله بيك وبعد عشرة ايام ارسلوا يوسف بيك الجزار ومحمد بيك بن ايواظ واسمعيل بيك جرجه وعبد الرحمن اغا ولجه فعندما يرتحلوا من البركة اقتل اسمعيل بيك الدفتردار وكتخدا الچاويشية، فعند ذلك انا اظهر ثم نقلد محمد بيك ابن اسمعيل بيك اماره الحج ونرسله بتجريده الى ابن ايواظ (عب ١١٨أ) يقتلوه مع عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجه وهذا هو التدبير. وارسلوا الي العرب كما ذكر.

وسافرت الوشاشة مثل العاده القديمة ثاني عشرين الحجة سنة احدى وثلاثين [٥ تشرين ٢، ١٧١٩] فوجدوا العرب قاطعين الطريق فأرسلوا الخبر بذلك فأظهر الباشا الغيظ والحده وقال: انا اسافر بالعقابة واخرج من حق هولاء المفاسيد، فقال: يوسف بيك الجزار: ونحن اي شيء صناعتنا واقل ما فينا يخرج من حقهم. فقال عبد الله بيك: انا الذي اذهب للوشاشة ويوسف بيك يأتي بعدي مع العقابة فاخلع الباشا على عبد الله بيك وسافر فى ذلك اليوم. فلما وصل الى العقبة فهربوا العرب فلما رحل الحج من قلعة الوش سمعوا نوبة عبدالله بيك من بعيد، فلما وصلوا اليهم نزل عبدالله بيك وسلم على الصنجق وحكى له القصة فانشغل ٦٤٦ خاطره.

واما ما كان من امر الباشا وچركس ومن بمصر فانه لما سافر يوسف بيك الجزار ومن معه على الرسم المتقدم عملوا شغلهم وقتلوا اسمعيل بيك الدفتردار واسمعيل اغا كتخدا الچاويشية وظهر محمد بيك چركس ونزل من القلعة الى بيته وهو راكب ركوبة الدفتردار واستقر الباشا بأحمد بيك الاعسر دفتردار.

٦٤٤) عن رجب باشا انظر م اوضح ١٧٦-١٩٤. ٦٤٥) قارن م اوضح ١٧٨. ٦٤٦) عج ١١٧: فاشتغل.

ولما وصلوا المتوجهين الى سطح العقبة فنزل يوسف / (f. 85a) بيك الجزار وترك محمد بيك ابن ايواظ واسمعيل بيك جرجه في السطح فلما دخل على الصنجق وسلم عليه انشغل خاطره وقال له: لأي شي جيت ، فقال : انا (١، عج ١١٨) لست وحدي بل صحبتي اخوك محمد بيك واسمعيل (عب ١١٨ب) بيك جرجه وعبد الرحمن اغا ولجه، فقال: لا اله الا الله كيف انكم تتركوا البلد وتأتوا، اما تعلموا ان لنا اعدا والعثمانية ليس لهم امان ولا صاحب ويصيدوا الارنب بالعجلة، ولكن لا يقع في ملكه الا ما يريد. ثم انهم اقاموا الايام المعلومه وساروا الى نخل ونزلوا هناك واذا برجل بدوى ارسله على كتخدا عزبان الجلفي بمكتوب يخبر الامير اسمعيل بيك بما وقع بمصر. فلما قراه بكى واسترجع، فقال يوسف بيك: ايش الخبر: قال له، الذي كنت اظنه قد حصل، واعطاه المكتوب فقرآه وبكى ايضا ٦٤٧ وكان بصحبة الصنجق الشريف يحي بركات مطرود من مكة تولى عوضه امبارك ٦٤٨ بن احمد فأشار على الصنجق بالاختفا ولا يحارب فان العرب ينهبون الحجاج، وودعه وسار الى غزه فاحضر الصنجق ثلاث هجن واركب عبد الله بيك واسمعيل بيك جرجه وعبد الرحمن اغا ولجه فأخذوا معهم ما يحتاجوا اليه من فرش ومأكل وانعم على البدوي الذي احضر له المكتوب وامره انه يسافر مع المذكورين من الطريق الذي حضر منها ويدخلهم من الدرب المحروق وقت الغروب ويأخذ حلاوته الثلاث هجن وما عليها ففعلوا كذلك ودخلوا الى مصر واختفوا.

واما محمد بيك چركس فانه ارسل فرمانا ومكاتبات الى سالم بن حبيب يامر بالركوب بخيوله ويأخذ صحبته عرب الجزيره ٦٤٩ ويذهبوا صحبة سر عسكر وامير الحاج محمد بيك اسمعيل لقتال ابن ايواظ فاجتمع الجميع بالبركه وركبوا وساروا الى اجرود فنزل محمد بيك والعسكر (عب ١١٩أ) واغات التفكچية واغات الباشا والسدادرة وعملوا متاريز وركبوا المدافع وانتظروا وصول الحجاج واذا بالحجاج قادمين ومعهم يوسف بيك الجزار والمحمل والنوبة ولم وجدوا الصنجق فتسلم المحمل والجمال محمد بيك وتسلم الخزنة ٦٥٠ والسحاحير والخيام والهجن والذخيره اغات الباشا وكان يوسف بيك وزع تعلقات الصناجق الذين اختفوا على كتخدا الحاج / (f. 85b) والدويدار والسدادرة وسألوا الواصلين على الصنجق والامرا ومماليكهم فقال لهم يوسف بيك: انهم ذهبوا الى غزة صحبة الشريف يحى بركات.

ثم انهم اقاموا فى اجرود يوم زايد وهم يفتشون على الصنجق فى الاحمال والمواهى الي ان وصلوا الى البركة فلم يقعوا له على خبر وستر عليه الستار وقيل انه لما اختفى دخل فى حجاج المغاربة وكان اول قادم فيهم في صوره امراة مغربية عليها طرحه صوف قديمة فى شُقْدُف على جمل ضعيف وقيل ركب مع زوجة المقدم في الحمل بزي امراه ولم يخرج الناس مثل العادة لملاقات الحجاج ودخل امير الحاج الجديد والحجاج عليهم برود.

فلما حصل ذلك احضر الباشا محمد بيك چركس والزمه بالتفتيش على الثلاث صناجق وامر بضبط كامل ما فى بيت اسمعيل بيك بقوايم بحضرة نايب الشرع واودعوه فى جزانة ٦٥١ الچاويشية واشتغل محمد بيك چركس بالفحص والتفتيش على الامرا الهاربين ويوسف بيك الجزار يشتغل مع السبع بلكات حتى طيب خواطر (عب ١١٩ب) الجميع وانفق الاموال سرا وضم

٦٤٧) خب: معه. ٦٤٨) عب وعج ١١٨ وعز : مبارك. ٦٤٩) عج ١١٨ وعز، تغيير: الجيزة.
٦٥٠) عج ١١٨ وعز: الخزينة. ٦٥١) هكذا في عك ٨٥ب وعب ١١٩، اما في عج ١١٨ وعز: خزانة.

اليه احمد بيك الاعسر وقاسم بيك على ظهور اسمعيل بيك بن ايواظ وباقى المخفيين، فلما استوثق منهم عمل لهم وليمة فى بيته ثم جمع الجميع وركب قاسم بيك واحمد بيك وذهبوا الى محمد بيك چركس فطلبوه للدعوة فركب صحبتهم الى ان دخلوا منزل يوسف بيك فراى فيه ازدحام عظيم وخيول كثيرة فاراد الرجوع فقال له احمد بيك: عيب تدخل ثم ترجع، فدخلوا وطلعوا عند يوسف بيك فوجدوا عنده على (١، عج ١١٩) بيك الهندى وعلى بيك ابو العدب وصاري وعلى بيك وخلافهم فلما استقر بهم الجلوس قال احمد كتخدا امين البحرين: ما احسن هذا المجلس لو كان معنا اسمعيل بيك ابن ايواظ، فقال يوسف بيك: كان اخينا محمد بيك يغتاظ، فقال چركس: الله يجازي من كان السبب، انا ايش فعل معى اسمعيل بيك، رجل قدر على قتلى واشاروا عليه الناس فلم يفعل واكرمني وكساني واعطاني دراهم ونفاني لاجل تهميد الفتنة. واذا باسمعيل بيك خارج عليهم من خلف الستار وصحبته اسمعيل بيك جرجه واخيه محمد بيك ابن ايواظ فقام الجميع وسلموا عليه وجلس فى صدر المكان وهنوه بالسلامة وتحدثوا ساعة ثم انتقلوا الى التدبير فى ظهور المشار اليه، فكل منهم راى رايه/ (f. 86a) فى ذلك وينقضه خلافه، فقال اسمعيل بيك: يا اخواني ان كان مرادكم وخاطركم طيب على ظهورى فاسمعوا ما اقول، فقالوا: اننا (عب ١٢٠أ) لم نجتمع الا لذلك، قال: الراي عندي اننا نركب نحن الجميع فى الصباح ونذهب الى بيت احمد بيك الدفتردار فنأخذه ونذهب الى بيت محمد بيك امير الحاج ثم نذهب جميعا الى الرميلة ونأمر الباشا بالنزول الى بيت مصطفى كتخدا عزبان ويتقلد احمد بيك قايم مقام وناخذ منه فرمان بتسليم متاعي وخيولي بموجب القوايم المكتوبة ونعمل بعد ذلك جمعية واكتبوا عرض محضر بما يخلصكم من الله فى حقنا وبنزول الباشا وننتظر الجواب. فاستحسن الجميع رايه وقراؤا الفاتحة على ذلك. وفى الصباح اجتمعوا على ذلك الاتفاق وانزلوا الباشا فاجتمعت عليه الاولاد الصغار تحت شباك المكان وصاروا يقولوا [المتدارك]: ٦٥٢

بَاشَا يَا بَاشَا يَا عِينِ القَمْلَهْ مِنْ قَالْ لَكْ تِعْمِلْ دِي العمْلَهْ ٦٥٣

بَاشَا يَا بَاشَا يَا عِينِ الصِّيرَهْ مِنْ قَالْ لَكْ تدبّرْ دِى التّدْبِيرَهْ

فضاق منهم فأرسل الى احمد بيك الاعسر فنقله الى بيت ابراهيم چربجي الداوودية واستلم اسمعيل بيك ماله وخيوله وجماله وكتبوا عرض محضر كما ذكر وارسلوه وبعد ايام وصل مرسوم بالامان والرضى لاسمعيل بيك وجماعته وولوا على مصر محمد باشا النشانجي وسافر رجب باشا من حيث اتى بعد ما دفع الماية وعشرين كيسا الذي ٦٥٤ اخذها من دار الضرب وصرفها على تجريده اجرود ولم يزل چركس محمد بيك ٦٥٥ ومحمد بيك ابن سيده ومن يلوذ بهم مصرين على حقدهم وعداوتهم للمترجم وهو (عب ١٢٠ب) يتغافل عنهم ويغضى عن مساويهم ويسامح زلاتهم حتى غدروا به وقتلوه بالقلعة على حين غفلة وذلك انه لم يزل ذوالفقار تابع عمر اغا يطالب بفايظ حصته فى قمن العروس ويكلم چركس يشفع له عند اسمعيل بيك فيقول له: اطرد الصيفي من عندك وارسل لى بعد ذلك ذوالفقار ويأخذ الذي يطلع له عندي. الى ان ضاق خناق ذوالفقار من القشل والاعدام فطلع الى كتخدا الباشا وشكى اليه حاله فقال له: وما الذي تريد

٦٥٢) قارن م اوضح ١٨٨.　٦٥٣) في م اوضح ١٨٨: يا وجه القملة... من قلة عقلك يا باشا تعمل ذا العملة.
٦٥٤) عج ١١٩: التى.　٦٥٥) هكذا في عك ٨٦أ، اما في عج ١١٩ وعب ١٢٠: محمد بيك جركس ومحمد بيك ابن سيده.

تفعله، قال: اريد ان اقتل ابن ايواظ عندما يأتي [٦٥٦] الى هنا واعطوني صنجقية وعشرين كيس فايظ من بلاده وكشوفية المنوفية، فدخل الكتخدا واخبر مخدومه بذلك فاجابه الى مطلوبه على شرط ان لا يدخلنا في دمه، فنزل ذوالفقار / (f. 86b) واخبر چركس بما حصل وطلب ان يكون ذلك بحضوره هو وابراهيم بيك فارسكور فاجابه الى ذلك. ولما اجتمعوا في ثاني يوم عند كتخدا الباشا فدخل ذوالفقار وقدم /له/ عرضحال الى اسمعيل بيك فاخذه وشرع يقراء فيه، واذا (١، عج ١٢٠) بذوالفقار سحب الخنجر وضرب الصنجق به في مدوده وكان معه {قاسم بيك الصغير و} اصلان وقبلان [٦٥٧] وخلافهم مستعدين لذلك. فعندما راؤه ضرب اسمعيل بيك سحبوا سيوفهم وضربوا ايضا اسمعيل بيك جرجه فقتلوه [٦٥٨] فهرب صارى علي وكتخدا الچاويشية مشاة الي باب الانكشارية وقطعوا راس الأميرين وشالوا جثثهم الى بيوتهما (عب ١٢١أ) فغسلوهما وكفنوهما ودفنوهما { بمدفن} ابو الشوارب الذي بطريق الازبكية عند غيط الطواشي وذلك في سنة ست وثلثين ومائة والف [١٧٢٣-١٧٢٤]، ثم ارسلوا راسيهما مسلوختين فدفنوهما ايضا.

وانقضت دولة اسمعيل بيك بن ايواظ وكانت ايامه سعيده وافعاله حميده والاقليم في امن وامان من قطاع الطريق واولاد الحرام وله وقايع مع حبيب واولاده يطول شرحها [٦٥٩] وسيأتي استطراد بعضها في ترجمة سويلم. وكان صاحب عقل وتدبير وسياسة في الاحكام وفطانة /ورياسة/ وفراسة في الامور.

فمن ذلك ما يحكى عنه ان امراة من الشرقيه [٦٦٠] تعدى عليها بعض الحرامية وسرق بقرتها ومعها عجلتها [٦٦١] فاستيقظت من نومها وصرخت واصبحت خرجت من دارها وهي تقول: لا بد من ذهابي الى ابن ايواظ وكيف يأخذوا بقرتي في ايامه. ولم تزل حتى وصَلت اليه وكان لا يحجب احدا يأتي اليه في شكوى او تظلم، فقال لها: من اي بلد انتي [٦٦٢] قالت: من تلبانة. قال: اكتبوا لقايم مقام يفحص لها عن بقرتها، وختم الورقة واعطاها لرجل قواس وامره بالذهاب معها وقال له: /اذهب و/ اذا وصلت الى القرية اول من يلاقيكما ويسالكما فاقبض عليه واذهب به الى قايم مقام يقرره فان البقرة عنده. فلما وصلوا الى القرية واذا برجل هابط من فوق التل وهو يسأل المراه ويقول لها: ايش فعل معك ابن ايواظ، فقبض عليه القواس واخذه الى قايم مقام فأمر بعقوبته وضربه (عب ١٢١ب) فاقر بالبقرة انها عنده في القاعة، فأرسل من اتى بها واعطاها لصاحبتها فاخذتها وذهبت وهي فرحانة.

ومنها انه حضر بين يديه جماعة متهومين وسالهم فانكروا فامرهم بالخروج من بين يديه واحضرهم مرة اخري كذلك فانكروا / (f. 87a) وكرر احضارهم واخراجهم ثم عوق منهم شخصا وامر بتقريره، فأقر بادني عقوبة فتعجب من شاهد ذلك وسئل عن سر معرفة ذلك الشخص من دون الجماعة فقال: اني لما اطلبهم يكون هو آخرهم في الدخول وعندما آمرهم بالانصراف يكون هو اولهم في الخروج، فعلمت من ذلك انه صاحب العملة.

وله عده عماير ومآثر منها انه جدد سقف الجامع الازهر وكان قد آل الى السقوط وانشأ

٦٥٦) قارن درة ع.ر، ١٤٣. ٦٥٧) درة ع.ر، ١٤٤: اصلان وقبلان وشاهين. ٦٥٨) قارن الدرة ع.ر، ١٤٣-١٤٤ ويذكر الدمرداشي اسمه: 'اسماعيل بيك درجة'، وليس 'جرجه'. وقارن م اوضح ٢٥٨-٢٦٠. ويذكر عبد الغنى اسمه: اسماعيل بيك جرجة. ٦٥٩)راجع ذلك في درة، ع.ر، ١١٠-١١٣، ١١٩-١٢١، ١٣٤، ١٣٧. ٦٦٠) راجع درة، ع.ر، ١٤٨-١٤٩. والدمرداشي يذكر 'ناحية النخاس' بدلا من: الشرقية. ٦٦١) في درة ١٤٨. واخرج منها البقرة ونتاجها. ٦٦٢) عج ١٢٠ وعز: انت.

مسجد سيدي ابراهيم الدسوقى بدسوق وكذلك انشأ مسجد سيدى على المليجى على الصفة التى هما عليها الآن، ولما تمم بنا المسجد المليجى فسافر اليه ليراه وذلك فى منتصف شهر شعبان سنة خمس وثلاثين وماية والف [٢١ أيار، ١٧٢٣] ثم ذهب الى طندتا وزار ضريح سيدي احمد البدوي وتعجب الناس من قوة جنانه وخروجه من مصر وبها اخصامه والمكرهين [٦٦٣] له ويترصدون [٦٦٤] له الغوايل وهو يعلم ذلك مع ان محمد بيك چركس مع شهرته بالشجاعة لم يخرج الى العادلية من يوم ظهوره واكثر ايامه ملازم لبيته.

ومن افاعيله الجميلة انه كان يرسل غلال الحرمين فى اوانها ويرسل القومانية الى البنادر ويجعل فى بندر السويس والمويلح والينبع غلال سنة قابلة فى الشون (عب ١٢٢أ) تشحن السفاين وتسافر فى اوانها ويرسل خلافها على هذا النسق ولما بلغ خبر موته لاهل الحرمين حزنوا عليه وصلوا عليه صلاه الغيبة عند الكعبة وكذلك اهل المدينة صلوا عليه بين (١، عج ١٢١) المنبر والمقام ومات وله من العمر ثمانية وعشرون سنة وطلع اميرا بالحج ست مرات آخرها سنة ثلاث وثلثين [١٧٢٣-١٧٢٤] ورثاه الشعرا بمراثى كثيره لم اظفر بشي منها سوى ابيات من قصيده طويلة [٦٦٥] وهي [الطويل]:

وَمَا هٰذِهِ الدُّنْيَا سِوَىٰ دَارِ غِرَّةٍ … فَنَعْمَاؤُهَا بُؤْسٌ وَفِى نَفْعِهَا ضَرَرْ
وَرِفْعَتُهَا خَفْضٌ وَرَاحَتُهَا عَنًا … وَعِزَّتُهَا ذُلٌّ وَفِى صَفْوِهَا كَدَرْ
تُرِيكَ سُرُوراً فِى سُرُورٍ وَغِبْطَةٍ … كَجَانٍ أَصَابَ الأَيْمَ فِى يَانِعِ الثَّمَرْ
أَلَمْ تَرَ مَا أَوْدَتْ [٦٦٦] عَزِيزًا وَمَلَّكَتْ … ذَلِيلاً وَدَلَّتْ بِالغُرُورِ وَبِالغرَرْ
فَلا تَغْتَرِرْ [٦٦٧] ذَا اللُّبِّ يَوْمًا بِهَا وَكُنْ … عَلَىٰ حَذَرٍ فَالعَارِفُونَ عَلَىٰ حَذَرْ
تَرَىٰ بُؤْسَ إِسْمٰعِيلَ بِيكَ بِمِصْرِنَا … إِلَىٰ أَنْ لَهُ دَانَتْ رِقَابُ ذَوِى الخَطَرْ /
(f. 87b) وَكَانَ جَدِيراً بِالرِّآسَةِ وَالعُلاَ … فَقَدْ سَارَ فِينَا سِيرةً سَارَهَا عُمَرْ
وَكَانَ لَهُ حَزْمٌ وَرَأْيٌ وَمَنْعَةٌ … وَلٰكِنْ إِذَا جَاءَ القَضَا عَمِىَ البَصَرْ
بِهِ غَدَرَ الجَبَّارُ چَرْكَسُ مَاكِرًا … فَعَمَّا قَلِيلٍ سَوْفَ يُجْزَيْ بِمَا مَكَرْ
أَسَرَّ لَهُ كَيْداً بِهِ كَانَ حَتْفُهُ … بِدِيوَانِ مِصْرٍ بِئْسَ وَاللّٰهِ مَا أَسَرْ
فَقَطَّعَهُ إِرْبًا وَسِيقَ لِجَنَّةٍ … وَقَاتِلُهُ ظُلْمًا يُسَاقُ الَىٰ سَقَرْ
وَجُنْدِلَ مِنْ أَتْبَاعِهِ كُلُّ صَنْجَقٍ … كَبِيرٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ أَرْبَعَة غُرَرْ
فَتَبَّتْ يَدَاهُ أَوْ فَشُلَّتْ يَمِينُهُ … وَألاَّ رَمَاهُ اللّٰهُ بِالعَجْزِ وَالقِصَرْ

ومنها: [٦٦٨]

٦٦٣) عج ١٢٠ وعز: والكارهون. ٦٦٤) عج ١٢٠ وعز، تغيير: ويريدون. ٦٦٥) ذكرت هذه القصيدة في م اوضح ٢٦٢-٢٦٣ ولم تنسب، وقد اسقط الجبرتى بيتين من اول القصيدة التى وردت في اوضح. ٦٦٦) هكذا في عك، اما في عب ١٢٢أ: "أورت"، وفي م اوضح ٢٦٢ وعج وعز: اردت. ٦٦٧) هكذا في عج ١٢١ و م اوضح ٢٦٢، وفي عك ٨٧أ وعب ١٢٢أ وخب: فلا يغتر. ٦٦٨) اسقط الجبرتى هنا ٤ ابيات، من القصيدة التي ذكرت في م اوضح ٢٦٢.

فَمِنْ بَعْدِهِ الأَذْنَابُ فَوْقَ الرُّؤسِ قَدْ ... عَلَتْ وَعَلَىٰ الأَشْرَافِ قَدْ جَا/ء/ محتقَرْ
تَـقَدَّمَتِ الأَنْـذَالُ لَـمَّا تَـأَخَّرَتْ ... صَنَادِيدُهَا، هٰذَا لَعَمْرِى مِنَ الْكِبَرْ
أَلاَ فِى سَبِيلِ اللّٰهِ قَامَتْ قُرُودُهَا ... وَنَامَتْ سَرَاحِينُ الْمَعَارِكِ فِى الْحُفَرْ
(عب١٢٢ب)فأين جبانُ القلبِ من أسَدِ الشَرَىٰ[٦٦٩] ... وهيهاتِ أَمْ أَيْنَ الذَّوَاتُ مِنَ الصُّوَرْ

ومنها : [٦٧٠]

فَكُلُّ مُصَابٍ عَنْهُ مُصْطَبَرٌ سِوَيٰ ... مُصَابٍ أَتَانَا فِيهِ مَا عَنْهُ مُصْطَبَرْ
فَسُبْحَانَ مَنْ عَزَّ الْمُلُوكَ بِعِزِّهِ ... وَمَنْ بَعْدهُ لِلْخَلْقِ بِالْمَوْتِ قَدْ قَهَرْ
إِلٰهِى فَأَمْطِرْ سُحْبَ عَفْوِكَ دَايِمًا ... لِتَهْمَىٰ عَلَيْهِ فِى الْمَسَا/ء/ وَفِى السَّحَرْ
وَكُنْ رَبِّ عَنْ تَقْصِيرِهِ مُتَجَاوِزًا ... وَعَامِلْهُ بِالْغُفْرَانِ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرْ [٦٧١]

/<ثم ظفرت [٦٧٢] بأبيات فى اوراق مدشّتة بخط الامام العلامة الشيخ محمد الغمروى [٦٧٣] وهي [البسيط]:

أَفِى أَمَانٍ وَسَيْفُ الأَمْنِ قَدْ غُمِدَا ... وَبَدْرُ أُفْقِ سَمَاءِ الْعَدْلِ قَدْ فُقِدَا
وَشَمْسُ نَصْرِ عِبَادِ اللّٰهِ قَدْ كُسِفَتْ ... وَدَوْلَةُ الْعِزِّ مَاتَتْ بِالَّذِي لُحِدَا
يَا عَيْنُ جُودِي بِدَمْعٍ هَاطِلٍ نَدَماً ... عَلَىٰ الَّذِي كَانَ فِى مِصْرَ لَنَا سَنَدَا
يَا أَهْلَ مِصْرَ بُكَاءً وَانْدِبُوا رَجُلاً ... مُهَذَّبًا مِثْلُهُ فِى الْعِزِّ مَا وُجِدَا
كَمْ قَدْ أَغَاثَ فَقِيراً مِنْ ظُلاَمَتِهِ ... وَأَبْدَلَ الْجُورَ عَدْلاً وَالْفُسُوقَ هُدَىٰ
فَالآنَ حَقٌّ لَكُمْ ذَوْبُ الْفُؤَادِ أَسىً [٦٧٤] ... فَقَدْ فَقَدْتُمْ وَحَقِ اللّٰهِ كُلَّ نَدَىٰ (١،عج١٢٢)
وَقَدْ فَقَدْتُمْ أَمِيرًا لاَ نَظِيرَ لَهُ ... فِى دَوْلَةِ الْمَجْدِ مَا خَلَّـى [٦٧٥] وَلاَ وَلَدَا
نَجْلٌ لإِيوَازَ [٦٧٦] إِسْمَعِيلَ فَاقَ عَلَىٰ ... أَقْرَانِهِ وَلِجَمْعِ الْخَيْرِ انْفَرَدَا
فَاللّٰهُ يَرْحَمْهُ فَضْلاً وَيُلْهِمُ مَنْ ... بَقِى مِنَ الدَّوْلَةِ، الإِصْلاَحَ وَالرُّشْدَا
تَارِيخُ ذَاكَ [٦٧٧] قُرِي فِى آيَةٍ تُلِيَتْ ... فِى الرُّوم قَدْ ذُكِرَتْ هٰذَا الَّذِي وَرَدَا

وهي قوله تعالى: ﴿ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي ٱلنَّاسِ﴾. [٦٧٨]
و {قال} ايضا [الطويل]:

٦٦٩) التصحيح من عج ١٢١: 'الشرى'، وهو الصواب، اما في عك ٨٧ب وعب ١٢٢ب: 'الثرى'، وفي م اوضح ٢٦٢: 'الثرا'، وهو تحريف. ٦٧٠) اسقط الجبرتى هنا ٤ ابيات اخرى من اوضح. ٦٧١) م اوضح ٢٦٣ ورد بيتان آخران لم يذكرهما الجبرتى. ٦٧٢) في عب ١٢٢ ب: 'رأيت'، مشطوبة، وكتب الى جانبها: 'ظفرت'، وهذه الابيات موجودة باكملها في عب وهي ساقطة من عك ٨٧ب. ٦٧٣) هكذا في عب ١٢٢ ب، اما في عج ١٢١ وخب: الغمري. ٦٧٤) عب ١٢٢ ب: اسا. ٦٧٥) في عب ١٢٢ ب: ما خلا. ٦٧٦) هكذا في عب ١٢٢ ب وفي عج ١٢٢: لايواظ. ٦٧٧) هكذا في عج ١٢٢ والشرفية وعز، أما في عب: 'ذلك'، وبها ينكسر الوزن. ٦٧٨) قرآن كريم ٣٠/ ٤١.

أَلاَ إِنّ إِسْمَعِيلَ قُدِّسَ سِرُّهُ   بِحُورٍ حِسَانٍ فِى الْجِنَانِ تُنَاوِلُه ٦٧٩

سَيَلْقَىٰ نَعِيماً دَائِمًا عِنْدَ رَبِّهِ   وَجَنّاتِ عَدْنٍ أَزْلَفَتْ وَمَنَازِلُه

وَلاَ بُدّ أَنّ اللّهَ يَأْخُذُ مَنْ سَطَا   (عب١٢٣أ) عَلَيْهِ بِتَارِيخ: سَيُقْتَلُ قَاتِلُهْ>/

٦٨٠<{{٥٣٦ ٦٠٠}}>

<١١٣٦>

وكان منزله هو بيت يوسف بيك بدرب الجماميز المجاور لجامع بشتاك المطل على بركة الفيل وقد عمره وزخرفه بانواع الرخام الملون واصرف عليه اموالا عظيمة وقد خرب وصار حيشانا ومساكن للفقرا وطريقا يسلك منها المارة الى البركة ويسمونها الخرابة.

ولما مات لم يخلف سوى ابنة صغيرة ماتت بعده بمدة يسيرة وحملين فى سريتين ولدت احداهن ولدا وسموه ايواظ عاش نحو سبعة اشهر ومات وولدت الاخري بنتا ماتت فى فصل كو دون البلوغ فسبحان الحي الذي لا يموت.

ومات الامير اسمعيل بيك جرجا وكان اصله خازندار ايواظ بيك الكبير وامره اسمعيل بيك وقلده صنجقا ومنصب جرجه فلذلك لقب بذلك ولم يزل حتى قتل مع ابن سيده فى ساعة واحده ودفن /(f. 88a) معه فى مدفن رضوان بيك ابو الشوارب. ٦٨١

ومات كل من الامير عبد الله بيك والامير محمد بيك بن ايواظ والامير ابراهيم بيك تابع الجزار قتل الثلاثة المذكورين فى ليله واحدة وذلك انه {لما} قتل الامير اسمعيل بيك بن ايواظ بالقلعة بيد ذوالفقار بممالات محمد بيك چركس فى الباطن وعبد الله بيك لم يكن حاضراً فانضمت طوايف الامرا المقتولين ومماليكهم الى عبدالله بيك لكونه زوج اخت المرحوم اسمعيل بيك ومن {خاصة} مماليك ايواظ (عب ١٢٣ب) بيك الكبير وكان كتخداه فى حياته وقلده اسمعيل بيك الامارة والصنجقية وطلع اميرا بالحج فى السنة الماضية التي هي سنة خمس وثلثين ورجع سنة ست وثلثين [١٧٢٣-١٧٢٤]. فلما وقع ذلك انضموا اليه لكونه أرأس الموجودين واعقلهم واقبلت عليه الناس يعزوه فى ابن سيده اسمعيل بيك وازدحم بيته بالناس وتحققت المبغضين انه |ان| استمر موجودا ظهر شأنه وانتقم منهم فاعملوا الحيلة في قتله وقتل امرآيهم وطلع فى ثاني يوم ذوالفقار قاتل المرحوم اسمعيل بيك الى القلعة فخلع عليه الباشا وقلده الامرية والصنجقية وكاشف اقليم المنوفية ونزل الى بيت چركس ومعه تذكره من كتخدا الباشا مضمونها انه يجمع عنده عبدالله بيك ومحمد بيك ٦٨٢ ابن ايواز وابراهيم بيك الجزار ويعمل الحيلة فى قتلهم فكتب چركس تذكره الى عبد الله بيك وارسلها صحبة كتخدائه يطلبه للحضور {//<الى>//} عنده ليعمل معه تدبير فى قتل قاتل المرحومين.

فلما حضر كتخدا چركس الى بيت عبد الله بيك بالتذكره فوجد البيت ملآن بالناس والعساكر والاختيارية والچربجية وواجب رعاية وعنده على كتخدا الجلفى عزبان وحسن كتخدا حبانية تابع يوسف كتخدا تابع محمد كتخدا البيوقلى وغيرهم نفر وطوايف كثيره فأعطاه التذكره فقرأها ثم قال لعلى بيك الهندى: خذ محمد بيك وابراهيم بيك واذهبوا (١، عج ١٢٣)

٦٧٩) هكذا في عب ١٢٢ب، أما في عج ١٢٢ وعز: تنازله.

٦٨٠) الاضافة من عب ١٢٣أ وعجز البيت الاخير مشطوب في عب ١٢٢ب، واعيدت كتابته في ورقة ١٢٣أ، ووضع التاريخ تحته.

٦٨١) راجع مقتله في: درّة ع.ر ١٤٣، ١٤٤ و م اوضح ٢٥٨-٢٥٩.

٦٨٢) عج ١٢٢: 'محمد بيك'، مكررة.

الى بيت محمد بيك چركس وانظروا كلامه وارجعوا فاخبروني بما يقول. فركبوا وذهبوا //<الى>// عند چركس فدخلوا عليه فوجدوا عنده ذوالفقار بيك وهو يتناجا معه سراً فادخلهم الى تنهة المجلس وارسل فى الحال الى كتخدا الباشا يخبره بحصول ٦٨٣ المذكورين عنده ويقول له: ارسل الي عبد الله بيك واطلبه / (f. 88b) فان طلع اليكم وعوقتوه ملكنا غرضنا فى باقى الجماعة. فأرسل الكتخدا يقول لچركس: ان لا يتعرض لعلى بيك الهندي لان السلطان اوصى عليه وكذلك صاري على اوصى عليه الباشا لأنه امين العنبر وناصح فى الخدمة. وارسل فى الحال تذكره الى عبدالله بيك يأخذ خاطره ويعزيه فى العزيز ابن سيده ويطلبه للحضور /عنده/ ليدبر معه امر هذه القضية وقتل قاتل المرحوم، فراج عليه ذلك الكلام والتمويه ويقول له ايضا: انه يحضر صحبة مصطفى جلبى ابن ايواظ يلبسوه صنجقية اخيه يفتح بيت اخيه لانه عاقل عن اخيه محمد وارسلها صحبة جوخدار من طرفه.

فلما دخل الى بيت عبدالله بيك فوجده مزدحم بالناس فدخل اليه واعطاه التذكرة فقراها واعطاها لعلى كتخدا الجلفى فقراها ايضا فاشار عليه بعدم الذهاب فلم يقبل وركب فى الحال لاجل نفاذ المقدور، وقال لعلى كتخدا: اجلس هنا ولا تفارق حتى ارجع، وطلع الي القلعة ومعه عشره من الطايفة ومملوكين والسعاه فقط ودخل على كتخدا (عب ١٢٤ب) الباشا فتلقاه بالبشاشة ورحب به وشاغله بالكلام الى العصر، وعندما بلغ محمد بيك چركس ركوب عبدالله بيك وطلوعه الي القلعة صرف على بيك الهندي ووضع القبض على محمد بيك بن ايواظ وابراهيم بيك الجزار وربط خيولهما بالاسطبل وطردوا جماعتهم وطوايفهم وسراجينهم، ولم يزل كتخدا الباشا يشاغل عبدالله بيك ويحادثه ويلاهيه الى قبيل الغروب حتى قلق عبدالله بيك واراد الانصراف، فقال له الكتخدا ٦٨٤ : لا بد من ملاقاتك الباشا ومحادثتك معه، وقام يستأذن له ودخل ورجع اليه وقال له: ان الباشا لا يخرج من الحريم الا بعد الغروب وانت ضيفي فى هذه الليله لاجل ما تتحادث مع الباشا فى الليل، وحسن له ذلك، فعند ذلك قال لاتباعة وطوايفه: انزلوا وطمنوا اهل البيت واتونى فى الصباح، فنزلوا، ثم ان الكتخدا قام واخذ صحبته الصنجق ودخل به الى اوضه الخازندار وقام وتركه الى الصباح.

فطلع محمد بيك چركس وابن سيده محمد بيك ابن ابو شنب وذوالفقار بيك وقاسم بيك وابراهيم بيك فارسكور واحمد بيك الاعسر الدفتردار فاخلع الباشا على محمد بيك اسمعيل وقلده امير الحاج وقلد عمر اغا كتخدا چاويشية عوضا عن عبدالله اغا وقلد / (f. 89a) محمد اغا لهلوبه والي ونزلوا الى بيوتهم وطلعت طوايف عبدالله بيك واتباعه وانتظروه حتى انقضى امر الديوان ولم ينزل فاستمروا فى انتظاره الى بعد العصر، ثم سالوا عنه فقالوا لهم: (عب ١٢٥أ) انه جالس مع الباشا فى التنها روحوا وتعالوا فى الصباح. فنزلوا وارسل محمد بيك چركس لهلوبة الوالى الى بيت كتخدا الباشا فقعد به الى بعد العشا فدخلت الجوخدارية الي عبد الله بيك فاخذوا ثيابه وما فى جيوبه وانزلوه وسلموه الى الوالي فاركبه على ظهر اكديش ونزل به من باب الميدان وساروا به الى بيت چركس فاوقفوه عند الحوض المرصود ونزلوا بمحمد بيك ابن ايواظ وابراهيم بيك الجزار فاركبوهما حمارين وسار بهم ابراهيم بيك فارسكور والوالي على جزيرة الخيوطية وانزلوهم فى المركب وصحبتهم المشاعلى، فقتلوهم وسلخوا روسهم ورموهم الي البحر ورجعوا ٦٨٥ وانقضى امرهم وتغيب حالهم وما فعل (١، عج ١٢٤) بهم ايامًا.

٦٨٣) عز وعج ١٢٣: بحضور.   ٦٨٤) عز وعج ١٢٣: كتخدا الباشا.   ٦٨٥) راجع مقتلهما في درة ع.ر ١٤٦ - ١٤٧.

ومما اتفق ان بعض الاتباع الحاضرين قتلتهم اخذ ختام٦٨٦ عبدالله بيك من اصبعه وكتب تذكره {بعد ايام} عن لسان المرحوم عبدالله بيك خطابا لزوجته هانم بنت ايواظ بيك يقول فيها: اننا طيبين بخير غير اننا لا نظهر فى ايام محمد بيك چركس والفروة التي علينا تربى فيها القمل والصيبان والمراد ترسلو /لنا/ الجبة السمور الذى وجهها الجوخ الاخضر وبدلة حوايج ومحزم ومنشفة وضوء ومايـة جنز/ر/لي من الامانة. فلما قراتها تحققت حياته وصدقت ذلك الرجل ورات ختامه ٦٨٧ وصادف قوله من الامانة، وكان اعطاها كيس وقال لها: احفظيه فانه امانه، فاعطت الرجل ما فى التذكرة وانسرت بحياة زوجها.

ثم ان والدة محمد بيك زوجة ابو شنب (عب ١٢٥ب) وكانت محضية ٦٨٨ على باشا اتت اليها مع نسوة يعزوها فى اخوتها وزوجها فقالت: اما اخوتي فعليهم رحمة الله، واما زوجي فانه حي. فقالت لها ام محمد بيك: والله يا بنتى مات ليلة نزوله من القلعة وساوى من له سنين ومروا بهم من على بيتى وسألت ابنى فقال: رحمة الله عليهم. فاخبرتها بالتذكره والامارة، فقالت لها: هذه مصادفة حصلت للرجل حتى اخذ نصيبه / (f. 89b) وسوف يرجع اليكى مرة أخري ويطلب شيا اخر بتذكرة اخرى، فاذا اتى فقولي له: عرفني بمكانه حتى اذهب اليه سرا واراه ثم اعطيك المطلوب. فكان كذلك وحضر الرجل فى شكل غير الاول ومعه تذكرة وفيها مطلوبات فاجابته بذلك، فحاورها وتحيل بما امكنه فلم تعطه شيا وذهب فلم يرجع بعد ذلك. ومحمد بيك ابن ايواظ الذي قتل مع عبد الله بيك هو اخو المرحوم اسمعيل بيك بن ايواظ، وكان يعرف بالمجنون ٦٨٩ لقلة عقله ورعونته.

وعمر له بيتا بمصر القديمة تجاه المقياس ويعاشر رجلا مشهورا يسمى احمد المنتشلى ٦٩٠ وله مشاديد واصطلاح فيما بينهم وبين امثالهم وكان ينزل فى الليل ويلعب الكوره مع الاولاد تحت قصره بمصر القديمة ولما دار الدور عليه فى السفر ٦٩١ علم اخوه انه لا يصلح لذلك فقلد الصنجقية لبعض مماليك ابيه وهو احمد بيك سيد على بيك الهندى كما تقدم ومات بالروم. وابراهيم بيك الجزار هو مملوك يوسف بيك الجزار تابع ايواظ بيك {وكانت (عب ١٢٦أ) قتلتهم فى شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وماية والف [٢٩ تشرين٢ - ٢٨ كانون١، ١٧٢٣]. ٦٩٢

ومات عبد الله بيك وهو متقلد امارة الحج وعمره ستة وثلثون سنة وكان حليما سموح النفس صافى الباطن.

ومات محمد بيك ابن ايواظ /بيك/ وسنه ست وعشرون سنة وكان اصغر من اخيه المرحوم}.

ومات الامير قاسم بيك الكبير وهو مملوك ابراهيم بيك ابو شنب وخشداش محمد بيك چركس، تقلد الاماره والصنجقية بعد قتل قيطاس بيك فى سنة ست وعشرين ومائة والف [كانون ١، ١٧٢٣] فى ايام عابدى باشا ولما هرب چركس وقبض عليه العربان واحضروه الي اسمعيل بيك ونفاه الي قبرص اتفق محمد بيك بن ابو شنب مع قاسم بيك سرا على احضاره الى مصر وسافر

٦٨٦) عج ١٢٤: اخذ خاتم. ٦٨٧) عز وعج ١٢٤: ختمه. ٦٨٨) عج ١٢٤ وعز: محظية.
٦٨٩) قارن م اوضح ٢٦٩، ودرة ع.ر ١٤٥-١٤٧. ٦٩٠) عج ١٢٤: "المنشلي"، وفي عز: احد المنشلي. ٦٩١) في عك ٨٩ب: بالخزينة، مشطوبة، وكتب بدلها: علم. ٦٩٢) م اوضح ٢٦٩: وكان ذلك ليلة الاحد ثامن ساعة من الليل، الثامن والعشرون من شهر صفر سنة ١١٣٦ [٢٧ نوفمبر ١٧٢٣].

محمد بيك الى الروم بالخزينة واشتغل شغله هناك على قتل اسمعيل بيك وارسل فى الخفية واحضره الى مصر واخفاه حتى حضر رجب باشا وفعلوا ما تقدم ذكره.

ولم يزل اميرا ومتكلما بمصر حتى وقعت حادثة ظهور ذوالفقار بيك والمحاربة الكبيرة التى خرج فيها چركس من مصر فقتل قاسم بيك المذكور فى بيته اصيب برصاصة من منارة الجامع[٦٩٣] كما تقدم وعندما علم چركس بموته فحضر اليه والحرب قايم وكشف وجهه فراه ميتا فقال: لم يبق لنا عيش بمصر[٦٩٤] وخرج في الحال من مصر وذلك سنة ثمان وثلثين ومائة والف [١٧٢٥-١٧٢٦].

ومات الامير قاسم بيك الصغير وهو ايضا (عب ١٢٦ب) من اتباع ابراهيم بيك ابو شنب وكان فرعون (١، عج ١٢٥) هذه الطائفة فى دولة محمد بيك چركس وهو من جملة المتعصبين مع ذوالفقار على قتل اسمعيل / (f. 90a) بيك ابن ايواظ والضارب فيه ايضا وفى اسمعيل بيك جرجه، ولم يزل حتى مات فى رمضان بولاية البهنسا[٦٩٥] سنة سبع وثلثين وماية والف [١٧٢٤-١٧٢٥]. يقال انه ضرب رجلا من المجاذيب وهو راكب فى طايفته وفى الحال انحنى على قربوص السرج وخرج الدم من انفه وفمه ومات ودفنوه هناك. ولما بلغ خبر موته محمد بيك چركس حزن عليه واغتم غما شديدا وقلد على اغا مملوك ابن اخيه[٦٩٦] صنجقا عوضا عن سيده.[٦٩٧]

ومات محمد اغا متفرقة سنبلاوين وكان اغات وجاق المتفرقة وصاحب وجاهة ومات مقتولا باغرا من محمد بيك چركس وسبب ذلك انه لما اختفى ذوالفقار بيك كان المترجم يعرف محله ويجتمع به فى بعض الاحيان فاتفق ان ابراهيم افندى كتخدا العزب انحرفت نفسه من چركس بسبب دعوي بيد الصيفى سراج چركس شفع فيها ابراهيم كتخدا فرده الصيفى وشتم القابجى الذى ارسله اليه فانحرف مزاج ابراهيم كتخدا وعزم على نقض دولة چركس وكان متزوجا بزوجته عمر اغا استاذ ذوالفقار بيك وساكن فى بيته فارسل الي محمد اغا فحضر اليه وكلمه فى ظهور ذو الفقار ويكون معهم وتحالف معه واوعده على الاجتماع بذوالفقار فبلغ چركس اجتماعهما فتخيّل من (عب ١٢٧أ) ذلك لعلمه ان محمد اغا سنبلاوين يعرف محل ذوالفقار وابراهيم كتخدا متكلم باب العزب فخرج على عادته الى مصر القديمة ومر فى طريقه على بيت ابن استاذه محمد بيك وقال له ابعث الي محمد اغا فاذا حضر اليك فارسله {//الي//} عندى صحبة كتخداك من طريق زين العباد[٦٩٨] واوصاه على ما يفعله فلما حضر محمد اغا قال له: اخوك محمد بيك چركس يطلبك بمصر القديمة اذهب اليه صحبة حسين اغا، وقال لحسين اغا: عندما تصلوا هناك اذهب الى على بيك ابو العدب وكلمه على عليق خيول الباشا.

وكان چركس اكمن له جماعة سراجين فى الجنينة ووقف منهم اثنان عَند بيت النجدلي، فلما وصل اليهما محمد اغا قالا له: الصنجق فى الروضة ويطلبك هناك، فقال له حسين كتخدا محمد بيك: اذهب معهما حتى اصل الى ابو العدب واكلمه على العليق، فذهب معهما فدخلوا به جنينة چركس وقتلوه / (f. 90b) واخذوا فروته وثيابه وما فى جيوبه وهرب سراجه واتباعه الى منزله ثم اخذوا تابوت وذهبوا ليأتوا به فلم يجدوه وبقى دمه على البلاط مدة طويلة بعد ذلك. وكان رجلا خيرا محسنا قليل الاذى، ورجعت السراجين فأخبروا سيدهم باتمام ما امروا به فأقام ببيت ابن

٦٩٣) قارن، درة ع.ر ١٦٧. ٦٩٤) قارن درة ع.ر، ٩٠-٩١. ٦٩٥) درة ع.ر، ١٣٢: 'توفي باقليم بني سويف'، وفي م اوضح ٣٢٤: 'ورد خبر من ولاية البهنسة بموت قاسم بيك الصغير...'. وفي اوضح وردت قصة موته بكاملها.
٦٩٦) في عك ٩٠أ: 'مملوك ابن اخيه'، كتبت على جملة فيها حك. ٦٩٧) قارن م اوضح ٣٢٤: ودفنه بالقرافة في خامش شوال سنة ١١٣٧ [١٧/ يونيه، ١٧٢٤م]. ٦٩٨) عز وعج ١٢٥: زين العابدين.

ايواظ بمصر القديمة الى بعد العصر ورجع الى مصر واخذ فى طريقه احمد بيك وقاسم بيك فذهبوا الى ابراهيم افندى [كتخدا] وصالحوه بعد الغروب وراحت على من راح وكان ذلك سنة سبع وثلثين (عب ١٢٧ب) وماية والف [١٧٢٤-١٧٢٥].

ومات الامير ابراهيم افندى كتخدا العزب المذكور، قتله سليمان اغا ابو دفية وسليمان كاشف وخازندار ابن ايواظ بالرميلة فى حادثة ظهور ذوالفقار كما تقدم ذكر ذلك فى ايام على باشا وملكوا فى ذلك الوقت باب العزب وحضر محمد باشا وعلى باشا ووقعت الحروب مع محمد بيك چركس حتى خرج من مصر وذلك سنة ثمان وثلثين [١٧٢٥-١٧٢٦] وسيأتى تتمة ذلك فى ترجمة چركس.

ومات الامير عبد الرحمن بيك ملتزم الولجة وهو من اتباع ايواظ بيك الكبير القاسمى وامّره ابنه اسمعيل بيك بن ايواظ وقلده الصنجقية وسافر بالخزينة سنة خمس وثلاثين وماية والف [١٧٢٢-١٧٢٣] وقتل اسمعيل بيك فى غيابه فلما حضر الى مصر اخلع عليه محمد بيك بن ابو شنب (١، عج ١٢٦) الدفتردار قايم مقام قفطان ولاية جرجه واستعجله فى الذهاب والسفر الى قبلى فقضى اشغاله وبرز خيامه الى ناحية الاثار وخرجت ٦٩٩ الامرا والاغوات والاختيارية والوجاقات ومشوا فى موكبه على العادة ونزلوا بصيوانه وشربوا القهوة والشربات وودعوه ورجعوا الى منازلهم، ثم انه قال للطوايف والاتباع: اذهبوا الي منازلكم واحضروا بعد غد بمتاعكم وانزلوا بالمراكب ونسير على بركة الله [تعالى].

ثم انه تعشا هو ومماليكه وخواصه وعلق على الخيول والجمال وركب وسار راجعا من خلف القلعة الى جهة سبيل علام الى الشرقية ولم يزل سايرا (عب ١٢٨أ) الي ان وصل الى بلاد الشام ومنها الى بلاد الروم هذا ما كان من امره.

واما چركس فانه احضر على بيك وقاسم بيك وعمر بيك امير الحاج وامرهم بالركوب بعد العشا بالطوايف ويأخذوا لهم راحة / (f. 91a) عند السواقى ثم يركبوا بعد نصف الليل ويهجموا وطاق عبد الرحمن بيك ولجة على حين غفلة ويقتلوه وياخذوا جميع ما معه، ففعلوا ذلك وساروا قرابة فلم يجدوا غير الخيام فأخذوهم ورجعوا. ولم يزل المترجم حتى وصل الى اسلامبول واجتمع برجال الدولة فاسكنوه فى مكان واخذ مكتوب من اغات دار السعادة خطابا الى وكيله بمصر يتصرف له فى حصه بموجب دفتر المستوفى ويرسل له الفايظ كل سنة واستمر هناك الى ان مات. / ٧٠٠

(f. 92b) ومات الامير الشهير محمد بيك چركس واصله من مماليك يوسف بيك القرد وكان معروفا بالفروسية [بين مماليك المذكور] فلما مات يوسف بيك فى سنة سبع وماية والف [١٦٩٥-١٦٩٦] اخذه ابراهيم بيك ابو شنب وارخى لحيته وعمله قايم مقام الطرانة وتولى كشوفية البحيره عدة مرار ثم امارة جرجة وسافر الي الروم سر عسكر على السفر فى سنة ثمان وعشرين وماية والف [١٧١٥-١٧١٦] ولما لبس القفطان على ذلك ونزل الى داره طوى القفطان وارسله الى سيده وقال له: انظر خلافى فانى قشلان، فراضاه بعشرين كيسا فاستقلها، فكتب له وصولا على الطرانه بعشرة اكياس اخرى، فبرز الى الحلى واحضر (عب ١٢٨ب) اليه حريمه واقام فى حظ وكيف مدة ايام والباشا يستعجله بالسفر وهو لا يسمع لذلك ولا يبالى، فكلم الباشا

٦٩٩) عك ٩٠ب: "اليه"، مشطوبة، وكتب بدلها: الامرا. ٧٠٠) في عك ٩١أ: بياض الى آخر الصفحة ومقداره ٤/٣ الصفحة. وفي عب ١٢٨أ بياض مقداره ٣ اسطر، وفي عج ١٢٦، كتب في الهامش: بياض بالنسخ التي بأيدينا.

ابراهيم بيك فى ذلك. فلما نزل ارسل اليه فقال: لا اسافر حتى يعطيني العشرة اكياس نقدا. ورد له الوصول فلم يسع استاذه الا ارسال العشرة اكياس وقال: سوف هذا يخرب بيتى بعناده، وكان كذلك. ولما رجع فى سنة ثلثين [١٧١٧-١٧١٨] وجد استاذه ابراهيم بيك توفى وتقلد ابنه محمد امارة ابيه وسكن داره والكلمة والراسة للامير اسمعيل بيك ابن ايواظ فتاقت نفس المترجم للشهرة ونفاذ ٧٠١ الكلمة واستولى عليه وعلى ابن استاذه الحسد والحقد لاسمعيل بيك فضم اليه المبغضين له من الفقارية وغيرهم وتوافقوا على اغتياله ورصد له طايفة منهم [و]وقفوا له بالرميلة وضربوا عليه بالرصاص فنجاه الله من شرهم وطلع اسمعيل بيك وصناجقه الى باب العزب وطلب چركس الى الديوان ليتداعى معه فعصى وامتنع وتهيا للحرب والقتال فقوتل وهزم وخرج هاربا من مصر فقبض عليه العربان واحضروه اسيرا الى اسمعيل بيك فاشاروا عليه بقتله فأبى {وقال}: انه دخل حيا الى بيتى فلا سبيل الي قتله، وانزله بمكان واحضر له الطبيب فداوى جراحته واكرمه واعطاه ملابس وخلع عليه فروة سمور والف دينار ونفاه الى قبرص حسما للشر. واستمر الحقد فى قلوب خشداشينه ومحمد بيك بن ابو شنب بن استاذهم واتفقوا على (عب ١٢٩أ) احضار چركس سرا الى مصر ٧٠٢ / (f. 93a) وسافر ابن ابى شنب بالخزينة الى دار (١، عج ١٢٧) السلطنة فاغروا رجال الدوله وارشاهم وجعل لهم اربعة آلاف كيس على ازالة اسمعيل بيك وعشيرته ووقع ما تقدم ذكره فى ولاية رجب باشا.

وحضر چركس الى مصر فى صورة درويش عجمي واختفى عند قاسم بيك ودبروا بعد ذلك ما دبروه من قتل الباشا وما تقدم ذكره فى ترجمة اسمعيل بيك ونجى اسمعيل بيك ايضا من مكرهم وظهر عليهم وسامحهم فى كل ما صدر منهم مع قدرته على ازالتهم. ولم يزالوا مضمرين له السؤ حتى توافقوا على قتله غدرا وخانوه وقتلوه بالديوان وازالوا دولته.

وصفى عند ذلك الوقت لمحمد بيك چركس وعشيرته فلم يحسن السير وطغى وتجبر وسار فى الناس بالعسف والجور واتخذ له سراجا من اقبح خلق الله واظلمهم وهو الذي يقال له الصيفى ٧٠٣ ورخص له فيما يفعله ولا يقبل فيه قول احد واتخذ له اعوانا من جنسه وخدما وكلهم على طريقته فى الظلم والتعدى فكانوا يأخذون الاشيا من الباعة ولا يدفعون لها ثمنا ومن امتنع عليهم ضربوه بل وقتلوه وصاروا يخطفون النسا والاولاد ومن جملة افاعليهم ان الطايفة من سراجينه صاروا يدخلون بيوت التجار فى رمضان بالليل فلا ينصرفون حتى يأخذ كل شخص منهم اطلسية وشاش وخمسة زنجرلى فكان اعيان الناس والتجار يدخلون بيوتهم من العصر ويغلقون ٧٠٤ ابوابها فلا يفتحونها الى الصباح.

ومما (عب ١٢٩ب) وقع من افاعيلهم الخبيثة مع الخواجا لطفى النطرونى وكان من مياسير التجار ومشهور بكثرة المال والثروة وقد كف بصره، فبينما هو جالس بمنزله بالسبع قاعات بالقرب من مسجد شرف الدين والناس فى صلاة التراويح فدخل عليه شخصين من السراجين ووقف منهم اربعة على باب الدرب وقتلوه بالخناجر واخذوا ما اخذوه وساروا. وحضر بعد ذلك الصيفى فاخذ ما فى البيت من نقد ومتاع وتمسكات وحجج وتقاسيط وغير ذلك من افاعليهم القبيحة الشنيعة والوالى فى وقته احمد اغا المعروف بلهلوبة على مثل ذلك ويشيع ٧٠٥ عنهم فى كل

٧٠١) خب: فشاقت نفس المترجم للشهرة ونقلا الكلمة. ٧٠٢) ساقطة من خب. ٧٠٣) انظر درة، ١٢٧، ١٥٧-١٦١، و م اوضح ٣٢٢. ٧٠٤) خب: ويقفلون. ٧٠٥) خب: ويشاع.

يوم قبايح متعددة وزاد تجبر چركس واتباعه فى سنة سبع وثلثين /ومائة والف/ [١٧٢٤-١٧٢٥] وأخرم نظام الامور/ (f. 93b) وامتنع من طلوع الديوان ومن صلاة الجمعة وكذلك الدفتردار الذى هو محمد بيك بن استاذه فكان الروزنامجى وبعض الكتبة القلفاوات وبعض الوچاقلية والچاويشية يطلعون ويقيمون مقدار عشر درجات ثم ينزلون فضاق[٧٠٦] صدر الباشا وابرز مرسوما من الدولة برفع صنجقية محمد بيك چركس وكتب فرمانات وارسلها الى الوجاقات ومشايخ العلم والبكرى وشيخ السادات ونقيب الاشراف بالاخبار بذلك وبالمنع من الاجتماع عليه او دخول منزله ووصل الخبر الى محمد بيك چركس فكتب فى الحال تذاكر وارسلها الى اختيارية الوجاقات والمشايخ بالحضور ساعة تاريخه لسوال وجواب فاجتمعوا مع بعضهم وتشاوروا (عب ١٣٠أ) فى ذلك ثم قالوا: نذهب اليه ثم نرجع ولا نعود اليه بعد ذلك، فذهب اليه الاختيارية فاكرمهم واجلهم واجلسهم ثم حضر المشايخ فلما تكامل المجلس واوقف طوايفه ومماليكه بالاسلحة ثم قال لهم: تدرون لاى شيء جمعتكم، قالوا: لا. قال: تكونوا معى او اقتلكم جميعا، فلم يسعهم الا انهم قالوا له جميعا نحن معك على ما تريد، فقال: اريد عزل الباشا ونزوله، فقالوا: نحن معك على ما تختار ثم انهم كتبوا فتوى مضمونها:

ما قولكم فى نايب السلطان اراد الافساد فى المملكة وتسليط البعض على البعض وتحريك الفتن لاجل قتلهم واخذ اموالهم فماذا يلزم فى ذلك.

فكتب المشايخ بوجوب ازالته وعزله قمعا للفساد وحقنا للدما. فأخذ الفتوى منهم وقام (١، عج ١٢٨) واخذ معه رجب كتخدا ومصطفى كتخدا وابراهيم كتخدا عزبان ودخل الى الداخل وترك الجماعة فى المقعد والحوش وعليهم الحرس وباتوا على ذلك من غير عشا ولا دثار فالذى احضر شيا من داره او من السوق أكله والا طوى علي الجوع.

فلما اصبح صباح يوم الجمعة عاشر القعدة [١١/١١٣٧ تموز، ١٧٢٥] فارسل احمد بيك الاعسر الي الباشا يقول له: انت تنزل او تحارب، وكان ارسل قاسم بيك الكبير الى ناحية الجبل بنحو خمسمائة خيال. فقال: بل انزل وانظروا الى مكانا انزل فيه. ونزل فى ذلك اليوم قبل الصلاة الى بيت محمد اغا الدالي بقوصون ولم يخرج چركس من بيته ولا احد من المعوقين سوي قاسم بيك واحمد (عب ١٣٠ب) بيك.

ثم انه كتب/ (f. 94a) عرضا على موجب الفتوى وختم عليه المشايخ والوجاقات وكتبوا فيه انه باع غلال الحرمين وغلال الانبار وباع من غلال الدشايش والخواسك ثمانية وعشرون الف اردب. وختم عليه القاضى ايضا وارسله صحبة ستة انفار من الوچاقلية فى غرة الحجة سنة سبع وثلثين /ومائة والف/ [١١ آب، ١٧٢٥]. ولما فعل ذلك اقام محمد بيك الدفتردار بن استاذه قايم مقام فصار يعمل الدواوين فى منزله ولم يطلع الى القلعة الا فى يوم نزول الجامكية ولما فعل چركس ذلك صفى له الوقت وعزل مملوكه محمد اغا الوالي وقلده الصنجقية وسماه چركس الصغير والبس على اغا مملوك ابن اخي قاسم بيك الصغير صنجقية عمه واعطاه بلاده وماله وجواره وقلد على المحرمجى مملوكه الصنجقية ايضا وكذلك احمد الخازندار مملوك احمد بيك الأعسر وسليمان اغا جميزه تابع احمد اغا الوكيل صناجق البسهم الجميع قايم مقام فى بيته ولم يتفق نظير ذلك وحضر جن على باشا وطلع الى القلعة فلم يقابله چركس الا فى قصر الحلى، وكمل له من الامرا

٧٠٦) عك ٩٣ب: 'فطاق'، وفي عب ١٢٩ب: فضار.

ثلاثة عشر صنجقا واستولوا على جميع المناصب والكشوفيات ولما تأمر ذوالفقار بعد قتل اسمعيل بيك انضم اليه كثير من الفقارية وسافر الى المنوفية فاراد ان يجرد عليه وطلب من الباشا فرمان بذلك فامتنع فتغير خاطره من الباشا واستوحش كل من الآخر وحصل ما تقدم ذكره من عزل الباشا ثم جرد على ذوالفقار فاختفى (عب ١٣١أ) ذوالفقار وتغيب بمصر الى ان حضر على باشا والي جريد واستقر بالقلعة ودبروا فى ظهور ذوالفقار كما تقدم فى خبر محمد باشا.

وخرج محمد بيك چركس هاربا من مصر فنهبوا بيته وبيوت اتباعه وعشيرته فأخرجوا من بيته شيء لا يحد ولا يوصف حتى انه وجد به من صنف الحديد اكثر من الف قنطار ومن الغنم ازيد من الف خاروف. وبعدما احاطوا بما فيه من المواشي والامتعة ونهبوها هدموه واخذوا اخشابه وشبابيكه وابوابه ولم يمض ذلك النهار حتى خرب عن آخره ولم يبق به مكان قايم الاركان وقد اقام يعمر فيه نحو اربع سنوات فخرب جميعه من الظهر الى قبيل المغرب وقتلوا كل من وجدوه من اتباعه واختفى منهم من اختفى ومن ظهر بعد ذلك قتلوه ايضا ونهبوا دياره واخرج خلفه ذوالفقار / (f. 94b) تجريدة فلم يدركوه وذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنه فصادف مركب من مراكب الافرنج فنزل فيها مع بعض مماليكه وتفرق من كان معه من الامرا بالبلاد القبلية وسافر المترجم الي بلاد الافرنج فاكرموه وتشفعوا فيه عند العثمانى بواسطة الالچى فقبلوا شفاعتهم فيه واخذوا له مرسوما بالعود الى مصر واخذها ان قدر علي ذلك بعد ان اعرضوا عليه الولاية والباشاوية ببعض الممالك فلم يقبل ولم يرض الا بالعود الى مصر فوصل الى مالطة وانشأ له (عب ١٣١ب) {//بها//} سفينة وشحنها بالجبخانه والالات (١، عج ١٢٩) والمدافع ورجع الى درنه فطلع من هناك وامر الرؤسا بالذهاب بالسفينة الي ثغر سكندرية وحضر اليه بعض امرائه واتباعه المتفرقين فركب معهم وذهب الى ناحية البحيرة فصادف حسين بيك الخشاب فهرب من وجهه فنهب حملته وخيامه وذهب الى الاسكندرية وكانت سفينته قد وصلت الي مينتها فأخذ ما فيها من المتاع والجبخانة والالات ورجع الى قبلى على حوش بن عيسى واجتمع عليه الكثير من العربان وسار الي الفيوم فهجم على دار السعادة وهربت الصيارف فأخذ ما وجده من المال ونزل على بنى سويف وكان هناك على بيك المعروف بالوزير فنزل اليه وقابله ثم سار الى القطيعة بالقرب من جرجا ثم عرج جهة الغرب قبلى جرجا وارسل الي سليمان بيك وطلبه للحضور اليه بمن عنده من القاسمية فعدي اليه سليمان بيك ومن معه وقابله واطلعه على ما بيده من المرسوم والامان والعفو وحضر اليه احمد بيك الاعسر وچركس الصغير فركب بصحبة الجمع وانحدر الى جهة بحرى فتعرض لهم حسن بيك والسدادرة وعسكر جرجا وحاربوهم فقتل حسن بيك وطايفته ولم ينج منهم الا من دخل تحت بيارق العسكر ونزل چركس بصيوان حسن بيك وانزلوا مطابخهم وعازقهم فى المراكب وسار بمن معه طالبين ((عب ١٣٢أ) مصر ووصلت اخبارهم الى ذوالفقار بيك فعمل جمعية واخذ فرمان بسفر تجريده واميرها عثمان بيك تابع ذوالفقار وعلى بيك قطامش وعساكر اسباهية وغيرهم فقضوا اشغالهم وعدّوا الى ام خنان وصحبتهم الخبيري وساروا الي وادى البهنسا فتلاقوا مع محمد بيك چركس فتحاربو/ا/ معه يوماً وليلة وكان / (f. 95a) مع چركس طايفة من الزيدية والهوارة وعرب نصف حرام فكانت الهزيمة على التجريده واستولى /محمد/ چركس ومن معه على عرضيهم وخيامهم وقتل منهم نحو مائة وسبعون جنديا وحال بينهما الليل ورجع المهزومين الى مصر وقالوا لذو الفقار بيك: ان لم تتداركوا امركم والا دخلوا عليكم البيوت، فجمع ذوالفقار بيك الامرا واتفقوا على تشهيل تجريدة اخري واحتاجوا الى مصروف فطلبوا من الباشا فرمان بمبلغ ثلاثمائة كيس من الميري او من مال البهار عن السنة القابلة، فامتنع الباشا فركبوا عليه وعزلوه وانزلوه ولبسوا محمد بيك

قطامش قايم مقام واخذوا منه فرمان وجهزوا امر التجريده واخرجوا فيها مدافع كبار واحضروا سالم بن حبيب ومعه نصف سعد وخرجوا الى جهة الشيمى ونزل عثمان چاويش القازدغلى بجماعة جهة البدرشين وصحبته على كتخدا الجلفى بالمراكب ورتبوا امورهم واشغالهم ووصل چركس ومن معه ناحية دهشور والمنشية ووقعت بينهم الحروب ووقعت الهزيمة (عب ١٣٢ب) على چركس وقتل سليمان بيك ونزلت القرابة المراكب وسارت الخيالة صحبة العرب مقبلين وسار عثمان چاويش القازدغلى خلف قرا مصطفى چاويش ليلا ونهارا حتى ادركه عند ابو جرج فقبض عليه ومعه ثلاثة واخذ ما وجده معه /وانزلهم/ فى المركب واتى بهم الى مصر فقطعوا روسهم وارسلوا فرمان برجوع التجريدة ولحوق الصنجقين واغات البلك والاسباهية وسالم /بن/ حبيب بچركس اينما توجه فسافروا اخلفه اياما ثم عدى الى جهة الشرق ومعه عرب خويلد واقام هناك ينتظر حركة القاسمية بمصر.

وكانوا /قد/ تواعدوا معه سراً على قتل ذوالفقار بيك فعدى اليه على بيك قطامش والعسكر وسالم بن حبيب فتلاقوا معه ووقع بينهم مقتله عظيمة انجلت عن انهزام چركس ومن معه حتى القوا (١، عج ١٣٠) بانفسهم فى البحر واما چركس //الكبير// فانه خلع لجام الحصان واراد ان يعدي به بمفرده الي البر الآخر فانغرز الحصان فى روبة وتحتها الما عميق فنزل من على ظهره ليخلصه فزلقت رجله وغرق بجانبه وكان بالقرب منه شادوف وعليه رجلين من الفلاحين ينقلون الما / (f. 95b) الى المزرعة فنزلا اليه فوجدا الحصان ميت وهو غاطس بجانبه ولم يعلما من هو فجراه من رجله واخذا سلاحه وزرخه وثيابه وما فى جيوبه ودفناه بالجزيره ومر بهما قارب صيد فطلباه (عب ١٣٣أ) ووضعاه فيه.[٧٠٧]

وكان على بيك جالس بجانب البحر ومعه سالم بن حبيب فنظر سالم الى القارب وهو مقبل فقال: ما دلا[٧٠٨] سمكة عظيمة واصلة الينا، فأوقفوا القارب فى ناحية من البر وتقدم احد الشدافين الى الصنجق وباس يده، فقال له: ما خبرك، قال: وجدنا جندى من المهزومين وهو غرقان بحصانه فلعله من المطلوبين والا رميناه البحر، فقال لمملوك سليمان بيك: انزل اليه وانظره فلعلك تعرفه، فلما رآه عرفه ورجع الى الصنجق وقال له: البشارة، هو محمد /بيك/ چركس الكبير وهذا خاتمه. فأمر باخراجه من القارب ووضع احد الرجلين فى الحديد وقال للثاني: اذهب فأت بكامل ما اخذتوه وانا اطلق لك رفيقك، وامر بسلخ راسه وغسلوه وكفنوه ودفنوه ناحية شرونه[٧٠٩] وارتحلوا وساروا الى مصر.

وكان القاسمية الذين بمصر فعلوا فعلتهم وقتلوا ذوالفقار بيك وذلك[٧١٠] فى اواخر رمضان والبلد فى كرب والقاسمية منتظرين قدوم چركس وابواب المدينة مقفلة وعلى كل باب امير من الصناجق والوجاقلية دايرين بالطوف فى الشوارع وبايديهم الاسلحة فلما وصل على بيك قطامش الى الأثار النبويه وارسل عرفهم بما حصل، فخرج اليه عثمان بيك ودخل صحبته بموكب والراس امامهم محموله فى صينية.[٧١١]

فكان ذلك اليوم يوم سرور عند الفقارية وحزن عظيم عند القاسمية (عب ١٣٣ب) فطلعوا بالراس الى القلعة، فاخلع عليهم الباشا الخلع السمور ونزلوا الى منازلهم واتتهم التقادم والهدايا

٧٠٧) قارن درة ع.ر ١٩٢-١٩٣. ٧٠٨) هكذا في عك ٩٥ب وعب ١٣٢، اما في عج ١٣٠: 'ما هذا الا'، وفي درة ع.ر ١٩٣: 'مَا دِلاَّ سمكة جاية /لنا/'. وباقي النص يختلف عن عج ١٣٠، اما في م اوضح ٤٦١، فالرواية مختلفة تماما.
٧٠٩) خب: شرويد. ٧١٠) خب: وكانوا. ٧١١) قارن م اوضح ٤٦٢.

فكان بين موت چركس وذو الفقار خمسة ايام ولم يشعر احدهما بموت الآخر ثم تتبعوا القاسمية وقتلوا منهم الوفا وبهذه الحوادث انقطعت دولة القاسمية والسبب فى دمارهم محمد بيك چركس المترجم وابن استاذه محمد بيك بن ابو شنب وسوء افعالهم وخبث نياتهم فان چركس هذا كان من اظلم خلق الله واتباعه كذلك وخصوصا سراجه المعروف بالصيفى وطايفته وكانت / (f. 96a) ايامه اشر الايام وحصل منهم من انواع الفساد والافساد ما لا يمكن ضبطه.

فمن جملة ذلك ان سراجينه خطفوا النحاس من النحاسين واخذوا من الصاغه الفضه والذهب وكذلك انواع الاقمشه من خان الخليلى والغوريه وكذلك السكر من السكرية وهجموا على النسا فى الحمامات واخذوا ثيابهن، فعلوا ذلك بحمام القاضي وحمام امير حسين وحمام الموسكى وشلحوا كثيرا من الناس بوسط الاسواق ومنهم الخواجا حسن مرزوق وكان فى جيبه اربعمائة وعشرين جنزرلى وقتلوا انفارا من اعيان الناس بطريق بولاق وبوسط المدينة ومنهم على جلبى قتل بعد العصر بالخراطين وسليمان جلبى بحارة الروم بعد الظهر وايوب كاشف تابع ابراهيم چربچى الصابونجى فى راس الخيمية فى يوم الجمعه بعد الظهر وقتل شخص من الاجناد بالصليبة ليلا ووجد (عب ١٣٤أ) فى الصباح مقطعا اربع قطع وصار على روس الناس الطير واجتمع الناس الى العلما بالازهر والتمسوا منهم الذهاب الى الباشا فى شأن هذه الاحوال فاعتذروا اليهم بانهم ممنوعين من الطلوع الى القلعة.

(١، عج ١٣١) ومما اتفق ان الشيخ عبد الرحيم السلمونى مباشر وقف السلطان الغوري صنع مهما لزواج ابنته فى ايام چركس ودعى بعض الامرا من الصناجق والاختيارية وبعد ما اكلوا الاعيان مدوا سماطا ودعوا السراجين للاكل فأبوا وقالوا: لا نأكل حتى نأخذ عوايدنا من صاحب الفرح كما هو شأن اتباع الحكام فى البلاد الرومية، ويقولون لذلك ديش كراسى اي كرا الاسنان، فلم يسع الرجل {منهم صاحب الفرح} الا انه اعطى كل شخص [٧١٢] منهم ريال وكانوا خمسة واربعون[٧١٣] سراجا وذلك بحضور كتخدا الينكچرية والعزب والمقادم فلم يتكلم منهم احد وقس على ذلك ما لم يقل.وكان موت محمد بيك چركس وهلاكه فى اواخر رمضان سنة اثنين واربعين وماية والف[١٨ نيسان، ١٧٣٠].

ومات الامير على بيك المعروف بالهندي وهو مملوك احمد بيك تابع ايواظ بيك الكبير {جرجى الجنس} تقلد الامارة والصنجقية بالديار الرومية وذلك انه لما قلد اسمعيل بيك بن ايواظ استاذه احمد بيك الصنجقية والامارة على السفر الى بلاد موره فى سنة سبع وعشرين ومائة والف [١٧١٥-١٧٣٠] عوضا عن يوسف بيك الجزار جعل علي هذا كتخداه، فلما توجهوا الى (عب ١٣٤ب) هناك / (f. 96b) وتلاقوا فى مصاف الحرب هجم المصريون على طابور العدو بعد انهزام الروميين فكسروا الطابور وانهزم العدو واستشهد احمد بيك امير العسكر المصري.

فلما رجعوا الى اسلامبول ذكروا ذلك وحكوه لرجال الدوله فأنعموا على على الهندى واعطوه صنجقية استاذه احمد بيك واعطوه مرسوما بنظر الخاسكية قيد حياه زيادة على ذلك ورجع الى مصر ولم يزل معدودا فى الامرا الكبار مدة { //ايام// } دولة اسمعيل بيك بن سيد استاذه حتى قتل اسمعيل بيك واراد قتله محمد بيك چركس هو وعلى بيك الارمنى المعروف بابى العدبات فدافع عنهما محمد باشا وقال: ان الهندي منظور مولانا السلطان والارمنى امين العنبر

٧١٢) خب: واحد.

٧١٣) عج ١٣١، كتب في هامش الصفحة:'قوله خمسة واربعين'، وفي نسخة 'اربعة وخمسين'.

وناصح فى خدمته وضمن غايلتهما الباشا فاستمرا فى امارتهما فلما استوحش چركس من ذوالفقار وجرد عليه وهو فى كشوفية المنوفية هرب وحضر الى مصر ودخل عند على بيك الهندي المذكور فاخفاه عنده خمسة وستون يوما ثم انتقل الى مكان آخر والمترجم يكتم امره فيه وچركس واتباعه يتجسسون ويفحصون عليه ليلا ونهارا وعزل چركس محمد باشا وحضر علي باشا ودبروا امر ظهور ذوالفقار مع عثمان كتخدا القازدغلى واحضروا اليهم المترجم وصدروه لذلك واعانوه بالمال وفتح بيته وجمع اليه الايواظية والخاملين من عشيرتهم وكتموا امرهم وثاروا ثورة واحدة (عب ١٣٥أ) وازالوا دولة چركس كما تقدم وظهر امر ذوالفقار وتقلد على بيك الهندي الدفتداريه {بموجب الشرط المتقدم} وحضر محمد بيك قطامش من الديار الرومية باستدعا المصريين بتقليد الدفتداريه من الدولة فلم يمكنه المترجم منها حتى ضاقت نفسه منه ووجه عزمه الى ذوالفقار بيك والح عليه وهو يعده ويمنيه ويأمره بالصبر والتأني الى ان حضر المملوك الواشى واخبر على بيك باجتماع مصطفى بيك بن ايواظ وابو العدب ومن معهم وذكر له ما قالوه فى حال نشوتهم فلم يتغافل عن ذلك وقال لذلك المملوك: اذهب الى ذىالفقار بيك فأخبره، فذهب اليه فعرفه صورة ٧١٤ الحال فأوقع بهم ما تقدم ذكره من قتلهم بيد الباشا وكان يظن مصافات ذوالفقار ويعتقد مراعات حقه له وبهذه التكتة صار على بيك وحيدا فطمع فيه العدوّ.

واختلى محمد بيك قطامش بذوالفقار بيك ٧١٥ وتذاكر معه امر الدفتدارية وعدم نزول (١، عج ١٣٢) / (f. 97a) علي بيك عنها وقال: لا بد من قتلى اياه، فقال له ذوالفقار: لا ادخل معك فى دمه فان له فى عنقى جميلا فان كنت ولا بد فاعلا فاذهب الى يوسف چربچي ٧١٦ البركاوي ورضوان اغا وعثمان چاويش القازدغلى ودبر معهم ما تريد ولكن ان قتلتم الهندى فلازم من قتل محمد بيك الجزار وذوالفقار قانصوه، فقال محمد بيك قطامش: ان ابن الجزار له في عنقى جميلا فانه صان بيتى وحريمى في غيابى كوالده من قبل، فقال ذوالفقار بيك: وانا (عب ١٣٥ب) كذلك اقمت في الاختفا بمنزل على بيك وبغيره باطلاعه. وانحط الامر بينهم على الخيانة والغدر وذهب محمد بيك فاجتمع بيوسف البركاوي ومن ذكر وتوافقوا على ذلك فاحضر يوسف كتخدا البركاوي باش سراجينه وكلمه على قتل الهندي واوعده بالاكرام، فاخذ معه في صبحها خمسة انفار ووقف بهم عند باب العزب. فلما اقبل على بيك في طايفته ابتكر ذلك السراج مشاجرة مع بعض السراجين وتسابوا فقيل لهم: اما تستحوا من الصنجق، ٧١٧ فاخرج ذلك السراج الطبنجة وضربها في صدر الصنجق فنفذت الرصاصة من كمه وساق على بيك جواده الى جهة المحجر وسار عل باب زويلة وذهب الى داره بحارة عابدين وحضر اليه طوايفه واغراضه واصحابه ومنهم على كتخدا عزبان الجلفى وعلى كتخدا مملوك يوسف كتخدا حبانية ومحمد چربچى بشناق عزبان ومصطفى چاويش كدك وغيرهم وامتلا البيت والشارع وباتوا تلك الليلة وعند الفجر ركب محمد بيك قطامش وحضر عند ذوالفقار بيك فركب معه الى جامع السلطان حسن وحضر عندهم رضوان اغا وعثمان چاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوي وباقى الاغوات فارسلوا من طرفهم جاسوسا الى بيت الهندى فرجع وعرفهم بمن عنده فقال رضوان اغا: انا اذهب اليه واحضره بحيلة الى بيت ذوالفقار بيك وياتى اغات مستحفظان فياخذه اليكم، فركب رضوان اغا وارسلوا الى ذوالفقار (عب ١٣٦أ) بيك قانصوه اتى عندهم ايضا فلما دخل

٧١٤) قارن درة، ع.ر، ١٧١-١٧٢.
٧١٥) قارن درة، ع.ر، ١٧٣-١٧٤.
٧١٦) عج ١٣٢ وعز: كتخدا.
٧١٧) قارن درة ع.ر، ١٧٤.

رضوان اغا على على بيك الهندى فوجده شعلة نار فجلس معه وحادثه وخادعه وقال له: بلغنى ان ذوالفقار بيك اقام في بيتك خمسة وستون يوما وبينك وبينه عهد وميثاق فقم بنا الى بيته وهو ينظر السراج الذي / (f. 97b) ضرب عليك الطبنجة ينتقم منه ودع الجماعة ينتظرونا الى ان نعود اليهم، فطلب الحصان فاشار عليه على كتخدا الجلفى بعدم الذهاب فلم يسمع[718] وركب في قلة من اتباعه وصحبته مملوكين فقط وذهب مع رضوان اغا فدخل معه بيت ذو الفقار بيك وتركه وسار لياتى اليه بذو الفقار بيك وذهب اليهم وعرفهم حصوله في بيت ذو الفقار، فارسلوا له اغات مستحفظان في جماعة كثيرة فدخلوا بيت ذوالفقار بيك واخذوا الحصان والكرك من عليه وقدموا له أكديش عريان فقام عثمان تابع صالح كتخدا عزبان الرزاز واخذ كليم قديم فوضعه فوق الاكديش وميل عليه وقال له: هذاجزا من يقص جناحه بيده.[719] واركبوه عليه وذهبوا به الى السلطان حسن، فلما رآه ذو الفقار بيك فقال: خذوا هذا ايضا واشار الى ذو الفقار قانصوه وكان رجلا وجيها ولحيته بيضا عظيمة وعليه هيبة ووقار فقال: خذو[ا] عنى البلاد والصنجقية ولا تقتلونى.[720] فسحبوهما مشاة على اقدامهما الى سبيل المومني وقطعوا راسهما ووضعوهما فى تابوتين وذهبوا بهما الى (عب ١٣٦ب) بيوتهما، فما شعر الجماعة الجالسين فى بيت الهندى الا وهم داخلين عليهم برمته فغسلوه وكفنوه {وصلوا عليه} ومشوا فى جنازته وذهبوا الى منازلهم وانفض الجمع وركب (١، عج ١٣٣) ذوالفقار ومن معه وطلعوا الى القلعة وتمموا اغراضهم.

وكان المترجم سليم الصدر وعنده الحلم والعفة وسماحة النفس وتولى كشوفية الغربية والمنوفيه وبنى سويف ونظر الخاصكية بامر سلطانى قيد حياة، فلما تراس محمد بيك چركس وابن استاذه محمد بيك بن ابو شنب الدفتردار فنزعها منه فورد بذلك مرسوم من الدولة بالتمكين للمترجم بنظر الخاصكية والبسه محمد باشا قفطان بذلك فلم يمتثل محمد بيك بن ابو شنب ولم يمكنه منها فورد بعد ذلك مرسوم //ايضا له بذلك فلم يمكنوه كذلك فلما حضر على باشا فحضر صحبته مرسوم// كذلك بتمكين على بيك فلبسه على باشا قفطان فقال له على بيك انت تلبسنى وهم لا يمكنونى ولم يسلمونى المفاتيح وقد تقدم مثل ذلك مرتين فقال له الباشا انا آتيك بهم وارسلهم اليك وبعث الى محمد بيك يطلب منه المفاتيح فاوعدوه بذلك ثم احضروهم / (f. 98a) له بسعى رجب كتخدا ومحمد چاويش الداوودية فاعطاهم الى على بيك فركب بصحبة الاغا المعين ونائب القاضى ومن كل بلك واحد وفتحوا الخاصكية فلم يجدوا فيها شى فاخذ حجه بذلك وكان موت المترجم في اوايل سنة اربعين ومماية والف [١٩ آب، ١٧٢٧].

ومات الامير ذوالفقار بيك قانصوه وهو تابع قانصوه بيك الكبير الايواظى القاسمى تقلد الامارة والصنجقية في سابع شعبان سنة ثمان وعشرين ومماية والف [٢٧ تموز، ١٧٢٧] (عب ١٣٧أ) ولبس عدة مناصب /كثيرة/ مثل كشوفيه بنى سويف والبحيرة ولما حصلت الحوادث وقتل اسمعيل بيك بن ايواظ فاعتكف في بيته ولازم داره ولم يتداخل معهم في شي من الامور فلما تعصب ذوالفقار بيك ومحمد بيك قطامش ومن معهم على قتل على بيك الهندي واخماد فرقة القاسمية عزم على قتل ذوالفقار قانصوه ايضا وارسل اليه واحضره الى جامع السلطان /حسن/ وهو لم يخطر بباله انهم يغدروه لانجماعه عنهم فلما احضروا على بيك الهندى على الصورة المتقدمة وسحبوه الى

٧١٨) قارن درة، ع.ر ١٧٥. ٧١٩) قارن درة، ع.ر ١٧٥. ٧٢٠) في درة، ع.ر ١٧٥: قال: "لله شيلوا عنى سنجقيتي، وخذوا مالي وبلادى واعتقوني لوجه الله تعالى ولا اذوق السلاح".

الى القتل، فقال ذوالفقار بيك: خذوا هذا ايضا [٧٢١] واشار الى المترجم لحزازة قديمة بينهما او لعلمه بانه من روسآ القاسمية وقاعدة من قواعدهم، فقال له: وما ذنبى خذوا عنى الامرية والبلاد ولا تقتلونى ظلما، فلم يمهلوه ولم يسمعوا القوله فسحبوه ماشيا مع الهندى وقتلوهما تحت سبيل المومنى [٧٢٢] بالرميلة. وكان انسانا عظيما وجيها منور الشيبة عظيم اللحية رحمه الله /تعالى/.

مات الامير محمد بيك بن يوسف بيك الجزار تقلد الامارة والصنجقية في شعبان سنة ثمان وثلاثين وماية والف [٤ نيسان-٢ أيار، ١٧٢٦] بعد واقعة محمد بيك چركس وخروجه من مصر ولما قتل على بيك الهندى وذوالفقار بيك قانصوه كان هو في كشوفية المنوفية فعينوا له تجريده وعليها اسمعيل بيك قيطاس واخذ صحبته عربان نصف سعد وكان قد وصل اليه الخبر فاخذ ما يعز عليه وترك الوطاق وارتحل الي (عب ١٣٧ب) جسر سديمة فلحقوه هناك واحتاطوا به وحاربوه وحاربهم وقتل بينهم اجناد وعرب وحمى نفسه الى الليل ثم احضر مركبا فنزل فيها وصحبته مملوكين لا غير وفراش واخراج وذهب الى رشيد وترك اربعة وعشرين مملوكا خلاف المقتولين / (f. 98b) فاخذوا الهجن وساروا ليلا مبحرين [٧٢٣] حتى جاوزوا وطاق اسمعيل بيك وتخلف عنهم شخص فحضر الى وطاق اسمعيل بيك قيطاس واخبره فارسل كتخداه بطايفة فردوهم واخذهم عنده خدموه الى ان مات ودخل محمد بيك الجزار ثغر رشيد فاختفى فى وكالة فنمى خبره الى حسين چربچى الخشاب السردار فحضر اليه وقبض عليه وسجنه مع احد المملوكين وكان الثانى غايبا بالسوق فتغيب ولم يظهر الا بعد مدة، وارخى لحيته وفتح له (ا، عج ١٣٤) دكان يبيع ويشترى ولم يعرفه احد وارسل حسين چربچى الخبر الى مصر مع الساعى الى ذوالفقار بيك ويستاذن فى امره بشرط ان يجعلوه صنجق ويعطوه كشوفية البحيرة عن سنة اربعين /والف وماية/ [١٧٢٧-١٧٢٨] فاجيب الى ذلك وارسلوا له فرمان بقتل محمد بيك الجزار وقتل مملوكه وان ياتى هو الى مصر ويعطوه مراده ومطلوبه ومع الفرمان اغا معين من طرف الباشا فقتلوا محمد بيك ومعه مملوكه وسلخوا راسهما ورجع بهما الاغا المعين الي مصر.

ومات الامير محمد بيك بن ابراهيم (عب ١٣٨أ) ابو شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية في حياة والده في سنة سبع وعشرين وماية والف [١٧١٥م] ولما توفى والده انتقل الى بيته الذي بالقرب من جامع اينال بالقرب من قناطر السباع وتولي عدة كشوفيات بالاقاليم فى ايام المرحوم اسمعيل بيك بن ايواز وكان يحقده ويحسده ويكرهه باطنا هو ومماليك ابيه وخصوصا محمد بيك چركس وارادوا اغتياله واوقفوا له في طريقه من يقتله ونجاه الله منهم وظفره بهم واخرج چركسْ منفيا الى قبرص كما تقدم وسافر محمد بيك المترجم بالخزينة فاغرى به رجال الدولة واوشى في حقه وحصل ما تقدم ذكره وايده الله عليهم ايضا في تلك المرة. ولما قتل اسمعيل بيك واستقل محمد چركس فتقلد المترجم دفتردارا وصار اميرا كبيرا يشار اليه ويرجع اليه فى جميع الامور.

ولما عزلوا محمد باشا النشنجى تقلد المترجم ايضا قايم مقام وعمل الدواوين في بيته ولم يطلع الى القلعة كعادة الوكلا والنواب وقلد المناصب والامريات في منزله وصار كانه سلطان وكان على نسق مملوك ابيه محمد چركس في العسف وسؤ التدبير ولا يخرج احدهما عن مراد الآخر ولم يزل على ذلك حتى وقعت حادثة ظهور ذوالفقار وخرج محمد بيك چركس ومن معه

[٧٢١]) قارن درة ع.ر، ١٧٥.

[٧٢٢]) درة ع.ر، ١٧٥ وعج ١٣٣: المؤمنين.

[٧٢٣]) عج ١٣٣: متحيرين.

هاربين واختفى/ (f. 99a) المترجم ثم ان جماعة من العامة وجدوه ميت بالجامع الازهر فاخبروا (عب ١٣٨ب) سليمان اغا ابو دفية اغات مستحفظان فاخذه فى تابوت وطلع به الى القلعة ووضعه بديوان قايتباى وحضرت والدته خلفه وهى تبكى وخرج محمد باشا فكشف وجهه ورآه وقال: لو كان عليك شطارة كنت قطعت راسك اخربت البيتين بفتنتك، ثم التفت الي امه وقال لها: هذا ابنك، قالت: نعم، قال: ليتك ولدتي حجرا ولا هذا خذيه فادفنيه، ٧٢٤ فاخذته وغسلته وكفنته ودفنته بباب الوزير ونهبوا بيته وانقضى امره.

ومات ايضا عمر بيك امير الحاج تابع عبد الرحمن بيك جرجه المتقدم ذكره انضوى ٧٢٥ الى محمد بيك چركس وأمّره وجعله امير الحاج في ايامه وكان غنيا وصاحب فايظ كثير، مات في واقعة چركس.

ومات رضوان بيك وهو من مماليك محمد بيك چركس ويقال له رضوان الخازندار قلده الصنجقيه واخذ نظر الخاصكية من على بيك الهندي واعطاها له وتنافس بسببها مع چركس وانجمع كل منهما عن الآخر مدة طويلة ولما وقع لچركس ما وقع اختفى رضوان بيك المذكور عند يوسف بيك زوج هانم فاخبر عنه واخذه سليمان اغا وقتله فسمى [لذلك] يوسف الخاين.٧٢٦

ومات الامير على بيك المعروف بالارمنى ويعرف ايضا بالشامي وهو من اتباع ابن ايواظ وكان امين العنبر ويعرف ايضا بابو العدب تقلد الصنجقية في عشرين شهر القعدة سنة (عب ١٣٩أ) خمس وثلاثين ومائة والف[٢٢ آب، ١٧٢٣] ولما اراد اسمعيل بيك تاميره لم يجدوا له امريه في المحلول فانعم عليه الباشا بصنجقية كتخداه رعاية لخاطر ابن ايواظ ونزل حاكما بجرجه وكان يجعل لعمامته عدبة فسموه في الصعيد بابوا العدب وتقلد امين العنبر في سنة (١، عج ١٣٥) ست وثلاثين [١٧٢٣-١٧٢٤] وحفظ الغلال وصرفها للمستحقين ومرتبات الحرمين والاوقاف وغلال الباشا والعليق وارتاح الباشا والناس في ايامه.

فلما قتل اسمعيل بيك اراد چركس البطش به وبالهندي فدافع عنهما الباشا وقال: ان على بيك الهندى منظور مولانا السلطان وابو العدب منظورى وعلى ضمانهما. فلما زالت دولة چركس بظهور ذوالفقار وطايفة الفقارية ثقل عليهم وجودهما فاخذوا يدبرون في الايقاع بهما وذوالفقار مظهر الصداقة والمواخاة/ (f. 99b) للهندي ويراعي حق جميله معه ايام اختفائه والهندي يعتقد خلوصه معه الى ان اجتمع ابو العدب ومصطفى بيك بن ايواظ ومن معهم في مجلس انسهم ووقع منهم ما تقدم ذكره وذهب المملوك فاخبر الهندي فلم يتلاف الهندي امر ذلك ولم يتدبره بل ارسله الي ذوالفقار [بيك] فعند ذلك لاحت له الفرصة وارسله الى الباشا واخبره بمجلسهم وقولهم وان ابو العدب قال: انا اقتل الباشا يوم كسر الخليج، فاحتد الباشا وامر باحضار المترجم فلما مثل بين يديه قال له: انت (عب ١٣٩ب) تريد قتلي يا خاين وانا الذى دافعت عنك وحميتك من القتل، فحلف له انه افترا ونميمة من الاعدا، فلم يصدقه وامر بقتله في الحال فنزلوا به الي حوش الديوان وقطعوا راسه تحت ديوان قايتباى ونهبوا بيته واخذوا منه اشيا كثيرة.٧٢٧

ومات ايضا مصطفى بيك بن ايواظ وهو اخوا اسمعيل بيك تقلد الامارة والصنجقية ايام ظهور ذوالفقار كما تقدم وصار من الامرا القاسمية المعدودين فلما احضر الباشا على بيك الارمنى

٧٢٤) درة ع.ر، ١٧٠، اختلاف في النص: وقال لها [لأمه] ياريتك وضعتى حجر ولا هو، لو كان على الميت شطارة لكنت قطعت رأسه خذيه وانزلي. ٧٢٥) عج ١٣٤: انطوى. ٧٢٦) قارن درة ع.ر، ١٦٨. ٧٢٧) قارن درة ع.ر، ١٧١-١٧٣.

وقتله و امر بالقبض على باقى الجماعة فقبضوا على مصطفى بيك المذكور واحضروه على حمار وصحبته المقدم تابعه فقتلوهما[٧٢٨] تحت ديوان قايتباي بعد قتل على بيك بيومين .

ومات الامير صاري على بيك ويقال له على بيك الاصغر لان صاري بمعنى الاصغر وهو من اتباع ايواظ بيك تقلد الامارة والصنجقية غاية شعبان سنة اربع وثلثين ومائة والف [١٤ حزيران، ١٧٢٢] ولبس كشوفية الغربية ولما قتل ابن استاذه اسمعيل بيك فاستعفى من الصنجقية وعمل چربچيا بباب العزب واعتكف ببيته ولم يتداخل في امر من الامور ثم اعيد وسافر اميرا بالعسكر الي الروم وتوفى بدار السلطنة سنة احدي واربعين وماية والف [١٧٢٨-١٧٢٩].

ومات الامير احمد كتخدا عزبان المعروف بامين البحرين وكان من الاعيان المشهورين نافذ الكلمة وافر الحرمه وكان بينه وبين الامير اسمعيل بيك بن ايواظ وحشة وكان يكرهه (عب ١٤٠أ) فلما ظهر اسمعيل بيك فخمدت كلمة المترجم واستمر في خموله ثم انضم الي اسمعيل بيك وتحابب له وصار من اكبر اصدقائه وعمل باش اوده باشيه ثم تولى الكتخدائية وعمل امين البحرين ثالث مرة وسمعت كلمته ونما صيته فلما قتل اسمعيل بيك رجع الى/ (f. 100a) خموله ثم نفى الى ابو قير بمعرفة اختيارية الباب وتعصب ابراهيم كتخدا افندي عليه وكان اذ ذاك ضعيف المزاج فارسلوا له الفرمان صحبة كشك چاويش ومعه نحو المايتين نفر فدخلوا عليه منزله بدرب السادات مطل على بركة الفيل على حين غفلة واركبوه من ساعته وهم حوله الي بولاق وارسلوه الى ابو قير ثم ارسلوا له فرمان بالسفر الى سفر العجم مع صارى على وجعلوه سردار العزب ومع الفرمان القفطان وفيه الامر له بان يجهز نفسه ويسافر من ابو قير الى الاسكندرية ولا ياتى مصر بل ينتظر بسكندرية وصول العساكر المسافرين فذهب الى سكندرية واستمر بها حتى وصلت العسكر وسافر معهم الى اسلامبول فلما وصل الى هناك (١، عج ١٣٦) استاذن في المقام بها الى ان تسافر العسكر وتعود فاذن له فاقام هناك الى ان توفى في سنة احدى واربعين وماية والف [١٧٢٨-١٧٢٩].

ومات الامير على بيك قاسم[٧٢٩] وهو ابن اخوا قاسم بيك الصغير {ويلقب بالمُغلق[٧٣٠]} ولما مات قاسم بيك بالبهنسا كما تقدم قلد محمد بيك چركس على هذا الصنجقية عوضا عن قاسم بيك ونزل فى (عب ١٤٠ب) منصبه واعطاه فايظه ولم يزل اميرا حتى خرج محمد بيك چركس من مصر هاربا وخرج معه من خرج واختفى المترجم فيمن اختفى ببيت امراة دلاله في كوم الشيخ سلامة ومات به وزوجها اجير عند بعض التجار بخان الخليلى فاخرجوه مثل بعض الطوايف فبلغ الخبر سليمان اغا ابو دفيه اغات مستحفظان فهجم على بيت المراة فلم يجدها ووجد زوجها فخوزقه على باب الكوم[٧٣١] لكونه كتم امره ولم يدل عليه.

ومات الامير رجب كتخدا وسليمان الاقواسى وذلك انه لما انقضى امر چركس قلدوا رجب كتخدا سردار جداوى وجعلوا الاقواسي يمق وجهزوا امورهما واحمالهما وخرجا الى البركة ليذهبا الى السويس فخرج اليهما صنجق من الامرا وصحبته چاويش من الباب فاتوهم آخر الليل وقتلاهما وقطعوا راسهما وضبطا ما وجداه من متاعهما وسلماه لبيت المال بالباب.

٧٢٨) قارن درة ع.ر، ١٨٣. ٧٢٩) قارن درة ع.ر، ١٣٩. ٧٣٠) عج ١٣٦: "بالملفق"، وفي هامش عج ١٣٦: قوله بالملفق في نسخة بالمغلق. ٧٣١) قارن درة ع.ر، ١٠٤-١٧١.

ومات الامير احمد افندي كاتب الروزنامة بن محمد افندى التذكرجى خنقه محمد باشا النشنجى في واقعة چركس وظهور ذوالفقار بيك / (f. 100b) ولما خرج چركس من مصر هاربا خرج معه الى وردان وكان جسيما فانقطع مع بعض المنقطعين واخذت ثيابهم العرب وقبضوا على من قبضوا عليه وفيهم احمد افندى الروزنامجى واتوا بهم الى مصطفى تابع رضوان اغا وكان فى الطرانة قايم مقام فاخذهم وقتل منهم اناسا وارسل روسهم وارسل (عب ١٤١أ) احمد افندى بالحياة فحضروا به الى بيت الدفتردار وهو راكب على ظهر حمار سوقى فارسله على بيك الهندى الدفتردار الى ذوالفقار فقال لعلى بيك: ركبنى جوادا واخرج عنى هذا الحديد من رجلى، فقال له على بيك: لو رحمتونا كنا رحمناكم، فلما احضروه الى ذوالفقار وهو على هذه الصورة لم يلتفت اليه ولم يخاطبه وارسله الى الباشا فمثل بين يديه وكان يوم ديوان وذلك بعد الواقعة بخمسة ايام فارسله الباشا الى كتخداه فبات عنده تلك الليلة ثم ارسله الى كتخدا مستحفظان فحبسه بالقلة ٧٣٢ وخنقوه تلك الليلة وانزلوه الى بيته فغسلوه وكفنوه ودفنوه وبيته هو بيت لاچين بيك الذي /هو/ بقرب الداودية تجاه جامع الحين وبه السويقة المعروفة بسويقة لاجين وهو بيت عبد الرحمن اغا مستحفظان وهو آخر من سكنه ورايته في مكتوب وقف احمد افندى المذكور.

{وتولى بعده فى كتابة الرزنامه عبد الله افندى فحرر حساب الرزنامة فعجزت ثمانين كيسا فضبطوا موجودات احمد افندى فبلغت اربعين كيسا، فقعد الباشا بالباقى، ولما انقضى امر ذلك ومضى عليه نحو السنة حضرت جارية من جوارى المترجم الى ذوالفقار بيك وشكت اليه من اخوا [!] احمد افندى وانه اعطى لكل جارية من الجوار البيض والسود اسم جامكية ولم يعطيها شي مع انها من جواريه القديمة واخبرته انها تعلم محل (عب ١٤١ب) مخباة فيها مال سيدها ودخائره، فارسلها ذوالفقار بيك الى كتخدا الباشا فاخبرته وعرف مخدومه فقال له: خذ كاتب الخزنة ونايب القاضي وشاهد وانزلوا معها وانظروا ذلك وحرروه، فنزلوا الى بيت احمد افندى والجارية معهم فهرب اخيه وطلعوا الى الحريم فادخلتهم الجارية الى قاعة ورفعت البساط والحصير واطلعتهم على بلاط المخباة (١، عج ١٣٧) فكشفوه فظهر طابق وفتحوه واوقدوا شمعة واخرجوا من تلك المخباة اشيا كثيرة من مصاغ وذهبيات وفضيات ولؤلؤ وعنبر وعود وسروج وعبي مزركشة وبقج اقمشة هندية وامتعة نفيسة واوانى صينى وباباغورى وعشرين كيس نقود، فضبطوا جميع ذلك وامر الباشا ببيع الاعيان الموجودة واعطى الجارية ماية فندقلى واسمين جامكية وامر عبد الله افندى الرزنامجى أن يجهزها ويزوّجها ففعل ذلك وزوجها لبعض اتباعه}.

ومات محمد چربچي المرابى وكان ذو مال عريض وضبط موجوده الفين كيس ولم يعقب اولادا الا اولاد سيده وزوجته بنت استاذه واوصى لشخص يقال له عمر اغا بثلاثين كيسا ولآخر بالفين دينار ولآخر بالف ولكل مملوك من مماليكه الف دينار ولمجاورين الازهر خمسماتة دينار {توفى فى عشرين رمضان سنة ثمان وثلثين وماية والف} [٢٢ أيار، ١٧٢٦].

ومات المعلم داود ٧٣٣ صاحب عيار //المشهور// خنقه محمد باشا النشنجى بعد خروج (عب ١٤٢أ) محمد بيك چركس فقبضوا عليه وحبسوه بالعرقانة وخنقوه وهو الذى ينسب اليه الجدد الداودي وفى سنة سبع وثلثين /ومائة والف/ [١٧٢٤-١٧٢٥] الماضية حضر من الديار الرومية

٧٣٢) عج ١٣٦: 'بالقلعة'، والصواب: 'القلة'، انظر درة، ع.ر، ٧٢، ١١٨، ١١٩ وفي م اوضح ٤٦٠: قلة مستحفظان.
٧٣٣) انظر درة، ع.ر، و م اوضح ١٤٣، ١٦٢، ١٦٤، ٣١٧.

امين ضربخانة وصاحب عيار وصناع دار الضرب وصحبتهم سكة الفندقلي والنصف فندقلى وان يكون عياره ثلاثة وعشرون قيراطا وصرف الفندقلى ماية واربعة وثلثون ونصفا ونصفه سبعة وستين فاحضر الباشا المعلم داود وطلب منه سكة الجنزرلى واعطاه سكة الفندقلى وختم على سكة الجنزرلى في كيس فأودعها فى خزانة الديوان وعندما سمع داود بهذه / (f. 101a) الاخبار قبل حضورهم الى مصر فتدارك امره وفرق على الباشا وكتخدا الباشا ومحمد بيك چركس والمتكلمين عشرين الف دينار فلما قرىء المرسوم بالديوان قالوا: سمعنا واطعنا في امر السكة واما صاحب عيار فانه لا يتغير، فقال الباشا: كذلك لكن يكون الاغا ناظرا على الضربخانة لاجل اجرآء المرسوم وتم الامر علي ذلك.

فلما عزل الباشا اجتمع الموردين للذهب عند المعلم داود وكلموه في اخراج سكة الجنزرلى لانهم هابوا سكة الفندقلى وامتنعوا من جلب الذهب وتعطل الشغل فارشي[٧٣٤] قايم مقام واخرج له سكة الجنزرلى وسلمها لداود فاخذها الى داره بالجيزة وعمل له فرنا للذهب واحضر الصناع والذهب من التجار وضرب في ستين يوما وليلة تسعمائة وثمانون الف جنزرلى ونقص من عياره قيراطا ودفع المصلحة وسدد ما[٧٣٥] عليه من (عب ١٤٢ب) ثمن الذهب وقضى ديونه وكشوفية دار الضرب فصارت الصيارف تتوقف فيه ويقولون: ضرب الجيزة يعجز خمسة انصاف فضة، فنقمها محمد باشا على داود. فلما عاد الى المنصب في واقعة چركس وذوالفقار قبض عليه وقتله وذلك في اواخر جماد اخر سنة ثمان وثلثين /ومائة والف/ [٤ آذار، ١٧٢٦].

ومات الامير احمد بيك الاعسر وهو من مماليك ابراهيم بيك ابو شنب القاسمى تقلد الامارة والصنجقية في عشرين شهر شوال سنة ثلاث وعشرين وماية والف [١ كانون٢، ١٧١١] وتلبس بعده مناصب مثل جرجه والبحيرة والدفتداريه وعزل عنها وهو خشداش چركس وعضده وخرج معه من مصر ولما ذهب چركس الى بلاد الافرنج تخلف عنه واقام عند العرب ونزل عند ابن غازي بناحية درنه[٧٣٦] فلما وصل الحاج المغربى ارسل معهم ثلاثة من مماليكه وارسل معهم مكاتيب ومفاتيح الى ولده وذكر له انه يتوجه الى رجل سماه له، فلما وصلت السفينة التى نزلوا بها اعلم به القبطان سردار مستحفظان فقبض عليهم وارسل بخبرهم الى باب مستحفظان فاخبروا (١، عج ١٣٨) الباشا فاحضر والى الشرطة وامره باحضار ابن احمد بيك الاعسر فاحضره فامر بحبسه بالعرقانة فحبسوه وعاقبوه، فاقر بان المال عند ابن درويش المزين وهو [كان] مزين ابراهيم بيك ابو شنب، فارسلوا اليه وهجموا عليه ليلا / (f. 101b) واخذوا كل ما فى داره ووجدوا ثلاثة صناديق عنده للاعسر ثم نفوا بعد ذلك ابن احمد (عب ١٤٣أ) بيك الى دمياط ولم يزل احمد بيك يتنقل مرة عند عرب درنه ومرة عند الهوّارة بالصعيد وكذلك باقى جماعة چركس وخشداشينه حتى رجع اليهم چركس وخرجت اليهم التجاريد وقتل فى الحرب سنة اثنين واربعين وماية والف [١٧٢٩-١٧٣٠] {في واقعة البهنسا ودفن عند قبور الشهدا}.

ومات الامير مصطفى بيك الدمياطى قلده الصنجقية ذوالفقار بيك بعد هروب محمد بيك چركس وولاه جرجه، وكان يقال له مصطفى افندي، فلما نزل الى جرجه وكان بها سليمان بيك القاسمى فعدا سليمان /بيك/ الي البر الثاني[٧٣٧] تجاهه وصار كل يوم يعمل نشان ويضرب الجرة

٧٣٤) عج ١٣٧: قَرَشًا.

٧٣٥) عب: وسددها عليه.

٧٣٦) قارن درة، ع. ر، ١٧٩-١٨٢.

٧٣٧) عج ١٣٨: البر الشرقي.

فلم يتجاسر مصطفى بيك على التعدية وكان غالب اتباع مصطفى بيك وطوايفه قاسمية من اتباع المقتولين فراسلهم سليمان بيك وراسلوه سرا ثم اتفقوا على قتل مصطفى بيك فقتلوه وغدروه ليلا واخذوا خزانته وما امكنهم من متاعه وعدوا الى سليمان بيك وانضموا اليه.

فلما اصبحوا مماليكه وخاصته وجدوا سيدهم مقتول فغسلوه وكفنوه ودفنوه وكتب كتخداه بذلك الي ذوالفقار بيك، فلما وصله الجواب ارسل اليه بالحضور بمخلفاته ومماليكه المشتروات ففعل ذلك وقلد عوضه حسن كاشف من اتباعه الصنجقية وولاية جرجه فارسل قايم مقامه ثم جهز اموره ونزل الي منصبه.

ومات حسن بيك المذكور وهو انه (عب ١٤٣ب) لما نزل الى جرجا واستمر بها الى ان رجع محمد بيك چركس من غيبته وسار الى ناحية جرجه كما تقدم جيّش عليه حسن بيك وجمع اليه السدادرة وحكام النواحي وبرز لمحاربة چركس وحاربه فوقعت عليه الهزيمة واستولي چركس ومن معه على خيامه ووطاقه وقتل المترجم فى الحرب وذلك فى اوايل سنة اربعين [١٩ آب، ١٧٢٧].

ومات سليمان بيك القاسمى المذكور آنفا وذلك انه لما رجع محمد بيك چركس وسار الي ناحية القطيعة ثم انتقل الى جهة الغرب قبلى جرجا فارسل الى المترجم يطلبه للحضور اليه بمن معه من القاسمية فعدى اليه بمن ذكر وصحبته قرا مصطفى اوده باشه فقابلوه وارتحل معهم الي بحري فبرز اليهم حسن بيك وقتل / (f. 102a) كما ذكر واستولي چركس على صيوانه ومطابخه وعازقه وارتحل چركس ومن معه الى بحري وخرجت اليهم التجاريد واميرها عثمان بيك وعلى بيك قطامش فتلاقوا معهم بوادي البهنسا ووقعت بينهم الحروب. وكان مع چركس طوايف الزيدية وخلافهم وانجلت الحرب عن هزيمة المصريين واستولي چركس ومن معه على خيامهم ونزل چركس فى وطاق عثمان بيك وسليمان بيك المترجم فى وطاق على بيك ورجع المنهزمون الى مصر وزحف چركس ومن معه الى ناحية دهشور وخرجت اليهم التجريدة ونصبوا تجاههم فاصبح سليمان بيك وتهيا للركوب والمحاربة فمنعه چركس وقال له: هذا اليوم ليس (عب ١٤٤أ) لنا فيه حظ، فقال له: كيف اصبر على القعاد والراية البيضا امامى، ثم ركب وهجم على التجريدة وقتل اناسا كثيرة وشتتهم وانحازوا خلف المتاريس وردوه بالمدافع وبرزوا اليه مرتين وهزمهم وفى الثالثة اصيب جواده برصاصة فى فخذه فسقط الى الارض وتحلقت به طوايفه ومماليكه وذهب بعض الخدم لياتى اليه بمركوب آخر وتابع الاخصام الرمى حتى (١، عج ١٣٩) تفرق مَنْ حوله ولم يبق معه سوى مملوك وآخر من الطوايف، فاصيب هو والطايفة فوقعوا فهجم عليه سالم ابن حبيب واخذوهما الي الصيوان وقطعوا دماغهما ٧٣٨ ودفنوهما عند الشيمى. فلما وقع لسليمان بيك ما وقع فارتحل چركس وسار نحو الجبل. وكان المترجم صاحب خيرات وله مآثر بجرجه انشا بها زاوية وعمل بها ميضاة وحنفية وانشا ساقية وحوض لشرب الدواب وهدم البوظة خارج البلد وابطل موقف الخواطى والمنكرات ٧٣٩ غفر الله له.

ومات قرا مصطفى چاويش وكان اوده باشه فلبسه چركس الضلمة فى ايام رجب كتخدا مستحفظان سابقا ثم عمل كچك چاويش ونزل يجمع عوايد الباب من الوجه القبلى فوقع بمصر ما وقع من هروب ٧٤٠ چركس وقتل رجب كتخدا والاقواسى فالتجا الى سليمان بيك المذكور وعدى صحبته الشرق فلما وقعت الحروب وقتل سليمان بيك فاجتمع اليه الطوائف القرابة (عب ١٤٤ب)

٧٣٨) عب: روسهما. ٧٣٩) قارن درة، ع.ر، ١٧٦. ٧٤٠) عج ١٣٩: حروب.

ونزل بهم المراكب وساروا الى قبلى فتبعه عثمان چاويش القازدغلى ليلا ونهارا حتى لحقه وهو راسى تحت / (f. 102b) ابو جرج وكانت الاجناد الذين بصحبته طلعوا جهة الشرق قرابة من عدم القومانية فقبضوا على مصطفى چاويش المذكور ومعه ثلاثة من الغز ونهب عثمان چاويش ما وجده فى المراكب وحضر الى مصر فقطعوا راس مصطفى چاويش المذكور ومن معه.

ومات الامير ذوالفقار بيك الفقارى وهو مملوك عمر اغا من اتباع بلفية قتل سيده المذكور بعد انفصال الفتنة الكبيرة لما طلع الامير اسمعيل بيك اثر ذلك الى باب العزب وقتل حسن كتخدا برمق سز وامر بقتل عمر اغا المذكور فقتلوه عند باب القلة [741] وامر بقتل المترجم ايضا وكان اذ ذاك خازنداره فالتجا الى على خازندار حسن كتخدا الجلفى وكان من بلده فحماه وخاصم استاذه من اجله وخلص له نصف قمن العروس وكانت لاستاذه فاخرج له تقسيطها واخذ النصف الثانى اسمعيل بيك من المحلول وتصرف فى كامل البلد.

ومات حسن كتخدا الجلفى فانضوى [742] المترجم الى محمد بيك چركس وترجاه فى استخلاص فايظه من اسمعيل بيك وكلمه بسببه مرارا فلم ينجع وكلما خاطبه فى امره قطب وجهه وقال له: اما يكفيك انى تاركه حيا لاجل خاطرك فان اردت قبول شفاعتك فيه (عب ١٤٥أ) اطرد الصيفى من بيتك وارسل لي بعد ذلك المذكور يحاسبنى واعطيه الذى له، فيسكت چركس، وضاق الحال بالمترجم من القشل والاعدام [743] فاستاذن چركس فى غدر ابن ايواز فقال: افعل ما تريد، فوقف له نظرآئه بالرميلة وضربوا عليه الرصاص فلم يصيبوه ووقع بسبب ذلك ما وقع لچركس واخرج من مصر ونفى الى قبرص كما [744] تقدم وتغيب المترجم فلم يظهر حتى رجع چركس وظهر امره ثانيا وعاد الي طلب فايظه والالحاح على چركس بذلك وهو يسوفه ويعده ويمنيه ويعتذر اليه الى ان ضاق خناقه وعاد الى حالة الغدر الاولي وفعل ما تقدم من المخاطرة بنفسه وقتله لابن ايواظ بمجلس كتخدا الباشا وكان اذ ذاك من آحاد الاجناد ولم يتقدم له امارة ولا منصب فعندها قلدوه الصنجقية وكشوفية المنوفية واخذه من فايظ اسمعيل بيك عشرون كيسا وانضم اليه الكثير من فرقة الفقارية وحقد عليه / (f. 103a) القاسمية وحضر رجب كتخدا ومحمد چاويش الداوودية عند چركس وتذاكروا امر ذوالفقار وانهم نظروه وهو خارج بالموكب الى كشوفية المنوفية ومعه عصبة الفقارية وامراؤهم راكبين في موكبه مثل مصطفى بيك بلفية ومحمد بيك امير الحاج واسمعيل بيك الدالي وقيطاس بيك الاعور واسمعيل بيك بن سيده ومصطفى بيك قزلار وغيرهم وقالا له: ان غفلنا عن هذا الحال (عب ١٤٥ب) قتلونا (١، عج ١٤٠) الفقارية، فحركا فيه الحمية الجاهلية وقتل اصلان وقبلان بيد الصيفى [745] وطلب من محمد باشا فرمان بالتجريد على ذوالفقار فامتنع الباشا من ذلك وقال: رجل خاطر بنفسه وفعل ما فعله باطلاعكم فكيف اعطيكم فرمان بقتله، فتحامل چركس على الباشا وعزله وقلد محمد بيك بن استاذه قايم مقام واخذ منه فرمان وجهز التجريدة الى ذوالفقار وكتب بذلك مصطفى بيك بلفية الى ذوالفقار يخبره بما حصل ويامره بالاختفا ففعل ذلك وحضر الي مصر واختفى عند احمد اوده باشه المطرباز اياما وعند على بيك الهندي زيادة عن شهرين، وحصل [له] ما تقدم ذكره من حضور على باشا والقبطان وقيام الايواظية والفقارية وظهور ذوالفقار ووقوع الحرب بينهم

٧٤١) عج ١٣٩ وعب: القلعة. ٧٤٢) عج ١٣٩: فانطوى. ٧٤٣) قارن درة، ع.ر، ١٥٥.
٧٤٤) قارن م اوضح ١٣٣، ١٧٣، ٢٦٤. ٧٤٥) قارن درة ١٥٥ وم أوضح ٢٨٨-٢٨٩.

وبين محمد بيك چركس وخروجه من مصر وذهابه الى بلاد الافرنج ورجوعه وتجهيز ذوالفقار بيك التجاريد اليه وهزمها وزحفه علي مصر وقد كان اوقع بالايواظية في غيبة چركس ما اوقعه من القتل والتشريد ما ذكرناه. فلما قرب چركس من ارض مصر فراسل القاسمية سرا ومنهم سليمان اغا ابو دفية وهم اذ ذاك خاملين ومتغيبين ومختفيين وذوالفقار بيك يفحص عنهم ويامر الوالي والاغا والاوده باشه البوابة بالتجسس والتفتيش علي كل من كان من القاسمية وخصوصا يعسوبهم سليمان (عب ١٤٦أ) اغا المذكور.

وقرب ركاب چركس من مصر بعدما كسر التجاريد وعدا الي جهة الشرق واشتد الكرب بذوالفقار واجتهد في تحصين المدينة واجلس امراءه وصناجقه على الابواب وفى النواحى والجهات ولازم ارباب الدرك والمقادم الطواف والحرس وخصوصا بالليل وفتايل البندق مشعلة بالنار فى الازقة والشوارع والقاسمية / (f. 103b) منتظرين الفرصة والوثوب من داخل البلدة. فلما راسل چركس سليمان اغا ابو دفية فى الوثوب واعمال الحيلة على قتل ذوالفقار بيك باي وجه امكن فتوافقوا فيما بينهم على وقت معين واجتمع ابو دفية وخليل اغا تابع محمد بيك قطامش وجمعوا اليهم ثلثين اوده باشه من القاسمية واعطاهم الف ومايتين جنزرلى وان يضم كل واحد منهم اليه عشرة انفار ويقفوا متفرقين جهة باب الخرق وجامع الحين وقت اذان العشا وجمع اليه خليل اغا نحو سبعين نفرا من القاسمية ولبسوا كملابس اتباع اوده باشه البوّابة ومن داخل ثيابهم الاسلحة {وبايديهم النبابيت} ولبس خليل اغا هيئة الاوده باشا وزيه وكان شبيها به في الصورة واخذوا معهم سليمان اغا ابو دفية وهو مغطى (عب ١٤٦ب) الراس وبيده القرابينة ٧٤٦ ودخلوا الى بيت ذوالفقار بيك فى كبكبة وهم يقولون: قبضنا على ابو دفية، وكان المترجم جالس بالمقعد ومعه الحاج قاسم الشرايبي وآخرين وهو مشمر ذراعيه يريد الوضوء لصلاة العشا، فلما وقفوا بين يديه وقف على اقدامه وقال: اين هو، فقال خليل اغا: ها هو، وكشفوا راسه فاراد [ان] يكلمه ويوبخه فاطلق ابو دفية القرابينة فى بطن الصنجق واطلق باقى الجماعة ما معهم من الطبنجات فانعقدت الدخنة بالمقعد فنط قاسم الشرايبي ومن معه من المقعد الى الحوش ونزلوا على الفور فوجدوا سراجه المسمى بالشتوى {فقتلوه فى سلالم المقعد} وعلى بيك المعروف بالوزير {قتلوه ايضا} وهو داخل يظنوه مصطفى بيك بلفيا واذا بعلى الخازندار يقول باعلى صوته: الصنجق طيب هاتوا السلاح، وسمعه الجماعة فكانت هذه الكلمة سببا لظهور الفقارية وانقراض القاسمية الى (١، عج ١٤١) آخر الدهر ولم يقم لهم بعدها قايم ابدا. فانهم لما سمعوا قول الخازندار ذلك اعتقدوا اصحته وتحققوا فساد طبيخهم٧٤٧ وخرجوا على وجوههم وتفرق جمعهم فذهب ابو دفية ويوسف بيك الشرايبي وخليل اغا فاختفوا٧٤٨ بمكان يوسف بيك زوج هانم بنت ايواظ الذى هو مختفى فيه واربعة من اعيانهم اختفوا فى دار عند مطبخ الازهر واما الجماعة المجتمعين بباب الخرق فى انتظار اذان العشا فما يشعروا الا بالكرشة فى الناس / (f. 104a) فتفرقوا واختفوا {فلو قدر اللّه انه اجتمع الواصلون (عب ١٤٧أ) والمجتمعون بباب الخرق وهم محرمون فى صلاة التراويح لتم غرضهم وظهر شان القاسمية، ولكن لم يرد اللّه بذلك} .

ثم ان على الخازندار ارسل الى مصطفى بيك بلفية فحضر اليه بجمعه واذا برجل سراج من العصبة المتقدمة حضر اليهم وعرفهم بصورة الواقع لياخذ بذلك وجاهة عندهم فحبسوه الى طلوع

٧٤٦) قارن م اوضح ٤٥٦ ودرة، ع. ر، ١٩٠: وغطاء رأس ابو دفيه وبيده الظربطانة، والظربطانة: نوع من البنادق الصغيرة.
٧٤٧) عج ١٤١: طبختهم. ٧٤٨) قارن درة، ع.ر، ١٩١.

النهار فحضر عثمان چاويش القازدغلي ويوسف كتخدا البركاوي وعلى كتخدا الجلفي ومحمد بيك قطامش وخليل افندى چراكسة فعزّوا [٧٤٩] على الخازندار. فقال على الخازندار لمحمد بيك قطامش: دم الصنجق عندك فان القاتل لاستاذنا مملوكك خليل اغا، فقال: انا طارده من يوم عزل من اغاوية العزب ووقت ما تجدوه اقتلوه، ثم احضروا ذلك السراج بين ايديهم وساله عثمان چاويش فعرّفه انه إينكچارى فارسلوه الى الباب ليقرروه على اسما المجتمعين [٧٥٠] ثم غسلوا الصنجق وكفنوه وصلوا عليه فى مصلى المومني ودفنوه بالقرافة وطلعوا الى القلة وقلدوه الصنجقية {وقلدوا ايضا صالح كاشف تابع محمد بيك قطامش وعزلوا محمد بيك من امارة الحج باستعفائه لعدم قدرته} وارسلوا الى خشداشه عثمان بيك فحضر من التجريدة وسكن ببيت استاذه وسكن على بيك فى بيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الضلام وتزوّج بزوجة سيده [٧٥١] بعد ذلك وقطعوا فرمان فى اليوم الذى تقلد فيه على بيك الصنجقية بقتل القاسمية.

ومات محمد (عب ١٤٧ب) بيك چركس بعد موت ذوالفقار كما ذكر وحضر براسه على بيك قطامش وذلك بعد موت ذوالفقار بيك بخمسة ايام.

وانقضت دولة القاسمية وتتبعوهم الفقارية بالقتل حتى افنوهم وكان موت ذوالفقار وچركس [٧٥٢] فى اواخر شهر رمضان سنة اثنين واربعين ومائة والف [١٨ نيسان، ١٧٣٠] {وكان الامير ذوالفقار بيك امير جليلا شجاعا بطلا مهيبا كريم الاخلاق مع قلة ايراده وعدم ظلمه وكان يرسل اليلكات والكساوي فى شهر رمضان لجميع الامرا والاعيان والوجاقات ويرسل الي اهل العلم بالازهر ستون كسوة ودراهم تفرق فى فقرا [٧٥٣] المجاورين بالازهر ومن انشائه الجنينة والحوض ببركة الحاج والوكالة التى براس الجودرية ولم يتمها} .

ومات الامير يوسف بيك زوج /هانم/ بنت ايواظ وتزوج بها بعد موت عبد الله بيك. وأصل يوسف بيك من مماليك ايواظ وقلده الامارة والصنجقية اسمعيل بيك وعرف بالخاين [٧٥٤] لأنه لما هرب عنده رضوان بيك خازندار چركس اخبر عنه وخفر ذمة نفسه وسلمه اليهم فقتلوه فسماه اهل مصر الخاين. [٧٥٥]

ولما حصل ما تقدم ذكره من قصة اجتماعهم وحديثهم فى حال نشوتهم بمنزل على بيك الارمنى ونقل عنهم المملوك مجلسهم الى على بيك الهندي وارسله على بيك الى الامير ذوالفقار والباشا فنقل لهما ذلك وقتل الباشا على بيك الارمنى ومصطفى بيك بن ايواظ [٧٥٦] فاختفى المترجم وباقى الجماعة ولم (عب ١٤٨أ) يزل / (f. 104b) فى اختفآئه الى ان حضر رجل عطار الى اغات مستحفظان واخبره عن رجل (أ، عج ١٤٢) من الفقها ياتى الى الجزار بجواره وياخذ منه كل يوم زيادة عن عشرة ارطال من اللحم الضانى وكان من عادته ان لا ياخذ سوى رطلين ونصف فى يومين ولا بد لذلك من سبب بان يكون عنده اناسًا من المطلوبين فركب الاغا والوالى الي ذلك البيت فوجدوا به امراتين عجوزتين وعندهم حلل وقصاع ومعالق وليس بالبيت فراش ولا متاع فطلعوا الى اعلى المكان ونزلوا اسفله فلم يجدوا شيا فنزل الاغا وهو يشتم العطار واراد ضربه

٧٤٩) عج ١٤١: فغروا. ٧٥٠) قارن درة، ع.ر، ١٩١، ١٩٧ وم اوضح ٤٥٧-٤٦٠. ٧٥١) قارن م اوضح . ٤٦٠.
٧٥٢) قارن م اوضح ٤٥٥- ٤٦١ وفي ٤٦٠: موت محمد بيك جركس في يوم الثلاث آخر شهر رمضان قدره سنة ١١٤٢ [١٩/ مارس، ١٧٣٠م]. ٧٥٣) عج ١٤١: على الفقراء. ٧٥٤) قارن درة، ع. ر، ١٦٨، و م اوضح ٣٦٣- ٤٦٤. ٧٥٥) قارن درة، ع.ر، ١٦٨. ٧٥٦) قارن درة، ع. ر، ١٩٧.

واذا بشخص من الاجناد اراد ان يزيل ضرورة فى ناحية فلاح له راس انسان فى مكان متسفل مظلم فلما رآى ذلك الجندى فخبا راسه وانزوي الى داخل، فاخبر الاغا فاوقدوا الطلق واذا بشخص صاعد من المحل وبيده سيف مسلول وهو يقول: طريق، فتكاثروا عليه وقتلوه ونزلوا بالطلق الى اسفل فوجدوا يوسف بيك المترجم ومعه شخصين فقبضوا عليهم وانعم الاغا على العطار واخذهم الي الباشا فارسلهم الى عثمان بيك ذو الفقار فضربوا رقابهم تحت المقعد.

ومات كل من الامير محمد بيك چركس الصغير واخوه محمد بيك الكبير [٧٥٧] وذلك انه لما انقضى امر محمد بيك چركس الكبير اختفى المذكورين {ودخلوا الى مصر متنكرين} واختفوا فى بيت رجل من اتباعهم بخطة القبر الطويل ومعهم مملوكين (عب ١٤٨ب) فاخلا لهم البيت وباع الخيل وشال العدد واتى الى اغات الينكچرية فاخبره فارسل الاغا والوالي والاوده باشا وحضروا اليهم فرموا عليهم بالرصاص من الجانبين وكاونوهم [٧٥٨] الي الليل وحضر على بيك ومصطفى بيك بلفيا فنقب عليهم مصطفى بيك من بيت الى بيت حتى وصل اليهم واوقد نارا من اسفل المكان الذى هم فيه فاحسوا بذلك ففر احد المملوكين وهرب وقتل الثانى برصاصة وقبضوا على الاثنين وقتلوهما ودفنوهما.

ومات الامير خليل [٧٥٩] اغا تابع محمد بيك قطامش اغات العزب سابقا وهو الذى انتدب لعمل المنصف المتقدم ذكره وتزيا بشكل اوده باشه البوابة ودخل الى بيت الامير ذوالفقار وقت اذان العشا ومعه سليمان ابو دفية وقتلوا ذوالفقار/ (f. 105a) بيك كما تقدم.

ثم كانت الدايرة عليهم واختفوا ثم وقعوا بخازنداره بالخليج وقبضوا عليه وسجنوه وقرروه فاقر على سيده وغيره فقبضوا على خليل اغا من المكان الذى كان مخفيا فيه {وكان بصحبته يوسف بيك الشرايبي وسليمان اغا ابو دفية. ففى ذلك الوقت قال ابو دفية: قوموا بنا من هذا المكان فان قلبى يختلج، فقال يوسف الشرايبي: وانا كذلك، فتقنعا وخرجا واستمر خليل اغا فى محله حتى وصلوا اليه فى ذلك اليوم وقتل كما ذكر} واخذه الاغا الى /بيت/ على بيك ذوالفقار فارسله الى الباشا وارسله الباشا الى عثمان بيك فرمى دماغه تحت المقعد وكذلك عثمان (عب ١٤٩أ) اغا الرزاز وغيره.

{واما ابو دفيه فانه لما تقنع هو ويوسف الشرايبى وخرجا فركب كل واحد منهما حمارا وتفرقا فذهب ابو دفية الى بيت مقدمه ولبس زي بعض القواسة وركب فرسه ووضع له اوراقا فى عمامته وخرج فى وقت الفجر الي جهة الشرقية وذهب مع القافلة الى غزة ثم الى الشام وسافر منها الى اسلامبول وخرج فى السفر وذهب الى عند الترخان // فالتجأ اليه خوفا من غدر آل عثمان // فاعطاه منصب وعمله مرزه وتزوج بقونية ولم يزل هناك حتى مات واما يوسف بيك الشرايبى فذهب الى دار بالازبكية وخفى امره ومات [٧٦٠] بعد مدة ولم يعلم له خبر}.

ومات عبد الغفار [٧٦١] اغا بن حسن افندي وقد تقدم انه تقلد فى ايام بن ايواظ اغاوية المتفرقة بموجب مرسوم وردمن الدولة بذلك وسببه ان حسن (١، عج ١٤٣) افندى والده كان له يد وشهرة فى رجال الدولة وكان من ياتى منهم الى مصر يترددون اليه فى منزله ويهادونه ويهاديهم فاتفق انه اهدى الى السلطنة عبد طواشي فترقا هناك وارسل الى ابن سيده مرسوما

٧٥٧) قارن م اوضح ٤٤٨-٤٦٢ ودرة، ١٩٢.
٧٥٨) عج ١٤٢، تغيير: وكامنوهم.
٧٥٩) قارن درة، ١٩٦.
٧٦٠) قارن درة، ١٩٦.
٧٦١) قارن درة، ١٩٤-١٩٥.

باغاوية المتفرقة وذلك فى سنة خمس وثلاثين /ومائة والف/ [١٧٢٢-١٧٢٣] بعد موت والده والبسه الباشا قفطانا بذلك وعد ذلك من النوادر التى لم يسبق نظيرها ووقع بذلك فتنة فى البلكات تقدم الالماع بذكر بعضها والتجا المترجم الي ابن ايواز وهرب من الباب ولحديث قتلته نبا غريب وذلك انه فى اثنا تتبع القاسمية وقتلهم ورد مكتوب من كتخدا الوزير الى عبد اللّه باشا الكبورلي بالوصية على عبد الغفار اغا فقال الباشا لكتخدا الچاويشية عندكم انسان يسمى (عب ١٤٩ب) عبد الغفار /<اغا>/قال له: نعم كان اغات متفرقة ثم عمل اغات عزب وعزل فقال: ارسل اليه بالحضور، فخرج كتخدا الچاويشية واخبر محمد بيك قطامش الدفتردار فقال: ارسل اليه واطلبه للحضور، وطلب الوالى، فقال له: اذا انقضى /امر/ الديوان فانزل الى باب العزب واجلس هناك وانتظر عبد الغفار اغا وهو نازل من عند الباشا فاركب وسر خلفه حتى يدخل الى بيته فاعبر اليه[٧٦٢] واقطع راسه فلما حضر المترجم صحبة الچاويش ودخل الى الباشا وصحبته كتخدا الچاويشية وعرف الباشا عنه وتركه وخرج وانقضى الديوان وحضر الغدا فاشار الي عبد الغفار اغا فجلس واكل صحبته وحادثه الباشا فقال له: انت لك صاحب فى الدولة، قال: نعم كان لابى صديق من اغوات عابدي باشا وكان شهر حواله وبلغنى انه الآن كتخدا الوزير وكان اشترى جارية ووضعها عندنا فى مكان فكان ينزل ويبيت عندنا ولما / (f. 105b) عزل عابدي باشا اخذها وسافر فهو الى الآن يودنا ويراسلنا بالسلام، فقال له الباشا: انه ارسل يوصينا عليك فانظر ما تريد من الحوايج او المناصب، فقال: لا اريد شيا ويكفينى نظركم ودعاكم، واخذ خاطر الباشا ونزل الي داره.

فلما مر بباب العزب فركب الوالي ومشى فى اثره ولم يزل سايرا خلفه حتى دخل الي البيت ونزل من على الحصان بسلم الركوبة وكان بيته بالناصرية فعند ذلك قبضوا عليه واخذوا عمامته وفروته وثيابه وسحبوه الي باب الاسطبل (عب ١٥٠أ) فقطعوا راسه واخذها الوالى مع الحصان واتى بهما الى بيت محمد بيك قطامش فصرخت والدته وزوجته وجواره وتقنعوا وطلعوا الى القلعة صارخين، فقال الباشا: ما خبر هذا الحريم، فسالوهم فقالت والدته: حيث ان الباشا اراد قتله كان يفعل به ذلك بعيدا عنا، فتعجب الباشا وقام من مجلسه وخرج الى ديوان قايتباي واستخبرهن فاخبرنه بما حصل واغتم غما شديدا وطلب الوالي وامر برجوع الحوايج والراس واعطاهن كفن ودراهم واعطى والدته فرمان بكامل ما كان تحت تصرفه من غير حلوان ونزلت الاغوات والنسا فاخذوا الراس والثياب وغسلوه وكفنوه وصلوا عليه ودفنوه.

ولما طلع محمد بيك قطامش[٧٦٣] الى الديوان فقال له الباشا: تقتلون الاغوات فى بيوتها من غير فرمان، فقال: لم نقتله الا بفرمان فانه كان من جملة الثلاثمائة المتعصبين على قتل اخينا ذوالفقار بيك، وعزل الباشا الوالى وقلد خلافه فى الزعامة. وكان المترجم آخر من قتل من القاسمية المعروفين رحمه اللّه وكان عند المترجم سبع مماليك من مماليك محمد بيك بن ابو شنب فبلغ خبرهم محمد بيك قطامش فارسل من اخذهم من عنده قبل كاينته بنحو ثمانية ايام.

٧٦٢) عج ١٤٣: عليه. ٧٦٣) قارن درة، ١٩٥.

(١، عج ١٤٤)الفصل الثانى فى ذكر حوادث مصر وولاتها وتراجم اعيانها ووفياتهم من ابتدا سنة ثلاث واربعين ومائة والف [١٧٣٠-١٧٣١]

ووجهه ان بهذا التاريخ كان انقراض فرقة القاسمية وظهور امر الفقارية[١] وخلع السّلطان (عب ١٥٠ب) احمد من السلطنة وولاية السلطان محمود خان ووالى مصر اذ ذاك عبد الله باشا الكپورلى[٢] بباء معطشة فارسية نسبة الى كپور بلدة بالروم وحضر الى مصر / (f. 106a) فى السنة الخالية وكان من ارباب الفضائل وله ديوان شعر جيد على حروف المعجم ومدحه شعرا مصر لفضله وميله الى الادب وقال بعض شعراء مصر فى بعض قصايده [الوافر]:

وَلَـمّـا جَـاءَ مِصْرًا أَرّخُوهُ: لَقَدْ سَعِدتْ بعبد اللّه مصرُ

[١١٤٢/١٧٢٩-١٧٣٠]

وكان انسانا خيراً صالحا منقادا الى الشريعة ابطل المنكرات والخمامير ومواقف الخواطى والبوظ من بولاق وباب اللوق وطولون ومصر القديمة وجعل للوالى والمقدمين عوضا عن ذلك فى كل شهر كيسا من كشوفيات الباشاوات وكتب بذلك حجة شرعية وفيها لعن كل من تسبب فى رجوع ذلك ووصل الامر بالزينة فى ايامه لتولية السلطان محمود وكان الوقت غير قابل لذلك فعملوا شنك ومدافع بالقلعة.

واتفق ان الشيخ عبد اللّه الشبراوى استدعا المولى عبد الغفور افندى تابع الوزير عبد اللّه باشا المذكور وكتب له [الوافر]:

مُحِبّكَ يَا شَقِيقَ الرُّوحِ يَرْجُو مَجِيئَكَ لِلتَّأَنّسِ وَالسّرُورِ
وَيُـنْهِى أَنّهُ لَكَ ذُو اشْـتِيَاقٍ تَضِيقُ لَهُ فَسِيحَاتُ السّطُورِ
وَيَأْمُلُ مِنكَ فِى ذَا اليَوْمِ تَأْتِى وَتَنْعَمُ بِالْجُلُوسِ أَوِ الْمُرُورِ
فَإِنْ تَكُ قَدْ أَخَذْتَ الْيَوْمَ إِذْنًا مِنَ الْمَوْلَى الْوَزِيرِ ابْنِ الْوَزِيرِ
فَخَيْرُ الْبِرّ عَاجِلُهُ وَالاّ فَخُذْ إِذْنًا وَعَجّلْ بِالْحُضُورِ
وَلاَ تَتْرُكْ مُحِبّكَ فِى انْـتِظَارٍ فَمَا يَقْوَىٰ عَلَى الْبُعْدِ الْكَبِيرِ
(عب١٥١أ) وَقُلْ لِلْفَاضِلِ الْمَوْلَىٰ عَلِيّ وَصَاحِبِهِ الشّهَابِ الْمُسْتَنِيرِ
مُحِبّكُمَا لِمَنْزِلِهِ دَعَانَا ثَلاَثَتَنَا هَلُمّا بِالْبُكُورِ
وَإِنّى أَرْتَجِى مِنكُمْ جَمِيعًا إِجَابَةَ مَا يُؤَمّلُهُ ضَمِيرِى
وَأَشْكُرُ فَضْلَ مَوْلاَنَا عَلِىّ وَأَحْمَدُ فِى الزّيَارَةِ وَالْمَسِيرِ
وَأَسْأَلُ لُطْفَ كُلّ مِنْهُمَا فِى زِيَارَةِ مَنْزِلِ الْعَبْدِ الْفَقِيرِ

١) قارن م اوضح ٤٦٠-٤٦٤.

٢) قارن م اوضح ٤٥٠-٤٧٠. وفي هامش عج ١٤٤: تولية السلطان محمود وذكر عبد الله الكبورلى.

فَإِنْ أَنْتُمْ تَفَضَّلْتُمْ وَجِئْتُمْ … فَقَدْ حُزْتُمْ عَظِيمَاتِ الأُجُورِ
وَإِنْ عَاقَتْكُمُ الأَقْدَارُ عَنَّا … بِعُذْرٍ كَانَ أَوْ أَمْرٍ ضَرُورِي
فَيَوْمٌ غَيْرُ هٰذَا الْيَوْمِ لٰكِنْ … بِوَعْدٍ فِيهِ شَرْحٌ لِلصُّدُورِ
وَلاَ تَضْجَرْ شَقِيقَ الرُّوحِ مِنِّي … فَلَيْسَ أَخُوا [!] الْمَوَدَّةِ بِالضَّجُورِ/
(f. 106b) وَإِنَّ الْحُبَّ يَسْتُرُ كُلَّ عَيْبٍ … خُصُوصًا وَهْوَ مِنْ خِلٍّ سَتُورِ
وَإِنَّ اللّٰهَ مَوْلاَنَا غَفُورٌ … وَأَنْتَ كَمَا تَرَى عَبْدُ الْغَفُورِ
وَطِبْ نَفْسًا بِصُحْبَةِ مَنْ تَسَامَى … إِلَى الْعَلْيَا/ء/ مُنْقَطِعِ النَّظِيرِ
ابِي الْيَقْظَانِ عَبْدِ اللّٰهِ بَاشَا … سَلِيلَ الْمَكْرُمَاتِ ابْنِ الْكَبُورِي
(١،عج١٤٥) عَرِيقِ الْمَجْدِ مَوْلَى كُلِّ مَوْلَى … كَرِيمِ الطَّبْعِ وَالأَصْلِ الشَّهِيرِ
وَزِيرٍ فِي سَعَادَتِهِ ظَهِيرٍ … حَكَى شَمْسَ الظَّهِيرَةِ فِي الظُّهُورِ
تَوَشَّحَتِ الْوِزَارَةُ مِنْ عُلاَهُ … بِعِقْدٍ صَانَهَا مِنْ كُلِّ زُورِ
أَقَامَ الْعَدْلَ فِي مِصْرٍ وَأَحْيَا … مَعَالِمَهُ بِهَا بَعْدَ الدُّثُورِ
وَسَاسَ الْمُلْكَ دَهْرًا فَاسْتَقَامَتْ … بِقُوَّةِ عَزْمِهِ كُلُّ الثُّغُورِ
وَقَدْ وَرِثَ الْعُلاَ فَرْدًا ٣ وَرَدًّا … أَمِيرًا عَنْ أَمِيرٍ عَنْ أَمِيرِ
وَيَقْضِي فِي الْبَرِيَّةِ لاَ بِظُلْمٍ … يُعَابُ بِهِ الْقَضَا/ء/ وَلاَ بِجُورِ
تَجَمَّعَتِ الْمَحَاسِنُ فِيهِ حَتَّى … لَعَمْرُ أَبِيكَ فَاقَ عَلَى كَثِيرِ
سَجِيَّتُهُ إِقَالَةُ مُسْتَقِيلٍ … وَهِمَّتُهُ إِجَارَةُ مُسْتَجِيرِ
هِزَبْرٌ إِنْ تَبَهْنَسَ أَوْ تَمَطَّى … فَكَمْ بَطَلٍ قَتِيلٍ أَوْ أَسِيرِ
وَضِرْغَامٌ إِذَا الْتَقَتِ الْعَوَالِي … فَمَا لِمُبَارِزِيهِ مِنْ نَصِيرِ
وَإِنْ لَمَعَتْ صَوَارِمُهُ بِأَرْضٍ … تَسَارَعَتِ الْعُصَاةُ إِلَى الْقُبُورِ
(عب١٥١ب) وَإِنْ قَاتَلْتَهُ أَسَدٌ جَرِيءٌ … وَإِنْ قَابَلْتَهُ فَمِنَ الْبُدُورِ
وَإِنْ حَادَثْتَهُ فِي الْعِلْمِ تَلْقَى … بُحُورًا مَوْجُهَا دُرُّ النُّحُورِ
وَإِنْ سَاوَمْتَهُ شِعْرًا فَحَدِّثْ … عَنِ ابْنِ أَبِي رَبِيعَةَ أَوْ جَرِيرِ
وَإِنْ تَسْمَعْ تِلاَوَتَهُ تَجِدْهُ … حَكَى دَاوُدَ يَلْهَجُ بِالزَّبُورِ
وَإِنْ أَبْصَرْتَ طَلْعَتَهُ تَرَاهُ … مِنَ الأَنْوَارِ كَالْبَدْرِ الْمُنِيرِ

٣) عك١٠٦ب وعب١٥١أ: "فردًا وردًا"، اما في عج١٤٥: فرضا وردا.

بَدِيعٌ فِى الْبَدِيع وَمَا ابْنُ هَانِى   لَدَيْهِ وَمَا مَقَامَاتُ الْحَرِيرى
وَمَنْطِقُهُ الْبَلِيغُ لَهُ مَعَانٍ[4]   يَكَادُ بَيَانُهَا كَالزَّنْدِ يُورِى
تَبَارَكَ مَنْ تَوَلَّاهُ عَلَيْنَا   وَأَعْطَاهُ مَقَالِيدَ الأُمُورِ
وَخَصَّ أُصُولَهُ بِأَعَزِّ وَصْفٍ   وَأَكْمَلِ عُنْصُرٍ وَأَتَمِّ خيرِ
أَدَامَ اللّٰهُ دَوْلَتَهُ بِمِصْرٍ   وَمَتَّعَنَا بِهِ دَهْرَ الدُّهُورِ
وَأَنْقَذَنَا بِهِ مِنْ كُلِّ كَرْبٍ   وَكَفَّ بِعَزْمِهِ أَهْلَ الْفُجُورِ/
(f. 107a) أَطَالِبَ قَدْرِهِ فِى الْمَجْدِ أَقْصِرْ   وَلَا تَبْحَثْ عَنِ الأَمْرِ الْعَسِيرِ
وَيَا مَنْ جَا[ءَ] يُحْصِيهِ كَمَالاً   وَيَطْمَعُ مِنْهُ فِى الأَمْرِ الْخَطِيرِ
إِلَيْكَ فَلَيْسَ هٰذَا فِى قُوَانَا   نَعَمْ أُنْبِيكَ عَنْ شَىْءٍ يَسِيرِ
قُصَارَاهُ وَزِيرٌ مَا لَهُ مِنْ   شَبِيهٍ فِى الْوِزَارَةِ أَوْ نَظِيرِ
سَجَايَاهُ الشَّرِيفَةُ لَيْسَ يُحْصِى   مَحَاسِنَهَا سِوَىٰ الْمَوْلَىٰ الْقَدِيرِ
كَمَالٌ فِى كَمَالٍ فِى كَمَالٍ   وَنُورٌ فَوْقَ نُورٍ فَوْقَ نُورِ
وَنِسْبَةُ مَا ذَكَرْتُ إِلَىٰ عُلَاهُ   وَكَامِلِ فَضْلِهِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ
كَنِسْبَةِ قَطْرَةٍ يَوْمًا أُضِيفَتْ   إِلَىٰ بَحْرٍ عَظِيمٍ أَوْ بُحُورِ
وَهٰذَا مَا سَمِعْتَ مَعَ اخْتِصَارٍ   وَلٰكِنْ جِئْتَ فِى الزَّمَنِ الأَخِيرِ
وَحَسْبُكَ أَنَّه عَبْدٌ مُطِيعٌ   لِشَرْعِ نَبِيِّهِ طٰهَ الْبَشِيرِ
(ع،عج١٤٦) عَلَيْهِ اللّٰهُ صَلَّىٰ مَا تَنَاجَتْ   عَلَىٰ الأَغْصَانِ أَلْسِنَةُ الطُّيُورِ
فَخُذْهَا بِنْتَ يَوْم وَهْىَ لَفْظٌ   قَصِيرٌ لَيْسَ يَخْلُو عَنْ قُصُورِ
وَعُذْرِى وَاضِحٌ فِيهَا لِأَنِّى   لَدَىٰ الْفُضَلَآءِ ذُو بَاعٍ قَصِيرِ
وَمَدْحُ عُلَاه لَا يُحْصِيهِ شَىْءٌ   يُقَدَّرُ بِالسِّنِينِ أَوِ الشُّهُورِ

(عب ١٥٢أ) وعزل عبد اللّه باشا[5] المذكور اواخر **سنة اربع واربعين ومائة والف** [٢٣ حزيران، ١٧٣٢] وامرا مصر فى هذا التاريخ محمد بيك قطامش وتابعه على بيك قطامش وعثمان چاويش القازدغلى ويوسف كتخدا البركاوي وعبد الله كتخدا القازدغلى وسليمان كتخدا القازدغلى وحسن كتخدا القازدغلى ومحمد كتخدا الداوودية وعلى بيك ذوالفقار وعثمان بيك ذوالفقار خشداشه.

ووصل مسلم محمد باشا السلحدار فاخبر بولاية محمد باشا السلحدار وقدم من البصرة وحضر في **سنة خمس واربعين /ومائة والف**/[6] [١٧٣٢-١٧٣٣] ونزل عبد اللّه باشا الى بيت

٤) عك ١٠٦ب: معاني.   ٥) قارن درة ع.ر، ١٩٨-٢٠١ وم اوضح ٤٥٠-٤٥٩.   ٦) م اوضح ٤٧٠-٥٨٢: "وكان وروده الى العادلية يوم السبت ثامن جماد الثانى /١١٤٤ / ٨ ديسمبر، ١٧٣١/". وفي هامش عج ١٤٦: تولية عثمان باشا الحلبى وبعض حوادث في ايامه.

شكربره واستمر محمد باشا واليا على مصر الى **سنة ست واربعين**[7] [١٧٣٣-١٧٣٤] ثم عزل وتولى عثمان باشا الحلبى[8] ووصل المسلم بقايم مقامية الى على بيك ذوالفقار فطلع الى الديوان ولبس القفطان من عثمان باشا ونزل الى بيته وحضر اليه الامرا وهنوه واخلع على اسمعيل بيك ابو قلنج امين السماط ووصل عثمان باشا[9] الي العريش وتوجهت اليه الملاقاة وارباب / (f. 107b) الخدم وحضر الي العادليه وعملوا له شنك وطلع الى القلعه وأخلع الخلع وورد قابجي باشا بالسكة وابطال سكة الذهب الفندقلي[10] وضرب الزر محبوب كامل وصرفه ماية نصف *[فضة]* وعشرة انصاف وكذلك سكة النصف محبوب وصرفه خمسة وخمسون وزاد فى الفندقلى الموجود بايدى الناس اثنى عشر نصف فضه فصار يصرف بمائه نصف وسته واربعون نصفا وحضر مرسوم ايضا بتعيين صنجق للوجه (عب ١٥٢ب) القبلى بتحرير النصارى واليهود وما عليهم من الجزيه فى كل بلد، العال اربعماية نصف وعشرون نصفا والوسط مايتين وسبعين والدون[11] مائة.

فتشاوروا فيمن ينزل بصحبة الاغا والكاتب من الامرا الصناجق لتحرير بلاد قبلى فقال حسين بيك الخشاب: انا مسافر بمنصب جرجه وينزل صحبتي الاغا المعين وانظروا من يذهب الى بحري، فقال محمد بيك قطامش: كل اقليم يتقيد بتحريره الكاشف المتولى عليه ومعه الاغا والكاتب. فاتفق الراي على ذلك.

{وفى ايامه عمل اسمعيل بيك بن محمد بيك الدالى مهما[12] لزواج ولده ودعى عثمان باشا الى منزله الذى ببركة الفيل[13] وعندما حضر الباشا[14] واستقر به الجلوس وضع بين يديه منديلا فيه الف دينار برسم تفرقة البقاشيش على الخدم وارباب الملاعيب وقدم له تقادم خيول وهدايا وجواد مرخت وذلك فى **شعبان**[15] **سنة سبع واربعين** *[ومائة والف]* [٢٧ كانون ١ - ٢٤ كانون٢، ١٧٣٥].

ومن الحوادث فى ايامه ان فى اوايل **رمضان** سنة تاريخه ظهر بالجامع الازهر[16] رجل تكروري وادعى النبوه فاحضروه بين يدى الشيخ احمد العماوي فساله عن حاله فاخبره انه كان فى شربين فنزل عليه جبريل وعرج به الى السما ليلة سابع عشرين رجب وانه صلى بالملايكة ركعتين واذن له جبريل ولما فرغ من الصلاة اعطاه جبريل ورقه وقال له: انت نبى مرسل، فانزل وبلغ الرساله واظهر المعجزات. فلما سمع الشيخ كلامه قال له: انت مجنون، فقال: لست بمجنون وانما انا نبى مرسل. فامر بضربه فضربوه واخرجوه من (عب ١٥٣أ) الجامع ثم سمع به عثمان كتخدا فاحضره وساله فقال مثل مقاله[17] للشيخ العماوى فارسل الى المارستان **(١، عج ١٤٧)** فاجتمع عليه الناس والعامه رجال ونسا.

ثم انهم اخفوه عن اعين الناس ثم طلبه الباشا وساله واجابه بمثل كلامه الاول، فامر بحبسه فى العرقانه ثلاثة ايام. ثم انه جمع العلما فى منتصف شهر رمضان وسالوه فلم يتحول عن كلامه فامروه بالتوبه فامتنع واصر على ما هو عليه فامر الباشا بقتله فقتلوه بحوش الديوان وهو يقول: "فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُوْلُو ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ"،[18] ثم انزلوه والقوه بالرميله ثلاثة ايام وعمل فى ذلك الشعرا ابيات وتواريخ فمن ذلك قول بعضهم مواليا [البسيط]:

٧) م اوضح ٤٧٠: [١٥ صفر ١١٤٦ ٢٨ يوليو، ١٧٣٣]. ٨) قارن م اوضح ٤٨٢. ٩) قارن م اوضح ٤٨٢.
١٠) قارن م اوضح ٤٧٠. ١١) قارن م اوضح ٤٨٥-٤٨٦. ١٢) م اوضح ٤٨٦-٤٨٧: بدأ اسماعيل ... في عمايل فرح لزواج ولده. ١٣) م اوضح ٤٨٧: الذي ببركة قريب من الشيخ الظلام. ١٤) قارن م اوضح ٤٧٨.
١٥) م أوضح ٤٨٧: رابع عشر شعبان. ١٦) قارن م اوضح ٤٨٧ والنص قريب من نص الجبرتي. ١٧) عج ١٤٦: ما قاله. ١٨) قرآن كريم، ٤٦/ ٣٥.

وَاحِدْ ظَهَرْ وِادّعَا انُو نَبِى مِنْ حَق   وانُو عَرّج لِلسّما وِانّو اجْتَمَعْ بِالحَق
وابلِيسْ ضَلوا وصَدّو عَنْ طَرِيقِ الحَق   قُومْ[19] يَا وَزِير البَلَد واحْكمْ عَلى قَتْله
اهْلِ العُلُوم ارّخُوا: هٰذا كُفَر بِالحَق} [20]

[١١٤٧/١٧٣٤-١٧٣٥]

ومن الحوادث الغريبه فى ايامه ايضا ان فى يوم الاربع رابع عشرين **الحجة آخر سنة سبع واربعين /ومائة والف/** [١٨ أيار، ١٧٣٥] اشيع فى الناس بمصر بان القيامة قايمه يوم[21] معه سادس عشرين الحجه وفشا هذا الكلام فى الناس قاطبة حتى فى القرا والارياف وودع الناس بعضهم بعضا ويقول الانسان لرفيقه: بقى من عمرنا يومين، وخرج الكثير من الناس والمخاليع الى الغيطان والمنتزهات ويقولون لبعضهم البعض: دعونا نعمل حظ ونودع الدنيا قبل ان تقوم القيامه. وطلع اهل الجيزه نسا (عب ١٥٣ب) ورجال وصاروا يغتسلون فى البحر ومن الناس من علاه الحزن وداخله الوهم ومنهم من صار يتوب من ذنوبه ويدعوا ويبتهل ويصلى واعتقدوا ذلك ووقع صدقه فى نفوسهم ومن قال لهم خلاف ذلك او قال هذا كذب لا يلتفتوا لقوله ويقولون هذا صحيح وقاله فلان اليهودي وفلان القبطى وهم يعرفان فى الجفور والزايرجات ولا يكذبون في شيء يقولوه وقد اخبر فلان منهم على خروج الريح الذي خرج فى يوم كذا وفلان ذهب الى الامير الفلانى واخبره بذلك وقال له: احبسنى الى يوم الجمعه وان لم تقوم القيامة فاقتلنى، ونحو ذلك من وساوسهم. وكثر فيهم الهرج والمرج الى يوم الجمعة / (f. 108a) المعين المذكور فلم يقع شى ومضى يوم الجمعه واصبح يوم السبت فانتقلوا يقولون: فلان العالم قال ان سيدى احمد البدوي والدسوقى والشافعى تشفعوا فى ذلك وقبل الله شفاعتهم، فيقول الاخر: اللهم انفعنا بهم فاننا يا اخى لم نشبع من الدنيا وشارعين نعمل حظ، ونحو[22] ذلك من الهزيانات [!] [المتقارب والبيت للمتنبي من قصيدة في هجاء كافور الاخشيدي]:

وَكَمْ ذَا بِمِصْرَ مِنَ الْمُضْحِكَاتِ   وَلٰكِنَّهُ ضَحِكٌ كَالْبُكَا

واقام عثمان باشا فى ولاية مصر الى **سنة ثمان واربعين ومائة والف**[23] [١٧٣٥-١٧٣٦] {فكانت مدة ولايته بمصر سنة واحدة وخمسه اشهر} وتولى بعده باكير باشا[24] وهى ولايته الثانيه فقدم من جدة الي السويس من القلزم لانه كان واليا عليها بعد انفصاله من (عب ١٥٤أ) مصر {فقدم يوم السبت رابع عشرين **شوال سنة سبع واربعين ومائة والف** [١٩ آذار، ١٧٣٥] ولما ركب بالموكب كان خلفه من اتباعه نحو الثلثون خيالا الملبسه بالزروخ المذهبه وله من الاولاد خمسة ركبوا امامه فى الموكب وصرخت العامة فى وجهه من جهة فساد المعاملة وهى الاخشا والمرادى والمقصوص والفندقلى فان الاخشا صار بستة عشر جديد والمرادى باثنى عشر والمقصوص بثمانية جدد وصار صرف الفندقلى بثلاثماية نصف والجنزير[25] بمايتين وغلا بسبب ذلك **(١، عج ١٤٨)** الاسعار وصار الذى كان بالمقصوص بالديوانى فلم يلتفت الباشا لذلك.[26]

١٩) عج ١٤٧: قم.   ٢٠) قارن م اوضح ٤٨٧-٤٩٨.   ٢١) قارن م اوضح ٤٩١-٤٩٢.   ٢٢) م اوضح ٤٩٢، اضافة: مرادنا نعمل حظا وانبساطا، اجارنا الله واياكم من خزى العقول ومن غفلة الجهل واكثر وقوع هذا الامر من الذين يأكلون الاخضر... والكيف يرويه عن الفنجان.   ٢٣) م اوضح ٤٨٢-٤٩٨: ١٣ جماد آخر ١١٤٦ [٢١/ ٢١ نوفمبر، ١٧٣٣].   ٢٤) قارن درة ع.ر، ٢٠١، وم اوضح ٤٨٩-٤٩٠: [١٤ شوال ١١٤٧/ ٩ مارس، ١٧٣٥].   ٢٥) عج ١٤٧: الجنزرلى.   ٢٦) قارن التفاصيل في م اوضح ٤٨٩-٤٩٠.

[<وفى>] **شهر القعدة** [١٩/١١٤٧ آذار، ١٧٣٥] ورد اغا وعلى يده مرسوم بطلب سفر ثلاثة آلاف عسكرى لمحافظة بغداد وان يكون العسكر من اصحاب العثامنة ولا يرسلوا عسكرا من فلاحين القليوبية والجيزة والبحيرة وشرق اطفيح والمنصورة فقلدوا امير السفر مصطفى بيك اباظة حاكم جرجا سابقا وسافر حسن بيك الدالى[٢٧] بالخزينة وارتحل من العادلية فى منتصف شهر الحجة [٢٨ أيار، ١٧٣٥] وكان خروجه بالموكب فى اوايل رجب فاقام خارج القاهرة نحو خمسة اشهر وثمانية عشر يوما واوكب مصطفى بيك بموكب السفر يوم الخميس خامس الحجة وسافر فى **المحرم سنة ثمان واربعين** [أيار-حزيران، ١٧٣٥].

فى عاشر **الحجة** [٣ أيار، ١٧٣٥] يوم الاضحية[٢٨] قبل اذان العصر خرجت ريح سودا غربية اظلمت منها الدنيا وحجبت ضوء الشمس فغرق منها مراكب (عب ١٥٤ب) وسقطت اشجار ومن جملتها شجرة جميز عظيمة بناحية الشيخ قمر وهدمت دور قديمة وشجرة اللبخة بديوان مصر القديمة ثم اعقبها بعد العشا مطرة عظيمة ووصل ايوب بيك امير سفر العجم وطلع الى الديوان والبسه الباشا قفطان القدوم والسدادرة واصحاب الدركات وكان مدة غيابه سنتين وثلاثة اشهر.[٢٩]

وفى ايامه ورد اغا وعلى يده مراسيم واوامر[٣٠] منها ابطال المرتبات اولاد وعيال ومنها ابطال التوجيهات وان المال يقبض الي الديوان ويصرف من الديوان وان الدفاتر تبقى بالديوان ولا ينزلون بهم الافندية الى بيوتهم فلما قرى ذلك قال القاضى: امر السلطان لا يخالف ويجب اطاعته، فقال الشيخ سليمان المنصورى: يا شيخ الاسلام هذه المرتبات فعل نايب السلطان وفعل النايب كفعل السلطان وهذا شى جرت به العادة فى مدّة الملوك المتقدمين وتداولته الناس وصار يباع ويشرى ورتبوه على خيرات ومساجد واسبلة ولا يجوز ابطال ذلك واذا بطل بطلت الخيرات وتعطلت الشعاير المرصد لها ذلك فلا يجوز لاحد يؤمن بالله ورسوله ان يبطل ذلك وان امر ولى الامر بابطالها لا يسلم له ويخالف امره لان ذلك مخالفة للشرع ولا يسلم للامام فى فعل ما يخالف الشرع ولا لنايبه ايضا، فسكت القاضى فقال الباشا: هذا يحتاج للمراجعة، ثم (عب ١٥٥أ) قال الشيخ سليمان: واما التوجيهات ففيها تنظيم وصلاح وامر فى محله. وانفض الديوان على ذلك وكتب الشيخ عبد الله الشبراوى عرضا فى شان المرتبات من انشائه ولولا خوف الاطالة لسطرته فى هذا المجموع.

ثم انهم عملوا مصالحة على تنفيذ ذلك فجعلوا على كل عثمانى نصف زنجرلي وحصروا المرتبات فى قايم مقامية ابراهيم بيك ابو شنب وابن درويش بيك وقطامش وعلى بيك الصغير تابع ذوالفقار بيك من سنة ثلاثين [١٧١٧-١٧١٨] فبلغت ثمانية واربعون الف عثمانى فكانت اربعة وعشرون الف زنجرلى فقسموها بينهم وارسلوا الى عثمان بيك ورضوان بيك الف جنزرلى فابيا من قبولها وقالا: هذه دموع الفقرا والمساكين فلا ناخذ منها شيا فان رجع رد الجواب بالقبول كانت مظلمة وان جا بعدم القبول كانت مظلمتين}.

ووقع الطاعون المسمى بطاعون كو[٣١] ويسمى ايضا الفصل العايق ياخذ على الرايق ومات به كثير من الاعيان وغيرهم بحيث مات من بيت عثمان كتخدا القازدغلى فقطماية وعشرون نفسا[٣٢] وصارت الناس تدفن الموتى بالليل فى المشاعل.

٢٧) م اوضح ٤٩٠: حسن بيك الوالي. ٢٨) قارن م اوضح ٤٩٠. ٢٩) قارن م اوضح ٤٩٠.
٣٠) قارن م اوضح ٤٩٣. ٣١) في م اوضح ٥٠٥: 'فصل كوت'، وفي هامش عج ١٤٨: ذكر طاعون كو.
٣٢) قارن اوضح ٥٠٤-٥٠٥: ومايه واربع وخمسون من بيت عثمان كتخدا القزدغلى.

ووقع فى ايامه الفتنة التى قتل فيها عدّة من الامرا وسببها ان صالح كاشف زوج هانم بنت ايواز بيك كان ملتجيا الى عثمان بيك (١، عج ١٤٩) ذوالفقار وتزوّج ببنت ايواظ بيك بعد يوسف بيك الخاين وكان من القاسمية فحرضته على طلبه الامارة (عب ١٥٥ب) والصنجقية وتاخذ له فايظ عشرين كيسا وكلم عثمان بيك فى شان ذلك فأوعده ببلوغ مراده وخاطب محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو اذ ذاك كبير القوم وخاطبه[٣٣] فى ذلك فلم يجبه وقال له: تريد ان تفتح بيتا للقاسمية فيقتلونا على غفلة هذا لا يكون ابدا ما دمت حيا، وكان عثمان بيك اخذ كشوفية المنصورة فانزل فيها صالح كاشف {المذكور} قايم مقام فلما كمل السنة ورجع تحركت همته الى طلب الصنجقية وعاود عثمان بيك فى الخطاب وهو كذلك تكلم مع محمد بيك فصمم على الامتناع فوقع على الاغوات والاختيارية فلم يجب ولم يرض ووافقه على الامتناع على بيك تابعه /المذكور/ وخليل افندى فذهب صالح كاشف الى عثمان كتخدا القازدغلى[٣٤] واتفق معه عل قتل الثلاثة، وقال له: اعمل تدبير فى قتلهم فذهب الى رضوان بيك امير الحاج سابقا وسليمان بيك الفراش واتفق معهما على قتل الثلاثة فى بيت محمد بيك الدفتردار باطلاع باكير باشا وعرفوا محمد بيك بذلك فرضي وكتب/ (f. 108b) فرمانا بالجمعية فى بيت الدفتردار بسبب الحلوان والخزينه فركبوا بعد العصر الى بيت محمد بيك قطامش وركبوا معه الى بيت الدفتردار وصحبتهم على بيك وصالح بيك وخليل افندى واغات الجمليه وعلى صالح چربچى واختيار من الاسباهية ويوسف كتخدا البركاوى وحضر عثمان بيك ذوالفقار وعثمان كتخدا القازدغلى واحمد كتخدا الخربطلى وكتخدا الچاويشيه واغات (عب ١٥٦أ) المتفرقه وعلى جلبى الترجمان فلما تكاملت الجمعية فأمر محمد بيك قطامش بكتابة عرضحال، وقال للكاتب: اكتب كذا وكذا، فطلع الى خارج وصحبته كتخدا الچاويشيه ومتفرقه باشا وجلس يكتب فى العرض وقد قرب الغروب فارادوا الانصراف فوقف الدفتردار وقال: هاتوا شربات، وكان ذلك القول هو الاشارة مع صالح كاشف وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك ففتحوا باب الخزانة وخرج منها جماعة بطرابيش وهم شاهرين السلاح[٣٥] فوقف محمد بيك قطامش على اقدامه وقال: هى خونه، فضربه الضارب بالقرابينه فى صدره ووقع الضرب وهاج المجلس فى دخنة البارود وظلام الوقت فلم يعلم القاتل من المقتول وعندما سمع كتخدا الچاويشية اول ضربه وهو جالس مع الافندى الكاتب نزل مسرعا وركب وعلى الترجمان القى بنفسه من شباك الجنينه وعثمان بيك ذوالفقار اصابه سيف فقطع شاشه وقاووقه ودفعه صالح كاشف فنجا بنفسه الى اسفل وركب حصان بعض الطوايف وخرج من باب البركة واصيب باش اختيار مستحفظان البرلى بجراحة قوية فارسلوه الى منزله ومات بعد ثلاثة ايام ثم اوقدو/ا/ الشموع وتفقدوا المقتولين واذا هم محمد بيك قيطاس وعلى بيك تابعه وصالح بيك وعثمان /بيك/ كتخدا القازدغلى (عب ١٥٦ب) واحمد كتخدا الخربطلى ويوسف كتخدا البركاوي وخليل افندى واغات الجملية وعلى صالح چربچى والاسباهى تتمة عشرة[٣٦] وباش اختيار الذى مات بعد ذلك فى بيته فعروا المقتولين ثيابهم وقطعوا رؤسهم واتوا بهم جامع السلطان حسن فوجدوه مغلوق فاحرقوا ضرفة الباب الذي جهة سوق السلاح ووضعوا الرؤس العشرة على البسطة ووضعوا عند كل راس شيا/ (f. 109a) من التبن

٣٣) عك ١٠٨أ: "وخاطبه"، مشطوبة ، وفي عج ١٤٩: وخاطب.

٣٤) قارن هذه الاحداث في درة، ع.ر، ٢٠٣-٢٠٥ وم اوضح ٥١٨.

٣٥) قارن م اوضح ٥١٦.

٣٦) قارن درة، ع.ر، ٢٠٥ و م اوضح ٥١٦-٥١٧.

وظنوا انهم غالبين[37] وطلع صالح كاشف الى الباشا من باب الميدان فأخلع عليه الصنجقية فطلب منه دراهم يفرقها فى العسكر المجتمعين عليه فقال له: انزل لاشغالك وانا ارسل اليك ما تطلب، (١، عج ١٥٠) فنزل الى السلطان حسن فوجد محمد كتخدا الداوودية حضر باتباعه وجماعته هناك يظن انهم غالبين وعندما بلغ الخبر سليمان كتخدا الجلفى فركب فى جماعته بعد الغروب وطلع الى باب العزب وكان كتخدا الوقت اذ ذاك احمد كتخدا شراق يوسف كتخدا البركاوى فطرق الباب فقالوا البكچية: من هذا، عرفهم عن نفسه فقال الكتخدا: قولوا له انت توّليت الكتخدائية وتعرف القانون وان الباب لا يفتح بعد الغروب فان كان له حاجة ياتى فى الصباح واما عثمان بيك فانه لما خرج من باب البركة وشاشه مقطوع فلم يزل سايرا الي باب الانكچاريه فوجده ملآن چاويشية وواجب رعايا ونفر وطلع عندهم عمر چلبى بن على بيك قطامش فاخذه حسن چاويش (عب ١٥٧أ) النجدلى ومعه طايفة وطلع به الى الباشا بعد نزول صالح كاشف فاخلع عليه صنجقية ابيه واعطاه فرمان بالخروج من حق الذين قتلوا {الأمرا} وحرقوا باب المسجد ونزل قرد على[38] كتخدا الوقت وصحبته حسن چاويش النجدلى ومعهم بيرق وانفار وواجب رعايا من المحجر خلف جامع المحموديه[39] وبيت الحصرى وزاوية الرفاعى وكانت ليلة مولده وهى اوّل جمعة فى شهر رجب سنة تسع واربعين وماية والف [٩ تشرين ٢، ١٧٣٦] فعملوا متريز على باب الضرب [sic] قبالة باب السلطان حسن وضربوا عليهم بالرصاص وكذلك من باب العزب وبيت الاغا وكان اغات العزب عبد اللطيف افندى روزنامجى *[مصر]* سابقا واما صالح بيك فانه انتظر وعد الباشا فلم يرسل له شى فاخذ رضوان بيك وعثمان كاشف ومملوك سليمان بيك واختفوا فى خان الخليلى واختفى ايضا محمد بيك اسمعيل ومحمد كتخدا الداودية ندم على ما فعل فركب بجماعته وذهب الى بيت مصطفى بيك الدمياطى فوجده مقفول فطرق الباب فلم يجبه احد فذهب الى بيت ابراهيم بيك بلفيا ودخل هناك ولما بطل الرمي/ (f. 109b) من السلطان حسن هجم حسن چاويش فلم يجد به احد ولما طلع النهار ذهبوا الى بيت الدفتردار فنهبوه ونهبوا ايضا بيت رضوان بيك وذهبوا الى سليمان بيك قتلوه وقطعوا راسه ونهبوا (عب ١٥٧ب) البيت واتوا الى الباب.

ثم ان السبع وجاقات اجتمعوا فى بيت على كتخدا الجلفى وقالوا له: انت بيت سر يوسف كتخدا البركاوي ولا يفعل شيا الا باطلاعك وعندك خبر بقتل امرانا واعياننا والشاهد على ذلك مجى خشداشك سليمان كتخدا بعد المغرب بطايفته يملك باب العزب، فحلف بالله العظيم لم يكن عنده خبر بشىء من ذلك ولا بمجى سليمان كتخدا الى الباب، ولكن ايش جاب محمد كتخدا الداوديه الى السلطان حسن.[40]

ثم انهم نزلوا باكير باشا وعزلوه وطيبوا عليه حلوان بلاد المقتولين وكتبوا عرض محضر وسفروه صحبة سبعة انفار فحضر مصطفى اغا امير اخور كبير ومعه مرسوم من الدوله بضبط متروكات المقتولين فمكث بمصر شهرين ثم ورد امر بولايته على مصر وتوجيه باكير باشا الى جده فتولي مصطفي باشا[41] فاقام واليا بمصر الى سنة اثنين وخمسين ومايه والف [١٧٣٩-١٧٤٠].

وتولى بعده سليمان باشا الشامي الشهير بابن العظمه[42] {فلما استقر فى ولاية مصر اراد ايقاع فتنه بين الامرا فضم اليه عمر بيك بن على بيك قطامش فارسل اليه من يأمنه على سره

٣٧) قارن درة، ع.ر، ٢٠٥. ٣٨) هكذا في عك وعب ١٥٧أ، واما في عج ١٥٠: فريدعلى. ٣٩) قارن درة، ع. ر، ٢٠٦. ٤٠) قارن درة ٢٠٧: وايش جاب محمد كتخدا جامع السلطان حسن عندهم، كانوا يأتوا الىّ. ٤١) عج ١٥٠، في الهامش: "تولية مصطفى باشا مصر وسليمان باشا الشامي"، قارن درة ٢٠٨-٢٠٩، و م اوضح ٥٢٦-٥٢٧. ٤٢) قارن درة، ع. ر، ٢١٢، ولم يذكر في م اوضح لان عبد الغنى يتوقف عن ذكر احداث ما بعد ١١٥٠ / ١٧٣٧.

واتفق معه على قتل عثمان بيك ذوالفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى وعلى كتخدا الجلفى وهم اذ ذاك اصحاب الرياسة بمصر وأوعده نظير (عب ١٥٨أ) ذلك امارة مصر والحاج وان يعطيه من بلادهم فايظ عشرون كيسا فجمع عمر بيك خليل اغا واحمد كتخدا (١، عج ١٥١) عزبان وابراهيم چاويش قازدغلى واختلى بهم وعرفهم بالمقصود وتكفل احمد كتخدا بقتل على كتخدا وخليل اغا بعثمان بيك وابراهيم چاويش بعبد الله كتخدا واذا انفرد ابراهيم بيك اخذوه بعد ذلك بحيلة وقتلوه فى الديوان.

ثم ان احمد كتخدا اغرا بعلى كتخدا لاظ ابراهيم فقتل على كتخدا عند بيت اقبردي ٤٣ وهو طالع الى الديوان وبلغ الخبر عثمان بيك فتدارك الامر وفحص عن القضية حتى انكشف له سرها وعمل شغله وقتل احمد كتخدا وعندما قتل على كتخدا ظن الباشا تمام المنصف فاراد ان يملك باب الينكچريه بحيلة وارسل مايتين تفكچى ومعهم مطرجى وجوخدار وهم مستعدين بالاسلحه فمنعوهم البكچية من العبور وطلب الكتخدا شخصين من اعيانهم يسالهم عن مرادهم فقالوا ان الباشا مقصر فى حقنا ولم يعطينا علايفنا فارسل معهم باش چاويش بالسلام على الباشا {من الاختيارية} ٤٤ والوصية بهم. فقبل ذلك ولم يتمكن من مراده ثم ان حسين بيك الخشاب طلع الى باب العزب وتحيل فى نزول احمد كتخدا من الباب وملك هو الباب واجتمعوا بعد ذلك وامروا الباشا بالنزول الى قصر يوسف فركب واراد /أن/ يدخل الى باب الينكچريه فرفعوا عليه البندق فدخل الى قصر يوسف فوجده خراب فاخذ حسن چاويش النجدلي (عب ١٥٨ب) خاطر الينكچريه على نزوله ببيت الاغا، وانتقل الاغا الى السرجى فاقام الباشا الى ان نزل ببيت البيرقدار وسافر بعد ذلك} . فكانت ولايته على مصر الى شهر **جماد أول سنة ثلاث وخمسين ومايه والف**[٢٥ تموز-٢٣ آب، ١٧٤٠].

ثم تولي بعده الوزير على باشا حكيم اوغلى ٤٥ وهى توليته الاولي بمصر فدخل مصر فى شهر جمادي الاولي سنة ثلاث وخمسين [تموز-آب، ١٧٤٠] ومكث الى عاشر جمادي الاولي **سنة اربع وخمسين ومايه والف** [٢٤ تموز، ١٧٤١] ونزل سليمان باشا الي بيت البيرقدار وعمل على باشا اول ديوان بقراميدان بحضرة الجم الغفير وقرىء مرسوم الولاية بحضرة الجميع ثم قال الباشا: انا لم اتى الى مصر لاجل اثارة فتن بين الامرا واغري ناس على ناس وانما اتيت لاعطى لكل ذي حق حقه وحضرة السلطان اعطانى المقاطعات وانا انعمت بها عليكم فلا تتعبوني فى خلاص المال والغلال، واخذ عليهم حجة بذلك وانفض المجلس.

ثم انه سلم على الشيخ البكرى وقال له: انا بعد غد ضيفك، ثم ركب وطلع الى السراية وارسل الي الشيخ البكرى هدية واغنام وسكر وعسل / (f. 110a) ومربات ونزل اليه فى الميعاد وامر ببناء رصيف الجنينه التى فى بيتهم وكان له فيه اعتقاد عظيم لرويا {مَنامِيَة} رآها فى بعض سفراته منقولة عنه مشهورة وكانت ايامه امن وامان والفتن ساكنه والاحوال مطمئنه ثم عزل ونزل الى قصر عثمان كتخدا القازدغلى بين بولاق وقصر العينى.

٤٣) عج ١٥١: "اقبرى"، وفي درة ٢١٧: بيت أق بردى.

٤٤) هكذا في عج ١٥١، وفي عك ١٠٩ب، الاضافة في هامش الصفحة في دائرة داخل استدراك سابق. قارن درة، ع.ر، ٢٢٤-٢٢٥.

٤٥) هامش عج ١٥١: "تولية الوزير على باشا مصر".

(عب ١٥٩أ) ثم وتولى يحيي باشا[٤٦] ودخل الي مصر وطلع الي القلعة فى موكبه على العادة وطلع اليه على باشا وسلم عليه ونزل هو الاخر وسلم على علي باشا بالقصر ودعاه عثمان بيك ذوالفقار وعمل له وليمة فى بيته وقدم له تقادم كثيرة وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم ان الباشا نزل الى بيت احد من الامرا فى دعوة وانما كان الامرا يعملون لهم الولايم بالقصور فى الخلا مثل قصر العينى او المقياس. واقام يحي باشا فى ولاية مصر الى ان عزل فى عشرين شهر رجب سنة ست وخمسين ومايه والف [٩ أيلول، ١٧٤٣].

وتولي بعده محمد باشا اليدكشى[٤٧] وحضر الى مصر وطلع الى القلعة وفى ايامه كتب فرمان بابطال شرب الدخان فى الشوارع وعلى الدكاكين وابواب البيوت ونزل الاغا والوالي فنادوا (١، عج ١٥٢) بذلك وشددوا فى الانكار والنكال بمن يفعل ذلك من عال او دون وصار الاغا يشق البلد فى التبديل كل يوم ثلاث مرات وكل من راى فى يده آلة الدخان عاقبه وربما اطعمه الحجر الذى يوضع فيه الدخان بالنار وكذلك الوالي.

وفى ايامه ايضا قامت العسكر بطلب جراياتهم وعلايفهم من الشون ولم يكن بالشون اردب واحد فكتب الباشا فرمان بعمل جمعيه فى بيت على بيك الدمياطى الدفتردار وينظروا الغلال فى ذمة اى من كان يخلصوها منه فلما كان فى ثانى يوم اجتمعوا وحضر الروزنامجي وكاتب (عب ١٥٩ب) الغلال والقلقات فاخبروا ان بذمة ابراهيم بيك قطامش اربعين الف اردب والمذكور لم يكن فى الجمعية وانتظروه فلم ياتي فارسلوا له كتخدا الچاويشيه واغات المتفرقه فامتنع من الحضور فى الجمهور وقال الذى له عندى حاجة ياتى الى عندي فرجعوا واخبروهم بما قال فقالوا العسكر: نذهب اليه ونهدم بيته على دماغه، فقام وكيل دار السعادة /(f. 110b) واخذ معه من كل بلك اثنين اختياريه وذهبوا الى ابراهيم بيك قطامش فقال له الوكيل: ايش هذا الكلام والعسكر قايمه على اختياريتها، قال: والمراد ايش وليس عندى غلال، قال له الوكيل: نجعلها مثمن بقدر معلوم. فثمنوا القمح بستين نصف فضه الاردب والشعير باربعين فقال ابراهيم بيك: يصبروا حتى ياتينى شى من البلاد، قال الوكيل: العسكر لا يصبروا ويحصل من ذلك امر كبير، فجمعوا مبلغ اليكون فبلغ ثمانون كيسا فرهن عند الوكيل بلدين لاجل معلوم وكتب عليه تمسك واخذ التقاسيط ورجع الوكيل الى محل الجمعية واحضر مبلغ الدراهم وكل من كان عليه غلال اورد بذلك السعر وهذه كانت اول بدعة ظهرت فى تثمين غلال الانبار للمستحقين واستمر محمد باشا فى ولاية مصر حتى عزل سنة ثمان وخمسين ومايه والف [١٧٤٥ - ١٧٤٦].

ووصل مسلم محمد باشا راغب وتقلد ابراهيم بيك بلفيه قايم مقام واخلع عليه محمد باشا القفطان وعلى محمد بيك امين السماط.

ثم ورد الساعى من سكندرية (عب ١٦٠أ) فاخبر بورود حضرت محمد باشا راغب[٤٨] الى ثغر سكندرية فنزل ارباب العكاكيز لملاقاته وحضروا صحبته الى مصر وطلع الى القلعه وحصل بينه وبين حسين بيك الخشاب محبة ومودة وحلف له انه لا يخونه ثم اسر اليه ان حضرت السلطان يريد قطع بيت القطامشه والدمايطه فاجابه الى ذلك[٤٩] واختلى بابراهيم چاويش وعرفه بذلك

٤٦) فى هامش عج ١٥١: "تولية يحيى باشا مصر". قارن درة ع.ر، ٢٢٦-٢٢٧. ٤٧) في هامش عج ١٥١: تولية محمد باشا اليدكشى مصر. ٤٨) في هامش عج ١٥٢: "تولية محمد باشا راغب". قارن درة، ع.ر، ٢٤٣. ٤٩) قارن درة ٢٤٣.

فقال له الچاويش: عندك توابع عثمان بيك قرقاش وذوالفقار كاشف وهم يقتلوا خليل بيك وعلى بيك الدمياطي فى الديوان، فقال له: يحتاج يكون صحبتهم اناس من طرفك والا فليس لهم جسارة على ذلك، فقال له: انا اتكلم مع عثمان اغا ابو سيف يطلب شرهم لانه من طرفى.

فلما كان يوم الديوان وطلع حسين بيك الخشاب وقرقاش وذوالفقار وجماعته وطلع على بيك الدمياطى وصحبته محمد بيك وطلع فى اثرهم خليل بيك امير الحاج وعمر بيك بلاط فجلسوا بجانب المحاسبة فحضر عثمان اغا اغات المتفرقه عند خليل بيك. فقال له: لماذا / (f. 111a) لم تدخل عند الباشا، فقال له: قد تركناه لك، فقال: كانى لم اعجبك واتسع بينهما الكلام فسحب ابو سيف ٥٠ النمشاه وضرب خليل بيك واذا بالجماعة كذلك اسرعوا وضربوا عمر بيك بلاط قتلوه ودخلوا براسهما الى الباشا فقام على بيك الدمياطى ومحمد بيك ونزلوا مشاة ودخلوا الى نوبة الچاويشيه فارسل الباشا للاختياريه يقول لهم: انهما مطلوبين للدولة، واخذهما وقطع راسهما (عب ١٦٠ب) ايضا وكتبوا فرمان الى الصناجق والاغوات واختيارية السبع (١، عج ١٥٣) وجاقات بان ينزلوا بالبيارق والمدافع الى ابراهيم بيك وعمر بيك وسليمان بيك القلفى وكان سليمان بيك دهشور مسافر بالخزينه فنزلت البيارق والمدافع فضربوا اول مدفع من عند قنطرة سنقر فحملوا الثلاثة احمالهم وخرجوا بهجنهم وعازقهم الى جهة قبلي ودخلوا العساكر الى بيت ابراهيم بيك فنهبوه وكذلك بيت خليل بيك وذهبوا الى بيت على بيك فوجدوا فيه صنجق من الصناجق ملكه بما فيه ولم يتعرضوا ليوسف بيك ناظر الجامع الازهر ورفعوا صنجقية محمد بيك صنجق سته وماتت سته ايضا وذهب الى طندتا وعمل فقير بضريح سيدى احمد البدوي ولما رجع سليمان بيك دهشور من الروم رفعوا صنجقيته وامروه بالاقامة برشيد وقلدوا عثمان كاشف صنجقيه وكذلك كجك احمد كاشف وقلدوا محمد بيك اباظة اشراق حسين بيك الخشاب دفتردارية مصر وانقضت تلك الفتنه.

ثم ان الباشا قال لحسين بيك الخشاب: مرادي نعمل تدبير فى قتل ابراهيم چاويش قازدغلى ورضوان كتخدا الجلفى وتصير انت مقدام مصر وعظيمها، فاتفق معه على ذلك وجمع عنده على بيك جرجه وسليمان بيك مملوك عثمان بيك ذوالفقار وقرقاش وذوالفقار كاشف ودار القال والقيل وسعت المنافقين (عب ١٦١أ) وعلم ابراهيم چاويش ورضوان كتخدا ما يراد بهما فحضر ابراهيم چاويش عند رضوان كتخدا وامتلا باب الينكچريه وباب العزب بالعسكر والاوده باشية واجتمعت / (f. 111b) الصناجق والاغوات السبعة فى سبيل المومني٥١ والاسباهيه بالرميلة وارسلوا يطلبوا فرمان من الباشا بالركوب على بيت حسين بيك الخشاب الذى جامع عنده المفاسيد اعدائنا وقصده قطعنا.

فلما طلع كتخدا الچاويشيه ومتفرقه باشا الى راغب باشا وطلبوا منه فرمان بذلك فقال الباشا: رجل نفذ امر مولانا السلطان وخاطر بنفسه ولم ينكسر عليه مال ولا غلال كيف اعطيكم فرمان بقتله، الصلح احسن ما يكون. فرجعوا وردوا عليهم بجواب الباشا فارسلوا له من كل بلك اثنين اختياريه بالعرضحال فان ابي فقولوا له: ينزل ويولي قايمقام ونحن نعرف خلاصنا مع بعضنا. فنزل بكامل اتباعه من قراميدان لما صار فى الرميلة فاراد ينزل على شيخون الى بيت حسين بيك الخشاب يكرنك معاه فيه واذا بالعزب المرابطين فى السلطان حسن ردوه بالنار فقتل

٥٠) عج ١٥٢: ابو يوسف النمشة.

٥١) عج ١٥٣: المومنين.

اغا من اغواته فنزل على بيت اقبردي الى بيت دوغرجان تجاه المظفر. فارسلوا له ابراهيم بيك بلفيا صحبة كتخدا الچاويشية خلع عليه قفطان القايمقاميه ورجع الى بيته واخذوا منه فرمان بجر المدافع والبيارق من ناحية الصليبه وسارت الصناجق يقدمهم (عب ١٦١ب) عمر بيك امير الحاج ومحمد بيك الدالي وابراهيم بيك بلفيا ويوسف بيك قطامش وحمزه بيك وعثمان بيك ابو سيف واحمد بيك بن كجك محمد واسمعيل بيك جلفي وعثمان بيك واحمد بيك قازدغليه ورضوان بيك خازندار عثمان كتخدا قزدغلي كان واحتاطوا ببيت حسين بيك الخشاب ومحمد بيك اباظه من الاربع جهات فحارب بالبندق من الصبح الى الظهر حتى وزع ما يعز عليه وحمل اثقاله وطلع من باب السر على زين العباد وذهب الى جهة الصعيد فدخل العسكر الى بيته فلم وجدوا فيه شي ولا الحريم وهرب ايضا ابراهيم بيك قيطاس الي الصعيد وعمر بيك بن على بيك وصحبته طايفة من الصناجق هربوا الى ارض الحجاز وكان ذلك اواخر سنة احدي وستين ومايه والف [٢٢ تشرين ٢، ١٧٤٨] فكانت مدة محمد باشا راغب فى ولاية مصر سنتين **(١، عج ١٥٤)** ونصف ثم سافر الى الديار الروميه وتولي الصدارة وكان انسانا عظيما عالما محققا / (f. 112a) وكان اصله رئيس الكتاب وسياتى تتمة ترجمته فى سنة وفاته والله اعلم.

ذكر من مات فى هذه السنين من اعيان العلما والاكابر والعظما [٥٢]

مات الامام الكبير والاستاذ الشهير صاحب الاسرار والانوار الشيخ عبد الغنى بن اسمعيل النابلسى الحنفى الصالحي **10** ولد سنة خمسين والف [١٦٤٠-١٦٤١] واحواله شهيرة واوصافه ومناقبه مفردة بالتاليف ومن مولفاته المقصود فى وحدة (عب ١٦٢أ) الوجود وفرغ منه في سنة احدي وتسعين والف [١٦٨٠-١٦٨١] وتحفة المساله بشرح التحفه المرسلة والاصل للشيخ محمد فضل الله الهندي والفتح الربانى والفيض الرحمانى {وربع الافادات فى ربع العبادات وهو مولف جليل فى مجلد ضخم فى فقه الحنفية نادر الوجود} والرحلة القدسيه وكوكب الصبح فى ازالة القبح والحديقة النديه فى شرح الطريقة المحمديه والفتح المكى واللمح الملكى وقطر السما او نظرة العلما والفتح المدني فى النفس اليمنى وبديعتان احداهما لم يلتزم فيها اسم النوع وشرحه والثانية التزم فيها شرحها القلعى مع البديعيات العشر.

ومن كلامه وفيه التلفيق [الطويل]:

وَلِي صَارِمٌ لَمّا اقْتَحَمْتُ بِهِ الْوَرَىٰ   وَحَوّمْتُ فِى الصّفينِ قَصْدَ قِتَالِ
أدارَتْ [٥٣] به كَأسَ الْمَنُونِ وَكَمْ غَدَا   مُجَرّع وَالِى فِى مَجَرّ مَوَالِ

وله وفيه الاشارة [المجتث]:

يَا حَمْزَةٌ اسْمَحْ بِوَصْلٍ   وَامْنُنْ عَلَيْنَا بِقُرْبِ
فِى شِرْكِ إسْمِكَ أضْحَىٰ   مُصَحّفًا وَبِقَلْبِى [٥٤]

10) سلم: III: عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني بن اسماعيل بن أحمد بن ابراهيم المعروف كأسلافه بالنابلسي الحنفي الدمشقى النقشبندي القادري.

٥٢) في هامش عج ١٥٤: ذكر من مات في هذه السنين من اعيان العلما الاكابر والمشاهير. ٥٣) هكذا في عك وعب ١٦٢أ، اما في عج ١٥٤: "ادَرتْ"، وبها يستقيم المعنى، وعجز البيت في عج ١٥٤: مجرع وال في مجر موالي.

٥٤) هكذا في عك وعب ١٦٢أ، اما في عج ١٥٤: ويقلب.

وله وفيه ارسال المثل [البسيط]:

يَا مَالِكَ الْقَلْبِ رِفقًا بِالْمُتَيَّمِ فِي — هَوَاكَ إِنِّى عَلَىٰ الأَشْوَاقِ لَمْ أَزَلِ
عَشِقَتْ حُسنَكَ كَيفَ المَوْتُ أَرْقُبُهُ — وَخَايِضُ البَحرِ لَمْ يَخشَ[55] البَلَلِ

وله وفيه تجاهل العارف [الخفيف]:

لَسْتُ أَدْرِي أَهَلْ عِذَارُكَ آسٍ — أَمْ لِسَيْفِ الجُفُونِ ذَاكَ حَمَايِلْ
زَعَمُوا أَنَّهُ غَنِيٌّ جَمَالِ — مَا لِعَينِى تَرَاهُ فِى الْخَدِّ سَايِلْ

ومن كلامه رضى الله عنه [الخفيف]:

مَنْ مُجِيرِي مِنْ فَاتِنِ الطَّرْفِ فَاتِكْ — لاَ تُحَاكِيه يَا غَزَالَةُ فَاتِكْ[56]
(عب١٦٢ب) قَمَرٌ طَالِعٌ عَلَىٰ غُصْنِ بَانٍ — صَانَهُ اللّهُ وَهْوَ لِلصَّبِ هَاتِكْ
يَتَثَنَّا[57] بِقَامَةٍ فَتَنَتْنَا — فَازجِعِي يَا غُصُونُ عَن حَرَكَاتِك /
(f. 112b) يَا بَدِيعَ الجَمَالِ جُرْتَ عَلَيْنَا — الأَمَانَ الأَمانَ مِن فَتَكَاتِك
لَكَ ذَاتٌ بِهَا سَلَبْتَ البَرَايَا — بِتَنَاوِيع حُسنِهَا مِنْ صِفَاتِكْ
كَمْ عَلَى[!] وَجْهَكَ الْجَمِيلِ خِمَارٌ — مِنْ نُفُوسٍ لَمَّا ظَهَرْتَ بِذَاتِك
فَاكْشِفِ الْوَجْهَ وَامْحَقِ النَّفْسَ مِنَّا — وَاحْيِ مِنَّا مَيْتَ الْهَوَى بِحَيَاتِكْ
فِيكَ بِعْنَا نُفُوسَنَا وَاسْتَرَحْنَا — مِنْ بَلاَهَا فَجُدْ لَنَا بِالْتِفَاتِكْ
أَنْتَ طَوْرًا وَلاَ سِوَاكَ وَإِنَّا — نَحْنُ طَوْرًا وَلاَ سِوَىٰ آيَاتِك

(عج ١٥٥، ١) ومن كلامه [المديد]:

لَمْ أَزَلْ فِى الْحُبِّ يَا أَمَلِى — أَخْلِطُ التَّوْحِيدَ بِالْغَزَلِ
وَعُيُونِى فِيكَ سَاهِرَةٌ — دَمْعُهَا كَالصَّيِّبِ الْهَطِلِ
إِنَّ أَحْشَائِى بِكُمْ تَلِفَتْ — بَلْ وَجِسْمِى فِى الْغَرَامِ بَلِى
وَاصْطِبَارِي يَوْمَ جَفْوَتِكُمْ — زَالَ وَالتَّهْيَامُ لَمْ يَزَلِ
جُدْ لِعَيْنِى بِاللِّقَاءِ وَلَوْ — فِى الْكَرَىٰ يَا غَايَةَ الأَمَلِ
وَتَلَطَّفْ بِالْمَشُوقِ وَدَعْ — ذَا الْجَفَا وَاعْطِفْ وَجُدْ وَصِلِ
وَأَبِحْ مُضْنَاكَ بَعْضَ لِقًا — يَا شِفَى[58] قَلْبِى مِنَ الْعِلَلِ

٥٥) عك وعب: لم يخشى. ٥٦) هكذا في عك، اما في عج ١٥٤ وعب ١٦٢أ: يا غزال تفاتك. ٥٧) عج ١٥٤: 'بتثنى'، وهو الصواب. ٥٨) عج ١٥٥: 'يا شفا'، وهي قصر الممدود للضرورة الشعرية، بدلا من 'شفاء'.

يَا مُرادِي حِينَ قُلْتُ وَيَا جَلَّ قَصْدِي حِينَ لَمْ أَقُلِ
خُذْ أَمَانًا مِنْ قِلاَكَ لَنَا إِنَّنَا مِنْهُ عَلَىٰ وَجَلِ
ثُمَّ كُنْ فِيمَا تَكُونُ كَمَا كُنْتَ فِي أَيَّامِكَ الأُوَلِ
ذَا التَّجَافِي كَمْ أُكَابِدُهُ آهِ قَلَّتْ فِي الْهَوَىٰ حِيَلِى
وَسَرَتْ مِن نَحْوِ كَاظِمَةٍ نَسْمَةٌ فِيها انْمَحَىٰ طَلَلِـ[ـى]
وَبُرُوقُ الْحَيِّ لاَمِعَةٌ حَانَ لَمَّا أَوْمَضَتْ أَجَلِـى
هٰذِهِ الأَكْوَانُ أَجْمَعُهَا شَـمَّةٌ مِنْ وَرْدَةِ الأَزَلِ
عَطَّرَتْنِي عِنْدَمَا نَفَحَتْ مَا أَنَا عَنْهَا بِمُشْتَغِلِ
طِيبُ أَثْوَابِ الْمَلِيحِ بَدَا فَايِحًا مِنْ جَانِبِ الْكِلَلِ
وَثُغُورُ الزَّهْرِ قَدْ بَسَمَتْ مِنْ رَوَابِي أَشْرَفِ الرُّسُلِ
يَا عَذُولاً لاَمَنِي سَفَهًا أَنَا لاَ أُصْغِي إِلَى الْعَذَلِ
قَلْبِيَ الْمُضْنَىٰ حَلِيفُ جَوًى عَنْ هَوَيْ الغِزْلاَنِ لَمْ يَمِلِ
(عب ١١٣أ) مُغْرَمٌ صَبٌّ بِذِي عِظَمٍ جَلَّ عَنْ عِلْمِي وَعَنْ عَمَلِـى/
(f. 113a) مَا لَهُ فِي الْخَلْقِ مِنْ شَبَهٍ مَا لَهُ فِي الأَمْرِ مِنْ مَثَلِ[٥٩]
غَيْرَ أَنَّ الأَمْرَ مُنْقَسِمٌ لِلصَّوَابِ الْمَحْضِ وَالزَّلَلِ[٦٠]
وَانْقِسامُ الأَمْرِ يَظْهَرُ فِي مُقْتَضَىٰ أَشْخاصِهِ السَّفَلِ[٦١]
هٰذِهِ أَبْهَىٰ مَلاَبِسِنَا حُلَّةٌ ذُرَّتْ عَلَىٰ بَطَلِ
خَمْرَةٌ مِنْها النُّهَىٰ سَكِرَتْ شُرْبَةٌ أَحْلَىٰ مِنَ الْعَسَلِ
فَاقْبَلُونَا يَا احِبَّتَنَا وَابْشِرُوا بِالْمَنْزِلِ الْجَلَلِ

وله [الخفيف]:

قِيلَ لِي كُنْ مَعَ الأَنَام وَدَارِى كُلَّ شَخْصٍ فَقُلْتُ مَاالذّلّ[٦٢] قَدْرِي
أَنَا عَبْدُ الْغَنِيِّ لاَ عَبْدُ زَيْدٍ مِنْ جَمِيع الْوَرَيْ وَلاَ عَبْدُ عَمْرٍو

وله موالي [البسيط]:

كُنْ بِاسْمِ حُبِّكْ تَكُنْ مَوْجُود لابِاسْمِك وَاخْرُجْ عَنِ الْكَوْنِ إِنَّ الْكَوْنَ مِنْ رَسْمِكْ
وَانْسِبْ الَى الْحُبِّ كُلَّكْ وَاجْعَلُو[٦٣] قِسْمَك وَرُحْ عَنِ الرُّوح وَامْحَقْ فِي الْهَوَىٰ جِسْمَكْ

٥٩) عج ١٥٥، اصلحت الى: مثل. ٦٠) عج ١٥٥: "والزلل"، وهو الصواب. ٦١) عج ١٥٥: "السفل"، وهو الصواب. ٦٢) عك: مالذل. ٦٣) عج ١٥٥: واجعله.

(١، عج ١٥٦) وله ايضا [البسيط] :

يَا غَافِلُونَ اسْتَفِيقُوا يَا نِيَامَ الْجَاه وَامْحُوا بِمَا لَمْ يَزَلْ مَا لَمْ يَكُنْ أَوَّاه

وَافْنُوا عَنِ الْفِكْرِ إِنَّ الْفِكْرَ تَاه وَمَا تَشَاءون الاّ أَنْ يَشَاءَ اللّه

وله [البسيط]:

نَحْنُ الَّذِي مَا سَمِعْنَا مِن نَوَاصِحِنَا حَتّى وَقَعْنَا بِأَشْرَاكِ الْهَوَىٰ صحْنَا

وَاللّهِ الْهَوَىٰ ضَرّنَا وَأَتْلَفَ نَوَاصِحنَا وَمَا عَجِبْنَا الحُسَيْنِي بِالنّوَا صِحنَا

وله :

يا سَفْحَ قَيْسُون لَوْ كَانْ لَك عُرَى شِلْنَاكْ عَلَىَ البَخَاتِي وَمَا رِحنَا وَخَلّيْنَاكْ

انْ كَان يَا سَفْح هٰذِي غَايتَك وَمنَاكْ نَحن ارْتَحَلْنَا توصا [٦٤] بِالنّزُول حَدّنَاك

وله:

مَفَاصِلِى فُصِّلَتْ عَمّا تَسَلْ عَنِّى وَأَصْبَحَتْ فِى هَلْ أَتَى وَاللّيلُ آلمنِى

والنّجْمِ لِى رَاق والرّحمْن يِرْحَمْنِي تَبَارَك اللّه أَصْل الوَاقِعة مِنّى

(عب ١٦٣ب) وله غير ذلك وهو كثير مشهور فى دواوينه توفى رضى اللّه عنه سنة ثلاث واربعين ومايه والف عن ثلاث وتسعين سنة [٦٥] [١٧٣٠-١٧٣١] .

ومات امام الايمة شيخ الشيوخ استاذ الاساتذة / (f. 113b) عمدة المحققين والمدققين الحسيب النسيب السيد على ابن على| اسكندر الحنفى |السيواسى| الضرير {اخذ عن الشيخ احمد الشوبري والشرنبلالى والشيخ عثمان بن عبداللّه النحريرى الحنفيون واخذ الحديث عن الشيخ البابلى والشبراملسى وغيرهم وسبب تلقبه باسكندر لانه كان يقرا درسا بجامع اسكندر باشا بباب الخرق} وكان عجيبا فى الحفظ والذكا وحدة الفهم وحسن الالقا وكان الشيخ العلامة محمد السجينى اذا مر بحلقة درسه خفض من مشيته ووقف قليلا وانصت لحسن تقريره ثم يقول: سبحان الفتاح العليم. وكان كثير الاكل ضخم البدن طويل القامة لا يلبس زي الفقها بل يعتم عمامة لطيفة بعدبة مرخية وكان يقول عن نفسه: انا آكل كثيرا واحفظ كثيرا، وسافر مرة الى دار السلطنة وقرأ هناك دروسا واجتمع عليه المحققين حين ذاك وباحثوه وناقشوه واعترفوا بعلمه وفضله وقوبل بالاجلال والتكريم وعاد الى مصر ولم يزل يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى فى ذى القعدة سنة ثمان واربعين ومايه والف [آذار-نيسان، ١٧٣٦] عن ثلاث وسبعين سنة وكسور.

اخذ عنه كثير من الاشياخ كالشيخ الحفنى واخيه الشيخ (عب ١٦٤أ) يوسف والسيد البليدى والشيخ الدمياطى والشيخ الوالد والشيخ عمر الطحلاوى وغيرهم وكان يقول بحرمة القهوه واتفق انه عمل مهما لزواج ابنه فهاداه الناس وبعث اليه عثمان كتخدا القازدغلى فرق بن فامر بطرحه فى الكنيف لانه يرى حرمة الانتفاع بثمنه ايضا مثل الخمر ودليله فى ذلك ما ذكر فى وصف خمرة الجنة فى قوله تعالى: "لاَ فِيهَا غَوْلٌ وَلاَ هُمْ عَنْهَا يُنْزَفُونَ"، [٦٦] بان الغَوْل ما يعترى شارب

٦٤) عج ١٥٦: نوصى. ٦٥) هكذا في عب ١٦٣ب وعج ١٥٦، اما في عك ١١٣: "وسبعين"، وفي الهامش بخط مختلف: لعله تسعين بتقديم التا على السين المهملة بدليل اول العبارة" ٦٦) قرآن كريم، ٣٧/ ٤٧.

الخمرة بتركها وهذه العلة موجودة فى القهوة بتركها بلا شك {توفى الى رحمة الله تعالى سنة ست واربعين ومايه والف} [١٧٣٣-١٧٣٤].

ومات الامام العلامة والمحقق الفهامة شيخ مشايخ العلم الشيخ محمد عبد العزيز Iبن ابراهيمI الزيادى [٦٧] الحنفى البصير اخذ Iالفقه‌I عن الشيخ شاهين الارمناوى الحنفى عن العلامة البابلى واخذ عنه [٦٨] الشمس الحفنى والدمنهورى والشيخ الوالد والدمياطى وغيرهم (١، عج ١٥٧) توفى فى اواخر ربيع الأول سنة ثمان واربعين ومايـة والف [٢٩ تموز، ١٧٣٥]. {ومات الشيخ الفقيه العلامة /المتقن/ المتفنن الشيخ عيسى بن عيسى السفطى الحنفى اخذ عن الشيخ ابراهيم بن عبد الفتاح بن ابى الفتح الدلجى الفرضى الشافعى وعن الشيخ احمد الاهناسى وعن الشيخ احمد بن ابراهيم التونسى الحنفى الشهير بالدقدوسى وعن السيد على بن السيد على الحسينى الشهير باسكندر والشيخ محمد عبد العزيز بن ابراهيم الزيادى ثلاثتهم عن الشيخ شاهين (عب ١٦٤ب) الارمناوى واخذ ايضا عن الشيخ //<على>// العقدى والشيخ ابراهيم الشرنبلالى والشيخ حسن بن الشيخ حسن الشرنبلالي والشيخ عبد الحى الشرنبلالي ثلاثتهم عن الشيخ حسن الشرنبلالى الكبير توفى المترجم فى سنة ثلاث واربعين ومايه والف} [١٧٣٠-١٧٣١].

ومات الاستاذ العلامة شيخ المشايخ //< الشيخ >// محمد السجينى الشافعى الضرير اخذ عن الشيخ الشرنبابلى ولازمه ملازمة كلية واخذ ايضا عن الشيخ عبد ربه الديوي واهل طبقة الشرنبابلى {مثل الشيخ مطاوع السجيني وغيره} وكان اماما عظيما فقيها نحويا اصوليا منطقيا اخذ عنه كثير من فضلا الوقت وعلمائها، توفى سنة ثمان وخمسين ومايه والف [١٧٤٥-١٧٤٦]. /

(f. 114a) ومات الامام العلامة والبحر الفهامة امام المحققين شيخ الشيوخ //الشيخ// عبد الرؤف {بن محمد بن عبد اللطيف بن احمد بن على} البشبيشى الشافعى [٦٩] {خاتمه محققى العلما وواسطة عقد نظام الاوليا العظما ولد ببشبيش من اعمال المحلة الكبرى واشتغل على علمائها بعد ان حفظ القرآن ولازم ولى الله تعالى العارف /بالله/ الشيخ على المحلي الشهير بالاقرع فى فنون من العلم واجتهد وحصل واتقن وتفنن /وتفرد/ وتردد على الشيخ العارف حسن البدوى وغيره من صوفية عصره وتادب بهم واكتسى من انوارهم ثم ارتحل الى القاهرة سنة احدى وثمانين والف} [١٦٧٠-١٦٧١]و{اخذ عن} الشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشيخ خليل اللقانى والزرقانى وشمس الدين (عب ١٦٥أ) محمد بن قاسم البقري وغيرهم واشتهر علمه وفضله ودرس وافاد وانتفع به اهل عصره من الطبقة الثانية وتلقوا عنه المعقول والمنقول {ولازم عمه الشهاب فى الكتب التى كان يقرؤها مع كمال التوحش والعزلة والانقطاع الى الله وعدم مسايرة احد من طلبة عمه والتكلم معهم بل كان الغالب عليه الجلوس فى حارة الحنابلة او فوق سطح الجامع حتى كان يظن من لا يعرف حاله انه بليد لا يعرف شيا الي ان توجه عمه الى الديار الحجازية حاجا سنة اربع وتسعين والف [١٦٨٢-١٦٨٣] وجاور هناك فارسل له بان يقرأ موضعه فتقدم وجلس وتصدر لتقرير العلوم الدقيقة والنحو والمعانى والفقه ففتح الله له باب الفيض فكان ياتى بالمعاني الغريبة فى العبارات العجيبة وتقريره اشهى من الماء العذب عند الظمآن وانتفع به غالب مدرسى الازهر وغالب علما القطر الشامى} ولم يزل على قدم الافادة وملازمة الافتى

٦٧) ترجمة الزيادي في المربيدي، ١٥أ، ترجمة ٤٩، أضاف الجبرتي سنة الوفاة وأسقط المحدِثين. ٦٨) عك ١١٣ب: 'اخذ عنه'، مكررة والاولى مشطوبة. ٦٩) عك ١١٤أ: 'ادرك الطبقة الاولي كالشيخ سلطان المرامي'، مشطوبة. وقد وردت ترجمة [علي] بن عبد الرؤف البشبيشى في معز ١١١أ.

والتدريس والاملا حتى توفى فى منتصف رجب سنة ثلاث واربعين ومايه والف [٢٤ كانون ٢، ١٧٣١].

ومات الاستاذ الامام صاحب الاسرار وخاتمة سلسلة الفخار الشيخ احمد بن عبد المنعم بن محمد بن محمد ابو السرور البكري الصدّيقى شيخ سجادة السادة البكرية بمصر اجازه ابو الاحسان بن ناصر وغيره وكان للوزير على باشا بن الحكيم فيه اعتقاد عظيم كما تقدم الاشارة الي ذلك وعندما ذهب الاستاذ للسلام (عب ١٦٥ب) عليه تلقاه وقبل يديه واقدامه وقال: هذا الذى كنت رايته فى عالم الرويا وقت كربنا فى السفرة الفلانية ولعله الشيخ البكري كما اخبرنى عن نفسه، فقيل له: هو المشار اليه فاقبل بكليته عليه واستجازه (١، عج ١٥٨) فى الزيارة بعد الغد وارسل اليه هدية سنية ونزل لزيارته مرارا ومن نظم الاستاذ المترجم قوله [الطويل]:

بِرُوحِي حَبِيبًا زَارَنِى بَعْدَ هَجْعَةٍ ... وَقَدْ غَـلَّقت عَنِّى ٧٠ العُيُونَ وُشَاتُهُ

مَلِيحٌ مِنَ الأَتْرَاكِ مَهْمَا اقْتَرَحْتَهُ ... مِنَ الْحُسْنِ أَبْدَتْهُ لَنَا حَرَكَاتُه

وَلَمْ أَدْرِ الاَّ وَهْوَ بِالبَابِ طَارِقًا ... وَقَدْ دَخَلَتْ فِى مَسْمَعِى نَغَمَاتُه

فَقُمْتُ لَهُ أَسْعَىٰ أُنَادِيهِ مَرْحَبًا ... وَأَهْلاً وَسَهْلاً بِالبَدِيعِ صِفَاتُه

وَمَرَّغْتُ خَدِّي فِى تُرَابِ نِعَالِهِ ... فَلَمَّا رَأَىٰ ذُلِّى جَرَتْ عَبَرَاتُه

وَحَلَّفْتُهُ إِلاَّ وَطِئْتَ مَحَاجِرِي ... بِنَعْلَيْكَ فَاحمَرَّتْ حَيًّا وَجَنَاتُهْ

وَبَالَغْتُ فِى الأَقْسَامِ إِلاَّ فَعَلْتَهُ ... وَمُعْظَمُ أَقْسَامِى عَلَيْهِ حَيَاتُه

فَقَالَ إِذًا لاَ بُدّ أَفْعَلُ حَافِيًا ... فَقُلْتُ لَهُ لاَ وَالْعَظِيمَةِ ذَاتُه

فَحَطَّ عَلَىٰ خَدِّي نَعْلَيْهِ كَارِهًا ... فَيَا طِيبَ مَا أَهْدَتْهُ لِى نَفَحَاتُه/

(f. 114b) وَيَا سَاعَةً مَا كَانَ أَسَرَّهَا ... لَقَدْ عَظُمَتْ مِنْهُ إِلَىَّ هِبَاتُه

وَجَادَ ابْتِدَاءً بِالمَبِيتِ لَطَافَةً ... وَأَبْعَدَ شَيْ[ء] كَانَ عِنْدِى بَيَاتُه

وَمَا زِلْتُ طُولَ اللَّيْلِ أَرْشُفُ ثَغْرَهُ ... أُبَرِّدُ قَلْبًا قَدْ ذَكَتْ لَهَبَاتُه

وَآتِى إِلَىٰ أَقْدَامِهِ وَأَضُمُّهَا ... إِلَى حَرِّ قَلْبٍ طَالَ فِيهِ شَتَاتُه

وَمَا رَاعَنِى إِلاَّ الْمُؤَذِّنُ قَايِمًا ... يُحَيْعِلُ إِذْ جِنْتُ ٧١ عَلَيْهِ صَلاَتُه

وَقُمْتُ أُرَاعِيهِ مِنَ الْبُعْدِ خِيفَةً ... وَقَدْ طَالَ نَحْوِى عَطْفُهُ والتِفَاتُه

توفى سنة ثلاث وخمسين ومايه والف [١٧٤٠-١٧٤١] ودفن بمشهد اسلافه عند ضريح الامام الشافعى وذكر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الشبراوى ونسبها الى (عب ١٦٦أ) زين العابدين البكرى فاعرفه.

{ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة المتقن المتفنن المتبحر الشيخ محمد صلاح الدين البرلسى المالكى الشهير بشلبى اخذ عن الشيخ احمد النفراوى والشيخ عبد الباقى القلينى والشيخ منصور المنوفى وغيرهم وروى عن البصرى والنخلى وعنه اخذ الاشياخ المعتبرين توفى ليلة الخميس سابع عشر صفر سنة اربع وخمسين ومايه والف} [٤ أيار، ١٧٤١].

٧٠) هكذا في عك وعب ١٦٥ب، اما في عج ١٥٨: غَفَلت عن.

٧١) عج ١٥٨: حانت.

ومات الامام /العالم/ العلامة والعمدة الفهامة استاذ المحققين وصدر المدرسين الشيخ احمد[٧٢] بن عيسى العماوى المالكى اخذ عن الشيخ محمد الزرقانى والعلامة الشبراملسى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الروف البشبيشى والشيخ منصور المنوفى والشيخ احمد النفراوي كما نقلت ذلك من خطه //من// اجازته للمغفور له عبد الله باشا كپورى[٧٣] زاده وكان قد قرأ عليه صحيح البخارى ومسلم والموطا وسنن ابى داود وابن ماجه والنسائى والترمذي والمواهب قراة لبعضها دراية[٧٤] ولبعضها رواية ولباقيها اجازة والفية المصطلح من اوّلها الى آخرها دراية وكان اماما ثبتا فقيها محدثا اصوليا نحويا منطقيا.

ولما توفى العلامة الشبراملسى تصدر للاقرا والافادة فى محله وانتفع به الطلبة وكان حلو التقرير فصيحا كثير الاطلاع مستحضرا اللاصول والفروع والمناسبات والنوادر والمسايل والفوايد تلقى عنه غالب اشياخ العصر وحضروا دروسه (عب ١٦٦ب) الفقهية والمعقولية كما هو مذكور فى تراجمهم ولم يزل مواظبا وملازما على الاقرا والافادة واملآء العلوم حتى وافاه (١، عج ١٥٩) الاجل المحتوم وتوفى فى سابع جمادى الاولى من سنة خمس وخمسين ومايه /والف/ [١٠ تموز، ١٧٤٢] وخلف بعده ابنه استاذنا الامام المحقق والنحرير المدقق بركة الوقت وبقية السلف الشيخ عبد المنعم ادام الله النفع بوجوده واطال عمره مع الصحة والعافية آمين./

(f. 115a) ومات الامام العلامة الوحيد والبحر الخضم الفريد روض العلوم والمعارف وكنز الاسرار واللطايف الشيخ محمد بن محمد الفُلّانى الكشناوى[٧٥] {الدانرانكوى} السودانى كان اماما درّاكا متقنا متفننا وله يد طولى وباع واسع فى جميع العلوم ومعرفة تامة بدقايق الاسرار والانوار تلقى العلوم والمعارف ببلاده عن الشيخ الامام محمد بن سليمان بن محمد الوالى والبُرْناوِي الباغرماوي والاستاذ الشيخ محمد بندُو والشيخ الكامل //الشيخ// هاشم والشيخ محمد مَوْدُ[٧٦] ومعناه الكبير قال: وهو اول من حصل لي على يديه الفتح وعليه قرات اكثر كتب الادب ولازمته حضرا وسفرا نحو اربع سنوات، واخذ عنه النحو والصرف حتى اتقن ذلك وصار شيخه المذكور يلقبه بسيبويه وكان يلقبه قبل ذلك بصاحب المقامات لحفظه لها واستحضاره لالفاظها استحضارا شديدا بحيث اذا ذكرت كلمة اتى بما قبلها بالبديهة (عب ١٦٧أ) وعدم الكلفة وتلقى عن الشيخ محمد بندو علم الحرف والاوفاق وعلم الحساب والمواقيت على اسلوب طريقة المغاربة والعلوم السرية بانواعها الحرفية والوفقية وآلاتها الحسابية والميقاتية وحصلت له منه المنفعة التامة، قال: وقرات عليه الاصول والمعانى والبيان والمنطق والفية العراقى وجميع عقايد السنوسى الستة وسمع عليه البخارى وثلاثة ارباع مختصر الشيخ خليل من اوّل البيوع الى آخر باب السلم ومن اوّل الاجارة الى آخر الكتاب ونحو الثلث من كتاب ملخص المقاصد وهو كتاب لابن زكري معاصر الشيخ السنوسى فى الف بيت وخمسمائه بيت فى علم الكلام واكثر تصانيفه الى غير ذلك، قال: وسمعت منه كثيرا من الفوايد العجيبة والحكايات الغريبة والاخبار والنوادر ومعرفة الرجال ومراتبهم وطبقاتهم، ذكر ذلك فى برنامج شيوخه المذكورين.

وكان للمترجم همة عالية ورغبة صادقة فى تحصيل العلوم المتوقف على[٧٧] تحصيل الكتب

٧٢) ترجم الزبيدي في معجمه لعبد المنعم احمد بن احمد بن عيسى العماوى المالكي. ولعل ما اورده الجبرتي هو جد عبد المنعم العماوي. وفي هامش عك : سنة ١٦٥٥. ٧٣) عج ١٥٨: كبورلى. ٧٤) عج ١٥٨: دارية. ٧٥) هكذا في عك وعب ١٦٦ب، وفي عج ١٥٩: الغلاتى الكشناوى. ٧٦) عج ١٥٩: 'فودو'، وفي عب ١٦٦ب: جود. ٧٧) عج ١٥٩: عليها.

وكان يقول عن نفسه: ان ممّا منّ الله به عليّ[٧٨] انى لم اقرا قط من كتاب مستعار وانما ادنى مرتبتى اذا حاولت قراة كتاب ليس موجود عندي ان اكتب متنه موسّع السطور لأقيد فيه ما اردته من شروحه او ما سمعته من تقريرات الشيخ عند قراته واعلاها ان اكتب شرحه وحاشيته (عب١٦٧ب) بدليل انه لو لا علوّ همتى وصدق رغبتى فى تحصيل العلوم لما فارقت / (f. 115b) اهلى وأنسى وطلقت راحتى وبدلتهما بغربتى ووحشى وكربتى مع كون حالى مع اهلى فى غاية الغبطة والانتظام فبادرت فى اقتحام الاخطار لكى ادرك الاوطار [البسيط] :

إنّ الأُمُورَ إذَا مَا اللّهُ يَسّرَهَا ... أَتَتْكَ مِنْ حَيْثُ لاَ تَرْجُو وَتَحْتَسِبُ

وَكُلّمَا لَمْ يُقَدِّرْهُ الإلٰهُ فَمَا ... يُفِيدُ حِرْصُ الْفَتَىٰ فِيهِ وَلاَ النَصَبُ

ثِقْ بِالآلٰهِ وَلاَ تَرْكَنْ إلىٰ أحَدٍ ... وَاللّهُ[٧٩] أكْرَمُ مَنْ يُرْجَىٰ وَيُرْتَقَبُ

ولما استاذن شيخه فى الرحلة والحج فمر في رحلته بعدة ممالك واجتمع بملوكها وعلمائها فممن اجتمع به فى كاغ بُرن الشيخ محمد عكّ[٨٠] واخذ عنه اشيا كثيرة من علوم الاسرار والرمل واقام هناك خمسة اشهر وعنده قرا كتاب الوالبه للكرذى[٨١] وهو كتاب جليل معتبر فى علم الرمل وقرأ عليه (١، عج ١٦٠) هو الرجراجي وبعض كتب من الحساب وله رحلة تتضمن ما حصل له فى تنقلاته وحج سنة اثنين واربعين ومايه والف [حزيران، ١٧٣٠] وجاور بمكة وابتدا هناك بتاليف الدر المنظوم وخلاصة السر المكتوم فى علم الطلاسم والنجوم وهو كتاب حافل رتبه على مقدمة وخمسة مقاصد وخاتمة وقسم المقاصد ابوابا واتم تبييضه بمصر المحروسة فى شهر رجب سنة ست واربعين [٨ كانون ١، ١٧٣٣-٦ كانون٢، ١٧٣٤] ومن تآليفه كتاب بهجة الافاق وايضاح اللبس والاغلاق فى علم الحروف والاوفاق رتبه على مقدمة ومقصد وخاتمة وجعل المقدمة ثلاثة ابواب والمقصد خمسة ابواب وكل باب (عب ١٦٨أ) يشتمل[٨٢] على مقدمة وفصول ومباحث وخاتمة وله منظومة فى علم المنطق سماها منح القدوس وشرحها شرحا عظيما سماه ازالة العبوس عن وجه منح القدوس وهو مجلد حافل نحو ستين كراسا وله شرح بديع على كتاب الدر والترياق فى علم الاوفاق ومن تآليفه بلوغ الارب من كلام العرب فى علم النحو وله غير ذلك.

توفى سنة اربع وخمسين ومايه والف [١٧٤١-١٧٤٢] بمنزل المرحوم الشيخ الوالد وجعله وصياً على تركته وكتبه وكان يسكن اولا بدرب الاتراك وهو الذى اخذ عنه علم الاوفاق وعلم الكسر والبسط الحرفية والعددية ودفنه الوالد ببستان العلما بالمجاورين وبنى على قبره تركيبة وكتب عليها / (f. 116a) اسمه وتاريخه {ومن كلامه[٨٣] [الوافر]:

طَلَبْتُ الْمُسْتَقَرّ بِكَلِ أرْضٍ ... فَلَمْ أرَ لِى بِأرْضٍ مُسْتَقَرّا

تَبِعْتُ مَطَامِعِى فَاسْتَعْبَدَتْنِى ... وَلَوْ أنّى قَنِعْتُ لَكُنْتُ حُرّا}

٧٨) عج ١٥٩: علي به. ٧٩) عج ١٥٩: فالله. ٨٠) هكذا في عك وعب ١٦٧، اما في عج ١٥٩: كرعك. ٨١) عج ١٥٩: الوالية للكردى. ٨٢) عك ١١٥ب: 'يشتمل'، مكررة. ٨٣) في هامش عج ١٦٠، ط بولاق المحفوظ في دار الكتب الوطنية والجامعية في الجامعة العبرية (رقم النسخة: ٢٣٧٩٩٧٦) ص ١٦٠، كتبت الملاحظة التالية بالحبر الاسود: 'وقوله: ومن كلامه الخ، لعله انه كان كثيرا ما يتمثل بهما والا فهما بيتان قديمان. ذكر ابن خلكان في تاريخه انهما للشيخ ابي منصور الحلاج وقد رأيتهما في اكثر كتب الادب التي هي قبل زمن المترجم بدهور، واني لاعجب من غفلة الشيخ عنهما، انتهى. كاتبه محمد طاهر بن عبد القادر بن رشيد بن مصطفى بن محمد تاج الدين المدفون بقسطنطينية عام ١٢٢٨ حين طلبه للتبرك به السلطان محمود خان، حيث انه ادرك درجة القطبانية قدس سره العزيز'.

ومات جامع الفضايل والمحاسن طاهر الاعراق والاوصاف السيد على افندى نقيب السادة الاشراف ذكره الشيخ عبد الله الادكاوي فى مجموعته واثنى عليه وكان مختصا بصحبته قال انشدنى من فيه لنفسه [البسيط]:

أشكوا [!] إلىٰ اللّهِ مِنْ قَوْمٍ ذَوِي رَحِمٍ لاَ يَختَشى قَطْعَهَا ذُو اللّبِّ مِنْ نَاسِ
مَعْ أنّنِي أحْمَدُ اللّهَ الكَرِيمَ عَلَىٰ إقْعَادِهِمْ بَيْنَ إقْلاَلٍ وَإفْلاَسِ

قال ومن منثوره قوله: إن اول ما خطت به معالى الامور وافتتحت به دفاتر المنظوم والمنثور حمد الله الذي جعل لكل دآئرة قطبا ولكل عصر لسانا رطبا (عب ١٦٨ب) لتدوم بهم نعمة النظام وتقوم بهم حجة الاسلام على الاخصام والصلاة والسلام على نبيه المبعوث لكافة الانام وعلى آله وصحبه البررة الكرام الخ.

وحج المترجم سنة سبع واربعين ومايه والف [١٧٣٤-١٧٣٥] وعاد الى مصر ولم يزل على احسن احوال حتى توفى فى الليلة الثامنة عشر من /شهر/ شوال سنة ثلاث وخمسين ومايه والف [٦ كانون ٢، ١٧٣٥].

ومات الاستاذ العارف الشيخ {ابو العباس} احمد بن عثمان بن على بن محمد بن على بن احمد العربى الاندلسى التلمسانى الازهرى المالكى اخذ الحديث عن الامام ابى سالم عبد الله بن سالم البصرى المكى وابى العباس احمد بن محمد النخلى المكى الشافعيان وغيرهما من علماء الحرمين ومصر والمغرب اخذ عنه الشيخ ابو سالم الحفنى والسيد على بن موسى المقدسى الحسينى وغيرهما توفى سنة احدى وخمسين وماية والف [١٧٣٨-١٧٣٩].

ومات //الشيخ// الامام العلامة والنحرير الفهامة شمس الدين محمد بن سلامة البصير الاسكندري المكى البليغ الماهر أخذ العلم عن الشيخ خليل اللقانى والشهاب أحمد السندوبى والشيخ محمد الخرشى والشيخ عبد الباقى الزرقاني والشبرخيتى والابو ذرى وهو الشهاب أحمد الذى روى عن البرهان (١، عج ١٦١) اللقانى والبابلى وأخذ أيضا عن الشيخ يحى الشاوى والشهاب أحمد البشبيشى وله تآليفات عدّة منها تفسير القرآن العزيز نظما فى نحو عشر مجلدات وقد أجاز الشيخ أبو العباس أحمد بن على العثمانى (عب ١٦٩أ) وأملى عليه نظما وذلك بمنزله بالجانب الغربي من الحرم الشريف وعمر بن أحمد بن عقيل ومحمد بن على بن خليفة الغرياتى التونسى وحسين بن / (f. 116b) حسن الانطاكى المقرى أجازه فى سنة احدى وثلثين [١٧١٨-١٧١٩] في الطايف واسمعيل بن محمد العجلوني وغيرهم توفى فى ذى الحجة سنة تسع وأربعين وماية وألف [نيسان، ١٧٣٧].

ومات الشيخ الامام العالم العلامة صاحب التآليف العديدة والتقريرات المفيدة أبو العباس أحمد بن عمر الديربى الشافعى الازهري اخذ عن عمه الشيخ على الديربى قرأ عليه التحرير وابن قاسم وشرح الرحبية وأخذ عن الشيخ محمد القليوبى الخطيب وشرح التحرير والشيخ خالد على الآجرومية وعلى الازهرية وعن الشيخ أبو السرور الميدانى والشيخ محمد الدنوشري المشهور بالجندى علم الحساب والفرايض وأخذ عن الشيخ الشنشورى ومن مشايخه يونس ابن الشيخ القليوبى والشيخ على السنيطى والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد النفراوى المالكى وأخيه الشيخ أحمد النفراوى والشيخ خليل اللقانى والشيخ منصور الطوخى والشيخ ابراهيم الشبراخيتى والشيخ خليل اللقاني// والشيخ ابراهيم المرحومى والشيخ عامر السبكى والشيخ على الشبراملسى والشيخ شمس الدين محمد الحموى والشيخ ابو بكر الدلجى[٨٤] والشيخ أحمد المرحومى والشيخ أحمد[٨٥]

٨٤) ترجمة أبو بكر الدلجى في المربيدي، ١٢أ، ٣٨، وخلاصة الاثر، ١، ٩٥-٩٦. ٨٥) عك ١١٦ب، زيادة: "والشيخ خليل اللقاني"، مكررة في لسطر لذي سبقه.

السندوبى والشيخ محمد البقرى والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد المعطى المالكى (عب ١٦٩ب) والشيخ محمد الخرشى والشيخ محمد النشرتى والشيخ أبو الحسن البكرى خطيب الازهر.

وانتشر علمه وفضله واشتهر صيته وأفاد وألف وصنف فمن تآليفه غاية المرام فيما يتعلق بانكحة الانام وكتب حاشية عليه مع زيادة أحكام وايضاح ما خفى فيه على بعض الانام وغاية المقصود لمن يتعاطى العقود على مذاهب [٨٦] الايمة الاربعة والختم الكبير على شرح التحرير المسمى فتح الملك الكريم الوهاب بختم شرح تحرير تنقيح اللباب وغاية المراد لمن قصرت همته من العباد وختم على شرح المنهج سماه فتح الملك الباري بالكلام على آخر شرح المنهج للشيخ زكريا الانصارى وختم على شرح الخطيب وعلى شرح ابن قاسم وكتابه المشهور المسمى فتح الملك المجيد //المولف// لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من الفوايد الروحانية والطبية وغيرها وهو مؤلف لا نظير له فى بابه وله رسالة على البسملة وحديث البداة ورسالة / (f. 117a) تسمى تحفة المشتاق فيما يتعلق بالسنانية ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوى المصطفى والقول المختار فيما يتعلق بابوى النبى المختار ومناسك حج على مذهب الامام الشافعي وتحفة المريد فى الرد على كل مخالف عنيد وفتح الملك الجواد بتسهيل قسمة التركات على بعض العباد بالطريق المشهورة بين الفرضيين فى المسايل العايلة ورسالة فى سؤال الملكين وعذاب القبر ونعيمه والوقوف فى المحشر والشفاعة العظمى وأربعين حديثا وتمام الانتفاع [٨٧] لمن أرادها من الانام وحاشية (عب ١٧٠أ) على شرح ابن قاسم الغزى ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة والساعات الجيدة وبضرب المنادل العلوية والسفلية واحضار عامر المكان واستنطاقه وعزله ولوح الحياة والممات وغير ذلك. توفى سابع عشرين شعبان سنة احدى وخمسين ومماية وألف [١٠ كانون ١، ١٧٣٨].

ومات الامام (١، عج ١٦٢) العلامة والبحر الفهامة شيخ مشايخ العصر ونادرة الدهر الصالح الزاهد الورع القانع الشيخ مصطفى العزيزى الشافعى**11** ذكره الشيخ محمد الكشناوى فى آخر بعض تآليفه بقوله: وكان الفراغ من تاليفه فى شهر كذا سنة ست واربعين وذلك فى أيام الاستاذ زاهد العصر الفخر الرازي الشيخ مصطفى العزيزي وناهيك بهذه الشهادة وسمعت وصفه من لفظ الشيخ الوالد وغيره من مشايخ العصر من انه كان أزهد أهل زمانه فى الورع والتقشف فى المأكل والملبس والتواضع وحسن الاخلاق ولا يري لنفسه مقاما وكان معتقدا عند الخاص والعام وتأتى الاكابر والاعيان لزيارته ويرغبون فى مهاداته وبره فلا يقبل من أحد شيا كاينا ما كان مع قلة دنياه لا كثيرا ولا قليلا واثاث بيته على قدر الضرورة والاحتياج، وكان يقرأ دروسه بمدرسة السنانية المجاورة لحارة سكنه بخط الصنادقية بحارة الازهر ويحضر دروسه كبار العلما والمدرسين ولا يرضى للناس بتقبيل يده ويكره ذلك فاذا تكامل حضور الجماعة وتحلقوا حضر من بيته ودخل الي محل جلوسه (عب ١٧٠ب) بوسط الحلقة فلا يقوم لدخوله أحد وعندما يجلس يقرأ المقري واذا تم الدرس قام في الحال وذهب الى داره، هكذا كان دأبه. توفى سنة أربع وخمسين [١٧٤١-١٧٤٢] وأقام عثمان بيك ذو الفقار وصيا على ابنته./

11) سلم، IV، ١٧٨: مصطفى العزيزي بن أحمد المصري الشافعي الشهير بالعزيزي .... في حدود الستين ومائة وألف، والعزيزي نسبة الى قرية تسمى العزيزية من الغربية بمصر. ترجمة موجزة في المربيدي، ١٨أ، ٦٩: مصطفى بن أحمد العزيزي... وتوفي سنة ١١٥٦.

٨٦) عج ١٦١: مذهب. ٨٧) في هامش عج ١٦١: "قوله وتمام الانتفاع هكذا في النسخ، ولعل حق العبارة: سماها الانتفاع التام لمن أرادها من الانام، او نحو ذلك".

(f. 117b) ومات الامام العمدة المتقن المفنن الشيخ رمضان بن صالح بن عمر بن حجازى الصفطى[٨٨] الخوانكى الفلكى الحيسوبي أخذ عن رضوان افندى وعن العلامة الشيخ محمد البرشمسى وشارك الجمالى يوسف الكلارجي والشيخ الوالد وحسن افندى قطه مسكين وغيرهم واجتهد وحسب وحرر وكتب بخطه كثيرا جدا وحسب المحكمات وقواعد المقومات على أصول الرصد السمرقندي الجديد وسهل طرقها بادق ما يكون واذا نسخ شيا من تحريراته رقم منها عدة نسخ فى دفعة واحدة فيكتب من كل نسخة صفحة بحيث يكمل الاربع نسخ أو الخمسة على ذلك النسق فيتم الجميع فى دفعة واحدة وكان شديد الحرص على تصحيح الارقام وحل المحلولات الخمسة ودقايقها الى الخوامس والسوادس وكتب منها عدة نسخ بخطه وهو شى يعسر نقله فضلا عن حسابه وتحريره.

ومن تصانيفه نزهة النفس بتقويم الشمس بالمركز والوسط فقط والعلامة باقرب طريق واسهل مأخذ وأحسن وجه مع الدقة والامن من الخطا وحرر طريقة أخري على طريق الدر اليتيم يدخل اليها بفاضل الايام تحت دقايق الخاصة ويخرج منها المقوم بغاية التدقيق لمرتبة (عب ١٧١أ) الثوالث فى صفحات كبيرة متسعة فى قالب الكامل واختصرها الشيخ الوالد فى قالب النصف ويحتاج اليها فى عمل الكسوفات والخسوفات والاعمال الدقيقة يوما يوما.

ومن تآليفه كفاية الطالب {لعلم الوقت} وبغية الراغب {فى معرفة الداير وفضله والسمت} [٨٩] والكلام المعروف فى أعمال الكسوف والخسوف والدرجات الوريفة فى {تحرير قسى العَصر الأوّل} عصر أبو حنيفة {وبغية الوطر فى المباشرة بالقمر ورسالة عظيمة فى حركات أفلاك السيارة وهيئاتها وحركاتها وتركيب جداولها على التاريخ العربى على أصول الرصد الجديد وكشف الغياهب عن مشكلات أعمال الكواكب ومطالع البدور فى الضرب والقسمة والجذور وحرك ثلثمائة وستة وثلاثون كوكبا من الكواكب الثابتة المرصودة بالرصد الجديد بالاطوال والابعاد ومطالع الممر ودرجاته لاول سنة تسع وثلثين ومائة وألف [٢٩ آب -٢٧ أيلول، ١٧٣٧] القول المحكم فى معرفة كسوف النير الاعظم ورشف الزلال (١، عج ١٦٣) فى معرفة استخراج قوس مكث الهلال بطريقى الحساب والجدول} وأما كتاباته وحسابياته فى أصول الظلال واستخراج السموت والدساتير فشى لا ينحصر ولا يمكن ضبطه لكثرته.

وكان له بالوالد وصلة شديدة وصحبة اكيدة ولما حانت وفاته أقامه وصيا علي مخلفاته وكان يستعمل البرشعثا ويطبخ منه في كل سنة قزانا كبيرا ثم يملأ منه قدورا ويدفنها فى الشعير ستة أشهر ثم يستعمله بعد ذلك (عب ١٧١ب) ويكون قد حان فراغ الطبخة الاولى وكان ياتيه من بلده الخانكة جميع لوازمه وذخيرة داره من دقيق وسمن وعسل وجبن وغير ذلك ولا يدخل لداره القمح الا لمؤنة الفراخ وعلفهم فقط واذا حضر عنده ضيوف وحان وقت الطعام/ (f. 118a) قدم لكل فرد {من الحاضرين} دجاجة على حدته ولم يزل حتى توفى ثانى عشر جمادى الاولي سنة ثمان وخمسين ومائة وألف [١١ حزيران، ١٧٤٥] {يوم الجمعة ودفن بجوار تربة الشيخ البحيرى كاتب القسمة العسكرية بجوار حوش العلامة الخطيب الشربينى}.

ومات قاضى قضاة مصر صالح افندى القسطمونى كان عالما بالاصول والفروع صوفى

٨٨) عج ١٦٢: السفطي.

٨٩) عك ١١٧، ورد في النص: "والمنهل الساكب في تحريك الكواكب"، ثم شطب اسم الكتاب بخط.

المشرب فى النزوع ولي قضا مصر سنة أربع وخمسين /ومائة وألف/ [١٧٤١-١٧٤٢] وبها مات سنة خمس وخمسين وماية وألف [١٧٤٢-١٧٤٣] ودفن عند المشهد الحسينى.

ومات السيد زين العابدين المنوفى المكى أحد السادة المشهورين بالعلم والفضل. توفى سنة احدى وخمسين /ومائة وألف/ [١٧٣٨-١٧٣٩] ورثاه السيد جعفر البيتى بما هو مثبوت فى ديوانه.

ومات السيد الشريف حمود بن عبد الله بن عمرو النموى الحسينى المكى احد اشراف آل نمى كان صاحب صدارة ودولة وأخلاق رضية ومحاسن مرضية حسن المذاكرة والمطارحة لطيف المحاضرة والمحاورة. توفى ايضا سنة احدى وخمسين ومائة وألف ورثاه السيد جعفر البيتى أيضا بما هو /مشهور و/ مثبوت فى ديوانه.

ومات الاجل الفاضل المحقق (عب ١٧٢أ) أحمد افندي الواعظ الشريف التركى كان من أكابر العلماء أمّارا بالمعروف لا يخاف فى الله لومة لايم وكان يقرىء الكتب الكبار ويباحث العلما على طريق النظار ويعظ للعامة بجامع المردانى، فكانت الناس تزدحم عليه لعذوبة لفظه وحسن بيانه وربما حضره بعض الاعيان /من/ امرا مصر فيسبهم جهرة ويشير الى مثالبهم وربما حنقوا منه وسلطوا عليه جماعة من الاتراك ليقتلوه فيخرج عليهم وحده فيغشى الله على أبصارهم. مات فى حادى عشرين الحجة سنة احدى وستين وماية وألف [١٢ كانون ١، ١٧٤٨].

ومات القطب الكامل السيد عبد الله بن جعفر بن علوى مدهر باعلوي نزيل مكة ولد بالشحر وبها نشا ودخل الحرمين وتوجه الى الهند ومكث فى ذهلى مدة تقرب /من/ عشرين عاما ثم عاد الى الحرمين واخذ عن والده واخيه العلامة علوي ومحمد بن احمد بن على الستارى وابن عقيلة واخرين وعنه اخذ الشيخ السيد مشيخ والسيد عبد الرحمن العيدروسين وله مولفات نفيسة منها كشف أسرار علوم المقربين ولمع النور ببا/ء/ اسم الله يتم السرور وأشرف النور وسناه من سر معنى الله لا نشهد/ (f. 118b) سواه والاصل أربعة أبيات للقطب الحداد واللآلى الجوهرية على العقايد البنوفرية وشرح ديوان شيخ بن اسمعيل الشحرى والنفحة المهداة بانفاس العيدروس بن عبد الله والاخا[٩٠] بترجمة العيدروس جعفر بن مصطفى وديوان (عب ١٧٢ب) شعر ومراسلات عديدة وقيل تولي القطبانية ومن شعره قوله [الطويل] :

خَلِيلَيَّ طَابَ القَلْبُ وَانْشَرَحَ الصَّدْرُ ... وَجَا/ءَ/ المُنَىٰ وَالأَمْنُ وَالفَتْحُ وَالنَّصْرُ
(١،عج ١٦٤) وَقَدْ جَا/ءَ/ وَجْهُ الحَقِ بِالحَقِّ وَانجَلَىٰ ... بِنُورِ اتِّحَادٍ عِنْدَنَا الخَلْقُ وَالأَمْرُ
فَلاَ شَيْ/ءَ/ غَيْرُ اللّهِ فِى كُلِّ مَا نَرَىٰ ... وَآيَاتُهُ فِى كُلِّ مَجْلَىً بِهِ زُهْرُ
وَمَا هٰذِهِ الأَكْوَانُ الاَّ مَرَاتِبُ ... لِوَحْدَتِهِ اللاَّتِى هِىَ القُلُّ وَالكُثْرُ
وَإِنَّ لَهُ أَسْمَا/ءَ/ حُسْنَىٰ كَمَا أَتَىٰ ... بِتَنْزِيلِهِ فَافْهَمْ فَقَدْ ظَهَرَ السِّرُّ
أَمَا قَالَ إِنْسَانُ الحَقِيقَةِ حَيْثُ قَدْ ... نَهَىٰ عَنْ سِبَابَ الدَّهْرِ ذَاكَ هُوَ الدَّهْرُ
وَفِى مُحْكَمِ التَّنْزِيلِ تَكْفِى شَوَاهِدٌ ... مِنَ الآيِ مَنْ /قَدْ/ يَهْتَدِى عِنْدَهَا الغِرّ

٩٠) هكذا في عك وعب ١٧٢أ، اما في عج ١٦٣: والايفا.

فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ الْقَرِيبِ طَرِيقَةً فَإِنَّ أَوْلِيَ[91] التَّحْقِيقِ فِي قُدْسِهِ فَرُّوا
وَسِيرُوا عَلَى اسْمِ اللَّهِ بِالصِّدْقِ وَالتُّقَى فَإِنَّ مُرَادَ اللَّهِ فِيكُمْ هُوَ الْيُسْرُ

وممن أخذ عنه وصحبه الشهاب الاخاى وأحمد بارعفان والطيب بن أبى بكر ومصطفى وحسين ابنا عم العيدروس ومصطفى بن عبدر[92] بن شيخ وابن أخيه حسين بن علوى بن جعفر مدهر ومن كلامه أيضا [البسيط]:

مَا نَحْنُ الاَّ عَبِيدُ اللَّهِ لَيْسَ لَنَا شَئٌ/ءٌ/ مِنَ الأَمْرِ فِى التَّحْقِيقِ وَالنَّظَرِ
إِنَّ الهُمُومَ مِنَ الأَوْهَامِ مَنْشَاءُها[93] وَرُؤْيَةَ الغَيْرِ تَرْمِى العَبْدَ فِى الْغِيَرِ

وله مخاطبا السيد العيدروس [الطويل]:

سَلاَمٌ عَلَى الشَّهْمِ المُنِيفِ الَّذِى سَمَا وَجِيهًا بِمَجْدٍ قَدْ عَلا حَيَّةَ السَّمَا
سَلاَمٌ عَلَيْهِ كُلَّمَا أَمَّ طَايِفٌ إِلَى الطَّايِفِ المَشْهُورِ أَنْعِمْ بِهِ حِمَا[94]

وله [مجزوء الرجز]:

يَا مَنْ هُمُ مَظَاهِرُ وَالْحَقّ فِيهِمْ ظَاهِرُ
حُجِبْتُمُ لأَنَّكُمْ 'أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ' [95]

وله كرامات شهيرة توفى بمكة سنة ستين ومااية (عب ١٧٣أ) وألف [١٧٤٧-١٧٤٨].

ومات السيد الاجل عبد الله بن مشهور ابن على بن أبى بكر العلوى أحد السادة اصحاب الكرامات والاشراقات كان مشهورا /(f. 119a) بارآءة الخضر أدركه السيد عبد الرحمن العيدروس وترجمه فى ذيل المشرع واثنى عليه وذكر له بعض كرامات توفى سنة أربع وأربعين ومائة وألف [١٧٣١-١٧٣٢].

ومات الاستاذ النجيب الماهر المتفنن جمال الدين يوسف بن عبد الله الكلارجى الفلكى تابع حسن افندي كاتب الرزنامه سابقا قرأ القرآن وجود الخط وتوجهت همته للعلوم الرياضية كالهيئة والهندسة والحساب والرسم فتقيد بالعلامة الماهر رضوان افندي وأخذ عنه واجتهد وتمهر وصار له باع طويل فى الحسابيات والرسميات وساعده علي ادراك مأموله ثروة مخدومه فاستنبط واخترع ما لم يسبق به وألف كتابا حافلا فى الظلال ورسم المنحرفات والبسائط والمزاول والاسطحة جمع فيه ما تفرق فى غيره من أوضاع المتقدمين بالاشكال الرسمية والبراهين الهندسية والتزم المثال بعد المقال والف كتابا أيضا فى منازل القمر ومحلها وخواصها {وسماها كنز الدرر فى أحوال منازل القمر} وغير ذلك واجتمع عنده كتب وآلات نفيسة لم تجتمع عند غيره ومنها نسخة الزيج السمرقندى بخط العجم وغير ذلك، توفى سنة ثلاث وخمسين ومائة وألف [١٧٤٠-١٧٤١] رحمه الله.

(١، عج ١٦٥) ومات الامام العلامة والعمدة الفهامة مفتى المسلمين الشيخ أحمد بن عمر

٩١) هكذا في عج ١٦٤ وعز، أما في عك وعب ١٧٢ب: 'فان اول'، وبها ينكسر الوزن. ٩٢) هكذا في عك ١١٨ب وعب ١٧٢ب، اما في عج ١٦٤: عبد ربه. ٩٣) عج ١٦٤: منشؤها. ٩٤) عج ١٦٤، صححت الى: حمى.
٩٥) عجز البيت آية قرانية: سورة التكاثر ١٠٢/١.

الاسقاطى (عب ١٧٣ب) الحنفى المكنى بابى السعود 12 تفقه على الشيخ عبد الحي الشرنبلالى والشيخ على العقدى الحنفى البصير وحضر عليه المنار وشرحه لابن فرشته وغيره والشيخ أحمد النفراوى المالكى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ أحمد بن عبد الرازق الروحى الدمياطى الشناوى والشيخ أحمد الشهير بالبنا وأحمد بن محمد بن عطية الشرقاوى الشهير بالخليفى والشيخ أحمد بن محمد المنفلوطى الشافعى الشهير بابن الفقيه والشيخ عبد الرؤف البشبيشى وغيرهم كالشيخ عبد ربه الديوي ومحمد بن صلاح الدين الدنجيهى والشيخ منصور المنوفى والشيخ صالح البهوتى ومهر فى العلوم وتصدر لالقا الدروس الفقهية والمعقولية وأفاد وأفتى وألف وأجاد وانتفع الناس بتأليفه ولم يزل يملى ويفيد حتى توفى سنة تسع وخمسين ومائة وألف [١٧٤٦-١٧٤٧].

ومات الاستاذ الكبير والعلم الشهير صاحب الكرامات الساطعة ٩٦ / (f. 119b) والانوار المشرقة اللامعة سيدى عبد الخالق بن وفا قطب زمانه وفريد أوانه وكان على قدم اسلافه وفيه فضيلة وميل للشعر وامتدحه الشعرا وأجازهم الجوايز السنية وكان يحب سماع الآلات وامتدحه بعض شعرآء عصره بقوله [البسيط]:

دَعْ عَنْكَ حَاتِمَ طَيٍّ وَابْنَ زَايِدَةٍ ... وَاتْرُكْ حَدِيثَ بَنِي الْعَبَّاسِ وَالْخُلَفَا
وَانْظُرْ بِعَيْنِكَ هَلْ أَبْصَرْتَ مِنْ رَجُلٍ ... فِي الْجُودِ يُشْبِهُ عَبْدَ الْخَالِقِ بْنَ وَفَا ٩٧

توفى رحمه الله فى ثانى عشر ذي الحجة سنة احدى وستين ومائة والف فى عشر السبعين وتلبس ٩٨ بعده فى خلافتهم سيدى محمد أبو الاشراق بن وفا وأعقب المترجم (عب ١٧٤أ) أولادا كلهم اندرجوا الا ابنة هى أم السيد أبو الامداد الذي تولى نقابة الاشراف قبل خلافته على سجادتهم فى خلافة السيد أبو الاشراق.

ومات الاستاذ شيخ الطريقة والحقيقة قدوة السالكين ومربى المريدين الامام المسلك السيد مصطفى بن كمال الدين المذكور 13 فى منظومة النسبة لسيدى عبد الغنى النابلسى ٩٩ كما ذكره السيد الصديقى فى شرحه الكبير على ورده السحرى البكري الصديقى الخلوتى.

نشأ ببيت المقدس على اكرم الاخلاق وأكملها رباه شيخه الشيخ عبد اللطيف الحلبى وغذاه بلبان أهل المعرفة والتحقيق ففاق ذلك الفرع الاصل، وظهرت به فى أفق الوجود شمس الفضل، فبرع فهما وعلما، وأبدع نثرا ونظما، ورحل الى جل الاقطار، لبلوغ أجل الاوطار، كما داب على ذلك السلف، لما فيه من اكتساب المعالى والشرف، ولما ارتحل الى اسلامبول، لبس فيها ثياب الخمول، ومكث بها سنة لم يؤذن له بارتحال، ولم يدر كيف الحال، فلما كان آخر السنة قام ليلة فصلى على عادته من التهجّد ثم جلس لقراة الورد السحرى فأحب أن يكون روحانية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك المجلس ثم روحانية خلفآئه الاربعة والايمة الاربعة والاقطاب الاربعة والملايكة الاربعة، فبينما هو فى اثنائه اذ دخل عليه رجل فشمر عن اذياله كانه يتخطى اناسا

12) سلم، I، ١٤٩: أحمد بن عمر القاهري الحنفي الشهير بالاسقاطي.
13) سلم، IV ص١٩٠: مصطفى البكري بن كمال الدين بن علي بن كمال الدين بن عبد القادر محيى الدين الصديقي الحنفي الدمشقي البكري.

٩٦) في هامش عك ١١٩أ، كتبت الأسماء التالية بخط مختلف: 'الصباغ، النيوفرى، محمد الجداوى، عيد النمرسى، شلبى البرلسى، السيد سعودى الاسقاطى'. ٩٧) هكذا في عك ١١٩ب، اما في عج ١٦٥: 'وفى'، ثم ورد في هامش عج ١٦٥: 'قوله: 'وفى'، يكتب بالياء كما نص عليه العلامة الزرقانى على المواهب ا.هـ'. ٩٨) عج ١٦٥: وتولى.
٩٩) هكذا في عب ١٧٤أ وعج ١٦٥، واما في عك ١١٩ب: البابلسي.

فى المجلس حتى انتهى الى موضع فجلس فيه ثم لما ختم الورد قام ذلك الرجل فسلم عليه / (f. 120a) ثم قال: ماذا صنعت يا مصطفى، فقال /له/: ما صنعت (عب ١٧٤ب) شيا، فقال له: ألم ترنى أتخطا الناس، قال: بلى انما وقع لي انى أحببت ان يكون روحانية من ذكرناهم حاضرة، فقال له: لم يتخلف أحد ممن أردت حضوره وما أتيتك الا بدعوة والآن أذن لك فى الرحيل، (١، عج ١٦٦) وحصل الفتح والمدد. والرجل المذكور هو الولي الصوفى السيد محمد التافلاتى، ومتى عبّر السيد فى كتبه بالوالد فهو السيد محمد المذكور وقد منحه علوما جمة ورحل ايضا الى جبل لبنان والى البصرة وبغداد وما والاهما وحج مرات وتواليفهُ تقارب المايتين واحزابه وأوراده أكثر من ستين وأجلها ورده السحرى اذهو باب الفتح وله عليه ثلاثة شروح أكبرها فى مجلدين وقد شاد اركان هذه الطريقة وأقام رسومها وابدى فرايدها واظهر فوايدها ومنحه اللّه من خزاين الغيب ما لا يدخل تحت حصر.

قال الشيخ الحفنى انه جمع مناقب نفسه فى مؤلف نحو أربعين كراسا تسويدا فى الكامل ولم يتم. وقد رأى النبى صلى اللّه عليه وسلم فى النوم وقال له: من أين لك هذا المدد، فقال: منك يا رسول اللّه، فأشار أن نعم. ولقى الخضر عليه السلام ثلاث مرات وعرضت عليه قطبانية المشرق فلم يرضها، وكان أكرم من السيل وأمضى فى السر من السيف وأوتى مفاتيح العلوم كلها حتى أذعن له أوليا عصره ومحققوه فى مشارق الارض ومغاربها وأخذ على روساء الجن العهود، وعم مدده ساير الوجود، ١٠٠ ومناقبه تجل عن التعداد، وفيما أشرنا اليه (عب ١٧٥أ) كفاية لمن أراد. وأخذ عنه طريق السادة الخلوتية الاستاذ الحفنى وارتحل لزيارته والاخذ عنه الى الديار الشامية كما سيأتى ذلك فى ترجمته. وحج سنة احدى وستين[١٧٤٨-١٧٤٩] ثم رجع الى مصر وسكن بدار عند قبو ١٠١ المشهد الحسينى وتوفى بها فى ثانى عشر ربيع الثانى سنة اثنين وستين ومائة وألف [١ نيسان، ١٧٤٩] ودفن بالمجاورين ومولده فى آخر المائة بعد الالف [١٤ تشرين ١، ١٦٩٨] بدمشق الشام.

ومات العلامة الثبت المحقق المحرر المدقق الشيخ محمد الدفري الشافعي أخذ العلم عن الاشياخ من الطبقة الاولي وانتفع / (f. 120b) عليه فضلا كثيرون منهم العلامة الشيخ محمد المصيلحى والشيخ عبد الباسط السنديونى وغيرهما توفى سنة احدى وستين ومائة وألف [١٧٤٧م].

ومات الاجل المكرم عبد اللّه افندى الملقب بالانيس أحد المهرة فى الخط الضابط كتب على الشاكري وغيره واشتهر أمره جدا وكان مختصا بصحبة مير اللوا عثمان بيك ذوالفقار أمير الحاج وكتب عليه جماعة ممن رأيناهم ومنهم شيخ الكتبة بمصر اليوم حسن افندى مولى الوكيل المعروف بالرشيدى وقد أجازه فى مجلس حافل. توفى سنة تسع وخمسين ومائة والف [١٧٤٧م] وارخه الشيخ عبد اللّه الادكاوى فقال [المجتث] :

مَنْ مَضَىٰ نَحْوَ رَبِّهِ قُلْتُ فِيهِ ... بَيْتَ شِعْرٍ مُؤَرِّخًا مَأْنُوسَا
يَا أَمَالَ الأَنَام أَدْعُوكَ جَهْرًا ... يَا رَحِيمًا كُنْ لِلأَنِيسِ أَنِيسَا

ومات الامام الفقيه المحدث شيخ الشيوخ المتقن (عب ١٧٥ب) /المتفنن/ المتبحر الشيخ أحمد بن مصطفى بن أحمد الزبيرى المالكى الاسكندرى نزيل مصر وخاتمه المسندين بها الشهير بالصباغ ذكر فى برنامج شيوخه أنه أخذ عن ابراهيم بن عيسى البلقطرى وعلى بن فياض والشيخ

١٠٠) عج ١٦٦: الورود.   ١٠١) هكذا في عك ١٢٠أ وعب ١٧٥أ ، اما في عج ١٦٦: قبة.

محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقانى وأحمد الغزاوى وابراهيم الفيومى وسليمان الشبرخيتى ومحمد زيتونة التونسى نزيل الاسكندرية وأبي العز العجمى وأحمد بن الفقيه والكنكسى ويحي الشاوي وعبد الله البقرى وصالح الحنبلى وعبد الوهاب الشنوانى[١٠٢] وعبد الباقى القلينى وعلى الرميلى وأحمد السجينى وابراهيم الكتبى وأحمد الخليفى ومحمد الصغير الورزازي[١٠٣] وعبده الديوى وعبد القادر الواطى وأحمد بن محمد الدرعى ورحل الى الحرمين فأخذ عن البصرى والنخلى (١، عج ١٦٧) والسندى ومحمد أسلم وتاج الدين القلعى والسيد سعد الله وكان المترجم اماما علامة سليم الباطن معمور الظاهر قد عم به الانتفاع روى عنه كثيرون من الشيوخ وكان يذهب فى كل سنة الى ثغر سكندرية فيقيم بها شعبان ورمضان وشوال ثم يرجع الى مصر يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى فى سنة اثنين وستين وماية وألف [١٧٤٨-١٧٤٩] ودفن بتربة بستان المجاو/ر/ين بالصحراء. /

(f. 121a) ذكر من مات فى هذه السنين من الامرا المشهورين والاعيان المعروفين واخبارهم وتراجمهم علي حسب الاماكن وما وصل اليه علمى من ذلك من الامور الاجمالية.

مات (عب ١٧٦أ) الامير علي بيك ذو الفقار وهو مملوك ذوالفقار بيك وخشداش عثمان بيك ولما دخلوا علي استاذه وقت العشا وقتلوه كما تقدم كان هو اذ ذاك خازنداره كما تقدم فقال //هو// /<المترجم بأعلى صوته>/ هو الصنجق طيب هاتوا السلاح،[١٠٤] فكانت هذه الكلمة سببا لهزيمة القاسمية واخمادهم الى آخر الدهر /وعد ذلك من فطانته وثبات جاشه فى ذلك الوقت والحالة/ثم //<انه>// أرسل الى مصطفى بيك بلفيا فحضر اليه[١٠٥] وجمع اليه محمد بيك قطامش وأرباب الحل والعقد وأرسلوا الى عثمان بيك فحضر من التجريدة ورتبوا أمورهم وقتلوا القاسمية الذين وجدوهم فى ذلك الوقت وبعده وقلدوا المترجم الصنجقية وتزوج بزوجة استاذه وسكن ببيت محمد اغا تابع اسمعيل باشا فى الشيخ الضلام وسكن الحال الي سنة ست وأربعين [١٧٣٣-١٧٣٤].

فلما تولى عثمان باشا الحلبى ولاية مصر أرسل الى المترجم وجعله قايم مقام فحضر اليه المسلم ودخل الى بيته فتلقاه ورحب به ثم قال له: قم بنا الى الديوان وتلبس قفطان القايمقاميه، فقال له: الخيل فيها سلامين ولعل ذلك لعلى بيك قطامش فان رياسة مصر الآن له ولسيده وأما أنا وخشداشى عثمان بيك فمن المتروكين، فقال له الاغا: ألم تك على بيك خازندار المرحوم ذوالفقار بيك، قال: نعم، فاعطاه الفرمان فلما قراه علم انه هو المعنى بذلك فركب صحبته الى الديوان واخلع عليه عبد الله باشا القفطان ونزل الى منزله فاخلع على اسمعيل بيك ابو قلنج أمين (عب ١٧٦ب) السماط وحضر الى المترجم محمد بيك قطامش وباقى الامرا والاغوات والاختيارية وخشداشه عثمان بيك وهنوه وسلموا عليه.

ولما وقف العرب بطريق الحجاج فى العقبة سنة سبع واربعين [١٧٣٤-١٧٣٥] وكان أمير الحاج رضوان بيك فارسل الى محمد بيك قطامش فعرفه ذلك فاجتمع الامرا بالديوان وتشاوروا فيمن يذهب لقتال العرب. فقال المترجم: انا أذهب اليهم وأخلص من حقهم وانقذ الحجاج منهم / (f. 121b) ولا آخذ من الدولة شي بشرط /ان/ اكون حاكم دجرجا عن سنة ثمان وأربعين فأجابوه

١٠٢) ورد ذكر عبد الله البقرى في هامش المربيدي، ورقة ١٥ب، ترجمة رقم ٥١، ووردت ترجمة الشنواني في معز، ورقة ٨٧ب.

١٠٣) في عك ١٢٠ب: محمد الصغير والوزوازي.

١٠٤) قارن درة ١٩١، قال السنجق طيب هاتوا يا اولاد البندق.

١٠٥) عج ١٦٧: عنده.

الى ذلك وألبسه الباشا قفطان وقضى أشغاله فى أسرع وقت وخرج فى طوايفه ومماليكه واتباع بالحجاج وساق هو خلف العرب فقتل منهم مقتله عظيمة ولحق الحجاج بنخل ودخل صحبتهم ولما دخل توت فسافر الى ولاية دجرجا فأقام بها أياما ومات هناك بالطاعون فأرسل خشداشه عثمان بيك الى كتخداه وقايمقامه بان يكملوا السنة ويخلصوا المال والغلال ويحضروا الى مصر وقلدوا عوضه مملوكه حسن الصنجقية وصالح على حصه بحلوان قليل.

ومات الامير مصطفى بيك بلفيا تابع حسن اغا بلفية تقلد الامارة والصنجقية فى أيام اسمعيل بيك بن ايواز سنة خمس وثلاثين وماية وألف [١٧٢٢-١٧٢٣] (١، عج ١٦٨) ولم يزل (عب ١٧٧أ) اميرا متكلما وصدرا من صدور مصر اصحاب الامر والنهى والحل والعقد الى /أن/ مات بالطاعون على فراشه سنة ثمان واربعين وماية والف [١٧٣٥-١٧٣٦] وقلدوا عوضه فى الامارة والصنجقية مملوكه ابراهيم اغا وفتح بيت استاذه.

ومات أيضا رضوان اغا الفقارى وهو جرجى الجنس تقلد أغاوية مستحفظان عندما عزل على اغا المقدم ذكره فى أواخر سنة ثمانية عشر وماية وألف [٣ نيسان، ١٧٠٧] ثم تقلد كتخدا الچاويشية ثم أغات جملية فى سنة عشرين /ومائة والف/ [١٧٠٨-١٧٠٩] وكان من أعيان المتكلمين بمصر وفر من مصر وهرب مع من هرب فى الفتنة الكبرى الى بلاد الروم ثم رجع الى مصر سنة خمس وثلاثين [١٧٢٢-١٧٢٣] باتفاق من أهل مصر بعدما ابيعت بلاده وماتت عياله ومات له ولدين فمكث بمصر خاملا الى سنة ست وثلاثين ثم قلده اسمعيل بيك بن ايواظ اغاوية الجملية فاستقر بها نحو خمسون يوما ولما قتل اسمعيل بيك في تلك السنة نفى المترجم الى ابو قير خوفا من حصول الفتن فاقام هناك ثم رجع الى مصر واستمر بها الى أن مات فى الفصل سنة ثمان وأربعين وماية وألف [١٧٣٥-١٧٣٦].

ومات كل من اسمعيل بيك قيطاس[١٠٦] وأحمد بيك اشراق ذو الفقار بيك الكبير وحسن بيك وحسين /بيك/ كتخدا الدمياطى واسمعيل كتخدا / (f. 122a) تابع مراد كتخدا وخليل چاويش قجابية وافندى كبير عزبان وحسن چاويش بيت مال العرب[١٠٧] وافندى صغير مستحفظان (عب ١٧٧ب) وأحمد أوده باشه المطرباز ومحمد اغا ابن طلق[١٠٨] اغات مستحفظان وحسن چلبى بن حسن چاويش //<القزدغلى وحسين چاويش>// خشداش عثمان كتخدا القزدغلى وغير ذلك مات الجميع فى الفصل سنة ثمان واربعين [١٧٣٥-١٧٣٦].

ومات أحمد كتخدا الخربطلى وهو الذى عمر الجامع المعروف بالفاكهانى /الذى/ بخط العقادين الرومي بعطفة خشقدم[١٠٩] واصرف عليه من ماله ماية كيس واصله من بناء الفائز بالله الفاطمى وكان اتمامه فى حادى عشر شوال سنة ثمان وأربعين ومائة وألف وكان المباشر على عمارته عثمان جلبى شيخ طايفة العقادين الرومى وجعل مملوكه على ناظرا عليه ووصيا على تركته ومات المترجم فى واقعة بيت محمد بيك الدفتردار سنة تسع وأربعين وماية والف [١٧٣٦-١٧٣٧] مع من مات كما تقدم الالماع بذكر ذلك فى ولاية باكير باشا.

ومات الامير عثمان كتخدا القازدغلى تابع حسن چاويش القزدغلى والد عبدالرحمن كتخدا صاحب العماير تنقل فى مناصب الوجاق فى أيام سيده وبعدها الى أن تقلد الكتخدائية ببابه وصار من أرباب الحل والعقد واصحاب المشورة واشتهر ذكره ونما صيته وخصوصا لما تقلبت الدول وظهرت الفقارية ولما وقع الفصل فى سنة ثمان وأربعين [١٧٣٥-١٧٣٦] ومات الكثير

١٠٦) قارن درة، ٢٠٢-٢٠٤. ١٠٧) هكذا في عك وعب ١٧٧أ، اما في عج ١٦٨: العزب. ١٠٨) عج ١٦٨: ابن تصلق.
١٠٩) عج ١٦٨: خوشقدم.

من أعيان مصر وامرائها فغنم أموالا كثيرة من المصالحات والتركات وعمر الجامع المعروف به بالازبكية بالقرب من رصيف الخشاب فى سنة سبع وأربعين [١٧٣٤-١٧٣٥] وحصلت (عب ١٧٨أ) به الجمعية //في يوم الجمعة سابع رجب من السنة وحضر جميع الامرا والاعيان// للصلاة عليه ووقع به ازدحام عظيم حتى ان عثمان بيك ذو الفقار حضر للصلاة فى ذلك اليوم متأخرا فلم يجد /له/ محلا /فيه/ فرجع وصلى بجامع أزبك وملؤ/ا/ المزملة بشربات السكر وشرب منه عامة الناس وطافوا بالقلل لشرب من بالمسجد من الاعيان وعمل سماطا عظيما فى بيت كتخدآئه سليمان كاشف برصيف الخشاب واخلع فى ذلك اليوم على حسن افندى ابن البوّاب الخطيب والشيخ عمر الطحلاوي المدرس وأرباب الوظايف خلعا وفرق على الفقرا دراهم كثيرة وشرع فى بنا الحمام / (f. 122b) بجواره بعد تمام الجامع والسبيل والكتاب وبنى زاوية العميان بالازهر ورحبة (١، عج ١٦٩) رواق الاتراك والرواق أيضا ورواق السليمانية ورتب لهم مرتبات من وقفه وجعل مملوكه سليمان الجوخدار ناظرا ووصيا وألبسه الضلمة ولم يزل عثمان كتخدا أميرا ومتكلما بمصر وافر الحرمة مسموع الكلمة حتى قتل مع من قتل ببيت محمد بيك الدفتردار مع ان الجمعية كانت باطلاعه ورأيه ولم يكن مقصودا بالذات فى القتل .

ومات الامير الكبير محمد بيك قيطاس المعروف بقطامش وهو مملوك قيطاس بيك {جرجى الجنس} وقيطاس بيك مملوك ابراهيم بيك بن ذو الفقار بيك تابع حسن بيك الفقارى تولي الامارة والصنجقية فى حياة أستاذه {وتقلد امارة الحج سنة خمس وعشرين [١٧١٣م] وطلع بالحج (عب ١٧٨ب) مرتين وتقلد أيضا امارة الحج سنة ست وأربعين [١٧٣٣-١٧٣٤] وماية وألف وسنة ثمان واربعين} [١٧٣٥-١٧٣٦] ولما قتل عابدي باشا استاذه بقراميدان سنة ست وعشرين وماية والف [١٧١٤م] كما تقدم ذكر ذلك، فعصى المترجم وكرنك فى بيته هو وعثمان بيك بارم ديله وطلب بثار أستاذه ولم يتم له أمر وهرب الي بلاد الروم فأقام هناك الي أن ظهر ذو الفقار فى سنة ثمان وثلثين [١٧٢٥-١٧٢٦] وخرج چركس هاربا من مصر فارسلوا عند ذلك أهل مصر يستدعون المترجم ويطلبون من الدولة حضوره الي امصر افاحضروه وأرسلوه الى مصر وأنعموا عليه بالدفتردارية ولما وصل الي مصر فلم يتمكن منها حتى قتل على بيك الهندى فعند ذلك تقلد الدفتدارية ١١٠ وظهر أمره ونما ذكره وقلد مملوكه على صنجقا وكذلك اشراقه ابراهيم بيك ولما عزل باكير باشا تقلد المترجم قايم مقامية وذلك سنة ثلاث واربعين [١٧٣٠-١٧٣١].

وبعد قتل ذو الفقار بيك صار المترجم أعظم الامرا المصرية وبيده النقض والابرام والحل والعقد وصناجقه على بيك ويوسف بيك وصالح بيك وابراهيم بيك ولم يزل أميرا مسموع الكلمة وافر الحرمة حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار كما تقدم وقتل معه أيضا من أمرائه على بيك وصالح بيك وعلى بيك هذا هو الذى كان أميرا على تجريدة محمد بيك چركس صحبة عثمان بيك ذو الفقار وحضر (عب ١٧٩أ) براسه الى مصر وهو والد عمر بيك {وطلع أميرا بالحج سنة سبع واربعين [١٧٣٤-١٧٣٥] وحصل بينه وبين عربان ينبع البر معركة ونهبت الغلمان السوق وأقام بمكة خمسة أيام زايدة عن المعتاد ورجع على قلعة الوش ولم يرجع على الينبع} .

ومات معهم أيضا يوسف كتخدا البركاوي وكان اصله چربجي بباب العزب وطلع سردار بيرق فى سفر الروم ثم رجع الى مصر فأقام خاملا قليل الحظ من المال والجاه فلما حصلت / (f. 123a)

١١٠) عك وعب ١٧٨: "الدفتدارية"، وفي عج ١٦٩: الدفتردارية.

{الواقعة} التى ظهر فيها ذو الفقار واجتمع محمد باشا وعلى باشا والامرا وحصرهم محمد بيك چركس من جهات الرميلة من ناحية مصلى المومنى والحصرية وتلك النواحى وتابعوا رمي الرصاص علي من بالمحمودية وباب العزب والسلطان حسن بحيث منعوهم المرور والخروج والدخول وضاق الحال عليهم بسبب ذلك فعندها تسلق المترجم وخاطر بنفسه ونط من باب العزب الى المحمودية والرصاص نازل من كل ناحية وطلع عند الباشا والامرآ وطلب فرمان خطابا لكتخدا العزب بانه يفرد بيرق بمائة نفر وأوده باشه ويكون هو سر عسكر ويطرد الذي فى سبيل المومني وهو يملك بيت قاسم بيك ويفتح الطريق فاعطوه ذلك وفعل ما تقدم ذكره وملك بيت قاسم بيك وجري بعد ذلك ما جري ولما انجلت القضية جعلوه كتخدا باب العزب وظهر شأنه من ذلك الوقت واشتهر (عب ١٧٩ب) ذكره وعظم صيته وكان كريم النفس ليس للدنيا عنده قيمة ولم يزل حتى قتل فى واقعة بيت الدفتردار.

(١، عج ١٧٠) ومات الامير قيطاس بيك الاعور وهو مملوك قيطاس بيك الفقاري المتقدم ذكره تقلد الامارة فى أيام أستاذه ولما قتل استاذه كان المترجم مسافر بالخزينة ونازل بوطاقه بالعادلية وكان خشداشه محمد بيك قطامش نازل بسبيل علام فلما بلغه قتل أستاذه ركب هو وعثمان بيك بارم ذيله وأتيا اليه وطلباه للقيام معهما فى طلب ثار أستاذهم فلم يطاوعهما على ذلك وقال: أنا معى خزينة السلطان وهي فى ضمانى فلا أدعها وأذهب معكما فى الامر الفارغ وفيكم البركه. وذهب محمد بيك وفعل ما فعله من الكرنكة فى داره ولم يتم له أمر وخرج بعد ذلك هاربا من مصر ولحق بقيطاس بيك المذكور وسافر معه الى الديار الرومية واستمر هناك الى ان رجع كما ذكر وعاد المترجم من سفر الخزينة واستمر أميرا بمصر وتقلد امارة الحج سنة اثنين وأربعين [١٧٢٩-١٧٣٠] وتوفى بمني ودفن هناك.

ومات الامير على كتخدا الجلفى تابع حسن كتخدا الجلفى المتوفى سنة أربع وعشرين ومائة وألف [١٧١٢-١٧١٣] تنقل فى الامارة بباب عزبان بعد سيده وتقلد الكتخدائية وصار من أعيان الامرا بمصر وارباب الحل والعقد ولما انقضت الفتنة الكبيرة /(f. 123b) وطلع اسمعيل بيك ابن ايواظ الى باب العزب وقتل (عب ١٨٠أ) عمر أغا استاذ ذوالفقار بيك وأمر بقتل خازنداره ذو الفقار المذكور فاستجار بالمترجم وكان بلديه وكان اذ ذاك خازندارا عند سيده حسن كتخدا فأجاره وأخذه فى صدره وخلص له حصة قمن العروس كما تقدم فلم يزل يراعى ذلك له حتى ان يوسف كتخدا البركاوي انحرف منه فى أيام امارة ذو الفقار وأراد غدره وأسر بذلك الى ذو الفقار بيك فقال له: كل شى أطاوعك فيه الا الغدر بعلى كتخدا فانه كان السبب فى حياتى وله فى عنقى ما لا أنساه من المنن والمعروف وضمانه على فى كل شى، وقلده الكتخدائية.

وسبب تلقبهم بهذا اللقب هو أن محمد اغا مملوك بشير اغا القزلار استاذ حسن كتخدا كان يجتمع به رجل يسمى منصور الزتاحرجي السنجلفى من قرية من قوي مصر تسمى سنجلف وكان متمولا وله ابنة تسمى خديجة فخطبها محمد اغا لمملوكه حسن /اغا/ استاذ المترجم وزوجها له وهى خديجة المعروفة بالست الجلفية.

وسبب قتل المترجم ما ذكر فى ولاية سليمان باشا بن العظم لما أراد ايقاع الفتنة واتفق مع عمر بيك بن على بيك قطامش على قتل عثمان بيك ذو الفقار وابراهيم بيك قطامش وعبد الله كتخدا القازدغلى والمترجم وهم المشار اليهم اذ ذاك فى رياسة مصر واتفق عمر بيك مع خليل بيك وأحمد كتخدا عزبان البركاوى وابراهيم چاويش القزدغلى وتكفل كل منهم بقتل أحد المذكورين (عب ١٨٠ب) فكان أحمد كتخدا ممن تكفل بقتل المترجم فاحضر شخصا يقال

له لاظ ابراهيم [١١١] من اتباع يوسف كتخدا البركاوى وأغراه بذلك فانتخب له جماعة من جنسه ووقف بهم فى قبو السلطان حسن تجاه بيت آقبردي ففعل بذلك ووقف مع من اختارهم بالمكان المذكور ينتظر مرور على كتخدا وهو طالع الى الديوان وارسل ابراهيم چاويش انسانا من طرفه سرا يقول له: لا تركب فى هذا اليوم صحبة أحمد كتخدا فانه عازم على قتلك فلما بلغه الرسالة فلم يصدق ذلك وقال: وأنا أيش بينى وبينه من العداوة حتى يقتلني، وأعطا الرسول بقشيش وقال له: سلم علي سيدك، وبعد ساعة حضر اليه أحمد كتخدا فقام وتوضأ وقال لكاتبه التركى /(f. 124a) خذ من الخازندار /الفلانى/ ألف محبوب ندفعهم فيما علينا من مال الصرة فأخذهم الكاتب فى كيس وسبقه /الى/ الباب وركب مع أحمد كتخدا (١، عج ١٧١) وابراهيم چاويش وخلفهم حسن كتخدا الرزاز وأتباعهم فلما وصلوا الى المكان المعهود خرج لاظ ابراهيم وتقدم الى المترجم كانه يقبل يده فقبض على يده وضربه بالطبنجة فى صدره فسقط الى الارض واطلق باقى الجماعة ما معهم من آلات النار وعبقت الدخنة فرمح ابن امين البحرين وذهب الى بيته وطلع احمد كتخدا وصحبته حسن كتخدا الرزاز الى الباب ولما سقط على كتخدا فسحبوه الى الخرابة وفيه الروح فقطعوا راسه ووضعوها تحت مصطبة البواب فى الخزانة [١١٢] وطلعوا الى الباب وعند (عب ١٨١أ) ما طلع أحمد كتخدا واستقر بالباب فأخذ الالف محبوب من الكاتب وطرده واقترض من حسن كتخدا المشهدى ألف محبوب أيضا وفرق ذلك على من بالباب من الأوده باشيه والنفر وحضر شريف على افندي يطلب رمة المقتول من أحمد كتخدا فانكرها فقال له اسمعيل كتخدا //ببه//: أيش تعمل بالرمه اعطيها لهم يدفنوها، فارسل صحبة سراج بامارة فدخل الى الخرابة فوجده مرمي على الزبالة وهو عريان من غير رأس فوضعوه فى النعش وفتشوا على الرأس فأشار بعض جيران المحل على الدولاب فأخذوها منه وأتوا به الى بيته بالخرنفش فغسلوه وكفنوه وأخرجوه فى مشهد عظيم الي الازهر فصلوا عليه ودفنوه بمدفنهم فى حومة الامام الشافعى رضى الله عنه.

ولما بلغ خبر قتل علي كتخدا عثمان بيك ذو الفقار اغتم غما شديدا لكونه صديقه وصديق استاذه من قبله وطلب رضوان چربچي وسليمان چربچى اتباع على كتخدا وقال لهم: اجمعوا عندكم انفار قادرة بسلاحها ولازموا بيت المرحوم استاذكم وان أتاكم أحد أضربوه واطردوه فأحضروا شخص يقال له أبو مناخير فضة فجمع اليه نحو المايتين نفر من وجاق العزب وجلسوا فى بيت المرحوم فحضر اليهم چاويش وقابجية وسراجين وارادوا ان يختموا على مخلفاته فطردوهم فرجعوا الي / (f. 124b) أحمد كتخدا واخبروه وحضر حسين بيك الخشاب عند ابراهيم چاويش (عب ١٨١ب) وسأله هل عنده علم بقتل الجلفى فقال: نعم وارسلت اليه أن لا يركب فلم يسمع لاجل القضا.[١١٣] واعلمه ان هذا من الباشا وكان مراده يملك باب الينكچرية بحيلة فلم يتم له ذلك والخبر كله عند عمر بيك بن على بيك وحضر عمر بيك عند ابراهيم بيك فقال له: يا ولدي ايش يحصل لك من قتلى أنا أعطيك بلد أو بلدين وجامع عندك المبغضين وتصرف عليهم مالك، فاعتذر اليه وأخبره بالقضية فركب ابراهيم بيك قطامش واخذ صحبته عمر بيك وذهبا الى //عند// عثمان بيك فوجد عنده اسمعيل بيك قلنج وحسين بيك الخشاب وابن الدالى وابراهيم بيك بلفيا وحضر أيضا يوسف بيك قطامش الدفتردار وكان عثمان بيك يحبه لعقله وقلة تداخله فى الامور فقال ابراهيم بيك لعثمان بيك: اسمع حكاية عمر بيك، فلما سمعها قال عثمان بيك:

١١١) قارن درة، ٢١٧-٢١٨.

١١٢) عج ١٧١: 'مسطبة البوابة في الخرابة'، وفي درة ٢١٧: الخرابة.

١١٣) قارن درة، ٢٩٩.

قوموا بنا نعزل الباشا ثم ندبر تدبير فى ملك باب العزب، فقال الخشاب: أنا املك باب العزب بحيلة وأنزل احمد كتخدا الي بيته.

ثم ان الامرا ركبوا الى الرميلة وطلع حسين بيك بطايفته وأولاد خزنته الى باب العزب عند احمد كتخدا فوجد عنده اسمعيل كتخدا //بيه// ١١٤ وحسن كتخدا المشهدى وكتخدا الوقت والباب ملآن عسكر فجلس يتحدث معه وقال: انا كنت عند عثمان بيك لما ارسل لك كتخداه يقول: لاى شى عملت هذه العمله، فقال باش أوده باشه: القاتل (عب ١٨٢أ) منا والمقتول منا وايش أدخل الصناجق فينا، فقال حسين بيك: قوة وجه وان الامرا حضروا ينزلوا الباشا فعند نزوله راحت على من راح وانزلوا الى بيوتكم فلم يبق شر.

ثم ان الامرا (١، عج ١٧٢) والاغوات والاسباهية والانكشارية ١١٥ أرسلوا الى الباشا وأمروه بالنزول الى قصر يوسف فركب ومر على باب الينكچرية فأراد يدخل هناك فرفعوا عليه البنادق ومنعوه فدله حسن چاويش النجدلي على قصر يوسف فدخل اليه فوجده خراب فأنزلوه بيت / (f. 125a) الاغا وانتقل الاغا الى السرجى وما زال حسين بيك خلفهم حتى نزل الجميع فأرسل الى عثمان بيك وعرفه بخلو الباب فارسل كتخداه بطايفة فملكوا الباب ونزلوا الكتخدا المتولي بمتاعه الى بيته وسكن الحال وركب عثمان بيك بعد الغروب وحضر عند يوسف بيك الدفتردار وأحضر رضوان چربچى وسليمان چربچى وكامل أتباع حسن كتخدا وعلى كتخدا ويوسف أبو مناخير فضة وصحبته اليلداشات، فقال عثمان بيك: نعمل رضوان چربچى صنجقا وسليمان چربچى كتخدا العزب فقال خشداشينهم: ان عملتوا رضوان چربچى صنجق قتلناه لا لنا ولا لكم وانما لبسوه كتخدا العزب وعاونوه يخلص ثار أوستاذه [!] ويفتح بيته. فوقع الاتفاق على ذلك وركبوا بعد العشا الى منازلهم وعبوا ما يحتاج اليه الحال من فراش وقهوة وشربات وحملوهم عند الفجر الى الباب مع الفراشين (عب ١٨٢ب) وأولاد الخزنة ينتظروا حضور الكتخدا.

ولما طلع النهار حضرت الچاويشية وباش چاويش والملازمين والاختيارية والچربچية الى بيت على كتخدا بالخرنفش وركب رضوان كتخدا فى موكب عظيم لم يتفق نظيره لغيره وطلع الى الباب وجلس /<على>/ البشتخته وعمل اسمعيل أفندى باش أوده باشه وظهر أمر رضوان كتخداه من ذلك الوقت.

ومن مآثر على كتخدا المترجم القصر الكبير الذى بناحية الشيخ قمر المعروف بقصر الجلفى وكان فى السابق قصرا صغيرا يعرف بقصر القبرصلى وأنشأ أيضا القصر الكبير بالجزيرة المعروفة بالفرشة تجاه رشيد الذى هدمه الامير صالح الموجود الآن زوج الست عايشة الجلفية فى سنة اثنين ومايتين وألف [١٧٨٧-١٧٨٨] وباع أنقاضه {ومن انشائه ايضا السبيل الذى براس الرميلة جهة سوق السلاح} وله غير ذلك مآثر كثيرة وخيرات رحمه الله.

ومات أحمد كتخدا المذكور قاتل علي كتخدا المذكور /ويعرف بالبركاوى لانه اشراق يوسف كتخدا البركاوى/ وخبر قتله انه لما تم ما ذكر ونزل أحمد كتخدا من باب العزب بتمويهات حسين بيك الخشاب وملكه أتباع عثمان بيك فندم على تفريطه ونزوله وعثمان بيك يقول: لا بد من قتل قاتل صاحبى ورفيق سيدى قبل طلوعى الى الحج والا أرسلت خلافى وأقمت بمصر وخلصت ثار المرحوم. وأرسل الي جميع الاعيان / (f. 125b) والرؤسا بأنهم لا يقبلوه وطاف

١١٤) قارن درة، ٢١٧: واسماعيل كتخدا يه.   ١١٥) عج ١٧٢: والينكجرية.

هو عليهم بطول الليل فلم يقبله منهم أحد فضاقت الدنيا في وجهه.

وتوفي في تلك (عب ١٨٣أ) الليلة محمد كتخدا الطويل فاجتمع الاختيارية والاعيان ببيته لحضور مشهده فدخل عليهم أحمد كتخدا في بيت المتوفي وقال: أنا في عرض هذا الميت، فقال له: اطلع الى المقعد واجلس به حتى نرجع من الجنازة، فطلع الى المقعد كما أشاروا اليه وجلس لاظ ابراهيم بالحوش وصحبته اثنين من السراجين فلما خرجوا بالجنازة أغلقوا عليهم الباب من خارج وتركوا معهم جماعة حرسجية واقاموا مماليك احمد كتخدا في بيته يضربون بالرصاص على المارين حتى قطعوا الطريق وقتلوا رجل مغربي وفراش وحمار فارسل عثمان بيك الي رضوان كتخدا يامره بارسال چاويش ونفر وقابجية يطلب احمد كتخدا من بيته ففعل ذلك فلما وصلوا الى هناك ويقدمهم ابو مناخير فضة فوجدوا رمى الرصاص فرجعوا ودخلوا (١، عج ١٧٣) من درب المغربلين وارادوا نقب البيت من خلفه فاخبرهم بعض الناس وقال لهم: الذى مرادكم فيه دخل بيت الطويل، فأتوا الي الباب وجدوه مغلوق من خارج فطلبوا حطب وارادوا /أن/ يحرقوا الباب فخاف الذين ابقوهم في البيت من النهب فقتلوا لاظ ابراهيم ومن معه وطلعوا الى أحمد كتخدا فقتلوه[١١٦] ايضا والقوه من الشباك المطل على حوض الداوودية فقطعوا راسه وأخذوها الي رضوان كتخدا فاعطاهم البقشيش وقطع رجل ذراعه وذهب بها الى الست الجلفية وأخذ منها بقشيش أيضا ورجع من كان في الجنازة وفتحوا الباب وأخرجوا (عب ١٨٣ب) لاظ ابراهيم ميت ومن معه وقطعوه قطعا واستمر أحمد كتخدا مرمي من غير راس ولا ذراع /حتى/ دفنوه بعد الغروب ثم دفنوا معه الراس والذراع وانقضى ذلك.

ومات[١١٧] الامير سليمان چاويش تابع عثمان كتخدا القزدغلى الذي جعله ناظرا ووصيا وكان جوخداره ولما قتل سيده استولي على تركته وبلاده ثم تزوج بمحضية أستاذه الست شويكار الشهيرة الذكر ولم يعطى الوارث الذى هو عبد الرحمن / (f. 126a) //<چاويش>// بن حسن چاويش استاذ عثمان كتخدا سوي فايظ اربعة اكياس لا غير وتواقع عبد الرحمن چاويش على اختيارية الباب فلم يساعده أحد فحنق منهم وانسلخ من بابهم وذهب الى باب العزب وحلف انه لا يرجع الى باب الينكچرية ما دام سليمان چاويش حيا وكان المترجم صحبة أستاذه وقت المقتلة ببيت الدفتردار فانزعج وداخله الضعف ومرض القصبة ثم انفصل من الچاويشية وعمل سردار قطار سنة احدى وخمسين [١٧٣٨-١٧٣٩] وركب في الموكب وهو مريض وطلع الى البركة في تختروان وصحبته الطبيب فتوفي بالبركة وأمير الحاج اذ ذاك عثمان بيك ذوالفقار وكان هناك سليمان أغا كتخدا الچاويشية وهو زوج أم عبد الرحمن چاويش فعرف الصنجق بموت سليمان چاويش ووارثه عبد الرحمن چاويش واستاذنه في احضاره وأن يتقلد منصبه عوضه (عب ١٨٤أ) فارسلوا اليه واحضروه ليلا واخلع عليه عثمان بيك قفطان السردارية واخذ عرضه من باب العزب وطيب سليمان اغا خاطر الباشا بحلوان قليل وكتب البلاد باسم عبد الرحمن چاويش وأتباعه وتسلم مفاتيح الخشاخين والصناديق والدفتر من الكاتب وحاز شيا كثيرا وبر في قسمه ويمينه.

ومات الامير محمد بيك بن اسمعيل بيك الدفتردار وهو الذى كانت الجمعيه وقتل الامرا المتقدم ذكرهم في بيته ووالدته بنت حسن اغا بلفيه. وخبر موته انه لما حصل ما حصل وانقلب التخت عليهم، فاختفى المترجم في مكان لم يشعر به أحد، فمرضت والدته مرض الموت فلهجت

١١٦) قارن درة، ٢١٧-٢١٨.

١١٧) في عك ١٢٥ب، يوجد بياض في السطر مقداره سنتمترين.

بذكر ولدها وصارت تقول: هاتوا ولدى انظره بعينى قبل ان اموت، فذهبوا اليه وقنعوه واتوا به اليها من المكان المختفى فيه بزى النسا فنظرت اليه وتأوهت وماتت ورجع الى مكانه وكان عندهم امراة بلانة فشاهدت ذلك وعرفت مكانه فذهبت الى اغات الينكچريه واخبرته بذلك فركب الى المكان الذى هو فيه فى التبديل وكبس البيت وقبض عليه وأركبوه حمارا وطلعوا به الى القلعة فرموا عنقه وكانوا نهبوا بيته قبل ذلك في اثر الحادثه وكان موته اواخر سنه تسع / (f. 126b) واربعين ومايه والف [٣٠ نيسان، ١٧٣٧].

ومات عثمان كاشف ورضوان بيك امير الحاج سابقا ومملوك سليمان بيك فانهم بعد الحادثه وقتل الامرا المذكورين وانعكاس امر المذكورين فاختفوا بخان النحاس فى خان الخليلى (عب ١٨٤ب) وصحبتهم صالح كاشف زوج بنت ايواظ الذي هو السبب فى ذلك فاستمروا فى اخفائهم مدة. ثم (١، عج ١٧٤) انهم دبروا بينهم رايا فى ظهورهم واتفقوا على ارسال عثمان كاشف الى ابراهيم چاويش قازدغلى فغطى راسه بعد المغرب ودخل الى بيت ابراهيم چاويش فلما رآهُ رحب به وساله عن مكانهم فاخبره انهم بخان النحاس وهم فلان وفلان يدعون لكم ويعرفوا هِمتكم وقصدهم الظهور على اي وجه كان. فقال له: نعم ما فعلتم وانسه بالكلام الى بعد العشا اراد ان يقوم فقال له: اصبر، وقام كانه يزيل ضرورة، فارسل سراج الى محمد چاويش الطويل يخبره عن عثمان كاشف بانه عنده ويقول له: ارسل اليه جماعة يقتلوه بعد خروجه من البيت، فارسل اليه طايفة وسراجين وقفوا له فى الطريق وقتلوه ووصل الخبر الى ولده ببيت ابى الشوارب فحضر اليه وواراه واخذ ولده المذكور ابراهيم چاويش رباه وطلع ابراهيم چاويش فى صبحها الى الباب فاخبر اغات مستحفظان فنزل وكبس خان النحاس وقبض على رضوان بيك وصحبته ثلاثة فاحضرهم الى الباشا فقطع روسهم واما صالح كاشف فانه قام وقت الفجر فدخل الى الحمام فسمع فى الحمام بقتل عثمان كاشف فى حوض الداووديه وطلع من الحمام وهو مغطى الراس وتاخر فى رجوعه الى خان الخليلى ثم سمع بما (عب ١٨٥أ) وقع لرضوان بيك ومن معه فضاقت الدنيا فى وجهه وقال: لم يبق لنا عيشة بمصر فذهب الى بيته عند هانم بنت ايواظ فودعها وعبى خرج حوايج وما يحتاج اليه وحمل هجين واخذ صحبته خدام ومملوك راكب حصان وركب وسار من حارة السقايين على طريق بولاق على الشرقية وكلما امسى عليه النهار يبيت فى بلد لما وصل عربان غزه ثم ذهب في طلوع الصيف الى اسلامبول ونزل في مكان ثم ذهب //الى// عند دار السعادة وكان اصله من اتباع والد محمد بيك الدفتردار / (f. 127a) فعرفه عن نفسه فقال له: انت السبب فى خراب بيت ابن سيدى، واستاذن فى قتله فقتلوه بين الابواب فى المحل الذى قتل فيه الصيفى سراج چركس فكان كما قيل [الطويل]:

إِذَا لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللّهِ لِلفَتَىٰ فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ

او كما قيل فى المعنى [البسيط]:

فَلاَ تَمُدَّنّ لِلْعَلْيَا/ء/ مِنْكَ يَدًا حَتّىٰ تَقُولَ لَكَ العَلْيَا/ء/ هَاتِ يَدَكْ

فكان تحرك هولآء الجماعة وطلبهم الظهور من الاختفا كالباحث على حتفه بظلفه.

ومات الامير خليل بيك قطامش امير الحاج سابقا تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع واربعين [١٧٣٦-١٧٣٧] وطلع بالحج اميرا سنة ثمان وخمسين [١٧٤٥-١٧٤٦] ولم يحصل فى امارته على الحجاج راحة وكذلك علي غيرهم.

وكانوا اتباعه ياخذون التبن من بولاق ومن المراكب الى المناخ من غير ثمن ومنع عوايد العرب (عب ١٨٥ب) وصادر التجار فى اموالهم بطريق الحج وكانت اولاد خزنته ومماليكه اكثرهم

عبيد سود يقفوا فى حلزونات العقبة ويطلبون من الحجاج دراهم مثل الشحاتين. وكان الامير عثمان بيك ذوالفقار يكرهه ولا يعجبه احواله /< ولما[118] وقع للحجاج ما وقع فى امارته ووصلت الاخبار الى مولاى عبدالله صاحب المغرب وتاخر بسبب ذلك الركب عن الحج فى السنة الاخري[119] ارسل مكتوبا الي علما مصر واكابرها ينقم عليهم فى ذلك ويقول /فيه/:

وان مما شاع في غربنا والعياذ بالله وذاع وانصدعت منه صدور اهل الدين والسنة ايّ انصداع وضاقت من اجله الارض على الخلايق وتحمل من فيه ايمان لذلك ما ليس بطائق من تعدى (١، عج ١٧٥) امير حجكم على عباد الله واظهار جراءته على زوار رسول الله فقد نهب المال وقتل الرجال وابذل المجهود فى تعديه الحدود وبلغ فى خبثه الغاية وجاوز فى ظلمه الحد والنهاية فيالها من مصيبة ما اعظمها ومن داهية دهما ما اجسبها[120] فكيف يا امة محمد صلى الله عليه وسلم يهان او يضام حجاج بيت الله الحرام وزاير/و/ نبينا عليه الصلاة والسلام وبسببها تاخر الركب هذه السنة لهنالك وافصحت لنا علما الغرب بسقوطه لما ثبت عندها ذلك. فيا للعجب كيف بعلما مصر ومن بها من اعيانها لا يقومون بتغيير هذا المنكر الفادح بشيوخها وشبانها فهى والله معرة تلحقهم من الخاص والعام الى آخر ما قال.

فلما وصل الجواب واطلع عليه الوزير محمد باشا راغب اجاب عنه باحسن (عب ١٨٦أ) جواب وابدع فيما اودع من درر وغرر تسلب عقول اولى الالباب يقول فيه بعد صدر السلام وسجع الكلام:

نهى[121] بعد ابلاغ دعا نبع من عين المحبة وسمى وملا بساط ارض الود وطمى ان كتابكم الذى خصصتم الخطاب به الى ذوى الافاضة الجلية النقية السلالة الطاهرة الفاخرة الصديقية اخواننا مشايخ السلسلة البكرية تشرفت انظارنا بمطالعة معانيه الفائقة والتقطت انامل اذهاننا درر مضامينه الكافية الرائقة التى ادرجتم فيها ما ارتكبه امير الحاج السابق فى الديار المصرية فى حق قصّاد بيت الله الحرام وزوار روضة النبي الهاشميّ عليه افضل الصلاة والسلام فكل ما حررتموه ظهر[122] من الشقى المذكور بل اكثر مما تحويه بطون السطور لكن الزارع لا يحصد الا من جنس زرعه فى حزن /الارض/ وسهله ولا يحيق المكر السيىء الا باهله لان الشقى المذكور لما تجاسر الى بعض المنكرات فى السنة الاولى حملناه الى جهالته واكتفينا بتهديدات تلين عروق رعونته وتكشف عيون هدايته فلم تفد فى السنة الثانية الا الزيادة فى العتو والفساد "وَمَنْ يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ".[123] ولما تيقنا ان التهديد بغير الايقاع كالضرب فى الحديد البارد او كالسباخ لا يرويها جريان الما الوارد هممنا باسقائه من حميم جزا افعاله لان كل احد من الناس مجزى باعماله فوفقنى الله تعالى لقتل الشقى المذكور (عب ١٨٦ب) مع ثلاثة من رفقائه العاضدين له فى الشرور وطردنا بقيتهم بانواع الخزى الى الصحارى فهم بحول الله كالحيتان فى البرور[124] وولينا امارة الحج من امرا مصر المعروفين بين اقرانهم[125] بالانصاف والديانة وشهد من[126] الحماية

١١٨) هذه الاحداث ساقطة من عك وموجودة في عب من ورقة ١٨٥ب - ١٨٦ب وقد اعتمدنا على مخطوطة عب في المقارنة مع ط بولاق، لأن الجبرتي نقحها بخطه (المحقق).

١١٩) عج ١٧٤، في السياق تقديم وتأخير: "ووصلت الاخبار ... وتأخر بسبب ذلك".

١٢٠) عب ١٨٥ب: "ما اجسبها"، مكررة، اما في عج ١٧٥: ما اجسمها.

١٢١) هكذا في عب ١٨٦أ، اما في عج ١٧٥: ينهى.

١٢٢) عج ١٧٥: صدر.

١٢٣) قرآن كريم، ٣٩/ ٢٣.

١٢٤) هكذا في عب، اما في عج ١٧٥: البرارى.

١٢٥) عج ١٧٥: من الامرا المصريين امرا مصر المعروفين من وصف بين اقرانه.

١٢٦) عج ١٧٥: وشهد له بمزيد.

والصيانة والحمد لله حق حمده رفعت البلية من رقاب المسلمين خصوصا من جماعة ركبوا أغارب الاغتراب بقصد زيارة البلد الامن ١٢٧ فان كان العايق من توجه الركب المغربى تسلط الغادر السالف فقد انقضى او ان غدره على ما شرحناه وصار كرماد اشتدت به الريح فى يوم عاصف والحمد لله على ما منحنا من نصرة المظلومين واقدرنا على رغم انف ١٢٨ الظالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين والحمد لله رب العالمين. تحريرا فى سادس عشر المحرم افتتاح سنة واحد وستين ومااية والف [١٧ كانون ٢، ١٧٤٨].

واجاب ايضا الاشياخ بجواب بليغ مطول اعرضت عن ذكره لطوله>/.١٢٩

ومات /<خليل بيك المذكور>/ قتلا فى ولاية راغب باشا سنة ستين /ومائة والف/ [١٧٤٧] قتله عثمان اغا ابو سيف بالقلعة وقتل معه ايضا عمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك قطامش الذى كان تولى الصنجقية وسافر بالخزينة سنة سبعة وخمسين عوضا عن عمر بيك بن على بيك ونزلت البيارق والعسكر والمدافع لمحاربة ابراهيم بيك وعمر (١، عج ١٧٦) بيك وسليمان بيك القطامشية فخرجوا بمتاعهم وعازقهم وهجنهم من مصر الى قبلى ونهبوا بيوت (عب ١٨٧أ) المقتولين والفارين وبعض من هم من عصبتهم .

ومات محمد بيك المعروف باباظة وذلك انه لما حصلت واقعة حسين بيك الخشاب وخروجه من مصر كما تقدم فى ولاية محمد باشا راغب حضر محمد بيك المذكور الى مصر وصحبته شخص آخر فدخلا خفية واستقر/ا/ بمنزل بعض الاختيارية من وجاق الچاويشية فوصل خبره الى ابراهيم چاويش فارسل اليه اغات الينكچرية فرمي عليه بالرصاص وحاربه وحضر ايضا بعض الامرا الصناجق فلم يزل يحاربهم حتى فرغ / (f. 127b) ما عنده من البارود فقبضوا عليه وقتلوه فى الداوودية ورموا رقبة رفيقه بباب زويلة.

ومات الاجل الامثل المبجل الخواجا الحاج قاسم بن الخواجا المرحوم الحاج محمد الداده الشرايبى من بيت المجد والسياده والاماره والتجارة وسبب موته ١٣٠ انه نزلت بانثييه نازله فاشاروا عليه بفصدها واحضروا له حجّام ففصده فيها بمنزله الذى خلف جامع الغوريه ثم ركب الى منزله بالازبكية فبات به تلك الليلة وحضر له المزين فى ثانى يوم ليغير له الفتيله فوجد الفصد لم يصادف المحل فضربه بالريشة ثانيا فاصابت فرخ الانثيين ونزل منه دمًا كثيرا فقال له قتلتنى انج بنفسك، وتوفي تلك الليلة وهى ليلة السبت ثاني عشر ربيع الآخر | سنة | {سبع واربعين ومائة والف} [١٠ أيلول، ١٧٣٤] فقبضوا على |ذلك| المزين واحضروه الى اخيه سيدي احمد فامرهم باطلاقه (عب ١٨٧ب) فاطلقوه وجهزوا المتوفى وخرجوا بجنازته من بيتهم بالازبكيه فى مشهد عظيم حضره العلما وارباب السجاجيد والصناجق والاغوات والاختياريه والكواخى حتى ان عثمان كتخدا القازدغلى لم يزل ماشيا امام نعشه من البيت الى المدفن بالمجاورين .

ومن ماثره الجامع المعروف به الذى انشاه بالقرب من الرويعي المطل على بركة الازبكيه وكان بناؤه سنة خمس واربعين ومايه والف [١٧٣٢-١٧٣٣] وتنصب مكانه فى رآسة بيتهم اخيه المكرم الخواجا عبدالرحمن بن محمد الداده والبسوه الچربچية بباب مستحفظان وذلك بعد وفات [!] اخيه بنحو شهر.

١٢٧) عج ١٧٥: الامين. ١٢٨) عج ١٧٥: انوف. ١٢٩) في عك، ساقطة وقد استدركناها من عب ١٨٦ب وعج ١٧٥. ١٣٠) راجع تفاصيل الحادث في م اوضح ٥٨٩.

ومات الامير حسن بيك المعروف بالوالي الذي سافر بالخزينه الى الديار الروميه فتوفى بعد وصوله الى اسلامبول وتسليمه الخزينة بثلاثة ايام ودفن باسكدار والبسوا حسن مملوكه امارته وذلك فى اوايل جمادي الاولي سنة ثمان واربعين ومماية والف [١٩ أيلول، ١٧٣٥].

ومات الوزير المكرم عبدالله باشا الكپورلي الذى كان واليا بمصر في سنة ثلاث واربعين ومماية والف [١٧٣٠-١٧٣١] وقد تقدم انه من ارباب الفضايل وله ديوان وتحقيقات وكان له معرفة بالفنون والادبيات والقرآات وتلا القرآن على الشهاب الاسقاطى واجازه وعلى محمد بن يوسف شيخ القرا بدار السلطنة / (f. 128a) وللشيخ عبدالله الشبراوى فى مدحه قصايد طنانة. ومن شعره (عب ١٨٨أ) [الوافر]:

دُمُوعُكَ أخْجَلَتْ نَوْءَ الثُرَيّا ... فَحَيّ بِوَبْلِهَا رَبْعًا وَحَيّا

يَشُوقُكَ أنْ يَهُبّ نَسِيمُ نَجْدٍ ... فَيَرْوِي عَنْ أُهَيْلِ الْحَيّ رِيّا

خَيَالُكَ مِنْ نَسِيمٍ طَلّ يُهْدِى ... إلَىٰ مَنْ فِي الْحِمَىٰ أرَجَ الحُمَيّا

أعِدْ خَبَرَ الْعُذَيْبِ وَسَاكِنِيهِ ... وَكَرّرْ طِيبَ ذِكْرِهِمْ عَلَيّا

فَإنّهُمْ وَإنْ هَجَرُوا وَصَدّوا ... أحَبّ النّاسِ كُلّهُمْ إلَيّا

وَبِى رَشَا رَأَيْتُ الْغَيّ ١٣١ رُشْدًا ... عَلَىٰ كَلَفِى بِهِ وَالرّشْدَ غَيّا (١، عج١٧٧)

إذَا نُشِرَتْ مَحَاسِنُهُ لِعَيْنِى ... طَوَيْتُ عَلَىٰ هَوَاهُ الْقَلْبَ طَيّا

فَقُلْ لِمُعَنّفِى جَهْرًا عَلَيْهِ ... 'لَقَدْ أسْمَعْتَ لَوْ نَادَيْتَ حَيّا'١٣٢

انشدنى السيد الاديب الفاضل خليل البغدادي له ايضا وقد احسن جدّا قوله [الطويل]:

أرَىٰ أيْدِيًا نَالَتْ غِنَىٰ بَعْدَ قَتْرَةٍ ... لألأم قَوْم فِى أخَسّ زَمَانِ

فَضَنّتْ بِمَا نَالَتْهُ شُلّ بَنَانُهَا ... وَإنْ رُمْتُ جَدْوَاهَا فَشُلّ بَنَانِى

واخذ المترجم عن العلامة الشيخ احمد العماوي الكتب الستة والمواهب والفية المصطلح رواية ودراية واجازة ورايت اجازته له بخط الشيخ {يقول فيها} بعد الخطبة.

وكان اكبر ساع فى تحصيل هذا الشان واجل متوجه باتم الاعتقاد واصدق الايقان واسرع مبادر الى تحصيل العلوم واحكم حاكم بين مراتب المنطوق والمفهوم صادق الهمة والعزم، بارع المروؤة والحزم، صنديد ميدان الفصاحة جحجاح محفل البلاغة والبراعة ناسور ايات ١٣٣ النزال، وقد صعب المجال ثاقب الذهن اذا اضلخمّ موج الجدال. اذا احجم القوم اقدم، واذا وقفوا تثبت وعن الصواب ترجم، بحيث اذا ابصره المبصر فى البحث البهيم يقول: 'مَا هَذَا بَشَرًا إنْ هَذَا إلاّ مَلَكٌ كَرِيمٌ' ١٣٤ كم استخرج (عب ١٨٨ب) الصواب وقد استحكم الاشكال، وكم فتح باب المعنى وقد احكمت الاقفال، وهو مع ذلك على التؤدة والتأنّى، على وجازة بيان عن الاطناب والتطويل مغنى، خلاصة رايه كافية، وتشهيله للحزن طريقته / (f. 128b) وافية شافية،١٣٥ قطر ندا

١٣١) عج ١٧٦: الناس. ١٣٢) عجز البيت مقتبس من شاعر جاهلي لم يذكر اسمه، قارن 'المنجد'، في باب 'فرائد الادب'. ١٣٣) هكذا في عك وعب ١٨٨، اما في عج ١٧٧، فقد صححت الى: 'ناشر رايات'، وهو الصواب.
١٣٤) قرآن كريم، ١٢ /٣١. ١٣٥) عك ١٢٨ب: 'شافية'، مشطوبة وكتب بدلها: وافية شافية.

مع ذاك مهذب مفصل شَطَبَ رانَ الجهالة عن كل ذى نيه مهذبه ففاح نشره بكل رايحة طيبه اذا حركته لعلم الاعراب شاهدت الخليل او لعلوم القرآن شاهدت اسرار التنزيل او العلم الحديث اذا ذاكرته اعربت اسانيده عن الكتب الستة أو عن فنون الخصايص والمناقب اعرب عن الشفا والمواهب، المولى الكبير والجهبذ لعلم الفرد الشهير حضرة عبدالله كبرى زاده بلغه الله من كل خير مراده ومنحه الحسنى وزياده وحقق له اسنى مراتب السعادة وقد تبسم الدهر على خلاف عادته وسمح لنا بلقائه وصحبته فاذا هو قد استكمل انواع الاسانيد واحاط بطرق السنة بما ليس عليه من مزيد فطلب استيعاب ما معنا على طريق الاجازة ثم شرع فى قراة الكتب الستة وما يذكر معها فادرك جميع ذلك وحازه ولقد اخذ عنى البخاري دراية من باب الايمان الى كذا والباقى بالاجازة وصحيح مسلم من اوّله الى باب كذا والباقى بالاجازة، الى آخر ما كتب من ذكر ما تلقى عنه وسند اشياخه. ثم قال: واوصيه مع ذلك بالبر والتقوى فانها هى السبب (عب ١٨٩أ) الاقوى وان لا ينسانى من صالح دعواته واوصيه مع ذلك ان يكثر من هذا الدعا: اللهم الهمنا رشدنا وصحح اليك قصدنا واعذنا من شرور انفسنا ولا تحرمنا خير ما عندك بشر ما عندنا واحسن منقلبنا اليك ومردنا ولا تكلنا الى انفسنا طرفة عين ولا اقل من ذلك اعذنا بعفوك من عقوبتك وبرضاك من سخطك وبك منك بلا اله الا انت اهدنا بك اليك واجمعنا بك عليك. اقول هذا واستغفر اللّه لي وله ولجميع المسلمين وصلى اللّه على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام وآخر دعواهم ان الحمد للّه رب العالمين. /

(f. 129a) (١، عج ١٧٨) ذكر خبر الامير عثمان بيك ذو الفقار

هو وان لم يمت لكنه لما خرج من مصر لم يعد اليها الى ان مات بالروم وانقطع امره من مصر فكانه صار [في] حكم من [مات] وليس هو ممن يهمل ذكره او يذكر فى غير موضعه لانه عاش بعد خروجه من مصر نيف واربع وثلثين سنة ولجلالة شانه جعل أهل مصر سنة خروجه منها تاريخا لاخبارهم ووقايعهم ومواليدهم الى الآن من تاريخ جمع هذا الكتاب اعنى سنة عشرين ومايتين والف [١٨٠٥-١٨٠٦] احسن الله عاقبتها، فيقولون: جري كذا سنة خروج عثمان بيك وولدت سنة خروج عثمان بيك او بعده بكذا سنة او شهرا او كان عمري فى ذلك الوقت كذا شهرا او سنة الى غير ذلك فنذكر من خبره ما وصل اليه علمنا (عب ١٨٩ب) على سبيل الاجمال فنقول: هو تابع الامير ذوالفقار تابع عمر اغا تقلد الامارة والصنجقيه سنة ثمان وثلثين ومايه والف بعد ظهور استاذه من اختفائه وخروج محمد بيك چركس من مصر فتقلد الامارة وخرج بالعسكر للحوق بچركس وصحبته يوسف بيك قطامش والتجريده فوصلوا الى حوش ابن عيسى وسألوا عنه فاخبرهم العرب انه ذهب من خلف الجبل الاخضر الى درنه[١٣٦] فعاد بالعسكر الى مصر وتقلد عدة مناصب وكشوفيات الاقاليم في حياة استاذه ولما رجع محمد بيك چركس فى سنة اثنين واربعين خرج اليه بالعساكر وجري ما تقدم ذكره من الحروب والانهزام وخروجه صحبة على بيك قطامش ولما قتل سيده بيد خليل اغا وسليمان ابو دفية قبل صلاة العشا وجرى ما تقدم ارسلوا اليه وحضر من التجريدة وجلس ببيت استاذه وتقلد خشداشه {على الخازندار} الصنجقيه وتعضد به.

١٣٦) قارن م اوضح ١٨١-١٨٢.

ومات محمد بيك چركس ودخل براسه على بيك قطامش ثم تفرغوا للقبض على القاسمية فكانوا كلما قبضوا على امير منهم احضروه الى محمد باشا فيرسله الى المترجم فيامر برمى عنقه تحت المقعد[١٣٧] حتى افنوا طايفة القاسميه قتلا و طردا وتشتتوا فى البلاد واختفوا فى النواحي والتجا الكثير منهم الي اكابر الهواره ببلاد الصعيد ومنهم من فر الى بلاد الشام والروم ولم يعد الى مصر حتى مات.

ومات خشداشه على بيك {بولاية دجرجا سنة ثمان وأربعين}[١٧٣٥-١٧٣٦] فقلد عوضه مملوكه (عب١٩٠أ) حسن الصنجقيه / (f. 129b) ولما حصلت كاينة قتل الامرا الاحد عشر ببيت الدفتردار كان المترجم حاضرا في ذلك المجلس واصابه سيف فقطع عمامته فنزل وركب وخرج من باب البركة وسار الي باب الينكچريه واجتمع اليه الاعيان من الاختياريه والچاويشيه واحضروا عمر بن على بيك قطامش فقلدوه امارة ابيه وضموا اليهم باب العزب وعملوا متاريز وحاربوا المجتمعين بجامع السلطان حسن حتى خذلوهم وتفرقوا واختفوا كما تقدم وعزلوا الباشا.

وظهر امر المترجم بعد هذه الواقعه وانتهت اليه رياسة مصر وقلد امرا من اشراقاته وحضر اليه مرسوم من الدولة بالامارة على الحج فطلع بالحج سنة {احدى وخمسين ورجع سنة اثنين وخمسين ومايه والف}[١٧٣٩-١٧٤٠] فى امن وامان وسخا ورخا.[١٣٨]

ولما حصلت الكاينه التى قتل فيها على كتخدا الجلفى تعصب المترجم ايضا لطلب ثاره وبذل همته في ذلك وعضد اتباعه وعزل الباشا المتولي وقلد رضوان كتخدآئيه العزب عوضا عن استاذه واحاط باحمد كتخدا قاتل المذكور حتى قتل هو ولاذ ابراهيم كما تقدم وقلد مملوكه سليمان كاشف الصنجقيه وجعله اميرا على الحج وسافر به سنة ثلاث وخمسين[١٧٤٠-١٧٤١] ورجع سنة اربع وخمسين [١٧٤١-١٧٤٢] فى امن وامان وطلع (١، عج ١٧٩) عمر بيك بن على بيك قطامش سنة اربع وخمسين ورجع سنة خمس وخمسين [١٧٤٢-١٧٤٣] ثم ورد امر للمترجم بامارة الحج سنة خمس وخمسين (عب ١٩٠ب) وذلك فى ولاية يحى باشا.[١٣٩]

وفى تلك السنة عمل المترجم وليمة ليحى باشا في بيته[١٤٠] وحضر اليه وقدم له تقادم وهدايا ولم يتفق نظير ذلك فيما تقدم بان الباشا نزل الى بيت احد من الامرا وانما كانوا يعملون لهم الولايم بالقصور خارج مصر مثل قصر العينى او المقياس. وطلع بالحج تلك السنة ورجع سنة ست وخمسين [١٧٤٣-١٧٤٤] فى امن وامان وانتهت اليه الرياسة وشمخ على امرا مصر ونفذ احكامه عليهم قهرا عنهم وعمل في بيته دواوين لحكومات العامه وانصاف المظلوم من الظالم وجعل لحكومات النسا ديوانا خاصا ولا يجري احكامه الا على مقتضى الشريعه ولا يقبل الرشوة ويعاقب عليها ويباشر امور الحسبة بنفسه وعمل معدل / (f. 130a) الخبز وغيره حتى الشمع والفحم ومحقرات المبيعات شفقة على الفقرا ومنع المحتسب من اخذ الرشوات وهجج الشهود من المحاكم وكان يرسل الخاصكيه اتباعه فى التعايين حتى على الامرا ولم يعهد عليه انه صادر احدا فى ماله او اخذ مصلحة على ميراث.

١٣٧) قارن م اوضح ٤٦١-٤٦٢، وفي عب: المعقد.

١٣٨) عك ١٢٩ب: 'وكذلك سافر بالحج سنة احدى خمسين ورجع سنة مايتين وخمسين كذلك'، مشطوبة، وكتب بدلها: 'ولما حصلت ...'.

١٣٩) ولاية يحيى باشا (١١٥٤/ ١٧٤١-١١٥٦/ ١٧٤٣)، راجع درة: ٢٢٦-٢٣٧.

١٤٠) قارن درة ٢٢٩: ثم انه عز على يحيى باشا في بيته وقدم له والى اتباعه خيول صافنات تكلفت العزومة والتقادم عشرين كيس.

ومات كثير من الاغنيا وارباب الاموال العظيمة مثل عثمان حسون وسليمان چاويش تابع عثمان كتخدا فلم تطمح نفسه لشي من اموالهم، ولما ورد الامر بابطال المرتبات وجعلوا على تنفيذها مصلحة للباشا وغيره فافرزوا له قدرا فامتنع من قبوله واقتدي به رضوان بيك وقال: هذا من دموع الفقرا وان حصلت الاجابه كانت مظلمه (عب ١٩١أ) وان لم تحصل كانت مظلمتين. وكان عالي الهمه حسن السياسة ذكى الفطنه يحب اقامة الحق والعدل فى الرعية وهابته العرب وامنت الطرق والسبل البريه والبحريه في ايامه، وله حسن تدبير في الامور طاهر الذيل شديد الغيرة ولم يات بعد اسمعيل بيك ابن ايواظ في امرا مصر من يشابهه او يدانيه لولا ما كان فيه من حدة الطبيعة اذا قال كلاما او عاند فى شى لا يرجع عنه كما سمعت ذلك من لفظ الشيخ الوالد وكان له به صحبة[١٤١] اكيده ومحبة زائده وصاحبه فى سفر الحج ثلاث مرات وكان لا يجالس الا ارباب الفضايل مثل المرحوم الشيخ الوالد والسيد احمد النحال والشيخ عبد الله الادكاوي والشيخ يوسف الدلجى وسيدي مكى الوارثى وقرأ علي الشيخ الوالد تحفة الملوك فى المذهب والمقامات الحريريه وكتبها له بخطه التعليق الحسن فى خمسين جزأ لطافا كل مقامة علي حدتها والف لاجله مناسك الحج المشهورة في جزء لطيف.

ومما اتفق له انه لما قلد مملوكه حسن بيك كشوفية البحيرة فقبض على رجل بدوي من اعيان عربان الطارة فحضر اليه بعض اعيانهم وتشفعوا عنده بان يفرج عنه وعملوا له ماية دينار فلم يرض فاتوا الى سيده بمصر وذكروا له ذلك فقال لكاتبه: خذ منهم المائة دينار واحسبهم من اصل مال الكشوفيه المطلوب من حسن بيك، وكتب لهم مكتوب بالافراج عن البدوي وارسله اليه مع بعض (عب ١٩١ب) الاجناد. فلما وصل اليه وجده نازل بساحل البحر فاعطاه المكتوب فلما قرأه وفهم ما فيه / (f. 130b) اغتاظ واحضر ذلك البدوى فاعطاه لريس معاش وامره بان يربطه فى العيار ويصعده الى اعلي الصارى ثم يهبطه الى البحر فكتفوه وربطوه وسحبوه بالحبال الى الاعلى وانزلوه حتى غطس فى الما، فعلوا به كذلك مرتين او ثلاثة حتى شرق ومات فاخذه اقاربه ودفنوه ورجع الرسول فاخبر الصنجق بما فعل حسن بيك بالبدوى فهز راسه وسكت.[١٤٢]

وفى اثنا ذلك ايضا اذن لخازنداره بارخا لحيته واعطاه مكتوبا (١، عج ١٨٠) الى حسن بيك المذكور وامره بان يجعله قايم مقام العمل فلما وصل اليه واعطاه المرسوم فلم يجبه الى ذلك وقال: انى قلدت ذلك لشخص من مماليكى من اول السنة وخضر البرسيم للعسكر فارجع الى مخدومك الذي ارسلك يقلدك منصبا غير هذا او كشوفيه، فذهب الخازندار الى عند كاشف الطرانه وارسل مكتوبا الى استاذه يخبره بما حصل فاحتد وارسل اليه على قرقاش بطايفة فقبض عليه وانزله الى ابو قير وقتله والقاه فى البحر الملح ثم ندم على قتله لانه كان بطلا شجاعا وارسل الي مصطفى كاشف تابع احمد چربچي عزبان وليله وكان مشهورا بالعسف والظلم وركب عليه يوسف كتخدا فى ايام دولته وقتله واخذ بعده البلاد وانتقلت الى شاهين چربچي فولي عليها مصطفى كاشف هذا وكانت العربان تخافه ولا يسرح الا ومعه جمل محمل بالخشوت فلما حضر من (عب ١٩٢أ) ناحية المنيه فقلده الصنجقيه عوضا عن حسن بيك ومصطفى هذا هو مصطفى بيك المعروف بالقرد وهو من القاسميه وهو استاذ صالح بيك الاتى ذكره.

ومما اعدا من فطانة المترجم انه حضر اليه انسان واخبره ان زوجته خرجت منذ ايام الى

١٤١) عك ١٢٩ب: "صحبة"، مكررة والثانية مشطوبة.

١٤٢) قارن درة ٢٢٧-٢٢٨.

الحمام[١٤٣] ولم ترجع وفتش عليها فلم يقع لها على خبر. فتفكر ساعة ثم قال للرجل: اذهب فتفقد ثيابها وانظر هل تجد فيها شيا غريبا واخبرني. فذهب ثم عاد ومعه يلك وقال: هذا لم اعرفه ولم افصله لها[١٤٤] فامر باحضار شيخ الخياطين واطلعه عليه وامره بان يطوف | به | على الخياطين ويعرف من خاطه ويأتى به، ففعل واحضر خياطا واخبر انه خاطه لفلان السراج وكان ذلك السراج من اتباعه فاحضره وساله فجحد ذلك فامر بتفتيش مكانه / (f. 131a) فوجدت المراة مقتولة فى المرحاض[١٤٥] بعد تتبع الاثر فاخرجوها ودفنوها وامر الوالى بقطع راس ذلك السراج.[١٤٦]

وبالجملة فكان المترجم من خيار الامرا لولا ما كان فيه من الحدة وهى التى نفرت قلوب الكثير من المعاصرين له حتى استوحشوا منه وحضر اليه يوما على باش چاويش اختيار مستحفظان الدرندلى فى قضية فسبه وشتمه وكذلك علي چاويش الخربطلى شتمه واراد ان يضربه وغير ذلك.

ذكر السبب فى كاينة عثمان بيك وخروجه من مصر [١٤٧]

مبدأ ذلك تغير خاطره من ابراهيم چاويش وتغير خاطر ابراهيم چاويش منه لامور وحقد باطنى لا تخلوا عنه الرياسة (عب ١٩٢ب) والامارة فى المماليك والثانى ان على كاشف له حصة بناحية طحطة وباقي الحصة تعلق عبد الرحمن چاويش بن حسن چاويش القازدغلى فاجراها لعثمان بيك ونزل على كاشف فيها على حصته وحصة مخدومه فحضر اليه رجل واغراه على قتل حماد شيخ البلد وياخذ من اولاده ماية جنز[ر]لى وحصان ويعمل واحد منهم شيخ عوضا عن ابيه ففعل ذلك واوعدوه الى ان يذهب منهم شخص الي مصر ويأتى بالدراهم من الامين وضمنهم الذي كان السبب فى قتل ابيهم فحضر شخص منهم الى مصر وطلب من الامين ماية جنزرلي واحكى له ما وقع فاخذه واتى به الى ابراهيم چاويش القازدغلى وعرفه بالقصه وما فعل على كاشف باغرا سالم شيخ البلد وانه ضمنهم ايضا في الماية جنزرلي وقد اتى فى عرضك تمنع عنه على كاشف وتخلص ثاره من سالم فركب ابراهيم چاويش واتى بيت عبد الرحمن چاويش وصحبته الولد فقال له على سبيل التبكيت: اذا كنتم لا تقدروا على حماية البلاد لاي شى تاخذوها، فقال له: وما سبب هذا الكلام، قال له: اسمع كلام هذا الرجل فقص عليه القصه وفهمها فقال له: قم بنا نذهب الى عثمان بيك يعزل على كاشف وتقتل سالم، (١، عج ١٨١) فقال ابراهيم چاويش: وان لم يفعل ذلك اعطنى ايجار الناحية وارسل لها كاشف وعلى كاشف ياخذ فايظ حصته، ثم انهم ركبوا وذهبوا الى عند عثمان بيك فوجدوا عنده عبد الله كتخدا (عب ١٩٣أ) القزدغلي / (f. 131b) وعلى كتخدا الجلفي فسلموا وجلسوا فقال ابراهيم چاويش: نحن قد اتينا فى سوال، قال الصنجق: خير، فذكر القصه ثم قال له: ارسل اعزل على كاشف وارسل خلافه، فقال: الصنجق صاحب قيراط في الفرس يركب وهذا له حصة فلا يصح انى اعزله وللحاكم الخروج من حق المفسود وترادوا فى الكلام، الى ان احتد الصنجق وقال [له] ابراهيم چاويش: انت لك غيرة على بلاد الناس وسنتك

١٤٣) راجع تفاصيل هذه الحادثة في م اوضح ٢٧٣ - ٢٧٤. ١٤٤) في م اوضح ٢٧٤: 'الى [ان] طلع قاوشترمة، فقال له: هذه؟ فقال: لا لم افصل لها هذا، فحاش القفطان . . . '. ١٤٥) م اوضح ٢٧٤: 'فما ساعنى الا انىّ قتلت الاثنين ورميتهما في بيت الخلاء بتاع الوكالة ...'. ١٤٦) م اوضح ٢٧٥: فعفى عن السراج. ١٤٧) في هامش عج ١٨٠: 'ذكر السبب في كائنة عثمان بيك وخروجه من مصر'. قارن درة ٢١٣.

فرغت وانا استاجرت الحصه، فقال له الصنجق: انزل اعمل كاشف فيها، على سبيل الهزل. فقام ابراهيم چاويش منتور وقام صحبته عبد الرحمن چاويش وذهبوا الى بيت عمر بيك وجدوا عنده خليل اغا قطامش واحمد كتخدا البركاوي واسمعيل كتخدا ببه [148] ومحمد بيك صنجق سته وسمى بذلك لان ام عمر بيك تزوجت به وقلدته الصنجقيه فاحكوا لهم القصه وما حصل بينهم وبين عثمان بيك فقال احمد كتخدا عزبان الجمل والجمال حاضرين: اكتب ايجار حصة اخيك عبد الرحمن چاويش وخذ على موجبها فرمان بالتصرف فى الناحية، فاحضروا واحد شاهد وكتبوا الايجار وبلغ الخبر عثمان بيك فارسل كتخداه الى الباشا يقول له: لا تعطى فرمان بالتصرف فى ناحية طحطه لابراهيم چاويش، فلما خرجت الحجه فارسلها للباشا صحبة باش چاويش فامتنع الباشا من اعطا الفرمان فقامت نفس ابراهيم چاويش من عثمان بيك وعزم على غدره وقتله ودار على الصناجق (عب ١٩٣ب) والوچاقليه وجمع عنده انفار فسعى على كتخدا الجلفى وبذل جهده فى تمهيد النايرة وارسل ابراهيم چاويش ابن حماد وقال له: لما تطلع البلد وزع كامل ما عندك وخليكم على ظهور الخيل ولما ياتيكم سالم اقتلوه واخرجوا [149] من البلد حتى ينزل كاشف من طرفى ارسل لكم ورقة امان ارجعوا وعمروا، فنزل الولد وفعل ما قاله له الچاويش فوصل الخبر على كاشف فركب خلفهم فلم يحصل منهم احد وارسل ابراهيم چاويش كاشف من طرفه بطايفة ومدافع ونقاريه وورقة امان لاولاد حماد واستمر على كتخدا يسعى حتى اصلح بين الصنجق / (f. 132a) والچاويش | والذي | [150] في القلب في القلب كما قيل [الكامل]:

إنَّ الْقُلُوبَ إِذَا تَنَافَرَ وُدُّهَا مِثْلُ الزُّجَاجَةِ كَسْرُهَا لاَ يُجْبَرُ

ولما اخذ الخبر على كاشف بالخصومة حضر الي مصر قبل نزول الكاشف الجديد وكانت هذه القضيه اوايل سنة تسع واربعين /ومايه والف/ [٧ آب، ١٧٢٨م] قبل واقعة بيت الدفتردار وقتل الامرا.

واما النفرة التى لم يندمل جرحها فهى دعوة برديس وفرشوط وهو ان شيخ العرب همام رهن عند ابراهيم چاويش ناحية برديس تحت مبلغ معلوم لاجل معلوم وشرط فيه وقوع الفراغ والتصرف بمضى الميعاد فارسل همام الى المترجم يستعير جاهه في منع وقوع الفراغ بالناحية لابراهيم چاويش فاخبر عثمان بيك الباشا وقال له: هوارة قبلى راهنين عند (عب ١٩٤أ) ابراهيم چاويش بلد وارسلوا يقولوا ان اوقع فيها فراغه وارسل لها كاشف قتلناه وقطعنا الجالب فانتم لا تعطوه فراغه في بلاد هواره يوقفوا المال والغلال فلم يتمكن ابراهيم چاويش من عمل الفراغ ويطلب الدراهم فلا يعطيه وطالت الايام وعثمان بيك مستمر على عناده وابراهيم چاويش يتواقع على الامرا والاختياريه فلم ينفذ له غرض ويحتج عليه باشيا/ء/ وشبه قويه (١، عج ١٨٢) وحسابات وحوالات ونحو ذلك الى ان ضاق خناق ابراهيم چاويش فاجتمع على عمر بيك وخليل بيك وانجمعوا على رضوان كتخدا وكان انفصل من كتخدائية الباب فقالوا له: اما ان تكون معنا واما ترفع يدك من عثمان بيك. فلم يطاوع وقال: هذا لا يكون وكيف انى افوت انسان بذل مجهوده في خلاص ثارنا من اخصامنا ولولا هو لم يبق منا انسان. وكان وجاق العزب لهم صوله وخصوصا بعد الواقعة الكبيرة ولا يقع امر بمصر الا بيدهم ومعونتهم فلما ايسوا منه قالوا له: اذا كان كذلك فانت سياق عليه في قضية اخينا ابراهيم چاويش، فاوعدهم بذلك وذهب الى عثمان

١٤٨) في عج ١٨١: "ببه"، ساقطة.

١٤٩) هكذا في عب ١٩٣ب وعج ١٨١، اما في عك ١٣١ب: واخربوا.

١٥٠) عك ١٣٢أ: "وما"، مشطوبة وكتب بين السطرين: الذي.

بيك وكلمه فى خصوص ذلك فقال: هذا شيء لا يكون ولا يفرحوا به، / (f. 132b) فالح عليه فى الكلام فنتر فيه وقال له: اترك هذا الكلام، واشار الى وجهه بالمذبة فانجرح انفه فاخذ فى نفسه رضوان كتخدا واغتم وقال له: حيث انك لم تقبل شفاعتى دونك واياهم ولا ادخل بينك وبينهم. (عب ١٩٤ب) وركب الى بيته وارسل الى ابراهيم چاويش عرفه بذلك فقال: الآن ملكنا غرضنا. فركب في الوقت واخذ صحبته حسن چاويش النجدلي وذهبوا الى عمر بيك فوجدوا عنده خليل بيك ومحمد بيك صنجق سته فاجمعوا امرهم واتفقوا على الركوب على عثمان بيك يوم الخميس على حين غفلة وهو طالع الى الديوان فاكمنوا له فى الطريق فلما ركب في صبح يوم الخميس وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج فخرج عليه خليل بيك ومن معه وهجم على عثمان بيك شخص وضربه بالسيف فى وجهه فزاغ عنه ولم يصب الا طرف انفه ولفت جواده [١٥١] ودخل من العطفة النافذة الى بيت مناو وراس الخيمية [١٥٢] وخاف من رجوعه على بيت ابراهيم چاويش ومر على قصبة رضوان على حمام الوالي وهرب ابو قلنج الى بيت نقيب الاشراف.

وبلغ الخبر عبد الله كتخدا فركب فى الحال ليتدارك القضيه ويمنعه من الركوب فوجده قد ركب ولاقاه عند حمام الوالي فرجع صحبته الى البيت واذا بابراهيم چاويش وعلى چاويش الطويل وحسن چاويش النجدلي تجمعوا ومعهم عدة وافرة واحاطوا بالجهات وهجموا على بيوت اتباعه واشراقاته واوقعوا فيها النهب واحرقوها بالنار وركبوا المدافع فى راس السويقه وضربوا بالرصاص من كل جهة واخذوا ينقبون عليه البيت. فلما راى ذلك الحال امر بشد الهجن وركب وخرج من البيت وتركه بما فيه (عب ١٩٥أ) ولم ياخذ منه الا بعض نقود مع اعيان المماليك وطلع من وسط المدينه ومر على الغوريه ودخل من مرجوش وخرج من باب الحديد وذهب الى بولاق ونزل فى جامع الشيخ ابي العلا ولم يذهب احد خلفه بل عمى امره على غالب الناس وعند خروجه دخل العسكر الي بيته ونهبوه وسبوا الحريم والجوار واخرجوا منه ما يجل عن / (f. 133a) الوصف واغتنى كثير من السراجين وغيرهم من ذلك اليوم وصاروا تجارا واكابر ولم يزالوا فى النهب حتى قلعوا الرخام والاخشاب واوقدوا النار وحضر اغات الينكچريه اواخر النهار واخرج العالم وقفل الباب واعطى المفتاح للوالي ليدفن القتلى ويطفى النار واقامت النار وهم يطفئوها يومين وكان امرا شنيعا.

واما عثمان بيك فانه لما نزل بمسجد ابى العلا وصحبته عبدالله كتخدا فاقاما الى بعد الغروب فارسل عبد الله كتخدا الى داره فاحضر خياما وفراشا وقومانيه وركبوا بعد الغروب وذهبوا الى جهة قبلى من ناحية الشرق فلم يزالا الى ان وصلا الى اسيوط عند على بيك تابعه حاكم دجرجا واجتمعت عليه طوايف القاسميه (١، عج ١٨٣) الهاربين الكاينين بشرق اولا/د/ يحي وغيرهم.

واما ما كان من ابراهيم چاويش القزدغلى فانه جعل مملوكه عثمان اغات متفرقة وكذلك رضوان كتخدا جعل مملوكه اسمعيل اغات عزب وشرعوا فى تشهيل [١٥٣] (عب ١٩٥ب) تجريده وجعلوا خليل بيك قطامش امير العسكر واوعده بولاية دجرجا اذا قبض على عثمان بيك، فجهزوا انفسهم وجمعوا الاسباهيه وسافروا الى ان قربوا من ناحية اسيوط فارسلوا جواسيس لينظروا مقدار المتجمعين فرجعوا واخبروا انهم نحو خمسمائة جندي وعلى بيك وسليمان بيك

١٥١) هكذا في عك وعب ١٩٤ب، اما في عج ١٨٢: وجهه.

١٥٢) عن هذه الحادثة قارن درة ٢٣١.

١٥٣) عب: تجهيز.

وبشير كاشف وطوايفهم فاشاروا على عثمان بيك بالهجوم على خليل بيك ومن معه فلم يرض وقال: المتعدي مغلوب.

ثم انهم ارسلوا الى ابراهيم چاويش يطلبوا منه تقوية فانهم فى عزوة كبيره فشرع فى تجهيز نفسه واخذ صحبته على چاويش الطويل وعلى چاويش الخربطلي وكامل اتباعهم وانفارهم وسافروا الى ان وصلوا عند خليل بيك ووصل الخبر الى عثمان بيك فتفكر فى نفسه ساعة ثم قال لعبدالله كتخدا القزدغلى انتم: لم تفوتوا بعضكم واشار عليه بان يطلع الى عند السردار وانا اذهب بجماعتي حيث شا الله وجزاك الله خيرا وهكذا تكون المحبين، فقال له: اذهب صحبتك، فحلف عليه وطلع عند السردار وعدى عثمان بيك ومن / (f. 133b) معه وانعم على القاسمية الواصلين اليه ورجعوا الى اماكنهم وسار هو من جهة الشرق الى السويس ثم ذهب الى الطور فاقام عند عرب الطور مدة أيام ووصل ابراهيم چاويش ومن معه الى اسيوط فوجدوه قد ارتحل وحضر اليهم السردار فاخبرهم بارتحال عثمان بيك وتخلف (عب ١٩٦أ) عبدالله كتخدا عنده فارسل اليه على چاويش الطويل فاحضره الى ابراهيم چاويش وعاتبه وارتحل فى ثانى يوم خوفا من دخول عثمان بيك الي مصر ولما وصل ابراهيم چاويش الي مصر اتفقوا على نفى عبدالله كتخدا الي دمياط فسافر اليها بكامل اتباعه ثم هرب الى الشام، وتوفى هناك ورجعت اتباعه الى مصر بعد وفاته.

ولما وصل عثمان بيك الى السويس ارسل القبطان الخبر بوروده البندر وصحبته سليمان بيك وبشير كاشف بطوايفهم وانهم اخذوا من البندر سمن وعسل وجبن ودقيق وذهبوا الى الطور فعملوا جمعيه فى بيت ابراهيم بيك قطامش واتفقوا على ارسال صنجقين وهم مصطفى بيك شاهين ومحمد بيك قطامش وصحبتهم اغات بلوك واسباهيه وكتخدا ابراهيم بيك وكتخدا عمر بيك وطلعوا الى الباشا فاخلع عليهم قفاطين وجهزوا انفسهم واخذوا مدفعين وجبخانه وساروا.

ووصل الخبر الى عثمان بيك فخاف على العرب وركب بمن معه واتى قرب اجرود فتلاقى معهم هناك ووقعت بينهم معركة ابلى فيها على بيك وسليمان بيك وبشير كاشف وقتل كتخدا ابراهيم بيك. وكان عثمان بيك نازل بعيدا عن المعركة فارسل اليهم وامرهم بالرجوع وارتحل الى الطور وأما التجريدة فانهم قطعوا رووس من العرب ودخلوا بهم مصر.

وكان عثمان بيك ارسل مكاتبه سرا الى محمد افندي كاتبه التركى يطلبه ان (عب ١٩٦ب) ياتيه[١٥٤] الى الطور. فحضر محمد افندي المذكور الى ابراهيم چاويش وقال له: ارسلنى صحبة عرب الى الطور وانا اريحكم من عثمان بيك واذهب به الى الروم فلا يرجع. فاحضر ابراهيم چاويش رجل / (f. 134a) بدوي طورى وسلمه له، فأركبه هجين وسار به الى الطور فلما وصل اليه واجتمع به فزين له الذهاب الى اسلامبول وحسن له ذلك وانه (١، عج ١٨٤) يحصل له بذلك وجاهة ورفعة ويحصل من بعد الامور امور، فوافق على ذلك وعزم عليه وقال لمن معه: كيف الراي تذهبون معى، قالوا: نحن نذهب الى مصر لعل الله يحدث بعد ذلك امرا نكون حاضرين. وركب عثمان بيك ومحمد افندي ومعهم جماعة عرب اوصلوهم الى الشام ومنها ذهب الى اسلامبول ودخل على بيك وسليمان بيك وبشير اغا الى مصر وبعد مدة ظهر بشير اغا فارسله ابراهيم چاويش قايم مقام على امانه فى الصعيد.

١٥٤) عب: يحضر.

ولما وصل المترجم الي اسلامبول وقابل رجال الدولة فأكرموه وانزلوه بمنزل متسع باتباعه وخدمه وعينوا له كفايته من كل شي واجتمع بالسلطان وساله عن احوال مصر فاخبره فقال له من جملة الكلام: وما صنعت مع اخوانك حتى تعصبوا عليك واخرجوك، قال: لكوني اقول الحق واقيم الشرع فعلوا معى ما فعلوه ونهبوا من بيتى ما يزيد على الفي كيس ومن وسايا البلاد والخيار الشنبر الف كيس وحلوان بلادي الف كيس. فامر بكتابة مرسوم وطلب اربعة الاف كيس وعينوا بذلك (عب ١٩٧أ) قابجى باشا ويكرمى سكزجلبى الذى كان الجى فى بلاد الموسقوا وبلاد فرنسيس وحضروا الى مصر فى ايام محمد باشا الذى تولى بعد يحى باشا المعروف باليدكشي وذلك اواخر سنة سبع وخمسين [٢ شباط، ١٧٤٥].

فلما قرئ ذلك المرسوم قالوا فى الجواب: اما البيت فقد نهبته العسكر والرعايا والاوسيه والخيار شنبر نهبه اتباعه وخدمه والعرب والفلاحين واما حلوان البلاد فعندما يتحرر الحساب فيخصم منه الذي فى عهدته من المال السلطاني وما بقى ندفعه مثل العادة على ثلاث سنوات. فقال لهم يكرمى سكزجلبى: حرروا ثمن البلاد والخيار شنبر واخصموا منه ما عليه وما بقى اكتبوا به عرض محضر ويذهب به قابجى باشا ويرجع لكم الجواب، ففعلوا ذلك وذهب به قابجي باشا وصحبته اسمعيل بيك ابو قلنج بخزينة / (f. 134b) سنة ست وخمسين [١٧٤٣-١٧٤٤] ولما اعرض قابجى باشا العرض بحضرة عثمان بيك قال: ليس فى جهتى هذا القدر ولكن ارسلوا بطلب الروزنامجي واحمد السكرى كتخداى وكاتبى يوسف وحيش [١٥٥] فكتبوا فرمان بحضور المذكورين وارسلوه صحبة جوخدار معين خطابا الي محمد باشا ويكرمى سكزجلبى وذكروا فيه ان يكرمى سكزجلبى يحضر بثلث الحلوان بولصة.

فلما وصل الجوخدار جمع الباشا الصناجق والاغوات والبلوكات وقرى عليهم ذلك المرسوم فقالوا فى الجواب: ان من يوم هروب المترجم وخروجه (عب ١٩٧ب) من مصر لم {نرى[!]} كتخداه ولا يوسف وحيش [١٥٦] الكاتب وأما الروزنامجي فهو حاضر ولكنه لا يمكنه النقص ولا الزياده لان حساب الميري محرر فى المقاطعات. والحال ان ابن السكري كان ممن نافق على استاذه حتى وقع له ما وقع واخذه ابراهيم چاويش عنده وجعله كتخدا وبعد مدة جعله متفرقه باشا ثم قلده الصنجقيه وهو احمد بيك السكري استاذ يحى كاشف استاذ على كتخدا الموجود الان الذي كان ساكنا بالسبع قاعات وبها اشتهر. ثم انهم اكرموا سكزجلبى وقدموا له تقادم وعملوا له عزايم وولايم وهادوه بهدايا ثم اعطوه بولصه بثلث الحلوان وسافر من مصر مثنيا ومادحا فى القطامشيه والدمايطه والقازدغليه. ثم انهم ارسلوا عثمان بيك الي بورصا فاقام بها مدة سنين ثم رجع الى اسلامبول واستمر بها الى ان مات فى حدود التسعين ومائه والف [١٧٧٦-١٧٧٧] واما يوسف وحيش فالتجا الى عبد الرحمن كتخدا القزدغلي.

ولما سافر عثمان بيك من اجرود الى الشام وارتاحوا من قبله قلد ابراهيم چاويش عثمان اغا تابعه اغات المتفرقة وجعله صنجق وهو (١، عج ١٨٥) عثمان بيك الذي عرف بالجرجاوي وهو اول امرآئه وكذلك رضوان كتخدا الجلفى قلد تابعه اسمعيل اغات العزب الصنجقيه وعزلوا يحى باشا وحضر بعده محمد باشا اليدكشي وتقلد امارة الحج سنة ست وخمسين /ومايه وألف/ [١٧٤٣-١٧٤٤] وابراهيم بيك بلفيا ورجع مريضا فى (عب ١٩٨أ) تختروان. / (f. 135a) سنة

١٥٥) عج ١٨٤: وجيش. ١٥٦) عج ١٨٤: وجيش.

سبع وخمسين [١٧٤٤-١٧٤٥] . وترك المترجم بمصر ولدين عاشوا مدة وشابت لحاهم وبنتا تزوج بها بعض الامرا .واتفق انه سافر الي اسلامبول فى بعض المهمات ولم يقدر على مواجهة صهره ولم يقدر احد علي ذكره له مطلقا لشدة غيرته وحدة طبيعته وفى اخر أمره اقعد ولم يقدر على النهوض فكانوا يحملونه لركوب الحصان فاذا استوى راكبا صار اقوي من الشاب الصحيح ورمح وصفح وسابق ولم يزل باسلامبول حتى مات كما ذكر /<وكما سيأتي فى تاريخ سنة وفاته>/.

ومات مصطفى بيك الدفتردار من اشراقات عثمان بيك وذلك انه سافر اميرا على العسكر الموجه الى بلاد العجم ومات هناك سنة ثمان وخمسين[١٥٧] [١٧٤٥-١٧٤٦] .

ومات ايضا اسمعيل بيك ابو قلنج وكان سافر ايضا بالخزينة عن سنة ست وخمسين ومايه والف [١٧٤٣-١٧٤٤] ومات بالاسلامبول ودفن هناك.

ومات الامير عمر بيك بن على بيك قطامش تقلد الامارة والصنجقية سنة تسع واربعين ومايه والف فى رجب [٥ تشرين ٢ - ٤ كانون ١، ١٧٣٦] بعد واقعة بيت محمد بيك الدفتردار لما قتل والده على بيك مع استاذه محمد بيك فاجتمع الامرا والاختياريه بباب الينكچرية واحضروا المترجم وطلعوا به الى الباشا وقلدوه الامارة ليأخذ بثار ابيه وجري ما جري على اخصامهم وظهر شان المترجم ونما امره واشتهر صيته وتقلد امارة الحج سنة اربع (عب ١٩٨ب) وخمسين /ومايه والف /ورجع سنة خمس وخمسين [١٧٤٢-١٧٤٣] ولم يزل حتى حصلت كاينة قتل خليل بيك ومن معه بالديوان سنة ستين ومايه والف [١٧٤٧م] فخرج المترجم هاربا من مصر الى الصعيد ثم ذهب الى الحجاز ومات هناك.

ومات على بيك الدمياطى ومحمد بيك قتلا فى اليوم الذى قتل فيه خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط بالديوان فى القلعه فى ولاية محمد باشا راغب كما تقدم.[١٥٨] {ومحمد بيك المذكور من القطامشية وكان اغات مستحفظان فوصل دور السفر بالخزينه الى عمر بيك بن على بيك فقلده الصنجقيه وسافر بالخزينه عوضا عنه سنة سبع وخمسين} /ومايه والف/[١٧٤٤-١٧٤٥].

ومات ابو مناخير فضة وذلك انه كان ببيت استاذه رضوان كتخدا فى ليالى مولد النبى /صلى الله عليه وسلم/ وكان جعله باش نفر عنده فاقام يتفرج الى نصف الليل واراد الذهاب الى بيته فركب حماره وسار وخلفه عبده من طريق تربة الازبكيه على قنطرة الامير حسين واذا بجماعة من اتباع الدمايطه ضربوه بالسلاح وهرب / (f. 135b) العبد والخدام وظنوا انه مات فتركوه ثم رجعوا اليه بعد ساعة فوجدوا فيه الروح فحملوه على الحمار وساروا فلاقاهم اوده باشة البوابه وهو من الدمايطه فقال لهم: نزلوه، فوجد فيه الروح فكمل قتله فذهب العبد وعرف جماعة رضوان كتخدا فحضر منهم طايفه وشالوه ودفنوه فى صبحها وارسل رضوان كتخدا عرف ابراهيم چاويش بذلك فعزل الاوده (عب ١٩٩أ) باشه وولى خلافه وذلك فى اواخر سنة ستين /ومايه والف / [١٧٤٧م] قبل واقعة الدمايطه.

ومات على كاشف قرقاش /وهو/ من اتباع عثمان بيك ذوالفقار المخفيين وذلك ان اوده باشة البوابه الذي تولي بعد عزل الاوده باشة الذي كمّل قتل ابو مناخير فضة سرح بعد المغرب وجلس عند قنطرة سنقر واذا بانسان جايز بالطريق وهو (١، عج ١٨٦) مغطى الراس فقبضوا عليه ونظروا فى وجهه فوجدوه على قرقاش فعرفوا عنه ابراهيم چاويش فامر الوالي بقتله فقتله، والله اعلم بالحقايق.

١٥٧) عج ١٨٥: خمس وخمسين. ١٥٨) قارن درة ٢٤٣. وولاية راغب محمد باشا (١١٥٩ / ١٧٤٦ -١١٦٣ ١٧٤٨): درة ٢٤١-٢٤٧.

فصل وعود وانعطاف

فى ذكر حوادث مصر وتراجم اعيانها وولاتها من ابتدا سنة اثنين وستين ومائة والف[٢٢ كانون ١، ١٧٤٨] {**الى اواخر سنة ثلاث وسبعين ومائة والف**[١٢ آب، ١٧٦٠][!] [والصواب= ١١٧١هـ/ ٣ أيلول، ١٧٥٨م] [1] وذلك} بحسب التيسير والامكان وما لا يدرك كله لا يترك كله.

فنقول لما عزل الجناب المكرم حضرة محمد باشا راغب فى الواقعة التى خرج فيها حسين ابيك| الخشاب {ومحمد بيك اباظة} ونزل من القلعة الى بيت ذو غرجان تجاه المظفر كما تقدم ثم سافر فى اواخر سنة احدي وستين ومائه والف [٢١ كانون ١، ١٧٤٨] /كما تقدم/ الى ثغر الرشيد. ووصل حضرة الجناب الافخم احمد باشا المعروف بكور وزير،[2] وسبب تلقبه بذلك لانه كان بعينه بعض حول، فطلع الى ثغر سكندرية[3] ووصلت السعاة ببشاير قدومه فنزلت اليه الملاقاة وارباب العكاكيز واصحاب الخدم مثل (عب ١٩٩ب) كتخدا الچاويشية وأغات المتفرقه والترجمان وكاتب الحوالة وغيرهم وكان الكاشف بالبحيرة اذ ذاك حسن اغا كتخدا[4] بيك تابع عمر بيك بن على بيك وتوفى هناك، فارسل عمر بيك لكتخدائه حسن اغا المذكور بان يستمر فى المنصب عوضا عن مخدومه المتوفى حتى تتم السنة وخرج عمر بيك من مصر واستمر المذكور بالبحيرة / (f. 136a) الى ان حضر احمد باشا المذكور الى سكندريه فحضر اليه وتقيد بخدمته وجمع الخيول لركوب اغواته واتباعه والجمال لحمل اثقاله وقدم له تقادم وعمل له السماط بالمعديه حكم المعتاد وعرفه بحاله ووفات [!]استاذه وخروج سيدهم من مصر فاخلع عليه الباشا صنجقية استاذه واعطاه بلاده من غير حلوان وقال له انت صرت اشراقى وذلك قبل وصول الملاقاة ووصل خبر ذلك الى مصر فارسل المتكلمون الى كتخدا الچاويشيه يقولون له ان المذكور رجل ضعيف ولا يليق بالصنجقية فقالوا للباشا ذلك فقال: قبل ان اطلع الى بلدكم تعارضوني فى احكامي وانا مثل ما نصبته اكفيه، واغتاظ وقال: انا ارجع من محل ما اتيت. فسكتوا ووصل الي رشيد واجتمع هناك براغب باشا وسافر فى المركب التى حضر فيها احمد باشا وحضر الى مصر وطلع بالموكب المعتاد الى القلعة فى غرة المحرم سنة اثنين وستين [٢٢ كانون ١، ١٧٤٨] وضربوا له المدافع والشنك[5] من ابراج الينكچريه وعمل الديوان واخلع (عب ٢٠٠أ) الخلع علي الامرا والاعيان والمشايخ، وخلصت رياسة مصر وامارتها الي ابراهيم چاويش ورضوان كتخدا وقلد ابراهيم چاويش مملوكه على اغا وهو الذي عرف بالغزاوي صنجقا وكذلك حسين اغا وهو الذي عرف بكشكش. وكذلك قلد رضوان كتخدا احمد اغا خازندار صنجقا فصار لكل واحد منهما ثلاث صناجق وهم عثمان وعلى وحسين الابراهيميه واسمعيل واحمد ومحمد الرضوانيه.

ثم ان ابراهيم چاويش عمل كتخدا الوقت ثلاثة اشهر وانفصل عنها وحضر عبد الرحمن كتخدا القازدغلى من الحجاز وعمل كتخدا الوقت بباب مستحفظان سنتين وشرع فى عمل الخيرات وبنا المساجد وابطل الخمامير وسياتى تتمة ذلك فى ترجمته سنة وفاته.

واقام احمد باشا فى ولاية مصر الى **عاشر شوال سنة ثلاث وستين ومائه والف**[6] [١٢ أيلول، ١٧٥٠] وكان من أرباب الفضايل وله رغبة فى العلوم الرياضية. ولما وصل الى مصر واستقر

١) والصواب ١١٧١، انظر تتمة الحوادث في 'وصل' عج ٢٥٠، وقارن الترجمة الانكليزية لفيليب وپرلمان، جزء١، ص ٣٠٣، ملاحظة ٨٧. ٢) في هامش عج ١٨٦: 'ولاية احمد باشا المعروف بكور الوزير'. وعن كور احمد باشا (١١٦٢/ ١٧٤٨ - ١١٦٣/ ١٧٤٩)، راجع، درة ٢٤٨ - ٢٥٠. ٣) قارن درة ٢٤٨. ٤) في عك ١٣٥ب، ترك بياض بطول سنتمتر. وفي هامش عج ١٨٦: بياض في جميع النسخ التي بايدينا. ٥) قارن درة، ٢٤٨. ٦) قارن درة، ٢٤٨-٢٥٠.

بالقلعة وقابله صدور العلما فى ذلك الوقت وهم الشيخ عبد الله الشبراوي شيخ الجامع الازهر والشيخ سالم النفراوي والشيخ سليمان (١، عج ١٨٧) المنصوري فتكلم معهم / (f. 136b) وناقشهم وباحثهم ثم تكلم معهم فى الرياضيات فاجمحوا[٧] وقالوا: لا نعرف هذه العلوم فتعجب وسكت. وكان الشيخ عبدالله الشبراوى وله وظيفة الخطابة بجامع السرايه ويطلع فى كل يوم جمعه ويدخل عند الباشا ويتحدث معه ساعة وربما تغدي معه[٨] ثم يخرج الى المسجد (عب ٢٠٠ب) وياتى الباشا فى خواصه فيخطب الشيخ ويدعو للسلطان وللباشا ويصلى بهم ويرجع الباشا الى مجلسه وينزل الشيخ الى داره. فطلع الشيخ على عادته فى يوم الجمعه واستاذن ودخل عند الباشا يحادثه، فقال له الباشا: المسموع عندنا بالديار الروميه ان مصر منبع الفضايل والعلوم وكنت فى غاية الشوق الى المجى اليها فلما جيتها وجدتها كما قيل: تسمع بالمعيدى خير من ان تراه، فقال له الشيخ: هي يا مولانا كما سمعتم معدن العلوم والمعارف، فقال: واين هى وانتم اعظم علمآئها وقد سالتكم عن مطلوبى من العلوم فلم اجد عندكم منها شيئا وغاية تحصيلكم الفقه والمعقول والوسايل ونبذتم المقاصد، فقال له: نحن لسنا اعظم علمائها وانما نحن المتصدرين لخدمتهم وقضآء حوايجهم[٩] عند ارباب الدولة والحكام وغالب اهل الازهر لا يشتغلون بشي من العلوم الرياضية الا بقدر الحاجة الموصلة الى علم الفرايض والمواريث كعلم الحساب والغبار، فقال له: وعلم الوقت كذلك من العلوم الشرعية بل هو من شروط صحة العبادة كالعلم بدخول الوقت واستقبال القبله واوقات الصوم والاهلة وغير ذلك، فقال: نعم معرفة ذلك من فروض الكفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين وهذه العلوم تحتاج الى لوازم وشروط وآلات وصناعات وامور ذوقية كرقة الطبيعة وحسن الوضع والخط والرسم والتشكيل والامور العَطاردية وأهل الازهر بخلاف ذلك غالبهم فقرا (عب ٢٠١أ) واخلاط مجتمعه من القري والافاق فيندر فيهم القابلية لذلك، فقال: واين البعض، فقال: موجودين فى بيوتهم يُسعى اليهم، ثم اخبره عن الشيخ الوالد وعرفه عنه واطنب فى ذكره فقال: التمس منكم ارساله //الى// عندي فقال: يا مولانا انه عظيم القدر وليس هو تحت امري، فقال: وكيف الطريق الى حضوره، قال: تكتبون / (f. 137a) له ارساليه مع بعض خواصكم فلا يسعه الامتناع. ففعل ذلك وطلع اليه ولبـ/ـى/ دعوته وسر برؤياه واغتبط به كثيرا وكان يتردد يومين فى الجمعه وهما السبت والاربعا وادرك منه مأمُولَه وواصله بالبر والاكرام الزايد الكثير ولازم المطالعة عليه مدة ولايته، وكان يقول: لو لم اغنم من مصر الا اجتماعي بهذا الاستاذ لكفانى.

ومما اتفق له لما طالع ربع الدستور واتقنه طالع بعده وسيلة الطلاب فى استخراج الاعمال بالحساب، وهو مولف دقيق للعلامة الماردينى، فكان الباشا يختلى بنفسه ويستخرج منه ما يستخرجه بالطرق الحسابية ثم يستخرجه من التجييب فيجده مطابقا.

فاتفق له عدم المطابقة فى مسئلة من المسايل فاشتغل ذهنه وتحير فكره الى ان حضر اليه الاستاذ فى الميعاد فاطلعه على ذلك وعن السبب فى عدم المطابقة، فكشف له علة ذلك بديها. فلما انجلى وجهها على مرءآت عقله كاد يطير فرحا وحلف ان يقبل يده ثم احضر له فروة من ملبوسه السمور باعها المرحوم بثمانمائة دينار ثم اشتغل عليه برسم المزاول والمنحرفات حتى اتقنها ورسم على اسمه عدة منحرفات على الواح كبيرة من الرخام صناعة وحفرا بالازمير

٧) عج ١٨٧: "احجموا"، وهو الصواب. ٨) عب: عنده. ٩) عك ١٣٦ب: وحوايجهم.

كتابة ورسما وعمل له تاريخا منظوما نقشه عليهم وهو هذا (عب ٢٠١ب)[الرجز]:

مِـزْوَلَـةٌ   مُـتْـقَـنَـةٌ   نَظِيرُهَا لاَ يُوجَدُ (١ ، عج ١٨٨)

رَاسِـمُـهَا   حَاسِـبُـهَا   هـذَا الـوَزِيرُ الأمْـجَـدُ

تَـارِيخُهَا :   أتْـقَـنَـهَا   وَزِيـرُ مِـصْـرَ أحْـمَـدُ

[١١٦٣ / ١٧٤٩-١٧٥٠]

ونصب واحدة بالجامع الازهر فى ركن الصحن على يسار الداخل بالركن فوق رواق معمر وهى لفضل دائر العصر والغروب واخري بسطح جامع الامام الشافعى وفيها خيط مساترة وفضل داير وقسى عصر وفضل داير الغروب واخرى بمشهد السادات الوفائية وهى بشخص واحد للظهر والعصر وغير ذالك. وكان المرحوم الشيخ عبدالله الشبراوى كلما تلاقى مع المرحوم الوالد يقول له: سترك الله كما سترتنا عند هذا الباشا فانه لولا وجودك كنا جميعا عنده حميرا، فرحم الله الجميع.

ووصل الخبر بولاية الشريف عبدالله باشا[١٠] ووصل الى سكندرية ونزل احمد باشا الى بيت البيرقدار وسافرت / (f. 137b) الملاقاة للباشا الجديد ثم وصل الى مصر { فى شهر رمضان سنة اربع وستين وماية والف} [٢٤ تموز-٢٢ آب، ١٧٥١] وطلع الى القلعة فاقام فى ولاية مصر الي سنة ست وستين /وماية والف/ [١٧٥٢-١٧٥٣] ثم عزل عن مصر وولى حلب فنزل الى القصر بقبة العزب وهادوه الامرا ثم سافر الى منصبه ووصل محمد باشا امين[١١] فطلع الى القلعة وهو منحرف المزاج فاقام فى الولاية نحو شهرين وتوفى فى خامس شهر شوّال سنة ست وستين /وماية والف/ [٥ آب، ١٧٥٣] ودفن بجوار قبة الامام الشافعى رضى الله /تعالى/ عنه.

وفى هذا التاريخ احضر بترك الاروام مرسوم سلطاني بمنع طايفة نصاري الشوام من دخولهم كنايس الافرنج وان دخلوا فانهم يدفعون للدولة الف كيس فارسل ابراهيم كتخدا (عب ٢٠٢أ) فاخذ اربع قسوس من دير الافرنج وحبسهم واخذ منهم مبلغ عظيم من المال واستمر نصارى الشوام يدخلون كنايس الافرنج ولعلها من تحيلات ابراهيم كتخدا.

ومن الحوادث ايضا فى نحو هذا التاريخ ان نصاري الاقباط قصدوا الحج الى بيت المقدس وكان كبيرهم اذ ذاك نوروز كاتب رضوان كتخدا فكلم الشيخ عبدالله الشبراوى فى ذلك وقدم له هدية والف دينار فكتب له فتوى وجواب ملخصه ان اهل الذمة لا يمنعون من دياناتهم وزياراتهم فلما تم لهم ما ارادوا شرعوا فى قضا اشغالهم وتشهيل اغراضهم وخرجوا فى هيئة وابهة واحمال ومواهى وتختروانات فيها نساؤهم واولادهم ومعهم طبول وزمور ونصبوا لهم عرضي عند قبة العزب واحضروا العربان ليسيروا فى خفارتهم واعطوهم اموال وخلع وكساوي وانعامات، وشاع امر هذه القضية فى البلد واستنكرها الناس.

فحضر الشيخ عبدالله الشبراوى الى بيت الشيخ البكري كعادته وكان على افندى اخو سيدى بكرى متمرضا فدخل اليه يعوده فقال له: أيش هذا الحال يا شيخ الاسلام، على سبيل التبكيت، كيف ترضى وتفتى النصاري وتاذن لهم بهذه الافعال لكونهم ارشوك وهادوك، فقال: لم يكن ذلك قال: بل ارشوك بالف دينار وهدية وعلى هذا تصير لهم سُنّة ويخرجون فى العام القابل/

١٠) في هامش عج ١٨٨: "ذكر ولاية عبد الله باشا مصر". عن ولايته (١١٦٤ / ١٧٥٠ - ١١٦٥ / ١٧٥١)، انظر: درة.

١١) في هامش عج ١٨٨: عزل عبد الله باشا وولاية محمد باشا امين.

(f. 138a) بازيد من ذلك ويصنعون لهم محملا ويقال حج النصاري وحج المسلمين وتصير سنة عليك وزرها الى يوم القيمة. فقام الشيخ وخرج من عنده مغتاظا واذن للعامة فى الخروج عليهم ونهب ما معهم (عب ٢٠٢ب) وخرج كذلك معهم طايفة من مجاورين الازهر فاجتمعوا عليهم ورجموهم وضربوهم بالعصى والمساوق ونهبوا اما معهم وجرسوهم ونهبوا ايضا الكنيسة القريبة من دمرداش وانعكس النصاري فى هذه الحادثة عكسة بليغة وراحت عليهم وذهب ما اصرفوه وانفقوه فى الهبا.

وحضر مصطفى باشا وطلع[12] الى القلعة (١، عج ١٨٩) ثالث عشر ربيع الاول سنة سبع وستين ومايـة والف [٨ كانون ٢، ١٧٥٤] واستمر واليا على مصر الى ان ورد الخبر بعزله فى اوايل شهر ربيع الاول سنة تسع وستين /ومايـة والف/ [٥ كانون ٢، ١٧٥٥] .

وولاية حضرة الوزير المكرم على باشا حكيم اوغلى[13] وهى ولايته الثانية وطلع الى سكندرية ونزلت اليه الملاقاة وارباب المناصب والعكاكيز ثم حضر الي مصر وطلع الى القلعة يوم الاثنين غرة شهر جمادى الاولي من السنة /المذكورة/ [٢ شباط، ١٧٥٦] وسار فى مصر سيرته المعهودة وسلك طريقته المشكورة المحمودة فأحي مكارم الاخلاق وادر على رعيته الارزاق بحلم وبشر ربى عليهما فكانا له طبعا وصدر رحب لا يضيق بنازلة ذرعا، كما قيل[الكامل] :

خُلُقٌ كَمَا/<ءِ>/ الْمُزْنِ طِيبُ مَذَاقِهِ ... وَالرَّوْضَةِ الغَنَّا/ءِ/ طِيبُ نَسِيمِ

كَالْغَيْثِ إلاَّ أنَّ جُودَ يَمِينِهِ ... أبَدًا وَجُودُ الْغَيْثِ غَيْرُ مُقِيمِ

كَالدَّهْرِ لَكِنْ فِيهِ حِلْمٌ وَاسِعٌ ... عَمَّنْ جَنَىٰ وَالدَّهْرُ غَيْرُ حَلِيمِ

كَالسَّيْفِ إلاَّ أنَّهُ ذُو رَحْمَةٍ ... وَالسَّيْفُ قَاسِي الْقَلْبِ غَيْرُ رَحِيمِ

واستمر فى ولاية مصر الى شهر رجب سنة احدى وسبعين ومايـة والف [١١ آذار-٩ نيسان، ١٧٥٨] .

ذكر من مات فى هذه الاعوام من العلما والاعيان

مات الامام العلامة /شيخ المشايخ/ شمس الدين الشيخ محمد القلينى الازهرى وكان له كرامات مشهورة ومآثر مذكورة منها انه كان ينفق من الغيب لانه لم يكن (عب ٢٠٣أ) له ايراد ولا ملك ولا وظيفة ولا يتناول من احد شيا وينفق انفاق من لا يخشي / (f. 138b) الفقر واذا مشى فى السوق تعلق به الفقرا فيعطيهم الذهب والفضة واذا دخل //الى// الحمام دفع الاجرة عن كل من فيها توفى سنة اربع وستين ومايـة والف [١٧٥٠-١٧٥١] .

ومات الشيخ الامام الفقيه المحدث المسند محمد بن احمد بن يحيى بن حجازي العشماوي الشافعى الازهري 14 تفقه على الشيخ عبده الديوي والشهاب احمد بن عمر الديربى وسمع الحديث على الزرقانى وبعد وفاته اخذ الكتب الستة عن تلميذه الشهاب احمد بن عبداللطيف المنزلي وانفرد بعلو الاسناد واخذ عنه غالب فضلا العصر، توفى يوم الاربعا ثامن[14] عشرين جمادي الاولي سنة سبع وستين ومايـة والف [٢١ آذار، ١٧٥٤] ودفن بتربة المجاورين.

14) سلمIV ، ص٣٢: 'محمد العشماوي بن احمد بن حجازي الازهري الشافعي الشهير بالعشماوي'. ترجمته في معز، ورقة ١٣٦أ، وقد اختصر الجبرتي نسبه، واستدرك الجبرتي في هامش عك ٢٠ بيتاً من رثاء الادكاوي للمترجم.

١٢) في هامش عج ١٨٨: 'ولاية مصطفى باشا'. عن مدة ولاية مصطفى باشا (١١٦٨/١٧٥٤-١١٦٩-١٧٥٥)راجع: درة ٣٥٢-٢٦٠. ١٣) في هامش عج ١٨٩: 'ولاية على باشا حكيم اوغلى الولاية الثانية'. عن مدة ولايته (١١٦٩/١٧٥٥-١١٧١/١٧٥٧)، انظر: درة، ٢٦٠ - ٢٦١. ١٤) هكذا في معز وعك، أما في عج ١٨٩: ثاني عشرين.

وقال بعض شعرآ الوقت [١٥] {وهو السيد حسين الادكاوى} قصيدة انشدت وقت الصلاة عليه على الدكة مطلعها [الكامل]:

مَا بَيْنَ حُرْقَةِ أدْمُعِي وَتَوَلُّهِي … نَارٌ يُؤَجِّجُهَا لَهِيبُ تَوَلُّهِي
وَحُشَاشَةٌ ذَابَتْ وَقَلْبٌ كُلَّمَا … وَجَّهْتُهُ لِلصَّبْرِ لَمْ يَتَوَجَّهِ
يَا حَسْرَتِي وَالْبَيْنُ صَالَ وَمُقْلَتِي … فِي حِنْدِسِ الغَفَلَاتِ لَمْ تَتَنَبَّهِ
حَتَّى أبَادَ القُطْبَ شَمْسَ الدِّينِ مَنْ … مِنْ بَعْدِهِ العُلَمَا[ءُ] لَمْ يَتَفَوَّهِ [١٦]
{يَا أُمَّةَ الإسْلَامِ يَا أهْلَ الهُدَىٰ … عُلَمَاؤُهُ مِن مُبْتَدِى أوْ مُنْتَهِى
قَدْ مَاتَ عَشْمَاوِيُّكُمْ تَبًّا لِمَنْ … بِالْمَجْدِ عَنْ ثَوْبِ التَّأسُّفِ يَنْتَهِى
يَا حُزْنُ دُمْ يَا دَهْرُ سِمْ رُتَبَ [١٧] التُّقَا … مِنْ بَعْدِهِ وَافْعَلْ بِهَا مَا تَشْتَهِى
يَا أرْضُ مُدِّى يَا سَمَاءُ تَشَقَّقِي [١٨] … يَا شَمْسُ نُوحِي يَا نُجُومُ تَأوَّهِي
يَا أعْيُنَ الفُضَلَاءِ فِي رَوْضٍ لَهُ … مِنْ بَعْدِهِ بِاللهِ لَا تَتَنَزَّهِي
مَنْ بَعْدَهُ لِلتِّرْمِذِي وَمُسْلِمٍ … أوْ لِلبُخَارِيِّ الصِّحَاحِ الأوْجُهِ (١، عج١٩٠)
(عب٢٠٣ ب) مَاتَ التُّقَى وَالزُّهْدُ مَعْهُ قَدِ انْطَوَىٰ … فِي قَبْرِهِ مَنْ رَامَهُ لَمْ يُشْبِهِ
يَا رَبِّ عَوِّضْ فِيهِ مِلَّةَ أحْمَدٍ … خَيْرًا بِهِ يَا مَنْ اِلَيْهِ تَوَجُّهِي
فَالشَّافِعِي نَادَىٰ لِيَوْمِ مُصَابِهِ … أوَّاهِ ضَاعَ مَذَاهِبِي وَتَفَقُّهِي
يَا رُوحَهُ فِي جَنَّةِ الفِرْدَوْسِ مِنْ … نِعَمِ الألٰهِ تَنَعَّمِي وَتَفَكَّهِي
فِي رَوْضَةٍ أرِّخْتُهُ [١٩] بِجِوَارِهِ … لِمُحَمَّدٍ مَهْمَا أحَبَّ وَيَشْتَهِى}

ولما بلغت هذه المرثية الشيخ احمد الجوهري فانكر هذا الاطرا البالغ وشدّد على قوله: "من بعده العلما[ء] لم يتفوّه [٢٠]" وقال: هو رفيقنا ونعرف ما عنده من البضاعة، وكأنه حصل له فى نفسه مثل ما يحصل للمعاصر فى معاصره والله تعالى يعفوا [!] عن الجميع باحسانه.

ومات الشيخ الامام العلامة سالم بن محمد النفراوى [٢١] المالكى {الازهرى المفتى الضرير} اخذ عن الشيخ [العمدة] احمد النفراوى الفقه واخذ الحديث عن الشيخ محمد الزرقانى والشيخ محمد بن علا الدين البابلى //المصري// ببيته بالازبكية والشبراملسى وغيرهم وكان مشهورا بمعرفة فروع المذهب واستحضار الفروع الفقهية وكانت حلقة دروسه [٢٢] أعظم الحلق وعليه مهابة وجلالة. توفى يوم الخميس سادس عشرين [شهر] صفر سنة ثمان / (f. 139a) وستين ومائة والف [١٢ كانون ١، ١٧٥٤].

ومات الشيخ الفقيه المفتى العلامة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي العارف الشيخ

١٥) عك ١٣٨ب: "من"، مشطوبة. ١٦) هكذا في معز وعك، اما في عج ١٨٩ والشرفية ١٩٦ وعز٢، ٧٨: "تتفوه". في معز وعك ١٣٨ب: "الى اخرها وبيت تاريخها: يا رحمة تاريخه بجوار ولده... ويشتهى"، مشطوبة، ثم كتب الجبرتي بقية ابيات القصيدة وهي ٢٠ بيتاً بخطه في الهامش. ١٧) خب: ونفس. ١٨) قارن قرآن كريم: ٨٤/٣. ١٩) معز: "يا رحمة تاريخه بجواره...الجوهري وكنت حاضرا بين يديه اذ ذاك، اكثر هذا الاطرا...وقال ما حاصله... ٢٠) عج ١٩٠: "لم تنفوه"، وفي الشرفية وعز ٧٨: تتفوه. ٢١) ورد اسمه في معز ٣٨أ، سالم بن احمد النفراوي، وقد اضاف الجبرتي قائمة شيوخه. ٢٢) عج ١٩٠ والشرفية: درسه.

محمد المنير المنصوري15 الحنفى احد الصدور المشار اليهم ولد سنة سبع وثمانين والف [١٦٧٦-١٦٧٧] بالنقيطة احدي قري المنصورة وقدم الازهر فاخذ عن شيوخ المذهب كشاهين الارمناوى وعبد الحي بن عبد الحق الشرنبلالى وابى الحسن على بن محمد العقدى وعمر الزهرى وعثمان النحريرى وفايد الابيارى شارح الكنز (عب ٢٠٤أ) فاتقن الاصول ومهر فى الفروع ودارت عليه مشيخة الحنفية ورغب الناس فى فتاويه وكان جليل القدر عالى الذكر مسموع الكلمة مقبول الشفاعة توفى سنة تسع وستين ومائة والف [١٧٥٥-١٧٥٦].

ومات الشيخ الامام الفاضل الصالح الشاعر الاديب عمر بن محمد بن عبدالله الحسينى الشنوانى [٢٣] من ولد القطب شهاب الدين العراقى دفين شنوان قرا على افاضل عصره وتكمل فى الفنون والقى دروسا بالازهر. توفى فى رجب سنة سبع وستين ومائة والف [نيسان-أيار، ١٧٥٤].

ومات الاجل المكرم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ الامرا المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى القازدغلية وكان متمولا ذو ثروة عظيمة وشح واصله غلام يتيم فلاح من قرية من قرى المنوفية يقال لها الراهب وكان خادما لبعض اولاد شيخ البلد فانكسر عليه المال فرهن ولده عند الملتزم وهو على كتخدا الجلفى ومعه صالح هذا وهما غلامين صغيرين فاقاما ببيت على كتخدا حتى غلق ابوه ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلده فامتنع صالح وقال: انا لا ارجع الي البلد، والف المقام ببيت الملتزم واستمر به يخدم مع صبيان الحريم وكان نبيها خفيف الروح والحركة ولم يزل ينتقل فى الاطوار حتى صار من ارباب الاموال واشترى المماليك والعبيد والجوار ويزوجهم من بعضهم ويشترى لهم الدور والايراد {ويدخلهم فى الوجاقات والبلكات بالمصانعات والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين وتنقلوا حتى تلبسوا} بالمناصب الجليلة كتخدات واختيارية وامرا (عب ٢٠٤ب) طبلخانات وچاويشية واودباشيه وغير ذلك وحتى صار من مماليكه {ومماليكهم} ممن يركب فى الغدارات [٢٤] فقط نحو المائة وصار لهم بيوت (١، عج ١٩١) واتباع ومماليك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة [٢٥] وكان يركب حمارا ويعتم عمامة [٢٦] لطيفة على طربوش وخلفه خادمه ومات فى سن السبعين ولم يبق فى فمه سن وكان يقال له صالح جلبى والحاج صالح وبالجملة فكان من نوادر الزمن {وكان يقرض ابراهيم كتخدا وامراوه بالماية كيس واكثر وكذلك غيرهم ويخرج الاموال بالربا والزيادة وبذلك انمحقت دولتهم وزالت نعمهم فى اقرب وقت وآل امر/هم الى البوار، هم و/ بواقيهم واولادهم [٢٧] لذهاب ما فى ايديهم وصاروا اتباعا واعوانا للامرا المتاخرين} ./

(f. 139b) ومات الامير ابراهيم كتخدا تابع سليمان كتخدا القازدغلى وسليمان هذا تابع مصطفى كتخدا الكبير القازدغلى وخشداش حسن چاويش استاذ عثمان كتخدا والد عبدالرحمن كتخدا المشهور //المشهورين// لبس الضلمة فى سنة ثمان واربعين /ومائة والف/ [١٧٣٥-١٧٣٦] وعمل چاويش وطلع سردار قطار فى الحج فى امارة عثمان بيك ذوالفقار سنة احدى وخمسين /ومائة والف/ [١٧٣٨-١٧٣٩].

وفى تلك السنة استوحش منه عثمان بيك باطنا لانه كان شديد المراس قوى الشكيمة وبعد رجوعه من الحج فى سنة اثنين وخمسين /ومائة والف/ نما ذكره وانتشر صيته ولم يزل من حينئذ ينمو //ا// امره وتزيد صولته وتنفذ كلمته وكان ذو دهآء ومكر وتحيل ولين وقسوة

15) سلمII، ١٨٢: ترجمة الشيخ محمد المنير المنصوري فيها بعض الاختلاف عن عج ١٩٠، س ١٤. اما ترجمة سليمان بن مصطفى بن عمر بن الولي محمد المنير الحنفي المنصوري الازهري فقد وردت في معز ٣٩أ. اسقط الجبرتي حضور الزبيدي دروسه واجازته وبيتين لعبد الله الادكاوي ارخ فيهما وفاته. ٢٣) ترجمة عمر الشنواني في معز ١٢١ب. ٢٤) عج ١٩٠: 'العذارات'، وخب: الغزاوات. ٢٥) خب: عظيمة. ٢٦) عج ١٩١: عمة. ٢٧) عج ١٩١ والشرفية، تقديم وتأخير: هم واولادهم وبواقيه.

وسماحة وسعة صدر وتؤدة وحزم واقدام ونظر فى العواقب ولم يزل يدبر على عثمان بيك وضم اليه كتخداه احمد السكري ورضوان كتخدا (عب ٢٠٥أ) الجلفى وخليل بيك قطامش وعمر بيك بسبب منافسته معه على بلاد هوارة كما تقدم حتى اوقع به على حين غفلة وخرج عثمان بيك من {مصر} على الصورة المتقدمة فعند ذلك عظم شانه وزادت سطوته واستكثر من شري المماليك وقلد عثمان مملوكه الذى كان اغات متفرقة صنجقا وهو اوّل صناجقه وهو الذى عرف بالجرجاوى.

ولما قتل خليل بيك قطامش وعمر بيك بلاط وعلى بيك الدمياطى ومحمد بيك فى ايام راغب باشا بمخامرة حسين بيك الخشاب ثم حصلت ايضا كاينة الخشاب وخروجه ومن معه من مصر وزالت دولة القطامشية والدمايطة والخشابية وعزلوا راغب باشا فى اثنا ذلك كما تقدم. فعند ذلك انتهت رياسة مصر وسيادتها للمترجم وقسيمه رضوان كتخدا الجلفى ونفذت كلمتهما وعلت سطوتهما على باقى الامرا والاختيارية الموجودين بمصر وتقلد المترجم كتخدائية باب مستحفظان ثلاثة اشهر ثم انفصل عنها {وذلك كما يقال لاجل حرمة الوجاق} وقلد مملوكيه علي وحسين صنجقين وكذلك رضوان كتخدا كما سبق وصار لكل واحد منهما ثلاث صناجق واشتغل المترجم بالاحكام وقبض الاموال الميرية وصرفها / (f. 140a) فى جهاتها وكذلك العلوفات وغلال الانبار ومهمات الحج والخزينة ولوازم الدولة والولاة وقسيمه رضوان كتخدا مشتغل بلذاته ومنهمك على خلاعاته ولا يتداخل فى شيء مما ذكر والمترجم يرسل له الاموال ويوالى بر الجميع ويراعى خواطرهم وينفذ اغراضهم وعبدالرحمن كتخدا مشتغل بالعماير وفعل الخيرات وبنا المساجد واستكثر المترجم من شرا المماليك (عب ٢٠٥ب) وقلدهم الامريات والمناصب {وقلد امارة الحج لمملوكه على بيك الكبير وطلع بالحج ورجع سنة سبع وستين /ومماية والف/ وفى تلك السنة نزل على الحجاج سيل عظيم بمنزلة ظهر حمار فاخذ معظم الحجاج بجمالهم واحمالهم الى البحر ولم يرجع من الحجاج الا القليل}.

ومما يحكى عنه انه راى فى منامه ان يديه مملوءة عقارب فقصها على الشيخ الشبراوى فقال :هولاء مماليكك يكونون مثل العقارب ويسري شرهم (١، عج ١٩٢) وفسادهم لجميع الناس فان العقرب لدغت النبى صلى الله عليه وسلم فى الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم: لعن الله العقرب لا تدع نبيا ولا غير نبي الا لدغته، وكذا يكون مماليكك، وكان الامر كذلك وليس للمترجم مآثر أخروية ولا افعال خيريه يدخرها فى معاده ويخفف عنه /بها/ ظلم خلقه وعباده بل كان معظم اجتهاده الحرص على الرياسة والامارة وعمر داره التى بخط قوصون بجوار دار رضوان كتخدا والدار التى بباب الخرق وهى دار زوجته بنت البارودى والقصر المنسوب لها ايضا بمصر القديمه والقصر الذى عند سبيل قيماز بالعادلية وزوج الكثير من مماليكه نسا الامرا الذين ماتوا وقتلوا واسكنهم فى بيوتهم وعمل وليمة لمصطفى باشا وعزمه فى بيته بحارة قوصون فى سنة ست وستين /ومماية وألف/ [١٧٥٢-١٧٥٣] وقدم له تقادم وهدايا وادرك المترجم من العز والعظمة ونفاذ الكلمة وحسن السياسة واستقرار الامور ما لم يدركه غيره بمصر ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه فى شهر صفر سنة ثمان وستين ومماية وألف [تشرين ٢-كانون ١، ١٧٥٤].

ومات بعده {الامير} رضوان كتخدا الجلفى (عب ٢٠٦أ) وهو مملوك علي كتخدا الجلفى تقلد كتخدائية باب عزبان بعد قتل استاذه بعناية عثمان بيك ذوالفقار كما تقدم ولم يزل يراعي لعثمان بيك حقه وجميلته حتى اوقع بينهما ابراهيم كتخدا كما تقدم ولما استقرت الامور له ولقسيمه ترك له الرياسة فى الاحكام واعتكف المترجم على لذاته وفسوقه وخلاعاته ونزاهاته وأنشأ عدة قصور واماكن بالغ فى زخرفتها وتأنيقها وخصوصا داره التى أنشأها على

بركة الازبكية واصله بيت الداده الشرايبي وهى التى على بابها العامودين الملتفه المعروفة عند اولاد البلد/ (f. 140b) بثلاثة وليه وعقد على مجالسها العالية قبابا عجيبة الصنعة منقوشة بالذهب المحلول واللازورد والزجاج الملون والالوان المفرحة والصنايع الدقيقة ووسع قطعة الخليج بظاهر قنطرة الدكة بحيث جعلها بركة لطيفة وبنى عليها قطرا مطلا [٢٨] عليها وعلى الخليج الناصري من الجهة الاخرى وكذلك أنشأ فى صدر البركة مجلسا خارجا بعضه على عدة قناطر لطيفة وبعضه داخل الغيط المعروف بغيط المعدية وبوسطه بحيرة تمتلى بالما من أعلى وينصب منها الى حوض من اسفل ويجرى الى البستان لسقى الاشجار وبنى قصرا آخر بداخل البستان مطل على الخليج وعلى الاملاق من ظاهره فكان يتنقل فى تلك القصور وخصوصا فى أيام النيل ويتجاهر بالمعاصى والراح والوجوه الملاح وتبرج النسآء ومخاليع أولاد البلد وخرجوا عن الحد فى تلك الايام ومنع اصحاب الشرطة من التعرض للناس فى أفاعليهم فكانت مصر فى تلك الايام مراتع غزلان ومواطن حور (عب ٢٠٦ب) وولدان كانما أهلها خلصوا من الحساب ورفع عنهم التكليف والخطاب وهو الذى عمر باب القلعة الذى بالرميلة المعروف بباب العزب وعمل حوله هذين البدنتين العظيمتين والزلاقة على هذه الصورة الموجودة الآن وقصدته الشعرا ومدحوه بالقصايد والمقامات والتواشيح واعطاهم الجوايز السنية وداعب بعضهم بعضا فكان يغري هذا بهذا ويضحك منهم ويباسطهم واتخذ له جلسا وندما منهم الشيخ على جبريل والسيد سليمان والسيد حموده السديدى والشيخ معروف والشيخ مصطفى اللقيمى الدمياطى صاحب المدامة الارجوانية فى المدايح الرضوانية ومحمد افندي المدنى وامتدحه العلامة الشيخ يوسف الحفنى بقصايد طنانة وللشيخ عمار القروي فيه مقامه مدحا فى المترجم ومداعبة (١، عج ١٩٣) للسيد حمودة السديدى المحلاوي واجابه بابلغ منها مقامة وقصيدة من رويها واديب العصر الشيخ قاسم بن عطا الله الاديب المصرى والاديب الفاضل الشيخ عبد الله الادكاوي والعلامة السيد قاسم التونسى [٢٩] والف فيه الشيخ عبد الله المذكور كتابا //<جمع فيه ما نظمه الشعرا [٣٠] / (f. 141a) فى المذكور>// وسماه {الفوايح الجنانية فى} المدايح الرضوانية جمع فيه ما مدح به الامير رضوان كتخدا من قصايد ولطايف وتواشيح. فمن ذلك مزدوجة الاديب قاسم ولندرتها ورقتها أوردتها فى هذا المجموع وهى [الرجز]:

أَحْمَدُ مَوْلَى مُسْتَحِقِّ الْحَمْدِ   مُفْتَتِحًا كِتَابَهُ بِالْحَمْدِ

وَحيأً عَلَى تَكْرَارِ مِيمِ الْحَمْدِ   فَهْوَ الّذِى حَازَ لِوَآءَ الْحَمْدِ

(عب ٢٠٧أ) وَسِيلَتِى مَدْحِى لَهُ وَحَمْدِى

بَكَّرْتُ يَوْمًا وَالْهَوَى مُطِيعِى   أَرْضَ الرُّبَا فِى زَمَنِ الرَّبِيعِ

اذَا بِهَا فِى زُخْرُفٍ بَدِيعِ   تَزْهُوا [٣١] بِثَوْبِ سُنْدُسٍ وَسِيعِ

فِى حُسْنِ وَصْفِهَا اسْتَمِعْ مَا أَبْدِى

بَكَتْ بِدَمْعِ الطَلِّ عَيْنُ النَّرْجِسِ   فَاضْحَكَتْ ثَغْرَ الأَقَاحِ الأَلْعَسِ

وَالْوَرْدُ يَزْهُو بِاحْمِرَارِ المَلْبَسِ   مُفَتِّحًا أطْوَاقَهُ بِالْمَجْلِسِ

٢٨) عج ١٩٢ : "عظيمة ... قصرا مطلا"، وفي خب وعب: قصرا.   ٢٩) عك ١٤٠ب: "التونس"، مكررة.   ٣٠) خب: الشعر.   ٣١) هكذا في عك، وفي عج ١٩٣ وعب ٢٠٧أ، صححت الى: "تزهو"، وفي خب: تزهو بشرب.

قَدْ أَرِجَ الرَّوْضُ بِنَشْرِ النَّدِّ[٣٢]

رَوْضٌ بِـهِ مَاءُ الْحَيَاةِ جَارِي   خُضْرُ النَّبَاتِ مِنْهُ بِـالْجَوَارِي

فِيهِ خَيَالُ الْوَرْدِ بِاحْمِرَارِ   يُرَىٰ لَهُ فِى الْمَاءِ زَنْدُ وَارِى

وَعَجَبٌ فِى الْمَآءِ قَدْحُ الزَّنْدِ

حَدِيقَةٌ بِهَا السُّرُورُ مُحْدِقُ   جَدْوَلُهَا مُسَلْسَلٌ مُنْطَلِقُ

فِى جَوِّهِ نَجْمُ الزُّهُورِ مُشْرِقُ   وَالْبَانُ ظِلُّهُ غَدَا يَسْتَرِقُ

مِنْ وَجْنَةِ المَا[ءِ] احْمِرارَ الْوَرْدِ

ظِلٌّ لطَافٌ قُضْبُهَا يَا قَارِى   كَأَنَّهُ الأَقْلَامُ جَلَّ الْبَارِى

تَكْتُبُ فِى طِرْسِ الغَدِيرِ السَّارِى   مَا حَفِظَتْهُ مِن غِنَا الأَطْيَارِ

نَقَّطَهَا الطَّلُّ بِدُرِّ العِقْدِ

أَمَا تَرَىٰ الدُّرَّ بَدَا لِلْحَدَقِ   كَلَّلَ تِيجَانَ رُؤوسِ الوَرَقِ

وَقَدْ حَكَىٰ النَّهْرُ بِظِلِّ الزَّنْبَقِ   خَدَّ السَّمَا مُوَرَّدًا بِالشَّفَقِ

كِلَاهُمَا بِالوَرْدِ زَاهِى الْخَدِّ

لَمَّا حَكَى الغَدِيرُ لِلسَّمَآءِ   لَاحَ بِه السَّمَاكُ فِى ضِيَآءِ

مِنْ فَوْقِهِ صَارَتْ يَدُ الْهَوَآءِ   تَنْصُبُ لِلصَّيْدِ شِبَاكَ الْمَآءِ

بِرِقَّةٍ لَمْ تَسْتَطِعْهَا الأَيْدِ[ى]

شِبَاكُ دُرٍّ وَلُجَيْنٍ تُنْسَجُ   لِجَوْهَرِ الأَلْبَابِ فِيهَا فُرَجُ

بِها شُعَاعُ الشَّمْسِ حِينَ يُبْهِجُ[٣٣]   بِعَسْجَدٍ تَرَيٰ اللُّجَيْنَ يَمْزُجُ

لِيَخْطَفَ الأَبْصَارَ عِنْدَ النَّقْدِ/(f. 141b) (١، عج ١٩٤) (عب ٢٠٧ب)

نَجَايِبُ السُّحْبِ بِجُنْدِ الوَدْقِ   أَرْسَلَهَا الْغَرْبُ لِحَرْبِ الشَّرْقِ

لِنَحْوِهِ تَرَاسَلَتْ بِالسَّبْقِ   وَكُلَّمَا سُلَّتْ سُيُوفُ الْبَرْقِ

يَصْهَلُ فِى المُلْكِ جَوَادُ الرَّعْدِ

يَجُولُ فِى المِلْكِ بِأَمْرِ المَلَكِ   كَأَنَّهُ الْفُلْكُ بِبَحْرِ الْفَلَكِ

وَقَسْطَلُ الشُّبُورِ لِلْمُعْتَرَكِ   مُحْتَبِكٍ مِنْ تَحْتِ ذَاتِ الْحُبُكِ

وَالقَطْرُ مَوْصُولُ الْمَدَىٰ بِالْمَدِّ

وَحُوصِرَتْ شَمْسُ الضُّحَىٰ بِالأُفْقِ   بِعَسْكَرٍ سَدَّ جَمِيعَ الطُّرُقِ

وَبِالدِّمَا غُطَّ قَمِيصُ الشَّفَقِ   وَانْفَلَقَتْ هَامُ الدُّجَىٰ بِالْفَلَقِ

وَمِنْهُ حَلَّ عِقْدَهَا بِبَنْدِ

وَابْتَهَجَ الشَّرْقُ عَلَىٰ الظَّلْمَآءِ   بِالصُّبْحِ صَاحِبِ الْيَدِ الْبَيْضَآءِ

٣٢) هكذا في عك وعب، لما في خب وعز وعج ١٩٣، صححت الى: الندِ.

٣٣) عج ١٩٣ والشرفية وعز: 'يهج'، وفي خب: يلهج.

أَخرَجَهَا مِنْ حُلَّةِ الدّجَاءِ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ قَدْ بَدَتْ لِلرّآی[٣٤]
لِسِحْرِ آيَةِ الدّجَى الْمُسْوَدّ

وَقَدْ بَدَا الصّبْحُ وَلِلْجَوّ صَعَدْ وَأَصْبَحَتْ قُضْبُ الرّيَاضِ فِى مَيَدْ
مُمْتَطِيَاتِ الْبُرْدَ مِنْ دُرّ الْبَرَدْ وَكُلّ يَابِسٍ غَدَا رَطْبَ الْجَسَدْ
وَفَتّحَتْ عَيْنُ الزّهُورِ الرّمْدِ

بَاكِرْ صُبُوحَ رَوْضَةِ الزّهُورِ فَأَبْرَكُ الأَشْيَآ/ءِ/ فِى الْبُكُورِ
وَرِدْ عَلَىٰ اللّذَّاتِ وَالسُّرُورِ وَاتْرُكْ هَوَيٰ وَسَاوِسِ الصّدُورِ
فَمَنْهَلُ اللّذَاتِ عَذْبُ الوِرْدِ

مَا أَحْسَنَ الصّبُوحَ فِى الصّبَاح وَالسّكْرَ فِى رَوْضِ الرّبَا يَا صَاح
عَلَىٰ خُدُودِ الْوَرْدِ وَالتّفَاح وَالرّيح تُدْنِى مَبْسَمَ الأَقَاحِي
لِلَثْمِ هَاتِيكَ الْخُدُودِ الْوُرْدِ

وَالْوُرْقُ مُذْ غَنّتْ عَلَىٰ الْعِيدَانِ بِلِينٍ قَدْ مَاسَ غُصْنُ الْبَانِ
وَالآسُ فَوْقَ وَجْنَةِ النّعْمَانِ مَنْ ذَا رَآی الْجَنّةَ [٣٥] فِى النّيرَانِ
عَجِبْتُ لِلتّأْلِيف بَيْنَ الضّدِ

وَانْظُرْ إِلىٰ تَلَهّبِ الشّقِيقِ غَيْظًا عَلَى لِينَوْفَرٍ غَرِيقِ
(عب٢٠٨أ) يُومِى لِبِنْتِ الْكَرْمِ بِالتّغْنِيقِ وَبَلْ إِلَى الرّمّانِ بِالتّخفِيقِ[٣٦]
تَرَاهُ فِى صَدْرِ الرّبَا كَالنّهْدِ/

(f. 142a) أَكْرِمْ بِبِنْتِ الْكَرْمِ وَالدّوَالِي مِنَ الْهُمُوم غَرْسُها دَوَا لِـي
بِهَا يَطُوفُ مُخْجِلُ الْغَزَالِ كَالشّمْسِ تُجْلَى فِى يَدَ//ى// هِلاَلِ
تَقَارَنَا فِى أُفْقِ خَانِ السّعْدِ

يرَيٰ مِنَ السّاقِى وَمِنْهَا عَجَبُ إِذَا بَدَتْ فِى كَأْسِهَا تَلْتَهِبُ
كَأَنّهَا مِنْ خَدِّهِ تَنسَكِبُ وَإِنْ يَكُنْ لِكُلِ خَمْرٍ حَبَبُ
فَعَرَقُ الجَبِينِ دُرًا يُبْدِى (١، عج ١٩٥)

لِلّهِ مَا أَبْهَىٰ وَمَا أَسْنَاهَا فِى كَأْسِهَا كَالشَمْسِ فِى مَرَآهَا
يَسْعَىٰ بِها الْبَدْرُ وَقَدْ أَدْنَاهَا [٣٧] مِنْ شَفَتَيْهِ اللُّعْسِ مَا أَحلاَهَا
إِذْ مُزِجَتْ مِنْ رِيقِهِ[٣٨] بِالشّهْدِ

شُعَاعُهَا سَطَا عَلَىٰ النُدْمَانِ سَاوَىٰ شُجَاعَ الْعَقْلِ بِالْجَبَانِ
وَجَالَتِ الْحَمْرَآءُ بِالْمَيْدَانِ [٣٩] بَيْنَ صُفُوفِ صُحْبَةَ الْقَنَانِى

٣٤) في عج ١٩٤، رسمت الكلمة: للرائي. ٣٥) عج ١٩٤ والشرفية وعز: الجنات. ٣٦) خب وعج ١٩٤ والشرفية، رسمت: بالتحقيق. ٣٧) خب: ابداها. ٣٨) خب: نوره. ٣٩) عج ١٩٥ وعز والشرفية: في الميدان.

كَأَنَّهَا مِنَ الدِّمَا فِي بُرْدِ

مَلِيكَةٌ لَطِيفَةُ المِزَاجِ تَخْتَالُ فِي بُرْدٍ مِنَ الدِّيبَاجِ
عَلَىٰ جَوَادٍ أَشْهَبِ الزُّجَاجِ بِبَهْجَةِ احْمِرَارِهَا الوَهَّاجِ
تَحْكِي خُدُودَ قَاتِلِي بِالصَّدِّ

غُصَيْنُ بَانٍ خَدُّهُ نَزِيهُ فَرِيدُ حُسْنٍ مَا لَهُ شَبِيهُ
يَمِيسُ فِي رَوْضِ البَهَا يَتِيهُ ظَبْيُ النَّقَا مُسْتَيْقِظٌ نَبِيهُ
بِالمُقْلَةِ النَّعْسَا لِصَيْدِ الأَسْدِ

مِنْ دَعْجَةِ الحُورِ سَبَاهَا الحَوَرُ فِي مُهْجَتِي بِهَا أَصَابَ القَدَرُ
طَلَبْتُ حِينَ لَمْ يُفِدْنِي الحَذَرُ مِنْهُمْ أَمَانًا فِي الهَوَى لِي غدَرُوا[٤٠]
مَعْ أَنَّنِي عَنْ غَيْرِهِمْ فِي زُهْدِ

لاَ تُنْكِرُوا بَعْدَ الحِجَا جُنُونِي تَهَتُّكِي فِي ذٰلِكَ المَصُونِ
وَحَدِّثُوا إِنْ تَصِفُوا شُجُونِي بِهِ عَنِ البَحْرِ وَعَنْ عُيُونِي
(عب ٢٠٨ ب) بِدَمْعِهَا لَمْ تُطْفِ نَارَ وَجْدِي

نُقْطَةُ خَالِهِ سَحِيقُ المِسْكِ مِنْ فَوْقِ خَدٍّ لِلَّهِيبِ يَحْكِي
لِلْقَلْبِ حَتْمًا يَدَّعِي بِالمُلْكِ وَاسْتَعْبَدَتْنِي عَيْنُ ذَاكَ التُّرْكِي
لَمَّا غَزَانِي[٤١] جَفْنُهَا بِهِنْدِي /

(f. 142b) أَبَحْتُهُ قَلْبِي وَجَفْنِي سَكَنَا لَمَّا أَرَانِي مِنْهُ وَجْهًا حَسَنَا
وَطَرْفُهُ السَّاحِرُ لَمَّا أَنْ رَنَا بِسِحْرِهِ كَلِيمَ قَلْبِي فَتَنَا
وَلَمْ يَجِدْ عَنْ طَوْعِهِ مِنْ بُدِّ

كَوْكَبُ حُسْنٍ مُشْرِقٌ لَمْ يَأْفَلِ أَلْحَاظُهُ قَدْ جَرَّدَتْ سَيْفَ عَلِي
مُهَفْهَفٌ مِنْ غَيْرِهِ القَلْبُ خَلِي وَالسِّرُّ فِي السُّكَّانِ لاَ فِي المَنْزِلِ
فَأَيْنَمَا كُنْتُ حَبِيبِي عِنْدِي

مَطْلَبُ خَدِّهِ بَعِيدُ الطَّلَبِ فِي كُتُبِ الحُسْنِ أَتَىٰ بِالعَجَبِ
مِصْبَاحُهُ يَتْلُوا[٤٢] شُذُورَ الذَّهَبِ وَالعِقْدُ فِي حِلْيَةِ[٤٣] ثَغْرٍ أَشْنَبِ
عِقْيَانُهُ لاَحَتْ كَنَجْمِ السَّعْدِ

انْعِمْ بِلَوْنِ خَدِّهِ المُنِيرِ مُشَرَّبٍ عَنْهُ رَوَىٰ الحَرِيرِي
وَبِاهْتِزَازِ عِطْفِهِ النَّضِيرِ يُسْكِرُنِي النَّسِيمُ بِالعَبِيرِ

٤٠) هكذا في عج ١٩٥، اما في عك: "عذري"، وبها لا تستقيم القافية، وعب ٢٠٨أ: عذر. ٤١) خب: اعترانى.
٤٢) عج ١٩٥، صححت الى: يتلو. ٤٣) عك: حلبة.

لِذَاكَ أعْشَقُ الصَبَا وَالنَّجْدِى

(١، عج ١٩٦) البَارِقُ النّجْدِى الّذِى تَبَسّمْ   مِنْ ثَغْرِهِ قَدْ ذَكَرَ الـمُـتَيّمْ

مَنْ كَحّلَ الجَفْنَ لَهُ مَنْ نَظّمْ   لَوْ تَمّ سَعْدِى فِى الهَوَىٰ وَاسْتَحْكَمْ

كَانَ الزّمَانُ مَا قَضَىٰ بِبُعْدِ

بِخَدّهِ وَقَدّهِ الـمُرَانِ   عَرّفَنِى ظَبْىَ النّقَا وَالبَانِ

قَانِ ٤٤ البَهَا رَبّ الخُدَيْدِ القَانِى   لَيْسَ لِعِطْفِهِ الفَرِيدِ ثَانِى

يَمِيلُ مَيْلاَتِ الغُصُونِ المُلْدِ

رَوْضٌ زَهَا بِمُشْرِقِ الأَزْهَارِ   وَاسْتَبْدَلَ الدّرْهَمَ بِالدّينَارِ

سَقَتْهُ مَاءُ المُزْنِ فِى الأَسْحَارِ   مِنْ دَرّهَا فَأَنْبَتَ الدّرَارِى

تَبَارَكَ اللّهُ المُعِيدُ المُبْدِى (عب ٢٠٩أ)

جَا/ءَ/ الرّبِيعُ وَالزّمَانُ اعْتَدَلاَ   وَأَلْبَسَ الغُصْنَ مِنَ الزّهْرِ حُلاَ

وَالطّيْرُ ضَمّنَتْ غِناهَا مَثَلاَ   إِنْشَادهَا مَوْلاً ٤٥ لَقَدْ حَازَ عُلاَ

لِلكَتْخُدَا رِضْوانَ رَبّ المَجْدِ

أَمِيرُ مَجْدٍ أَوْحَدُ الزّمَانِ   يَفُوقُ مَعْنًى كَامِلَ المَعَانِى

لَوْ شَامَ بَرْقَ سَيْفِهِ اليَمَانِى   عَنْتَرُ فِى أَلْفٍ مِنَ الشّجْعَانِ

قَالَ اللّقَا فِى الحَشْرِ يَا بْنَ وُدّي/

(f. 143a) بَحْرُ النّدَى قَدْ أَلِفَ المَزِيدَا   أَضْحَىٰ سَرِيعُ جُودِهِ مَدِيدَا

خَلِيفَةُ الوَقْتِ غَدَا فَرِيدَا   وَلَمْ يَزَلْ مُوَفّقًا رَشِيدَا

فِى كُلّ رَأْيٍ لِلصّوَابِ مهْدِى

صَاعَدَ أَهْلَ المَجْدِ رِفْقًا فَرَقَا   وَالأُسْدُ وَلّتْ مِنْ سَطَاهُ فَرَقَا

مُجَمّعًا مِنْ دَهْرِهِ مَا فَرّقَا   أَصْبَحَ شَمْلُ حَاسِدِيهِ فِرَقَا

وَالنّاسُ بَيْنَ رِفْقِهِ وَالرّفْدِ

تَرَاهُ لِلأَحْبَابِ فَاقَ الوَالِدَا   وَلِلْعِدَىٰ مُجَادِلاً مُجَالِدَا

أَرْجُوهُ يَحْيَ ٤٦ فِى السّرُورِ خَالِدَا   فِى الجُودِ أَغْنَى ٤٧ طَارِفًا وَتَالِدَا

وَكُلّ مَنْسُوبٍ لَهُ فِى الوُدّ

رَوْعَ ٤٨ العِدَا لَلأَصْدِقَا يُرَاعِى   بَرَاعَةٌ ٤٩ لِلعَضْبِ وَاليَرَاعِ

هِمّتُهُ لِلسّبْعِ فِى ارْتِفَاعِ   دَعْ عَنْكَ سَبْعَ القَاعِ بِالبِقَاعِ

٤٤) عج ١٩٦: 'قانى'، وفي الشرفية ٢٠٢ : فانى.   ٤٥) عج ١٩٦: مولى.   ٤٦) عج ١٩٦، صححت الى: 'يحيا'، وفي خب: أوجده يحيى.   ٤٧) عج ١٩٦ وعز والشرفية ٢٠٢: اعنى.   ٤٨) عب : روح.
٤٩) هكذا في عك، اما في عج ١٩٦ وعب وعز : يراعة.

أعِيذُهُ بِالسَّبع كُلَّ العَدّ

عَالِي الذُّرَىٰ أعْدَاؤهُ فِي الدَّرَكِ إذَا سَطَا فَمَا الحَيَاةُ دَرَكِي
لَيثُ الثَّرَي ٥٠ فِي الحَرْبِ مِثْلَ الشَّرَكِ يُرِي المَلاَ فِي اللُّطْفِ لُطْفَ المَلَكِ
لِحُسْنِ وَجْهِهِ بِرُوحِي أفْدِي

دَعْ عِلَّةَ التَّعْلِيلِ بِالأمَانِي وَاقْصُدْ حِمَىٰ الْمَوْصُوفِ بِالأمَانِ
وَانْفِ التِبَاسَ ٥١ البُؤْسِ وَالأحْزَانِ وَاسْألْ عَنِ النَّعِيمِ مِنْ رِضْوَانِ
قُلْ مَا تُرِيدُ لاَ تَخَفْ مِنْ رَدّ

(١، عج ١٩٧) لُذْ بِأبِي الفَوْزِ مِنَ المَخَافِ وَمَنْ بِجُودِهِ يُعَانِي العَافِي
(عب٢٠٩ب) تَفُوزُ بِالإسْعَادِ وَالإسْعَافِ٥٢ عَزِيزِ مِصْرَ كَامِلِ الأوْصَافِ
بَيْتُ القَصِيدِ بَالِغًا لِلْقَصْدِ

مَلِيكُنَا جَلَتْ لَنَا أوْصَافُهُ لَمْ يَبْدُ فِي غَيْرِ العَطَا إسْرَافُهُ
ضِيَاؤهُ قَرَّتْ بِهِ أضْيَافُهُ تَفْعَلُ فِي جَيْشِ العِدَا أسْيَافُهُ
مَا يَفْعِلُ الصَّرْصَرُ يَوْمَ الحَصْدِ

هُمَامُ عَصْرٍ غَيْثُ جُودٍ هَامِي نَامِي الْعَطَا لِسَايِرِ الأنَامِ
مُوَاصِلُ النَّعِيمِ بِالإنْعَامِ بَقِيَّةُ الدَّهْرِ مِنَ الْكِرَامِ
أحْيَا وُجُودَ الجُودِ بَعْدَ الفَقْدِ /

(f. 143b) سَادَ الْوَرَىٰ عَدْلاً لَهُ رُوحِي الْفِدَا فَكَمْ بِهِ مِنْ شَاهِدٍ لِلْكَتْخُدَا
رُوحِي الْفِدَا لِلْكَتْخُدَا بَحْرِ النَّدَا وَمَنْ غَدَا عَلَىٰ٥٣ الْكِرَامِ سَيِّدَا
فِي عَصْرِهِ وَمَا لَهُ مِنْ ضِدّ

عَفِيفُ أخْلاقٍ عَنِ الْجَانِي عَفَا تَخَافُهُ الأسْدُ وَمَا فِيهِ خَفَا
خَفِيفُ [رُوح] كَالنَّسِيم ٥٤ مَا هَفَا ألَذُّ لِلعُشَّاقِ مِنْ تَرْكِ الْجَفَا
وَمِنْ وَفَا[ءِ] الوَعْدِ بَعْدَ البُعْدِ

كَوْكَبُ مَجْدٍ دَامَ نُورًا مُشْرِقَا يَزْهُو بَأفْقِ العِزِّ فِي طُولِ الْبَقَا
رَوْضُ النَّدَا ٥٥ فَلاَ يَزَالُ مُورِقَا لاَ بِالقَلاَ تَرَاهُ فِي يَوْمِ اللُّقَا
طَلْقَ المُحَيَّا وَالحِمَى وَالأيْدِي

أدَامَهُ اللَّهُ بِرَغْمِ الشَّانِي عَزِيزَ جَاهٍ وَعَلِيَّ الشَّانِ
جَمْعًا بِمَنْ يُحِبُّ فِي أمَانِ مُتَابِعًا لِلْحُسْنِ بِالإحْسَانِ

٥٠) عج ١٩٦، صححت الى: الشرى. ٥١) عج ١٩٦ والشرفية وعز ٩٦: لباس. ٥٢) عج ١٩٧، تغيير: 'بالامن وبالاسعاف'، وفي خب: تفوز بالاسعاف. ٥٣) خب: فكم ومن عد على الكرام. ٥٤) عب ٢٠٩ب: 'حفيف كالنسيم'، وبها ينكسر البيت. ٥٥) عج ١٩٧: النقا.

رِضْوانُهُ مُؤَبَّدٌ[٥٦] بِالْخُلْدِ

يَا جَنَّةَ الْفُنُونِ وَالأَفْنَانِ مَحْفُوظَةً مِنْ طَارِقٍ وَجَانِي
نَسِيمُهَا بِالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ يُهْدِي الشَّذَا لِلْمَلَكِ الرِّضْوَانِي
بَهْجَةَ نَدّ مَا لَهَا مِنْ نِدِّ

مَجْلِسُ أُنْسٍ دَامَ فِي إِشْرَاقِهِ تَبْدُوا شُمُوسُ الْحُسْنِ فِي آفَاقِهِ
رَوْضٌ تَرُوضُ الْوُرْقُ فِي أَوْرَاقِهِ قَدْ حَفِظَ الْحِفْظَ عَلَى طِبَاقِهِ[٥٧]
(عب ٢١٠ أ)وَقَدْ حَوَى[٥٨] كُلَّ مَجِيدٍ مُجْدِي

مَعْرُوفُهُ عَمَّ جَمِيعَ الْخَلْقِ وَالْجَبْرُ[٥٩] لِي مِنْهُ قُبُولُ صِدْقِ
كَأَنَّهَا يَا مَالِكًا لِلرِّقِّ شَمْسٌ وَلَكِنْ لَمْ تَزَلْ بِالشَّرْقِ
بُرْهَانُهَا قَالَ النُّجُومُ جُنْدِي

خَرِيدَةٌ فَرِيدَةٌ فِي الآنِ شَبَابُهَا يَهْزَأُ بِالشَّيْبَانِي[٦٠]
فَهَاكَهَا فِي مَلْبَسِ التَّهَانِي وَاذْكُرْ بِهَا هَارُونَ وَابْنَ هَانِي
وَاعجَبْ لَهَا مِنِ ازْدِوَاجِ الفَرْدِ[٦١]

(١،عج ١٩٨) شَاهِدَةٌ لِلمَقَّرِي بِالفَضْلِ وَالطَّلُّ مِنْسُوبٌ لِمَا/ءِ/[٦٢] الْوَبْلِ
قَدْ تَفْعَلُ العَصَاةُ فِعْلَ النَّصْلِ وَالْجُزْءُ أَدْنَى مِنْ فَوَاتِ الْكُلِّ
كَمْ حُسْنُ سَبْكٍ أَذْهَبَ التَّعَدِّي /

(f. 144a) حَدِيقَةُ السُّرُورِ وَالأَسْرَارِ نَضِيرَةُ الزُّهُورِ كَالنُّضَارِ
جَاءَتْ وَلَيْسَ الشِّعْرُ مِن شِعَارِي تَقُولُ لِلزَّجَالِ[٦٣] لاَ تُمَارِي
مَاذَا تَقُول يَا بُعَيْدَ بَعْدِي

تَمَّتْ مَعَانِيهَا بِحُسْنٍ أَكْمَلِ مِثْلَ الزُّهُورِ فِي الرِّيَاضِ تَنْجَلِي
قَدْ بُشِّرَتْ بِصَفْوِ عَيْشٍ مُقْبِلِ مُذْ أَرَّخَتْ زَاكِيَ حِفْظٍ لِعَلِي
أَحْمَدُ مَوْلَى مُسْتَحِقّ الحَمْدِ ١١٦٦[١٧٥٢-١٧٥٣]

وله فيه توشيحا عارض به لسان الدين بن الخطيب الاندلسى رحمه الله ومطلعه [الرمل]:

تَرَكَ الْهَجْرَ وَوَافَا[٦٤] كَرَمَا بَعْدَمَا كَانَ لِعَهْدِي قَدْ نَسِي[٦٥]
أَهْيَفُ الْقَدِّ كَغُصْنٍ عَلِمَا مِنْ نَسِيمِ الرَّوْضِ فَنَّ الْمَيَسِ
مُفْرَدٌ فِي الْحُسْنِ ثَنَّى مُعْجَبَا أَلِفَ الْقَدِّ[٦٦] بِشَكْلٍ حَسَنِ
غُصْنُ بَانٍ هَزَّهُ رِيحُ صَبَا خَدُّهُ يَزْهُو عَلَى الْوَرْدِ الْجَنِي

٥٦) عب ٢٠٩ب وعج ١٩٧: مؤيد. ٥٧) في عك وعب ٢٠٩ب: "ميّاته"، وفي خب: "حياته"، والتصويب من عج ١٩٧، لضرورة القافية. ٥٨) خب: عوى. ٥٩) خب: والخير. ٦٠) عج ١٩٧ والشرفية ٢٠٣: بالشيبان.
٦١) عك: "واعجب لمن الازدواج الفرد"، وبها ينكسر الوزن. ٦٢) عج ١٩٨ والشرفية: لجود الوبل. ٦٣) عج ١٩٨ والشرفية: للزجاج. ٦٤) في عج ١٩٨، صححت الى: ووافى. ٦٥) خب: سنا. ٦٦) خب: الف.

سَاحِرُ الْجَفْنِ أَرَانَا عَجَبَا   أَسَرُهُ لِلأَسْدِ حَالَ الْوَسَنِ
قَمَرٌ فِى أُفُقِ الْحُسْنِ سَمَا   لاَحَ مِن أَطْوَاقِ أَسْنَى المَلْبَسِ[٦٧]
بَدْرُ تَمّ زَادَ حُسْنًا وَنَمَىٰ   بَهْجَةً مِن فَوْقِ قُطْبِ الأَطْلَسِ

/جَعَلَ الْوَصْلَ عَلَىٰ الْحُبِّ جَزَا   وَجَلاَ بِالأَمْنِ قَلْبًا وَجِلاَ
لَحظُهُ الْغَزَّالُ بِالسِّحْرِ غَزَا   كَمْ سَبَا قَلْبًا وَعَقْلاً عَقَلاَ
وَاهْتِزَازُ الْعِطْفِ بِالْغُصْنِ هَزَا   وَمِنَ الْغَيْرَةِ أَسْلَىٰ الأَسَلاَ

وَجَهُهُ فَاقَ عَلَىٰ بَدْرِ السَّمَا   وَبِنَارٍ نُورُهُ لَمْ يُمْسَسِ
أَطْلَقَ الْحُسْنُ عَلَيْهِ عَلَمَا   وَزَهَتْ وَجنَتُهُ بِالْقَبَسِ

حَرَسَ الْوَرْدُ بِخَالٍ سَبَجِ   وَعَلَيْهِ الآسُ حَرَسًا نَبَتَا
وَسَطَتْ مُقْلَتُهُ بِالدَّعَجِ   مُقْبِلاً يَجْرَحُ أَوْ مُلْتَفِتَا
عَابِثُ الْقَدِّ بِحُبِّ الْمُهَجِ   شَفَتَاهُ لِفُؤَادِى شَفَتَا

رَفَعَ الْقَطْعَ وَوَصْلاً جَزَمَا   بِانْشِرَاحٍ مَا بِنَا مِنْ عَبَسِ
وَتَعَاهَدْنَا عَلَىٰ رَشْفِ اللَّمَا   أَنَّ وُدِّى عِنْدَهُ لاَ يَنْتَسِى

نَصَبَ الْهُدْبَ لِصَيْدِى شَرَكَا   لَحظُهُ الْمُرْسَلُ فِى فَتْرَتِهِ
وَبِسَيْفِ الْجَفْنِ لَمَّا فَتَكَا   فَطَرَ الْقَلْبَ عَلَىٰ فِطْرَتِهِ
عَلَّمَ الْعُشَّاقِ تَرْكَ الشَّرَكَا   وَحَذَارَ النَّارِ مِنْ وَجنَتِهِ

مُعْجِزُ الْوَاصِفِ أَبْدَى حِكَمَا   مُذْ بَدَا بِالحُسْنِ جَمْعًا مُكْتَسِى
فَتَّحَ الْوَرْدُ بِخَدَّيْهِ كَمَا   لَيَّنَ الصَّلْدَ مِنَ القَلْبِ القَسِى/ [٦٨]

(عب٢١٠ب) شَرَّفَ المَنْزِلَ وَالْوَقْتُ صَفَى[٦٩]   أَهْيَفٌ حَارَ لَهُ مَنْ وَصَفَا

٦٧) عج ١٩٨: الملبس.   ٦٨) الابيات من: "جعل الوصل ... من القلب القسي"، ساقطة من عك ١٤٤أ وعب ٢١٠أ.
٦٩) عج ١٩٨: "صفا"، وهو الصواب.

(١،عج ١٩٩) تَستَعِيرُ الغِيدُ مِنْهُ وَطَفَا   عَادَنِي [٧٠] مِنْ حَرِّ نَارِي وَطَفَا
جَا/ءَ/ طِبًّا لِجِرَاحِي وَشَفَا   حِينَ قَبَّلْتُ خُدُودًا وَشِفَا

كَعْبَةَ الحُسْنِ لِكَأْسِي زَمْزَمَا   وَازْدَرَىٰ عِقْدَ ثُغُورِ الأَكْؤُسِ
قُلْتُ لَبَّيْكَ حَبِيبِي عِنْدَمَا   طَافَ يَسْعَىٰ بِحَيَاةِ الأَنْفُسِ

لَبِستْ حُلَّةَ ضَوءِ الشُّهُبِ   أُرْجُوانِيَّةَ لَوْنٍ وَضَحَا
وَبَدَتْ فِي دُرِّ تَاجِ الحَبَبِ   تَتَهَادَىٰ فِي مَقَامِي فَرَحَا

لَيْلَةُ الوَصْلِ لَهَا وَا عَجَبِي   جَمَعَتْ لِي البَدرَ مَعْ شَمْسِ الضُّحَىٰ
وَحَلَى لِي[٧١] ثَغْرُهُ مُلْتَثَمَا   فِي عَفَافٍ عِرْضُنَا لَمْ يَدْنَسِ
وَاتَّخَذْنَا جَنَّةَ الرَّوْضِ حِمَى   وَهْوَ بِالرِضْوَانِ فِيهَا مُؤْنِسِي

كَتَخُدَا رِضْوَانُ كَنْزُ الفُقَرَا   بَهْجَةُ العُمْرِ وَشَمْسُ الزَّمَنِ
عِنْدَهُ حَطَّتْ رِحَالُ الشُّعَرَا   وَصَفُوهُ كُلُّ وَصْفٍ حَسَنِ
فَهْوَ مَوْلاَهُمْ وَمَوْلَى الأُمَرَا   وَفَرِيدٌ لَيْسَ بِالمُقْتَرَنِ

كَفُّهُ الغَيْثُ عَلَى النَّاسِ هَمَا [٧٢]   فَأَعَادَ الخِصْبَ بَعْدَ اليَبَسِ
أَصْبَحَ الدَّهْرُ بِهِ مُبْتَسِمَا   وَهْوَ فِي فِيهِ مَحَلُّ اللَّعَسِ

ومنه [الرمل] :

فِي رِقَاعِ الحَرْبِ لِلأَعْدَا رَمَا   صَوْلَةَ [٧٣] الرُّخ وَفَرْزَ الحَرَسِ
أَضْحَكَ السَّيفَ وَأَبْكَاهُمْ دَمَا   وَتَخَطَّىٰ شَاهَهُمْ بِالفَرَسِ

ومن موشحاته أيضا فى المشار اليه من عراق [مجزوء الوافر]:

عَبِيرُ الزَّهْرِ قَدْ نَسَّمْ   وَلاَحَ الوَرْدُ فِي أَفْنَانِ
وَسَاقِي المُزْنِ قَدْ نَظَّمْ   ثَنَايَا الوَرْدِ فِي المُرْجَانِ
وَغُصْنُ البَانَةِ الأَقْوَمْ   تَحَلَّىٰ سُنْدُسَ الرَّيحَانِ[٧٤]

٧٠) هكذا في عك وعب وعج ١٩٩، واما في هامش عك ١٤٤أ: "زارنى"، ولم تشطب كلمة: "عادني" من النص، وفي عج ١٩٩ والشوفية : حار.   ٧١) عج ١٩٩: وحلا لي .   ٧٢) عج ١٩٩: همى.   ٧٣) عك وعب ٢١٠ب: "صولة"، وفى هامش عك: "صطوّة"، اما في عج ١٩٩: "سطوة الرخ. والرخ، هو القلعة من قطع الشطرنج".   ٧٤) خب: المرجان.

(f. 144b) فَمَا أَبْهَىٰ وَمَا أَنْعَمْ عِذارُ الآسِ فِي النّعْمَانِ

دور

حَبِيبِي بِالّذِي وَرّدْ شَقَايِقَ خَدِّكَ التِّبْرِي
(عب٢١١أ) وَثَنّىٰ قَدّكَ المُفْرَدْ بِخَمْرَةِ ثَغْرِكَ الدُّرِّي
وَمِنْكَ الْجَفْنُ قَدْ سَوّدْ عَلَىٰ هَارُوتَ بِالسِّحْرِي
أَدِرْ كَأْسَ الطِلاَ وَاغْنَمْ زَمَانَ الْفَوْزِ بِالرِضْوَانْ

دور

مَلِيكٌ أَوْحَدُ الْعَصْرِ وَفِيٌ صَادِقُ الْوَعْدِ
بَدَا فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ وَهَيْبَةِ سَطْوَةِ ٧٥ الأَسْدِ
صَدِيقُ الْعِزّ وَالنّصْرِ حَلِيفُ الْجُودِ وَالْمَجْدِ
لِهٰذَا تَرْجَمَ الأَعْجَمْ بِمَدْحِ الْكَتْخُدَا رِضْوَانْ

وقال في نيرز عجم [مجزوء الرمل]:

(١، عج٢٠٠) نَظَمَ الطَّلّ عُقُودَا حَوْلَ أَجْيَادِ الْغُصُونِ
وَتَمَايَسْنَ قُدُودَا فِي حُلاَ زَهْرِ الْغُصُونِ
وَاجْتَلَىٰ الْوَرْدَ خُدُودَا نَرْجِسٌ غَضّ الْعُيُونِ
وَشَدَا الطَّيْرُ غَرِيدَا هَاجَ بَلْبَالَ ٧٦ الشّجُونِ

دور

لَبِسَ الْوَرْدُ احْمِرَارَا فِي حِمَا ٧٧ رَوْضِ النّعِيم
وَعَلَىٰ الأَغْصَانِ دَارَا سَاقِيَ الْقَطْرِ الْعَمِيم
كُلّمَا مَالَتْ سَكَارَىٰ عَلّهَا صِرْفُ النّسِيم
عَانَقَتْ جِيدًا وَجِيدَا وَاشْتَفَتْ رَمْدَ الْجُفُونِ

دور

كَتْخُدَا رِضْوانُ ذُخْرِي صَاحِبَ الْوَجْهِ الْمُنِير
وَغِنَائِي عِنْدَ فَقْرِي جَابِرًا قَلْبِي الْكَسِير
مَا احْتِيَالِي غَيْرُ شِعْرِي وَامْتِدَاحِي لِلأَمِير
فِي الْوَرَىٰ أَمْسَىٰ فَرِيدَا صَاحِبَ الْعِزّ الْمَتِينِ

٧٥) عب وعج ١٩٩: طلعة. ٧٦) عج ٢٠٠: لبال. ٧٧) عج ٢٠٠، صححت الى: 'حمى'، وفي خب: في حمى وصف النعيم.

وقال فى رصد:

رِيمٌ فَلاَ حِينَ جَلاَ، لِي كَاسَ طِلاَ، شَمْسٌ وَبَدْرٌ كَمُلاَ

(عب٢١١ب) كَفٌّ مَلاَ، لِي وَمَلاَ، سلسالى عِقْدَ لآلِي[78] بِالحُسْنِ اكْتَسَى حُلَلاَ

خِشْفٌ حَلاَ، غَالِي يُجْلَى لِي، فَاقَ عَلَى الشَّمْسِ جَلاَ،

/دور/

بَدْرٌ عَلاَ، حِينَ تَلاَ، لاَ وَاكْتَمَلاَ، غُصْنٌ تَهَادَى ثَمِلاَ

مُعْتَدِلاَ، فِيهِ جَلاَ، يَخْتَالُ ذَا المَيَّالُ، مِنْهُ الغُصْنُ قَدْ خَجِلاَ

زَانَ حُلاَ، سَالِي عُذَّالِي بَدْرٌ عَلَى الغُصْنِ عَلاَ

/خانة أولى/[79]

كَمْ فَتَنَا حُسْنُ سَنَاهُ، حينَ رَنَا،[80] /كَ/بِالبَدْرِ، يَعْلُو غُصْنَا

لاَحَ لَنَا، قَانِي،قَدْ[81] أَعْيَانِي، بِالهِجْرَانِ، مَكْحُولُ الأَجْفَانِ

زَادَنِي شَجَنَا، بِاللَّحْظِ الوَسْنَانِ، غُصْنُ البَانِ، الفَتَّانِ

/خانة ثانية/[82]

وَرْدُ جَنَا، عِزٌّ جَنَا، قَدْ حَسُنَا، إِذْ حَازَ وَجْهًا حَسَنَا

زَادَ سَنَا، قَانِي،مَنْ أَسْبَانِي، بِالعِقْيَانِ، فِي الثَّغْرِ المُرْجَانِ

لَوْ إِلَيَّ دَنَا، مِنْهُ خَمْرُ الحَانِ، بِالرِّضْوَانِ، سَعْدِي آن

/دور المديح/[83]

مُتَّصِلاَ، مَدْحٌ عَلاَ، مَنْ زَادَ وَلاَ، طَهَ إِمَامُ الفُضَلاَ /وَالنُّبَلاَ/

//<وَقُلْتُ بَلَى>//[84] خَيْرُ مَلاَ ، والآل ذو[85] الاجلالِ، فِي فَضْلِ الكَرِيمِ أَوْلَى[86]

(١،عج ٢٠١) مِنْهُ الى، جَالِي أَهْوَالِي، أَلْفُ سَلاَ م وَصَلاَ /

(f. 145a) وقال[87] فى حُجاز:

يَا قِوَامَ[88] البَانْ ، عَنْكَ صَبْرِي بَانْ فُقْتَ بِالفَنَنِ، عَادِلَ الأَغْصَانْ

وَالخُدَيْدُ القَانْ، كُلُّ حُسْنٍ قَانْ، ذَاكَ عَنْ وَسَنِي، سَلْهُ لِي يَا قَانْ

/خانة/

ذُو سَنَا، أَفْتِنَا، مُذْ رَنَا، وَانْثَنَا، قَامَةَ الغُصْنِ، وَجَنَةَ النُّعْمَانْ،

القِنَا، لِلقَنَا مَا ثَنَى، عَنْ سَنَا، شَكْلِكَ الحسنى[89] رَاجِيَ الإحْسَانْ

/سلسلة/

٧٨) عج ٢٠٠ والشرفية: سلسال ...لآل. ٧٩) ساقطة من عك وعب ٢١١ب وخب. ٨٠) خب: حسن سما حين رما.
٨١) عج ٢٠٠ وعز: من اعياني. ٨٢) ساقطة من عك وخب وعب ٢١١ب. ٨٣) ساقطة من عك وعب.
٨٤) عج ٢٠٠، تغيير: 'والنبلا خير ملا'، اما في خب: قسمت بلي . ٨٥) عج ٢٠٠والشرفية: ذي. ٨٦) عج ٢٠٠: 'ولا'، وفي خب: اولا. ٨٧) في عك :'وقال'، مكررة. ٨٨) خب: قوم. ٨٩) عب وعج ٢٠١، صححت الى: الحسن.

أنتَ مُسبِى الوُلْدَان، وَالغُزلاَن، بِالأجفَان، يَا مُنصَان، (عب٢١٢أ) هَاتِ[٩٠] بَيْنَ الافتَان،

خَمرَ الحَانِ بِالألحَانِ فِى البُستَانِ

[ميخانه] ٩١

حُسنُكَ الفَتّان، مُفرَدٌ فِى الآن، مَالَهُ مِنْ ثانٍ، بَدرُ بَانٍ، أَمْ إنسَان

آنَ وَصلِى آن، فَاترُكِ الهِجرَان، لَيتَهُ لا[٩٢] كَان، وَارحَمْ فَانٍ، بِالأشجَان

[خانة]

مَنْ عَنَا، مَنعَنَا، رَاعنَا، وَارْعَنا ان تُعَذبنى، مِنكَ[٩٣] بِالحِرمَان

فَاتِنَا افتِنَا هَلْ دَنَا، قُربُنا، سَايِر الفِتَنِ لَحظُكَ الوَسنَان

[سلسلة]

فَاشفِ قَلبَ الوَلهَان، الظَمآن، مِنْ أذنَان، النَدمَان،

أنتَ عَيْنُ الأعيَان، فِى الأزمَان، رَغمَ الشَان يَا ذَا/ا /الشّان

[ميخانه] ٩٤

زُرْ أخَا شَجَنِى فِى هَوَاكَ ضَنِى لاَ تُطِلْ هِجرَانِى قَانِى

غَايَةَ المِنَنِ ان تَزُرْ وَطَنِى بِالجَفَا أنسَانِى عَانِى[٩٥]

[خانه]

مَا صَغَتْ أذنِى مَنْ يُعَنِفنِى[٩٦]، فِيكَ أوْ يَلحَانِى، جَانِى

عَنكَ غَيّرَنِى، لاَ وَلاَ سِلوَان[٩٧]،

بَهجَةَ الزّمَنِ، غَالِى الثّمَنِ، ثَغرُكَ المُرجَانِى، حَانِى

لَستُ عَنهُ غنِى، مَطلَب العِقيَانِ،

[خانه]

هَا أنَا[٩٨] لِلضَنَا، كَىْ أنَا، لَ المُنَا، نَاحِلٌ بَدَنِى فَاقِدُ السّلوَانِ

كُنْ لَنَا مُحسِنَا، فَالهَنَا، قَدْ دَنَا، حينَ[٩٩] بَشّرَنِى مِنكَ بِالرِضوَانِ،

٩٠) خب: بأجفان ... هاتين. ٩١) عج ٢٠١: دولاب. ٩٢) عج ٢٠١: ما. ٩٣) عج ٢٠١:فيك. ٩٤) عج ٢٠١ وعز والشرفية: دولاب. ٩٥) عج ٢٠١: 'قانى'، وخب: غاني. ٩٦) خب: اذاني ... يصفنى. ٩٧) عج ٢٠١: 'انساني'، وخب: غير ان لا ولا سلوان. ٩٨) خب: جانا المضاكى. ٩٩) عج ٢٠١: حبي.

[المديح]

ذُوْ الْعَطَا الْهَتَّانِ وَالسَّلْطَانِ، فِى الْمَيْدَانِ، لِلشَّجْعَانِ،

حَسْبُهُ ذُو التِّبْيَانِ[100]، بِالْقُرْآنِ، وَالْبُرْهَانِ، مِنْ عَدْنَانِ

(عج ٢٠٢، أ) وغير ذلك كثير وسنذكر بعضها فى تراجمهم.

عود وانعطاف

ولم يزل رضوان كتخدا وقسيمه على امارة مصر ورآستها حتى مات ابراهيم كتخدا كما تقدم فتداعي بموته ركن المترجم ورفعت النيام رؤسها وتحركت حفايظها ونفوسها وظهر شان عبد الرحمن كتخدا القازدغلى (عب ٢١٢ب) وراج سوق نفاقه واخذ يعضد مماليك ابراهيم كتخدا ويغريهم ويحرضهم على الجلفية لكونهم مواليه ليخلص[101] له بهم ملك مصر ويظن انهم يراعون حق ولائه وسيادة جده، فكان الامر عليه بخلاف ذلك كما ستراه وهم كذلك يظهرون له الانقياد/ (f. 145b) ويرجعون الى رايه ومشورته ليتم لهم به المراد وكل من امرا ابراهيم كتخدا متطلع للرياسة {/<أيضا>/} وبالبلدة {//<ايضا>//} من الاكابر والاختياريه واصحاب الوجاهة مثل حسن كتخدا ابو شنب وعلى كتخدا الخربطلي وحسن كتخدا الشعراوى وقرا حسن كتخدا واسمعيل كتخدا التبانة وعثمان اغا الوكيل وابراهيم كتخدا مناو وعلى اغا توكلى وعمر اغا متفرقة وعمر افندي محرم اختيار جاووشان وخليل جاويش حيضان مصلى وخليل چاويش القزدغلى وبيت الهياتم وابراهيم اغا بن الساعي وبيت درب الشمسى وعمر چاويش الداوودية ومصطفى افندي الشريف اختيار متفرقه وبيت بلفيا وبيت قصبة رضوان وبيت الفلاح وهم كثيرون اختياريه {ومتفرقة}واود باشية ومنهم احمد كتخدا واسمعيل كتخدا وعلى كتخدا وذوالفقار چاويش واسمعيل چاويش وغيرهم. فاخذ اتباع ابراهيم كتخدا يدبرون على اغتيال رضوان كتخدا وازالته وسعت فيهم عقارب الفتن فتنبه رضوان كتخدا لذلك فاتفق مع اغراضه وملك القلعة والابواب والمحمودية (عب ٢١٣أ) وجامع السلطان حسن واجتمع اليه جمع كبير[102] من امرآئه وغيرهم ومن انضم اليهم وكاد يتم له الامر فسعى عبد الرحمن كتخدا والاختيارية فى اجرآءِ الصلح وطلع بعضهم الى رضوان كتخدا وقالوا له: هؤلآء أولاد اخيك وقد مات وتركهم فى كنفك مثل الايتام وانت اولي بهم من كل احد وليس من المرؤة والراي ان تناظرهم او تخاصمهم فانك صرت كبير القوم وهم فى قبضتك اي وقت فلا تسمع كلام المنافقين. فلم يزالوا به حتى انخدع لكلامهم وصدقهم واعتقد نصحهم لانه كان سليم الصدر ففرق الجمع ونزل الى بيته الذى بقوصون فاغتنموا عند ذلك الفرصة وبيتوا امرهم ليلا وملكوا القلعة والابواب والجهات والمترجم فى غفلته آمن فى بيته مطمئن من قبلهم ولا يدري ما خبى له فلم يشعر[103] الا وهم يضربون عليه بالمدافع وكان المزين يحلق له راسه فسقطت على داره الجلل فامر بالاستعداد وطلب من يركن[104] اليهم فلم يجد أحدا ووجدهم قد أخذوا حوله الطرق والنواحى فحارب فيهم الى قريب الظهر وخامر عليه اتباعه فضربه مملوكه صالح الصغير برصاصة من خلف الباب الموصل لبيت الراحة فاصابته فى ساقه وهرب مملوكه الى الاخصام وكانوا اوعدوه /(f. 146a) بامرية ان [<هو>] قتل سيده فلما حضر اليهم

١٠٠) خب: البيان. ١٠١) عج ٢٠٢: 'فيخلص'، وفي عب: ليخلص لهم بهم.
١٠٢) عب وعج ٢٠٢: كثير. ١٠٣) خب: فلم يدري الا. ١٠٤) خب: يركب.

واخبرهم بما فعل فامر على بيك بقتله وقال: هذا خاين وليس فيه خير. فشفعوا فيه وامروا بنفيه.

وعندما اصيب المترجم فطلب الخيول وركب فى خاصته وخرج من نقب نقبه فى ظهر البيت وتالم من الضربة لانها كسرت عظم (عب ٢١٣ب) ساقه فسار الى جهة البساتين وهو لا يصدق بالنجاة فلم يتبعه احد ونهبوا داره ثم ركب وسار الى جهة الصعيد فمات بشرق اولاد يحي ودفن هناك، فكانت مدته بعد قسيمه قريبا من ستة أشهر. ولما مات تفرقت صناجقه ومماليكه فى البلاد وسافر بعضهم الى الحجاز من ناحية القصير ثم ذهبوا من الحجاز الى (١، عج٢٠٣) بغداد واستوطنوها وتناسلوا وماتوا وانقضت دولتهما، فكانت مدتهما نحو سبع سنوات ومصر فى تلك المدة هادية من الفتن والشرور والاقليم البحرى والقبلى امن وامان والاسعار رخية والاحوال مرضية واللحم الضانى المجروم من عظمه رطله بنصفين والجاموسى بنصف والسمن البقرى عشرته باربعون نصفا /فضة/ واللبن الحليب عشرته باربعة انصاف والرطل الصابون //رطله// بخمسة انصاف والسكر المنعاد كذلك والمكرر قنطاره بالف نصف والعسل القطر قنطاره بماية وعشرون نصفا //والحطب الرومي حملته بعشرون نصفا// واقل والرطل البن القهوة باثنى عشر نصفا والتمر يجلب من الصعيد فى المراكب الكبار ويصب على ساحل بولاق مثل عرم الغلال ويباع بالكيل والارادب والارز اردبه باربعماية نصف والعسل النحل قنطاره بخمسمائة نصف وشمع العسل رطله بخمسه وعشرون نصفا وشمع الدهن باربعة انصاف والفحم قنطاره باربعون نصفا والبصل قنطاره بسبعة انصاف وقس على ذلك.

يقول جامعه، انى ادركت بقايا تلك الايام وذلك ان مولدي كان فى سنة سبع وستين /ومماية وألف/ [١٧٥٣-١٧٥٤] ولما صرت فى سن التمييز رايت (عب ٢١٤أ) الاشياَ على ما ذكر الا قليلا، وكنت اسمع الناس يقولون: الشيء الفلانى زاد سعره عما كان فى سنة كذا، وذلك فى مبادى دولة //<مماليك>// ابراهيم كتخدا وحدوث الاختلال فى الامور. وكانت مصر اذ ذاك محاسنها باهرة وفضايلها ظاهرة ولاعدايها قاهرة يعيش رغدا بها الفقير / (f. 146b) وتتسع للجليل والحقير.

وكان لاهل مصر سنن وطرايق فى مكارم الاخلاق[١٠٥] لا توجد فى غيرها منها ان فى /كل بيت من/ جميع بيوت الاعيان مطبخين احدهما اسفل رجالى والثانى فى الحريم فيوضع فى بيوت الاعيان السماط في وقتي الغدا والعشا مستطيلا فى المكان الخارج مبذولا للناس ويجلس بصدره امير المجلس وحوله الضيفان ومن دونهم مماليكه واتباعه ويقف الفراشون فى وسطه يفرقون على الجالسين ويقربون اليهم ما بعد عنهم من القلايا والمحمرات ولا يمنعون فى وقت الطعام من يريد الدخول اصلا ويرون ان ذلك من المعايب حتى ان بعض ذوى الحاجات عند الامرا اذا حجبهم الخدام انتظروا وقت الطعام ودخلوا فلا يمنعهم الخدم فى ذلك الوقت فيدخل صاحب الحاجة وياكل وينال غوضه من مخاطبة الامير لانه اذا نظر على سماطه شخصا لم يكن رآه قبل ذلك ولم يذهب بعد الطعام عرف ان له حاجة فيطلبه ويساله عن حاجته فيقضيها له وان كان محتاجا واساه بشيء.

ولهم عادات وصدقات فى ايام المواسم مثل ايام اوّل رجب والمعراج ونصف شعبان وليالى رمضان والاعياد وعاشورا والمولد الشريف يطبخون فيها الارز باللبن والزردة ويملؤن[١٠٦] من ذلك (عب ٢١٤ب) قصاعا كثيرة ويفرقون منها على من يعرفونه من المحتاجين ويجتمع فى كل بيت الكثير من الفقرا فيفرقون عليهم الخبز وياكلون حتى يشبعون من ذلك اللبن والزردة ويعطونهم بعد ذلك دراهم، ولهم غير ذلك صدقات وصلات لمن يلوذ بهم او يعرفون منه الاحتياج

١٠٥) هامش عج ٢٠٣: "مطلب: كان لاهل مصر سنن وطرائف في مكارم الاخلاق".

١٠٦) عب: ويملاؤن.

وذلك خلاف ما يعمل ويفرق من الكعك المحشو بالسكر والعجمية والشريك على المدافن والترب فى الجمع والمواسم، وكذلك اهل القري والارياف فيهم من مكارم الاخلاق ما لا يوجد فى غيرهم من اهل قرى الاقاليم، فان أقل ما فيهم اذا نزل به ضيف ولو لم يعرفه اجتهد وبادر باقرائه فى الحال وبذل وسعه فى اكرامه وذبح له ذبيحة للعشا وذلك ما عدا مشايخ البلاد والمشاهير من كبار العرب والمقادم فان لهم مضايف واستعدادات للضيوف / (f. 147a) ومن ينزل عليهم من السفار والاجناد ولهم (١، عج ٢٠٤) مساميح واطيان فى نظير ذلك خلفا عن سلف الى غير ذلك مما يطول شرحه ويعسر استقصاؤه، وبموت رضوان كتخدا لم يقم لوجاق العزب صولة.

ومات الاجل المكرم والملاذ المفخم الخواجا الحاج احمد بن محمد الشرايبي وكان من اعيان التجار {الكبار} المشتهرين كاسلافه وبيتهم المشهور بالازبكية بيت المجد [والفخر] والعز ومماليكهم واولاد مماليكهم من اعيان مصر جربجية وامرا ومنهم يوسف بيك الشرايبى وكانوا فى غاية من الغنى والرفاهية والنظام ومكارم الاخلاق والاحسان للخاص والعام ويتردد الى منزلهم العلما والفضلآ ومجالسهم مشحونة بكتب العلم النفيسة للاعارة والتغيير وانتفاع الطلبة (عب ٢١٥أ) ولا يكتبون عليها وقفية ولا يدخلونها فى مواريثهم ويرغبون فيها ويشترونها باغلى الاثمان ويضعونها على الرفوف والخزاين والخورنقات وفى مجالسهم جميعا فكل من دخل الي بيتهم من اهل العلم الى اي مكان بقصد الاعارة او المراجعة وجد بغيته ومطلوبه فى اى علم كان من العلوم ولو لم يكن الطالب معروفا، ولا يمنعون من ياخذ الكتاب بتمامه فان رده فى مكانه رده وان لم يرده واختص به او باعه لا يسئل عنه، وربما ابيع الكتّاب عليهم واشتروه مرارا ويعتذرون عن الجانى بضرورة الاحتياج. وخبزهم وطعامهم مشهور بغاية الجودة والاتقان والكثرة وهو مبذول للقاصى والداني مع السعة والاستعداد، وجميعهم مالكيين المذهب على طريقة اسلافهم، واخلاقهم جميلة واوضاعهم منزهة عن كل نقص ورذيله. ومن اوضاعهم وطرايقهم انهم لا يتزوجون الا من بعضهم البعض ولا تخرج من بيتهم امراة {منهم} الا للمقبرة فاذا عملوا عرسا اولموا الولايم واطعموا الفقرا والقرا على نسق اعتادوه. وتنزل العروس من حريم ابيها الى مكان زوجها بالنسا الخلص، والمغانى والجنك تزفها ليلا بالشموع وباب البيت مغلوق عليهن وذلك عندما يكون الرجال فى صلاة العشا بالمسجد الازبكى المقابل لسكنهم. وبيتهم يشتمل على اثنى عشر مسكنا كل مسكن بيت متسع على حدته. وكان الامرا بمصر يترددون اليهم كثيرا / (f. 147b) من غير سبق دعوة وكان رضوان كتخدا يتفسح عند المترجم فى كثير من الاوقات مع الكمال والاحتشام ولا يصحبه فى ذلك (عب ٢١٥ب) المجلس الا اللطفا من ندمائه واذا قصده الشعرا بمدح لا ياتونه فى الغالب الا فى مجلسه لينالوا فضيلتين ويحرزوا جايزتين. وكان من سنتهم انهم يجعلون عليهم كبيرا منهم وتحت يده الكاتب والمستوفى والجابي فيجمع لديه جميع الايراد من الالتزام والعقار والجامكية ويسدد الميرى ويصرف لكل انسان راتبه على قدر حاله وقانون استحقاقه وكذلك لوازم الكساوي للرجال والنسا فى الشتا والصيف ومصروف الجيب فى كل شهر وعند تمام السنة يعمل الحساب ويجمع ما فضل عنده من المال ويقسمه على كل فرد بقدر استحقاقه وطبقته.

واستمروا على هذا الرسم والترتيب مدة مديدة، فلما مات كبارهم فوقع بينهم الاختلاف واقتسموا الايراد واختص كل فرد منهم بنصيبه يفعل به ما يشتهى وتفرق الجمع وقلت البركة

وانعزل المحبون وصار "كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ"،[١٠٧] وكان مسك ختامهم صديقنا واخينا فى الله اللوذعى الاريب والنادرة المفرد النجيب سيدى ابراهيم بن محمد بن الداده الشرايبى الغزالي. كان رحمه الله /تعالى/ ملكى الصفات بسّام العشيات عذب المورد رحيب النادي، واسع الصدر للحاضر والبادي، قطعنا معه اوقاتا كانت لعين الدهر قرّة، وعلى مكتوب العمر عنوان (١، عج ٢٠٥) المسرة وكان لسان حاله يقول [الطويل]:

إِذَا مَا مَضَىٰ يَوْمٌ وَلَمْ أَصْطَنِعْ يَدًا　　وَلَمْ أَقْتَبِسْ عِلْمًا فَمَا ذَاكَ مِنْ عُمْرِي

وما زال يشترى متاع الحياة بجوهر عمره النفيس/ (عب ٢١٦أ) مواظبا على مذاكرة العلم وحضور التدريس، حتى كدر الموت ورده، وبدد الدهر الحسود بنوايبه عقده، كما ياتى تتمة ذلك فى سنة وفاته، وانمحت بموته من بيتهم المآثر، وتبدد بقية عقدهم المتناثر.

ومات احمد جلبى بن الامير على والامير عثمان ولم يبق منهم الا كما قال القايل [الكامل]:

ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي أَكْنَافِهِمْ　　وَبَقِيتُ فَى خَلَفٍ كَجِلْدِ الأَجْرَبِ[a]

وتزوج مماليك القزدغلية نساؤهم [!] وسكنوا فى بيتهم ومنهم سليمان/ (f. 148a) اغا صالح وتقلد الزعامه وصار بيتهم بيت الوالي ووقف ببابه الاعوان والزبانيه ويحبس به ارباب الجرايم فيعذبون ويعاقبون لا يسئل عما يفعل وكثيرا ما اتذكر بذكرهم قول القايل [الطويل]:

سَقَىٰ اللّٰهُ عَيْشًا فِي ظِلاَلِ رُبُوعِهِمْ　　حَلاَ ذِكْرُهُ فِي الذَّوْقِ وَهْوَ مُدَامُ
لَيَالٍ لَنَا فِي مِصْرَ وَصْلٌ كَأَنَّهَا　　عَلَىٰ وَجْنَةِ الدَّهْرِ الْمُمَنَّعِ شَامُ
يَحِينُ حِمَامِي مِنْ حَنِينِي وَلَوْعَتِي　　إِذَا نَاحَ فَوْقَ الأَيْكَتَيْنِ حَمَامُ

توفى المترجم فى سنة احدي وسبعين ومايه والف [١٧٥٧-١٧٥٨].

ومات سلطان الزمان السلطان محمود خان العثمانى[١٠٨] وكانت مدته نيف و|<ست>| وعشرون سنة وهو اخر بنى عثمان فى حسن السيرة والشهامة والحرمة واستقامة الاحوال والماثر الحسنة توفى ثامن عشر صفر سنة ثمان وستين ومائة والف [٤ كانون ١، ١٧٥٤] وتولي //بعده// السلطان (عب٢١٦ب) عثمان //فلم تطل ايامه ومات سنة احدي وسبعين [١٧٥٧-١٧٥٨] وتولي بعده السلطان مصطفى//[١٠٩] بن احمد اصلح الله شانه.

ومات النبيه النبيل والفقيه الجليل والسيد الاصيل السيد محمد المدعوا حموده السديدي احد ندما الامير رضوان كتخدا ولد بالمحلة الكبري وبها نشا وحفظ القران واشتغل بطلب العلم فحصل ماموله فى الفقه والمعقول والمعانى والبيان والعروض وعانى نظم الشعر وكان جيد القريحه حسن السليقة فى النظم والنثر والانشا، وحضر الى مصر واخذ عن علمائها واجتمع بالامير رضوان كتخدا عزبان الجلفى المشار اليه وصار من خاصة ندمائه وامتدحه بقصايد كثيرة طنانة وموشحات ومزدوجة بديعه والمقامة التى داعب بها الشيخ عمار القروي واردفها بقصيدة رائية بليغة فى هجو المذكور سامحهما الله، وكل ذلك مذكور فى الفوايح الجنانية لجامعه الشيخ عبد الله الادكاوى.

a) البيت للشاعر الجاهلي لبيد بن ربيعة (٥٦٠؟-٦٦١؟).

١٠٧) قرآن كريم، ٣٠/٣٢.
١٠٨) في هامش عج ٢٠٥: وفاة السلطان محمود خان العثمانى وتولية السلطان عثمان بن احمد.
١٠٩) عج ٢٠٥، الجملة: "فلم ... السلطان مصطفى"، ساقطة.

حج رحمه الله ومات وهو آيب باجرود سنة ثلاث وستين /ومائة وألف/ [١٧٤٩-١٧٥٠] ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة طويلة اولها [الخفيف]:

مَنْ نَصِيرِى عَلَىٰ الفِرَاقِ الأَشَقِّ   أَوْ مِنَ الدّهْرِ آخِذٌ لِي بِحَقِّى

وبيت تاريخها:

وَلَهُ الحُورُ بِالدّعَاءِ تُؤَرِخْ   جَوْدُ رُحمَا تِرْبَ السّدِيدِى يَسْقِى

{ومات الاجل المكرم محمد چلبى بن ابراهيم چربچى عزبان الصابونجى مقتولا وخبره انه لما توفى ابوه واخذ بلاده وبيتهم تجاه العتبة الزرقا على بركة الازبكية فتوفى ايضا عثمان جربجى الصابونجى بمنفلوط وذلك سنة سبع واربعين ومايه والف [١٧٣٤-١٧٣٥]ومات غيره كذلك من معاتيقهم ١١٠ وكان محمد جربجى //هذا چربچى// مثل والده بالباب (عب ٢١٧أ) ويلتجى الي يوسف كتخدا البركاوي فلما مات البركاوي (١، عج ٢٠٦) خاف من على كتخدا الجلفى فالتجى الى عبد الله كتخدا القازدغلى وعمل انكشاري ١١١ فاراد ان يقلده اوده باشا ويلبسه الضلمة فقصد السفر الى الوجه القبلى وذلك فى سنة اربع وخمسين فسافر واستولي على بلاد عثمان جربجى ومعاتيقه وأقام هناك وكان رذلا بخيلا طماعا شرها فى الدنيا وكان مماليكه يهربون منه وكانت اخته زوجا لعمر أغا خازندار ابيه ولم يفتقدها بشى. واتفق ان رجلا من كبار هوارة بحري توفى فارسل المترجم الى وكيله احمد اوده باشا فاخذ له بلاد المتوفى بالمحلول ودفع حلوانها الى الباشا فارسل اولاد المتوفى الى هوارة قبلى عرفوهم ان بلاد اسلافهم اخذهم ابن الصابونجى ونازل يتصرف فيهم وطلبوا منهم معونة حتى يرسلوا الى ابراهيم كتخدا القازدغلى ويدفعوا الذي دفعه فى الحلوان ويخلص لهم بلادهم فارسلوا لهم هوارة وعبيد وسيمانية فحاربوه وغلبوه فعدى الى البر الغربي فوقفوا فى مقابلته فخاف منهم ان يعدوا خلفه فنزل الى المراكب واخذ معه صندوق الاوراق والتقاسيط وحضر الى مصر ودخل الى داره بالازبكية. ثم ان هوارة ارسلت الى ابراهيم كتخدا فاحضره وتكلم معه وترجى عنده فلم يمتثل واستمر على عناده ولم يزل ابن السكري يلاطفه فلم يتحول عن ذلك فارسل ابراهيم كتخدا واخذ فرمان بنفيه الى الحجاز فاخذوه الى السويس ومن /<شدة >/ حرصه اخذ صحبته صندوق الاوراق والتقاسيط والحجج والتذاكر فلما وصل الى السويس ارسل (عب ٢١٧ب) خلفه ابراهيم كتخدا فرمان صحبة جاويش بقتله فقتلوه واحضروا الصندوق الى ابراهيم كتخدا وترك ثلاث بنات زوج بنتا منهن الى خازنداره وسكن بها فى بيت بحارة الضببية عند سوق امير الجيوش واخذ بيت الازبكية ابراهيم كتخدا وزوج زوجته الى خازنداره محمود اغا فاقام معها اياما ومات فزوجها الى حسين اغا وولاه كاشف المنصورة وبعد تمام السنة عمله امين الشون واعطاه رضوان كتخدا ولاية البحر وعمله كتخداه مدة ايام ثم تقلد الامارة والصنجقية بعد موت استاذه وهو حسين بيك المقتول الآتى ذكره}./

١١٠) عج ٢٠٥: معاقيقهم.   ١١١) خب وعج ٢٠٦: ينكجرى.

ولما مات ابراهيم كتخدا القازدغلي ورضوان كتخدا الجلفي بداء امر اتباع ابراهيم كتخدا فى الظهور، وكان المتعين بالامارة منهم عثمان بيك الجرجاوي وعلى بيك الذى عرف بالغزاوي وحسين بيك الذى عرف بكشكش وهؤلاء الثلاثة تقلدوا الصنجقية والامارة فى حياة استاذهم، والذى تقلد الامارة منهم بعد موته حسين بيك الذي عرف بالصابونجى وعلى بيك بلوط قبان وخليل بيك الكبير واما من تامر منهم بعد قتل حسين بيك الصابونجى فهم حسن بيك جوجه [113] واسمعيل بيك ابو مدفع واما من تامر بعد ذلك بعناية على بيك بلوط قبان عندما ظهر امره فهو اسمعيل بيك الاخير الذي تزوّج ببنت استاذه وكان خازنداره وعلى بيك السروجي فلما استقر امرهم بعد خروج رضوان كتخدا وزوال دولة الجلفية تعين بالرياسة منهم على اقرانه عثمان بيك الجرجاوي فسار سيرا عنيفا من (عب ٢١٨أ) غير تدبر وناكد زوجة سيده بنت البارودي وصادرها فى بعض تعلقاتها فشكت امرها الى كبار الاختيارية فخاطبوه فى شانها وكلمه حسن كتخدا ابو شنب فرد عليه ردا قبيحا فتحزبوا عليه ونزعوه من الرياسة وقدّموا حسين بيك الصابونجى وجعلوه شيخ البلد ولم يزل حتى حقد عليه خشداشينه وقتلوه. وخبر موت حسين بيك المذكور {//وذلك// } انه لما مات ابراهيم كتخدا فقلدوا المذكور امارة الحج وطلع سنة تسع وستين [١٧٥٥-١٧٥٦] وسنة سبعين [114] [١٧٥٦-١٧٥٧] ثم تعين (١، عج ٢٠٧) بالرياسة وصار هو كبير القوم والمشار اليه وكان كريما جوادا وجيها وكان يميل بطبعه الى نصف حرام لان اصله من مماليك الصابونجى فهرب[115] من بيته وهو صغير وذهب الى ابراهيم جاويش فاشتراه من الصابونجى ورباه ورقاه ثم زوجه بزوجة محمد چربچى بن ابراهيم الصابونجى وسكن بيتهم وعمره ووسعه وانشا فيه قاعة عظيمة فلذلك اشتهر بالصابونجى ولما رجع من الحجاز قلد عبد الرحمن اغا اغاوية مستحفظان وهو عبد الرحمن اغا المشهور فى شهر شعبان من السنة المذكور وهى سنة سبعين [116] [نيسان-أيار،١٧٥٧] وطلع بالحج فى تلك السنة محمد بيك بن الدالي / (f. 149a) ورجع فى سنه احدى وسبعين [١٧٥٧-١٧٥٨]. ثم ان المترجم اخرج خشداشه على بيك المعروف ببلوط قبان ونفاه الى بلده النوسات واخرج خشداشه ايضا عثمان بيك الجرجاوي منفيا الى اسيوط واراد نفى علي بيك الغزاوي واخرجه الى جهة العادلية فسعى فيه الاختيارية بواسطة نسيبه على كتخدا الخربطلى وحسن كتخدا ابو شنب فالزمه بان يقيم بمنزل صهره على كتخدا المذكور ببركة الرطلى (عب ٢١٨ب) ولا يخرج من البيت ولا يجتمع باحد من اقرانه وارسل الى خشداشه حسين بيك المعروف بكشكش فاحضره من دجرجا [117] وكان حاكما بالولاية فامره بالاقامة فى قصر العينى ولا يدخل الي المدينة ثم ارسل اليه يامره بالسفر الى جهة البحيرة واحضروا اليه المراكب التى يسافر فيها ويريد بذلك تفرق خشداشينه فى الجهات ثم يرسل اليهم ويقتلهم لينفرد بالامر والرياسة ويستقل[118] بملك مصر ويظهر دولة نصف حرام وهو غرضه الباطنى، وضم اليه جماعة من خشداشينه وتوافقوا معه على مقصده ظاهرا وهم حسن كاشف جوجه وقاسم كاشف وخليل كاشف جرجى [119] وعلى اغا //<الممجي>// [120] واسمعيل كاشف ابو مدفع

١١٢) عز ٢، ١٢٢، اضافة: 'فصل في بيت القازدغلية'، ولم يذكر اذا كانت الاضافة في المخطوطة ام لا. ١١٣) خب: جرجة
١١٤) عج ٢٠٦: سنة ١١٦٩ وسنة ١١٧٠. ١١٥) خب: فذهب. ١١٦) عج ٢٠٧: سنة ١١٧٠. ١١٧) عب وعج ٢٠٧: جرجا.
١١٨) خب: ويشتغل. ١١٩) عز والشرفية ٢١٢: جربجي. ١٢٠) عج ٢٠٧ والشرفية ٢١٢ وعز ١٢٣: المنجي.

واخـر يسـمـى حسن كاشـف وكـانـوا من اخصآئه وملازميه فاشـتغل معهم حسـين بيك كشـكـش واستمالهم سرا واتفق معهم على اغتياله فحضروا عنده في يوم الجمعة على جري عادتهم وركبوا صحبته الى القرافة فزاروا ضريح الامام الشافعي ثم رجع صحبتهم الى مصر القديمة فنزلوا بقصر الوكيل وباتوا صحبته في انس وضحك وفي الصباح حضر اليهم الفطور فاكلوه وشربوا القهوة وخرج المماليك لياكلوا الفطور مع بعضهم وبقى هو مع الجماعة وحده، وكانوا طلبوا منه انعاما فكتب الى كل واحد منهم وصولا بالف ريال والف اردب قمح وغلال ووضعوا الاوراق في جيوبهم ثم سحبوا عليه السلاح وقتلوه وقطعوه قطعا ونزلوا من القصر واغلقوه علي المماليك والطايفة من خارج، وركب حسن كاشف جوجه ركوبة حسين بيك وكان موعدهم / (f. 149b) مع حسين بيك كشكش عند المجراة. (عب ٢١٩أ) فانه لما احضروا له مراكب السفر فتلكا في النزول وكلما ارسل اليه حسين بيك يستعجله بالسفر يحتج بسكون الريح او ينزل بالمراكب ويعدي الى البر الاخر ويوهم انه مسافر ثم يرجع ليلا ويتعلل بقضا اشغاله، واستمر على ذلك الحال ثلاثة ايام حتى تمم اغراضه وشغله مع الجماعة واوعدهم بالامريات واتفق معهم انه ينتظرهم عند المجراة وهم يركبون مع حسين بيك ويقتلوه في الطريق ان لم يتمكنوا من قتله بالقصر فقدر الله أنهم قتلوه وركبوا حتى وصلوا الى حسين بيك كشكش فاخبروه بتمام الامر فركب معهم ودخلوا الى مصر وذهب كشكش الى بيت حسين بيك بالداوودية وملكه بما فيه وارسل باحضار خشداشينه المنفيين. وعندما وصل الخبر الي على بيك الغزاوي ببركة الرطلى ركب في الحال (١، عج ٢٠٨) مع القاتلين وطلعوا الى القلعة واخذوا في طريقهم أكابر الوچاقلية ومنهم حسن كتخدا ابو شنب وهو من اغراض حسين بيك المقتول وكان مريضا بالاكلة في فمه وقالوا لبعضهم ان لم يركب معنا {او انه} اعترض على فعلنا قتلناه. فلما دخلوا اليه وطلبوه نزل اليهم من الحريم فاخبروه بقتلهم حسين بيك فلم يجبهم الا بقوله: هو اخوكم وفيكم الخلف والبركه. فطلبوه للركوب معهم فاعتذر بالمرض فلم يقبلوا عذره فتطيلس وركب معهم الى القلعه وقلدوا [121] على بيك كبير البلد عوضا عن حسين بيك المقتول وكان قتله في شهر صفر سنة احدى وسبعين [122] [١٥ تشرين ١-١٢ تشرين ٢، ١٧٥٧].

ثم ان مماليكه وضعوا اعضاءه[!] في خرج وحملوه على هجين ودخلوا به {[الى]} المدينة فادخلوه الى بيت //الشيخ البكري فطردهم فذهبوا به الى بيت// الشيخ الشبراوي بالرويعى فغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافة وسكن على (عب ٢١٩ب) بيك المذكور بيت حسين بيك الصابونجي الذى بالازبكية واحضروا على بيك من النوسات وعثمان بيك الجرجاوي من اسيوط وقلدوا خليل بيك[123] صنجقيه واسمعيل ابو مدفع كذلك وقاسم كاشف قلدوه الزعامه ثم قلدوا بعد اشهر حسن كاشف المعروف بجوجه صنجقيه ايضا وكان ذلك في ولاية على باشا بن الحكيم الثانية فكان حال حسين بيك المقتول مع قاتليه / (f. 150a) كما قال الشاعر [الوافر]:

وَإِخْوَانٍ تَخَذْتُهُمُوا [!] [124] دُرُوعًا ... فَكَانُوهَا وَلَكِنْ لِلأَعَادِي
وَخِلْتُهُمُوا [!] [125] سِهَامًا صَايِبَاتٍ ... فَكَانُوهَا وَلَكِنْ فِي فُؤَادِي
وَقَالُوا: قَدْ صَفَتْ مِنَّا قُلُوبٌ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ مِنْ وِدَادِي
وَقَالُوا: قَدْ سَعَيْنَا كُلَّ يَوْمٍ ... لَقَدْ صَدَقُوا وَلَكِنْ فِي فَسَادِي

١٢١) عج ٢٠٨: وولوا. ١٢٢) خب: ثمانين. ١٢٣) خب وعج ٢٠٨، تغيير: كاشف. ١٢٤) عج ٢٠٨: تخذتهمو. ١٢٥) عج ٢٠٨: وخلتهمو.

ولابى اسحق التلمسانى [المنسرح]:

الْغَدْرُ فِي النَّاسِ شِيمَةٌ سَلَفَتْ ... قَدْ طَالَ بَيْنَ الْوَرَىٰ تَصَرُّفُهَا
مَا كُلُّ مَنْ قَدْ سَرَتْ لَهُ نِعَمٌ ... مِنْكَ يَرَىٰ قَدْرَهَا وَيَعْرِفُهَا
بَلْ رُبَّمَا أَعْقَبَ الْجَزَاءُ بِهَا ... مَضَرَّةً عَزَّ عَنْكَ مَصْرِفُهَا
أَمَا تَرَىٰ الشَّمْسَ كَيْفَ تَعْطِفُ ... بِالنُّورِ عَلَىٰ البَدْرِ وَهُوَ يَكْسِفُهَا

وامّا من مات فى هذا التاريخ من الاعيان خلاف حسين بيك المذكور، الشيخ الامام الفقيه المحدث الاصولى المتكلم الماهر الشاعر الاديب عبد الله ١٢٦ ابن محمد بن عامر بن شرف الدين الشبراوي الشافعى 16 ولد تقريبا فى سنة اثنين وتسعين والف [١٦٨١-١٦٨٢]. وهو من بيت العلم والجلالة فجده عامر بن شرف الدين ترجمه الامينى فى الخلاصة ووصفه بالحفظ والذكا فاول من شملته (عب ٢٢٠أ) اجازته سيدي محمد بن عبد الله الخرشي وعمره اذ ذاك نحو ثمان سنوات وذلك فى سنة الف وماية [١٦٨٨-١٦٨٩] وتوفى الشيخ الخرشي المالكى فى سابع عشرين الحجة سنة واحد وماية والف [١ تشرين ١، ١٦٩٠] وتولي بعده مشيخة الازهر الشيخ محمد النشرتى {المالكى} وتوفى فى ثامن عشرين الحجة سنة عشرين وماية والف [١٠ آذار، ١٧٠٩] ووقع بعد موته فتنة بالجامع الازهر بسبب المشيخة والتدريس بالاقبغاوية وافترق المجاورون فرقتين فرقة تريد الشيخ أحمد النفراوي والاخري تريد الشيخ عبد الباقى القلينى ولم يكن حاضرا بمصر فتعصب له جماعة النشرتى وارسلوا يستعجلونه للحضور فقبل حضوره تصدر الشيخ احمد النفراوي وحضر للتدريس بالاقبغاوية فمنعه القاطنون بها وحضر القلينى فانضم اليه جماعة النشرتى وتعصبوا له فحضر جماعة النفراوي الى الجامع ليلا ومعهم بنادق واسلحة (١، عج ٢٠٩) وضربوا بالبنادق فى الجامع واخرجوا جماعة القلينى وكسروا باب الاقبغاوية ١٢٧ واجلسوا النفراوي مكان النشرتى فاجتمعت جماعة القلينى فى يومها بعد العصر / (f. 150b) وكبسوا ١٢٨ الجامع وقفلوا ابوابه وتضاربوا مع جماعة النفراوي فقتلوا منهم نحو العشرة انفار وانجرح بينهم جرحى كثيرة وانتهبت الخزاين وتكسرت القناديل وحضر الوالي فاخرج القتلى وتفرق المجاورون ولم يبق بالجامع احد ولم يصلى فيه ذلك اليوم.

وفى ثانى يوم طلع الشيخ احمد النفراوي الى الديوان ومعه حجة الكشف على المقتولين فلم يلتفت الباشا الى دعواه لعلمه بتعديه وآمره بلزوم بيته وامر بنفى الشيخ محمد شنن (عب ٢٢٠ب) الي بلده الجدية وقبضوا على من كان بصحبته وحبسوهم فى العرقانة وكانوا اثنى عشر رجلا وتطاول حسن افندى نقيب الاشراف على الشيخ النفراوي والشيخ شنن فى الديوان بحضرة الباشا ومن جملة ما قاله له: جماعتك المفاسيد الذين هم عاملين طلبة علم يصعدوا على المنارة ويقولوا فى محل الاذان يا ال حرام ويضربوا بالرصاص فى المسجد. واستقر القلينى فى المشيخة والتدريس. ولما مات تقلد بعده الشيخ محمد شنن وكان النفراوي قد مات ولما مات الشيخ شنن /<تقلد المشيخة الشيخ ابراهيم بن موسى الفيومى المالكى ولما مات فى سنة سبع وثلاثين >/

16) في سلم، ج٣، ص١٠٧ اضافة: 'القاهري ولد عام ١٠٩١ ... وجده عامر مترجم في خلاصة الاثر للمحبي ... وكانت وفاته ١٢٧٢ ودفن بتربة المجاورين'. وردت ترجمة عبد الله الشبراوي ايضا في معز ٥٣أ-٥٦ب، وقد اسقط الجبرتي قصائد الغزل العديدة التي نقلها الزبيدي من كتابه 'منايح الالطاف في مدايح الاشراف' ومنها قصيدة الشبراوي التي تغنيها ام كلثوم: 'وحقك انت المنى والطلب / وانت المراد وانت الارب'. واضاف الجبرتي الفتنة التي وقعت بالجامع الازهر بعد موت محمد النشرتي. ١٢٦) هامش عك ١٥٠أ: 'مطلب تاريخ الشيخ عبد الله الشبراوى الشافعى غفر له'. ١٢٧) في عجب (مخطوطة برلين) ورقة ٣٣٧ب: للتدريس بالاتبغاوية ... وكسروا باب الاتبغاوية.

١٢٨) عك ١٥١ب، يوجد نقص في الصفحة ولم يكمل السطر الى آخر الصفحة، لذلك فقد كرر كتابة الصفحة مرتين والصق المؤلف ورقة صغيرة اضاف اليها تكملة الهامش.

[١٧٢٤-١٧٢٥] انتقلت المشيخة الى الشافعية ١٢٩ فتولاها الشيخ عبد الله /الشبراوى/ المترجم المذكور فى حياة كبار العلما بعد ان تمكن وحضر الاشياخ كالشيخ خليل بن ابراهيم اللقاني والشهاب الخليفى والشيخ محمد بن عبد الباقى الزرقانى والشيخ احمد النفراوي والشيخ منصور المنوفي والشيخ صالح الحنبلى والشيخ محمد المغربى الصغير والشيخ عيد النمرسى، وسمع الاولية واوايل الكتب من الشيخ عبد الله بن سالم البصري ايام حجه ولم يزل يترقى فى الاحوال والاطوار ويفيد ويملى ويدرس حتى صار اعظم الاعاظم ذو جاه ومنزلة عند رجال الدولة والامرا ونفذت كلمته وقبلت شفاعاته وصار لاهل العلم فى مدته رفعة مقام ومهابة عند الخاص والعام واقبلت عليه الامرا وهادوه بأنفس ما عندهم وعمر دارا عظيمة على بركة الازبكية بالقرب من الرويعى وكذلك ولده سيدى عامر عمر دارا فى تجاه دار ابيه اصرف عليها اموالا جمة، وكان يقتنى الظرايف والتحايف من كل شى والكتب المكلفة النفيسة (عب ٢٢١أ) بالخط الحسن وكان راتب مطبخ ولده سيدى عامر فى كل يوم من اللحم الضانى راسين من الغنم السمان يذبحان فى بيته. وكان طلبة العلم فى ايام مشيخة الشيخ عبد الله الشبراوى فى غاية الادب والاحترام ومن اثاره كتاب منايح الالطاف فى مدايح / (f. 151a) الاشراف {/وشرح الصدر فى غزوة بدر ألفها باشارة على باشا ابن الحكيم وذكر فى آخرها نبذة من التاريخ وولاة مصر الى وقت صاحب الاشارة./} وله ديوان يحتوي على غزليات واشعار ومقاطيع مشهور بايدي الناس {/وغير ذلك كثير وأوردت فى هذا المجموع كثير من كلامه بحسب المناسبات/} توفى فى صبيحة يوم الخميس سادس ذي الحجة ختام سنة واحد وسبعين وماية والف [١٠ آب، ١٧٥٨] وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل عن ثمانين سنة تقريبا.

ومات الشيخ الامام الاحق بالتقديم الفقيه المحدث الورع /الشيخ/ حسن بن على بن احمد بن عبد الله الشافعى الازهري {المنطاوى} الشهير بالمدابغى. ١٣٠ أخذ العلوم عن الشيخ منصور المنوفى وعمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ عيدالنمرسى والشيخ محمد بن أحمد الورزازي ومحمد بن سعيد التنبكتى وغيرهم، خدم العلم ودرس بالجامع (١، عج ٢١٠) الازهر وافتى والف واجاد منها حاشيته على شرح الخطيب على ابي شجاع نافعة للطلبة وثلاث شروح على الاجرومية وشرح الصيغة الاحمدية وشرح الدلايل وشرح على حزب البحر /وشرح حزب النووي شرحا لطيفا/واختصر شرح الحزب الكبير للبنانى ورسالة فى القراآت العشر واخري فى فضايل ليلة القدر واخري (عب ٢٢١ب) فى المولد الشريف وحاشيته على جمع الجوامع المشهورة وحاشيته على شرح الاربعين لابن حجر واختصر سيرة ابن الميت {وحاشية التحرير وحاشية على الاشمونى وشرح قصيدة المقرى التى أوّلها: سبحان من قسم الحظوظ، وحاشية على الشيخ خالد} وغير ذلك {ومن املائه//له// أو لبعض مشايخه فى اقسام الجملة الحالية [الرجز] :

وَلَزِمَ الْوَاوُ مُضَارِعًا بِقَدْ   وَانفَرَدَ الضَّمِيرُ فِى سَبْعٍ تُعَدْ
مَاضٍ تَلاَ إلاَّ وَمَتْلُوّ بِأَوْ   كَذَا مُضَارِعٌ بِمَا أوْ لاَ نَفَوْ/ا/
أوْ مُثبَتٌ أوْ أكّدَتْ جُمْلَةً أوْ   مَعْطُوفَةً وَالبَاقِ مُطْلَقًا رَوَوْا}

توفى فى عشرين شهر صفر سنة سبعين وماية والف [١٤ تشرين ٢، ١٧٥٦] ورثاه الشيخ عبد الله الاتكاوي ١٣١ بقصيدتين احداهما غينية مطلعها [الطويل]:

١٢٩) هامش عج ٢٠٩: انتقال مشيخة الازهر الى الشافعية. ١٣٠) وردت ترجمة حسن المدابغي في معز ٣١أ-٣٢أ، اختصرها الجبرتي واسقط الدروس التي سمعها الزبيدي على المدابغي واجازته ومقامة لعبد الله الادكاوي وارجوزة حسن المدابغي في الرد عليها. ١٣١) عج ٢١٠: الادكاوي.

مَضَىٰ عَالِمُ الْعَصْرِ الإمامُ لِرَبِّهِ حَمِيدَ المَسَاعِي فَانْدُبَنْهُ وَبَالِغ

وبيت تاريخها [١١٧٠/١٧٥٦-١٧٥٧]:

وَلَمّا قَضَىٰ ذَاكَ المُهَذَّبُ نَحْبَهُ وَآبَ بِرِضْوانٍ مِنَ اللّهِ سَابِغ

دَعَوْتُ أَحِبّآئِي وَقُلْتُ لَهُمْ: قِفُوا مَعِي عِنْدَ ذَا التّارِيخِ نَبْكِي المَدَابِغِي

والثانية نونية مطلعها [البسيط]:

صَبْرًا فَذا الدّهْرُ مِنْ عَاداتِهِ الْمِحَنُ وَفِي تَلَوّنِهِ قَدْ حَارَتِ الْفِطَنُ

وبيت تاريخها [١١٧٠/١٧٥٦-١٧٥٧]:

وَالْحُورُ جَاءَتْكَ[١٣٢] بِالْبُشْرَىٰ مُؤَرّخَةً: حُلّيْتَ مِن حُلَلِ الأَبْرَارِ يَا حَسَنُ

ومات {العلامة القدوة شمس الدين محمد بن الطيب بن محمد الشرفى الفاسى 17 ولد بفاس سنة عشره وماية والف [١٦٩٨-١٦٩٩] واستجاز له والده من ابى الاسرار حسن بن على العجيمى[١٣٣] من مكة المشرفة وعمره اذ ذاك ثلاث سنوات فدخل فى عموم اجازته وتوفى بالمدينة المنورة (عب ٢٢٢أ) سنة سبعين ومايه والف [١٧٥٦-١٧٥٧] وتاريخه مغلق عن ستين عاما رحمه الله تعالى. ومات} الشيخ داود بن سليمان بن احمد بن محمد بن عمر بن عامر بن خضر الشرنوبي البرهانى المالكى الخربتاوي[١٣٤] ولد سنة ثمانين والف [١٦٦٩-١٦٧٠] وحضر علي كبار اهل العصر كالشيخ محمد الزرقانى والخرشي وطبقتهما وعاش حتى الحق الاحفاد بالاجداد وكان شيخا معمرا مسندا له عناية بالحديث. توفى فى جمادى الثانية سنة سبعين وماية والف [شباط-آذار، ١٧٥٧].

{ومات الشيخ القطب الصالح العارف الواصل الشيخ محمد بن على الجزآى[١٣٥] القاسمى الشهير بكشك ورد مصر صغيرا وبها نشا وحج واخذ الطريقة عن سيدى احمد السوسى تلميذ سيدى قاسم وجعله خليفة القاسمية بمصر فلوحظ بالانوار والاسرار ثم دخل المغرب ليزور شيخه فوجده قدمات قبل وصوله بثلاثة ايام واخبره تلامذة الشيخ ان الشيخ أخبر بوصول المترجم واودع له امانة فاخذها ورجع الى مصر وجلس للارشاد واخذ العهود ويقال انه تولى القطبانية توفى سنة سبعين وماية والف [١٧٥٦-١٧٥٧]}.

ومات {الشيخ الفقيه (١، عج٢١١) الفاضل العلامة محمد بن احمد الحنفى الازهري الشهير بالصايم[١٣٦] تفقه على سيدى على العقدي والشيخ سليمان المنصوري والسيد محمد ابى السعود وغيرهم وبرع فى معرفة فروع المذهب ودرس بالازهر وبمشهد الحنفى ومسجد محرم فى انواع الفنون ولازم الشيخ العفيفى كثيرا ثم اجتمع بالشيخ احمد العريان وتجرد للذكر والسلوك وترك علايق الدنيا ولبس زى الفقرا ثم باع ما ملكت (عب ٢٢٢ب) يداه وتوجه الى السويس فركب فى سفينة فانكسرت فخرج مجردا بساتر العورة ومال الى بعض خبآء الاعراب فاكرمته امراة منهم وجلس عندها مدة يخدمها ثم وصل الى الينبع عل هيئة رثة واوى الي جامعها واتفق له انه صعد ليلة

17) سلم، ج٤، ص٩١: محمد بن الطيب ابن محمد بن محمد بن موسى الشرفي الفاسي المالكي الشهير بابن الطيب. وقد ذكر ترجمته باسهاب.

١٣٢) عك وعب: جاتك. ١٣٣) عج ٢١٠: العجمي. ١٣٤) وردت ترجمة داود الخربتاوي في معز ٣٧أ.

١٣٥) عج ٢١٠: الجزائي. ١٣٦) ترجمة الصايم في معز ١٣٦أ-ب.

من الليالى على المنارة وسبح على طريقة المصريين فسمعه الوزير اذ كان منزله قريبا من هناك فلما أصبح طلبه وسأله فلم يظهر له[١٣٧] سوى انّه من الفقرا فانعم عليه ببعض ملابس وامره ان يحضر الى داره كل يوم للطعام ومضت على ذلك برهة الى ان اتفق موت بعض مشايخ العربان وتشاجر اولاده بسبب قسمة التركة فاتوا الى الينبع يستفتون فلم يكن هناك من يفك المشكل، فراى الوزير أن يكتب السوال ويرسله مع الهجان باجرة معينة الى مكة يستفتى العلما فاستقل الهجان الاجرة ونكص عن السفر ووقع التشاجر فى دفع الزيادة للهجان وامتنع اكثرهم ووقعوا فى الحيرة، فلما راى المترجم} {ذلك طلب الدواة والقلم وذهب الى خلوة له بالمسجد فكتب الجواب مفصلا بنصوص المذهب وختم عليها وناوله الوزير، فلما قراه تعجب وقال له: لم تخفى[١٣٨] نفسك وانت من علما /الاسلام و/ المسلمين. فاعتذر بانه لو قال كذلك لم يصدقه احد لرثاثة حاله، فحينئذ اكرمه الوزير واجلّه ورفع منزلته وعين له من المال والكسوة وصار يقرى دروس الفقه والحديث هناك حتى اشتهر امره واقبلت عليه الدنيا، فلما امتلا كيسه وانجلا بوسه وقرب ورود[١٣٩] الركب المصري راى الوزير تفلته من يده قيد عليه، ثم لما لم يجد بدّا عاهده على انه يحج ويعود اليه فوصل مع الركب[١٤٠] الى مكة واكرم[١٤١] وعاد الى مصر ولم يزل على (عب ٢٢٣أ) حالة مستقيمة حتى توفى عن فالج جلس فيه شهورا فى سنة سبعين وماية والف [١٧٥٦-١٧٥٧]وهو منسوب الى صفط[١٤٢] الصايم احدى قرى مصر من أعمال الفشن بالصعيد الادنى، ولم يخلف فى فضايله مثله رحمه الله {تعالى}.

ومات}[١٤٣] الامام الاديب /(f. 151b) الماهر المتفنن اعجوبة الزمان على بن تاج الدين محمد بن عبد المحسن بن محمد بن سالم القلعي الحنفى المكى ولد بمكة وتربى فى حجر ابيه فى غاية العز /والسيادة/ والسعادة[١٤٤] وقرا عليه وعلى غيره من فضلا مكة واخذ عن الواردين اليها ومال الى فن الادب وغاص[١٤٥] فى بحره فاستخرج منه اللآلى والجواهر وطارح الادبآ فى المحاضر فبان فضله وبهر برهانه ورحل الي الشام فى سنة اثنين واربعين وماية والف [١٧٢٩-١٧٣٠] واجتمع بالشيخ عبد الغنى النابلسى فاخذ عنه وتوجه الى الروم وعاد الى مكة وقدم الى مصر سنة ستين ثم غاب عنها /نحو/ عشر سنين ثم ورد عليها وحينئذ كمل شرحه على بديعيته وعلى بديعتين لشيخه الشيخ[١٤٦] عبد الغنى وغيره لمن تقدم وهى عشر بديعيات وشرحه على بديعته ثلاث مجلدات، قرظ عليه غالب فضلآ مصر كالشبراوي والادكاوي والمرحومى ومن اهل الحجاز الشيخ[١٤٧] ابراهيم المنوفي[١٤٨] وهذا تقريظ الشبراوي نقلته من ديوانه [المجتث]:

أذَاكَ ثـَغـْرٌ تـَبـَسـَّمْ   أَمْ ذَاكَ لـُطفٌ تـَجـَسـَّمْ

أَمْ رَوْضـَةٌ قـَدْ تـَغـَنـَّىٰ   شُـحـْرُورُهـَا وَتـَرَنـَّمْ

//أَمْ نـَفـْحـَةٌ ذَكـَّرَتـْنـَا   بِـطِـيـبِ عَـهـْدٍ تـَقـَدَّمْ

أَمْ شـَمـْأَلٌ سـَحـَرِيٌّ   بِنَفْحِ وَادِي النَّقَا تَمْ//

(عج٢١٢، ١) أم الصَبَا حِينَ هَبّتْ   أَزَالَتْ الـْهـَمّ وَالـْغـَم[١٤٩]

١٣٧)خب وعج ٢١١: حاله. ١٣٨)عج ٢١١: لم تخف. ١٣٩)في مخطوطة المتحف العراقي: وقرب ركوب. ١٤٠) في مخطوطة المتحف العراقي: مع الحرب. ١٤١)خب: وحج. ١٤٢)عج ٢١١: سفط. ١٤٣) عك ١٥١أ: من 'ذلك طلب الدواة . . . ومات'. هذه الفقرة كتبت على ورقة صغيرة لتتمة الترجمة من هامش ورقة ١٥١أ من مخطوطة كمبردج. ١٤٤)مخطوطة المتحف العراقي، تقديم وتأخير: 'في غاية السعادة والعز'. ترجمة علي القلعي في معز ٩٦أ-١٠١ب. ١٤٥)خب: وعاش. ١٤٦) 'الشيخ'، ساقطة من مخطوطة المتحف العراقي. ١٤٧) 'الشيخ'، ساقطة من مخطوطة المتحف العراقي. ١٤٨) هنا تنتهى مخطوطة المجمع العلمي العراقي او المتحف العراقي ببغداد صفحة ٤٠٤، انظر: تاريخ مدة الفرنسيس بمصر، تحقيق ش.موريه، ص٢-٣ واللوحة رقم ١ (المحقق). ١٤٩) عز ١٣٥، البيتان ساقطان : 'ام روضة ... أم نفحة'. وفي خب ثلاثة ابيات ساقطة: 'أم نفحة .... والغم'.

أمْ بَرْقُ نُعْمَانَ لَمَّا بَدَا مِنَ الْغَوْرِ أوْ هَمْ
(عب٢٢٣ب)أمْ ذَاكَ بُلْبُلُ فَضْلٍ عَنِ الْمَحَاسِنِ تَرْجَمْ
أمْ ذَاكَ عَهْدُ الْمُصَلِّ نَحَى ١٥٠ الْعُذَيْبَ وَيَمَّمْ
قَدْ كُنْتُ أعْتِبُ دَهْرِي وَأحْسِبُ الدَّهْرَ أعْقَمْ
وَطَالَمَا سَاءَ ظَنِّي وَقُلْتُ يَا دَهْرُ كَمْ كَمْ
كَمْ جَاهِلٍ يَتَأَلَّ وَفَاضِلٍ يَتَأَلَّمْ
وَكَمْ طَلَبْتُ عَلِيمًا فَقَالَ لَا لَا وَصَمَّمْ
وَقُلْتُ يَا دَهْرُ مَهْ مَهْ فَصَدَّ عَنِّي وَهَمْهَمْ
فَقُلْتُ دَهْرِي بَخِيلٌ بِالْفَضْلِ وَاللّهُ أكْرَمْ
وَكَادَ ١٥١ فِكْرِي يُنَادِي رَبْعُ الْمَعَالِي تَهَدَّمْ
حَتَّىٰ رَأَيْتُ عَجِيبًا مِنْ فَضْلِكَ الْبَاهِرِ الْجَمْ
فَقَالَ لِي مَدْحُ هَذَا فَرْضٌ عَلَيْكَ مُحَتَّمْ
وَفِي امْتِدَاحِ سِوَاهُ لُزُومُ مَا لَيْسَ يَلْزَمْ
هَذَا هُوَ الْفَضْلُ هَذَا //فَامْدَحْهُ إنْ كُنْتَ تَعْلَمْ
هَذَا عَلِيّ بْنُ تَاجِ هَذَا الْمُعَلَّىٰ الْمُعَظَّمْ
اللّهُ أكْبَرُ هَذَا// مَقَامُ مَنْ رَامَ يَغْنَمْ
وَعِقْدُ دُرّ فَرِيدٍ نَمَاهُ بَيْتٌ مُحَرَّمْ
مَرْبَاهُ بَانَاتُ نَجْدٍ وَسُوحُ ١٥٢ ذَاكَ الْمُخَيَّمْ
مَحَاسِنٌ لَيْسَ تُحْصَىٰ وَحَدُّهَا لَيْسَ يُعْلَمْ
وَإنْ تَرِدْ مُنْتَهَاهَا أعْيَتْكَ وَالصَّمْتُ اسْلَمْ
يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ لُطْفًا يَا ابْنَ الْمَقَامِ وَزَمْزَمْ
أنْتَ الْهُمَامُ الْمُفَدَّىٰ إنْ سَلِمَ الضِّدُّ أوْ لَمْ
أنْتَ الَّذِي حُزْتَ مَجْدًا يَكْفِي الْوَرَىٰ لَوْ تَقَسَّمْ
أنْتَ الَّذِي لَوْ رَآهُ بَدِيعُ هَمَذَانَ ١٥٣ سَلَّمْ
أوْ كَانَ لِلسَّعْدِ سَعْدٌ لَكَانَ مِنْكَ تَعَلَّمْ

١٥٠) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢١٢ والشرفية ٢١٧: نحو. ١٥١) خب: وكان ١٥٢) عج ٢١٢ وعز: وسرح.
١٥٣) عج والشرفية: همذان.

فَيَا رَعَىٰ اللَّهُ خَطًّا بِالْحَظِّ مَعْنَاهُ قَدْ عَمْ
أَفْدِيهِ خَطًّا وَلَفْظًا أَتَىٰ مِنَ الْيَدِ وَالْفَمْ /
(f. 152a) إِنْ قُلْتَ خَطٌّ عَلِيٌّ فَالْحَظُّ أَعْلَىٰ وَأَعْظَمْ
أَوْ قُلْتَ حِفْظٌ قَوِيٌّ فَالْفَهْمُ أَقْوَىٰ وَأَقْوَمْ
(عب ٢٢٤أ) أَوْ قُلتَ فَرْعٌ زَكِيٌّ فَالأَصْلُ تَاجٌ مُكَرَّمْ
لاَ وَاخَذَ اللَّهُ دَهْرًا فِيمَا مَضَىٰ كَانَ أَجْرَمْ
سَامَحْتُ دَهْرِيَ لَمَّا رَأَيْتُهُ بِكَ أَنْعَمْ
وَقَدْ وَجَدْتُكَ تُبْدِي لَفْظًا كَدُرٍّ مُنَظَّمْ
لِلَّهِ دَرُّكَ حِبْرًا أَعْطِيتَ فِي الفَضْلِ مَا لَمْ
(١، عج٢١٣) فَكُلُّ لَفظِكَ لُطْفٌ وَكُلُّ مَعْنَاكَ مُحْكَمْ
فَإِنْ تَفُهْ بِبَدِيعٍ فَهُوَ الْبَدِيعُ الْمُتَمَّمْ
وَإِنْ أَتَيْتَ بِنَظْمٍ أَشْجَيْتَ كُلَّ مُتَيَّمْ
وَإِنْ تَكَلَّمْتَ نَثْرًا أَعْرَبْتَهُ وَهُوَ مُعْجَمْ
وَكُلَّمَا قُلْتَ قَوْلاً فَذَاكَ قَوْلٌ مُسَلَّمْ
وَإِنْ أَقَمْتَ دَلِيلاً فَهُوَ الدَّلِيلُ الْمُقَوَّمْ ١٥٤
مَاذَا أَقُولُ إِذَا مَا أَرَدْتُ أَنْ أَتَكَلَّمْ
أَوْصَافُكَ الْغُرُّ فَاقَتْ عَمَّا أُحِيطُ وَأَعْلَمْ
يَا دَهْرُ أَنْعَمْتَ فَاغْفِرْ مَا كَانَ مِنِّي وَإِرْحَمْ
وَيَا لِسَانِي تَأَخَّرْ وَيَا بَنَانِي تَقَدَّمْ
فَمَا لَهُ مِنْ نَظِيرٍ فِي الذَّاتِ وَالْكَيْفِ وَالْكَمْ
وَكُلُّ وَصْفٍ جَمِيلٍ لِغَيْرِهِ فِيهِ قَدْ تَمْ
وَكَيْفَ أُثْنِي عَلَيْهِ وَفَضْلُهُ الْجَمّ أَفْعَم١٥٥
وَغَايَةُ الأَمْرِ أَنِّي عَجِزتُ ١٥٦ وَاللَّهُ أَعْلَمْ

وكان للمترجم بالوزير المرحوم على باشا ابن الحكيم التيآم زايد لكونه له قوة يد ومعرفة فى علم الرمل وكان فى اول اجتماعه به فى الروم اخبره بامور فوقعت كما ذكر فازداد عنده مهابة وقبولا.

ولما تولى المذكور ثانى توليته وهى سنة سبعين قدم اليه من مكة من طريق البحر فاغدق

١٥٤) معز : المقدّم. ١٥٥) عج ٢١٢: والجم الفم. ١٥٦) معز : آيست

عليه ما لا يوصف ونزل فى منزل بالقرب من جامع ازبك بخط الصليبة (عب ٢٢٤ب) وصار يركب فى موكب حافل تقليدا للوزير ورتب فى بيته كتخدا وخازندار والمصرف والحاجب على عادة الامرا وكان فيه الكرم المفرط والحيا والمرؤة وسعة صدر فى اجازة الوافدين مالا وشعرا ومدحه شعرا عصره بمدايح جليلة منهم الشيخ عبد الله الادكاوي له فيه عدة قصايد وجوزي بجوايز سنيه ولما عزل مخدومه توجه معه الى الروم فلما ولي الختام ثانيا زاد المترجم عنده ابهة حتى صار فى سدة السلطنة احد الاعيان المشار اليهم واتخذ دارا واسعة فيها اربعون قصرا ووضع فى كل قصر جارية بلوازمها ولما عزل الوزير ونفى الي احدى مدن الروم{احد قرى صوان} سلب المترجم جميع ما كان بيده ونفى الي الاسكندرية فمكث هناك حتى مات فى سنة اثنين وسبعين وماية وألف [١٧٥٨-١٧٥٩] شهيدا غريبا ولم يخلف بعده مثله. وله ديوان شعر ورسايل منها تكميل الفضل بعلم الرمل ومتن البديعية سماه I مفتاح I الفرج فى مدح عالى الدرج، اقترح فيها بانواع منها وسع الاطلاع والتطريز والرث والاعتراف والعود والتعجيب والترهيب / (f.152b) والقريض[157] وامثلة ذلك كله موضح فى شرحه على البديعية ومن مقاطيعه وفيه التنزيل[158] [المجتث]:

بِوَجْهِكَ الْحُسْنُ زَاهٍ وَأَنْتَ بِالْحُسْنِ زَاهِر
وَمِنْ سَنَائِكَ وَافٍ وَأَنْتَ يَا بَدْرُ وَافِر
وَإِنّ طَرْفِيَ سَاهٍ وَجَفْنُهُ مِنْكَ سَاهِر
وَمِنْ صُدُودِكَ شَاكٍ وَمِنْ وِصَالِكَ شَاكِر

(١، عج ٢١٤) وله وفيه الجناس المعنوى المضمر (عب ٢٢٥أ) [الطويل]:

يَقُولُونَ شِعْرُ ابْنِ النَبِيهِ مُنَبِّهٌ فَقُلْتُ جَمَالُ الدِّينِ مِنِ ابْنِهِ أَحْلَى

وله فيه التورية [السريع]:

كَلَامُ هذَا الثَغْرِ مِثْلُ الرّقَى يُذْهِبُ عَنِّي يَا حَبِيبِى الكِلَامْ
فَقُلْتُ: مَالُو، قَالَ: خَالِى عَلَىٰ لَام عِذَارٍ، قُلْتُ: هَذَاكَ لَامْ

وله وفيه الجناس اللفظى [البسيط]:

ضَنَّتْ بِوِصْلِي وَظَنَّتْ أَنْ سَلَوْتُ وَمَا ظَنَّ العَذُولُ بِمَنْ لَا ضَنَّ بِالْمَالِ
غَاظَتْ عَلَيّ وَمَا غَاضَتْ مَحَبّتُهَا وَعَاضَدَتْ غَيْظَهَا مَعْ قَولِ عُذّالِي

وله وفيه الجناس المطلق والتام المستوفى [البسيط]:

إِنّ الظّرِيفَ الّذِى أَهْوَاهُ قَدْ ذَهَبَا وَصِرْتُ فِى فَرَقٍ مُذْ فَرّقَ الذَهَبَا
وَجُدْتُ بِالرّوحِ كَىْ يَرْضَىٰ بِهَا فَأَبَىٰ وَقَالَ هَلْ هِيَ فِى مِلْكِ الّذِى وَهَبَا

وله وفيه الجناس المفروق [الوافر]:

بِوَادِى الصّالِحِيّةِ بَدْرُ تَمٍّ فَدَيْتُ جَمَالَهُ مِنْ صَالِحِيّ
إِذَا مَا صَالَ مِنْ وَادِيهِ قَوْمٌ وَجَالُوا قَالَ لِى: قَدْ صَالَ حَيِّي

١٥٧) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢١٣: والتعريض.

١٥٨) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢١٣: التذييل.

وله فى مدح استاذه الشيخ عبد الغنى وفيه المدح بما يشبه الذم [الطويل]:

وَلاَ عيْبَ فِي عَبْدِ الغَنِيِّ سِوَىٰ /غِنَى/الـ — ـعُلُوم وَتَقْوَىٰ اللّهِ مَعْ نُصْحِ خَلْقِهِ

وَمَعْرِفَةِ الدّنيَا جَمِيعًا لِكَشْفِهِ — فَمَنْ ذَا يَقُمْ حَقًا بِوَاجِبِ حَقّهِ

وقال الشيخ عبد الله الادكاوي فى مجموعته المسماة بضاعة الاريب من شعر الغريب ما نصه:

ولما كان عام ثمان وخمسين والف وماية [١٧٤٥-١٧٤٦] قدم علينا بمحروسة القاهرة ذات المزايا الباهرة المولي الفاضل والهمام الكامل الاديب الالمعى والاريب اللوذعى نورالدين على [ا]بن تاج الدين الحنفى المكي (عب ٢٢٥ب) القلعى عالم مكة ومفتيها كان تغمده الله بالرحمة والرضوان واظهر من بدايعه الغريبة وروايعه المطربة [١٥٩] العجيبة بديعيته الغرا وخريدته [١٦٠] العذرا المسميات [١٦١] الانواع العجيبة الاختراع، وابتدع انواعا لم يسبقه / (f. 153a) اليها سابق ولا لحقه فيها لاحق منها نوع سماه وسع الاطلاع بديع الاوضاع وقدر الله باجتماعى على ذلك الفاضل واسمعنى من بديع الفاظه والفاظ بديعه ما غدا القلب به والها واهل وشنف سمعى من نوع وسع الاطلاع بقصايد هى للعقول مصايد تطفلت حينئذ على فصاحته الناصعة وعزمت [١٦٢] على السباحة فى تلك اللجة الواسعة فمدحته بهذه القصيدة //{وهي} // [مجزوء الكامل]:

صَبّ بِوَعْدِكَ كَمْ مَطَلْتَهْ — هَاجَرْتَهُ هَلاّ أجَرْتَهْ

سَهْرَانُ نَامَ مُسَامِرُو — هُ هُجّعًا هَلاّ أنَمْتَهْ

كَمَدٌ دَوَاعِي يَاسِهِ — هَاجَتْ تُحَكّمُ مَا أثَرْتَهْ

عَانٍ نَوَاهُ كَرَاهُ هَلْـ — ـلاَ أبتَ تَكْرِيمًا أرَحْتَهْ

يَشْكُوا [!] وَمِنْ نِيرَانِهِ — هُوَ وَارِدٌ دَمْعًا أسَلْتَهْ

أضْحَىٰ يُؤَكّدُ دَاءَهُ — هَيَمَانُهُ، هَلاّ أزَلْتَه

يَا مِحْنَةً تُصْبِى يَحِلّ [م] — لَدَيْكَ كَمْ عِشْقٍ[١٦٣] قَتَلْتَهْ

الى آخرها وهى طويلة. قال: فحين قدمتها اليه، وتشرفت بلثم يديه، اجاز وتطول، ومدح (١، عج ٢١٥) وطوّل، واوقفنى مما اقترحه على نوع ثان سماه العود، يعجز لب الفاضل عن البدء فيه والعود، ورايته نظم منه بيتين اطرب من المثانى والمثالث، وقال فى عبارة لا اعز [١٦٤] (عب ٢٢٦أ) عندي من عَزّزَهُما بثالث، فعملت له من هذا النوع قصيدة مدحته بها وهى [البسيط]:

عَقِيقُ دَمْعِى غَدَا فى الجِزعِ[١٦٥] كَالدِيَم — مُذْ بَانَ سُكّانُ بَانِ الحَيّ والعَلَم

وَانْهَلّ مُنسَجِمًا مِنْ نَارِ مُضْطَرَم — مَلآن وَجْدًا الَى خَشْفٍ بِذِى سَلَم

ظَبْيٍ نَفُورٍ أنِيسٍ نَاعِسٍ يَقِظٍ — بِاللّيْلِ مُتّشِحٍ بِالصُبْحِ مُلْتَثِم

١٥٩) في عك: 'المطربة'، مكررة والثانية مشطوبة. ١٦٠) عج والشرفية ٢١٩: وفريدته. ١٦١) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢١٤: المسماة. ١٦٢) هكذا في معز وعز، اما في عك وعج: وعربت. ١٦٣) هكذا في معز، اما في عك وعج ٢١٥: 'مشق'، وقد اسقط الجبرتي ٢٤ بيتا بعد هذا البيت. ١٦٤) عج ٢١٥: لأعز. ١٦٥) عج ٢١٥: بالجذع.

أَحْوَىٰ أَغَنُّ رَشِيقٍ أَحْوَرٍ غَنِجٍ   نَشْوَانَ صَاحٍ ظَلُوم عَادِلٍ حَكَمِ

إِنْ أَرْضَ يَغْضَبْ وإِنْ أَقْرُبْ نَأَى صَلَفًا   وَإِنْ أَذِلَّ يَتِهْ بِالْعِزِّ وَالشَّمَمِ

مُهَفْهَفٌ مَا بَدَتْ لِلْغُصْنِ قَامَتُهُ   إِلاَّ انْثَنَىٰ ذَابِلَ الأَوْرَاقِ ذَا ضَرَمِ

وَإِنْ تَبَسَّمَ مَا بَرْقٌ بِكَاظِمَةٍ   لَهُ وَمِيضٌ يَجْلِي دَاجِي الظُّلَمِ

مَا فِيهِ عَيْبٌ سِوَى تفْتِيرِ مُقْلَتِهِ   وَفَتْكِهَا فِي فُؤَادِ الْمُدْنَفِ السَّقِمِ

حَلا[١٦٦] ابْتِسَامًا جَلا وَجْهًا سَبَىٰ قَمَرًا   لأَنَ انْعِطَافًا قَسَىٰ قَلْبًا عَلَىٰ الأَمَمِ

إِبْنِ الطُّفَيْلِ يُحَيِّيهِ[١٦٧] الْفُؤَادُ فَدَعْ   أَبَا مَعَاذٍ مَلاَمِي وَارْعَ لِي ذِمَمِي

لَسْتَ الرَّشِيدَ وَلا المأْمُونَ فِي عَذَلِي   عَنِ الْعَزِيزِ الْمَلِيكِ الْبَارِعِ الْفَهِمِ

(عب ٢٢٦ب) ثم اورد ابياتا في العود كما تقدم ذكره في ترجمته ثم قال:

وعُذْ وَلُذْ وَاحْتَرِزْ بِالْمُفْرَدِ الْعَلَمِ /أ/ابـ [م] ـنِ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ/أ/ بْنِ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ /

(f.153b) هُوَ الْهُمَامُ الَّذِي أَضْحَتْ فَضَايِلُهُ   بَيْنَ الْوَرَىٰ وَهْيَ كَالأَمْثَالِ فِي الْكَلِمِ

يَمِّمْ حِمَاهُ وَبَاعِدْ مَنْ سِوَاهُ تَنَلْ   نَدًى يَعُمُّكَ ذَا فَيْضُ الْحَيَا الْعَمَمِ

فَالعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالأَفْضَالُ وَالحَسَبُ الصْـ   ـصَمِيمُ[١٦٨] فِيهِ مَعَ الْعَلْيَا/ءِ/ وَالهِمَمِ

ثم قال [البسيط]:

أَتِيهِ[١٦٩] عَلِيُّ بْنُ تَاجِ الدِّينِ يَا عَلَمَ الآدَابِ [م] يَا طَاهِرَ الأَعْرَاقِ وَالشِّيَمِ

إِسْمَعْ فَرَايِدَ دُرٍّ مِنْ مُحِبِّكَ الأَذْ   كَاوِيَ فِي قَدْرِكَ الْمَوْصُوفِ بِالعِظَمِ

فِي سِلْكِهَا نَوْعُ عَوْدٍ أَنْتَ سَيِّدُنَا   حَقًّا أَبُو عُذْرَةٍ اذ كَانَ فِي الْقِدَمِ[١٧٠]

نَوْعٌ عَجِيبٌ غَرِيبٌ فِي مَهَامِهِهِ   يَحَارُ كُلُّ فَصِيحٍ فِي الْمَقَالِ كَمِي

مِن بَحْرِكَ الرَّايِقِ الْعَذْبِ اغْتَرَفْتُ فَلاَ   بِدْعَ إِذَا فَاقَ[١٧١] دُرَّ الْعِقْدِ فِي الْقِيَمِ

فَامْعِنِ الْفِكْرَ فِيهِ هَلْ بِهِ خَلَلٌ   أَمْ جَا/ءَ/ وَفْقَ الَّذِي أَبْدَعْتَ مِنْ حِكَمِ

وَاسْلَمْ وَدُمْ مَا شَدَتْ وَرْقَا/ءُ/ فِي فَنَنٍ   وَازْدَانَ طِرْسٌ بِتَنْمِيقٍ مِنَ الْكَلِمِ

(عب ٢٢٧أ) فلما وقف على هذه بعد الاولي، قال: انت بالتقريظ على بديعيتى من كل احد اولى، فقلت له: لست اهلا لذلك، فقال: بل انت اقوى من كل احد فى سلوك هذه المسالك، فلما رايت /وابل/ الحاحه ارد بهاطل[١٧٢] نجاحه فافتتحت قائلا [المديد]:

قِفْ لَدَىٰ ذَا الرَّوْضِ وَانْتَشِقْ   عَبَقًا نَاهِيكَ مِنْ عَبَقِ

رَوْضُ آدَابٍ بَدَايِعُهُ   نُزْهَةُ الآدَابِ[١٧٣] وَالْحَدَقِ

١٦٦) معز: ولا. ١٦٧) عك: 'بحبيه'، وفي عج ٢١٥: 'يجيبه'، وفي عز، ٢، ١٤٤: 'يحييه'، وفي معز: اتى الطفيل. ١٦٨) معز: الصحيح.
١٦٩) هكذا في عك وعب ٢٢٦ب، وفي عج ٢١٥: 'أيا'، وفي معز: اية. ١٧٠) معز: العدم. ١٧١) معز: اذا ناف. ١٧٢) عج ٢١٥: 'اوردت هاطل'، وفي معز: فلما رأيت الحاحه ارد بما طلب نجاحه. ١٧٣) عج ٢١٥: 'الاذان'، اما في خب: الالباب.

حَفِظَ الرَّحمٰنُ مُنْشِئَهُ ذَا الكَمَالِ الطَّيِّبِ الخُلُقِ

(١،عج ٢١٦) أَلعَلِيَّ اسمًا ومُنتَسَبًا مَنْ سَمَا بِالتَّاجِ لِلأُفُقِ

الى ان قال:

دَامَ مَوْلاَنَا يُنَزِّهُنَا فِى مَعَانِى حُسْنِهَا الأَنِقِ

مَا شَكَا الأَشْجَانَ ذُو شَجَنٍ أَوْ شَدَتْ وَرْقَاءُ فِى الوَرَقِ

ثم تمم نثر التقريظ بما هو مذكور فى مجموعته لم اكتبه خوفا من الملل، ثم قال: فلما انعم [١٧٤] النظر فيما رقمته، وتامل ما قلته، قال: هذا من مثلك لا يكفى ولا يطفى الغليل ولا يشفى بل لا بد من تقريظ آخر على نوع وسع الاطلاع من جنسه الانيق، فقلت: اعفنى من الخوض فى هذا البحر العميق، فقال: لا بد من القول، واستعن بذي الطول، فمددت القلم، واستعنت بارىء النسم، وقلت: يا بديع السموات / (f. 154a) والارض يا ذا الجلال والاكرام ابدعت نظام هذا العالم وعلم هذا النظام، الي آخره، وفيه قصيدة عينية اوّلها [المتقارب]:

بَدِيعٌ حَبَانَا بِهِ ذَا البَدِيعُ بَعِيدٌ عَلَىٰ غَيْرِهِ لاَ يُطِيعُ

بَدِيعٌ لَبِيدٌ لَدَيْهِ بَلِيدٌ وَلَيْسَ بِدَانٍ إِلَيْهِ مُطِيعُ [١٧٥]

وهى طويلة وفى آخر/ها/ التقريظ (عب ٢٢٧ب) [الطويل]:

لَئِنْ كَانَ مَا أَهْدَيْتُ نَحوَكَ سَيِّدِى غَدَا قاصِرًا عَنْ قَدْرِ دُرِّ نَظَمْتُهُ

فَعُذْرًا فَذَا جُهْدُ المُقِلِّ وَوُسْعُ الإِ طّلاَعِ عَزِيزٌ يَا عَزِيزٌ عَلِمْتَهُ

فَإِنْ رَاقَ مَعْنَاهُ فَأَثْبِتْهُ /فـ/ـالَّذِي[١٧٦] حَبَاكَ بِهِ المُدَّاحُ قَبْلِى رَقَمْتَه[١٧٧]

وَإِلاَّ فَدَعْهُ فِى الزَّوَايَا وَقُلْ هُنَا أَقِمْ وَادِعًا وَاكْتُمْهُ فِيمَا كَتَمْتَهُ

وختمه بعد الدعا بقصيدة لامية مطرزة وبعدها جواب عن اعتراض ناقشه فيه بعض المعاصرين وقد نظم الجواب والنقل والدليل فى //نيف و// سبعة عشر بيتا.

ومات على بن جبريل المتطبب [١٧٨] شيخ دار الشفا بالمارستان المنصوري رئيس الروسا، والماهر الذي طود فضله رسا، اتقن فى فن الطب وشارك /فى/ غيره من الفنون. ومن كلامه يمدح مجلس السادات وكان السيد عبد الرحمن العيدروس حاضرا فيه [البسيط]:

وَاللّٰهِ لَمْ يَحْوِ هٰذَا فِى الوَرَىٰ أَحَدٌ مِمَّنْ تَقَدَّمَ فِى عَصْرٍ لَنَا سَلَفَا

إِذْ أَبْصَرَتْ مُقلَتِى قُطبَيْنِ قَدْ جُمِعَا العَيْدَرُوسُ وَعَبْدُ الخَالِقِ بْنُ وَفَا

وكان احد جلسا الامير رضوان كتخدا الجلفى ونديمه وانيسه وحكيمه وعندليب دوحته وهزار روضته. وكان احد من منحت له يمين ذلك الامير بالالوف حتى اصبح بنعمته فى جنات دانية القطوف، (عب ٢٢٨أ) فمن بعض هباته الواصلة اليه وصلاته الحاصلة لديه ان وهب له بيتا على بركة الازبكية رؤيته تسر النفوس الزكية وصفه عجيب ورونقه بديع غريب زجاجى

١٧٤) عج ٢١٦ والشرفية: 'إمعن'، وفي خب: احسن. ١٧٥) يريد 'بلبيد' الشاعر لبيد بن ربيعة العامريّ (٦٠ه-٦٦١) والشاعر مطيع بن اياس (ت ٧٨٣). ١٧٦) في عك وعب ٢٢٧ب: 'الذي'، وفي معز: 'في الذي'، اما في عج ٢١٦: فالذي. ١٧٧) عج ٢١٦: 'رقمه'، وقد اسقط الجبرتي الدعاء وابيات القصيدة اللامية. ١٧٨) ترجمة علي بن جبريل المتطبب في معز ١٠١أ، وقد اختصرها الجبرتي.

النواحي والارجا، من حيث التفت رائيه راى منظرا بهجا، وقد مدحه احبابه منهم الشيخ مصطفى اسعد اللقيمي ومنهم الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى الفوايح الجنانية فى المدايح الرضوانية، ومن شعر المترجم فى ممدوحه المشار اليه [مجزوء الرجز] :

يَا شَادِنًا دَنَا وَمَرّ   وَرَاحَ يَهْزُو//// بِالْقَمَرْ
وَمُخْجِلا بَانَ الرُّبَا   وَالسَّمْهَرِيَ إِنْ خَطَرْ
(اعج ٢١٧) يَا بَابِلِيَّ اللَّحْظِ يَا   مَنْ لِلْعُقُولِ قَدْ سَحَرْ
(f.154b) يَا مَنْ بِاشْرَاكِ الْهَوَىٰ   لِلْعَاشِقِينَ قَدْ أَسَرْ
اللَّيْثُ أَنْتَ إِنْ سَطَا   أَنْتَ الْغَزَالُ إِنْ نَفَرْ
يَتِيهُ فِي عُشَّاقِهِ   تِيهَ الْمُلُوكِ بِالظَّفَرْ
عِذَارُهُ لَمَّا بَدَا   سَبَىٰ لِرَبَّاتِ الْحُجَرْ
رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ   وَقُلْنَ: مَا هَذَا بَشَرْ ١٧٩
وَخَدُّهُ لَمَّا اخْتَشَىٰ   بِأَنْ يُصَابَ بِالنَّظَرْ
أَرْخَىٰ الْعِذَارَ سَاتِرًا   فَصَارَ يَخْطَفُ الْبَصَرْ
لَمْ يَبْقَ مِنْ حُسْنٍ يُرَىٰ   لِغَيْرِهِ وَلَمْ يَذَرْ
حَازَ الْبَدِيعَ حُسْنُهُ   وَجَامِعًا حُسْنَ الصُّوَرْ
فَشَعْرُهُ مُطَوَّلٌ   وَالْخَصْرُ مِنْهُ مُخْتَصَرْ
فِي مِصْرَ أَضْحَىٰ مُفْرَدًا   مِثْلَ الْعَزِيزِ الْمُعْتَبَرْ
غَيْثُ النَّدَىٰ رِضْوَانُ | مَنْ | زَمَانُنَا بِهِ افْتَخَرْ
لَوْ رَامَ جَعْفَرٌ ١٨٠ يَكُو   ن مِثْلَهُ لَمَا قَدِرْ
(عب٢٢٨ب) يُعْطِي النَّوَالَ بَاسِمًا   وَلَمْ يَشُبْهُ بِالْكَدَرْ
فَاللَّهُ وَاقِيهِ لِمَا   يَخْشَاهُ مِنْ بَاسٍ وَضُرْ

وقد شطر هذه القصيدة الشيخ عبد الله الادكاوى بما هو مذكور فى ديوانه. وله ايضاً تشطير ابيات صَفْوَان بن ادريس ويخلص منه الى مخدومه وهى [الكامل] :

"يَا حُسْنَهُ وَالْحُسْنُ بَعْضُ صِفَاتِهِ"   رَشَأٌ يُدِيرُ الرَّاحَ مِنْ لَحَظَاتِهِ
فَاللِّينُ مُنْحَصِرٌ بِقَامَةِ قَدِّهِ ١٨١   "وَالسِّحْرُ مَقْصُورٌ عَلَىٰ حَرَكَاتِهِ"

١٧٩) قرآن كريم، ١٢/ ٣١.
١٨٠) المراد جعفر بن يحيى البرمكي.
١٨١) في عك، رسم خط على الاشطر التى وضعناها بين هلاليين هنا (المحقق).

ˈبُدُرٌ لَوْ أَنَّ الْبَدْرَ قِيلَ لَهُ اقْتَرِحْˈ شَيًّا يُحَاكِى فِيهِ بَعْضَ سِمَاتِه
أَوْ قِيلَ مَاذَا أَنْ تَكُونَ مُؤَمِّلاً ˈأَمَلاً لَقَالَ أَكُونُ مِنْ هَالاَتِهˈ
ˈوَإِذَا هِلاَلُ الشَّكِّ قَابَلَ وَجْهَهُˈ بِأَقَلِّ مَا يُعْطَاهُ مِنْ دَرَجَاتِه
وَلَحَظْتَ صَفْحَةَ خَدِّهِ بِلَطَافَةٍ ˈأَبْصَرْتَهُ كَالشَّكْلِ فِى مِرْآتِهˈ
ˈوَالخَالُ نَقَّطَ فِى صَحِيفَةِ [182] خَدِّهِˈ مِسْكًا عَلَىٰ وَرْدٍ زَهَا بِنَبَاتِه
عَجَزَ ابْنُ مُقْلَةَ أَنْ يَكُونَ مُصَوِّرًا مَا خَطَّ حِبْرُ الصُّدْغِ مِنْ نُونَاتِهˈ
ˈرَكِبَ الْمَآثِمَ فِى انْتِهَابِ [183] نُفُوسِنَاˈ لَمْ يَخْشَ يَومَ الْعَرْضِ مِن عَرَضَاتِه [184]
وَهْوَ الْمُعَذِّبُ أَنْفُسًا ذَلَّتْ لَهُ ˈفَاللَّهُ يَجْعَلُهُنَّ مِنْ حَسَنَاتِهˈ
(عب٢٢٩أ) ˈمَا زِلْتُ أَخْطُبُ لِلزَّمَانِ وِصَالَهُˈ وَالْمَرْءُ مَجْبُولٌ بِحُبِّ حَيَاتِه
وَأَبُثُّهُ الشَّوْقَ الَّذِى وَهَنَ الْحَشَا ˈحَتَّىٰ دَنَا وَالْبُعْدُ مِنْ عَادَاتِهˈ
ˈفَغَفَرْتُ ذَنْبَ الدَّهْرِ مِنْهُ بِلَيْلَةٍˈ فَطَرَتْ بِمَا أَبْدَتْهُ قَلْبَ وُشَاتِه
نَسَخَ الْبِعَادَ بِحُكْمِهَا فَهْىَ الَّتِي ˈغَطَّتْ عَلَىٰ مَا كَانَ مِنْ ذَلاَّتِهِˈ [185]
(f.155a) ˈبِتْنَا نُشَعْشِعُ وَالْعَفَافُ نَدِيمُنَاˈ وَأُرِيهِ مِنْ كَنْزِ التُّقَى آيَاتِه (١،عج ٢١٨)
وَغَدَا السُّرُورُ يُدِيرُ فِيمَا بَيْنَنَا ˈخَمْرَيْنِ مِنْ غَزَلِي وَمِنْ كَلِمَاتِهˈ
ˈضَاجَعْتُهُ وَاللَّيْلُ يُذْكِى تَحْتَهُˈ حَرًّا تَوَقَّدَ مِنْ مَدَىٰ جَفَوَاتِه
سَامَرْتُهُ وَالْقُرْبُ يُشْعِلُ بَيْنَنَا ˈجَمْرَيْنِ مِنْ وَلَهِى وَمِنْ وَجَنَاتِهˈ
ˈحَتَّىٰ إِذَا وَلِعَ الْكَرَىٰ بِجُفُونِهِˈ وَأَزَالَ مَا يُبْدِيهِ مِنْ حَرَكَاتِه
وَغَدَا يُرَنِّحُ كَالْقَضِيبِ قَوَامَه ˈوَامْتَدَّ فِى عَضُدَيَّ طَوْعَ سِنَاتِهˈ
ˈأَوْثَقْتُهُ فِى سَاعِدَيَّ لأَنَّهˈ شَىْءٌ يَعِزُّ عَلَيَّ وَقْتَ فَوَاتِه
أَوْدَعْتُهُ شَرَكَ الشُّعُورِ فَإِنَّهُ ˈظَبْىٌ خَشِيتُ عَلَيْهِ مِنْ نَفَرَاتِهˈ
(عب٢٢٩ب) ˈوَضَمَمْتُه ضَمَّ البَخِيلِ لِمَالِهِˈ يَخْشَىٰ عَلَيْهِ الدَّهْرَ مِنْ فَلَتَاتِه
مُغْرًى بِهِ لاَ يَسْتَطِيعُ فِرَاقَهُ ˈيَحْنُوا [!] عَلَيْهِ مِنْ جَمِيعِ جِهَاتِهˈ
ˈعَزَمَ الْغَرَامُ عَلَيَّ فِى تَقْبِيلِهِˈ فَنَهَاهُ دَاعِى النُّسْكِ عَنْ هَمَّاتِه

١٨٢) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢١٧: ˈصفيحةˈ، وفي معز: ينقط ١٨٣) هكذا في عج ٢١٧، اما في عك وعب ٢٢٨ب: ابتهاب. ١٨٤) عز وعج ٢١٧: عرصاته. ١٨٥) في معز وعج ٢١٧، تصويب : زلاته.

وَقَضَىٰ اشْـتِيَاقِي فِيهِ لَثْمَ أكُفِّهِ ˋفَـنَـفَضْتُ أيْدِي الطَّوْعِ مِنْ عَزَمَاتِهِˋ
ˋوَأبَىٰ عَفَافِي أنْ يُقَبِّلَ ثَغْرَهُˋ أوْ أجْـتَنِي مَا طَابَ مِنْ لَذَّاتِهِ
وَأرِي الْعَوَاذِلَ عِزَّةً وَتَجَلُّدًا ˋوَالْقَلْبُ مَجْبُولٌ عَلَىٰ حَسَرَاتِهِˋ
ˋفَاعْجَبْ لِمُلْتَهِبِ الْجَوَانِحِ غُلَّةًˋ يَقْضِي أسًا وَالْبُرْءُ فِي رَاحَاتِهِ
أنِفَتْ خَلاَيِقُهُ الإسَاغَةَ حَيْثُمَا ˋيَشْكُوا [!] الظَّمَا وَالْمَاءُ فِي لَهَوَاتِهِˋ
لاَ يَسْتَطِيعُ تَخَلُّصًا مِمَّا بِهِ إلاَّ بِمَدْحِ أخَا الْعُلا وَحَيَاتِهِ [١٨٦]
رِضْوَانُ أوْحَدُ مَنْ تَفَرَّدَ بِالْعَطَا فَمَنَايِحُ الأجْوَادِ بَعْضُ هِبَاتِهِ
الْمَانِحُ الاحْسَانَ كَفٌّ نَزِيلِهِ وَالْمَانِعُ اطْمِئْنَانَ قَلْبِ عُدَاتِهِ
فَنَدَاهُ كَالْبَحْرِ الْعُبَابِ تَدَفُّقًا وَصِلاَتُهُ تَحْكِي لِفَرْضِ صِفَاتِهِ [١٨٧]
(عب٢٣٠أ) وَالفَارِسُ المِقْدَامُ فِي يَوْمِ الْوَغَا وَالْمُرْهِبُ الآسَادِ فِي وَثَبَاتِهِ
لاَ زَالَ بِشْرُ السَّعْدِ فِي أبْوَابِهِ يُهْدِي الْهَنَا وَالْعِزَّ فِي سَاحَاتِهِ
يُمْسِي وَيُصْبِحُ وَالْعُيُونُ قَرِيرَةٌ مِنْهُ بِمَنْ بِهِمْ حُلاً [١٨٨] رَوْضَاتِهِ
أقْمَارُ عِزٍّ فِي سَمَاءِ سِيَادَةٍ أشْبَالُ لَيْثٍ فِي ذُرَى [١٨٩] غَابَاتِهِ
أبْقَاهُمُ رَبُّ الْعِبَادِ بِعِزَّةٍ يَبْقَاهُ فِي حَالِ الزَّمَانِ وَآتِهِ
مُتَنَعِّمِينَ بِرَوْضِ أُنْسٍ نَاضِرٍ يُهْدِي الصَّفَا لَهُمْ صَبَا نَفَحَاتِهِ
أهْدِي إلَيْهِ قَصِيدَةً حَسْنَا زَهَتْ مَيَّاسَةً كَالْبَانِ فِي عَذَبَاتِهِ/
(f.155b) لَوْ أسْمَعُوا صَفْوانَ حُسْنَ مَدِيحِهِ وَبَدِيعَ ذِي التَّشْطِيرِ مِنْ أبْيَاتِهِ
لِيَقُولَ مِنْ فَرْطِ السُّرُورِ مُؤَرِّخًا: حَقًّا بِهِ تَزْهُوا [!] بِحُسْنِ صِفَاتِهِ

وقال يمدحه بهذه الابيات الثلاثة التى معانى [١٩٠] سحرها فى ذوى العقول نفاثه وهى [الكامل]:

وَأبِيكَ مَا رِضْوَانَ الاَّ آيَةٌ شَهِدَتْ بِذَاكَ شَهَامَةُ الأفْعَالِ
يَهِبُ الْمَوَاهِبَ جَمَّةً بِسَمَاحَةٍ مُتَرَفِّعًا عَنْ مِنَّةٍ وَمَلاَلِ
(عب٢٣٠ب) حَتَّىٰ يَصِيرَ الْمُعْدَمُونَ بِرِفْدِهِ مُتَرَفِّعِينَ عَلَىٰ ذَوِي الأمْوَالِ

وقد شطرها جملة من ادباء العصر كما هو مذكور فى تراجمهم.
وقال مهنيا بشفآئه ومؤرخا [١١٦٣/١٧٤٩-١٧٥٠] [مجزوء الكامل]:

(١،عج٢١٩) وَجْهُ الزَّمَانِ بِكَ ابْتَهَجْ وَبَدَا بِجَبْهَتِهِ الْبَلَجْ

١٨٦) في هامش عك ١٥٥أ امام هذا البيت: آخر التشطير.
١٨٧) عج ٢١٨: صلاته.
١٨٨) في عج ٢١٨ وعز تصويب: حلى.
١٨٩) في عج ٢١٨ وعز، رسمت: ذُرا.
١٩٠) خب: معناها.

يَـا وَاحِـدَ الـعَـصْـرِ الـذِى //مَا مِثْلُهُ أَحَدًا [!] نَـهَـجْ ١٩١
هُـنّـئـتَ بِـالـبُـرْءِ الّـذي//١٩٢ فِـيـهِ لَـقَـدْ جَـا[ءَ] الْـفَـرَجْ
وَبِـهِ الْـهَـنَـا أَرِّخْ لَـنَـا: صَحّتْ بِصِحّتِهِ الْمُهَجْ

وله فى هذا المعنى مؤرخا [١١٦٣/١٧٤٩-١٧٥٠] [البسيط] :

هَلَّ السّرُورُ فَثَغْرُ الدّهْرِ مُبْتَسِمُ وَزَالَ عَنْ وَجْهِهِ الإِغْضَاءُ وَالغُمَمُ
وَأَقْبَلَ البِشْـرُ يَـثْنِى عِطْفَهُ مَرَحًا وَجَيْشُ عِزِّكَ فِى مُضْنَاكَ يَزْدَحِمُ
وَصَامَتِ النّاسُ حَتّى كُلّ نَاظِرُهُمْ وَمُذْ ظَهَرْتَ هِلاَلاً عَمّهُمْ نِعَمُ
أَحْيَيْتَ بِالبُرْءِ رُوحَ المَكْرُمَاتِ كَمَا أَمّتّ بِالْجُودِ فَقْرًا وَجْهُهُ كَظِمُ
فَاهْنَأْ بِبُرْءٍ لَقَدْ عَادَ السّرُورُ بِهِ وَاسْتَبْشَرَتْ أُمَمٌ مِنْ بَعْدِهَا أُمَمُ
مُذْ صَحّ جِسْمُكَ فَالتّارِيخُ يُنْشِدُنَا: قَدْ عُوفِيَ المَجْدُ وَالإِسْدَاءُ وَالكَرَمُ

ولما تغيّرتْ دَوْلة مخدُومه وتغيّر وَجْه الزمان (عب ٢٣١أ) عاد رَوْض انسه هاصر١٩٣ الافنان، ذا احزان و اشجان لم يطب له المكان ودخل اسم عزه فى خبر كان. وتوفى [فى] نحو هذا التاريخ.

{ومات (f. 155b) العمدة الاجل النبيه الفصيح المفوه الشيخ يوسف بن عبد الوهاب الدلجى وهو اخو الشيخ محمد الدلجى كلاهما ابنا خال المرحوم الوالد وكان انسانا حسنا ذا ثروة وحسن عشرة وكان من جملة جلسا الامير عثمان بيك ذوالفقار ولديه فضيلة ومناسبات ويحفظ كثيرا من النوادر والشواهد وكان منزله المشرف على النيل ببولاق ماوي اللطفا والظرفا ويقتنى السراري والجواري توفى سنة احدي وسبعين ومماية والف [١٧٥٧-١٧٥٨] عن ولديه حسين وقاسم وابنة اسمها فاطمة موجودة فى الاحيا الي الآن.}/

(عك f. 155b) (١، عج ٢١٩) ومات الشيخ النبيه الصالح على بن خضر بن احمد العمروسي١٩٤ المالكى اخذ عن السيد محمد السلمونى والشهاب النفراوي والشيخ محمد الزرقانى ودرس بالجامع الازهر وانتفع به الطلبة واختصر المختصر الخليلى فى نحو الربع ثم شرحه، وكان انسانا حسنا منجمعا عن الناس مقبلا على شانه توفى/(f. 156a) سنة ثلاث وسبعين ومماية والف ١٩٥ [١٧٥٩-١٧٦٠].

(عك f. 175a) (١، عج ٢١٩) {ومات الاستاذ المبجل ذو المناقب الحميدة السيد شمس الدين محمد ابو الاشراق بن وفا وهو ابن اخى الشيخ عبد الخالق ولما توفى عمه فى سنة احدى وستين [ومماية والف] [١٧٤٨م] خلفه فى (عب ٢٣١ب) المشيخة والتكلم وكان ذا ابهة ووقار محتشما سليم الصدر كريم النفس بشوشا توفى سادس جمادى الاولى سنة احدى وسبعين وماية والف [١٦ كانون ٢، ١٧٥٨] وصلى عليه بالازهر وحمل الى الزاوية فدفن عند عمه وقام بعده فى

١٩١) في معز: 'احد نتج'، وعك ١٥٥ب، كتب في النص: 'نعج'، ثم صححت الى: 'نمج'، وفي الهامش بخط مختلف كتب: نهج. (المحقق) ١٩٢) في عب ٢٣٠ب وعج ٢١٩: 'ما مثله ... بالبرء الذي'، ساقطة ١٩٣) عج ٢١٩: ذابل الافنان.
١٩٤) ترجمة علي العمروسي في معز ورقة ١٠٤ب. ١٩٥) في عك ١٥٥ب، ترجمة 'الشيخ .... على بن خضر بن احمد العمروسي المالكى'، مكررة ايضا في عك ١٧٤ ب.

الخلافة الاستاذ مجد الدين محمد ابو هادى بن وفا رضى الله عنهم اجمعين}.

/< (عب ٢٣١ب) ١٩٦ ومات الامام العلامة الفريد الفقيه الفرضى الحيسوبى الشيخ حسين المحلى الشافعى. كان وحيد دهره وفريد عصره فقها واصولا ومعقولا جيد الاستحضار والحفظ للفروع الفقهيه، واما علم الحساب الهوائى والغبارى والفرايض وشباك ابن الهائم والجبر والمقابلة والمساحة وحل الاعداد فكان بحرا لا تشبهه البحار ولا يدرك له قرار وله فى ذلك عدّة تآليف ومنها شرح السخاوية وشرح النزهة والقلصاوى. وكان يكتب تآليفه بخطه ويبيعها لمن يرغب فيها وياخذ من الطالبين اجرة على تعليمهم فاذا جاء من يريد التعلم وطلب ان يقرا عليه الكتاب الفلانى تعزز عليه وتمنع ويساومه على ذلك بعد جهد عظيم ويقول: انا لا ابذل العلم رخيصا. وكان (١، عج ٢٢٠) له حانوت بجوار باب الازهر يتكسب فيه ببيع المناكيب ١٩٧ لمعرفة الاوقات والكتب وتفسيرها، والف كتابا حافلا فى الفروع الفقهية على مذهب /الامام/ الشافعى وهو كتاب ضخم فى مجلدين معتبر مشهور معتمد الاقوال فى الافتاء وله غير ذلك كثير وبالجملة فكان طودا راسخا تلقى عنه كثير من اشياخ العصر ومنهم شيخنا الشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى (عب ٢٣٢أ) وغيره توفى سنة سبعين وماية والف [١٧٥٦-١٧٥٧] رحمه الله>/.

(عك f. 175a) (عب ٢٣٢أ) (١، عج ٢٢٠) ومات الشيخ الامام المعمر القطب احد مشايخ الطريق صاحب الكرامات الظاهرة والانوار الساطعة الباهرة عبد الوهاب بن عبد السلام بن احمد بن حجازى بن عبد القادر بن ابى العباس بن مدين بن ابى العباس بن عبد القادر /بن ابى العباس ابن شعيب/ بن محمد بن القطب سيدى عمر المرزوقى العفيفى **18** المالكى البرهانى يتصل نسبه الى القطب الكبير سيدى مرزوق الكفافى المشهور. ولد المترجم بمنية عفيف احدى قرى مصر، ونشا بها على صلاح وعفة ولما ترعرع قدم الى مصر فحضر على شيخ المالكية فى عصره الشيخ سالم النفراوى اياما فى مختصر الشيخ خليل واقبل على العبادة وقطن بالقاعة بالقرب من الازهر بجوار مدرسة السنانية وحج فلقى بمكة الشيخ ادريس اليمانى فاجازه وعاد الى مصر وحضر دروس الحديث على الامام المحدث الشيخ احمد بن مصطفى الاسكندرى الشهير بالصباغ ولازمه كثيرا حتى عرف به. واجازه مولاى احمد التهامى حين ورد الى مصر بطريقة الاقطاب والاحزاب الشاذلية والسيد مصطفى البكرى بالخلوتية. ولما توفى شيخه الصباغ لازم السيد محمد البليدى فى دروسه، من ذلك تفسير البيضاوى بتمامه وروى عنه جملة من افاضل عصره كالشيخ محمد الصبان والسيد محمد مرتضى والشيخ محمد {حسين} بن اسمعيل النفراوى وسمعوا عليه صحيح مسلم بالاشرفية (عب ٢٣٢ب) وكان كثير الزيارة لمشاهد الاولياء متواضعا لا يرى لنفسه مقاما متحرزا فى /مـ/ـاكله وملبسه لا ياكل الا ما يؤتى اليه من زرعه من بلده من العيش اليابس مع الدقة وكانت الامرا تاتى {اليه} لزيارته ويشميز منهم ويفر منهم فى بعض الاحيان وكل من دخل عنده يقدم له ما تيسر من الزاد من خبزه الذى كان ياكل منه، وانتفع به المريدون وكثروا فى البلاد وانجبوا. ولم يزل يترقى فى مدارج الوصول الى الحق حتى تعلل اياما بمنزله الذى بقصر الشوك وتوفى فى ثانى عشر صفر سنة اثنتين وسبعين وماية والف [١٥ تشرين ١، ١٧٥٨] ودفن بجوار سيدى عبد الله المنوفى. ونزل سيل {عظيم وذلك فى سنة ثمانية وسبعون ومائة والف

18) سلم ج ٢، ص ١٤٣ -١٤٤، وردت ترجمته باختصار. وترجمته في معز، ورقة ٨٧ب-٨٨أ: 'عبد الوهاب... ابن عبد القادر بن مدين بن محمد ...'، وقد اسقط الجبرتي ما ذكره الزبيدي عن الدروس التي حضرها على العفيفي وعن كراماته، واضاف نقده لما يفعله الخواص والعوام في موسم الشيخ العفيفي.

١٩٦) في عك، ترجمة الشيخ حسين المحلي الشافعي، ساقطة، وفي خب: 'دهره وفريد'، ساقطة.

١٩٧) عب ٢٢١ب: البنكامات.

[١٧٦٤-١٧٦٥] فهدم القبور وعام الاموات فانهدم / (عك f. 175b) قبره وامتلأ بالما فاجتمع اولاده ومريدوه وبنوا له قبرا فى العلوة [198] على يمين تربة الشيخ المنوفى ونقلوه اليها قريبا من عمارة السلطان قايتباى وبنوا على قبره قبة معقودة وعملوا له مقصورة ومقام من داخلها وعليه عمامة كبيرة وصيروه مزارًا عظيما يقصد للزيارة ويختلط به الرجال والنسا، ثم انشؤا بجانبه قصرا عاليا عمره محمد كتخدا اباظة وسوروا له رحبة متسعة مثل الحوش لموقف الدواب من الخيل والحمير دثروا بها قبورا كثيرة بها كثير من اكابر الاوليا (عب ٢٣٣أ) والعلما والمحدثين وغيرهم من المسلمين والمسلمات. ثم انهم ابتدعوا له موسما وعيدا فى كل سنة يدعون اليه الناس من البلاد القبلية والبحرية فينصبون خياما كثيرة وصواوين ومطابخ وقهاوى ويجتمع العالم الاكبر من اخلاط الناس وخواصهم وعوامهم وفلاحين الارياف وارباب الملاهى والملاعيب (١، عج ٢٢١) والغوازى والبغايا والقرادين والحواة فيملؤن الصحراء والبستان فيطؤن القبور ويوقدون عليها النيران ويصبون عليها القاذورات ويبولون ويتغوطون ويزنون ويلوطون ويلعبون {ويرقصون ويضربون بالطبول والزمور ليلا ونهارا} ويستمر ذلك نحو عشرة ايام او اكثر، ويجتمع لذلك ايضا الفقها والعلما وينصبون لهم خياما ايضا ويقتدى بهم الاكابر من الامرا والتجار والعامة من غير انكار، بل ويعتقدون ان ذلك قربة وعبادة، ولو لم يكن كذلك لانكره العلما فضلا عن كونهم يفعلوه، فالله يتولى هدانا اجمعين. (عك ١٧٥ب) و (١، عج ٢٢١) ومات الشيخ الاجل المعظم سيدى محمد بكرى بن احمد بن عبد المنعم بن محمد بن ابى السرور محمد بن القطب ابى المكارم محمد ابيض الوجه بن ابى الحسن محمد بن الجلال عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن عوض بن محمد بن عبد الخالق بن عبد المنعم بن يحيى بن الحسن بن موسى بن يحيى (عب ٢٣٣ب) بن يعقوب بن نجم بن عيسى بن شعبان بن عيسى بن داود بن محمد بن نوح بن طلحة ابن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر الصديق وكان يقال له سيدى ابو بكر البكرى شيخ السجادة بمصر وكان نقش خاتمه [الطويل]:

أَبُو بَكْرٍ الصِّدِيقُ جَدِّي وَإِنَّنِي لَسِبْطُ رَسُولِ اللّٰهِ طٰهَ مُحَمَّدُ/

(عك f. 176a) ولاه ابوه الخلافة فى حياته لما تفرس فيه النجابة مع وجود اخوته الذين هم اعمامه وهم ابو المواهب وعبد الخالق ومحمد بن عبد المنعم، فسار فى المشيخة احسن سير. وكان شيخا مهابا ذا كلمة نافذة وحشمة زائدة تسعى اليه الوزراء والاعيان والامرا وكان الشيخ عبد الله الشبراوى ياتيه فى كل يوم قبل الشروق يجلس معه مقدار ساعة زمانية ثم يركب ويذهب الى الازهر ولما مات خلف ولده الشيخ سيد احمد. [199] وكان المترجم متزوجا بنت الشيخ الحنفى فاولدها سيدى خليل وهو الموجود الآن. تركه صغيرا فتربى فى كفالة ابن عمه السيد محمد افندى بن على افندى الذى انحصرت فيه المشيخة بعد وفات ابن عمه الشيخ سيد احمد مضافة الى نقابة السادة الاشراف كما ياتى ذكر ذلك {/ان شاء الله / }وكانت وفاة المترجم فى اواخر شهر صفر سنة احدى وسبعين ومائة والف [١٢ تشرين ٢، ١٧٥٧].

(عك f. 176a) و (١، عج ٢٢١) ومات ايضا فى هذه السنة السلطان عثمان خان العثمانى [200] وتولى السلطان مصطفى ابن احمد خان {وعزل على باشا بن الحكيم وحضر الي مصر

١٩٨) خب : الصلاة. ١٩٩) في عب ٢٣٣ب: 'سيد حمد'، اما في عك ١٧٦أ فالجملة الواردة بعد 'سيد احمد' هي: 'واخوه علي الذي تلبس بالمشيخة ولده الشيخ السيد احمد مع وجود عمه المذكور. وقد تنزل عنها لابن اخيه المذكور'، مشطوبة بخط. ٢٠٠) في هامش عج ٢٢١: وفاة السلطان عثمان وتولية السلطان مصطفى.

محمد سعيد باشا فى اواخر (عب ٢٣٤ب) رجب سنة احدى وسبعين /ومماية والف/ [٩ نيسان، ١٧٥٨] واستمر فى ولاية مصر الى سنة ثلاث وسبعين} /ومماية والف/ [١٧٥٩-١٧٦٠] {ومات حسن كتخدا ابو شنب} وفي تلك السنة /<اعنى سنة احدى وسبعين> ومماية والف/ [١٧٥٧-١٧٥٨] نزل مطر كثير سالت منه السيول./ (عك f. 156a) (وعب ٢٣٤أ) و (١، عج ٢٢١) ومات افضل النبلا وانبل الفضلا بلبل دوحة الفصاحة وغريدها من انحازت له بدايعها طريفها وتليدها الماجد الاكرم مصطفى اسعد اللقيمى الدمياطى وهو احد الاخوة الاربعة وهم عمر ومحمد وعثمان والمترجم اولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمى 19 الدمياطى الشافعى سبط العنبوسى وكلهم شعرا بلغا ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مدامته **الارجوانية فى المقامة الرضوانية** التى مدح بها الامير رضوان كتخدا عزبان /الجلفى/ وهى مقامة بديعة بل روضة مَريعة وقد قال فى وصفها وبديع رصفها [الكامل] :

نُسِجَتْ بِمِنْوال البَدِيع مَقَامَةٌ　　وَتَزَرْكَشَتْ بِالْحُسْنِ وَالإبْدَاع

رَقّتْ حَوَاشِيها وَوَشْيُ طُرُوزِهَا　　بِجَوَاهِرِ التَّرْصِيع وَالإيْدَاع

وَغَدَتْ بِحَلْيِ مَدِيحِ رِضْوَانِ العُلاَ [!]　　طُولَ المَدَىٰ تُجْلَىٰ عَلَىٰ الأَسْمَاع

(١، عج ٢٢٢) وابتداها بقوله:

بسم اللّه الرحمن الرحيم، حمدا لمن انهج مناهج مباهج الاسعاد، وسلك بنا سُبل معارج مدارج الارشاد، والصلاة (عب ٢٣٤ب) والسلام على صفوته من العباد، سيدنا ومولانا محمد ملجآء الخلايق يوم المعاد، القايل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد، اطلبوا الحوايج عند حسان الوجوه فيا نعم ما انعم به وافاد، وعلى آله واصحابه السادة الامجاد، والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد، ما لبّى [٢٠١] الكريم دعوة الوفود والقصاد، واتحفهم ببلوغ المنى وحصول المراد.

وبعد، فقد حكى البديع بشير بن سعيد ، قال حدثنى الربيع بن رشيد، قال هاجت لى دواعى الاشواق العذرية، وعاجت بي لواعج الاتواق الفكرية، الى ورود حمى مصر المعزية البديعه ذات المشاهد الحسنة والمعاهد الرفيعة لاشرح بمتن حديثها الحسن صدري، واروّح بحواشى نيلها الجاري روحى وسري، واقتبس نور مصباح الطرف من ظرفائها، واقتطف نور ادواح الظرف من لطفائها، واستجلى عرايس بدايع مَعانى العلوم، على منصات الفكر محلاة بالمنثور والمنظوم، واستمد من حُماتها / (f. 156b) السادة اسرار العناية، واسترشد بسراتها القادة انوار الهداية، وَأُمَتّع الطرف بغرر دولتها العلية، واشنف السمع بدرر سيرتها السنية، فنشر عرف علاها قد عطر الآفاق، ولوآء وصف حلاها فى الخافقين خفاق، فامتطيت طرف العزم، مسرجا بالحزم، وبنيت [٢٠٢] بعد السكون على الحركة مع الجزم، واتخذت حادى الجوي فى السير دليلى، وباعث الهوي سميري فى مسرحى ومقيلى، (عب ٢٣٥أ) وواصلت السُري بالغدوّ والرواح، وهجرت الكري فى العشي والصباح، فاسعفتنى مع الرعاية فاتحة الالطاف، واسعدتنى مع الوقاية خاتمة المطاف، بوصولى الى حماها الزاهى المحروس، والحلول برباها الزاكي المانوس، فلما اذنت لى حماتها بالدخول من بابها، وازهرت عن وجهها الازهر برقع [٢٠٣] نقابها، فاذا هى مدينة جمعت متفرقات المحاسن، ذات

19) في سلم ، ج٤، ص١٥٤ وردت ترجمته باسهاب. وقارن معز ١٢٠ب، ترجمة عمر بن احمد بن محمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي.　٢٠١) عج ٢٢٢: ما لب.　٢٠٢) عز ٥٦١: وبغيتّ.　٢٠٣) عج ٢٢٢: برفع.

رياض بهجة ومآء غير آسِن، غرة المدن بل عروسة البلدان، عليها تعقد الخناصر فما صنعآء وما عبّادان، لقد حلت من الحسن بمكان مكين، وتحلّت بحُلَى الزينة باحسن تزيين، غياضها تروح الارواح القدسية وتسُر النفوس، ورياضها تنفح الارواح المسكية ولا عطر بعد عروس تنادى افيا/ء/ ظلها الظليل، هلموا الى طيب مقال وحسن مقيل، تتيه على غيرها من الامصار مآيسة الاعطاف، بما تحويه من عيشها الهنى وثمارها الدانية القطاف [الخفيف]:

إنْ يَكُنْ فِى الْبِلاَدِ طِيبُ نَعِيمٍ　　　أَوْ رِيَاضٍ لَهَا بِهَا إِعْزَازُ

فَـ[ـبِـ]ـمِصْرٍ حَقِيقَةٌ عَنْ يَقِينٍ　　　مُسْتَعَارٌ بِغَيْرِهَا وَمَجَازُ

فجعلت اطوف بخلال المسالك والشوارع، وارمق افلاك القصور التى هي للبدور مطالع، وتاملت فى زيج لامع، سيرها القويم، وقومت طالع عزها باحسن تقويم، فانتج ان كوكب سعدها مُشرق، وناظر مجدها له السيادة مَشرق[٢٠٤]، فهى بعزة امرآءيها[٢٠٥] وقوة عساكرها قاهرة، لاضدادها ظافرة، (عب ٢٣٥ب) على مُناظرها، قد حفظت بهم الثغور والقري والضياع، وآمنت السراة فى مسالكها فلا خوف ولا ضياع، فهم الكماة فى الحروب فوق متون الضوامر، / (f. 157a) وهم الكفاة للكروب[٢٠٦] فى الهيجا وبدور العساكر، وانفوا الخضوع للاعدآ، فعزت منهم النفوس، والفوا (١، عج ٢٢٣) الولوع، بعوالى الاسلحة فاتخذوها وشاحا والدروع، لبوس، فكم خفقت لهم فى الغزوات رايات نصر وفتح، وتليت فى وصفهم بمجامع العزمات آيات، ثنآء ومدح [الكامل]:

مِصْرٌ زَهَتْ بَيْنَ الْبِلاَدِ بِمَعْشَرٍ　　　خَفَقَتْ لَهُمْ بِسَمَا الْعُلا رَايَاتُ

فَهُمُ الأَعِزَّةُ طَابَ نَشْرُ حَدِيثِهِمْ　　　وَبِمَدْحِهِمْ تُتْلَىٰ لَنَا آيَاتُ

ولما حللتُ بواديها المشرق الباهر، ونزلت بناديها المورق الزاهر، استوطنت فى اعاليها شرفا، وتبؤت[٢٠٧] من مغانيها غرفا، وبَسطت لى من الانس والسرور نمارق، ونصبت عليّ من الايناس والحبور سرادق، ووافتنى الاحبة الاذكيا اخوان الصفا، وصافتنى الاعزة الاتقيا اخدان[٢٠٨] الوفا، مجمع افراحنا رياض الادب واللطايف، ومربع ارواحنا غياض الطلب والمعارف، نحتسى كووس الهنا بحانات التهانى، ونجتلى عرايس المنى بنغمات المثالث والمثانى، كوكب المسرة بافق الاسعاد مزهر، وقمر المبرة بمطلع الاسعاف مبدر.

فبينما نحن على هذه الحالة التى وصفت، ومشارع مواردنا الحالية راقت وصفت، اذ نظر الدهر اليّ نظرة عابث، ورمانى (عب ٢٣٦أ) من كنانته باعظم حادث[٢٠٩]، نضبت |به| حياض معاشى وذبلت منه رياض انتعاشى، حرمت منه مفروض حقى الواجب، وصار حظّى المنع وليس ثَمّ حاجب، فقيدت عن التصرف[٢١٠] فى وقفِيَ المطلق، واصبح باب الوصول اليه دونى مغلق، فتكدرت عند ذلك صافيات المشارب، وتنكرت بعد تعريفها واضحات المآرب، وحرت[٢١١] ما بين دايرتي الاشتباه والاختلاف، واعترانى مع العلل جميع انواع الزحاف، وعز التوسل للتوصل[٢١٢] بحسن الخلاص، والقضا ينادي ولات حين مناص،[٢١٣] مفرد [الكامل]:

عَزَّ الْخَلاَصُ وَلاَتَ حِينَ تَصَبُّرٍ　　　مِنْ حَادِثٍ قَدْ قَلَّ فِيهِ الْمُسْعِفُ/

٢٠٤) عز ١٦٦: تشرق.　٢٠٥) عج ٢٢٢: أمرائها.　٢٠٦) خب وعج ٢٢٢ وعز: للضروب.　٢٠٧) عج ٢٢٣: وتبوأت.
٢٠٨) عج ٢٢٣: لا اتقياء لا اخدان.　٢٠٩) عك ١٥٧أ، كلمة: 'حادث'، مكررة.　٢١٠) عج ٢٢٣: عن التنا نصرف.
٢١١) عج ٢٢٣: وحرمت.　٢١٢) عب: 'للتواصل'، وفي خب: المتوصل.　٢١٣) عب: 'ولا تحين'، و في عك وعب ٢٣٦أ وخب ترك فراغ بطول سنتيمترين بعد كلمة 'مناص'، وفي السطر التالي بياض أيضا.

(f. 157b) فبينما انا حاير فى فيافى الافتكار، تايه فى مهامه [٢١٤] الحيرة الشاسعة القفار، اذ هتف بى هاتف من سماءِ الانتباه، ازال ما بقلبى من وآردات الوهم والاشتباه، وقال ايها السابح فى لجج احزانه، السايح بفجاج قلقه واشجانه، الى كم تحيد عن طُرق معالم التدبير، ولا تجيد الهمة فى طلب المغيث ولا النصير، اين انت من المنجد عزيز الجار، اين انت من المسعد حامى الذمار، حرم الامن والالتجا، وكعبة القصد وركن اليمن والنجا، وطيبة الوفد، قدُس المنتمى، ونزهة المستملح، وطور سينا المحتمى، وبغية المستمنح مدينة الآمال ومدين المآرب، وعرينة الاقبال وصنعآء المطالب، ذي المجد السامى مقامه على الفرقد، ومن كوكب عزه بمطلع السعد يتوقد. [الطويل]:

أَميرٌ بِهِ عَيْنُ الْمَعَالِى قَرِيرَةٌ   وَكَوْكَبُهُ الزَّاهِى يَـتِيهُ عَلَىٰ البَدْرِ
فَلُذْ بِحِمَاهُ تَلْقَ عِزًا فَإِنَّهُ   غَدَا كَعْبَةَ الآمَالِ وَالأَمْنِ فِى مِصْرِ
(عب ٢٣٦ ب) لَهُ هِمَّةٌ تَعْلُو عَلَى كُلِّ هِمَّةٍ   وَهِمَـتُهُ الصُّغْرَىٰ أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

فقلت من هذا الامير الحايز لهذه الاوصاف، فزدنى من حديثك يا سعد عنه بلسان الانصاف، فقال: هو فى الكرم اسمح من حاتم، ومنتهى من تنسب اليه مآثر المكارم، ففضل عطاياه أنسى هبات الفضل وجعفر، ومن ساواهما به فعن كمال وصفه قصّر، وفى الشجاعة اقدم من عنترة المشهور، واثبت من قسورة الاسد الهصور، اذكى من اياس فى نباهته، وابلغ من (١، عج ٢٢٤) المامون فى فصاحته، وله فى حسن التدبير كمال انتظام وجمال انتساق، وهو فى حلبة السبق يوم الرهان حايز قصب السباق، ولله درّ الشاعر اللبيب فى الرصف [٢١٥] الجلى، حيث اشار الى بديع هذا الوصف العلى [الطويل]:

ومَا خُلِقَتْ كَفَّاهُ إِلاَّ لأَرْبَعٍ   عَقَايِلُ لَمْ يُخلَقْ لَهُنَّ تَوَانِـى[٢١٦]
لِتَـقْبِيلِ أفْوَاهٍ وَإِعْطَاءِ نَايِلٍ   وَتَقْلِيبِ هِنْدِيٍّ وَحَبْسِ عِنَانِ

فقلت اقسم بمن خصه بهذه الاوصاف السنيّة، وتوّجَهُ بتاج المواهب اللّدُنية، وبمن اسمى قدره الاسما [٢١٧] على كيوان، لا تكون هذه المزايا المعدوده، والسجايا المحموده، الا لامير الندى وفريد الاوان، /(f. 158a) حضرة الكتخدا رضوان، فقال لله درك من عارف بوصفه السنى، وغارف من مشرع نعته الحالي ومورده الهنى، وها انا اتحفك بِمعمّى فى اسمه العزيز، فاستخرجه بضوء نار مصباح قلبك وميزه باحسن تمييز، وهو [مجزوء الرجز]:

هُوَ الإِمَامُ فِى النَّدَىٰ   وَالإلْـتِجَا فَلُـذْ بِهِ
فكَمْ سَمَا عَلَىٰ العُلاَ   وَضَاءَ نُـورُ قَلْـبِهِ

فقلت: احسنت فى لطف الاشارة، وَاجَدت فى (عب ٢٣٧أ) ظرف العبارة، ولقد اسمعنى فى وصف جنابه الكريم، مادحه المولي اللبيب الجارى على اسلوب الحكيم، ابياتا مخترعة لنفسه دقيقة المعانى، رقيقة الالفاظ حالية بديعة المعاني [٢١٨] فشطرتها احسن تشطير، وها انا ببعضها مشير، وهى [الكامل]:

٢١٤) عز ١٦٧: متاهة.   ٢١٥) عج ٢٢٤: الوصف.   ٢١٦) هكذا في عك، اما في عج ٢٢٤: توان.
٢١٧) عج ٢٢٤: الاسمى.   ٢١٨) عج ٢٢٤: المبانى.

وَأَبِيكَ مَا رِضْوَانُ الاّ آيَـةٌ   سَمَحَتْ بِهَا جُودًا يَدُ الإِفْضَالِ

صَدَقَتْ قَضَايَا فَضْلِهِ وَكَمَالِهِ   شَهِدَتْ بِذَاكَ شَهَامَةُ الأَفْعَالِ

ثم اطلقت فى الحال عنان المسير، ممتثلا امر المشير، وبالله التيسير، ويممت الحمى مترجيا حصول النجاح، تخفق بطريق الاجتماع راية الافراح، فعندما وصلت لناديه الرحب البهيج، وروض واديه الخصب الاريج، ولاح ضيا بوارق انوار رحابه، وقفت متيمنا مستبشرا بفتح بابه، فقلت جدير بهذا الباب الاسعد، ان يسطر عليه بمداد اللجين والعسجد [الكامل] :

بَابٌ تَلاَ الإِسْعَادُ آيَةَ فَتْحِهِ   وَرَوَىٰ بَشِيرُ السَّعْدِ مُسنَدَ نُجْحِهِ[219]

وَغَدَتْ حَوَاشِي الدَّوْحِ[220] زَاهِيَةً بِمَا   تَرْوِيهِ نَصًّا عَنْ بَدَايِعِ شَرْحِهِ

وَالْعِزّ لَلرِّضْوَانِ قَالَ مُؤَرِّخًا: سَعْدٌ بِبَابٍ قَدْ حُبِيتُ بِفَتْحِهِ

[١١٦٠هـ/١٧٤٧م] ولما صدقت قضايا الوصول، وقامت براهين الاذن بالدخول، سرّحت الناظر فى مباهج[221] بدايع (عب ٢٣٧ب) مغانيه، وشرحت الخاطر بمباهج صنيع معانيه، فرايته منزلا محكم البنا، رفيع العماد، محفوفا بالممالك متحوفا بابدع الخدم والاجناد، فما صُغْد[222] سمرقند وما شِعب بوّان، وما الخورنق والسدير وذات العماد والايوان، معاهده مشاهد جمال زاهية مشرقة، ومشاهده معاهد كمال باهية مونقة [البسيط]:

أَنْعِمْ بِمَنْزِلِ عِزٍّ طَابَ مَنْظَرُهُ   وَفَاقَ فِى صَنْعَةِ الإِتْقَانِ إِيوَانَا /

(f. 158b) بِهِ بَدَايِعُ حُسْنٍ قَطُّ مَا اجْتَمَعَتْ   فِى مُلْكِ قَيْصَرٍ أَوْ كِسْرَيٰ وَنُعْمَانَا

فَالسَّعْدُ وَالْمَجْدُ فِى أَرْجَاءِ دَوْحَتِهِ   قَدْ أَرَّخُوهُ: حَبَىٰ عِزًّا وَرِضْوَانَا

[١١٦٢هـ/١٧٤٨-١٧٤٩م] **(١، عج ٢٢٥)** قد زينت سماؤه بمصابيح نجوم من النقوش العسجدية، وكسيت ارضه بديباج مرقوم من الفرش الجوهرية، احاطت به الرياض كالمناطق بالخصور، وزهت مناظرها الباهرة بالمنظوم والمنثور، اينع بها النرجس الغض والورد الجنى، وازهر الشقيق القانى والسوسن السنى، يتبسم فيها النسيم فرحا لبكآء الغمام الهتان، ويتنفس /ب/ـالبنفسج ترحا لضحك ثغور الاقحوان، تنفح كمايمها، بعرف الكبا والطيب، وتصدح حمايمها، بوصف الرّبا والحبيب، فاغصانها بلطيف الصبا تتثنى، والعندليب كما قال الشاعر بالانشاد يتغنى [الخفيف]:

رَوْضَةٌ زُيِّنَتْ بِحُسْنِ زُهُورٍ   عَطَّرَ الْكَوْنَ نَشْرُهَا وَالْمَسَالِكْ

(عب٢٣٨أ) وَرَقْصُ بانٍ[223] لِعَنْدَلِيبٍ تَغَنَّىٰ   وَثَنَايَا النَّسِيمِ فِيهَا ضَوَاحِكْ

قد ابتهجت به قاعة انس عالية القباب، حالية بوشى النقوش المدبجة والتبر المذاب، مشيدة البنيان على ارفع وضع غريب، جيدة الاتقان بابدع صنع عجيب [البسيط] :

يَا حَبَّذَا قَاعَةُ العِزِّ الّتِى ابْتَهَجَتْ   أَرْجَاؤهَا وَزَهَتْ بِالْمَنْظَرِ الْعَجَبِ

٢١٩) عج ٢٢٤: 'نجعه'، وهو تصحيف، لان روي القافية هو 'حاء'.   ٢٢٠) عج ٢٢٤: الروح.   ٢٢١) عج ٢٢٤: 'مناهج'، وفي خب: الناهج في مباهج.   ٢٢٢) هكذا في عج ٢٢٤، اما في عك ١٥٨أ وعب ٢٣٧ب: 'فقد صُغد'، وهو تصحيف. انظر: ياقوت، معجم البلدان ج ١ ١٩٠، س ١ و ج٣، ٣٩٤. (المحقق)   ٢٢٣) عب: وقصر بانٍ.

يَرْوِي لَنا نَقْشُها الزّاهِي حَدِيثَ حُلاً ٢٢٤ … مُسَلْسَلاً بِالضِيَا نَصًّا عَنِ الذَّهَبِ[ـي]
نَفَائِيسُ البُشْرِ بِالرِضْوَانِ قَدْ كَمُلَتْ … بِحَانِهَا وَدَوَاعِي الأُنْسِ وَالطَرَبِ
بِها الأَحِبَّةُ تَسْرِى ٢٢٥ كَالكَوَاكِبِ فِي … أَفْلاَكِهَا وَضِيا[ءُ] البَدْرِ لَمْ يَغِبِ
لَوْ أَمَّ شَيْطانٌ هَمَّ أُفْقَ دَوْحَتِهَا … رَمَتْهُ أَفْرَاحُهَا نَبْلا مِنَ الشُّهُبِ
رَوْضٌ لآدَابِ أَرْبَابِ الكَمَالِ فَلاَ … زَالَ الهَنَا مُزْهِرًا فِي رَوْضِها الخَصِبِ
بُشْرَى لَها حَيْثُ نَادَاهَا مُؤَرِّخُها: … يَا قاعَةً تَزْدَهِي بِالعِزِّ وَالأَدَبِ

فالظبا تسرح آنسة بروض٢٢٦ مرابعه، والمها تمرح مائسة بسوح مراتعه، والغزلان آمنة فى سربه والآرام، والغزالة ترمقهم بعين الغيرة من تحت سجف الغمام، تشير الى عيون بن الجهم جفونها، وتثير حرب البسوس مع السلم عيونها، يخجل اعطاف الاغصان ميل قدودها، ويفضح٢٢٧ شقايق النعمان صبغة خدودها، وتنسى (عب٢٣٨ب) بالخفر اخبار عزة وسعاد / (f. 159a) وتنشىء بالحوَر للنساك صبوة وسهاد كما قلت [البسيط] :

مِنْ كُلِّ ظَبْيٍ رَشِيقِ القَدِّ ٢٢٨ ذِى هَيَفٍ … يُزْرِي سَنَاهُ بُدُورَ التَمِّ فِى السُحُبِ
حَالِى المَرَاشِفِ مَعْسُولِ الرُضَابِ لَهُ … لَحظٌ يَصُولُ بِهِ فِى مَعْرِض اللَّعِبِ
رَقِيقُ خَصْرٍ كَدِينِ الصَبِ رِقَّتُهُ … فَعَنْهُ حَدِّثْ فَكَمْ يَحْوِى مِنِ العَجَبِ

وحين لمحت ما سرنى وابهجنى، ولحظت ما اطربني٢٢٩ وهيجنى، قضيت مما شاهدته العين طربا، وكاد القلب ان يتخذ سبيله فى بحر الهوى عجبا، لكنى غضضت طرف ناظرى حياء وادبا، وامسكت طرف خاطرى رهبا ورغبا، وتقدمت الى صدر ذلك المجلس الرفيع، الحاوى لكل بديع حسن وحسن بديع، فرايت ايوانا زاهى النقوش تحار العقول فى وصفه، وشممت ارجا يروّح النفوس بعَرفه، فاذكرنى روضات الربيع الزهية، ونفح كمايم ازهارها المسكية، فقلت [البسيط]:

بَادِرْ إِلَي الأُنْسِ وَاسْتَجْلِي ٢٣٠ المَحاسِنَ مِنْ … إِيوَانِ حُسْنٍ زَهَا فِى نَقْشِهِ العَجَبِ
كَأَنَّهُ الرَوْضُ إِبَّانَ الرَبِيع حلاً … يَبْدُو شَذَا عَرْفِهِ كَالمَنْدَلِ الرَطِبِ
(اعج٢٢٦)وسَاجِعَاتُ الهَنَا ٢٣١ أضْحَتْ بِدَوْحَتِهِ … تَشْدُو بِطِيبِ عُلا ٢٣٢ الرِضْوانِ فِى طَرَبِ
قَدْ زُخْرِفَتْ بِمَذَابِ التِبْرِ ٢٣٣ قُبَّتُهُ … وَوُشِّيَتْ بِنُضارٍ غَيْرِ مُنْسَكِبِ
فَاسْمَعْ أَحَادِيثَهَا تُرْوَيْ مُؤَرِّخَةً … مُسَلْسَلاً حَلْيُها زَهْوًا ٢٣٤ عَنِ الذَّهَبِ[ـي]

وشاهدت شمس الاسعاد مشرقة بافق ذلك (عب ٢٣٩أ) الايوان، وقد كسيت ارجاؤه بحلل الرضا والرضوان، وفى صدره الصدر //المقدم// الامير المنصور المويد، صاحب المجد السامى والسعد النامى والعز المؤيد، ادام اللّه بهجة مصر المعزّية بدوام حضرته، ووالى تجديد افراحها

٢٢٤) عج ٢٢٥ وعز:'حُلى'. 'والذهب'، لعل الصواب 'الذهبي'، اشارة الى المحدث شمس الدين الذهبي (ت ١٣٤٨). (المحقق)
٢٢٥) خب: ترى.
٢٢٦) عج ٢٢٥ والشرفية: بربع.
٢٢٧) عج ٢٢٥: ويفصح.
٢٢٨) خب: 'القوام'، وبها ينكسر الوزن.
٢٢٩) عج ٢٢٥ والشرفية: ابهنى.
٢٣٠) عج ٢٢٥: 'واستجل'، وهو الصواب.
٢٣١) عج ٢٢٦: الهنى.
٢٣٢) خب: حلا.
٢٣٣) عج ٢٢٦: النبر.
٢٣٤) خب: زهرا.

ببقاء غرة نضرته، وجدير بمن يَحظى بمشاهدة جنابه المجيد، ان يترنم بما توّجَتهُ وهو قول الشاعر المجيد [الطويل] :

حَقِيقٌ لِمِصْرٍ أنْ تَـتِيهَ تَفاخُرًا   بِرِضْوانِها اذْ كَانَ عَينَ حُلاَهَا
هِلالُ لَيَالِيها وَإنسَانُ عَيْنِهَا   وَبَدْرُ دَياجِيها وَشَمْسُ ضُحَاهَا
مُؤيّدُها مَنْصُورُهَا وَجَوادُهَا   وَجامِعُ شَمْلَيْ مَجْدِهَا وَعَلاَهَا

ورايت بمجلسه جملة من خاصته، سُمَرَا/ءَ/ مسايرته، وندمآء مُسَامَرَتِه، ما بين انيس اريب، وريّس لبيب، وعليم اديب ونديم رقيق/ (f. 159b) وكاتب نسيق، فالانيس الاريب يهدى الانس بحديثه المستطاب، جليس نجيب يبدى غرايب التحف مع اللطف والآداب، له من المعارف اكمل زينة واجمل حلا، وفى التقدم عند اعيان الامرا حايز رتب العلا، والريس اللبيب حاذق لطيف المزاج، خبير بانواع الطبايع واجناس العلاج، قد جبلت طباعها السليمة على قانون الوفا، وجبلت ٢٣٥ الفاظه لقلب من يخاطبُه بهجة الشفا، والاديب العليم فصيح الانشا والابداع، محلّى المعانى باستخدام التورية والايداع، لا يجارى فى ميدان البراعة ولا يبارى اذا مُدّ فى مضمار البلاغة يراعه، والنديم الحاذق رقيق المعانى والاوصاف، يتوج هامات المجالس بجواهر درر الاتحاف ، معروف بنهاية النباهة وحلاوة (عب ٢٣٩ب) المنادمة، له فى رتبة الآداب مقاسمة ومساهمة، والكاتب الصادق ياقوتى الخط، حسن الاتقان فى معرفة الشكل والضبط، بصير باصلاح ارباب الاقلام، وكم رُفعت له بين اهل النهي اعلام، فكل فريد غدا نزهة الظرفا بطيب المسامرة، وتحفة مجامع اللطفا بحسن المحاضرة، فقلت لعمري هذا مجلس الخلفا، وروض آداب البلغا والنظرا والحنفا، وبالجملة فاوصاف رونقه لا تُحد ، واصناف ٢٣٦ تانقه لا تحصى ولا تعد، فهو فوق ما حدثت عنه الركبان، وليس الخبر فى الحقيقة كالعيان فقلت [الكامل]:

وَافَيْتُ مَجْلِسَه المُعَظَّمَ كَيْ أرَيْ   مَا حَدّثتْ عَنْ وَصْفِهِ الرّكْبَانُ
فَرَأيْتُ حِلْمًا مَا لأحنَفَ مِثْلهُ   وَشَهِدْتُ بَأساً هَابَهُ الشُجْعَانُ
يَحْمِي الْجِوَارَ بِعَزْمِ صَوْلَتِهِ كَمَا   يَحْمِي شَقَايِقَ دَوْحِهِ النّعْمَانُ
فَلَهُ السَعَادةُ والسّيادَةُ والثّنَا   وَالمَجْدُ وَالإسْعادُ وَالرّضْوانُ
مَا قَامَ فِي شَرْعِ الْمَدايِح مُدّعٍ   فَقَضَىٰ بِصِدْقِ مَقَالِهِ البُرْهَانُ

وعند مواجهتى ذلك الجناب العالى، ومشاهدتى سنا انوار وجهه المتلالى، اعترانى وارد هيبة وجلال، وصرت مندهشا بين جمال وكمال، [الكامل]:

(١،عج ٢٢٧)وَاجَهتُهُ فَمُلِئتُ مِنْهُ مَهَابَةً   تَدَعُ الفَتَىٰ بِمَقَامِهِ مَبْهُوتَا /

(f. 160a) ثم ادركنى وارد الطمانينة وتلا على قلبى آية السكينة وقال خفّض عليك ودع خجل الدهشة، واصرف عنك بالاستئناس وجَل الوحشة، فانّ سيد هذا الحمى والمقام، وإنْ كان ممن يحذر سطوته الضرغام، وتهابه ابطال الاقيال والملوك الصّيد، وتود لو كانت (عب ٢٤٠أ) له من جملة العبيد، فهو ممن خطت ﴿له﴾ معانى لطفه بنان الكُتاب، ونطق بمبانى ظرفه لسان الآداب، مبتسم الثغر طلق المُحَيّا، يتلقى بالبشر من امّ جنابه وحييّ ، ٢٣٧ فتقدمت مع الادب والتعظيم،

٢٣٥) هكذا في عك، اما في عب وعج ٢٢٦: وجلبت.   ٢٣٦) خب: واوصاف.   ٢٣٧) عج ٢٢٧ والشرفية: وحيّا.

وحييته بتحية تليق بمقامه الكريم، فتهلل وقال مرحباً اهلا وسهلا، صادفت ملجاءً حصينا وروضا خصيبا فحبيت امنا و ظلا، فقدمت اليه قصيدة تترجم عن قصتى، وتشعر بثبوت براهين حجتى، وهي [البسيط]:

نُجحُ الْمَقَاصِدِ مِنْ عَلْيَاكَ مَأْمُولُ وَمَا سِوَاكَ لِمَا أَرْجُوهُ مَقْبُولُ
سَرَتْ لِحَيِّكَ آمَالِى عَلَىٰ نُجُبٍ مِنَ الرَّجَاءِ وَمَا لِي عَنْكَ تَحْوِيلُ
لَمَّا اسْتَقَرَّتْ لِبَابِ العِزِّ أَنْشَدَهَا هٰذَا حِمًى فِيهِ لِلْحَاجَاتِ تَحْصِيلُ
هٰذا حِمًى تَزْدَهِي عِزّاً مَشَاهِدُهُ بِهِ لِمَنْ أَمَّهُ المَقْصُودُ والسُّولُ
هٰذا حِمًى قَدْ حَلَتْ شَهْدًا مَشَارِعُهُ وَوِرْدُهُ الكَوْثَرِيّ العَذْبُ مَنْهُولُ
هٰذَا حِمًى بِحُلا [٢٣٨] الرِّضْوانِ فِى شَرَفٍ حَامِي ذُراهُ عَلَى الإسْعَافِ مَجْبُولُ
هٰذَا حِمَى الْمُلْتَجِى نادَتْ بَشَائِرُهُ يا مَنْ يَرُومُ النَّجَا فِى حَيِّهِ قِيلُوا
فَانْزِلْ بِهِ وَاشْكُ مَا تَلْقَى فَقُلْتُ لَقَدْ ضَاقَ الخِنَاقُ فَعِقْدُ الصَّبْرِ مَحْلُولُ
كَمْ ذَا يُحَارِبُنِى دَهْرِي العَنِيدُ قِلاً وَالفِكْرُ فِى سَاعَةِ الهَيْجَاءِ مَعْقُولُ
يَجُرُّ بَحْرَ خَمِيسٍ فَوْقَ سَابِحَةٍ وَالسَّيفُ وَالسَّهْمُ مَشْهُورٌ وَمَسْلُولُ
وَقِصَّتِي بِوَجِيزِ اللَّفْظِ مُجْمَلَةٌ فِى شَرْحِ حالِي وَالتَّفْصِيلُ تَطْوِيلُ
بَاحَ اللِّسَانُ بِمَا أَخْفَى الجَنَانُ وَقَدْ عِيلَ اصْطِبَارِي وَأَفْنَتْهُ التَّعَالِيلُ
يُنْبِيكَ حَالِيَ عَنْ أَخْبَارِ مَصْدَرِهِ لاَ العَطْفُ يَبْدُو وَلاَ الإشْفَاقُ مَوْصُولُ
حَرَّمْتَ وَاجِبَ حَقِّى وَهْوَ مُفْتَرَضٌ كُرْهًا فَهَلْ يَنْسَخُ التَّحْرِيمَ تَحْلِيلُ
قَضِيَّةٌ سَلَبَتْ بِالنَّقْصِ مُوجِبَةٌ عَكْسَ القِيَاسِ أَمَا لِلْحُكْمِ تَبْدِيلُ
طَالَتْ مُرَاجَعَتِى فِى حُسْنِ مخلصها بِمَنْ لَهُمْ بِحُلَى التَّذْبِيجِ تَعْلِيلُ
(f. 160b) كُلٌّ غَدا بِبُلُوغِ القَصْدِ يَمْطُلُنِي 'وَمَا مَوَاعِيدُهَا الاّ الأَبَاطِيلُ' [٢٣٩]
(عب٢٤٠ب) وَصِدقُ وَعْدِكَ بِالاسْعَافِ منجزهُ لَهُ بِفَضْلِكَ تَحْقِيقٌ وَتَعْجِيلُ
فَأَنْتَ أَعْظَمُ مَنْ تُرْجَىٰ إِغَاثَتُهُ وَذُو الْمَكَارِمِ مَرْجُوٌّ وَمَسْئُولُ
وَسِيلَتِي نَجْلُكَ الْمَسْعُودُ طَالِعُهُ عَلَىَ سَعْدٌ لَهُ فِى المَجْدِ تَأْهِيلُ
رَيْحَانَةُ العَصْرِ فَرْعُ النَّيِّرَيْنِ بِهِ طَرْفُ المَعالِى قَرِيرُ العَيْنِ مَكْحُولُ
لاَ زَالَ فِى حِفْظِ مَوْلاَهُ العَلِيِّ مِنَ الْـ أَسْوَاءِ تَحْرِسُهُ طٰهٰ وَتَنْزِيلُ

٢٣٨) عج ٢٢٧ والشرفية، تصويب: 'بحلى'، وفي خب: محل. ٢٣٩) هذه القصيدة هي معارضة لقصيدة 'بانت سعاد' لزهير بن أبي سلمى (ت ٦٢٧)، وهذا العجز هو تضمين من 'بانت سعاد'. (المحقق)

فَاسْعِفْ حُبِيتَ بِمَا تَهْوَىٰ وَقُلْ كَرَمًا   بِنَا وَصَلْتَ وَمَا تَرْجُوهُ مَبْذُولُ
دَامَتْ مَآثِرُكَ الْعُلْيَا مُسَطَّرَةً   وَعَنْكَ تُرْوَىٰ لَهَا فِى الذِّكْرِ تَنْزِيلُ
(١عج٢٢٨) وَلاَ بَرِحْتَ عَلَيْكَ السَّعْدُ فِى رَغَدٍ   يُزِينُهُ بِدَوَامِ الْعِزِّ تَكْمِيلُ
وَنِعْمَةٌ تَجْتَلِى فِيهَا شُمُوسَ عُلاً   حَيْثُ الْهَنَا لَكَ مَضْمُونٌ وَمَكْفُولُ
فِى دَوْلَةٍ بِحُلَى الإِسْعَادِ قَدْ جُلِيَتْ   وَمِنْ عُلاَكَ لَهَا تَاجٌ وَإِكْلِيلُ
مَا مُصْطَفَىٰ أَسْعَدٌ أُمَّ الْحِمَىٰ وَلَهُ   فِى سَيْبِ عَطْفِكَ يَا ذَا الْبِشْرِ تَأْمِيلُ
لَهُ الْبِشَارَةُ حَيْثُ الْفِكْرُ أَنْشَدَهُ   نَجْحُ الْمَقَاصِدِ مِنْ عَلْيَاكَ مَأْمُولُ

فنظر اليها بعين متامل لبيب، وجال فيها بجودة (عب ٢٤١أ) فكر المتوقد المصيب، ثم رمقنى مع البشاشة بطرفه، ولاحظنى بعين لطفه وعطفه، وقال ابشر بنجح القصد والاسعاد، فستظفر ان شاء اللّه تعالى بحصول المراد، فدعوت له بدوام العز والسعد، ونجاح التدبير المنتج ببلوغ القصد، وانصرفت حامداً عاقبة امري، مادحا علاه بلسان ثنآئي وشكرى، طيب القلب مستبشرا بوعده الجميل، لعلمى ان وعد الكريم واجب التحصيل فقلت [الخفيف]:

إنّ وَعْدَ الْكَرِيمِ قُرَّتْ بِهِ الْعَيْنُ [م] لِمَا فِيهِ مِنْ تَحَقُّقِ صِدْقِهْ
فَهَنِيئًا لِأَسْعَدٍ بِنَجَاحٍ   حَيْثُ بشَّرْتَهُ وَفَاءً بِحَقِّهْ

وقد احببت أن اذكره بالحديث الحسن، الحاث على اصطناع المعروف وتقليد المنن، روينا بالسند العالى الاسناد، الخالى عن العلل والانتقاد، ان رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم لما عرض عليه سبي هوازن كان ممن عرض عليه بنت حاتم الطآى فقالت: يا رسول اللّه، انا بنت من كان يحمل الكل ويكسب المعدوم/ (f. 161a) ويعين على نوايب الزمان، انا بنت حاتم الطآئى، فقال رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم: لو كان ابوك مسلما لترحمنا عليه، فمنّ عليها صلى اللّه عليه وسلم ورد لها مالها وقال: اكرموا عزيز قوم ذل، وغنيّ قوم افتقر، فقالت: يا رسول اللّه وصويحباتي، فقال: وصويحباتك كريمة بنت كريم. فقالت يا رسول الله: اتاذن لى ان ادعو لك بدعوات، فاذن لها وقال لاصحابه: انصتوا وعُوا، فقالت: اوقعَ اللّه برّك مواقعه ولا زالت عن ذى نعمة نعمةٌ الا كنت سببا فى ردها، الحديث. وحسبك (عب ٢٤١ب) هذا فى اصطناع المعروف واعانة المنتمى واغاثة الملهوف.

ولما انتهى حديث الربيع بن رشيد، قال له صاحب البديع بشير بن سعيد، بشراك بشراك قد ظفرت بالنجح، فاطلق عنان يراعك فى ميدان المدح، فقال الربيع: احسنت بارشادك اليّ، فلك الفضل والمنة عليّ، لكننى اعترف بقصور باعى، واتحقق تقصير لسان يراعى، عن استيفآءِ اوصاف محاسنه العلية، وشيم مكارمه الجليله[٢٤٠] واخلاقه السنيه [الكامل]:

لوْ أنْظُمُ الزّهْرَ النّجُومَ قَلايِدًا   فِى مَدْحِهِ لَمْ أقْضِ حَقّ صِفَاتِهِ

٢٤٠) هكذا في عك وعج ٢٢٨، اما في عب: الجلية.

على اننى انشد ما جادت به قريحة الفكر الكليل، وان لم اكن اهلا لهذا المقام الجليل، فقلت [البسيط] :

رَوْضُ السَّعَادَةِ قَدْ طَابَتْ نَوَافِحُهُ ... وَهَاتِفُ العِزِّ بِالرِّضْوَانِ صَادِحُهُ
هُوَ الأَمِينُ الَّذِى أَوْصَافُهُ كَمُلَتْ ... وَزَيَّنَتْ قَلَمَ الْمُنْشِى مَدَايِحُهُ
فَاقَ الْوَرَيْ فِى العَلاَ حَتَّىٰ اسْتَبَانَ لَهُمْ ... بَدْرًا يَلُوحُ عَلَىٰ الأَكْوانِ لاَيِحُهُ
عَلَتْ[241] بِهِ شُرُفاتُ السَّعْدِ فَانْتَظَمَتْ ... أَحْكَامُهُ وَزَهَتْ أَمْنًا مَسَارِحُهُ
حِصْنُ الْمَعَالِي بِهِ شِيدَتْ دَعَايِمُهُ ... فَجَيْشُ تَدْبِيرِهِ الْمَنْصُورُ فَاتِحُهُ
وَقَدْ حَلاَ بِحُلَىٰ الإِسْعَادِ وَارِدُهُ ... يَلْقَىٰ الْمَسَرَّةَ غَادِيهِ وَرَايِحُهُ
(عج٢٢٩) فَمَنْ عَرَتْهُ مِن الأَيَّام حَادِثَةٌ ... وَأَمَّهُ فَهْوَ بِالإِسْعَافِ مَانِحُهُ (عب٢٤٢أ)
حَدِيثُهُ فِى الْعُلاَ إِنْ رُمْتَ تَحْفَظَهُ ... فَاسْمَعْ فَإِسْنَادُهُ رَاوِيهِ رَاجِحُهُ
وَخُذْهُ عَنِّىَ مَرْفُوعًا وَمُتَّصِلاً ... مُسَلْسَلاً بِصِفَاتِ الْحُسْنِ وَاضِحُهُ
تَقَاسَمَتْ وَصْفَهُ الخَمْسُ الحَوَاسُّ حُلا[242] ... حَيْثُ اسْتَبَانَ مِنَ التَقْسِيمِ رَايِحُهُ
(f.161b) فَعَرْفُهُ عطْرَ الأَرْجَاءِ مِنْ أَرَجٍ ... وَشَنَّفَ السَّمْعَ مَا يُهْدِيهِ مَادِحُهُ
وَقُرَّةُ الْعَيْنِ فِى رُؤْيَا مَحَاسِنِهِ ... وَالسَّعْدُ فِى رَاحَةٍ وَافَتْ تُصَافِحُهُ
وَذِكْرُهُ قَدْ حَلاَ ذَوْقًا وَمِنْ يَدِهِ ... فَاضَ النَّوَالُ كَبَحْرٍ عَمَّ طَافِحُهُ
وَذَاكَ مُجْمَلُ قَوْلٍ فِى تَصَوُّرِهِ ... لِسَانُ حَالِيَ بِالتَّصْدِيقِ شَارِحُهُ
دَامَتْ مَعَالِيهِ مَا غَنَّىٰ الهَزَارُ وَمَا ... رَوْضُ السَّعَادَةِ قَدْ طَابَتْ نَوَافِحُهُ

وقصاري الامر ان مادحه مقصر ولو اطريٰ، فالاعتراف بالعجز عن ادراك ذلك احق واحريٰ، كيف وقد خلق أهلا للمعالى وكفؤا للعلى،[243] واختص بأبدع[244] اوصاف حميدة تسر[245] وتذكر بين الملا، [الوافر] :

أَيَا مَوْلاَيَ قَدْ أَصْبَحْتَ فَرْدًا ... مَلِيكَ عُلاً لَكَ الْخُلْقُ الْحَمِيدُ
فَمَدْحُكَ لاَ تُحِيطُ بِهِ الْقَوَافِى ... وَوَصْفُكَ لَيْسَ يُدْرِكُهُ مُجِيدُ
(عب٢٤٢ب) خُلِقْتَ كَمَا أَرَادَتْكَ الْمَعَالِي ... وَكُنْتَ لِمَنْ رَجَاكَ كَمَا يُرِيدُ

ولما انهى القلم بعض حق خدمته، وبيض بمداده وجه صحيفته، وقف فى مقام الادب والخضوع والاعتراف، وطلب الاذن من مولاه بالرجوع والانصراف، داعيا له بتوالى النعم المحمودة العواقب، وثبات الهمم الجليلة الذكر والمناقب، لا زال ملحوظا بعين عناية حماية مولاه، محفوظا بوقاية كفاية فسيكفيكهم الله، ما ابدع منشى فى النثر والنظام، وزها التاريخ باحسن ختام:

٢٤١) عج ٢٢٨: اعلت. ٢٤٢) عج ٢٢٩: حلى. ٢٤٣) عج ٢٢٩: للعلا. ٢٤٤) عج ٢٢٩: بابداع.
٢٤٥) عج ٢٢٩: "تنشبر"، وفي عز: "تنشر"، وهي الصواب، وفي خب: تسري.

[الكامل] :

تُهْدَيْ إِلىٰ عَالِي الْجَنَابِ مَقَامَةٌ   تَزْهُو كَبَدْرٍ فِي غَيَاهِبِ جُنْحِهِ
لَمَّا سَمَتْ حُسْنًا بَدَا تَارِيخُهَا   لِمَقَامَةٍ أَبْدَتْ بَدَايِعَ مَدْحِهِ

وقال ينتجز وعده، ادام الله سعده، [البسيط] :

عَطْفًا فَبَابُ الرَّجَا بِالنَّجْحِ مَا فُتِحَا   وَمَتْنُ قَصْدِيَ بِالإِسْعَادِ مَا شُرِحَا
وَشَمْسُ فُلْكِ[٢٤٦] الْمُنَىٰ فِي الْحُجْبِ مَا طَلَعَتْ   وَبَرْقُ أُفْقِ الْهَنَا لِلْعَيْنِ مَا لَمَحَا
فَفِكْرَتِي بِفِجَاجِ الْوَهْمِ سَايِحَةٌ[٢٤٧]   وَاللُّبُّ فِي لُجَجِ الأَشْجَانِ قَدْ سَبَحَا
وَرَاحَتِي فُقِدَتْ وَالأُنْسُ تَابِعُهَا   وَنَاظِرِي بِغُيُوثِ الدَّمْعِ قَدْ سُفِحَا
هَلْ ذَاكَ مِنْ سُوءِ حَظٍّ قَدْ خُصِصْتُ بِهِ   وَإِنَّ مَوْلَايَ لِلأَغْضَاءِ قَدْ جَنَحَا
مَوْلَيَّ سَمَتْ بِسَمَا الْعَلْيَا عَزَايِمُهُ   وَعَنْ مَبَاهِجِ عِزٍّ قَطُّ مَا بَرِحَا
سَارَتْ بِسِيرَتِهِ الرُّكْبَانُ رَاوِيَةً   عَنْهُ أَحَادِيثَ[٢٤٨] فَضْلٍ عِطْرُهَا نَفَحَا/ (عب٢٤٣أ)
(f.162a) فِيمَ جُودُكَ قَدْ سَحَّتْ مَوَارِدُهُ   وَمَوْجُهُ بِفُيُوضِ الْفَضْلِ قَدْ طَفَحَا
وَرَوْضُ مَجْدِكَ قَدْ فَاحَتْ أَزَاهِرُهُ   وَهَاتِفُ السَّعْدِ فِي أَدْوَاحِهِ صَدَحَا
فَلَاحِظِ الْمُنْتَمِي عَطْفًا بِعَيْنِ رِضًى[٢٤٩]   لاَ زِلْتَ فِي نِعْمَةٍ بِالْعِزِّ مُتَّشِحَا

(١، عج ٢٣٠) وقال يمدحه ويهنيه بعيد الفطر [مجزوء الكامل] :

عِيدُ الْهَنَا بِالسَّعْدِ أَقْبَلْ   وَالْوَقْتُ مِنْ بِشْرٍ تَهَلَّلْ
وَافَىٰ عَلَىٰ طَرَفٍ أَغَرَّ [م] بِيُمْنِ إِعْزَازٍ مُحَجَّلْ
يَرْوِي حَدِيثَ مَسَرَّةٍ   يَسْمُوا [!] بِإِسْعَادٍ مُسَلْسَلْ
فَتَأَرَّجَتْ مِنْهُ الرُّبَا   وَتَعَطَّرَتْ مِسْكًا وَمَنْدَلْ
فَاسْعَدْ بِعِيدٍ سَيِّدِي   عِيدًا حَلاَ وِرْدًا وَمَنْهَلْ
وَأَقِمْ بِرَوْضِ سَعَادَةٍ   بِزُهُورِ إِنْعَامٍ تَجَمَّلْ
وَابْشِرْ حُبِيتَ بِنُصْرَةٍ   عِزًّا وَمِنْ أَقْصَيْتَ يُخْذَلْ
يُثْنِي عَلَيْكَ لِسَانُ حَا [م] لِ الدَّهْرِ تَفْصِيلاً وَمُجْمَلْ
تَبْقَىٰ كَمَا تَخْتَارُ مِنْ   عُمْرٍ قَوِيمِ الْغُصْنِ أَعْدَلْ
مَا آبَ شَهْرُ الصَّوْمِ أَوْ   عِيدُ الْهَنَا بِالسَّعْدِ أَقْبَلْ

٢٤٦) خب: تلك.   ٢٤٧) خب: سامحة.   ٢٤٨) عج ٢٢٩: احايث.
٢٤٩) في عج ٢٢٩، صححت الى: رضا.

قال يمدحه بهذه المزدوجة الفريدة، المزرية ببديعها [٢٥٠] كل قصيدة، وكتب عليها قوله: مزدوجة بالثنا طيبة العطر، مبتهجة بالتهنية بعيد الفطر [الرجز]:

يَاسَعْدُ عَرِّجْ بِالْحِمَى وَالرَّنْدِ وَطُفْ بِأَكْنَافِ الرُّبَا مِنْ نَجْدِ
وَانْزِلْ بِحَيِّ فِيهِ أَهْلُ وُدِّي فَهُمْ مُنَى عَيْنِي وَجُلُّ قَصْدِي
(عب ٢٤٣ب) وَحُبُّهُمْ أَثَارَ نَارَ وَجْدِي

وَاشْرَحْ لَهُمْ حَالِي وَمَا أُلَاقِي مِنْ لَاعِجِ الْغَرَامِ وَالْأَشْوَاقِ
وَمَا جَرَىٰ مِنْ دَمْعِيَ الْمِهْرَاقِ [٢٥١] وَاذْكُرْ عَلِيلاً بَاتَ فِي احْتِرَاقِ
يَشْكُو تَبَارِيحَ [٢٥٢] الْجَوَىٰ وَالسُّهْدِ

حَلِيفَ شَوْقٍ جِسْمُهُ نَحِيلُ أَلِيفَ تَوْقٍ شَفَّهُ الْغَلِيلُ
سُلْوَانُهُ وَالصَّبْرُ مُسْتَحِيلُ يَقُولُ هَلْ لِي فِي اللِّقَا سَبِيلُ
لِأَسْتَرِيحَ مِنْ عَنَا وَوَجْدِ

قَدْ هَاجَ شَوْقًا فِي دُجَى الْأَسْحَارِ وَالصُّبْحُ مَحْجُوبٌ عَنِ الْإِسْفَارِ/
(f. 162b) وَالْبَرْقُ بَادٍ مِنْ خَبَا الاسْتَارِ وَقَدْ شَجَاهُ صَادِحُ الْأَطْيَارِ
يَشْدُو حَنِينًا فِي الرُّبَا بِنَجْدِ

فَيَا نَسِيمًا سَارِيًا عَنِ الرُّبَا يُعَطِّرُ الْأَرْجَا/ءَ/ مِنْ نَشْرِ الْكُبَا
رَوِّحْ فُؤَادِي بِحَدِيثٍ أَوْ نَبَا عَمَّنْ صَبَا الصَّبُّ إِلَيْهِمْ وَصَبَا
فَذِكْرُهُمْ سَجِيَّتِي وَوِرْدِي

بِالْعَهْدِ حَدِّثْ عَنْ حِمًى بَهِيجِ يَزْهُو حُلًى بِرَوْضِهِ الْبَهِيجِ
مُرَوِّحًا بِعَرْفِهِ الْأَرِيجِ لَعَلَّ يُطْفِي ذِكْرُهُ وَهِيجِي
كَمْ طَابَ فِيهِ مَصْدَرِي وَوُرْدِي

حَيْثُ الشَّبَابُ غُصْنُهُ رَطِيبُ حَيْثُ الزَّمَانُ رَوْضُهُ خَصِيبُ
حَيْثُ الْهَنَا دَانِي الْوَفَا مُجِيبُ حَيْثُ الَّذِي أَهْوَاهُ لِي قَرِيبُ [٢٥٣]
(١، عج ٢٣١) فِي رَاحَةٍ مِن هَجْرِهِ وَالصَّدِّ

ظَبْيٌ أَغَنُّ رَايِقُ الْأَلْفَاظِ عَذْبُ الثَّنَايَا فَاتِرُ الْأَلْحَاظِ
بَاهِي الْمُحَيَّا فَاتِنُ الْوُعَّاظِ مُوَكَّلٌ لِلطَّرْفِ بِالايْقَاظِ
يَدْعُو إِلَى الْهَوَى بِسَيْفِ الْحَدِّ

رَخِيمُ دَلٍّ قَدُّهُ رَشِيقُ وَسِيمُ شَكْلٍ حُسْنُهُ يَشِيقُ
فِي خَدِّهِ التُّفَّاحُ وَالشَّقِيقُ فِي ثَغْرِهِ الْأَقَاحُ وَالرَّحِيقُ
يَفْتَرُّ عَنْ دُرٍّ وَطَعْمِ الشَّهْدِ (عب ٢٤٤أ)

٢٥٠) خب: ببيتها. ٢٥١) خب: الهراق. ٢٥٢) خب: بتاريخ. ٢٥٣) عج ٢٣٠: رقيب.

فَثَغْرُهُ العَذْبُ الهَنِي لاَ يُرْشَفُ   وَوَرْدُ خَدِّهِ الجَنِي لاَ يُقْطَفُ
يَحْرِسُهُ عَنْ[٢٥٤] مُقْلَتَيْهِ مُرْهَفُ   بِهِ العُيُونُ وَالعُقُولُ تُخْطَفُ
إِذَا بَدا مُجَرَّدًا مِنْ غِمْدِ
يَا حُسْنَهُ لَمَّا وَفَا[٢٥٥] يَخْتَالُ   فِي حُلَّةٍ طِرَازُهَا الدَّلاَلُ
وَبَهْجَةٍ جَمَالُهَا كَمَالُ   يَهْتَزّ تِيهًا قَدُّهُ العَسَّالُ
يُزْرِي الغُصُونَ مَيْلُ ذَاكَ القَدّ
ذُو غُرَّةٍ لَهَا الهِلاَلُ يَحْكِي   وَطُرَّةٍ تُبْدِي سَوادَ الحَلَكِ
وَشَامَةٍ تَرْوِي عَنِ ابْنِ مِسْكِ   وَمَبْسِمٍ قَدْ ضَاعَ فِيهِ نُسْكِي
وَصَارَ غَيِّي فِيهِ عَيْنَ الرُّشْدِ
لِلَّهِ مَا أَحْلَى ظِبَى[٢٥٦] ذَاكَ الحِمَى   وَمَا أَلَذَّ الوَصْلَ مِنْ تِلْكَ الدُّمَى[٢٥٧] /
(f.163a) هَيَّجْتَ شَوْقِي وَا نَسِيمُ[٢٥٨] عِنْدَمَا   ذُكِرْتَ فَاسْعُفْ بِالحَدِيثِ مُغْرَمَا
يَشُوقُهُ تَذْكَارُ ذَاكَ العَهْدِ
وَهَاتِ لِي حَدِيثَ الأَزْبَكِيَّهْ   وَمَا حَوَتْ أَدْوَاحُهَا[٢٥٩] الزَّكِيَّهْ
حُسْنًا زَهَتْ أَرْجَاؤهَا السَّنِيَّهْ   إِذْ لاَحَ فِي غُرَّتِهَا البَهِيَّهْ
قُصُورُ رِضْوَانِ العُلاَ وَالمَجْدِ
يَا حَبَّذَا مَعَاهِدٌ حِسَانُ   يُغْنِيكَ عَنْ وَصْفِي لَهَا العِيَانُ
قَدْ حَلَّ فِيهَا الحُورُ وَالوِلْدَانُ   حَصْبَاؤهَا اليَاقُوتُ وَالمُرْجَانُ
فَانْظُرْ تَرَاهَا جَنَّةً كَالخُلْدِ
فَكَمْ بِهَا مِنْ دَوْحَةٍ أَنِيقَه   وَرَوْضَةٍ أَغْصَانُهَا وَرِيقَهْ
وَرَبْوَةٍ أَنْهَارُهَا غَدِيقَهْ   وَمَرْجَةٍ أَزْهَارُهَا عَبِيقَهْ
مِنْ نَرْجِسٍ وَسَوْسَنٍ وَوَرْدِ
تَزْهُو بِهَا حَدَايِقُ الأَزْهَارِ   يَجْرِي بِهَا مُسَلْسَلُ الأَنْهَارِ
تَبْدُو بِهَا لَطَايِفُ الأَسْرَارِ   عَنْ طِيبِ نَفْحِ عَرْفِهَا المِعْطَارِ
تُعِيدُ طَيَّ نَشْرِهَا وَتُبْدِي
حَيّ الصَّبَا حِمًى سَمَا إِتْقَانَا   وَفَاقَ فِي إِبْدَاعِهِ الإِيْوَانَا
(عب٢٤٤ب) جَرّ المُنَى فِي دَوْحِهِ أَرْدَانَا   هَزّ الهَنَا فِي رَوْضِهِ أَفْنَانَا
(١، عج٢٣٢) غَنَّتْ عَلَيْهَا صَادِحَاتُ السَّعْدِ

٢٥٤) عك: من.   ٢٥٥) عج ٢٣١، صححت الى: وفى.   ٢٥٦) عج ٢٣١، صححت الى: ظِبا.
٢٥٧) خب: الرما.   ٢٥٨) هكذا في عك وعب وعج ٢٣١، وفي عجائب (١٩٦٠): و"النسيم"، وفي خب: واسم.
٢٥٩) خب: أرجاؤها.

مَعَاهِدٌ قَدْ اشْرَقَتْ جَمَالاً وَأعْجَبَتْ فِي حُسْنِهَا دَلاَلاَ
إذْ حَلَّ فِيهَا كَوْكَبٌ تَلاَلاَ بِأوْجِ عِزٍّ وازْدَهَى كَمَالاَ
فَطَابَ ذِكْرُ مَدْحِهِ وَالْحَمْدِ

مَلِيكٌ سَعِيدٍ قَدْ سَمَا فِي عَصْرِهِ مُؤَيّدٌ مُعَظَّمٌ فِي مِصْرِهِ
مُعَزّزٌ كَيُوسُفٍ فِي قَصْرِهِ عَلَيهِ مَنْشُورٌ لِوَآءُ نَصْرِهِ
بِمَوْكِبِ الْعِزِّ السَّنِى وَالْجَدِ

أعْظِمْ بِهِ مِنْ مَاجِدٍ وَشَهْمٍ مَوْلَى شَدِيدِ البَأْسِ وَافِى الحِلْمِ
فِي الْحَرْبِ نَارٌ، جَنَّةٌ بِسِلْمٍ مُعَنِّفٌ مَنْ غَابَ يَوْمَ الغُنْمِ
وَعَاذِرٌ مَنْ غَابَ يَوْمَ الطّرْدِ

صِلاَتُهُ قَبْلَ الرّجَا/ءِ/ سَابِقَهْ نِصَالُهُ لِلمُبْغِضِينَ لاَحِقَه/
(f.163b) هِمّتُهُ الَى المَعَالِي رَامِقَهْ آرَآؤُهُ فِيمَا يَرُومُ صَادِقَهْ
كَمْ نَجَحَتْ فِي حَلّها وَالعَقْدِ

كَرِيمُ صِدْقٍ وَعْدُهُ لاَ يُخْلِفُ رَفِيعُ جَاهٍ بِالسّمُوّ يُعْرَفُ
حَامِي الذِمَارِ بِالْوَفَا/ءِ/ يُؤلفُ عَزِيزُ جَاهٍ فِي الخُطُوبِ مُسْعِفُ
رَاجِيهِ كَمْ يَخْطَى ٢٦٠ بُلُوغَ قَصْدِ

فَكَمْ لَهُ فِي مَنْهَجِ الأمْجَادِ حَدِيثُ وَصْفٍ عَالِيَ الإسْنَادِ
يَرْوِيهِ كُلّ حَاضِرٍ وَبَادِ ٢٦١ مِنْ سَاكِنِ الأغْوَارِ وَالأنْجَادِ
صَحِيحُ نَقْلٍ مَا بِهِ مِنْ نَقْدِ

فَلِي رَجَآءٌ فِي جَمِيلِ صَفْحِهِ لأنّنِي مُقَصِّرٌ فِي مَدْحِهِ
وَلاَ أطِيقُ بَعْضَ وَصْفِ شَرْحِهِ حَبَاهُ ذُو العلاَ جَزِيلَ مَنْحِهِ
فِي دَوْلَةٍ سَعِيدَةٍ وَجُنْدِ

بُشْرَاهُ قَدْ وَافَاهُ عِيدُ الفِطْرِ مُمْتَطِيًا طِرْفَ الْهَنَا وَالْبِشْرِ
يَخْتَالُ تِيهًا فِي رِدَآءِ الْفَخْرِ يُعَطّرُ الأرْجَا بِطِيبِ النّشْرِ
(عب ٢٤٥أ)مُهَنِّئًا بِطِيبِ عَيْشٍ رَغدِ

مُبَشّرًا بِالنّصْرِ وَالتّأيِيدِ وَطُولِ عُمْرِ نَجْلِهِ السّعِيدِ
عَلِيّ قَدْرٍ نَاجِبٍ فَرِيدِ عَوّذْتُهُ بِرَبّهِ الْمَجِيدِ
يَقِيهِ كُلّ حَاسِدٍ وَضِدِّ

٢٦٠) هكذا في عك، اما في عب ٢٤٥ وعج ٢٣٢: "لم يخطيء"، وهو الصواب .
٢٦١) عج ٢٣٢: وبادى.

تَهْدِى لَهُ لَطَايِفُ الأَنْعَام   تَحْمِلُها نَجَايِبُ الإِكْرَام
مَحْفُوفَةً بِالْعِزِّ وَالإِعْظَام   مَحْفُوظَةً مِنْ حَادِثِ الأَيَّام
يُدِيمُهَا فَضْلُ الكَرِيمِ الفَرْدِ
وَعِزَّةٌ أَحْكَامُهَا لاَ تُنْسَخُ   وَرِفْعَةٌ عُهُودُهَا لاَ تُفْسَخُ
وَمِتْعَةٌ عَلَى الدَّوَام تَرْسَخُ   يُهْدِى الْهَنَا فَعِيدُهُ الْمُؤَرِّخُ:
(١، عج ٢٣٣) عِيدٌ بِهِ سَمَتْ[٢٦٢] شُمُوسُ السَّعْدِ
[١١٦٢ / ١٧٤٩]

وقال يمدحه بهذه القصيدة [الطويل]:

زَهَتْ مِنْ رُبَا رَوْضِ[٢٦٣] السُّرُورِ مَعَاهِدُه   وَأَشْرَقَ نَادِيهِ وَرَاقَتْ مَوَارِدُهْ
وَفَاحَتْ بِأَدْوَاحِ التَّهَانِى أَزَاهِرٌ   وَغَرَّدَ قُمْرِيُّ السُّعُودِ وَنَاشِدُهْ
وَأَضْحَتْ مَغَانِيهِ الْحِسَانُ نَوَاضِرًا /   بِرِضْوَانِ هٰذَا العَصْرِ دَامَتْ مَحَامِدُهْ
(f.164a) أَمِيرٌ زَهَا بِالعِزِّ كَوْكَبُ سَعْدِهِ   لَهُ طَارِفُ الْمَجْدِ الأَثِيلُ وَتَالِدُهْ
مَحَامِدُهُ تَشْفِى الصُّدُورَ وَمَدْحُهُ   يُحَلَّى بِهِ جِيدُ الزَّمَانِ وَسَاعِدُهْ
مَلاَذٌ لِرَاجِيهِ وَكَهْفٌ لِمُحْتَمِى[٢٦٤]   يَرُوحُ وَيَغْدُو بِالْمَسَرَّةِ وَافِدُهْ
لَجَأْتُ إِلَيْهِ عِنْدَمَا /أ/ الدَّهْرُ رَاعَنِى   فَأَمَّنَنِى إِسْعَافُهُ وَعَوَايِدُهْ
(عب٢٤٥ب) وَلاَحَظَنِى عَطْفًا فَأَنْتَجَ مَطْلَبِى   وَقَدْ كَانَ فِى أَقْصَى الْمَرَامِ مُرَاصِدُهْ
وَبَلَّغَ آمَالِى الْمُنَى بَعْدَ يَأْسِهَا   فَوَافَى الْهَنَا بِالبِشْرِ وَالنُّجْحِ قَايِدُهْ
وَقَلَّدَ جِيدِي مُسْعِفًا عِقْدَ نِعْمَةٍ   تَسَامَتْ عَلَى دُرِّ الْعُقُودِ فَوَايِدُهْ
وَأَسْعَفَ بِالإِقْبَالِ أَسْعَدُ مَدْحِه   فَسَرَّ مُحِبِّيهِ وَغِيظَتْ[٢٦٥] حَوَاسِدُهْ
فَأَكْرِمْ بِمَوْلًى يُخْجِلُ الغَيْثَ رِفْدُهُ   وَأَعْظِمْ بِشَهْمٍ يُبْلِغُ السُّؤْلَ قَاصِدُهْ
فَيَا لَيْتَ انِّى بِالْبَدَايِعِ شَاكِرٌ   وَمُثْنٍ عَلَيْهِ مَا حَيِيتُ وَحَامِدُهْ
فَيَا سَيِّدًا حَازَ الشَّجَاعَةَ وَالنَّدَى   فَشِيدَتْ مَعَالِيهِ وَعَمَّتْ فَوَايِدُهْ
نَهَجْتَ سَبِيلاً مَا سُبِقْتَ بِمِثْلِهِ   سَبِيلَ غِيَاثٍ أَنْتَ بِالفَضْلِ شَايِدُهْ
وَكَمْ مَشْرَعٍ لِلْمَجْدِ[٢٦٦] عَذْبٍ مُسَلْسَلٍ   وَأَنْتَ عَلَى طَرْفِ السِّيَادَةِ وَارِدُهْ
تَفَرَّدْتَ مَجْدًا حَيْثُ أَنَّكَ جَامِعٌ   كَمَالَ عُلاً تَقْضِى بِذَاكَ شَوَاهِدُهْ
وَأَلْبَسْتَ هٰذَا العَصْرَ ثَوْبَ مَفَاخِرٍ   وَتَوَّجْتَهُ عِزًّا فَطَابَتْ مَشَاهِدُهْ
فَبِالْحِلْمِ وَالْجَدْوَى مَلَكْتَ نِهَايَةً   وَبِالسَّطْوَةِ انْقَادَتْ إِلَيْكَ أَسَاوِدُهْ

٢٦٢) هكذا في عك وعب ٢٤٥أ، وفي عج ٢٣٣: "بدت"، ولا يستقيم بها حساب الجمّل (المحقق).   ٢٦٣) خب: رياض.
٢٦٤) في عج ٢٣٣، صححت: لمحتم.   ٢٦٥) خب: وغيظ.   ٢٦٦) خب: للفضل.

لِكُلِّ زَمَانٍ وَاحِدٌ يُـقْـتَدَىٰ بِـهِ (عب٢٤٦أ)وَهٰذَا زَمَانٌ أَنْتَ لاَ شَكَّ وَاحِدُهْ
فَدُمْ فِي عُلاَ أَوْجِ السِّـيَادَةِ رَاقِيًا يَزُوقُكَ مِنْ رَوْضِ السُّرُورِ مَعَاهِدُهْ

وقال مشطرا هذين البيتين [مخلع البسيط]:

'يَا غَارِسًا لِي رِيَاضَ مَجْدٍ' أَشْجَارُهَا الزَّهْرُ مِنْ نَوَالِكْ
زَهَتْ وَطَابَ الرِّيَاضُ لَمَّا 'سَقَيْتَهَا الْعَذْبَ مِنْ زُلاَلِكْ'
'أَخَافُ مِنْ زَهْرِهَا ذُبُولاً' إِنْ فَاتَهَا الْفَيْءُ مِنْ ظَلاَلِكْ
أَوْ أَنْ يُرَىٰ نَبْتُهَا هَشِيمًا 'مَا لَمْ يَكُنْ سَقْيُهَا بِبَالِكْ'

وقال يمدحه وفيها بيتان مضمنان [الكامل] :

رَوْحُ النَّسِيمِ يُرَوِّحُ الأَنْفَاسَا وَيُمِيدُ غُصْنًا بِالْهَوَىٰ مَيَّاسَا
وَيَهِيجُ نِيرَانَ الْغَرَامِ بِمُهْجَةٍ فَقَدَتْ لِفَرْطِ شُجُونِهَا الإِينَاسَا
وَيُذِيعُ أَسْرَارَ الْغَرَامِ بِمُغْرَمٍ قَدْ كَابَدَ الْوَجْدَ الشَّدِيدَ وَقَاسَىٰ /
(f.164b) صَبٌّ لَهُ كَبِدٌ يَذُوبُ صَبَابَةً وَصَبِيبُ جَفْنٍ لاَ يَذُوقُ نُعَاسَا
(١عج٢٣٤)كَمْ هَامَ فِي عَصْرِ التَّصَابِي وَاحْتَسَىٰ فِي حَانِ رَيْحَانِ الْمَحَبَّةِ كَاسَا
وَجَرَىٰ بِمَيْدَانِ الْهُيَامِ مُسَابِقًا حَيْثُ امْتَطَىٰ مِنْ لَهْوِهِ أَفْرَاسَا
لَبِسَتْ جَلاَبِيبَ الْوُلُوعِ جَمُوحَةً لَمْ يَسْتَطِعْ لِعِنَانِهَا إِحْبَاسَا
وَاهًا لأَيَّامِ الشَّبِيبَةِ إِنَّهَا تَكْسُو النُّهَاةَ بِغَيِّهَا إِلْبَاسَا
(عب٢٤٦ب)وَمُهَفْهَفٍ حُلْوِ الدَّلاَلِ عَلِقْتُهُ ظَبْيًا قَدِ اتَّخَذَ الْقُلُوبَ كِنَاسَا
أَنْوَاعُ كُلِّ الْحُسْنِ فِيهِ تَجَمَّعَتْ فَتَقَسَّمَتْ عُشَّاقُهُ أَجْنَاسَا
مَا جَالَ طَرْفِي فِي رِيَاضِ خُدُودِهِ الاَّ اجْتَنَىٰ وَرْدًا وَشَاهَدَ آسَا
فَبِجَمْرِ وَجْنَتِهِ وَخَمْرِ رُضَابِهِ يَحْوِي مِنَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ جِنَاسَا
مَا الصَّعْدَةُ السَّمْرَا وَمَا غُصْنُ النَّقَا إِنْ هَزَّ عَامِلُ قَدِّهِ أَوْ مَاسَا
قَمَرٌ إِذَا مَا افْتَرَّ بَارِقُ ثَغْرِهِ أَبْكَى الْعُيُونَ وَنَوَّرَ الأَغْلاَسَا
كَمْ بِتُّ أَضْرِبُ فِي انْتِظَارِ وُعُودِهِ بِالْوَصْلِ فِي أَسْدَاسِيَ الأَخْمَاسَا
وَأَبِيتُ وَسْنَانَ اللَّوَاحِظِ لاَهِيًا عَنْ ذِي سَقَامٍ بِالشُّجُونِ مُؤَاسَا
رَشَأٌ أَضَعْتُ الْعُمْرَ فِيهِ صَبَابَةً وَعَدِمْتُ مِنْ أَسَفِي عَلَيْهِ حَوَاسَا
يَزْدَادُ وَجْدِي عِنْدَ فَقْدِ تَصَبُّرِي وَأُطِيلُ مِنْ شَغَفِي بِهِ وَسْوَاسَا

فكَأنّ بِالألبَابِ مِنْ ألفَاظِهِ سُكْرًا/ وَمِنْ سِحْرِ العُيُونِ مَسَاسَا
وُلِعَتْ بِهِ لِؤْلُوعِهَا بِمَدِيحِ مَنْ مَلَكَ العَلِيِّينِ النّدَىٰ وَالبَاسَا
إنسَانُ عَيْنِ الدّهْرِ رِضْوَانُ العُلاَ (عب٢٤٧أ) فَرْدُ الأوَانِ لَطَافَةً وَحَمَاسَا
شَهْمٌ تَدِينُ لَهُ الأسُودُ مَهَابَةً وَتُفَاخِرُ العَلْيَا بِهِ الأكْيَاسَا
عَزّتْ بِهِ أمَرَاءُ دَوْلَةِ عَصْرِهِ اذْ كَانَ للرّوَسَاءِ مِنهُمْ رَاسَا ٢٦٧
أفْدِيهِ مِنْ فَطِنٍ تَكَامَلَ حَزْمُهُ وَمُدَبّرٍ عَرَفَ الأمُورَ وَسَاسَا
لَمْ يرْم عَنْ قَوْسِ الفِرَاسَةِ سَهْمَهُ إلاّ أصَابَ بِرَأيِهِ القِرْطَاسَا
إنْ أذْكُرِ اللّيْثَ الهَصُورَ فَحِلْمُهُ وَذَكَاهُ أنسَىٰ أحنَفًا وَإيَاسَا ٢٦٨
فَالدُّرّ يُنثَرُ بِانتِظَام مَقَالِهِ وَذَوُ/و/ البَلاَغَةِ يُطرِقُونَ الرّاسَا
لَمْ يُثْنِهِ فِى الجُودِ لَوْمَةُ لاَئِمٍ كَالبَحْرِ جَاوَزَ فَيْضُهُ المِقْيَاسَا
حَفِظَتْ صَنَايِعُهُ وَأينَعَ رَوْضُهَا بِالإحتِكَام إشَادَةً وَغِرَاسَا
وَرِثَتْ خَلاَيِقُهُ أجَلّ مَكَارِم عَنْ خِيرَةِ الدّهْرِ الكَرِيم أنَاسَا
(f.165a) قَوْمٌ إذَا غَرَسُوا سَقَوْا وَإذَا بَنَوْا لاَ يَهْدِمُونَ لِمَا بَنَوْهُ أسَاسَا
وَإذَا هُمُوا ٢٦٩ صَنَعُوا الصّنَايعَ فِى الوَرَىٰ جَعَلُوا لَهَا طُولَ البَقَا/ءِ/ لِبَاسَا
(عب٢٤٧ب) لَهِجَ الزّمَانُ بِذِكْرِهِمْ حَتّىٰ بَدَا هذَا الأمِيرُ إلىٰ العِيَانِ تَنَاسَا ٢٧٠
فَغَدَتْ بِهِ غُرَرُ ٢٧١ الزّمَانِ مَوَاسِمًا وَبِعِزّ دَوْلَةِ مَجْدِهِ أعْرَاسَا
رَوّحْ فُؤَادَ المُسْتَهَام بِذِكْرِهِ وَانعِشْ ٢٧٢ بِطِيبِ حَدِيثِهَا الجُلاّسَا
فَحَدِيثُهُ يَرْوِى الغَلِيلَ كَأنّهُ رَوْحُ النّسِيم يُرَوّحُ الأنفَاسَا

وقال يمدحه [مخلع البسيط]:

(١،عج ٢٣٥) أبيَاتُ نَظمِى بِهَا جَمَالٌ مِنِ امتِدَاحِى عَلَىٰ جَنَابِكْ
وَافَتْ تَجُرّ الذّيُولَ فَخرًا تَهِيمُ شَوْقًا إلىٰ رِحَابِكْ
لَعَلّ أنْ تَحتَظِى قَبُولاً وَتَبْلغُ العِزّ وَالسّنَا بِكْ
مَوْلاَيَ طَالَ انتِظَارُ عَبْدٍ لَهُ وُثُوقٌ بِعِزّ بَابِكْ
فَاذْرِكْ فَتًى كَادَ فِى انتِظَارٍ يَطِيرُ وَجْدًا عَلَىٰ السّنَابِكْ

٢٦٧) خب: رؤسا. ٢٦٨) هكذا في عج ٢٣٤، اما في عك وعب ٢٤٧أ وخب: "والياسا"، وبها ينكسر الوزن.
٢٦٩) هكذا في عك وعب ٢٤٧أ، والصواب كما ورد في عج ٢٣٤: واذا همو. ٢٧٠) عج ٢٣٤: تناسى.
٢٧١) خب: ضرر. ٢٧٢) خب: وانعم.

وقال مادحا له بهذه المقامة مهنيا له بالبرء والسلامة، وسماها: نشر نفحة الصفا، ببشر الصحة والشفا، وفيها لزوم ما لا يلزم، يظهر لمن امعن نظره فيها وانعم، وهي:

حكى ابو النجاح بشر بن حبيب قال: حدثني ابن الصلاح نصر الطبيب، عن ابي الطيب الطيبي، الماهر الاريب، حديثا بقانون الشفا، محرر ومسطور، ان مما انتجته قضايا البراهين، وشهدت التجربة به عن يقين، وقضت بصحته احكام القوانين، في علاج الامزجة اللطيفة وشرح الصدور حمية الخاطر عن شواهد المكدرات، وتحلية الروح باطايب المنعشات، وترويح النفس بعجايب المطربات، في اعتباق الاصايل واغتباق البكور، وتسريح العيون واطلاق النواظر، في حدايق الربا والرياض (عب ٢٤٨أ) النواضر، واستجلآء عرايس[٢٧٣] ادواحها الزواهر، واستنشاق شذا[٢٧٤] معطرات الزهور، والاصغا لنغمات ساجعات الحمايم، والاستروح لنفحات ذاكيات النسايم، والاستشراق لنسمات يانعات الكمايم، بالمغاني الزاهية على شاطيء النهور، ومفاكهة الاحبا / (f. 165b) الادبا الظرفا، ومنادمة الالبآء النجبا اللطفا، ومحادثة الفصحآء البلغا الحُنفا، على سرر التهاني وبُسط الزهور، واستماع الحان المثاني ورنات الاوتار، مع مطرب يشدو ببدايع الاشعار، ومجامر الند نافحة بعرفها المعطار، بمجلس الانس ونادي الهنا والحبور، فاذا توفر هذا التدبير، نجح العلاج، وتراجعت القوى ودام الابتهاج، واعتدلت الطبايع وصح المزاج، ورقمت[٢٧٥] بشاير الشفا برق منشور، فاقسم يمينا صدقا ابو النجاح ان هذا هو في الحقيقة ينعش الارواح، وطارد الهموم وجالب الافراح، ولقوي[٢٧٦] الابدان الانسانية سقنقور، فوصفه لمولي عز قدرًا وسما،[٢٧٧] ووضعه على الطف قانون وسَما، فصح مزاجه اللطيف بعدما، كان صدر الزمان بشكايته مصدور وزال عن الدهر الترح والعنا، ولبس ملابس الامن والمنا، وسكن روعه بوفود البشر والهنا، واصبح بصحة الرضوان مستبشرا ومسرور، وتلا ايات الشفا بالواح التهاني، وروي احاديث الصفا بمسند الاماني، ونشر الوية الدعا مفتتحا بالسبع المثاني، لجناب سيد عليه لوآء السعد منشور، سيد لا يحاط باوصاف قدره، عين المجد وغرة اعيان مصره، ودرة التاج وواسطة العقد بعصره، المتحلّي ببدايع مدحه (عب ٢٤٨ب) المنظوم والمنثور، لا زالت ثغور المسرة بواديه بواسم، ورياض المبرة بناديه العاطر نواسم،[٢٧٨] ولياليه وايامه الزاهرة اعياد ومواسم، تختال تيها وفخرا على سالفات الدهور، قد اظلك سيدي هذا العام الجديد، مبشرا بتوارد وافر النعم والعيش الرغيد، فلك البشري بهذا الفال الحسن الحميد، اذ يورخ: 'بحصول الشفا به عام السرور'، [١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠] وختمها بقوله [الكامل]:

رَوْضُ التَّهَانِي أَيْنَعَتْ أَزْهَارُهُ ... وَبِدَوْحِهِ نَهْرُ المَسَرَّةِ قَدْ صَفَا

(١،عج٢٣٦)وَالدَّهْرُ أَهْدَيْ مِنْ عُلاَهُ بَشَايِرًا ... وَبِعَهْدِ إسْعَادٍ وَإينَاسٍ وَفَا

وَالمَجْدُ قَدْ عُوفِي وَصَحَّ مِزاجُهُ ... حَيْثُ القُوَى اعْتَدَلَتْ بِقَانُونِ الشّفَا

(f.166a)وَتَلاَ الهَنَا آيَ السُّرُورِ بِصِحَّةٍ ... قَدْ سُطِّرَتْ مِنّا بِأَلْوَاح الصّفَا

وَالْعَامُ أَقْبَلَ بِالسُّرُورِ مُهَنّيًا ... وَمُؤَرِّخًا يَرْوِي حَدِيثًا بِالشِفَا

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

٢٧٣) خب: عرايض يس. ٢٧٤) خب: 'شذا'، وفي عج ٢٣٥: شذى. ٢٧٥) خب: ودقت. ٢٧٦) عج ٢٣٥: ويقوى. ٢٧٧) خب: وسماؤه صفه على الطف . ٢٧٨) هكذا في عك، وفي عب سقطت الصفحتان ٢٤٨ب - ٢٤٩أ من التصوير في الميكروفيلم، وقد صححت في خب وعج ٢٣٥ الى: بواسم.

وقال فى سفينة انشاها [١١٦٢/ ١٧٤٨-١٧٤٩] ذلك الامير [البسيط]:

فُلْكُ السَّعَادَةِ بِالأَفْرَاحِ جَارِيَةٌ   بِبَحْرِ عِزٍّ وَجُودٍ طَابَ مَسْرَاهَا
وَرَايَةُ السَّعْدِ في أَعْلاَ ٢٧٩ الشِّرَاعِ زَهَتْ   بِمَجْدِ رِضْوَانَ سَرَّ الْعَيْنَ مَرْآهَا
وَمُطْرِبُ الأُنْسِ بِالأَلْحَانِ أَرَّخَهَا: سَفِينَةٌ بِنَسِيمِ اللُّطْفِ مَجْرَاهَا

وقال و المعنى يظهر من الابيات [مجزوء الكامل] :

يَا سَيِّدًا حَازَ الثَّنَا   وَلَهُ الْمَعَالِي تَصْطَفِي
أَنْجَزْتَ وَعْدَكَ مُنْعِمًا   وَقَضَيْتَ لِي بِتَصَرُّفِ
وَوَكَلْتَنِي لِمُبَاشِرٍ   كَمْ ذَا أَرَاهُ مُسَوِّفِي
فَانْعِمْ بِإِلْزَامٍ لَهُ   يَقْضِي بِغَيْرِ تَوَقُّفِ
لاَ زِلْتَ تُسْعِفُ رَاجِيًا   وَتَجُودُ بِالْوَعْدِ الْوَفِي

وقال يصف قصرا نمقه بالنقوش الزهية وهو المعروف بالحلى وذلك لقدوم الصدر الكبير وزير مصر احمد باشا [البسيط]:

قَصْرٌ لَهُ بِبَدِيعِ الصُّنْعِ ٢٨٠ إِتْقَانُ   قَدْ قَامَ مِنْهُ عَلَىٰ الإِبْدَاعِ بُرْهَانُ
قَصْرٌ تَقَاصَرَ عَنْهُ قَصْرُ ذِي يَزَنٍ   فَمَا السَّدِيرُ وَمَا ٢٨١ أَنْشَأَهُ نُعْمَانُ
قَصْرٌ حَكَىٰ لِقُصُورِ الْخُلْدِ طَابَ حِلاً   يَقْضِي لَهُ بَحُلا ٢٨٢ التَّشْبِيهِ عُنْوَانُ
قَصْرٌ زَهَا ٢٨٣ تَحْتَهُ الأَنْهَارُ جَارِيَةٌ   يَمِيسُ فِي سُوحِهِ٢٨٤ الزَّاهِيِّ وِلْدَانُ
قَصْرٌ عَلَىٰ النِّيلِ قَدْ أَبْدَىٰ الفَخَارُ بِهِ   عَلَىَ الفُرَاتِ وَمَا يَحْوِيهِ سَيْحَانُ
قَصْرٌ بِهِ نَفَحَتْ رُوحَ الهَنَا وَشَدَتْ   وُرْقٌ لَهَا بِفُنُونِ الأُنْسِ أَلْحَانُ
قَصْرٌ بِهِ السَّعْدُ إِذْ حَلَّ الْوَزِيرُ بِهِ   فَهْوَ الْعَزِيزُ وَهٰذَا الْقَصْرُ إِيوَانُ
قَصْرٌ بِهِمَّةِ ٢٨٥ مُزْهِيهِ شَوَاهِدُهُ   قَامَتْ وَحَسْبُكَ هٰذَا الْحُكْمُ تِبْيَانُ
قَصْرٌ تَسَامَىٰ فَإِنْ شَاهَدْتَ مَنْظَرَهُ   فَأَرِّخْنهُ: ٢٨٦ حَلاَ مُزْهِيهِ رِضْوَانُ

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

وقال يمدحه ويهنيه بمولود جديد مقدما امام نظمه منثورا يزري بنظم الدر النضيد، وهو قوله:

بشرى لنا بالتهاني بشرى، فمن افق السعادة شهدنا بدرا، قدم اليمن والسعد بوروده، ووافى[٢٨٧] السرور والانس بوجوده، /(f. 166b) فقرت النواظر بحديثه الحسن، وقَرأتُ بمصاحف النعم ايات المنن، فيا له مولودا رَوّح الارواح، واقام بمولده مواسم الافراح، فلنا (عب ٢٤٩ب) بعواطف الرضوان موانح، ومن لطايف الامتنان اعطر نوافح، فالله يقر عين السيد بحياته، ويحوطه واخوته

٢٧٩) عج ٢٣٦: اعلى.   ٢٨٠) خب وعج ٢٣٦: الحكم.   ٢٨١) عك ١٦٦أ: 'واما'، وبها ينكسر الوزن.
٢٨٢) خب: بحلى.   ٢٨٣) خب: زهى.   ٢٨٤) عج ٢٣٦: سرحه.   ٢٨٥) خب: بهجة.   ٢٨٦) هكذا رسمت في عج ٢٣٦، وبها يستقيم الوزن، وفي خب وعك ١٦٦أ: 'فأرخته'، وبها ينكسر الوزن.   ٢٨٧) خب: ووفي.

الامجاد بعظيم اياته ويطيل عمر حياته ويحييه، حتى يرى ولدَ ولدَ ولدِه يحييه، [البسيط]:

آمِينَ آمِينَ لاَ أَرْضَىٰ بِوَاحِدَةٍ — حَتَىٰ أَقُولَ لَدَيْهَا أَلْفَ آمِينَا

والنظم هو قوله [الكامل]:

(اعج٢٣٧) لاَحَتْ لَنَا شَمْسُ السُّرُورِ عِيَانَا — فَغَدَا الحِجَىٰ[٢٨٨] بِشُهُودِهَا نَشْوَانَا
شَمْسٌ لَهَا فَلَكُ التَّهَانِي مَطْلَعٌ — بِوُفُودِ مَنْ يَسْمُوا[٢٨٩] عَلَىٰ كِيوَانَا
يَا حَبَّذَا يَوْمُ السُّعُودِ بِمَوْلِدٍ — أَضْحَىٰ لأَعْيَادِ الْهَنَا عُنْوَانَا
وَغَدَا يُنَادِي وَالزَّمَانُ مُهَنِّئًا — دَاعِي الصَّفَا بِبِشَارَةٍ إِعْلاَنَا
بُشْرَيٰ لَقَدْ جَادَ الزَّمَانُ بِمِنْحَةٍ — أَرِّخْ: حَبَا بِمُحَمَّدٍ رِضْوَانَا

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

وقال يمدحه ويهنيه بمولود جديد [الكامل]:

بُشْرَيٰ بِهَا وُرْقُ السُّعُودِ تُغَرِّدُ — وَهَنًا بِهِ شَادِي الْمَسَرَّةِ يُنْشِدُ
وَالسَّعْدُ بِالْعَلْيَا أَقَامَ مَوَاسِمًا — بِشُهُودِهَا عِيدُ الْمُنَىٰ يَتَجَدَّدُ
وَبَدَا صَبَاحُ الحَظِّ يَزْهُو مُسْفِرًا — يَرْوِي أَحَادِيثَ الصَّفَاءِ وَيُسْنِدُ
وَأَضَاءَ مِنْ أُفْقِ الْحُبُورِ مَطَالِعٌ — إِذْ لاَحَ مِنْ فَلَكِ الْمَعَالِي فَرْقَدُ
(عب٢٠٠أ) وَتَهَلَّلَتْ غُرَرُ الزَّمَانِ بِمَوْلِدٍ — وَزَهَتْ بِمَوْلُودٍ عُلاَهُ أَوْحَدُ
لاَحَتْ بِغُرَّتِهِ الْبَهِيَّةِ بَهْجَةٌ — بُشْرَيٰ السَّعَادَةِ مِنْ حلاَهَا تَشْهَدُ
مَوْلًى سَعِيدٌ بِالذَّكَاءِ مُوَشَّحٌ — وَبِجِيدِهِ عِقْدُ السُّعُودِ مُنَضَّدُ
زَاكِي الْمَوَارِدِ لِلْمَحَامِدِ جَامِعٌ — زَاهِي الْمَشَاهِدِ فِي الْمَحَاسِنِ مُفْرَدُ
بُشْرَاهُ فَالسِرُّ الْمَصُونُ يَحُوطُهُ — وَلَهُ عَلَىٰ دَرَجِ الْمَعَالِي مَصْعَدُ
يَرْبَىٰ عَزِيزًا فِي حُجُورِ كَوَاعِبٍ — بِمُهُودِ إِسْعَادٍ سَنَاهَا أَسْعَدُ
وَلَهُ مِنَ الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ رِفْعَةٌ — تَسْمُو عُلاً وَمِنَ الْمَآثِرِ سُؤْدَدُ
صَدَقَتْ فِرَاسَةُ ذِي الْحِجَىٰ[٢٩٠] بِنَجَابَةٍ — فَعَلَىٰ نَجَابَتِهِ الْخَنَاصِرُ تُعْقَدُ
أَنْعِمْ بِمَوْلُودٍ لِرِضْوَانَ الْعُلاَ — سَامِي الْعَلاَءِ فَسَعْدُهُ يَتَوَقَّدُ
يَهْدِي لَهُ الْعُمْرَ الْمَدِيدَ بِصِحَّةٍ — يَحْلُو بِهَا الْعَيْشُ الْهَنِيُّ الأَرْغَدُ
حَيْثُ التَّهَانِي مُقْسِمٌ وَمُؤَرِّخٌ: — بِسَمَا الهَنَا هذا السعيدُ محمدُ/

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

(f.167a) وقال مادحا ومهنيا بعيد وشفا [الطويل]:

لَكَ الْبِشْرُ يَا عِيدَ السُّرُورِ بِسَيِّدٍ — سَمَا وَعَلاَ فِي سَعْدِهِ فَوْقَ كِيوَانِ

٢٨٨) عج٢٣٧: الحجا. ٢٨٩) هكذا في عك وعب، اما في عج٢٣٧: يسمو. ٢٩٠) عج٢٣٧: الحجا.

(عب٢٥٠ب) فَهَاكَ مُنَادِي العِزِّ فِي بَابِ مَجْدِهِ   يُنَادِي بِتَارِيخٍ[٢٩١] زَهَىٰ عِيدُ رِضْوَانِ
[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

وقال مهنيا بشفائه مقدما امام شعره الرايق، نبذه من نثره الفايق، قوله:

لقد اسمعنى سعد حديث الشفا، بمحضر الانس ومجمع اخوان الصفا، فشنف الاسماع بدرره ورنح الاعطاف، اذ ارشفنى من كوس المسرة اطيب سلاف، فطفقت من فرط السرور الذي جل عن الحد، انادى فديتك زدنى من حديثك يا سعد، فهناك نفحت[٢٩٢] نوافح الافراح، فعطرت الارجآء وانعشت الارواح، وازهر روض التهانى بزهور الامتنان، فنعمنا منه بروح وريحان ورضوان، وجعلنا فى دوحه الزاهى البهيج روَاه، وتغنينا بدوحه الزاكى الاريج رّياه، وجلسنا على بُسط البَسَط وسرور[٢٩٣] السرور والتحفنا بمطارف الطرف وحبر الحبور، وتفكهنا من جنى جناه بفواكه الايناس، وشربنا من رحيق سلساله المروح الانفاس، واطربتنا وُرقه الصادحة بنغمات (١، عج ٢٣٨) المثانى[٢٩٤] فوق اغصان المسرة فما مطربات المثالث والمثاني، وعطفت علينا عواطف العطف بالصفآ، وروحتنا مراوح الراحة بنسيم الشفآ، فانشرح الصدر طربا وقرّت العيون، وزال عن القلب ما به من ران الغبون،[٢٩٥] فلله الحمد على نعمة انجاب بها سحاب الغموم، وهزم بشيرها بوفود اعلامه جيش الهموم، فاعظم بها منحة عمت جميع الناس ببشرها، واذهبت عنهم الباس والعنا بلطايف سرها، واعادت اعياد (عب ٢٥١أ) التهاني تختال مرحا، وثغر الزمان يتبسم سرورا وفرحا، فحق لهذا المحب ان يرفع اكف الابتهال، الى سما الاجابة تجاه قبلة الاقبال، ان يديم [الله] لجناب المولى الصحة والعافية، وان يورده من مناهلها الموارد الصافية لابسا من المجد الحلل المعلمة الطراز، متوجا بتاج السعادة والاعزاز، وان يمد له من سرادق العليا الاطناب،/ (f. 167b) ويرفع له فى اعلاها الاعلام[٢٩٦] والقباب، ما اهدت الطروس من طيّ طيبها نشرا وما وافى البشير مورخا، حباه صدق الشفا يا طيبها بشرا [١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]، وشعره المشار اليه هو قوله [الكامل]:

وَافَىٰ السُّرُورُ فَأَذْهَبَ الأَتْرَاحَا   وَأَقَامَ فِي نَادِي الْمُنَا[٢٩٧] الأَفْرَاحَا
وَأَعَادَ أَعْيَادَ التَّهَانِي عِنْدَمَا   بَدْرُ العُلاَ[٢٩٨] بَعْدَ التَّحَجُّبِ لاَحَا
فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ أُنْسٍ أُغْلِقَتْ   وَغَدَا حِمَاهَا رَوْضَةً فَيَّاحَا
نُشِرَتْ بِآفَاقِ الْبِلاَدِ بَشَايِرٌ   نَشْرُ الهَنَا[٢٩٩] مِنْ طَيِّهَا قَدْ فَاحَا
بُشْرَيٰ رَوَيٰ عَنْهَا أَحَادِيثَ الشِّفَا   وَتَلاَ لَهَا مِنْ آيِهَا أَلْوَاحَا
وَالْعِيدُ وَافَا[٣٠٠] بِالشِّفَا[ءِ] مُبَشِّرًا   قَدْ أَلْبَسَتْهُ يَدُ الْجَمَالِ وِشَاحَا
يَزْهُو بِرِضْوَانِ الْعُلاَ مُتَهَلِّلاً   إِذْ حَازَ مِنْ لُطْفِ الْعِلاَجِ[٣٠١] نَجَاحَا
صَحَّتْ بِصِحَتِهِ النُّفُوسُ وَأَوْضَحَتْ   شَرْحَ الصُّدُورِ بِمَتْنِهَا إِيضَاحَا

٢٩١) في هامش عج ٢٣٧، قوله: "زهي، حق الرسم ان يكون بالالف، "وابدا" في التاريخ الاتى حقه ان يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ. ا.هـ مصحح". ٢٩٢) خب: نفحة من. ٢٩٣) خب: وسرور. ٢٩٤) عج ٢٣٨: المنانى. ٢٩٥) هكذا في عك وعب، وفي عج ٢٣٨، صححت الى: "الغيون"، وبها يستقيم السجع والمعنى، وفي خب: العيون. ٢٩٦) خب: الاعلا. ٢٩٧) عج ٢٣٨: المنى. ٢٩٨) خب: الدجا. ٢٩٩) عج ٢٣٨: "المنى"، وفي خب: نشر الهنا. ٣٠٠) خب وعج ٢٣٨: وافى. ٣٠١) خب: الفلاح.

(عب٢٥١ب) وَتَأَلَّقَتْ أَزجَا/ءُ/ مِصرَ وَأَزهَرَتْ أَدْوَاحُهَا بِمَسَرَّةٍ أَفْرَاحَا
أَنعِمْ بِهِ مَوْلَىٰ تَسَامَىٰ قَدْرُهُ عَمَّتْ مَدَايِحُهُ رُبًا وَبِطَاحَا
ذُو مَظْهَرٍ بِالْعِزِّ أَشْرَقَ عَصْرُهُ يَحْكِي سَنَاهُ كَوْكَبًا وَضَّاحَا
دَامَتْ مَعَالِيهِ وَدَامَ سُرُورُهُ وَحَوَىٰ بِمَسْعَاهُ الْجَمِيلِ فَلاَحَا
وَنَوَافِحُ الأُنْسِ الزَّكِيِّ شَمِيمَةٌ تَغْشَىٰ حِمَاهُ عَشِيَّةً وَصَبَاحَا
فَلَهُ الْهَنَا وَلَنَا السُّرُورُ بِصِحَّةٍ أَهْدَتْ إِلَىٰ رُوحِ الْعَلاَ/ءِ/ صَلاَحَا
وَالْحَقُّ مَانِحُ وَالسُّعُودُ مُؤَرِّخٌ: بِسَنَا شِفَاءٍ أَنعَشَ الأَرْوَاحَا

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

واستنسخ الامير الممدوح كتاب روض الاداب لكاتبه//الاريب// ابراهيم البلبيسي الذي هو عمدة لفنون هذا الباب، فعند اتمامه واختتام نظامه، طلب من مولانا صاحب الترجمة ان ينشى له مقامة[٣٠٢] تكون للكتاب ومحاسنه تميمة ومتممة. فانشا هذه المقامة وسمّاها سح سحب الادب[٣٠٣] البديع المعانى، بسُوح روض الاداب البديع الرضوانى، مبتديا فيها بقوله هذه الابيات [الكامل]:

بُشْرَىٰ حُبِيتَ بِرَوْضِ آدَابٍ زَهَا[٣٠٤] بَاهَا[٣٠٥] الرِّيَاضَ بِنَثْرِهِ وَنِظَامِهِ
يَخْتَالُ فَخْرًا إِذْ تَمَلَّكَ رِقَّهُ (عب٢٥٢أ) رِضْوَانُ عِزٍ عَزَّ[٣٠٦] فِي أَحْكَامِهِ
وَحَلاَ لإِبْرَاهِيمَ نَسْخًا أَرِّخُوا: فَزَهَتْ مَبَادِيهِ وَحُسْنُ تَمَامِهِ/

[١١٦٤/ ١٧٥٠-١٧٥١] (f. 168a) حبذا روض الاداب الحسن البديع، المثمر بالبلاغة والمزهر بانواع البديع، جرت (١، عج ٢٣٩) مياه البراعة خلال سطوره، وتفيأت اليراعة تحت ظلال مسطوره، وتفتح زهر الفصاحة من كمائم مبانيه، ونفح ارج البيان من نسايم معانيه.

روض ابتهج بلألىء المنظوم والمنثور، وتدبج باحمر الشقيق واصفر المنثور، فهو بحالي[٣٠٧] الترصيع والتوشيع[٣٠٨] بهيج، وبغالى الترشيح والتوشيح اريج، فلله در سحائب قرايح اظهرت نَوره، واضحكت من اقاح ادواحه الزاهية ثغوره.

روض قامت على اغصان الفاته خطباء الاقلام، وصدحت على افنان همزاته حمايم الافهام، فغدا نزهة الناظر وفاكهة الخلفا، ومرح الخاطر ومفاكهة الادبا والظرفا، فمن ظفر بهذا الروض وحل حماه، حبى طرف[٣٠٩] السرور من مغانيه ورباه.

روض من ارتقى على ارايكه السنية الرفيعة، وتامل فى اوصاف محاسنه البهية البديعة، رآى بيوتا سمت بالمحل الارفع وشرفت حيث اذن الله لها ان ترفع، ووجد فى كل دوحة ثمارا يانعة مختلفة الانواع، وازهار شذا نوافحها مختلفة الاضواع.

روض حوي فى زوايا خباياه كنوز ذخاير دُرا منثورا (عب٢٥٢ب) ولؤلؤا منظوما ياقوتا وجواهر وبه مسارح آرام ومراتع غزلان ومعاهد انس وشحت بحسن واحسان وفيه صادحات اطيار بالحان الهنا تترنم تذكر ايام الصبى[٣١٠] وتهيج اشجان الصب المغرم.

٣٠٢) خب: اقامة. ٣٠٣) خب: الاداب. ٣٠٤) خب: زهى. ٣٠٥) خب وعج ٢٣٨: باهى. ٣٠٦) خب: فعز.
٣٠٧) خب: يحاكي. ٣٠٨) في عك وعب: 'التوشيح'، اما في خب: 'الترشيح'، والتصويب من عج ٢٣٩. ٣٠٩) عج ٢٣٩: ظرف.
٣١٠) خب وعج ٢٣٩: الصبا.

روض رويت احاديث جماله بمحاضر السرور، وتليت ايات كماله [٣١١] بمجامع الحبور، فهو لعمري مفرد جمع لجميع الفنون، فيه تنافست ذو/و/ الحجى [٣١٢] ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾،[٣١٣] فروح الروح فى بهجة حواشيه، ووجه وجه الثنا لمالكه وحاويه.

روض الرياض الزاهية المثمرة الوريقة، ومنبع الغياض الزاكية المزهرة الانيقة، من تنسم ارواح الصبا طيبا بربع علاه، وتبسم ثغور الحدايق اذا جري حديث حلاه حضرة الامير الكبير رضوان كتخدا لا زال بالسبع المثاني محفوظا من العدا.

روض امر جناب / (f. 168b) حضرته العلية باستكتابه، فنسخت له هذه النسخة الجلية وزفت الى بابه، تحرى الناسخ فى نسخها ونمق اي تنميق، فجاءت مبدعة على وجه حسن انيق، تروح الروح بنشرها وتجلى الناظر، وتشرح الصدر ببشرها وتحلى الخاطر.

روض بُحلى عقود الانتها حالية الانتظام وتطيب من نوافح طيب مسك الختام، فى ابتدآء غرة ربيع الاول المستطاب، عام تاريخه (عب ٢٥٣أ) يزهو بكمال روض الاداب، فما ابدع هذا الاتفاق [٣١٤] الحسن البديع، حيث جلى الروض علينا فى ربيع.

روض اذكرنى بهذه المناسبة النفيسة زمان الربيع وموارده المنعشة الانيسة اذ فيه تنفح الزهور وتصدح الحمايم وتسلسل النهور، وتضحك الكمايم ويطيب [٣١٥] الوقت وتعتدل القوي، وتنبسط نفوس اهل الصبابة والهوى، [متقارب] :

زَمَانُ الرَّبِيعِ زَمَانَ السُّرُورِ   زَمَانَ التَّهَانِي وَشَرْحِ الصُّدُورِ
مُهِيجِ النُّفُوسِ بِنَفْحِ الزُّهُورِ   وَصَدْحِ الطُّيُورِ وَجَرْيِ النُّهُورِ

روض حق له ان يفوح [٣١٦] بطيب عَرفه، ويفتخر ببديع جماله وكمال وصفه، حيث كان اسمه مجتنى من اسم الرضوان فله مع التشريف والعزة روح وريحان، وكم اشتمل //منه// على نكات ظريفة، يفهمها اهل الذكا والقرايح اللطيفة.

روض تشرف الناسخ بتحريره، ممتثلا امر سيده حيث امر بتسطيره، داعيا له بدوام عزه وعلو مجده، وتلألؤ كواكب علاه بمشرق سعده، مصليا على من اوتى الكتاب المحكم، وآله واصحابه الذين طراز كمالاتهم (عج ٢٤٠ أ) بالفصاحة [٣١٧] معلم، [الكامل]:

رَوْضٌ زَهَا [٣١٨] أَبْدَا الْبَدِيعَ بَهِيجُ   وَحَمَاهُ مِنْ طِيبِ الْقَرِيضِ أَرِيجُ
رَوْضٌ بِهِ رَوْحُ [٣١٩] الْبَرَاعَةِ قَدْ سَرَىٰ   بِلَطِيفِ سِرٍّ بِالسُّرُورِ نَسِيجُ
رَوْضٌ بِهِ وُرْقُ الْفَصَاحَةِ غَرَّدَتْ   بِلُحُونِ [٣٢٠] نَظْمٍ زَانَهَا التَّهْزِيجُ
رَوْضٌ حُلاَ [!] الآدَابِ وَشْيُ طِرَ/ا/زِهِ   بِبَدَايِعٍ مِنْهَا لَهَا تَضْرِيجُ
رَوْضٌ حَلاَ وَتَفَتَّحَتْ أَكْمَامُهُ   عَنْ زَهْرِ إِبْدَاعٍ بِهِ تَبْهِيجُ
رَوْضٌ زَهَا بِالإِفْتِتَانِ تَلَوُّنًا   فَحَلاَهُ مِنْ تَلْوِينِهِ تَدْبِيجُ/ (عب٢٥٣ب)
(f.169a) رَوْضٌ بِأَنْوَاعِ الْفُنُونِ مُفَوَّفٌ [٣٢١]   وَلَهُ بِتَوْشِيحِ الْحُلَىٰ تَبْرِيجُ
رَوْضٌ بِهِ لِذَوِي الْغَرَامِ تَرَوُّحٌ   لَكِنَّهُ نَارَ الْغَرَامِ يُهِيجُ

٣١١) خب: جماله.   ٣١٢) خب: الحجا.   ٣١٣) قرآن كريم، ٨٣/ ٢٦.   ٣١٤) خب: الابتداء.
٣١٥) عج ٢٣٩: بطيب.   ٣١٦) خب: يفرج.   ٣١٧) خب: بالخصاحة يعلم.   ٣١٨) خب: زهى أبدى.
٣١٩) خب: روض.   ٣٢٠) خب: ما دون.   ٣٢١) خب وعج ٢٤٠: مفوق.

رَوْضٌ حَدِيثُ الحُسْنِ عَنْهُ مُسَلْسَلٌ   وَلَهُ بِمُسْنَدِ ذِى الْهَوَى تَخْرِيجُ
رَوْضٌ حَوَيْ أَوْصَافَ حُسْنٍ قَدْ سَمَتْ   حَالِى الْمَوَارِدِ بِالْبَيَانِ مُرِيجُ
رَوْضُ الرِّيَاضِ حُبِى بِعِزٍّ رِفْعَةً   فَسَمَا فَمَا لِعُلاَهُ قَطٌّ نَسِيجُ
رَوْضٌ سَمَا إِذْ قَدْ تَفَيَّأَ ظِلَّهُ   رِضْوَانُ عِزٍ مَنْ سَنَاهُ بَلِيجُ
رَوْضُ الشَّجَاعَةِ وَالسَّمَاحَةِ وَالنَّدَىٰ   مِنْهُ لِتِيجَانِ الْعُلاَ تَتْوِيجُ
رَوْضٌ تَرَوَّحَتِ النُّفُوسُ بِطِيبِ عِطْـ [م] ـرِ مَدِيحِهِ وَلِسُوقِهِ تَرْوِيجُ
رَوْضٌ نَضِيرٌ وَالنُّضَارُ ثِمَارُهُ   فِيهِ يُرَيٰ التَّفْرِيحُ وَالتَّفْرِيجُ
رَوْضٌ نَعِمْنَا بِاجْتِنَاءِ زُهُورِهِ   وَبِظِلِّهِ الصَّافِى[322] يَزُولُ وَهِيجُ
رَوْضٌ لَهُ بِالْمَدْحِ أَسْعَدُ بُلْبُلٍ   دَوْمًا لَهُ حُسْنُ الثَّنَاءِ هَزِيجُ
رَوْضٌ نَدِيٰ مَهْدٌ لَهُ تَارِيخُهُ:   رَوْضٌ زَهَا أَبْدًا[323] الْبَدِيعَ بَهِيجُ

[١١٦٣/ ١٧٤٩-١٧٥٠]

متع الله جنابه بروض العز والتهانى، مقتطفا منه ثمار الانس وازهار الامانى، يروحه فيه الصفا بنسايم الارتياح، [324] ويشرحه البشر منه بصدح حمايم الافراح، ممتدا عليه من الصحة سرادق، [325] منشوراً له فى آفاق العلا الويةٌ بالثناْء خوافق، بجاه من اختاره المولى وله اصطفى، سيد الاولين والآخرين طه المصطفى، صلى الله عليه صلاة تليق بمقامه الاسنى، وعلى آله واصحابه الناهجين مناهجه الحسنى، مع سلام مُوشّى ببدايع النثر والنظام ما زهت المطالع باحسن ابتدا مورخة فطاب الختام .

انتهت المقامة وما يليها وفيهما تواريخ خمس كل منهما يشرح الصدر ويسر النفس .

وقال مورخا [١١٦٤/ ١٧٥٠-١٧٥١] بنا[ء] باب العزب الذى جدده الامير المشار اليه وضمنه بيتا من كلام السموٴل[326] [الطويل]:

لَقَدْ أَشْرَقَتْ شَمْسُ السُّعُودِ بِبَابِنَا   فَلاَ يَعْتَرِيهَا بَعْدَ ذَاكَ أُفُولُ
لَنَا الْمَجْدُ إِرْثًا وَالسِّيَادَةُ مَنْصِبًا   وَدَوْلَتُنَا الْعَلْيَاءُ لَيْسَ تَزُولُ
'إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلاَ قَامَ سَيِّدٌ   قَؤُلٌ لِمَا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ'
وَسَيِّدُ هٰذَا[327] الْعَصْرِ رِضْوَانُ كَتْخُدَا   أَشَادَ عَلاَءً مَا إِلَيْهِ وُصُولُ/
(f.169b) فَلُذْ بِالحِمَىٰ مُذْ أَرَّخُوا وَبِبَابِهِ   فَهٰذَا حِمَانَا مَلْجَاءٌ [!] وَمَقِيلُ

وقال يمدحه بهذه القصيدة الربيعية، بل الدوحة المثمرة الشهية وسماها نشر نوافح (١، عج ٢٤١) البديع، ببشرى مقدم الربيع [البسيط]:

بُشْرَيٰ الرَّبِيعِ الزَّهِى وَافَتْ بَشَايِرُهُ   وَعَنْ حَلاَهُ الْبَهِى نَمَّتْ سَرَايِرُهُ

٣٢٢) عك: الصَافي. ٣٢٣) عك وعب: 'مهدي'، وفي عج ٢٤٠، صححت الى: 'مهد'، وفي هامش عج ٢٣٧: إشارة الى هذا البيت: و'ابدا' في التاريخ الاتي حقه أن يكون بالياء ولكن عكس لاجل استقامة التاريخ . أ.هـ مصحح'، وفي خب: 'روض الذي مهد...'. ٣٢٤) خب: الصبا ينم الارتياح. ٣٢٥) خب: مرادف. ٣٢٦) عج ٢٤٠: السموأل. ٣٢٧) عج ٢٤٠: اهل.

وَنَشْرُ رَوْحِ الصَّبَا أَهْدَىٰ لَنَا خَبَرًا   مِنْ طَيبِهِ فَاحَ فِي الآفَاقِ عَاطِرُهُ
وَمَالَتِ القُضْبُ وَالأَطْيَارُ قَدْ صَدَحَتْ ٣٢٨   وَقَدْ تَبَسَّمَ مِنْ عُجْبٍ أَزَاهِرُهُ
وَجَا/ءَ/ فِي حُلَّةِ الإِبْدَاعِ مُبْتَهِجًا   يَخْتَالُ تِيهًا بِهِ حَفَّتْ عَسَاكِرُهُ
فَسَرَّ ٣٢٩ مَقْدَمُهُ الحَالِي أَخَا شَجَنٍ   يُهِيجُهُ مِنْ مَعَانِي الدَّوْحِ نَاضِرُهُ
وَرَوْحُهُ بِمَعَانِي الحُسْنِ قَدْ عَلِقَتْ   (عب٢٠٤ب) وَفِي صَفَاهُ فَكَمْ تَسْعَىٰ خَوَاطِرُهُ
وَرَوْضَةٌ لِنُجُومِ الزَّهْرِ جَامِعَةٌ   وَزَهْرُهَا مُفْرَدٌ فِي الحُسْنِ سَايِرُهُ
قَامَتْ بِهَا أُمَرَاءُ الدَّوْحِ خَاطِبَةً   مَقَامَ عِزٍّ تَسَامَىٰ مِنْهُ فَاخِرُهُ
رَامَ الخِلاَفَةَ كُلٌّ إِذْ عَلاَ وَسَمَا   مِنْ فَوْقِ مِنْبَرِهِ الزَّاهِي مَنَابِرُهُ
فَالوَرْدُ قَامَ بِدَعْوَاهَا فَشَوْكَتُهُ   قَوِيَّةٌ حَيْثُمَا سُلَّتْ خَنَاجِرُهُ
وَالبَانُ وَافَىٰ بِتَاجِ المُلْكِ مُنْتَصِبًا   وَقَالَ مَنْ رَامَهُ حُكْمًا أُنَاظِرُهُ
وَالأُقْحُوَانُ بَدَا يَزْهُوا ٣٣٠ بِبَهْجَتِهِ   وَحَوْلَهُ زُمْرَةٌ قَامَتْ تُنَاظِرُهُ
وَالنَّرْجِسُ الغَضُّ يَرْنُو ٣٣١ نَحْوَهَا شَزَرًا ٣٣٢   لأَنَّهُ طَالِبٌ لِلْمُلْكِ نَاظِرُهُ
قَالَ الشَّقِيقُ حَوَيْتُ الفَخْرَ أَجْمَعَهُ   وَالمُلْكُ حَقّ الَّذِي تَسْمُو مَفَاخِرُهُ
وَطَالَ بَيْنَهُمَا دَعْوَىٰ الخِلاَفِ إِلَىٰ   أَنْ قَامَ سُنْبُلُهَا الزَّاكِي عَوَاطِرُهُ
وَقَالَ سُلْطَانُنَا الوَرْدُ السَّنِي وَلَهُ   دَعْوَىٰ الخِلاَفَةِ لاَ تُعْصَىٰ أَوَامِرُهُ
فَكَمْ لَهُ طِيبُ نَشْرٍ عَمَّ عَابِقُهُ   بِمَجْلِسِ الأُنْسِ إِذْ فَاحَتْ مَجَامِرُهُ
وَكَمْ رَوَيْنَا أَحَادِيثًا مُسَلْسَلَةً   فِي مَدْحِهِ وَبِهِ طَابَتْ مَخَابِرُهُ
(عب٢٠٥أ) فَعِنْدَهَا سَلَّمُوا لِلْحَقِّ وَاعْتَرَفُوا   بِمُلْكِهِ المُرْتَضَى وَاللَّهُ نَاصِرُهُ
فَأَعْلَنَتْ وُرْقُهَا بِالبِشْرِ قَايِلَةً   سَقَىٰ رُبَاكَ مِنَ الوَسْمِيِّ بَاكِرُهُ
وَالدَّوْحُ قَدْ بُسِطَتْ فِيهِ مَطَارِفُهُ   وَالرَّوْضُ قَدْ دُبِّجَتْ ٣٣٣ حُسْنًا قَيَاصِرُهُ
وَالزَّهْرُ مِنْ فَرَحٍ أَهْدَىٰ النِّثَارَ بِهَا   لَمَّا سَمَا الوَرْدُ وَاسْتَعْلَتْ مَظَاهِرُهُ
حَكَىٰ بِمَنْظَرِهِ الحَالِي وَمَخْبَرِهِ   صِفَاتِ رِضْوَانِنَا السَّامِي زَوَاهِرُهُ
أَمِيرُ مَجْدٍ لَنَا تُتْلَىٰ مَدَايِحُهُ   مَدَىٰ الزَّمَانِ كَمَا تُرْوَىٰ مَآثِرُهُ /
(f. 170a) شَهْمٌ وَمَا غَيْرُ آسَادٍ فَرِيسَتَهُ   مَنْ فَرَّ يَوْمَ لِقَاهُ فَهْوَ عَاذِرُهُ

٣٢٨) خب: القضب والاغصان قد رقصت.   ٣٢٩) خب: قمر.   ٣٣٠) خب وعج ٢٤١: يزهو.
٣٣١) عج ٢٤١: يرنو.   ٣٣٢) هكذا في عج ٢٤١، اما في عك وخب: شذرا.   ٣٣٣) خب وعب ٢٠٥أ: 'ربحت'، وعج ٢٤١: رنحت.

تَخَالُهُ اللَّيْثَ وَالْمُرِّيخَ فِي يَدِهِ إِذَا بَدَا جَائِلاً وَالسَّيفِ شَاهِرُهْ
تَعَطَّلَ الْجُودُ مِنْ أَزْمَانَ قَدْ سَلَفَتْ وَالآنَ حَقًا بِهِ قَامَتْ شَعَايِرُهْ
رَوْضٌ نَضِيرٌ وَلَكِنْ مُثْمِرٌ أَبَدًا غَيْثٌ وَلَكِنْ نَدًى عَمَّتْ مَوَاطِرُهْ
وَكَمْ لَهُ مِنْ عُلاً كَالشَّمْسِ مُشْرِقَةً لَهَا يُشَاهِدُ بَادِيهِ وَحَاضِرُهْ
فَكَلَّ ذِي أَدَبٍ أَقْلاَمُهُ عَجِزَتْ عَنْ مَدْحِهِ بَلْ وَمَا وَفَتْ مَحَابِرُهْ
يَا سَيِّدًا قَدْ عَلَتْ بِالْمَجْدِ رُتْبَتُهُ (عب٢٠٥ب)عِزًا فَمَا أَحَدٌ فِيهَا يُنَاظِرُهْ
أَنْعِمْ بِأَنَّ رَبِيعٌ ٣٣٤ حَانَ مَوْرِدُهُ تَسْعَى إِلَى بَابِكَ السَّامِي بَشَائِرُهْ
(عج٢٤٢)وَاجْلِسْ حُبِيتَ بِمَغْنَى الحَظِّ مُنْتَشِقًا طِيبَ الصَّفَا فَصَبَا الإِسْعَادِ نَاشِرُهْ
وَسَرِّح الطَّرْفَ فِي مَيْدَانِ نَضْرَتِهِ تَرَي مِنَ الْحُسْنِ مَا يُنْهِيكَ نَاضِرُهْ
وَاسْمَعْ حَمَايِمَ أَفْرَاحٍ بِهِ صَدَحَتْ عَنْ لَحْنِهَا الْمَوْصِلِي كَلَّتْ مَزَامِرُهْ
وَاشْهَدْ لِرَآئِتِهِ ٣٣٥ السَّبْع الَّتِي اشْتَهَرَتْ مَنْ يَجْتَلِيهَا بِهَا تَزْهُو مَحَاضِرُهْ
وَاغْنَمْ زَمَانَ رَبِيعٍ بِالسُّرُورِ أَتَى صَافٍ مَوَارِدُهُ حَالٍ مَصَادِرُهْ
وَلاَ تُضِعْ فُرْصَةً مَهْمَا ظَفِرتَ بِهَا وَاصْغِى لِمَنْ قَالَ وَالمَمْدُوحُ نَاصِرُهْ
خُذْ مِنْ زَمَانِكَ مَا أَعْطَاكَ ٣٣٦ مُغْتَنِمًا وَأَنْتَ نَاهٍ لِهَذَا الدَّهْرِ آمِرُهْ
وَدُمْ بِرَوْضِ الْعَلاَ وَالْعِزِّ مُنْبَسِطًا بِمُطْرِبَاتِ الْهَنَا يَشْدُوكَ طَايِرُهْ
تَجْنِي بِهِ ثَمَرَاتِ الأُنْسِ يَانِعَةً مَعَ السُّرُورِ وَمَنْ تَهْوَى تُسَامِرُهْ
مُنَعَّمًا بِبَقَا نَجْلَيْكَ مَنْ بِهِمَا هَذَا الزَّمَانُ لَقَدْ قَرَّتْ نَوَاظِرُهْ
فَذُو الْمَعَالِي عَلِيٌّ مُصْطَفَى حُفِظَا يُهْدِي لِكُلٍّ مِنَ الأَعْمَارِ وَافِرُهْ
لاَ زَالَ كُلٌّ بِأَوْجِ الْمَجْدِ ٣٣٧ مُرْتَقِياً بِطَالِعِ الْعِزِّ وَالإِسْعَادِ نَاظِرُهْ
وَاهْنَا بِعَامِ سُرُورٍ إِذْ نُؤَرِّخُهُ: ٣٣٨ رَبِيعُهُ الْمُزْدَهِي فَاحَتْ عَوَاطِرُهْ

[١١٦٤هـ/١٧٥٠-١٧٥١]

وهذا آخر ما انتقيته ٣٣٩ من كلامه ونقلته من المدايح الرضوانية. /<ومن مؤلفات المترجم رحلته المسماة بموانح الانس برحلتي لوادى القدس>/ توفى المترجم //في// سنة ثلاث وسبعين ومائة والف [٢٥ آب، ١٧٥٩- ١٢ آب، ١٧٦٠].

ومات اديب الزمان وشاعر العصر والاوان العلامة الفاضل شمس الدين الشيخ محمد سعيد بن محمد الحنفى الدمشقى الشهير بالسمان.٣٤٠ ورد الى مصر فى سنة اربع واربعين ومائة والف [٦ تموز، ١٧٣١ - ٢٣ حزيران، ١٧٣٢] فطارح الادبا وزاحم بمناكبه الفضلا ثم عاد الى وطنه وورد

٣٣٤) في هامش عج ٢٤١، قوله: `ربيع`، هكذا في النسخ بالرفع فاسم إنّ ضمير الشأن. ٣٣٥) عب ٢٠٥ب: `لرابيه`، وعج ٢٤٢: `لرناته`، وفي خب: ارانبه. ٣٣٦) عب وعج وخب: اغناك. ٣٣٧) خب: العز. ٣٣٨) عب وعج ٢٤٢: تؤرخه. ٣٣٩) خب: تلقيته. ٣٤٠) ترجمة محمد السمان في معز، ورقة ١٧١أ - ١٧٦ب. وقد اسقط الجبرتي حديث الزبيدي عن نفسه وقصيدة طويلة لابراهيم ابن حمزة النقيب.

الى مصر ايضا فى سنة اثنين وسعبين /ومائة والف/ [١٧٥٨-١٧٥٩] وكان ذا حافظة/ (f. 170b) وبراعة وحسن عشرة وصار بينه وبين الشيخ عبد الله الادكاوي محاضرات ومطارحات وذكره فى مجموعته واثنى عليه واورد له من شعره كثيرا ومما انتقيته من مختار اقواله قوله[٣٤١] [الوافر]:

وَلَيْلٍ قَامَتِ [٣٤٢] الرُّقَبَاءُ فِيهِ　　وَقَدْ أَمِنُوا الْوِصَالَ لِطُولِ هَجْرِى
وَزَارَ [٣٤٣] مُعَذِّبِى مِنْ دُونِ وَعْدٍ　　وَلَمْ يَكُ وَصْلُهُ مِنِّى بِفِكْرٍ
فَقُمْتُ لِمَلْعَبِ الهِمْيَانِ أَخْطُو　　لأَهْصُرَ غُصْنَهُ [٣٤٤] مِنْ دُونِ [ذُعْرِ]
فَلَمْ تَرَ مُقْلَتِى إلاَّ وِشَاحًا　　تَرَآى جَائِلاً مِنْ دُونِ خَصْرِ

وله ايضا [الطويل]:

وَمَا أَنَا بِالنَّاسِي وَقَدْ خَيَّمَ الدُّجَىٰ　　(عب ٢٠٦ب) وَوَافَىٰ الَّذِى أَهْوَيٰ وَلَمْ يُثْنِه ذُعرُ
وَبِتْنَا بِحَالٍ لَمْ يَرُعْنَا مُؤَنِّبٌ [٣٤٥]　　وَرَاحَ يُعَاطِينِى وَمَا ابْتَسَمَ الْفَجْرُ
سُلاَفَةَ الْفَاظٍ وَجِرْيَالَ مَبْسِمٍ　　وَخَمْرَةَ الْحَاظٍ لِذَا الْتَبَسَ الأَمْرُ
فَلَمْ أَدْرِ أَيّْ أَسْكَرَ الْعَقْلَ رَشْفُهَا　　ولَمْ أَدْرِ أَيٌّ غَابَ عَنِّى بِهَا الْفِكْرُ

وله هذا المعنى الذى لم يسبق اليه [الطويل]:

يَقُولُونَ لِى لَمَّا بَدَا الْعَارِضُ الّذِي　　بِهِ غِيضَ مَا/ءُ/ الْحُسْنِ مِنْ وَرْدَةِ الْخَدِّ
نَرَاكَ أَطَلْتَ الصَّمْتَ فِينَا وَلَمْ تَكُنْ　　مَعَانِيكَ إلاَّ الدّرّ [٣٤٦] يَرْفَضّ مِنْ عِقْدِ
(عج٢٤٣) أَمَا عَلِمُوا أَنّ الْعَنَادِلَ فِى الرّبَيٰ [!][٣٤٧]　　سُكُوتٌ إِذَا مَا فَاتَهُمْ زَمَنُ الْوَرْدِ

وله ايضا [المتقارب]:

أَلاَ رُبَّ لَيْلٍ عَلَىٰ غَفْلَةٍ　　مِنَ الدَّهْرِ جَادَتْ بِرغْمِ الْخَلِي
فَتَاةٌ سَبَتْنِى بِحُكْمِ الْهَوَىٰ　　بِجَفْنٍ عَنِ الْفَتْكِ لَمْ يَغْفُلِ
إلىٰ أَنْ بَدَا الْفَجْرُ مِنْ شَرْقِهِ　　يَلُوحُ لَدَيْ الأُفْقِ كَالْمُنْصَلِ
فَأَرْخَتْ أَثِيثًا عَلَىٰ بَانَةٍ　　أَعَادَ [٣٤٨] لَيْلِى مِنَ الأَوَّلِ
//وَبَاتَتْ وَلِي مِنْ دُجَىٰ شَعْرِهَا　　لَيَالِي [٣٤٩] مَدَيْ الدّهْرِ لَمْ تَبْخُلِ//

وله ايضا [الطويل]:

وَلَيْلٍ تَعَاطَيْنَا بِهِ أَكْؤُسَ اللّقَا　　وَمَدّ عَلَىٰ مَا بَيْنَنَا حُلَلَ السّتْرِ
يُلاَصِقُ مِنّا الْكَشْحُ كَشْحًا مُنَعَّمًا　　وَنَقْرَعُ مِنْ فَرْطِ الْهَوَىٰ الثّغْرَ بِالثّغْرِ

٣٤١) معز: ومما وجدته بخطه من مختار أقواله، قوله. ٣٤٢) هكذا في معز وعك وعب ٢٥٦أ، اما في عج ٢٤٢: نامت.
٣٤٣) خب: وصار. ٣٤٤) عك وعج ٢٤٢: "غصنه من دون صبر"، وفي خب: لاعصر خصره. ٣٤٥) خب: موثب.
٣٤٦) خب: الدهر. ٣٤٧) عك: "فارخت انثيا"، وعج ٢٤٣: الربا. ٣٤٨) خب: وقد. ٣٤٩) هكذا في عك، والصواب: ليال.

وَمَا رَاعَنَا فِيهِ حَدِيثُ وُشَاتِنَا (عب٢٠٧أ) وَمَا نَظَرَت شَذْرًا ٣٥٠ سِوَى أَعيُنِ الزَّهْرِ
فَأَفْنَيْتُهُ ضَمًّا وَلَثْمًا وَلَمْ تَزَلْ يَدَايَ بِمَا أَبْغِي نِطَاقًا عَلَى الْخَصْرِ
(f.171a) إِلَى أَنْ بَدَتْ مِنْ مَفْرِقِ الشَّرْقِ غُرَّةٌ أَطَارَتْ ٣٥١ غُرَابَ اللَّيْلِ عَنْ ذٰلِكَ الْوَكْرِ
فَكَفَّ يَدِي عَنْ خَيْزُرَانَةِ قَدِّهِ وَوَلَّى وَفِي أَعْطَافِهِ نَشْأَةُ ٣٥٢ السُّكْرِ
وَقَالَ وَقَدْ أَتْبَعْتُهُ نَظْرَةَ الأَسَا[!] وَأَلْقَيْتُ كَفًّا لِلْوَدَاعِ عَلَى الصَّدْرِ
أَلاَ لاَ بَدَا صُبْحٌ يُرِيعُ مُتَيَّمًا وَلاَ انْجَابَ لَيْلٌ فِي الْوَرَى كَاتِمَ السِّرِّ
فَلَسْتُ أَرَى كَاللَّيْلِ أَسْتَرَ لِلْهَوَى وَلَسْتُ أَرَى شَيْئاً أَنَمَّ مِنَ الْفَجْرِ

وله مضمنا [البسيط]:

كَمْ قُلْتُ لِلبَدْرِ وَالأَجفَانُ تَلْعَبُ بِي أَهْلُوكَ بِالفَتْكِ كَمْ يَسطُو عَلَى الْمُهَجِ
فَقَالَ وَالدُّرُّ يَبْدُو مِنْ مَبَاسِمِهِ ٣٥٣ هُمْ أَهْلُ بَدْرٍ فَلاَ يَخْشَوْنَ مِنْ حَرَجِ

وله من قصيدة [الوافر]:

أَأَشْكُوكَ الْغَرَامَ وَمَا أُقَاسِي وَقَلْبُكَ يَا مُذِيقِي الْهَجْرَ قَاسِي
وَفِي طَيِّ الْجَوَانِحِ جَمْرُ وَجْدٍ يُؤَجِّجُهُ التَّذَكُّرُ وَالتَّنَاسِي
أَبَانَاتِ اللِّوَى عَنْ سُحْبِ عَيْنِي سَقَاكِ الرِّيُّ مِنْ دُونِ احْتِبَاسِي ٣٥٤
فَكَمْ لِي مِنْ ظِلاَلِكَ مِنْ مَقِيلٍ تَفَدَّى أَهْلَهُ مِنِّي حَوَاسِي
أَقَمْتُ بِهِ وَشَاطِئُ وَادِيَيْهِ مَلاَعِبُ جَوْذَرٍ وَظِبَا كِنَاسِي (عب٢٠٧ب)
فَمَا لِلْعَيْنِ لَمْ تَنْظُرْ طُلُولاً وَلاَ رَسْمًا يَدُلُّ عَلَى أَسَاسِ
أَمَا هٰذِي الدِّيَارُ يَا سَعْدَيَّ أَمَا هٰذِي الْمَعَالِمُ وَالرَّوَاسِي
أَأَحْلاَمٌ أَرَى أَمْ عَنْ حَقِيقٍ تَقَوَّضَتِ الْخِيَامُ بِلاَ الْتِبَاسِ
نَعَمْ هٰذِي الْمَعَاهِدُ وَالْمَغَانِي فَأَيْنَ بُدُورُ هَاتِيكَ الأَنَاسِ
فَإِنْ أَقْوَتْ فَهَلْ لِي مِنْ سَبِيلٍ إِلَى صَبْرٍ يُعَلِّلُ مَا أُقَاسِي
وانْ عهدِي على اللأوا ٣٥٥ تَنَاسَوْا لَعَمْرِي لَسْتُ عَهْدَهُمْ بِنَاسِي
أَأَبْكِي أَمْ أُجَاوِبُ فِي أَنِينِي حَمَايِمَ فِي الدَّيَاجِي لِي تُوَاسِي
أُسَاجِلُهَا فَتُعْرِبُ عَنْ شُجُونٍ وَتَبْرِيحٍ عَلَى غَيْرِ الْقِيَاسِ

٣٥٠) عج ٢٤٣: شَزْرًا.
٣٥١) عك: اطالت.
٣٥٢) هكذا في معز وعك وعج ٢٤٣، أما في عب: نشوة.
٣٥٣) خب: مباينه.
٣٥٤) خب: اجناسي.
٣٥٥) خب: بعد.

(اعج٢٤٤) أتَعْجَبُ أنْ قَضَيْتُ هَوًى وَوَجْدًا وَجَانَبْتُ المُؤَانِسَ والمُوَاسِي
وَأنّي فُزْتُ بِالْقِدْحِ المُعَلّى وَبُلّغْتُ المُنَى مِنْ بَعْدِ يَاسِي

وقال يمدح I//جناب//I السيد على افندي المرادي (عب ٢٥٨أ) مفتى الشام [الكامل]:

بَرِحَ ٱلخَفَاءُ فَلاَ الغَيُورُ يَقِيكِ كَلاَّ وَلاَ بِيضُ الحِمَى تَحْمِيكِ
إلاّ الّذِى مِنْ سُقْمِ جَفْنِكِ يُنْتَضَى وَتَرَاهُ تُغْمَدُ ٣٥٦ فِى حَشَا دَاعِيكِ
(f.171b) أيِسَ الهَوَى مِنْ أنْ يَجُنّ بِخَاطِرِي ذِكْرُ السُّلُوّ فَعَادَ بِى يُغْرِيكِ
فَتَحَكّمِى فِى مُهْجَتِى وَتَهَكّمِى فِيمَنْ غَدَا بِعُيُونِهِ يَفْدِيكِ
إنْ كُنْتِ عَالِمَةً بِمَا فَعَلَ النّوَى عِنْدَ الْوَدَاعِ بِي فَذَا يَكْفِيكِ
دَنِفٌ إذَا ضَرَبَ الدّجَى أطْنَابَهُ وَصَلَ الأنِينَ بِرَنّةٍ تُشْجِيكِ
وَإذَا انْتَضَى بَرْقُ الْعَقِيقِ حُسَامَهُ هَاجَتْ لَوَاعِجُهُ لِمَبْسَمٍ فِيكِ
وَإذَا الْهَدِيلُ تَجَاوَبَتْ أصْدَاؤُهُ جَزَعًا عَلَى مَا نَالَهُ يُبْكِيكِ
لَبِسَ الجَوَى بُرْدًا فَأخْلَقَهُ جَوًى حَتّى رَثَى لِسُقَامِهِ وَاشِيكِ
فَإلَى مَ ٣٥٧ يَكْتُمُ لَوْعَةً فِى ضِمْنِهَا جَمْرٌ يَشُبّ بِدَمْعِهِ الْمَسْفُوكِ
وَيَرَى رُكُوبَ الصّعْبِ فِى نَهْجِ الْهَوَى هَيْنًا وَلاَ التّمْوِيهُ عَنْ نَادِيكِ
فَسَلِى جَوَانِحَهُ الّتِى قَدْ صَيّرَتْ مَثْوَاكِ هَلْ فِى ذَاكَ مِنْ تَشْكِيكِ
(عب ٢٥٨ب) كَمْ وَقْفَةً دُونَ الْكَثِيبِ رَمَى بِهَا نَظَرًا أطَالَ بِهِ التّفَكّرَ فِيكِ
حَيْرَانُ مِنْ أسَفٍ يَعُضّ بَنَانَهُ حَذَرًا عَلَيْكِ مَوَاقِعَ الْمَأفُوكِ
لَمْ يَثْنِهِ عَنْ رَشْفِ ذَيّاكَ اللّمَى إلاّ اجْتِنَابُ الظّنّ مِنْ أهْلِيكِ
حَجَبُوكِ لاَ بِالرّغْمِ عَنْهُ وَلَوْ دَرَوْا أنّ الْحَشَا مَأوَاكِ مَا حَجَبُوكِ
أوْقَاتُ وَصْلِكِ ٣٥٨ لَوْ بِأيّامِ الصّبَى ٣٥٩ وَالرّوْحِ تُشْرَى مَا أبِي وَأبِيكِ
أيّانَ مِنْ طَرَبٍ يَصُونُ مَسَامِعًا عَنْ غَيْرِ جَرْسِ الْحَيّ مِنْ هَادِيكِ
وَالبِيضُ مِنْ فَوْقِ الْخُدُورِ ٣٦٠ طَوَالِعٌ وَالحَيّ مَأهُولُ الْحِمَى بِذَوِيكِ
مَرّتْ فَمَرّتْ بَعْدَهُنّ حَيَاتُهُ بَلْ شَمْسُهَا قَدْ آذَنَتْ لِدُلُوكِ
يَا سَالِمًا مِمّا يُكَابِدُ فِى الْهَوَى لاَ تَسْألَنْ عَنْ خِبْرَةِ الْمَنْهُوكِ

٣٥٦) عج ٢٤٤: وتراه يُغمدُ. ٣٥٧) خب وعج ٢٤٤: فالام. ٣٥٨) معز: "انات وصلك"، وفي عج ٢٤٤: أوقات وصفك. ٣٥٩) عج ٢٤٤: الصبا. ٣٦٠) هكذا في معز وعك، أما في عج ٢٤٤: الخدود.

رَحَلُوا ٣٦١ وَمِنْ خَلْفِ الْمَطِيِّ فُؤَادُهُ ... تَسْتَنُّ قَصْدَ سَبِيلِهَا الْمَسْلُوكِ

فَبِكُلِّ وَادٍ مِنْ نَوَافِحِ طِيبِهِمْ ... أَرَجٌ وَكُلِّ قَرَارَةٍ وَسُمُوكِ

فَكَأَنَّهُمْ بِثَنَا الْمُرَادِي قَدْ غَدَوْا ... يَتَضَرَّعُونَ إِلَيْهِ بِالتَّبْرِيكِ

الى آخر ما قال. وله من قصيدة ٣٦٢ (عب ٢٥٩أ) [الطويل]:

سَلُوا طَيْفَهَا أَيْنَ اسْتَقَلَّتْ نَوَاحِيهَا ... غَدَاةَ النَّوَى لَمَّا تَرَنَّمَ حَادِيهَا

وَحَيْعَلَ دَاعِي الْبَيْنِ خَلْفَ رِكَابِهَا ... وَبَاتَتْ بَنَاتُ الشَّوْقِ تَهْمِي ٣٦٣ مَآقِيهَا

وَأَعْرَضَ بِشْرٌ دُونَنَا وَهِضَابُهُ ... وَأَوْغَرَ صَدْرَ الصَّبِّ جَمْرُ تَنَائِيهَا

فَلاَ تُنْكِرِي يَا بَثْنُ مَوْقِفَ ذُلَّتِي ... بِدَارٍ عَفَتْ أَطْلاَلُهَا وَمَغَانِيهَا (١عج٢٤٥)

(f. 172a) عَلَى مِثْلِهَا الْمَفْؤُودُ مِنْ حُرَقِ النَّوَى ... يُذِيلُ مَصُونَاتِ الدُّمُوعِ بِوَادِيهَا

تَنَكَّرَ بَعْدَ الظَّاعِنِينَ نَسِيمُهَا ... وَأَقْفَرَ مِنْ [كَرِّ السَّوَافِعِ] نَادِيهَا ٣٦٤

فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ رَسْمُهَا فَكَأَنَّهُ ... سُطُورٌ عَنِ الأَفْهَامِ رَقَّتْ مَعَانِيهَا

وَنَعْبُ غُدَافٍ ٣٦٥ فِي هُمُودٍ دَوَارِسٍ ... وَسُفْعٍ ٣٦٦ غَدَا قَلْبُ الْمُتَيَّمِ يَحْكِيهَا

فَحُيِّيتِ دَارًا بِالأَوَابِدِ آنَسَتْ ... عَنِ الآنِسَاتِ الْغِيدِ زُهْرٌ رَوَابِيهَا

تَكَادُ عَلَى الإِقْوَاءِ تَزْدَادُ بَهْجَةً ... لِزَايِرِهَا لَوْلاَ تَرَحُّلُ أَهْلِيهَا

لَئِنْ أَنْهَجَتْ آثَارَهَا رَاحَةُ الْبِلَى ... فَمِنْ مُهْجَتِي لَمْ يُمْحَ كُنْهُ مَعَانِيهَا

وَلَيْلَةَ أَعْمَلْتُ الرَّوَاسِمَ لِلسُّرَى ... كَأَنِّي سُهَاهَا وَالنَّوَاجِي ٣٦٧ دَرَارِيهَا

أَخُوضُ الدُّجَى وَالدُّجْنُ يَطْفُو ٣٦٨ عُبَابُهُ ... (عب٢٥٩ب) فَيَرْقُمُ أَطْرَافَ السَّبَاسِبِ هَامِيهَا

إِلَى أَنْ رَمَتْ أَجراع خُزْوَى ٣٦٩ بِنَظْرَةٍ ... وَلاَحَتْ لَهَا أَطْلاَلُهَا وَمَغَانِيهَا

طَرَقْتُ ٣٧٠ خِبَاءَ الْحَيِّ وَالْقَوْمُ شُرَّعَتْ ... مَخَافَةَ إِلْمَامِي صُدُورَ عَوَالِيهَا

وَلَسْتُ بِمَذْعُورِ الْجَنَانِ مِنَ الْقَنَا ... لَمْ أَخْشَ آسَادَ الشَّرَى وَضَوَارِيهَا

سِوَى لَحَظَاتِ الْغِيدِ يَحْتَمِلُ الْفَتَى ... وَلَيْسَ يَذُودُ الصَّبْرَ غَيْرَ تَجَنِّيهَا

وَلَوْلاَ مَقَالُ الْكَاشِحِينَ يُرِيبُنَا ... مَحَوْتُ اللَّمَى الْمَمْنُوعَ بِاللَّثْمِ مِنْ فِيهَا

وَمَا رَاعَنِي الاَّ الْوَدَاعُ وَقَوْلُهَا ... أَتَعْتَاضُ عَنْ ذِكْرِ الظِّبَا بِتَنَاسِيهَا

أَمَا يَابْنَةَ الطَّآيِ ٣٧١ وَمَوْقِف سَاعَةٍ ... بِمُنْعَرَجِ الْجَرْعَاءِ مَا زِلْتُ أَبْكِيهَا

٣٦١) خب وعج ٢٤٤: وصلوا. ٣٦٢) أسقط الجبرتي قصيدتين في مدح المرادي، الاولى في ٢٣ بيتا والثانية في ١٨ بيتا. ٣٦٣) عج ٢٤٤: 'تحمي'، وخب: تهنى ما فيها. ٣٦٤) هكذا في معز، أما في عك وعج ٢٤٥: من ذكرّ السواجع ناديها. ٣٦٥) هكذا في معز، وعك [والمعنى: نعيب الغراب] (المحقق)، أما في عب: 'ومغيب عناق'، وفي عج ٢٤٥: ومغنى عناق. ٣٦٦) هكذا في معز وعك، أما في عج: 'وشسع'، وفي عب: وشنع. ٣٦٧) عج ٢٤٥: والنواحى. ٣٦٨) عج ٢٤٥: يطغو. ٣٦٩) عج ٢٤٥: 'احداج حزوي'، وفي خب: اجراح خرسي. ٣٧٠) عج ٢٤٥: 'طرحت'، وخب: طرحت جنيّ. ٣٧١) عج ٢٤٥: بابنة الطائى.

سَأَذْكُرُهَا حَتَّىٰ الْمَمَاتِ وَإِنْ أَمُتْ   فَعَظْمِيَ فِي الأَجْدَاثِ يَنْدُبُ هَامِيهَا
فَمَنْ ٣٧٢ مُبْلِغٌ قَوْمِي وَجِيرَانَ أُسْرَتِي   إِذَا هَدَأَتْ لَيْلاً عُيُونُ أَعَادِيهَا
بِأَنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ فِي ذَرْوَةِ العُلَىٰ[!]   بِكَفِّ الْمُنَىٰ أَجْنِي زُهُورَ تَهَانِيهَا

وله من اخرى يمدح بها بعض الاعيان وهو على افندى المرادى ٣٧٣ [الطويل]:

لِمَنْ فِي سُرَاهَا أَنْحَلَتْهَا الدَّكَادِكُ   تَحِنُّ ٣٧٤ اشْتِيَاقِي وَالنُّجُومُ شَوَابِكُ
(عب ٢٦٠أ) إِذَا أَدْلَجَتْ قَادَ الْهَوَىٰ بِزِمَامِهَا   وَإِنْ صَوَّبَتْ هَانَتْ لَدَيْهَا الْمَسَالِكُ
وَإِنْ أَنْجَدَتْ طَارَتْ بِغَيْرِ قَوَادِمِ   وَإِنْ أَتْهَمَتْ فَهْيَ الرِّيَاحُ السَّوَابِكُ
فَمَاذَا عَلَىٰ تِلْكَ الحُدَاةِ لَوَ انَّهُمْ   أَنَاخُوا بِهَا حَيْثُ السُّيُوفُ البَوَاتِكُ
وَحَيْثُ الحِمَىٰ يَحْمُونَ بَيْضَةَ خِدْرِهِ   أُسُودٌ بِأَيْدِيهَا تُهَزُّ النَّيَازِكُ
وَكُلُّ كَمِيٍّ لاَ يَرَىٰ الْعُمْرَ مَغْنَمًا   وَكُلُّ أَبِيٍّ لَمْ تَرُعْهُ الْمَهَالِكُ
يَخُوضُ مَثَارَ النَّقْعِ وَالغَرْمُ ٣٧٥ عَابِسٌ   وَيَطْعَنُ مَا بَيْنَ الكُلاَ [!] وَهْوَ ضَاحِكُ/
(f.172b) وَيَغْدُو عَلَيْهِ مِنْ دَمِ القَوْمِ حُلَّةٌ   لَهَا السَّمْهَرِيَّاتُ الدِّقَاقُ حَوَابِكُ
وَلٰكِنَّ فِيهِ مِنْ ظِبَىِ ذٰلِكَ الْحِمَىٰ   ظُبًى ٣٧٦ جَرَّدَتْهُنَّ الْجُفُونُ السَّوَافِكُ
فَمِنْ كُلِّ رَوْدٍ لَوْ بَدَتْ فِي نِقَابِهَا   لأَبْهِتَ ذُو رُشْدٍ وَأُفْتِنَ نَاسِكُ
تَلاَعِبُ فِي أَعْطَافِهَا نَشْوَةُ الصِبَا   كَمَا لاَعَبَتْ غُصْنًا رِيَاحٌ رَكَايِكُ
وَتُبْدِي مُحَيًا فِي أَثِيثٍ مُجَعَّدٍ   كَمَا الْبَدْرُ أَبْدَتْهُ اللَّيَالِي الْحَوَالِكُ
فَتَفْتُكُ مِنهَا فِي الْخُدُودِ عُيُونُنَا   وَفِي قَلْبِنَا الْحَاظُهَا لَفَوَاتِكُ
(اعج٢٤٦) عَلَىٰ أَنَّهَا لَوْ رَامَ طَيْفَ خَيَالِهَا   (عب ٢٦٠ب) أَخُو وَهَمٍ عَزَّتْ عَلَيْهِ الْمَدَارِكُ
مِنَ الآيِ ٣٧٧ لَوْلاَ قُرْطُهَا وَوِشَاحُهَا   لَقُلْتَ: مَهَاةٌ أَذْعَرَتْهَا السَّنَابِكُ
تَمَلَّكْنَ حَبَّاتِ الْقُلُوبِ كَأَنَّمَا   عَلِيٌّ لَهَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ مَالِكُ
أَغَرُّ غَدَا يُغْنِيكَ لِأَلاَءِ وَجْهِهِ   عَنِ الشَّمْسِ حَتَّىٰ تَنْثَنِي وَهْيَ دَالِكُ
ذَنُوبٌ ٣٧٨ كَأَنَّ الْمَجْدَ ذَاتٌ وَرُوحُهُ   مَعَالِيهِ وَالصِيدَ الْكِرَامِ حَوَارِكُ

وقال يمدح الاستاذ محمد بن سالم الحفنى قدس [الله] سره [الكامل]:

عُجْهَا عَلَىٰ تِلْكَ الرُّبُوعِ الْهُمَّدِ   وَاسْأَلْ مَعَالِمَهَا لَعَلَّكَ تَهْتَدِي
وَقِفِ الرَّوَاسِمَ بِالرُّسُومِ مُعَلِّلاً   قَلْبًا لَوَاعِجُ شَوْقِهِ لَمْ تَبْرُدِ

٣٧٢) عج ٢٤٥: قمن.   ٣٧٣) لم تذكر هذه القصيدة في معز، بل استبدلت بلامية في ٢٣ بيتا وقد اسقط الجبرتي هذه اللامية مع قصيدة في مدح أحمد البدوي في ٥٢ بيتا.   ٣٧٤) عج ٢٤٥: يجن.   ٣٧٥) عج ٢٤٥: "والعزم"، وهو تصحيف. ولعله يعني الغريم.   ٣٧٦) عج ٢٤٥: "ظبا"، وهو تصحيف.   ٣٧٧) عج ٢٤٦: اللاء.   ٣٧٨) عك: دنوب.

وَأَنْثُرْ لآلِـي [379] أَدْمُعٍ ضَنَّتْ بِهَا ... عَيْنَاكَ [380] إِلاَّ لِلْخَلِيطِ الْمُنْجِدِ
فَلَطَالَـمَا فِيهِ أَطَعْتُ صَبَابَـتِي ... وَنَبَذْتُ ظَهْرِيًّا مَقَالَ الْحُسَّـدِ
طَـلَلٌ وَقَفْتُ عَلَىٰ صُوَىٰ أَرْبَاضِهِ ... أُبْدِي الْحَنِينَ إِلىٰ ظِبَاءٍ [381] الشُّرَّدِ
وَأَدَرْتُ طَرْفَىَّ وَامِقٍ لَعِبَتْ بِهِ ... بُرَحُ الْبِعَادِ إِلىٰ أَسًى لَمْ يُعْهَدِ
وَبَكَيْتُ مِنْ حُـزْنٍ بِمُـقْلَةِ حَايِرٍ ... أَسِـفٍ إِلىٰ أَحْبَابِهِ لَمْ يُرْشَـدِ
وَلَثَمْتُ آثَارَ الظَّـعَايِنِ رَيْـثَمَا ... (عب٢٦١أ) أَطْفَأْتُ بَعْضَ غَلِيلِيَ الْمُتَوَقِّدِ
وَطَفِقْتُ أَخْـتَبِطُ الدُّجُنَّةَ وَالْهَوَىٰ ... يَـقْـتَادُنِي نَحْوَ الْمُقِيمِ الْمُقْعَدِ
لاَ صَبْرَ لِي عَنْهُمْ يَقِينِي حَسْـرَةً ... أَخْـفَيْـتُـهَا خَوْفَ اطِّلاَعِ مُفْنِدِي [382]
نَاشَـدْتُكَمْ يَا زَاجِرِيهَا أَنْـتُمْ ... سِرْتُمْ بِهَا تِيكَ الظِّبَاءِ الْخُـرَّدِ
كَيْفَ اسْـتَطَعْـتُمْ أَنْ تَـرَوْا مِثْلِي عَلَىٰ ... مَا تَعْهَدُونَ وَتَذْهَبُوا فِي الْفَدْفَدِ
وَتُضَيِّـعُوا وُدًّا عَلَيْـهِ عَـقَدْتُمْ ... عَقْدَ الْخَنَاصِرِ إِنَّهُ لَمْ يُجَدَّدِ
هَلاَّ رَثِيتُـمْ وَاصْطَنَعْـتُمْ عِنْدَهُ ... قَبْلَ الرَّحِيلِ يَدَىٰ شَفِيقٍ مُسْعِدِ
أَرَأَيْـتكُمْ أَيْنَ اسْـتَقَرُّوا بَعْدَمَا ... سَلَكُوا خُرُوقَ مَوَاقِفٍ لَمْ تُسْدَدِ
(f.173a) ضَرَبُوا الخِيَامَ عَلَىٰ ثَنِيَّةِ ضَارِجٍ ... وَرَضَوْا بِجَرْعَاهَا وَذَاكَ الْمَعْهَدِ
حَتَّىٰ اسْـتَطَابَ تُرَابُهَا فَـتَخَذْتُهُ ... لِجُفُونِنَا كُحْلاً مَكَانَ الإِثْمِدِ
وَمِنَ الْعَجَايِبِ أَنْ أُرَيْ مُسْـتَخْبِرًا ... عَمَّنْ ثَوَىٰ بِصَمِيمِ قَلْبِي الْمُكْمَدُ
وَإِذَا أَرَادُوا يَكْتُمُونَ مَسِيرَهُمْ ... نَمَّتْ نَوَافِحُهُمْ وَلَمْ اسْتَرْشِدِ
يَا مُودِعًا بِمَلاَمِهِ جَمْرَ الْغَضَا ... بِجَوَانِحِي فَاقْصُرْ مَلاَمَكَ أَوْ زِدِ
(عب٢٦١ب) أَنَا مَنْ عَلِمْتَ وَمَنْ اذَا ذُكِرَ الْهَوَىٰ ... فَارْبُطْ يَدَيْكَ عَلَىٰ وَلاَهُ وَاشْـدِدِ
سَلْ عَنْ فُؤَادِي أَعْيُنَ الْعِينِ الَّتِي ... أَسْـيَافَهُنَّ بِغَيْرِهِ لَمْ تُغْمَدِ
مُذْ سَارَ خَلْفَ رِكَابِهِمْ يَوْمَ النَّوَىٰ ... وَبَقِيتُ مَبْهُوتًا وَأُسْقِطَ فِي يَدِي
كَيْفَ التَّصَبُّرُ وَالْحَيَاةُ لِمُدْنَفٍ ... لَمْ يَبْقَ غَيْرُ ذَمَائِهِ [383] الْمُتَرَدِّدِ
مَا كُنْتَ يَا ذَاتَ الْجَنَاحِ بِعَالِمٍ ... أَنَّ الْوَدَاعَ لِلَوْعَـتِي وَتَسَهُّدِي
وَأَرَاكَ تَبْكِي فِي الْغُصُونِ وَتَشْتَكِي ... أَلَمَ النَّوَىٰ إِنْ كُنْتَ مِثْلِي فَاسْعِدِ

٣٧٩) هكذا في معز وعج ٢٤٦، أما في عك: لَلآلِي.
٣٨٠) خب: ليلاك.
٣٨١) عج ٢٤٦: ظباء.
٣٨٢) معز وعج ٢٤٦: مفند.
٣٨٣) في هامش عج ٢٤٦، قوله: "ذمائه"، من جملة معانيه بقية النفس كما في القاموس.

أَفَتَـنْدُبِى [٣٨٤] شَـجَنًا وَإِلْفُكِ حَاضِرٌ فَـلَقَدْ أَسَأْتِ وإِنْ أَسَأْتُ فَـعَدِّدِ
(١ عج٢٤٧) مَا انتِ مِمَّنْ قَدْ أَطَارَ فُؤَادَهُ دَاعِى النَّوَىٰ وَجَفَاهُ طِيبُ الْمَرْقَدِ
أَيْـنَ النّحُولُ وَأَيْـنَ أَحْـمَرُ أَدْمُعٍ تَجْرِي وَجَمْرَةُ مُهْجَةٍ لَمْ تَخْمُدِ
عَنِّـى [٣٨٥] فَإِنِّي لَسْتُ أَوَّلَ عَاشِـقٍ قَتَلَ الغَرَامُ وَلاَ قَـتِيلَ لَمْ يُدِ
حُزْنِى عَلَيْكِ يَزِيدُنِى قَلَقًا عَلَىٰ مَا أَوْدَعَ التَّبْرِيحُ فِى القَلْبِ الصَّدِى
حَتَّى [٣٨٦] الْجَنَاحَ فَأَنتِ خَيْرُ طَلِيقَةٍ وَأَنَا الَّذِي بِالْوَجْدِ خَيْرُ مُقَيَّدِ
وَدَع [٣٨٧] الصَّبَابَةَ جَانِبًا وَتَرَنَّمِى (عب٢٦٢أ) بِحَدِيثِ مَنْ أَهْوَىٰ وَمَدْحِ مُحَمَّدِ
الْعَالِـمِ اللّسِـنِ الَّذِى أَوْصَافُهُ بِعَبِيرِهَا تُـغْنِى عَنِ الرَّوْضِ النَّدِى
وَمَنِ ارْتَدَيٰ بُرْدَ الْمَحَامِدِ يَافِعًا وَتَلَفَّعَ الْحُسْنَىٰ بِأَزْكَىٰ مَحْتِدِ
وَسَرَيٰ عَلَىٰ النَّهْجِ القَوِيمِ وَلَمْ يَزُغْ حَتَّىٰ ارْتَوَيٰ مِنْ عَذْبِ ذَاكَ الْمَوْرِدِ
وَصَفَتْ مَوَاقِعُ فِكْرِهِ [٣٨٨] فَتَـقَاصَرَتْ عَنْهَا النُّهَىٰ مِنْ كُلِّ نَدْبٍ أَحْيَدِ
وَحَوَيٰ خَصَايِلَ نَافَسَتْ زَهْرَ العُلَىٰ حَتَّىٰ عَلَتْ نَجْمَ السُّهَيٰ [٣٨٩] وَالْفَرْقَدِ
وَسَمَا عَلَىٰ الأَعْلاَمِ مِنْ أَهْلِ الْهُدَيٰ بِمَآثِرٍ غُرًّا وَحُسْنِ تَوَدُّدِ
كَمْ مُشْكِلٍ قَدْ فَكَّ رِبْقَةَ عُسْرِهِ بِبَدَاهَةٍ تُزْرِي بِحَدِّ مُهَنَّدِ
وَلَـ/كَـ/ـمْ دَقِيقَةِ مُعْضِلٍ وَافَىٰ بِهَا شَنَفًا لأُذْنِ السَّامِعِ الْمُسْتَرْشِدِ
وَلَكَمْ لَهُ فِي كُلِّ عِلْمٍ غَامِضٍ سِفْرٌ تَنَاهَىٰ فِى الْكَمَالِ الْمُفْرَدِ/
(f.173b) ادَبٌ عَلَىٰ النَّقَادِ دُرُّ حَدِيثِهِ مُتَنَاسِقًا كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَنَضِّدِ
وَمَبَاحِثٌ مَا السَّعْدُ فِى إِتْـقَانِهَا وَمَقَاصِدٌ تُزْرِي بِقَوْلِ السَّيِّدِ
فَإِذَا عَلَيْـنَا قَدْ أَدَارَ مُدَامَةً أَغْنَى عَنِ البِكْرِ الشَّمُولِ الصَّرْخَدِ (عب٢٦٢ب)
خَلَعَ الدُّنَا مُتَمَسِّكًا بِعُرَى [٣٩٠] التُّقَىٰ وَبِكُلِّ أَمْرٍ بِالشَّرِيعَةِ مُـقْـتَدِى
وَسَرَىٰ عَلَىٰ سُبُلِ الهِدَايَةِ مُرْشِدًا مَنْ أَمَّهُ بِوَسَايِلَ لَمْ تَبْعُدِ
فَبِوَجْهِهِ يُـغْنِيكَ عَنْ شَمْسِ الضُّحَىٰ وَعَنِ الغُيُوثِ بِبَحْرِ كَفٍّ مُزْبِدِ
فَالفَضْلُ مُنْحَصِرٌ بِهِ أَمَّا السِوَيٰ فَمُقَلِّدٌ لِعُلاَهُ فَاسْمَعْ تُسْعَدِ
وَالْجُودُ مِنْ جَدْوَاهُ يَعْرِفُ كُنْهَهُ وَالدِّينُ وَالتَّـقْوَىٰ بِدُونِ تَرَدُّدِ

٣٨٤) هكذا في معز وعج ٢٤٦، أما في عك: 'افتندبي بى شجنا والفكْكَ'، وفي عب: افتدبي. ٣٨٥) هكذا في معز وعك وعب: 'عنى'، أما في عج ٢٤٧: دعني. ٣٨٦) هكذا في معز وعك وعب، اما في عج ٢٤٧: حتى. ٣٨٧) هكذا في معز وعك وعب، اما في عج ٢٤٧: ودعى. ٣٨٨) عج ٢٤٧: ذكره. ٣٨٩) عج ٢٤٧، صححت الى: العلا ... السّها.
٣٩٠) عج ٢٤٧: بعرا.

فَانْظُرْ إِلَىٰ رَجُلٍ تَجَسَّمَ مِنْ عَلاَ   وَرَفِيعِ مَجْدٍ فِى الأَنَامِ وَسُؤْدَدِ
يَا مَالِكًا مِنَّا القُلُوبَ ٣٩١ بِلُطْفِهِ   وَبِحُسْنِ مَا يَزْوِي وَأَنْضَرِ مَشْهَدِ
لَكَ مَا تَرُومُ مِنَ الزَّمَانِ وَبِرِّهِ   فَوْقَ المُرَادِ وَكُلِّ عَيْشٍ أَرْغَدِ
مَا فِيكَ إِلاَّ مَا يَقِرُّ قُلُوبَنَا   وَعُيُونَنَا وَيَسُرُّ كُلَّ مُسَوَّدِ
وَإِلَيْكَهَا مِمَّنْ غَدَتْ أَفْكَارُهُ   نَهْبَى ٣٩٢ التَنَائِى وَالزَّمَانِ الأَنْكَدِ
جَا/ءَ/تْكَ تَعْثَرُ فِى ذُيُولِ خَجَالَةٍ   وَتُدِيرُ طَرْفَ الحَايِرِ المُسْتَنْجِدِ
فَلأَنْ ٣٩٣ رَأَتْ مِنْكَ القَبُولَ فَحَسْبُهَا   فَخْرًا وَطِيبَ تَوَدُّدٍ وَتَعَهُّدِ
حُوشِيتَ أَنْ تَغْفُصْ وَشِيمَتُكَ الَّتِى   غَيْرَ الكَمَالِ الصِرْفِ لَمْ يَتَعَوَّدِ ٣٩٤
وَأَبِيكَ لَوْ وَزَنُوكَ عِنْدِى فِى الوَرَىٰ   (عب٢٦٣أ) لَوَزَنْتَهُمْ وَإِذَا شَكَكْتَ تَعَمَّدِ ٣٩٥

(١، عج ٢٤٨) ومن كلامه [الخفيف]:

لاَ أُرِيدُ الوِصَالَ بِالمَنِّ مِمَّنْ   أَنْحَلَ الجِسْمَ بِالجَفَا وَالدَّلاَلِ
إِنَّمَا دَايِمًا لَهُ أَتَمَنَّىٰ   فَتَمَنِّي اللِّقَآءِ نِصْفُ الوِصَالِ

وله [الخفيف]:

لاَ تُكَرِّرْ لَحْظًا إِذَا خِلْتَ وَجْهًا   ذَا جَمَالٍ وَبَهْجَةٍ وَبَهَآءِ
وَاغْضُضِ الطَّرْفَ مِثْلَ مَا أَمَرَ اللَّهُ   فَتَكْرِيرُ اللَّحْظِ ٣٩٦ نِصْفُ الزِّنَآءِ

ثم توجه الى الشام وبها وافته ٣٩٧ الحمام ودفن بالصالحية سنة ثلاث وسبعين /ومائة والف/ [١٧٥٩-١٧٦٠].

ومات الشيخ الصالح الشاعر اللبيب الناظم الناثر الشيخ عامر الانبوطنيني ٣٩٨ الشافعى شاعر مفلق، هجّا/ء/ لهيب شراره محرق، كان ياتى من بلده يزور العلما والاعيان وكلما راى/ (f. 174a) لشاعر قصيدة سآئرة قلبها وزنا وقافية الى الهزل والطبيخ، فكانوا يتحامون عن ذلك. وكان الشيخ الشبراوي يكرمه ويكسيه ويقول له: يا شيخ عامر لا تزفر قصيدتى الفلانية وهذه جايزتك. ومن بعد/ه/ الشيخ الحفنى كان يكرمه ويغدق عليه ويستانس لكلامه. وكان شيخا مسنا صالحا مكحل العينين دايما عجيبا فى هيئته. ومن نظمه الفية الطعام على وزن الفية ابن مالك واولها [الرجز]:

يَقُولُ عَامِرٌ هُوَ الأَنْبُوطِى   أَحْمَدُ رَبِّى لَسْتُ بِالقُنُوطِى

ويقول: (عب ٢٦٣ب)

وَأَسْتَعِينُ اللَّهَ فِى أَلْفِيَّهْ   مَقَاصِدُ الأَكْلِ بِهَا مَحْوِيَّهْ
فِيهَا صُنُوفُ الأَكْلِ وَالمَطَاعِمِ   لَذَّتْ لِكُلِّ جَايِعٍ وَهَايِمِ

٣٩١) عج ٢٤٧: الانام. ٣٩٢) عج ٢٤٧: نهب. ٣٩٣) عب: 'فَلَين'، وعج ٢٤٧: فلئن. ٣٩٤) معز وعج ٢٤٧: تتعود. ٣٩٥) الى هنا تنتهي مخطوطة معز ومخطوطة جامعة پرنستون لمعجم الزبيدي. ٣٩٦) عك وعب: 'اللحاظ'، وبها ينكسر الوزن. ٣٩٧) عج ٢٤٨: وافاه. ٣٩٨) عج ٢٤٨: الانبوطي.

الى ان يقول:

طَعَامُنَا الضَّانِي لَذِيذٌ لِلنَّهِمْ — لَحْمًا وَسَمْنًا ثُمَّ خُبْزًا فَالْتَقِمْ

فَإِنَّهَا نَفِيسَةٌ وَالأَكْلُ عَمْ — مَطَاعِمًا إِلَى سَنَاهَا الْقَلْبُ أَمْ

ومنها:

وَالأَصْلُ فِي الأَخْبَازِ أَنْ تُقَمَّرَا — وَجَوَّزُوا /ا/ لتَقْدِيدَ[399] إِذْ لاَ ضَرَرَا

فَامْنَعْهُ حِينَ يَسْتَوِي الخرفَان

ومن كلامه قصيدة ايضا على وزن لامية العجم منها [البسيط] :

أَنَاجِرُ الضَّأْنَ تِرْيَاقٌ مِنَ الْعِلَلِ — وَأَصْحَنُ الرُّزِّ فِيهَا مُنْتَهَى أَمَلِي

أَكْلِي غَدَاءً وَأَكْلِي فِي الْعَشَا/ءِ/ عَلَى — حَدٍّ سَوَآءٍ[400] إِذَا اللَّحْمُ السَّمِينُ قُلِي

فِيمَ الإِقَامَةُ بِالأَرْيَافِ لاَ شَبَعِي — فِيهِ[401] وَلاَ نُزْهَتِي فِيهَ وَلاَ جَذَلِي

نَاءٍ عَنِ الأَهْلِ خَالِي الْجَوْفِ مُنْقَبِضٌ — كَمُعْدَمٍ مَاتَ مِنْ جُوعٍ وَمِنْ قَشَلِ

فَلاَ خَلِيلَ بِدَفْعِ الْجُوعِ يَرْحَمُنِي — وَلاَ كَرِيمَ بِلَحْمِ الضَّأْنِ يَسْمَحُ لِي

طَالَ التَّلَهُّفُ لِلْمَطْعُومِ وَاشْتَعَلَتْ — حُشَاشَتِي بِحَمَامِ البَيْتِ حِينَ قُلِي

أُرِيدُ أَكْلاً نَفِيسًا أَسْتَعِينُ بِهِ — عَلَى العِبَادَاتِ وَالْمَطْلُوبِ مِنْ عَمَلِي

(عب٢٦٤أ) وَالدَّهْرُ يُفْجِعُ قَلْبِي مِنْ مَطَاعِمِهِ — بِالعَدْسِ والكِشْكِ والبِيسَارِ وَالبَصَلِ

نَادَيْتُ هَيَّا وَلاَ تُبْطِي بِغَرْفِكِ لِي — فَإِنَّهُ خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَجَلِ

(١، عج ٢٤٩) الى آخرها وله على وزن لامية ابن الو/ر/دي ومنها [الرمل] :

إِجْتَنِبْ مَطْعُومَ عَدْسٍ وَبَصَلْ — فِي عَشَآءٍ فَهْوَ لِلْعَقْلِ خَبَلْ

وَعَنِ البِيسَارِ لاَ تَعْنَى[402] بِهِ — تَمْسَ فِي صِحَةِ جِسْمٍ مِنْ عِلَلْ /

(f.174b) وَاحْتَفِلْ بِالضَّأْنِ إِنْ كُنْتَ فَتَىً — زَاكِيَ العَقْلِ وَدَعْ عَنْكَ الْكَسَلْ

مِنْ كَبَابٍ وَضُلُوعٍ قَدْ زَكَتْ — أَكْلُهَا يَنْفِي عَنِ القَلْبِ الْوَجَلْ

الى آخرها، ومن كلامه على وزن كلام ابن عروس {عفا الله عنه} [المجتث]:

أَكْلُكَ مِنْ الضَّانِ رَطْلِينْ — يَزِيدُ قَلْبَكَ نَفَاسَةْ

وَابْعَدْ عَنِ العَدْسِ[403] يَا زِينْ — دَا الأَكْل[404] مِنْهُ تَعَاسَةْ[405]

٣٩٩) خب: البارد. ٤٠٠) عج ٢٤٨: سوىً. ٤٠١) عب: "منه"، وفي عج ٢٤٨: "فيها"، اما في عك: فيه، وفيما يلي ايضا. ٤٠٢) عج ٢٤٩: تعن. ٤٠٣) خب وعج: الكشك. ٤٠٤) هكذا في عك، أما في عج ٢٤٩: "ذا الاكل"، وفي عب: "والاكل"، ولعل الصواب، "دا الاكل"، لانه بالعامية. ٤٠٥) خب: خساسة.

وايضا:

أكْل المطبّق مَعَ الفَجْر بِالشَهْدِ وَالسَّمْنِ سَايح
إلْلّي يجيبه لَه أجْر فِي جَنَّةِ الخُلْد رَايح

وايضا:

يَا طَابخ الضّان إشتد واغْرفْ أوَانِي وَسِيعَهْ
عَامِر أتَىٰ لَك وله يَد فِي الاكْل دَيْمًا سَرِيعَهْ

وايضا:

العَدَس وَالكَشْك والفُول الأكْل مِنْهُم شَمَاتَه
(عب٢٦٤ب) يصبحوا الشَّب مَخْبُول قُطعُوا الجَمِيع التّلاته

وايضا:

أوصِيكْ لاَ تَاكُل الفُول يُورث لِقَلْبَك قَسَاوَة
تقْطَع نَهَارَكْ كَمَا الغُول تَايِهْ وَعِنْدَك غَشَاوَة

وايضا:

خُشَاف مِشْمِشْ وَعناب الشّرْب منْهُم دَوايَه
مِن بَعْد مَاكُلْ كَبَاب يَا رَب حَقِق رَجَايَه [٤٠٦]

(عك 176a) و **(عج ٢٥٠)** وفى تلك السنة /{>اعنى سنة احدى وسبعين<}**ومائة والف** /[١٧٥٨-١٧٥٩] نزل مطر كثير سالت منه السيول واعقبه الطاعون المسمّى بقارب شيحة الذى اخذ المليح والمليحة، مات به الكثير من الناس المعروفين وغيرهم ما لا يحصى ثم خف واخذ ينقر فى سنة **اثنتين وسبعين /ومائة والف/** [١٧٥٨-١٧٥٩] وكان قوة عمله فى رجب وشعبان [٢٨ شباط- ٢٧ نيسان، ١٧٥٩].

وولد للسلطان مصطفى مولود فى تلك السنة وورد الامر بالزينة فى تلك الايام فكانت ابردمن يخ وهذا المولود هو السلطان سليم المتولى الآن.[٤٠٧]

ومات (عب ٢٦٤ب) **(١، عج٢٥٠)** />الاجل [٤٠٨] الفاضل النبيه الذكى المتفنن المتقن (عب ٢٦٥أ) الفريد الاوسطى ابراهيم السكاكينى كان انسانا حسنا عطارديا يصنع السيوف والسكاكين ويجيد سقيها وجلاءها ويصنع قراباتها ويسقطها بالفضة والذهب ويصنع المقاشط الجيدة الصناعة والسقى والتطعيم والبركارات للصنعة واقلام الجدول الدقيقة الصنعة الخرمة [٤٠٩] وغير ذلك وكان يكتب الخط الحسن الدقيق بطريقة متسقة معروفة من دون الخطوط لا تخفى، وكتب بخطه ذلك كثيرا مثل مقامات الحريرى وكتب ادبية ورسائل كثيرة فى الرياضيات والرسميات وغير ذلك، بالجملة فقد كان فريدا فى ذاته وصفاته وصناعته لم يخلف بعده مثله. توفى فى حدود هذا التاريخ وكان حانوته تجاه جامع المردانى بالقرب من درب الصياغ. >/[٤١٠]/

٤٠٦) عك ١٧٤ب: وردت هنا ترجمة على بن خضر بن احمد العموسى المالكي، وهي مكررة في عك ١٥٥ب، واثبتناها حسب سياق عب وعج ٢٥٠. ٤٠٧) عك ١٧٦أ: وردت في الهامش بعد "السلطان سليم المتولي الان": "ترجمة الامير عمر بيك بن حسن بيك رضوان". ٤٠٨) خب وعج ٢٥٠: الرجل. ٤٠٩) خب وعج ٢٥٠: المخرمة. ٤١٠) هكذا في عب ٢٦٥أ، وفي عج ٢٥٠: "الصباغ"، وترجمة ابراهيم السكاكيني، ساقطة من عك ١٧٦أ.

(f.176a) (عب ٢٦٤ب) و **(عج ٢٥٠)** {ومات الامير الكبير عمر بيك بن حسن بيك رضوان وذلك انه لما قلد ابراهيم كتخدا تابعه على بيك الكبير امارة الحج وطلع بالحجاج ورجع فى سنة سبع وستين /ومائة والف/ [١٧٥٣-١٧٥٤] ونزل عليهم السيل العظيم بظهر حمار والقى الحجاج باحمالهم الى البحر ولم يرجع منهم الا القليل، تشاوروا فيمن يقلدوه امارة الحج فاقتضى راى ابراهيم كتخدا تولية المترجم وقد صار مسنا هرما فاستعفى من ذلك، فقال له ابراهيم كتخدا: اما ان تطلع بالحج او تدفع مايتين كيس مسعدة، فحضر عند ابراهيم كتخدا فراى منه الجد، فقال: اذا كان ولا بد فانى اصرفهم واحج ولو انى اصرف الف كيس، ثم توجه الي القبله وقال: اللهم لا ترنى وجه ابراهيم هذا بعد هذا اليوم اما انى اموت او هو يموت، فاستجاب اللّه دعوته ومات ابراهيم كتخدا فى صفر قبل دخول الحجاج الى مصر بخمسة ايام وتوفى عمر بيك المذكور سنة احدى وسبعين وماية والف.} [٤١١] [١٧٥٧-١٧٥٨]

ولما قتل حسين بيك القازدغلى المعروف بالصابونجي وتعين فى الرياسة بعده على بيك الكبير واحضر خشداشينه المنفيين واستقر امرهم (عب ٢٦٥ب) وتقلد امارة الحج **سنة ثلاث وسبعين /ومائة والف/** [١٧٥٩-١٧٦٠] فبيت مع سليمان بيك الشابوري وحسن كتخدا الشعراوي وخليل چاويش حيضان مصلى[٤١٢] واحمد جاويش المجنون واتفق معهم[٤١٣] على قتل عبد الرحمن كتخدا فى غيبته {واقام عوضه فى مشيخة البلد خليل بيك الدفتردار، } فلما سافر استشعر عبد الرحمن كتخدا بذلك فشرع فى نفى الجماعة المذكورين {فاغرا[٤١٤] بهم على بيك بلوط قبن} فنفي خليل چاويش حيضان مصلى واحمد چاويش الي الحجاز من طريق السويس على البحر(f. 176b) / ونفى حسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابورى {مملوك خشداشه} الى فارسكور، فلما وصل على بيك وهو راجعاً بالحج الي العقبة وصل اليه الخبر فكتم ذلك وامر بعمل {شنك} يوهم من معه بان الهجان اتاه بخبر سار ولم يزل سايرا الى ان وصل الى قلعة نخل فانحاز الي القلعة وجمع الدويدار وكتخدا الحج والسدادرة وسلمهم الحجاج والمحمل وركب فى خاصته وسار الي غزة وسار الحجاج من غير امير الي ان وصلوا الي اجرود فاقبل عليهم حسين بيك كشكش ومن معه يريد قتل على بيك فلم يجده فحضر بالحجاج ودخل بالمحمل الى مصر واستمر على بيك بغزة نحو ثلاث شهور {واكثر وكاتب الدولة بواسطة باشة الشام فارسلوا اليه واحد اغا واوعدوه ومنوه وتحيلوا عليه حتى استصفوا ما معه من المال والاقمشة وغير ذلك} ثم حضر الى مصر بسعاية نسيبه على كتخدا (عب ٢٦٦أ) الخربطلى واغراضه ومات بعد وصوله الى مصر بثمانية ايام يقال ان بعض خشداشينه شغله بالسم حين كان يطوف عليهم للسلام.

{وفى تلك السنة [١١٧٣هـ/١٧٥٨م] حضر مصطفى باشا[٤١٥] واليا على مصر واستمر الي اواخر **سنة اربع وسبعين /ومائة والف/** [١ آب، ١٧٦١] ونزل الى القبة متوجها الى جدة فاقام هناك وحضر احمد باشا كامل المعروف بصبصلان فى اواخر سنة اربع وسبعين /ومائة والف/ وكان ذو شهامة وقوة مراس فدقق فى الاحكام وصار يركب وينزل ويكشف على الانبار والغلال فتعصب عليه الامرا **(١،عج ٢٥١)** وعزلوه واصعدوا مصطفى باشا المعزول وعرضوا فى شانه الى

٤١١) في عب ٢٦٤ب وعج ٢٥٠، وردت هنا ترجمة ابراهيم السكاكيني، اما في عك فقد ذكر بعد ترجمة عمر بيك بن حسن بيك رضوان:ولما قتل حسين بيك القازدغلي . ٤١٢) خب: موصلي. ٤١٣) عج ٢٥٠: مهم. ٤١٤) عج ٢٥٠: 'فاغرى'، وفي خب: فأغرس. ٤١٥) عج ٢٥٠، كتب في الهامش:ولاية مصطفى باشا ومن ذكره بعده على مصر. وفي عج ٢٥٠: احمد باشا كامل المعروف بصبطلان.

الدولة وسافر بالعرض الشيخ عبد الباسط السنديونى ووجه مصطفى باشا خازنداره الى جدة وكيلا عنه. ولما وصل العرض الي الدولة وكان الوزير اذ ذاك محمد باشا راغب فوجهوا احمد باشا المنفصل الي ولاية قنديه ومصطفى باشا الى حلب ووجهوا باكير باشا والي حلب الى مصر فحضر وطلع الى القلعة واقام نحو شهرين ومات ودفن بالقرافة سنة خمس وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦١-١٧٦٢] وحضر حسن باشا فى اواخر سنة ست وسبعين [١١ تموز، ١٧٦١] ثم عزل.

وحضر حمزة باشا فى **سنة تسع وسبعين وماية والف** } [١٧٦٥-١٧٦٦] /وسياتى تتمة ذلك /واستقر الحال وتقلد ٤١٦ فى امارة الحج حسين بيك كشكش وطلع سنة اربع وسبعين/ومائة والف/ [١٧٦٠-١٧٦١] ووقف له العرب فى مضيق وحضر اليه كبراؤُهم وطلبوا مطالبهم وعوايدهم فاحضر {كاتبه الشيخ خليل} (عب ٢٦٦ب) كاتب الصرة والصراف وامرهم بدفع مطلوبات العرب فذهبوا معهم الي خيمتهم ٤١٧ واحضر المال وشرع {الصراف} يعد لهم /<الدراهم>/ فضرب عند ذلك مدفع الشيل، فقال لهم حينئذ: لا يمكن فى هذا الوقت فاصبروا حتى ينزل الحج فى المحطة يحصل المطلوب. وسار الحج حتى خرج من ذلك المضيق الي الوسع ورتب مماليكه وطوايفه وحضر العرب وفيهم كبيرهم هزاع فامر بقتلهم فنزلوا عليهم بالسيوف فقتلوهم عن اخرهم وفيهم نيف وعشرون كبيرا من مشايخ العربان المشهورين خلاف هزاع المذكور وامر بالرحيل وضربوا المدفع وسار الحج وتفرق قبايل العرب ونساوهم يصرخون بطلب الثار فتجمعت القبايل من كل جهة ووقفوا بطريق الحجاج وفى المضايق وهو يسوق عليهم من امام الحج وخلفه ويحاربهم ويقاتلهم بمماليكه وطوايفه حتى وصل الي مصر بالحج سالما ومعه رووس العربان محملة على الجمال ودخل المدينة بالمحمل والحجاج منصورا مويدا فاجتمع عليه الامرا من خشداشينه وغيرهم وقال له على بيك بلوط قبن: انك افسدت علينا العرب واخربت طريق الحج ومن يطلع بالحج فى العام القابل بعد هذه الفعلة التى فعلتها، فقال: انا الذى اسافر بالحج فى/ / (f. 177a) العام/القابل ومني للعرب اصطفل.

فطلع ايضا فى السنة الثانية وتجمع عليه العرب ووقفوا //له// فى كل طريق ومضيق وعلى روس الجبال واستعدوا له بما استطاعوا من الكثرة من كل جهة فصادمهم (عب٢٦٧أ) وقاتلهم وحاربهم وصار يكر ويفر ويحلق عليهم من امام الحج ومن خلفه حتى شردهم واخافهم وقتل منهم الكثير ولم يبالي بكثرتهم مع ما هو فيه من القلة فانه لم يكن معه الا نحو الثلثمائة مملوك خلاف الطوايف والاجناد وعسكر المغاربة، وكان يبرز لحربهم حاسرا راسه مشهراً ٤١٨ حسامه فيشتت شملهم ويفرق جمعهم فهابوه وانكمشوا عن ملاقاته وانكفوا عن الحج فلم تقم للعرب معه بعد ذلك قايمة، فحج اربع مرات اميرا بالحج آخرها سنة ست وسبعين /ومائة الف/ ورجع سنة سبع وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٣-١٧٦٤] ولم يتعرض له احد من العرب ذهابا وايابا بعد ذلك. وكذلك اخاف العربان الكاينين حوالي مصر ويقطعون الطريق على المسافرين والفلاحين ويسلبون الناس فكان يخرج اليهم على حين غفلة فيقتلهم وينهب مواشيهم ويرجع بغنايمهم وروسهم فى اشناف على الجمال فارتدعوا وانكفوا عن افاعيلهم وامنت السبل وشاع ذكره بذلك. وفى هذه المدة ظهر شان على بيك بلوط قبن واستفحل امره ٤١٩ وقلد اسمعيل بيك الصنجقية وجعله اشراقه وزوّجه من هانم بنت سيده وعمل لهما مهما عظيما احتفل به للغاية ببركة الفيل، وكان ذلك فى ايام النيل سنة اربع وسبعين /ومائة الف/ [١٧٦٠-١٧٦١] فعملوا

٤١٦) خب: واستقر. ٤١٧) خب وعج ٢٥١: معه ... خيمته. ٤١٨) عج ٢٥١: مشهورا. ٤١٩) عك ١٧٧أ، كتب: "سبب ذلك انه تزوج بزوجة سيله طلعت ما يضهر"، ثم شطبت، وبقية الفقرة غير واضحة.

(١،عج ٢٥٢) على معظم البركة اخشابا مركبة على وجه الما يمشون عليها الناس للفرجة واجتمع بها ارباب الملاهي والملاعيب وبهلوان الحبل وغيره من ساير الاصناف والفرج والمتفرجين والبياعين من ساير (عب ٢٦٧ب) الاصناف والانواع وعلقوا القناديل والوقدات على جميع البيوت المحيطة بالبركة وغالبها سكن الامرا والاعيان واكثرهم خشداشين بعضهم البعض ومماليك ابراهيم كتخدا ابو العروس وفى كل بيت منهم ولايم وعزايم وضيافات وسماعات والات وجمعيات واستمر هذا الفرح والمهم مدة شهر كامل والبلد مفتحة والناس تغدو وتروح ليلا ونهارا للحظ والفرجة من جميع النواحي ووردت على على بيك الهدايا والصلات من اخوانه الامرا والاعيان والاختيارية والوجاقلية / (f. 177b) والتجار والمباشرين والاقباط والافرنج والاروام واليهود والمدينة عامرة بالخير والناس مطمئنة والمكاسب كثيرة والاسعار رخية والقرى عامرة وحضرت مشايخ البلدان واكابر العربان ومقادم الاقاليم والبنادر بالهدايا والاغنام والجواميس والسمن والعسل وكل من الامرا الابراهيمية كانه صاحب الفرح والمشار اليه {من بينهم صاحب الفرح} على بيك وبعد تمام الشهر زفت العروس فى موكب عظيم شقوا به من وسط المدينة بانواع الملاعيب والبهلوانات والجنك والطبول ومعظم الاعيان والجاويشية والملازمين والسعاة والاغوات امام الحريمات وعليهم الخلع والتخاليق المثمنة وكذلك المهاترة والطبالين وغيرهم من المقدمين والخدم والجاويشية والركبداريّة والعروس فى عربة. وكان الخازندار لعلى بيك فى ذلك الوقت ابو الذهب محمد بيك ماشي بجانب العربة (عب ٢٦٨أ) وفى يده عكاز ومن خلفها اولاد خزنات الامرا ملبسين بالزرد والخود واللثامات الكشميرى مقلدين بالقسى والنشاب وبايديهم المزاريق الطوال وخلف الجميع النوبة التركية والنفيرات. فمن ذلك الوقت اشتهر امر على بيك وشاع ذكره ونما صيته وقلد ايضا /<مملوكه >/ على بيك المعروف بالسروجية ولما كان عبد الرحمن كتخدا ابن سيدهم مركز دائرة دولتهم انضوى الى موالاته[٤٢٠] ومال هو الاخر الى صداقته ليقوي به علي ارباب الرياسة من اختيارية الوجاقات وكل منهما يريد تمام الامر لنفسه حتى ان عبد الرحمن كتخدا لما اراد نفى الجماعة المتقدم ذكرهم بيّت مع بعض المتكلمين وصوروا على احمد جاويش المجنون ما يقتضى نفيه ثم عرضوا ذلك على عبد الرحمن كتخدا فمانع فى ذلك واظهر الغيظ. واصبح فى ثانى يوم اجتمع عنده الاختيارية والصناجق على عادتهم، فلما تكامل حضور الجميع تكلم عبد الرحمن كتخدا فقال: ان على بيك سافر الى الحجاز ولا بد من كبير تجتمع فيه الكلمة، فقالوا له: الراي ما تراه، فقال على بيك: هذا يكون شيخ البلد وكبيرها وانا اول من اطاعه وآخر من عصاه، فقالوا: سمعنا واطعنا ونحن كذلك، واصبح عبد الرحمن كتخدا غاديا الى بيت على بيك وكذلك باقى الامرا والاختيارية وصار الجمع[٤٢١] والديوان في بيته من ذلك اليوم ولبس الخلعة من الباشا على ذلك. ثم انهم طلعوا ايضا / (f. 178a) في يوم الديوان واجتمعوا بباب الانكشارية[٤٢٢] وكتبوا (عب ٢٦٨ب) عرضحال بنفى احمد چاويش وخليل چاويش وسليمان بيك الشابوري فقال عبد الرحمن كتخدا:[٤٢٣] واكتبوا معهم حسن كتخدا الشعراوي ايضا، فكتبوه واخرجوا فرمانا بذلك ونفوهم كما ذكر واستمروا في نفيتهم[٤٢٤] وعمل احمد چاويش وقادا بالحرم المدنى، وخليل چاويش اقام ايضا بالمدينة، والشابورى وحسن كتخدا جهة

٤٢٠) عج ٢٥٢: ممالأته.
٤٢١) خب وعج ٢٥٢: الجميع.
٤٢٢) خب وعب وعج ٢٥٢: الينكچريه.
٤٢٣) خب: بيك.
٤٢٤) عج ٢٥٢: نفيهم.

(١، عج ٢٥٣) فارسكور والسرو وراس الخليج واخذ على بيك يمهد لنفسه واستكثر من شرآ المماليك وشرع يصادر الناس ويتحيل علي اخذ الاموال من ارباب البيوت المدخرة والاعيان المستورين مع الملاطفة وادخال الوهم علي البعض بمثل النفى والتعرض الى الفايظ ببعض المقتضيات ونحو ذلك.

{ومن الحوادث السماوية[٤٢٥] ان فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الاولى [٢٨ كانون ١، ١٧٦٠] هبت ريح عظيمة شديدة نكبا غربية غرق منها بالاسكندرية ثلاثة وثلثون[٤٢٦] مركبا في مرسى المسلمين وثلاثة مراكب فى مرسى النصارى وضجت الناس وهاج البحر شديدا وتلف بالنيل بعض مراكب وسقطت عدة اشجار}.

وطلع | على بيك | اميرا بالحج فى سنة سبع وسبعين /ومائة والف/ ورجع فى اوايل سنة ثمان وسبعين /ومائة والف/ [١ تموز، ١٧٦٤] فى ابهة عظيمة وارخى مملوكه محمد الخازندار لحيته على زمزم فلما رجع قلده الصنجقية وهو الذى عرف بابو الذهب[٤٢٧] {ثم قلد مملوكه ايوب اغا ورضوان[٤٢٨] قرابته وابراهيم شلاق بلفية وذو الفقار | وعلى بيك الحبشى | صناجق ايضا.}

وانقضت تلك السنة وامر على (عب ٢٦٩أ) بيك يتزايد وشهلوا امور الحج علي العادة وقبضوا الميري وصرفوا العلوفات والجامكيه والصره وغلال الحرمين والانبار وخرج المحمل على القانون المعتاد واميره حسن بيك رضوان ولما رجعوا من البركة بعد ارتحال الحج طلع على بيك وخشداشينه واغراضه وملكوا ابواب القلعة وكتبوا فرمان واخرجوا عبد الرحمن كتخدا وعلى كتخدا الخربطلى وعمر چاويش الداووديه ورضوان چربچى الرزاز وغيرهم منفيين فاما عبد الرحمن كتخدا فارسلوه الى السويس ليذهب الى الحجاز وعينوا للذهاب معه صالح بيك ليوصله الي السويس ونفوا باقى الجماعة الى جهة بحري وارتجت مصر فى ذلك /اليوم/ وخصوصا لخروج عبد الرحمن كتخدا فانه كان اعظم الجميع وكبيرهم وابن سيدهم وله الصولة / (f. 178b) والكلمة والشهرة وبه ارتفع قدر الانكشارية على العزب وكان له عزوة كبيرة ومماليك واتباع وعساكر مغاربة وغيرهم حتى ظن الناس وقوع فتنة عظيمة فى ذلك اليوم فلم يحصل شي من ذلك سوي ما نزل بالناس من البهته والتعجب.

ثم ارسل الي صالح بيك فرمان بنفيه الى غزه فوصل اليه الجاويش فى اليوم الذى نزل /فيه/ عبد الرحمن كتخدا فى المركب وسافر وذهب صالح بيك الى غزه فاقام بها مدة قليلة ثم ارسلوا له جماعة ونقلوه من غزة وحضروا به الى ناحية {بحري واجلسوه برشيد ورتب له على بيك ما يصرفه (عب ٢٦٩ب) وجعل له فايظ فى كل سنة عشرة اكياس فاقام برشيد مده. فحضرت اخبار وصول الباشا الجديد وهو حمزه باشا الى ثغر سكندرية فارسلوا الى صالح بيك جماعة يقيموه[٤٢٩] من رشيد ويذهبوا به الى دمياط يقيم {/< بها>/} وذلك لئلا يجتمع بالباشا.

فلما وصلت اليه الاخبار بذلك ركب بجماعته ليلا وسار الى جهة البحيرة}[٤٣٠] وذهب من خلف جبل الفيوم الى جهة قبلى فوصل الى منية ابن خصيب[٤٣١] فاقام بها واجتمع عليه اناسا

٤٢٥) عج ٢٥٣، كتب في الهامش: ذكر حادثة سماوية. ٤٢٦) خب وعج ٢٥٣: وثلاثون. ٤٢٧) عك ١٧٨أ: 'وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة صار يفرق البقاشيش كلها ذهب وفي حال ركوبه ومروره جعل ينثر الذهب على الفقرا والجعيدية حتى دخل الى المنزل فعرف بذلك وتلقب به وشاع عنه وسمع عن نفسه شهرته بذلك، فكان لا يضع في جيبه الا الذهب، ولا يعطى الا الذهب ويقول: انا ابو الذهب فلا امسك الا الذهب'، مشطوبة بخط اسود.
٤٢٨) عك ١٧٨أ، كتب في الهامش: 'رضوان بيك'، ثم شطب: بيك. ٤٢٩) عج ٢٥٣: يغيبونه. ٤٣٠) عك ١٧٨ب: كتب 'الى البحيرة'، ثم شطبت 'الى'، و'البحيرة'، مكررة. ٤٣١) خب: خصيم.

كثيرة من الذين شردهم على بيك ونفاهم فى البلاد وبنا له ابنية ومتاريس، وكان له معرفة وصداقة مع شيخ العرب همام واكابر الهوارة واكثر البلاد الجارية فى التزامه جهة قبلى واجتمع عليه الكثير منهم وقدموا له التقادم والذخيرة وما يحتاج اليه.

/< (عب ٢٦٩ب) ووصل المولى حفيد افندى القاضى وكان من العلما الافاضل ويعرف بطرون افندى وكان مسنا هرما فجلس على الكرسى بجامع المشهد الحسينى ليملى درسا فاجتمع عليه الفقهاء الازهرية وخلطوا عليه وكان المتصدى ٤٣٢ (١، عج ٢٥٤) لذلك الشيخ احمد بن يونس والشيخ عبد الرحمن البرادعى ٤٣٣ فصار يقول لهم: كلمونى بآداب البحث اما قراتم آداب البحث. فزادوا فى المغالطة فما وسعه الا القيام، فانصرفوا عنه وهم يقولون: عكسناه.

وفى شعبان من السنة [١١٧٨/ ٢٤ ك٢ - ٢١ شباط، ١٧٦٤] المذكورة ٤٣٤ شرع القاضى المذكور فى عمل فرح لختان ولده فارسل اليه على بيك هدية حافلة وكذلك باقى الامرا والاختيارية والتجار والعلما حتى امتلأت حواصل المحكمة بالارز والسمن والعسل والسكر وكذلك امتلأ المقعد بفروق البن ووسط (عب ٢٧٠أ) الحوش بالحطب الرومى{وكذلك.} واجتمع بالمحكمة ارباب الملاعيب والملاهى والبهالوين ٤٣٥ وغيرهم واستمر ذلك عدة ايام والناس تغدو وتروح للفرجة وسعت الامرا والعلما والاعيان والتجار لدعوته.

وفى يوم الزفة ارسل اليه على بيك ركوبته وجميع اللوازم من الخيول والمماليك وشجر الدر والزرديات وكذلك داقم الباشا من الاغوات والسعاة والجاويشية والنوبة التركية واركبوا الغلام بالزفة الى بيت على بيك فالبسه فروة سمور ورجع الى المحكمة بالموكب وختن معه عدة غلمان وكان مهما مشهودا.

واتحد هذا القاضى بالشيخ الوالد وتردد كل منهما على الآخر كثيرا وحضر مرة فى غير وقت ولا موعد فى يوم شديد الحر فلما صعد الى اعلى الدرج وكان كثيرا فاستلقى من التعب على ظهره لهرمه فلما تروّح وارتاح /فى/ نفسه، قال له الشيخ: يا افندى لاى شىء تتعب نفسك انا آتيك متى شئت، فقال: انا اعرف قدرك وانت تعرف قدرى، وكان نائبه من الاذكياء ايضا>/ و/<لما>/ حضر حمزة باشا //<في>// سنة تسع وسبعين /ومائة والف [١٧٦٥-١٧٦٦] <المذكورة>/ واليا على مصر وطلع الي القلعة فاعرضوا له امر صالح بيك وانه قاطع الطريق ومانع وصول الغلال والميري واخذوا فرمان بالتجريد عليه وتقلد حسين بيك كشكش حاكم جرجا وامير التجريده وشرعوا فى التشهيل والخروج فسافر حسين بيك كشكش وصحبته محمد بيك ابو الذهب وحسن بيك الازبكاوي فالتطموا مع صالح بيك لطمة صغيرة ثم توجه وعدي الى شرق اولاد (عب ٢٧٠ب) يحي.

{وكان حسن ٤٣٦ بيك شبكة مملوك حسين بيك كشكش نفاه على بيك الى قبلى، فلما ذهب صالح بيك الى قبلى انضم اليه وركب معه فلما توجه حسين بيك بالتجريدة وعدى صالح بيك شرق اولاد يحى ٤٣٧ انفصل عنه وحضر الى سيده حسين بيك وانضم اليه كما كان.}

ورجع محمد بيك وحسن بيك الي مصر وتخلف حسين بيك عن الحضور يريد الذهاب الى منصبه بجرجا واقام فى المنية فارسل اليه على بيك فرمان بنفيه الى جهة عينها له فلم يمتثل لذلك

٤٣٢) خب: وخلصوا .... المتعدي.
٤٣٣) عج ٢٥٤ : البراذعي.
٤٣٤) عب: من الفة المذكور.
٤٣٥) عج ٢٥٤: والبهلوانات.
٤٣٦) خب وعج ٢٥٤: حسين.
٤٣٧) عج ٢٥٤: يحيى.

وركب في مماليكه واتباعه وامرائه وحضر الى مصر ليلا فوجد {الباب الموصل لجهة قناطر السباع مغلوقا فطرقه فلم يفتحوه فكسره ودخل} وذهب الى بيته وبقى الامر بينهم على المسالمة اياما {فاراد على بيك ان يشغله بالسم بيد عبد الله الحكيم وقد كان طلب منه معجونا للبا/ءه/ فوضع له السم في المعجون واحضره له فامره ان ياكل منه اوّلا فتلكا واعتذر فامر بقتله.

وكان عبد الله الحكيم هذا نصرانيا روميا يلبس على راسه قلبق سمور وكان وجيها جميل الصورة فصيحا متكلما يعرف التركية والعربية والرومية والطليانية، وعلم حسين بيك انها من عزيمة على بيك فتأكدت بينهما الوحشة واضمر كل منهما لصاحبه السو وتوافق على بيك مع جماعته على غدر حسين بيك او اخراجه فوافقوه ظاهر.}

واشتغل حسين بيك على اخراج على بيك وعصب خشداشينه وغيرهم ونصبوا عليه ٤٣٨ المدافع {فكرنك في بيته وانتظر حضور المتوافقين معه فلم ياتيه **(١، عج ٢٥٥)** منهم احد وتحقق نفاقهم عليه فعند ذلك ارسل اليهم يسألهم عن مرادهم فحضر (عب ٢٧١أ) اليه منهم من يامره بالركوب والسفر فركب} واخرجوه منفيا الى الشام ومعه مماليكه واتباعه وذلك في اواخر **شهر رمضان سنة تسع وسبعين /ومائة والف/** [١٢ آذار، ١٧٦٦] واقام بالعادلية ثلاثة ايام حتى عملوا حسابه وحساب اتباعه وهم محيطين بهم من كل جهة بالعسكر / (f. 179a) والمدافع حتى فرغوا من الحساب واستخلصوا ما بقى على طرفهم ثم سافروا الى جهة غزة وكانت العادة فيمن ينفى من امرا مصر انه اذا خرج الى خارج فعلوا معه ذلك ولا يذهب حتى يوفى جميع ما يتأخر بذمته من ميري وخلافه وان لم يكن معه ما يوفى ذلك باع اساس ٤٣٩ داره ومتاعه وخيوله ولا يذهب الا خالص الذمة.

وسافر صحبة على بيك امراؤه وهم محمد بيك وايوب بيك ورضوان بيك وذو الفقار بيك وعبد الله اغا الوالي واحمد جاويش وسليمان جاويش وغيطاس كتخدا وباقى اتباعه واستقر خليل بيك كبير البلد مع قسيمه حسين بيك كشكش وباقى جماعتهم وحسن بيك جوجو وعزلوا عبد الرحمن اغا وقلدوا قاسم اغا الوالي اغات مستحفظان.

وورد الخبر من الجهة القبلية بان صالح بيك رجع من شرق اولاد يحى الى المنية واستقر فيها وحصنها فعند ذلك شرعوا في تشهيل تجريدة وبرزوا الى جهة البساتين. وفي تلك الايام رجع على بيك ومن معه على حين غفلة ودخل الى مصر فنزل ببيت حسين بيك كشكش ومحمد بيك نزل عند عثمان بيك الجرجاوى وايوب بيك دخل منزل ابراهيم اغا الساعى فاجتمع الامرا بالآثار وعملوا مشوره في ذلك فاقتضى الراى بان يرسلوه الي جده وقال بعضهم اسمعوا نصحى واقتلوه وَارتاحوا منه فانه ان دام حيا اتعبكم ولا يبقى منكم احد، فقالوا: لا يصح انه اخونا ودخل الى بيوتنا، فارسلوا له بذلك //فابى// وقال: لا اخرج من بيت سيدى الا ان يكون جهة بحرى، فاتفق ٤٤٠ الراى بان يعطوه النوسات ويذهب اليها فرضى بذلك وذهب الى النوسات واقام بها {وارسلوا محمد بيك وايوب بيك ورضوان بيك الى قبلى بناحية اسيوط وجهاتها وكان هناك خليل بيك الاسيوطى فانضموا اليه وصادقوه} وسفروا التجريدة الى صالح بيك فهزمت فارسلوا له تجريدة اخري واميرها حسن بيك جوجوا ٤٤١ وكان منافقا فلم يقع بينهم الا بعض مناوشات ورجعوا ايضا كانهم مهزومين وارسلوا له ثالث ركبة فكانت الحرب بينهم سجالا ورجعوا كذلك بعد ان اصطلحوا مع صالح بيك ان يذهب الى جرجا وياخذ ما يكفيه هو ومن معه ويمكث ٤٤٢ بها،

٤٣٨) خب وعج ٢٥٤: وركبوا عليه. ٤٣٩) خب: اثاث. ٤٤٠) عج ٢٥٥: فاجتمع.
٤٤١) عب وعج ٢٥٥: جوجو. ٤٤٢) خب: ويتم بها ويدفع.

ويقوم بدفع المال والغلال وكان ذلك فى شهر جماد اول سنة ثمانين /ومائة والف/ [٥ تشرين ١- ٣ تشرين ٢، ١٧٦٦]

وفى ثانى شعبان [١١٨٠/٣ كانون ٢، ١٧٦٧] منها اتهمُوا حسن بيك الازبكاوي (f. 179b) / انه يراسل على بيك وعلى بيك يراسله فقتلوه فى ذلك اليوم بقصر العينى ورسموا بنفى خشداشينه [٤٤٣] وهم حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماوردي وسليمان اغا كتخدا الجاويشية سيد الثلاثة وهو زوج ام عبد الرحمن كتخدا وكان مقيما بمصر (عب ٢٧٢أ) القديمة وقد صار مسنا فسفروهم الي جهة بحرى [٤٤٤] {وتخيلوا من اقامة على بيك بالنوسات فارسلوا له خليل بيك السكران فاخذه وذهب به الى السويس ليسافر الى جدة من القلزم واحضر له المركب لينزل فيها.}

وفى ثانى شهر شوال [٣ آذار، ١٧٦٧] من السنة ركب الامرا الى قراميدان ليهنوا الباشا بالعيد وكان معتاد الرسوم القديمة ان كبار الامرا يركبون بعد الفجر من يوم العيد وكذلك ارباب العكاكيز فيطلعون الى القلعة ويمشون امام الباشا من باب السراية الي جامع الناصر بن قلاوون فيصلون صلاة العيد (١، عج ٢٥٦) ويرجعون كذلك ثم يقبلون اتكه ويهنونه وينزلون الي بيوتهم فيهنون بعضهم بعضا على رسمهم واصطلاحهم وينزل الباشا فى ثانى يوم [١١٨٠/٤ آذار، ١٧٦٧] الى الكشك بقراميدان وقد هيات مجالسه بالفرش والمساند والستور واستعد فراشين الباشا بالتطلى والقهوة والشربات والقماقم والمباخر ورتبوا جميع الاحتياجات واللوازم من الليل واصطفت الخدم والجاويشية والسعاة والملازمين وجلس الباشا بذلك الكشك وحضرت ارباب العكاكيز والخدم قبل كل احد، ثم ياتي الدفتردار وامير الحاج والامرا الصناجق والاختيارية وكتخدا الانكشارية والعزب اصحاب الوقت والمقادم والاودباشية واليمقات والچربجية فيهنون الباشا ويعيدون عليه {على /قدر/ مراتبهم} بالقانون والترتيب ثم ينصرفون.

فلما حضروا فى ذلك اليوم المذكور وهنى الامرا الصناجق الباشا وخرجوا الى دهليز القصر يريدون (عب ٢٧٢ب) النزول وقف لهم جماعة وسحبوا السلاح عليهم وضربوا فيهم [٤٤٥] بنادق فاصيب عثمان بيك الجرجاوي بسيف فى وجهه وحسين بيك كشكش اصيب برصاصة نفذت من شدقه [٤٤٦] وسحبوا الاخرين سلاحهم وسيوفهم واحتاط بهم مماليكهم ونط اكثرهم من حايط البستان ونفذ من الجهة الاخري وركبوا خيولهم /وهم/ لا يصدقون بالنجاة واركبوا عثمان بيك حصانه وهو يقول باب العزب باب/ (f. 180a) العزب وقد قطع السيف وجهه وحنكه فذهبوا به الى باب العزب وانزلوه فمكث هنيهة ومات فشالوه الى بيته وغسلوه وكفنوه وخرجوا بجنازته ودفنوه وانجرح ايضا اسمعيل بيك ابو مدفع ومحمود بيك وقاسم اغا ولكن لم يمت منهم الا عثمان بيك وباتوا على ذلك.

فلما اصبحوا اجتمعوا وطلعوا الى الابواب وارسلوا الى الباشا يامرونه بالنزول فنزل الى بيت احمد بيك كشك بقوصون وعند نزوله ومروره بباب العزب وقف له حسين بيك كشكش واسمعه كلاما قبيحا.

ثم انهم جعلوا خليل بيك بلفيا قايمقام وقلدوا عبد الرحمن اغا مملوك عثمان بيك صنجقا عوضا عن سيده ونسبت هذه النكته الى حمزة باشا وقيل انها من على بيك الذى بالنوسات

٤٤٣) خب: وهموا في قتل خشداشينه. ٤٤٤) عك ١٧٩ب، كتب بعد كلمة: 'بحري'، 'وذهبوا الى جده من القلزم'، ثم شطبها بخط اسود، وكتب: 'وفي ثاني ...'. ٤٤٥) عج ٢٥٦: عليهم. ٤٤٦) عج ٢٥٦: شقه.

ومراسلاته الي حسن بيك جوجوا فبيّت مع انفار من الجلفية واخفاهم عنده مدة ايام وتواعدوا على ذلك اليوم وذهبوا الى الكشك بقراميدان وكانوا نحو الاربعين فاختلفوا واتفقوا على ثانى يوم بدهليز (عب ٢٧٣أ) بيت القاضي وتفرقوا الا اربعة منهم ثبتوا على /ذلك/ الاتفاق وفعلوا هذه الفعلة وبطل امر العيد من قراميدان من ذلك اليوم وتهدم القصر وخرب وكذلك الجنينة ماتت اشجارها وذهبت نضارتها.

ولما حصلت هذه الحادثة[٤٤٧] {ارسلوا حمزه بيك الى على بيك فوجده فى المركب بالغاطس ينتظر اعتدال الريح للسفر فرده الى البر واركبه بمماليكه واتباعه} ورجع الى جهة مصر ومر من الجبل وذهب الى جهة {شرق اطفيح ثم الى} اسيوط بقبلى ورجع حمزة بيك الى مصر ثم ان على بيك اجتمعت عليه المنافى وهواره وخلافهم واراد الانضمام الى صالح {بيك} فنفر منه فلم يزل يخادعه {وكان على كتخدا الخربطلى هناك منفيا من قبله وجعله سفيرا ايضا[٤٤٨] بينه وبين صالح بيك هو وخليل بيك الاسيوطى وعثمان كتخدا الصابونجى فارسلهم فلم يزالوا به حتى جنح لقولهم فعند ذلك} ارسل[٤٤٩] اليه محمد بيك ابو الذهب[٤٥٠] فلم يزل به حتى انخدع له واجتمع عليه /(f. 180b) بكفالة شيخ العرب همام وتحالفا وتعاقدا وتعاهدا على الكتاب والسيف {وكتبوا بذلك حجة واتفق /مع/ على بيك انه اذا تم لهم الامر (١، عج ٢٥٧) اعطى لصالح بيك جهة قبلى قيد حياة واتفقوا على ذلك بالمواثيق الاكيده وارسلوا بذلك الي شيخ العرب همام فانسر بذلك ورضى به مراعاة لصالح بيك} وامدهم عند ذلك همام بالعطايا والمال والرجال واجتمع عليهم المتفرقّين والمشردين من الغزو الاجناد والهواره والشجعان ولموا جموعا (عب ٢٧٣ب) كثيرة وحضروا الي المنية وكان بها خليل بيك السكران فلما بلغه قدومهم ارتحل منها وحضر الى مصر هاربا واستقر على بيك وصالح بيك وجماعتهم بالمنية وبنوا حولها اصوارا[٤٥١] وابراجا وركبوا عليها المدافع وقطعوا الطريق على المسافرين المبحرين والمقبلين وارسل على بيك الى ذو الفقار بيك وكان بالمنصورة وصحبته جماعة كشاف فارتحلوا ليلا وذهبوا الى المنية فعمل الامرا جمعيه وعزموا على تشهيل تجريده وتكلموا وتشاوروا فى ذلك فتكلم الشيخ الحفناوي فى ذلك المجلس وافحمهم بالكلام ومانع فى ذلك وقال: اخربتم الاقاليم والبلاد /فى/ ايش[٤٥٢] هذا الحال وكل ساعة خصام ونزاع وتجاريد ، علي بيك هذا رجل اخيكم وخشداشكم ايش[٤٥٣] يحصل اذا اتى وقعد فى بيته واصطلحتم مع بعضكم وارحتم انفسكم والناس. وحلف انه لا يسافر احد بتجريده مطلقا وان فعلوا ذلك لا يحصل لهم خيرا ابدا. فقالوا: انه هو الذى يحرك الشر ويريد الانفراد بنفسه ومماليكه وان لم نذهب اليه اتى هو الينا وفعل مراده فينا. فقال لهم الشيخ: انا ارسل اليه مكاتبه فلا تتحركوا بشى حتى ياتى رد الجواب، فلم يسعهم الا الامتثال

٤٤٧) عك ١٨٠أ: 'تخيل الجماعة من اقامة على بيك بالنوسات فعزموا على نقله من بحرى وسفره الى جده فارسلوا له خليل بيك واعرض عليه الامر فلم يجد بدا من الامتثال وعدا الى الشرق صحبة خليل بيك هو واتباعه ومماليكه وذهبوا الى السويس واحضروا له المركب فامتنع من نزول البحر وحصل بينه وبين خليل بيك علاج كبير ثم انه ركب فى جماعته فلم يقدر خليل بيك على منعه فركب معه'، مشطوبة،'وكتب في الهامش: 'ارسلوا حمزة .... واتباعه'، وفي خب : ادخلوا حمزة ....

٤٤٨) عب وعج ٢٥٦: فيما بينه وبين.

٤٤٩) عك ١٨٠أ: 'وارسل'، ثم شطبت 'الواو'.

٤٥٠) عك ١٨٠أ، كتب بعد كلمة 'ابو الذهب': 'عميله وصدقه ولم يأمن لاجتماعه معه'، وكتب ني الهامش: 'مع خليل بيك الاسيوطى الى صالح بيك يطلبه للصلح معه فقال له صالح بيك: هولاء جماعة خاينين'، ثم شطبت بخط اسود.

٤٥١) عج ٢٥٧: اسوارا.

٤٥٢) عج ٢٥٧: اي شيء.

٤٥٣) عب وعج ٢٥٧: اي شيء.

فكتب له الشيخ مكتوبا ووبخه فيه وزجره ونصحه ووعظه وارسلوه اليه فلم يلبث الشيخ بعد هذا المجلس الا اياما ومرض ورمي بالدم وتوفى الى رحمة الله تعالى، فيقال انهم اشغلوه وسموه ليتمكنوا من اغراضهم. (عب ٢٧٤أ) وفى اثنا ذلك ورد الخبر بوصول محمد باشا[٤٥٤] راقم الى سكندرية فارسلوا له الملاقاة وحضر الى مصر وطلع الى القلعة فى غرة ربيع الثانى سنة واحد[٤٥٥] وثمانين /ومائة والف/ [٧ آب، ١٧٦٧] .

وفى حادى عشر **جمادى الاولى** [٥ تشرين ١، ١٧٦٧] اجتمعوا بالديوان وقلدوا حسن بيك رضوان دفتردار مصر .

وفى خامس عشره [٩ تشرين ١، ١٧٦٧] قلدوا خليل / (f. 181a) بيك بلفيا امير الحاج وقاسم اغا صنجق وكتبوا فرمان بطلوع التجريدة الى قبلي ولبس صارى[٤٥٦] عسكرها حسين بيك كشكش وشرعوا فى التشهيل واضطرهم الحال الى مصادرة التجار واحضر خليل بيك النواخيد وهم منلا[٤٥٧] مصطفى واحمد اغا الملطيلى وقرا ابراهيم وكاتب البهار وطلب منهم مال البهار معجلا فاعتذروا فصرخ عليهم وسبهم فخرجوا من بين يديه واخذوا فى تشهيل المطلوب وجمع المال من التجار وبرز حسين بيك خيامه للسفر فى منتصف جمادى الاولي [٩ تشرين ١، ١٧٦٧]وخرج صحبته ستة من الصناجق وهم حسن بيك جوجو وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة واسمعيل بيك ابو مدفع وحمزة بيك وقاسم بيك واسرعوا فى الارتحال.

وفى عشرينه [١٤ تشرين ١، ١٧٦٧] اخرج خلفهم ايضا خليل بيك تجريدة اخري وفيها ثلاث صناجق ووجاقلية وعسكر مغاربه وسافروا ايضا فى يومها. وبعد ثلاثة ايام ورد الخبر بوقوع الحرب بينهم ببياضة تجاه بنى سويف فكانت الهزيمة على حسين بيك ومن معه وقتل على اغا الممجي[٤٥٨] وخلافه وقتل من ذاك الطرف ذو الفقار بيك ورجع المهزومين فى /ذلك/ ثانى يوم الكسرة (عب ٢٧٤ب) وهو يوم السبت رابع عشرينه [١٨ تشرين ١، ١٧٦٧] وهم فى اسؤ حال واصبحوا يوم الاحد طلعوا الى ابواب القلعة وطلبوا من الباشا فرمان بالتجريد[٤٥٩] على على بيك وصالح بيك ومن معهم وطلبوا مايتين كيس من الميري يصرفوها فى اللوازم فامتنع الباشا من ذلك وحضر الخبر يوم الاثنين [٢٠ تشرين ١، ١٧٦٧] بوصول القادمين الي **(١، عج ٢٥٨)** غمازه وكان الوجاقلية وحسن بيك جوجوا ناصبين خيامهم جهة البساتين فارتحلوا ليلا وهربوا وتخبل غزل حسين بيك وخليل[٤٦٠] بيك ومن معهم وتحيروا فى امرهم وتحققوا الادبار والزوال وارسل الباشا الى الوجاقلية يقول لهم كل وجاق يلازم بابه.

وفى سابع عشرينه [٢١ تشرين ١، ١٧٦٧] حضر على بيك وصالح بيك ومن معهم الى البساتين فازداد تحيرهم وطلعوا الى الابواب فوجدوها مغلوقه فرجعوا الى قراميدان وجلسوا هناك ثم رجعوا وتسحب تلك الليلة / (f. 181b) كثير من الامرا والاجناد وخرجوا الي جهة على بيك وكان جسن بيك المعروف بجوجو ينافق الطرفين ويراسل على بيك وصالح بيك سرا ويكاتبهم وضم اليه بعض الامرا مثل قاسم بيك خشداشه {واسمعيل بيك زوج هانم بنت سيدهم وعلى بيك السروجى وجن على وهو خشداش ابراهيم بيك بلفية} وكثير من اعيان الوجاقلية ويرسلون لهم الاوراق في داخل الاقصاب الذى[٤٦١] يشربون فيها الدخان ونحو ذلك.

وفى ليلة الخميس تاسع عشرين //**شهر**// **جمادى الاولى** [٢٣ تشرين ١، ١٧٦٧] هرب الامرا الذين بمصر وهم خليل بيك شيخ البلد (عب ٢٧٥أ) واتباعه وحسين بيك كشكش واتباعه

٤٥٤) عج ٢٥٧، كتب في الهامش: ولاية محمد باشا راقم على مصر. ٤٥٥) عج ٢٥٧: احدى. ٤٥٦) هكذا في خب وعك، اما في عج ٢٥٧: سارى. ٤٥٧) عج ٢٥٧: ملا. ٤٥٨) عج ٢٥٧: 'الميجى'، وفي خب: المسجعى. ٤٥٩) عج ٢٥٧: بالتجريدة. ٤٦٠) عج ٢٥٨: خليل بيك وحسين بيك ومن معهما. ٤٦١) عج ٢٥٨: التى.

وهم نحو عشرة صناجق وصحبتهم مماليكهم واجنادهم عدة كثيرة، واصبح يوم الخميس فخرج الاعيان وغيرهم لملاقات القادمين ودخل فى ذلك اليوم على بيك وصالح بيك وصناجقهم ومماليكهم واتباعهم وجميع من كان منفيا بالصعيد قبل ذلك من امرا ووجاقلية وغيرهم {وحضر صحبتهم على كتخدا الخربطلى وخليل بيك الاسيوطى وقلده على بيك الصنجقية مجددا وضربت النوبة فى بيته ثم اعطاه كشوفية الشرقية وسافر اليها.}

وفى يوم الاحد ثانى **شهر جمادي الثاني**[٤٦٢] [٢٦ أيلول، ١٧٦٧] طلع على بيك وصالح بيك وباقى الامرا القادمين والذين تخلفوا عن الذاهبين مثل حسن بيك جوجوا {واسمعيل بيك زوج هانم وجن على وعلى بيك السروجى} وقاسم ابيك| والاختيارية والوجاقلية وغيرهم الي الديوان بالقلعة فاخلع الباشا على على بيك واستقر فى مشيخة البلد كما كان واخلع على صناجقه خلع الاستمرار ايضا فى اماراتهم كما كانوا ونزلوا الى بيوتهم وثبت قدم على بيك فى امارة مصر وراستها فى هذه المرة وظهر بعد ذلك الظهور التام وملك الديار المصرية والاقطار {الحجازية} والبلاد الشامية وقتل المتمردين وقطع المعاندين وشتت شمل المنافقين وخرق القواعد وخرم العوايد واخرب البيوت القديمة وابطل الطرايق التى كانت مستقيمة ثم انه {احضر[٤٦٣] سليمان اغا كتخدا الجاويشية وصناجقه الى مصر} وعزم على نفى بعض الاعيان واخراجهم (عب ٢٧٥ب) من مصر فعلم انه لا يتمكن من اغراضه مع وجود حسن بيك جوجوا ما دام حيا لا يصفو له الحال فاخذ يدبر علي قتله فبيت مع اتباعه على قتله فحضر حسن بيك جوجه[٤٦٤] وعلى بيك جن /على/ عند على بيك وجلسوا معه حصة من الليل وقام ليذهب الى بيته فركب وركب معه جن على ومحمد بيك ابو الذهب وايوب بيك / (f. 182a) ليذهبا ايضا الى بيوتهما لاتحاد الطريق فلما صاروا فى الطريق التى عند بيت الشابوري خلف جامع قوصون سحبوا سيوفهم وضربوا حسن بيك وقتلوه وقتلوا معه ايضا جن على ورجعوا واخبروا سيدهم على بيك وذلك ليلة الثلاثا ثامن شهر رجب من سنة واحد[٤٦٥] وثمانين ومماية والف [٣٠ تشرين ٢، ١٧٦٧] واصبح على بيك مالكا للابواب ورسم بنفى قاسم بيك واسمعيل بيك ابو مدفع وعبد الرحمن بيك واسمعيل /بيك/ كتخدا عزبان ومحمد كتخدا ازنور[٤٦٦] ومصطفى چاويش تابع مصطفى چاويش الكبير مملوك ابراهيم كتخدا وخليل چاويش ضرب[٤٦٧] الحج.

(١، عج ٢٥٩) وفى حادى عشر **شهر شوال** [١١٨١/٢ آذار، ١٧٦٧] اخرج ايضا نحو الثلاثون شخصا من الاعيان ونفاهم فى البلاد وفيهم ثمانية عشر اميرا من جماعة الفلاح وفيهم على كتخدا واحمد كتخدا الفلاح وابراهيم كتخدا مناو وسليمان آغا كتخدا چاووجان[٤٦٨] الكبير وصناجقه حسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماوردي وخلافهم مقادم واوده باشية {فنفى الجميع الى جهة قبلى} وارسل سليمان اغا كتخدا الچاويشية الي السويس ليذهب الى الحجاز من القلزم واستمر هناك (عب ٢٧٦أ) الى ان مات.

{وفيه قبض على بيك على الشيخ يوسف بن وحيش وضربه علقة قوية ونفاه الى بلده جناج فلم يزل بها الى ان مات، وكان من دهات العالم وكان كاتبا عند عبد الرحمن كتخدا القازدغلى وله سمعه وشهرة فى السعى وقضا الدعاوي والشكاوي والتحيلات والمداهنات والتلبيسات وغير ذلك}.

وفى **شهر الحجة** [١١٨١/١٩ نيسان -١٧ أيار، ١٧٦٨] وصلت اخبار عن حسين بيك

٤٦٢) عج ٢٥٨: الثانية. ٤٦٣) عج ٢٥٨: حضر. ٤٦٤) عج ٢٥٨: جوجو. ٤٦٥) عج ٢٥٨: احدى.
٤٦٦) عج ٢٥٨: زنور. ٤٦٧) عج ٢٥٨: درب. ٤٦٨) عب وعج ٢٥٩: جاووشان.

/كشكش/ وخليل بيك انهم لما وصلوا الى غزة جمعوا جموعا وانهم قادمين الى مصر فشرع على بيك فى تشهيل تجريده عظيمة وبرزوا وسافروا، ثم ورد الخبر بعد ثلاثة ايام انهم عرجوا الى جهة دمياط ونهبوا امنها شيا كثيرا ثم حضروا الى المنصورة ونهبوا امنها كذلك فارسل على بيك يامر التجريدة بالذهاب اليهم وارسل لهم ايضا عسكروا من البحر فتلاقوا معهم عند الديرس والجراح من اعمال المنصوره عند سمنود فوقع بينهم وقعة عظيمة وانهزمت التجريدة وولوا راجعين وقتل فى هذه المعركة سليمان چربچى [٤٦٩] باش اختيار جمليان واحمد چربچى طنان چراكسة وعمر اغا چاووشان امين الشون وكانوا صدور الوجاقات ولم يزالوا فى هزيمتهم الي دجوة.

فلما وصل الخبر بذلك الى على بيك اهتم لذلك ونزل الباشا وخرج الى قبة /باب/ النصر خارج القاهرة وجمع الوجاقلية والعلما وارباب السجاجيد وامر الباشا بان كل من كان وجاقلي او عليه عتامنه يشهل نفسه ويطلع الى التجريده (عب ٢٧٦ب) او يخرج عنه بدل / (f. 182b) واجتهد على بيك فى تشهيل تجريدة عظيمة اخري وكبيرها محمد بيك ابو الذهب وسافروا فى اوايل **المحرم** [١٨ أيار، ١٧٦٧] واجتمعوا بالتجريده الاولى وسار الجميع خلف حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وكانوا عدوا الى بر الغربية بعد ان هزموا التجريدة فلو قدر الله انهم لما كسروا التجريدة ساقوا {خلفهم} كما فعل على بيك وصالح بيك لدخلوا الي مصر من غير مانع ولكن لم يرد الله تعالى لهم ذلك.

وانقضت هذه السنين وما وقع بها على سبيل الاجمال اذ التفصيل متعذر وجمع الشوارد فى الظلام متعسر وذلك بحسب الامكان وما وعاه الفكر والذهن خوان.

ذكر من مات فى هذه الاعوام من اكابر العلما واعاظم الامرا

مات الشيخ الامام الفقيه المحدث الشريف السيد محمد بن محمد البليدى 20 المالكى الاشعري الاندلسي حضر {دروس الشيخ شمس الدين محمد بن قاسم البقري المقرى الشافعى فى سنة عشره ومماية والف [١٦٩٨-١٦٩٩] ثم } على اشياخ الوقت والشيخ [٤٧٠] العزيزي والملوي والنفراوي وتمهر ثم لازم الفقه والحديث بالمشهد الحسينى فراج امره واشتهر ذكره وعظمت حلقته وحسن اعتقاد الناس فيه وانكبوا على تقبيل يده وزيارته وخصوصا تجار المغاربة لعلة الجنسيه فهادوه وواسوه واشتروا له بيتا بالعطفه المعروفة بدرب الشيشينى وقسطوا ثمنها على انفسهم ودفعوه من مالهم فلم يزل مقبلا على شانه (عب ٢٧٧أ) ملازما على طريقته مواظبا على املا الحديث كصحيح البخارى ومسلم والموطا والشفا والشمايل حتى توفى ليلة التاسع والعشرين من رمضان سنة ست وسبعين ومماية والف .[e] [١٣ نيسان، ١٧٦٣] (١،عج٢٦٠)

20) سلم، ج٤، ص١١٠ -١١١: محمد البليدي ... الحسيني المغوبي المالكي الشهير نزيل مصر.

e) في هامش عك ٢، ٢٣٨أ، بخط حسن العطار: أقول، لم يذكر المؤرخ مولفات السيد البليدي المترجم فان له حاشية جليلة على الاشموني على الالفية وحاشية على شرح رسالة الوضع وله شرح على المقولات وهو وان اشتهر بين الطلبة بالدقة والغموض فذلك لعدم معرفة طلاب مصر بالعلوم الحكمية، فانى اطلعت على الشرح المذكور وملكته ولكن رأيت كلامه من فن الحكمة ليس بشي سيما في الفلكيات، فانه في آخر الشرح المذكور تكلم في الفلكيات بكلام غير منظوم اصلا بحيث يضحك منه من مارس تلك العلوم. لكن طلبة زماننا لجهلهم بهذه العلوم يبالغون في وصف هذا الشرح بالدقة والغموض وانه لا يفهمه الا الفحول وهم معزورون [!] لانهم ما رأوا غيره. انتهى، كتبه الفقير حسن العطار.

٤٦٩) عج ٢٥٩، كتب في الهامش بجانب الاسطر: ذكر من مات فى هذه السنين من اكابر العلماء واعاظم الامراء.

٤٧٠) عج ٢٥٩: كالشيخ.

{ومات الاستاذ المعظم ذو المناقب العلية والسجايا المرضية بقية السلف السيد مجد الدين محمد ابو هادي بن وفا. ولد سنة احدي وخمسين وماية والف [١٧٣٨-١٧٣٩] ومات والده وهو طفل فنشا يتيما وخلف عمه فى المشيخة والتكلم واقبل على العلم والمطالعة والاذكار والاوراد وولى نقابة الاشراف بمصر فى الاثنا فساس فيها احسن سياسة وجمع له بين طرفى الرياسة وكان ابيض وسيما ذامهابة لا يهاب فى الله ⟨لومة لايم⟩ امارا بالمعروف فاعلا للخير توفى نهار [٤٧١] الخميس خامس ربيع الاول سنة ست وسبعين [٢٤ أيلول، ١٧٦٢] وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم حضره الاكابر والاصاغر وحمل على الاعناق ودفن بزاويتهم بالقرب من عمه رضى الله عنه وتخلف بعده السيد شهاب الدين احمد ابو الامداد}.

ومات ايضا فى هذا الشهر والسنة [٢٠ أيلول -١٩ تشرين ١، ١٧٦٢] الصدر الاعظم المغفور له محمد باشا المعروف براغب وكان معدودا من افاضل العلما وافاضل [٤٧٢] الحكما جامعا للرياستين حاويا للفضيلتين وله تاليف وابحاث فى المعقول والمنقول والفروع والاصول وهو الذي حضر الي مصر واليا فى سنة تسع وخمسين /ومائة والف/ [١٧٤٦-١٧٤٧] ووقع له ما وقع مع الخشاب والدمايطة كما تقدم ورجع الي الديار الرومية وتولي الصداره ثم توفى الى رحمة الله تعالى فى رابع عشرين شهر رمضان (عب ٢٧٧ب) سنة ست وسبعين /ومائة والف/ [١٦ آذار-١٤ نيسان، ١٧٦٣] وكان/ (f. 183a) نقش خاتمه /هذا البيت/ [الكامل]:

بِمُحَمَّدٍ يَرْجُوا [!] الأَمَانَ مُحَمَّدٌ   مِمَّا يَخَافُ وَفِي نَوَالِكَ رَاغِبُ

{والف رسالة فى العروض غريبة شرحها الشيخ ابو الحسن القلعى المغربى وله ثلاثة دواوين تركى وفارسى وعربى وكان له ذوق صحيح وفهم رجيح يكرم العلما والوافدين ويباحث اهل العلم بمبتكراته ومن كلامه فى مواجب مصر [البسيط]:

مَوَاجِبٌ نَزَلَتْ مِنْ بَعْدِ تَطْوِيلِ   كَضَرْطَةٍ رُبِطَتْ فِي طَرَفِ مِنْدِيلِ
أَوْ صَوْتِ ضَفْدَعَةٍ فِي بِرْكَةِ الْفِيلِ

له فى احد مماليك امرا مصر واجاد [الطويل]:

حَكَى ذَا الرَّشَا الْمَمْلُوكُ فِي الْحُسْنِ يُوسُفًا   وَفِيمَا ادَّعِيهِ يَشْهَدُ الْعَيْنُ وَالْقَلْبُ
خَلا أَنَّ ذَاكَ اخْتَالَهُ [٤٧٣] الذِّيبُ فِرْيَةً   وَهٰذَا حَقِيقًا قَدْ تَمَلَّكَهُ كَلْبُ

وسفينة الراغب [f] المشهورة وما جمع فيها من المسايل والابحاث والايرادات الغريبة كبحث الاسم والمسمى والمقولات العشرة والعقول العشرة والحضرات الخمس والمعاد الجسمانى وجابر قا وجابر صا وغير ذلك}

ومات الشيخ المجذوب على الهواري كان من ارباب الاحوال [٤٧٤] الصادقين والاوليا المستغرقين واصله من الصعيد وكان يركب الخيول ويروضها ويجيد ركوبها ولذلك لقب بالهوارى ثم اقلع عن ذلك [٤٧٥] وانجذب مرة واحدة، وكان للناس فيه اعتقاد حسن، وحكي عنه (عب ٢٧٨أ)

f) في هامش عك ٢، ٢٣٩أ، بخط حسن العطار: "اقول سفينة الراغب المذكورة مجلد ضخم اعتنى به غالب موالي الروم ولها شهرة كبيرة جدا بين الموالي من اهل اسلامبول وهي كثيرة الوجود في الاوقاف وغيرها، اطلعت عليها عندما كنت مقيما باسلامبول واطلعت لى على مجموعة اخري من حجمها لكن اكثرها بالفارسي والتركي. ورأيت السفينة المذكورة ايضا في القدس الشريف من وقف حسن افندي النقيب عندما كنت مقيما بالقدس. فهكذا كانت الوزرا سابقا اكثرهم علما واما الان فاكثرهم لا يعرف يقرا الخط ولا يكتب ولا يصحح قراة الفاتحة. فقد انعكس الزمان وعم الجهل الريس والمروس، انا لله وانا اليه راجعون. انتهى، كتبه الفقير حسن العطار".

٤٧١) عج ٢٦٠: يوم.   ٤٧٢) عج ٢٦٠: واكابر.   ٤٧٣) عج ٢٦٠: اغتاله.   ٤٧٤) هكذا في عب وعج ٢٦٠، اما في عك: الاموال.
٤٧٥) عب وعج ٢٦٠: من ذلك.

الكشف غير واحد ويدور فى الاسواق والناس يتبركون به. مات شهيدا بالرميلة اصابته رصاصة من يد رومى فلتة فى سنة ست وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٢-١٧٦٣] وصلوا عليه بالازهر وازدحم الناس على جنازته رحمه الله.

ومات الشيخ المسند عمر بن احمد بن عقيل الحسينى المكى الشافعى الشهير بالسقاف ابن اخت حافظ الحجاز عبد الله بن سالم البصرى والسقاف لقب جده الاكبر عبد الرحمن من آل باعلوي[٤٧٦] ولد بمكة سنة اثنين ومايه والف [١٦٩٠-١٦٩١] وروى عن خاله المذكور وعن الشيخين العجمى والنخلى والشيخ تاج الدين المفتى وحسين بن عبد الرحمن (١، عج ٢٦١) الخطيب ومحمد عقيله وادريس بن احمد اليمانى والشيخ عيد وعبد الوهاب الطنتداوى[٤٧٧] ومصطفى بن فتح الله الحنفى وسمع الاوليه عاليا عن الشهاب احمد البنا بعناية خاله سنة عشر ومايه والف [١٦٩٨-١٦٩٩] ومهر وانجب واشتهر صيته وسمع منه كبار الشيوخ واجازهم كالشيخ الوالد والشيخ احمد الجوهري وعندي اجازته للوالد بخطه وكذلك اجازة عبد الله بن سالم البصري والشيخ محمد عقيلة ومحمد حياه السندي وذلك بمكة سنة ثلاث وخمسين [١٧٤٠-١٧٤١] وبه تخرج شيخنا السيد محمد مرتضى فى غالب مروياته وسمعت منه انه اجتمع به بالمدينة المنوره عند باب الرحمة احد ابواب الحرم الشريف وسمع منه واجازه اجازة عامة[٤٧٨] وذلك فى سنة ثلاث وستين /ومائة والف/ [١٧٤٩-١٧٥٠] ولازمه بمكة سنة اربع وستين /ومائة والف/ [١٧٥٠-١٧٥١] وسمع منه اوايل الكتب الستة واباح له كتب خاله يراجع فيها (عب ٢٧٨ ب) ما يحتاج اليه وسمع من لفظه المسلسل بالعيد بالحرم المكى فى صحبة سلالة / (f. 183b) الصالحين الشيخ عبد الرحمن المشرع واجازهما توفى فى سنة اربع وسبعين ومايه والف [١٧٦٠-١٧٦١].

{ومات العمدة العلامة المفوه النبيه الفقيه الشيخ محمد العدوي الحنفى تفقه على كل من الاسقاطي والسيد على الضرير والشيخ الزيادي وغيرهم وحضر فى المعقول على اشياخ الوقت كالملوي والعماوي وتصدى[٤٧٩] للافادة والاقرا وكان ذا شكيمة وشجاعة نفس وقوة جنان ومكارم اخلاق توفى فى ثالث الحجة سنة خمس وسبعين ومايه والف [٢٥ حزيران، ١٧٦٢].

ومات الامام العلامة الفقية المتقن الشيخ محمد بن عبد الوهاب الدلجى الحنفى وهو ابن خال الوالد، اشتغل بالعلوم والفقه على اشياخ الوقت ودرس وافتى واقتنى كتبا نفيسه فى الفقه وجميعها بخط حسن وقابلها وصححها وكتب عليها بخطه الحسن وكانت جميع كتبه الفقهيه وغيرها فى غايه الجودة والصحة ويضرب بها المثل ويعتمد عليها الي الان وكان ملازما للافادة والافتى والتدريس والنفع على حالة حسنة ودماثة اخلاق وحسن عشره ولم يزل حتى توفى فى شهر رجب سنة سبع وسبعين ومايه والف} [٥ كانون ٢-٣ شباط، ١٧٦٤].

ومات الفقيه الصالح الخيّر الديّن حسن بن سلامة الطيّبى المالكى[٤٨٠] نزيل ثغر رشيد تفقه على شيخه محمد بن عبد الله الزهيري وبه تخرج واجازه محمد بن عثمان الصافى البرلسى فى طريقة البراهنه[٤٨١] وسيدى احمد بن قاسم البونى حين ورد ثغر رشيد فى الحديث ودرس بجامع زغلول وافتى ودرسه اكبر الدروس وكان لديه فوايد كثيرة. توفى سنة ست وسبعين ومايه والف [١٧٦٢-١٧٦٣].

ومات المفنن[٤٨٢] الفاضل النبيه زين الدين ابو المعالى حسن بن على بن على بن منصور بن عامر بن ذياب شمة الفوي[٤٨٣] الاصل المكى ينتهى نسبه الى الولي الكامل سيدى محمد بن زين

٤٧٦) ترجمة عمر السقاف في معز ١٢٠أ. ٤٧٧) عج ٢٦١: 'الطنتدائى'، وفي معز: تاج الدين المفتي والشيخ عبد القادر المفتي وحسين بن عبد الرحيم الخطيب... فتح الله الحموي. ٤٧٨) معز: واسمعني الحديث واجازني اجازة عامة. ٤٧٩) عب وعج ٢٦١: وتصدر. ٤٨٠) ترجمة الطيّبي في معز ٢٨ب. ٤٨١) عج ٢٦١: البراهمة. ٤٨٢) عب وعج ٢٦١: المفتى. ٤٨٣) ذكر حسن شمة الفوي في معز ٢٨ب.

النحراوي ومن امه الى سيدي ابراهيم البسيوني، ولد بمكة سنة اثنين واربعين وماية والف [١٧٢٩-١٧٣٠] وبها نشا واخذ العلم عن الشيخ عطا بن احمد المصري والشيخ احمد الاشبولي[٤٨٤] وغيرهما من الواردين بالحرمين واتى الى مصر فحضر دروس الشيخ الحفنى وله انتسب واجازه فى الطريقة البرهانيه[٤٨٥] بلديه الشيخ منصور هدية والف واجاد وكان فصيحا بليغا زكيا حاد الذهن جيد القريحة له سعة اطلاع فى العلوم الغريبة ونظم رايق مع سرعة الارتجال وقد جمع كلامه فى ديوان هو على فضله عنوان ومن مولفاته شرح صيغة القطب سيدى ابراهيم الدسوقى جمع فيه شيا كثيرا من الفوايد وارتحل الى الروم ثم عاد الى مصر والف كتابا فى مناقب استاذه الحفنى {وله حاشية على شرح (١، عج ٢٦٢) شيخ الاسلام على البرده وحاشية على شرحه علي الجزريه ورسالة فى خصوص رواية السُّوسى عن يحى اليزيدى عن ابى عَمْرو ثم نظمها وكتاب الحقايق والاشارات الى ترقى المقامات والحلل السندسيه على اسرار الدايرة الشاذلية وكشف الرموز الخفيه بشرح الهمزيّة (عب ٢٧٩ب) ووسع الاطلاع على مختصر ابى شجاع وهو كتاب حافل يبلغ اربع مجلدات ومسرة العينين بشرح حزب ابى العينين وقصة المولد النبوي ونظم الازهرية فى النحو وعمل منظومة فى تاريخ مصر سماها بالحجج القاهرة وغير ذلك رسايل ومنظومات كثيرة ومناسك للحج كبيرة} وسكن فى الاخر بولاق وبها توفى[٤٨٦] ليلة الجمعة رابع عشرين رمضان سنة ست وسبعين وماية والف [٨ نيسان، ١٧٦٣].

ومات الشيخ الامام الفقيه المحدث المحقق الشيخ خليل بن محمد المغربي **21** الاصل المالكى المصري. اتى والده من المغرب فتدير مصر وولد المترجم بها فنشا على عفة وصلاح واقبل على تحصيل المعارف والعلوم، فادرك منها المروم، وحضر دروس الشيخ الملوي والسيد البليدي[٤٨٧] وغيرهما من فضلا الوقت، الى ان استكمل هلال معارفه وابدر، وفاق اقرانه فى التحقيقات / (f. 184a) واشتهر، وكان حسن الالقا للعلوم حسن التقرير والتحرير حاد القريحة جيد الذهن امام /فى/ المعقولات وحلال المشكلات وولى خزانة كتب المويد مدة فاصلح ما فسد منها ورم ما تشعث وانتفع به جماعة كثيرون من اهل عصرنا، وله مولفات منها شرح المقولات العشر **g** مفيد جدا. توفى يوم الخميس خامس عشرين المحرم سنة سبع وسبعين وماية والف [٥ آب، ١٧٦٣] اكرى[٤٨٨] وهو منصرف من الحج.

ومات السيد الاديب الشاعر المفنن عمر بن على الغنوشي[٤٨٩] التونسى ويعرف بابن الوكيل ورد مصر فى سنة اربع وخمسين [١٧٤١-١٧٤٢] فسمع الصحيح على الشيخ الحفنى (عب ٢٨٠أ) واجازه فى ثانى المحرم [٢٠ آذار، ١٧٤١] منها ثم توجه الى الاسكندرية وتديرها مدة ثم ورد فى اثنا اربع وسبعين وكان ينشد كثيرا من المقاطيع لنفسه ولغيره والف رسالة فى الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم مزج صيغها بالدور الاعلى للشيخ الاكبر وتولى نيابة القضا بالكاملية وكان انسانا حسنا لطيف المحاورة كثير التودد والمراعاة بشوش الملتقى مقبلا على شانه، توفى فى ثانى ذي الحجة سنة خمس وسبعين وماية والف [٢٤ حزيران، ١٧٦٢].

21) سلم، ج ٢، ص ١٠١ -١٠٢. وفي ص١٠٢، س ٤: 'أدركته الوفاة في منزلة من منازل الحج المصري يقال لها اكري'. وردت ترجمة خليل المغربي في معز ٣٦أ-ب.

g) في هامش عك ٢، ٢٤٠ب: اقول للمترجم المذكور رسالة سمّاها مخدّرات الفهوم في اسما التراجم والفنون، تدل على رسوخه في المعقولات، اطلعت عليها قبل ارتحالي من مصر ولخصت اشيا في رسالة لى على حاشية الازهرى اسال الله سبحانه ان يجمعنى بكتبي بمصر ويمن عليّ بالوصول للوطن، انتهى، حسن العطار.

٤٨٤) ترجمة الاشبولي في معز، ورقة ١٠أ. ٤٨٥) عج ٢٦١: البرهامية. ٤٨٦) خب: وماتوافي. ٤٨٧) معز، ورقة ٣٦ب: والسيد الملوي.
٤٨٨) خب وعج ٢٦٢: بالرى. ٤٨٩) ترجمة عمر بن علي الغنوشي في معز، ورقة ١٢١أ. 'العنوشي'، هكذا في معز، ورقة ١٢١أ، وعك، أما في عج ٢٦٢: الفتوشي.

{ومات الاستاذ الذاكر الشيخ محفوظ الفوي تلميذ سيدى محمد بن سيف[490] عن ورم فى رجليه فى غرة جمادى الثانية سنة ثمان وسبعين ومماية والف [٢٦ تشرين ٢، ١٧٦٤] ودفن يومه .

ومات العالم الفقيه المحدث الاصولي الشيخ محمد بن يوسف بن عيسى الدنجيهى الشافعى بدمياط فى سادس شعبان سنة ثمان وسبعين ومماية والف [٢٩ كانون ٢، ١٧٦٥] .

ومات الجناب المكرم الصالح المنفصل عن مشيخة الحرم النبوي عبد الرحمن اغا في ثامن شوال سنة تسع وسبعين ومماية والف [٢٠ آذار، ١٧٦٦] ودفن بجوار المشهد النفيسى.

ومات الجناب المكرم محب الفقرا والمساكين الامير ابراهيم اوده باشه غانم فجاة فى ثامن جمادى الاولى سنة سبع وسبعين ومماية والف [١٤ تشرين ٢، ١٧٦٣] ودفن بمقبرتهم عند السادة المالكية .

ومات ايضا العمدة الشيخ عبد الفتاح المرحومي بالازبكية فى تاسع شوال سنة ثمان وسبعين ومماية والف [١ نيسان، ١٧٦٤] . ومات الاجل المكرم الحاج حسن فخر الدين النابلسى عن سن (عب٢٨٠ب) عالية وكان من ارباب الاموال رابع عشرين جمادى الاول سنة ثمان وسبعين ومماية والف} [١٩ تشرين٢، ١٧٦٤] .

ومات الامير الاجل المحترم صاحب الخيرات والمحبب الى الصالحات على بن عبد الله (١، عج ٢٦٣) مولى بشير اغا دار السعادة،[491] ولى وكالة دار السعادة فباشر فيها بحشمة وافرة وشهامة باهرة وفيه يقول الشيخ عبد الله الادكاوى [الخفيف]:

أَقْبَلَ[492] الحَظُّ وَالْهَنَاءُ السَّنِيّ ... وَلَنَا أَحْسَنَ الزَّمَانُ الْمُسِيّ
وَأَتَتْ دَوْلَةُ السُّرُورِ فَأَهْلاً ... بِكِ مِنْ دَوْلَةٍ حَبَاهَا الْعَلِيُّ
لِعَلِيِّ الْمَقَامِ وَالْفِعْلِ وَالإِسْـ ... ـمِ وَمَنْ جَلَّ فِكْرُهُ الأَلْـمَعِيّ
وَالْهُمَامُ الْغَمَامُ بَأْسًا وَجُودًا ... وَالَّذِى شَاعَ ذِكْرُهُ الْمَرْضِيّ
فَابْشِرِ ابْشِرْ بِدَوْلَةٍ لَكَ فِيهَا ... مَا بِهِ يَا رَئِيسُ يَهْنَا الْوَلِيّ
بِحُلاَهَا حَلاَكَ سُلْطَانُنَا الأَعْـ ... ـظَمُ عُثْمَانُ الأَمْجَدُ الأَفْضَلِيّ
دُمْتَ فِيهَا مُهَنَّأَ الْبَالِ مَأْمُو ... نًـا لَكَ اللّهُ حَافِظٌ وَالنَّبِيّ
لَكَ تَارِيخُهَا حَلاَ يَا هُمَامًا[493] ... أَنْتَ نِعْمَ الْوَكِيلُ فَاسْعَدْ عَلِيّ

[١٧٥٦-١٧٥٥/١١٦٩]

وكان منزله مورد الوافدين من الافاق، مظهر التجليات الاشراق، مع / (f. 184b) ميله الى الفنون الغريبة، وكماله فى البدايع العجيبه، من حسن الخط وجودة الرمي واتقان الفروسية ومدحته الشعرا، واحبته العلما، والقت اليه الرياسة قيادها، فاصلح ما وهن من اركانها وازال فسادها، ولقد عزل عن منصبه ولم يافل بدر كماله، واستمر ناموس حشمته باقيا على حاله، واقتنى كتبا نفيسه وكان سموحا باعارتها وكان عنده من جملتها: البرهان القاطع للتبريزى فى اللغة الفارسية على هيئة القاموس وسفينة الراغب وهى مجموعة جامعة للفوايد الغريبة ومنها كشف الظنون فى اسما[ء] الكتب والفنون، لمصطفى خليفه وهو كتاب عجيب. توفى {//<في>//} يوم الاثنين ثامن

٤٩٠) عج ٢٦٢: يوسف. ٤٩١) ترجمته في معز، ١٠٩ب-١١٠أ. ٤٩٢) هكذا في معز، ١٠٩ب، وفي عج ٢٦٣، اما في عك: اجتل. ٤٩٣) عج ٢٦٣: همام.

عشر /شهر/ صفر سنة ست وسبعين /ومائة والف/ [٨ أيلول، ١٧٦٢] وصلى عليه بسبيل المومنى ودفن بالقرافة بالقرب من الامام الشافعى، ولم يخلف بعده مثله فى المروؤة والكرم رحمه الله تعالى وقد رثاه الشعرا بمراثى [!] كثيرة.

{ومات الامام العالم العلامة والمدقق الفهامه الشيخ يوسف شقيق الاستاذ شمس الدين الحفنى اخذ العلم عن مشايخ عصره مشاركا لاخيه وتلقى عن اخيه ولازمه ودرس وافاد وافتى والف ونظم الشعر الفايق الرايق وله ديوان شعر مشهور وكتب وحاشية عظيمة على الاشمونى وهى مشهورة يتنافسون فيها الفضلا وحاشية على مختصر السعد وعلى شرح الخزرجية لشيخ الاسلام وحاشية على جمع الجوامع لم تكمل وحاشية على الناصر وابن قاسم وشرح شرح الازهرية لمولفها وشرح على شرح السعد لعقايد النسفى وحاشية الخيالى عليه وعلى منلا [٤٩٤] حنفى فى آداب البحث وغير ذلك وله مقامتين وقصايد طنانة مذكورة فى المدايح الرضوانية وغيرها، توفى فى شهر صفر سنة ثمان وسبعين ومماية والف} [٣١ تموز-٢٨ آب، ١٧٦٤].

ومات الامام الفصيح المفوه[٤٩٥] الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ علي بن ابى الخير بن على المرحومي الشافعى خطيب جامع الحبشلى، ومن آثاره تشطير الابيات الثلاثة للشيخ على جبريل فى مدح الامير رضوان كتخدا الجلفى وهى [الكامل]:

'وَأَبِيكَ مَا رِضْوَانُ إِلاَّ آيَةٌ'	مَنْ أَمَّهُ نَالَ الْمُنَىٰ فِى الْحَالِ
مَلَكَ الأَنَامَ بِعِزِّهِ وَبِجُودِهِ	'شَهِدَتْ بِذَاكَ شَهَامَةُ الأَفْعَالِ'
'يَهَبُ الْمَوَاهِبَ جَمَّةً بِسَمَاحَةٍ'	مِنْ غَيْرِ تَعْرِيضٍ لَهُ بِسُؤَالِ
(١عج ٢٦٤) وَتَرَاهُ يُغْنِى بِالعَطَاءِ مُؤَمِّلاً	'مُتَرَفِعًا عَنْ مِنَّةٍ وَمَلاَلِ'
'حَتَّىٰ يَصِيرَ الْمُعْدَمُونَ بِرِفْدِهِ'	يَسْعَىٰ لِثَرْوَتِهِمْ مُرِيدُ نَوَ/ا/لِ
وَيَرَاهُمْ زَادُوا افْتِخَارًا إِذْ غَدَوْا	'مُتَرَفِّعِينَ عَلَىٰ ذَوِي الأَمْوَالِ'

وهو ممن كتب على بديعية على بن تاج I الدين I القلعي. ومن كلامه يخاطب به الشيخ العيدروس [الخفيف]:

مَا يَقُولُ الْبَلِيغُ إِنْ رَامَ مَدْحًا	فِى زَكِيٍّ مُقَدَّسٍ عَيْدَرُوسِى
نَسْلِ طٰهٰ وَنَجْلِ بِنْتِ عَتِيقٍ	فَهْوَ وَاللّٰهِ تَاجُ رَأْسِ الرُّ[ءُ]وسِ

توفى {//<في>//} ليلة الجمعة سادس ذي القعدة سنة ثمان وسبعين /ومائة والف/ [٢٧ نيسان، ١٧٦٥]. Iوفي صباحها دفن بالمجاورين I .

ومات الامام العلامة السيد ابراهيم بن محمد ابى السعود / (f. 185a) بن على بن على الحسينى الحنفى ولد بمصر وقرا الكثير على والده وبه تخرج فى الفنون ومهر فى الفقه وانجب وغاص فى معرفة فروع المذهب وكانت فتاويه فى حياة والده مسددة معروفة ويده الطولى فى حل الاشكالات العقيمة مذكورة موصوفة رحل فى صحبة والده الى المنصورة فمدحهما القاضى عبد الله بن مرعى المكى واثنى عليهما بما هو مثبوت[٤٩٦] فى ترجمته ولو عاش المترجم لتم به جمال المذهب. توفى يوم الاحد سابع عشر جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين ومايه والف [١ تشرين ٢، ١٧٦٥].

٤٩٤) عج ٢٦٣: ملا.
٤٩٥) ترجمة علي بن ابي الخير في معز، ٩٦أ، اسقط الجبرتي لقاءه بالزبيدي، وفي عج ٢٦٣: الفصيح المفرد.
٤٩٦) عج ٢٦٤: مثبت.

ومات الفقيه الزاهد الورع العالم //العلامة// المسلك الشيخ محمد {بن عيسى بن يوسف} الدمياطي الشافعي. (عب ٢٨٢أ) اخذ المعقول عن السيد على الضرير والشيخ العزيزي والشيخ ابراهيم الفيومي والفقه ايضا عنهما وعن الشيخ العياشي والشيخ الملوي والحفني وطبقتهم واجتمع بالسيد مصطفى البكري واخذ عنه طريق الخلوتية ولقنه الاسما بشروطها والف حاشية على المنهج ونسبها لشيخه السيد مصطفى العزيزي وله حاشية على الاخضري فى المنطق وحاشية على السنوسيه وغير ذلك توفى فى ثامن رمضان سنة ثمان وسبعين /ومائة والف/ [١ آذار، ١٧٦٥] وكانت جنازته حافلة وصلى عليه بالازهر ودفن ببستان المجاورين وبنوا على قبره سقيفة يجتمعون تحتها تلامذته فى صبح يوم الجمعة يقرؤن عنده القرآن ويذكرون واستمروا على ذلك مدة سنين.

{ومات الامام العلامة الناسك الشيخ احمد بن محمد السُّحَيمى الشافعى} /<نزيل قلعة الجبل، حضر دروس الاشياخ ولازم الشيخ عيسى[٤٩٧] البراوى وبه انتفع وتصدر للتدريس بجامع سيدى سارية واحيا الله به تلك البقعة وانتفع به الناس جيلا بعد جيل وعمر بالقرب من منزله زاوية وحفر ساقية بذل عليها بعض الامراء باشارته مالا حفيلا فنبع الماء وعد ذلك من كراماته، فانهم كانوا قبل ذلك يتعبون من قلة الماء كثيرا، وشغل الناس بالذكر والعلم والمراقبة وصنف التصانيف المفيدة فى علم التوحيد والفقه مقبولة بين ايدى الناس منها حاشية على Iشرح I الشيخ عبد السلام على الجوهرة وجعله متنا وشرحه مزجا وهى غاية فى بابها، وله حال مع الله وتؤثر عنه كرامات اعتنى بعض اصحابه بجمعها. واشتهر بينهم انه كان يعرف (عب ٢٨٢ب) الاسم الاعظم. وبالجملة فلم يكن فى عصره من يدانيه فى الصلاح والخير وحسن السلوك على قدم السلف. توفى فى ثامن شعبان سنة ثمان وسبعين ومائة والف [٣١ كانون٢، ١٧٦٥] ودفن بباب الوزير. >/

ومات الامام العلامة شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن صالح بن احمد بن على بن الاستاذ ابى السعود الجارحي الشافعي[٤٩٨] ويقال له السعودى نسبة الي جده المذكور، حضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي وغيره من فضلا الوقت وكان اماما محققا له باع فى العلوم وكان (١، عج ٢٦٥) مسكنه فى باب الحديد احد ابواب مصر وحضر السيد البليدى فى تفسير البيضاوى وكان الشيخ يعتمده فى اكثر ما يقول ويعترف بفضله ويحسن الثنا عليه. توفى فى شعبان سنة تسع وسعبين ومايه والف [١٣ كانون ٢ - ١٠ شباط، ١٧٦٦].

ومات السيد الاجل المحترم فخر اعيان الاشراف المعتبرين / (f. 185b) السيد محمد بن حسين الحسينى العادلى الدمرداشى[٤٩٩] ولد بمصر قبل القرن بقليل وادرك الشيوخ وتمول واثري وصار له صيت وجاه وكان بيته بالازبكية ويرد اليه العلما والفضلا وكان وحيدا فى شانه وكلمته مقبوله عند الامرا والاكابر، ولما تولى الشيخ ابو هادي الوفاى رحمه الله /تعالى/ كان يتردد الى مجلسه كثيرا توفى سنة ثمان وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٤-١٧٦٥].

ومات الشيخ الفاضل الناسك الكاتب الماهر البليغ سليمان بن عبد الله الرومي الاصل المصرى مولى المرحوم على بيك الدمياطى جود الخط على حسن افندى الضيائى وانجب وتميز فيه واجيز وكتب بخطه الفايق كثيرا من الرسائل والاحزاب (عب ٢٨٣أ) والاوراد وكانت له خلوة بالمدرسة السليمانية لاجتماع الاحباب وكان حسن المذاكرة لطيف الشمايل حلو المفاكهة يحفظ كثيرا من الاناشيد والمناسبات توفى سنة تسع وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٥-١٧٦٦].

ومات السيد العالم الاديب الماهر الناظم الناثر محمد بن رضوان السيوطى الشهير بابن

٤٩٧) وردت ترجمة احمد الشحيمي في معز ١٧أ، وفي خب: علي. ٤٩٨) ترجمة محمد الجارحي في معز، ١٣٩ب. ٤٩٩) ترجمة محمد العادلي الدمرداشي في معز، ورقة ١٥٠ب.

الصلاحي ٥٠٠ ولد باسيوط على راس الاربعين ونشا هناك وامه شريفة من بيت شهير هناك ولما ترعرع وردمصر وحصل العلوم وحضر دروس الشيخ محمد الحفني ولازمه وانتسب اليه فلاحظته انواره ولبسته اسراره ومال الى فن الادب فاخذ منه بالحظ الاوفر وخطه في غاية الجودة والصحة وكتب نسخة من القاموس وهى فى غاية الحسن والاتقان والضبط، وله شعر عذب يغوص فيه على غرايب المعانى وربما يبتكر ما لم يسبق اليه وقد اجازه الشيخ الحفني بما نصه:

نحمدك يا عليم يا فتاح، يا ذا المن بالعلم والصلاح، ونصلى ونسلم على اقوي سند، وعلى اله وصحبه معادن الفضل والمدد، اما بعد فان المولي العلامة، الرحلة الفهامة، الحاذق الاديب واللوذعى الاريب مولانا الشيخ محمد الصلاحي السيوطى قد حاز من التحلى بفرايد المسايل العلية اوفر / (f. 186a) نصيب، بفهم ثاقب وادراك مصيب، فكان اهلا للانتظام، فى سلك الاعلام، باجازته كما هو سنن ايمة الاسلام، فاجزته بما تضمنته هذه الوريقات، من العلوم العقلية والنقلية المتلقات عن الاثبات، وبساير ما تجوز لى روايته، او ثبتت لدي درايته، موصيا له بتقوى (عب ٢٨٣ب) الله، التى هى اقوى سبيل النجاه، وان لا ينسانى من صالح دعواته فى اويقات توجهاته نفعه الله ونفع به، ونظمه فى عقد اهل قربه، وافضل الصلاة والسلام، على اكمل رسل السلام، وعلى آله ايمة الهدى وصحبه نجوم الاقتدا. كتبه محمد بن سالم الحفناوي الشافعي ثامن جمادي الثانية سنة ثمان وسبعين ومائة والف [٣ تشرين ٢، ١٧٦٤]. وللمترجم مقامة بديعة متضمنة مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وذيلها بقصيدة سماها الدرة البحرية والقلادة النحرية وهى طويلة تزيد على الثمانين بيتا ومن غرر اشعاره قوله [الخفيف]:

هَاتِ لِى قَهْوَةَ الشِّفَا مِنْ شِفَاهِكْ ... وَاسْقِنِيهَا عَلَىٰ فَخَامَةِ جَاهِكْ
عَاطِنِيهَا يَا أَوْحَدَ الْعَصْرِ لُطْفًا ... وَبَدِيعَ الْمِثَالِ فِى أَشْبَاهِكْ
يَا غَزَالاً لَوْ صُوِّرَ الْبَدْرُ شَخْصًا ... لِيُضَاهِيكَ فِى الْبَهَا لَمْ يُضَاهِكْ
(اعج ٢٦٦) عَاطِنِيهَا جَهْرًا شِفَاهًا وَلاَ تَخْـ ... ـشَ مَلاَمًا فَلَذَّتِى فِى شِفَاهِكْ
عَاطِنِيهَا وَلَمْ تَدَعْ لِى حَرَاكًا ... لَسْتُ أَقْوَىٰ عَلَىٰ كَمَالِ انْتِبَاهِكْ
هَاتِهَا وَالرِّخَاخُ فِى غَفَلاَتٍ ... لاَ تَدَعْهُمْ فَيَفْتِكُوا فِى شِيَاهِكْ

وقد شطرها الشيخ قاسم الاديب بما هو فى ترجمته ٥٠١ وله ايضا [الخفيف]:

حُثَّ نُجْبَ الْكُؤُوسِ قَبْلَ الصَّبَاح ... (عب٢٨٤أ) وَاسْقِنِى مِنْ يَدَيْكَ صِرْفَ الرَّاح
وَاحْدُ لِى حَادِىَ الْمَطِىِّ إِلَيْهَا ... فِى غُدُوٍّ مُبَادِرٍ أَوْ رُوَاح
لاَ تَدَعْنِى بِدُونِ شُرْبِى فَهَمِّى ... مِنْكَ فِى الإِغْتِبَاقِ وَالإِصْطِبَاح
خَمْرَةٌ تَجْعَلُ الْخَلِىَّ شَجِيًّا ... فَهْىَ مِثْلُ الْغِذَاءِ لِلأَرْوَاح
عَاطِنِيهَا مِنْ بَيْنِ آسٍ وَبَانٍ ... وَشَقِيقٍ وَنَرْجِسٍ وَأَقَاح
عَاطِنِيهَا مَا ٥٠٢ بَيْنَ إِخْوَانِ صِدْقٍ ... قَدْ تَوَاصَوْا عَلَىٰ التُّقَىٰ وَالصَّلاَح /
(f.186b) عَاطِنِيهَا مِنْ كَفِّ بَدْرٍ يُطِيعُ الْـ ... ـكَاسَ فِى أَمْرِيهَا ٥٠٣ وَيَعْصَىٰ اللَّوَاحِي

٥٠٠) ترجمة محمد ابن الصلاحي في معز ١٥١ب-١٦٥أ، وقد اسقط الجبرتي منها 'مقامة بديعية'، وكذلك قصيدة 'الدرة البحرية' في ٨٢ بيتا.
٥٠١) انظر التشطير في عج ٢، ١٨٦-١٨٧. ٥٠٢) عج ٢٦٦: من. ٥٠٣) عج ٢٦٦: امرها.

ذِى طِبَاعٍ كَرِيمَةٍ بَيْنَ أَعْطَا   فِ بِمَا تَشْتَهِى النُّفُوسُ شِحَاح
كُلَّمَا اهْتَزَّتِ الشَّمُولُ بِعِطْفَيْـ   ـهِ أَغَارَ الْهَوَىٰ عَلَىٰ الأَرْوَاح
صَاحِ خَلِّ الصُّحَاةَ حَقّاً وَصِحْ لِي   لِحِمَىٰ الدَّنِّ إِنَّنِى غَيْرُ صَاح
وَادْعُنِى دَعْوَةَ الْمَشُوقِ فَإِنِّى   قَدْ دَعَانِى مِنْ قَبْلُ دَاعِى الْفَلَاح
قَدْ دَعَانِى لِمَوْلِدِ السَّيِّدِ الْكَا   مِلِ غَوْثِ الْوَرَىٰ أَبِى الأَفْرَاح
قَدْ دَعَانِى لِمَوْسِمِ الْجُودِ وَالفَضْـ   ـلِ وَعُرْسِ النَّدَا٥٠٤ وَعِيدِ السَّمَاح
مَوْلِدِ السَّيِّدِ الَّذِى تَنْهَضُ النَّا   سُ إِلَيْهِ بَلْ لِلْمُنَىٰ وَالنَّجَاح
عَيْنِ آلِ النَّبِىِّ كَنْزِ الأَمَانِيِّ   وَأَنْدَىٰ الأَنَامِ أَبْطُنَ رَاح
قَدْ دَعَانِى فَقُلْتُ أَهْلاً وَلَوْ أَسْـ   ـعَىٰ عَلَىٰ الْعَيْنِ أَوْ مُتُونِ الرِّمَاح
مَا دَعَانِى إِلاَّ وَكُلِّى مُجِيبٌ   لِدُعَاهُ عَلَىٰ اخْتِلَافِ رِيَاحِى٥٠٥
قُلْتُ لَكِنْ عَلَيْهِ عَادَةُ بِرٍّ   لَيْسَ لِى إِنْ تَأَخَّرَتْ مِنْ بَرَاح
يَقْتَضِى الشَّوْقُ أَنْ أَطِيرَ لَهُ٥٠٦ لَـ   ـكِنَّ سُوءَ٥٠٧ الأَحْوَالِ قَصَّ جَنَاحِى
لاَ قَلُوصَ تُقِلُّ رِجْلِى وَأَفْرَا   سُ اشْتِيَاقِى قَدْ أَصْبَحَتْ فِى جِمَاح
قَالَ فَاقْصُدْ حِمَىٰ خَلِيفَتِهِ الْحَفْـ   ـنِى وَانْزِلْ بِهِ بِغَيْرِ جِنَاح
قُلْتُ أَنْصَفْتَنِى وَهَلْ لِيَ فِي غَيْـ   ـرِ حِمَاهُ مِن رَاحَةٍ وَاطِّرَاح
مِنْ حِمَى يَسْهُلُ الْعَسِيرُ لَدَيْهِ   وَمُقَام سَهْلِ النَّوَالِ مُبَاح
كَمْ أَيَادٍ مِنْ جُودِهِ وَصَلَتْنِى   جَوْهَرِيَّاتٍ فَايِقَاتٍ صِحَاح
مَا قَصَدْتُ الحِمَىٰ وَأَشْفَقْتُ إِنِّى   خَارِجٌ بِالسُّوَالِ لِلإِلْحَاح
(عب٢٨٠أ) فَعَطَايَاهُ كَالكُؤسِ فَلاَ يُحْـ   ـتَاجُ فِى نَيْلِهَا إِلَىٰ الإِفْصَاح
أَرْتَجِى أَنَّهُ إِذَا قَصَدَ السَّيْـ   ـرَ لِذَاكَ الْحِمَىٰ وَتِلْكَ النَّوَاحِى
وَلَدَيْهِ أَتْبَاعُهُ الكلُّ إِنْ يُذْ   كَرَ فِيهِمْ مُحَمَّدُ بْنُ الصَّلَاحِي
(عج٢٦٧أ) سَيِّدِى هٰذِهِ العَلَاقَةُ فَاعْذِرْ   نَهْبَ شَوْقٍ أَحْشَاؤُهُ فِى جِرَاح
أَنْتَ حَكَّمْتَ فِيَّ كَأْسَكَ فَاحْكُمْ   بِتَغَاضٍ عَنْ سُوءِ فَرْطِ اقْتِرَاحِى
دُمْتَ فِى نِعْمَةِ الرِّضَى٥٠٨ مَا تَوَالَتْ   مُدَّةُ الدَّهْرِ بِالْمَسَا وَالصَّبَاح

قلت: ومطلع هذه القصيدة ماخوذ من مطلع قصيده خمرية للشريف احمد بن مسعود الحسنى احد اشراف مكة / (f. 187a) وهي.

حُثَّ قَبْلَ الصَّبَاحِ نُجْبَ الكُؤسِ،٥٠٩ الا انه قدم واخر. ومن غرر قصايده قوله [الكامل]:

٥٠٤) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢٦٦، اصلحت الى: الندى. ٥٠٥) عج ٢٦٦: رياح. ٥٠٦) خب وعج ٢٦٦: اليه. ٥٠٧) خب وعج ٢٦٦: وبسوء. ٥٠٨) هكذا في معز وعك، اما في عج ٢٦٧: الرضا. ٥٠٩) عب: حث نجب الصباح نجب الكؤوس.

نَقَلُوا أَكَاذِيبَ السُّلُوِّ لِهَاجِرِى | سَفَهًا وَمَا خَطَرَ السُّلُوُّ بِخَاطِرِى
يَا لَيْتَهُمْ عَلِمُوا بِأَسْرَارِي الَّتِى | أَوْدَعْتُهَا يَوْمَ النَّوَيْ بِسَرَايِرِى
لِلَّهِ وَقْفَتُنَا بِجَرْعَاءِ الْحِمَىٰ | وَالنَّجْمُ مَرْصُودٌ لِسُهْدِ السَّاهِرِ
نُمْلِي أَحَادِيثَ الْغَرَام فَنَجْتَلِي | مِنْهَا سُرُورَ مَسَامِعٍ وَخَوَا/أ/طِرِ
وَنُدِيرُ كَاسَاتِ الْوَدَاعِ مَدِيدَةً | فِى شَقِّ أَطْوَاقٍ وَشَقِّ مَرَايِرِ
وَسَوَابِقُ العَبَرَاتِ مِنْ دَمْعِى وَمِنْ | شِعْرِى كَعِقْدِ لآلِيءٍ وَجَوَاهِرِ
أَدْعُوا [!] سُرَاةَ الظَّاعِنِينَ كَأَنَّمَا | (عب٢٨٥ب) أَرْجُو الوِصَالَ مِنَ الغَزَا/أ/لِ النَّافِرِ
مِنْ كُلِّ بَدْرِ دُجًى وَغُصْنِ أَرَاكَةٍ | فِى عِزِّ آسَادٍ وَذُلِّ جَآذِرِ
يُعْطِى طِلاَ أَلْفَاظِهِ وَلِحَاظِهِ | فِى كَأْسِ مَخْمُورٍ وَكَأْسِ مُسَامِرِ
لِلَّهِ أَيَّامٌ سَلِفْنَ بِوَصْلِهِ | وَالدَّهْرُ مُمْتَثِلٌ لأَمْرِ الآمِرِ
إِنْ فَاتَنِى طِيبُ الزَّمَانِ بِهِ فَلِي | عِوَضٌ بِطِيبِ حَدِيثِ عَبْدِ الْقَادِرِ
مَوْلًى نَرَاهُ نَتَّقِيهِ مَهَابَةً | مِنْ حُسْنِ آثَارٍ وَطِيبِ مَآثِرِ
يُرْضِيكَ مِنْ أَخْلاَقِهِ وَخِلاَقِهِ | بِرِيَاضِ آدَابٍ وَكَنْزِ مَفَاخِرِ
وَفَضَايِلٍ زِينَتْ بِحُسْنِ فَوَاضِلٍ | وَمَحَاسِنٍ رَاقَتْ لِعَيْنِ النَّاظِرِ
اللَّهُ أَكْبَرُ إِنَّ آيَةَ فَخْرِهِ | كُبْرَى وِرَاثَةِ كَابِرٍ عَنْ كَابِرِ
مَوْلاَيَ لَمْ أُخْطِرْ مَدِيحَكَ خَاطِرًا | إِلاَّ لأَنَّكَ ثَابِتٌ فِى الْخَاطِرِ
فَاقْبَلْ هُدِيِّتَ ٥١٠ هَدِيَّةً مِنْ شَاعِرٍ | إِنَّ اقْتِرَاحَ الشِّعْرِ مَنْعُ ٥١١ الشَّاعِرِ
مَا قَصَّرَ الْعَبْدُ الصَّلاَحِى وَزْنَهَا | إِلاَّ لِفَهْمٍ عَنْ جَنَابِكَ قَاصِرِ

وله ايضا [الخفيف] :

إِسْقِنَا مِنْ يَدَيْكَ قَهْوَةَ بُنٍّ | وَأَدِرْهَا مَمْزُوجَةً بِرِضَابِكْ
(عب٢٨٦أ) لاَ تَحَكَّمْ سِوَيْ كُؤُوسِكَ ٥١٢ فِينَا | أَنْتَ كُفْوءٌ ٥١٣ وَنَحْنُ مِنْ خُطَّابِكْ

وله ايضا [الخفيف]:

إِتَّخِذْ سَاقِيًا وَإِنْ تَعْدَم الرَّا | حَ فَمِنْ رِيقِهِ الشَّهِيِّ أَدِرْهَا
وَإِذَا لَمْ تَجِدْ لِسَاقٍ سَبِيلاً | فَاطَّرِحْهَا هَمْلاً وَلاَ ٥١٤ تَعْتَصِرْهَا

٥١٠) عك١٨٧أ: "هلية"، والتصويب من عج٢٦٧، وفي خب: عليدة. ٥١١) معز وعك: متع.
٥١٢) معز وعج٢٦٧: كؤسك. ٥١٣) عج٢٦٧: كفء. ٥١٤) عج٢٦٧: لا.

وله ايضا / (f. 187b) [مجزوء الكامل]

بِالأَشْرَفِــيَّةِ شَـــادِنٌ طَبْيُ الكِنَاسِ لَهُ الفِدَا
يَـهْدِي السُّرَاةَ جَبِينُـهُ فَجَبِينُهُ صُبْحُ الهُدَىٰ
(١، عج٢٦٨) فِي عِطْفِهِ هَيَفُ الصِّبَا وَبِلَحْظِهِ سُبُلُ الرَّدَيٰ
لَوْلاَ الحَيَا/ءُ/ وَمَا أَرَا قِبُ مِنْ مُرَاقَبَةِ العِدَىٰ ٥١٥
لَتَسَاقَطَتْ بِخُدُودِهِ قُبَلِي مُسَاقَطَةَ النَّدَا ٥١٦

وله ايضا [الخفيف] :

جَا/ءَ/ دَاعِي الحَبِيبِ يَدْعُو لِوَصْلِي فِي مَحَلٍ شَدَتْ عَلَىٰ المَاءِ وُرْقُهُ
فَتَعَثَّرْتُ مِنْ سُرُورِي وَمَا وَا فَيْتُ حَتَّىٰ مَضَىٰ وَأَوْمَضَ بَرْقُهُ

وله ايضا [السريع]:

رَبِيعُ هٰذَا الرَّوْضِ قَدْ شَاقَنَا بِمَنْظَرٍ زَاهٍ وَعَرْفٍ نَدِي
لَمَّا كَسَتْهُ الشَّمْسُ حَاكًا٥١٧ لَنَا زُمُرُّدًا مُوَّهَ ٥١٨ بِالعَسْجَدِ

وله يخاطب بعض اخوانه [السريع]:

مَا غَاضَ هٰذَا الرَّوْضُ مِنْ مَائِهِ وَصَارَ لِلأَنْدَاءِ مُسْتَمْطِرَا
إِلاَّ وَقَدْ أَنْبَتَ إِحْسَانُكُمْ فِيهِ رَبِيعًا بِالنَّدَىٰ مُثْمِرَا ٥١٩

(عب ٢٨٦ب) وله ايضا [الكامل]:

أَفْدِي بِرُوحِي ذٰلِكَ الغَالِي الَّذِي وَافَا ٥٢٠ فَأَحْيَى رَسْمَ جِسْمِي البَالِي
عَانَقْتُهُ فَشَمَمْتُ غَالِيَةَ الشَّذَا مِنْهُ فَيَا لِلّٰهِ شَمّ الغَالِي

وله ايضا [الطويل]:

سَرَيْنَا وَأَعْطَافُ النَّسِيم تَهُزُّنَا نُدِيرُ مِنْ الصَّهْبَا حَدِيثَ شُجُونِ
فَخُفْنَا عُيُونَ الحَاسِدِينَ لأَنَّنَا سَرَيْنَا مِنِ الأَزْهَارِ فَوْقَ عُيُونِ

ووجدت بخطه ما نصه: وقلت اختراعا لهذا المعنى ولا اعلم انى سبقت اليه. [طويل]:

جَزَىٰ اللّٰهُ أَنْفَاسَ النَّسِيمِ فَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ سِرًّا ٥٢١ فِي النُّفُوسِ لَطِيفَا
أَسَرَّتْ إِلَىٰ الأَغْصَانِ عِنْدَ قُدُومِنَا حَدِيثًا فَمَدَّتْ لِلسَّلاَمِ كُفُوفَا
وَهَزَّتْ سُرُورًا بِالتَّدَانِي مَعَاطِفًا وَأَهْدَتْ لَنَا مِنْهَا شَذًا وَقُطُوفَا

وله ايضا فى الاكتفا/ء/ وقد احسن:

٥١٥) عج ٢٦٨، صححت الى: العدا. ٥١٦) معز وعج ٢٦٨: "الندى"، وهو الصواب. ٥١٧) معز وعج ٢٦٨: حاكى.
٥١٨) عج ٢٦٨: زمر ذاموه. ٥١٩) عب: مستمرا. ٥٢٠) عج ٢٦٨، صححت الى: وافى فاحيا.
٥٢١) هكذا في معز وعج ٢٦٨، اما في عك: سبرا.

بِاللّٰهِ سَلاَ عَنْ حَالِ قَلْبِي وَسَلاَ ‏ ‏ ‏ ‏ إِنْ كَانَ صَبَا إِلَى سِوَاكُمْ وَسَلاَ
وَالصَّدُّ [٥٢٢] كَوَيْ الحَشَا بِنَارٍ وَسَلاَ ‏ ‏ ‏ ‏ 'يَا [٥٢٣] نَارُ كُونِي اليَوْمَ بَرْدًا وَسَلاَ' [٥٢٤] /

(f. 188a) وله ايضا:

أللَّيْلُ أَمَا يُطْلِعُ لَيْلٌ صُبْحَا ‏ ‏ ‏ ‏ والصُّبْحُ أَمَا يَطْلُبُ صُبْحٌ صُلْحَا
(عب٢٨٧أ) إِنْ كَانَ مَعَ الصَّبَاحِ يَأْتِي فَرَجٌ ‏ ‏ ‏ ‏ يَا عَيْنُ تَسَهَّدِي وَبِيتِي فَرِحَا

وله ايضا:

أَلْقَاكَ وَفِي حُشَاشَتِي الأَشْوَاقُ ‏ ‏ ‏ ‏ بَدْرًا شَخَصَتْ لِحُسْنِهِ الأَحْدَاقُ
لاَ يُسْعِدُنِي إِلَيْكَ الاَّ كُتُبِي ‏ ‏ ‏ ‏ يَا غُصْنُ أَمَا تَرُوقُكَ الأَوْرَاقُ [٥٢٥]

وله ايضا: (١، عج ٢٦٩)

خَدِّي لِخُيُولِ أَدْمُعِي مَيْدَانُ ‏ ‏ ‏ ‏ وَالشَّوْقُ رِجَالُ عَزْمِهِ فُرْسَانُ
يَا مَنْ وُقِدَتْ لِحَرْبِهِمْ نِيرَانُ ‏ ‏ ‏ ‏ مَهْلاً فَلَكُمْ [٥٢٦] بِفِكْرَتِي دِيوَانُ

وكتب الى بعض الاخوان وقد اهدى اليه منديلا [الكامل]:

يَا كَامِلاً أَحْيَتْ مَكَارِمُهُ النَّدَى ‏ ‏ ‏ ‏ فَغَدَا لأَمْرَاضِ [٥٢٧] القُلُوبِ طَبِيبَا
وَرَدَتْ هَدِيَّتُكَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا ‏ ‏ ‏ ‏ كَقَمِيصِ يُوسُفَ إِذْ أَتَى يَعْقُوبَا
مِنْدِيلُ سِرِّكَ حِينَ جَاءَ مُبَشِّرًا ‏ ‏ ‏ ‏ بِالوُدِّ سَرَّ خَوَاطِرًا وَقُلُوبَا
كَانَتْ دُمُوعِي لِلنَّوَى مَسْفُوحَةً ‏ ‏ ‏ ‏ فَحَفِظْتُ فِيهِ مَدْمَعًا مَسْكُوبَا
أَوْدَعْتُهُ دُرًّا وَعَتْهُ [٥٢٨] مَسَامِعِي ‏ ‏ ‏ ‏ مِنْكُمْ وَصَوْنُ الدُّرِ لَيْسَ عَجِيبَا
لٰكِنْ تَعَلَّمْتُ النَّدَى فَوَهَبْتُ بَعْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـضَ أَحِبَّتِي مِمَّا وَهَبْتَ نَصِيبَا
لاَ زَالَ رَبْعُكَ بِالمَكَارِمِ آهِلاً ‏ ‏ ‏ ‏ (عب٢٨٧ب) وَرَبِيعُ كَفِكَ بِالنَّوَالِ خَصِيبَا

وله ايضا [الخفيف]:

رُبَّ شَخْصٍ يَظُنُّ فِينَا قَبِيحًا ‏ ‏ ‏ ‏ لَوْ تَرَوَّى رَأَى القَبِيحَ شِعَارَهْ
قِيلَ لِي مَا لَهُ سِوَى الرَّجْمِ بِالغَيْـ ‏ ‏ ‏ ‏ ـبِ سَبِيلٌ فَقُلْتُ بَلْ بِالحِجَارَهْ

وله ايضا [الطويل]:

لَقَدْ حَرَّكَتْ نَفْسِي إِلَى ذٰلِكَ الحِمَى ‏ ‏ ‏ ‏ مَنَازِلُ تَمَّتْ لِي بِهِنَّ مَنَارَهُ
أَنَفْسِيَ مَهْلاً لَيْسَ بِالسَّعْيِ يُبْتَغَى ‏ ‏ ‏ ‏ مَكَارِمُ حَلَّتْ دُونَهُنَّ [٥٢٩] مَكَارِهُ

٥٢٢) عج ٢٦٨: والبعد.
٥٢٣) هكذا في معز وعج ٢٦٨، وفي عك: 'فيا'، وبها ينكسر الوزن.
٥٢٤) قرآن كريم، ٢١ /٦٩. والاكتفاء هو قوله: 'سلا'، بدلا من سلام. (المحقق)
٥٢٥) عج ٢٦٨: الاروق.
٥٢٦) معز: فلك.
٥٢٧) عج ٢٦٩: فغدا الامراض.
٥٢٨) عج ٢٦٩: 'وعنه مسامعي'، وهو تصحيف.
٥٢٩) خب وعج ٢٦٩ : مكارم اخلاقٍ بهن مكاره.

وله مطرزا باسم احمد [الوافر] :

أَمَانًا قَدْ أَضَرَّ بِنَا الْجَـفَاءُ فَقَدْ فَعَلَتْ لِحَاظُكَ مَا تَشَاءُ [٥٣٠]
حلاَ فِيكَ الْغَرَامُ لِكُلِّ صَبٍّ وَحُبُّكَ مَا لأَوَّلِهِ انْـتِهَاءُ
مُلُوكُ الْعَاشِقِينَ لَدَيْكَ جُنْدٌ وَأَنْتَ لِشَمْسِ دَوْلَتِهِمْ ضِيَاءُ
دُمُوعُهُمْ قَدِ انسَكَبَتْ لِكَيْ مَا تُظِلَّكَ مِنْ سَحَايِبِهَا سَمَاءُ /

(f. 188b) وله ايضا فى اللثغ [الطويل]:

وَأَلْثَغَ حُلْوِ الثَّغْرِ مَنَّ بِقُبْلَةٍ فَنَمَّتْ بِهِ أَصْدَاغُهُ وَهْىَ وَاوَاتُ
فَقُلْتُ أَمَا لِلْحَرْبِ عِنْدَكَ غَايَةٌ فَقَالَ ذُوَابَاتِى لِحَرْبِكَ غَايَاتُ [٥٣١]

وله ايضا [الخفيف]:

مُذْ أَتَى مِنكُمْ بَشِيرٌ يُحَاكِى بُلْبُلَ الرَّوْضِ مُعْرِبًا الْحَانَهْ
هَزَّنَا الشَّوْقُ لِلصَّبُوحِ صَبَاحًا فَسَبَـقْنَاكُمْ لِبَابِ الْحَانَهْ

وله ايضا [الطويل]:

بِنَفْسِيَ نَحْوِيًا سُيُوفَ لِحَاظِهِ غَدَتْ عُمْدَتِى [٥٣٢] في الفِعْلِ وَهْىَ ضِعَافُ
(عب٢٨٨أ) يُضَافُ إِلَيْهِ كُلَّ مَعْنىً وَإِنَّهُ عَلَى عِزَّةِ الإِذْلاَلِ لَيْسَ يُضَافُ

وله ايضا [الكامل]:

مُذْ لاَحَ فِى الْمِرْآةِ فَاتِنُ شَكْلِهِ وَجَلاَ بِوَجْهَيْهِ لَنَا قَمَرَيْنِ
صَحَّ افْتِتَانُ الْعَاشِقِينَ فَإِنَّـهُ حَازَ الْوَجَاهَةَ وَهْوَ ذُو وَجْهَيْنِ

(١، عج ٢٧٠) وله ايضا هذه القصيدة الغراء [مجزوء الكامل]:

بُـثَّا عَنِ النَّائِي الْغَرِيـبِ جُمَلاً مِنَ الْخَبَرِ الْعَجِيبِ
وَاسْـتَوْقِفِ الرُّكْبَانَ مَا بَيْنَ الأَرَاكَـةِ وَالْكَثِيبِ
وَاسْـتَنْشِدِ الْقَلْبَ الَّذِي قَدْ ضَاعَ مِنْ بَيْنِ الْقُلُوبِ
سَـلَبَـتْهُ يَوْمَ الدَّوْحَـتَيْـ ـنِ طَلِيعَةٌ لِرَشَا [٥٣٣] الرَّبِيبِ
وَسَرَتْ بِهِ نَحْوَ الْخِيَا مِ يَدُ الصَبَا وَيَدُ الْجَنُوبِ
تَـرْنُو الْهَوَادِجُ عَنْ صَفَا شَمْسٍ تَمِيلُ إِلَى الْغُرُوبِ
وَالْبَدْرُ يَـظْهَرُ مِنْ خِلاَلِ السَجْفِ فِى مَرْآى عَجِيبِ

٥٣٠) عج ٢٦٩: نشاء. ٥٣١) قلب الراء الى "غ"، فنطق: "غايات"، بدلا من : رايات (المحقق).
٥٣٢) عك: "غمد فى"، والتصويب من عج ٢٦٩. ٥٣٣) معز وعب: الوشا.

والـرِّقُ ٥٣٤ يَـخْـفُـقُ وَالأزَا ... هِرُ مِثْلُ قَلْبِي فِي وَجِيبِ
يَـا حَـادِيَ الْعِيـسِ الَّتِي ... سَارَتْ عَلَىٰ قَلْبِي الْجَنِيبِ
عَلِّلْ عَلِيـلَ هَوًى فَعَهْـ ... ـدُكَ مَا تَقَادَمَ بِالطَّبِيبِ
أَنْفَاسُـهُ الْحَـرَّاءُ لاَ ... تَهْدَى بِمَدْمَعِهِ السَّكُوبِ
كَالْخَالِ يَرْتَعُ فِي النَّعِيـ ... ـمِ وَيَشْتَكِي حَرَّ اللَّهِيبِ
يَصْبُو///// لِمُعْتَلِّ النَّسِيـ ... ـمِ وَيَسْتَرِيحُ إِلَىٰ الْهُبُوبِ
إِنِّي وَإِنْ شَطَّ النَّوَىٰ ... وَقْفٌ عَلَىٰ حُبِّ الْحَبِيبِ
كَابَدْتُ مَا كَابَدْتُ مِنْ ... شَقِّ الْمَرَايِرِ وَالْجُيُوبِ /
(f. 189a) وَعَلِمْتُ كَيْفَ تَقُومُ أَسْـ ... ـوَاقُ الْمَعَارِكِ وَالْحُرُوبِ
وَلَقِيتُ دُونَ الْبِيضِ وَقْـ ... ـعَ السُّمْرِ بِالصَّدْرِ الرَّحِيبِ
(عب ٢٨٨ب) مِنْ كُلِّ رِيمٍ جَائِلٍ ... فِي بُرْدِ جُرْدَتِه ٥٣٥ [القَشِيبِ]
يَحْكِي الْغَزَالَةَ فِي التَّرَ ... فُّعِ وَالْغَزَالَةَ فِي الْوُثُوبِ
أَلْحَاظُهُ تُرْوِيكَ دِيوَانَ ... الْحَمَاسَةِ عَنْ حَبِيبِ
وَقَعَاتُ أَسْهُمِهِ تَرَكْنَ ... جَمِيعَ جِسْمِي فِي نُدُوبِ
وَقَفَ السَّقَامُ عَلَىٰ الْوَرَىٰ ... وَلِمُهْجَتِي أَوْفَىٰ نَصِيبِ
لَوْ أَغْرَقَ الشُّعَرَاءُ فِيهِ ... لأَخَّرُوا وَزْنَ النَّسِيبِ
أَسَفِي عَلَىٰ صَفْوِ عُمْـ ... ـرٍ مَرَّ فِي عَيْشٍ خَصِيبِ
حَيْثُ الْمَسَرَّةُ فِي دُنُوٍّ ... وَالْمَسَاءَةُ فِي هُرُوبِ
حَيْثُ الشَّبِيبَةُ لَمْ تُشَبْ ... بِتُرَابِ تَغْيِيرِ الْمَشِيبِ
عُمُرٌ وَفَىٰ دَهْرِي بِهِ ... فَعَجِبْتُ مِن صِدْقِ الْكَذُوبِ
كَمْ لَيْلَةٍ عَانَقْتُ فِيهَا ... قَامَةَ الْغُصْنِ الرَّطِيبِ
فِي مَعْهَدٍ مَا فَضَّ عَنْـ ... ـهُ الأُنْسُ إِلاَّ خَتْمَ طِيبِ
وَالزَّهْرُ يَضْحَكُ مِنْ بُكَا ... ءِ الطَّلِّ بِالثَّغْرِ الشَّنِيبِ
وَالرِّيحُ تَكْتُبُ فِي الْغَدِ ... يرِ حَدِيثَ أَسْرَارِ الْغُيُوبِ
وَالطَّيْرُ تَقْرَأُ وَالْغُصُو ... نُ تَهُزُّ أَعْطَافَ الطَّرُوبِ
(١، عج٢٧١) وَالْوُرْقُ تَصْدَحُ فِي الْغُصُونِ ... بِصَوْتِ مَحْزُونٍ كَئِيبِ

٥٣٤) معز: والبرق.   ٥٣٥) عك: "في برد جرد جردته النشيب"، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٢٧٠: جردته النشيب.

فِى رَنَّةِ الشَّادِى وَهَيْـ ـنَمَةِ الْقَطَا وَالعَنْدَلِيبِ
عَجْمَاءُ تُعْرِبُ فِى السَّوَا لِ وَتَسْتَجِيبُ بِلاَ مُجِيبِ
وَاللَّيْلُ أَرْسَلَ ذَيْلَهُ رَصْدًا عَلَى أَعْلَى القَضِيبِ
يَحْكِى الشُّعُورَ كَأَنَّهُ يَرْوِي الفُرُوعَ عَنِ الخَطِيبِ
فَجَعَلْتُ وِرْدِي وَرْدَ خَـ ـدٍّ وَافِرٍ مِنْهُ نَصِيبِى
أَدْنُو وَأَحْشَائِى مِنَ الـ ـحِدْثَانِ فِي شَكٍّ مُرِيبِ
لَوْلاَ الرَّقِيبُ ظَفِرْتُ مِنْ لُقْيَاهُ بِالْفَرَجِ الْقَرِيبِ
وَكَشَفْتُ مِنْ وَصْلِى بِهِ مَا قَدْ أَلَمَّ مِنَ الْكُرُوبِ
بُعْدُ الْحَبِيبِ أَخَفُّ عِنْـ ـدِى مِنْ مَوَاقِيتِ الرَّقِيبِ (عب٢٨٩أ)
(f. 189b) دَارٌ يَكُونُ بِهَا عَدُوْ وِي لاَ أُحِبُّ بِهَا حَبِيبِى
إِنَّ الثَّوَاءَ عَلَى النَّوَى مِنْ بَعْضِ حِرْمَانِ الأَدِيبِ
مَنْ يَخْطُبِ العَلْيَا/ءَ/ هَا نَ عَلَيْهِ تَرْوِيعُ الْخُطُوبِ
يَا دَهْرُ وَيْحَكَ كَيْفَ قَا بَلْتَ الْمَنَاقِبَ بِالسُّلُوبِ
وَرَفَعْتَ كُلَّ مُؤَخَّرٍ وَخَفَضْتَ مِقْدَارَ الْحَسِيبِ
حَسْبِى الْفَضَايِلُ وَالْعُلاَ وَالْفَضْلُ لَيْسَ مِنَ الْعُيُوبِ
حَسَنَاتُ مِثْلِى مِنْ حُلاَ كَ وَلَيْسَ ذَنْبُكَ مِنْ ذُنُوبِى
مَا حَلَّتِ الآذَانَ إِلاَّ [م] حِلْيَةُ الْفَطِنِ اللَّبِيبِ
لَوْ أَنْصَفَ الرَّامِى لَبَا نَ الْعُذْرُ فِى خَطَإِ الْمُصِيبِ
إِنْ كَانَ جُهْدُ الدَّهْرِ صَرْ فُ نُقُودِ عُمْرِى فِى الْمَغِيبِ
يَا ابْنَ[٥٣٦] الصَّلاَحِى I عِشْ I غَرِيـ ـبًا لاَ مَلاَمَ عَلَى الْغَرِيبِ

وله ايضا [الخفيف]:

حَدِّثَا عَنْ حَدِيثِ شَوْقٍ قَدِيمِ يَا زَمَانَ الْحِمَى وَرَبْعَ سُيُوطِ
كُلَّمَا قُلْتُ رَبْعَ أَسْيُوطَ يَدْنُوا [!] صَكَّ وَجْهُ الرَّجَا بِكَفِّ قنوط

وله ⟨ايضا⟩ [المجتث]:

يَهْوَاهُ قَلْبِى وَلَكِنْ لِلنَّفْسِ عَنْهُ أَكُفٌّ
وَقَدْ يُغَصُّ بِمَاءٍ تَنَازَعَتْهُ الأَكُفُّ

٥٣٦) في عك: 'يا ابن الصلاحي غريب'، واما في عج ٢٧١: 'فإبن الصلاحي غريب لا سلام'، والبيت في الحالتين مكسور، والتصويب في معز: 'عش غريباً'، وبها يستقيم الوزن.

وله [المتقارب] :

وَكَانَ لِيَ الشِعْرُ فِى طَاعَةٍ فَلَمّا عَجَزْتُ عَصَتْنِى القَوَافِى
فَهَلْ لِي بِهٰذَا الْجَفَا سَيِّدِي تُوَافِى لَعَلَّ الْقَوَافِى تُوَافِى

وله [المتقارب]:

أَلِلشِّعْرِ سِعْرٌ فَأَسْتَامُهُ وَأُقْرِضُ لِلدَّهْرِ مِنْهُ قَرِيضَا
وَلَيْسَ قُصَارَاىَ لَكِنَّنِي لِأَجْلِ الخَلِيلِ عَشِقْتُ الْعَرُوضَا

(عب ٢٨٩ب) (١، عج ٢٧٢)وله ايضا وقد ابدع [المجتث]:

لَمْ أَشْرَبِ الْخَمْرَ عَلَىٰ رِيبَةٍ وَإِنَّمَا دَمْعِى لَهَا يَحْكِى
ذَابَ الحَشَا حَتَّىٰ جَرَىٰ مِنْ فَمِي فَهَا أَنَا أَشْرَبُ مَا أَبْكِى

وله ايضا :[الخفيف] : /

(f. 190a) لامَنِى فِى هَوَاهُ مَنْ لَوْ رَآهُ كَانَ يَفْدِي بِالعَيْنِ ذَاكَ الخَلِيلاَ
رُبَّ مَتِّعْ بِهِ عِيَانَ عُيُونِى وَأَدِمْهُ فِى صِحَّةٍ وَالخِلِى لاَ

وله [الطويل] :

وَلَمْ أَنْسَ لَمّا وَدّعَتْنِى[٥٣٧] وَدَمْعُهَا يُتَرَجِمُ عَنْ مَكْنُونِ مَا فِى فُؤَادِهَا
فَقُلْتُ لَهَا هَلْ فِيكِ بُلْغَةُ رَاحِلٍ فَأَنتِ مُنَىٰ نَفْسِى وَفِيكِ مُرَادُهَا
فَكَادَتْ وَحَقّ اللّهِ لَوْلاَ رَقِيبُهَا تُزَوِّدُنِى مِنْ عَيْنِها بِسَوَادِهَا

وله [الخفيف] :

عَادَنِى مَنْ أُحِبّ لَيْلاً وَأَهْدَىٰ لِي مِنَ الزَّهْرِ وَرْدَةً صَفْرَاءَ
قُلْتُ أَهْدَيْتَ لَوْنَ سُقْمِى فَلَوْ أَهْـ ـدَيْتَ وَرْدَ الشِّفَاهِ كَانَ شِفَاءَ

وله [الكامل]:

أَلْحُسْنُ مَالٌ وَالْوِصَالُ زَكَاتُهُ مَنْ جَادَ بِالمَزْكَاةِ أَثْمَرَ مَالُهُ
فَانْعِمْ بِوَصْلٍ مِنْكَ يَا بَدْرَ الدُّجَىٰ فَالْحُسْنُ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ زَوَالُهُ
إِنْ كَانَ مَعْرُوفٌ فَهٰذَا وَقْتُهُ حَاشَا الكَرِيمَ أَنْ يُرَدّ مَقَالُهُ

(عب ٢٩٠أ) وله [البسيط]:

يَا لَلرِّجَالِ لأَلْحَاظٍ قَدِ اتَّخَذَتْ مِنْ سِحْرِ بَابِلَ أَحْدَاقًا وَأَهْدَابَا
وَمَا كَفَىٰ عَيْنَهَا النّجلا[ءَ] مِنْ كُحْلٍ حَتَّىٰ رَمَتْ بِسِهَام الكُحْلِ أَلْبَابَا

٥٣٧) خب: اودعتني.

يَرْنُو ///// بِها رَشَاءٌ يَخْتَالُ عَنْ مَيَلٍ ... فَكُلَّمَا فَتَكَتْ يَزْدَادُ إِعْجَابَا
مَنْ يَسْتَطِيعُ مُقِيلاً مِنْ مَصَارِعِهَا ... وَطَرْفُهَا قَدْ غَدَا لِلْقَلْبِ جَذَّابَا
تِلْكَ الشَّهَادَةُ فَاشْهَدْ فِي حِيَازَتِهَا ... وَلاَ تُطِعْ عَاذِلاً لاَزَالَ كَذَّابَا

وله ايضا وقد احسن فيه [الكامل]:

ذَكَرَ الغَضَا ٥٣٨ فَحَنَتْ عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ ... صَبٌّ سَقَتْ وَادِي الْعَقِيقِ دُمُوعُهُ
لَوْلاَ الْهَوَى وَالنَّأْيُ ٥٣٩ يَصْدَعُ شَمْلَهُ ... مَا كَانَ رَيْبُ الْحَادِثَاتِ يَرُوعُهُ
يَبْكِي الْفَرِيقَ وَمَا اسْتَحَقَّ فِرَاقُهُمْ ... مِنْ دَاءِ طَرْفٍ بَانَ عَنْهُ هُجُوعُهُ
وَحْشًا تَقَسَّمَهُ الْغَرَامُ فَحُزْنُهُ ... عِنْدِي وَفِي تِلْكَ الرِّكَابِ جَمِيعُهُ
قَلْبٌ يُقَلِّبُهُ الأَسَى فَكَأَنَّهُ ... بَيْتُ العَرُوضِ اعْتَادَهُ تَقْطِيعُهُ
وَاهًا لِهَذَاكَ الزَّمَانِ وَمَنْ لَهُ ... مِنْ مسمع وَمِنَ الْبَعِيدِ رُجُوعُهُ
زَمَنٌ يَوَدُّ الصَّعْبُ ٥٤٠ أَنْ لَوْ يَشْتَرِى ... (عب٢٩٠ب) مَا بَانَ مِنْهُ بِعُمْرِهِ وَيَبِيعُهُ
(f. 190b) حَيْثُ الأَمَانِي مُلْكَهُ وَالدَّهْرُ لاَ ... يَعْصِيهِ وَالأَصْلُ الأَبِيُّ يُطِيعُهُ
لَوْ كَانَ يَنْجَعُ سَيْلُ أَدْمُعِهِ عَلَى ... أَيَّامِهِ سَالَتْ وَسَالَ نَجِيعُهُ
(عج٢٧٣أ) حَيَّا الحَيَا ذَاكَ الحِمَى مِنْ مَرْبَعٍ ... أَزْبَى رُبَاهُ وَمُشْتَهَاىَ رُبُوعُهُ
مَعْ شَادِنٍ لَوْلاَ مُسَارَقَةُ المَهَا ... لَحَظَيْهِ فَاقَ عَلَى الْغَزَالِ صَنِيعُهُ
فَتَّانُ مَعْسُولُ الرُّضَابِ فَدَيْتُهُ ... لَوْ كَانَ يُرْقَى فِي الْهَوَى مَلْسُوعُهُ
قَاسٍ يَرَى ذُلِّي لِعِزِّ مَكَانِهِ ... وَمِنَ الْعَجَايِبِ أَنْ تَعِزَّ مَنُوعُهُ
فَقَضَيْتُ مِنْهُ لُبَانَةَ الشَّوْقِ الَّذِي ... وَقَفَ الفُؤَادَ عَلَى الشُّجُونِ وُلُوعُهُ
فَمَضَتْ وَأَوْمَضَ بَرْقُ خُلَّبِهَا وَهَلْ ... يَبْقَى الْمُنَا وَالنَّائِبَاتُ تُضِيعُهُ
وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِادِّكَارِ حَدِيثِهِ ... إِنْ كَانَ يُغْنِي الْمُسْتَهَامَ قُنُوعُهُ
وَبِحُبِّ آلِ الْبَيْتِ أَصْلُ مَكَارِمِ الْـ ... أَخْلاَقِ أَفْضَلُ مَنْ سَمَا يَنْبُوعُهُ
يَحْلُو التَّغَزُّلُ وَالصَّبَابَةُ وَالْهَوَى ... وَالحُبُّ مَا بِالقُرْبِ فَاحَ مضِيعُهُ
لِي مِنْهُمُ الْغُصْنُ الَّذِي طَابَتْ أُصُو ... لُ كَمَالِهِ فَسَمَتْ عَلَيْهِ فُرُوعُهُ
(عب٢٩١أ) حُسْنُ الْمُحَيَّا مِنْ مُؤَثَّلٍ ٥٤١ مَجْدِهِ ... قَدْ تَمَّ فِي ذَاكَ الْجَمَالِ طُلُوعُهُ
مَنْ قَامَ يَنْصُبُ نَفْسَهُ فَإِذَا بِهِ ... نَحْوَ الْكَمَالِ قَدِ انْتَهَى مَرْفُوعُهُ

٥٣٨) عج ٢٧٢، صححت الى: الغضى. ٥٣٩) عك: والناي. ٥٤٠) خب وعج ٢٧٢، صححت الى: الصب.
٥٤١) عج ٢٧٣: يؤمل.

السَيِّدُ الْحَسَنُ الْعَلِيّ بْنِ العَلِيِّ … مَنْ لَمْ يَفُتْهُ مِنَ العُلا مَجْمُوعُهُ
يَا ابْنَ النَّبِيِّ إِلَيْكَ شَرْحُ صَبَابَتِي … يَحْلُو بِذِكْرِكَ سَيِّدِي تَوْقِيعُهُ
شَكْوَىٰ أَسِيرِ هَوًى وَمُطْلَقِ عَبْرَةٍ … ذُلُّ الْخُضُوعِ إِلَيْكَ مِنْهُ شَفِيعُهُ
مَا ضَرَّهُ وَهَوَاكَ مِنْ مَحْمُولِهِ … إِنْ كَانَ يُرْفَعُ فِي الْهَوَى مَوْضُوعُهُ
فَبِحَقِّ جَدِّكَ خَلِّ عَنْ حَدِّ الْهَوَىٰ … إِنْ كَانَ يَنْفَعُ فِي هَوَاكَ ٥٤٢ خُضُوعُهُ
وَانْظُرْ إِلَىٰ قَلْبٍ صَرِيعِ نِكَايَةٍ … مِنْ غَيْرِ طَرْفِكَ لَا يُفِيقُ صَرِيعُهُ
وَحَشًا ٥٤٣ تَصَدَّعَ مِنْ مُكَابَدَةِ الأَسَىٰ … لَوْلَا إِلٰهُنَا مَا نَالَهُ تَصْدِيعُهُ
وَاعْطِفْ عَلَيْهِ فَقَدْ تَمَزَّقَ قَلْبُهُ … أَيْدِي سَبَا فَعَسَىٰ يُرَمَّ خَلِيعُهُ
وَأَدِرْ عَلَىٰ الأَوْقَاتِ صَهْبَاءَ الصَّفَا … فَالدَّهْرُ أَيْنَعَ زَهْرُهُ وَرَبِيعُهُ
مَا شَأْنُ عَصْرٍ أَنْتَ وَاحِدُ حُسْنِهِ … أَنْ لَا يَتِيهَ عَلَىٰ الزَّمَانِ رَبِيعُهُ
وَإِلَيْكَهَا مِنْ مُذْنَفٍ مَلَكَ الغَرَا … (عب٢٩١ب) مُ جُمِيعَه مُذْبَانَ عَنْهُ جُمُوعُهُ
حَاكَ الصَّلَاحِي ٥٤٤ وَشْيَهَا فَطِرَازُهَا … تَكْمِيلُهُ قَدْ زَانَهُ تَرْصِيعُهُ
ضَمِنَتْ مَعَانِيهَا البَيَانَ فَكُلُّهَا … بَيْتٌ تَلَاعَبَ بِالْعُقُولِ بَدِيعُهُ /
(f. 191a) فَاقْبَلْ وَمَا ضَاقَ الفَضَا إِلَّا وَمِنْ … نَفَثَاتِ سِحْرِكَ ٥٤٥ يُسْتَمَدُّ وَسِيعُهُ
لَا زَالَ يَخْدُمُ بَابَ سُدَّتِكَ الَّتِي … حَلَّتْ مِنَ الْمَجْدِ الْعَزِيزِ رَفِيعُهُ

ومن غرر قصايده ما مدح به شيخه الشمس الحفنى قدس سره وقد اجادَ [الطويل] :

لِهٰذَا الْمُحَيَّا طَلْعَةُ الشَّمْسِ تَسْجُدُ … وَمِنْ ذِكْرِهِ دَوْحُ الثَّنَا يَتَأَوَّدُ
وَأَلْسِنَةُ الأَكْوَانِ كَالْوُرْقِ كُلُّهَا … بِذِكْرَاهُ بَيْنَ الخَافِقَيْنِ تُغَرِّدُ
مُحَيًّا عَلَيْهِ لِلْقُبُولِ طَلَاقَةٌ … يَزِينُ حلاَهَا حَلْيُ مَجْدٍ وَسُؤْدَدُ
مُحَيًّا إِمَامٍ بَيَّضَ اللّٰهُ وَجْهَهُ … فَوَجْهُ مُشَانِيهِ مِنَ الخِزْيِ أَسْوَدُ
(عج٢٧٤، ١) إِمَامُ الهُدَى الرَّاقِي إِلَى ذَرْوَةِ العُلَا … إِلَىٰ رُتْبَةٍ عَنْهَا الثَّوَابِتُ تَقْعُدُ
إِمَامٌ لَهُ فِي المَجْدِ فَخْرٌ مُؤَثَّلٌ … وَفِي رُتْبَةِ العَلْيَا/ءِ/ عِزٌّ مؤبَّد
إِمَامٌ حَمَاهُ اللّٰهُ مِنْ كَفِّ لَامِسٍ … كَذَاكَ الثُّرَيَّا لَيْسَ تُدْرِكُهَا اليَدُ
(عب ٢٩٢أ) أَمِعْراجُه السَّامِي يُنَالُ فَيُرْتَقَى … وَلَيْسَ سَوَاءً سَيِّدٌ وَمُسَوَّدُ

٥٤٢) معز وخب: في رضاك. ٥٤٣) معز: وحشي. ٥٤٤) عب: الصلافي. ٥٤٥) خب: بحرك.

فَمَا شِئْتَ قُلْ فِيهِ فَأَنْتَ مُصَدَّقٌ مَزَايَاهُ تَقْضِي وَالْمَحَاسِنُ تَشْهَدُ
مَزَايَا يَهُزُّ الْغُصْنُ أَعْطَافَهُ لَهَا وَيَثْنِي عَلَيْهِ الْكَوْنُ طُرًّا وَيَحْمَدُ
وَأَيْدٍ يُبَارِي الرِّيحَ وَكْفُ أَكُفِّهَا عَلَيْهَا ازْدِحَامٌ فَهْيَ لِلنَّاسِ مَوْرِدُ
وَفَضْلٌ أَقَرَّ النَّاسُ وَهْوَ شَهَادَةٌ لَهُ أَنَّهُ فِي حَلْبَةِ الْفَضْلِ أَوْحَدُ
فَيَا لَلدُّرُوسِ كَمْ بِهَا حَيَّ دَارِسٌ مِنَ الدِّينِ يُحْيِيهِ بِهَا وَيُجَدِّدُ
دُرُوسٌ يَرَى فِيهَا ابْنُ إِدْرِيسَ رَاحَةً وَيَصْفَرُّ مِنْهَا مَنْ يَغَارُ وَيَحْسِدُ
فَلَيْسَ لأُمِّ الشَّافِعِيِّ قَرَابَةٌ سِوَاهُ وَلاَ صِنْوٌ لَهُ بَعْدُ يُولَدُ
فَيَا فَاتِحًا عَيْنَ العَمَى لِيَرَى بِهَا مَعَايِبَ غُضٍّ الطَّرْفَ إِنَّكَ أَرْمَدُ
وَيَا مُنْكِرًا سَعْيَ الإِمَامِ وَوَقْتِهِ أَبَعْدُ وَقَدْ قَالَ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ
أَبَعْدَ ثَنَاءِ الكَوْنِ وَالْكَوْنُ نَاطِقٌ يُوَافِيهِ مَنْ عَزَّ الْمَنَاقِبِ تَجْحَدُ
وَيَا مَنْ يَسُومُ الأُسْدَ بِالسُّوءِ خَلِّ عَنْ مُحَالِكَ هٰذَا الْيَوْمَ حَتْفُكَ أَو غَدُ
أَخَا العَزْمِ كَمْ ذَا أَنْتَ تُتْهِمُ [٥٤٦] فِي السُّرَى (عب٢٩٢ب) إِلَى غَيْرِهِ تَبْغِي النَّجَاحَ وَتُنْجِدُ
وَفِي بَابِهِ العَافُونَ مِنْ كُلِّ وُجْهَةٍ يَطُوفُونَ فِي أَرْجَائِهِ فَهْوَ مَسْجِدُ
وَنَجْمُ الثُّرَيَّا ثَابِتٌ فِي رِحَابِهِ وَمِنْ دُونِهِ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ فَرْقَدُ
وَبُشْرٌ رَوَى عَنْ وَجْهِهِ البِشْرَ وَالرِّضَا وَعَنْ رَأْيِهِ المَحْمُودِ يَرْوِي مُسَدَّدُ
نَصَحْتُكَ لاَ تَنْزِلْ بِغَيْرِ مُقَامِهِ فَلَيْسَ سِوَاهُ فِي الْحَوَادِثِ يُقْصَدُ /
(f. 191b) فَيَا نَاصِرَ الدِّينِ الْحَنِيفِيِّ ظَاهِرًا بِبَاطِنِ سِرٍّ سِرْ فَأَنْتَ الْمُؤَيَّدُ
وَقُمْ سَيِّدِي بِالْعَزْمِ فِي نَصْرِ دِينِنَا وَجُدْ /لي/ بِحُسْنِ الرَّأْيِ فَالسَّعْيُ أَحْمَدُ
أَلا إِنَّ بَيْتًا أَنْتَ عَامِرُ رَبْعِهِ وَأَنْتَ إِمَامُ الْكَوْنِ فَهْوَ الْمُشَيَّدُ
أَمولاي إِنّ النـاسَ امّا مبغضٌ اليك فيشقى أو مُحِبٌّ فيَسعَد
وهلْ يَبتغي الإسلامَ والدينَ والتّقى وبغضَكَ يا مولاي قلبٌ مُوَحّدُ
أَمَوْلاَيَ شَكْوَى مِنْ زَمَانٍ عَهِدْتَهُ تَغَيَّرَ مِنْ حَالٍ لَهُ كُنْتُ أَعْهَدُ
فَمَا بَالُ رَبعِ الْعِلْمِ أَصْبَحَ دَارِسًا وَمَا بَالُ شَمْسِ الأُنْسِ وَهْوَ مُبَدَّدُ
وَمَالِي أَرَى غَيْمَ الْجَهَالَةِ مُطْبِقًا فَيُبْرِقُنَا مِنْ غَيْرِ قَطْرٍ وَيُرْعِدُ
(عب٢٩٣أ) أَيَنْهَرُ سَحْبَانَ البَلاَغَةِ بَاقِلٌ وَيُصْبِحُ بِالإِعْيَاءِ قُسٌّ يُهَدَّدُ [٥٤٧]

٥٤٦) عك وخب: تشهم.
٥٤٧) اشارة الى سحبان وائل، وباقل الربعي، وقس بن ساعدة.

فَيَا لَهفَ نَفْسِي مِنْ عَنَاءٍ وَحَسْرَةٍ — وَيَا نَارَ هَمٍّ بَيْنَ جَنبَيَّ تُوقَدُ
ويَا زَفْرَةً قَدْ أوْلَعَتْ بِحُشَاشَتِي — فَتَكْمُنُ فِي جَنْبِي٥٤٨ الْهُمُومُ وَتَصْعَدُ
مِنَ ٱجْلِكَ يَوْمِي مِثْلُ لَيْلِي فِي ٱلأَسَى — فَدَهْرِي وَطَرْفِي أَسْوَدٌ وَمُسَهَّدُ
وَلَيْسَ أَخُو مَجْدٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ — كَمَنْ فِي ذِرَاعَيْهِ سِقَاءٌ وَمِزْوَدُ
(١، عج٢٧٥) أَمَوْلاَيَ هٰذِي سُنَّةُ اللّهِ لَمْ تَزَلْ — عَلَى السُّنِ الأَعْلاَمِ تُرْوَى وتُسْنَدُ
وَلَوْ كَانَ لِلإِنْصَافِ وَالْحَقِّ مَهْيَعٌ — يُرَامُ فَيَحْيَى أَوْ طَرِيقًا فَيُقْصَدُ
لَكَانَ لِذِي الْقَلْبِ الْمُصَانِ تَبَصُّرٌ — فَيَبْلُو بِهِ صَرْفَ الصُّرُوفِ وَيَنْقُدُ
وَلٰكِنَّهَا الأَقْدَارُ تَأْتِي بِضِدِّمَا — يُحَاوِلُ فَهْوَ الْمُخْطِئُ الْمُتَعَمِّدُ
أَمَوْلاَيَ يُهْنِيكَ الرُّقِيُّ الَى الْعُلاَ — بِرَغْمِ الْمَسَاوِي وَالْفَخَارِ الْمُؤَبَّدُ
ويَا قَلَمَ السَّعْدِ الَّذِي هُوَ لَمْ يَزَلْ — يُوَقِّعُ فِي إِسْعَادِكُمْ وَيُجَوِّدُ
أَمَوْلاَيَ مَا بَالُ الرَّعَاعِ تَفَرَّقُوا — وَكَانُوا بِأَطْوَاقِ الوَلاَءِ تَقَلَّدُوا
لَئِنْ ٥٤٩ غَضِبُوا فَاللّهُ رَاضٍ وَلَمْ يَزَلْ — (عب٢٩٣ب) يُعِينُكَ بِالنَّصْرِ الْمُبِينِ وَيَمْدُدُ
لَقَدْ كَشَفَ الْخُذْلاَنُ مَكْتُومَ سِرِّهِمْ — وَأَخْطَأَهُمْ مِنْكَ الْوَلاَ وَالتَّوَدُّدُ
وَمَا شِئْتَ الاَّ الحَقَّ فِي السُّخْطِ وَالرِّضَا — وَذِكْرُكَ فِي الْحَالَيْنِ 'إِيَّاكَ نَعْبُدُ'٥٥٠
فَإِنْ كُنْتَ لَمْ تَغْضَبْ فَلِلّه غَيْرَةٌ — عَلَيْكَ وَحَرْبٌ نَارُهَا لَيْسَ تُخْمَدُ
لَقَدْ رَغِمَتْ آنَافُهُمْ وَتَصَدَّعَتْ — قُلُوبٌ مِنَ الشَّحْنَاءِ مِنْهُمْ وَأَكْبُدُ
وَلَوْ أَنْصَفُوا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ نُفُوسِهِمْ — زَوَاجِرُ تَهْدِي لِلصَّوَابِ وَتَرْشُدِ
فَتَرْضِيكَ مِنَا أَنْفُسٌ نَشَأَتْ عَلَى — رِضَاكَ وَلاَ يَثْنِي هَوَاهَا الْمُعْتَقَدُ /
(f. 192a) وَحُبُّكَ نَفْدِيهِ بِكُلِّ عَلاَقَةٍ — وَبِالنَّفْسِ بَلْ بِالْعَيْنِ فَهْوَ مُوَكَّدُ
وَأَصْحَابُكَ الْغُرُّ السَّرَاةُ هُمُ هُمْ — فَكُلُّهُمْ مَوْلىً كَرِيمٌ مُمَجَّدُ
بَقِيتَ بَقَاءَ الدَّهْرِ إِنَّكَ سَيِّدِي — بِآثَارِكَ الْحَسْنَاءِ٥٥١ فِينَا مُخَلَّدُ
وَدُونَكَ بِكْرًا بِنْتَ فِكْرٍ أَجَادَهَا — يُرَجِّي نَدَاكَ ابْنُ الصَّلاَحِي مُحَمَّدُ
أَجَبْتُ بِهَا دَاعِي الْقَوَافِي وَمَهْرُهَا — قُبُولِي وَلِي مِنْ رَاحَتَيْكَ تَعَوُّدُ
فَدَعْ سَيِّدِي حَسَّانَ مَدْحِكَ بِالَّذِي — يُحَاوِلُ مِنْ مَدْحٍ وَذَمٍّ يُعَرْبِدُ

٥٤٨) معز: 'جيش'، وفي خب وعج ٢٧٤: جسمي.
٥٤٩) هكذا في معز وعج ٢٧٥، أما في عك: لان.
٥٥٠) قرآن كريم، ١/ ٥.
٥٥١) خب: الحسنى.

(عب٢٩٤أ) فَكِلْنِي الَى مَا شِئْتَهُ مِنْ بَدِيهَةٍ فإِنِّى بِمَا أَرْضِيكَ أَنْشِى وَأَنْشِدُ
وَهَبْنِي ذَرُورًا مِنْ نَدَاكَ فَإِنَّنِي لأَرْمَدُ مِنْ دَاءِ الأَسَى وَهْىَ إِثْمِدُ
بِجَدِّكَ طٰهَ مَنْ شَرُفْتَ بِحَـ[سن]ـبِهِ وَطَابَ لَهُ مِنْ جَاهِهِ لَكَ مَحْـتِدُ
عَلَيْهِ مَعَ الآلِ الْكِرَام تَحِيَّةٌ تَنَالُكَ مِنهَا رَحْمَةٌ لَيْسَ تَنفَدُ
مَدَى الدَّهْرِ مَا قَالَ الصَّلاحِى مُؤَرِّخًا هُوَ العِزُّ هَا مِنْ أَجْلِهِ دُحِضَ الْعَدُو
//ســــنـــة ١١٧٧//

وله ايضا [الطويل] :

أَحِنُّ لأَيَّام الْهَوَى وَعَذَابُهَا أَلِيمٌ وَمَا عَهْدِى لَهَا بِقَدِيم
وَإِنْ كَانَ شِعْرِى ضَاعَ فِيهِ فَإِنَّ لِي بَقَايَا وَمَعْنَى الفِكْرِ غَيْرُ عَقِيم

وله ايضا [الوافر] :

هَوَاكُمْ قَدْ تَحَكَّمَ فِي فُؤَادِي وَحَمَّلَنِي الصَّبَابَةَ وَالسَّقَامَا
وَمَا زُرْتُمْ وَلاَ هَبَّتْ رِيَاحٌ عَسَى يَشْفِي تَنَشُّقُهَا الزُّكَامَا

وله ايضًا [المجتث] :

إِنْ رُمْتَ تَصْحَبُ شَخْصًا وَلَيْسَ مِنْ أَقْرَانِكْ
(١، عج٢٧٦) فَانظُرْ لَهُ وَاخْتَبِرْهُ وَزِنْهُ فِي مِيزَانِكْ
فَنَقْصُ مَنْ لَكَ يُعْزَيٰ لِمُقْتَضَى نُقْصَانِكْ

وله {/ايضا/} (عب ٢٩٤ب)

يا حَسَنًا قَدْ غَدَتْ بِضَاعَتُهُ حِلْيَةَ أَهْلِ الكَمَالِ وَالفَضْلِ
بَابُوجُكُمْ مُعْجِبٌ لِنَاظِرِهِ لَكِنَّهُ ضَيِّقٌ عَنِ الرِّجْلِ
فَابْذُلُو/ا/ ضَيقَهُ لَنَا سَعَةً وَعَامِلُونَا بِقِسْمَةِ الْعَدْلِ
وَعِنْدَنَا لِاجْتِمَاعِكُمْ شَغَفٌ فَشَرِّفُوا دَارَنَا بِلاَ مَهْلِ

وقال مشطرا [مخلع البسيط] : /(f. 192b)/

وَيَوْم أُنْسٍ بِهِ اقْتَنَصْنَا ظَبْيًا تَهَابُ الأُسُودُ قَنْصَهْ
طَابَ بِهِ الوَقْتُ فَانْتَهَزْنَا مِنَ الزَّمَانِ الْخَؤُونِ فُرْصَهْ
فِي رَوْضَةٍ زَانَهَا رَبِيعٌ كَمَّلَ صَوْبُ السَّحَابِ نَقْصَهْ
نَسِيمُهَا مُذْ حَكَىٰ شَذَاهَا بِهِ غَدَتْ لِلْعُقُولِ نَقْصَه

ولـه [الخفيف] :

هٰذِهِ الدَّارُ وَالْعَوارِضُ حالَتْ عَنْ وُصُولِى فَأخضَرُ العَيْشِ أغبَرْ
وَعُهُودُ الحَبِيبِ كَيفَ اسْتَحَالَتْ لَيتَهَا كَالْخُدُودِ لَمْ تَتَعَذَّرْ

وقال ارتجالا فى مجلس انس حفت به الاحباب من ذوى الالباب [الخفيف]:

شَاقَ طَرْفَ السُّرُورِ ظَرْفُ الرَّبِيعِ فَتَمَلَّى بِحُسْنِ تِلْكَ الرُّبُوعِ
مَا تَرَى الزَّهْرَ ضَاحِكًا لِبُكَاءِ الـ ـطَّلِّ مِنْ دُرِّ قَطْرِهِ بِالدُّمُوعِ
وَغُصُونُ الرِّيَاضِ تَخْلَعُ أثْوَا (عب٢٩٠أ) بَ التَّدَانِى عَلَى النَّدَى الخَلِيعِ
فَأنِسْنَا بِجَمْعِ إخْوَانِ صِدْقٍ زَانَ طَبْعُ الْوَفَاءِ قَدْرَ الْجَمِيعِ
يَا صَلاحِى أرِحْ فُؤَادَكَ وَالْبَسْ مِنْ بَشِيرِ اللِّقَا قَمِيصَ الرُّجُوعِ

ثم انشد فى المجلس ارتجالا [الطويل]:

إلَى القُبَّةِ الفَيْحَاءِ سِرْنَا فَسَرَّنَا رَبِيعُ المُنَى مِنْ ثَغْرِ طَلْعَتِهَا الغَرَّا
إنِسْنَا بِهَا مِن كُلِّ بَدْرٍ وَلاَ نَرَى عَجِيبًا طُلُوعَ البَدْرِ فِى القُبَّةِ الْخَضْرَا

ثم انشد عند التهؤ[٥٥٢] للقيام من ذلك المجلس [الخفيف]:

يَا نَهَارَ السُّرُورِ كَيفَ اخْتَلَسْنَا فِيكَ أنسًا كَأنَّمَا هُوَ شَكٌّ
قَدْ أنِسْنَا فِى فَتْحِهِ بِالتَّدَانِي وَدَهَانَا خِتَامُهُ وَهْوَ مِسْكٌ

وله ايضا [مخلع البسيط]:

قَدْ كُنْتُ أهْجُو الرَّقِيبَ حِينًا لأنَّهُ يَرْصُدُ الْحَبِيبَا
وَالآنَ لَمَّا نَوَى التَّجَافِى عَشِقْتُ مِنْ أجْلِهِ الرَّقِيبَا

وله [الطويل]:

يَظُنُّ سُلُوِّى حِينَ شَاهَدَ أدْمُعِى تُحَلِّ بَدْرَ تِرْبِه وَتَرَايِبَه
وَحَقِّكَ مَا شَابَتْ هَوَاىَ وَقَدْ جَرَتْ دُمُوعِى مِنْ عَصْرِ الشَّبِيبَةِ شَايِبَه

وله {/ايضا/} [السريع]: (١ ،عج٢٧٧)

إنْ أذْنَبَ الدَّهْرُ بِتَقْدِيمِهِ[٥٥٣] مَنْ لَيْسَ يَدْرِى قِيمَةَ الشِّعْرِ (عب٢٩٠ب)
فَبَسْطُ إحْسَانِكَ يَا سَيِّدِى مَا زَالَ يَمْحُو زَلَّةَ الدَّهْرِ/

(f. 193a) وله {ايضا} [الطويل]

أشَرْتُ لَهَا فِى قُبْلَةٍ وَرَقِيبُهَا شَهِيدٌ وَغَيْمُ الأفْقِ قَدْ غَيَّبَ الشَّمْسَا
فَقَالَتْ بِعَيْنِيهَا تُشِيرُ الَى السَّمَا فَيَا حُسْنَ مَعْنَاهَا الَّذِى سَلَبَ الحِسَّا

ومن غرر قصايده التى ابدع فيها واجاد اشار فيها /بـ/ـالمدح لشيخه الشمس الحفنى قدس الله سره وهى هذه [مجزوء الكامل]:

٥٥٢) عج ٢٧٦: التهيء.   ٥٥٣) في معز، ١٦١ب: ان اذبت الد [!] بتقديمه.

مِلْ بِى فَقَدْ وَقَدَ الْهَجِيرُ   إِنِّى بِظِلِّكَ مُسْتَجِيرُ
وَأَرِحْ مَطِيَّكَ يَا سَمِيرُ   فَلَقَدْ أَضَرَّ بِهَا ٱلْمَسِيرُ
هٰذَا الْحِمَا ٥٥٤ فَأَرْصُدْ إِذَا   مَا ٱسْتَأْنَسَ الظَّبْىُ النَّفُورُ
وَٱطْرُقْ كِنَاسَ ٱلْغِيدِ حَيْـ   ـثُ يَنَامُ رَاعِيهِ الْغَيُورُ
وَأَمِطْ سِتَايِرَهُ فَذَا   لِكَ حِينَ تَنْفَتِحُ الْخُدُورُ
وَٱسْأَلْ مِنَ الظَّبِيَاتِ عَنْ   عَهْدٍ تَضِنُّ بِهِ ٱلصُّدُورُ
وَٱحْفَظْ فُؤَادَكَ أَنْ تُصِيـ   ـبَ عُيُونُهُنَّ فَهُنَّ حُورُ
مِنْ كُلِّ غَانِيَةٍ يَلُو   حُ بِوَجْهِهَا الْقَمَرُ الْمُنِيرُ
تَخْتَالُ فِى مَرَحِ الشَّبَا   بِ فَيَخْجَلُ الْغُصْنُ النَّضِيرُ
تَسْعَى فَيُقْعِدُهَا رَوَا   دِفُهَا وَتُنْهِضُهَا ٱلْخُصُورُ
سَكْرَى رَأَتْ كَسْرَ الْقُلُو   بِ فَصَالَ نَاظِرُهَا الْكَسِيرُ
فَعَلَتْ بِسِحْرِ جُفُونِهَا   مَا لَيْسَ تَفْعَلُهُ ٱلْخُمُورُ
خَنُثَتْ مَعَاطِفُ قَدِّهَا   لٰكِنَّ لَوَاحِظَهَا ذُكُورُ
أَللّٰهُ أَكْبَرُ مِنْ نَشَا   طِ جُفُونِهَا وَبِهَا فُتُورُ
يَا صَاحِ إِنْ جُزْتَ ٱلْخِيَا   مَ وَلِلظِّبَاءِ بِهَا ظُهُورُ
قُلْ لِلْبَخِيلَةِ بِالزِّيَا   رَةِ مَا لِطَيْفِكِ لَا يَزُورُ
لَمْ أَنْسَ إِذْ وَافَى الْبَشِيـ   ـرُ يَلُوحُ فِى فَمِهِ السُّرُورُ
إِذْ أَقْبَلَتْ رِيحُ الْقَبُو   لِ بِهَا وَأَدْبَرَتِ الدَّبُورُ
فَضَمَمْتُهَا وَبِمُهْجَتِى   مِنْ حَرِّ أَشْوَاقِى سَعِيرُ
(عب٢٩٦أ) فَتَعَوَّذَتْ بِالرَّوْضِ مِنْ   شَرَرٍ ٥٥٥ بِأَنْفَاسِى يَطِيرُ
رَوْضٌ تَعَلَّقَ بِالْمَجَرَّ   ةِ مِنْ جَوَانِبِهِ نُهُورُ
تَبْدُوا [!] ٥٥٦ بِهِ زُهْرُ الزُّهُو   رِ لِأَنَّهُ فَلَكٌ يَدُورُ/
(f. 193b) ضَحِكَتْ ثُغُورُ زُهُورِهِ   فَبَكَى لَهَا النَّوْءُ الْمَطِيرُ
وَحَنَتْ نَوَاعِرُهُ وَحَنَّـ   ـتْ وَهْىَ مِنْ غَيْظٍ تَفُورُ

٥٥٤) عج ٢٧٧، صححت الى: الحمى.   ٥٥٥) في عك وعج ٢٧٧: "شرٌ"، والتصويب من خب وعب.
٥٥٦) عج ٢٧٧: تبدو.

ذَكَرَتْ قَدِيمَ عُهُودِهَا   فَانْهَلَّ مَدْمَعُهَا النَّمِيرُ
(١، عج٢٧٨) يَاطِيبَ أنفَاسِ الرَّبِيعِ   فَفِي تَنَفُّسِهَا عَبِيرُ
وَالْجَوُّ مِجْمَرَةٌ عَلَيْـــ   ـــهَا مِنْ ضَبَابَتِهَا بُخُورُ
وَافَتْ بِهِ رَوْدٌ بَأَسْـــ   ـــرَارِي لَهَا طَرْفٌ خَبِيرُ
وَسِعَتْ عَلَى طُرُقِ الْجَدَا   ولِ وَالنَّسِيمُ لَهَا سَفِيرُ
وَطُرُوسُ قَامَتِهَا عَلَيْـــ   ـــهَا مِنْ ضَفَايِرِهَا سُطُورُ
يَا طِيبَ مَا تُمْلِي الشَّعُو   رُ وَحُسْنَ مَا نَقَلَ الغَدِيرُ
مَا ذَاكَ إلاَّ فَرْعُ لَيْـــ   ـــلٍ قَدْ تَبَلَّجَ فِيهِ نُورُ
وَالْوُرْقُ سَاجِعَةٌ لَهَا   مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ سَمِيرُ
عَجَمًا/عُجْمًا تُعْرِبُ عَنْ ضَمَا   يِرِنَا وَلَيْسَ لَهَا ضَمِيرُ
وَالرِّيحُ تَعْتَنِقُ الغُصُو   نَ بِهَا فَتَعْتَنِقُ[557] الزُّهُورُ
وَبَدَتْ شُمُوسُ الرَّاحِ تَحْـ   ـمِلُهَا الكَوَاكِبُ وَالبُدُورُ
فَقَضَيْتُ مِنْهَا مَا قَضَيْـــ   ـــتُ وَكَانَ لِي وَلَهَا أُمُورُ
هٰذَا كَلاَمِي الحُلْوُ أهْـ   ـدَتْهُ إلَى فَمِي الثُّغُورُ
وضَمَمْتُهَا عِنْدَ الْوَدَا   عِ وَكُلُّ أنفَاسِي زَفِيرُ
وَبَكَتْ عُيُونُ السُّحْبِ حِيـ   ـنَ تَسَاقَطَ الدَّمْعُ الغَزِيرُ
نُحْنَا مَعًا فَتَحَلَّتِ الـ   أَغْصَانُ مِنَّا وَالنُّحُورُ
وَسَرَتْ وَقَدْ لاَقَيْتُ مِنْـ   ـهَا مَا يَطِيشُ لَهُ الصَّبُورُ
صَبْرِي[558] وَمَا لاَقَيْتُ إذْ   رَضِيَتْ بِهِ كُلٌّ يَسِيرُ
رَعْيًا لِذَيَّاكَ الحِمَى   وَالطَّرْفُ مُبْتَهِجٌ قَرِيرُ
(عب٢٩٦ب) وَلِمَعْهَدٍ حَصْبَاؤُهُ   دُرَرٌ وَتُرْبَتُهُ ذَرُورُ
قَدْ لَحَّ بِالقَلْبِ الغُرُو   رُ وَذٰلِكَ الطَّرْفُ الغَرِيرُ
وَمُرُورُ أيَّامِ الصِّبَا   مِنْ دُونِهَا العَيْشُ المَرِيرُ
أنَّى يَرُوجُ العُمْرُ وَالْـ   أيَّامُ تُنْهَبُ وَالشُّهُورُ
كَمْ أنْجَدَ السَّارِي Iوَأتْـ   ـهَمَ واIلهُمُوم بِهِ تَغُورُ[559]

[557]) خب: فتعشق. [558]) معز: جرى. [559]) في عج ٢٧٨: 'وكم تهم الهموم'، اما في معز ١٦٢أ: 'والهموم به ثغور'، وفي عك: 'تهم والهموم به ثغور'، وفي عب: 'تفور'، والتصويب من معز، لان 'اتهم وتغور'، مترادفة، بينما 'انجد وتغور'، طباق. (المحقق)

(f. 194a) مَنْ لِي بِدَهْرٍ لاَ يُسَا   عِدُ فَالْيَسِيرُ بِهِ عَسِيرُ
أرْجُوا [!] ٥٦٠ أنْتِصَافًا مِنْ زَمَا   نٍ صَارَ عَادِلُهُ يَجُورُ
وَحَوَادِثٌ قَدْ آنَ فِي   كَبِدِي لأَسْهُمِهَا خُطُورُ
لٰكِنْ بِجَاهِ إمَامِ هٰـ   ـذَا العَصْرِ لِي فِيهَا نَصِيرُ
مَوْلًى تَرَفَّعَ قَدْرُهُ   فَلَهُ أنَامِلُنَا تُشِيرُ
مَلأَ النَّوَاظِرَ مِنْهُ إجْـ   ـلاَلاً وَلَيْسَ لَهُ نَظِيرُ
وَحِمَاهُ يَنْفَكُّ الأسِيـ   ـرُ بِهِ وَيَسْتَغْنِي الْفَقِيرُ
وَنَدَا ٥٦١ أيَادِيهِ شَهِيـ   ـرٌ وَالقَلِيلُ بِهِ كَثِيرُ
مِنَنٌ تَذِلُّ لَهَا الرِّقَا   بُ وَلاَ يَقُومُ بِهَا الشُّكُورُ
(١، عج ٢٧٩) يَا مَنْ بِهِ تُهْدَى السُّرَا   ةُ لأنَّهُ عَلَمٌ مُنِيرُ
طَالَتْ لِخِدْمَتِكَ الْقَوَا   فِي وَالزَّمَانُ بِهَا قَصِيرُ
وَجَرَتْ لِنَحْوِ حِمَاكَ آ   مَالِي وَأنْتَ بِهَا جَدِيرُ
وَقُصُورُ مَدْحِكَ لَيْسَ فِي   فَهْمِي لِرِفْعَتِهَا قُصُورُ
خُذْهَا عَلَى شَرْطِ الصَّيَا   رِفِ إنَّ نَاقِدَهَا بَصِيرُ
جَا[ءَ]تْ تُعَارِضُ بِالْبَيَا   نِ وَسَيْفُ حُجَّتِهَا شَهِيرُ
يَحْيَى ٥٦٢ بِصِحَّتِهَا الْعَلِيـ   ـلُ وَمَا لأضْرُبِهَا كُسُورُ
حَلَفَتْ بِكَامِلِ بَحْرِهَا   أنْ لاَ تُطَاوِلُهَا بُحُورُ
حَسُنَتْ بِمَدْحِكُمْ كَمَا   تَارِيخُهَا حَسَنٌ نَضِيرُ
مَا فِي تَأَخُّرِ عَصْرِهَا   قَدْ يُحْرَزُ القَصَبُ الأخِيرُ

وله [المتقارب]: (عب ٢٩٧أ)

عَجِبْتُ لَهُ كَيْفَ أمْسَى الْغَبِيُّ   بِرُؤْيَاهُ وَهْوَ مَلِيءٌ غَنِيٌ
وَأحْرَمُ مِنْهُ عَلَيَّ فَاقَتِي   وَلٰكِنَّ كَمْ مَعْدِنٍ مَعْ دَنِيّ

وله [الطويل]:

ذَكَرْتُكَ لاَ أنِّي نَطَقْتُ وَإنَّمَا   ذَكَرْتُكَ فِي نَفْسِي فَكُنْتَ سَمِيرَهَا
ذَكَرْتُكَ فِي رَوْضٍ تَبَسَّمَ عَنْ شَذَا   وَقَدْ فَتَحَتْ كَفُّ النَّسِيمِ زُهُورَهَا

٥٦٠) عج ٢٧٨: ارجو.   ٥٦١) هكذا في عب وعك، اما في عج ٢٧٨، صححت الى: وندى.   ٥٦٢) عج ٢٧٩، صححت الى: يحيا.

ذَكَرْتُكَ وَالكَاسَاتُ تَخْتَالُ بِالطِّلاَ وَحبٌ لِنِفْسِي أَنْ تَكُونَ مُدِيرَهَا
ذَكَرْتُكَ وَالأَطْيَارُ تَنطُقُ عَنْ هَوًى كَأَنَّكَ قَدْ آوَيْتَ مِنْهَا ضَمِيرَهَا /
(f. 194b) فَلاَ خَيْرَ فِي أَرْضٍ أَذَا لَمْ تَكُنْ بِهَا سَمِيرًا وَلاَ فِي رَوْضَةٍ لَنْ تَزُورَهَا

وله [الخفيف]:

يَا مُعِيرَ الرِّمَاحِ وَالبَدْرِ وَالظَّبْيِ م انْعِطَافًا وَبَهْجَةً وَالتِفَاتَا
أنْتَ لَوْ لَمْ يَكُنْ مَحَيَّاكَ رَوْضًا لَمْ يَكُنْ رِيقُكَ الشَّهِيُّ نَبَاتَا

وله [البسيط]:

أفْدِي بِرُوحِي عِذَارًا لَسْتُ أَلْثِمُهُ الاَّ بِثَغْرِ الأَمَانِي أَوْ فَمِ الغَزَلِ
يَا قَوْمُ إِنِّي مُحِبٌ أَشْعَرِيٌّ هَوًى فَكَيْفَ خَالَطَ قَلْبِي وَهْوَ مُعْتَزِلِي

وكتب الى صاحبنا السيد حسن البدري العوضى /قوله/ [البسيط]:

يَا بَدْرُ بَعْدَكَ لَمْ آنَسْ بِطِيبِ كَرًا ٥٦٣ وَلَمْ أَجِدْ حُسْنًا الاَّ عَلَى مَضَضِ
إِذَا تَطَاوَلَ لَيْلُ الهَجْرِ أَنْشِدُ يَا بَدْرِي وَإِنْ غَابَ كَأْسٌ صِحْتُ بِالعِوَضِي

وكتب الى اعجوبة زمانه قاسم الاديب ما نصه [مخلع البسيط] :

يَا ذَا الأَدِيبُ الَّذِي أَنِسْنَا بِهِ فَأَيَّامُنَا مَوَاسِمْ
(عب٢٩٧ب) لِلّهِ مَا فِيكَ مِنْ مَزَايَا ثُغُورُ أَزْهَارِهَا بَوَاسِمْ
إِذَا تَرَفَّعْتَ فِي خُطُوطٍ حَقٌّ لَهَا طَاعَةُ المَرَاسِمْ
وَإِنْ تَوَخَّيْتَ فَهْمَ مَعْنًى عَنَّتْ إِلَى فَهْمِكَ الطَّلاَسِمْ
(١، عج٢٨٠) وَإِنْ تَصَرَّفْتَ فِي بَدِيعِ فَالذَّوْقُ مَوْطِنٌ وَأَنْتَ قَاسِمْ

فاعاده بالجواب وقال [مخلع البسيط] :

أَفْدِيكَ مَوْلاَيَ مِنْ بَلِيغِ طَابَتْ بِأَلْفَاظِهِ جِرَاحِي
دَخَلْتُ بَحْرًا مِنَ المَعَانِي قَامُوسُهُ جَادَ بِالصِّحَاحِ
إِنْ كُنْتُ عَنْ دَرْكِهَا وَنِيًّا فَالعَفْوُ يَا صَاحِبَ السَّمَاحِ
أَوْ كَانَ فَهْمِي بِهِ فَسَادٌ فَأَنْتَ يَا سَيِّدِي صَلاَحِي

ومن غرر قصايده ما مدح به رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتزم الالف فى اول كل كلمة وهى [الطويل] :

أَسَالَ أَسِيلُ الخَدِّ أَرْوَاحَنَا القَتْلَى٥٦٤ أَسًى أَصْلُهُ إِغْرَاءُ أَلْحَاظِهِ الكَحْلاَ

٥٦٣) عج ٢٧٩، صححت الى: كرى. ٥٦٤) هكذا في معز وعج ٢٨٠، اما في علك: القتلا.

أغرٌّ أغارَ الغادَةَ الرَوْدَ إنّهُ   أعارَ اللآلي الغُرَّ أجيادَها العُطْلا
أطالَ المدَى أنكَى الأسَى أعجزَ الأسَى   أطَلَّ المهَا أنسَى المَدَى أَلِفَ المَطْلا
أغارَ اْستطالَ اْستفرَسَ افترَسَ اْجترَى٥٦٥   أصابَ اْستباحَ اْستأصَلَ اْحتكَمَ السُؤْلا
(f. 195a) أشاكِي إلَيْهِ الحَرَّ أبغِي اْستِراحَةً   أأوقد أشلا[ء] الحَشا الحَطَبَ الجَزْلا
أغالِطُهُ البَلْوَى أخافُ اتِّهامَهُ   أأنهِي إلَيْهِ الشَّوْقَ أمْ أطلُبُ الوَصْلا
أطارِحُهُ الشَّكْوَى إذَا اْستَلَّ أسهُمًا   إلاَّ أنَّهُ أقسَى الأنامَ إذا اْستَلاَّ
(عب٢٩٨أ) أجَلْ إنَّنِي أسلَمتُ أحشائِي البَلا   ألَستُ إلَى الحاظِهِ أنسُبُ الفِعْلا
ارَاهُ إذَا اْختَلَّ الحِجا اْختَلَبَ الحَشا   إلَيْهِ أوِ اْستَلَّ القَنا اْستَلَبَ العَقْلا
أبَى القَلْبُ أنْ أسلُوهُ أوْ أدَعَ الهَوَى   أبَانَ العَذُولُ العَذْلَ أوْ أوسَعَ العَذْلا
إذَا آيَةُ النَّمْلِ العِذارِيِّ أشكَلَتْ   أصُولَ الجَمالِ اْستَنسَخَ النَّظَرَ الشَّكْلا
إلَيْهِ اْلتِياعُ المُغرَمِ الصَّبِّ إنَّهُ   أمالَتْهُ أهْوَى إذَا اْعتَلَّتِ اْعتَلاَّ
إذا اْبتَسَمَ البَرْقُ الحِجازِي اخالُنِي   أعِيرُ السَّحابَ الجَوْنَ أجفانِيَ الثُّكلَى٥٦٦
(١، عج٢٨١) أخاطِبُ أطلالَ الرُّبا أستَحِثُّها   أسَى البَيْنِ إلاَّ أنَّنِي أقتَضِي ألاَّ٥٦٧
أرَى الأمَلَ الأدنَى أبَى أنْ أنالَهُ   أيَستَسهِلُ الصَّعبَ الَّذِي اْستَصعَبَ السَّهْلا
أخُوضُ المَنايا أبتَغِي أدرِكَ المُنَى   إذا اْختَطَبَ النَّبلُ الفَتَى اْحتَطَبَ النَّبْلا
إلَى الصَّعْدَةِ السَّمْراءِ أستَوقِفُ الحَشَى   إنِ اْنتَصَبَ البِيضَ السِّنانِ أوِ النَّصلا
ألاَ أيُّها الإنسانُ أنتَ الَّذِي اْزدَرَتْ   أسُودَ الشَّرَى أهدابُ أجفانِكَ الكَسْلا
ألاَ أيُّها القالِي أمالِيَ أدمُعِي   أمَا أنتَ أسنَدتَ الدُّمُوعَ إلَى الأملا
إلَيْكَ أسِيرُ الشَّوْقِ أقلَقَهُ الهَوَى   (عب٢٩٨ب) داوَةُ أسنَى الصَّبْرِ أفراغَها البَذْلا
أبحَتَ السَّقامَ٥٦٨ القَلْبَ أوْ حَبَّهُ أسَى   أأجرَيتَ أجفانِي أعامَلتَها الهَمْلا
أذابَ اْلتِهابُ اْلوَجْدِ أسطُرَ أضلُعِي   إذا اْستَحكَمَ التَّبرِيحُ أضعَفَ أوْ أبلَى
أصاحِ اْتَّئِدْ٥٦٩ إنِّي أحَذِّرُكَ الرَّدَى   أمَا أغرَتِ الآرامُ أعيُنَها النُّجْلا
أبَى اْللهُ أنْ اْلقَى الظُّبا آمِنَ الظُّبا   إذا آلَفَ الإعزازَ أمْ أنِفَ الذُّلا
أسِيرُ أمامَ العاشِقِينَ أدُلُّهُمْ   إلَى الطُّرْقِ إلاَّ أنَّنِي أسلُكُ المُثْلَى

٥٦٥) عج ٢٨٠: اجترا. ٥٦٦) عب وعج ٢٨٠، صححت الى: الشكلا. ٥٦٧) عج ٢٨١: ان لا. ٥٦٨) خب وعب وعج ٢٨١: السهام. ٥٦٩) عج ٢٨١: اتئد.

أَنَافِسُ أَبْنَاءَ النَّسِيبِ إِجَادَةً ... أُطَالِبُهُمْ أَنْ أَلْحَقَ النَّسَبَ الأَعْلَى
أَرُومُ امْتِدَاحَ الْمُصْطَفَى أَشْرَفِ الْوَرَىٰ ... إِذَا اخْتَلَفَ الْمُدَّاحُ أَمْدَحَهُ أَوْلَى
إِمَامَ الهدى المولّي الذي اخترقَ العلى[!] ٥٧٠ ... اجلّ الوري أهلا واعلاهُمْ اصلا
أمين المعالى أشرف الرّسلِ الّذي ... إليه انتهَى التقديمُ اذ اخبر الرسلا
ابانَ الْهُدَى أحيَا النَّدَى أعلَنَ النِّدَا ... أبَادَ العِدَى أرْدَى الرَّدَى أخصَبَ الْمَحلاَ
إِلَيهِ انْتَهَى الصَفحُ الجَمِيلُ الّذِي أبَيٰ ... أعَادِيهِ إذ أبدَيٰ أبُو الحَكَمِ الجَهلاَ
(f. 195b) أضَاعَ افتِخَارَ الجَاهِلِيَّةِ أنَّهُمْ ... أطَاعُوا الهَوَى إِذْ أغضَبُوا ٥٧١ الحَكَمَ العَدْلاَ
أبَاحَ الْبَلاَ ٥٧٢ أمَّ القُرَيٰ إستَامَهَا الرَّدَى ... إِلَيهِ اخْتِصَاصًا أشْبَه الحَرَمَ الحِلاَّ
أحَلَّ العَرُوضَينِ الأمَانَ اجتَبَاهُمَا ... أجَلَّ الأمَانِي أمْنَ ٥٧٣ الأمَّةِ الْهَوْلاَ
(عب٢٩٩أ) أرَادَ أذَاهُ الْمُشْرِكُونَ إِهَانَةً ... إهِينُوا إذَا امْتَدُّوا الَيهِ اليَدَ الشَّلاَّ
أذَاقَهُمُ السَّبْيَ استَسَامَهُمُ الجَلاَ ... أبَاحَهُمُ الأمْوَالَ إذ آثَرُوا البُخْلاَ
أعَارَهُمُ الخَوفَ المُضِرَّ أرَاعَهُمْ ... إذَا استَلَمَ العَلْيَا انتَحَوا الطُرُقَ السُّفْلاَ ٥٧٤
أصَرَّ العَدُوُّ البَغيَ أرْدَاهُ أيُّهُمْ ... أسَرَّ الَيهِ الغِلَّ ألبَسَهُ الغُلاَّ
أمَا آيَةُ القُرآنِ أعجَزَتِ الوَرَيٰ ... إلَى آيَةِ العُرْبِ انتِظَامُهُمُ اختَلاَّ
إذَا انتَسَخَ الأديَانَ أجمَعَ آيَةٍ ... أيُنكَرُ أمْرُ الضَوءِ إن أذهَبَ الظِّلاَّ
اتَتْهُ الوُفُودُ استَغرَقَ الكلَّ أمنُهُ ... أفَاضَ النَّدَى أرضَاهُمُ احتَمَلَ الكَلاَ
أيَا أطيَبَ [الفَرْعِ]٥٧٥ الّذِي آلَ آلُهُ ... إليهِ انتِسَابًا أنتَ أزكَى الوَرَى أصْلاَ
أمَا أنتَ أندَيٰ العَالَمِينَ أيَادِيًا ... أمَا أخجَلَتْ أدنَى أنَامِلِكَ الوَبلاَ
أيَادٍ أعَارَتْ أيدِيَ السُّحْبِ النَّدَى ... أمُستَبعَدٌ أن أغرَقَ الوَابِلُ الطَّلاَّ
أيَا أشرَفَ الأبنَا[ءِ] أنتَ الّذِي أتَيٰ ... إلَيهِ الهُدَيٰ أنتَ الّذِي أوضَحَ السُّبلاَ
(١، عج٢٨٢)اليكَ انتَهَى أسنَى الخِصَالِ الّتي ازدَهَتْ ... أفَانِينُهَا أنتَ الّذِي ألَّفَ الشَّملاَ
أتَاكَ الفَقِيرُ ابنُ الصَّلاَحِيِّ آمِلاً ... (عب٢٩٩ب)أعِنهُ أغِثْهُ أغنِهِ أبلِغِ السُّؤْلاَ
إلَيكَ اشتَكَيٰ الوِزرَ الّذِي أوْتَهَنَ٥٧٦ القُوَى ... أقَلْهُ اقلْهُ أنَّهُ استَثقَلَ الحِملاَ
أمَولاَيَ أنتَ العَونُ أرجُوكَ إن أكُن ... أسَأتُ ادَّخَرتُ المَدحَ استَمطِرُ الفَضْلاَ

٥٧٠) عج ٢٨١: العلا. ٥٧١) خب : اغضوا. ٥٧٢) خب: البلاد. ٥٧٣) خب: ابن.
٥٧٤) في عج ٢٨١: استسلم ... السفلى. ٥٧٥) عك وعج: ايا طيّبَ الكل. ٥٧٦) معز وعج ٢٨٢: اوهن.

أَنَادِيكَ أَسْتَجْرِى ٥٧٧ النَّدَى أَرْتَجِى الرِّضَا | أَنَاجِيكَ أَسْتَجْدِى الىَ العُقَدِ الْحَلاّ
أَجِرْنِى أَجِرْنِى أَكْرَمَ الخَلْقِ إِنَّنِى | أَضَفْتُكَ أَرْتَادُ الغِنَى أَكْرِمُ النّزلاَ
أَتِيتُ الحِمَى أَسْتَغْفِرُ اللّهَ آثِمًا | أَلاَ أَيُّهذَا ٥٧٨ الْمُسْتَجِيرُ أَخْلَع النَّعْلاَ
إِلهِى أَقْبِلِ المَدْحَ اَغفِرِ المَزْحَ أَنّنِى | أَرَيَ الجِدّ إِلاّ أَنَّنِى أَخْلِطُ الهَزْلاَ
إِلهَ الوَرَىٰ اَرْزُقْنِى القَبُولَ اَقْبَلِ الدُّعَا | أَقِلْنِى العِثَارَ اَفْرُجْ أَزِلْ أَزْمَتِى الجَلاّ ٥٧٩
أَلهِى أَفِضْ أَزْكَى الصَّلاَةِ أَمَدَّهَا ٥٨٠ | أَجَلّ السَّلاَمِ اَسْتَنْهَلاَ المَوْرِدَ الأَحْلاَ
إِلىَ المُصْطَفَى الهَادِى إِلىَ أَنْجُمِ الهُدَى | إِلىَ الآلِ أَهْلِ الفَضْلِ أَلْحِقْهُمُ النَّسْلاَ
إِلىَ الخُلَفَا [ءِ] الرَّاشِدِينَ الأُولىَ ٥٨١ اَقْتَفَوْا | إِلىَ السِّيرَةِ الحَسْنَا الأُولىَ ٥٨٢ آثَرُوا العَدْلاَ
إِلىَ التَّابِعِينَ الكُلّ أَتْبَاعَهُمْ إِلَىٰ | أَيِمّتِنَا القَوْمِ الأُولىَ اَحْتَفَظُوا النَّقْلاَ
(f. 196a) إِلىَ المُؤْمِنِينَ الصَّالِحِينَ أُولِي الوَفَا | إِلىَ السَّادَةِ الأَمْدَادِ امْدِدْهُمُ الكُلاّ
(عب٣٠٠أ) أَمَوْلَى البَرَايَا أَحْسِنِ الخَتْمَ إِنَّنِى | أُؤَرِّخُ أَرْجُو أَطْهَرَ الشَّرَفِ الأَعْلَىٰ

//سنة١١٧٨//[١٧٦٤-١٧٦٥]

وله ايضا [مخلّع البسيط] :

زُكِمتُ ٥٨٣ فِى لَيْلَةِ التّدَانِى | وَقَدْ زَهَا ثَغْرُهَا الأَقَاحِى
جُوزِيتُ لَمّا غَدَوْتُ ٥٨٤ فِيهَا | مُشَمّتًا عَاطِسَ الصَّبَاح

وله ايضا [مجزوء الكامل]:

وَمُهَفْهَفٍ لَمَّا بَدَا | يَخْتَالُ فِى حُلَلِ الخَفَرْ،
يَسْبِى بِطَرْفٍ نَاعِسٍ | قَدْ زَانَهُ ذَاكَ الحَوَرْ،
نَادَيْتُهُ صِلْ مُغْرَمًا | فَأَجَابَنِى: أَهْلاً وَمَنْ، حبا

وله فى مليح بعين [الطويل]:

لقدْ غَابَ عَنّي قَوْمُ مَنْ قَدْ هَوِيتُهُ | فَقُلْتُ لَعَمْرِى مَا أُصِيبَ بِعَيْنِ
وَلٰكِنّهُ أَهْدَى المَلاَحَةَ لِلْوَرَىٰ | فَجَادَ عَلَىٰ كُلِّ المِلاَحِ بِعَيْنِ

وله وقد اتخذ صاحبه الاديب حسين بن احمد المكى مسطرة عدّة سطورها تسعة ٥٨٥ عشر سطرا فكتب عليها [الطويل]:

ومِسْطَرَةٍ فِى رِقَّةِ الجِسْمِ قَدْ حَكَتْ | نُحُولِيَ مِنْ عِشْقِى وَعَدَّ ضُلُوعِى
أُسَوِّدُ مِن شِعْرِى سُطُورَ طُرُوسِهَا | وَأَبْكِى فَأَمْحُوهُ بِقَطْرِ دُمُوعِى

وله { ايضا } [البسيط] :

٥٧٧) عب: استجدي. ٥٧٨) هكذا في عج ٢٨٢، اما في عك وخب: 'ايهن'، وبها ينكسر الوزن. ٥٧٩) معز ١٦٤أ: ازمتى الحلاّ. ٥٨٠) معز ١٦٤أ: افد بها ... الاحلى. ٥٨١) عج ٢٨٢، صححت الى: الألى. ٥٨٢) عج ٢٨٢: 'الالى'، وفيما يلي ايضا. ٥٨٣) عب: زكت. ٥٨٤) عب: غديتٌ. ٥٨٥) عج ٢٨٢: ست.

أهْوَىٰ عَلِيًّا وَلٰكِنِّى بُلِيتُ بِهِ   مِنْ فَاتِنٍ عَجَزَتْ فِى وَصْفِهِ حِيَلِي
يَقُولُ لِى لَحْظُهُ إذْ رُمْتُ قُبلَتَهُ   (عب٣٠٠ب) أخْطَأْتَ تَقْتُلُ يَا هٰذَا بِسَيْفِ عَلِي

وله [الكامل] : (١، عج ٢٨٣)

أهْوَىٰ بِرَبْعِ الأشْرَفِيَّةِ شَادِنًا   أحْيَتْ مَحَاسِنُهُ الْجَمَالَ الْيُوسُفِى
مَا لاَحَ لِي دِينَارُ وَجْنَتِهِ الزَّهِى   إلاَّ دَهِشْتُ بِنَقْدِ ذَاكَ ٱلأشْرَفِى

وله ارتجالا وهو فى مجلس اخوان [البسيط] :

لِلّٰهِ يَوْمَ قَطَعْنَا فِيهِ زَهْرَ مُنًى   وَالأنْسُ قَلَّدَنَا مِنْهُ بِطَوْقِ مِنَنٍ[٥٨٦]
وَقَدْ تَجَلَّىٰ عَرُوسُ الرَّوْضِ فِى حُلَلٍ   مِنَ الرَّبِيعِ وَحَيَّانَا بِوَجْهٍ حَسَنٍ

فأنشدَ بعضُ من فى المجلس [مخلع البسيط] :

لِلّٰهِ يَوْمٌ زَهَى [!] ٥٨٧ بِخِلٍّ   قَدْ جَادَ رَغْمًا عَلَى اللُّوَاحِى
وَالأنْسُ وَافَى بِهِ بَشِيرٌ   وَالسَّعْدُ قدْ جَا/ءَ/ بِالصَّلاَحِ، ى ٥٨٨ /

(f. 196b) وانشد فى المجلس حسين بن احمد المكى [مخلع البسيط] :

لِلّٰهِ يَوْمٌ زَهَا بِجَمْعٍ   مِنْ كُلِّ مَوْلَى بِهِ نَجَاحِى،
وَأنْسُنَا تَمَّ حِينَ وَافَىٰ   مُبَشِّرُ ٱلسَّعْدِ بِالصَّلاَحِ، ى

وله مهنيا بشهر رمضان وارسله الى صاحبه السيد حسن البدري {رحمه الله} [المتقارب] :

أمَوْلَى الْمَعَالِى الَّذِي قَدْ بَنَا ٥٨٩   بِنَاءَ السَّنَاءِ لِحُسْنٍ ٥٩٠ الثَّنَا
وَمَنْ وَجْهُهُ وَنَدَىٰ كَفِّهِ   هُوَ الْمُجْتَلَى وَهُوَ الْمُجْتَنَى
وَمَنْ حُبُّهُ فِى فُؤَادِى ثَوَى   وَلَوْ دَرَا [!] ٥٩١ وَمِنْ أضْلُعِي الْمُنْحَنَى ٥٩٢
(عب٣٠١أ) إذَا كَانَ لِى فِى الْوَرَىٰ سَيِّدٌ   فَأنْتَ وَمَا الْعَبْدُ الاَّ أنَا
أتَيْتُ أهَنِّى بِشَهْرِ الصِّيَامِ   وَأرَّخْتُهُ رَمَضَانُ الْهَنَا
١١٧٨

وكتب اليه ايضا [المتقارب] :

أيَا حَسَناً وَهُوَ لِلْعُسْرِ يُسْرُ   وَمَنْ هُوَ فِى مَبْسَمِ الدَّهْرِ ثَغْرُ
أتَى رمضانُ وفِى رمضانَ   يصحّ لمنكسرِ الحبّ جبر
فَمَا لَكَ تَخْتَارُ هَجْرَ الْمُحِبِّ م   الَّذِى لاَ يُلِيقُ بِهِ مِنْكَ هَجْرُ
إذَا قُلْتَ أرِّخْ وَلِلصَّايِمِ أعْذِرْ   فَإنِّى أؤَرِّخُ مَا الصَّوْمُ عُذْرُ
فَأرْسِلْ جَوَابًا بِهِ أسْتَرِيحُ   وَعَجِّلْ فَلِلْشَوْقِ فِى الصَّدْرِ جَمْرُ

٥٨٦) خب: بطوقين. ٥٨٧) هكذا في معز وعك، لما في عج ٢٨٣: زها. ٥٨٨) هكذا في معز وعك، لما في عج ٢٨٣: 'بالصلاحى'، وفيما يلي ايضا، وفي خب: بالصلاح. ٥٨٩) في عج ٢٨٣، صححت الى: بنى. ٥٩٠) عج ٢٨٣: بحسن. ٥٩١) عب وخب: 'ولو دوا'، وعجز البيت مكسور. ٥٩٢) عج ٢٨٣، صححت الى: 'ومن هو من اضلعى المنحنى'، وبها يستقيم الوزن.

وكتب اليه ايضا وقد راسله[٥٩٣] بجواب [المتقارب] :

جَوَابُكَ قَدْ جَأَنِي يَسْخَرُ بِفَصْلِ خِطَابِي الّذِي يَسحَرُ
أتَىٰ وَافِلاً فِي بَدِيعِ الحُلاَ[٥٩٤] يُبَشّرُ حِينًا وَيَسْتَبْشِرُ
فَأطْمَعَنِي لَفْظُهُ فِي الْوَفَا وَأطْرَبَنِي خَمْرُهُ الْمُسْكِرُ
وَلَكِنَّهُ قَدْ غَدَا قَاصِرًا وَمِثْلُكَ وَاللّهِ لاَ يُعْذَرُ
فَإنْ لَمْ تُجِبْنِي بِمَا أرْتَضِي أُؤَرِّخْ: جَوَابُكَ لاَ يَظْهَرُ

وكتب اليه ايضا [الكامل] :

وَافَى كِتَابُكَ بِالْبَيَانِ مُمَوَّهًا وَأرَاهُ فِي شَرْعِ الْهَوَىٰ مَرْدُودَا
دَعْوَيْ العَوَاذِلِ مِنْكَ لَيْسَ بِحُجّةٍ بَابُ التّلاَقِي لَمْ يَكُنْ مَسْدُودَا
هٰذِي طَرِيقُ الْوَصْلِ غَيْرُ مَخُوفَةٍ وَالْحُرُّ أوْلَى أنْ يُرَى مَقْصُودَا
(عج٢٨٤) قَدَعِ الاسِنّةَ فِي صُدُودِكَ وَالْقَنَا وَأجْعَلْ جَوَابِي سَعْيَكَ الْمَحْمُودَا

وله ايضا [الكامل] :/

(f. 197a) لاَ خَيْرَ فِي رِيحِ الشَّمَالِ فَإنّهَا حَمَلَتْكُمْ وَغَدَتْ بِرُوحِي رَايِحَه
وَإذَا تَنَفّسَتِ الصَّبَا مِنْ نَحْوِكُمْ أهْدَتْ[٥٩٥] شَذًا وَلِكُلِّ رِيحٍ رَايِحَه

وله تشطير بيت ذكر في اول كتاب المواهب [الكامل] :

كُلٌ إلَيْهِ[٥٩٦] بِكُلّهِ مُشْتَاقُ وَعَلَيْهِ مِنْ رُقَبَايِهِ أحْدَاقُ

فقال [الكامل] :

كُلٌ إلَيْهِ بِكُلّهِ مُشْتَاقُ أبَدًا وَقَدْ عَبَثَتْ بِهِ الأشْوَاقُ
مِنْ أيْنَ يُمْكِنُهُ الْوُصُولُ إلَى الْحِمَى وَعَلَيْهِ مِنْ رُقَبَائِهِ أحْدَاقُ

ولما وقف عليه السيد العيدروس كتب [الكامل] :

كُلٌ إلَيْكَ[٥٩٧] بِكُلّهِ مُشْتَاقُ وَلِقَيْدِهِ مِنْ حُبّهِ إطْلاَقُ
فَهْوَ الّذِي مِنْ شَوْقِهِ دَخَلَ الحِمَى وَعَلَيْهِ مِنْ رُقَبَائِهِ أحْدَاقُ

(عب٣٠٢أ)وله وقد كتب على ظهر سفينة[٥٩٨] [البسيط] :

سَفِينَةٌ قَدْ جَرَتْ فِيهَا بُحُورُ هَوًى وَعَادَةُ السُفْنِ أنْ تَجْرِي عَلَى الْمَاءِ
حَوَتْ هَوًى فَغَدَتْ بِالشِّعْرِ نَاطِقَةً وَحَرَّكَتْ نَغَمًا يَحْلُو عَلَى النَّائِي

٥٩٣) عج ٢٨٣ : ارسله. ٥٩٤) عج ٢٨٣، صححت الى: الحلى. ٥٩٥) خب: أهديت. ٥٩٦) معز: اليك.
٥٩٧) هكذا في معز، أما في عج ٢٨٤: اليه. ٥٩٨) اسقط الجبرتي التشطير الذي نظمه الزبيدي على هذين البيتين.

وله ايضا [البسيط] :

سَفِينَةٌ قَدْ جَرَتْ فِيهَا بُحُورُ هَوًى   وَعَادَةُ البَحْرِ أنْ تَجْرِي بِهِ السُّفُنُ
يَهُزُّ فِيهَا الهَوَيٰ المَقْصُورُ كُلَّ شَبَحٍ   مِنْ كُلِّ رَوْضٍ مَعَانٍ زَانَهُ فَنَنُ

وله ايضا[الخفيف]:

يَا سَفِينَ ٱلْغَرَام أنْتِ نَجَاتِي   مِنْ هَوًى لاَ يَقِرُّ مِنْهُ الْقَرَارُ
لاَ تَغِيبِي عَنِّى إلَى مُسْتَعِيرٍ   إنَّ شَرْطَ الْحَبِيبِ لاَ يُسْتَعَارُ

وله مخاطبا صاحبه حسين بن احمد المكى [الرمل] :

يَا حُسَيْنَا عَلِقَ الْقَلْبُ بِهِ   خَاطِبًا صَفْوَ وِدَادٍ وَوَلاَ
لاَ تَقُلْ "لاَ" فِي جَوَابِي كَرَمًا   يَا حُسَيْنًا أنَا أخْشَى كَرْبَ "لاَ" ٥٩٩

فاعاده الجواب ما نصه: [الرمل] :

سَيِّدِي قَلْبِي بَدَا الشَّوْقُ بِهِ   فَعَسَىٰ تَرْضَوْنَ رِقِّى فِي الْمَلاَ
إنَّنِي عَبْدٌ الَيْكُمْ رَاغِبٌ   وَبِكُمْ أمْرِى عَلَى الكُلِّ عَلاَ
إنَّ عُذْرِى وَاضِحٌ مَوْلاَيَ جُدْ   لِعُبَيْدٍ رَاجِفٍ مِنْ قَوْلِ "لاَ"
لاَ تَخَلْ إنِّي ألْقَاكَ بِلاَ   لاَ وَمَنْ قَدْ جَا/ءَ/ فِينَا مُرْسَلاَ /

(f.197b) وللمترجم كلام كثير، وصوته جهير، وفيما نقلته كفاية. (عب ٣٠٢ب) توجه باخر امره الي بلده، وبه توفى سنة ثمانين وماية والف رحمه الله [١٧٦٦-١٧٦٧].

ومات الامام الصوفى العارف الناسك الشيخ محمد سعيد بن ابى بكر بن عبد الرحيم بن مهنا الحسينى البغدادي، ٦٠٠ ولد بمحلة ابى النجيب من بغداد وبها نشا واخذ عن الشيخ عبد العزيز بن احمد الرحبى وحسن بن مصطفى القادري فى آخرين وحج وقطن (١، عج ٢٨٥) المدينة مدة واجازه الشيخ محمد حيوة ٦٠١ السندي والشيخ حسن الكوراني. وورد مصر سنة واحد ٦٠٢ وسبعين /ومائة والف/ [١٧٥٧-١٧٥٨] فنزل بقصر الشوك قرب المشهد الحسينى وكان له فى كلام القوم عرفان الى الغاية يورده على طريقة غريبة بحيث يرسخ فى ذهن السامع ويلتذ به وكان يذهب لزيارته الاجلا من الاشياخ مثل شيخنا السيد على المقدسى والسيد محمد مرتضى والشيخ العفيفى، وبالجملة فكان من اعاجيب دهره وكان الشيخ العفيفى ينوه بشانه ويقول فى حقه انه من رجال الحضرة وانه ممن يري النبى صلى الله عليه وسلم عيانا. وتوجه الى الديار الروميه ثم عاد الى المدينة ثم ورد ايضا الى مصر بعد ذلك ونزل قرب الجامع الازهر ثم توجه الى الديار الروميه وقطن بها وظهرت له هناك الكرامات وطارصيته وعلت كلمته وصار له اتباع ومريدون.ولم يزل هناك على حالة حسنة حتى وافاه الاجل المحتوم فى اواخر الثمانين [٢٩ أيار، ١٧٦٧]وخلفه ٦٠٣ ولده من بعده رحمه الله تعالى وسامحه.

٥٩٩) معز ١٦٥أ: كربلا. ٦٠٠) ترجمة محمد الحسيني البغدادي، في معز، ورقة ١٦٧ب-١٦٨أ. اسقط الجبرتي حديث الزبيدي عن لقائه بالمترجم سنة ١١٧١. ٦٠١) في معز ١٦٧ب: "حياة"، وفي هامش عج ٢٨٥: "قوله حيوة في جميع النسخ بالواو وسيأتي في محل آخر بالالف فليتحرر قراءته ا.هـ". ٦٠٢) عج ٢٨٥: احدى. ٦٠٣) خب وعج ٢٨٥: وخلف.

ومات الفقيه الصالح العلامة (عب ٣٠٣أ) الفرضي الحيسوبى الشيخ احمد بن احمد //بن احمد// السنبلاوي الشافعى الازهري الشهير برُزه ٦٠٤ كان اماما عالما مواظباً على تدريس الفقه والمعقول بالجامع الازهر وكان يحترف بيع الكتب وله حانوت بسوق الكتبيين مع الصلاح والورع والديانة ملازما على قراة ابن قاسم [الغزى على ابي شجاع] بالازهر كل يوم بعد الظهر اخذ عن الاشياخ المتقدمين وانتفع به الطلبة وكان انسانا حسنا بهى الشكل عظيم اللحية منور الشيبة معتنيا بشانه مقبلا على ربه توفى سنة ثمانين ومابة والف [١٧٦٦-١٧٦٧].

{ومات الاجل المكرم الفاضل النبيه النجيب الفقيه حسن افندي بن حسن الضيآى٦٠٥ المصري المجوّد المكتّب. ولد كما وجد بخطّه سنة اثنتين وتسعين والف فى منتصف جمادى الثانيه [١١ تموز، ١٧٨٨] واشتغل بالعلم على اعيان عصره واشتغل بالخط وجوده على مشايخ هذا الفن فى طريقتى الحمديه وابن الصايغ اما الطريقة الحمدية فعلى سليمان الشاكري والجزايرى وصالح الحمامى واما طريقة ابن الصايغ فعلى الشيخ محمد بن عبد المعطى السملاوي فالشاكري والحمامى جوّدا على عمر افندي وهو على درويش علي وهو على خالد افندي وهو على درويش محمد //وهو على والده مصطفى دده وهو على والده// شيخ المشايخ حمد الله بن بير على المعروف بابن الشيخ الاماسى واما السملاوي فجوّد على محمد بن محمد بن عمار وهو على والده وهو على (عب٣٠٣ب) يحى٦٠٦ المرصفى وهو على اسمعيل المكتب وهو على محمد الوسيمى وهو على ابى الفضل الاعرج وهو على ابن الصايغ بسنده وكان شيخا مهيبا بهي الشكل منور الشيبة شديد الانجماع عن الناس وله معرفة فى علم الموسيقا والاوزان والعروض وكان يعاشر الشيخ محمد الطآى كثيرا ويذاكره فى العلوم والمعارف ويكتب غالب تقاريره على ما يكتبه بيده من الرسايل والمرقعات وقد اجاز فى الخط لاناس كثيرا، ويجتمع فى مجالس الكتبة مع صرامة وشهامة وعزة نفس، واتفق يوما انه طلب الى مجلسهم فى يوم جمعهم لاجازة فامتنع عن الحضور، وعز ذلك على الجمهور، فقال الشيخ عبد الله الادكاوي وكان اذ ذاك حاضرا فى جملتهم [الوافر]:

وَنَادٍ قَدْ حَوَىٰ أَقْمَارَ تَمٍّ ... مِنَ الكُتَّابِ زَادُوا فِى البَهَاءِ
بِهِمْ قَدْ ضَاءَ ٦٠٧ نُورًا وَابْتِهَاجًا ... فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ الَى الضِّيَآىِ

ثم قال بضده فى المجلس [البسيط]:

لَئِنْ غَدَا مَجْلِسُ الكُتَّابِ لَيْسَ بِهِ الْـ ... ـمَوْلَىٰ الضِّيَآئِي مَنْ فِى خَطِّهِ بَهَرَا
فَالشَّمْسُ مَعْ بُعْدِهَا مِنهَا الضِّيَاءُ لَقَدْ (١،عج٢٨٦) ... عَمَّ الوَرَىٰ فَهْوَ شَمْسٌ غَابَ أَوْ حَضَرَا

توفى فى منتصف ذي الحجه سنة ثمانين ومائة والف} [١٤ أيار، ١٧٦٧].

ومات الامام /العالم/ العلامة احد العلما الازكيا٦٠٨ وافراد الدهر / (f. 198a) البحاث فى المعضلات الفتاح للمقفلات الشيخ عبد الكريم بن على المسيرى٦٠٩ الشافعى المعروف بالزيات لملازمته شيخه سليمان الزيات حضر دروس فضلا الوقت وانضوى الى الشيخ سليمان الزيات ولازمه حتى صار معيدا لدروسه ومهر وانجب وتضلع فى الفنون ودرس (عب ٣٠٤أ) واملى وكان اوحد زمانه فى المعقولات، ولازم آخرا دروس الشيخ الحفنى وتلقن منه العهد، ثم ارسله الشيخ الى بلاد

٦٠٤) وردت ترجمته في معز ٢١أ، واضاف في آخرها: "ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة بيت تاريخها: اذ دعا الادكوي وهو يؤرخ: رحم العالم الشهير برزه". ٦٠٥) ترجمة الضيآي في معز، ١٨أ، وفي عج ٢٨٥: الضيائى.
٦٠٦) عج ٢٨٥ وخب: يحيى. ٦٠٧) عب وعج ٢٨٥: زاد. ٦٠٨) عج ٢٨٦: الاذكياء. ٦٠٩) ترجمة المسيري في معز ٨٥ب، وقد اسقط الجبرتي ما ذكره الزبيدي عن قصيدة مدحه فيها.

الصعيد لانه جا[ء]ه كتاب من احد مشايخ الهوارة ممن يعتقد فى الشيخ بان يرسل اليهم احد تلامذته ينفع الناس بالناحية، فكان هو المعين لهذا المهم فالبسه واجازه ولما وصل الي ساحل بهجورة تلقته الناس بالقبول التام وعين له منزل واسع وحشم وخدم واقطعواله جانب من الارض ليزرعها فقطن بالبهجورة واعتنى به اميرها شيخ العرب اسمعيل بن عبد الله، فدرس وافتى وقطع العهود واقام مجلس الذكر وراج امره وراش جناحه ونفع وشفع واثرى جدا وتملك عقارات ومواشي وعبيد وزروعات. ثم تقلبت الاحوال بالصعيد واوذى المترجم واخذ ما بيده من الاراضى وزحزحت حاله فاتى الى مصر فلم يجد من يعينه لوفاة شيخه ثم عاد ولم يحصل على طايل وما زال بالبهجورة حتى مات فى اواخر سنة احدي وثمانين ومائة والف [١٧ أيار، ١٧٦٨].

ومات الامام العلامة المتقن المعمر مسند الوقت وشيخ الشيوخ الشيخ احمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المُجَيْرى الملوى الشافعى الازهري ولد كما اخبر من لفظه فى فجر يوم الخميس ثانى شهر رمضان سنة ثمان وثمانين والف [تشرين ٢، ١٧٦٧] وامه امنة بنت عامر بن ٦١٠ حسن بن حسن بن على بن سيف الدين بن سليمان بن صالح بن القطب على المغراوي الحسنى. اعتنى من صغره بالعلوم عناية كبيرة واخذ عن الكبار من اولى الاسناد والحق الاحفاد بالاجداد فمن شيوخه الشهاب احمد بن الفقيه (عب ٣٠٤ب) والشيخ منصور المنوفى والشيخ عبد الروف / (f. 198b) البشبيشى والشيخ محمد بن منصور الاطفيحى والشهاب الخليفى والشيخ عيد النمرسى ٦١١ والشيخ عبد الوهاب الطنتداوى ٦١٢ وابو العز محمد بن العجمى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ رضوان الطوخى والشيخ عبد الجواد المحلى وخاله ابو جابر على بن عامر الايتاوى وابو الفيض على بن ابراهيم البَوْتيجى وابو الانس محمد بن عبد الرحمن المليجى، هولآء الشافعية، ومن المالكية محمد بن عبد الرحمن بن احمد الورزازي والشيخ محمد الزرقانى والشيخ عمر بن عبد السلام التطاونى والشيخ احمد الهشتوكى والشيخ محمد بن عبد الله السجلماسى والشيخ احمد النفراوى والشيخ عبد الله الكنكسى وابن ابى زكرى وسليمان الحصينى والشبرخيتى ومن الحنفية السيد على بن على الحسنى الضرير الشهير باسكندر ورحل الى الحرمين سنة اثنين وعشرين ومماية والف [١٧١٠-١٧١١] فسمع على البصرى والنخلى الاولية واوايل الكتب الستة واجازاه والشيخ محمد طاهر الكورانى واجازه الشيخ ادريس اليمانى وملا الياس ٦١٣ الكورانى ودخل تحت اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى فى العموم. وعاد الى مصر وهو امام وقته المشار اليه فى حل المشكلات المعول عليه فى المعقولات والمنقولات اقرا المنهج مرارا وكذا غالب الكتب وانتفع به الناس طبقة بعد (١، عج ٢٨٧) طبقة وجيلا بعد جيل وكان تحريره اقوي من تقريره.

وله رضى الله عنه مولفات كثيرة منها شرحان على متن السلم كبير وصغير وشرحان كذلك على السمرقندية وشرح على الياسمينية وشرح //على// الجرومية ٦١٤ ونظم النسب وشرحها وشرح عقيدة الغمري وعقود الدرر على شرح (عب ٣٠٥أ) ديباجة المختصر، اتمه بالمشهد الحسينى

٦١٠) وردت ترجمة احمد المجيرى في معز، ورقة ١٠أ-ب: احمد بن عبد الفتاح ... الازهري الامام العلامة المتقن المعمر سند الوقت وشيخ الشيوخ، ولد كما اخبرني من لفظه...'، وقد اسقط الجبرتي ما ذكره الزبيدي عن الدروس التي سمعها عليه في الازهر. وفي هامش عج ٢٨٦: 'قوله: بنت عامر في بعض النسخ: بنت عمر'. ٦١١) خب: السنوسي. ٦١٢) هكذا في عك ومعز، اما في عج ٢٨٦: الطندتاوى. ٦١٣) عج ٢٨٦: وملا الياسي. ٦١٤) معز وعج ٢٨٧: الآجرومية.

سنة ثلاث وعشرين [١٧١١-١٧١٢] ونظم الموجّهات وشرحها وتعريب رسالة ملا عصام فى المجاز h ومجموع [في] صيغ صلوات على النبي صلى الله عليه وسلم ومولفاته مشهورة مقبولة متداولة بايدى الطلبة ويدرسونها٦١٥ الاشياخ. وتعلل مدة وانقطع لذلك فى منزله وهو ملقى على الفر[ا]ش ومع ذلك يقرا عليه فى كل يوم فى اوقات / (f. 199a) مختلفة انواع العلوم وترد عليه الناس من الافاق ويقرون عليه ويستجيزونه فيجيزهم ويملى عليهم ويقيدهم ومنهم من ياتيه للزيارة والتبرك وطلب الدعا فيمدهم بانفاسه ويدعوا٦١٦ لهم وكان ممتع الحواس واقام على هذه الحالة نحو الثلثون سنة حتى توفى فى منتصف شهر ربيع الاول سنة احدى وثمانين ومايه والف [١١ آب، ١٧٦٧].

{ومن نظمه رضى الله عنه [البسيط]:

كَمْ كُلِّ كَهْفٍ لَهُ بُرْدٌ كَسَاهُ بَهَىٰ٦١٧ — لُذْكَمْ لَهُ لَاذَكُمْ بَلْ لُفَ سَمَا كَمُلَا

كَالشَّكْلِ الأَوَّلِ كَمْ بَدْرٍ كوي سَلْماً — كَمْ كَانَ كُلُّ بُدَيْرٍ لِلوِدَادِ كَلَا

كَمْ لَاحَ بَدْرٌ لِلَيْلٍ سَامَ كَمْ كَلَّمَا — سَرَتْ لَهُ بِضُروبِ الشَّكْلِ فَاكْتَمَلَا}

واخبرنى شيخنا الشيخ محمد المالكى المعروف بابن الست انه تولى القطبانية سنة قبل موته ودفن بالمشهد الحسينى فى موضع اعدّ له ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوى بقصيدة بيت تاريخها [المتدارك]:

رَحِمَ اللّٰهُ العَالِمَ الرَّبّانِي — عَلَمٌ لَاحَ أَحْمَدُ المَلَوَانِي

(عب ٣٠٥ب) ومات الشيخ الامام الصالح عبد الحى بن الحسن بن زين العابدين الحسينى البهنسى٦١٨ المالكى نزيل بولاق. ولد بالبهنسا سنة ثلاث وثمانين والف [١٦٧٢-١٧٧٣] وقدم الى مصر فاخذ عن الشيخ خليل اللقانى والشيخ محمد النشرتى والشيخ محمد الزرقاني والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ محمد الغمرى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد بن سيف والشيخ محمد الخرشى وحج سنة ثلاثة عشر /ومائة والف/ [١٧٠١-١٧٠٢] فاخذ عن البصري والنخلى واجازه السيد محمد التهامى بالطريقة الشاذلية والسيد محمد بن على العلوي فى الاحمدية والشيخ محمّد شويخ فى الشناوية وحضر دروس المحدث الشيخ على الطولوني ودرس بالجامع الخطيرى ببولاق وافاد الطلبة.

h) في هامش عك ٢، ٢٦٠أ: "قوله تعريب رسالة العصام، الخ هذا غلط من المؤرخ فان تعريب الرسالة الفارسية انما هو لمنجم باشا الشهير بالمولوي بواوين والرسالة اصلها باللسان الفارسي فعربها المذكور ونقلها للغة العربية، ومعلوم ان الشيخ الملوى المترجم المذكور من علما مصر ابنا العرب وهم لا يعرفون اللغة التركية فضلا عن الفارسية ، وللفقير حاشية على التعريب المذكور. فانى كنت قراته بمصر وشرعت في الحاشية ثم سافرت من مصر وقد كتبت منها جملة على الهوامش فاستقّريت بقبرص وكتبت اولها هناك ثم ذهبت اسلامبول فكتبت بها حصة ثم ذهبت بلاد الارناود فكتبت بها قدرا ثم عدت الى اسلامبول ولم اكتب بها شيا ثم وصلت لازمير فكتبت بها شيا يسيرا ثم وصلت للشام فما كتبت بها شيا لاني اشتغلت ثم بحاشية على الولدية [sic = الولاديه] ثم خرجت من الشام ودوّرت في ذلك القطر حتى اقمت بيافا وانا وقت تسطير هذه الحروف بها، اسال الله سبحانه ان يسهل لي الوصول لمصر التي هي الوطن الاصل على احسن حال وكان وصولى الى يافا العشرة الاخيرة من شهر ذى القعدة سنة ١٢٢٥. اقول تحقق لى في حاشية التعريب المذكور قول التفتزاني في شرح التلخيص ١) [كتب اولا: المحيص، ثم شطبت] [التتمة في ٢٥٩ب] واحرر كل شطر منه في شطر من الغبرا [ء] وأنا اسال الله سبحانه ان يمن على باكمالها وليكن ذلك بموطنى الاصلى وهو مصر انه على ذلك قدير وبالاجابة جدير. كتبه الفقير حسن بن محمد العطار المصرى في شهر المحرم سنة ١٢٢٦ [١٨١١/]". وقد نسب العطار هذا الخطأ الذي وقع فيه الزبيدي الى الجبرتي مما يدل على انه لم يدرك ان الجبرتي انما نقل ما كتبه الزبيدي. (المحقق)

٦١٥) عج ٢٨٧: ويدرسها. والجملة: "ومؤلفات مشهورة... ويدرسونها الاشياخ"، اضافة الجبرتي على الزبيدي.

٦١٦) عج ٢٨٧: ويدعو. ٦١٧) عج ٢٨٧: "بها"، والفقرة: "ومن نظمه ... سنة قبل موته"، زيادة من الجبرتي.

٦١٨) ترجمة البهنسي في معز، ٥٨أ-ب، واسقط الجبرتي ما ذكره الزبيدي عن لقائه به سنة ١١٧٥.

وكان شيخا بهيا معمرا منور الشيبة منجمعا عن الناس زاهدا قانعا بالكفاف توفى ليلة الاثنين حادى عشرين شعبان سنة احدى وثمانين ومماية والف [١٠ شباط، ١٧٦٨] بمنزله ببولاق وصلى عليه بالجامع الكبير فى مشهد حافل وحمل على الاعناق الى مدافن الخلفا قرب مشهد السّيده نفيسه فدفن بها رحمه الله {تعالى}.

ومات الشيخ امام السّنة ومقتدى الامة عبد الخالق بن ابى بكر بن الزين بن الصديق بن الزين بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ابى القسم [٦١٩] النمرى الاشعرى المزجاجي الزبيدى الحنفى من بيت العلم والتصوف جده الاعلي / (f. 199b) محمد بن محمد بن ابى القسم [٦٢٠] صاحب الشيخ اسمعيل الجبرتى قطب اليمن وحفيده عبد الرحمن بن محمد خليفة جده فى التسليك والتربية وهو الذى تَدَيّرَ زبيد باهله وعياله وكان قبل بالمزجاجه وهى قرية اسفل زبيد خربت الآن. ولد المترجم سنة الف ومايه [١٦٨٨-١٦٨٩] بزبيد وحفظ القران وبعض المتون ولما ترعرع اخذ (١، عج ٢٨٨) عن الامام المسند الشيخ علا الدين المزجاجى والسيد يحي بن عمر الاهدل والمسند عبد الفتاح ابن اسمعيل الخاص والشيخ على المرحومى نزيل مَخَا واجازه من مكة الشيخ حسن العجيمى [٦٢١] بعناية والده وبعناية قريبه الشيخ على بن على الـ/ـمـ/ـزجاجي نزيل مكة ووفد الي الحرمين فاخذ بمكة عن الشيخ محمد عقيلة روى عنه الكتب الستة وحمل عنه المسلسلات بشرطها والبسه وحكمه وحضر على الشيخ عبد الكريم اللاهورى فى الفقه والاصول وكان يحثه على قراءة // I الاخسيكتىI // [٦٢٢] ويقول: لا يستغنى عنه طالب. وحضر دروس الشيخ عبد المنعم بن تاج الدين القلعى ومحمد بن حسن العجيمى [٦٢٣] ومحمد بن سعيد التنبكتى وبالمدينة عن الشيخ {محمد} طاهر الكردي سمع منه اوايل الكتب الستة والشيخ محمد حياة السندي لازمه فى سماع الكتب الستة وعاد الى زبيد فاقبل على التدريس والافادة وسمع عليه شيخنا السيد محمد مرتضى الصحيحين وسنن النسائى كله بقراءته عليه فى عين الوضي، [٦٢٤] //ل//موضع بالنخل خارج زبيد كان يمكث فيه ايام خِرَاف النخل، والكنز والمنار كلاهما للنسفى ومسلسلات شيخه ابن عقيلة وهى خمس [٦٢٥] واربعون مسلسلا وسمع عليه ايضا المسلسل بيوم العيد ولازم دروسه [٦٢٦] العامة والخاصة والبسه الخرقة ونصّبه [٦٢٧] وحكمه بعد ان صحبه وتادب به وبه تخرج شيخنا المذكور كذا ذكر فى ترجمته، قال: وفى اخرة توجه الى الحرمين فمات بمكة فى ذي الحجة سنة احدى وثمانين ومايه والف [١٩ نيسان-١٧ أيار، ١٧٦٨] .

ومات الشيخ الامام الثبت العلامه الفقيه المحدث الشيخ عمر بن على بن يحي بن مُصْطفَى الطحلاوي 22 (عب ٣٠٦ب) المالكى الازهري / (f. 200a) تفقه على الشيخ سالم النفراوي وحضر دروس الشيخ منصور المنوفى والشهاب ابن الفقيه والشيخ محمد الصغير الورزازي والشيخ احمد الملوي والشبراوي والبليدى وسمع الحديث عن الشهابين احمد البلابلى [٦٢٨] والشيخ احمد العماوي وابى الحسن على بن احمد الحريشى الفاسى وتمهر فى الفنون ودرس بالجامع الازهر وبالمشهد الحسينى واشتهر امره وطارصيته واشير اليه بالتقدم فى العلوم وتوجه الى دار السلطنة فى مهم اقتضى لامرآء مصر فقوبل بالاجابة والقى هناك دروسا فى الحديث فى ايا صوفيا [٦٢٩] وتلقى

22) في سلم، ج ٣، ص ١٩٣، وردت ترجمته باختصار، وفي خب: المحلاوي، وترجمة عمر الطحلاوي في معز ١٢٠أ-ب.

٦١٩) ترجمة المزجاجي في معز ٥٨ب-٥٩أ. في عج ٢٨٧: القاسم. ٦٢٠) عج ٢٨٧: القاسم. ٦٢١) هكذا في عك وعب، اما في عج ٢٨٨: العجمى. ٦٢٢) عج ٢٨٨: الاخسكيتى. ٦٢٣) عج ٢٨٨: العجمى. ٦٢٤) في معز: 'وسمعت عليه الصحيحين بقراتي وقراة غيري'، وفي عج ٢٨٨: الرضا. ٦٢٥) عج ٢٨٨: خمسة. ٦٢٦) عج ٢٨٨: درسه. ٦٢٧) هكذا في عك وعب، اما في عج ٢٨٨: 'ونقبه'. وفي معز: ولازمت دروسه ... والبسني الخرقة ونصبني وحكمني.' ٦٢٨) هكذا في معز ١١٩ب، اما في عك وعج٢٢٨: احمد البابلي. ٦٢٩) عج ٢٨٨: آيا صوفيه.

عنه اكابر العلما هناك فى ذلك الوقت وصرف معززا مقضيا حوايجه {وذلك فى سنة سبع واربعين ومايه والف [١٧٣٤-١٧٣٥] ولما تمم عثمان كتخدا القزدغلى [٦٣٠] بنا مسجده بالازبكيه فى تلك السنة تعين المترجم للتدريس فيه وذلك قبل سفره الى الديار الروميه.} وكان مشهورا فى حسن التقرير وعذوبة البيان وجودة الالقا واقرا الموطا وغيره بالمشهد الحسينى وافاد واجاز الاشياخ وكان يطلع فى كل جمعة للمرحوم [٦٣١] حمزة باشا مرة، فيسمع عليه الحديث وكان للناس فيه اعتقاد حسن وعليه هيبة ووقار وسكون ولكلامه وقع فى القلوب، توفى ليلة الخميس حادى عشر صفر سنة احدى وثمانين ومايه والف [٩ تموز، ١٧٦٧] وصلى عليه بصباحه فى الازهر فى مشهد حافل ودفن بالمجاورين رحمه الله.

ومات الوجيه الصالح الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن نور الدين ابن بايزيد بن احمد بن القطب شمس الدين /بن/ ابى المفاخر محمد بن داوود الشربينى الشافعى وهو احد الاخوة الثلثة [٦٣٢] (عب ٣٠٧أ) وهو اكبرهم تولي النظر والمشيخة بمقام جده بعد ابيه فسار فيها سيرا مليحا واحيا الماثر بعدما اندرست وعمر الزاوية واكرم الوافدين واقام حلقة الذكر كل يوم وليلة بالمسجد ويغدق على المنشدين وورد مصر مرارا (١، عج ٢٨٩) منها صحبة والده ومنها بعد وفاته والف باسمه شيخنا السيد مرتضى رسالة فى الطريقة الاويسية سماها عقيلة الاتراب فى سند الطريقة والاحزاب، وفى اخره اتى الى مصر لمقتض ومرض نحو ثلاثة ايام وتوفى ليلة الاحد غرة ذي القعده سنة احدي وثمانين ومايه والف [٢٠ آذار، ١٧٦٨] وغسل وكفن وذهبوا به الى بلده فدفنوه/ (f. 200b) عند اسلافه.

ومات الشيخ الامام العلامة الهمام اوحد اهل زمانه علما وعملا ومن ادرك ما لم تدركه الاول المشهود له بالكمال والتحقيق والمجمع على تقدمه فى كل فريق شمس الملة والدين محمد بن سالم الحفناوي الشافعى الخلوتى وهو شريف حسينى من جهة ام ابيه وهى السيدة تُرك ابنة السيد سالم بن محمد بن على بن عبد الكريم بن السيد برطع المدفون ببركة الحاج وينتهى نسبه الى الامام الحسين رضى الله عنه وكان والده مستوفيا عند بعض الامرا بمصر وكان على غاية من العفاف ولد على راس المائه ببلدة حفنا بالقصر قرية من اعمال بلبيس وبها نشا والنسبة اليها حفناوي وحفنى وحفنوي وغلبت عليه النسبة حتى صار لا يذكر الا بها وقرا بها القران الى سورة الشعرا ثم حجزه ابوه {باشارة الشيخ عبد الروؤف البشبيشى} وعمره اربعة عشر [٦٣٣] سنة بالقاهرة فكمل حفظ القران ثم اشتغل بحفظ المتون فحفظ الفية ابن مالك (عب ٣٠٧ب) والسلم والجوهرة والرحبيه وابى [٦٣٤] شجاع وغير ذلك واخذ العلم عن علما عصره واجتهد ولازم دروسهم حتى تمهر واقرا ودرس وافاد فى حياة اشياخه واجازوه بالافتى [٦٣٥] والتدريس فاقرا الكتب الدقيقه كالاشمونى وجمع الجوامع والمنهج ومختصر السعد وغير ذلك من كتب الفقه والمنطق والاصول والحديث والكلام عام اثنين وعشرين واشياخه الذين اخذ عنهم وتخرج عليهم الشيخ احمد الخليفى والشيخ محمد الديربى والشيخ عبد الروف البشبيشى والشيخ احمد الملوي والشيخ محمد السجلماي[٦٣٦] والشيخ يوسف الملوي والشيخ عَبْده الديوي والشيخ محمد الصغير ومن اجل شيوخه

٦٣٠) عب وعج ٢٨٨: القازدغلى. ٦٣١) في معز: "ثم اجتمعت به في مجلس حضرة الوزير حمزة باشا حين كان متوليا بمصر وكان المترجم ممن يطلع له في كل جمعة مرة لاقرايه"، وفي عج ٢٨٨: الى المرحوم. ٦٣٢) ترجمة عبد الوهاب الشربيني في معز ٨٧ب، وترجمة اخوه محمد في معز ١٦٦ب. ٦٣٣) عج ٢٨٩: اربع عشرة. ٦٣٤) عج ٢٨٩: ابا. ٦٣٥) عب وعج ٢٨٩: بالافتاء. ٦٣٦) عب: "السجاسمى"، وفي عج ٢٨٩: السجاعى.

الذى ٦٣٧ تخرج بالسند عنهـ/ـم/ الشيخ محمد البديرى الدمياطي الشهير بابن الميت اخذ عنه التفسير والحديث والمسندات والمسلسلات والاحيا للامام الغزالي {وصحيح البخارى ومسلم} وسنن ابى داود /وسنن النسائى/ وسنن ابن ماجه والموطا ومسند الشافعى والمعجم الكبير للطبرانى والمعجم الاوسط والصغير له ايضا وصحيح ابن حبان والمستدرك للنيسابورى والحليه للحافظ ابى نعيم وغير ذلك وشهد له معاصروه بالتقدم فى العلوم وحين جلس للافادة لازمه جل طلبة العلم ومن بهم يسموا المعقول والمنقول وكان اذ ذاك فى شدة من ضيق العيش والنفقه فاشترى دواة / (f. 201a) واقلاما واوراقا واشتغل بنسخ الكتب فشق عليه ذلك خوفا من انقطاعه عن العلم فبينما هو فى بعض الدروس اذ جاءه رجل وانتظره حتى فرغ من الدرس، فقال له: يا سيدي اريد اكلمك كلمتين، واشار الى مكان قريب فسار معه حتى انتهيا الى المدرسة (عب ٣٠٨أ) العينيه فدخلاها ثم جلسا فاخرج الرجل محرمة ملآنة بالدراهم وقال له: يا سيدي، فلان يسلم عليك وقد بعث لك معى بهذه الدراهم ويريد ان يحظى بقبولها. فاخذها منه وفتحها وملأ كفه من الدراهم واراد اعطاها لحاملها فامتنع وحلف لا ياخذ منها شيا ثم فارقه ذلك الرجل وذهب الشيخ الى البيت وكسر الاقلام والدواة فاقبلت عليه الدنيا من حينئذ.

وكان يتردد الى زاوية سيدى شاهين الخلوتى بسفح الجبل ويمكث فيها الليالى متحنثا واقبل على العلم وعقد الدروس وختم الختوم بحضرة جمع العلما واقرأ المنهاج (١، عج ٢٩٠) مرات وكتب عليه وكذلك جمع الجوامع والاشمونى ومختصر السعد وحاشية حفيده عليه كتب عليها وقراها غير مره وكان الشيخ العلامه مصطفى العزيزي اذا رفع اليه سوال يرسله اليه. واشتغل بعلم العروض حتى برع فيه وعانا ٦٣٨ النظم والنثر وتخرج عليه غالب اهل عصره وطبقته ومن دونهم كاخيه العلامه الشيخ يوسف والشيخ اسمعيل الغنيمى صاحب التاليف البديعه والتحريرات الرفيعة المتوفى سنة احدى وستين [١٧٤٨م] وشيخ الشيوخ الشيخ على العدوى والشيخ محمد الغيلانى والشيخ محمد الزهار نزيل المحلة الكبري وغيرهم كما هو فى تراجم المذكورين منهم وكان على مجالسه هيبة ووقار ولا يساله احد لمهابته وجلالته، ولم يعان التاليف لاشتغاله بالالقاء والاقرا، فمن تاليفه المشهورة حاشية على رسالة العضد للسعد i وعلى الشنشوري فى

i) في هامش عك ٢، ٢٦٣أ، بخط حسن العطار: "اقول الحاشية المذكورة على شرح المنلا علي القوشجى على رسالة الوضع [كتب أولا "للعصام"، ثم شطبت] للسعد، وهي رسالة صغيرة شرحها الافاضل. ومن اجلّ شروحها شرح الفاضل للعصام. وللفقير عليه حاشية لم تخرج من المسودة لوقت تاريخه بسبب الاشتغال بالاسفار والتنقل بالبلدان. ونظمت المتن ايضا وشرعت في شرح عليه مدة اقامتي باسلامبول فكتبت فيه اوراقا ثم عاقت العوايق، اسال الله اتمامه. والحاشية المذكورة للمترجم على الشرح القوشجى لكن المشهور بمصر على السنة الطلبة شرح السمرقندي، والاتراك يسمونه علي قوشجي. وعلى الشرح المذكور حواشي كثيرة اجلها حاشية الهروى وقد اعتنى بها الفضلا ووضعوا عليها حواشيا [!] لدقتها وعليه حاشية ابي البقا وحاشية المنلا الساسي[sic] وكنت رأيت عليه وانا ببلاد الارناوت حواشيا اخر غير المشهورة، ولما وردت بلدة مغنيسا من بلاد الروم واجتمعت ببعض علمايها المشاهير وكان اذ ذاك يقرا في الكشافة وحضرت درسه وناقشته في بعض كلمات، اطلعت له على حاشيته للشرح المذكور جليلة فاحببت نقلها ثم اعرضت عنه لعدم قبول الوقت، اسال الله حسن الختام [التتمة في ورقة ٢٦٢ب] وان يمنّ علي بالرجوع لبلدي مصر التى هي الوطن الاصلى، ويهلك كل من سعى في دمارها وخرابها انه على ذلك قدير. وحرر بيافا سنة ١٢٢٦ [١٨١١م] بتاريخ العشرة الوسط من الشهر. كتبه الفقير حسن العطار". وفي مناقب الحِفنى لحسن شمه، ٥ب-٦أ: وعلى الشنشوري شارح الرحبية في الفرايض.

٦٣٧) عج ٢٨٩: الذين. ٦٣٨) عج ٢٩٠: وعانى.

الفرايض وعلى شرح الهمزية لابن حجر وعلى مختصر السعد وعلى شرح السمرقندى للياسمينية J فى الجبر والمقابلة ولَهُ تصانيف اخر مشهورة.

وكان كريم الطبع جدا وليس للدنيا عنده قدر ولا قيمه جميل السجايا مهاب ٦٣٩ الشكل عظيم اللحية ابيضها كأن على وجهه قنديل ٦٤٠ من النور وكان كريم العين على احداهما نقطه و{كان} اكثر الناس لا يعلمون/ (f. 201b) ذلك لجلالته ومهابته وكان فى الحلم على جانب عظيم ومن مكارم اخلاقه اصغاؤه لكلام كل متكلم ولو من الخزعبلات مع انبساطه اليه واظهار المحبة ولو اطال عليه ومن رآه مدعيا شيا سلم له فى دعواه. ومن مكارم اخلاقه انه لو ساله انسان اعز حاجة عليه اعطاها له كاينة ما كانت ويجد لذلك انسا وانشراحا ولا يعلق امله بشى من الدنيا وله صدقات وصلات خفيه وظاهره وكان راتب بيته من الخبز فى كل يوم نحو الاردب والطاحون دايمة الدوران وكذلك دق البن وشربات السكر ولا ينقطع ورود الواردين ليلا ونهارا ويجتمع على مايدته الاربعين والخمسين والستين ٦٤١ ويصرف على بيوت اتباعه والمنتسبين اليه وشاع ذكره فى اقطار الارض واقبل عليه الوافدون بالطول والعرض وهادته الملوك وقصده الامير والصعلوك فكل من طلب شيا من امور الدنيا او الاخرة وجده وكان رزقه فيض الهى. ٦٤٢

وذكر الشيخ حسَن شَمّه فى كتابه الذى الفه فى نسب الاستاذ ومناقبه، قال: كنت مع الشيخ يوما فى منتزه فجلست فى ناحية اكتب فى المقامة التى وضعتها فى مدحه المسماة بفيض المغنى (عب ٣٠٩أ) بمدح الحفنى، وجعلتها مشتملة على ساير الفنون الشعريه التى هى النسـ[ـيـ]ـب ٦٤٣ والموشح والدوبيت والزجل وكان وكان والقوما والحماق والمواليا بانواعه الثلاثة القرقيا والبليق والمكفر وعلى نبذة من الموشحات <[I الموسيقية ونبذة من I]> المحسنات البديعيه كالمعطلات والحية الرقطا ووسع الاطلاع وحسن الصنيع والمشجر والجناس واللغز والمعما ٦٤٤ والمصحف والقلب ونوعي الاقتباس. وكنت اذ ذاك فى فن المواليا فعملت مواليا قرقيا وهو:

قَالُوا تُحِبّ الْمُدَمّسْ قُلْتُ بِالزَّيتِ حَارْ
وَالعِيشَ الأَبْيَضْ تحِبّهْ قُلْتُ {والْكَشـــكَـارْ}
قَالُوا تُحِبّ الْمُطَبّقْ قُلْتُ بِالْقِنْطَارْ
قَالُوا إِيشِ ٦٤٥ تقُولْ فِي الخُضَارِى قُلْتُ {عَقْلِي طَارْ}

فقال لى: انت فيم تكتب، فاخبرته وانشدته المواليا فضحك، وقال لى ممازحا: انا لا احبه بالزيت الحار وانما احبه بالسمن، وانشد: (١، عج٢٩١)

قَالُوا تُحِبّ الْمُدَمّسْ قُلْتُ بِالْمَسْلِى
وَالْبِيضَ مَشْوِى تحِبّهْ قُلْتُ وَالْمَقْلِى

J) في هامش عك ٢، ٢٦٣ب، بخط حسن العطار: "ليس للسمرقندي شرح على الياسمينة وانما هو شرح السبط الصغير فان له عليها شرحان أصغرها هو الذي على الحاشية المذكورة وقد كنت قراته على شيخنا المدقق احمد بن يونس ولشيخنا المذكور على الياسمينة شرح ممزوج لطيف جدا اطلعت عليه وقت القراة [!] انتهى".

٦٣٩) عج ٢٩٠: مهيب. ٦٤٠) عج ٢٩٠: "قنديلا". وفي مناقب الحِفنى لشمة، ٦أ: وجهه كانه قنديل من بلور يتلألأ نور. ٦٤١) عج ٢٩٠، صححت الى: الاربعون والخمسون والستون. ٦٤٢) عج ٢٩٠: فيضا الهيا. ٦٤٣) التصويب من مناقب الحِفنى، ورقة ١٠ب، ومن ديوان صفي الدين الحلي، تحقيق حسين نصار، ص ٣. وفي مناقب الحِفنى، ١٠ب: وكنت معه يوما في روض انيق وقد ماس منه كل غص رشيق، فجلست.... ٦٤٤) عج ٢٩٠: "والمعمى". وفي مناقب الحِفنى: ووسع الاضطلاع ... والعمي. ٦٤٥) عج ٢٩٠: "اش"، وبها يستقيم الوزن.

قال وقد شرحت هذا المواليا بلسان القوم شرحا لطيفا ثم قال/ (f. 202a) لي:

أَحـدّتـكْ حـدّوتـهْ بـالـزّيـتِ مَلْـتُوتـهْ
حَلِفْتُ مَـاكُـولْـهَـا ٦٤٦ حَـتّىٰ يِجِي الـتّاجِـرْ
وِالتّاجِرْ فُوقِ السّـطُوحْ وَالسّـطُوح عَاوِزْ سُلّمْ
والسُّلّمْ عِنْدِ النّجّارْ والنّجّارْ عَاوِزْ مِسْمَارْ
(عب ٣٠٩ب) وِالمِسْمارْ عِنْدِ الْحدّادْ وِالحـدّادْ عَاوِزْ بِيـضَـةْ
وِالْبِيضَةْ فِي بَاطْنِ ٦٤٧ الْفَرْخَةْ وِالْفَرْخَةْ عَاوْزَةْ قَمْـحَـةْ
وِالقَـمْحَةْ فِـى الأَجْرَانْ وِالأَجْـرَانْ عَـاوْزَةْ الـدّرّاسْ

تدري ما معنى هذه. فقلت: ٦٤٨ لا اعلم الا ما علمتني.

فقال: احدتك حدوته بالزيت ملتوته، يعنى السر الالهى ٦٤٩ والسلاف الاحمدي الأَوّاهى، الممزوج براح القرب والتقريب المدار من يد الحبيب، حلفت ما كلها، ٦٥٠ اى اتناولها، فان المقصد لا يتم بلا وسيلة، والسالك قبل كل شى يُحَصّل دليله، حتى يجى التاجر، اى المسلّك العامر، والمراد به المرشد الكامل، والمربى الواصل، والتاجر فوق السطوح، يتلقى معارج الروح لا يذهب ولا يروح، بل اليه يُراح وبه تنتعش الارواح، والسطوح عاوز سلم، يتوصل به اليه، حيث ان المدار عليه، اذ لا يمكن صعود بلا معراج، ولو امكن لفعل بالاولي صاحب المعراج، والسلم /عند النجار اى/ له صاحبٌ مخصوص لاقامته، ومُرَكّبٌ يركبه من ألتِه هو النجار، وهو الاستاذ الكامل المسلك الواصل، والنجار عاوز مسمار، يثبت به سلم القرب والوصول، كى يوصل لمنازل الحصول، والمسمار عند الحداد، صانعه المخصوص به، المقيم ببحبوح سرّ به، والحداد عاوز بيضه، اذ لا يكون شيء بلا شى، والغالى لا يفرط فيه حى، ومن عمل عملا واتم امره، استحق على عمله الاجرة، والبيضه فى بطن الفرخه، فمن ارادها فلينصب فخه، فانها مخبوّة فى صَدفها، ومنفردة عن صنفها، والفرخه عاوزه قمحه، كى تتنفس بها فتنفخ نفخة لتُـلقى ما فى جوفها وذلك من عزتها ٦٥١ وخوفها، والقمحه فى الاجران، لانها ظرفها، والعنان والاجران عاوزه الدراس، ودراسها ليس الا الجد والاجتهاد، لمن اراد ان يرتع فى رياض الاسعاد، فكل هذه درجات للسالك يصعدها ومسافة لسَيره يقطعها، وثم خواص طويت لهم السّبل كلها، ونالوا كلما ٦٥٢ راموا من مشتهى / (f. 202b) انـتـهى.

فانظر رحمك الله هذا المزح الذي هو حقيقة الجد.

ومما سمع من انشاده فى الدّياجي موشح الدلنجاوي، [الرمل]:

يَـا هِلاَلاً قَدْ بَدَا لِـي مِنْ وَرَا[ءِ] الحُـ[ـجُـ]ـبِ ٦٥٣
فَى جَلابِيبِ الكَمَالِ مَـا دَرَوْا صَحْـبِـي

٦٤٦) مناقب، ورقة ١٠ب، وعب وعج ٢٩١: ما اكلها. ٦٤٧) عج ٢٩١: بطن. ٦٤٨) عج ٢٩١: قلت. ٦٤٩) في هامش عج ٢٩١: شرح احدتك حدوته. ٦٥٠) مناقب، ورقة ١٠ب، وعج ٢٩١: ما اكلها. ٦٥١) عج ٢٩١: ذعرتها. ٦٥٢) مناقب وعج ٢٩١: كل ما. ٦٥٣) في عك وعب: 'من ورا الحب'، وفي مناقب و عج ٢٩١: الحجب.

إنَّ قَلْبًا مِنْكَ خَالِي ... لَيْسَ بِالْقَلْبِ

وَفُؤَادًا عَنْكَ سَالِي ... وَاجِبُ السَّلْبِ

ثم انشد مواليا:

بِحَيَاتْ [٦٥٤] يَا لِيلْ قوامك وصُوم الحَرّ ... تخجز لنا الفَجر دَافُوت الرّفَاقه حَرْ

لَمّا يِجِى الفَجْر يصبح ركبُهُم منجر ... ازْدَاد لَوعَه ولا عُمْرِى بقيت أنسَرْ

وكروه ثم انشد [الطويل]:

أأظْمَا وَأنْتَ الْعَذْبُ فِى كُلِّ مَنْهَلٍ ... وَأظْلَمُ فِى الدُّنْيَا وَأنْتَ نَصِيرِى

خَبِيرٌ بِضُعْفِى رَاحِمٌ لِشَكِيَّتِى ... قَدِيرٌ عَلَىٰ تَيْسِيرِ كُلِّ عَسِيرِ (١، عج٢٩٢)

(عب٣١٠ب) وَعَارٌ عَلَى رَاعِي الحِمَا [٦٥٥] وَهُوَ فِى الْحِمَىٰ ... إذَا ضَاعَ فِى الْبَيْدَا عِقَالُ بَعِيرِ

وانشد[مواليا] ايضا [البسيط]:

إنْ جُدْتَ أَوْ جُرْتَ أَوْ صَدّيْتَ أَوْ جَافَيْتْ ... أَوْ حُلْتَ أَوْ مِلْتَ أَوْ وَاصَلْتَ أَوْ وَافَيْتْ

أنْتَ الحَبِيبُ الّذِى فِى الْقَلْبِ قَدْ حَلّيْتْ ... وَنَا عَلَىٰ العَهْدِ مَا خُنْتَكْ وَلاَ اخْتِلِيتْ

ثم انشد [البسيط]:

يَا مَنْ إذَا قُلْتُ يَا كُلَّ الْمُنَا [٦٥٦] صِلْ صَالْ ... صِلْنِى بِمَنْ خَلَقَ آلأنْسَانَ مِنْ صَلْصَالْ [٦٥٧]

إذَا تَذَكّرْتُ رِيقًا بَارِدًا سَلْسَالْ [٦٥٨] ... وَقُلْتُ يَا دَمْعَ عَيْنِى بِالدّمَا سِلْسَالْ [٦٥٩]

قال الشيخ حسن: قلت له: ما ابلغ بيت السبعينيّه:

خَطَرَاتُ النّسِيمِ تَجْرَحُ خَدّيهِ ... وَلَمْسُ الحَرِيرِ يُدمِى بَنَانَه

فقال لي ابلغ منه قوله [الطويل]:

تَوَهّمَهُ قَلبِى فَأصْبَحَ خَدّهُ ... وَفِيهِ مَكَانَ الوَهْمِ مِنْ نَظَرِى أثَرْ

وَمَرّ بِفِكْرِي جِسْمُهُ فَجَرَحْتُهُ ... وَلَمْ أرَ جِسْمًا قَطّ يَجْرَحُهُ الفِكْرْ

قال: وسمعته كثيرا ما ينشد فى الدياجى [البسيط]:

خَلّ الغَرَامَ لِصَبّ دَمْعُهُ دَمُهُ ... (عب٣١١أ) حَيْرَانَ تُوجِدُهُ الذِكْرَى وَتَعْدَمُهُ

وَاسْمَحْ لَهُ بِعلاقَاتٍ عَلِقْنَ بِهِ ... لَوِ اطّلَعْتَ عَلَيْهَا كُنْتَ تَرحَمُهُ

قال وسمعته مرة ينشد [السريع]:

لَوْ فَتّشُوا قَلْبِى لألفَوْا بِهِ ... سَطْرَيْنِ قَدْ خُطّا بِلاَ كَاتِبِ

ألْعِلْمُ وَالتّوْحِيدُ فِى جَانِبٍ ... وَحُبّ آلِ الْبَيْتِ فِى جَانِبِ/

٦٥٤) هكذا في عك ومناقب، ورقة ١١ب،أما في عب وعج ٢٩١: بحياة. ٦٥٥) عب و عج ٢٩٢: الحمى. ٦٥٦) عج ٢٩٢: المنى. ٦٥٧) قارن قران: ٥٥ /١٤. ٦٥٨) خب: صلصلا. ٦٥٩) مناقب وعب وعج ٢٩٢: 'سِلْ سَال'. وقد اسقط الجبرتي سبعة أسطر بعد هذين البيتين وأسقط بعد 'يجرحه الفكر' تسعة أسطر.

(f. 203a) وانشد مرة ايضا [٦٦٠] [المجتث]:

خُبْزٌ وَمَـاءٌ وَظِلٌ هُوَ النَّعِيمُ الأَجَلُّ
جَحَدْتُ نِعْمَةَ رَبِّي إِنْ قُلْتُ إِنِّى مُقِلُّ

وقال لى مرة: كان عندنا شاعر يدعى النظم ومعرفته فطارحنى فيه يوما فقلت له: اكتب ما حضرنى، ونظمت بيتين وهما [البسيط]:

بِحَارُ شَوْقِى بِامْواجِ الهَوَىٰ عَبَثَتْ وَمَزَّقَتْ حَبْلَ وَصْلِى فِى مَجارِيهَا
وَحَرَّمَتْ مُقْلَتِى طِيبَ الكَرَىٰ شَغَفاً بِشَادِنٍ قدْ سَبَا [٦٦١] رِيمَ الفَلا تِيهَا

قال: فاذعن الشاعر لفضله [٦٦٢] وعجب من قوة استحضاره.

ودخل الشيخ المنوفى على الشيخ الخليفى وهو جالس عنده متشفعا فى جماعة متجاهرين بالمعاصى وكان الشيخ الخليفى قد طردهم وغضب عليهم فساله المنوفي فى الرضا عنهم، فقال له: اذا كنت ارضى عنهم فان الله لا يرضي، كما قال فى كتابه العزيز، فقال الاستاذ الحفنى (عب٣١١ب) قد حضرنى بيتان، فقيل له ما هما، فقال [البسيط]:

أتَطْلُبونَ رِضاي الآنَ عَنْ نَفَرٍ قُلُوبُهُمْ بِنِفاقٍ لَمْ تَزَلْ مَرْضَىٰ [٦٦٣]
تَجاهروا بِقَبِيحِ الفِسْقِ لا رَبَحُوا إنْ كُنْتُ أرْضَى "فَإِنَّ ٱللَّهَ لاَ يَرْضَىٰ" [٦٦٤]

وقال [٦٦٥] من بحر الهزج:

رَعَاكَ اللّهُ يَا قَلْبِى إذا مَا مِلْتَ لِلقَلْبِى [٦٦٦]
(١، عج٢٩٣) وَلاَ بُلِّغتَ يَا وَاشِى لِمَا فِى طَيِّهِ سَلْبِى
فَمَهْلاً يَا خَلِى مَهْلا فَدِينِى فِى الهَوَى حُبِّي

وقد شطر هذه الابيات مولانا السيد البكرى الصديقى وخمسها وشطرها غير واحد غيره وقال عام رحلته الى بيت المقدس لزيارة السيد الصديقى مادحا جنابه بقصيدة من بحر المجتث: [٦٦٧]

يَا مُبْتَغِى أنْ يُحَيَّا بِرَشْفِ كَاسِ الحُمَيَّا
وَسَالِكًا نَهْجَ قَوْمٍ شَامُوا جَمَالَ المُحَيَّا
سَامُوا لِرِبحِ المَعَالى طَابُوا مَمَاتًا ومَحيَا
وَاسْتَنْشَقُوا طِيبَ عَرْفٍ أحْيَا المُعَنَّى وَحَيَّا
أخرِجْ عَنِ النَفْسِ وَالْزَمْ بَابًا كَرِيمًا عَلَيًا

٦٦٠) اسقط الجبرتي قبل هذا السطر ما يقارب الصفحتين والنصف من مخطوطة مناقب الحِفنى، ١٢أ-١٣أ. ٦٦١) هكذا في عك ومناقب، وصححت في عج ٢٩٢: سبى. ٦٦٢) عج ٢٩٢: "بفضله"، وفي مناقب: لمعرفته وفضله. ٦٦٣) عج ٢٩٢: "رضائى"، وفي مناقب، ورقة ١٤أ: تطلبون رضاي... قلوبهم بالمعاصى لم تزل مرضى. ٦٦٤) قرآن كريم، ٩٦/٩.
٦٦٥) عك: وله. ٦٦٦) عب وعج ٢٩٢: للقلب. ٦٦٧) مناقب، ورقة ١٤أ، اضافة : رحم الله من اليه السير حثّ.

وَقُمْ بِسُدَّةِ فَضْلٍ بِهَا الكَمَالُ تَهَيَّا
وَطُفْ بِكَعْبَةِ خَيْرٍ وأَجْمِلَنْ مِنْكَ سَعْيَا
تُنَادَ ٦٦٨ فُزْتَ بِقُرْبٍ وَحُزْتَ سِراً وَقِيًّا (عب٣١٢أ) /
(f. 203b) مِنْ حَضْرَةٍ قَدْ تَسَامَتْ ذُرَى٦٦٩ المَعَالِى رُقِيًّا
قَدِ اصْطَفَاهَا لِسِرٍ ثُمَّ ارْتَضَاهَا سَمِيًّا
مُحَمَّدِيٌ مُقَام نَالَ المَقَامَ السَّنِيًّا
أَجَلُّ مَنْ يَتَصَدَّى لِلنَّاسِ يَمْنَحُ هَدْيَا
سِبْطُ الحُسَيْنِ وَصِنْو حَالِي٦٧٠ مِنَ اللَّهْوِ أَعْيَا
يَا ابنَ الرَّفِيقِ بِغَارٍ وَابنَ العَتِيقِ فَهَيَّا
لابنٍ رَهِينٍ صُرُوفٍ عَمَّا يَرُومُ نَئِيًّا ٦٧١
فَوَجِّهَنّ لِنَحْوِي قَلْبًا بِهِ المَيْتُ يَحْيَا
وَقُل مُحَمَّدِنَا اشْرَبْ مِنَّا شَرَابًا صَفِيًّا
حِفْنِيكُمْ ٦٧٢ مَنْ سِوَاكم أَمْسَى غَرِيبًا عَرِيًّا
صَلَّى وَسَلَّمَ رَبِّي عَلَى الرَّسُولِ المُحَيَّا
والآلِ مَا قَالَ صَبٌّ يَا مُبْتَغِى أَنْ يُحَيَّا

وكان لاشتغاله بالالقا والاقرا للعلم لا يعانى النظم كثيرا وله مواليا من المكفر لان المواليا على ثلاثة اقسام قرقيا وبلّيق ومكفر فالقرقيا ما اشتمل على الهزل والبليق ما اشتمل على الغزل والمكفّر بكسر الفا ما اشتمل على المواعظ، فمن ذلك قوله [البسيط] :

يَا مُبْتَغِى طُرْقَ أَهلِ اللّه والتَسْلِيكْ دَعْ عَنْكَ أَهْلَ الهَوىٰ تَسْلَمْ مِن التَشْكِيكْ
إِنْ أَذْكَرونِى لِرِدِ المُعْتَرِضِ يَكْفِيكْ فَاجْعَلْ سُلاَفَ الجَلاَلَةِ دَايِمًا فِى فِيكْ

وقوله (عب ٣١٢ب)[البسيط]:

بِاللّهِ يَا قَلْبِ دَعْ عَنْكَ الهوَيٰ واسْلَمْ مِنْ كُلِّ مَيْلٍ ووَافِى عَهْدَهُمْ أَسْلَمْ
وَالزَمْ حِمَى سَادَةٍ مَنْ أَمَّهُمْ يَسْلَمْ وَاسْلُكْ سَبِيلَ التّقَىٰ يَوْمَ اللّقَا تَسْلَمْ

وقوله (١، عج ٢٩٤)[البسيط]:

٦٦٨) التحريك في عك وعب، مناقب، ١٤أ: 'تناد... وقياً'، وفي عك وعب: 'تُنَادَ ... وفيا'، اما في عج ٢٩٣: 'تنا'، وفي عجائب ٢، (ط ١٩٥٩)، ٢٦٤: تراك. ٦٦٩) عج ٢٩٣: ذرا. ٦٧٠) عج ٢٩٣: خالى. ٦٧١) في مناقب وعك، رسمت: نيئيا. ٦٧٢) هكذا في مناقب، ١٤أ، وعك، اما في عج ٢٩٣: 'حسيبكم'. وقد اسقط الجبرتي بعدها ١٨ سطرا.

حَرِّكْ جَوادَ الهِمَمْ وَاسْلُكْ طَرِيق الحَقْ   وَاصْحَبْ مَعَكْ زادَ أهْلِ المَعْرِفَةْ والحَقْ [٦٧٣]

وَلا تَمِلْ لِلسِوَىٰ تُحْرَقْ بنارِ الفَرَقْ   واذخُلْ جِنَانَ التّقَى تَظْفَرْ بِثانِي فَرَقْ

وله من البليق:

خَطَرْ عَلَيَّا غَزَالِى مَرّ مَا اتكَلّمْ   فَوّقْ جُفُونَه وَقَلْبِى وَالحَشَا كَلّمْ

إيْشْ كَان يُضرّه إذَا بالرّاسْ لِي سَلّمْ   حَتّى أسَرْ مُهْجَتِي لَوْلا السّلامْ سَلّمْ /

(f. 204a) ومن مراسلاته لبعض تلامذته: [٦٧٤]

اما بعد اهدأ سلام، بسر الحب نام تام، للحبيب الصفى، ومن بالعهد وفى، السري الاسعد، احمدنا الاحمد، جملنا الله واياه بلباس التقوي، وثبتنا واياه على التمسك بسبب الوصول الاقوى، فقد وصلت الرسايل، المنبّية بحفظ الوسايل، المشعرة بالصفا، والقيام على قدم الوفا، والذي به نوصيك، وبسره الخِفى نوافيك، ان تدوم متنبها [٦٧٥] لتحرك النفس، في كل حركة ونفس، خصوصا عند اقبال العباد، وطلبهم الفايدة والارشاد، (عب ٣١٣أ) فانها ولو للمعمّرين بالمرصاد، فلا ينبغى ان يغمد عنها سيف الجهاد، ومن زاد عليك اقباله، وتوجهت اليك بالصدق آماله، فاصرف قلبك اليه، وعوّل في التربية عليه ومن عنك بهواه صد، بعد اخذك عليه وثيق العهد، فدعه ولا تشغل به البال، وانشده قول استاذنا لِمن عن طريقنا قد مال [الطويل]:

أَلَـمْ تَدْرِ أَنّا مَنْ قَلاتَا سَفاهَةً   تَرَكْناهُ غَبّ الوَصْلِ يَعْمَى بِصَدِّهِ

وَمَن صَدّ عَنّا حَسْبُهُ الصّدّ والجَفا   وَانّ الرّدِي أصْمَاهُ مِن بَعْدُ بُعْدِهِ

وَمَنْ فاتَنا يَكْفِيهِ أنّا نَفُوتُه   وانّا نُكَافِيهِ عَلَى تَرْكِ حَمْدِهِ

وَإنّا غَدًا لَـمّا نَعُدُّ مُحِبّنَا   وأتْبَاعَنَا لَسْنَا نَهُمّ بِعَدّهِ

ومن اردت زجره للتربية وارشاده، فليكن ذلك عند الانفراد اذ هو ارجى لاسعاده، ولا تزجر بضرب ولا نهر بين الناس، فان ذلك ربما اوقع المريد فى الباس، ولا تلتفت لمن اعرض، ولا لمن يصحبك لغرض، وعليك بالرفق بالاخوان، سيما اخيك [٦٧٦] فلان، فالخير لمن صاحب باحسان، [٦٧٧] والادب واللطف محمودان، والغلظة والحقد موبقان، فاطرح القال والقيل، واصفح الصفح الجميل، ولك ولكل (عك ٣١٣ب) من اخذ عنك أو احبك، منا ومن اهل سلسلته [٦٧٨] طريقنا ما سرّك، فابشر ان عملت بما اشرنا بكل خير، ومزيد الفتح والمير[٦٧٩] فى السير.

وللشيخ رضى الله <تعالى> عنه مناقب ومكاشفات وكرامات وبشارات وخوارق عادات يطول شرحها، ذكرها / (f. 204b) الشيخ حسن المكى المعروف بشمه فى كتابه الذي جمعه فى خصوص الاستاذ وكذلك الشيخ العلامه [٦٨٠] محمد الدمنهوري المعروف بالهلباوي له مولف فى مناقب الشيخ ومدايحه وغير ذلك.

٦٧٣) في مناقب، أضيف تحت كلمة 'والحق' بخط دقيق: من اللحوق. ٦٧٤) في مناقب، ١٥أ، اضافة: مكتوبا عجيباً احببت ايراده لكثرة فوايده وهذه صورته. ٦٧٥) مناقب، ١٥أ، وعج ٢٩٤: 'منتبها'، وفي خب: مشتبها. ٦٧٦) عج ٢٩٤: اخوك. وفي مناقب، ١٥أ: 'ولا سيما اخيك الشيخ حسن'، (والمراد به هو حسن الشبيني). (المحقق) ٦٧٧) خب: بانسان. ٦٧٨) مناقب، ١٥ب، وعج ٢٩٤: سلسلة. ٦٧٩) عج ٢٩٤: 'والمسير'. والى هنا ينتهى ما نقل الجبرتي من المناقب. ٦٨٠) عج ٢٩٤: العلامة الشيخ.

وصل فى ذكر اخذِهِ العهد [٦٨١] بطريق الخَلْوتِية

وهى نسبة الى سيدي محمد الخَلْوتِى احد اهل السلسلة ويعرفون ايضا بالقرباشلية نسبة الى سيدي على افندي قوه باش احد رجالها ايضا، وهذا هو الاسم الخاص المميز لهم عن غيرهم من الخلوتيه ولذلك قال السيد البكري فى الالفيه [الرجز]:

والخَلْوَتِيَّةُ الكِرَامُ فِرَقْ قَدْ نَهَجُوا نَهْجَ الجُنَيدِ فَرَقُوا

وَخَيْرُهُمْ طَرِيقُنَا العَلِيَّهْ مَنْ قَدْ دُعُوا بِالقَرْبَاشِلِيَّهْ

وهى طريقة مويدة بالشريعة الغرا والحنيفية [٦٨٢] السمحا ليس فيها تكليف بما لا (عب ٣١٤أ) يطاق (١، عج ٢٩٥) وكانت خير الطرق لان ذكرها الخاص بها: لا اله الا الله، وهى افضل ما يقول العبد /<كما فى الحديث الشريف.>/ وكان المترجم رضى الله عنه اشتغل بالسلوك وطريق القوم بعد الثلاثين فاخذ على رجل يقال له الشيخ احمد الشاذلى المغربي /المعروف بالمقرى/ فتلقى منه بعض احزاب واوراد ثم قدم السيد البكري من الشام سنة ثلاث وثلاثين ومايه والف [١٧٢٠-١٧٢١] فاجتمع عليه الشيخ بواسطة بعض تلامذة السيد وهو السيد عبد الله السلفيتى فسلم عليه وجلس فجعل السيد ينظر اليه وهو كذلك ينظر اليه فحصل بينهما الارتباط القلبى، ثم قام وجلس بين يدي السيد بعد الاستيذان وكانت عادة السيد اذا اتاه مريد امره اولا بالاستخارة قبل ذلك الا هو فلم يامره بها وذلك اشارة الى كمال الارتباط فاخذ عليه العهد حالا ثم اشتغل بالذكر والمجاهدة فرآى فى منامه فى بعض الليالى السيد البكري والشيخ احمد الشاذلي المذكور جالسين والشيخ احمد يعاتبه على دخوله فى الطريق ويعاتب ايضا السيد فقال له السيد: هل لك معه حاجة، قال: نعم لى معه امانه، واذا بجريدة خضرا بيد السيد فقال له: هذه امانتك، قال: نعم، فكسرها نصفين ورماها للشاذلي (عب ٣١٤ب) وقال له: خذ امانتك، ثم انتبه فاخبر السيد فقال له: هذا اتصال بنا وانفصال عنه، وهذه/ (f. 205a) هى النسبة الباطنية التى صار بها سلمان الفارسى وصهيب من اهل البيت، وقال ابن الفارض رضى الله عنه فى اليائية [الرمل]:

نَسَبٌ أقْرَبُ فِى شَرْعِ الهَوَىٰ بَيْنَنَا مِنْ نَسَبٍ مِنْ أبَوِي

وقال فى التائية على لسان الصادق صلى الله عليه وسلم [الطويل]:

وإنّى وإنْ كُنتُ ابنَ آدَمَ صُورةً فَلِى فِيهِ مَعْنىً شاهِدٌ بِالأبوّةِ

فان ادم اب له [٦٨٣] من حيث النسبة الظاهرة، وهو اب لادم من حيث النسبة الباطنة، لانه نايب عنه فى الارسال، وَمُنبأ بعده فى الازال، [٦٨٤] ولم يستمد من الحضرة العليه الا بواسطته، ولذلك لما تَوسّلَ به قبلت توبته، وزادت محبته، ولم يجعل مهر حَوّيٰ [٦٨٥] سوي الصّلاة والسّلام عليه كما ورد ذلك كله وهو من المعلوم ضرورة فظهر بهذا ان هذه النسبة اعظم من تلك لترتب الثمرة عليها، ثم سار فى طريق [٦٨٦] القوم اتم سير حتى لقنه الاستاذ الاسم الثانى والثالث.

ومن حين اخذ عليه {/<العهد>/} (عب ٣١٥أ) لم يقع منه فى حق الشيخ الا كمال الادب

٦٨١) عج ٢٩٤: 'اخذ العهد'، وفي هامش عج : وصل في ذكر اخذ العهد بطريق الخلوتية. ٦٨٢) عج ٢٩٤: الحنيفة. ٦٨٣) عب وعج ٢٩٥: فان آدم له اب. ٦٨٤) عج ٢٩٥: فى الانزال. ٦٨٥) عب وعج ٢٩٥: 'حوّاء'، وفي خب: ولم يحصل. ٦٨٦) عج ٢٩٥: فى طريقة.

والصدق التام وهو الذي قدمه وبه ساد اهل عصره فمن ذلك انه كان لا يتكلم فى مجلسه اصلا الا اذا ساله فانه يجيبه على قدر السوال: ولم يزل يستعمل ذلك معه حتى اذن له بالتكلم فى مجلسه فى بعض رحلاته الى القاهرة وسببه انه لما راى اقبال الناس عليه وتوجههم اليه قال له: انبسط الى الناس واستقبلهم لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم.

ومما اتفق له ان شيخه المذكور قال له مرة: تعال الليلة مع الجماعة واذكروا عندنا فى البيت. فلما دخل الليل نزل شتا ومطر شديد فلم يتخلف وذهب حافيا والمطر يسكب عليه وهو يخوض فى الوحل، فقال له: كيف جئت فى هذه الحالة، فقال: يا سيدى امرتونا [٦٨٧] بالمجى ولم تقيدوه بعذر وايضا لا عذر والحالة هذه لامكان المجى وان كنت حافيا، فقال له: احسنت هذا اول قدم فى الكمال، الى غير ذلك.

ولما علم {<شيخه>} [٦٨٨] صدق حاله وحسن فعاله قدمه على خلفآئه واولاه حسن ولائه ودَعَاهُ بالاخ الصّادق ومنحه اسرارا وأراه عُيون الحقايق وكيفية تلقين الذكر واخذ العَهْد كما وجد بخط الاستاذ بظهر ثبت عبد الله (١، عج ٢٩٦) بن سالم البصري ما نصه:

هذه صورة / (f. 205b) اخذ العهد ارسلها اليه السّيد البكري (عب ٣١٥ب) الصديقى الخلوتى حين اذنه [٦٨٩] باخذ العهود على طريقة السادة الخلوتيه. ونص ما كتب كيفية المبايعة للنفس الطايعة ان يجلس المريد بين يدي الاستاذ ويلصق ركبته بركبته والشيخ مستقبل القبله ويقرا الفاتحة ويضع يده اليمنى فى يده مسلما له نفسه مستمدا من امداده، ويقول له: قل معى استغفر الله العظيم ثلاث مرات، ويتعوذ ويقرا آية التحريم: 'يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَىٰ ٱللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا' إِلَىٰ 'قَدِيرٌ'، [٦٩٠] ثم يقرا اية المبايعة التى فى 'الفَتْح' ليزول الاشتباه وهى: 'إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ [٦٩١] ٱللَّهَ'، اقتدآء برسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله تعالى: 'عَظِيمًا'.[٦٩٢] ثم يقرأ فاتحة /الكتاب/ ويدعوا[!] الله لنفسه وللآخذ بالتوفيق ويوصيه بالقيام باوراد الطريق والدوام علي ذوق اهل هذا الفريق وعرض الخواطر وقص الرؤيات العواطر. واذا وقعت الاشارة بتلقين الاسم الثانى لقنه ليبلغ الامانى وفتح له باب توحيد الافعال اذ لا غيره فعال. وفى الثالث توحيد الاسما ليشهد السر الاسما [٦٩٣] وفى الرابع توحيد الصفات ليدرجه الى اعلى الصفات وفى الخامس توحيد الذات ليحظى باوفر اللذات وفى السادس والسابع يكمل له التوابع، ونسال الله تعالى الهداية والرعاية والعنايه والدرايه والحمد لله رب (عب ٣١٦أ) العالمين انتهى. هذا ما كتبه [٦٩٤] بخطه الشريف.

قال: ورايت ايضا بظهر الثبت المذكور ما نصه: ثم رايت في الفتوحات الالهية [٦٩٥] فى نفع ارواح الذوات الانسانيه وهو كتاب نحو كراس لشيخ الاسلام ذكريا [٦٩٦] الانصاري ما نصه:

اذا اراد الشيخ ان ياخذ العهد على المريد فليتطهر وليامره بالتطهر من الحدث والخبث ليتهيأ لقبول ما يلقيه اليه من الشروط فى الطريق ويتوجه الى الله تعالى ويساله القبول لهما ويتوسل اليه فى ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم لانه الواسطة بينه وبين خلقه ويضع يده اليمنى على يد المريد اليمنى بان يضع راحته على راحته ويقبض ابهامه باصابعه ويتعوذ ويبسمل ثم

٦٨٧) عج ٢٩٥: امرتمونا. ٦٨٨) عج ٢٩٥: الشيخ. ٦٨٩) عج ٢٩٦: أدنه. ٦٩٠) قرآن كريم، ٦٦ ٨.
٦٩١) قرآن كريم، ٤٨/١٠، وفي عج ٢٩٦: يباعون. ٦٩٢) قرآن، تتمة نفس الاية 'إِنَّ ٱلَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ ... ٱللَّهَ يَدُ ٱللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا'. ٦٩٣) عج ٢٩٦: الاسمى. ٦٩٤) عج ٢٩٦: كتب. ٦٩٥) هكذا في عب وعج ٢٩٦، واما في عك : اللاهية.
٦٩٦) عج ٢٩٦: زكريا.

يقول: ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ، استغفر ٱللَّهُ العظيم الذي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ[٦٩٧] واتوب اليه / (f. 206a) وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم. ويقول المريد بعده مثل ما قال. ثم يقول //<قل>// اللهم انى اشهدك واشهد ملايكتك وانبياءك ورسلك واولياءك انى قد قبلتك[٦٩٨] شيخا فى الله ومرشدا وداعيا اليه. ثم يقول الشيخ: اللهم انى اشهدك واشهد ملايكتك وانبياءك ورسلك واولياءك انى قد قبلته ولدا فى الله فاقبله (عب ٣١٦ب) واقبل عليه وكن له ولا تكن عليه. ثم يَدْعُو كأن يقول: اللهم اصلحنا واصلح بنا واهدنا واهد بنا وارشدنا وارشد بنا اللهم ارنا الحق حقا والهمنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه، اللهم اقطع عنا كل قاطع يقطعنا عنك ولا تقطعنا عنك ولا تشغلنا بغيرك عنك. انتهى.

قلت: والمراتب السّبعة التى اشار اليها السيد فى الكيفية المتقدمة هي مراتب الاسما[٦٩٩] السبعة وللنفس فى كل مرتبة منها مرتبة باسم خاص دال عليها. الاسم الاول: لا اله الا الله، وتسمى النفس فيه امارة. والثاني: الله، وتسمى النفس فيه لوامه. والثالث: هو، وتسمى فيه النفس ملهمة.[٧٠٠] والرابع: حق، وهو اول قدم يحله المريد من الولاية كما مرت الاشارة اليه، وتسمى النفس فيه: مطمئنه. والخامس: حي، وتسمى النفس فيه: راضية. والسادس: قيوم، وتسمى النفس فيه مرضية والسابع قهار وتسمى النفس فيه: كاملة، وهو غاية التلقين. وكلها ما عدا الاول منها تلقن فى الاذن اليمنى الا السابع ففى اليُسري وتلقينها (١، عج ٢٩٧) بحسب ما يراه الشيخ من احوال المريدين، افعال واقوال، وعالم مثال.

واعلم ان سلسلة القوم هذه فى كيفية اخذ العهد والتلقين مروي[٧٠١] عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو يرويه عن جبريل وهو يرويه عن الله عز وجل. وفى بعض الروايات روايته عن روسا الملايكة الاربع والنبى صلى الله عليه (عب ٣١٧أ) وسلم لقن عليا رضى الله عنه، وصورة ذلك كما فى ريحان القلوب فى التوصل الى المحبوب لسيدى يوسف العجمي: ان عليا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله دلنى على أقرب الطرق الى الله تعالى/ (f. 206b) فقال: يا على عليك بمداومة ذكر الله فى الخلوات، فقال على رضى الله عنه، هذا فضيلة الذكر وكل الناس ذاكرون، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا على لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض من يقول الله، فقال علي: كيف اذكر يا رسول الله، قال غمض عينيك واسمع منى ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث مرات وانا اسمع، فقال النبى صلى الله عليه وسلم: لا اله الا الله، ثلاث مرات، مغمضا عينيه رافعا صوته وعلى يسمع، ثم قال على: لا اله الا الله، ثلاث مرات مغمضا عينيه رافعا صوته والنبى صلى الله عليه وسلم يسمع. ثم لقن على الحسن البصري رضى الله عنهما على الصحيح عند اهل السلسلة الاخيار من المحدثين.

قال الحافظ السيوطى: الراجح ان البصري اخذ عن على ومثله عن الضيا القدسى[٧٠٢] ومن المقرر فى الاصول ان المثبت مقدم على النافى ثم لقن الحسن البصري حبيب العجمى وهو لقن داود الطآى[٧٠٣] وهو لقن معروف الكرخى وهو لقن سريـ/ـا/ السقطى وهو لقن ابا القاسم سيد الطايفتين الجنيد البغدادى وعنه تفرقت ساير الطرق المشهورة فى الاسلام ثم لقن الجنيد ممشاد الدينوري وهو لقن محمد الدينوري وهو لقن القاضى وجيه الدين وهو لقن عمر البكري

٦٩٧) قارن قرآن: ٢/٢٥٥، ٢/١. ٦٩٨) عج ٢٩٦: قبلته. ٦٩٩) خب: الامرا. ٧٠٠) عب وعج ٢٩٦: وتسمى النفس فيه ملهمة. ٧٠١) عج ٢٩٧: "مروية"، وفي هامش عج ٢٩٧: رجال سلسلة الطريق الخلوتية الحفنية رضي الله عنهم. ٧٠٢) عج ٢٩٧: المقدسى. ٧٠٣) خب وعج ٢٩٧: الطائى.

وهو لقن ابا النجيب السهروردي وهو لقن قطب الدين الابهري وهو لقن محمد النجاشي وهو لقن شهاب الدين الشيرازي (عب ٣١٧ب) وهو لقن جلال الدين التبريزي وهو لقن ابراهيم الكيلاني وهو لقن اخي محمد الخلوتي واليه نسبة اهل الطريق وهو لقن بير عمر الخلوتي وهو لقن اخي ميرام ٧٠٤ الخلوتي وهو لقن عز الدين الخلوتي وهو لقن صدر الدين الحياني ٧٠٥ وهو لقن يحي الشرواني صاحب ورد الستار وهو لقن بير محمد الاذربجاني ٧٠٦ وهو لقن چلبي سلطان المشهور بچلبي خليفة وهو لقن خير التوقادي وهو لقن شعبان القسطموني //وهو لقن محي الدين القسطموني وهو لقن عمر الفوادي القسطموني//٧٠٧ وهو لقن اسمعيل الجرومي وهو المدفون في باب الصغير في بيت / (f. 207a) المقدس عند مرقد سيدي بلال الحبشي وهو لقن سيدي علي افندي قره باش اي اسود الراس باللغة التركيه واليه نسبة طريقنا كما مر وهو لقن مصطفى افندي ولده وخلفاؤه كما قال السيد الصديقي اربعمائه ونيف واربعون خليفه وهو لقن عبد اللطيف ابن حسام الدين الچلبي٧٠٨ وهو لقن شمس الطريقه وبرهان الحقيقه السيد مصطفى بن كمال الدين البكري الصديقي وهو لقن قطب رحاها ومقصد سرها ونجواها شيخنا الشيخ محمد الحفناوي وهو لقن وخلف اشياخا كثيرة منهم بركة المسلمين وكهف الواصلين الصوفي الصايم القايم العابد الزاهد الشيخ محمد السمنودي المعروف بالمنير شيخ القرا والمحدثين وصدر الفقها والمتكلمين من مناقبه الحميدة صيام الدهر مع عدم التكلف لذلك وقيام الليل يقرا في /كل/ ركعة ثلث القران وربما قرا نصفه او جميعه في /كل/ ركعة هذا ورده دايما صيفا وشتا فتى (١، عج ٢٩٨) وشيخا ويافعا ومنها تواضعه وخموله وعدم روية نفسه ويبرا من ان تنسب اليه منقبه وسياتي باقي ترجمته في وفاته.

ومنهُم علامة وقته واوانه الولي الصوفي (عب ٣١٨أ) الشيخ حسن الشيبيني ثم الفوي طلب العلم وبرع فيه وفاق على اقرانه ثم جذبته ايدي العناية الى الشيخ فاخذ عليه العهد ولقنه اسما الطريق السبعه على حسب سلوكه في سيره ثم البسه التاج واجازه باخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الذكر ودعى ٧٠٩ الناس اليها من ساير الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القران ومنهم العالم النحرير الصوفي الصالح السالك الراجح الشيخ محمد السنهوري ثم الفوي طلب العلم حتى صار من اهل الافتى ٧١٠ والتدريس وانتصب للتاكيد والتاسيس ثم دعته سعادة حضرة القوم فسلك مع المجاهدة وحسن السيرة على يد الاستاذ حتى لقنه الاسما السبعة والبسه التاج واقامه خليفة يهدي لاقوم منهاج ثم اذن له في التوجه الى بلده فتوجه اليها وربى بها المريدين وادار مجالس الاذكار بتلك البقاع وعم به في الوجود الانتفاع ومنهم البحر الذاخر٧١١ حايز مراتب المفاخر الولي الرباني/ (f. 207b) والصوفي في العالم الانساني الشيخ محمد الزعيري اشتغل بالعلم حتى برع وصار قدوة لكل مقتدي وجذوة لمن لا يهتدى ثم سلك على يد الاستاذ فاخذ عليه العهد ولقنه الاسما على حسب سيره وسلوكه ثم خلفه والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك ومنهم الحبر العلامة والبحر الفهامه شيخ الافتى ٧١٢ والتدريس الشيخ خضر ارسلان ٧١٣ اشتغل على الشيخ مدة مديدة ولازمه ملازمة شديدة واخذ عليه العهد في طريق الخلوتيه

٧٠٤) عج ٢٩٧: بيرام. ٧٠٥) هكذا في عك وعب، واما في عج ٢٩٧: الخيالي. ٧٠٦) هكذا في عك وعب، واما في عج ٢٩٧: الارزنجاني. ٧٠٧) 'وهو لقن محيي .... الفوادى القسطموني'، ساقطة من عب وعج ٢٩٧.
٧٠٨) عج ٢٩٧: الحلبي. ٧٠٩) عج ٢٩٨، صححت الى: ودعا. ٧١٠) عج ٢٩٨: الافتاء. ٧١١) عج ٢٩٨: الزاخر.
٧١٢) عج ٢٩٨: الافتاء. ٧١٣) عب وعج ٢٩٨: رسلان.

حتى (عب ٣١٨ب) تلقن الاسما والبسه الشيخ التاج وصار خليفة مجازا باخذ العهود والتسليك ومنهم الشيخ الصوفى الولي صاحب الكرامات والايادى والمكرمات شيخنا الشيخ محمود الكردي اخذ على الشيخ العهد والطريق ولقنه الاسما فكان محمود الافعال معروفا بالكمال ثم البسه التاج وصار خليفة واجازه بالتلقين والتسليك فارشد الناس وازال عن قلوبهم الوسواس وهو مشهور البركة يعتقده الخاص والعام كثير الروية لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

ومن كراماته انه متى أراد روية النبى صلى الله عليه وسلم راه ، وله مكاشفات عجيبه نفعنا الله بحبه ولا حجبنا عن قربه وهو الذى قام للارشاد والتسليك بعد انتقال شيخه وسلك على يده كثير وخلفوه من بعده منهم الشيخ الصالح الصوفى الشيخ محمد السقاط والشيخ العلامه شيخ الاسلام والمسلمين مولانا الشيخ عبدالله الشرقاوي شيخ الجامع الازهر الآن والامام الاوحد الشيخ محمد بدير [٧١٤] الذي هو الآن بالقدس الشريف والمشار اليه فى التسليك بتلك الديار والشيخ الصالح الناجح ابراهيم الحلبى الحنفى والسيد الاجل العلامة والرحلة الفهامه السيد عبد القادر الطرابلسى [٧١٥] الحنفى والشيخ الامام العمده الهمام الشيخ عمر البابلى وغيرهم ادام الله النفع بوجودهم.

ومنهم العالم العلامه الالمعى الفهامه بقية السلف والخليفة ونعم الخلف الشيخ محمد سبط الاستاذ المترجم اطال الله بقاه {آمين} ومنهم الشيخ الفهامه (عب ٣١٩أ) الاديب الاريب واللوذعى النجيب الشيخ محمد الهلباوي الشهير بالدمنهورى الشافعى.

ومنهم الشيخ الصوفى القدوة الشيخ / (f. 208a) احمد الغزالي تلقن منه الاسما وتخلف عنه والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك.

ومنهم العالم {العلامة} العامل الشيخ احمد القحافى الانصاري اخذ العهد وانتظم فى سلك (١، عج ٢٩٩) اهل الطريق وتلقن الاسما وصار خليفة مجازا فارشد الناس وافتتح مجالس الاذكار.

ومنهم تاج الملة وانسان عين المجد من غير علة ذو النسب الباذخ والشرف الرفيع الشامخ السيد على القناوي تلقن الاسما والبس التاج وصار خليفة حقا ومجازا بالتلقين والتسليك فادار مجالس الاذكار واشرقت به الانوار.

ومنهم العلامه العامل والفهامة الواصل الفاضل الشيخ سليمان المنوفى نزيل طندتا لقنه وارشده وخلفه والبسه التاج واجازه فسلك وارشد وله احوال عجيبه ومنهم الصوفى الصالح الشيخ حسن السخاوى نزيل طندتا ايضا لقنه وخلفه والبسه التاج فدعي[٧١٦] الناس لاقوم منهاج.

ومنهم علامة الانام الشيخ محمد الرشيدى الملقب بشعير لقنه وخلفه واجازه فكثر نفعه. ومنهم العلامة الاوحد ومن على مثله الخناصر تعقد الشيخ يوسف الرشيدي الملقب بالشيال رحل ايضا اليه فتلقن منه وسلك على يديه حتى صار خليفة والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك ورجع الى بلاده (عب ٣١٩ب) باوفر زاده وادار مجالس الذكر واكثر المراقبة والفكر حتى كثرت اتباعه وعم انتفاعه.

ومنهم العمدة //<و>//المقدم الهمام الناسك السالك الشيخ محمد الشهير بالسقه [٧١٧] لقنه واجازه بالتلقين والتسليك فكثر نفعه وطاب صنعه.

٧١٤) ترجمة محمد بُدير في معز، ١٤٧ب-١٤٨أ. ٧١٥) لعله عبد القادر عبد اللطيف العمري الحنفي الطرابلسي الذي ورد ذكره في معز، ٨٢ب. ٧١٦) عج ٢٩٩: فدعا. ٧١٧) عج ٢٩٩: بالسقاء.

ومنهم فريد دهره وعالم عصره معدن الفضل والكمال قطب الجمال والجلال الشيخ باكير افندي لقنه والبسه التاج واجازه بالتلقين والتسليك. ومنهم بدر الطريق وشمس افق التحقيق العالم العلامه والصوفى الفهامه الشيخ محمد الفشنى لقنه وخلفه والبسه التاج فاخذ العهود ولقن وسلك وفاق فى ساير الافاق وتقدم فى الخلاف والوفاق ومنهم العالم العامل والشهم الماهر الكامل الشيخ عبد الكريم المسيرى الشهير بالزيات تلقن العهد والاسما حسب سلوكه وسيره واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك فزاد نورا على نور وحبي[٧١٨] / (f. 208b) بلذة الطاعة والحبور.

ومنهم شيخ الفروع والاصول الجامع بين المعقول والمنقول علامة الزمان والحامل فى وقته لوا العرفان الشيخ احمد العدوي الملقب بدردير جذبته العنايه الى نادى الهداية فجا الى الشيخ وطلب منه تلقين الذكر فلقنه وسار احسن سير وسلك احسن سلوك حتى صار خليفة باخذ العهود والتلقين والتسليك مع المجاهدة والعمل المرضى وسياتى فى وفياتهم تتمه تراجمهم رضى الله عنهم. ومنهم (عب ٣٢٠أ) ايضا /الشيخ/ العلامه الولى الصوفى الشيخ محمد الرشيدى الشهير بالمعصراوى ومنهم الامام الجامع والولى الصوفى النافع مولاي احمد الصقلى المغربي تلقن وتخلف واجيز باخذ العهود والتلقين والتسليك.

ومنهم الامجد العامل بعلمه[٧١٩] والمزدري السحر بفهمه الشيخ سليمان البتراوي[٧٢٠] ثم الانصاري ومنهم الصالح العامل الفهامه العابد الزاهد الشيخ اسمعيل اليمنى تلقن وسلك مع التقى والعفاف والملازمة الشديدة والخدمة الاكيده وحسن المجاهدة ومنهم النحرير الكامل واللوذعى الفاضل مولف المجموع الشيخ حسن ابن على المكى المعروف بشمه الناظم الناثر الحاوي الخير المتكاثر وغير هولآء ممن لم نعرف كثير.

فصل فى ذكر رحلة الاستاذ المترجم الى بيت المقدس

وهو انه لما اذن له السيد البكري باخذ العهود وتلقين الذكر لم يقع له تسليك احد فى هذه الطريقه انما كان شغله وتوجهه كله الى العلم واقرآئه لكن ذلك بجسمه واما قلبه فلم يكن الا عند شيخه السّيد الصدّيقى ولم يزل (١، عج ٣٠٠) كذلك الى عام تسع واربعين [١٧٣٦-١٧٣٧] فَحنّ جسْمُه الي زيارة شيخه وانشد لسان حاله [الطويل]:

أَخَذْتُمْ فُؤادِي وَهْوَ بَعْضِى فَما الّذِي ... يَضُرّكُمُ لَوْ كانَ عِنْدَكُمُ الكَلّ

(عب ٣٢٠ب) فارسل اليه السيد يدعوه الى زيارته[٧٢١] فهام اذ فهم رمز اشارته وتعلقت نفسه بالرحيل فترك الاقرا والتدريس وتقشف وسافر الي ان وصل بالقرب من بيت المقدس فقيل له: اذا دخلت بيت المقدس فادخل من الباب الفلانى وصلّ ركعتين وزر محل كذا، فقال لهم: انا ما جيت قاصدا بيت المقدس وما جئت قاصدا الا استاذي فلا ادخل الا / (f. 209a) من بابه ولا اصلى الا فى بيته فعجبوا له فبلغ السيد كلامه فكان سببا لاقباله عليه وامداده ثم سار حتى دخل بيت المقدس فتوجه الى بيت الاستاذ فقابله بالرحب والسعة وافرد له مكانا ثم اخذ فى المجاهدة من الصلاة والصوم والذكر والعزلة والخلوة قال {// فوجدت فى قلبى قسوة//} فبينا[٧٢٢] انا جالس

٧١٨) عك ٢٠٨أ: "وحبى"، مكررة. ٧١٩) خب: ومنهم الامام الجامع العامل بعلمه. ٧٢٠) خب: البرادي. ٧٢١) عج ٣٠٠: لزيارته.
٧٢٢) خب وعج ٣٠٠: فبينما.

{//يوما//} فى الخلوة واذا بداع يدعونى اليه فجئت اليه فوجدت بين يديه مايدة فقال: انت صايم، قلت: نعم، فقال: كل، فامتثلت [امره] واكلت، فقال: اسمع ما اقول لك ان كان مرادك صوما وصلاة وجهادا او رياضة فليكن ذلك فى بلدك واما عندنا فلا تشتغل بغيرنا ولا تقيد اوقاتك بما تروم من المجاهدة وانما يكون ذلك بحسب الاستطاعة وكل واشرب وانبسط، قال: فامتثلت اشارته ومكثت عنده اربعة اشهر كانها ساعة غير انى لم افارقه قط خلوة وجلوة. ومنحه فى هذه المدة (عب ٣٢١أ) الاسرار وخلع عليه خلع القبول وتوجه بتاج العرفان واشهده مشاهد الجمع الاول والثاني وفرق له فرق الفرق الثانى فحاز من التدانى اسرار المثاني.

ثم لما انقضت المدة واراد العود الى القاهرة ودعه وما ودعه وسافر حتى وصل الي غزة فبلغ خبره امير تلك القرية وكانت الطريق مخيفه فوُجّه مع قفلة[٧٢٣] ببيرقين من العسكر فساروا فلقيهم فى اثنا الطريق اعراب فاخافوهم، فقالوا لاهل القافلة: لا تخافوا فلسنا من قطاع الطريق وان كنا منهم فلا نقدر نكلمكم وهذا معكم، واشاروا الي الشيخ ولم يزالوا سايرين حتى انتهوا الى مكان فى اثنا الطريق بعد مجاوزة العريش بنحو يومين فقيل لهم: ان طريقكم هذا غير مامون الخطر، ثم تشاوروا فقال لهم اعراب ذلك المكان: نحن نسير معكم ونسلك بكم طريقا غير هذا لكن اجعلوا لنا قدرا من الدراهم ناخذه منكم اذا وصلتم الى بلبيس. فتوقف الركب اجمعه فقال الاستاذ: انا ادفع لكم هذا القدر هنالك، فقالوا لا سبيل الى ذلك كيف تدفع انت وليس لك في القفل شى والله ما ناخذ منك شيا انما ان[٧٢٤] ضمنت اهل القافلة. فقبل ذلك فاتفق الراي على دفع الدراهم من ارباب التجارات بضمانة الشيخ فضمنهم وساروا حتى / (f. 209b) وصلوا الى بلبيس ثم منها الى القاهرة، فسُرت به اتم سرور واقبل عليه الناس من حينئذ اتم قبول ودانت لطاعته (عب ٣٢١ب) الرقاب واخذ العهود علي العالم وادار مجالس الاذكار بالليل والنهار واحي[٧٢٥] طريق القوم بعد دروسها وانقذ من ورطة الجهل مهجا من غى[٧٢٦] نفوسها فبلغ هديه الاقطار كلها وصار له فى كثير من قرى مصر نقيب وخليفه وتلامذة واتباع يذكرون الله تعالي ولم يزل امره فى ازدياد وانتشار حتى بلغ ساير اقطار الارض وصار الكبار والصغار والنسا والرجال يذكرون الله تعالى بطريقته وصار خليفة الوقت وقطبه ولم يبق ولي من اهل عصره الا اذعن له وحين تصدي للتسليك واخذ العهود اقبل عليه الناس من كل فج. وكان فى بدء الامر لا ياخذون الا بالاستخارة والاستشارة وكتابة اسمآئهم ونحو ذلك فكثر الناس عليه وكثر الطلب فاخبر شيخه السيد الصديقى بذلك فقال له: (١، عج ٣٠١) لا تمنع احدا ياخذ عنك ولو نصرانيا من غير شرط واسلم على يديه خلق كثير من النصاري.

واول من اخذ عنه الطريق وسلك على يديه الولي الصّوفى العالم العلامة المرشد الشيخ احمد البنا القُوّي ثم تلاه مَنْ ذكر وغيرهم. وكان استاذه السيد يثنى عليه ويمدحه ويراسله نظما ونثرا ويترجمه بالاخ ولولا رآهُ قسيما له فى الحال ما صدر [عنه][٧٢٧] ذلك (عب ٣٢٢أ) المقال حتى انه قال له يوما: انى اخشى من دعائكم لي بالاخ لانه خلاف عادة الاشياخ مع المريدين. فقال له لا تخش من شيء، وامتدحه اشياخه ومعاصروه وتلامذته فممن امتدحه اخوه الاوحد العلامه سيدى الشيخ يوسف الحفناوي فمن ذلك قصيدتان واثبتهما فى ديوانه احداهما [الخفيف]:

٧٢٣) عج ٣٠٠: قافلة. ٧٢٤) عج ٣٠٠: الا ان. ٧٢٥) عج ٣٠٠: واحيا. ٧٢٦) عج ٣٠٠: عى. ٧٢٧) عب: 'منه'، وهي ساقطة من مناقب الحِفني، ٤٤أ، وقد اختصر الجبرتي ما ورد في مناقب الحِفني .

إنْ تَرُمْ وَصْلَةَ السُّلُوكِ السَّنِيَّةْ … فَانْتَهِجْ نَهْجَ سَادَةٍ خَلْوَتِيَّةْ
وَتَمَسَّكْ بِعَهْدِهِمْ وَتَعَطَّرْ … بِشَذَاهُمْ فِي بُكْرَةٍ وَعَشِيَّةْ
سَادَةٍ مَهَّدُوا الطَّرِيقَ وَشَادُوا … رَبْعَهَا بِالشَّرِيعَةِ الأَحْمَدِيَّةْ
وَاعْتَصِمْ فِي السُّلُوكِ إِنْ رُمْتَ قُرْبًا … بِدَلِيلٍ تَسْقِيكَ رَاحًا شَهِيَّةْ
كَالأَمَامِ الحِفْنِيِّ أشْرَفِ دَانٍ … أَسْكَرَتْهُ المُدَامَةُ البَكْرِيَّةْ
وَرَدَ الحَانَ وارْتَوَى بِسُلافٍ … مِنْ كُؤُوسِ الشُّهُودِ مُصْطَفَوِيَّهْ/
(f. 210a) فَغَدَا هَايِمًا بِسِرِّ التَّجَلِّي … جَائِلاً[٧٢٨] فِي رِيَاضِهِ العَدَنِيَّةْ
لَابِسًا مِنْ حَلَاوَةِ الصِّدْقِ ثَوْبًا … أَيْنَ مِنْهُ المَلَابِسُ السُّنْدُسِيَّةْ
رَاقِيًا فِي سَمَاءِ عِزِّ التَّدَانِي … نُزُلاً عَنْ سِوَاه أمْسَتْ نَئِيَّةْ
(عب٣٢٢ب) نَاهِلاً مِنْ مَنَاهِلِ القُرْبِ مَا فِيـ … ـهِ وُصُولٌ لِلْحَضْرَةِ الأَقْدَسِيَّةْ
عَيْنُ عَيْنٍ نَحَاهُ عَنْ عِلْمِ عَيْنٍ … صِدْقُ سَيْرٍ وهِمَّةٌ عَلَوِيَّةْ
وَهِبَاتٌ فَتَحِيَّةٌ نَشَرَتْهَا … يَدُ أسْتَاذِهِ عَلَيْهِ عَلِيَّةْ
أُمَّهُ يَا مُرِيدَ هَدْيٍ وَرُشْدٍ … فَهْوَ بَابٌ لِلْمِنْحَةِ الخَلْوَتِيَّةْ
وَارْتَشِفْ مِنْ مُدَامَةٍ قَدْ أُدِيرَتْ … بِيَدَيْهِ <IوانهَلْI>[٧٢٩] بإخْلَاصِ نِيَّةْ
وَتَوَسَّلْ بِهِ إِلَى اللَّهِ تَظْفَرْ … بِالَّذِي تَرْتَجِيهِ مِن أُمْنِيَّةْ
وَتَأَمَّلْ فِي ذَاتِهِ وَمَزَايَا … هُ لِتُهْدَى إلَى الطَّرِيقِ السَّوِيَّةْ
عَالِمٌ عَامِلٌ تَقِيٌّ نَقِيٌّ … صَادِقُ السَّيْرِ ذُو مَزَايَا بَهِيَّةْ
فَانْحُهُ إنْ دَهَاكَ وَارِدُ خَطْبٍ … وَنَحَتْكَ الخَوَاطِرُ النَّفْسِيَّةْ
تَلْقَهُ لِلنُّفُوسِ أَقْوَى طَبِيبٍ … بِهِبَاتٍ قَدْ حَازَهَا فَرْدِيَّةْ
وَصَلَاةٌ مَهْدِيَّةٌ مَعْ سَلَامٍ … لِنَبِيِّ هَدَى لِطُرْقٍ[٧٣٠] سَنِيَّةْ
ثُمَّ آلٍ والصَّحْبِ مَا هَامَ عَانٍ … وَاهْتَدَتْ بِالسُّلُوكِ نَفْسٌ أَبِيَّةْ

وهذه الاخرى (عب ٣٢٣أ) [مجزوء الكامل]:

دَعْ عَنْكَ رَوْمَ وِصَالِ سَلْمَى[٧٣١] … وَانْهَضْ إلَى المَغْنَى وَسَلْ مَا
سَلْ مَا يُرِيحُ فُؤَادَكَ الْـ … ـجَانِي[٧٣٢] وَنَقِّ القَلْبَ مِمَّا
وَسُيُوفُ وَسْوَسَةِ السِّوَى … أغْمِدْ بِطِيبِ هَوَى الْمَا

٧٢٨) في مناقب الحِفنى، كتب في الهامش: "نسخة: فعدها بما سرّ التجلي". ٧٢٩) في عك وعج ٣٠١: وانهض. ٧٣٠) مناقب الحِفنى: طريق.
٧٣١) هكذا في مناقب الحِفنى، ٤٤أ، وعك، أما في عج ٣٠١: سلمى. ٧٣٢) هكذا في مناقب وعك، أما في عج ٣٠١: العانى.

وَإِذَا دَهَـتْـكَ خَـوَاطِرٌ وَظَلاَمُهَا فِيكَ ادْلَهَمَّا
(١، عج٣٠٢) فَاكْشِفْ غَيَاهِبَهَا بِشُرْ بِ مُدَامَةِ الإِرْشَادِ تُحْمَىٰ
مِنْ رَاحَةِ الحِفْنِيِّ أَشْـ ـرَفِ مَنْ سَمَا عِلْمًا وَحِلْمَا
كَنْزِ المَقَامَاتِ الَّتِي بِسَنَائِهَا العَلْيَاءُ تَهْمَى
دَارَتْ عَلَيْهِ كُؤُوسُ ٧٣٣ حَا نَاتِ الشُّهُودِ فَغَابَ عَمَّا
وَلِسِرِّ سِرِّ الكَائِنَا تِ فُؤَادُهُ العُلْوِيُّ ضَمَّا
شَمِلَتْهُ عَيْنُ عِنَايَةٍ مِنْ رَبِّهِ فَصَفَا وَلَمَّا
وَمُذِ انْمَحَتْ عَيْنُ التَّغَا يُرِ بِالشُّهُودِ سَنَاهُ عَمَّا /
(f. 210b) لَمْ يُدْرِكَنْهُ هِيَاتُهَا ٧٣٤ الاَّ فَتًى لِلْحَانِ أَمَّا
(عب٣٢٣ب) يَخْتَالُ فِي جِلْبَابِ حَضْـ ـرَةِ مَنْ هَوَاهُ تَرَاهُ غُنْمَا
فَهُنَاكَ تَعْرِفُ مَا حَوَىٰ مِنْ رُتْبَةٍ وَتَزِيدُ عِلْمَا
وَإِذَا اقْتَصَرْتَ عَلَى المُشَا هَدِ مِنْهُ لَمْ تَدْرِ الأَهَمَّا
بُشْرَىٰ لِنَاهِلِ كَأْسِهِ إِنْ عَدَّ غَيْرَ هَوَاهُ جُرْمَا
مَا تَمَّ إِلاَّ سَيِّدِي وَطَرِيقَةُ الزَّاكِي المُسَمَّى
مَنْ يَنْحُهُ فَهُوَ السَّعِيـ ـدُ ٧٣٥ وَمَنْ يَزِغْ عَنْهُ فَأَعْمَىٰ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَ مِ لِمَنْ لأَهْلِ الزَّيْغِ أَصْمَا ٧٣٦
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا قَلْبٌ لِنَيْلِ القُرْبِ هَمَّا
أَوْ يُوسُفُ الحِفْنِيُّ يَرْ جُوا [!] ٧٣٧ مِنْهُ إِسْعَافًا وَرُحْمَا

ونقل عن الوزير المفخم محمد باشا راغب انه قال لبعض بنى السّقاف: انما لقبَ جدكم بالسقاف لكونه كان سقفا على اليمن من البلا[ء]. وكذلك الشيخ الحفناوي سقف على مصر من نزول البلا. ونظيره قول بعض الامرا (عب ٣٢٤أ) حين قيل له: الاستاذ الحفناوي من عجايب مصر، قال: بل قل من عجايب الدنيا. وللاديب العلامه الشيخ مصطفى اللقيمى فى مدحه ومدح السيد البكري معا [مخلع البسيط]:

قُمْ هَاتِ لِي خَمْرَةَ المَعَانِي مَعْ كُلِّ مَوْلىً لَهَا مُعَانِي
ثُمَّ اجْتَلِيهَا مَعَ النَّدَامَى وَطُفْ بِهَا كَعْبَةَ الأَمَانِي
وَرَوِّقِ الرَّاحَ كَيْ ٧٣٨ أَرَاهَا فِي الكَاسِ لاَحَتْ كَبَهْرَمَانِ

٧٣٣) مناقب الحِفنى وعج ٣٠٢: كؤس. ٧٣٤) في مناقب الحِفنى، ٤٤ب: هِباتِهِ. ٧٣٥) هكذا في مناقب وعك، أما في عج ٣٠٢: من ينتحيه هو السعيد. ٧٣٦) عج ٣٠٢: اصمى. ٧٣٧) عج ٣٠٢: يرجو. ٧٣٨) خب: عليّ.

ثُمَّ اسْقِنِيهَا بِجُنْحِ [٧٣٩] لَيْلٍ صِرْفًا عَلَىٰ نَغْمَةِ الْمَثَانِي
فَإِنْ تَرُومَا بِهَا اتِّصَالاً هَيَّا إِلَىٰ الْحَانِ وَاصْحِبَانِي
فَتِلْكَ خَمْرُ الشُّهُودِ تُدْعَىٰ لاَ خَمْرَةُ الْكَرْمِ وَالدِّنَانِ
خَلَعْتُ فِيهَا الْعِذَارَ لَمَّا أَنْ غِبْتُ عَنْ مَشْهَدِ الْعِيَانِ
وهِمْتُ فِي حُبِّهَا غَرَامًا فَيَا خَلِيلَيَّ خَلِّيَانِي
وَوَحِّدِ [٧٤٠] الْحَقَّ فَهْوَ فَرْدٌ لَمْ يُثْنِنِي عَنْ ثَنَاهُ ثَانِي
<Iبِالْقُرْبِ مِنْهُ غَدَوْتُ نَاءٍ بِالْبُعْدِ عَنْهُ أَكُونُ دانيI>
قَيَّدْتُ فِي حُبِّهِ فُؤَادِي أَطْلَقْتُ فِي ذِكْرِهِ لِسَانِي (عب٣٢٤ب)
فِي خَلْوَةِ الْقُرْبِ لِي بَقَاءٌ فِي جَلوةِ الْحُبِّ صِرْتُ فَانِي/ (f. 211a)
(١، عج٣٠٣) أيَا عَذُولِي فَدَعْ مَلامِي فَسَيِّدُ الصِّدْقِ قَدْ دَعَانِي
لِحَضْرَةِ الْقُدْسِ وَاجْتَلَىٰ لِي[٧٤١] مِنْ كَاسِهِ خَمْرَةَ الْمَعَانِي
بِجَانِبِ الطُّورِ لاَحَ نُورٌ أَضَاءَ مِنْ سِرِّهِ جَنَانِي
بَيَانُهُ قَدْ خَفَى ظُهُورًا وَصَوْنُهُ غَايَةُ الْبَيَانِ
فَهِمْتُ لَمَّا فَهِمْتُ رَمْزًا لَمْ تَحْوِهِ أَحْرُفُ الْمَبَانِي
مَظَاهِرٌ لِلطَّرِيقِ شَتَّى قَدْ أُعِجَمَتْ مَنْ لَهَا يُعانِي
فَذُوا [٧٤٢] جَلاَلٍ وذُو جَمَالٍ وَذُو كَمَالٍ وَذُو افْتِتَانِ
وَذُو سُكُونٍ وَذُو هُيَامٍ وَذُو سُكُوتٍ وَذُو بَيَانِ
فَلاَ تَلُمْ هَايِمًا تَرَاهُ مِنْ سُكْرِهِ كَسَّرَ الأَوَانِي
وَتَاهَ مِنْ شَوْقِهِ سَمَاعًا لِلذِّكْرِ فِي مَشْهَدِ التَّدَانِي
إِنْ شَامَ نَحْوَ الحِمَى بُرُوقًا يَهِيجُهُ بَرْقُهَا الْيَمَانِي[٧٤٣]
(عب ٣٢٥أ) صَاحِبْ فَرِيقًا نَحَوْا طَرِيقًا قَدْ شَادَهَا قُطْبُ ذَا الأَوَانِ
السَّيِّدُ الْمُصْطَفَى الْحُسَيْنِي ذُو نِسْبَةٍ عِقْدُهَا جُمَانِي
وَبِضْعَةُ الصِّدْقِ مِنْ عَتِيقٍ رَفِيقُ غَارٍ وَخَيْرُ ثَانِي
فَمَنْطِقِي لَمْ يَفِي بِمَدْحٍ وَكَلٌّ عَنْ ضَبْطِهِ بَنَانِي

٧٣٩) هكذا في عج ٣٠٢، اما في مناقب الحِفنى، ٤٥أ، وعك: 'في جنح'، وبها ينكسر الوزن. وقد ورد هذا البيت في مناقب الحِفنى، ٤٥أ، بعد المطلع. والبيت ١١ ساقط من مناقب الحِفنى، ٤٦ب. ٧٤٠) خب:ووجه. ٧٤١) عج ٣٠٣: واجتلالى. ٧٤٢) في مناقب الحِفنى، ٤٦ب، وعك:'فذوا'، أما في عج ٣٠٣، صححت الى: ذو. ٧٤٣) خب، عجز البيت: 'لا يسجد برقها اليمانى'، وفي مناقب: الحما.

فَـالعَجْزُ عَـنْ دَرْكِـهِ وُصُـولٌ   مَـنْ ذَا لِنَـشْرِ الثَّـنَا يُـدَانِـي
هَـيَّـا مُـرِيـدَ الطَّرِيـقِ هَـيَّـا   وَاشْرَبْ سُلَافًـا بِـطِيـبِ حَـانِ
وَهَـيِّمِ الْقَـوْمَ [٧٤٤] بِـالجَلَالَـه   لِيشْـرَبـوا كَـاسَـهَـا الْكِـيَـانِـي
وَتَـجْذِبَ الْكُـلَّ نَـحْـوَ نَـادِ الـ   حِفْنِـيِّ شَـمْـسٍ سَـمَا التَّـهَانِـي
بَـادِرْ وَشَـمِّـرْ بِـصِـدْقِ سَـيْـرٍ   كَـيْ تَـشْـهَـدَ الـسِّرَ مِنكَ دَانِـي
وَتَـغْـنَـمَ الأُنْـسَ فِـي رِحَـابٍ   تُـجْـلَـى بِـهِ كُـنَّـسُ الـغَـوَانِـي
بُـشْرَاكِ بُـشْرَاكِ يَـا مَـعَـانِـي   فَـهَـذِهِ بُـلْـغَـةُ الأَمَـانِـي

ولما سمعها السيد البكري (عب ٣٢٥ب) وقعت عنده احسن موقع وهى حَرِيّة بذلك فينبغى ان تحمل و لا تهمل. <[تحمل على الروس و لا تهمل في الطروس.]>

وفى المترجم مدايح كثيرة يطول شرحها[٧٤٥] وذكر بعضها وسيذكر فى تراجم اصحابها.

توفى رضى الله عنه يوم السبت قبل الظهر سابع عشرين **ربيع اول سنة احدي وثمانين ومماية والف** [٢٣ آب، ١٧٦٧] ودفن يوم الاحد بعد ان صُلّى/ (f. 211b) عليه بالازهر[٧٤٦] فى مشهد عظيم جدا وكان يوم هول كبير وكان بين وفاته ووفات[٧٤٧] الاستاذ الملوي ثلاثة عشر يوما ومن ذلك التاريخ ابتداء نزول البلا واختلال احوال الديار المصريه وظهر مصداق قول الراغب: ان وجوده امان على اهل مصر من نزول البلا، وهذا من المشاهد المحسوس وذلك انه اذا لم يكن فى الناس من يصدع بالحق ويامر بالمعروف وينهى عن المنكر ويقيم الهدي فسد نظام العالم وتنافرت القلوب ومتى تنافرت القلوب نزل البلا ومن المعلوم المقرر ان صلاح الامة بالعلما والملوك وصلاح الملوك تابع لصلاح العلما وفساد اللازم بفساد الملزوم فما بالك بفقده والرحا[٧٤٨] لا تدور بدون قطبها وقد كان رحمه الله قطب رحا[٧٤٩] الديار المصريه ولا يتم امر من امور الدولة وغيرها الا باطلاعه **(١، عج ٣٠٤)** واذنه. ولما شرع الامرا القايمين[٧٥٠] بمصر فى اخراج التجاريد لعلى بيك وصالح بيك واستاذنوه فمنعهم من ذلك وزجرهم وشنع عليهم ولم ياذن بذلك كما تقدم وعلموا انه لا يتم قصدهم بدون ذلك فاشغلوا الاستاذ وسموه فعند ذلك لم يجدوا مانعا ولا رادعا واخرجوا التجاريد وآل الامر لخذلانهم وهلاكهم والتمثيل بهم (عب ٣٢٦أ) وملك على بيك وفعل ما بدا له فلم يجد رادعا |ايضا| ونزل البلا حينئذ[٧٥١] بالبلاد المصريه والشاميه والحجازيه ولم يزل يتضاعف حتى عم الدنيا واقطار الارض فهذا هو السر الظاهري وهو لا شك تابع للباطِني وهو القيام بحق وراثة النبوة وكمال المتابعة وتمهيد القواعد واقامة اعلام الهدي والاسلام واحكام مبانى التقوى لانهم امنا الله فى العالم وخلاصة بنى ادم أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ٱلَّذِينَ وَرِثُوا [٧٥٢] ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ [الطويل]:

وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ العِلْمِ صَانُوهُ صَانَهُمْ   وَلَوْ عَظَّمُوهُ فِى القُلُوبِ لَعُظِّمَا [٧٥٣]

٧٤٤) عج ٣٠٣: القلب. ٧٤٥) اسقط الجبرتي قصائد المدح التي وردت في مناقب الحِفنى، ٤٦ب-٦٨ب، وهي اخر الكتاب. ٧٤٦) عج ٣٠٣: فى الازهر. ٧٤٧) عج ٣٠٣: ووفاة. ٧٤٨) عج ٣٠٣: والرحى. ٧٤٩) عج ٣٠٣: رحى. ٧٥٠) عج ٣٠٤: القائمون. ٧٥١) خب: ح. ٧٥٢) عج ٣٠٤: 'يرثون'، قارن قران: ٢٣ / ١٠، ١١. ٧٥٣) هكذا في عك وعج ٣٠٤، اما في عب: لعظموا.

{ومات شمس الكمال ابو محمد الشيخ عبد الوهاب بن زين الدين بن عبد الوهاب بن الشيخ نور بن بايزيد بن شهاب الدين احمد بن القطب سيدى محمد بن ابى المفاخر داود الشربينى [٧٥٤] بمصر ونقلوا جسده الى شربين ودفن عند جده سامحه الله {تعالى} وتجاوز عن سياته وتولى بعده فى خلافتهم اخوه الشيخ محمد ولهم [٧٥٥] اخ ثالث اسمه على وكانت وفات المترجم ليلة الاحد غرة ذي القعده سنة احدى وثمانين ومايه والف [٢٠ آذار، ١٧٦٨].

ومات الشيخ الامام العلامة المتقن المفنن [٧٥٦] الفقيه الاصولي النحوي الشيخ محمد بن محمد بن موسى { //بن موسى// } العبيدى الفارسى الشافعى واصله من فارسكور اخذ عن الشيخ على قايتباي والشيخ الدفري والبشبيشى والنفراوي وكان آية فى المعارف والزهد والورع والتصوف وكان يلقى دروسا بجامع قوصون على طريقة الشيخ العزيزي والدمياطى (عب ٣٢٦ب) وباخرة توجه الى الحجاز وجاور به سنة والقى هناك دروسا وانتفع به جماعة ومات بمكة وكان له مشهد عظيم ودفن عند السيدة خديجه رضى الله عنها.}

ومات الشيخ الامام العلامة مفيد الطالبين الشيخ احمد ابو عامر النفراوى المالكى اخذ الفقه عن الشيخ سالم النفراوي والشيخ البليدى والطحلاوى والمعقول عنهم وعن الشيخ الملوي والحفنى والشيخ عيسى البراوي وبرع فى المعقول والمنقول ودرس وافاد وانتفع به الطلبه وكان درسه حافلا وله حظوة فى كثرة الطلبة والتلاميذ توفي //<في>// / (f. 212a) سنة | احدى | وثمانين ومايه والف [١٧٦٧ - ١٧٦٨] ايضا.

ومات الامير حسن بيك جوجه [٧٥٧] {وجن على بيك} وهما من مماليك ابراهيم كتخدا وكان احسن | مذبذبا ومنافقا بين خشداشينه يوالي هولآء | ظاهرا | وينافق الاخرين سراً وتعصب مع حسين بيك وخليل بيك حتى اخرجوا على بيك الى النوسات ثم صار يراسله سرا ويعلمه باحوالهم واسرارهم الى ان تحول الي قبلي وانضم الي صالح بيك فاخذ يستميل متكلمين [٧٥٨] الوجاقليه الي ان كانوا يكتبون لاغراضهم بقبلى ويرسلون المكاتبات فى داخل اقصاب الدخان وغيرها وهو مع من بمصر في الحركات والسكنات الى ان حضر على بيك وصالح بيك وكان هو ناصب [٧٥٩] وطاقه معهم جهة البساتين فلما ارادوا الارتحال استمر مكانه وتخلف عنهم وبقى مع علي بيك بمصر يشار اليه ويرى لنفسه المنة عليه وربما حدثته (عب ٣٢٧أ) نفسه بالامارة دونه وتحقق على بيك انه لا يتمكن من اغراضه وتمهيد الامر لنفسه ما دام حسن بيك موجودا فكتم امره واخذ يدبر على قتله فبيت مع اتباعه محمد بيك وايوب بيك وخشداشينهم وتوافقوا على اغتياله.

فلما كان ليلة الثلاثا ثامن **شهر رجب** [٣٠ تشرين ٢، ١٧٦٧] حضر حسن بيك المذكور و/كذا/ خشداشه **(١، عج ٣٠٥)** جن على بيك وسَمَرا معه حصّة من الليل {/<ثم ركبا>/} فركب صحبتهما محمد بيك وايوب بيك ومماليكهم واغتالوهما فى اثنا الطريق كما تقدم.

{ومات الامير رضوان چربچى الرزاز، واصله مملوك حسن كتخدا بن الامير خليل اغا

٧٥٤) في هامش عب ٣٢٦أ، كتب بخط مختلف: 'هذا المترجم وهو عبد الوهاب الشربيني قد تقدم ذكره قبل ترجمة الشيخ الحفنى فلعل المؤلف كرره سهوا لطول الفصل والزمن'.
٧٥٥) عج ٣٠٤: ولهما.
٧٥٦) عج ٣٠٤: المتفنن.
٧٥٧) عج ٣٠٤: جوجو.
٧٥٨) عج ٣٠٤: متكلمى.
٧٥٩) عج ٣٠٤: ناصبا.

واصل خليل اغا هذا شابا تركيا خردجيا [٧٦٠] يبيع الخرده دخل يوما من بيت لاچين بيك الذي عند السويقة المعروفة بسويقة لاچين وهو بيت عبد الرحمن اغا المتخرب الان وكان ينفذ من الجهتين فرآه لاچين بيك فمال قلبه اليه ونظر فيه بالفراسة مخايل النجابه فدعاه للمقام عنده فى خدمته فاجاب لذلك واستمر في خدمته مدة وترقى عنده ثم عينه لسَدّ جِسْر شرمسَاح واوعده [٧٦١] بالاكرام ان هو اجتهد فى سَدّه على ما ينبغى فنزل اليه وساعدته العناية حتى سده واحكمه ورجع.

ثم عينه لجبى الخراج وكان لا يحصل له الخراج الا بالمشقه وتبقى البواقى علي البواقى القديمه فى كل سنة فلما نزل وكان فى اوان حصاد الارز فوزن من المزارعين شعير الارز من المال الجديد والبواقي اول باول وشطب جميع ذلك من غير / (f. 212b) ضرر ولا اذيه (عب ٣٢٧ب) وجمعه وخزنه واتفق انه غلا ثمنه فى تلك السنة غلوا زايدا عن المعتاد فباعه بمبلغ عظيم ورجع لسيده بصناديق المال، فقال: ما هذا. فقال: هو مالك الذى ارسلتنى لاحضاره، وعرفه الامر، فقال: لا اخذ الا حقى واما الربح فهو لك. فاخذ قدر ماله واعطاه الباقي فذهب واشترى لمخدومه جارية مليحة واهداها له فلم يقبلها وردها اليه واعطى له البيت الذى بالتبانه ونزل له عن طصفه [٧٦٢] وكفرها ومنيه تمامه وصار من الامرا المعدودين فولد لخليل هذا حسن كتخدا ومصطفى كتخدا كانوا امرا كبار [٧٦٣] معدودين بمصر ومماليكه صالح كتخدا وعبد الله چربچى وابراهيم چربچى وغيرهم ومن مماليك حسن حسين چربچى المعروف بالفحل ورضوان چربچى هذا المترجم وغيرهما اكثر من الماية امير.

وكان رضوان چربچى هذا من الامرا الخيرين الدينين له مكارم اخلاق وبر ومعروف ولما نفى على بيك عبد الرحمن كتخدا فنفاه ايضا واخرجه من مصر ثم ان على بيك ذهب يوما عند سليمان اغا كتخدا الچاويشيه فعاتبه على نفى رضوان چربچى فقال له على بيك: تعاتبنى على نفى رضوان چربچى ولا تعاتبنى علي [نفى] ابنك عبد الرحمن كتخدا، فقال: ابنى المذكور منافق يسعى فى اثارة الفتن ويلقى بين الناس فهو يستاهل واما هذا فهو انسان طيب وما علمنا عليه {من} ما يشينه فى دينه ولا دنياه، فقال (عب ٣٢٨أ): نرده لاجل خاطرك وخاطره، ورده. ولم يزل فى سيادته حتى مات على فراشه سادس جمادى الاولى فى هذه السنة [٣٠ ايلول ١٧٦٧] والله سبحانه وتعالى اعلم }.

٧٦٠) عج ٣٠٥: شاب تركى خردجى. ٧٦١) عج ٣٠٥: ووعده. ٧٦٢) هكذا في عك وعج ٣٠٥، اما في خب: صصفه.
٧٦٣) عج ٣٠٥: كانا اميرين كبيرين.

سنة اثنـ/تـ/ـين وثمانين وماية والف

[١٨ ايار، ١٧٦٨ - ٦ ايار، ١٧٦٩]

استهل **شهر المحرم** بيوم الاربعـ/ـاء/، فى ثانيه [١٩ ايار، ١٧٦٨] سافرت التجريدة المعينة الي بحري بسبب الامرا المتقدم ذكرهم وهم حسين بيك وخليل بيك ومن معهم وقد بذل جهده على بيك حتى شهّل امرها ولوازمها فى اسرع وقت وسافرت //في// يوم الخميس [١٩ ايار، ١٧٦٨] واميرها وسر عسكرها محمد بيك ابو الذهب فلما وصلوا الى ناحية دجوه وجدوهم عدوا الى مسجد الخضر فعدّوا خلفهم فوجدوهم ذهبوا الى طندتا وكرنكوا بها فتبعوهم الى هناك واحاطوا بالبلدة من كل جهة ووقع الحرب بينهم فى منتصف شهر المحرم [١ حزيران، ١٧٦٨] فلم يزل الحرب قايما بين الفريقين حتى فرغ ما عندهم من الجبخانه والبارود فعند ذلك [1] ارسلوا الى محمد بيك وطلبوا منه الامان فاعطاهم الامان وارتفع الحرب من بين الفريقين وكاتبهم محمد بيك وخادعهم والتزم لهم باجراء الصلح بينهم وبين **(١، عج ٣٠٦)** مخدومه على بيك فانخدعوا له وصدقوه وانحلت عزايمهم /(f. 212b)واختلفت آراؤهم وسكن الحال تلك الليلة. ثم ان محمد بيك ارسل فى ثاني يوم الى حسين بيك يستدعيه ليعمل معه مشورة فحضر {//<الي>//} عنده بمفرده وصحبته خليل (عب ٣٢٨ب) بيك السكران تابعه فقط فلما وصلوا الي مجلسه ودخلوا اليه فلم يجدوه فعندما استقر بهما الجلوس دخل عليهما جماعة وقتلوهما وحضر فى اثرهما حسن بيك شبكه ولم يعلم ما جري لسيده فلما قرب من المكان احس قلبه بالشر فاراد الرجوع فعاقه رجل سايس يسمى مرزوق وضربه بنبوت فوقع الى الارض فلحقه بعض الجند واجتز [2] راسه. فلما علم بذلك خليل بيك الكبير ومن معه فذهبوا الى ضريح سيدى احمد البدوي والتجاوا [3] الى قبره واشتد بهم الخوف وعلموا انهم لاحقين [4] باخوانهم فلما فعلوا ذلك فلم [5] يقتلوهم. وارسل محمد بيك يستشير سيده فى امر خليل بيك ومن معه فامر بنفيه الى ثغر سكندريه وخنقوه بعد ذلك بها ورجع محمد بيك وصالح بيك والتجريده ودخلوا المدينة من باب النصر في موكب عظيم وامامهم الروس محمولة فى صوانى [6] من فضة والخدم يقولون صلوا على محمد وصالح بيك ظاهر بوجهه الانقباض والتعبيس {وعدتهم ستة روس وهى راس حسين بيك وخليل بيك السكران وحسن بيك شبكة وحمزة بيك واسمعيل بيك ابى مدفع وسليمان اغا الوالى} وذلك (عب ٣٢٩أ) يوم الجمعه سابع عشر المحرم[٣ حزيران، ١٧٦٨]. وفى يوم الثلاث خامس [7] //**شهر**// **صفر** [٢١ حزيران، ١٧٦٨] حضر نجاب الحج واطمان الناس وفي يوم الجمعه خامس عشره [8] [١ تموز، ١٧٦٨] وصل الحجاج بالسلامه ودخلوا المدينه وامير الحج [9] خليل بيك بلفيا [10] وسر الناس بسلامة الحجاج وكانوا يظنون تعبهم بسبب هذه الحركات والوقايع.

وفى ثامن عشر صفر[٤ تموز، ١٧٦٨] اخرج على بيك جملة من الامرا من مصر ونفى بعضهم الي الصعيد وبعضهم الي الحجاز وارسل البعض الى الفيوم وفيهم محمد كتخدا تابع عبد الله كتخدا وقرا حسن كتخدا وعبد الله كتخدا تابع مصطفى باش اختيار مستحفظان وسليمان چاويش

١) عك ٢١٢أ: 'فعند ذلك'، مكررة، ثم شطبت الثانية. ٢) عج ٣٠٦ وعب: واحتز. ٣) عج ٣٠٦: والتجؤا.
٤) عج ٣٠٦: لاحقون. ٥) عج ٣٠٦: لم. ٦) عج ٣٠٦: صوان. ٧) عب وعج ٣٠٦ وخب: وفى يوم الثلاثاء رابع عشر صفر [٣٠ حزيران، ١٧٦٨]. ٨) خب وعج ٣٠٦ : سابع عشره. ٩) عج ٣٠٦: الحاج.
١٠) عج ٣٠٦: بلفيه.

ومحمد كتخدا الجردقي[١١] وحسن افندى {الباقرجى} وبعض اوده باشيه وعلى چربچى وعلى افندي الشريف جمليان.

وفيه اصرف على بيك مواجب الجامكيه. {وفيه ارسل على بيك وقبض على اولاد سعد الخادم بضريح سيدى احمد البدوي وصادرهم واخذ منهم اموالا عظيمة لا يقدر قدرها واخرجهم من البلدة ومنعهم من سكناها ومن خدمة المقام الاحمدي وارسل الحاج حسن عبد المعطى وقيده بالسدنة عوضا عن المذكورين وشرع فى بنا الجامع والقبة والسبيل والقيساريه العظيمة وابطل منها مظالم اولاد الخادم والحمل والنشالين والحراميه[١٢] والعيارين وضمان البغايا والخواطي وغير ذلك.}

وفى تاسع شهر **ربيع الاول** [٢٤ تموز، ١٧٦٨] حضر قابجى (عب ٣٢٩ب) من الديار الروميه بمرسوم وقفطان وسيف لعلى بيك من الدولة وفيه وصلت الاخبار بموت خليل بيك الكبير بثغر سكندريه/ (f. 213a) مخنوقا. وفى يوم السبت ثانى عشره [٢٧ تموز، ١٧٦٨] نزل الباشا الى بيت على بيك باستدعا[١٣] فتغدا[١٤] عنده وقدم له تقادم وهدايا.

وفى يوم الاحد ثامن عشر **ربيع الاخر** [١ ايلول، ١٧٦٨] اجتمع الامرا بمنزل على بيك على العادة وفيهم صالح بيك وقد كان على بيك بيت مع اتباعه على قتل صالح بيك فلما انقضى المجلس وركب صالح بيك ركب معه محمد بيك وايوب بيك ورضوان بيك واحمد بيك بشناق الذى عرف بالجزار[١٥] وحسن بيك الجداوي وعلى بيك الطنطاوي واحدق الجميع بصالح بيك ومن خلفهم الجند والمماليك والطوايف فلما وصلوا الي مضيق **(١، عج ٣٠٧)** الطريق عند المفارق بسويقة عصفور تاخر محمد بيك ومن معه عن صالح بيك /قليلا/ واحدث |له| محمد بيك حماقه مع سايسه وسحب سيفه {من غمده سريعا} وضرب صالح بيك وسحب الاخرين[١٦] سيوفهم ما عدا احمد بيك بشناق وكملوا قتلته ووقع طريحا علي الارض ورمح الجماعة الضاربين[١٧] وطوايفهم الي القلعة وعندما رأوا مماليك صالح بيك واتباعه ما نزل بسيدهم خرجوا علي وجوههم ولما استقر الجماعة القاتلين[١٨] بالقلعة وجلسوا مع بعضهم يتحدثون عاتبوا احمد بيك بشناق فى عدم ضربه معهم صالح بيك وقالوا له: لماذا لم تجرد سيفك وتضرب مثلنا. فقال: بل ضربت (عب ٣٣٠أ) معكم. فكذبوه فقال له بعضهم: ارنا سيفك، فامتنع وقال: ان سيفى لا يخرج من غمده لاجل الفرجه، ثم سكتوا، واخذ فى نفسه منهم وعلم انهم سيخبرون سيدهم بذلك فلا يامن غايلته وذلك ان احمد بيك هذا لم يكن مملوكا لعلى بيك وانما /كان/ اصله من بلاد بشناق حضر الى مصر فى جملة اتباع على باشا الحكيم عندما كان واليا على مصر فى سنة تسع وستين ومايه والف [١٧٥٥-١٧٥٦] فاقام فى خدمته الى سنة احدي وسبعين /ومائة والف/ [١٧٥٧-١٧٥٨] وتلبس صالح بيك بأمارة الحج فى ذلك التاريخ فاستاذن احمد بيك المذكور علي باشا فى الحج واذن له /فى الحج/ فحج مع صالح بيك واكرمه واحبه والبسه زي المصريين ورجع صحبته وتنقلت به الاحوال وخدم {عند عبد الله بيك على ثم خدم} عند على بيك فاعجبه شجاعته وفروسيته فرقاه فى المناصب حتى قلده الصنجقية وصار من الامرا المعدودين فلم يزل يراعي منة صالح بيك السابقه عليه.

١١) خب وعب وعج ٣٠٦: الجردلى. ١٢) عج ٣٠٦: والحرمية. ١٣) عب: 'باستدعاء منه'، وفي عج ٣٠٦: باستدعائه. ١٤) عب وعج ٣٠٦: فتغدى. ١٥) عج ٣٠٦: المعروف بالجزار. ١٦) عج ٣٠٧: الاخرون. ١٧) عج ٣٠٧: الضاربون. ١٨) عج ٣٠٧: القاتلون.

فلما عزم على بيك على خيانة صالح بيك /السابقة/ وَغَدْره، خصّصه بالذكر واوصاه / ان يكون اول ضارب فيه لما يعلمه فيه من العصبية له. فقيل له: ان احمد بيك اسَرّ (f. 213b) بذلك [19] الى صالح بيك وحذره غدر على بيك اياه فلم يصدقه لما بينهما من العهود والايمان والمواثيق ولم يحصل منه ما يوجب ذلك ولم يعارضه فى شي ولم ينكر عليه فعلا. فلما اختلى صالح بيك بعلى بيك اشار اليه بما بلغه (عب ٣٣٠ب) فحلف له علي بيك بان ذلك نفاق من المخبر ولم يعلم من هو. فلما حصل ما حصل وراى مراقبة الجماعة له ومناقشتهم له عند استقرارهم {بالقلعة} تخيل وداخله الوهم وتحقق في ظنه تجسم القضية، فلما نزلوا من القلعة وانصرفوا الي منازلهم تنكر [20] تلك الليلة وخرج من مصر وذهب الي الاسكندريه واوصى حريمه بكتمان امره ما امكنهم حتى يتباعد عن مصر.

فلما تاخر حضوره منزل [21] على بيك وركوبه سالوا عنه فقيل لهم: [22] انه متوعك، فحضر اليه فى ثانى يوم محمد بيك ليعوده وطلب الدخول اليه فلم يمكنهم منعه فدخل الي محل مبيته فلم يجده فى فراشه فسال حريمه فقالوا: لا نعلم له محلا ولم ياذن لاحد بالدخول عليه. وفتشوا عليه فلم يجدوه {وارسل على بيك عبد الرحمن اغا وامره بالتفتيش عليه وقتله فاحاط بالبيت وهو بيت شكره فره وفتش عليه فى البيت والخطة فلم يجده وهو قد كان هرب ليلة الواقعة فى صورة جزايرلى مغربى وقصقص لحيته وسعى بمفرده الى شلقان وسافر الى بحرى} ووصل السعاة بخبره لعلي بيك بانه بالاسكندريه فارسل بالقبض عليه فوجدوه نزل بالقبطانه واحتمى بها وكان من امره ما كان بعد ذلك كما سياتى وهو احمد باشا الجزار الشهير الذكر الذى تملك عكا وتولى الشام وامارة الحج الشامى وطار صيته فى الممالك.

{وفيه (عب ٣٣١أ) عين على بيك تجريده الي [23] سويلم ابن حبيب وعرب الجزيرة فنزل محمد بيك بتجريده الى عرب الجزيره وايوب بيك الي سويلم فلما ذهب ايوب بيك الي دجوه فلم يجد بها احد [24] **(١، عج ٣٠٨)** وكان سويلم بايتا فى سندنهور وباقى الحبايبه مفرقين [25] فى البلاد فلما وصله الخبر فركب [26] من سندنهور وهرب بمن معه الي البحيرة والتجا الي الهنادي ونهبوا دواويره [27] ومواشيه وحضروا بالمنهوبات الي مصر واحتج عليه بسبب واقعة حسين بيك وخليل /<بيك>/ لما اتوا [28] الى دجوه بعد واقعة الديرس والجراح قدم لهم التقادم وساعدهم بالكلف والذبايح ونحو ذلك والغرض الباطنى اجتهاده فى ازالة اصحاب المظاهر كاينا من [29] كان.}.

وفى يوم الاثنين تاسع عشره [٢ ايلول، ١٧٦٨] امر على بيك باخراج على كتخدا الخربطلى [30] منفيا وكذلك يوسف كتخدا مملوكه ونفى حسن افندى درب الشمسى واخوته الى السويس ليذهبوا الى الحجاز وسليمان كتخدا الجلفى وعثمان كتخدا عزبان المنفوخ وكان خليل بيك الاسيوطى بالشرقيه فلما سمع بقتل صالح بيك فهرب [31] الى غزه وفى يوم الاحد خامس **جمادى الاولي** طلع على بيك الى القلعه وقلد ثلاثة صناجق من اتباعه وكذلك وجاقليه وقلد ايوب بيك تابعه ولاية جرجا وحسن بيك رضوان امير حج وقلد الوالي.

١٩) عج ٣٠٧: اسرّ ذلك. ٢٠) عج ٣٠٧: تفكر. ٢١) عج ٣٠٧: بمنزل. ٢٢) عج ٣٠٧: له.
٢٣) عج ٣٠٧: على. ٢٤) عج ٣٠٧: احدا. ٢٥) عج ٣٠٨: متفرقين. ٢٦) عج ٣٠٨: ركب.
٢٧) عج ٣٠٨: دوائره. ٢٨) عج ٣٠٨: اتيا. ٢٩) عج ٣٠٨: ما. ٣٠) عج ٣٠٨: الخزبطلى.
٣١) عج ٣٠٨: هرب.

وفي جماد اخر ٣٢ [١٣ تشرين ١-١٠ تشرين ٢، ١٧٦٨] قلد اسمعيل بيك //في// الدفتردارية وصرفت ٣٣ المواجب فى ذلك اليوم.

وفى منتصف شهر رجب [٢٥ تشرين ٢، ١٧٦٨] وصل اغا من الديار الروميه وعلى يده مرسوم بطلب (عب ٣٣١ب) عسكر للسفر فاجتمعوا بالديوان وقرؤا المرسوم وكان على بيك / (f. 214a) احضر سليمان بيك الشابوري من نفيته بناحية المنصورة وكان منفيا هناك من سنة اثنين ٣٤ وسبعين /ومائة والف/ [١٧٥٨-١٧٥٩] .

وفى يوم الثلاث ٣٥ عملوا الديوان بالقلعة ولبسوا سليمان بيك الشابوري امير السفر الموجه الي الروم واخذوا فى تشهيله.

{وسافر محمد بيك ابو الذهب بتجريده ومعه جمله من الصناجق والمقاتلين لمنابذة شيخ العرب همام، فلما قربوا من بلاده ترددت بينهم الرسل واصطلحوا معه علي ان يكون لشيخ العرب همام من حدود برديس ولا يتعدي حكمه لما بعدها واتفقوا على ذلك. ثم بلغ شيخ العرب انه ولد لمحمد بيك مولود فارسل له بالتجاوز عن برديس ايضا انعاما منه للمولود ورجع محمد بيك ومن معه //على ذلك// الي مصر.

وفيه قبض على بيك على الشيخ احمد الكتبى المعروف بالسقط وضربه علقة قويه وامر بنفيه الى قبرص فلما نزل الى البحر الرومى فذهب ٣٦ الى اسلامبول وصاهر حسن افندى قطه مسكين المنجم واقام هناك الى ان مات وكان المذكور من دهات ٣٧ العالم يسعى فى القضايا والدعاوي يحق ٣٨ الباطل ويبطل الحق بحسن سبكه وتداخله} .

وفى سابع (عب ٣٣٢أ) عشره [٢٧ تشرين ٢، ١٧٦٨] حصلت قلقلة ٣٩ من جهة والى مصر محمد باشا وكان اراد /ان/ يحدث حركة فوشي به كتخداه عبد الله بيك الى على بيك فاصبحوا وملكوا الابواب والرميله والمحجر وحوالى القلعه وامروه بالنزول فنزل من باب الميدان الى بيت احمد بيك كشك واجلسوا عنده الحرسجية. وفى يوم الاحد غرة شعبان [١١ كانون ١، ١٧٦٨] تقلد على بيك قايمقاميه عوضا عن الباشا.

وفى يوم الخميس [١٥ كانون ١، ١٧٦٨] ارسل على بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان الى رجل من الاجناد يسمى اسمعيل اغا من القاسمية وامره بقتله وكان اسمعيل هذا منفيا جهة بحري وحضر الى مصر قبل ذلك واقام ببيته جهة الصليبه وكان مشهورا بالشجاعة والفروسيه والاقدام فلما وصل الاغا حذا بيته وطلبه ونظر الى الاغا واقفا باتباعه ينتظره علم انه يطلبه ليقتله كغيره لانه تقدم قتله لاناس كثيرة على هذا النسق بامر على بيك فامتنع من النزول واغلق بابه ولم يكن عنده احد سوي زوجته وهى ايضا جارية تركيه وعمر بندقيته وقرابينته وضرب عليهم فلم يستطيعوا العبور اليه من الباب وصارت زوجته تعمر له وهو يضرب حتى قتل منهم اناسا وانجرح كذلك واستمر على ذلك (١، عج ٣٠٩) يومين وهو يحارب وحده وتكاثروا عليه /وقتلوا من اتباعه/ وهو ممتنع عليهم الى ان فرغ منه البارود والرصاص ونادوه بالامان فصدقهم ونزل من الدرج فوقف له شخص وضربه وهو نازل من الدرج وتكاثروا عليه وقتلوه وقطعوا راسه ظلما رحمه الله /تعالى/.

٣٢) عج ٣٠٨: وفى جمادى الآخرة. ٣٣) عب وعج ٣٠٨: وصرف. ٣٤) عج ٣٠٨: اثنتين. ٣٥) عج ٣٠٨: الثلثاء.
٣٦) عج ٣٠٨: ذهب. ٣٧) عج ٣٠٨: دهاة. ٣٨) عج ٣٠٨: يحيى. ٣٩) عج ٣٠٨: قلقة.

وفى تاسع عشره [٢٩ كانون ١، ١٧٦٨] صرفت (عب ٣٣٢ب) المواجب على الناس والفقرا. وفى ثانى [٤٠] عشرينه [١ كانون ٢، ١٧٦٩] خرج موكب السفر والموجه الى الروم فى تجمل زايد.

وفى عاشر **رمضان** [١٨ كانون ٢، ١٧٦٩] قبض على بيك على المعلم اسحق اليهودي معلم الديوان ببولاق واخذ منه اربعين الف محبوب ذهب وضربه حتى مات وكذلك صادر اناسا كثيرة فى اموالهم من التجار مثل العشوبي والكهن [٤١] / (f. 214b) وغيرهما. وهو الذي ابتدع المصادرات وسلب الاموال من مبادى ظهوره واقتدي به مَنْ بَعْدَهُ.

{وفى **شوال** [٨ شباط-٨ آذار، ١٧٦٩] هَيّأَ على بيك هديه حافله وخيول [٤٢] مصريه جياد وارسلها الى اسلامبول للسلطان ورجال الدولة وكان المتسفر بذلك ابراهيم اغا سراج باشا وكتب مكاتبات الى الدولة ورجالها والتمس من الشيخ الوالد ان يكتب له ايضا مكاتبات لما يعتقده من قبول كلامه واشارته عندهم. ومضمون ذلك الشكوى من عثمان بيك ابن العظم والي الشام وطلب عزله عنها بسبب انضمام بعض المصريين | المطرودين | اليه ومعاونته لهم وطلب منه ان يرسل من طرفه اناسا مخصوصين فارسل الشيخ عبد الرحمن العريشى ومحمد افندي البرلى [٤٣] فسافروا مع الهديه وغرضه بذلك وضع قدمه بالقطر الشامي ايضا.}

وفى ثانى عشر **ذي القعده** [٢٠ آذار، ١٧٦٩] رسم بنفى جماعة من الامرا ايضا وفيهم ابراهيم اغا الساعى اختيار متفرقه (عب٣٣٣أ) واسمعيل افندي چاويشان وخليل اغا باش چاويش [٤٤] جمليان وباش چاويش تفكچيان ومحمد افندى چراكسه ورضوان بيك تابع حسن بيك رضوان والزعفراني فارسل منهم الى دمياط ورشيد وسكندريه وقبلى واخذ منهم دراهم قبل خروجهم واستولى على بلادهم وفرقها فى اتباعه. وكانت هذه طريقته فيمن يخرجه يستصفى اموالهم اولا ثم يخرجهم وياخذ بلادهم واقطاعهم فيفرقها على مماليكه واتباعه الذين يومرهم فى مكانهم ونفى ايضا ابراهيم كتخدا جدك وابنه محمد [٤٥] الى رشيد وكان ابراهيم هذا كتخداه ثم عزله وولاه الحسبة فلما نفاه فولى [٤٦] مكانه فى الحسبة مصطفى اغا /<والله اعلم.>/

واما من مات فى هذه السنة [١١٨٢/١٧٦٨-١٧٦٩] من المشايخ والاعيان [٤٧]

مات الامام الفقيه المحدث الاصولي المتكلم شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ احمد بن الحسن بن عبد الكريم بن محمد بن يوسف بن كريم الدين الكريمى الخالدي الشافعى الازهري الشهير بالجوهري، [23] وانما قيل له الجوهري لان والده كان يبيع الجوهر فعرف به. ولد بمصر سنة ست وتسعين والف [١٦٨٤-١٦٨٥] واشتغل بالعلم وجد فى تحصيله حتى فاق اهل عصره ودرس بالازهر (عب ٣٣٣ب) وافتى نحو ستين سنة.

مشايخه كثيرون منهم الشهاب احمد بن الفقيه ورضوان الطوخى امام الجامع الازهر والشيخ منصور المنوفى والشهاب احمد الخليلى والشيخ عبد ربه الديوى والشيخ عبد الروف البشبيشى والشيخ محمد ابو العز العجمى والشيخ محمد الاطفيحى والشيخ عبد الجواد المحلي

23) في سلم، ج١،ص٩٧، وردت ترجمته باختصار.

٤٠) عب وعج ٣٠٩: ثامن.
٤١) عج ٣٠٩: والكمين.
٤٢) عج ٣٠٩: وخيولا.
٤٣) هكذا في عك وعب، اما في عج: البردلي.
٤٤) عج ٣٠٩: جاويشان.
٤٥) عج ٣٠٩: محمدا.
٤٦) عج: ٣٠٩: ولى.
٤٧) في هامش عج ٣٠٩: ذكر من مات في هذه السنة من المشايخ والامراء.

الشافعيون والشيخ محمد السجلماسى والشيخ احمد النفراوي والشيخ سليمان الحصينى والشيخ عبد الله الكنكسى والشيخ محمد الصغير الورزازى وابن ذكرى والشيخ احمد الهشتوكى والشيخ سليمان الشبراخيتى[٤٨] والسيد عبد القادر المغربى ومحمد القسطنطينى ومحمد النشرتى (١، عج ٣١٠) المالكيون.

ورحل الي الحرمين فى سنة عشرين ومايه والف[١٧٠٨-١٧٠٩] فسمع من البصري والنخلى {//ثم//} فى سنة / (f. 215a) اربع وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٢-١٧١٣] ثم فى سنة ثلاثين /ومائة والف/ [١٧١٧-١٨١٨] وحمل في هذه الرحلات علوما جمة واجازه مولاي الطيب بن مولاي عبد الله الشريف الحسنى[٤٩] وجعله خليفة بمصر وله شيوخ كثيرون غير من ذكرت وقد وجدت فى بعض اجازاته تفصيل ما سمعه من شيوخه ما نصه:

على البصري والنخلى اوايل الكتب السته والاجازة العامه مع حديث الرحمة بشرطه وعلى الاطفيحى بعض كتب الفقه والحديث والتصوف والاجازة العامة وعلى السجلماسي فى سنة ست وعشرين /ومائة والف/ [١٧١٤م] الكبري (عب ٣٣٤أ) للسنوسى ومختصره المنطقى وشرحه وبعض تلخيص القزوينى واول البخارى الى كتاب الغسل وبعض الحكم العطائية واجازه وعلى ابن زكري اوايل السته واجاز[٥٠] وعلى الكنكسى الصحيح بطرفيه وشرح العقايد للسعد وعقايد السنوسى وشروحها وشرح التسهيل لابن مالك الى اخره وشرح الالفيه للمكودي والمطول بتمامه وشرح التلخيص وعلى الهشتوكى الاجازه بسايرها وعلى النفراوي شرح التلخيص مرارا وشرح الفية المصطلح وشرح الورقات وعلى الديوى شرح المنهج لشيخ الاسلام مرارا وشرح التحرير وشرح الفية ابن الهايم وشرح التلخيص وشرح ابن عقيل على الالفيه وشرح الجزريه[٥١] وعلى المنوفى جمع الجوامع وشرحه للمحلى وشرح التلخيص وعلى ابن الفقيه شرح التحرير وشرح الخطيب مرارا وشرح العقايد النسفيه وشرح التلخيص والخبيصى وعلى الطوخى شرح الخطيب وابن قاسم مرارا وشرح الجوهرة لعبد السلام وعلى الخليفى البخاري وشرح التلخيص والاشمونى والعصام وشرح الورقات وعلى الحصينى شرح الكبرى للسنوسى بتمامه وعلى الشبراخيتى[٥٢] شرح الرحبيه وشرح الاجروميه وغيرهما وعلى الورزازى[٥٣] شرح الكبرى بتمامه مرارا وشرح الصغري وشرح مختصر السنوسى والتفسير وغيره وعلى البشبيشى المنهج مرارا وجمع الجوامع مرارا والتلخيص (عب ٣٣٤ب) والفية المصطلح والشمايل وشرح التحرير لزكريا وغيره. هذا نص ما وجدته بخطه.

واجتمع بالقطب سيدى احمد بن ناصر فاجازه لفظا / (f. 215b) وكتابة وممن اجازه ابو المواهب البكري واحمد البنا وابو السعود الدنجيهى وعبد الحى الشرنبلالى ومحمد بن عبد الرحمن المليجى وفى الحرمين عمر[٥٤] بن عبد الكريم الخلخالي حضر دروسه وسمع منه المسلسل بالاوليه بشرطه وتوجه باخرة الى الحرمين باهله وعياله والقى الدروس وانتفع به الواردون ثم عاد الى مصر فانجمع عن الناس وانقطع فى منزله يزار ويتبرك به وله تواليف[٥٥] منها منقذة العبيد عن ربقة التقليد فى التوحيد وحاشية على عبد السلام k ورسالة فى الاولية واخرى فى حياة الانبيا

k) في هامش عك ٢، ٢٨٢أ، بخط حسن العطار: "اقول ليس للمذكور حاشية على الشيخ عبد السلام، وانما هي حاشية على شرح السنوسي لمتن صغراه [!] ولعل له حاشية على الشيخ عبد السلام ولم تشتهر. انتهى".

٤٨) عج ٣٠٩: الشبرخيتى. ٤٩) عج ٣١٠: الحسينى. ٥٠) عج ٣١٠: واجازه. ٥١) خب: الجزيريه.
٥٢) عج ٣١٠: الشبرخيتى. ٥٣) خب: الوزاري. ٥٤) خب: عبد. ٥٥) عج ٣١٠: تاليف.

في قبورهم واخرى في الغرانيق وغيرها.
وكانت وفاته وقت غروب[٥٦] يوم الاربعا ثامن جمادى الاولي من السنة [٢٠ ايلول، ١٧٦٨] وجهز بصباحه وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بالزاوية القادريه داخل درب شمس الدولة رحمه الله /<ورثاه نادرة العصر العلامة الشيخ مصطفى بن احمد الصاوى بهذه القصيدة الفريدة وهى (عب ٣٣٥أ) [الكامل]:

يَا دَهْرُ مَالَكَ بِالمَكَارِهِ تَجْتَرِى ... وَلِفَقْدِ أَرْبَابِ المَكَارِمِ تَحْتَرِى
تَغْتَالُ مِنَّا مَاجِدًا مَعْ مَاجِدٍ ... طَابَتْ طَبَائِعُهُ بِطِيبِ العُنْصُرِ (١، عج٣١١)
تُرْدِى الكَرِيمَ ابْنَ الكَرِيمِ وَمَا تَرَىٰ ... حَقًّا لعَهْدِ الْمَاهِرِ الْمُتَبَصِّرِ
إِنْ أَصْبَحَ المَوْلَىٰ عَزِيزَ عَشِيرَةٍ ... أَمْسَيْتَهُ فِي ذُلِّ ذُلٍّ أَحْقَرِ
يَغْدُو كَرِيمَ النَّفْسِ وَهْوَ مُقَدَّمٌ ... فَيَرُوحُ فِي هَوْنٍ بِهِ مُتَقَهْقِرِ
وَإِذَا حَلَتْ بِالصَّفْوِ حَالَةُ حَالِهِ ... مَرَّرْتَهَا بِنَغِيصِ عَيْشٍ أَكْدَرِ
لَوْ كُنْتَ تَرْعَى فِي الأَفَاضِلِ حَقَّهُمْ ... أَبْقَيْتَ مَجْمَعَ شَمْلِهِمْ فِي الأَعْصُرِ
مَنْ لِي يُسَاعِدُنِي لِدَهْرٍ مُعْتَدٍ ... أَلْغَدْرُ شِيمَتُهُ خَؤُنٌ مُفْتَرِى
فِي فَقْدِ كَهْفِ الفَضْلِ مَجْدِ أُولِي النُّهَىٰ ... مَعْرُوفِ ذِكْرٍ فِي الْوَرَىٰ لَمْ يُنْكَرِ
حَاوِى الفَضَائِلِ وَالْفَوَاضِلِ وَالتُّقَىٰ ... وَالْجُودِ وَالْمَجْدِ الأَصِيلِ المفخرِ
هُوَ دُرَّةُ الْغَوَّاصِ وَالْبَحْرُ الَّذِي ... أَمْوَاجُهُ قَذَفَتْ بِدُرِّ الْجَوْهَرِ
هُوَ عُرْوَةٌ وُثْقَى بِها اعْتَصَمَ الْوَرَى ... عِنْدَ انْقِطَاعِ حِبَالِ وُرْدِ الأَبْهَرِ[٥٧]
بَدْرٌ أَضَاءَ عَلَىٰ الأَمَاجِدِ كُلِّهَا ... حَتَّىٰ عَلَىٰ البَدْرِ الْمُنِيرِ الْمُسْفِرِ
وَسَمَاءُ فَخْرٍ لاَ تُمَدّ لَهَا يَدٌ ... إِلاَّ وَطُولُ عُلاَهُ قَالَ لَهَا اقْصِرِى
ذُو مَعْهَدٍ أَمَّا مَوَاضِى فِكْرِهِ ... إِنْ ضَارَعَتْهَا الشُّهْبُ قَالَتْ تَحْتَرِى
فِي قَابِ قَوْسِ المَجْدِ حَطَّ رِحَالَهُ ... وَمَشَىٰ عَلَىٰ مِرِّيخِهِ وَالْمُشْتَرِى
حَاطَتْ بَصِيرَتُهُ بِكُلِّ فَضِيلَةٍ ... وَعَمَتْ عَنِ الأَدْرَاكِ عَيْنُ الْمُبْصِرِ
إِنْ تَخْتَبِرْهُ فِي الْعُلُومِ وَجَدْتَهُ ... قَامَ الأَدِلَّةَ عَنْ عِيَانِ المَخْبَرِ
فَبِفِقْهِهِ فِي الدِّينِ ثُمَّ بِشِعْرِهِ ... يُنْسِيكَ أُمَّ الرَّافِعِى وَالْبُحْتُرِى
إِنْ رُمْتَهُ فِي الْحَزْمِ قَالَ مُسَدَّدٌ ... أَوْ رُمِتَ تَوْحِيدًا وَجَدْتَ الأَشْعَرِى
أَوْ رُمتَ نَحْوًا أَوْ بَلاَغَةَ زُهْدِهِ ... سَعدَ الزَّمانِ وَسِيبَوَيْهَ وَالسَّرِى

٥٦) عج ٣١٠: وقت الغروب.
٥٧) عب: 'الاشهر'، وهو تصحيف.

قَدْ صَحَّ إسْنَادَ الرّوَاةِ حَدِيثُهُ أَهْلِ الثّبَاتِ ذَوِى الْمَقَامِ الأَكْبَرِ
يَرْوِى الصَّحِيحَ مِنَ الصَّحِيحِ فَمَا بِهِ ضَعْفٌ وَلاَ وَهْنٌ وَلاَ مَنْ يَزْدَرِى
وَغَدَا بِنُطْقِ كَمَالِهِ يُبْدِى لَنَا عَيْنَ النّتِيجَةِ ضِمْنَ شَكْلٍ أَنْوَرِ
عَجَبٌ لِشَمْسِ مَعَارِفٍ قَدْ أَنْزِلَتْ بِنُجُومِهَا فِى ذَا التّرَابِ الأَقْفَرِ
لَيْتَ الْمَنُونَ الّذْ أَلَمّ بِرُوحِهِ أَفْنَى بَنِي الدُّنيا وَأَبْقَى ذَا السّرِى
سَقْيًا لِرَمْسٍ ضَمّهُ وَبَلُ الرّضَا غَيْثُ الهَنَا وَكَفُّ السّحَابِ الْمُمْطِرِ
حَقّ لِعَيْنٍ قَطَفَتْ مِنْ زَهْرِهِ تَبْكِى عَلَيْهِ غَزِيرَ دَمْعٍ أَزْفَرِ
وَتَخُطُّ فَوْقَ الْخَدّ مِنْ أَقْلاَمِهَا تَحْبِيرَ حُزْنٍ فِى طُرُوسِ الأَسْطُرِ
لَكِنّ صَبْرًا لِلْقَضَا وَتَصَبّرًا لِيَكُونَ لِلأَنْسَانِ حُسْنُ الْمَأْجَرِ
فَالصّبْرُ عِنْدَ الصّدْمَةِ الأُولَى رِضًا مَا حِيلَةُ الْمُحْتَالِ إِنْ لَمْ يَصْبِرِ
مِنْ حَيْثُ أَنّ لَنَا هُنَالِكَ أُسْوَةً بِالسَّالِفِينَ وَبِالنّبِيِّ الأَطْهَرِ
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَهُنَا مَعْ آلِهِ وَالصّحْبِ أَصْحَابِ المَقَامِ الأَطْهَرِ
مَا مُصْطَفَى الصّاوِى قَالَ مُؤَرِّخًا: بُشرَى لِحُورِ العِين حُبّ الجَوْهَرِى>/

ورثاه الشيخ عبد الله الادكاوي بقصيدة، بيت تاريخها [١١٨٢/١٧٦٨][الخفيف] : (١، عج ٣١٢)

مَقْعَدُ الصّدْقِ قَدْ أَعَدّوهُ حَالاً لِلْمَلِيِّ الْمُمَجّدِ الْجَوْهَرِيِّ

(عب ٣٣٦ب) ومات الامام العالم العلامه والحبر الفهامه الفقيه الدراكه الاصولي النحوي شيخ الاسلام وعمدة ذوي الافهام الشيخ عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوي 24 الشافعي الازهري ورد الجامع الازهر وهو صغير فقرا العلم على مشايخ وقته وتفقه على الشيخ مصطفى العزيزى وابن الفقيه وحضر دروس الملوي والجوهري والشبراوي وانجب وشهد له بالفضل اهل عصره وقرا الدروس في الفقه واحدقت به الطلبه واتسعت حلقته واشتهر بحفظ الفروع الفقهيه حتى لقب بالشافعي الصغير لكثرة استحضاره في الفقه٥٨ وجودة تقريره وانتفع به طلبة العصر طبقة بعد طبقه وصاروا مدرسين وروي الحديث عن الشيخ محمد الدفري وكان حسن الاعتقاد في الشيخ عبد الوهاب العفيفي وفي ساير الصلحا وله مولفات مقبوله منها حاشية على شرح الجوهرة في التوحيد وشرح على الجامع الصغير للسيوطي في مجلد / (f. 216a) يذكر في كل حديث ما يتعلق بالفقه خاصة ولا يزال٥٩ يملى ويفيد ويدرس ويعيد حتى توفى سحر ليلة الاثنين رابع رجب [١١٨٢/ ١٤تشرين ثاني، ١٧٦٨] وجهز في صَبَاحِه وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل ودفن بالمجاورين وبنى على قبره مزار ومقام واستقر مكانه في التصدر والتدريس ابنه

24) وردت ترجمته باختصار في سلم، ج ٣، ص٢٧٣. وفي معز ١٢٢ب-١٢٤أ، اسقط الجبرتي ما قاله المترجم على شرح القاموس، والسطران الاخيران اضافة الجبرتي. (المحقق) ٥٨) معز ١٢٣أ: في الفروع. ٥٩) هكذا في معز وعك، اما في عج ٣١٢، فقد صححت الى: ولا زال.

العلامة الشيخ احمد ولازم حضوره تلامذة ابيه، رحمَةُ الله.

(عب ٣٣٧أ) ومات الامام العلامة الفقيه واللوذعي الزكى[٦٠] النبيه عمدة المحققين ومفتى المسلمين الشيخ حسن بن نور الدين المقدسى الحنفى الازهري تفقه على شيخ وقته الشيخ سليمان المنصوري والشيخ محمد عبد العزيز الزيادى[٦١] وحضر دروس الشيخ مصطفى العزيزي والسيد على الضرير والملوي والجوهري والحفنى والبليدى وغيرهم ودرس بالجامع الازهر في حياة شيوخه ولما بنى الامير عثمان كتخدا مسجده بالازبكيه جعله خطيبا واماما به وسكن فى منزل قرب الجامع وراج امره، ولما شغر فتوى الحنفيه بموت الشيخ سليمان المنصوري جعل شيخ الحنفيه بعناية عبد الرحمن كتخدا وكان له به الفة. ثم ابتنى منزلا نفيسا مشرفا على بركة الازبكيه بمساعدة بعض الامرا واشتهر امره ودرس بعدة اماكن كالصرغتمشيه[٦٢] المشروطة لشيخ الحنفيه والمدرسة المحموديه //وجامع قوصون// والشيخ مطهر وغيرها. وألّفَ متنا فى فقه المذهب ذكر فيه الراجح من الاقوال واقتنى كتبا نفيسه بديعة الامثال وكان عنده ذوق والفه ولطافة واخلاق مهذبه. ومن كلامه ما كتبه على رسالة المعيه للشيخ العيدروس [مجزوء الكامل]:

لَـمِعَتْ بَوارِقُ ألْمَعيّه ... تَفْتَرُّ عَنْ سِـرِّ الْمَعِيَّه

(عب ٣٣٧ب) تَهْدِى الى الحَقِّ المُبيـ ... ـنِ وَتُوْضِحُ السُّبُلَ الخَفِيَّه

نُورُ الشَّرِيفِ بْنِ الشَّرِيـ ... ـفِ بْنِ السَّرَاةِ الألْمَعِيَّه

العَيْدَرُوسِ العَابِدِ الرَ ... حْمنِ ذِى الْمُنَحِ الْجَلِيَّه

توفى يوم الجمعه ثامن عشر جمادي الاخر[ة] من السّنة [٣٠ تشرين اول، ١٧٦٨].

ومات الامام العلامة احَد اذكياء العصر ونجبا الدهر الشيخ محمد بن بدر الدين الشافعى سبط الشمس الشُرُنْبابلى[٦٣] ولد قبل القرن بقليل واجازه جده وحضر بنفسه على شيوخ وقته كالشيخ عبد ربه الديوي والشيخ مصطفى / (f. 216b) العزيزي وسيدي عبد الله الكنكسى والسيد على الحنفى والشيخ الملوى فى آخرين وباحث (١، عج ٣١٣) وناضل والّف وافاد وله سليقة فى الشعر جيدة وكلامه موجود بين ايدي الناس وله ميل لعلم اللغة ومعرفة بالانساب غير انه كان كثير الوقيعه فى الشيخ محي الدين بن عربى قدس [<الله>] سره والف عدة رسايل فى الرد عليه وكان يباحث بعض اهل العلم فيما يتعلق بذلك فينصحونه ويمنعونه من الكلام فى ذلك فيعترف تارة وينكر اخري ولا يثبت على اعترافه. وبلغنى انه الّف مرة رسالة فى الرد عليه فى ليلة من الليالي ونام فاحترق منزله بالنار واحترقت تلك الرسالة من جملة ما احترق من الكتب ومع ذلك فلم يرجع عما كان عليه من التعصب. وربما تعَصّبَ لمذهبه فيتكلم في بعض مسايل مع الحنفيه ويرتب فيها[٦٤] اسئلة ويغض عنهم. ولما كان عليه مما ذكر لم يخل حاله عن ضيق وهيئته عن رثاثة. وانشد بيتين سمعهما من الشيخ محمد بن [الشيخ] محمد الدفرى رحمه الله، قال [الوافر]:

زَمَانٌ كُلُّ حُبٍّ فيهِ خَبٌّ ... وَطَعْمُ الْخِلِّ خَلٌّ لَوْ يُذَاقُ

لَهُ سُوقٌ بِضَاعَتُهُ نِفاقٌ ... فَنَافِقْ فَالنِّفَاقُ لَهُ نَفَاقُ

٦٠) عب وعج ٣١٢: الذكى. ٦١) خب: الرماوي. ٦٢) عج ٣١٢: كالصرقشيه. ٦٣) ترجمة محمد الشرنبابلي في معز، ١٤٦ب-١٤٧ب، وقد اسقط الجبرتي ما ذكره الشرنبابلي على شرح الزبيدي على القاموس. ٦٤) هكذا في عك ومعز، أما في عج ٣١٣: 'عليها'، وفي معز وردت الفقرة على لسان الزبيدي: 'وبلغني انه الف مرة رسالة ...'، وقد نسب الجبرتي قول الزبيدي هذا لنفسه. (المحقق)

ومن قوله [الكامل]:

أَنَا فِي حِمَاكُمْ يَا كِرَامُ وَإِنْ أَكُنْ أَذْنَبْتُ ذَنْبًا فَالْكَرِيمُ غَفُورُ

حَاشَا[٦٥] حِمَاكُمْ أَنْ يُضَامَ نَزِيلُهُ وَنَدَى يَدَيْكُمْ فِي الْوَرَى مَشْهُورُ

وله فى تاريخ وفات[!] شيخ القرا بالمقام الشافعى الشيخ عمر الدعوجي [الكامل]:

نَعَتِ النُّعَاةُ كَبِيرَ قُرَّآءٍ لَهُ فَضْلٌ فَقُلْتُ مُؤَرِّخًا لِمَنِ اعْتَبَرْ

لَيَمُوتُ إِحْسَانُ الدُّعَاءِ بِمَوْتِهِ وَيَمُوتُ كَيْدُ الكِبْرِ بَعْدَكَ يَا عُمَرْ

I١٧٥٣-١٧٥٢/١١٦٦I

وله رسالة سماها تحرير المباحث[٦٦] (عب ٣٣٨ب) فى تعلق القدرة بالحوادث وهذا نصها بعد البسملة:

الحمد لله حق حمده وصلى الله وسلم على من لا نبى من بعده.

اما بعد فقد طال الخلاف وانتشر فى تعلق القدرة الازليه بالامور الاعتباريه فمن قايل بالتعلق ومن قايل بنفيه. واقول هذه المسئلة وان انتشر الخلاف فيها تنبنى على خلاف آخر وهو ان الحادث لا بد وان يكون موجودا او هم[٦٧] اعم من ذلك والعموم //و//هو معتقدنا تبعًا لمحققى ايمّتنا /(f. 217a) وعليه فالاعتقاد الذي ينبغى التعويل عليه عموم تعلق القدرة بالحوادث جميعها موجودها بالوجود الحقيقى وموجودها بالوجود المجازي. ويويده ان الاحوال الحادثة لم تدخل في عبارة القوم مع ان مرادهم عموم التعلق لها قطعا غايته ان عبارتهم اما مبنية على الغالب المتفق عليه او مؤولة بان يراد بالموجود الثابت فيعم الاحوال الحادثة بنآء على ثبوتها او يراد به الموجود حقيقة او مجازا فيشمل ما ذكر كالامور الاعتباريه فانها موجودة باعتبار المعتبر ولا بد لها من موجود[٦٨] ان كان ذلك مسميً بالايجاد، مجازا لا حقيقة، لما تقرر انها من جملة الحوادث وان اسم الحادث يشملها فدخلت حينئذ فى القاعدة الكلية اعنى كل حادث لا بد له من محدث (عب ٣٣٩أ) المسلمة المرضيه.

وَيُؤَيِّدُ اعتبار بقية الموجودات ما صرحو/ا/ به من ان الموجودات[٦٩] اربع[٧٠] وجود فى الاعيان وهو الوجود الحقيقى ووجود فى الاذهان وهو الوجود المجازى ووجود فى العبارة ووجود فى الرقم وهما مجازيان ايضا[٧١] بمعنى ان اطلاق اسم الوجود على ما عدا الاول على طريق المشابهة بين الوجود الحقيقى وبَينها وذلك امارة الاحتياج الى الموجد وانه يوجد بالايجاد الحقيقى تارة وبالمجازي اخري، لا يقال انه معدوم فى نفس الامر، وان اطلق عليه اسم الموجود[٧٢] تنزيلا كما هو شان المجاز من صحة (١، عج ٣١٤) النفى فيه حقيقة. لأنّا نقول ان تلك المشابهة التى اقتضت تنزيله منزلة الموجود رقته من حضيض العدم المحض الى ذروة مقابله فوجب التعلق والايجاد لكن على سبيل المجاز ايضا لا على سبيل الحقيقة والالزم مجازية المتعلَق دون المتعلِق وذلك لا يعقل. نعم لا محذور في تسليم ان التعلق باثباته حقيقى لانه ليس المجاز فيه، لكن هل ذلك الاثبات فى نفس الامر او فى اعتبار المعتبر او فيهما ياتى بما فيه.

٦٥) عج ٣١٣: حاشى. ٦٦) في هامش عج: رسالة تحرير المباحث في تعلق القدرة بالحوادث. ٦٧) عج ٣١٣: او هو.
٦٨) عج ٣١٣: "... من موجد وان". ٦٩) معز وعج ٣١٣: "الوجودات"، وهو الصواب. ٧٠) عج ٣١٣: اربعة.
٧١) عج ٣١٣: يعنى. ٧٢) عج ٣١٣: الوجود.

وبالجملة فالتعلق له وجَهٌ وجيهٌ، ومما يويده ايضا ان العبد ينسبُ الفعل له ويضاف اليه وان كان ايجاده له مجازيا اى شرعا والا فهو حقيقة لغوية بحيث يطلق عليه اسم الموجد مجازا فنسبة الاشيا (عب ٣٣٩ب) الموجودة[٧٣] بالوجود المجازي الى الفاعل الحقيقى اولي واحرى. وايضا لو سئل المنكر اضافتها اليه من الذى حصل / (f. 217b) هذه الاشياً فى ذهن المعتبر حتى حصلت لم يسعه انكار النسبة اليه تعالي، فانه يقر بنسبتها الى المعتبر فكيف لا يقر بنسبتها الى الفاعل الحقيقى جل وعلا وان كان التاثير ثابتا فى الاعدام ففى الوجود والاعتبارات من باب اولي. وقد سالت شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى سيدى احمد الملوي عن هذه المسالة،[٧٤] فقال: الخلاف فيها ثابت لا شبهة فيه غير ان الادب اضافتها الى الله تعالى، ونقله عن المحققين فانظره لكن اورد عليه ان صفات الافعال عندنا امور اعتباريه وهى عبارة عن تعلق القدرة التنجيزى الحادث فيلزم ان يحتاج التعلق الى تعلق وهكذا فيتسلسل وهو محال، واجيب على تسليم انها عين التعلق بانه لا محذور فيه بالنسبة للامور الاعتبارية لانها تنقطع بانقطاع الاعتبار، فلم يكن التسلسل فيها حقيقيا حتى يمتنع، نعم يرد لو قلنا بانها ثابتة فى نفس الامر مع قطع النظر عن اعتبار المعتبر بان يراد بنفس الامر ما هو اعم من الخارج وهو ان يكون الثبوت فيه ثبوت الشيء فى نفسه بقطع النظر عن تعقل العاقل وذهن الذاهن كابوة زيد نعم[٧٥] ومثلا فانها ثابتة (عب ٣٤٠أ) اعتبرها معتبر ام لا، فاعلمه على ان الاشكال وارد فى التعلقات وان لم نسلم انها هى صفات الافعال وجوابه ما مر مع ما يرد عليه لو قلنا بثبوتها فى نفس الامر الا ان يمنع امتناع التسلسل فى الامور الغير الحقيقيه لكونها لم تكن من الخارج ولكن منع هذا المنع احق وهو عند المحققين ادق فافهمه غير ملتفت الى الرجال فانه بالحق تعرف لا انه بها يتعرف . بقى ان الخلاف فى هذه المسئلة يكاد ان يكون لفظيا فان احدا لا ينكر عموم I/تعلق/I[٧٦] القدرة بالحوادث وانما الخلاف هل هذه الاشيا هى الحوادث فتكون من متعلق القدرة ام لا ان بنينا على ان الحادث لا بد وان يكون موجودا ويؤيده ما رجحوه في مقابله، ان القديم لا بد وان يكون موجودا نفينا التعلق والا اثبتناه، وانما اختلف الترجيح فى المسألتين[٧٧] وهو اعتبار الوجود فى القديم دون الحادث لما قام عندهم لا سيما مراعات[٧٨] الادب / (f. 218a) الذى عرفته من الاضافة الى جناب الحضرة المقدسة[٧٩] فان مراعات ذلك الجناب هو الصواب، واليه المرجع والمآب. انتهت الرسالة المذكورة.

ولما اطلع عليها الاستاذ الحفنى كتب عليها ما نصه بعد البسملة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واله وصحبه وعترته وحزبه. اما بعد فقد قلدت عاطل (عب ٣٤٠ب) جيد الفهم بفرايد فوايد النفع الاعم المحلاة بمحاسنها صدور تلك الطروس والمهناة بنفايس اسرار بدايعها النفوس، كيف ومبديها واسطة عقد النبلا ونتيجة اعيان الحذاق البلغا الفضلا، سباق ذوي التحقيق وفواق{ //<سُباق>// } فرسان التدقيق المنادية السن[٨٠] الحقايق لاظهار (١، عج ٣١٥) فضله من له الحق رعا[٨١] [المنسرح]:

ألألْمَعِي الّذي يَظُنُّ بِكَ الـ ـظَنَّ كَأَنْ قَدْ رَأَىٰ وَقَدْ سَمِعَا

وقد وجدت فى حاشية السكتانى ما يويد هذا العارف الداني حيث قال: المراد

٧٣) عج ٣١٤: الموجدة. ٧٤) معز وعب وعج ٣١٤: المسئلة. ٧٥) هكذا في معز وعك وعب وفي عج ٣١٤: 'لعمرو'، وهو الصواب. ٧٦) عك ٣١٤: متعلق. ٧٧) عج ٣١٤: فى المسئلتين. ٧٨) عج ٣١٤:مراعاة. ٧٩) هكذا في معز وعك، اما في خب وعج ٣١٤: القدسية. ٨٠) خب: لحسن. ٨١) هكذا في معز وعك، اما في عج ٣١٥: رعى.

بوجود الممكن ثبوته من اطلاق الاخص على الاعم مجازا قرينته تعليق التاثير على الوصف المناسب وهو الامكان وذلك يشعر بعليته واذا كانت العلة [٨٢] هي الامكان وهو موجود فى كل الممكنات لم يكن فرق بين الحال وغيرها، فالمراد بالوجود ما هو اعم، انتهى[٨٣] المراد //منه فجعله العلة الامكان كالصريح فى الحاق الامور الأعتبارية// بالاحوال فى كونها من متعلقات القدرة. وقد صرح بذلك شيخنا [٨٤] وقدوتنا وعمدتنا الشهاب الملوي فى شرح منظومته الاشعريه وعبارته: وسابعها قدرة وهى صفة قديمة تصلح لان يوثر بها مولانا فى ثبوت الجايز //ومن ذلك صورة المستحيل في الذهن. فقولي فى ثبوت الجايز// ولم اقل في ايجاده لادخال [٨٥] الوجوه والاعتبارات وادخال الاحوال على القول بها فان القدرة تتعلق بها لانها من الممكنات. انتهى.

لكن التسلسل الذي اورده هذا العلامة على ما بناه لم يظهر لنا جواب عنه (عب ٣٤١أ) فما دام واردا [٨٦] اشكل ما ذكره هولآء الاعلام ولا سيما وقد صرح الكستلى وعبد الحكيم بخلافه فلعل الله ان يفتح بالجواب. كتبه محمد الحفناوي مصليا مسلما على النبى وآله وساير الاصحاب. ولما عاد الى المترجم كتب تحته ما نصه: وقد/ (f. 218b) فتح الله بالجواب على مولفه اضعف الطلاب فاقول، ما صرح به الكستلى وعبد الحكيم صرح به كثير ولسنا ننازع فى ثبوت القول الآخر الذى صرح به هولآء كما نازع المخالف فى ثبوت ما قلناه فضلا عن راجحيته وقد اوردنا هذا الاشكال معترفين بقوته على هذا الذى وقع فى ترجيحه من المحققين وقد علمت ان ايراده لا يتوجه الا على تقدير ارادة الثبوت فى نفس الامر لا فى اعتبار المعتبر، فيجوز ان يلتزم مقتضاه ويقال بعدم المتعلق حينئذ لكونه فى نفسه عدما صرفا لا حظ له فى الوجود بخلافه فى اعتبار المعتبر فافترقا، ويكون جمعا بين القولين، فمن قال بمخلوقيته نظر الي وجوده فى الاذهان ومن نفي نظر الى فقده فى الاعيان وليس الاول مبنيا على القول بالصورة وانها عرض كما زعمه المخالف لاتفاق الجميع على حصول شى فى الذهن، وانما وقع الخلاف هل يسمى موجوداً نظراً لثبوته فيه ام لا لفقده فى الخارج، وقد وقع اختيار الايمة انه يسمى بذلك مجازا فاعرفه، انتهى.

توفى المترجم فى المحرم افتتاح السنه [١١٨٢/١٨ أيار - ١٦ حزيران، ١٧٦٨] وصلى عليه بالازهر ودفن بالقرافه عند جده لامه رحمه الله /تعالى./

ومات الجناب الامجد والملاذ الاوحد حامل لوآء علم (عب ٣٤١ب) المجد وناشره وجالب متاع الفضل وتاجره السّيد احمد بن اسمعيل بن محمد ابو الامداد //الحسنى// سبط بنى الوفا.[٨٧] والده وجده من امرآء مصر وكذا اخوه لابيه محمد وكل منهم قد تولي الامارة والمترجم امه هى ابنة الاستاذ سيدي عبد الخالق بن وفا.[٨٨] ولد بمصر ونشا فى حجر ابويه في عفاف وحشمة وابهة واحبه الناس لمكان جده لامه المشار اليه مع جذب فيه وصلاح وتولى نقابة السادة الاشراف سنة ثمان وستين ومائه والف [١٧٥٤-١٧٥٥] وسار فيهم سيرة مرضيه، وقد مدحه الشيخ عبد الله الادكاوى بابيات وفيها لزوم ما لا يلزم [الكامل]:

قَالُوا نِقَابَةُ مِصْرَ أَوْدَىٰ كَفْؤهَا   وَتَسرْبَلتْ بحِدَادِهَا وَاسْتَخْفَتِ [٨٩]

فَأَجَبْتُ كَلاّ بَلْ لَها الكَفوّ [٩٠] الّذِي   رُتَبُ العُلاَ بِفَخَارِهِ قَدْ حَفّتِ/

٨٢) هكذا في عك والشرفية، اما في عج ٣١٥: العسلة. ٨٣) خب: أ. هـ. ٨٤) عك ٢١٨ب: 'بذلك شيخنا'، مكررة.
٨٥) هكذا في معز وعج ٣١٥، اما في عك: لا وقال. ٨٦) عج ٣١٥: واراد. ٨٧) ترجمة الشيخ احمد بن اسمعيل في معز، ٥أ، احمد بن اسمعيل بن محمد بيك سبط بنى الوفا، وفي عج ٣١٥: الوفى. ٨٨) عج ٣١٥: وفى.
٨٩) خب: واستحقت. ٩٠) عج ٣١٥: الكفء.

(f. 219a) هُوَ ذُو المَحَامِدِ أَحْمَدٌ مَنْ ذَاتُهُ جُمَلَ الْفَضَايِلِ وَالْكَمَالِ استوْفتِ
لَـمَّا دَعَاهَا أَذْعَنَتْ وَاسْـتَبْشَرَتْ وَأَتَتْهُ طَايِعَةً وَلَمْ تَـتَـلَفتِ
وَتَبَـرَّجَتْ فَلِذَاكَ قُلْنَا أَرِّخُوا أَدَبًا لأَحْمَدِهَا ٩١ النَّقَابَةُ زُفّتِ

(١، عج ٣١٦) ثم بعد وفاة السيد ابى هادي بن وفا ٩٢ تولى الخلافة الوفائيه وذلك فى سنة ست وسبعين ومايه والف [١٧٦٢-١٧٦٣] وقد ارخه الشيخ المذكور بقصيدة وهى هذه [الخفيف]:

قِيلَ لِي هَلْ مَدَحْتَ آلَ عَلَى مَنْ بِهِمْ يَكْتَسِي الأَدِيبُ الشَّرَافَهْ
(عب٣٤٢أ) آلَ بَيْتِ الْوَفَاءِ مَنْ خُصّصُوا ٩٣ بالـ ـمَجْدِ وَالْفَخْرِ وَالتُّقَى وَالأَنَافَهْ
قُلْتُ مَا قَدْرُ مِدْحَتِي لِكِرَامِ بِهِمِ تَأْمَنُ الأَنَامُ الْمَخَافَه
غَيْرَ أَنّى لِفَرْعِهِمْ أَحْمَدُ الْمَجْـ ـدَ [و]أَجلُوا ٩٤ بِمَنْطِقِي أَوْصَافَهْ
هُوَ بَيْتُ الأفْضَالِ شَمْسُ الْمَعَالِي أَوْحَدُ الفَضْلِ جَامِعٌ لِلّطَافَهْ ٩٥
مِنْهُ أَضْحَى دَسْتُ الْخِلافَةِ مِنْ صَدْرٍ خَلِيًا وَمَا دَرَوْا إِسْعَافَهْ
قَالَ أَعْلاَ ٩٦ الْجُدُودُ فِي الْحَالِ هَاتُوا نَجْلَنَا أَحْمَدَ الذّكِيَ الْعَرّافَه
قَدّمُوهُ فَقُلْتُ فِي الْحَالِ أَرِّخْ: جَدُّهُ قَدْ أَوْلاَهُ رُكْنَ الْخِلافَهْ

ولما تقلد ذلك نزل عن النقابة للسيد محمد افندي الصديقى وقنع بخلافة بيتهم وكان انسانا حسنا بهيا ذا تؤدة ووقار وفيه قابلية لادراك الامور الدقيقه والاعمال الرياضيه وهو الذي حمل الشيخ مصطفى الخياط الفلكى على حساب حركة الكواكب الثابته واطوالها وعروضها ودرجات ممرها ومطالعها لما بعد الرصد الجديد الى تاريخ وقته وهى من مآثره مستمرة المنفعة لمدة من السنين واقتنى كثيرا من الآلات الهندسيه والادوات الرسميه رغب فيها وحصلها ٩٧ بالاثمان الغاليه وهو الذي انشاء المكان اللطيف المرتفع بدارهم المجاور للقاعة الكبيرة المعروفه بام الافراح المطل على الشارع المسلوك وما به من الرواشن المطلة على حوش المنزل والطريق وما به من الخزاين والخورنقات، والرفارف والشرفات، والرفوف الدقيقة الصنعة وغير ذلك. وهو الذي كنى الفقير بابى العزم وذلك فى سنة سبع وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٣-١٧٦٤] برحاب/ (f. 219b) اجدادهم (عب ٣٤٢ب) يوم المولد السنوي ٩٨ المعتاد وتوفى فى سابع المحرم سنة تاريخه [١١٨٢/ ٢٤ ايار، ١٧٦٨] وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن بتربة اجدادهم نفعنا الله بهم وامدنا من امدادهم وتولي الخلافة //الوفائية// بعده مسك ختامهم ومهبط وحي اسرارهم نادرة الدهر، وغرة وجه العصر، الامام العلامه، واللوذعي الفهامه، من مصابيح فضله مشارق الانوار، السيد شمس الدين محمد ابو الانوار [الكامل]:

بَحْرٌ مِنَ الْفَضْلِ الْغَزِيرِ خِضَمُّهُ طَامِى الْعُبَابِ وَمَا لَهُ ٩٩ مِنْ سَاحِلِ

٩١) عج ٣١٥: لاجمدها. ٩٢) عج ٣١٦: وفى. ٩٣) الشرفية: خصوا. ٩٤) الشرفية وعج ٣١٦: "سأجلوا"، وبها يستقيم الوزن. ٩٥) الشرفية: اللطافه. ٩٦) عج ٣١٦: اعلى. ٩٧) خب: وجعلها. ٩٨) عج ٣١٦: النبوى. ٩٩) خب وعج ٣١٦: وما به.

نسال الله لحضرته طول البقا ودوام العز والارتقا امين.

{ومات الامام العلامه الفقيه النبيه شيخ الاسلام وعمدة الانام الشيخ عبد الروف بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد السجينى ١٠٠ الشافعى الازهري شيخ الازهر وكنيته ابو الجود اخذ عن عمه الشمس السجينى ولازمه وبه تخرج ، وبعد وفاته درس فى المنهج موضعه وتولى مشيخة الازهر بعد الشيخ الحفنى وسار فيها بشهامة وصرامة الا انه لم تطل مدته، وتوفى رابع عشر شوال [٢٠/١١٨٢ شباط ١٧٦٩] وصلى عليه بالازهر ودفن بجوار عمه باعلى البستان.

واتفق أنّه وقعت له حادثه قبل ولايته على مشيخة الجامع بمدة وهى التى كانت سببا لاشتهار ذكره بمصر وذلك ان شخصا من (عب ٣٤٣أ) تجار خان الخليلى تشاجر مع رجل خادم فضربه ذلك الخادم وفر من امامه فتبعه هو واخرين ١٠١ من ابنا جنسه فدخل الى بيت الشيخ المترجم فدخل خلفه وضربه برصاصة فاصابت شخصا من اقارب الشيخ يسمى السيد (١، عج ٣١٧) احمد فمات وهرب الضارب فطلبوه فامتنع عليهم وتعصبوا ١٠٢ معه اهل خطته وابنا جنسه فاهتم الشيخ عبد الروف وجمع المشايخ والقاضى وحضر اليهم جماعة من امرا الوجاقليه وانضم اليهم الكثير من العامه وثارت فتنه اغلق فيها الناس ١٠٣ الاسواق والحوانيت واعتصم اهل خان الخليلى بدايرتهم واحاط الناس بهم من كل جهة وحضر اهل بولاق واهل مصر القديمه وقتل بين الفريقين عدة اشخاص واستمر الحال على ذلك اسبوعا.

ثم حضر على بيك ايضا وذلك فى مبادى امره قبل خروجه منفيا واجتمعوا بالمحكمة الكبيرة ١٠٤ وامتلا حوش القاضى بالغوغا والعامة وانحط الامر علي الصلح وانفض الجمع ونودي فى صبحها بالامان وفتح الحوانيت والبيع والشرا وسكن الحال.}

ومات الشيخ الصالح الخير الجواد احمد بن صلاح الدين الدنجيهى الدمياطى شيخ المتبوليه والناظر على اوقافها وكان رجلا رئيسا محتشما صاحب احسان وبر ومكارم اخلاق (عب ٣٤٣ب) وكان ظلا ظليلا على الثغر ياوي اليه الواردون فيكرمهم ويواجههم بالطلاقه والبشر التام مع الاعانه والانعام ومنزله مجمعا للاحباب ومَوردا ١٠٥ لائتناس الاصحاب توفى نهار ١٠٦ السبت ثانى عشر ذي الحجه [١٩ نيسان، ١٧٦٩] عن ثمانين سنة تقريبا.

ومات الامام الفاضل احد المتصدرين بجامع ابن طولون الشيخ احمد ابن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعى. كان له معرفة فى الفقه والمعقول والادب بلغنى انه كان يخبر عن نفسه انه يحفظ اثنى عشر الف بيت من شواهد العربيه وغيرها وادرك الاشياخ المتقدمين واخذ عنهم، وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبة ولديه فوايد ونوادر مات فى سادس جمادي الثانى ١٠٧ [١٨ تشرين ٢، ١٧٦٩] عن نيف وثمانين /سنة/ تقريبا غفر الله له.

ومات الامير خليل بيك القزدغلى ١٠٨ اصله من مماليك ابراهيم كتخدا القزدغلى وتقلد الامارة والصنجقيه بعد موت سيده وبعد قتل حسين بيك المعروف بالصابونجي وظهر شانه فى ايام على بيك الغزاوي وتقلد الدفتداريه. ١٠٩ ولما سافر على بيك اميرا بالحج فى سنة ثلاث وسبعين جعله / (f. 220a) وكيلا عنه فى رياسة البلد ومشيختها، وحصل ما حصل من تعصبهم على

١٠٠) ترجمة عبد لرؤف لسجيني في معز، ٧٨أ، واسقط لجبرتي ما كتب لسجيني عن شرح لزبيدي على القاموس، واضاف لجبرتي حادثة لسجيني.
١٠١) عج ٣١٦: وآخرون. ١٠٢) عج ٣١٧: تعصب. ١٠٣) عج ٣١٧: اغلق الناس فيها. ١٠٤) عج ٣١٧: الكبرى. ١٠٥) وردت ترجمة الشيخ احمد لدنجيهي في معز باختصار ورقة ٥ ب: احمد...لدنجيهي. وفي عج ٣١٧: "مجمع... ومورد..." ١٠٦) عج ٣١٧: يوم. ١٠٧) ترجمة الشيخ احمد لعطشي، وردت في معز، ٣أ، باختصار. عج ٣١٧: جمادى لثانيه. ١٠٨) عب وعج ٣١٧: لقازدغلى. ١٠٩) عج ٣١٧: لدفتردارية.

على بيك وهروبه الى غزه كما تقدم وتقلبت الاحوال. فلما نفى على بيك جن فى المرة الثانية كان هو المتعين بالامارة ١١٠ مع مشاركة حسين بيك (عب ٣٤٤أ) كشكش.

فلما وصل على بيك وصالح {/بيك/} على الصورة المتقدمة فهرب المترجم مع حسين بيك وباقى جماعتهم الى جهة الشام ورجعوا فى صورة هايله وجرد عليهم علي بيك وكانت الغلبة لهم على المصريين فلم يجسروا على الهجوم كما فعل على بيك وصالح بيك فلو قدر الله لهم ذلك كان هو الراى فجهز علي بيك على الفور جردة ١١١ عظيمة وعليهم محمد بيك ابو الذهب وخشداشينه فخرجوا اليهم وعدوا خلفهم ولحقوهم الى طندتا فحاصروهم بها وحصل ما حصل من قتل حسين بيك ومن معه والتجا المترجم الى ضريح سيدي احمد البدوي فلم يقتلوه اكراما لصاحب الضريح وارسل محمد بيك يخبر مخدومه ويستشيره في امره فارسل اليه بتامينه وارساله الي ثغر سكندريه ثم ارسل بقتله فقتلوه بالثغر خنقا ودفن هناك. وكان اميرا جليلا ذا عقل ورياسه، واما الظلم فهو قدر مشترك فى الجميع.

ومات ايضا الامير حسين بيك كشكش القزدغلى وهو ايضا من مماليك ابراهيم كتخدا وهو احد من تامر في حياة استاذه وكان بطلا شجاعا مقداما مشهورا بالفروسيه وتقلد امارة الحج اربع مرات اخرها سنة ست وسبعين /ومائة والف/ [١٧٦٢-١٧٦٣] ورجع اوايل سنة سبع وسبعين [١٢ تموز، ١٧٦٣] ووقع له مع العرب ما تقدم الالماع به فى الحوادث السابقه (١، عج ٣١٨) واخافهم وهابوه حتى كانوا يخوفون بذكره اطفالهم وكذلك عربان الاقاليم المصريه.

وكان اسمرا [!] جهوري (عب ٣٤٤ب) الصوت عظيم اللحية يخالطها الشيب يميل طبعه الى الحظ والخلاعة واذا لم يجد من يمازحه فى حال ركوبه وسيره مازح سواسه وخدمه وضاحكهم، وسمعته مرة يقول لبعضهم مثل ساير ١١٢ ونحو ذلك. وكان له ابن يسمى فيظ الله، كريم العين فكان يكنى به ويقولون له: ابو فيظ ١١٣ الله، مات بعده بمدة. قتل {المترجم} بطندتا واتى براسه الى مصر كما تقدم ودفن هناك وقبره ظاهر مشهور ودفن معه ايضا ١١٤ مملوكه حسن بيك شَبْكه وخليل بيك السكران وكانا ايضا يشبهان سيدهما فى الشجاعة والخلاعه.

ومات الامير الكبير الشهير صالح بيك القاسمي/ (f. 220b) واصله مملوك مصطفى بيك المعروف بالقرد ولما مات سيده تقلد الامارة عوضه وجيش عليه خشداشينه واشتهر ذكره وتقلد امارة الحج فى سنة اثنين وسبعين /ومائة والف/ [١٧٥٨-١٧٥٩] كما تقدم فى ولاية على باشا الحكيم وسار احسن سير ولبسته الرياسة والامارة والتزم ببلاد اسياده واقطاعاتهم | القبليه | هو وخشداشينه واتباعهم وصار لهم نام ١١٥ عظيم وامتزجوا بهوارة الصعيد وطباعهم ولغتهم ووكله شيخ العرب همّام في اموره بمصر وانشا داره العظيمة المواجهة للكبش ولم يكن لها نظير بمصر ولما نما امر على بيك ونفى عبد الرحمن كتخدا الى السويس كان المترجم هو المتسفر عليه وارسل خلفه فرمان بنفيه الى غزه ثم نقل منها الي رشيد ثم ذهب من هناك الى الصعيد من ناحية البحيرة (عب٣٤٥أ) واقام بالمنية وتحصن بها وجري ما جري من توجيه المحاربين اليه وخروج على بيك منفيا وذهابه الى قبلى وانضمامه الى المذكور كما تقدم بعد الايمان والعهود والمواثيق وحضوره معه الى مصر على الصورة المذكورة انفا وقد ركن اليه وصدق مواثيقه ولم يخرج عن مزاجه ولا ما يامز به مثقال ذره وباشر قتال حسين بيك كشكش وخليل بيك ومن معهما مع محمد بيك

١١٠) عج ٣١٧: للامارة. ١١١) عج ٣١٧: تجريدة. ١١٢) عج ٣١٨: مثلا سائرا. ١١٣) عج ٣١٨: فيض.
١١٤) عج ٣١٨، تقديم وتأخير: ودفن ايضا معه مملوكه. ١١٥) عج ٣١٨: 'نماء'، اما في خب: شأن.

كما ذكر انفا كل ذلك في مرضات[116] على بيك وحسن ظنه فيه ووفاء[117] بعهده الى ان غدر به وخانه وقتله كما ذكر وخرجت عشيرته واتباعه من مصر على وجوههم منهم من ذهب الى الصعيد ومنهم من ذهب الى جهة بحري.

وكان اميرا جليلا مهابا[118] لين العريكه يميل بطبعه الى الخير ويكره الظلم سليم الصدر ليس فيه حقد ولا تطلع[119] لما فى ايدي الناس والفلاحين ويغلق ما عليه وعلى اتباعه وخشداشينه من المال والغلال الميريه كيلا وعينا سنة بسنة {وكان} وقورا محتشما كثير الحيا[ء] وكانت احدي ثناياه مقلوعه فاذا تكلم مع احد جعل طرف سبابته على فمه ليسترها حيا[ء] من ظهورها حتى صار ذلك عادة له. ولما بلغ شيخ العرب همام موته اغتم عليه غما شديدا وكان يحبه محبة اكيده[120] وجعله وكيله فى جميع مهماته وتعلقاته بمصر ويسدد له ما عليه من الاموال الميريه والغلال. ولما قتل [<الامير صالح بيك>] اقام مرميا تجاه الفرن الذى هناك حصة ثم اخذوه فى تابوت الى داره وغسلوه وكفنوه ودفنوه بالقرافه رحمه الله. /

(f. 221a) ومات وحيد دهره فى المفاخر وفريد عصره فى المآثر نخبة السلالة الهاشميه وطراز العصابة المصطفويه السيد جعفر بن محمد البيتى السقاف 25 باعلوي الحسينى اديب جزيرة الحجاز. ولد بمكة وبها اخذ عن النخلى والبصري وأجيز بالتدريس فدرس وافاد واجتمع اذ ذاك بـ//<ـالشيخ>// السيد عبد الرحمن العيدروس وكل منهما اخذ عن صاحبه وتنقلت به الاحوال فولى كتابة الينبع ثم وزارة المدينة، وصار اماما فى الادب يشار اليه بالبنان، وكلامه العذب يتناقله الركبان، وله (۱، عج ۳۱۹) ديوان شعر جمعه لنفسه //كل قصيدة من قصايده ام المعانى، وكل بيت من ابياته قويم المبانى،// فمن ذلك قوله [البسيط]:

حَيِّ بِكَاسِكِ لِى مَعْ نَسْمَةِ السَحَرِ ... وسَلْسِلِى الرَّاحَ مِنْ نَحْرِي إِلَىٰ سَحَرِى
حَيِّ بِرَاحِكِ يَا رُوحِى عَلَىٰ جَسَدِى ... أَفْدِيكِ بِالنّفْسِ يَا سَمْعِى وَيَا بَصَرِى
هُبِّي بِشَمْسِكِ فِى ظِلِّ الشَّبَابِ وَفِى ... ظِلِّ الغُصُونِ وَفِى ظِلٍّ مِنَ الشّعَرِ
هُبِّي وَشُقِّي قَمِيصَ الغَيِّ[121] مِنْ قُبُلٍ ... فَالرَّاحُ شَقَّتْ قَمِيصَ اللَّيْلِ مِنْ دُبُرِ
وَوَسِّطِي بَيْنَنَا فِى الشُّرْبِ وَاسِطَةً ... مِنْ كَاسِ ثَغْرِكِ هٰذَا الطَّيِّبِ العَطِرِ
(عب٣٤٦أ) خَدّاكِ وَالرَّوْضُ أَزْهَارٌ مُضَاعَفَةٌ ... وَذِى الدَّرَارِى وَذِى الكاسَاتِ كَالدُّرَرِ
نَاهِيكَ مِنْ جَوْدَةِ التَّجْنِيسِ بَيْنَهُمَا ... مَا أَطْيَبَ الشُّرْبَ بَيْنَ الزَّهْرِ والزَهَرِ
صُفِّي قَنَانِيكِ حَوْلَ الكَاسِ رَاكِعَةً ... وَحَيْعَلِى وَأَقِيمِى الوِتْرَ بِالْوَتَرِ
دُنْيَاكِ مَعْشُوقَةٌ وَالخَمْرُ رِيقَتُهَا ... يَا ضَيْعَةَ العُمْرِ بَيْنَ السُكْرِ وَالسَكَرِ
رُدِّي عُهُودَكِ لِي كَىْ أَشْتَكِى حُزْنِى ... إِلَىٰ رَبِيعِى مَا كَابَدْتُ فِى صِغَرِي

25) سلم، ج٢، ص٩: "جعفر بن محمد الشهير بالبيتي باعلوى السقافي المدني الشافعي"، وقد وردت ترجمته باختصار.

١١٦) عج ٣١٨: مرضاة. ١١٧) عج ٣١٨: ووفائه. ١١٨) عج ٣١٨: مهيبا. ١١٩) عج ٣١٨: ولا يتطلع.

١٢٠) خب: عظيمة. ١٢١) عج ٣١٩: الفيّ.

ومنها فى التخلص [البسيط]:

وَالْجَاهِلِيَّةُ شَتَّىٰ فِى فُرُوعِهِمُ	وَأَصْلُهُمْ وَاحِدٌ مِنْ أَوَّلِ الْفِطَرِ
كُلٌّ يَمِيلُ إِلَيْهِ مَا يُنَاسِبُهُ	وَلَيْسَ ذَاكَ بِمَوْقُوفٍ عَلَىٰ البَشَرِ
مَيْلى لأَسِمَاءِ اسمعيل أَوْجَبَهُ	منهُ الجِناسُ وأمرٌ غامِضُ النَظَرِ
وإِلْفَةٌ مِنْ "أَلَسْتُ" [122] بَيْنَنَا سَبَقَتْ	وَلَمْ أَلُمْهَا وَقَدْ جَاءَتْ عَلَىٰ قَدَرِ
فَحُبُّ سَلْمَى وَأَسْمَا زَايِلٌ عَرَضٌ	وَالجَوْهَرُ الفَرْدُ أَسْمعِيلُ وَهْوَ حَرِى

وهى طويله. ومن شعره فى المجون ما ارسل به لبعض [123] اصحابه منها (عب ٣٤٦ب)
[مجزوء الرمل]:

يَا ابْنَ وُدِّي وَصَدِيقِى	حَالَ مَا تَقْرَا البِطَاقَهْ /
(f. 221b) إِلْبَسِ العِمَّةَ وَاحضَرْ	لاَ يَكُنْ عِنْدَكَ عَاقَهْ
وَارْكَبِ الأَدْهَمَ وَارْكُضْ	وَاعْطِهِ مِنْكَ الطَّلاَقَهْ
وَاكْتُمِ الأَمْرَ وَبَادِرْ	غَفْلَةً دُونَ الرِّفَاقَهْ
كَمِّلِ الوَفْقَ الثُّلاَثِى	وَلَنَا نَحْوَكَ شَاقَهْ
فَلَدَيْنَا كَاسُ رَاحٍ	وَاصْطِبَاحٌ وَاغْتِبَاقَهْ
وَمَلِيحٌ أَخْجَلَ الأَغْصَا	نَ لِينًا وَرَشَاقَهْ
وَمَلِيحٌ يُشْتَهَى لِلْـ	ـبَوْسِ إِنْ شِيتَ [124] اعْتِنَاقَهْ
يُسْخِنُ [125] الآيَارَ بِالكيْـ	ـلِ ويَسْتَثْنِى [126] وِثَاقَهْ
كُلَّمَا اشْتَقْتُ إِلَى البزْ	جَاسِ حَلَّيْتُ نِطَاقَهْ
مِنْ وَرَا يُعْطِى وَقُدًّا	م مُحِبًّا وَعِيَاقَهْ
وَنَدِيم فِى المَعَاصِى	خَارِجٍ مِنْ أَلْفِ طَاقَهْ

{وهى طويلة. وله من اخرى}

قَدْ خَلَيْنَا أَمسِ لَكِنْ	بَقِيتَ عِنْدِىَ خَبْلَهْ
فَاسْقِنَا وَاشْرَبْ إِلَىَ أَنْ	نَبْقَ فِى المَجْلِسِ مُثْلَهْ
(١، عج٣٢٠) مَا يَلَذُّ السُكرُ حَتّىٰ	يَمْضَغَ السَّكْرَانُ نَعْلَهْ
وَيَرَىٰ البَغْلَةَ دِيكًا	وَيَظُنُّ الفِيلَ نَمْلَهْ

١٢٢) قرآن كريم، ٧/ ١٧٢. ١٢٣) عب وعج ٣١٩: الى بعض. ١٢٤) عك وعب: "وان شيت..."، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٣١٩: ان شئت. ١٢٥) في عج ٣١٩، صححت الى: يبخس. ١٢٦) في عج ٣١٩، صححت الى: ويستثني.

إسمع القسيس قد دق لشرب الراح طبله
غفلة الواشي اغتنمها لا تكن عندك غفله
إن تأخرت قليلاً كتبت سبعون زله
خل عني قام زيد قعدت هند وعبله
ضربت تضرب ضربا كل ذاك الصرف عله
(عب٣٤٧أ) جزت في يعقوب والرمـ لي متى أعرف رمله

{ومن شعره} [السريع]:

سلم لمن رقاه حظ كما يسلم الفرزان للبيدق
فطاوع الصانع ثم انطبع بكل ما شكل في الزيزق [127]

وله [السريع]:

فضلك رزق زايد فوق ما ترزقه مع ساير الخلق
لأنه لا بد من بلغة ثم الحجى [128] رزق على رزق

وله / (f. 222a) [الوافر]:

تجاوز عن مرام النطق مني أراني ما يطاوعني لساني
أخافك أولاً إن قلت صدقا وإن أكذب أخاف الله ثاني
فأسكت مطرقا حتى أرجح مقالاً معك فيه صلاح شاني
فلا تنكر جمودي إن رقصي على مقدار تحريك الزمان
يصد المرء يوما عن حديثي فتدخلني البلادة والتواني
ويقبل لاستماع القول خلي فأصدع بالبراعة والبيان

وقال [129] [الطويل]: (عب٣٤٧ب)

تحرى [130] لحفظ الشيء عندك مرة فإن أنت لم تفعل تحركت أربعا
ومن تك قد جربته فحمدته فعض عليه بالنواجذ أجمعا
ولا تتحول عن أخ قد عرفته لآخر ما جربته تندما معا
وما الناس الا كالدواء فبعضه شفا وكفا [131] والبعض آذى وأوجعا
ودار عدوا والصديق لنفعه فمن لم يداري [132] المشط ضر وقطعا

١٢٧) خب: الويرق. ١٢٨) عج ٣٢٠: الحجا. ١٢٩) عج ٣٢٠: وله. ١٣٠) هكذا في عك وعب، اما في عج ٣٢٠: تحرك. ١٣١) عج ٣٢٠، تصويب: شفى وكفى. ١٣٢) عج ٣٢٠، تصويب: لم يدار.

وله [الرجز]:

كُلّ امْرِيءٍ شَاوِرْهُ فِي صَنْعَتِهِ   لاَ تَسْأَلِ الْخَيَّاطَ عَنْ نَجْرِ الْخَشَبْ
وَقَلّدِ الْحَاضِرَ فِي الأَمْرِ الّذِي   قَدْ غَابَ عَنْكَ فَهْوَ أَدْرَىٰ وأَطَبْ

وله [الوافر]:

جَمِيعُ أُمُورِكَ اضْبِطْهَا بِحَزْمٍ   وَقَدِّمْ رَبْطَ أَقْرَبِهَا ذَهَابَا
وَبَابَ الشّرْعِ لاَ تَتْرُكْهُ تَلْجَا   إِلَيْهِ أَوْ لأَضْيَقَ مِنْهُ بَابَا
(١،عج٣٢١) وَكُلّ قَضِيّةٍ تَخْشَى عَلَيْهَا   فَأَوْدِعْهَا شُهُودَكَ وَالْكِتَابَا

وقال فى سليم بعمل التبديل [الرجز]:

تَقُولُ أَضْنَا بِى ١٣٣ الْغَزَالُ الأَلْعَسُ   يَحْفَظُهُ رَبّ السّمَا وَيَحْرُسُ
عَوَاذِلِي إِنْ بِسُلُوّيِ وَسْوَسُوا   لى مَرْكَزٌ فِي السُقْمِ ثَوبٌ يُلْبَسُ

/وقال/ فى هلال بعمل الاشتراك والقلب وغيره [الرجز]:

وَاسْتَفْهِمُونِى عَنْ مَلِيحٍ ذَاتُهُ   كَالْبَدْرِ بَلْ صُورَتُه مِرآتُهُ
فَالنِصْفُ فِي اسْتِفْهَامِهِ أَدَاتُهُ   وَلاَ تَدُورُ آخِرًا هَيْئَآتُهُ

فى ناصح بعمل التاليف والتشبيه وغيره [الرجز]:

أَلْبَسَنِى هِجْرَانُهُ ثَوْبَ السّقَمْ   وَصَدّ عَنْ عَيْنِى الكَرَىٰ فَمَا أَلَمْ
وَرَاحَ يَقْرَيٰ ١٣٤ فِي الضّحَىٰ ثُمّ أَلَمْ   فَصَحّ سُقْمِى بَعْدَ نُونٍ وَالْقَلَمْ /

(f. 222b) فى سمسم بعمل الحساب [الرجز]:

قَيّدَنِى عَلَى هَوَاهُ وَرَبَطْ   ثُمّ نَائِىَ [!] عَنِ الْمَزَارِ وَشَحَطْ
صَحّفَ فِي كِتَابِ عَهْدِى وَنَقَطْ   كَانَ وِدَادَ افْتِعَالِى فَهَبَطْ

(عب٣٤٨ب) فى حصان بعمل القلب وغيره [الرجز]:

أَهْوَاهُ سَحّارَ اللّحَاظِ وَالرّنَا   أَهْيَفَ يُزْرِي قَدّهُ عَلَى القَنَا
أَفْنَانِيَ السُّقْمُ وَيَا نِعْمَ الفَنَا   مُذْ نَهْنَهَ النّاصِحُ فِيهِ فَانْثَنَا ١٣٥

فى اسما بعمل التشبيه والترادف [الرجز]:

سَأَلْتُهُ عَنِ اسْمِهِ حِينَ وَرَدْ   فَقَالَ ذَا جَمِيعُه لِمَنْ قَصَدْ
فَاسْتَخْرَجَ الْحَيّةَ مِنْ بَطْنِ الأَسَدْ   وَحَطّهَا فِي ذَيْلِهِ مِنْ غَيْرِ حَدْ

فى مسجد بعمل الترادف [الرجز]:

قَامَتُهُ كَالسّمْهَرِيّ قَامَتْ   عَلَىٰ دَمِي تُبِيحُهُ وَدَامَتْ

١٣٣) عج ٣٢١: اضناني.   ١٣٤) عج ٣٢١: يقرا.   ١٣٥) عج ٣٢١: فانثنى.

وَعَيْنُهُ رَاوَمَتْهَا فَرَامَتْ كَمِثْلِ عَيْنٍ قَدْ غَفَتْ فَنَامَتْ

فى غزال بعمل الاسقاط والكناية والادخال [الرجز]:

قَامَتُهُ السَّمْرا[١٣٦] وَأَسْيَافُ المُقَل غَزْوَان شَنَّا الحَرْبَ فِى سَرْحِ الأَجَل

صَامَا عَنِ الرَّاحَةِ فِى نَيْلِ الأَمَل وَانْتَعَلاَ مِنَ الحَفَا خُفَّ جَمَل

(عب ٣٤٩أ) فى ابره بعمل التحليل [الرجز]:

قدْ وَاصَلَتْ كُلَّ المُنَى مُضْنَاها وَانْتَهَضَ الشَّيْخُ إلَى لِقَاهَا

فَيَا لَهَا مِنْ سَجْدَةٍ فِى طَيِّهِ حِينَ أَبَ[١٣٧] قُدَّامَهَا وَوَرَاهَا[١٣٨]

فى غمام بعمل الكناية والادخال [الرجز]:

غُلامُكِ الهايِمُ يا [هـ]ـذا الرَّشا أجْزَعَهُ الوَاشِى بِمَا عَنْهُ وَشَى[١٣٩]

عَسَى بِمَا تُدْرِكُهُ فَيُنْعِشا فُؤَادَهُ إنِ الغُلاَمَ عَطِشَا

وقال فيما اصطلحوا عليه فى التشبيه [الرجز]:

وَكُلّ مَا اسْتَدَارَ مِثْلَ الخَالِ وَكَوْكَبٍ وقَطْرةٍ لآلٍ[١٤٠]

(١، عج٣٢٢) لِلنَقْطِ ثُمَّ[١٤١] اللاَمُ لِلعِذَارِ وقِسْ بِذا مَا شَاعَ بِاشْتِهَارِ

كَحَيَّةٍ وَقَامَةٍ وَكَالعَصَا لألِفٍ تُرِيدُهَا مُخَصَّصَا

وَثَمّ فَنّ اللّغْزِ وَالمُعَمّى لَخَصْتُ مِنْ وَاجِبِهِ الأَهَمّا[١٤٢]

وقال معارضا قصيدة فتح الله النحاس [الطويل] / (f. 223a) (عب ٣٤٩ب):

رَأى البَقّ مِنْ كُلِّ الجِهَاتِ فَرَاعَه فَلاَ تُنكِرُوا إعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَه

وَلاَ تَسْأَلُونِى كَيْفَ بِتّ فَإنَّنِى لَقِيتُ عَذَابًا لاَ أُطِيقُ دِفَاعَه

نَزَلْنَا بِمَرْسَى يَنْبُع البَحْرِ مَرَّةً عَلَى غَيْرِ رَأْيٍ مَا عَلِمتَا طِبَاعَه

نُقَارِعُ مِنْ جُنْدِ البَعُوضِ كَتَايِبًا وَفُرْسَانَ نَامُوسٍ عَدِمتَا قِرَاعَه

فَلَوْ عَايَنَتْ عَيْنَاكَ مَيْدَانَ رَكْضِهِ رَأَيتَ جَرِيءِ القَلْبِ فِيهِ شَجَاعَه

وَجُنْدًا مِنَ الفِيرَانِ فِى البَيْتِ كُمَّنًا مَتَى وَجَدُوا خَرقًا أَحَبُّوا اتِّسَاعَه

وَمَنْ حَطَّ شَيًّا فِى جِرَابٍ وَبَطَّةٍ فَمَا رَامَ عِنْدَ الفَارِ إلاَّ ضِيَاعَه

وَسُرْبَةِ قَمْلٍ تَنبَرِي إثْرَ سُرْبَةٍ خِفَافًا إلَى مَصّ الدّمَاءِ سَرَاعَه

١٣٦) عب وعج ٣٢١ وعز ٢، ٥٦٣: السّرا. ١٣٧) عج ٣٢١: أبى. ١٣٨) عج ٣٢١: 'وراها'، وبها يستقيم الوزن.
١٣٩) عج ٣٢١: وشا. ١٤٠) عب: 'لاَءَلِ'، وفي عج ٣٢١: لآلى. ١٤١) عج ٣٢٢: مثل. ١٤٢) خب: الاسما.

ينازِعُنَا ١٤٣ البَرْغُوثُ لَحمِي فَلَيْتَهُ   رَضَىٰ بِتَلاَفِي وَاكْتَفَيْنَا نِزَاعَه
فَلَوْ يَجِدُ المَلْسُوعُ مِنْ عُظْمِ مَا بِهِ   مِنَ الصَّخْرِ دُرْعًا لاستَخَارَ ادِّرَاعَه
فَرُبَّ قَمِيصٍ كَانَ شَرًّا مِنَ العُرَى   إِذَا ضَمَّهُ المُلْتَاعُ زَادَ التِيَاعَهْ
كَأَنِّي وَصِيٌّ لِلْبَرَاغِيثِ قَايِمًا   أُقِيتُ لَهُ أَيْتَامَهُ وَجِيَاعَه
(عب٣٠٠أ) إِذَا شَبِعَ المَلْعُونُ مَجَّ دَمًا عَلَى   ثِيَابِي فَلاَ أَحْيَا الإلَهُ شِبَاعَه
فَمَا رَشَّنَا بِالدَّمِ إِلاَّ لِسَانُهُ   وَلَمْ تَرَ عَيْنِي مَكْرَهُ وَخِدَاعَهْ
سَلُوا عَنْ دَمِي سَارِي البَعُوضِ فَإِنَّنِي   عَلِمْتُ يَقِينًا أَنَّهُ قَدْ أَضَاعَه
فَلِلَّهِ جِلْدٌ صَارَ بِالحَكِّ أَجْرَبًا   أَخَافُ عَلَيْهِ يَا فُلاَنُ انْقِشَاعَه
وَعُظْمُ سُلاَقٍ قَدْ تَوَلَّعَ بِالْخُصَى١٤٤   وَحَرٌّ أَذَابَ الجِسْمَ ثُمَّ أَمَاعَه
وَنَتْنٍ كَثِيفٍ ١٤٥ كُلَّمَا هَانَ عَرْفُهُ   أَحَاطَ بِهِ وَاشِي الهَوَى فَأَذَاعَه
بُخَارُ كَثِيفٍ رُبَّمَا جَلَبَ العَمَىٰ   وَسَبَّبَ لِلآتِي إِلَيْهِ انْصِرَاعَه
فَلَوْ كَانَ يُجْدِي المَرْءَ تَجْدِيعُ أَنْفِهِ   لَوَدَّ ١٤٦ الَّذِي يَأْتِي الكَنِيفَ اجْتِدَاعَه
وَلَوْ كَانَ قَطْعُ الأَكْلِ وَالشُّرْبِ نَافِعًا   لآثَرَ بَيْنَ العَالَمِينَ انْقِطَاعَه
وَكَمْ قَدْ أَكَلْنَا نَمْلَةً وَذُبَابَةً   وَفَارًا بَلَعْنَا أُذْنَهُ وَكُرَاعَه
وَمَا/ء/ زِلاَعٍ صَارَ مَعْجُونَ عِلَّةٍ   شَرِبْنَاهُ كُرْهًا وَادَّخَرْنَا زُلاَعَه
وَبَاءٌ وَسُقْمٌ لاَ مَحَالَةَ كُلُّهُ   وَنَرْجُوا [!] ١٤٧ مِنَ اللَّهِ العَظِيمِ ارْتِفَاعَه
(عب٣٠٠ب) فَلاَ تَعْذُلُوا المِسْكِينَ إِنْ عِيلَ صَبْرُهُ   وَأَظْهَرَ مِنْ جَوْرِ الزَّمَانِ انْفِجَاعَه
فَقَدْ مَارَسَ الأَهْوَالَ فِي أَرْضِ يَنْبُعٍ   وَوَطَّأَ فَوْقَ الغَانِيَاتِ اضْطِجَاعَه
ذَرَعْتُ العَنَا فِيهِ يَمِينًا وَيَسْرَةً   وَصَيَّرْتُ صَبْرِي وَالتَّأَسِّي ذِرَاعَه/
(f. 223b) فَأَعْدَمَنِي طُولُ المُقَامِ تَجَلُّدِي   وَكَشَّفَ عَنْ وَجْهِ اصْطِبَارِي قِنَاعَه
إِذَا رَنَّمَ النَّامُوسُ حَوْلِي أَعَلَّنِي   وَصَدَّعَ قَلْبِي بِالسُّجُوعِ وَرَاعَه
(١، عج٣٢٣) وَإِنْ مَصَّ مِنْ دَمِّي وَطَارَ تَبِعْتُهُ   إِلَى فَائِتٍ مِنْهُ أُرَجِّي ارْتِجَاعَه
عَدِمْتُ غِنَاءً مِثْلَ أَنْغَامِ سَجْعِهِ   فَمَا كَانَ أَشْنَىٰ سَجْعَهُ وَابْتِدَاعَه
ضَعِيفٌ قَوِيٌّ لاَ يَسْتَقِرُّ مِنَ الأَذَىٰ   وَأَضْعَفُ مِنْهُ مَنْ يُرَجِّي اصْطِنَاعَه

١٤٣) عج ٣٢٢: 'ينازعها'، وهو الصواب. ١٤٤) عج ٣٢٢: بالخصا. ١٤٥) عج ٣٢٢: 'كنيف'، وفيما يلي ايضا.
١٤٦) خب: لرد. ١٤٧) عج ٣٢٢: ونرجو.

وَقَدْ نَفَدَتْ فِي دَفْعِهِ كُلُّ حِيلَةٍ ... وَلَوْ كُنْتُ بِالحُسْنَىٰ طَلَبْتُ انْدِفَاعَه
'فَيَالَ [!] أُصَيْحَابِي[148] اقْتُلُونِي وَمَالِكًا' ... فَقَدْ مَدَّ نَحْوِي مُفْسِدُ البَقِّ بَاعَه
وَأَصْبَحْتُ فِي دَارِ المَشَقَّةِ وَالعَنَا ... أُخَالِطُ أَوْغَادَ الوَرَىٰ وَرَعَاعَه
وَكَلْبًا مِنَ الأَعْرَابِ يَعْوِي كَأَنَّهُ ... يُرِيدُ إِذَا لَاقَىٰ الأَمِينَ ابْتِلَاعَه
فَلَوْ صَاحَ فَوْقَ الصَّخْرِ خَرَّ لِوَقْتِهِ ... (عب ٢٥١أ) وَأَبْصَرْتَ مِنْ ذَاكَ الصِّيَاحِ انْصِدَاعَه
بَرَاهُ إِلٰهُ الخَلْقِ لِلنَّاسِ نِقْمَةً ... وَقَدْ مِنَ الصَّخْرِ الأَصَمِّ طِبَاعَه
فَلَا رَحِمَ الرَّحْمٰنُ أَرْضًا يَحِلُّهَا ... وَبَاعَدَ عَنَّا بِالسِّنِينِ انْتِجَاعَه
وَمِنْ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ يَرَى الوَرَىٰ ... عَبِيدًا لَدَيْهِ وَالبِقَاعَ بِقَاعَه
شَقِيٍّ عَصَى الرَّحْمٰنَ فِي كُلِّ أَمْرِهِ ... وَمَالَ إِلَىٰ شَيْطَانِهِ وَأَطَاعَه
فَقُلْ لِرُعَاةِ الوَقْتِ إِنَّ نِعَاجَكُمْ ... أَتَاحَ لَهَا رَيْبُ الزَّمَانِ سِبَاعَه
فَهَلْ لَكُمْ فِي لَمِّ شَمْلِ الَّذِي بَقِي ... بِرَأْيٍ بَدِيعٍ تُحْسِنُونَ ابْتِدَاعَه
وَإِلَّا فَإِنَّ الأَمْرَ لِلّٰهِ كُلُّهُ ... وَلَا رَأْيَ فِي خَرْقٍ يُرِيدُ اتِّسَاعَه
سَلَوْنَا عَنِ الدُّنْيَا فَكُلُّ نَعِيمِهَا ... مَتَاعُ غُرُورٍ لَا تُدِيمُ[149] مَتَاعَه
وَمَا اعْتَضْتُ مِنْ كَوْنِي أَدِيبًا وَفَاضِلًا ... لَدَى النَّاسِ إِلَّا قَوْلَهُ وَسَمَاعَه
وَمَنْ كَانَ يَرْجُوا [!][150] فِي الأَمَانَةِ مَغْنَمًا ... فَخَلُّوا لَهُ أَوْضَاعَهُ وَخَرَاعَه
وَقُولُوا لَهُ هٰذَاكَ يَنْبُعُ حَاضِرٌ ... لِمَنْ رَامَ يَبْلُو ضَرَّهُ وَانْتِفَاعَه
فَكَمْ كَاتِبٍ أَفْنَى اليَرَاعَ كِتَابَةً ... وَمَلَّ وَأَلْقَىٰ فِي التُّرَابِ يَرَاعَه[151]
وَكَمْ بَدَوِيٍّ دَاسَهُ فَوْقَ بَطْنِهِ ... وَمَزَّقَ مَا بَيْنَ الأَنَامِ رِقَاعَه
وَمَنْ جَا/ءَ/كُمْ مِنَّا مَعَ اللَّيْلِ شَارِدًا ... فَذَاكَ لِهَوْلٍ وَاقِعٍ فِيهِ رَاعَه
وَمَنْ يَمْتَنِعْ عَنْ خِدْمَةٍ مِثْلِ هٰذِهِ ... فَلَا تُنْكِرُوا إِعْرَاضَهُ وَامْتِنَاعَه
فَمَا يَكْسِبُ الكَيَّالُ إِلَّا غُبَارَةً ... وَلَا الكَاتِبُ المِسْكِينُ إِلَّا صُدَاعَه

ومن انشائه هذه المراسله:

إنّ ابدع براعة يستهل بها الوداد، / (f.224a) ويديج محاسنها كمال الاتحاد، واجلى مذهب تسرع الى معقله الهمم، واحلى مشرب يكرع من منهله، القلم عرايس تحيات تزفها مواشط النسيم، وتحفها اتراب التكريم والتسليم، بختام من مسك ومزاج من تسنيم، فتسفر بها اسفار المحبة، مع سفير اكيد الصحبه، محموله على موضوع[152] الاخلاص، تالية لمقدم مزيد الاختصاص، [البسيط]:

١٤٨) عج ٣٢٣: 'فيا لأصيحابي'، وفي خب: فيال أصحابي. ١٤٩) عج ٣٢٣: لا يديم. ١٥٠) عج ٣٢٣: يرجو.
١٥١) خب وعج ٣٢٣: فى اليراع كتابه. ١٥٢) عج ٣٢٣: موضع.

قَرَنْتُهُنَّ تَحِيَّاتٍ يُعَزُّهَا مِنِّي السَّلاَمُ وَوِتْـرُ الحَمْدِ يَشْفَعُهَا
تَوْءَمٌ مُرْتَبِعَ الآمَالِ مُنْتَجَعَ الْـ إفضَالِ بَلْ مَشْرِقَ النَعْمَا ١٥٣ ومَطْلَعَهَا
مُخْتَارُ رَأْيِ الْعُلاَ مَنْ رَاقَبَتْ قَدَرًا بِهِ الْعِنَايَةُ حَتَّىٰ جَلَّ مَوْقِعُهَا
فَقِيلَ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ مَنّ بِهِ وَنِعْمَةُ اللّٰهِ يَدْرِي أَيْنَ مَوْضِعُهَا (١، عج ٣٢٤)

(عب ٣٥٢أ) ولا جرم فقضاياه الى الحكم موجّهات، وانواع اجناس وضعه مختلطات، وعلى وحدة الصانع تدل المصنوعات، ومولانا المشار اليه اوحدي من انطوى فيه العالم الاكبر، وانتشرت به اية الفضل المطوى المضمر، فهو فى الاسلوب الحكيم اقليم التعاليم، وفى ديوان الادب، لسان العرب، وفى عدل الميزان، الحجة والبرهان، والسلم الى الايقان، ولوجوه الاعيان مرآة الزمان، والقران الاوسط فى الاقران نكتة العقل الاول ومشرقه،١٥٤ ونهاية كمال الطبع ومطلعة [الخفيف]:

يَا لَهُ مِنْ صَحِيحِ نَعْتِي حَدِيثًا بَحْرُ فَضْلٍ يَرْوِيهِ إبْنُ مَعِينٍ ١٥٥
رَ/ا/فِعُ الوَضْعِ فَهْوَ فَاعِلُ فِعْلٍ أظْهَرَتْهُ الأَقْدَارُ فِي التَّكْوِينِ
مَعْدِنٌ حَلّ فِيهِ جَوْهَرُ عِلْمٍ لَيْسَ فِي سِرّ غَيْبِهِ بِظَنِينِ
مِثْلَمَا كَانَتْ الهَيَاكِلُ وَالأَهْـ رَامُ مَبْنًى لِكِلِ مَعْنىً مَصُونِ
يَتَدَنّىٰ ١٥٦ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاهُ يَتعَالَى عَلَىٰ اخْتِلاَفِ الشُّؤنِ
مَاجِدٌ مَنْطِقِي يُقَصِّرُ عَنْهُ لَيْسَ قَدْرُ المِيزَانِ كَالْمَوْزُونِ
وَإلَىٰ هَاهُنَا ١٥٧ وَصَلْنَا إلَىَ النّعْتِ م وَمِنْ فَوْقِ ذَاكَ عِلْمُ اليَقِينِ
لاَ خَلاَ كَالجَمِيلِ يَبْقَىٰ وَدَانَتْ ١٥٨ لِعُلاَهُ ١٥٩ الوَرَىٰ ١٦٠ لِيَوْمِ الدِّينِ

(عب٣٥٢ب) وبعدُ، فالموجب من المخلص لهذا التعهد، والمقتضى لمزيد التودد، هو ميل الروحانية الى المناسب، وتالف الطبيعة بالملازم / (f. 224b) المتناسب، ولا غرو فانى لمزيد الاشتياق، وطباق بديع الاتفاق، [الطويل]:

خُلِقتُ أَلُوفًا لَوْ رُدِدتُ إلَىَ الصِّبَا لَفَارَقْتُ شَيْبِى مُوجَعَ القَلْبِ بَاكِيَا

ومع ذلك فعلامات الاسباب فى منهاج البيان، وتلخيص هذا النظام تذكرة لتشحيذ الاذهان، وموجز ذلك على قانون العادة، للشفا/ء/ بثمرة الافادة، [الطويل]:

وَنَبْضُ اشْتِيَاقِي شَاهِقٌ مُتَوَاتِرٌ عَظِيمٌ وَنَبْضُ الإدّكَارِ سَرِيعُ
لَهُ حَرَكَاتُ الْكَيْفِ وَالأَيْنِ نَحْوَكُمْ وَبَاقِي مَقُولاَتِ الوِدَادِ جَمِيعُ

وتلك نسبة تصديقها اذعان، ولازم نتيجتها برهان، وتلخيص مطولها بيان، وما زلنا نسأل معتل النسيم عن صحة الخبر، ونقنع العين بشياق ١٦١ الاثر، ونرجو مع ذلك رفع أداة

١٥٣) عج ٣٢٣ وعز ٢، ٥٦٩: النعمى. ١٥٤) عج ٣٢٤: مشرعه. ١٥٥) هو المحدّث العباسي يحيى بن مَعين.
١٥٦) هكذا في عك: 'يتدلى'، والصواب ما اثبتناه. ١٥٧) عج ٣٢٤: ههنا. ١٥٨) عب: 'ولا اتت'، وفي عج ٣٢٤: 'ولا زالت'، وفي خب: ولا أنت. ١٥٩) عج ٣٢٤: علاه. ١٦٠) عج ٣٢٤: الذرا. ١٦١) عج ٣٢٤ وعز ٢، ٥٧١: بشياف.

الانفصال، وحمل قضية الود على موجبة الاتصال، وان سأل المولى عن القايم بوظيفة الادعية ورواتب الاثنية فما زالت شعاب اكفه تستمطر غيوث الاحسان،ومقاليد (عب٣٥٣أ) دعائه تستفتح أبواب الامتنان من المنان ولا سيما فى أوقات مظنة القبول وتحقق بلوغ السول فى حضرة الرسول، فهو يرسخ ذلك فى سجل الحسنات ويؤبد فى سمطير [١٦٢] الباقيات الصالحات [الطويل]:

وَهٰذَا دُعَاءٌ لَوْ سَكَتُّ كَفَيْتُهُ لأَنِّي سَأَلْتُ اللّٰهَ فِيكَ وَقَدْ فَعَلْ

فاذا [١٦٣] ليس ذلك الا من جهة واجب الاخآ، وملازمة فرض شروط الوفا، فهذا [١٦٤] أنا أعقد الوية الثنا بذات الرقاع، وأبث طلايع السوال عن المخلص في نفسه، لكشف لبسه، مع اخوان زمانه وابناء جنسه، شعر [المنسرح]:

فَبَعْدَكُمْ [١٦٥] مُخْلِصُ الوِدَادِ لَكُمْ يَبَاتُ بِالذِّكْرِ ثَانِيَ اثْنَيْنِ

(١،عج٣٢٥)وَنُسْخَةُ الحَالِ مَتْنُها جُمَلٌ وَشَرْحُهَا فِي شَوَاهِدِ العَيْنِي[١٦٦]

وقد سبقتم الى ذلك بالنظر وليس كالخُبر الخَبر، الا ان يكون اللباس قد أوجب الالتباس وأضاع القياس فأطفاء النبراس، وهدم الاساس، وجمعنا مع احاد الناس، فلا غرو فطالما حاولت الايقاع، وتوخيت موافقة الاوضاع، ونظرت فى تخت الحسبان لطريق[١٦٧] الاجتماع / [الطويل]:

(f. 225a) وَلَمّا أَبىَ الإنْتَاجُ شَكْلاً مُنَاسِبًا تُوَلِّدُهُ الأَقْدَارُ فِي الخَطِّ وَالرَمْيِ

وَقَفْتُ أُغَنِّي لِلأَصَمِّ مُغَرِّدًا وَأَرْقُصُ فِي لَيْلِ الجَهَالَةِ لِلعُمْيِ

فالمدنى [١٦٨] بالطبع لا يستغنى عن الجمع ويعرض عن رسالة البحث الى علم الوضع واذا كان الادب فى النفوس فالحقيقة من ورآء المحسوس وعلى اختلاف الشؤن يجمل بى ان أكون [البسيط]:

(عب٣٥٣ب) يَوْمًا يَمَانٍ إِذَا لاَقَيْتُ ذَا يَمَنٍ وَإِنْ لَقِيتُ مَعَدِّيًا فَعَدْنَانِي

فليس الرشيد الا المتوكل ، ولا الراضى على القدر الا الموفق المتجمل، والطايع مأمون العواقب، والمنصور بالمعزّ [١٦٩] ليس له غالب ، فلا أعلم من التصريف الا باب المطاوعة والانفعال، ولا أجهل هذا الادب الا التنازع بين الافعال ، والخوض فى مجمع الامثال ، وعُقم الاشكال وما عسى ان أفعل، والى أي مرام أتوصل ، اذا نازعت فى قول الاول شعر [السريع]:

فاقبَلْ من الدّهرِ ما أتاكَ بهِ مَنْ قَرَّ عَينًا بعيْشِهِ نَفَعهْ [١٧٠]

ثم اذا اقبلت [١٧١] ظهر المجن، على الزمن، فقلت ان حاطب ليل، جامع بين الحشف وسوء الكيل، قد تشوش ذهنه فى التصريف ، وماله عن النكرات عن[١٧٢] التعريف ، حتى صرف ما لا ينصرف، وصَرف الكامل عن دايرة الموتلف ، وقفا بالمخَرّ [١٧٣] سناد الاشباع ورادف له ذلك مع شهرة [١٧٤] الامتناع، فقضيته معدولة عن الكرام، محصلة لِلئآم، خارج بعضها عن النظام، مولودة لغير تمام، فمن لى بمن أقضى عليه بكتاب الضمانات، وحكومة الكفالات، ومسايل العقل والديات لاسترجاع ما فات، ما لا يومى[١٧٥] اليه ولا يشار شعر [البسيط]:

١٦٢) عج ٣٢٤: ويؤبده في تسطير. ١٦٣) عج ٣٢٤: فادا ليس. ١٦٤) عج ٣٢٤: فها. ١٦٥) عج ٣٢٤: فعبدكم.
١٦٦) عج وعز ٢/٥٧١: العين. ١٦٧) عج ٣٢٥: لطريقة. ١٦٨) عج ٣٢٥: فالمدلى. ١٦٩) عج ٣٢٥ : بالعز.
١٧٠) تخريج البيت في عز ٢، ٥٧٢ "للشاعر الجاهلي الأضبط بن قريع"، "راجع كتاب مواسم الادب وآثار العجم والعرب، لجعفر البيتي العلوي، ج ١، ص١٠٣". ١٧١) عج ٣٢٥: اقلبت. ١٧٢) عج ٣٢٥: من التعريف.
١٧٣) عج ٣٢٥: بالمحن. ١٧٤) عج ٣٢٥: واردف ... شهر. ١٧٥) عج ٣٢٥ وعز ٢، ٥٧٣: يوما.

سُبْحَانَ مَنْ وَضَعَ الأَشْيَاءَ مَوْضِعَهَا   وَفَرَّقَ العِزَّ وَالإِذْلَالَ تَفْرِيقَا

(عب ٣٥٤أ) والعجب شيء ظهر امره وخفى سره فالمعترض حينئذ كالمتامل المستفيد وأنىّ له التناوش من مكان بعيد، بل اكون كما المآء [176] فاتبع السهول وأراقب القسمة حتى تعول، ولا اتبرم ولا اقول [الطويل]:

إِلَى اللَّهِ أَشْكُوا [!] أَنَّ فِي النَّفْسِ حَاجَةً   تَمُرُّ بِهَا الأَيَّامُ وَهْيَ كَمَا هِيَا

وَلَكِنَّنِي رَاضٍ بِأَنْ أَحْمِلَ الْهَوَىٰ   وَأَخْلُصَ مِنْهُ لاَ عَلَيَّ وَلاَ لِيَا [177]

وربما يقال انى نقضت وضوء الادب، وتعديت ميقات النسب، / (f. 225b) ولم أحرم بالتجرد من دناءة المكتسب، ولاسجدت للسهو عن حقوق الحسب، [مجزوء الرمل]:

مَنْ تَرَدَّى بِرِدَاءٍ   لَمْ يَرِثْهُ مِنْ أَبِيهِ

سَوْفَ يَأْتِيهِ زَمَانٌ   يَتَمَنَّىٰ المَوتَ فِيهِ

فعلى ذلك ان تثبت [178] الجنحه، فالمحنة فى تلك الـمـ[ـنـ]ـحه، وشر ما يلجيك الى مخسة [179] عرقوب ولا سيما (١، عج ٣٢٦) وقد ضعف الطالب والمطلوب [المنسرح]:

مَا مُحْوِجٌ نَفْسَهُ إِلَىٰ سَبَبٍ   إِلاَّ لأَمْرٍ يَؤُولُ [180] لِلسَّبَبِ

تُلْجِي الضَّرُورَاتُ فِي الأُمُورِ إِلَىٰ   سُلُوكِ مَا لاَ يَلِيقُ بِالأَدَبِ

وان أكن قد خالفت الاكياس، وتخلفت مع الناس، وصبحت الرضى لتجهمى [181] آل العباس، فان الما فى بابه، مفوض الى رأى المبتلى به، والدخيل فى دائه، اعلم بدوائه، عند فقد [182] اطبائه، وهل هم فى معنانا الا الكرام، ومساعدة الايام، وهبنى كفلت يتيمة [183] الدهر، ودمية القصر، فى ابنآء العصر (عب ٣٥٤ب) وقلدتها قلايد العقيان، وعقود الجمان، مفصلة بجواهر النصوص، ومعادن الفصوص، واقطعتها رياض زهر الاداب، وغياض اداب الكتّاب، وأسكنتها علالى المقامات، وعلو الطبقات، وتهذيب الرياضيات وسير الفتوحات، الى ادراك الممكنات ثم قلت أنّىَ [184] بغية الحفاظ وابن جلا وخطيب عكاظ [الطويل]:

[و]لو [185] عَلِمَ الحَيُّ اليَمَانُونَ أَنَّنِي   إِذَا قُلْتُ: أَمَّا بَعْدُ، إِنِّي خَطِيبُهَا

فمن لى بمن يميز بين الضدين، ويقدم الجمعة على الاثنين، ويميل الي الكشكول عن كتاب العين، وان فضل لذلك ارباب، او كان فى الجعبة [186] نشاب، فالمعاصرة حجاب، والتفاخر سور له باب، فما بقى الا التشاغل بالسلوان، وبكاء العيون لوفيات الاعيان، ومراقبة المطالع لنصبات الطوالع، وبلوغ المقاصد من تلك المراصد، فقديما قيل من طلب شيا قبل الوقت، لم يجن من ثمرات امانيه الا المقت [البسيط]:

دَعْهَا سَمَاوِيَّةً تَأْتِي عَلَىٰ قَدَرٍ   لاَ تَعْتَرِضْهَا بِرَأْيٍ مِنْكَ تَنْخَرِمِ

فمن الخسران، جهل الاوزان، ومساعدة الابدان، قبل معرفة البُحْرَان، فربما كان فى

١٧٦) عج ٣٢٥: كالماء.   ١٧٧) تخريج البيتين في عز ٢، ٥٧٢: "للشاعر العباس عبد الله بن المعتز". راجع كتاب مواسم الادب وآثار العجم والعرب، لجعفر البيتي العلوي، ج ٢، ص ٣٨.

١٧٨) عج ٣٢٥: ثبتت.   ١٧٩) عج ٣٢٥: مخيسة.   ١٨٠) عج ٣٢٦: يؤل.   ١٨١) خب وعج ٣٢٦: لتهجمى.   ١٨٢) عج ٣٢٦: نقد.

١٨٣) عج ٣٢٦: نتيجة الدهر.   ١٨٤) عج ٣٢٦: أين.   ١٨٥) اضفنا الواو ليستقيم الوزن (المحقق).   ١٨٦) خب: الجمعية.

اسطرلاب السعاده، ما يخالف العادة ويُبَلغ الحُسنى وزياده هذا والمطلوب من المولي تعهدنا بالذكر (عب ٣٠٥أ) وحضورنا عند الفكر، فَلَعـ[لَّـ]ـنا نصادفُ قدرا به ليل الحظ يقمر، وفجر الاقبال / (f. 226a) يسفر، وربما طلعت من مشرقكم شموسه واقماره، ووضح لذى عينين صبحه ونهاره، فلنا فى الغيب امال، وفى كنانة الادعية سهام ونبال، ومن حسن الفال حاسب ورمال، وبميدان جميل الظن مدار ومجال، والى عالم السرجواب وسوال، وفى فتح القدير مستند ورجال وعلى ضوء مشكاة المصابيح تقرؤ[187] نسخة الحال، فان فى عياضها شفاء، وفى خلاصتها وفاء، وفى كنز الكافى معادن، وعلى وجوه التفويض تلوح المحاسن، ومن دخل حرمه كان آمن [الخفيف]:

تِلْكَ رُؤْيَا قَصَصْتُهَا لَكَ فَانظُرْ ... لِيَ فِيهَا التَّأْوِيلَ وَالتَّعْبِيرَا

وعَرَضْنَا فِلِزَّاتِ حَظٍّ غَبِيطٍ ... وَأَفَضْنَا[188] لِرَأْيِكَ التَّدْبِيرَا

وَلَكَ الأَمْرُ فِيهِ حَلاًّ وَعَقْدًا ... رُبَّمَا عَادَ ثَابِتًا إِكْسِيرَا

صَحَّ قَلْبُ الْعَيَانِ فِيهِ وَأَضْحَىٰ ... جَابِرٌ[189] قَلْبَه بِهِ مَكْسُورَا

ثُمَّ قُلْنَا لِلْكِيمِـ[ـيـ]ـاءِ سَلاَمٌ ... قَدْ كُفِينَا التَّصْعِيدَ وَالتَّقْطِيرَا

وَفَرَغْنَا نُنَظِّمُ الدُّرَ مِنْ مَعْـ ... ـنَىٰ مَسَاعِيكَ غُدْوَةً وَبُكُورَا

وَاشْتَغَلْنَا مع المُحِبّينَ نَتْلُوا [!][190] ... لَكَ فُرْقَانَ مِدْحَةٍ وَزَبُورَا

(عب٣٠٥ب) فَتَسَاقِي مِنْ تِلْكَ كَأْسًا دِهَاقًا[191] ... كَانَ فِينَا مِزَاجُهَا كَافُورَا[192]

شِيَمًا لَوْ تَجَسّمَتْ مِنكَ كَانَتْ (عج٣٢٧، ١) ... هِيَ لِلنَّاسِ جَنَّةً وَحَرِيرَا

مَعْدِنًا تَلْقُطُ الْمَسَامِعُ مِنْهُ ... حِينَ تُلْقِيهِ لُؤْلُؤًا مَنْثُورَا

وَبَدِيعًا مِنَ العُلاَ مَا نَظَرْنَا ... لِمُرَاعَاتِهِ هُنَاكَ نَظِيرَا

وَإِذَا مَا رَأَيْتَ ثَمَّ مِنَ الْمَجْـ ... ـدِ مَقَامًا رَأَيْتَ مَلْكًا كَبِيرَا

أَبَدًا فِي مَوَا[ا]كِبِ الفَخْرِ تَسْتَعْـ ... ـبِدُ كِسرَىَ المُلوكِ أَوْ سَابُورَا

غَفَرَ اللّٰهُ سَيّآتِ زَمَانٍ ... سَاءَ قِدْمًا وَعَادَ مِنكَ بَشِيرَا

مِثْلَ يَعْقُوبَ وَابنِه ثُمَّ لَمَّا ... جَاءَهُ ارْتَدّ بِالْقَمِيصِ بَصِيرَا[193]

وَتَوَلّىٰ جَزَاءَهُ اللّٰهُ عَنَّا ... إِنّهُ كَانَ سَعْيُه مَشْكُورَا[194]

بِالإِنسَانِ[195] رِفْعَةً أَنْتَ فِينَا ... يَرْجِعُ الطّرْفُ إِن رَآكَ حَسِيرَا

بَيْتَ حُبّي مَا زَالَ فِيكَ مَدَىٰ الدَّهْـ ... ـرِ دَوَامًا مُشَيّدًا مَعْمُورًا

١٨٧) عج ٣٢٦: تقرأ. ١٨٨) خب: وافدنا. ١٨٩) المراد: جابر بن حيّان الكيمائي العربي. ١٩٠) عج: نتلو.
١٩١) قارن: قرآن، ٧٨/ ٣٤. ١٩٢) قارن: قران، ٧٦/ ٥. ١٩٣) قارن: قرآن، ١٢/ ٩٦. ١٩٤) قارن: قرآن، ١٧/ ١٩، ٧٦/ ٢٢.
١٩٥) عج ٣٢٧ وعب: يالإنسان.

نَقْشَ بَنْدِيّ [196] الْوَلَاءِ فِيكَ مَلَامِي مَوْلَوِيّ السَّيْرِ بَاطِنًا وَظُهُورَا

(عب٣٥٦أ) وَوِدَادِي أَبُو يَزِيدٍ وَأَقْصَىٰ طَوْرِهِ طَوْرًا طُورُ سِينَاءَ طَوْرَا

(f. 226b) فَتَقَبَّلْ إِلَيْكَ حُورَ مَعَانٍ قَدْ سَكَنَّ الأَلْفَاظَ مِنِّي قُصُورَا

وَكُمَيْتٍ [197] مِنَ القَرِيضِ كُمَيْتٌ دُونَهُ جَرَّ فِي الرِّهَانِ جَرِيرَا

مَلِكًا فِي خِلَافَةِ الشِّعْرِ جَا بِالنَّـ ـثْرِ مَعَهُ مُصَاحِبًا وَوَزِيرَا

وَابْقَ وَاسْلَمْ كَمَا تَشَاءُ [198] المَعَالِي تَبْقَ ذِكْرَى خَيْرٍ وَتُفْنِي الدُّهُورَا

أَبَدًا كُلَّمَا خُصِصْتَ بِمَدْحٍ وَسَعَى نَحْوَكَ الْقَرِيضُ سَفِيرَا

وكتب الى عبد الرحمن السيورى: اهدى جزيل سلام ألذ من الوصال، فى طيف الخيال، واحلا [199] من الاقبال، بالآمال، وأحب من الاتحاف، بالاسعاف، واعذب من الورود، على حياض الوعود، وأعشق [200] الى الطالب، من حصول المآرب، وأكرم من الغمام، باهدآ [201] جزيل السلام، أريجا يكمه الزهر فى أكمامه، ويلمه الجيد فى نظامه، ويجعله الرحيق من ختامه، والثغر الشنيب تحت لثامه، نودعه النرجس فى جفونه، ونلقنه الحمام فى سجعه على غصونه، فيحمله النسيم على متونه بجميع فنونه، الى حضرة انسان العين الكامل، وراس أدب الكاتب فى صدور (عب٣٥٦ب) المحافل، من سحب البلاغة على سَحْبَان، وجر على المجرة سرادق العز والامكان، وسيط النسب الى الادب، وطراز الفخر على جبهة [202] الدهر، المخصوص بخالص الود واكيد المحبة على مراد الوفا بشروط الصحبة المكرم الاجل عبد الرحمن بن مصطفى السيورى اطال الله عمر سعادته، وخلد دولة سيادته، [البسيط]:

وَبَعْدُ فَالشَّوْقُ إِنْ تَسْأَلْ فَإِنَّ لَهُ شَوَاهِدٌ وَسُؤَالِي مِنْكَ أَصْدَقُهَا

وَإِنَّ فِي البُعْدِ مَا يُنْسِي الأُخُوَّةَ وَالتِّـ ـسْآلُ عَنْكَ بِلا شَكٍّ يُحَقِّقُهَا

فَكَيْفَ أَنْتَ وَكَيْفَ الحَالُ دُمْتَ عَلَىٰ مَا كُنْتَ مِنْ نَعْمَآ/ء/[203] فِيكَ تُرْزَقُهَا

سِوَىٰ الْمَوَدَّةِ فِيمَا بَيْنَنَا فَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنْكَ يَدَ السَّلْوَىٰ تُمَزِّقُهَا

وَذَاكَ مَعْ طُولِ عَهْدٍ بِالإِخَاءِ مَضَىٰ عُمْرُ الصَّدَاقَةِ حَتَّى شَابَ مَفْرِقُهَا

فان لم /يكن/ الا الملال، فلا جدال، وان أوجب ذلك لذة الجديد، فحرمة العتيق لا تبيد، او كانت (١، عج ٣٢٨) القسوة، عن شهوة، فالاعتراض، يرد على الاعراض، وان كان الترك بلا سبب، فهو من العجب،/ [البسيط]:

(f. 227a) وَإِنْ أَحَلْتَ عَلَىٰ حَظِّي اعْتِذَارَكَ لِي خَرَجْتَ مِن [204] عُهْدَةِ التَّعْنِيفِ وَالعَتَبِ

(عب ٣٥٧أ) ولكن اين الفضايل، وكيف تلاشت الفواضل، تحمل التحمل، وأجمل عن الازماع التجمل، وتقاصر الطول والتطوّل، حتى وكلت غيرك من الانام، فى اهدآء السلام،

١٩٦) عج ٣٢٧: نقشبندى.
١٩٧) فى عك ٢٢٦ب، رسمت: وكميتا.
١٩٨) عج ٣٢٧: نشاء.
١٩٩) عج ٣٢٧: واحلى.
٢٠٠) خب: وانشق.
٢٠١) خب: بالصاد.
٢٠٢) خب: جهة.
٢٠٣) عج ٣٢٧: من شكر نعمى.
٢٠٤) عج ٣٢٨: عن.

وجا/ء/نى بشير المواعيد، على بريد، فملت الى النفس ابشرها، وعلى الفُرش أنشرها، والى الزلاع انظفها، وعلى القُقّاع أصَفِّفُهَا، واشتغلت باللحية اسرحها، وأهل الحارة أفرحها، ثم ذكرت وصول الحبوب فى الغبش، فعبيت الخَيَش، وقلت ربما يصل التمر، في العصر، //فاخليت القصر//، ويا ترى تلك البضاعة، تسعها القاعة، أم لا بد من توسعة الضيق، لتلك الصناديق، وكيف نعين الزبون، لاقتراض العربون، وتسليم الجمالة، اذا وصلت تلك الرسالة، ثم أنشدت وأنا أدور، ما بين الدور، [الهزج]:

أَلاَ بُشْرَىٰ لِجِيرَانِـي … مَعَ الأَصْحَابِ وَالأَهْلِ
فَقَدْ جَادَ لَنَا الْمَوْلَىٰ … مَحَلُّ الجُودِ والفَضْلِ
وَلاَ بُدٌّ لأَصْحَابِـي … مِنَ الإِنْعَامِ وَالْبَذْلِ
لَهُمْ مِنِّي مَدَىٰ الأَيَّا … م فَضْلَ الزَّادِ وَالأَكْلِ
وَكُلٌّ يَكْتَسِي مِنِّي … عَلَىٰ الْهَيْئَةِ وَالشَّكْلِ
مِنَ الفَرْوِ إِلىٰ الْجُوخَـ … ـةِ لِلْعِمَّةِ وَالنَّعْلِ
وَأَيْضًا خِلْعَةً أُعْطِي … مِنَ الرَّاسِ إِلىٰ الرِجْلِ
إِلَـىٰ السَّرجِ إِلَـىٰ الرَّحْلِ … إِلَـىٰ الْقَتَبِ إِلَـىٰ الجُلِّ
فَسَجِّلْ يَا غُلاَمَ الْخَيْـ … ـرِ خَيْرَاتِي عَلَىٰ الْكُلِّ
وَنَادِي ٢٠٥ الأَهْلَ وَالْجِيرَا … نَ وَابْعَثْ نَحْوَهُمْ رُسْلِي
وَخَاطِبْهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا … بِدَقِّ الزِّيرِ وَالطَّبْلِ
وَقُلْ هٰذِي مَضَايِفُنَا … وَهٰذِي قِدْرُنَا تَغْلِي
مِنَ اللَّحْمِ إِلَـى الرُّزِّ … إِلَـى السَّمْنِ إِلىٰ الْبَقْلِ
وَأَنْوَاعِ مِنَ الْمَشْوِ … يٍّ وَالْمَغْلِي والمَقْلِـي
وَأَجْنَاسِ مِنَ الزِّرْبَا … جِ ٢٠٦ بِالمِشْمِشِ وَالْخَلِّ
وَلاَ تَخْرُجْ بِأَضْيَافِي … إِلَـىٰ الشَّمْسِ مِنَ الظِّلِّ
وَأَمَّا النَقْدُ فَالْحَاضِـ … ـرُ عَامُودٌ وَفُنْدُقْلِي
وَمَنْ يَطْلُبُ زَنْجَرْنَا … هُ إِنْ شَا/ءَ/ بِزِنْجِرْلِي
فَدَعْنِي أَلْبَسُ التَّاجَ … بِهٰذَا الْمَجْلِسِ الْحَفْلِي ٢٠٧
وَإِنْ كُنْتُ تَنَحْنَحْتُ ٢٠٨ … أَنَا يَا عَبْدُ نَعَمْ لِـي

٢٠٥) عج ٣٢٨: وناد. ٢٠٦) في عك: 'الزيرباج'، والتصويب من قاموس فاينان، ص ٧١، ومعنى الكلمة: 'الطعام او الطبيخ' (المحقق)، وفي عج ٣٢٨ وعز ٢ /٥٨٠: الزرياج. ٢٠٧) عج ٣٢٨: الحفل. ٢٠٨) عج ٣٢٨: 'نحنحت'، وبها ينكسر الوزن.

تَـرَانِـي مَقْصَدَ الْحَاجَاتِ   لاَ بَـعْـدِى وَلاَ قَـبْـلِى
تَـرَانِـي اقْـتُـلُ الأَقْرَانَ   يَـومَ الْحَـرْبِ مَنْ مِـثْـلِى
(١، عج٣٢٩)وَإِنْ كُنتَ تُرِيدُ الْحَرْبَ   هـٰذَا [٢٠٩] الْخَيْـلُ يَـا خِـلِّ
/فَقُلْ مَا شِئْتَ فِى قَوْلِى/   فَقُلْ [٢١٠] مَا شِئتَ فِى فِعْلى
وَإِنْ كُـنْـتَ تَـوَضَّـأْتَ /   (f. 227b) عَلَىٰ قَصْدِ الثَّنَا صَلِّ [٢١١]
وَصِفْ جُودِي وَصِفْ عُودِى   وَصِفْ سَيْفِي وَصِفْ نَصْلِى
فَـهـٰذَا الْحَبْسُ مَلآنٌ   مِنَ الأَعْدآءِ كَالنَّمْلِ
وَهـٰذَا الْخَيْرُ مَطْرُوحٌ   عَلَىٰ الطُّرُقَاتِ وَالسُّبْلِ
بِصِيتِي سَارَتِ الرُّكْبَا   نُ مِنَ الْوَعْرِ إِلَىٰ السَّهْلِ[٢١٢]
هَنِيٌّ [٢١٣] الْيَوْمَ بِالأَمْوَالِ   قَدْ أَصْبَحْتُ دِرْهَمْلِى[٢١٤]

ثم أخذت الابريق، وملت عن الطريق، واستكت واغتسلت، وتوضأت واكتحلت، وتنحنحت وسعلت، وخرجت (عب٣٥٨أ) ودخلت، ثم ملت الى الصندوق، والقيتُ القاووق، ولبستُ الزّربفت، من فوق التفت، وتدرعت بالسمور، وجلست على تخت التيمور، ثم خلعت على العتالين، وقدمت أجرة المخزنين سبع سنين، ثم انى كررت المخبره، وطالعت الورقة بالمنظرة، فاذا السكر المكرر قد تسطر، واذا البن المحزوم، ولطايف الملبوس والمشموم، وتاملت فى هامش الكتاب، فاذا جراب، وفيه الوعد بكل نفيس، وفى ضمن الجميع كيس، وفيه المنة بمفاتيح قارون، ومقاليد القلل والحصون، والوعد بطلسم الاهرام، وكتاب العهد على اليمن والشام، ولم أجد العهد على الصين، ولا فارس وقزوين، وأرض الدروب وفلسطين، فحصل لى العجب العجاب، وقمت الى الجراب، بعد اغلاق الباب، وقد اذكيت المصباح، وفتشت الى الصباح، واذا كتابان، قد كتبا بالزعفرانْ ،وضمخا بالعبير، ولفافى حرير، فى الاوّل ملك خراسان، وتقليد الشّحر وعُمّان، الى اقليم السودان، وما وراء النهر وعبادان، والي جزيرة العرب، وغوطة دمشق وحلب، ولم يزل ينعم وعدًا ويهب، ويجىء بالعجب، وفى ذيل المنشور،[٢١٥] وتمام المسطور، تفضل بالاقاليم، وانعَم بتاج العز والتكريم، فسجدت لكرمه، وشكرته على نعمه، [الخفيف]: (عب ٣٥٨ب)

ثُمّ رَتّبْتُ دَفْتَرًا لِلْعَطَايَا   وَقَسَمْتُ الْبِلاَدَ بَيْنَ الأَخِلاَّ
قُلْتُ ذَاكَ الصّدِيقُ أعْطِيهِ صَنْعَا   فِى بَنِى حِمْيَرِ الْكِرَام الأَجِلاَّ
وَعَلَىٰ فَارِسٍ صَدِيقٌ وَأَرْضِ   الرّوم ثَانٍ وَالْهِنْدِ أَوْلِيهِ خِلاَّ
حَاصِلُ الأَمْرِ أنّ كُلّ مُحِبٍ   لِى عَلَىٰ قَدْرِ حَظّهِ يَتَوَلَّ
وَأَنَا فِى السّحَابِ بَيْتِى وَتَختِى   كُلّ يَوْم إلىٰ السّمَا يَتَعَلَّ/

٢٠٩) عج ٣٢٩: هذى.   ٢١٠) عج ٣٢٩: وقل.   ٢١١) عج ٣٢٩: صلى.   ٢١٢) عج ٣٢٩: من وعر الى سهل.
٢١٣) عج ٣٢٩: هنيئى.   ٢١٤) عج ٣٢٩: درهم لى.   ٢١٥) خب: منشور.

(f. 228a) واقترضنَا فى الحَالِ ألفَيْنِ دِينَا — رًا نُقَضِّي [216] بِهَا هُنَالِكَ شُغْلا
وَاشْتَرَيْنَا خَمْسِينَ عَبْدًا خَصِيًّا — مِنْهُمْ نِصفُ ذَاكَ إلاَّ أقَلاَّ
وَاسْتَعَرْنَا لَهُمْ ثَلاَثِينَ قَاوُو — قًا عَلَىٰ رَأْسِهِمْ وَلِلرِجْلِ نَعْلاَ
ثُمَّ نَادَيْتُهُمْ وَقُلْتُ هَلُمّوا — فَادْخُلُوا هٰذِهِ الطُّوَالَةَ قَبْلاَ
كُلُّ شَخْصٍ مِنكُمْ حِمَار/أ/ يُنَقِّي — ثُمَّ شَيْخُ العَبِيدِ يَرْكَبُ بَغْلاَ
وَخُذُو/ا/ ذَا السّلاَحَ ⟨سَيْفًا⟩ وَرُمْحًا — وَدُرُوعًا تَسْمُو وَقَوْسًا وَنَبْلاَ
(١، عج٣٣٠) وَاعْرُضُوا نَفسَكُمْ عَلَيَّ فَإِنِّي — أَشْتَهِي العَبْدَ فِي السِّلاَحِ المُحَلاَّ [217]
(عب٣٠٩أ) وَاقْعُدُوا عِنْدَ بَابِنَا ثُمَّ قُولُوا — يَوْمَ تَأْتِي الحُمُولُ: أهْلاً وَسَهْلاَ
ثُمَّ أنّي فَكَّرْتُ إن أصبَحَ الخَيْرُ — عَلَيْنَا مَاذَا نُقَدِّمُ فِعْلاَ
قُلْتُ حُطَّ القُمَاشَ والبَزَّ [218] فِي المَجْـ — ـلِسِ وَاجْعَلْ بَاقِي التَّفَارِيقِ سُفْلاَ
ثُمَّ هٰذَا المَكَانَ يَحْمِلُ حِمْلَيْـ — ـنِ وَهٰذَا المَكَان يَحْمِلُ حِمْلاَ
هٰذِهِ صُفّةٌ نَحُطُّ عَلَيهَا الْـ — ـمِسْكَ أَمْ هٰذِهِ بِذَلِكَ أوْلَىٰ
هٰذِهِ لِلزَّبَادِ تَحمِلُ قَرْنًا — هٰذِهِ يَا فُلاَنُ تَأكُلُ [219] رَطْلاَ
يَا تُرَىٰ تَحمِلُ المَخَازِنُ عُشْرًا — مِنْ هَدَايَا فَضْلِ السَيُورِي أمْ لاَ
يَا تُرىَ يَغْبَشُونَ أمْ تَطْلَعُ الشَّمْسُ — عَلَيْهِمْ أمْ مَا يَجِيئُونَ أصْلاَ
أضْرِبُوا مَنْدَلاً لَنَا يَا ثِقَاتِي — رُبَّمَا يَحْصُلُ المُنَىٰ وَلَعَلاَّ
دَخِّنُوا دُخْنَةَ التَهَاطِيلِ قُولُوا — يَا طَهَاطِيلُ طَهْطَهَيْلاَتُ طَهْلاَ
ألْوَحَا ألْوَحَا طَطَاطِيلُ طِيطَا — طُوطَيَا طُوطَيَا طَلاَطِلُ طَلاَّ
هَاتِ لِي يَا غُلاَمُ زَايِرْجَةَ الرَّمْلِ — عَسَانِي مِنْهُ أُخْرِجُ شَكْلاَ
إنْ تَرَىٰ فِي الطَّرِيقِ غَيْرَ المَطَايَا — (عب٣٠٩ب) تَتَهَادَىٰ فَحَبَّذَا الرَّمْلُ رَمْلاَ

ثُمَّ مِلتُ بانساني، الى المكتوب الثاني، واذا عِلم استخراج الطلاسم، وخبر الملاحم، والتوصل الى فتح الاهرام، فى ثلاثة أيام، ومعرفة ذات العِماد، فى أي البلاد، والاتيان بعرش بلقيس، بتدبير المغناطيس، وفيه استخدام الكواكب، ومعرفة كل غايب، وبيان علم الروحانيات، ودعوات العلويات، [220] وضبط الدقايق الفلكيات، وملكوت الارض والسموات، وانه يكشف لنا رموز الكيميا، ويعلم طرايق الزايرجات والسيميا، ويدل على بير الملكين ببابل،

٢١٦) عج ٣٢٩: لا انقضى. ٢١٧) عج ٣٣٠: المحلى. ٢١٨) عج ٣٣٠: "والبُنّ"، وفي خب: والبر.
٢١٩) عج ٣٣٠: تحمل. ٢٢٠) عب وعج ٣٣٠: العليات.

ويستخرج علوم الاوايل / (f. 228b) ويعزم على الوحش فيجلبها، وعلى الجبال فيقلبها، وعلى الغمام فينزله، وعلى الريح فيحوله، وعلى النجوم فينثرها، وعلى القبور فيبعثرها، وان الجميع يصل على الفور، فى هذا الدور، وانه ينتف لحية المكذب، قبل ان يجوب، ويقص سِبال المُنكر، ان لم يومن بما يخبر. فقلت: آمنت بما قاله، سبحان من اعطاه ذا الاقتدار، استغفر الله السيوري ما يعرف يا اخوان قول الفشار، ثم شرعت اعبى الخيل والخَوَل، واجيش بجميع الدول، للقآء ذاك الامل، ولم نزل نبث الطلايع، ونتوقع الطالع، الى ان اتى (عب ٣٦٠أ) الابد، على لُبَد، ولم يصل احد، فثارت الفتنة بين الجنود، لتاخر الوعود، ووقعت البسطامية والبَسوس، لحصاد النفوس، وتصفقت الاسنة، وتقطعت الأعِنة، وتثلمت السيوف،[221] وتماوجت الصفوف، وسال جيحون والفرات، بدم الاموات، [الطويل]:

وَمَا زَالَتِ الْقَتْلَىٰ تَمُجُّ دِماءَهَا ... بِدِجْلَةَ، حَتَّىٰ مَآءَ دِجْلَةَ أَشْكَلَ

ولم يبق احد من الجيشين، الا صلى على وعدك ركعتين، ورجع بخُفى حُنين، ثم انا احتلنا فى اطفآء نار الفتنه، بطلب هُدنه، الى ان يصل اليك الكتاب، ويرجع الجواب، وقد أمرنا السفير اذا وقف بين يديك، أن يقرا عليك، [البسيط]:

قُلْ لِلْخَلِيلِ[222] الَّذِي أَنْهِى لِحَضْرَتِهِ ... خُلَاصَةَ الْوُدِّ مِنْ سِرِيّ وَمِنْ عَلَنِ[223]
(١، عج٣٣١)وَمَنْ مَدَىٰ الدَّهْرِ أَدْعُو فِي سَلَامَتِهِ ... مِنَ الرَّدَىٰ وَهْيَ مِنْ قَصْدِي وَمِنْ شَجَنِي
يَاذَا الَّذِي وَعَدَ الْمَعْرُوفَ ثُمَّ مَضَىٰ ... لِذَاكَ عُمْرُ الأَمَانِي وَالزَّمَانُ فَنِي
وَمَنْ عَلَىٰ مَذْهَبِ الْحُسْبَانِ مَلَّكَنَا ... كُنُوزَ قَارُونَ مِنْ مِصْرَ إِلَىٰ عَدَنِ
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ مَحْضُ الْوَعْدِ تَحْسِبُهُ ... أَصْلاً مِنَ الْجُودِ أَوْ فَرْعًا مِنَ الْمِنَنِ
فَعُدْ بِحِنْطَةِ بُولَاقَ وَقُلْ مَعَهَا ... مَعْ سَاحِلِ الْبُنِّ غَابَاتٌ مِنَ التُّتُنِ
(عب٣٦٠ب)وَأفرضْ بِأَنَّكَ قَدْ قَلَّدْتَنِي عَمَلاً ... بِالْهِنْدِ أَجْبِي صُنُوفَ الْخَزِّ وَالْقُطْنِ
وَوَلِّنِي سَاحِلَ الْبَحْرَيْنِ أَجْلِبُهُ ... بِسُوقِ سَعْدِكَ بَازَارًا بِلَا ثَمَنِ
وَجُدْ بِإِيْوَانِ كِسْرَىٰ وَالْخَوَرْنَقِ وَالْـ ... ـقَصْرِ الْمُشَيَّدِ وَمُلْكِ الشَّامِ وَالْيَمَنِ
وَاعْقِدْ لِيَ التَّاجَ رَغْمًا مِنْكَ وَاجْعَلْنِي ... عَلَىٰ طَوَايِفِ ذِي الْقَرْنَيْنِ فِي الْمُدُنِ
وَقُلْ وَهَبْتُكَ مَا فِي الأَرْضِ مِنْ نِعَمٍ ... بِاللَّحْمِ وَالْجِلْدِ وَالأَصْوَافِ وَاللَّبَنِ
(f. 229a) وَلَا تَكُنْ خِشْيَةَ الإِنْفَاقِ مُقْتَصِرًا ... مَا دَامَ كَنْزُكَ مِنْ وَعْدٍ فَأَنْتَ غَنِي
لِلّٰهِ وَعْدُكَ مُذْ عَامَيْنِ أَنْشَدَنِي ... 'أَنَا الْمُعَيْدِيّ فَاسْمَعْ بِي وَلَا تَرَنِي'
خُذْ مِنْ عُلُومِي وَلَا تَرْكَنْ إِلَى عَمَلِي ... 'وَلَا يَغُرَّكَ[224] مِنِّي خُضْرَةَ الدِّمَنِ'

٢٢١) خب: تثلمت النفوس. ٢٢٢) خب: الخيل. ٢٢٣) عج ٣٣٠: علني. ٢٢٤) عج ٣٣١: 'يغرنك'، وعجز البيت السابق وعجز هذا البيت هما مثلان عربيان. راجع معجم الامثال للميداني. (المحقق).

فَقُلْتُ أَجْرِي عِنْدَ اللّهِ أَطْلُبُهُ   حَوْلَيْنِ يَا وَعدُ تَسقِينِى وَتُطْعِمُنِى
مِنَ العَجَايِبِ أَبْدَيْتُ الشَّجَاعَةَ فِي   وَعْدِي وَعُدْتُ أَكَلْتُ الخُبْزَ بِالجُبنِ
مُبَالَغَاتٌ مِنَ الأَقْوَالِ تَسْمَعُهَا   لَوْ كُنَّ فِي البَحْرِ رِيحًا طِرْنَ بِالسُّفُنِ
يَا ذَا الَّذِى جَادَ فِي الأَحْلَامِ لِي كَرَمًا   يَهْنِيكَ أَنِى قَدِ استَغْنَيْتُ مِنْ أُذُنِى
فَلاَ تَكُنْ تَقْطَعُ التَّشْرِيفَ عَنّى فِى   (عب٣٦١أ) كِتَابِ وُدِّكَ لِى فِى لَفظِكَ الحَسَنِ
حَتّىٰ أَفُوزَ بِمِلْكِ الأَرْضِ مِنكَ وَلاَ   أَرْضَى بِأَنّي فِي غُمْدَانَ ذِي يَزَنِ
وَخُذْ ثَوابَكَ وَعْدًا مِثْلَ وَعدِكَ لِي   هٰذَا بِذَاكَ وَلاَ عَتْبٌ عَلَىٰ الزَّمَنِ

وكتب الى الشيخ عمر الحلبي[٢٢٥] على لسان تلميذ له:

اهدى جزيل سلام ما زال دايرا بمركزه مُحيطه، وواقفا على مركّبه بسيطه، سلاما انظم به الدراري والدرر، وانثر به المنثور والزّهر، واستخدم له بَهْرام والقمر، سلاما منشورة ألويته على عمود الصباح، موعودة سرّية همته بظفر الافتتاح، سلاما تشير اليه الثريا بكفها، والجوزآء بشَنَفِها، والزّهْرَة بطرفها، والدقايق بلطفها، عند كشفها، سلاما تتلقاه الشِّعْرَى العَبور للعُبور، ويقوم له زيد الوداد بالمرصاد، فيعرض عليه شقيقٌ رُمحه، والمعلى قدحَه، وابن جلا عمامته، ومرجف لامته، جامعا بين الجد والهزل، والإزقال والرّمل، مخصوصا به حضرة محيط مركزي بعنايته، وهيكل سري بحمايته، نكتة الفلك، وروحانية الملك، ونفحة القدوس، المشرقة على النفوس، الفايز بفصوص الحقايق، وكنوز الدقايق، والحايز معانى الاشارات، فى أبواب (عب٣٦١ب) الفتوحات، الشارب من العين بكَشْكُوله، والملقى عصى[٢٢٦] السير في ساحة وصوله، ركن هذا الفضل واسطقسه،[٢٢٧] وجنس نوع الكرم ونفسه، شيخى واستاذي الشيخ عمر لا مَعْدُولا عنا لقاطع، غير منصرف عن المقتضى بالمانع، امين وبعد التقرب بنوافل الادعيه، والتحبب برواتب الاثنية، صدوراعن فوادٍ قايمة زواياه فى الوداد، مستقيم خط / (f. 229b) هواه فى كمال الاتحاد، غير (١، عج٣٣٢) منقسم جذره الاصم عن العذال، ولا مجتمعة له ضروب اللؤم[٢٢٨] فى مثال، فهو لا ينكسر الى السواد فيتخصص، ولا يختلط فِلِزّه بالاغيار فيتمحص،[٢٢٩] من مخلص يطرح الألف، وياخذ الواحد بالكف، ويستخرج مجهولَ الأغيار، وينفض التغيير بقلم الغبار، حتى يحصل له بالجبر المقابله، فى مديح ذوي الامعان والمحاوله، فياخذ هناك ارتفاع الشمس، بأسطُرْلاب تهذيب النفس، ويترقى فى درج المعانى باطراح التوانى، وطرح الثوالث والثوانى، وما ذاك الا لاضافتى لِعَلمكم بعِلمكم، وشربي من كرْمِكَم بكرَمكم، وتمييزى فى هذه الحال ببدل الاشتمال، ولا سيما بعد وصولي ما اشار[٢٣٠] الى جهتى وصح به أمَلي، عن الخروج من جدولي ولي ولي، فلا زال كيدى اهل الفضل، واسع البذل، بسيط النوال، (عب٣٦٢أ) وافر مديد الكمال، متداركى الى مداركى وسايرى فى سائرى، ومفيقى من سكر تلفيقى، الى توفيقى، ومحرري بضبطى، من خبطى في خلطى، ورفيقى فى تشويقى الى تحقيقى، يرحل بى الى المختصر عن المطول، وينزل بى فى

٢٢٥) وردت له ترجمة قصيرة جداً في معز ورقة ١٢٢أ-ب.   ٢٢٦) عج ٣٣١: عصا.   ٢٢٧) عج ٣٣١: واسطقصه.
٢٢٨) عج ٣٣٢ وخب: اللوازم.   ٢٢٩) خب: فيمحص.   ٢٣٠) عج ٣٣٢: ما أشاء.

المعاهد عن البديع ٢٣١ الاول وقال [المجتث]:

وَخَمْرَةٍ مِنْ مَعَانٍ ... حَلَّتْ دِنَانَ الحُرُوفِ
جَلَتْ كُدُورَاتِ حِسِّي ... حَتَّى تَلاَشَى كَثِيفِي
وَلاَ عَجِيبَ لِصَفْوِي ... لأَنَّ ذَا الرُّوحَ صُوفِي

وله عفى ٢٣٢ الله عنه [المتقارب]:

لَعَمرِكَ أَنتَ كِتَابُ الكَمَالِ ... بِآيَاتِهِ يَظْهَرُ المُضْمَرُ
وشِعرِيَ عُنْوَانُ مَا قَدْ حَوَاهُ ... وَفِيكَ ٢٣٣ انْطَوَى الْعَالَمُ الأَكْبَرُ

ومن التحميضات [الخفيف]:

قُلْ لأَشْيَاعِيَ الَّذِي صَحِبُونِي ... ثُمَّ رَاحُوا مِنْ بَعْدُ مُعتَزِلِيَّه
وَلأَنْصَارِيَ الَّذِي خَذَلُونِي ... وَاسْتَعَاضُوا سِوَايَ أَنْصَارِيَّه
عِفتُمُوا [!] ٢٣٤ نِصْفَ أَمْرَدَ كَوسَجِيًّا ٢٣٥ ... وَانفَرَدْتُمْ بِمَذْهَبِ المَوْصِلِيَّه
لا تَظنُّوا فِي عِفَّتِي هِيَ مَا هِي ... أَنَا قَلَّدْتُ مَذْهَبَ البَاحِيَّه
أَيَّ ذَنْبٍ جَنَيْتُ حَتَّى اسْتَرَقْتُمْ ... نَفْسَكُمْ لِلْمَقِيلِ وَقْتَ العَشِيَّه
وَاحِدٌ رَاحَ مِنْ زُقَاقِ القَشَاشِي ... (عب٣٦٢ب) يَتَمَشَّى فِي هَيْئَةٍ مَخْفِيَّه
وَرِجَالٌ مِنَ البَرَابِيخِ جَاؤا ... وَرِجَالٍ مِنْ تَحْتِ جُدْرِ التَّكِيَّه/
(f. 230a) وَاحِدٌ حَامِلٌ كِتَابًا يُوَرِّي ... أَنَّهُ سَائِرٌ إِلَى الكُتُبِيَّه
وَأَخ قَالَ قَدْ شَرِبتُ دَوَآءً ... وَأُرِيدُ الإسْهَالَ فِي العَنبَرِيَّه
وَصَدِيقٍ سَأَلْتُهُ أَينَ تَبْغِي ... فَلَوَى رَاسَهُ وَقَالَ قَضِيَّه
قَدْ نَذَرْتُ الصِّيَامَ شَهرًا وَلآءً ... وَشَرَطْتُ الإفْطَارَ بِالعَدَسِيَّه
لاَ تُخبِّثْ نَفْسِي بِذِكْرِ الكَوَازِي ... وَاللَّوَازِي وَالوَزَّةِ المَحْشِيَّه
أَنَا لا أَشْتَهِي الكَبَابَ وَلاَ الرُّ ... زَّ ولا زِيرْبَاجَ ٢٣٦ وَلاَ اللَّبَنِيَّه
قَدْ زَهِدْنَا فِي كُلِّ مَا تَشْتَهِيهِ ... م الأَنفُسُ ٢٣٧ حَتَّى الدَّجَاجَةَ المَقْلِيَّه
عِفتُ كُلَّ الطَّعَامِ قُلْتُ: فَمَا المُو ... جِبُ قَالَ اللُّحُوقُ بِالصُّوفِيَّه
(١، عج٣٣٣) وَأَتَى آخَرٌ فَقُلْتُ: سَلاَمٌ ... فَسَعَى مُسْرِعًا وَرَدَّ التَّحِيَّه

٢٣١) عج ٣٣٢: وينزل بى عن المعاهد فى البديع. ٢٣٢) عج ٣٣٢: عفا. ٢٣٣) خب وعج ٣٣٢: وفيه.
٢٣٤) في عج ٣٣٢، صححت الى: عفتمو. ٢٣٥) هكذا في عب وعج ٣٣٢، وفي عك: لَوسَجِيًّا. ٢٣٦) عك: 'الزيرباج'، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٣٣٢، صححت الى: زرباج. ٢٣٧) عك: 'الانفس'، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٣٣٢: النفس.

وَوَرَاهُ شَخْصٌ يَجُرُّ خَرُوفًا حَامِلاً تَحْتَ كُمِّهِ مَطْبَقِيَّه
قُلْتُ: مَا الْحَالُ قَالَ قدْ شَرَدَ الْعَبْـ ـدُ بِشَالِى وَالْفَرْوِ والْفَرَّجِيَّه
(عب٣٦٣أ) قُد قَدْ[٢٣٨] مَرَّ عَبْدُكُمْ بِطَعَام وَشَرَابٍ مِنْ قَبْلِكُمْ مِنْ هُنَيَّه
قَالَ: عَبْدِى يَاقُوتُ، قُلْتُ: نَعَمْ قَا لَ: لَقَدْ بِعْتُهُ نَهَارَ الضَّحِيَّه
اسْمُ هٰذَا أَلْمَاسُ قَبَّحَهُ اللّـ ـهُ وَأَيْرِي فِي إِستِ أُمِّهِ الزِّنجِيَّه
ثُمَّ وَلَّىٰ عَجْلاَنَ قُلْتُ انْتَظِرْنِي أَطْلُبُ العَبْدَ مَعَكَ التربية [٢٣٩]
أَنَا أَوْلَىٰ بِالْجَرْيِ مِنْكَ لأَنِى مَا طَعِمْتُ الْغَدَا وَبَطْنِى خَلِيَّه
قَالَ أَقْعُدْ بِاللّٰهِ رَبِّكَ أَقْعُدْ بِالنَّبِىِّ، بِالْيَهُودِ، بِالْعِيسَوِيَّه
مَا يَفُوتُ الْعُبَيْدُ وَهُوَ قَرِيبٌ حَوْلَ نَخْلِ الإِمَامِ وَالْكَرَكِيَّه
ثُمَّ /أَنِّي/ سَأَلْتُ عَنْ وَاقِعِ الْحَا لِ وَتِلْكَ الْقَضِيَّةِ الْمَخْفِيَّه
فَإِذَا أَنْتُمُوا [٢٤٠] كَمَا قَدْ ذَكَرْنَا لاَ وَفَا لاَ حَيَا وَلاَ عَصَبِيَّه

وقال من أرجوزته الطبيّة:

وَمُفْرَدَاتٍ مِنْ مُرَكَّبٍ اضْبِطْ أُصُولَهَا وَالْحَبَّ لاَ تُفَرِّطْ
أَوْ مَعْدِنًا وَالصَّمْغَ أَوْ مَا مِثْلَه فَافْعَلْ بِكُلٍ مَا اقْتَضَاهُ فِعْلَه
مَا قِيلَ فِى الْقَانُونِ [٢٤١] مِنْ أَفْرَادِهِ (عب٣٦٣ب) وَلاَحَظِ الطَّبِيبَ فِى مُرَادِهِ
ثُمَّ إِذَا خُصَّ [٢٤٢] بِمَاءٍ أَوْ شَرَابْ يُحَلُّ فِيهِ الصَّمْغُ نَقْعًا وَيُذَابْ
وَاحضِرْ لَدَيْكَ عَسَلاً مُصَفَّىٰ مِثْلَيْهِ إِنْ كَانَ الدَّوَاءُ صَيْفَا
وَفِى الشِّتَا ثَلاَثَةٌ امزِجْ أَحسَنَهْ مَعْ مَا نَقَعْتَ فَوْقَ نَارٍ لَيِّنَهْ/
(f. 230b) وَبَعْدَ عَقْدٍ ذَرَّ فَوْقَهُ الدَوَا فى الأَرْضِ وَاضْرِبْهُ لِمَزْجٍ وَاستِوَا
وَارْفَعْهُ فى الْفِضَةِ أَوْ صِينِيًا وَلاَ يَكُونُ ظَرْفُهَا مَلِيًا [٢٤٣]
فِى غَيْرِ مُنحَلِّ هُنَاكَ يُعْرَفُ الاَّ الزَّجَاجَ طَبْعُهُ مُجَفِفُ [٢٤٤]

فى عمل الاقراص:

وإنْ يَكُنْ أَقْرَاصُ أَوْ حَبٌ أُضِفْ مَسحُوقَهَا فِى الصَّمغ مَحْلُولاً وُصِفْ
إلاَّ إِذَا كَانَ بِهَا الصَّبْرُ فَلاَ حَاجَةَ فِى الصَّمْغ فَخُذْهُ بَدَلاَ
وَحَبَبٌ [٢٤٥] أَوْ قُرْصٌ مَعَ المَسْحِ مِنَ الْـ أذهَانِ مِنْ /دِهْنٍ/ مُنَاسِبٍ حَصَلْ

٢٣٨) عج ٣٣٣: قلت قد. ٢٣٩) عك: 'العبد معك الى للتربية'، وبها ينكسر البيت. والتصويب من عج. ٢٤٠) عج ٣٣٣: انتم. ٢٤١) خب: القاموس. ٢٤٢) خب: حضر. ٢٤٣) عج ٣٣٣: بليا. ٢٤٤) عج ٣٣٣: يجفف. ٢٤٥) عج ٣٣٣: وحب.

ثُمّ تُجَفَفْ بَالِغًا فِى الظّلِ   مَخَافَةَ التّعْفِينِ بَعْدَ البَلّ
فَإِنّ ذِي الرُّطُوبَةَ الغَرِيبَةْ   تُعَفِّنُ الشّئَ وَلاَ عَجِيبَةْ
(عب٣٦٤أ) وَقُوَةُ الأَقْرَاصِ تَبْقَى أَرْبَعَا   سِنِينَ لاَ غَيْرَ بِهَا قَدْ قُطِعَا

فى المطبوخ وعمله:

وَإِنْ يَكُنْ مَطْبُوخُ عِدْلٍ وَزْنَهُ   وَلَيّنِ النّارَ لِتُبْدِى حُسْنَهُ
وَاطْبُخْهُ حَتّىٰ يَتَهَرّىٰ [246] وَاحْذَرْ   مِنْ فَيْتَمُونِهِم أَوْ ألاّ يَكْثَرْ
كَمِثْلِ ذاَ الطّلِّ غَدَا فِى وَصْفِهِ   صُفِّ الدّوَا عَلَيْهِ ثُمّ صَفِّهِ
(١،عج٣٣٤)وَنَقّ أَخْشَابًا كَلَكٍ [247] وَاغْسِلِ   بِمَا طَبِيخِ اذّخِرْ وَاستَأْصِلِ

فى السفوف:

وَفِى السّفُوفِ المَزجُ بَعْدَ السّحْقِ   وَرَاعِ مَا يُعْطَىٰ لَهُ مِنْ حَقّ

فى التحميص:

وَحَمّصِ الْقَابِضَ مِنْ بَزْرٍ وَلاَ   تَدُقّ بَزْرَ قُطْنَةٍ فَيَقْتُلاَ
وَاحمْ لِذَاكَ خَزَفًا أَوْ حَجَرا   وَانْزِلْ وَقَلّبْ فِيهِ ذَاكَ البَزرَا

فى الدق و السحق:

وَإِنْ جَمَعْتَ اهْلِيلِجَاتٍ سَقّهَا [248]   سَمْنًا وَحَمّصْهَا وَثُمّ دُقّهَا
وَجَوّدِ الغَسْلَ لِكَحْلٍ وَانْقِهِ   وَسَقّهِ بِالْمَا/ءِ/ حَالَ سَحْقِهِ
(عب ٣٦٤ب) وَرَوّقَنْهُ بَعْدَ ذَا وَبَدّلِ   مَاءً وَجَفِفْ فِى تَمَام العَمَلِ

الي اخر ما قال. وله غير ذلك مدايح وقصايد وغزليات وتخميسات ومراسلات كلها غرر محشوة بالبلاغة تدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه //ورقة طباعه//. توفى بهذه السنة بالمدينة المنوره رحمه الله/ /تعالى./

٢٤٦) عج ٣٣٣: يتهرا.

٢٤٧) عج ٣٣٤: لكل.

٢٤٨) والصواب: 'اهلِلْجات'، وبها يستقيم الوزن. وفي خب وعج ٣٣٤: اسقها.

(f. 231a) سنة ثلاث وثمانين ومائه والف

[٧ ايار، ١٧٦٩ - ٢٦ نيسان، ١٧٧٠]

فيها في **المحرم** [٧ ايار -٥ حزيران، ١٧٦٩]، اخرج على بيك عثمان اغا الوكيل من مصر منفيا الى جهة الشام وكذلك احمد اغا اغات الجوالي واغات الضربخانه الى جهة الروم وكان احمد اغا هذا رجلا عظيما ذا غنية كبيرة وثروة زايدة فصادره على بيك في ماله وامره بالخروج من مصر فاحضر المطربازيه والدلالين والتجار واخرج متاعه وذخايره وباعها بسوق المزاد بينهم فابيع موجوده من امتعه وثياب وجواهر وتحف واسلحة وكتب واشيا نفيسه وهو ينظر اليها ويتحسر ثم سافر الى جهة الاسكندريه.

وفيها توفى محمد باشا الذي كان بقصر عبد الرحمن كتخدا بشاطى {النيل} ولعله مات مسموما ودفن بالقرافة الصغري عند مدافن البشوات[١] بالقرب من الامام الشافعي ونزل الحج ودخل الي مصر مع امير الحاج خليل بيك بلفيا في امن وامان ووصل باشا من طريق البر (عب ٣٦٥أ) وطلع الامرا الى العادليه لملاقاته ونصبوا خيامهم ودخل بالموكب وذلك في **شهر صفر**.

وفيها اخرَجَ عَلى بيك حَسَن بيك رضوان واتباعه الى مسجد وصيف ثم نقل منها الى المحلة الكبري فاقام سنينا.[٢] وفيها ارسل على بيك تجريده الى سويلم بن حبيب والهنادي بالبحيرة وباش التجريدة اسمعيل بيك وذلك ان ابن حبيب لما رحل من دجوه وذهب الى البحيرة وانضم الي عرب الهنادي وكان المتولي على كشوفية البحيرة عبد الله بيك تابع على بيك فحاربوه وحاربهم حتى قتل عبد الله بيك المذكور في المعركة ونهبوا متاعه ووطاقه.

وكان احمد بيك بشناق لما خرج من مصر هاربا بعد قتل صالح بيك كما تقدم ذهب الى الروم فصادف هناك جماعة من الهربانين ومنهم يحى //بيك//[٣] السكري وعلى اغا المعمار وعلى بيك الملط وغيرهم وزيفوا بسبب المغرضين لعلى بيك بدار السلطنه فنزلوا في مركبين الى درنه فوصلوها متفرقين فالتى وصلت اولا[٤] وبها يحي السكرى وعلى المعمار والملط فركبوا عندما وصلوا الى درنه وذهبوا الى الصعيد ووصلت المركب الاخري بعد ايام وبها احمد بيك بشناق فطلع الي عند الهنادي فلما وصل اسمعيل بيك ومن معه بالتجريده (عب ٣٦٥ب) فتحاربوا مع الحبايبه والهنادي / (f. 231b) ومعهم احمد بيك بشناق (١، عج ٣٣٥) ثلاثة | ايام | وكان سويلم بن حبيب منعزلا في خيمة صغيرة عند امراة بدويه بعيدا عن المعركة فذهب بعض العرب وعرف الامرا بمكانه فكبسوه وقتلوه وقطعوا راسه ورفعوها على رمح واشتهر ذلك فارتفع الحرب من بين الفريقيَن وتفرق الهنادي وعرب الجزيرة والصوالح[٥] وغيرهم وراحت كسرة على الجميع. ولم يقم لهم قايم من ذلك اليوم وتغيب احمد[٦] بيك بشناق فلم يظهر الا بعد مدة ببلاد الشام.

وفيها تقلد ايوب بيك على منصب جرجا وخرج مسافرا ومعه عدة كبيره من العساكر والاجناد فوصل الي قرب //ا//سيوط فوردت الاخبار باجتماع الامرا المنافى وتملكهم //ا//سيوط وتحصينهم[٧] بها. وكان من امرهم انه |لما| ذهب محمد بيك ابو الذهب الى جهة قبلى لمنابذة شيخ

١) عج ٣٣٤: الباشوات. ٢) عج ٣٣٤: سنين. ٣) عك ٢٣١أ: "يحى مجير"، ثم شطبت كلمة: مجير.
٤) عج ٣٣٤: "بها"، وفي عب: فالتى اولا بها. ٥) عج ٣٣٥: والصوالحة. ٦) عك ٢٣١ب: "... السكري ومن معه الي الصعيد"، مشطوبة.
٧) عج ٣٣٥: وتحصنهم.

العرب همام كما تقدم وجري بينهما الصلح على ان يكون لهمام من حدود برديس، وتم الامر على ذلك ورجع محمد بيك الي مصر ارسل على بيك يقول له: انى امضيت ذلك بشرط ان تطرد المصريين الذي عندك ولا تبقى منهم احدا بدايرتك. فجمعهم واخبرهم بذلك وقال لهم: اذهبوا الى [ا]سيوط واملكوها قبل كل شي فان فعلتم ذلك كان لكم بها قوّة (عب ٣٦٦أ) ومنعه وانا امدكم بعد ذلك بالمال والرجال. فاستصوبوا رايه وبادروا وذهبوا الي اسيوط وكان بها عبد الرحمن كاشف من طرف على بيك و{ذو الفقار كاشف وقد كانوا حصنوا[٨] البلدة وجهاتها وبنوا كرانك والبوابه وركب عليها المدافع فتحيل القوم ليلا وزحفوا الى البوابه ومعهم انخاخ واحطاب جعلوا فيها الكبريت والزيت واشعلوها واحرقوا الباب وهجموا على البلدة} فلم يكن له بهم طاقة لكثرتهم وهم جماعة صالح بيك باقى القاسميه وجماعة الخشاب[٩] وجماعة الفلاح وجماعة مناو ويحى السكري وسليمان الجلفى وحسن كاشف ترك {وحسن بيك ابو كرش ومحمد بيك الماو[ر]دي وعبد الرحمن كاشف من خشداشين صالح بيك وكان من الشجعان ومحمد كتخدا الجلفي} وعلى بيك الملط تابع خليل بيك وجماعة كشكش وغيرهم ومعهم كبار الهواره واهالى الصعيد فملكوا اسيوط وتحصنوا بها {وهرب من كان فيها} ووردت الاخبار بذلك الي على بيك فعين للسفر {ابراهيم بيك بلفيا ومحمد بيك ابو شنب وعلى بيك الطنطاوي ومن كل وجاق جماعة وعساكر ومغاربه.

وارسل الى خليل بيك القاسمى المعروف بالاسيوطى فاحضره من غزة وطلع هو وابراهيم بيك تابع محمد بيك بعساكر، ايضا عزل الباشا وانزله وحبسه ببيت ايواظ بيك عند الزير المعلق ثم سافر} (عب ٣٦٦ب) محمد بيك | ابو الذهب | ورضوان بيك وعدة من الامرا والصناجق وضم اليهم ما جمعه وجلبه من العساكر المختلفة الاجناس من دلاه ودروز ومتاوله وشوام وسافر الجميع {برا وبحرا} حتي وصلوا الي ايوب بيك وهو يرسل خلفهم فى كل يوم بالامداد والجبخانات والذخيرة والبقسماط وذهب الجميع الي ان وصلوا قرب [ا]سيوط ونصبوا عرضيهم {عند جزيرة منقباط} وتحققوا وصول /(f. 232a) محمد بيك ومن معه وفرحوا بذلك لانهم كانو[ا] رؤا[١٠] فى زايرجات الرمل سقوطه فى المعركة، ثم اجمعوا رايهم على ان يدهموهم اخر الليل فركبوا فى ساعة معلومة وسار بهم الدليل فى طوق الجبل وقصدوا النزول من محل كذا على ناحية كذا من العرضي فتاه [<وضل>] بهم الدليل حتى تجاوزوا المكان المقصود بنحو ساعتين واخذوا جهة العرضي فوجدوه قبليهم بذلك المقدار وعلموا فوات القصد وان القوم متى علموا حصولهم خلفهم ملكوا البلدة من غير مانع قبل رجوعهم من (١، عج ٣٣٦) المكان الذي اتوا منه فما وسعهم الا الذهاب اليهم ومصادمتهم على اي وجه كان فلم يصلوهم الا بعد طلوع النهار وتيقظ القوم واستعدوا لهم فالتطموا معهم وهم قليلون بالنسبة اليهم. ووقع الحرب {بينهم} واشتد الجلاد وبذلوا جهدهم فى الحرب ويصرخ الكثير منهم بقوله: اين محمد بيك. فبرز اليهم محمد بيك ابو شنب (عب٣٦٧أ) وهو يقول: انا محمد بيك، فقصدوه وقاتلوه وقاتلهم حتى قتل وسقط جواد يحى السكري فلم يزل يقاتل ويدافع حصة طويلة حتى تكاثروا عليه وقتلوه {وعبد الرحمن كاشف القاسمى يحارب بمدفع يضرب به وهو على كتفه.} وانجلت الحرب عن هزيمتهم ونصرة المصريين

٨) خب: حضروا.
٩) عب: "الخشاب ويحيى ....".
١٠) عج ٣٣٥: رأوا.

عليهم و ذلك عند جبانة سيوط فتشتتوا فى الجهات وانضموا الى كبار الهواره وملك المصريون سيوط ١١ ودفنوا القتلى ومحمد بيك ابو شنب واغتم محمد بيك ابو الذهب لموته وفرح لوقوع الزايرجة عليه ومفاداته له، لانه كان يعلم ذلك ايضا واقاموا بسيوط ١٢ اياما ثم ارتحلوا الي قبلى بقصد محاربة همّام والهوّاره ١٣ واجتمع كبار الهواره مع ما ١٤ انضم اليهم من الامرا المهزومين فراسل محمد بيك اسمعيل ابو عبد الله وهو ابن عم همام واستماله ومناه واوعده ١٥ برياسة بلاد الصعيد عوضا عن شيخ العرب همام حتى ركن الي قوله وصدق تمويهاته وتقاعس وتثبط عن القتال وخذل طوايفه. ولما بلغ شيخ العرب همام ما حصل ورآى فشل القوم خرج من فرشوط وبعد عنها مسافة ثلاثة {ايام} ومات مكمودا مقهورا ووصل محمد بيك ومن معه الى فرشوط فلم يجدوا مانعا فملكوها ونهبوها واخذوا جميع ما كان بدواوير ١٦ همام واقاربه واتباعه (عب ٣٦٧ب) من ذخاير واموال وغلال وزالت دولة شيخ العرب همام من بلاد الصعيد من ذلك التاريخ/ (f. 232b) كانها لم تكن. ورجع الامرا الي مصر ومحمد بيك ابو الذهب وصحبته درويش /ا/بن شيخ العرب همّام {فانه لما مات ابوه وانكسر ظهر القوم بموته وعلموا انهم لا نجاح لهم بعده اشاروا على ابنه بمقابلة محمد بيك وانفصلوا عنه وتفرقوا فى الجهات فمنهم من ذهب الى درنه ومنهم من ذهب الى الروم ومنهم من ذهب الى الشام وقابل درويش بن همام محمد بيك وحضر صحبته الى مصر واسكنه فى مكان بالرحبة المقابلة لبيته وصار يركب ويذهب لزياره المشاهد ويتفرج على مصر ويتفرج عليه الناس ويعدون خلفه وامامه لينظروا ذاته وكان وجيها طويلا ابيض اللون اسود اللحية جميل الصورة ثم ان على بيك اعطاه بلاد فرشوط والوقف {بشفاعة محمد بيك} وذهب الى وطنه فلم يحسن السير والتدبير واخذ امره فى الانحلال وحاله فى الاضمحلال وارسل من طالبه بالاموال والذخاير فاخذوا اما وجدوه وحضر الي مصر والتجا الى محمد بيك فاكرمه وانزله بمنزل بجواره فلم يزل مقيما به حتى خرج محمد بيك من مصر مغاضبا لاستاذه فلحق به وسافر الي الصعيد} وخلص الاقليم المصري بحري وقبلى الى على بيك واتباعه فشرع فى قتل المنافى الذين اخرجهم الي البنادر مثل دمياط (عب ٣٦٨أ) ورشيد والاسكندريه والمنصوره فكان يرسل اليهم ويخنقهم واحدا بعد واحد فخنق على كتخدا الخربطلى برشيد وحمزه بيك تابع خليل بيك بزفتا وقتلوا معه سليمان اغا الوالى واسمعيل بيك ابو ١٧ مدفع بالمنصوره وعثمان بيك تابع خليل بيك هرب الى مركب البيليك فحماه وذهب الى {اسلامبول ومات هناك} ونفى ايضا جماعة واخرجهم من مصر وفيهم سليمان كتخدا المشهدى وابراهيم افندى جمليان، ومات الباشا المنفصل بالبيت الذى نزل فيه ولحق بمن قبله .

ومما اتفق ان على بيك صلى الجمعه ١٨ فى اوايل (١، عج ٣٣٧) شهر رمضان [٢٩/١١٨٣ كانون ١'، ١٧٦٩] بجامع الداوودية ١٩ فخطب الشيخ عبد ربه ودعى للسلطان ثم دعا لعلى بيك فلما انقضت الصلاة وقام على بيك يريد الانصراف احضر الخطيب وكان رجلا من اهل العلم يغلب عليه البله والصلاح فقال له: من امرك بالدعا باسمى على المنبر اقيل لك انى سلطان فقال: نعم انت سلطان وانا ادعوا لك، فاظهر الغيظ وامر بضربه فبطحوه وضربوه بالعصى، فقام بعد ذلك متالما

١١) عج ٣٣٦: اسيوط. ١٢) عج ٣٣٦: باسيوط. ١٣) في عك ٢٣٢أ: والهوراه. ١٤) عج ٣٣٦: مع من.
١٥) عج ٣٣٦: وواعده. ١٦) خب وعب وعج ٣٣٦: بدوائر. ١٧) عج ٣٣٦: أبا. ١٨) عك ٢٣٢ ب: "صلى الجمعة"، مكررة ثم شطبت الثانية. ١٩) عج ٣٣٧: الداودية.

من الضرب وركب حمارا وذهب الي داره وهو يقول فى طريقه: بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بداء، ثم ان على بيك ارسل اليه فى ثانى يوم بدراهم وكسوة واستسمحه.

وأمّا مَنْ مات فى هذه السنة [١١٨٣ / ١٧٦٩] /من العلما والامرا

فـ/ـمات /الامام/ الولي الصالح المعتقد المجذوب العالم العامل الشيخ على [٢٠] {بن حجازى بن محمد البيومي الشافعى الخلوتى ثم الاحمدي. ولد تقريبا سنة ثمان ومايه والف} [١٦٩٦-١٦٩٧]. حفظ القران فى صغره (عب ٣٦٨ب) وطلبَ العلم وحضر /دروس /الاشياخ {وسمع الحديث والمسلسلات على عمر بن عبد السلام التطاونى وتلقن الخلوتيه من السيد حسين الدمرداشى العادلى وسلك بها مدة ثم اخذ طريق الاحمدية عن جماعة} ثم حصل له جذب ومالت اليه القلوب وصار للناس فيه اعتقاد عظيم وانجذبت اليه الارواح ومشى كثير من الخلق على طريقته واذكاره وصار له اتباع ومريدين[٢١] {وكان يسكن الحسينية ويعقد حلق الذكر فى مسجد الظاهر خارج الحسينيه وكان يقيم به هو وجماعته لقربه من بيته وكان ذا واردات وفيوضات واحواله غريبه.}

والف كتبا عديدة منها شرح الجامع الصغير وشرح الحكم لابن عطا الله السكندري وشرح الانسان الكامل للجيلى {وله مولف فى طريق /القوم خصوصا فى طريق/ الخلوتيه الدمرداشيه الفه سنة اربع واربعين ومايه والف وشرح الاربعين النوويه[٢٢] ورسالة فى الحدود وشرح على الصيغة الاحمديه وعلى الصيغة المطلسمة وله كلام عال فى التصوف واذا تكلم افصح فى البيان واتى بما يبهر الاعيان} وكان يلبس قميصا ابيض وطاقيه بيضا ويعتم عليها بقطعة شمله حمرا لا يزيد على ذلك شتا و{لا} صيفا وكان لا يخرج من بيته الا/ (f. 233a) فى كل اسبوع مرة لزيارة المشهد الحسينى وهو {راكب} على بغلة واتباعه بين يديه وخلفه (عب ٣٦٩أ) يعلنون بالتوحيد والذكر وربما جلس شهورا لا يجتمع باحد من الناس وكانت له كرامات ظاهرة {ولما عقد الذكر بالمشهد الحسينى فى كل يوم ثلاثا وياتى بجماعته على الصفة المذكورة ويذكرون فى الصحن الى الضحوة الكبرى قامت عليه العلما وانكروا ما يحصل من التلوث فى الجامع من اقدام جماعته اذ غالبهم كانوا ياتوا[٢٣] حفاة ويرفعون اصواتهم بالشدة وكاد ان يتم لهم منعه بواسطة بعض الامرا فانبري لهم الشيخ الشبراوي وكان شديد الحب فى المجاذيب وانتصر له وقال للباشا والامرا: هذا الرجل من كبار العلما والاوليا فلا ينبغى التعرض له. وحينئذ امره الشيخ بان يعقد درسا بالجامع الازهر فقرا فى الطيبرسيه الاربعين النوويه وحضره غالب العلما {وشرع في التقرير وطلع بعض مجاورين الازهر الى السطح ورموا عليه بالحجارة وانفض المجلس} وقرر لهم ما ابهر عقولهم فسكتوا عنه وخمدت نار الفتنه. ومن كلامه فى آخر رسالة الخلوتية ما نصه: فمن منن الله على وكرمه انى رايت الشيخ دمرداش فى السما وقال لى لا تخف فى الدنيا ولا فى الآخرة. وكنت اري النبى صلى الله عليه وسلم فى الخلوة فى المولد فقال لى فى بعض السنين: لا تخف فى الدنيا ولا فى

٢٠) عك ٢٣٢ب: "البيومى"، مشطوبة بخط واضيف في الهامش: "بن حجازى"، وفي هامش عج ٣٣٧: وفاة سيدى على البيومى وترجمته. ٢١) عج ٣٣٧: ومريدون. ٢٢) خب: النبويه. ٢٣) عج ٣٣٧: ياتون.

الاخرة. ورأيته يقول لابى بكر رضى الله عنه: اسع بنا نطل على زاوية الشيخ دمرداش وجاآ حتى دخلا لى فى الخلوة ووقفا عندى وانا اقول: الله الله، وحصل لى فى الخلوة وهم فى روية النبى صلى (١، عج ٣٣٨) الله عليه وسلم، فرايت الشيخ الكبير يقول لي عند ضريحه: مد يدك الى النبى (عب ٣٦٩ب) صلى الله عليه وسلم فهو حاضر عندي.

ورايت فى خلوة الكردي، يعنى الشيخ شرف الدين المدفون بالحسينيه بين اليقظة والنوم وانا جالس فانتبهت فرايت النور قد ملأ المحل فخرجت منها هايما فحاشنى بعض من كان فى المحل فوقفت عند الشيخ ولم اقدر على العود الى الخلوة من الهيبة الى اخر الليل. وتبسم في وجهى مرة واعطانى خاتما وقال لي: والذى نفسى بيده فى غد يظهر ما كان منى و//<يظهر>// ما كان منك.

واخذنى الشيخ الكردي واوصلنى الي مكة وارانيها عيانا. ودخلت على السيد احمد البدوي وعنده النبى صلى الله عليه وسلم، فحكم فيّ وانا استغيث بالنبى صلى الله عليه وسلم. وكان سبب ذلك التردد في نزولي مولده فاغاثنى الله بعد ذلك ببركة النبى صلى الله عليه وسلم. وكان قبل البسنى بيده الزيّ الاحمر مرتين مرة فى بركة الحج ومرة فى مقامه داخل الضريح، وقال: اذهب الى الكردي.

قال: ورايت نفسى مرة خارج المدينة وقلت: لا ادخل حتى اعلم رضاه عنى والقبول. فارسل لي انسانا بمروحة يروح بها عليّ ويقول: القبول حاصل. ورايته يقول لي: انا احب محادثتك. واوقفنى بين يديه وقال لى: اتعترض (عب ٣٧٠أ) على حكم الربوبيه، فاستيقظت وانا اجد اثر ذلك ولم اعرف السبب.

ورايت بهامش تلك الرسالة ما صورته:

ورايته صلى الله عليه وسلم فى اخر رمضان ليلة الاثنين سنة سبع وخمسين /ومائة والف/ [٧ تشرين ٢، ١٧٤٤] فى الطبقة التى بجنب[٢٤] الرواق وهو مسرع فى المشي فسعيت خلفه وقلت: لا تفوتنى[٢٥] يا رسول الله. فوقفنا فى فضاء واسع فادركته ووقفت بجانبه وقلت لمن كان حاضرا: انظر الى لحيته الشريفه وعد ما فيها من الشعرات البيض.[٢٦]

ومن كراماته انه (هامش عك ٢٣٣ب) {كان يتوب العصاة من قطاع الطريق ويردهم عن حالهم فيصيروا[٢٧] مريدين له، وذا سمعة من الثقاة [!][٢٨] ومنهم من صار من السّالكين. وكان تارة يربطهم بسلسلة عظيمة من حديد فى عمدان مسجد الظاهر وتارة بالطوق فى رقبته[٢٩] يودبهم بما يقتضيه رايه.

وكان اذا ركب[٣٠] ساروا خلفه بالاسلحة والعصى وكانت عليه مهابة الملوك واذا ورد المشهد الحسينى يغلب عليه الوجد فى الذكر حتى يصير كالوحش النافر في غاية القوة، فاذا جلس بعد الذكر تراه فى غاية الضعف وكان الجالس يري وجهه تارة كالوحش وتارة كالعجل وتارة كالغزال.[٣١]}

٢٤) عج ٣٣٨: بجانب.
٢٥) عج ٣٣٨: لا تفتنى.
٢٦) عك: "وكان من يعتقد"، ثم شطبت.
٢٧) عج ٣٣٨: فيصيرون.
٢٨) عج ٣٣٨: الثقات.
٢٩) عج ٣٣٨، صححت الى: رقبتهم.
٣٠) عك: "واذا ركب". مكررة.
٣١) هامش عك ٢٣٣ب: "ولم يزل على حاله"، مشطوبة بخط.

ولما كان بمصر مصطفى باشا مال اليه واعتقده وزاره (عب٣٧٠ب) فقال له: انك ستطلب الى الصدارة فى الوقت الفلانى، فكان كما قال له الشيخ. فلما ولي الصدارة بعث الى مصر وبنى له المسجد المعروف به بالحسينيه {وسبيلا وكتابا} وقبة وبداخلها مدفن للشيخ على يد الامير عثمان اغا وكيل دار السعادة. ولما مات خرجوا بجنازته وصلى عليه بالازهر فى مشهد عظيم ودفن بالقبر الذي بنى له داخل[32] القبه بالمسجد المذكور.

/<ومات علامة وقته واوانه الآخذ من كمية البلاغة بعنانه الولى الصوفى من صفا فصوفى الشيخ حسن الشيبينى ثم الفوى. رحل من بلدته فوة الى الجامع الازهر فطلب العلم واخذ عن الشيخ الديربى فجعله ممليا عليه فى الدرس، فقيل له فى ذلك فقال. هذا عالم ما جاء من بلده حتى قرا الاشمونى والمختصر ونحو ذلك. واخبر عن نفسه انه كان ملازما لولى من اولياء الله تعالى فحين تعلقت نفسه بالمجىء الى الجامع الازهر توجه مع هذا الولى لزيارة ثغر دمياط فنام الى جانبه ليلة فرآه فى النوم وقد سقاه لبنا من ابريق وقال له: هذا علم النحو وهو اصعب العلوم فى الازهر، قال: ثم انتبهت، فقلت له: يا مولانا الشيخ رايت (١، عج ٣٣٩) كذا وكذا، فقال لى على الفور: اسكت اضغاث احلام لان الولى المذكور كان من الملاميته لا يحب ان يظهر لنفسه حالا.

ثم انه جاور عقيب ذلك فحين اشتغل بهذا العلم فتح الله عليه فى اقرب (عب ٣٧١أ) مدة ثم اشتغل بالفقه وغيره من اصول ومنطق ومعان وبيان وتفسير وحديث وغير ذلك حتى فاق على اقرانه وصار علامة زمانه. ثم اخذ عن الشيخ الحفنى الطريق وتلقن الاسماء وسار على حسب سلوكه وسيره والبسه التاج واجازه باخذ العهود والتلقين والتسليك وصار خليفة محضا فادار مجالس الاذكار ودعا الناس اليها فى سائر الاقطار وفتح الله عليه باب العرفان حتى صار ينطق باسرار القرآن ويتكلم فى الحقائق. نقل عن الشيخ الحفنى انه ورد عليه منه مكتوب فقال: الحمد لله الذى فى اتباعنا من هو كمحي الدين بن العربى. وسمع منه ايضا انه يقول فى حقه الشيخ حسن الشيبينى: هذا اكبرى اعطاه الله قوّة فى معرفة اهل العرفان وانه اعلم منى بهذا الفن[33] واذا تكلمت معه فيه فانما هى مشاركة والا فانا لا افهم كفهمه. وناهيك بهذه الشهادة.

توفى رحمه الله تعالى فى هذه السنة [١١٨٣/ ١٧٦٩- ١٧٧٠] وخلف ولده السيد احمد موجود فى الاحياء بارك الله فيه. وممن اخذ عنه صاحبنا العمدة العلامة الصالح السيد على المعروف بزيارة الرشيدى وهو خليفة الخلوتية الآن[34] بثغر رشيد نفع الله به.>/

ومات الجناب المبجل الفريد الكاتب الماهر المنشى البليغ المجيد محمد افندي ابن اسمعيل السكندري[35] العارف بالالسنة الثلاثة العربيه والفارسيه (عب ٣٧١ب) والتركيه وكان لديه محاورات ولطايف ادبيه وميل شديد الى علم اللغة وبحث عن الادوات المتعلقه به ورسايله فى الالسن الثلاثة غاية فى الفصاحة مع حسن خط ووفور حظ ومهابة عند الامرا وقبول عند الخواص. ووالده كان اسرآئيليّا فاسلم وحسن اسلامه وتولى مناصب جليله بالثغر وله هناك شهرة فولد هذا هناك وهذبه وادبه حتى صار الى ما صار واستقر بمصر وما زالت له املاك هناك وقرابة رايته ياتى لزيارة الشيخ الوالد وقد اكتهل وتناهى فى السن وابقى الدهر فى زواياه خبايا مستحسنه ورايت بخط يده كتاب بهارستان[36] لمولانا جامى قد احسن فى كتابته واتقن فى سياقه ومجموعا فيه النوادر من اشعار الالسن الثلاثة.

٣٢) عج ٣٣٨: بداخل.   ٣٣) عج ٣٣٩، رسمت: بهذا الفن.   ٣٤) عج ٣٣٩: الا ان.   ٣٥) توجمة السكندري في معز، ١٤٥ب.
٣٦) قارن في معز قول الزبيدي: ولما اجتمعت به سنة سبعين رأيته قد اكتهل ونحل وتناهى في السن ... ورأيت بخط يده كتاب بهارستان.

وبالجملة لم يكن فى عصره من يدانيه فى الفنون التى كان تجمل بها. وقد ذكره الاديب الشيخ عبد الله الادكاوي فى بضاعة الاريب واثنى على محاسنه وكانت بينهما الفة تامة ومصافاة ومصادقه ومحاورات ادبيه قال فيه:

وكتبت لحضرة اخينا المولي الأكرم محمد افندي بن المرحوم اسمعيل اغا السكندري رحم الله والده، وادام لنا فوايده وعوايده، كتاب الفتح القدسي تاليف العماد الكاتب وكتبت / (f. 233b) بعد اتمامه وحسن ختامه ما نصّهُ: قد (عب ٣٧٢أ) يسر الله سبحانه اتمام هذا الكتاب، بل العجب العجاب، بل الروض المستطاب، فكم فيه من فصل ينبىء عن فضل، ومن نوع بديع، يخمل[37] نور ربيع. الى اخر ما اطال فى مدحه الى ان قال: وقد كتبته برسم الماجد الكامل، والهمام الفاضل، ملاذ الافاضل، ومعاذ الاماثل، ومحل الفواضل، ومحط الفضايل، اوحد اهل العصر للانشا صياغه، وابرعهم بالالسن الثلاثة براعة وبلاغه، حتى كانه المعنى بقول من قال، واحسن فى المقال، [البسيط]:

إِنْ هَزَّ أَقْلاَمَهُ يَوْمًا لِيَعْمَلَهَا   أَنْسَاكَ كُلَّ كَمِيٍّ هَزَّ عَامِلَهُ

وَإِنْ أَقَرَّ عَلَىٰ رَقٍّ أَنَامِلَهُ   أَقَرَّ بِالرِقِ كُتَّابُ الأَنَامِ لَهُ

(١، عج ٣٤٠) وهو الآن بمصرنا، اوحد المنشئين بعصرنا، فلا احد فى فنه يماثله، ولا يضاهيه ولا يشاكله، ولا يستطيع يساجله او يناضله، فلو رآى ما يحبره[38] منشىء هذا الكتاب العماد، لقال: والله هذا الذى عليه الاعتماد، وسلم له القياد، واذعن لبلاغته وانقاد، ولو ادركه الشيرازيان سعدي وحافظ لاقتفى كل منهما ما هو به لافظ ولو سمع بديع انشائه النامى الملاجامى لقال هاهنا[39] جل مرامى واصابة المرامي ولو رام ويس مضاهاة غرره ومحاكاة درره لقيل له: يا ويس ويسك، (عب ٣٧٢ب) لقد اتعبت نفسك، وكددت Iحسك I واوهنت حدسك. ولو قفا الزركشى اثره، لاستحسن الافاضل نظمه ونثره، ولو عاصره نفعى، قال: لقد رق بلطايفه طبعى، ولو طلب النابى مجاراته، لنبا عن مباراته، واذعن لبراعاته، وبديع عباراته، من هو اخى وصديقى، وعلى الحقيقة هو اشفق من شقيقى، فكم له على من اياد لا اقدر ان اعددها، ولا احصرها فاسردها، المولى الامجد ،والاكمل الاوحد، من هو بكل وصفٍ جميل حري، حضرة محمد افندى السكندري،[40] فهو الآن اوحد الكتاب، والآتى فى صناعة الانشآ بالعجب العجاب، والمعظم عند ارباب الدولة الكرام، والمخصوص بينهم بالتبجيل والاعظام، والمعول عليه دون ساير الكتاب، والمنظور اليه لسعة دائرته فى الاداب. / (f. 234a) ثم اتبعه بنظم فقال [الخفيف]:

فَعَلَتْ أَعيُنُ الظِّبَا[ءِ] السَّوَاجِي   بِفُؤَادِى فِعْلَ العَدُوِ المُدَاجِي

فَقُلْتُ[41] كُفِّـي كَفَىٰ، فَقَالَتْ اقَالَتْـ   ـكَ شِرَاكِي فَسِرْ لِسِرْبِكَ نَاجِي

قُلْتُ أَنَّىٰ لِـىَ النَّجَاةُ وَإِنِّـي   بِـكِ أَصْبَحْتُ مُوثَقَ الأَوْدَاجِ

يَا عُيُونًا أَسَرْنَ لُبِّـى وَأَسْهَرْ   نَ جُفُونِى مِن هُدْبِهَا فِى دَيَاجِي

٣٧) علك: 'نجمل'، وفي عب: 'يجمل'، وفي عز ٢ ٦٣٧/: 'يحمل'، والتصويب من معز، ١٤٣ب، وعج ٣٣٩. ٣٨) عج ٣٤٠: ما يخبره. ٣٩) عب وعج ٣٤٠: هہنا. ٤٠) عج ٣٤٠: الاسكندري. ٤١) هكذا في معز وعك ٢٣٣ب، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٣٤٠: 'قلت'، وهو الصواب.

(عب٣٧٣أ) بِفُتُورٍ فِيكُنّ بِالْقَتْلِ وَالْفَتْـ ـكِ غَدَا فِي الْقِتَالِ نَامِي الْهِيَاجِ
وَفُتُونٍ بِهِ الْخَلِيّ لَقَدْ زَا دَ افْتِتَانًا وَكَانَ صَلْدَ المِزَاجِ
وَلِحَاظٍ أَمْضَى فِعَالاً وَأَقْضَى فِي الْوَرَيَ مِنْ صَوَارِمِ الحَجّاجِ
هَلْ سَبِيلٌ إِلَى الْوُصُولِ إِلَى مَوْ لاَكِ أَوْ مِنْحَةٍ إِلَى مُحْتَاجِ
قُلْنَ تَرْجُوا [!] مَعًا وَتَمْنَحُ مَا تَرْ جُوهُ٤٢ فَاقْصُدْ بِالْمَدْحِ كَهْفَ الرّاجِي
هُوَ نَامِي الْعَلاَ مُحَمّدٌ الْمَحْـ ـمُودُ فِعْلاً بَدَا كَضَوْءِ السّرَاجِ
وَهْوَ فَرْدُ الزّمَانِ نَثْرًا وَنَظْمًا مَا قَرِيضُ الْكُمَيْتِ وَالعَجّاجِ
وَهْوَ فِي الْخَطّ أَوْحَدٌ فَإِذَا مَدّ يَرَاعًا فِي صَفْحَةِ الأَدْرَاجِ
جَاءَكَ الرّوْضُ مُثْمِرًا وَلَدَيْهِ كُلّ حَرْفٍ مِثْلُ الهَزَارِ يُنَاجِي
وَالْمَعَانِي الّتِي تَعِزّ عَنِ الغَيْـ ـرِ ابْتِكَارًا عَفْوًا بِغَيْرِ عِلاَجِ
ذُو السّنَا وَالسّنَاءِ وَالرّاحَةِ الطّلْـ ـقَةِ بِالْجُودِ كَالْحَيَا الثّجّاجِ
حَفِظَ اللّهُ ذَاتَهُ وَعُلاَهُ وَوَقَاهُ شُرُورَ كُلّ مُفَاجِ ٤٣
(عب٣٧٣ب) سَيّدِي قَدْ خَدَمْتُ بِالفَتْحِ عَلْيَا كَ وَتَنْمِيقَهُ فَسَرّى انْزِعَاجِي
فَتَنَزّهْ فِي رَوْضِهِ دُمْتَ مَوْلَى هُوَ لِي عُدّةٌ إِذَا عَزّ حَاجِي
هُوَ نِعْمَ الْكِتَابُ كَمْ فِقْرَةٍ فِيهِ لَهَا رَوْنَقٌ كَدُرّةِ تَاجِ
كَيْفَ لاَ وَالْعِمَادُ مُنْشِيهِ قَدْ كَا نَ لَهُ الْقَصْدُ مِنْ جَمِيعِ الْفِجَاجِ
(١، عج ٣٤١) قَدْ صَفَا خَاطِرِي بِمَا قَدْ حَوَاهُ مِنْ بَدِيعِ الإِنْشَاءِ ذَا الإِزْدِوَاجِ ٤٤
وَزَكَا مَنْطِقِي فَرُحْتُ أُؤَرّخْ فَيْحُ فَتْحِ العِمَادِ زَادَ ابْتِهَاجِي

واهدي اليه الشيخ عبد الله الادكاوي رحمهما الله [تعالى] رسالة تصحيفية وسماها بالمقامة السكندريه اشار فيها بقوله: وفيها خل جل شانه ببيانه، الى المترجم. والمقامة هذه ومن خطه نقلت:

حدثنا خدننا، حديثا جذبنا، بحسنه تحسبه للطافته كل طايفة، / (f. 234b) انه آيه، قال: قآل امنى امنت حين جيت سكندرية سكن دربه غيم غنم انسى انست فيه فئة علت غلت آدابهم اذا بهم اخِلا اجلا حُكما حُلما يحلو يجلو بلاغتهم تلاعبهم صفا ضَفا سابغ سايغ٤٥ وقتهم (عب ٣٧٤أ) وفيهم خل جل شانه ببيانه مهذب مهدت ظرف طرف آدابه اداته عذب غدت تذيع بديع صفائه صفاته يجلب بحلي مزحه مرحه فمازجني فما رخيت عنان عيان ناظري باطرب منه منة وفاه وقاه خلاتي خلاني وقال وقاك واجب واحب لاجلالك لاخلالك ريع ربع اني ابث لك كل بشر يسر

٤٢) عج ٣٤٠: نرجو معا ونمنح ما نرجوه.
٤٣) عج ٣٤٠: 'مفاجى'، وهو الصواب.
٤٤) معز وعج ٣٤١: والازدواج.
٤٥) هكذا في معز وعك، أما في عج ٣٤١: 'سائغ سائغ'، وفي عز ٦٤٠/٢: سابغ سايغ.

للقايك كلفا بك تيمّن بيمن جبين حبيب غرير عزيز بديع يذيع سري بنيري جبينه[٤٦] جننت[٤٧] به سباني شُباني[٤٨] بجفن بخفى سحره بت بحره سهران شهران اهيف اهتف [باسمه] باسمة ايامه ان امه احد اخذ بلحظ يلحظ بعين تعين بهدبها تهديها لمبتلى لم ينكث عقدة عقده قانص قابض يبخل بخل شهدة شهده [الخفيف]:

قَـاتِـلٌ فَـاتِـكٌ أَغَـرّ أَعَـزّ [٤٩]   حُسْنُهُ جَيْشُـهُ كَثِيرٌ كَبِيرُ

سَاحِرٌ سَاخِرٌ تَجَنَّبَ يَجْنِي   شَايِقٌ سَايِقٌ مُنِيرٌ مُبِيرُ

حُبُّهُ جَنَّةٌ يُحَلِّىٰ بِحَـلْـي   لِينِهِ لَيْتَهُ بِبِشْرٍ يُشِيرُ

مَاثِلٌ مَايِلٌ يَجُورُ بِجُورٍ   تَـايِـهٌ نَـابِهٌ بِزُورٍ يَزُورُ

نَشْرُهُ بِشْرُهُ بَهَاه نُهَاهُ   سَيْرُهُ سِيرَةٌ بِجَبْرٍ تُجِيرُ [٥٠]

رَايِقٌ رَاتِقٌ قَلاَنِي فَكَانَتْ   مُنْيَتِي مِيتَتِي بِحِورٍ تَجُورُ

جاير حايز حبه حبة قلبى قليت عَدوّه غدوة (عب ٣٧٤ب) شنع تبتبّع[٥١] معاينة معايبه مشرق مشرف نزق ترف تعرفه بعرفه اوحد اوجد يسر بشر جنانى حيانى تلفظه بلفظة تحيى نحبى I // بحيث // يجيب نجيب نحبي[٥٢] بجنى تفاح نفاح نسم بشم عبيره عنبره عربى عزنى غريب [<عريب>] حسنه حسبه ذاك زال بلبى بليت بصدوده بضدّ وُدّه عاملنى عامل بت استخبره آس تجبره عَلَيّ غلبَ فكرتى فكربى ينموا [!] بنحو[٥٣] بعده بعده فليت قلبى يَعِدُهُ بِعِدةٍ توردِه بوردة مخباة محياه لكنه لِليّه مطلبى مطلنى ثُمّ نَمّ بوجدى توحّدى وبُغدي وتَعدَى حسن حبيبى الحدّ / (f. 235a) ألحَد جسمى حين نمى همى هَمَتْ حين خَيَّبَ ظنى ظبى راتع رايع I رافع I [<زايغ>][٥٤] حسنى حبشى اللون، الكون يشهد بشهد ثغره بغرة قمرية قمرته بلألائها بلاّ لأنّها[٥٥] تحبس بحسن ضيآئها صبًّا بها نيرة تنزه فتى فنى فى فيء مغانيها، معانيها تزهو بزهو ظبيها، طيبُها فايح فانحٌ نحوها بجوها ترى ثرى يطيب بطيب ريّاه رُباه يَجْلُو بِحُلْوِ مَرْآهُ مِرآةَ قلبك فَلْتَكُ مِنْ مَنْ عَشقَهُ عِشْقةٌ عُذرِيّة غدرته حِينَ جَبُنَ عَنْ غَيّ حِمْلِ جَمَلِ الآثام الأنام.

وقبل ان يقدمها له كتب بظاهرها ما نصه: طرفة ظرفت وهديت (١، عج ٣٤٢) وهذبت لمحمد كم حمد خلقه حِلفه[٥٦] ماجد، ماخد[٥٧] منطقه منطقة نجوم تحوم حول حوك I / يراعته / براعته يبدي بيدي بنانه بيانه لبيب كتبت برسمِهِ (عب٣٧٥أ) برسمة حالته جالبة لك كل خَيْر خَيّر جَبَر كسرى كسرت على عليّ محله مجلة مِدْحَتِي مُذْ حبّب إليّ آلَتْ إليّ أغْذَاد[٥٨] اعداد محاسنه بِمَنّ مجانبته[٥٩] معاليه مُغالِبَة وقتى وقيت عن عبء[٦٠] دائه ذاته بِمَنّ يَمُنَ الحليم الحكيم.

فلما قدمها اليه قَبِلها وقَبّلها واجازها بما جملها، ثم قرظ عليها من جنسها تقريظا بديعا ملأه بيانا وبديعا وهذا نصه: هذه عروس حسن جليت على منصة البراعة، افتضها فارس اليراعة، اتحفنى بها المولي الوحيد فى فنه والبليغ الذي تكبو // // جياد هذه الصناعة من حدة ذهنه من هو

٤٦) عج ٣٤١: جبينيه. ٤٧) عك ٢٣٤ب، رسمت: جنت. ٤٨) معز وعج ٣٤١: 'شبانى'، في عك: شبابي الاحمر الوجه والسبال.
٤٩) عج ٣٤١: اعز أغر. ٥٠) عب وعج ٣٤١: يجير. ٥١) عك: 'تبتغ'، وفي عج ٣٤١: يبتغ. ٥٢) عز ٦٤١/٢: 'نجني'، وفي عب: يحيى.
٥٣) عك وعج ٣٤١: بنمو. ٥٤) عك ٢٣٥أ، رسمت: رايغ. ٥٥) عج ٣٤١: بلألاءبها. ٥٦) عج ٣٤٢: خلفه. ٥٧) عج ٣٤٢: ماحد. ٥٨) عج ٣٤٢: اغذاذ. ٥٩) في عك، رسمت: مِحا بنبيه. ٦٠) عب وعج ٣٤٢: غبّ.

لمحاسن البلاغة مالك وحاوي مولانا الشيخ عبد الله الادكاوي ٦١ فتلقيتها بالراحتين وفديتها وعوذتها من العين بكل عين وتطفلت على تقريظها بنوع من فنّها. فقلت وان لم ابلغ مراقى حسنها: تُحَفٌ تُحَفّ بحق لدي لذت بحسنها تحسبُها لجودتها كخُود بها جلاها حلاها وسَوّغها وشوعها بحُلّى تجلت بغير تغير صيغة صنعة ترام ببرام يعيبها بعى بها صغها ضعها ٦٢ فاضل فاصل اربت٦٣ اربت بلاغاته بلا غاية تنور بنور تادية ناديه بقيت تفتن معاينة معانيه. وقد كتب عليها جملة من افاضل العصر كما تقدم بعض ذلك في تراجمهم.

وبالجملة فان المترجم كان اوحد عَصْره (عب ٣٧٥ب) ووحيد مصره لم يدانيه فى مجموعة الفضايل احد ولم يزل حميد المسعى جميل السيرة / (f. 235b) بهيا وقورا مهابا ٦٤ عند الامرا والوزرا حتى وافاه الاجل المحتوم ٦٥ في يوم الجمعه حادى عشر المحرم من السنة [١١٨٣] [١٧ أيار، ١٧٦٩].

{ومات الاستاذ العارف سيدى على بن العربى بن على بن العربى الفاسى المصري الشهير بالسقاط. ولد بفاس وقراء على والده وعلى العلامه محمد بن احمد بن العربى بن الحاج الفاسى سمع منه الاحيا جميعا بقرا[ء]ة ولد عمه النبيه الكاتب ابى عبد الله محمد [بن] الطيب بن محمد بن على السقاط وعلى ولده ابى العباس احمد بن محمد العربى بن الحاج وعلى سيدى محمد بن عبد السلام البناني كتب العربيه والمعقول والبيان ولما وردمصر حاجا لازمه فقراء عليه بلفظه من الصحيح الي الزكاة والشمايل بطرفيه بالجامع الازهر وكثيرا من المسلسلات والكتب التى تضمنتها فهرست بن غازي قراة بحث وتفهيم واجازه حينئذ باواسط جمادى الثانيه سنة ثلاث واربعين ومايه والف [١٦ تشرين ١، ١٧٦٩].

وجاور بمكة فسمع على البصرى الصحيح كاملا ومسلما بفوت وجميع الموطا رواية يحيى بن يحى وذلك خلف المقام المالكى عند باب ابراهيم واجازه وعلى النخلى اوايل الكتب الستة واجازه وعاد الى مصر فقرا على الشيخ ابراهيم الفيومى اوايل البخارى وعلى احمد بن احمد الغرقاوى واجازه وعلى عمر بن عبد السلام التطاونى جميع (عب ٣٧٦أ) الصحيح وقطعة من البيضاوى بجامع الغوري سنة ست وثلاثين ومايه والف [١٧٢٣-١٧٢٤]. وجميع المنح الباديه فى الاسانيد العاليه واضافه على الاسودين وشابكه وصافحه وناوله السبحة واجازه بساير المسلسلات وعلى محمد القسنطيني٦٦ رسالة بن ابى زيد برواق المغاربه وعلى محمد بن ذكرى٦٧ شرحه على الحكم بجامع الغورى وعلى سيدى محمد الزرقانى كتاب الموطا من باب العتق الى اخره واجازه به يوم ختمه، وذلك ثامن شعبان سنة ثلاثة عشر ٦٨ ومايه والف [٨ كانون ٢، ١٧٠٢].

وروى حديث الرحمه عن [سيدى] السيد مصطفى البكرى فى سنة ستين ومايه والف [١٧٤٧-١٧٤٨] واجازه (١، عج ٣٤٣) ابن الميت فى العموم. واجتمع به شيخنا السيد مرتضى فى منزل السيد على المقدسي وكان قد اتى اليه لمقابلة المنح الباديه على نسخته، وشاركهما فى المقابلة، واحبه وباسطه وشافهه بالاجازة العامه وكان انسانا مستانسا بالوحدة منجمعا عن الناس محبا للانفراد غامضا مخفيا. ولا زال كذلك حتى توفى فى اواخر جمادى الاولي سنة ثلاث وثمانين ومايه والف [١ تشرين ١، ١٧٦٩] ودفن بالزاوية بالقرب من الفحامين.}

٦١) عك: الاتكاوى. ٦٢) عج ٣٤٢: صنفها صنعها. ٦٣) عج ٣٤٢: اريب. ٦٤) عج ٣٤٢: مهيبا. ٦٥) عج ٣٤٢: حتى وافاه الحمام. ٦٦) خب وعج ٣٤٢: القسطنطينى. ٦٧) عج ٣٤٢: زكرى. ٦٨) عج ٣٤٢: ثلاث عشرة.

ومات الجناب الاجل والكهف الاطل [٦٩] الجليل المعظم والملاذ المفخم الاصيلى الملكى ملجا الفقرا والامرا، ومحط رحال الفضلا والكبرا، شيخ العرب {الامير شرف الدولة} همام بن | يوسف بن | احمد | بن محمد | بن (عب ٣٧٦ب) همام {بن صبيح بن سيبيه الهوارى} عظيم بلاد الصعيد ومن كان خيره وبره يعم القريب والبعيد وقد جمع فيه من الكمال ما ليس فيه لغيره مثال تنزل بحرم سعادته قوافل الاسفار وتلقى عنده عصا [٧٠] التسيار واخباره غنية عن البيان مسطرة في صحف الامكان.

منها انه | اذا | نزل بساحته الوفود والضيفان تلقاهم الخدم وانزلوهم فى اماكن معدة لامثالهم واحضروا لهم الاحتياجات واللوازم من السكر وشمع العسل والاوانى وغير ذلك، ثم مرتب الاطعمة في الغدا والعشا والفطور فى الصباح والمربيات والحلوي مدة اقامتهم لمن يعرف ومن لا يعرف فان اقاموا على ذلك شهورا لا يختل نظامهم ولا ينقص راتبهم والا قضوا اشغالهم على اتم مرادهم وزادهم اكراما وانصرفوا شاكرين وان كان الوافد ممن يرتجى البر والاحسان اكرمه واعطاه وبلغه اضعاف ما يترجاه.

ومن الناس من كان يذهب اليه في كل سنة ويرجع بكفاية عامه وهذا شانه فى كل من كان من الناس واما اذا كان الوافد عليه من اهل الفضايل او ذوي البيوت قابله بمزيد الاحترام وحباه [٧١] بجزيل الانعام.

وكان ينعم بالجوار [٧٢] والعبيد (عب ٣٧٧أ) والسكر والغلال والتمر والسمن والعسل واذا ورد عليه انسان ورآه مرة وغاب عنه سنين ثم نظره وخاطبه عرفه وتذكره ولا ينساه وحاله فيما ذكر من الضيفان والوافدين والمسترفدين امر مستمر علي الدوام لا ينقطع ابدا. وكان الفراشون والخدم يهيئون امر الفطور من طلوع الفجر فلا يفرغون من ذلك الا ضحوة النهار ثم يشرعون فى امر الغدا من الضحوة الكبرى الي قريب العصر ثم يبتدون فى امر العشا فلا يفرغون من ذلك الا بعد العشا وهكذا. وعنده من الجوار [٧٣] والسراري والمماليك والعبيد شى كثير ويطلب فى كل سنة دفتر الارقا ويسال عن مقدار من مات / (f. 236a) منهم فان وجده خمسمائة او اربعمائه استبشر وانشرح وان وجده ثلثمائه او اقل او نحو ذلك اغتم وانقبض خاطره ورآى ان ربما كانت فى اعظم من ذلك.

وكان له برسم زراعة قصب السكر وشركه فقط اثنى عشر الف ثور وهذا بخلاف المعد للحرث ودراس الغلال والسواقى والطواحين والجواميس والابقار الحلابه وغير ذلك.

واما شون الغلال وحواصل السكر والتمر بانواعه والعجوة فشىء لا يعد ولا يحد وكان الانسان الغريب اذا راى شون الغلال من البعد ظنها مزارع مرتفعه لطول مكث الغلال وكثرتها فينزل عليها ما المطر ويختلط بالتراب فتنبت وتصير خضرا (عب ٣٧٧ب) كانها مزرعة وكان عنده من الاجناد والقرانصة [٧٤] واكثرهم من بقايا القاسميه انضموا اليه وانتسبوا له وهم عدة وافراة [٧٥] وتزوجوا وتوالدوا وتخلقوا باخلاق تلك البلاد ولغاتهم وله دواوين وعدة كتبه من (١، عج ٣٤٤) الاقباط والمستوفيين والمحاسبين لا يبطل شغلهم ولا حسابهم ولا كتابتهم ليلا ونهارا

٦٩) عج ٣٤٣: الاظل. ٧٠) عج ٣٤٣: عصى. ٧١) عج ٣٤٣: وحياه. ٧٢) عج ٣٤٣: بالجوارى.
٧٣) عج ٣٤٣: الجوارى. ٧٤) عج ٣٤٣: والقواسة. ٧٥) عج ٣٤٣: وافرة.

ويجلس معهم حصة من الليل الى الثلث الاخير بمجلسه الداخل يحاسب ويملي ويأمر بكتابة مراسيم ومكاتبات . لا يعذب[٧٦] عن فكره شي قل ولا جلّ، ثم يدخل الى الحريم فينام حصة لطيفة ثم يقوم الى الصلاة. واذا جلس مجلسا عاما وضع بجانبه فنجانا فيه قطنة وماء ورد فاذا قرب منه بعض الاجلاف /وتحادثوا معه/ وانصرفوا مسح بتلك القطنة عينيه وشمها بانفه حذرا من رائحتهم وصنانهم. وكان له صلات واغداقات وغلال يرسلها للعلما وارباب المظاهر بمصر في كل سنة. وكان ظلا ظليلا بارض مصر.

ولما ارتحل لزيارته شيخنا السيد محمد مرتضى وعرف فضله أكرمه اكراما كثيرا وأنعم عليه بغلال وسكر وجوارا[!] وعبيدا [٧٧] وكذلك كان فعله مع أمثاله من أهل العلم والمزايا ولم يزل هذا شأنه حتى ظهر أمر على بيك وحصل ما تقدم شرحه من وقايعه مع خشداشينه وذهابه الى الصعيد (عب ٣٧٨أ) وصلحه مع صالح بيك وانضمامه اليه وكان المترجم صديقا لصالح بيك وعشيرته فامدهما بالمال والرجال مراعاة لسعى صالح بيك حتى تم لهما[٧٨] الامر، وغدر على بيك بصالح بيك وخرجت رجاله وأتباعه الى / (f. 236b) الصعيد واعلموه بما اوقعه بهم على بيك فاغتم على افقد | صالح بيك غما شديدا وحمله ذلك على ان اشار عليهم بذهابهم الى اسيوط وتملكهم اياها فانها باب الصعيد فذهبوا اليها مع جملة المنافى من مصر والمطرودين كما تقدم وامدهم شيخ العرب المترجم حتى ملكوها واخرجوا من كان بها واستوحش منه على بيك بسبب ذلك وتابع ارسال التجاريد. وقدّرَ اللهُ بخُذْلان القبالي ورجوعهم الى قبلى على تلك الصورة فعند ذلك علم همام انه لم يبق مطلوبا لهم سواه وخصوصا مع ما وقع من فشل كبار الهواره واقاربه ونفاقهم عليه فلم يسعه الا الارتحال من فرشوط وتركها بما فيها من الخيرات وذهب الى {جهة اسنا فمات في ثامن شعبان من السنة [١١١٣/ ٨ كانون ٢، ١٧٠٢]. ودفن في} بلدة تسمى قموله فقضى عليه بها رحمه الله <تعالى> وخلف من الاولاد الذكور ثلاثه وهم درويش وشاهين وعبد الكريم.

(عب ٣٧٨ب) ولما مات انكسرت نفوس الامرا واجتمعت كبار الهوارة قدموا ابنه[٧٩] درويش لكونه اكبر اخوته واشاروا عليه بمقابلة محمد بيك ففعل.

واما الامرا فمنهم من اخذ امانا من محمد بيك وقابله وانضم اليه ومنهم من ذهب الى ناحية درنه ونزل البحر وسافر الي الشام والروم ومنهم من انزوي عند الهواره[٨٠] بالصعيد وحضر درويش صحبة محمد بيك الى مصر وقابل على بيك واعطاه بلاد فرشوط ورجع مكرما الي بلاده فلم يحسن السير ولم يفلح واول ما بدا في احكامه انه صار يقبض على خدم ابيه واتباعه ويعاقبهم ويسلب اموالهم وقبض على رجل يسمى زعيتر وكيل البصل المرتب لمطابخ ابيه فاخذ منه اموالا عظيمة في عدة ايام علي امرار[٨١] اخذ منه فى دفعة من الدفعات من جنس الذهب البندقي اربعون الفا وكذلك من يصنع البُرَد للجوار[٨٢] السود والعبيد وذلك خلاف وكلا الغلال والاقصاب والسكر والسمن والعسل والتمر والشمع والزيت والبن والشركا فى المزارع ووصلت اخباره بذلك الي على بيك فعين عليه احمد كتخدا وسافر اليه بعدة من (عب ٣٧٩أ) الاجناد والمماليك وطالبه بالاموال حتى قبض منه مقادير عظيمة ورجع بها الي مخدومه واقتدي به بعد ذلك محمد بيك فى

٧٦) عج ٣٤٤: لا يعزب. ٧٧) عب وعج ٣٤٤: وجوار وعبيد. ٧٨) في عك: 'لهما'، مكررة ثم شطبت الثانية. ٧٩) عج ٣٤٤: ثم ان اكابر الهوارة قدموا ابنه. ٨٠) خب وعج ٣٤٤: الى الهوارة. ٨١) خب وعج ٣٤٤: مرار. ٨٢) عج ٣٤٤: للجوارى.

ايام امارته / (f. 237a) واخذ منه جملة وكذلك اتباعه من بعده حتى اخرجوا ما في دورهم من المتاع والاوانى والنحاس قناطير مقنطرة ثم تتبعوا الحفر لاجل (١، عج ٣٤٥) استخراج الخبايا حتى هدموا الدور والمجالس ونبشوها وأخربوها وحضر درويش المذكور باخرة الى مصر جاليا عن وطنه ولم يزل بها حتى مات كاحاد الناس.

واستمر شاهين وعبد الكريم يزرعون[٨٣] بارض الوقف اسْوَة المزارعين ويتعيشون حتى ماتا، فاما شاهين فقتله مراد بيك في سنة اربعة عشر[٨٤] ومائتين والف [١٧٩٩-١٨٠٠] ايام الفرنسيس لامور نقمها عليه وخلف ولدا يدعي محمد واما عبد الكريم فانه مات على فراشه قريبا من ذلك التاريخ وترك ولدا يدعى همام دون البلوغ يوصف بالنجابة حسبما نقل الينا من السفار وكاتبني وكاتبته في بعض المقتضيات ورأيت ابن عمه محمد المذكور حين اتى الى مصر بعد ذهاب الفرنسيس وتردد{ //<الى>// } عندى مرارا وسبحان من يرث الارض ومن عليها وهو "خَيْرُ ٱلْوَارِثِينَ."[٨٥]

ومات الجناب الكبير والمقدام الشهير من سرت بذكره الركبان (عب ٣٧٩ب) وطار صيته بكل مكان الفارس الضرغام النجيب شيخ العرب سويلم بن حبيب من اكابر عظما مشايخ العرب بالقليوبيه ومسكنهم دجوة على شاطي البحر وهو كبير نصف سعد مثل ابيه حبيب بن احمد وليس لهم اصل مذكور فى قبائل العرب وانما اشتهروا بالفروسية والشجاعة. {وحبيب هذا اصله من شُطَب قرية قريبة من اسيوط.}

ولما مات حبيب خلف ولديه سالما وسويلما وكان سالم اكبر من اخيه وهو الذى تولى الرياسة بعد ابيه واشتهر بالفروسية وعظم امره وطار صيته وكثرت جنوده وفرسانه ورجاله وخيوله واطاعته جميع المقادم وكبار القبائل ونفذت كلمته فيهم وعظمت صولته /عليهم/ وامتثلوا امره ونهيه ولا يفعلون شيا بدون اشارته ومشورته وصار له خفارة البرين الشرقى والغربي من ابتداء بولاق الى رشيد ودمياط وكان هو {وفرسه} مقوما على انفراد بألف خيال.

وكان ظهور حبيب هذا في اوايل القرن واتفق له ولابنه سالم هذا وقايع وامور مع اسمعيل بيك ابن ايواز[٨٦] وغيره لا باس بذكر بعضها فى ترجمته: منها ان فى سنة خمس وعشرين /ومماية والف/ [١٧١٣-١٧١٤] / (f. 237b) ارسل حبيب ولده سالما الي خيول الامير اسمعيل بيك ابن ايواز وهجم (عب ٣٨٠أ) عليها بالمربع وجمّ معارفها واذنابها وتركهم[٨٧] وذهب ولم ياخذ منهم[٨٨] شيا وذلك باغرا /بعض الناس مثل/ غيطاس[٨٩] بيك وخلافه وكانت الخيول بالغيط جهة القليوبية وحضر اميرا خور واخبر مخدومه فاغتاظ لذلك وعزم على الركوب عليه فلاطفه يوسف بيك الجزار حتى سكن غيظه ثم احضر حسن ابو[٩٠] دفيه زعيم مصر سابق[٩١] من القاسمية مشهور بالشجاعة وجعلو/ه/ قايم مقام[٩٢] الامانة فسافر بجبخانه ومدفعين وصحبته طوايف ورجال وامره بانه[٩٣] يطلب شر حبيب وان قدر على قتله فاليفعل[٩٤] وكتب مكاتبات للنواحى بان يكونوا مطيعين للمذكور فلم يزل حتى نزل في غيط برسيم عند ساقية خراب وعمل هناك متريز[٩٥]

٨٣) عج ٣٤٥: يزرعان. ٨٤) عج ٣٤٥: اربع عشرة. ٨٥) قرآن كريم، ٢١/٨٩. ٨٦) عب وعج ٣٤٥: ابن ايواظ. ٨٧) عج ٣٤٥: تركها. ٨٨) عج ٣٤٥: منها. ٨٩) عج ٣٤٥: قيطاس. ٩٠) عج ٣٤٥: حسنا ابا. ٩١) عج ٣٤٥: سابقا. ٩٢) عج ٣٤٥: قائمقام. ٩٣) عب وعج ٣٤٥: بان. ٩٤) عج ٣٤٥: فليفعل. ٩٥) عج ٣٤٥: متراسا.

ووضع المدفعين وغطاهم[96] بلباد واقام رصد خياله بالطرق واذا بسالم بن حبيب ركب في عبيده ورجاله متوجه[97] الى الجزيرة فنزل فى طريقه[98] بغيط الاوسية فحضر الخيال[99] الرصد الى الامير حسن ابى دفية واخبره[100] فركب برجاله وابقى عند المدافع عشرة من السجمانية واوصاهم بانهم اذا انهزموا من القوم فانهم يرموا[101] بالمدفعين سوا[ء] ففعلوا ذلك بعدما لاقاهم و///رمى منهم رجالا ووقع منهم ايضا عند رمى المدافع والرصاص ثلاثة عشر خيالا واخذوا منهم نحو ستة قلايع ورجع [سالم] بن حبيب بمن بقى من طايفته الى ابيه وعرفه بما وقع له مع الامير حسن [ابى دفية] فارسل الي عرب الجزيرة فاحضر منهم (١، عج ٣٤٦) فرسانا كثيرة وكذلك من اقليم المنوفية وركب الجميع (عب٣٨٠ب) قاصدين مناوشته ووصلته اخبار ذلك فركب بمن معه وفعل كالاول وركب مبحر وانعطف عليهم وحاربهم ارمي[102] منهم فرسان فانهزموا امامه فوقف مكانه فرجعت عليه العرب والعبيد انهزم[103] امامهم فرمحوا خلفه طمعا منهم حتى وصل المدافع فرموا بهم واتبعوهم بطلق رصاص[104] فولوا هاربين وسقط من عرب الجزيرة وغيرها عدة فرسان واخذوا منهم خيولا وسلاحا وحضرت نساؤهم ورفعوا القتلى ورجع سالم الى ابيه وعرفه بما جرى عليهم من حرقهم وقتل فرسانهم.

فأرسل حبيب الى غيطاس بيك يقول [له]: / (f. 238a) / انك اغريتنا بابن ايواز[105] وتولد من ذلك انه وجه علينا قايمقامه حرقنا بالنار وقتل منا اجاويد، فارسل له[106] مكاتبة خطابا للقصاصين بمعاونته ومساعدته، فحضر اليه منهم عدة فرسان ضاربين[107] نار وجمع اليه عربان الجزيرة وخيالة كثيرة من المنوفية وركب حبيب واولاده وجموعه الي جسر الناحية ونزل هناك وارسل اولاده بخيول يطلبون شر ابو دفيه[108] واذا ركب عليهم انهزموا امامه حتى يصلوا الى محل رباطهم بالجسر ففعلوا ذلك الى ان وصلوا [الى] الجسر فضربت القصاصة بنادقهم طلقا واحدا فرموا نحو ثلاثين جنديا من الكبار والذى ما اصيب فى بدنه اصيب حصانه وردت عليهم الخيول وانهزم الامير حسن ابو دفية بمن بقى معه الى دار الاوسيه واخذت العرب الخيول (عب٣٨١أ) الشاردة وعرّوا الغز والقوهم[109] فى مقطع من الجسر وارسَل العبيد اتوا بالجراريف وجرفوا عليهم التراب من غير غسل ولا تكفين ورجع الى بلده وخلص ثاره وزيادة وحضرت الاجناد الى مصر واخبروا الصنجق بما وقع لهم مع حبيب واولاده فعزل الامير حسن ابو[110] دفيه من قايمقامية وولى خلافه واخذ فرمانا بضرب حبيب واولاده وركب عليهم من البر والبحر ووصلت النديره[111] الى حبيب فرمى مدافع ابى دفية البحر ووضع النحاس فى اشناف والقاهم[112] ايضا في البحر.

وقيل ان حبيب قبل هذه الواقعة بايام احضر ستة قناديل وعمّرهم[113] بعدما عاير فتايلهم ورتبهم[114] بالميزان عيار[ا] واحد[ا] وكتب على كل قنديل ورقة باسمه واسم اخيه واولاده واسم ابن ايواز[115] واسرجهم[116] دفعة واحدة فانطفى[117] الذى باسمه اولا ثم انطفى[118] قنديل ابن ايواز ثم قناديل اخيه واولاده شيا بعد شيء فقال: انا اموت فى دولة ابن ايواز.

ولما وصل اليه الخبر بحركة ابن ايواز وركوبه عليه، فركب باخيه واولاده وخرجوا

٩٦) عج ٣٤٥: وغطاهما. ٩٧) عج ٣٤٥: متوجهين. ٩٨) عج ٣٤٥: 'بطريقه'، وفي خب: فنظر. ٩٩) عج ٣٤٥: 'الخيالة'، وفي خب: الحمال.
١٠٠) عج ٣٤٥: وأخبروه. ١٠١) عج ٣٤٥: يرمون. ١٠٢) عج ٣٤٦: فرمى. ١٠٣) عج ٣٤٦: فانهزم. ١٠٤) عج ٣٤٦: الرصاص.
١٠٥) عج ٣٤٦: ايواظ. ١٠٦) عج ٣٤٦: اليه. ١٠٧) عج ٣٤٦: ضاربى. ١٠٨) عج ٣٤٦: يطلبون شر ابى دفيه. ١٠٩) عج ٣٤٦: ورموهم. ١١٠) عج ٣٤٦: ابا. ١١١) عج ٣٤٦: النذيرة. ١١٢) عج ٣٤٦: والقاها. ١١٣) عج ٣٤٦: وعمرها. ١١٤) عج ٣٤٦: فتائلها ووزنها. ١١٥) عب وعج ٣٤٦: 'ايواظ'، وهكذا فيما يلي ايضا. ١١٦) عج ٣٤٦: اسرجها. ١١٧) عج ٣٤٦: فانطفأ. ١١٨) عج ٣٤٦: انطفأ.

هاربين ووصل ابن ايواز الى دجوه ورمح [١١٩] على دواويرهم وارمو الرصاص وكانت المراكب وصلت الى البر الغربي تجاه دجوه //وموعدهم// ورسوا هناك (عب ٣٨١ب) وموعدهم سماع البنادق فعند ذلك عدوا الى البر الشرقى وطلعوا اليه فأمر ابن ايواز بهدم دواوير الحبايبه فهدموها بالقزم والفوس وانشأ كفر/ا/ بعيدا عن البحر بساقية وحوض دواب وجامع / (f. 238b) وميضاة وطاحونين وجمع اهل البلد فعمروا مساكنهم فى الكفر وسموه كفر الغلبة.

{ورجع الامير اسمعيل بيك الى مصر واخذ الغز والاجناد ابقارا وعجولا وأغناما وجواميس وامتعة وفرش واخشاب شى كثير ووسقوه فى المراكب وحضروا به من البر ايضا الى مصر} وكتب {ابن ايواظ} مكاتبات الى ساير القبايل العرب [١٢٠] بتحذيرهم من قبولهم حبيبا واولاده وان لا ينجمع عليه احد ولا ياويه [١٢١] فلم يسعهم الا انهم ذهبوا //الى// عند عوب غزة فاكرموه [١٢٢] ولم يزل بها حتى مات وحضر سالم ابنه بعد ذلك الى قليوب ببيت الشواربي شيخ الناحية سرا وأخذ له مكاتبة من ابراهيم بيك ابو شنب [١٢٣] خطابا الى ابن وافى المغربى بان يوطن (١، عج ٣٤٧) اولاد حبيب عنده حتى ياخذ لهم اجازة من استاذهم فارسل احضر عمه واخوه [١٢٤] سويلم وعدوا /الى/ الجبل الغربى وساروا {//<الى>//} عند ابن وافى شيخ المغاربة فرحب بهم وضرب لهم بيوت شعر وأقاموا بها الى سنة ثلاثين ومايه والف [١٧١٧-١٧١٨] فمات ابراهيم بيك ابو شنب وكان يواسي اولاد حبيب ويرسل لهم وصولات بغلال يأخذونها من بلاده القبليه. فلما مات فى الفصل ضاقت (عب٣٨٢أ) معيشتهم فحضر سالم بن حبيب من عند ابن وافى خفية وذلك قبل طلوع ابن ايواز بالحج سنة احدى وثلثين [١٢٥] [١٧١٨-١٧١٩] ودخل بيت السيد محمد دمرداش وسلم عليه وعرفه بنفسه فرحب به وشكا [!] له حال غربته وبات عنده تلك /الليلة/ وأخذه في الصباح الى ابن ايواز فدخل عليه وقبل يده ووقف. فقال السيد محمد للصنجق: عرفت هذا الذى قبل يدك، قال: لا، قال: هذا الذي جم اذناب خيولك، قال: سالم، اجابوا: [١٢٦] لبيك، قال له: اتيت بيتى ولم تخف. قال له: نعم اتيت بكفنى امّا /ان/ تنتقم أو ان تعفوا [١٢٧] فاننا ضقنا من الغربه وها انا بين يديك. فقال له: مرحبا بك احضر اهلك وعيالك وعمر فى الكفر واتق الله تعالى وعليكم الامان. وامر له بكسوة وشال وكتب له امانا وارسل به عبده وركب سالم وذهب //<الى>// عند ابراهيم الشواربى بقليوب فاقام عنده حتى وصل العبد بالامان الى عمه واخيه فى بنى سويف فحملوا وركبوا وساروا الى قليوب ونزلوا بدار اوسية الكفر حتى بنوا لهم دواوير واماكن ومساكن واتتهم العرنبية ومشايخ البلاد ومقادمها للسلام والهدايا والتقادم فاقام [١٢٨] على ذلك حتى تولى محمد بيك {بن اسمعيل بيك} امير الحاج فاخذ منه اجازة بعمار البلد الذي على البحر وشرع فى تعمير الدور العظيمة والبساتين والسواقى والمعاصر والجامع [١٢٩] وذلك سنة اربع وثلاثين ومايه / (f. 239a) والف [١٧٢١-١٧٢٢].

واستقام حال سالم واشتهر ذكره وعظم صيته واستولى على خفارة البرين ونفذت كلمته بالبلاد البحرية (عب ٣٨٢ب) من بولاق الى البغازين وصارت المراكب والرؤسا تحت حكمه وضرب عليها الضرائب والعوايد الشهرية والسنوية وأنشأ الدواوير الواسعة والبستان الكبير بشاطىء النيل، وكان عظيما جدا وعليه عدة سواقى [١٣٠] وغرس به اصناف النخيل والاشجار

١١٩) عج ٣٤٦: ورمحوا. ١٢٠) عج ٣٤٦: الى سائر القبائل من العربان. ١٢١) عج ٣٤٦: ولا يؤويه. ١٢٢) عج ٣٤٦: فاكرموهم. ١٢٣) عج ٣٤٦: ابى شنب. ١٢٤) عج ٣٤٧: واخاه. ١٢٥) عج ٣٤٧: وثلاثين. ١٢٦) عج ٣٤٧: قال. ١٢٧) عج ٣٤٧: تعفو. ١٢٨) خب: فما قام. ١٢٩) عج ٣٤٧: والجوامع. ١٣٠) عج ٣٤٧: سواق.

المتنوعة فكانت ثماره وفاكهته وعنبه تجتنى بطول السنة واحضر لها الخولة من الشام ورشيد وغير ذلك ولما وقعت الوقايع بين ذى الفقار بيك ومحمد بيك چركس المتقدم ذكرها وحضر چركس بما [١٣١] معه من اللموم الى قرب المنشية [١٣٢] وخرجت اليه عساكر مصر وارسلوا الى سالم بن حبيب فجمع العربان وحضر بفرسانه وعبيده الى ناحية الشيمى وحارب مع الاجناد المصرية حتى قتل سليمان بيك { فى المعركة } وولى چركس ورجعت التجريدة وتبعه سالم بن حبيب والاسباهية وذهبوا خلفه فعدى الشرق فعدوا خلفه وطلعت تجريدة أخرى من مصر فتلاقوا معهم وتحاربوا مع محمد بيك چركس فكانت بينهم وقعة عظيمة فكانت الهزيمة على چركس وحصل ما حصل من وقوع چركس في الروبة وموته ودفنوه بناحية شرونه كما تقدم ورجع سالم [بن] حبيب بما غنمه فى تلك الوقائع الى بلده واشتهر امره واشترى السرارى البيض ولم يزل حتى توفى سنة احدي وخمسين وماية والف [١٧٣٨-١٧٣٩]. وخلف ولدا يسمى على اشتهر ايضا (عب ٣٨٣أ) بالفروسية والنجابة والشجاعة.

ولما مات سالم ترأس عوضه اخوه سويلم في مشيخة نصف سعد فسار بشهامة واشتهر ذكره وعظم صيته فى الاقليم المصرى زيادة عن اخيه سالم ووسع الدواوير والمجالس ولما سافر الامير عثمان بيك الفقارى بالحج ورجع سنة احدى وخمسين المذكورة (١، عج ٣٤٨) فارسل هدية الى سويلم المذكور وارسل له الاخر التقادم. ثم ان الامير عثمان بيك تغير خاطره على سويلم لسبب من الاسباب فركب عليه على حين غفله ليلا وتعالى به الدليل ونزل على دجوة طلوع الشمس وكان الجاسوس سبق اليهم وعرفهم بركوب الصنجق عليهم فخرجوا من الدور ووقفوا/ (f. 239b) على ظهور خيولهم بالغيط بعيدا عن البلد فلما حضر الصنجق ورمح على دورهم ورموا[١٣٣] الطوايف بالرصاص فلم يجدوا احدا فلم يتعرض لنهب شيء ومنع الغز والطوايف عن اخذ شيء وبلغ خبر ركوب الصنجق عمر بيك رضوان وابراهيم بيك فركبوا خلفه حتى وصلوا اليه وسلموا عليه فعرفهم انه لم يجدهم بالبلد فركب عمر بيك واخذ صحبته مملوكين فقط وسار نحو الغيط فرآهم [١٣٤] واقفين على ظهور الخيل فلما عاينوه وعرفوه نزلوا عن الخيل وسلموا عليه. فقال لهم: لاي شيء تهربون من استادكم.[١٣٥] وعرفهم انه اتى بقصد النزهة واحضر صحبته على بن سالم فقابل به الامير وقبل يده ورجع الى دوره[١٣٦] واحضر اشياء كثيرة من انواع المآكل حتى اكتفى الجميع وعزموا عليهم تلك الليلة فبات الصنجق وباقى الامرا (عب ٣٨٣ب) وذبح لهم اغنام كثيرة وعجلين جاموس وتعشوا[١٣٧] الجميع واخرجوا لهم في الصباح شيا كثيرا من أنواع الفطورات ثم قدم لهم خيولا صافنات وركبوا ورجعوا الى منازلهم.

ولما هرب ابراهيم بيك قطامش فى ايام راغب محمد باشا وكان سويلم مركونا عليه فجمع سويلم عرب بلى وضرب ناحية شبرا المعدية فوصل الخبر الى ابراهيم چاويش القازدغلى فاخذ فرمانا بضرب ناحية دجوة والخروج من حق اولاد حبيب فعين عليهم ثلاثة صناجق وهم عثمان بيك ابو سيف واحمد بيك كشك وآخر ووصلتهم النديرة [١٣٨] بذلك فوزعوا دبشهم

١٣١) عج ٣٤٧: بمن معه. ١٣٢) خب: المنفية. ١٣٣) عج ٣٤٨: ورمى. ١٣٤) عج ٣٤٨، الجملة من: 'فركبوا ... فراهم' ، وردت بصيغة المثني. ١٣٥) عج ٣٤٨: من استاذكم. ١٣٦) عج ٣٤٨: دوّاره.
١٣٧) عج ٣٤٨: وتعشى. ١٣٨) عج ٣٤٨: النذيرة.

وحريمهم في البلاد وركبوا خيولهم ونزلوا فى الغيط ونزلت لهم التجريدة ومعهم الجبخانة والمحاربين [!] وهجموا على البلد فوجدوها خالية ولما رؤا ١٣٩ الحبايبة كثرة التجريدة فَوسَّعُوا وذهبوا الى ناحية الجبل الشرقى. وارسل ابراهيم چاويش الى عثمان بيك ابى سيف امير التجريدة بانه ينادى فى البلاد عليهم ولم يدع احداً منهم ينزل الريف فوكب عثمان بيك وطاف بالبلاد يتجسس عليهم وظفر لهم بقومانية وذخيرة ذاهبة اليهم من الريف على الجمال فحجزها واخذها وذلك مرتين.

ورجع عثمان بيك ومن معه الى مصر وصحبتهم ما وجدوه للحبايبه فى البلاد من مواشي وسكر وعسل واخشاب / (f. 239aa) وهدموا جانب من بيوتهم وكان على بن سالم يذهب مع سويلم الى الجبل بل اخذ عياله وذهب عند اولاد فودة فلما سمع بالتقريط على اصحاب الدرك فاتى الى مصر ودخل الي بيت ابراهيم چاويش وعرفه بنفسه وطلب منه الامان فعفى [!] عنه بشرط ان لا يقرب دجوة ويسكن فى اى بلد شاء يزرع مثل الناس ثم ان سويلم ومن معه ارسل ١٤٠ الى حسين بيك الخشاب بان يأخذ له ١٤١ امانا من ابراهيم چاويش ففعل وقبل شفاعة حسين بيك بشرط ابطال حماية المراكب وازية [!] بلاد الناس ويكفيهم الخفارة التى اخذوها بالقوة واستخلص لهم المواشى الذى١٤٢ كان جمعها عثمان بيك ابو سيف واستقر سويلم كما كان بدجوة وبنى له دوارا عظيمه //مرتفعة// ومقاعد مرتفعة شاهقة في العلو يحمل سُقوفها عدة أعمدة وعليها بوائك مقوصرة تري من مسافة بعيدة فى البر والبحر وبها عدة مجالس ومخادع ولواوين وفسحات علوية وسفلية وجميعه مفروش بالبلاط الكدان وبنى بداخل ذلك الدوّار مسجدا ومصلى وبداخل حوش الدوار مصاطب١٤٣ ومضايف لأجناس الناس الآفاقية وغيرهم وبنى (١، عج ٣٤٩) تحت ذلك الدوار بشاطىء النيل رصيفا متينا ومصاطب يجلس عليها فى بعض الاوقات وانشأ عدة مراكب تسمى الخرجات ولها شرافات وقلوع عظيمة وعليها رجال غلاظ شداد فاذا مرت بهم سفينة (عب٣٨٤ب) صاعدة او حادرة صرخوا١٤٤ عليها اوليك الرجال قايلين: البر. فان امتثلوا وحضروا اخذوا منهم ما احبوه من حمل السفينة وبضايع التجار وان تلكؤا في الحضور قاطعوا عليهم بالخرجات فى اسرع وقت واحضروهم صاغرين واخذوا منهم أضعاف ما كان يؤخذ منهم لو حضروا طائعين من اول الامر.

وكان له قواعد واغراض وركائز واناس من الامرا واعوانهم بمصر يُراسلهم ويُهاديهم فيذبون عنه ولا يسمعون فيه شكوى. وله عدة من العبيد السود البخاريه١٤٥ الفرسان ملازمين له مع كل واحد حرمدان مقلديه ملآن بالدنانير الذهب وكان لا يبيت فى داره / (f. 239bb) ويأتى فى الغالب بعد الثلث الاخير فيدخل الى حريمه حصة ثم يخرج بعد الفجر فيعمل ديوانا ويحضر بين يديه عدة من الكتبة ويتقدم اليه ارباب الحاجات ما بين مشايخ بلاد واجناد وملتزمين وعرب وفلاحين وغير ذلك والجميع وقوف بين يديه والكتاب يكتبون الاوراق والمراسلات الى النواحى، وغالب بلاد القليوبية والشرقية تحت حمايته وحماية اقاربه واولاده ولهم فيها الشركا والزروع والدواوير الواسعة المعروفة بهم والمميزة عن غيرها بالعظم والضخامة ولا يقدر ملتزم ولا قايم مقام ١٤٦ على تنفيذ امر مع فلاحينه١٤٧ الا باشارته او باشارة من البلد في حمايته من

١٣٩) عج ٣٤٨: رأى. ١٤٠) عج ٣٤٨: ارسلوا. ١٤١) عج ٣٤٨: لهم. ١٤٢) عج ٣٤٨: التى.
١٤٣) عج ٣٤٨: مساطب. ١٤٤) عج ٣٤٩: صرخ. ١٤٥) عج ٣٤٩: "النجارية". ولعل الصواب: بجاوية. (انظر، المنجد في الادب والعلوم: "بجاه أو بجه: قبائل من بني حام تعيش بين النيل والبحر الاحمر وبين القاهرة وحدود السودان".) ١٤٦) عج ٣٤٩: قائمقام. ١٤٧) عج ٣٤٩: مع فلاحيه.

اقاربه وكذلك مشايخ البلاد مع استاذينهم[١٤٨] وكان لهم طرايق واوضاع فى الملابس والمطاعم، فيقول الناس: سرج حبايبى وشال حبايبى (عب٣٨٥أ) ومركوب حبايبى، الى غير ذلك. وكان مع شدة مراسه وقوة بأسه يكرم الضيفان ويحب العلماء وارباب الفضايل ويانس بهم ويتكلم معهم فى المسايل ويواسيهم ويهاديهم وخصوصا ارباب المظاهر.

واتفق ان الشيخ عبد الله الشبراوى اضافه فقدم له جملا ولم يزل على ما ذكرنا حتى جرد عليهم على بيك وهرب سويلم الى البحيرة فى السنة الماضية ثم جرد عليه فى هذه السنة وعلى الهنادى وقتل شيخ العرب سويلم {وخمسة واربعون شخصا من الحبايبة} واتوا برأسه وعلقت بالرميلة ثلاثة ايام {وبقى من اولادهم خمسة وهم سيد احمد وسالم ومحمد اخو احمد[١٤٩] فنزلوا على حكم اسمعيل بيك فارسل الى على بيك ليامنهم فامتنع وقال. لا بد من قتل الجميع. فارسل اسمعيل بيك الي محمد بيك فكلم على بيك فى ذلك وترضى خاطره فامنهم بشرط ان لا يسكنوا محلهم ولا يكون لهم ذكر} وتشتتت[١٥٠] قبيلتهم الى ان عمرهم {مراد بيك تابع} محمد بيك ابو الذهب وتراس عليهم شيخ العرب احمد بن على بن سويلم ولكن دون الحالة الاولى بكثير من غير صولة ولا مقارشة ولا تعدى ولا خفارة.

وكان انسانا حسنا وجيها محتشما مقتصرا على حاله وشأنه ملازما على قرا/ء/ة الاوراد والمذاكرة ويحب أهل الفضل {والصدق} والصلاح ويتبرك بهم وبدعايهم وترددنا عليه وتردد الينا بمصر كثيرا وبلونا منه خيرا وحسن عشرة وكان معه أخوه شيخ العرب محمد علي مثل حاله ويزيد عنه الانجماع عن الناس لغير ما يعنيه ويعانيه في خاصة نفسه وكان أبوهما على[١٥١] نزل بقليوب بدار فيحا/ء/ وكان حسن الخُلق والخَلق وله حشم واتباع كثيرة وله هيبة عندهم وكان طيّب البزة[١٥٢] فصيح / (f. 240a) مفوه فى حفظه اشعار ونوادر ولديه معرفة وكان يفهم المعنى ويحقق الالفاظ ويطالع الكتب ومقامات الحريرى ونحو ذلك.

ومات الامير المبجل على كتخدا مستحفظان الخربطلي وهو من (١، عج ٣٥٠) مماليك احمد كتخدا الخربطلى الذى جدد جامع الفاكهاني الذي بخط العقادين واصرف عليه من ماله مائة كيس وذلك فى سنة ثمان واربعين ومايه والف [١٧٣٥/١٧٣٦]. واصله من بنا الفائز بالله الفاطمى. وكان اتمامه فى حادي عشر شوال من السنة /<المذكورة>/ [١١٤٨/٣٤ شباط، ١٧٣٦] وكان المباشر على عمارته عثمان چلبى شيخ طايفة العقادين الرومى.

وفي تلك السنة البس مملوكه المترجم على اوده باشه الضلمة وجعله ناظرا ووصيا ومات سيده فى واقعة {//<بيت>//} محمد بيك الدفتردار في جملة الاحد//ي// عشر اميرا /المتقدم بيانهم/ وعمل چاويش فى الباب ثم عمل كتخدا واشتهر ذكره بعد انقضا دولة عثمان بيك الفقاري واستقلال ابراهيم كتخدا ورضوان كتخذا /الجلفى/ بامارة مصر وزوج ابنته لعلى بيك الغزاوي وعمل لها فرحا عظيما ببركة الرطلى عدة ايام كانت من مفترجات مصر وبعد انقضا ايام الفرح فَزُفّتِ[١٥٣] العَرُوس فى زفة عظيمة اجتمع (عب ٣٨٦أ) العالم من الرجال والنسا والصبيان

١٤٨) عج ٣٤٩: استاذيهم. ١٤٩) هامش عج ٣٤٩: قوله وهم خمسة، المذكور هنا ثلاثة والرابع احمد والخامس على كما يؤخذ من العبارة الاتية. ١٥٠) عج ٣٤٩: وشتت. ١٥١) ترجمة علي بن سويلم بن حبيب بن احمد في معز ١٠٦أ، اسقط الجبرتي زيادة الزبيدي له . ١٥٢) عج ٣٤٩: السيرة. ١٥٣) عب وعج ٣٥٠: زفت.

للفرجة عليها. ودخل بها على بيك المذكور وولد له منها حسن چلبى المشهور وانشا على كتخدا المترجم داره العظيمة برأس عطفه خشقدم جهة الباطلية وداره المطله على بركة الرطلى والقصر على الخليج الناصرى والقباب المعروفة به وغير ذلك ونفاه على بيك الى جهة قبلى كما تقدم فلما ذهب على بيك الى قبلى صالحه وانضوى اليه وكان هو السفير بينه وبين صالح {بيك} فى الصلح وبذل جهده فى ذلك هو وخليل بيك الاسيوطي حتى اتموه على الوجه المتقدم وحضر صحبة على بيك الى مصر وسكن بداره واقبلت عليه الناس وقصدوه فى الدعاوى والشكاوي وأمن جانب على بيك واعتقد صداقته وظن انه قلده منته فلم يلبث الا اياما واخرجه منفيا الى رشيد ثم ارسل من خنقه هناك وكان امير جليلا وجيها جميل الصورة واسع العينين ابيض اللحية ضخما مهاب الشكل بهى الطلعة ودفن هناك.

ومات الامير محمد بيك ابو شنب وهو من مماليك على بيك وقتل فى معركة اسيوط كما تقدم ودفن هناك، وكان من الشجعان / (f. 240b) المعروفين.

سنة اربع وثمانين {ومايه} والف

[٢٧ نيسان، ١٧٧٠ - ١٥ نيسان، ١٧٧١]

فيها ورد عَلَي عَلِي بيك الشريف عبد الله من اشراف مكه (عب ٣٨٦ب) وكان مِنْ أمْرِه انه وقع بينه وبين ابن عمه الشريف احمد //بن// اخى الشريف مُسَاعد منازعة فى امارة مكة بعد وفات[١] الشريف مُسَاعد فتغلب عليه الشريف احمد واستقل[٢] بالإمَارَة وخرج الشريف عبد الله هاربا وذهب الى ملك الروم واستنجد به فكتب له مكاتبات لعلى بيك بالمعونة والوصية والقيام معه وحضر الى مصر بتلك المكاتبات فى السنة الماضية [١١٨٣/١٧٦٩-١٧٧٠]. وكان على بيك مشتغلا بتمهيد القطر المصرى ووافق ذلك غرضه الباطنى وهو طمعه فى الاستيلا/ء/ على الممالك فانزله فى مكان[٣] واكرمه ورتب له كفايته واقام بمصر حتى تمم اغراضه بالقطر وخلص له قبلى وبحرى وقتل من قتله واخرج من اخرجه فالتفت عند ذلك الى مقاصده البعيدة وامر بتجهيز الذخاير والاقامات وعمل البقسماط الكثير حتى ملؤامنه المخازن ببولاق ومصر القديمة والقصور البرانية وبيوت الامرا المنافى الخالية ثم عبوا ذلك وارسله[٤] مع باقى الاحتياجات واللوازم من الدقيق والسمن والزيت والعسل والسكر والاجبان فى البر والبحر واستكتب اصناف العساكر اتراك ومغاربة وشوام ومتاولة ودروز وحضارمة ويمانية وسودان وحبوش ودلاة وغير ذلك وارسل منهم **(١، عج ٣٥١)** طوايف فى المقدمات والمشاة انزلوهم من القلزم (عب ٣٨٧أ) فى المراكب وصحبتهم الجبخانات والمدافع وآلات الحرب وخرجت التجريدة فى **شهر صفر** [٢٧ أيار-٢٤ حزيران، ١٧٧٠] بعد دخول الحجاج فى تجمل زايد ومهيا عظيم وصاري[٥] عسكرها محمد بيك ابو الذهب وصحبته حسن بيك ومصطفى بيك وخلافهم. وفى ثانى عشرين **ربيع اوّل**[٦] [١٦ تموز، ١٧٧٠] وردت الاخبار من الاقطار الحجازية بوقوع حرابه عظيمة بين المصريين وعرب الينبع وخلافهم من قبائل العربان والاشراف ووقعت الهزيمة على المذكورين وانتصر عليهم المصريون وقتل وزير الينبع المتولى من طرف شريف مكة وقتل معه خلايق كثيرة.

وفى تاسع **شهر ربيع الآخر** [٢ آب، ١٧٧٠] وصل نجاب/ (f. 241a) الى مصر من الديار الحجازية واخبر بدخول محمد بيك ومن معه الى مكة وانهزام الشريف احمد وخروجه هاربا ونهب المصريون دار الشريف ومن يلوذ به وأخذوامنها اشيا كثيرة من امتعة وجواهر واموال لها قدر وجلس الشريف عبد الله فى امارة مكة ونزل حسن بيك الى بندر جدة وتولى امارتها عوضا عن الباشا الذى يتولاها[٧] من طرف ملك الروم ولذلك عرف بالجداوى واقام محمد بيك اياما بمكة ثم عزم على المسير والرجوع الى مصر. ووصلت الاخبار والبشاير بذلك وارسلت اليه الملاقاة بالعقبة وخلافها فلما ورد الخبر بوصوله الى العقبة خرجت الامرا (عب ٣٨٧ب) الى بركة الحاج والدار الحمرة[٨] لانتظار قدومه فوصل فى اوايل **شهر رجب** [٢١ تشرين ١، ١٧٧٠] ودخل الى مصر فى ثامنه فى موكب عظيم واتت اليه العلماء والاعيان للسلام وقصدته الشعرا بالقصايد والتهانى.

وفى منتصف رجب [٤ تشرين ٢، ١٧٧٠] المذكور عزل على بيك عبد الرحمن اغا مستحفظان وقلد عوضه سليم اغا الوالى وقلد عوض الوالى موسى اغا من اتباعه وأمر عبد الرحمن

١) خب وعب وعج ٣٥٠: وفاة. ٢) خب: واشتغل. ٣) في عك ٢٤٠ب: 'وانزله في مكان'، مكررة ثم شطبت الثانية.
٤) عج ٣٥٠: وارسل. ٥) عج ٣٥١: وسارى. ٦) خب وعج ٣٥١: ربيع الاول. ٧) عج ٣٥١: تولاها. ٨) عج ٣٥١: الحمراء.

اغا بالسفر الى ناحية غزة وهى اول حركاته الى جهة الشام وامره بقتل سليط شيخ عربان غزة فلم يزل يتحيل عليه حتى قتله هو واخوته واولاده وكان سليط هذا من العصاة العتاة له سير واخبار. وفيه زاد اهتمام على بيك بالتحرك على جهة الشام واستكثر من جمع طوايف العساكر وعمل البقسماط والبارود والذخاير والمؤن وآلات الحرب وامر بسفر تجريدة واميرها اسمعيل بيك وصحبته على بيك الطنطاوى وعلى بيك الحبشى فبرزوا الى جهة العادلية وخرجوا بما معهم من طوايف العسكر والمماليك والاحمال والخيام والجبخانات والعربات والضاوية [9] وقرب الماء الكثيرة على الجمال والكرارات والمطابخ والطبول والزمور والنقاقير وغير ذلك. فلما تكامل خروجهم فاقاموا بالعادليه اياما حتى قضوا لوازمهم وارتحلوا وسافروا الى جهة الشام.

وفي حادي عشرينه [١٠ تشرين ٢، ١٧٧٠] برزت تجريدة اخري/ (f. 241b) وعليها سليمان بيك وعمر كاشف وجملة كبيرة [10] من العساكر فنزلوا من طريق البحر على (عب ٣٨٨أ) دمياط.

وفى عاشر **شهر القعدة** [٢٥ شباط، ١٧٧١] وردت اخبار من جهة الشام واشيع وقوع حرابات بينهم وبين حكام الشام واولاد العضم. [11] وفى منتصفه [٢ آذار، ١٧٧١] خرجت تجريدة اخرى وسافرت على طريق البر على النسق.

وفي سابع عشره [٤ آذار، ١٧٧١] طلب على بيك حسن اغا تابع الوكيل والروزنامجى وباش قلفة واسمعيل اغا الزعيم وآخرين وصادرهم فى نحو اربعمائة كيس بعد ما عوقهم اياما. وفي اواخره [١٧ آذار، ١٧٧١] عمل على بيك دراهم على القرى وقرر على كل بلد مائة ريال وثلاثه ريال حق طريق فضجت الناس من ذلك وطلب من النصاري القبط ماية الف ريال ومن اليهود اربعون الفا وقبضت جميعها فى اسرع وقت. [12] /

(f. 242a) (١، عج ٣٥٢) ذكر من مات فى هذه السنة [١١٨٤/١٧٧٠-١٧٧١]

/مات/ الشيخ [13] العمدة الفاضل الكامل الاديب الماهر الناظم الناثر الشيخ عبد الله [14] بن عبدالله بن سلامة الادكاوي [15] المصرى الشافعى الشهير بالمؤذن. [L] ولد بادكو وهى قرية قرب رشيد سنة اربع ومائه والف [١٦٩٢-١٦٩٣] كما اخبر من لفظه وبها حفظ القرآن، وورد الى مصر فحضر دروس علماء عصره وادرك الطبقة الاولي واشتهر بفن الادب Iوطار صيته المستغربI وانضوى الى فخر الادبا فى عصره السيد على افندى برهان زاده نقيب السادة الاشراف فانزله عنده فى اكرام واحتفل به (عب ٣٨٨ب) وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كوس الاداب،

L) هامش عك ٢، ٣٢٠: "المترجم المذكور قد نظم كثيرًا وكتب من كتب الادب كثيرا ونظم ونثر وله دواوين عديدة ومع ذلك فنثره ونظمه ليس فيهما طلاوة ولا حلاوة ابدًا، يعرف ذلك من ذاق حلاوة الادب، رحمه الله، انتهى. كاتبه الفقير حسن العطار". ترجمة الادكاوي في معز، ورقة ٤٦أ-٥٢ب، وقد اسقط الجبرتي كثيرا من الجمل وخاصة المتعلقة بما رواه الزبيدي عن نفسه. والجمل المحصورة بين I.......I هي زيادة من الزبيدي.

٩) عج ٣٥١: والضوّية. ١٠) عج ٣٥١: كثيرة. ١١) عج ٣٥١: العظم. ١٢) بياض في عك ٢٤١ب، وفي عب بياض طوله سطرين.

١٣) "مات الشيخ"، ساقطة من عب، وترك بياض. ١٤) "عبدالله"، ساقطة من عب وترك بياض. وفي مخطوطة عجب ورقة ٦٤ ب، وردت الابيات التالية: وقد رثاه على الشرنفاشي بقوله [الرمل]:

ان الادكاوى او/فـ/ـا بفنون الشعر حده
كان في الفن إماما منجزا في الفضل وعده
ولقد مات فأرّخ مات اس الشعر بعده.أهـ

وفي هامش عج ٣٥٢: "وجد بهامش بعض النسخ ما نصه وقد رثاه الشيخ على الشرنفاسي بقوله ....". وهي نفس الابيات التي وردت في مخطوطة عجب (المحقق). ١٥) "الادكاوي"، ساقطة من عب وترك مكانها بياض.

ويصافيه بمطارحة اشهى من ارتشاف الرضاب، وحج بصحبته بيت الله الحرام، وزار قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وذلك سنة الف ومايه /و/ سبعة واربعين [16] [١٧٣٤-١٧٣٥]. وعاد الى مصر واقبل على تحصيل الفنون الادبية فنظم ونثر، ومهر وبهر، ورحل الى رشيد وفوه والاسكندرية مرارا واجتمع على اعيان كل منها وطارحهم ومدحهم. وفى سنة تسع وثمانين [١٧٧٥-١٧٧٦] رأيت من نظمه بيتين بخطه في جدار جامع ابن نصر الله بفوة تاريخ كتابتهما سنة خمس واربعين [١٧٣٢-١٧٣٣] .وبعد وفات [!] السيد النقيب تزوج وصار صاحب عيال وتنقلت به الاحوال وصار يتأسف على ما سلف من عيشه الماضى فى ظل ذلك السيد قدس /الله/ سره، فلجأ الى استاذ عصره الشيخ الشبراوى ولازمه واعتنى به وصار لا ينفك عنه ومدحه بغرر قصايده وكان يعترف بفضله ويحترمه، ولما توفى انتقل الى شيخ وقته الشمس الحفنى فلازمه سفرا وحضرا ومدحه بغرر قصايده فحصلت له العناية والاعانة وواساه بما به حصلت الكفاية والصيانة. وله تصانيف كلها غرر ونظم نظامه عقود الدرر فمنها: الدرة الفريدة والمنح الربانية فى تفسير ايات الحكم العرفانية والقصيدة اللزدية [17] فى مدح خير البريه (عب ٣٨٩أ) الفها لعلى باشا الحكيم ومختصر شرح بانت سعاد للسيوطى والفوايح الجنانيه فى المدايح الرضوانية جمع فيها اشعار المادحين للمذكور، ثم اورد في خاتمتها ماله من الامداح / (f. 242b) فيه نظما ونثرا، وهداية المتهومين فى كذب المنجمين والنزهة الذهـ[ـبـ]ـية بتضمين الرحبية نقلها من الفرائض الى الغزل وعقود الدرر فى اوزان الابحر الستة عشر التزم فى كل بيت منها الاقتباسات الشريفة، والدر الثمين فى محاسن التضمين وبضاعة الاريب فى شعر الغريب وذيلها بذيل يحكى دمية القصر وله المقامة التصحيفية والمقامة القمذية فى المجون وله تخميس بانت سعاد صدرها بخطبة [18] بديعة وجعلها تاليفا مستقلا وديوانه المشهور على حروف التهجي وغير ذلك. وقد كَتَب بخطّه الفايق كثيرًا من الكتب الكبار ودواوين الاشعار وكمل غير [19] اشيا من غرايب الاسفار رايت من ذلك كثيرا، وقاعدة خطه بين اهل مصر مشهورة لا تخفى ورايت مما كتب كثيرا، فمن الدواوين ديوان حسان رضى الله عنه رأيته بخطه وقد ابدع فى تنميقه وكتب على حواشيه شرح الالفاظ الغريبة {ونزهة الالباب الجامع لفنون الاداب} . وله مطارحات نفيسه [20] مع شعرا /ء/ عصره والواردين على مصره. ولم يزل على حاله حتى صار اوحد زمانه وفريد عصره واوانه. ولما توفى الاستاذ [21] الحفنى اضمحل حاله ولعبَ بلباله واعتورته [22] الامراض، ونضب روض عزه وغاض، وتعلل مدة ايام حتى وافاه الحمام فى نهار الخميس خامس جمادى الاولى من السنة [٢٧ آب، ١٧٧٠] واخرج بصباحه وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين قرب تربة الشيخ الحفنى.

ومما اخترته من شعره قوله متوسلا بالنبى صلى الله عليه وسلم [الكامل] : **(١، عج ٣٥٣)**

يَا رَبِّ بِالْهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّدٍ … مَنْ قَدْ بَدَا هٰذَا الْوُجُودُ لأَجْلِهِ

وَبِآلِهِ الأَمْجَادِ [23] ثُمَّ بِصَحْبِهِ الْـ … أَخْيَارِ يَا مُغْنِي الْوَرَى مِنْ فَضْلِهِ

كُنْ لِي مُعِينًا فِي مَعَادِي وَاكْفِنِي … هَمَّ الْمَعَاشِ وَمَا أَرَى مِنْ ثِقْلِهِ

١٦) عج ٣٥٢: سنة سبع واربعين ومائة والف. وقد اسقط الجبرتي سطرين وشطبهما الزبيدي. ١٧) في معز ١٠١: القصيدة القرمزية، (مخطوطة برنستون)، وفي هامش عج ٣٥٢: "قوله اللزدية هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا ولعلها الدرية او نحو ذلك وقوله [المقامة] القمذية [في المجون] هكذا ايضا في النسخ بالذال المعجمة ولعله بالدال المهملة نسبة الى القمد بالتحريك وهو الطول أو بالراء أو نحو ذلك". "القمد" هو الطويل الغليظ وهو كناية عن ذكر الرجل، راجع الديارات للشابشتي، ص١٢ (المحقق). ١٨) عج ٣٥٢: بخطبه. ١٩) عج ٣٥٢: عدة اشياء. ٢٠) عج ٣٥٢: لطيفة. ٢١) في معز ٤٦ب: شيخنا. ٢٢) عج ٣٥٢: "واعترته". وهو تصحيف. ٢٣) في معز: الاطهار.

وَاسْتُرْ بِفَضْلِكَ زَلَّتِي وَاغْفِرْ بِعَدْ   لِكَ شيبتى[٢٤] وَاشْفِ الحَشَا مِن غِلِّهِ

وله [الطويل]:

سَلِ اللّهَ ذَا المَنِّ العَظِيمِ وَلاَ تَسَلْ   سِوَاهُ فَإِنّ اللّهَ يُعْطِيكَ مَا تَبْغِى

وَمَهْمَا تَنَلْ مَا رُمْتَهُ يَا أَخَا الحِجَى[٢٥]   مِنَ الأَمَلِ المَطْلُوبِ فَاقْنَعْ وَلاَ تَبْغِى

وله فى آل البيت وفيه اقتباس [الرمل] :/(f. 243a)

آلَ طهَ يَا أُولِى كُلِّ هُدًى   نَزَلَ القُرآنُ فِى تَطْهِيرِكُمْ

نُورُكُمْ يَجْلُو دُجًى[٢٦] كُلِّ عَنَا   انظُرُونَا "نَقْتَبِسْ مِنْ نُّورِكُمْ"[٢٧]

ومن غرر صنايعه //فى// النوع المخترع المسمى بوسع الاطلاع وقد قسمه الي اربعة اقسام: الاول ان يكون اول كل كلمة او لا لاختها وفيه قوله [الطويل]: (عب ٣٩٠أ)

بَهِيٌّ بَدَا بِالوَصْلِ بِرًّا بِصَبِّهِ   بِزَوْرَتِهِ بَانَتْ بَلاَبِلُ بَالِهِ

الثاني حرف عاطل وحرف منقوط سوي القافية وفيه قوله [الطويل]:

جَمِيلٌ بَدِيعٌ جَلّ ذَاتًا بَهِيَّةً   بِهِ زِدْتُ حُبًا فَاتِكٌ بِمَجَالِهِ

الثالث كلمة منقوطة وكلمة عاطلة ويسمى الاخيف وفيه قوله [الطويل]:

جُنِنْتُ وُلُوعًا فِي هَوَاهُ شُغِفْتُ كَمْ   فُتِنْتُ عَسَاهُ يُجْتَبَى لِكَمَالِهِ

الرابع جميع الكلمات منقوطة وفيه قوله [الطويل]:

شَفِيقٌ شَقِيقٌ شَيِّقٌ شَنِبٌ شَفَى   بِغُنْجٍ بِجَفْنٍ شَفَّنِى بِنِبَالِهِ

وله فيما لا يستحيل بالانعكاس [الرمل]:

بِانْعِكَاسٍ قَوْلُنَا لَمْ يَنْعَكِسْ:   إِلْغِ مَنْ نَمَّ فَمَنْ نَمَّ غَلاَ

وله فيه ايضا [الرجز]:

إزعَ لِخِلٍ إِنْ أَسَا   وَآسِ إِنِ الخِلَّ عَرَا

إزثِ لِمَنْ مَلَّ[٢٨] قِلاً   وَالْقِ لِمَنْ مَلَّ ثَرَا

إِزم عَدُوًّا ذَا حِمَا   وَامحُ إِذاً وَدَعْ مِرَا

وله فيه ايضا [الوافر]:

صَدِيقِى فِى الأَنَام حَلِيفُ حِلْمٍ   عَلَيْهِ الجَهْلُ حَتْمًا لاَ يَحُومُ

(عب٣٩٠ب) مِينَتُه[٢٩] تنيم لِهَجْوِ ذَام   اذُو جَهْلٍ مَينتُهُ تَنِيمُ[٣٠]

وله فى وسع الاطلاع وهو ان الحرف الذى تختم به الكلمة تبتدي[٣١] به الكلمة التى بعدها الى آخر البيت، قوله [الطويل]:

٢٤) هكذا في عك وعب ومعز: 'شيبتي'،وهو لصواب. وفي عج ٣٥٣: 'سيئتي'، وفي هامش عج٣٥٢: 'قوله: سيئتى، يقرأ بتخفيف لياء للوزن'. ٢٥) عج ٣٥٣: لحجا. وقد اسقط لجبرتي بعد هذا لبيت ٣ ابيات. ٢٦) عج ٣٥٣: 'دجا'، وفي خب: يجلى. ٢٧) قرآن كريم، ١٣/٥٧. ٢٨) هكذا في معز وعب وعج، أما في عك: مَن. ٢٩) عج ٣٥٣: 'مئنته'، وخب: 'مشيته'، وفي عز ٦٧١/٢: منته. ٣٠) خب: تنوم. ٣١) عج ٣٥٣: تبتدأ.

تَأَمَّلْ ٣٢ لما ابْدَاهُ هذا المُهَفْهَفُ

فَرِيدُ دَلالٍ لاَ /ا/نْفِصَالَ لِحُسْنِهِ ... هَنَايَ يُوَاتِي يَوْمَ مَوْلاَيَ يُسْعِفُ

حَبِيبٌ بَهِيٌّ يَوْمَ مَلْقَاهُ هَنَّنِي ... يَمِينًا إِذَا أَلْقَاهُ هَمِّي يَكْشِفُ (١،عج٣٥٤)

بِهِ هَامَ مِثْلِي يَا أَخِلاَّءُ أَنسَةُ ٣٣ ... تَمَنَّوْا إِذَا أَمُّوا /ا/لْحِمَى يَتَعَطَّفُ

وَكَمْ مَلَكُوهُ هَايِمِينَ نُفُوسَهُمْ ... مَرَامُهُمْ مِنْهُ هِبَاتٌ تُوَلِّفُ

رَشَا أَتَمَنَّى يَصْطَفِينِي يَوَدُّنِي ... يُوَاصِلُنِي يَوْمًا إِذَا أَتَلَهَّفُ

فَيَنْعَمُ مَتْعُوبٌ بَرَتْهُ هُمُومُهُ / (f. 243b) ... هُيَامِي يُنَادِي يَا مَلِيحًا أَتَعْطِفُ

فَزَادَ دَلاَلاً إِذْ ذَكَرْتُ تَعَطُّفًا ... أَظُلْمًا إِذَا أَصْبَحْتَ تَسْخُو وَتُسْعِفُ

وله في النوع المسمى بالعود M [البسيط ويليه المجتث بالتوالي]:

دَلاَلُهُ بِوُلاَةِ الحُبِّ زَادَ فَلَوْ ... قَدْ عَادَ بِالْقُرْبِ يَا صَحْبِي شَفَى سَقَمِي

دَلاَلُهُ زَادَ صَحْبِي ... بِالْقُرْبِ زَادَ دَلاَلُهُ

وِصَالُهُ طِيبَ ٣٤ لُبِّي لَوْ يَعُودُ عَسَى ... (عب٣٩١أ) بِالوَصْلِ يَحْسِمُ دَايَ ٣٥ بَلْ يَصُونُ دَمِي

وِصَالُهُ طَبَّ دَايِّ ٣٦ ... عَسَى يَعُودُ وِصَالُهُ

نِبَالُهُ قَدْ أَنَاءَتْ ٣٧ عَاشِقِيهِ فَكَمْ ... عَادَتْ بِهِمْ نَافِذَاتُ /الـ/ـعودِ ٣٨ فَانْتَقِمِ

نِبَالُهُ نَافِذَاتٌ ... فَكَمْ أَضَاءَتْ نِبَالُهُ

قِتَالُهُ فِي الرَّعَايَا لاَ يُطَاقُ فَلاَ ... تَهْزَأْ فَقَدْ عَادَ جِدًّا ذَاكَ فَاعْتَصِمِ

قِتَالُهُ فِي الرَّعَايَا ... فَلا يُطَاقُ قِتَالُهُ

وله في بنا مسجد الشيخ مطهر بيت تاريخ [الخفيف]:

إِنَّمَا يَعْمُرُ المَسَاجِدَ مَنْ آ ... مَنَ بِاللَّهِ مُوقِنًا بِالمَفَاز //١١٧٩//

وله تشطير ذالية ظافر الحداد [الكامل]:

لَوْ كَانَ بالصَّبر الجَمِيلِ مَلاذُه ... مَا ضَلَّ عنهُ هُجوعُه ولَذاذُه

خَلا ولَوْلا بَرْقُ ثَغْرِ جَبينِه ... ما سَحَّ وَابِلُ جَفْنِهِ ورَذاذه

الى آخرها وله من قصيدة يمدح بها بعض امرا/ء/ مصر ويهنئه بعام اربع وستين [١٧٥٠-١٧٥١] فيها تاريخ كل مصراع منه تاريخ على حدته ومنقوط المصراعين تاريخ ومهملهما تاريخ ومنقوط الاول

M) في هامش عك٢، ٣٢٢أ، اقول هذا النوع المسمى بالعود ما فهمت له معنى سوى ركة اللفظ وابتذال المعنى وعدم الانسجام وحسن الانتظام، ورحم الله المترجم فانه وان كان مكثارًا في الشعر الا ان كلامه ليس عليه طلاوة ولا حلاوة، انتهى. حسن العطار'.

٣٢) صدر البيت ساقط في جميع النسخ التي قارناها، وفي معز ايضا. (المحقق). وفي هامش عج ٣٥٢: 'هكذا في جميع النسخ التي بأيدينا هذه الشطرة سقطت فلعله اقتصر على محل الغرض أو تكون الشطرة الاولى سقطت من النساخ فليتأمل'. ٣٣) عج ٣٥٤: أيَة.

٣٤) عج ٣٥٤: 'ضبّ'، وهو الصواب. ٣٥) عب وعج ٣٥٤: 'دائي'، وهو الصواب. ٣٦) عج ٣٥٤: دائي. ٣٧) هكذا في عك وعب، أما في عج ٣٥٤: أبادت. ٣٨) عك وعب ومعز ٤٧أ: 'عود'، وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٣٥٤: العود.

مع مهمل الثانى تاريخ و بالعكس فبالجملة [39] ستة تواريخ فى البيت الواحد مطلعهما [السريع]:

سَلْوهْ عَنْ جَفْنِيَ مَا أَرّقَهْ　　وَخَاطِرِي المَشْغُوفِ مَنْ شَوّقَهْ

و بيت التاريخ [١١٦٤هـ/١٧٥٠-١٧٥١]:

عَامٌ بِكُمْ فَرَقَدْ إِشْرَاقِهِ　　بِسُوحِكُمْ رَاقَ فَمَا أَشْرَقَهْ

وله [الكامل]:

وَافَى المُحِبُّ إِلَيْكُمُ يَرْجُو اللّقَا　　كَمْ مَرَّةً فَأَبَى قَضَاءُ اللّهِ

فَلَئِنْ مَنَنْتُمْ بِالتّلاَقِى مَرّةً　　أَلْبَسْتُمُوهُ حُلّةَ الْمُتَبَاهِى

وَكَان فى مجلس وفيه اعيان الكتاب من الخطاطين فطُلب منه وصفهم، فقال [البسيط]:

أَنْظُرْ لِمَجْلِسِ ذَا الْكُتّابِ تَلْقَهُمُ　　مِثْلَ النّجُوم الّتِى يَسْرِى بِهَا السّارِى

قَدْ أَحْرَزُوا قَصَبَ الأَرْقَام وَاقْتَطَفُوا　　جَنَى حُرُوفٍ لَقَدْ زُيّنَتْ بِأَسْفَارِ

مَا مِنهُمُ مَنْ يُرِي يَوْمًا يَرَاعَـتَهُ　　إِلاّ وَقِيلَ لَهُ مَا أَحْكَمَ الْبَارِى /

(f. 244a) وله مؤرخا عذار محبوب [الخفيف] (١، عج ٣٥٥)

يَا رَعَى اللّهُ دَهْرَ أُنْسٍ تَقَضّى　　بِكَ يَا أَيُّهَا الظّرِيفُ الشّمَايِلْ

حَيْثُ وَرْدُ الْخُدُودِ زَاهٍ نَضِيرٌ　　مُثْمِرٌ بِالْجَمَالِ يَا غُصْنُ مَايِلْ

وَلِيَ الدّهْرُ لَمّا شُفِيتُ مُطِيعٌ [40]　　مُسْعِدَاتٌ بُكُورُهُ وَالأَصَايِلْ

إِنْ أَقُلْ آمِرًا أَجَابَ وَحَظّي　　بِتَمْلِيكِ [41] فِى حُلَى السّعْدِ رَافِلْ

مُذْ تَبَدّى مُسَلْسَلاً آسُ خَدّيْـ　　ـكَ وَأَمْسَى لِمَاءِ وَرْدِكَ نَاهِلْ

مَلّ عَنّي ظَنّا بِأَنّي سَالٍ　　مَعَ أَنّ الْحَشَا بِحُبّكَ ذَاهِلْ

قَالَ مَا مِلْتُ عَنْكَ لَكِنّ مَا لاَ　　تَشْتَهِيهِ بَدَا فَمَا أَنْتَ فَاعِلْ

قُلْتُ يَا مُنْيَتِى خُدُودُكَ أَضْحَتْ　　(عب٣٩٢أ) جَنّةً تَجْذِبُ الحَشَا بِسَلاَسِلْ

قَالَ إِيهِ شَبّهْ عِذَارِى وَأَرّخْ　　قُلْتُ مِسكٌ لِلْوَرْدِ قدْ جَا[ءَ] سَايِلْ

/عام ١١٢٩هـ/ [١٧١٦-١٧١٧]

وله وهو منقول من معنى فارسى [الطويل]:

شَكَى [42] لِيَ أَهْلُ الكَيْفِ شَهْرَ الصّيَام إِذْ　　أَتَى وَدَمَ الأَجْفَانِ قَدْ سَفَحُوه

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا قَوْمُ إِنْ جَا[ءَ] نَحْوَكُمْ　　يُطَالِبُكُمْ بِالصّوْم فِيهِ كُلُوه

٣٩) عج ٣٥٤: فالجملة.　٤٠) هكذا في عك وعب، وفي عج ٣٥٥، صححت الى: "ما سعيت مطيع"، وبها يستقيم الوزن.
٤١) عب: بمليك.　٤٢) عج ٣٥٥: شكا.

ومثله ايضا[43] [مجزوء الكامل]:

جَلَسَ الرَّقِيبُ حِذَاءَ آ ... سِي الْخَدِّ فِي الْوَجْهِ الْبَدِيعِ
فَكَأَنَّهُ بَرْدُ الْعَجُو ... زِ مُقَابِلٌ فَصْلَ الرَّبِيعِ

وله مستعطفا [الكامل]:

يَا سَيِّدِي بِقَدِيمِ وُدٍّ بَيْنَنَا ... بِحَدِيثِنَا الْمَمْزُوجِ بِالسَّرَّاءِ
بِسَمِيِّكَ الْكَرَّارِ قَصِّرْ [عُمْرًا][44] هـ ... ـذا الصدّ وَاحفَظْ صُحْبَتِي وَإِخَائِي
فَالصَّبْرُ عَنِّي قَدْ نَأَى وَالشَّوْقُ منْـ ... ـنِي قَدْ دَنَا وَتَشَتَّ/تَـ/ـتْ آرَائِي
وَجَفَاكَ قَدْ هَدَّ الْقُوَىٰ وَنَوَاكَ قَدْ ... أَضْنَىٰ الحَشَا وَعَلَىٰ يَدَيْكَ شِفَائِي
وَوَحَقِّ مَا لاَقَيْتُهُ أَنَا ذَلِكَ الْـ ... ـخِلُّ الْوَفِيُّ وَإِنْ أَطَلْتَ جَفَائِي
وَالذَّنْبُ ذَنْبِي فَاعْفُ عَنِّي سَيِّدِي ... فَالْعَفْوُ شَأْنُ السَّادَةِ الْكُرَمَاءِ

(عب٣٩٢ب) وله [الخفيف]:

لَيْتَ شِعْرِي مَاذَا تَقُولُونَ فِي حُبْـ ... ـبِ مُعَنًّىٰ مُغْرَى بِكُمْ لاَ يَنَامُ
وَاصِلُوهُ أَوْ عَامِلُوهُ بِلُطْفٍ ... فَعَسَىٰ أَنْ تَزُورَهُ الأَحْلاَمُ

وله في المواعظ [الخفيف] /(f. 244b)

لَيْتَ شِعْرِي إِذَا دَنَا يَا رِفَاقِي ... أَجَلِي ثُمَّ هَيَّأُوا[45] لِي تُرَابِي
وَاغْتَدُوا بِي إِلَىٰ مَحَلٍّ بِهِ صَحْـ ... ـبِي جَفَوْنِي وَلَيْسَ يُرْجَىٰ إِيَابِي
هَلْ إِذَا غَرْبَلُوا التُّرَابَ أَيَلْقَوْا ... ذُرَّةً مِنْ عَظْمِي فَيَا لَمُصَابِي
وَيْحَ هٰذِي الدُّنْيَا الَّتِي تَحْرِقُ الاكْـ ... ـبَادَ قَدْ مَزَّقَتْ بِلَحْدِي إِهَابِي
وَبِذَاكَ الْقَفْرِ اغْتَدَيْتُ رَهِينًا ... لَيْسَ لِي مِنْ زَادٍ وَلاَ مِنْ رِكَابِ
فَإِذَا رُمْتَ يَا دَغِسْتَانَ تَدْرِي ... شَقْوَةً مِنْ سَعَادَةٍ فِي الْمَآبِ
فَانْظُرَنْ مَا خَطَّتْ يَمِينُكَ فِي لَوْ ... حِكَ لَمَّا تَأْتِي غَدًا لِلْحِسَابِ

(١، عج٣٥٦) وقال لامر اقتضى [المتقارب]:

وَعُصْبَةِ سَوْءٍ تَجَافَيْتُهُمْ ... وَنَزَّهْتُ نَفْسِيَ عَنْ دَائِهِمْ
لَحَانِيَ قَوْمٌ عَلَىٰ تَرْكِهِمْ ... وَقَالُوا: أَلَسْتَ مِنَ اكْفَائِهِمْ
فَقُلْتُ لَهُمْ: عُذْرُنَا وَاضِحٌ ... عَلَىٰ تَرْكِ سَاحَةِ أَحْيَائِهِمْ
فَنَحْنُ نَعِيشُ بِأَقْلاَمِنَا ... وَهُمْ عَايِشُونَ بِأَقْفَائِهِمْ

٤٣) عج ٣٥٥: وله ايضا.   ٤٤) التصويب من معز ، وفي عج ٣٥٥: مَدَّ.   ٤٥) عج ٣٥٥: هيؤا.

(عب٣٩٣أ) وقال فى الرد على المنجمين [الكامل]:

اللّٰهُ يَعْلَمُ مَا يَكُونُ وَمَا بِهِ … تَسْرِى الرِّيَاحُ وَمَا لَهُ يَجْرِى الْفَلَكْ

فَدَعِ الْمُنَجِّمَ فِى ضَلاَلَتِهِ وَمَا … يُنْبِيكَ عَنْهُ فَفِى مَقَالَتِهِ أَفَكْ

وَاحْذَرْ تُصَدِّقْهُ فَتَهْلَكْ جَاهِلاً … يَا مُدَّعِي الإِيمَانَ فِيمَنْ قَدْ هَلَكْ

عِلْمُ الإِلٰهِ مُحَجَّبٌ الاَّ عَلَىٰ … مَنْ يَرْتَضِيهِ مِنْ رَسُولٍ أَوْ مَلَكْ

هٰذَا اعْتِقَادِى وَالَّذِى أَلْقَىٰ بِهِ … رَبِّي لأَسْلُكَ نَاجِيًا مَعْ مَنْ سَلَكْ

ثُمَّ الصَّلاَةُ عَلَىٰ النَّبِيِّ وَآلِهِ … وَالصَّحْبِ مَا انْشَقَّ الضِّيَا/ءُ/ مِنَ الحَلَكْ

وانشده بعض أدباء الروم تاريخا بالتركية يخرج منه ست/ـة/ تواريخ وزعم ان شعرآء العرب لا يحسنون مثل ذلك فعمل تلك الليلة قوله، وهو أول ما عمل من هذا النوع [السريع]:

عَامٌ جَدِيدٌ بِالْهَنَا مُقْبِلُ … وَكُلُّ خَيْرٍ ذِكْرُهُ يُؤْثَرُ

أَتَىٰ لَنَا أَهْلاً وَسَهْلاً بِهِ … رَبٌّ [٤٦] أَنِلْنَا فِيهِ مَا يُجْبَرُ

قَالَ لِي الْوَقْتُ وَقَدْ رَاقَ مِنْ … مَنْهَلِهِ الْمَوْرِدُ وَالْمَصْدَرُ

صِفْهُ بِمَدْحٍ رَائِقٍ لاَئِقٍ … فَهْوَ بِمَا تَمْدَحُهُ يُشْهَرُ

عَلَىٰ لِسَانِي[٤٧] قُلْتُ أَرِّخْتُهُ … فِى بَيْتِ شِعْرٍ حَسَنٍ يُذْكَرُ/

(f. 245a) إِبَّانَ عَامِي رَوْحُه يُثْمِرُ … وَوَعْدُ مِثْلِى نَوْرُهُ يَبْهَرُ

[عام ١١٤٤هـ] [١٧٣١-١٧٣٢]

فكل مصراع تاريخ ومهمل المصراع الاول مع مهمل الثانى تاريخ ومنقوط الاول مع منقوط الثانى تاريخ ومهمل الاول مع منقوط الثانى تاريخ وعكسه، فليعلم.

وله تشطير على لامية ابن الوردى مشهور[٤٨] (عب٣٩٣ب) وله فى الزهديات [الكامل]:

اللّٰهُ رَبِّي لاَ شَرِيكَ لَهُ وَلاَ … نِدٌّ وَلاَ ضِدٌّ وَلاَ أَعْوَانُ

يَقْضِي وَيَفْعَلُ مَا يَشَا/ءُ/ كَمَالُهُ … سُبْحَانَهُ فِى كُلِّ يَوْمٍ شَانُ[٤٩]

وله تخميس بيتى الرقمتين [الوافر]:

وَحَوْرَآءُ النَّوَاظِرِ أَسْهَرَتْنِى … لَيَالِى هَجْرِها بَلْ حَيَّرَتْنِى

وَمُذْ حَصَلَ الْوَفَا/ءُ/ وَبَشَّرَتْنِى … رَأَتْ قَمَرَ السَّمَا/ءِ/ فَأَذْكَرَتْنِى

لَيَالِى وَصْلِهَا[٥٠] بِالرَّقْمَتَيْنِ

٤٦) عج ٣٥٦: 'ربي'، وبها يستقيم الوزن. ٤٧) هكذا في معز وعج ٣٥٦، اما في عك: لسان. ٤٨) اسقط الجبرتي الابيات التالية من تشطير لامية ابن الوردي المذكورة في معز ٤٨ب [الرمل] :

اعتزل ذكر الاغاني والغزل / واطرح تنميق مدح او غزل // والى الجد وكسب الفضايل / وقل الفضل وجانب من هزل

ودع الذكرى لايام I الصبا I وادكر في خطب شيب قد نزل // اقمر الشيب فلا تذكر صبى / فلايام الصبى نجم افل

٤٩) قارن قرآن: ٥٥/٢٩. ٥٠) في معز ٤٨ب: وصلنا .

وَأَبْدَتْ لِي شَمَايِلِهَا الْفَوَاتِنْ   وَوَجْهًا نَيِّرًا لِلْبَدْرِ فَاتِنْ
وَقَالَتْ لِي وَخَوْفِي صَارَ آمِنْ   كِلاَنَا نَاظِرٌ قَمَرًا وَلَكِنْ
رَأَيْتُ بِعَيْنِهَا وَرَأَتْ بِعَيْنِي

وقال [الرمل]: (١، عج ٣٥٧)

لَمْ أَقُلْ قَدْ نَامَ حَظِّي إِنَّمَا   نَامَ أَهْلُ الحَظِّ فِي وَقْتِ انْتِبَاهِهِ
لَكِنِ اللَّهَ تَعَالَىٰ قَادِرٌ   فِي بَقَائِي فِي تَوَلِّيهِ وَجَاهِهِ

وقال فى تضمين المصراع الاخير الفارسى [الوافر]:

وَخُودٍ مِنْ بَنَاتِ الفُرْسِ أَلْقَتْ   مَحَبَّتَهَا لَهِيبًا فِي حَشَائِي
وَقَدْ مَلَّكْتُهَا رِقِّي وَحَلَّتْ   مَحَلَّ السِّرِّ مِنِّي وَالْوَفَاءِ
تُعَامِلُنِي بِمَا يَسْبِي فُؤَادِي   وَتَمْنَحُنِي سُرُورًا بِاللِّقَاءِ
سَطَا فِينَا النَّوَىٰ فَأَتَيْتُهَا كَي   أُمَتِّعَ نَاظِرِي قَبْلَ التَّنَائِي
وَقَالَتْ لِي وَقَدْ أَذْرَتْ دُمُوعًا   عَلَىٰ الْخَدِّ الْمُكَلَّلِ بِالبَهَاءِ
بِأَلْفَاظٍ تُحَاكِي عِقْدَ دُرٍّ   "چِهْ بُودِي كَرْنَبُودِي آشِنَائِي"[٥١]

(عب ٣٩٤أ) وله قصيدة ليس فيها حرف منقوط من اسفل منها [مجزوء الكامل]:

كَمُلَتْ مَحَاسِنُهُ فَتَاهَا   وَسَمَتْ تُفَاخِرُ مَنْ عَدَاهَا
رَشَأٌ لَوَاحِظُهُ غَدَتْ   فَتَّاكَةً أَوْمَا كَفَاهَا

وله اخرى ليس فيها حرف منقوط من أعلى منها [الخفيف] / (f. 245b)

يَا مَلِيحًا يَهْوَىٰ دَوَامًا صُدُودِي   لِمْ يَا بَاهِيَ الجَمَالِ الوَحِيدِ
أَحَرَامٌ لَوْ مَيْلُوكَ لِوَصْلِي   لِمُحِبٍّ يَرَيْ الوِصَالَ كَعِيدِ

وله نظم البحور على ترتيبها فى الدوائر باسمائها [الطويل]:

أَطَلْتَ مَدِيدَ الْهَجْرِ فَابْسُطْ لِوَافِرِ الْـ   ـوِدَادِ[٥٢] بِقُرْبٍ كَامِلٍ وَأَرْثِ مَالِكِي
وَكُنْ هَزَجًا وَارْجُزْ بِوَصْلِي وَارْمِلَنْ   سَرِيعَ انْسِرَاحٍ يَا خَفِيفَ الْمَسَالِكِ
وَضَارِعْ إِذَا رُمْتَ اقْتِضَابَ حَسُودِنَا   لِتَجْتَثَّهُ أَصْلاً وَقَارِبْ وَدَارِكِ

وله فى التضمينات نبذة صغيرة جمعها على حروف المعجم للمرحوم الشيخ محمد سعيد السمان الدمشقى حين قدم مصر واجتمع به سنة اثنتين وسبعين ومائه والف[٥٣] [١٧٥٨-١٧٥٩] منها على حروف[٥٤] الالف [الخفيف]:

٥١) في عب: "اتينآى". ومعنى الشطر: "إن لم تكن صداقة فماذا يكون؟". ٥٢) عب: وداد. ٥٣) اسقط الجبرتي جملة الزبيدي بعدها: وأنا اذ ذاك بمصر. ٥٤) عج ٣٥٧: حرف.

قَالَ لِي مَنْ هَوَيْتُ يَاذَا المَعَالِي إِنْ تَكُنْ تَشْتَهِي حُصُولَ لِقَآئِي
صِفْ كَلاَمِي وَحُسْنَ نُطْقِي بَدِيهًا قُلْتُ حُسْنَ الْكَلاَمِ نِصفُ الوَفَاءِ

وعلى حرف البا [المجتث]:

أَفْدِي حَبِيبًا سَبَانِي وَقَدْ حَبَانِي[٥٥] قُرْبَهْ
(عب ٣٩٤ب) عَاتَبْتُهُ قَالَ دَعْنِي فَالعَتْبُ نِصْفُ المَسَبَّهْ

وعلى حرف التا [الخفيف]:

قُلْتُ لِلشَّادِنِ المَلِيحِ وَقَدْ حَـ م ـلَّ بِخَدَّيْهِ مَا رَمَاهُ بِفَوْتِ
نَبَتَ الشَّعْرُ فَوْقَ صَفْحَةِ خَدَّيْـ ـكَ وَهٰذَا وَاللّٰهِ نِصْفُ المَوْتِ

وعلى حرف الشين [الخفيف]:

قُلْتُ لِلْمُسْرِفِ المُبَذِّرِ دَبِّرْ أَمْرَ دُنْيَاكَ تُدْرِكَنْ خَيْرَ عِيشَه
إِنَّ سَادَاتِنَا الأَفَاضِلَ قَالُوا إِنَّ حُسْنَ التَّدْبِيرِ نِصْفُ المَعِيشَه

وقال فى تفضيل القديم على الجديد والجديد على القديم [مجزوء الكامل]: (١، عج ٣٥٨)

كُنْ لِلْمُعَاصِرِ خَيْرَ نَاصِرْ كَمْ لِلأَوَاخِرِ[٥٦] مِنْ مَفَاخِرْ
لاَ تَحْقِرَنْ جَدِيدَهُمْ كَمْ فِي جَدِيدِهِمْ جَوَاهِرْ
وَدَعِ التَّعَصُّبَ لِلأَوَا يِلِ يَا فَتَى أَوْ لِلأَوَاخِرْ
مَنْ كَانَ مِنْهُمْ مُبْدِعًا فَاعْقِدْ عَلَيْهِ مِنَ الخَنَاصِرْ

وقال يمدح الشمس الحفنى قدّس /الله/ سره [البسيط]:

فِي كُلِّ شَارِقَةٍ طَرْفِي أُرَدِّدُهُ فِي رَوْضَةٍ أُنُفٍ مِنْ وَجْهِكَ الحَسَنِ/
(f.246a) يَا بَهْجَةَ العَصْرِ يَا مِنْهَاجَ كُلِّ عُلاً يَا مُحْيِيءَ [!] الدِّينِ بِالآثَارِ وَالسُّنَنِ
فَأَحْمَدُ اللّٰهَ إِذْ بِالحُبِّ قَرَّبَنِي مِنْ قَلْبِكَ النَّيِّرِ الصَّافِي مِنَ الدَّرَنِ
وَأَرْتَجِي مِنْهُ بَعْدَ الحُبِّ مَا بَقِيَتْ (عب ٣٩٥أ) رُوحِي تُرَدِّدُ مِنِّي دَاخِلَ البَدَنِ
آمِينَ قُلْ سَيِّدِي كَيْ يُسْتَجَاب دُعَا رَاجٍ بَقَاؤكَ[٥٧] يَا عَلاَّمَةَ الزَّمَنِ

فلما سمعه الممدوح ووعاه قال بلفظه[٥٨] المبين: آمين اللهم آمين.

وقال مخمسا ابيات ابن منجك المشهورة [الخفيف]:

طَافَ بِالرَّاحِ[٥٩] مُشْتَهَانَا المُدَلَّلْ يَنْثَنِي مِثْلَ بَانَةٍ تَتَمَيَّلْ

٥٥) معز ٤٩: حماني. ٥٦) عج ٣٥٨: للاوائل. ٥٧) معز وعج ٣٥٨: 'بقاءك'، وهو الصواب.
٥٨) خب: بلطفه. ٥٩) خب: بالرام.

قُلْتُ مُذْ زَمْزَمَ الْكؤسَ وَأقْبَلْ نَتَفدَّاكَ سَاقِيًا قَدْ كَسَاكَ الْ
حُسْنِ مِن فَرْقِكَ الْمُضِيءِ لِسَاقِكْ
فِى مَعَانِيكَ حَارَ فِكْري وَوَصْفِى فَلأَيِّ الصِّفَاتِ أُبْدِي وَأُخْفِى
وَعَجِيبٌ مِنْ حَيْثُ تَبْدُو لِطَرْفِى تُشْرِقُ الشَّمْسُ مِنْ يَدَيْكَ وَمِنْ فِى
كَ الثُّرَيَّا وَالْبَدْرُ مِنْ أَطْوَاقِكْ[٦٠]

وقال مضمنا وقد بلغ عمره سبعين من السنين [البسيط]:

قَدْ شِبْتُ مَوْلاَيَ وَالسَّبْعُونَ /قَدْ كَمُلَتْ/ فَلاَ تُنِلْنِي فِى جِسْمِي الضَّعِيفِ أذىً
وَإنَّنِى لَكَ عَبْدٌ فَاقْضِ لِي كَرَمًا بِالعِتْقِ يَا سَيِّدِى إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا
<شَابَتْ عَبِيدُهُمْ فِي رِقِّهِمْ عَتَقُوهُم عِتْق الأَحْرَار [كذا] >[٦١]

وله مضمنا [البسيط]:

قَالُوا تَغَرَّبْتَ يَا هٰذَا فَقُلْتُ لَهُمْ دَعُوا مَلاَمِى فَإنِّي غَيْرُ مُسْتَمِعِ
إِذَا تَغَرَّبْتُ وَالدِّينَارُ يَصْحَبُنِى لَمْ أَدْرِ مَا غُرْبَةُ الأَوْطَانِ وَهْوَ مَعِى

وله فى المجون مضمنا [الطويل]:

وَرُبَّ صَغِيرٍ مِنْ بَنِى التُّرْكِ جَا/ءَ/نِى وَفِى خَدِّهِ وَرْدٌ تَشُوقُ كَمَايِمُهْ
فَسَاوَمْتُهُ وَصْلاً وَلاَطَفْتُ خُلْقَهُ إلىٰ أَنْ دَنَا نَحْوِى وَلاَنَتْ شَكَايِمُه
فَلَمَّا رَأَىٰ أَيْرِي تَوَقَّاهُ خَايِفًا كَمَا يَتَوَقَّىٰ رَيِّضَ الخَيْلِ حَازِمُه

وقال ايضا من هذا النوع [الطويل]:

أَقُولُ وَقَدْ مَالَتْ[٦٢] يَدَيْ مَنْ هَوِيتُهُ وَيَا طَالَمَا قَدْ مَالَ عَنِّي بِالْقَبْضِ
أَيَا عَطْفَةً لِلصَّبِّ يَا فَاتِرَ المَهَا فَأَدْرَكَ مَطْلُوبِى وَمَالَ إِلَىَ الأَرْضِ
وَلٰكِنَّهُ لَمَّا رَأَىٰ الأَيْرَ رَاعَهُ وَقَالَ وَبَرْقُ الشَّوْقِ يَزْدَادُ فِى الْوَمْضِ
بِحَقِّكَ لاَ تُدْخِلْهُ فِيَّ جَمِيعَهُ حَنَانَيْكَ 'بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضٍ'

(f. 246b) (١، عج ٣٥٩) ولَهُ مُضَمِّنًا [المجتث]:

بِقُبْلَةٍ جَادَ حُبِّي وَكَانَ مِنِّي يَفِرّ
فَقُلْتُ يَا قَلْبُ إبْشِرْ 'فَأَوَّلُ الْغَيْثِ قَطْرٌ'

وله تقريظ بديع على شرح رسالة اسم الجنس والعلم لسيدنا الشيخ السادات[٦٣] حفظه الله تعالى والمتن للشيخ العيدروس، رحمه الله /تعالى/:

هذا علم علامة علم فعلَّم وفهم فهامة فهم ففهَّم وجنس خاص، (عب ٣٩٦أ) من خاص

٦٠) في معز، اضاف المؤلف مقامة يعارض فيها المقامة الاسكندرية التصحيفية مع ردّ الادكاوي عليها ورقة ٤٩ب-٥٠أ. وقد اسقطهما الجبرتي. ٦١) استدراك في هامش معز، ورقة ٥٠أ، دون اتمام عجز البيت. ٦٢) عج ٣٥٨: 'طالت'، وبداية البيت الذي يليه في معز، ورقة ٥٠ب: اما. ٦٣) في معز، ورقة ٥٠ب: شيخ السجادة الوفائية.

الخواص ،ودرة من بحر علم لا من بحر غواص ،واديب ابرز غامض تحف اتحف بها طالب[ـيـ]ـها[٦٤] ولبيب كشف النقاب عن وجه حسنا[ء] تمنعت عن غير عار فيها، فنزهت طرفى فى محاسن ما ابدع، وحبست طِرف نظرى متأملا بدايع ما اودع،[٦٥] وقلت عين الله عليه من رئيس امعن نظره، وانعم فى تنقيح ابحاثها فكره، واتقن ضم المتن لشرحه المجيد، حتى صار فى الالتيآم كعقد درّ دار بالجيد، كيف لا وهو من نخبة قوم عارفين، ولكل وجهة خير هممهم صارفين، وعن كل شر عازفين، [البسيط]:

قَومٌ هُمُ زينَةُ الدّنيَا وَبَهجَتُهَا ... بِهِمْ تُغَاثُ إذَا خَطبٌ لَنَا زَحَفَا

لاَ سِيّمَا /حِبرُنا/ ذَا الفَرْعِ سيّدُنَا ... مُحَمّدًا[٦٦] سِبْطِ أَهْلِ الصّدْقِ آلَ وَفَا

أَدَامَهُ مَنْ حَبَاهُ الفَضْلَ يُتحِفُنَا ... بِكُلّ أعْجُوبَةٍ تَنحُوا [!] لَهَا اللّطَفَا

وَحَاطَهُ مِنْ عُيُونِ الْحَاسِدِينَ وَأوْ ... لاَهُ المُنَى وَوَقَاهُ رَبّهُ وَكَفَى

وله هذه الابيات الثلاثة اودعها[٦٧] في اوايل كل كلمة منها حرفا من الحروف الهجائية [الطويل]:

إلَىٰ بَابِ تَوّابٍ ثَنَيْتُ جَوَارِحِي ... حَلِيم خَبِير دَرّهُ ذَنْبِي رِضَاؤهُ

زَكَا سِرّ شَانِي صِفْ ضِنّا طَالَ ظِلّهُ ... عِنَايَتُهُ غَاثَتْ فَجَلّ قَضَاؤهُ

كَفَانِي لِفَيْضٍ مَا عَدَانِي نَوَالُهُ ... هِدَايَتُهُ وَافَتْ لأَمْنٍ[٦٨] يَشَاؤهُ

وقال مؤرخا وصول العين بالماء الكثير الى مكة شرفها الله [المديد]:

جَادَ بِالْعَيْنِ الإلٰهُ لَنَا ... بَعْدَ مَا كُنّا فَقَدْنَاهَا

(عب٣١٦ب) وَجَرَتْ بِالْمَا/ءِ/ طَافِحَةً ... فَغَدَوْنَا نَحْمَدُ اللّهَ

فَلِذَا قُلْ إذْ تُؤَرّخُهُ ... هُوَ فَيْضُ اللّهِ أجْرَاهَا

[عام ١١٧٨/ ١٧٦٤-١٧٦٥]

وكان الاغا المعين عليها من الدولة يقال له فيض الله. وله تشطير بيتى الشقايق لمولانا العارف بالله تعالى الشيخ عبد الغنى النابلسي رحمه الله //تعالى// مسئولا فى ذلك وكان قد ورد على السايل جملة تشاطير عليهما / (f. 247a) لادباء الشام، فقال [الكامل]:

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا ... بِبَدِيعِ لَفْظٍ بِالعُقُولِ يُسَامُ

إنْ كُنتَ تَرغَبُ فِي شَمِيمِ عَبِيرِنَا ... دَعْ وَجْنَةَ المَحْبُوبِ فَهْيَ ضِرَامُ

هَلْ أنبَتَتْ قَبلُ العَوَا/رِ/ضُ مِثْلَنَا ... ذَا مَنظَرٌ تَهْفُو لَهُ الأَحْلاَمُ

حُزْنَا الفَخَارَ عَلَىٰ الزّهُورِ بِبَهْجَةٍ ... قُلْتُ اسْكُتُوا لاَ يَسْمَعِ النّمّامُ

وقال ايضا [الكامل]:

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا ... رِدْ رَوْضَنَا هُوَ جَنّةٌ وَسَلاَمُ

٦٤) في معز ٥٠ب، وعك: 'طالبها'، والتصويب من عج ٣٥٩، بمقتضى السجعة.

٦٥) معز: ما ابدع.

٦٦) في معز ٥٠ب: 'لاسيما ذا الفرع سيدنا محمدا'، وفي عج ٣٥٩: لا سيما حبرنا... محمد.

٦٧) عج ٣٥٩: اودع.

٦٨) عج ٣٥٩: لأمر.

مَنْ أمَّنَا وَاشْتَمَّ نَفْحَتَنَا يَقُلْ	دَعْ وجنةَ المَحبوبِ فَهْىَ ضِرَامُ
(١،عج٣٦٠) هَلْ أنبَتَتْ قَبلُ العَوَارِضُ مِثْلَنَا	حُسْنًا وَإِشْرَاقًا هَوَاهُ يُرَامُ
أَوَمَا استَحَتْ مِنْ عَرْفِنَا الزَّاكِي[٦٩] شَذًا	قُلْتُ اسكُتُوا لاَ يَسْمَع النَّمَّامُ

وقال ايضا [الكامل]:

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا	بِبَهَائِهَا شُغِفَ المُلُوكُ وَهَامُوا
وَبِنَا غدَا النّعْمَانُ يَعْجَبُ قَائِلاً	دَعْ وَجنَةَ المَحبُوبِ فَهْىَ ضِرَامُ
هَلْ أنبَتَتْ قَبْلُ العَوَارِضُ مِثْلَنَا	زَهْرًا تَحَارُ لِوَصْفِهِ الأفْهَامُ
أوَمَا دَرَتْ أنّا نَفُوقُ مَحَاسِنًا	قُلْتُ اسكُتُوا لاَ يَسْمَع النّمّامُ

وقال ايضا:

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا	أنَا لِلزّهُورِ إذَا حَضَرْتُ إمَامُ
بِى يَفْخَرُونَ وَمَنْ رَأىٰ حُسْنِى يَقُلْ	دَعْ وَجنَةَ المَحبُوبِ فَهْىَ ضِرَامُ
هَلْ أنبَتَتْ قَبْلُ العَوَارِضُ مِثْلَنَا	وَالوَرْدُ فِيهَا قَدْ عَلاَهُ قَتَامُ
وَشَقِيقُنا يَزهُوا [!] عَلىٰ طُولِ المَدَىٰ	قُلْتُ اسكُتُوا لاَ يَسْمَع النّمَامُ

وقال ايضا وفيه توجيه علم المنطق:

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا	بِمُقَدّمَاتٍ مَا بِهَا إبْهَامُ
بُرْهَانُ سَعْدِى الآنَ أنتَجَ قَايِلا	دَعْ وَجنَةَ المَحبُوبِ فَهْيَ ضِرَامُ
هَلْ أنبَتَتْ قَبْلُ العَوَارِضُ عند[نا]	شَكْلاً تُرَىٰ تَصْدِيقَهُ الأَوْهَامُ [٧٠]
لٰكِنّهَا حَصَلَ التّمَانِعُ عِنْدَهَا	قُلْتُ اسكُتُوا لاَ يَسْمَعُ النّمّامُ

وقال ايضا وفيه توجيه النحو [٧١] [الكامل]: (عب ٣٩٧ب)

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا	إنْ جِئْتَ نَحْوِى سَرّكَ الإقدَامُ/
(f. 247b) وَإنِ ابتغيْتَ لِعَايِدِى صِلَةَ الوَفَا	دَعْ وَجنَةَ المَحبُوبِ فَهْىَ ضِرامُ
هَلْ انبَتَتْ قَبْلُ العَوَارِضُ مِثْلَنَا	حَتّى أضِيفَ لَهَا هَوًى وَغَرَامُ
لٰكِنّهَا قَدْ عُطّلَتْ مِن عَامِلٍ	قُلْتُ: اسكُتُوا لاَ يَسمَع النَّمّامُ

وقال [٧٢] وفيه توجيه النجوم [الكامل]:

٦٩) عج ٣٦٠: الذاكى.

٧٠) هكذا في عك وعب، اما في عج ٣٦٠:

هل انبتتْ قبلُ العوارضُ مثلَنا	حتي اضيف لها هوى وغرام

٧١) عب: النجوم.

٧٢) عج ٣٦٠: وقالت.

وَشَقَايِقٍ قَالَتْ لَنَا بَيْنَ الرُّبَا مِيزَانُ عِزِّى لاَ يَزَالُ يُقَامُ
وَالزُّهْرَةُ الغَرآ/ءُ/ قَالَتْ لِلسُّهَىٰ [٧٣] دَعْ وَجْنَةَ المَحْبُوبِ فَهْىَ ضِرَامُ
هَلْ أَنْبَتَتْ قَبْلُ العَوَارِضُ مِثْلَنَا نَجْمًا أَضَاءَ بِنُورِهِ بَهْرَامُ
أَوَمَا تَرَانَا كَالثُّرَيَّا بَهْجَةً قُلْتُ اسْكُتُوا لاَ يَسْمَعِ النَّمَّامُ

وقال يخاطب الاستاذ الحفنى قدس سره [الكامل]:

يَا سَيِّدًا عَظُمَتْ جَلاَلَةُ قَدْرِهِ وَلِجَاهِهِ انحَازَتْ جَمِيعُ النَّاسِ
قَدْ أَذْهَبَ اللّٰهُ الكَرِيمُ بِفَضْلِهِ وَبِلُطْفِهِ مَا حَلَّ بِى مِنْ بَاسِ
(عب ٣٩٨أ) وَأَزَالَ شَكْوَايَ الّتِى قَدْ أَوْهَنَتْ عَظْمِى فَلاَ أَشْكُو سِوَىٰ الإِفْلاَسِ

وقال متغزلا [الوافر]:

يَمُرّ عَلَيّ مَنْ أَهْوَيْ فَأَهْوَىٰ الْـ ـتِفَاتًا مِنْهُ نَحْوِي إِذْ يَمُرُّ
(١، عج ٣٦١) فَيُعْرِضُ حِينَ يَلْحَظُنِى دَلاَلاً فَيَا عَجَبِى يَمُرُّ وَلا يَمُرُّ

وكان قد مرض مرضا اعي [٧٤] الاطباء ورثى له فيه الاعداء فضلا عن الاحبا فلما عُوفى قال، [المنسرح]:

قَدْ حَصَلَ اللُّطْفُ فِى القَضَاءِ وَقَدْ أَزَالَ رَبِّي مَا كُنْتُ أَخْشَاهُ
وَلَسْتُ أَشْكُوا [!] لِغَيْرِهِ أَبَدًا فَأَحْمَدُ اللّٰهَ لَيْسَ الاَّ هُو

وقال ايضا [الخفيف]:

رَبِّ بِالمُصْطَفَىٰ رَسُولِكَ طٰهَ المُصَفَّى مِنْ سَائِرِ الأَدْنَاسِ
حُفَّنِى مِنْكَ يَا إِلٰهِى بِلُطْفٍ وَأَزِلْ مَا يَسُؤنِى [٧٥] مِنْ بَاسِ

وقال ايضا [الرجز]:

لُطْفُ إِلٰهِى حَفَّنِى مِمَّا دَهَانِى فِى البَدَنْ
فَالحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اذهَبَ عَنِّيَ الحَزَنْ

وقال ايضا [مجزوء الرمل]:

لَطَفَ اللّٰهُ بِحَالِي بَعْدَ أَنْ أَوْهَنَ عَظْمِى
فَلَهُ [٧٦] الحَمْدُ عَلَىٰ مَا زَالَ مِنْ هَمِّي وَغَمِّي

وقال وهو معنى منقول من الفارسية [الوافر] / (f. 248a)

أُعِيذُكَ أَنْ تَكُونَ لَدَىٰ البَرَايَا تُسَمَّى سَارِقًا يَاذَا المَعَانِى
وَلٰكِنْ إِنْ سَرَقْتَ فَدُرَّ مَعْنًى بِهِ تَزْدَانُ لاَ دُرَّ الغَوَانِى

٧٣) عج ٣٦٠: للسها. ٧٤) معز وعب وعج ٣٦١: أعيا. ٧٥) هكذا في عك، اما في خب وعج ٣٦١: 'يسوني'، وفي الشرفية: يسوؤنى. ٧٦) خب: فلله.

وقال مؤرخا وقد كتب على حنفيه للوضوء [السريع]:

يَا نَاظِرًا فِي حُسْنِ وَضْعِي لَقَدْ   صِرْتُ سَبِيلاً لِطَرِيقِ النَّجَاةِ

لِسَانُ حَالِي قَايِلٌ أَرِّخُوا: سَبِيلُ مَاءٍ لِلْوُضُوءِ وَالصَّلَاةِ

[سنة ١١٧٨هـ/١٧٦٤-١٧٦٥]

وقال فى غرض عرض [الخفيف]:

نَحْنُ قَوْمٌ إِذَا رَأَيْنَا مَلِيحًا   جَامِعًا فِي جَمَالِهِ كُلَّ بَهْجَةْ

وَأَرَدْنَا بِالاحْتِيَالِ نَرَاهُ   نَجْعَلُ الشُّرْبَ لِلتَّفَرُّجِ حُجَّةْ

وقال يخاطب الشمس الحفنى فى يوم عيد [مجزوء الكامل]:

عِيدٌ بِكُمْ يَزْهُو سُرُورًا   وَيَزِيدُ إِشْرَاقًا وَنُورًا

فَأَدَامَكُمْ رَبُّ العُلَا   لِمَعَاقِلِ الإِسْلَامِ سُورًا

ولما ازوجنى[٧٧] المرحوم الوالد فى سنة اثنتين وثمانين ومايه والف [١٧٦٨-١٧٦٩] كتب اليه مهنيا ومؤرخا قوله [مجزوء الكامل]:

يَا مَاجِدًا أَقْوَالُهُ   وَفِعَالُهُ طَابَا بِذِكْرِك

(عب٣٩٩أ) يَا كَنْزَ طُلَّابِ المَعَا   رِفِ جُلُّهَا مِن دُرِّ بَحْرِك

يُهْنِيكَ نَجْلُكَ عَابِدُ   الرَّحْمَنِ زَادَ عُلًا بِفَخْرِك

هَنَّيْتُهُ مَلَّيْتُهُ   مَتَّعْتَهُ[٧٨] يَا فَرْدَ عَصْرِك

أَزْوَجْتَهُ بِكْرَ المَحَا   سِنِ فَانْثَنَى يَتْلُو لِشُكْرِك

أَبْقَاهُمَا اللّهُ الكَرِيـ   ـمُ مُنَعَّمَيْنِ بِطُولِ عُمْرِك

هَذَا هَنَا مُحِبِّكَ الذْ   دَاعِي لَكُمْ بِسُمُوّ قَدْرِك (١، عج ٣٦٢)

وَالحَالُ قَدْ أَرَّخْتُهُ   شَمْسُ البَهَا زُفَّتْ لِبَدْرِك

[سنة ١١٨٢هـ/١٧٦٨-١٧٦٩]

وفى سنة ثلاث وسبعين ومائة والف [١٧٥٩-١٧٦٠] لما اختلق[٧٩] خدام المشهد النفيسى وكبيرهم اذ ذاك الشيخ عبد اللطيف امر العنز وذلك انهم اظهَرُوا عنزا صغيرا مُدرّبا[٨٠] زعموا ان جماعة من الاسرى ببلاد النصاري[٨١] توسلوا بالسيدة نفيسة واحضروا ذلك العنز[٨٢] وعزموا على ذبحه[٨٣] فى ليلة يجتمعون فيها يذكرون ويدعون ويتوسلون فى خلاصهم ونجاتهم من الاسر فاطلع عليهم الكافر فزجرهم وسبهم ومنعهم من ذبح العنز، وبات تلك الليلة فراي ⟨في منامه⟩ رؤيا اهالته، فلما اصبح فاعتقهم واطلقهم واعطاهم دراهم وصرفهم مكرمين ونزلوا فى مركب وحضروا الى مصر وصحبتهم تلك العنز وذهبوا الى المشهد النفيسى بذلك العنز[٨٤] وذكروا فى تلك العنز غير ذلك من

٧٧) في عك وعج ٣٦١-٣٦٣، اضافة الجبرتي الى ما نقله حرفيا من معز ١٥ب: "ولما زوجني المرحوم الوالد... وسمعت كثيرا من انشاداته لنفسه ولغيره"، ومن عج ٣٦٣، واصل الجبرتي النقل من الزبيدي. (المحقق). ٧٨) عج ٣٦١ والشرفية: متعته. ٧٩) عج ٣٦٢: اختلف... في امر العنز. ٨٠) عج ٣٦٢: عنزا صغيرة مدرة. ٨١) عج ٣٦٢: ببلاد الافرنج. ٨٢) عج ٣٦٢: تلك العنز. ٨٣) عج ٣٦٢: على ذبحها. ٨٤) عج ٣٦٢: بتلك العنز.

اختلاقهم وخورهم كقولهم: انهم يوم كذا اصبحوا فوجدوه[٨٥] عند المقام / (f. 248b) او فوق المنارة وسمعوها تتكلم[٨٦] أو ان السيدة تكلمت واوصت عليه[٨٧] وسمع (عب ٣٩٩ب) الشيخ اسمعيل[٨٨] كلامها من داخل القبر وابرزها للناس واجلسها بجانبه، ويقول للناس ما يقوله من الكذب والخرافات التى يستجلب بها الدنيا، وتسامع الناس بذلك فاقبل الرجال والنساء من كل فج لزيارة تلك العنز وأتوا اليه[٨٩] بالنذور والهدايا وعرفهم انها لا تأكل الا قلب اللوز والفستق وتشرب ما الورد والسكر المكرر ونحو ذلك فاتوه باصناف ذلك بالقناطير ⟨المقنطرة⟩ وعمل النسا للعنز قلايد[٩٠] الذهب واطواق وحلى ونحو ذلك وافتتنوا[٩١] به وشاع خبرها فى بيوت الامرا واكابر النسا وارسلن على قدر مقامهن من النذور والهدايا وذهبن لزيارتها ومشاهدتها وازدحمن عليه.

فارسل عبد الرحمن كتخدا الى الشيخ عبد اللطيف المذكور والتمس منه حضورها اليه بذلك[٩٢] العنز ليتبرك بها هو وحريمه، فركب المذكور بغلته وتلك العنز فى حجره ومعه طبول وزمور وبيارق ومشايخ وحوله الجم الغفير من الناس ودخل بها بيت الامير المذكور علي تلك الصورة وصعد بها الى مجلسه وعنده الكثير من الامرا والاعيان فزارها وتملس بها ثم امر بادخالها الى الحريم ليتبركن بها، وقد كان اوصا[٩٣] الكلارجى قبل حضوره بذبحها وطبخها، فلما اخذوه ليذهبوا به الى جهة الحريم ادخلوه الى المطبخ وذبحوه وطبخوه[٩٤] قيمه. وحضر الغداء وتلك العنز فى ضمنه فوضعوه بين أيديهم وأكلوا منه والشيخ عبد اللطيف كذلك (عب ٤٠٠أ) صار ياكل منه والكتخدا يقول: كل يا شيخ عبد اللطيف من هذا الرميس السمين. فيأكل منها ويقول: والله انه طيب ومستوي[٩٥] ونفيس، وهو لا يعلم انه عنزه وهم يتغامزون ويضحكون.

فلما فرغوا من الاكل وشربوا القهوة وطلب الشيخ العنز فعرفه الامير انها هى التي كانت بين يديه فى الصحن وأكله. فبهت فبَكَّتَه {الامير} ووبخه وأمره بالانصراف وان يوضع جلد العنز على عمامته ويذهب به كما جاء بجمعيته وبين يديه الطبول والاشاير ووكل به من أوصله محله على تلك الصورة. فقال فى ذلك المترجم [الطويل]:

بِبِنْتِ رَسُولِ اللّهِ طَيِّبَةِ الثَّنَا ... نَفيسةَ لُذْ تَظْفَرْ بِما شِئْتَ مِنْ عِزّ

وَرُمْ مِنْ جَدَاهَا كُلَّ خَيْرٍ فَإنَّهَا ... لِطلاّبِهَا يَا صَاحِ أنْفَعُ مِنْ كَنْزِ/

(f. 249a) وَمِنْ أعْجَبِ الأشْيَاءِ تَيْسٌ أرَادَ أنْ ... يُضِلَّ الْوَرَىٰ فِي حُبِّهَا مِنْهُ بِالعَنْزِ

فَعَاجَلَهَا مَنْ نَوَّرَ اللّهُ قَلْبَهُ ... بِذَبْحٍ وَأَضْحَىٰ التَّيْسُ مِنْ أجلِها مَخْزِى

ورأيت كثيرا من قصايده فى طيارات وأوراق لم تدون وسمعت كذلك من انشاداته لنفسه (١، عج ٣٦٣) ولغيره[٩٦] لو كنت تيقظت لجمع ذلك لكان ديوانا كبيرا ولكن كان ما كان فما علق بالبال مما انشده لغيره وفيه تورية [مجزوء الرمل]:

هَيَّأَ الْبَلاّنُ مُوسَىٰ ... خَلْوَةً تُحْيِي[٩٧] النُّفُوسَا

٨٥) عج٣٦٢: فوجدوها. ٨٦) خب: وسمعوه يتكلم. ٨٧) عج ٣٦٢: عليها. ٨٨) عب وخب والشرفية وعج ٣٦٢: الشيخ المذكور.
٨٩) عج ٣٦٢: اليها. ٩٠) عج ٣٦٢: القلايد. ٩١) عج ٣٦٢: والاطواق والحلى... بها. ٩٢) عج ٣٦٢: 'بتلك'، وكذلك فيما يلي.
٩٣) هكذا في عك، أما في عج ٣٦٢، فقد أصلحت الى: اوصى. ٩٤) عج ٣٦٢: ذبحها وطبخها. ٩٥) عج ٣٦٢: ومستو. ٩٦) نهاية اضافة الجبرتي. وفي معز ١٥ب-٢٥أ: 'وقد انشدني المترجم من لفظه اشياً كثيرة لا احصيها كتابة، فانه كان كثير التردد عليّ فما من مجلس من مجالسي الا وكان يفيدني من نثره ونظمه ولو كنت تيقظت ... ٩٧) عك ٢٤٩أ، صدر البيت: 'هيا لي'، وبها ينكسر البيت. وفي عجز البيت في عج ٣٦٣: محيى.

قِيلَ مَا تَعْمَلُ فِيهَا ... قُلْتُ أَسْتَعْمِلُ مُوسَى

(عب٤٠٠ب) وايضا[٩٨] [الطويل]:

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنفَعْكَ والدَّهْرُ مُقبِلٌ ... عَلَيْهِ وَلَمْ تَخْطُرْ عَلَيْهِ بِبَالِ

فَصَوِّرْهُ فِى وَسْطِ الكَنِيفِ بِفَحْمَةٍ ... وشَرْشِرْ عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مَبَالِ

وقد خَمَّسَهما[٩٩] ما بين المصراعين فقال:

"إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَنْفَعْكَ وَالدَّهْرُ مُقْبِلٌ" ... عَلَيْهِ بِما قَدْ كَانَ يَرْجُو وَيَأْمَلُ

وَأَضْحَىٰ بِثَوبِ التِّيهِ والكِبْرِ يَرْفُلُ ... وَصَارَ يَرَىٰ مِنْكَ المَوَدَّةَ تَثْقُلُ

"عَليهِ وَلَمْ تَخطُرْ عليهِ بِبالِ"

" فَصَوِّرْهُ فِى وَسْطِ الْكَنِيفِ بِفَحْمَةٍ" ... وَكُنْ حَالَةَ التَّصوِيرِ فِى وَقْتِ ظُلْمَةٍ

وَمُرْ كُلَّ مَبْطُونٍ وَصَاحِبَ تُخْمَةٍ ... عَلَىٰ رَأسِهِ يَخْرَى بِعَزْمٍ وَهِمَّةٍ

"وَشَرشِرْ عَلَيْهِ عِنْدَ كُلِّ مَبَالِ"

ومما انشده لنفسه وفيه اقتباس[١٠٠] [الرمل]:

يَا صِبَاحَ الوَجْهِ يَا بِيضَ الثَّنَا ... رَاقِبُوا الرَّحْمٰنَ فِى مَأسُورِكُمْ

وَإِذَا أَظْلَمَ دَهـْرٌ جَائِرٌ ... "انْظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ"[١٠١]

(عب٤٠١أ) ولم يزل المترجم حتى تعلل بالامراض والاسقام واضمحل منه الجسم والقوى بالالام حتى وافاه الحمام فى يوم الخميس خامس جمادي الاول[١٠٢] من السّنه [٢٧/١١٨٤ آب، ١٧٧٠] رحمه الله ﴿تعالى﴾. وابْنه العلامة السيد احمد المعروف بكتيكت مفتى الشافعية بثغر سكندرية والسيد هلال الكتبى توفيا بعده بسنين والشيخ صالح الصحاف موجود مع الاحياء اعانه الله على وقته.

ومات الامام الفصيح البارع الفقيه الشيخ جعفر بن حسن بن عبد الكريم بن محمد بن رسول الحسينى البرزنجى 26 المدنى مفتى الشافعية بها ولد بالمدينة وأخذ عن والده والشيخ محمد حيوة السندي واجازه / (f. 249b) السيد مصطفى البكرى وكان يقرا دروس الفقه داخل باب السلام وكان عجيبا فى حسن الالقا للتقرير[١٠٣] ومعرفة فروع المذهب تولى الافتا والخطابة مدة تزيد على عشرين سنة وكان قوالا بالحق امارا بالمعروف واجتمع به الشيخ سليمان بن يحيى شيخ المشايخ وذكره فى رحلته واثنى عليه.

وله مؤلفات منها البر العاجل باجابة الشيخ محمد غافل والفيض اللطيف باجابة نائب الشرع الشريف وفتح الرحمن على اجوبة السيد رمضان. توفى فى شهور هذه السنة [١١٨٤/ ١٧٧٠-١٧٧١] (عب ٤٠١ب) قيل مسموما والله اعلم.

26) سلم، ج ٢، ص٩: "جعفر ... بن عبد الرسول البرزنجي المدني الشافعي ... وكانت وفاته في شعبان سنة ١١٧٧"، وترجمته في معز ٢٧أ.

٩٨) معز، ٢٥أ: "وانشدني ايضا"، وفي عج ٣٦٣: وله. ٩٩) في معز، ٢٥أ: فشطرهما. ١٠٠) اسقط الجبرتي بيتين للشمس الحِفني وردا في معز، ٢٥أ، س ١٠-١٣. ١٠١) قرآن، ١٣/٥٧. وبعد هذين البيتين اسقط الجبرتي بيتين "وتشطيرهما" ورسالة ارسلها الزبيدي الى الادكاوي يطلب منه تقريض كراريس ارسلها الى الادكاوي من تاج العروس. معز، ٥٣أ. ١٠٢) عج ٣٦٣: الاولى. ١٠٣) عج ٣٦٣: الالقاء والتقرير.

ومات الولى العارف احد المجاذيب الصادقين الاستاذ الشيخ احمد بن حسن النَشْرتي[١٠٤] الشهير بالعريان كان من ارباب الاحوال والكرامات ولد فى اول القرن [١ محرم، ١١٠١ / ١٥ تشرين ١، ١٦٨٩] وكان اول امره الصحو ثم غلب عليه السكر فادركه المحو وكانت له فى بدايته امور غريبة وكان كل من دخل عليه زايرا I يجرده من ثيابه وI يضربه بالجريد، وكان ملازما للحج فى كل سنة ويذهب الى موالد سيدى احمد البدوى المعتادة وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب واذا قرا قارىء بين يديه وغلط يقول له: قف فانك (١، عج ٣٦٤) غلطت. وكان رجلا جلاليا يلبس الثياب الخشنة وهى جبه صوف وعمامه صوف حمرا يعتم بها على لبدة من صوف ويركب بغلة سريعة العدو وملبسه دايما على هذه الصفة شتا وصيفا وكان شهير الذكر يعتقده الخاصة والعامة وتاتى الامرا والاعيان لزيارته والتبرك به وياخذ منهم دراهم كثيرة ينفقها على الفقرا المجتمعين عليه وانشا مسجده تجاه الزاهد جوار داره وبنى بجواره صهريجا وعمل لنفسه//به// مدفنا وكذلك لاهله واقاربه واتباعه.

واتحد به شيخنا الشيخ[١٠٥] احمد العروسي واختص به اختصاصا /زائد/ فكان لا يفارقه سفرا و/<لا>/ حضرا وزوجه احدى بناته وهى ام اولاده (عب ٤٠٢أ) وبشره بمشيخة الجامع الازهر والراسة فعادت عليه بركته وتحققت بشارته وكان مشهورا بالاستشراف على الخواطر. توفى رحمه الله فى منتصف ربيع الاول [٩/١١٨٤ تموز، ١٧٧٠] وصلى عليه بالازهر ودفن فى قبره[١٠٦] الذي اعده لنفسه فى مسجده نفعنا الله به وبعباده الصالحين.

{ومات الفقيه الصالح الشيخ على بن احمد بن عبد اللطيف البشبيشى الشافعى روي عن ابيه عن البابلى توفى فى غاية ربيع الثانى من السنه} [٢٢/١١٨٤ آب، ١٧٧٠].

ومات الشيخ المبجل الصالح / (f. 250a) المفضل الدرويش الشيخ احمد المولوي شيخ المولويه بتكية المظفر وكان انسانا حسنا لا باس به مقبلا على شانه منجمعا عن خلطة كثيرة من الناس الا بحسب الدواعي توفى /فى/ سابع عشرين ربيع الاخر من السنة [١١٨٤/ ٢٠ آب، ١٧٧٠] ولم يخلف بعده مثله.

ومات المقدام الخير الكريم صاحب الهمة العالية والمرؤة التامه شمس الدين حمود[١٠٧] شيخ ناحية برمه بالمنوفيه اخذ عن الشيخ الحفنى وكان كثير الاعتقاد فيه والاكرام له ولاتباعه وله حب فى اهل الخير واعتقاد فى اهل الصلاح ويكرم الوافدين والضيفان وكان جميل الصورة طوالا مهابا[١٠٨] حسن الملبس والمركب توفى نهار[١٠٩] الخميس حادي عشر رجب من السنة وخلف اولادا منهم محمد الحفنى الذى سماه على اسم الشيخ لمحبته فيه واحمد وشمس الدين.

(عب ٤٠٢ب) ومات بقية السلف ونتيجة الخلف الشيخ احمد سبط الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الشعرانى وشيخ السجادة كان انسانا حسنا وقورا سالكا منهج الاحتشام والكمال منجمعا عن خلطة الناس الا بقدر الحاجه توفى يوم السبت ثامن صفر من السنة [٣/١١٨٤ حزيران، ١٧٧٠] وخلف ولده سيدي عبد الرحمن مراهقا تولى بعده على السجادة مع مشاركة قريبه الشيخ احمد الذى تزوج بوالدته.

ومات الامام العلامه الفقيه الصالح الناسك صايم الدهر الشيخ محمد الشوبرى الحنفى تفقه

١٠٤) ترجمة احمد النشرتي في معز، ٢١أ. ١٠٥) عج ٣٦٤: السيد. ١٠٦) عج ٣٦٤: "بقبره"، وفي معز: توفي سنة ١١٨٣ ودفن في زاويته التي بناها تجاه الزّاهد. ١٠٧) عج ٣٦٤: حمودة. ١٠٨) الشرفية وعج ٣٦٤: "طويلا مهيبا"، وفي خب: وكان يلبس أحسن الملابس والمركب. ١٠٩) عج ٣٦٤ والاشرفية: يوم.

على الشيخ الاسقاطى والسيد [110] سعودي وبعد وفاة المذكورين لازم الشيخ الوالد وتلقى عنه كثيرا وكان انسانا حسنا وجيها لا يتداخل فيما لا يعنيه مقبلا على شانه {[صايم الدهر]} ملازما لداره بعد حضور دروسه [111] وكان بيته بقنطرة الامير حسين مطلا على الخليج.

سنة خمس وثمانين وماية والف

[١٦ نيسان، ١٧٧١ - ٣ نيسان، ١٧٧٢]

فيها اخرج على بيك تجريدة عظيمه وسر عسكرها واميرها محمد بيك ابو الذهب وايوب بيك ورضوان بيك وغيرهم كشاف وارباب مناصب ومماليكهم وطوايفهم واتباعهم وعساكر كثيرة من المغاربه والترك والهنود واليمانيه والمتاولة وخرجوا فى تجمل زايد واستعداد عظيم ومَهَيّأ كبير ومعهم الطبول (عب٤٠٣أ) والزمور والذخاير والاحمال والخيام والمطابخ (١،عج ٣٦٥) / (f. 250b)والكرارات {والمدافع والجبخانات ومدافع الزنبلك على الجمال} وأجناس العالم الوفا مولفة وكذلك انزلوا الاحتياجات والاثقال وشحنوا بها السفن وسافرت من طريق دمياط فى البحر. فلمّا وصلوا الي الديار الشاميه فحاصروا يافا وضيقوا عليها حتى ملكوها بعد ايام كثيرة ثم توجهوا الى باقى المدن والقري وحاربهم النواب والولاة وهزموهم وقتلوهم وفروا من وجوههم واستولوا على الممالك الشامية الى حد حلب. ووردت البشاير بذلك فنودي بالزينه فزينت مصر وبولاق ومصر العتيقة زينة عظيمة ثلاثة ايام بلياليها وتفاخروا فى ذلك الى الغاية وعملت وقدات واحمال قناديل وشموع بالاسواق وساير الجهات وعملوا ولايم ومغانى والات وطبول وشنك وحراقات وغير ذلك {وذلك فى شهر ربيع اوّل من السنة} [١١٨٥/١٤حزيران-١٣تموز، ١٧٧١]. وتعاظم على بيك فى نفسه ولم يكتف بذلك فارسل الي محمد بيك يامره بتقليد الامرا المناصب والولايات على البلاد التى افتتحوها وملكوها وان يستمر فى سيره ويتعدى الحدود ويستولي على المماليك [112] الى حيث يشا [113] وهو يتابع اليه ارسال الامدادات واللوازم والاحتياجات ولا يثنون عنانهم [114] عن ما يامرهم به. فعند ذلك جمع محمد بيك (عب٤٠٣ب) امراءَه وخشداشينه الكبار فى خلوة وعرض عليهم الاوامر فضاقت نفوسهم وسئموا الحرب والقتال والغربة وذلك ما فى نفس محمد بيك ايضا ثم قال لهم: ما تقولون، قالوا: وما الذي نقوله والراي لك فانت كبيرنا ونحن تحت امرك واشارتك ولا نخالفك فيما تامر به فقال: ربما يكون رائي [115] مخالفا لامر استاذنا قالوا: ولو مخالفا لامره فنحن جميعا لا نخرج عن امرك واشارتك. فقال لا اقول لكم شيا حتى نتحالف جميعا ونتعاهد على الراي الذي يكون بيننا. ففعلوا ذلك وتعاقدوا [116] وحلفوا على السيف والكتاب. ثم انه قال لهم: ان استاذكم يريد ان تقطعوا اعماركم فى الغربة والحرب والاسفار والبعد عن الاوطان وكلما فرغنا من شيء فتح علينا غيره فَرائي ان نكون على قلب رجل {[واحد]} ونرجع الى مصر ولا نذهب الي جهة من الجهات. وقد فرغنا من خدمتنا وان كان يريد غير ذلك / (f. 251a) من الممالك يولي أُمَرَا غيرنا ويرسلهم الى ما يريد ونحن يكفينا هذا القدر ونرتاح فى بيوتنا وعند عيالنا. فقالوا جميعا: ونحن على رايك. واصبحوا[ا] راحِلين وطالبين الى مصر فحضروا فى اواخر

١١٠) عج ٣٦٤: والشيخ. ١١١) عج ٣٦٤: درسه. ١١٢) عج ٣٦٥: الممالك. ١١٣) عج ٣٦٥: شاء.
١١٤) عج ٣٦٥: عما. ١١٥) عب وعج ٣٦٥: رَأيي. ١١٦) عج ٣٦٥: وتعاهدوا.

شهر رجب [١١٨٥- ٨ تشرين ٢، ١٧٧١] على خلاف مراد مخدومهم وبقى الامر علي السكوت.

ثم ان على بيك قلد أيوب بيك (عب ٤٠٤أ) امارة دجرجا[117] وقضى أشغاله وسافر الي الصعيد بطايفته واتباعه وانقضى **شهر شعبان ورمضان** [١١٨٥- ٩ تشرين ٢، ١٧٧١ - ٨ كانون ٢، ١٧٧٢] وعلى بيك مصمم على رجوع محمد بيك الى جهة الشام وذلك مصمم على خلاف ذلك وبدت بينهما الوحشة[118] الباطنيه.

فلما كان ليلة رابع **شهر شوال** [١١٨٥- ١٠ كانون ٢، ١٧٧٢] بيت على بيك مع على بيك الطنطاوي وخلافه واتفق معهم على غدر محمد بيك فركبوا عليه ليلا واحاطوا بداره ووقفت له العساكر بالاسلحة فى الطرق فركب في خاصته وخرج من بينهم وذهب الى ناحية البساتين وارتحل الي الصعيد فحضر اليه بعض الامرا اصحاب المناصب وعلى كاشف تابع سليمان افندي كاشف شرق اولاد يحي وقدموا له ما معهم من الخيام والمال والاحتياجات ولم يزل فى سيره حتى وصل الي دجرجا[119] واجتمع عليه ايوب بيك خشداشه واظهر له المصافاة والمواخاة وقدم له هدايا وخيول وخيام فلم يلبث الا وقد احضر عيون محمد بيك الذين ارصدهم بالطريق رجلا ومعه مكاتبة من على بيك خطابا لايوب بيك يامره ويستحثه على عمل الحيلة وقتل محمد بيك باي وجه امكنه ويعده امارته **(١، عج ٣٦٦)** وبلاده وغير ذلك. فلما قرأ المراسلة وفهم مضمونها اكرم الرجل، وقال له: تذهب اليه بالكتاب وائتنى بجوابه ولك مزيد الاكرام. فذهب ذلك الساعى واوصَل (عب ٤٠٤ب) الكتاب الى ايوب بيك وطلب منه رد الجواب فاعطاه الجواب وذكر فيه انه مجتهد فى تتميم الغرض ومترقب حصول الفرصة فحضر به الي محمد بيك.

فعند ذلك استعد محمد بيك وتحقق خيانته ونفاقه فاتفق مع خاصته وامرآئه بالاستعداد والوثوب وانه اذا حضر اليه ايوب بيك اخذ ارباب المناصب نظراَهم وتحفظوا عليهم فلما حضر فى صبحها ايوب بيك جلس معه فى خلوة واخذ كل من الخازندار والكتخدا والجوخدار والسلحدار نظراءهم من جماعة ايوب بيك[120] ثم، قال محمد بيك / (f. 251b) يخاطب ايوب بيك: يا هل تري نحن مستمرين على الاخوة والمُصافاة والصداقه والعهد واليمين الذي تعاقدنا عليه بالشام. قال: نعم وزياده. قال: ومن نكث ذلك وخان اليمين ونقض العهد. قال: يقطع لسانه الذي حلف به ويده التى وضعها علي المصحف. فعند ذلك قال له: بلغنى انه اتاك كتاب من استاذنا على بيك. فجحد ذلك فقال: لعل ذلك صحيح وكتبت له الجواب ايضا. قال: لم يكن ذلك ابدا ولو اتانى منه جواب لاطلعتك عليه ولا يصح انى اكتمه عنك او ارد له جوابا. فعند ذلك اخرج له الجواب من جيبه واحضر اليه ذلك الرسول، فسقط فى يده واخذ يتنصّل ببَارد العذر، فعند ذلك {صار يتعذر له} قال له: حينئذ لا يصح[121] مرافقتك معى وقم فاذهب الي سيدك. وامر بالقبض عليه وانزلوه الى المركب واحاط بوطاقه واسبابه وتفرقت عنه جموعه. فلما صار وحيدا فى قبضته احضر عبد الرحمن اغا وكان اذ ذاك بناحية قبلى وانضم الى محمد بيك فقال له: اذهب الى ايوب بيك واقطع يده ولسانه كما حكم علي نفسه بذلك. فاخذ معه المشاعلي وحضر اليه فى السفينه وقطعوا يمينه ثم شبكوا فى لسانه سنارة وجذبوه ليقطعوه فتخلص منهم والقى بنفسه الى البحر فغرق ومات. وكان قصد محمد بيك ان يفعل به ذلك ويرسله على هذه الصورة لسيده[122] بمصر.

١١٧) خب وعج ٣٦٥: جرجا. ١١٨) خب: العداوة. ١١٩) خب وعج ٣٦٥: جرجا. ١٢٠) عج ٣٦٦: محمد بيك. ١٢١) عب وعج ٣٦٦: لا تصح. ١٢٢) عج ٣٦٦: الى سيده.

ثم انهم اخرجوه وغسلوه وكفنوه ودفنوه فعندما وقع ذلك اقبلت الامرا والاجناد المتفرقين بالاقاليم علي محمد بيك وتحققوا عند ذلك الخلاف بينه وبين سيده وقد كانوا منجمعين عن الحضور اليه ويظنون خلاف ذلك وحضر اليه جميع المنافى واتباع القاسميه والهوارة الذين شردهم على بيك وسلب نعمتهم فانعم عليهم واكرمهم وتلقاهم (عب ٤٠٥ب) بالبشاشة والمحبة واعتذر اليهم[١٢٣] وواساهم وقلدهم الخدم والمناصب وهم ايضا تقيدوا بخدمته وبذلوا جهدهم في طاعته ووصلت الاخبار بذلك الى مصر وحضر اليه كثير من مماليك ايوب /بيك/ واتباعه سوي من انضم منهم والتجا الى محمد بيك واتباعه فعند ذلك نزل بعلى بيك من القهر والغيظ المكظوم مالا يوصف وشرع فى تشهيل تجريدة عظيمة واميرها وسر عسكرها اسمعيل / (f. 252a) بيك واحتفل بها احتفالا كثيرا وامر بجمع اصناف العساكر واجتهد فى تنجيز امرها فى اسرع وقت وسافروا برا وبحرا فى {اواخر} ذي القعدة فلما التقا[١٢٤] الجمعان خامر اسمعيل بيك وانضم بمن معه من الجموع الى محمد بيك وصاروا حزبا واحدا ورجع الذين لم يميلون[١٢٥] وهم القليل الى مصر فعند ذلك اشتد الامر بعلى بيك ولاحت على دولته لوايح الزوال وكاد يموت من الغيظ والقهر وقلد سبع صناجق والكل مزلقين[١٢٦] وسماهم اهل مصر السبع بنات وهم مصطفى بيك وحسن بيك ومراد بيك وحمزه بيك ويحي بيك وخليل بيك كوسه (١، عج ٣٦٧) ومصطفى بيك اوده باشه وعمل لهم يرقا وداقم ولوازم وطبلخانات فى يومين وضم اليهم عساكر وطوايف ومماليك واتباع وبرز[١٢٧] بنفسه الى جهة (عب ٤٠٦أ) البساتين وشرع فى تشهيل تجريده اخري واميرها على بيك الطنطاوي واخرج الجبخانات والمدافع الكثيرة وامر بعمل متاريس من البحر الي /جهة/ الجبل وانقضت السنة [١١٨٥- ١٦ نيسان، ١٧٧١- ٣ نيسان، ١٧٧٢].

واما من مات فى هذه السنة [١١٨٥/ ١٧٧١ - ١٧٧٢] ممّن له ذكر

مات الامام الفقيه الصالح الخير الشيخ على بن صالح[١٢٨] بن موسى بن احمد[١٢٩] بن عمارة الشاوري المالكى مفتى فرشوط. قرأ بالازهر العلوم ولازم العلامة الشيخ على العدوى[١٣٠] وتفقه عليه وسمع الحديث من الشيخ احمد بن مصطفى السكندري وغيره ورجع الى فرشوط فولي افتا المالكيه بها فسار فيها سيرا مقتصدا.

ولما ورد عليه الشيخ بن الطيب راجعا من الروم تلقى عنه شيأ من الكتب واجازه وكان لشيخ العرب همام بن يوسف فى حقه عناية شديدة وصحبة اكيده وكانت شفاعات العلما مقبولة عنده بعنايته ولذلك راج امره واشتهر ذكره وطار صيته وكان حسن المذاكرة والمحاورة محتشما فى نفسه مجملا فى ملابسه وجيها معتبرا فى الاعين والف شيخنا السيد محمد مرتضى باسمه نشق الغوالي من المرويات العوالى، وذلك ايام رحلته الى فرشوط ونزوله عنده (عب ٤٠٦ب) ورفع من شانه عند شيخ العرب واكرمه اكراما كثيرا.[١٣١] ولما تغيرت احوال الصعيد قدم الى مصر مع ابن مخدومه وما زال بها حتى توجه الى طندتا. وكان يعتريه حصر البول فيجلس اياما وهو ملازم

١٢٣) عج ٣٦٦: لهم. ١٢٤) عج ٣٦٦: التقى. ١٢٥) عج ٣٦٦: لم يميلوا. ١٢٦) فى هامش عج ٣٦٦ : قوله مزلقون بالقاف من التزليق اى متزينون متنعمون. ١٢٧) خب: وخرج. ١٢٨) خب: صلاح. ١٢٩) ترجمة علي بن صالح الشاوري في معز، ١٠٦أ-١٠٧أ، وقد اسقط الجبرتي تقريظ الشاوري على شرح الزبيدي للقاموس، وفي علك: حمد. ١٣٠) معز، ١٠٦أ: على الصعيدي. ١٣١) خب: اكراما زايدا.

للفراش فزار وعاد فتوفى <فى> يوم / (f. 252b) دخوله الى بولاق نهار الثلاثا ثالث عشر شعبان من السنة [١١٨٥- ٢١ تشرين ٢، ١٧٧١]. وكان يوما مطيرا ذا رعد وبرق فوصل خبره الى الجامع الازهر فخرج اليه الشيخ على الصعيدي وكثير من العلما وتخلف من تخلف لذلك العذر فجهزوه هناك وكفنوه واتوا به الى الازهر واراد الشيخ الصعيدى دفنه فى مدفن عبد الرحمن كتخدا لصعوبة الذهاب به الى القرافة ثم دفنوه بالمجاورين بجانب تربة الشيخ الصعيدي التى دفن فيها {فيما بعد.}

ومات الفقيه الفاضل العلامة الشيخ على بن عبد الرحمن بن سليمان بن عيسى بن سليمان الخطيب الجديمي العدوي المالكى الازهري الشهير بالخرايط.[١٣٢] ولد فى اول القرن وقدم الجامع الازهر فحضر دروس جماعة من فضلآ العصر ولازم بلديه الشيخ على الصعيدى ملازمة كليه ودرس بالازهر ونفع الطلبة وكان انسانا حسنا منور الشيبه ذا خلق حسن وتودد وبشاشة ومرؤة كاملة وكان له ميل تام فى علم الحديث ويتاسف على فوات اشتغاله (عب ٤٠٧أ) به ويحب كلام السلف ويتامل فى معانيه مع سلامة الاعتقاد وكثرة الاخلاص توفى عشية نهار الاربعا[١٣٣] ثانى المحرم افتتاح سنة خمس وثمانين ومايه والف [١٧ نيسان، ١٧٧١].

ومات الامام العلامه الفاضل المحقق الدراك المتفنن الشيخ محمد بن اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن خضر النفراوي المالكى.[١٣٤] كان والده من اهل العلم والصلاح والزهد عن جانب عظيم وعمر كثيرا حتى جاوز المائه وانحنى ظهره وتوفى سنة ثمان وسبعين ومايه والف [١ ايلول، ١٧٧١] تربى المترجم فى حجر ابيه وحفظ القران والمتون وحضر دروس الشيخ سالم النفراوي والشيخ خليل المالكى وغيرهما وتفقه وحضر المعقول على كثير من الفضلا ومهر وانجب ودرس وكان جيد الحافظه قوي الفهم والغوص على عويصات المسايل ودقايق العلوم مستحضر المسايل الفقهيه والعقليه . ولما بلغ المنتهى فى العلوم المشهورة تاقت نفسه للعلوم الحكمية والرياضيه فاحضره والده للشيخ (١، عج ٣٦٨) الوالد //<فى>// سنة احدى وسبعين / (f. 253a) ومايه والف [١٧٥٧-١٧٥٨] والتمس منه مطالعته عليه فاجابه الى ذلك ورحب به وكان عمره اذ ذاك نيف وعشرون سنة. ولما راى ما فيه من الذكا والنجابة والقوة الاستعداديه والجد فى الطلب اغتبط به كثيرا وصرف اليه همته واقبل عليه بكليته واعطاه مفتاح خزانة بالمنزل (عب ٤٠٧ب) يضع فيها كتبه ومتاعه واشترى له حمارا ورتب له مصروفا وكسوة ولازمه ليلا ونهارا ذهابا وايابا حتى اشتهر بنسبته اليه فكان يرسله فى مهماته واسراره الى الاكابر والاعيان[١٣٥] مثل على بيك وعبد الرحمن كتخدا وغيرهما فيحسن الخطاب والجواب مع الحشمه وحسن المخاطبه مع معرفتهم لفضله وعلمه وكانوا يكرمونه ومدحهم بقصايد لم اعثر على شى منها للاهمال وطول العهد. فكان لا يذهب الى داره الا فى النادر بعد حصة من الليل ويرجع فى الفجر وينزل الى الجامع بعد طلوع النهار فيقرأ درسين ثم يعود فى الضحوة الكبري فيقيم الى بعد العصر فيذهب الي الجامع فيقرا درسا فى المعقول ثم يعود وهكذا كان دابه الى ان مات وتلقى عنه فن الميقات والهيئة والهندسة وهداية الحكميه[١٣٦] وشرحها لقاضى زاده والجغمينى والمبادى والغايات والمقاصد فى اقل زمن مع التحقيق والتدقيق، وحضر عليه المطول والمواقف والزيلعى فى الفقه برواق الجبرت بالازهر ذلك

١٣٢) ترجمة علي العدوي في معز ١١٠أ، واسقط الجبرتي ما ذكره الزبيدي وتقريظ المترجم على شرحه على القاموس. 'بالخرايط'، هكذا في معز وعك وعب، اما في عج ٣٦٧: بالخرائطى.

١٣٣) عج ٣٦٧: يوم الاربعا.

١٣٤) ترجمة محمد النفراوي في معز ١٤١أ، قصيرة جداً، وقد اسهب الجبرتي في الحديث عن النفراوي لانه كان من تلاميذ والده، او كما قال الزبيدي: ولازم شيخنا حسن الجبرتي فتلقى عنه علم الوقت ومهر في الفن. (المحقق)

١٣٥) عج ٣٦٨: الى اكابر مصر واعيانها.

١٣٦) عج ٣٦٨: الحكمة.

كل ذلك بقراءته وعانى علم الاوفاق وتلقاه عن الشيخ المرحوم حتى ادرك اسراره واقبلت عليه روحانيته {واجازه الملوى والجوهري والحفنى والعفيفى وغيرهم}. ولما نفى على بيك الى النوسات (عب ٤٠٨أ) ارسل الي الشيخ فطلب منه اشيا يرسلها اليه مع المترجم فارسله اليه واقام عنده اياما ورجع من غير ان يعلم احد بذهابه ورجوعه وكان يكتب الخط الجيد وجوده على الشيخ احمد حجاج المعروف بابو العز وكتب بخطه كثيرا والف حاشية على شرح العصام على السمرقنديه واجوبة على[١٣٧] الاسئلة الخمسة التى اوردها الشيخ احمد الدمنهوري على علما العصر واعطاها الى على بيك، وقال له: اعطها للعلما الذين يترددون عليك يجيبونى عنها ان كانوا //<كما>// يزعمون انهم علما. فاعطاها على بيك للشيخ الوالد واخبره بمقالة الشيخ الدمنهوري، فقال له: هذه / (f. 253b) وان كانت من عويصات المسايل يجيب عنها ولدنا الشيخ محمد النفراوي. والخمسة اسئلة المذكورة: الاول[١٣٨] فى ابطال الجزء الذى لا يتجزى.[١٣٩] الثانى فى قول ابن سينا ذات الله نفس الوجود المطلق، ما معناه. الثالث فى قول ابى منصور الماتريدى معرفة الله واجبة بالعقل مع ان المجهول من كل وجه يستحيل طلبه. الرابع فى قول البرجلى: ان من مات من المسلمين لسنا نتحقق موته على الاسلام. الخامس فى الاستثنا فى الكلمة المشرفة هل هو متصل او منفصل. فاجاب عنها باجوبة منطوية على مطارح الانظار دلت علي رسوخه وسعة اطلاعه وغوصه ومعرفته بدقايق كلام اذكيا الحكما والمتكلمين وفضلا الاشعريه والماتريديه وعانى الرسم فرسم عدة بسايط ومنحرفات وحسب كثيرا من الاصول والدساتير وتصدي لتعليم الطلبة {الذين كانوا يردون من الافاق (عب ٤٠٨ب) لطلب العلوم الغريبة} وكتب شرحا على متن نور الايضاح فى الفقه الحنفى باسم الامير عبد الرحمن كتخدا /<وله رسالة سماها الطراز المُذَهّب فى بيان معنى المَذْهَب، وهى عبارة عن جواب على سؤال ورد من ثغر سكندرية نظما>/ وكان له سليقة جيدة فى النثر والنظم. ولما ورد الى مصر محمد افندى سعيد قاضيا فى سنة احدي وثمانين /ومائة وألف/ [١٧٦٧-١٧٦٨] امتدحه بقصيدة بليغة **(١، عج ٣٦٩)** لم اعثر عليها. ومن نظمه وكتب /<على>/ باب[١٤٠] ضريح السيدة نفيسة بالذهب على الرخام [الكامل]:

عَرْشُ الحَقَايِقِ مَهْبِطُ الأَسْرارِ　　　قَبْرُ النَّفِيسَةِ بِنْتِ ذِي الأَنْوارِ
حَسَنُ بْنُ زيدِ بْنِ الحَسَنْ إبْنِ الإمَا　　　م عَلِي ابْنِ عَمّ المُصْطَفَى المُخْتَارِ[١٤١]

وذلك حين جدد بناءه الامير عبد الرحمن كتخدا ومنه ما كتب على /باب/ القبة [الرمل]:

عَبْدُ رَحْمنَ لِعَفوٍ قدْ تَرجّى　　　قَدْ بَنَاهَا رَوْضَةً لِلزّايِرِينْ
فَلِذَا أرّختُهَا يَا رَايِدِيهَا　　　"اُدْخُلُوهَا بِسَلام أمِنِيين" [١٤٢]

/سنة ١١٧٣هـ/ [١٧٥٩/ - ١٧٦٠]

١٣٧) عج ٣٦٨: عن.　　١٣٨) عج ٣٦٨: الاولى.　　١٣٩) عج ٣٦٨: لا يتجزأ.　　١٤٠) عب: وكتب على ضريح.　　١٤١) في هامش عج ٣٦٩: "قوله ابن الحسن الخ، يقرأ بسكون النون من الحسن وبقطع الهمزة من ابن الامام وبتخفيف الياء من على للضرورة ا هـ. مصحح".　　١٤٢) قرآن كريم، ١٥ ٤٦.

وله غير ذلك كثير لم يحضرني منه الا هذين[١٤٣] /البيتان/ لكوني حفظتهما وانا صغير ايام العمارة المذكورة. وكان به حدة طبيعة وهي التي كانت سببا لموته وهو انه حصل بينه وبين الشيخ سليمان البجيرمي منافسه فشكاه الى الشيخ الدمنهوري وهو اذ ذاك شيخ الجامع فارسل اليه فلما حضر عنده في مجلسه بالازهر فتحامل عليه فقام من عنده وقد اثر فيه (عب ٤٠٩أ) القهر ومرض اياما وتوفي في شهر جمادي الثاني من السنة واغتم عليه الشيخ المرحوم[١٤٤] غما شديدا / (f. 254a) وتاثر لفراقه وحزن لموته وتوعك اياما بسبب ذلك. ومن مآثره هذه الصيغه: اللهم صلى على مظهر الجمال ومنبع الكمال مهبط الوحي ومصدر الامر والنهي وعلى آله وصحبه وسلم.

وتذكرت له هذين البيتين ايضا [مخلع البسيط]:

بِالْعِزِّ سِيرُوا وَبِالسَّلَامَةْ   فَالسَّعْدُ أَضْحَىٰ لَكُمْ عَلَامَةْ

وَاللُّطْفُ حِصْنٌ مَعَ الكَرَامَةْ   لَكُمْ دَوَامًا إِلَىٰ القِيَمَةْ[١٤٥]

{ومات الامام الفقيه العلامة المفتي الشيخ ابراهيم بن /الشيخ/ عبد الله الشرقاوي الشافعي[١٤٦] تفقه على علما عصره وحضر دروس الاشياخ /المتقدمين/ كالملوي والحفني والبراوي والشيخ احمد رزه والشيخ عطيه الاجهوري /وأنجب في الاصول والفروع الفقهية/ وتصدر ودرس وانقطع للافادة والافتى[١٤٧] والقضا بين المتخاصمين من اهل القري واكثرهم من اهل بلاده وكان لا يفارق محل درسه بالازهر من الشروق الى الغروب وانفرد بالافتى[١٤٨] مدة طويله على مذهبه وقل ما[١٤٩] يري فتوي وليس عليها جوابه ولم يزل هذا دابه حتى تعلل اياما، وتوفي ثالث ربيع الثاني من السنة} [١١٨٥ / ١٦ تموز، ١٧٧١].

ومات احد اذكيآء العصر ونجبآء الدهر من جمع متفرقات الفضايل وحاز انواع الفواضل الصالح الرحلة الشيخ علي بن محمد الجزايرلي المعروف بابن الترجمان.[١٥٠] ولد بالجزاير سنة ثلاثين ومائه والف [١٧١٧-١٧١٨]، وكان ينتمي الى الشرف وزاحم العلما بمناكبه في تحصيل انواع العلوم واجازه الشيخ سيدي محمد المنور التلمساني رحمه الله ودخل الروم مرارا وحظى بارباب الدولة واتى الى مصر وابتنى بها دارا حسنة قرب الازهر. وكان يخبر عن نفسه (عب٤٠٩ب) انه لا يستغني عن الجماع في كل يوم فلذلك ما كان يخلوا [!] عن امراة او اثنتين حتى في اسفاره. ولما ورد الامير احمد اغا امينا على دار الضرب بمصر /المحروسة/ الذي صار فيما بعد باشا كان مختصا بصحبته لا يفارقه ليلا ولا نهارا وله عليه اغداقات جميله وهو حسن العشرة يعرف في لسانهم قليلا. وفي آخرة[١٥١] توجه الى دار السلطنة وكانت اذ ذاك حركة السفر الي الجهاد،[١٥٢] كتب هذا عرضحال الى السلطان مصطفى صورته: ان من قرأ استغاثة ابي مدين الغوث في صف الجهاد حصلت النصرة. وقدمه الى السلطان فاستحسن ان يكون صاحب هذا العرض هو الذي (١، عج ٣٧٠) يتوجه بنفسه ويقرأ هذه الاستغاثة تبركا. ففاجأ[١٥٣] الامر من حيث لم يحتسب واخذ في الحال وكتب مع المجاهدين وتوجه رغما عن انفه ووصل الى معسكر المسلمين وصار يقرأ. فقدر الله الهزيمة على المسلمين لسوء تدبير امرآء العسكر، فأسر مع من اسر وذهب به الى بلاد موسقوا[١٥٤] وبقى اسيرا مدة ولم يغثه احد بخلاصه منهم لاشتغال الناس بما هو اهم حتى توفي

١٤٣) عج ٣٦٩: هذان.   ١٤٤) عج ٣٦٩: المرحومى.   ١٤٥) عج ٣٦٩: القيامه.   ١٤٦) وردت ترجمة ابراهيم الشرقاوي في معز ٢٢أ، باختلاف كبير عن الجبرتي. اذ ذكر الزبيدي نسبه كاملا وانه 'ولد بالخربة قرية بالشرقية'.   ١٤٧) عج ٣٦٩: والافتاء.
١٤٨) عج ٣٦٩: بالافتاء.   ١٤٩) عج ٣٦٩: وقلما.   ١٥٠) ترجمة علي الجزايرلي في معز، ١١٥ب.   ١٥١) عج ٣٦٩: وباخرة.
١٥٢) زيادة في معز ١١٥ب: الى جهاد الكفار، لعنهم الله تعالى.   ١٥٣) عج ٣٧٠: ففاجأه.   ١٥٤) معز وعج ٣٧٠: موسقو.

هناك شهيدا غريبا فى هذه السنة [١١٨٥/١٧٧١-١٧٧٢] رحمه الله.

ومات/ (f. 254b) الشيخ الصالح العلامة على الفيومي المالكى شيخ رواق اهل بلده ١٥٥ حضر دروس الشيخ ابراهيم الفيومى وشيخنا الشيخ على الصعيدى ودرس برواقهم وكان سريع الادراك متين الفهم له فى علم الكلام باع طويل وتزوج ابنه الشيخ احمد الحماقى الحنفى وتوفى ثانى شهر رمضان من السنة [١١٨٥/ ٩ كانون ٢، ١٧٧١] ودفن بالمجاورين.

ومات الشيخ الفاضل الصالح (عب ٤١٠أ) على الشيبيني الشافعى ١٥٦ نزيل جرجا قرا على جماعة من مشايخ عصره وتكمل في العربيه والفقه وتوجه الى الصعيد فخالط اولاد تمام من الهوارة فى بيج القرمون فاحبوه وسكن عندهم مدة ثم سكن جرجا وكان يتردد احيانا الى مصر وكان كثير الاجتماع بصهرنا ١٥٧ على افندي درويش المكتب وكان يحكى لي عنه اشيا /كثيرة/ من مآثره من الصلاح والعلم وحسن المعاشرة ومعرفة التجويد ووجوه القراآت فلما تغيرت احوال الصعيد اتى المترجم الى مصر وكان حسن المذ/ا/كرة والمرافقه مع مداومة الذكر وتلاوة القران غالبا. توفى تاسع عشر رمضان [١١٨٥/ ٢٦ كانون ٢، ١٧٧١] فى بيت بعض احبابه بعلة البطن وصلى عليه الشيخ احمد بن محمد الراشدي ودفن بالمجاورين.

ومات العمدة الفاضل اللغوي الماهر المنشى الاديب الشيخ عبد الله بن منصور التلبانى الشافعي المعروف بكاتب المقاطعة وهو ابن اخت الشيخ المعمر احمد بن شعبان الزعبلى.

ولد سنة ثمان وتسعين والف [١٦٨٦-١٦٨٧] تقريبا وادرك الطبقة الاولي من الشيوخ كالعزيزي والعشماوى والنفراوي وكانت له معرفة تامة بعلم اللغة والقرأة واقتنى كتبا نفيسه فىساير الفنون وكان سموحا باعارتها لاهلها وكان يعرف مظنات المسايل فى الكتب وكان الاشياخ يجلونه ويعرفون مقامه ولما دخل الشيخ ابن الطيب احبه واغتبط به وبصحبته وحصل حاشيته على القاموس فى مجلدين حافلين استكتابا وقوظ على شرح البديعيه لعلى ابن تاج الدين القلعى ذكر فيه من نوع وسع الاطلاع له [الطويل] (عب ٤١٠ب)

سُعَادٌ دَعَتْنِي يَوْمَ مَرَّتْ تَوَاصُلاً ألاَ أيُّها الحَادُونَ نِيخُوا المَطَايا /

(f. 255a) وكتب على المقامة التصحيفية للشيخ عبد الله الادكاوي وقد اهدى اليه نسخة منها ما نصه:

عَبْدُ اللّهِ عِنْدَ اللهِ وَجيهٌ وَحُبُّهُ مُحَتّمٌ مُخَيّمٌ بقلوبنا تَعْلو بنا سِمَاتُه سَما به عَمَلُهُ عَمّ لَهُ التواب الثواب ولا حَرمَنا وَلآءَ حُرّمِنّا الابهج الانهج مهدى مُهذّب نواله نواله ما الهم ما الهَمّ دونه دونه بقالب ١٥٨ تعالى بِنِيّة بَينة فاحلا لنا اخلالنا لحَبْر حَبّر بفصاحته قضاء حبه وخير جبر احبابنا احيا ١٥٩ بأثره بره ومنال محب من المحب من من السلام السلام.

واتفق ان بعض المعترضين فى مجلسه قد وضع من هذا الوضع فرد عليه المترجم وانتصر لصاحب المقامة فلما بلغ ذلك اليه كتب اليه يشكره:

عبد الله عند الله اوجه اوّجه لجهته لج هِبَةِ نُخْبَة ١٦٠ تحية ندية يُنبيهِ ببينة ثابتات باثبات حُبّى حيث نَصَرنى نَصَرَين نيئر ينير بنير سير ذكى دلت معاينةُ معانيه عَلَى عَلِى رتبته زينته حِلة

١٥٥) وردت ترجمة علي الفيومي في معز، ورقة ١١٨أ، واسقط الجبرتي ما ذكر الزبيدي على شرحه على القاموس. وفي عج ٣٧٠: بلاده. ١٥٦) ترجمة الشيبيني في معز ١١٨أ-ب، واسقط الجبرتي ما ذكر عن شرح القاموس. ١٥٧) معز ١١٨أ: بصاحبنا. ١٥٨) عج والشرفية: يقالب. ١٥٩) عج ٣٧٠: احبابا احيا. ١٦٠) عب وعج ٣٧٠: هِبَة.

خلة (١، عج ٣٧١) ودفانى ودقانى[161] /غيب/ عَيّب عِيّ غَبِى يَعِيبُ بعَيْنِ حاسِدٍ حاشِدٍ قوله فوله وَدعه ودغه فانهما فاتهما حسَن جنس المعنى المُعَنّى بفصاحته نقض اخيّة بقيت تفتى بحق يحف بتحف تتحف بها نهآء محب محت (عب٤١١أ) اذاه اداة ادبك اذ بك أسى آسى قلبه فلْبه اراحة ازاحة فصل فضل سيده شيده البصير النصير.

ولم يزل حتى فاجأته المنون فى ثالث عشرين شعبان من السنة [١١٨٥ / ١ كانون ١، ١٧٧١] وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن شرقى مقام سيدى عبد الله المنوفى بالمجاورين رحمه الله.

{ومات الامير الجليل ابراهيم افندي الهياتم جمليان مطعونا فى نهار الاربع ثالث عشرين المحرم من السنة} [١١٨٥ - ٨ أيار، ١٧٧١].

١٦١) هكذا ايضا في عز ٢/٣٧، ص٧١٦، اما في عج ٣٧١: "ورفانى ورقانى"، وقد ذكر في هامش عز: هذا النص موجود في مخطوطة جامعة القاهرة وغير موجود بكافة الطبعات السابقة الصادرة عن كتاب الجبرتي. ! !!

سنة ست وثمانين ومائه والف

[٤ نيسان، ١٧٧٢ - ٢٤ آذار، ١٧٧٣]

فيها فى **المحرم** خرج على بيك الى جهة البساتين كما تقدم فى اواخر العام الماضى وعمل متاريس ونصب عليها المدافع من البحر الي الجبل واجتهد فى تشهيل تجريده واميرها على بيك الطنطاوي وصحبته باقى الامرا الذين قلدهم والعسكر فعدوا فى منتصفه [١٨ نيسان، ١٧٧١] لمحاربة محمد بيك ابو الذهب واسمعيل بيك ومن معهما وكانوا سايرين يريدون مصر فتلاقوا معهم عند بياضه ووقعت بينهم معركة قويه ظهر فيها فضل القاسميه وخصوصا اتباع صالح بيك وعلى اغا المعمار ووقعت الهزيمة على عسكر على بيك وساقوا خلفهم القبالى مسافة فمانعوا عن انفسهم وعدوا على دير الطين وكان على بيك مقيما | به | فلما حصل / (f. 255b) ما حصل اشتد القهر بالمذكور وتحير فى امره واظهر التجلد وامر بالاستعداد وترتيب المدافع واقام الى اخر النهار وتفرق عنه غالب عساكره من[١٦٢] المغاربه (عب ٤١١ب) وغيرهم {وحضر محمد بيك الي البر المقابل لعلى بيك ونصب صيوانه وخيامه تجاهه} فتفكر {على بيك} في امره وركب عند الغروب وسار الى جهة مصر ودخل من باب القرافة وطلع الى باب العزب فاقام به حصة من الليل واشيع بالمدينه ان مراده المحاصرة بالقلعه ثم انه ركب الى داره وحمل حموله وامواله وخرج من مصر وذهب الى جهة الشام وذلك ليلة الخامس والعشرين من **شهر المحرم** [١١٨٦/ ٢٨ نيسان، ١٧٧١] وصحبته على بيك الطنطاوي وباقى صناجقه ومماليكه واتباعه وطوايفه. فلما اصبح يوم الخميس سادس عشرينه [٢٩ نيسان، ١٧٧١] عدي محمد بيك الى بر مصر واوقدوا النار فى ذلك اليوم فى الدير بعدما نهبوه ودخل محمد بيك الى مصر وصار اميرها ونادي اصحاب الشرطه على اتباعه بان لا احد ياويهم ولا يتاويهم {فكانت مدة غيبته سبعون يوما} وارسل عبد الرحمن اغا مستحفظان الى عبد الله كتخدا الباشا فذهب اليه بداره وقبض عليه وقطع راسه ونادي بابطال المعاملة التى ضربها المذكور بيد رزق النصراني وهى قروش مفرد ومجوز وقطع صغار تصرف بعشرة انصاف وخمسة انصاف ونصف قرش وكان اكثرها نحاس وعليها علامة على بيك.[١٦٣] / (f. 256a) (عب٤١٢أ)

(f. 258a) وأما من مات فى هذه السنة [١١٨٦ / ١٧٧٢ - ١٧٧٣] من العظما[١٦٤]

[فـ]ـمات السيد الامام {العالم} العلامه الفقيه المحدث الفهامه {الحبر} الحسيب النسيب السيد على بن موسى بن مصطفى بن محمد بن شمس الدين بن محب الدين بن كريم الدين بن بها الدين داود بن سليمان بن شمس الدين بن بها الدين داود {الكبير}[١٦٥] بن عبد الحافظ بن ابى الوفا محمد {البدرى بن ابى الحسن على بن شهاب الدين}[١٦٦] احمد بن بها الدين داود (١، عج٣٧٢) ابن عبد الحافظ بن محمد بن بدر ساكن وادي النسور {بن يوسف} بن بدران بن يعقوب بن مطر

١٦٢) في عك ٢٥٥ب: "من"، مكررة مرتين.
١٦٣) عك ٢٥٥ب: س ١٦ - ٢٧، والورقات عك ٢٥٦أ - ٢٥٦ب، ٢٥٧أ+ب، بياض.
١٦٤) في هامش عج ٣٧١: ذكر من مات فى هذه السنة من العظما.
١٦٥) عج ٣٧١: الكبيرين.
١٦٦) في عك ٢٥٨أ: "بن"، مشطوبة.

[ا] بن زكى الدين سالم[١٦٧] بن محمد بن محمد[١٦٨] بن زيد[١٦٩] بن {حسن بن السيد عريض المرتضى الاكبر بن الامام زيد زكى الشهيد بن الامام على زين العابدين بن السيد الشهيد الامام} الحسين بن /الامام/ على بن ابى طالب الحسينى المقدسى الازهري المصري ويعرف بابن النقيب لان جدوده تولوا النقابة ببيت المقدس. ولد تقريبا سنة خمس وعشرين ومايه والف [١٧١٣-١٧١٤] ببيت المقدس وبها نشا[١٧٠] وقرأ القران على الشيخ مصطفى الاعرج المصري والشيخ موسى كبيبه على عود (عب٤١٢ب) ومحمد بن نسيبة الفضلى المكى واخذ العلم عن عم امه صاحب الكرامات حسين العلمى نزيل لُدّ وابى بكر بن احمد العلمى مفتى القدس والشيخ عبد المعطى الخليلى ووصل الي الشام فحضر دروس الشيخ احمد المنينى[١٧١] والشيخ اسمعيل العجلونى والشيخ عبد الغنى النابلسى واجتمع على الشيخ صالح البتيرى[١٧٢] الآخذ عن الخضر عليه السلام وعامر بن نصير واحمد القَطَنَانى[١٧٣] ومصطفى بن عمرو الدمشقى وكان من الابدال واحمد النحلاوى وكان من ارباب الكشف ومحمد بن عميرة الدمشقى وعمران الدمشقى وزيد اليعبُداوى وخليفة بن على اليعبُداوى ورضوان الزاوى واحمد الصفدى المجذوب والشيخ مصطفى بن سوار ودخل حماة فاخذ عن القطب السيد يس[١٧٤] القادري وحلب فاخذ بها عن احمد البُنى وعبد الرحمن السّما[١٧٥] كلاهما من تلاميذ الشيخ احمد الكتبي وعن الشيخ محمد بن هلال الرامهدانى والشيخ عبد الكريم الشرباتى وعاد الى بيت المقدس فاجتمع بالشيخ عبد الغنى / (f. 258b) النابلسى ايضا وبالسيد مصطفى البكري {بحلب حين كان راجعا من بغداد} فاخذ عنه الطريقة ورغبه الى[١٧٦] مصر فوردها وحضر على الشمس السجينى ومصطفى العزيزى والسّيد على الضرير الحنفى واحمد بن مصطفى الصبّاغ والشهابين الملوي والجوهري والشمس الحفنى واحمد العماوي وشيخ المذهب سليمان المنصوري واجازه سيدي يوسف بن ناصر الدرعى واحمد العربي واحمد بن (عب ٤١٣أ) عبد اللطيف زروق وسيدى محمد العياشى الاطروش والشيخ ابن الطيب فى آخرين ورأس فى المذهب وتمهر فى الفنون ودرس بالمشهد الحسينى فى التفسير والفقه والحديث واشتهر امره وطار صيته وكان فقيها فى المذهب بارعا فى معرفة فنونه عارفا باصوله وفروعه يستنبط الاحكام بجودة ذهنه وحسن حافظته ويكتب على الفتاوي برايق لفظه.

وكانت له فى النثر طريقة غريبة لا يتكلف فى الاسجاع واذا سئل عن مسئلة كتب عليها الجواب، احسن من الروض جاد به الغمام واغزر من الوبل ساعده نوء النعام، ويكتب فى الترسل عن سجية بادره، وفكرة على السرعة صادره، وكان ذا جود وسخآء وكرم ومرؤة[١٧٧] ووفآء لا يدخل فى يده شىء من متاع الدنيا الا وبذله لسآئليه واغدق به على معتفيه.

وكان منزله الذي قرب المشهد الحسينى موردا لِلآملين ومحطا لرحال الوافدين مع رغبته فى الخيل المنسوب وحسن معرفته لانسابها وعزوته[١٧٨] لاربابها وكان اصطبله دايما لا يخلوا من

١٦٧) في عك ٢٥٨أ : 'بن مصطفى'، مشطوبة.
١٦٨) في عك ٢٥٨أ : 'بن محمد بن محمد'، مكررة، ومشطوبة.
١٦٩) في عك ٢٥٨أ : 'ناصر بن حمزه بن عبد الله بن محمد بن على بن عبيد الله بن احمد بن على العريض بن جعفر بن محمد بن على بن'، مشطوبة.
١٧٠) عب: 'بها نشا القران'، ثم صححت.
١٧١) عج ٣٧٢: المتيتى.
١٧٢) عب وعج ٣٧٢: البشيرى.
١٧٣) خب: القطاني.
١٧٤) عج ٣٧٢: ياسين.
١٧٥) هكذا في عك وعب وفي عج ٣٧٢: السّمان.
١٧٦) هكذا في عك وخب، اما في عج ٣٧٢: فى مصر.
١٧٧) عج ٣٧٢: مروأة.
١٧٨) عج ٣٧٢: وعزوه.

اثنين وثلاثة [١٧٩] يركب عليها ويضمرها ويعتنى باحوالها ويرغب فى شرائها الى معرفة فىالفروسيه [١٨٠] فى رمى السهام واستعمال السلاح واللعب بالرماح وغير ذلك. ولما ضاق عليه منزله لكثرة الوفاد عليه ولكثرة ميله الى ربط الخيول (عب ٤١٣ب) انتقل الى منزل واسع بالحسينيه فى طرف البلد بنآء على ان الاطراف مساكن الاشراف فسكنه وعمر فيه فى الزاوية التى قرب بيته وصرف عليها مالا **(١، عج ٣٧٣)** كثيرا.

وفى سنة سبع وسبعين ومايه والف [١٧٦٣-١٧٦٤] استخار الله تعالي فى التوجه الى دار السلطنة لامور اوجبت رحلته اليها منها انه ركبت عليه الديون وكثر مطالبوها وضاق صدره من عدم مساعدة الوقت له وكان اذ ذاك محل تدريسه / (f. 259a) بالمشهد الحسينى وعزم عبد الرحمن كتخدا على هدمه وانشآئه على هذه الصورة ورآى انه هذه البطالة تستمر اشهرا فوجد فرصة وتوجه اليها واقرأ دروسا فى الحديث فى عدة جوامع واشتهر هناك بالمحدث واقبلت عليه الناس افواجا للتلقى واحبته الامرا وارباب الدولة وصارت له هناك وجاهة الا انه كان فى درسه ينتقل تارة الى الرد العنيف على ارباب الاموال والاكابر وملوك الزمان وينسبهم الى الجور والعدوان وانحرافهم عن الحق فوشى به الحاسدون فبرز الامر بخروجه من البلد وكان قد تزوج هناك فعاد الى مصر فلما وصل الى بولاق ذهب اليه جماعة من الفضلا واستقبلوه واستقر فى منزله وعاد الى دروسه فى المشهد وذلك {سنة ثلاث وثمانين ومايه والف} [١٧٦٩-١٧٧٠] ولم يترك (عب ٤١٤أ) عادته المالوفه من اكرام الضيوف وبذل المعروف. وكان لا يصبر على الجماع وعنده ثلاث نسوة شاميه ومصريه وروميه واذا خرج الى الخلا او بعض المنتزهات اخذ صحبته من يريدها منهن ونصب لها خيمة والة الاغتسال مدة اقامته يوما او يومين او اكثر.

واتفق له فى اخر امره انه ذهب //<الى>// عند محمد بيك ابو الذهب وكان فى ضايقة فحادثه الامير على سبيل المباسطة وقال له: كيف رايت اهل اسلامبول، فقال: لم يبق باسلامبول ولا بمصر خير ولا يكرمون الا شرار الخلق واما اهل العلم والاشراف فانهم يموتون جوعا. ففهم الامير تعريضه وامر له بماية ألف نصف فضه من الضربخانه فقضى منها بعض ديونه وانفق باقيها علي الفقرا وعاش بعدها اربعون [١٨١] يوما وتعلل بخراج اياما واحضروا له رجلا يهوديا ففصده بنشتر [١٨٢] قيل انه مسموم فكان سببا لموته وتوفى عصر يوم الاحد سادس شهر شعبان من السنة [١١٨٦ / ٢ تشرين ٢، ١٧٧٢] وجهز فى صبح يوم الاثنين وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بمقبرة باب النصر على اكمة هناك.

ولما مات احضر له الناس من الاعيان عدة اكفان وكل منهم يريد أن لا يوضع الا فى كفنه فاخذوا من كل كفن قطعة وكفنوه فى مجموع ذلك جبرا لخواطرهم.

واعطى الامير محمد بيك لاخيه مولانا السيد بدر الدين عندما اخبره (عب ٤١٤ب) بموته خمسمائة ريال لتجهيزه ولوازمه وجلس / (f. 259b) مكانه فى الدار اخيه السيد بدر {//<الدين>//} المذكور وتصدر مكانه لاملآء درس الحديث النبوى بمسجد المشهد الحسينى واقبلت عليه الناس والاعيان، ومشى على قدم اخيه وسار سيرا حسنا وجري على نسقهم وطبيعتهم [١٨٣] فى مكارم

١٧٩) عج ٣٧٢: او ثلاثة. ١٨٠) عج ٣٧٢: فى شرائها لمعرفته بالفروسية. ١٨١) عج ٣٧٣: اربعين.
١٨٢) هكذا في عك وعب، اما في عج ٣٧٣:'بمشتر'، وفي خب: 'بنشر'. ولم ترد الكلمة في المعاجم ولعل الصواب: بمشرط (المحقق). ١٨٣) عب وعج ٣٧٣: نسقه وطبيعته.

الاخلاق واطعام الطعام واكرام الضيفان والتردد الي الاعيان والامرا والسعى في حوايج الناس والتصدي لاهل حارته وخطته فى دعاويهم وفصل خصوماتهم وصلحهم والذب عنهم ومدافعة المتعدي عليهم ولو من الامرا والحكام في شكاويهم ومشاجرتهم [١٨٤] وقضاياهم حتى صار مرجعا وملجا لهم في امورهم ومقاصدهم. وصار له وَجاهة ومَنْزلة فى قلوبهم ويخشون جانبه وصولته عليهم. ثم انه هدم الزاوية وما بجانبها وانشاها مسجدا نفيسا لطيفا وعمل به منبرا وخطبة ورتب به اماما وخطيبا وخادما وجعل بجانبها [١٨٥] ميضاه ومصلاة [١٨٦] لطيفه يسلك اليهما من باب مستقل وبها كراسى راحه وانشا بجانب المسجد دارا نفيسة وانتقل اليها بعياله وترك الدار التى كانت سكنه مع اخيه لانها كانت بالاجرة وبنى لاخيه ضريحا بداخل ذلك المسجد (عب٤١٥أ) ونقله اليه وذلك سنة خمس ومائتين والف [١٧٩٠-١٧٩١].

فلما كانت الحوادث فى (١، عج ٣٧٤) سنة ثلاثة عشر [!] ومائتين والف [١٧٩٨-١٧٩٩] واستيلاء الفرنسيس علي الديار المصريه وقيام سكان الجهة الشرقيه من اهل البلد وهى القومة الاولى التى قتل فيها دبوي قايم مقام تحركت فى السيد بدر الدين المذكور الحميه وجمع جموعه من اهل الحسينية والجهات البرانيه وانتبذ لمحاربة الافرنج ومقاتلتهم وبذل جهده فى ذلك. فلما ظهر الفرنج على المسلمين لم يسع المذكور الاقامة وخرج فارا الى جهة البلاد الشامية وبيت المقدس وفحص عنه الافرنج وبثوا خلفه الجواسيس فلم يدركوه فعند ذلك نهبوا داره وهدموا منها طرفا وكمل تخريبها أوباش الناحية وخربوا المسجد وصارت فى ضمن الاماكن التى خربها الفرنسيس بهدم ما حول الصور[١٨٧] من الابنية ثم فى الواقعة الكبيرة الثانية عندما حضر الوزير والعساكر الرومية {ورجعوا بعد *نقض الصلح* بدون طايل} كما ياتى تفصيل ذلك فلما حضروا ثانيا بمعونة الانكليز وتم الامر وسافر الفرنسيس الي بلادهم ورجع المذكور الي مصر وشاهد ما حصل لداره ومسجده من التخريب اخذ (عب ٤١٥ب) فى / (f. 260a) اسباب تعميرهما وتجديدهما حتى اعادهما احسن مما كانا عليه قبل ذلك وسكن بها وهو الآن بتاريخ كتابة هذا المجموع سنة عشرين ومائتين والف [١٨٠٥-١٨٠٦] قاطن بها ومحله مجمع شمل المحبين ومحط رحال القاصدين بارك الله فيه.

ومات الفقيه المفنن العلامة الشيخ خليل[١٨٨] بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على الشافعى الرشيدى الشهير بالخُضَرِي ولد بالثغر سنة اربع وعشرين [١٧١٣] وامه امنة بنت الحاج عامر بن احمد العراقى وامها صالحة بنت الشريف الحاج على زعيتر احد اعيان التجار برشيد. حفظ المترجم الزبد والخلاصة وسبيل السعادة والمنهج الى الديات والجزريه والجوهرة وسمع على الشيخ يوسف القشاشي الجزريه وابن عقيل والقطر وعلى الشيخ عبد الله بن مرعى الشافعى فى شوال سنة احدي واربعين [نيسان-ايار، ١٧٢٩] جمع الجوامع والمنهج والقى منه دروسا بحضرته، ومختصر السعد واللقانى على جوهرته وشرح ابنه عبد السلام والمناوي على الشمايل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهيري معظم البخاري دراية والمواهب وابن عقيل والاشمونى على الخلاصة وجمع الجوامع والمصنف على ام البراهين (عب ٤١٦أ) ونصف النفراوي على الرسالة والبيضاوى الى قوله تعالى: 'وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ' [١٨٩] فكمله بعد موته.

١٨٤) خب وعج ٣٧٣: وتشاجرهم. ١٨٥) عج ٣٧٣: بجانبه. ١٨٦) عج ٣٧٣: ومصلى. ١٨٧) عج ٣٧٤: السور. ١٨٨) هكذا في معز وعك وعب، اما في خب وعج ٣٧٤: 'على'. ترجمة علي الخضري في معز ٣٥أ-٣٦أ. ١٨٩) قرآن كريم، ٢٧/ ٨٢.

وفى سنة ثمان وثلثين [١٧٢٥-١٧٢٦] وفد على الثغر الشيخ عطية الاجهورى فقرا عليه العصام فى الاستعارات مع الحفيد وعلى الشيخ محمد الادكاوي شرح السيوطى على الخلاصه، والشنشورى على الرحبيه و (شرح) التحرير لشيخ الاسلام. ثم قدم الجامع الازهر سنة ثلاث واربعين فجاور ثلاث سنوات فسمع على الشيخ مصطفى العزيزى شرح المنهج مرتين والخطيب والشمايل واجازه بالافتى [١٩٠] والتدريس فى رجب سنة ست واربعين [١٧٣٠-١٧٣١] وكان به بارا رحيما شفوقا بمنزلة الوالد حتى بعد الوفاة وجرت له معه وقايع كثيرة تدل على حسن توجهه له دون غيره من الطلبة وسمع على السيد على الحنفى الضرير الاشمونى وجمع الجوامع والمغنى وبعض المنفرجة والقسطلانى على البخارى وتصريف العزي وعلى الشمس محمد الدلجي / (f. 260b) المغنى كله قرأة بحث والخطيب وجمع الجوامع وعلى الشيخ على قايتباي الخطيب فقط وعلى الشيخ الحفنى الخطيب والمنهج وجمع الجوامع والاشموني ومختصر السعد والفية المصطلح ومعراج الغيطى وعلى اخيه الشيخ يوسف الاشمونى والمختصر (١، عج ٣٧٥) ورسالة الوضع وعلى الشيخ عطية الاجهوري المنهج والمختصر والسلم وعلى احمد الشبراملسى الشافعى[١٩١] المختصر والتحرير وبعض العصَام ومنظومة فى اقسام الحديث الضعيف وعلىالشيخ محمد السجينى (عب٤١٦ب) الشمايل ومواضع[١٩٢] من المنهج واجازه الشيخ الشبراوي بالكتب الستة بعد ان سمع عليه بعضا منها، ورجع عن فتواه مرتين فى وقفين وعلى الشيخ احمد بن سابق الزعبلى المنهج كله مرتين وعلى الشيخ احمد المكودي كبرى السنوسى وبعض مختصره دراية وعلى الشيخ محمد المنور التلمسانى شيخ المكودي المذكور ام البراهين دراية وعلى الشيخ احمد العماوي المالكى بعض سنن ابى داود وجمع الجوامع والمغنى والازهريه ولمّا رَجَعَ الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين الفوي خطيب جامع المحلى فسرد عليه معظم متن الزبد والمنهج وشرحه والشنشوري[١٩٣] ومتن العباب وهو الذي عرفه به وبطريق تركيب الفتاوي اسئلة واجوبة. وكان يقول: لا بد للمبتلى بالافتا من العباب لوضوحه واستيعابه. واجازه الشيخ شلبى البرلسى والشيخ عبد الدايم بن احمد المالكى واحمد بن احمد بن قاسم الونى . وله مولفات جليله منها شرح لقطة العجلان[١٩٤] وحاشية على شرح الاربعين النوويه للشبشيرى اجاد فيها كل الاجادة. وقد رايت كلا منهما بالثغر عندولده السيد احمد. توفى فى خامس عشرين شعبان من السنة[١٩٥] [١١٨٦/ ٢١ تشرين٢، ١٧٧٢].

ومات الشاب الصالح والنجيب الاريب الفالح العلامة المستعد النبيه الذكى[١٩٦] الشيخ محمد بن عبد الواحد بن عبد الخالق البنانى. ابوه وجده وعمه من اعيان (عب٤١٧أ) التجار والثروة بمصر. نشا فى عفة وصلاح وحفظ القران والمتون وحبب اليه طلب العلم فتقشف لذلك وتجرد ولازم الحضور والطلب وداب واجتهد فى التحصيل وسهر الليل وكان له حافظة جيدة وفهم حاد وقوة استعدادية وقابليه/ (f. 261a) فادرك فى الزمن اليسير ما لم يدركه غيره فى الزمن الكثير.

ولازم شيخنا الشيخ محمد الجناجى المعروف بالشافعى ملازمة كليه وتلقى عنه غالب تحصيله فى الفقه والمعقول والمنطق والاستعارات والمعاني والبيان والفرايض والحساب وشباك ابن الهايم وغير ذلك وحضر دروس الشيخ الصعيدى والدردير[١٩٧] وغيرهم حتى مهر وانجب ودرس واشتهر بالفضل وعمل الختوم وحضره اشياخ العصر وشهدوا بفضله وغزارة علمه وانتظم فى عداد

١٩٠)معز وعج ٣٧٤: بالافتاء. ١٩١) زيادة في معز: الشافعي عرف زغلول المختصر. ١٩٢) عب وعج ٣٧٥: وموضع. ١٩٣) انظر ترجمة الشنشوري في المربيدي، ورقة ٤أ، زيادة في معز: 'الشنشوري وزين العابدين على الرحبية ومتن...' ١٩٤) زيادة في معز: العجلان والاصل لشيخ الاسلام زكريا. ١٩٥)معز: شعبان سنة ١١٨٦ صوابه ٩٦. ١٩٦) عب وعك: الزكي. ١٩٧) في عك ٢٦١أ: 'والامير وعباده' ، مشطوبة.

اكابر المحصلين والمقيدين والمستفيدين ولم يزل هذا حاله حتى وافاه الحمام وانمحق بدره عند التمام ومات مطعونا فى هذه السنة [١١٨٦/١٧٧٢-١٧٧٣] وهو مقتبل الشبيبة لم يجاوز الثلثين عوضه الله الجنة. وهو ابن عم الامام العلامه الشيخ مصطفى بن محمد بن عبد الخالق من اعيان العلما المشاهير بمصر الآن بارك الله فيه.

ومات الفقيه الفاضل المحقق الشيخ احمد بن احمد الحمامي [١٩٨] الشافعى الازهري. ولد بمصر واشتغل بالعلم من صغره ومال بكليته اليه وحبب اليه مجالسة اهله فلازم الشيخ عيسى البراوى حتى مهر وتفقه عليه (عب٤١٧ب) وحضر دروس الشمس الحفنى والشيخ على الصعيدى وغيرهما واجازوه. وحج فى سنة خمس وثمانين [١٧٧١-١٧٧٢] مرافقا لشيخنا الشيخ مصطفى الطآى [١٩٩] ورجعا الى مصر وتصدر للتدريس والافتى فى حياة شيوخه ودرس وافاد وكان اكثر ملازمته لزاوية الشيخ الخضيري ويقري [٢٠٠] دَرْسا بالصرغتمشيه وانتفع به جماعة وله حاشية على الشيخ عبد السلام مفيدة واخرى على الجامع الصغير للسيوطى لم تتم وكان ذا صلاح وورع وخشية من الله وسكون ووقار توفى نهار [٢٠١] الاربعا تاسع ربيع الاول من السنة [١١٨٦/ ١٠ حزيران، ١٧٧٢] ودفن ثانى يوم بمشهد عظيم بالقرب من **(١، عج ٣٧٦)** السادة المالكيه.

ومات الامام الصوفى العارف المعمر الشيخ على بن محمد بن محمد بن احمد بن عبد القدوس بن القطب شمس الدين محمد الشناوي الروحى الاحمدى المعروف ببندق. ولد قبل القرن واخذ عن عميه محمد العالم وعلى المصري وهما عن عمهما الشمس / (f. 261b) محمد بن عبد القدوس الشهير بالدناطى عن ابن عمه الشهاب الخامي ومسكنهم بمحله روح وهو شيخ مشايخ الاحمدية فى عصره وانتهت اليه الرياسة فى زمنه وعاش كثيرا حتى جاوز المائة ممتعا بالحواس وكان له خلوة فى سطح منزله ولها كوة مستقبلة طندتا بين يديها فضا واسع يرى منها اثار طندتا وهو مستقبل القبله فى حال جلوسه ونومه ونظره الى تلك الكوة. واخبرنا [٢٠٢] اولاده انه هكذا هو مستمر على هذه الطريقه من مدة طويله. توفى فى اوايل جمادي الاولى من السنة [١١٨٦/ ١ تموز، ١٧٧٢] واجتمع بمشهده غالب (عب ٤١٨أ) اهل البلاد من المشايخ والاعيان والصلحا من الآفاق والسيد محمّد مجاهد الاحمَدى والشيخ محمّد الموجه والسيّد احمد تقى الدين وغيرهم ودفن عند اسلافه بمحلة روح.

ومات الامير خليل بيك بن ابراهيم بيك بلفيا تقلد الامارة والصنجقيه بعد موت والده وفتح بيتهم واحيا مآثرهم، وكان اهلا للامارة ومحلا للرآسة وتقلد امارة الحج فى سنة احدي وثمانين [١٧٦٧-١٧٦٨] ورجع فى امن وسخا، وطلع ايضا فى هذه السنة [١١٨٦/ ١٧٧٢-١٧٧٣] ومات بالحجاز [٢٠٣] وَرَجَع بالحج | اخوه | عبد الرحمن أغا بلفيا.[٢٠٤]

ومات الاجل المكرم الرييس محمد تابع المرحوم محمد اودَة بَاشه طبّال مستحفظان مِيشُوا [٢٠٥] الجدّاوي وهو زوج الجدّه ام المرحوم الوالد تزوج بها بعد موت الجدّ فى سنة اربعة عشر[!] ومايه والف [١٧٠٢-١٧٠٣] وقطن بها ببندر جَدّة وأوْلَدها حسين ومحمد وتوفى سنة اربع وخمسين [١٧٤١-١٧٤٢] عن ولديه المذكورين واخيهما محمود من أبيهما وعتقائه ومنهم المترجم

١٩٨) وردت ترجمة الشيخ احمد الحمامي في معز ٣ب. ١٩٩) معزوعج ٣٧٥: الطائي. ٢٠٠) عب وعج ٣٧٥: ويقرأ. ٢٠١) عج ٣٧٥: يوم. ٢٠٢) عج ٣٧٦: وأخبرني. ٢٠٣) عب: بالحْجَاز. ٢٠٤) في عك ٢٦١ب: 'خشداش ابيه'، مشطوبة. ٢٠٥) هكذا في عك وعب، اما في عج ٣٧٦: ميسو.

فربّاه ابن سَيّده وهو العم حسين فانجب وعانى التجارة ورآسة المراكب الكبار ببحر القلزم حتى صار من اعيان النواخيد الكبار واشتهر صيته وذكره وكثر مَالهُ وبنى دارا بمصر بجوار المدارس الصّالحيّه واشتري المماليك والعبيد والجواري وصار له دارا بمصر وبجده ولم يزل حتى توفى بالشروم[٢٠٦] / (f. 262a) وهو راجعٌ الى مصر ووصل نعيه فى سابع عشرين ربيع الثانى رحمه الله.

ومات الخواجا الصالح المعمر الحاج محمد بن عبد العزيز البنداري وكان انسانا حسنا وهو الذي عمّر العِمَارة (عب ٤١٨ب) والمساكن بطندتا واشتهرت به. توفى فى غرة ربيع اول بعد تعلل رحمه الله [تعالى.]

٢٠٦) في عب : 'الشوم'، مشطوبة، وصححت الى: 'بالشروم'، وفي عج ٣٧٦: بالشام.

سنة سبع وثمانين ومائه والف

[٢٥ آذار، ١٧٧٣ - ١٣ آذار ، ١٧٧٤]

فيها تواترت الاخبارُ والارْجَافات بمجى على بيك من البلاد الشاميه بجنود الشام واولاد الضاهر[١] عُمَر فتهيا محمد بيك للقائه وبرز خيامه الى جهة العادليه ونصَبَ الصيوان الكبير هناك وهو صيوان صالح بيك وهو فى غاية العِظَم[٢] والاتساع والعُلوّ والارتفاع وجميعُه بدوايره من جوخ صَايه ومُبَطّن[٣] بالاطلس الاحمر وطلايعه وعَساكرُه من نحاس اصفر المموّه[٤] بالذهب فاقام يومين حتى تكامل خروج العسكر. ووَصَل الخبر بوصول على بيك بجنوده الي الصالحيه فارتحل محمد بيك فى خامس شهر صفر فالتقيا بالصالحيه وتحاربا فكانت الهزيمة علي على بيك واصابته جراحة فى وجهه فَسقط عن جواده فاحتاطوا به وحملوه الي مخيم محمد بيك وخرج اليه وتلقاه وقبل يده وحمله من تحت ابطه حتى اجلسه بصيوانه وقتل على بيك الطنطاوي وسليمان كتخدا وعمر چاويش وغيرهم وذلك يوم الجمعة ثامن **شهر صفر** [١ آيار، ١٧٧٣] **(عج ٣٧٧ ، ١)** ووصل خبر ذلك الى مصر فى صبح يوم السبت {وحضروا الى مصر وانزل محمد بيك استاذه فى منزله الكاين بالازبكيه بدرب عبد الحق (عب ٤١٩أ) واجري عليه الاطبا لمداواة جراحاته.}

وفى خامس عشر صفر [٨ آيار، ١٧٧٣] وصل الحجاج ودخلوا الى مصر وامير الحج ابراهيم بيك محمد. وفى تلك الليلة توفى الامير على بيك وذلك بعد وصوله بسبعة ايام، قيل انه سم فى جراحاته فغسل وكفن ودفنوه عند اسلافه بالقرافه.

وفي سابع عشر **ربيع الاول** [٨ حزيران، ١٧٧٣] وصل الوزير خليل باشا والى مصر وطلع الى القلعة فى موكب عظيم وذلك يوم الخميس تاسع عشره [١٠ حزيران، ١٧٧٣] وضربوا له مدافع وشنك من الابراج وكان وصوله من طريق دمياط[٥] / (f. 262b) {/<فعمل الديوان وخلع الخلع.>/}

(f. 263a) ومات[٦] فى هذه السنة [١١٨٧/١٧٧٣-١٧٧٤]

الشيخ الامام الصالح العلامة المفيد الشيخ احمد بن الشيخ شهاب الدين احمد بن الحسن الجوهري الخالدى الشافعى. ولد بمصر سنة اثنين وثلاثين ومايه والف [١٧١٩-١٧٢٠] وبها نشأ وسمع[٧] الكثير من والده ومن شيخ الكل الشهاب الملوي واخرين وتصدر فى حياة ابيه للتدريس وحج معه وجاور سنة، وكان انسانا حسنا ذا مودة وبر وشهامة ومرؤة تامة واخلاق لطيفة توفى بعد ان تعلل اياما فى حادى عشرين ربيع الاول [١٢ حزيران، ١٧٧٣] وصلى عليه بالجامع الازهر بمشهد حافل ودفن على والده بالزاوية القادريه بدرب شمس الدولة.

{ومات المبجل المفضل الامام العارف صاحب المعارف على بن محمد بن القطب الكامل السيد محمد مراد الحُسَينى البخاري الاصل الدمشقى (عب ٤١٩ب) الحنفى ويعرف بالمرَادي 27

27) سلم: ج٣، ص٢١٩ - ٢٢٨: السيد علي بن ... علي المعروف بالمرادي الحنفي البخاري الاصل الدمشقي المولد والمنشأ النقشبندي مفتي الحنفية بدمشق الشام ... سيدي ووالدي ... وكانت وفاته ... سنة ١١٨٤ [١٧٧٠-١٧٧١]. وردت ترجمة علي المرادي في معز ١١٦أ.

١) عب وعج ٣٧٦: الظاهر. ٢) هكذا في عج ، اما في عك: العظيم. ٣) عج ٣٧٦: وبطانته. ٤) عج ٣٧٦: اصفر مموه. ٥) بياض في عك ٢٦٢ب.

٦) وردت ترجمة الشيخ احمد الجوهري في معز ١ب. وفي هامش عج ٣٧٧: ذكر من مات فى هذه السنة من العلماء والامراء. ٧) خب: 'وحفظ'، وفي معز ١ب: 'احمد بن شيخنا ... الشهير كوالده بالجوهري'، وفيها بعض الاختلاف. وقد اسقط الجبرتي بعد 'ومروءة تامة'، الجملة التالية للزبيدي: 'اجتمعت به كثيرا واحببته في الله واحبني'، وهي جملة يرددها الزبيدي في كثير من تراجمه، وقد اعابه الجبرتي على ذلك. (المحقق)

{نسبه لجدّه المذكور} ولد بدمشق واخذ عن ابيه وغيره من العُلما كعلِي بن صادق الد/ا/غستانى[8] وغيره وكان انسانا عظيم الشان ساطع البرهان طيب الاعراق كريم الاخلاق منزله ماوي القاصدين ومَحط رحال الواردين وهو والد خليل افندي المفتى بدمشق. //ولما// نزل عنده السّيد العيدروس فاكرمه وَبرّه ولم يزل حتى توفى فى هذه السّنة [١١٨٧/ ١٧٧٣-١٧٧٤] وتوفى بعده بشهرين ايضا اخوه حسين افندى المرادي رحمهما الله}.

ومات الماهر الاديب الشاعر الكاتب المنشى الشيخ ابراهيم بن محمد سعيد بن جعفر الحسنى الادريسى[9] المنوفى المكى الشافعي. ولد فى اخر القرن الحادى عشر بمكة واخذ عن كبار العلما كالبَصْري والنخلى وتاج الدين القلعي والعجيمى[10] ثم من الطبقة التى تليه مثل على السّنجاري[11] وابن عقيلة فى اخرين من الواردين على الحرمين من افاق البلاد واعلى ما عنده اجازة الشيخ ابراهيم الكورانى له، وله شعر نفيس وقد جمع فى ديوان . وبينه وبين السيد جعفر البيتى و//<الشيخ>// السيد العيدروس مخاطبات ومحاورات . وكان الشيخ العيدروس يقول فى حقه: انه اديب جزيرة الحجاز ولا استثنى، وفيه يقول [الرمل]:

إنَّ إبْرَاهِيمَ أضحَىٰ أمّةً ... قَانِتًا لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينْ

عَالِمٌ أخلَصَ فِى أعْمَالِهِ ... هٰكَذَا شَأْنُ العِبَادِ المُخْلِصِينْ

وله معارضة القصيدة (عب٤٢٠أ) الحائيه لابن النحاس ابدع فيها واغرب. ودخل الهند بسَفارة صاحب مكة فاكرم وَعاد الى مكة وَوُلى كتابة السر لملكها وكان يكاتب رجال الدولة على لسَانه عَلَى اختلاف طبقاتهم وكان قلمه كلسانه سَيّالا وربما شرع فى كتابة سُورة من القرآن وهو يتلوا سورة اخري بقدرها فلا يغلط فى كتابته ولا /فى/ قراته حتى تتمان[12] معا وهذا من اعجب ما سمعتُ وكان له / (f. 263b) مهارة ومعرفة فى علم الطب واما انشاآته فاليها المنتهى فى العذوبة وتناسب القوافى (١، عج ٣٧٨) واما نظمه فهو فريد عصره لا يجاريه فيه مجاري [!] ولا يطاوله مطاول فمن مشهور كلامه [الطويل]:

أعَاتِبُ رِيمَ البَرّ فِي لَفَتَاتِهِ ... وَأعذُرُهُ إنْ قَامَ فِى فَلَوَاتِهِ

تَرَاهُ رَأى ظَبْيَ الأوانِسِ آنِسًا ... فَأشْرِبَ حُبًّا فِي رَنَىٰ لَحَظاتِهِ

أم اغتَاظَ لَمّا أنْ رَأىٰ كُلَّ عَاشِقٍ ... يُوَحِّدُهُ فِى ذَاتِهِ وَصِفَاتِهِ

لَحَا اللّهُ صَبًّا حَاوَلَ القلبُ سلوةً ... وَلَمْ يَدْرِ أنَّ المَوْتَ عَينُ حَيَاتِهِ

وَلَوْلاَ النّوَىٰ لَمْ يَطعَم الوَصلَ ذَايِقًا ... أوْ الفَرْقُ لمْ يَرْغَبْ لِجَمْع شَتَاتِهِ

وَلَوْلاَ مَجَازِي ما عَلِمتُ حَقِيقَتِي ... وَعِلْمِى بِجَهْلِي زَادَ عَنْ شُبُهَاتِهِ

ومن كلامه بيتان من قصيدة (عب٤٢٠ب) اشتهرا على الالسنة وهما [الخفيف]:

كَيْفَ يَقوَىٰ عَلَىٰ المُقَام مُحِبٌ ... قَدْ أتَاهُ النِدَا مِنَ المَحْبُوبِ

قَدْ رَحِمْنَاكَ إنّنَا نَقبَلُ العُذْ ... رَ ونَمْحُوا [!] بالعَفوِ رَيْنَ العُيوبِ

٨) ترجمة علي بن صادق الداغستاني في معز، ورقة ١٠٦أ.

٩) ترجمة ابراهيم الادريسي في معز، ورقة ٢٢ب-٢٣أ.

١٠) هكذا في عك وعب، اما في عج ٣٧٧: والعجمى.

١١) هكذا في معز وعك وعب، اما في عج ٣٧٧: السخاوى.

١٢) في معز: "حتى يتمان"، وفي عج ٣٧٧: تتما.

وله ديوان سماه السبع السنابل فى مدح سيد الاواخر والاوايل [١٣] ورسالة فى علم الطب مفيده توفى بمكة فى هذه السنة [١٤] [١١٨٧/١٧٧٣-١٧٧٤] .

ومات البارع المقري المجوّد المحدث الشيخ عبد القادر بن خليل بن عبد الله الرومي الاصل المدنى المعروف بكدك 28 زاده. ولد بالمدينة سنة اربعين ومائة والف [١٧٢٧-١٧٢٨] وبها نشا. وحفظ القرآن وجوده على شيخ القرا شمس الدين محمد السجاعي نزيل المدينة تلميذ البقري الكبير وحفظ الشاطبيه واشتغل بالعلم على علما بلده والواردين عليه.

سمع اكثر كتب الحديث على الشيخين ابن الطيب ومحمد حياة بقراته عليهما فى الاكثر ولازم الشيخ ابن الطيّب ملازمة كليه حتى صار معيدا لدُرُوسه وكان حَسن النغمة طيّب الاداْء وُلى الخطابة والامامة بالرّوضة المطهرة وكان اذا تقدم الى المحراب فى الصلاة[١٥] الجهرية تزدحِمُ عليه الخلق لسماع القرآن منه.

ثم ورد الي مصر فادرك الشيخ المعمر داود بن سُليمان الخربتاوي فتلقى منه اشيا واجازه وذلك فى سنة ثمان وستين ومايه والف [١٧٥٤-١٧٥٥] وحضر الشيخ الملوي والجوهري والحفنى والبليدى (عب ٤٢١أ) وحمل عنهم / (f. 264a) الكثير وتزوّج ثم توجه الى الروم ثم عاد الى المدينة فلم يقر له بها قرار. ثم اتى الى مصر ودار على الشيوخ البقية ثانيا وحمل عنهم [١٦] واحبه السيد اسمعيل بن مصطفى الكماخى وصار يجلس عنده اياما فى منزله الملاصق لجامع قوصون فشرع فى اخذ خطابته له فاشتري له الوظيفة فخطب به على طريقة المدينة وازدحمت عليه الناس وراج امره وتزوج ثم توجه الى الروم وباع الوظيفة وانخلع عما كان عليه وجلس هناك مدة وسمع السلطان قراته فى بعض المواضع فى حالة التبديل فاحب ان يكون إمامًا لَدَيْه، وكاد ان يتم ذلك فاحسّ إمام السلطان بذلك فدعاه الى منزله وسَقاه شيا مما يفسد الصوت حسدا عليه. فلما احس بذلك خرج فارا فعاد الى مصر واشتغل بالحديث وشرع فى عمل المعجم لشيوخه الذين ادركهم فى بلده وفى رحلاته الى البلاد ودخل حلب فاجتمع بالشيخ ابى المواهب القادري وقرأ عليه شيا من الصحيح واجازه واخذ عن السيد المعمر ابراهيم بن محمد الطرابلسى النقيب ومن درويش Iبن I مصطفى الملقى ودخل طرابلس الشام واخذ الاجازة من الشيخ عبد القادر الشكعاوي[١٧] ودخل خادم احدى قرى الروم فاجتمع بالشيخ المعروف بمفتى خادم ورام ان يسمع منه الاوليه فلم يجد عنده اسنادا وانما هو من اهل المعقول فقط ورجع الى مصر فاجتمع بشيخنا (١، عج ٣٧٩) السيد مرتضى (عب ٤٢١ب) وتلقى عنه الحديث واهتم فى جمع رجاله وتمهر فى الاسناد وجمع من ذلك شيا كثيرًا فى مسودات بخطه.

ثم عاد الى الحرمين ومنهما الي ارض اليمن فاجتمع بمن بقى من الشيوخ واخذ عنهم ودخل صنعا ومدَح كلا من الوزير والامام بقصيدة فاكرم بها واجتمع على علمائها وتلقى عنهم وصار بينه وبين الشيخ احمد قاطن احد علمائها محاورات، ثم دخل كوكبان فاجتمع على فريد عصره السيد عبد القادر بن احمد الحسنى من بيت الايمة ودخل شبام فاجتمع على السيد ابراهيم بن عيسى

28) سلم، ج ٣، ص ٥٦: 'عبد القادر بن خليل المدني الحنفي الشهير بالكدك ... وكانت وفاته ... سنة ١١٨٩' [١٧٧٥-١٧٧٦]. وفي ترجمة حياته عند المرادي اختلاف كبير عن عج ٣٧٨. ترجمته في معز ٨١ب، اسقط الجبرتي منها تقريظ الكدك على شرح الزبيدي على القاموس.

١٣) هكذا في معز ٢٢ب-٢٣أ، وعج ٣٧٨، اما في عك: فتقديم وتأخير. ١٤) عج ٣٧٨: توفى فى هذه السنة بمكة. اسقط منها الجبرتي حديث الزبيدي عن منام العيدروس، ولقاءه للمنوفي في الحرم. ١٥) عج ٣٧٨: فى الصلوات. ١٦) هكذا في معز وعك، أما في خب وعب وعج ٣٧٨: واخذ عنهم. ١٧) ترجمة عبد القادر الشكعاوي في معز ٧٨ب.

الحسنى واللُحَيّة [١٨] فاجتمع بها على الشيخ عيسى رزيق[١٩] وذلك فى سنة خمس وثمانين ومايه والف [١٧٧١-١٧٧٢] .

وعاد الى مصر بالفوايد الغزار وبما حمل فى طول غيبته من النوادر والاسرار، وفى هذه الخطرات التى / (f. 264b) ذكرت دخل الصعيد من طريق القصير واجتمع على مشايخ عربان الهوّارة ومدحهم بقصايد طنانه واكرموه وله ديوان جمع فيه شعره وما مدح به الاكابر والاوليا وكان عنده مسودة بخطه وهذا قبل ان يسافر الى الشام والروم واليمن والصعيد فقد تحصل له فى هذه السفرات كلام كثير مفرق لم يلحقه بالديوان. وكان كلما نزل فى موضع ينشى فيه قصيدة غريبة فى بابها وكان يغوص على المعانى بفكره الثاقب فيستخرجها ويكسوها حلة الالفاظ ويبرزها اعجوبة تلعب بالعقول، وتعمل عمل الشمول، فلله دره من بليغ لم يبلغ معاصروه شاؤه [٢٠] ولو اقام فى موضع كغيره لأطلع ضياءه، ولكنه الف الغربة (عب٤٢٢أ) وهانت عنده الكربة فلم يبال بخشن ولا لين ولم يكترث بصعب ولا هين، واجازه الشيخ محمد السفارينى اجازة طويله فى خمسة كراريس فيها فوايد جمة. ومن كلامه ما كتبه لبعض احبابه [طويل]:

وَلَمّا نَمَىٰ [٢١] سُقمِى تَنَشَّقتُ تُرْبَكَمْ وَمِنْهُ شَمَمْتُ البُرْءَ غِبَّ التنشُّقِ

فَزِدْنِي نُشُوقًا مِنْ تُرَابٍ بِه الشِّفَا وإلاّ صِفِ [٢٢] الأجزآءَ لِلمُتَشَوِّقِ

ولم يَزل تنتقل [٢٣] به الأحْوال حتى سافر الي القدس الشريف فمكث هناك قليلا وزار المشاهد الكرام ومراقد الانبيا Iالاعلام I عليهم الصلاة والسلام. ثم ارتحل الى نابلس فنزل فى دار السيد موسى التميمى وهو اذ ذاك قاضى البلد فاكرمه واواه واحترمه ومرض اياما وانتقل الى رحمة الله تعالى فى سلخ جمادي الثانية [٩/١١٨٧ تشرين ١، ١٧٧١] منها. ووصل نعيُه الى مصر وكانت معه كتبه وما جمعه فى سفره من شعره والمعجم الذي جمعه فى الشيوخ والاجزا والامالى التى حصلها وضاع ذلك جميعه ولله فى خلقه ما اراد .

{ومات العمدة الشاب الصالح الشيخ محمد بن حسن الجزايري [٢٤] ثم المدنى الحنفى الازهرى. ولد بمكة اذ كان والده يتجر بالحرمين فى حدود الستين [١٧٤٧-١٧٤٨] وقدم به الى مصر فلازمه [٢٥] الشيخ حسن المقدسى مفتى الحنفيه ملازمة كلية وانضوى اليه فقرا عليه المتون الفقهيه ودرجه فى ادنى زمن الى معرفة طرق الفتوي حتى كان معيدا لدروسه وكاتبا لسوالاته وربما كتب على الفتوي باذن شيخه. وفى اثنا ذلك حضر فى المعقول على الشيخ الصعيدى والشيخ البيلى والشيخ محمد الامير وغيرهما من مشايخ الوقت وحصل طرفا من العلوم وصارت له الشهرة فى الجملة واعطاه شيخه تدريس الحديث بالصرغتمشيه فكان فى كل جمعة يقرا فيه البخاري وزوجَهُ امراة موسرَة لها بيت بالازبكيه وبعد وفات [!] شيخه تصدر للاقرا فى محله وصار ممن يشار اليه ولم يزل حتى مات فى عنفوان شبابه فى هذه السنة [١١٨٧/١٧٧٣-١٧٧٤] ويقال ان زوجته سمته.}

(١، عج ٣٨٠) ومات الامير الكبير على بيك الشهير صاحب الوقايع المذكورة والحوادث المشهورة وهو مملوك ابراهيم كتخدا تابع سليمان چاويش تابع مصطفى كتخدا القازدغلى تقلد

١٨) هكذا في معز وعك وعج وفي هامش عج ٣٧٩: 'اللحية بضم اللام، أ هـ مؤلف،كذا بهامش بعض النسخ'. و'شبام'، من مدن حضرموت ، و'اللحيّة'، من مدن اليمن (المحقق). ١٩) عج ٣٧٩ والشرفية: زريق. ٢٠) عج ٣٧٩: شاواه. ٢١) عج ٣٧٩: 'نما'، وفي معز: 'ولما نمى ... تشتت قربكم'. ٢٢) عج ٣٧٩: 'ولاصف'،وعز ٢: ولا تصف. ٢٣) عج ٣٧٩: تتنقل. ٢٤) ترجمة محمد بن حسن الجزايري في معز ١٥٠ب. وفي عج ٣٧٩: الجزايرلى. ٢٥) عب وعج ٣٧٩: فلازم.

الامارة والصنجقيه بعد موت استاذه فى سنة ثمان وستين ومماية والف [١٧٥٤-١٧٥٥] .

وكان قوي المراس شديد الشكيمة عظيم الهمة لا يرضى لنفسه بدون السلطنة العظمى والرياسة الكبري لا يميل لسوي الجد ولا يحب / (f. 265a) اللهو ولا المزح ولا الهزل ويحب معالى الامور من صغره واتفق ان بعض ولاة الامور تشاوروا فى تقليده الامارة فنقل اليه مجلسهم وذكر له مساعدة فلان وممانعة فلان، فقال: انا لا اتقلد (عب٤٢٣أ) الامارة الا بسيفى لا بمعونة احد. ولم يزل يرقى فى مدارج الصعود حتى عظم شانه وانتشر صيته ونما ذكره وكان يلقب بجن على ولقب ايضا ببلوط قبان وانضم الى عبد الرحمن كتخدا واظهر له خلوص المحبة واغتر هو ايضا به وظن صحة خلوصه فركن اليه وعضده وساعده ونوه بشانه ليقوى به على نظرآئه من الاختياريه والمتكلمين.

واتفق انه وقع بين احمد چاويش المجنون تابعه وبين اهل وجاقه حادثه نقموا عليه فيها واوجبوا عليه النفى بحسب قوانينهم واصطلاحهم واعرضوا الامر على عبد الرحمن كتخدا استاذه فعارض فى ذلك ولم يسلم لهم فى نفى احمد چاويش ورآى ان ذلك نقصا فى حقه فتلطف به بعضهم وترجوا فى اخراجه ولو الى ناحية ترسا بالجيزيه[٢٦] اياما قليلة مراعاة وحرمة للوجاق فلم يرض وحنق واحتد.

فلما كان في اليوم الثانى واجتمع عنده[٢٧] الامرا والاعيان على عادتهم قال لهم: ايها الامرا من انا. اجابه الجميع بقولهم: انت استاذنا وابن استاذنا وصاحب ولائنا. قال: اذا امرت فيكم بامر تنفذوه وتطيعوه. قالوا: نعم. قال: على بيك هذا يكون اميرنا وشيخ بلدنا ومن بعد هذا اليوم يكون الديوان والجمعية بداره وانا اول من اطاعه واخر من عصى عليه. (عب ٤٢٣ب) فلم يسعهم الا قبول ذلك بالسّمع والطاعة، واصبح راكبا الى بيت على بيك وتحول الديوان والجمعية اليه من ذلك اليوم واستفحل امره ولم يمض على ذلك الا مدة يسيرة حتى اخرج احمد چاويش المذكور وحسن كتخدا الشعراوي وسليمان بيك الشابوري كما تقدم.

ثم غدر به ايضا واخرجه الى الحجاز من طريق السويس وارسل معه صالح بيك ليوصله الى ساحل القلزم فلما شيعه[٢٨] { //<الى> //} هناك ارسل بنفى[٢٩] صالح بيك الى غزة ثم رد الى رشيد ومنها ذهب الى منية ابن خصيب وتحصن بها وجرد عليه المترجم التجاريد ولم يزل ممتنعا بها حتى تعصّب على المترجم خشداشينه واخرجوه منفيا الي النوسات ثم وجهوه الي / (f. 265b) السويس بعد قتل حسن بيك الازبكاوي ثم منها الى الجهة القبليه بعد قتل عثمان بيك الجرجاوي وانضم الى صالح بيك وتعاقد معه وحضر معه الي مصر وقتل الروسا من اقرانه ثم غدر بصالح بيك ايضا كما تقدم مجمل ذلك ثم نفى باقى الاعيان وفرق جمعهم فى القري والبلدان وتتبعهم خنقا وقتلا وابادهم فرعا واصلا وافنى باقيهم بالتشريد وجلوا عن اوطانهم الى كل مكان بعيد واستاصل كبار خشداشينه وقبيلته واقصى صغارهم عن ساحته وسدته واخرب البيوت القديمه واخرم القوانين الجسيمه والعوايد المرتبه والرواتب التى من سالف الدهر {كانت} منظمه (عب ٤٢٤أ) وقتل الرجال واستصفى الاموال وحارب كبار العربان والبوادي وعرب الجزيرة

٢٦) عج ٣٨٠: بالجيزة. ٢٧) عج ٣٨٠: عليه. ٢٨) عب: فلما وصل. ٢٩) عك ٢٦٥أ: بنلى.

والهنادي واعاظم الشجعان ومقادم البلدان وشتت شملهم وفرق جمعهم {واستكثر من شراء المماليك وجمع العسكر من ساير الاجناس} واستخلص بلاد الصعيد وقهر (١، عج ٣٨١) رجالها الصناديد ولم يزل يمهد لنفسه حتى خلص له ولاتباعه الاقليم {المصرى} من الاسكندريه الي اصْوَان[٣٠] ثم جرد عساكره الى البلاد الحجازيه ونفذ اغراضه بها ثم التفت الي البلاد الشاميه وتابع ارسال البعوث والسرايا والتجاريد اليها وقتل عظماؤها وكبراؤها[٣١] وولاتها واستولت اتباعه على البلاد الشامية حتى انهم {اقاموا فى حصار} //مدينة// يافا اربعة اشهر حتى ملكوها وعمر قلاع الاسكندريه ودمياط وحصنها بعساكره ومنع ورود الولاة العثمانيين.

وكان يطالع كتُب الاخبار والتواريخ وسير الملوك المصريه ويقول لبعض خاصته: ان ملوك مصر كانوا امثلنا مماليك الاكراد مثل السلطان بيبرس والسلطان قلاوون واولادهم وكذلك ملوك الچراكسه وهم مماليك بنى قلاوون الى اخرهم كانوا كذلك وهولآء العثمانية اخذوها بالتغلب ونفاق اهلها وينوّه ويشير بمثل هذا القول بما فى ضميره وسريرته ولو لم يخنه مملوكه (عب٤٢٤ب) محمد بيك لَرَدّ الامور الي اصولها.

وكان لا يجالس الا اهل الوقار والحشمة والمسنين مثل محمد افندي كاتب كبير الينكچريه ومصطفى افندي توكلى وعبد الله كتخدا محمد باشا الراقم ومرتضى اغا واحمد افندي يجالسونه بالنوبة فى اوقات مخصوصه مع غاية التحرز / (f. 266a) فى الخطاب والمسامرة بوجيز القول. وكاتب انشائه العربي الشيخ محمّد الهلباوي الدمنهوري وكاتبه الرومي مصطفى افندي الاشقر ونعمان افندي وهو منجمه ايضا. ويجل من العلما المرحوم الوالد والشيخ احمد الدمنهوري والشيخ على العدوي والشيخ احمد الحماقى وكاتبه القبطى المعلم رزق //<و>//بلغ في ايامه من العظمة ما لم يبلغه قبطي فيما راينا. ومن مسقاتِه كَرَعَ المعلم ابراهيم الجوهري وادرك ما ادركه بعده فى ايام محمد بيك واتباعه من بعده.

وتتبع المفسدين والذين يتداخلون فى القضايا والدعاوي ويتحيلون على ابطال الحقوق باخذ الرشوات والجعالات وعاقبهم بالضرب الشديد والاهانة والقتل والنفى الى البلاد البعيده ولم يراع فى ذلك /احدا/ سوآء كان متعمما او فقيها او قاضيا او كاتبا او غير ذلك بمصر او بغيرها[٣٢] من البنادر والقري وكذلك المفسدين وقطاع الطريق من العرب واهل الحوف[٣٣] والزم ارباب الادراك والمقادم بحفظ نواحيهم وما فى حوزهم (عب٤٢٥أ) {وحدودهم} وعاقب الكبار بجناية الصغار فامنت السبل وانكفت اولاد الحرام وانكمشوا عن قبايحهم وايزائهم[٣٤] بحيث ان الشخص كان يسافر بمفرده ليلا راكبا او ماشيا ومعه حمل الدراهم والدنانير الي اي جهة ويبيت فى الغيط او البرية آمنا مطمئنا لا يرى مكروها أبدا وكان عظيم الهيبة اتفق لاناس ماتوا فرقا من هيبته وكثيرا من كان ياخذه الرعده بمجرد المثول بين يديه، فيقول له: هون عليك، ويلاطفه حتى ترجع له نفسه ثم يخاطبه فيما طلبه بصدده. وكان صحيح الفراسة شديد الحذق يفهم ملخص الدعوي الطويله بين المتخاصمين ولا يحتاج فى التفهيم الي ترجمان او من يقرأ له الصكوك والوثايق بل يقرءها[٣٥] بنفسه كالمآء الجاري ولو {كان} خطها سقيما ولا يختم ورقة حتى

٣٠) عج ٣٨١: 'اسوان'، وفي خب: صيوان.
٣١) عج ٣٨١: عظماءها وكبراءها.
٣٢) عج ٣٨١: غيرها.
٣٣) عب: اهل الخوف.
٣٤) عج ٣٨١: وايذائهم.
٣٥) عج ٣٨١: يقرؤها.

يقرأها ويفهم مضمونها[٣٦] ثم يمضيها أو يمزقها والبس سراجينه قواويق فتلىّ [<بالفاء>] من جوخ اصفر تمييزا لهم عن غيرهم من سراجين امرآئه.

ولم يزل منفردا فى سلطنة مصر لا يشاركه مشارك فى رايه ولا فى احكامه وامراؤها وحكامها مماليكه واتباعه فلم يقنع بما اعطاه مولاه وخوله من ملك مصر بحريها وقبليها الذي افتخرت به الملوك / (f. 266b) والفراعنة على غيرها من الملوك. وشرهت نفسه وغرته امانيه (١، عج ٣٨٢) وتطلبت نفسه الزيادة وسعة المملكة وكلف امراءه الاسفار وفتح البلاد حتى ضاقت انفسهم وسئموا الحروب والغربة والبعد عن الوطن فخالف عَلَيْه كبير امرآئه محمد بيك ورجع بعد فتح البلاد (عب ٤٢٥ب) الشامية بدون استئذان منه واستوحش كل من الاخر فوثب عليه وفر منه الي الصعيد وكان ما كان من رجوعه بمن انضم اليه وخامر معه وكانت الغلبة له على مخدومه وفر منه الى الشام وجند الجنود وقصد العود لمملكته ومحل سيادته فوصل الى الصالحية وخرج اليه محمد بيك وتلاقيا واصيب المترجم بجراحة فى وجهه واخذ اسيرا وقتل من قتل من امرائه ورجع محمد بيك وصحبته مخدومه المذكور محمولا فى تخت فانزلوه فى داره بدرب عبد الحق فاقام سبعة ايام ومات والله اعلم بكيفية موته.[٣٧] وكان ذلك فى منتصف شهر صفر من السنة [١١٨٧/ ٨ أيار، ١٧٧٣] فغسل وكفن وخرجوا بجنازته وصلى عليه بمصلى المومني[٣٨] فى مشهد حافل ودفن بتربة استاذه ابراهيم كتخدا بالقرافة الصغري بجوار الامام الشافعى ومدفنهم مشهور هناك وبواجهته سبيل يعلوه قصر مفتح الجوانب.

ومن مآثره العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى احمد البدوي رضى الله عنه[٣٩] والمكاتب والميضاة الكبيرة والحنفيات وكراسي الراحه المتسعه والمنارتين العظيمتين والسبيل المواجه للقبة[٤٠] والقيسارية العظيمة النافذة من الجهتين وما بها من الحوانيت للتجار وسميت هناك بالغورية لنزول تجار اهل الغوريه بمصر فى حوانيتها (عب ٤٢٦أ) ايام مواسم الموالد المعتاده لبيع الاقمشة والطرابيش والعصايب وكان المشد على تلك العمارة المعلم حسن عبد المعطي وكان من الرجال اصحاب الهمم وولاه سدنة[٤١] الضريح عوضا عن اولاد سعد الخادم لسوء سيرتهم وظلمهم فنكبهم المترجم واخذ ما امكنه اخذه من مالهم وهو شى كثير وانفقه في هذه العمارة ووقف عليها اوقافا ورتب بالمسجد / (f. 267a) عدة من الفقها والمدرسين والطلبة والمجاورين وجعل لهم اخبازا[٤٢] وجرايات وشوربه في كل يوم. وجدد ايضا قبة الامام الشافعى رضى الله عنه[٤٣] وكشف ما عليها من الرصاص القديم من ايام الملك الكامل الايوبى فى القرن الخامس وقد تشعث وصدي //وتكسر// لطول الزمان فجدد ما تحته من خشب القبة البالى بغيره من الخشب النقى الحديث ثم جعلوا عليه صفايح الرصاص المسبوك الجديد المثبت بالمسامير العظيمة وهو عمل كثير وجدد نقوش القبة من داخل بالذهب واللازورد والاصباغ وكتب بافريزها تاريخا منظوما بخط صالح افندي، وهدم ايضا الميضاة التى كانت من

٣٦) خب: معانيها. ٣٧) عج ٣٨٢: موته. ٣٨) عج ٣٨٢: 'المومنين'، وكذلك فيما يلي.
٣٩) فى هامش عج ٣٨٢ : ذكر العمارة العظيمة بطندتا وهى المسجد الجامع والقبة على مقام سيدى احمد البدوى رضى الله عنه وغير ذلك. ٤٠) خب: المواجهة للقبة القيماوية. ٤١) عج ٣٨٢: سدانة. ٤٢) عج ٣٨٢: خبزا.
٤٣) في هامش عج ٣٨٢ : تجديد قبة الامام الشافعى رضى الله عنه وغيرها.

عمارة عبد الرحمن كتخدا وكانت صغيرة مثمنة {/الاركان/} ووسعها وعمل عوضها هذه الميضاة الكبيرة وهى مربعة مستطيلة متسعة وبجانبها حنفية وبزابيز يصب منها الما وحول الميضاة كراسي راحه بحيضان متسعة تجري مياهها الى بعضها {//<البعض>//} وماؤها شديد الملوحة.

(عب ٤٢٦ب) ومن انشآئه ايضا العمارة العظيمة التى انشأها بشاطىء النيل ببولاق حيث دكك الحطب تحت ربع الخرنوب وهى عبارة عن قيسارية عظيمة ببابين يسلك اليها[٤٤] من بحري الى قبلى وبالعكس وخانا عظيما يعلوه مساكن من الجهتين وبخارجه حوانيت وشونة غلال حيث مجري النيل ومسجد متوسط فحفروا اساس جميع هذه العمارة حتى بلغوا الما ثم بنوا لها خنازير مثل المنارات من الاحجار والدبش والمون وغاصوا بها فى ذلك الخندق حتى استقرت على الارض الصحيحة ثم ردموا ذلك الخندق المحتوي على تلك الخنازير بالمون والاحجار واستعلوا عليه بعد (١، عج ٣٨٣) ذلك بالبنا المحكم بالحجر النحيت وعقدوا العقود والقواصر والاعمدة والاخشاب المتينه وكان العمل فى ذلك سنة خمس وثمانين ومات المترجم قبل اتمامها وبنا اعاليها وكانت هذه العمارة من ايشم[٤٥] العماير لان النيل انحسر بسببها عن ساحل بولاق وبطل تيّاره واندفع الى ناحية انبابة ولم تزل تعْلو الارض وتزيد الاتربه[٤٦] فيما بين زاوية تلك العمارة الى شون الغلال ويزيد نموها في كل سنة حتى صار لا يركبها الما الا فى سنين / (f. 267b) الغرق. ثم فحش الامر وبنى الناس دورا وقهاوي فى بحري العمارة وسبحوا الى جهة قرب الما مغربين والقوا اتربة العماير وما يحفرونه حَوْل (عب ٤٢٧أ) ذلك واقتدي بهم الترابه وغيرهم ولم يجدوا مانعا ولا رادعا وكلما فعلوا ذلك هرب الما وضعف جريانه وربت الارض وعلت وزادت حتى صارت كيمانا تنقبض النفوس من رؤيتها {وتمتلىء المنافس من عجاجها وخصوصا فى وقت الهجير} بعد ان كانت نزهة للناظرين.

ولقد ادركنا فيما قبل ذلك //<و>//تيار النيل يندفع من ناحية بولاق التكروري[٤٧] الي تلك الجهة ويمر بقوته تحت جدارات[٤٨] الدور والوكايل القبليه وساحل الشون ووكالة الابزار وخضرة البصل وجامع السنانيه {وربع الخروب}[٤٩] الي الجيعانيه وينعطف الي قصر[٥٠] الحلى والشيخ فرج صيفا وشتآء ولا يعوقه عايق ولا يقدر احد ان يرمي بساحل النيل شيا من التراب فان اطلع الحاكم على ذلك نكّل به او بخفير تلك الناحية وهذا شي قد تودع منه ومن امثاله.

واخر من ادركنا فيه هذا الالتفات والتفقد للامور الجزئية التى يترتب بزيادتها الضرر العام عبد الرحمن اغا مستحفظان فانه كان يحذوا طرايق الحكام السالفين الى ان ضعفت شوكته بتامر الاصاغر وقيد حكمه بعد الاطلاق وترك هذا الامر ونسي {بموته وتقليد الاغاشم} وتضاعف الحال حتى ان بعض الطرق الموصلة الى بولاق استدت بتراكم الاتربة التى يلقيها اهل الاطارف خارج الدروب ولا يجدوا من يمنعهم او يردعهم وقدرت علو الارض بسبب هذه العمارة زيادة عن اربع قامات فاننا كنا نعدّ درج وكالة الابزاريين من ناحية البحر عندما (عب ٤٢٧ب) كنا ساكنين بها قبل هذه العمارة نيف وعشرين درجة وكذلك سلم قيطون بيت الشيخ عبد الله

٤٤) عج ٣٨٢: منها.
٤٥) عج ٣٨٣: أشأم.
٤٦) عب وعج ٣٨٣: ولم تزل الارض تعلو والاتربة تزيد.
٤٧) عج ٣٨٣: التكرور.
٤٨) عج ٣٨٣: جدران.
٤٩) عج ٣٨٣: وربع الخرنوب.
٥٠) عج ٣٨٣ : قصرا.

القمري وقد غابت جميعها تحت الارض وغطتها الاتربة "وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ ٱلْأُمُورِ". ٥١

ومن انشاء المترجم داره المطلة على بركة الازبكيه بدرب عبد الحق التى مات بها والحوض والساقية والطاحون بجوارها وهي الآن سكن ٥٢ الست نفيسه.

وبالجملة فاخبار المترجم ووقايعه وسيرته لو جمعت من مبدأ امره الي اخره لكانت مجلدات وقد ذكرنا فيما تقدم لُمَعًا من ذلك بحسب الاقتضا مما استحضره الذهن / (f. 268a) القاصر والفكر ٥٣ المشوَّش الفاتر بتراكم الهموم وكثرة الغموم وتزايد المحن واختلاط الفتن واختلال الدول وارتفاع السفل ولعل العود يخضر بعد الذبول ويطلع النجم بعد الافول او يبسم الدهر بعد كشارة انيابه او يلحظنا من نظره المتغابي ٥٤ فى ايابه [الكامل]:

زَمَنٌ كَأَحْلَامٍ تَقَضَّىَ بَعْدَهُ زَمَنٌ نُعَلَّلُ فيهِ بِالأَحْلَامِ

ولله فى خلقه من قديم الزمن ٥٥ عادة ، وانتظار الفرج عباده ، نساله انقشاع المصايب، وحسن العواقب.

{ومات ٥٦ سلطان الزمان السلطان مصطفى بن احمد خان تولى السلطنة فى سنة احدي وسبعين ومايه والف [١١٧١/١٧٥٧-١٧٥٨] فكانت مدة سلطنته ستة عشر[!] سنة (عب٤٢٨أ) وكانت له عناية ومعرفة بالعلوم الرياضيه والنجوميه ويكرم ارباب المعارف وكان يراسل المرحوم الوالد والشيخ احمد (١، عج ٣٨٤) الدمنهوري ويهاديهما ويرسل اليهما الصلات والكتب وارسل مرة الى الشيخ الوالد بثلاث كتب مكلفة من خزانته وهو كتاب القهستاني الكبير وفتاوي انقروي ونور العين فى اصلاح جامع الفصولين، كلاهما في الفقه الحنفى. وله مولف فى الفن ينسب اليه دقيق. ٥٧ وتولى بعده السلطان عبد الحميد خان جعل الله ايامه سعيده.}

ومات الامير علي بيك الشهير بالطنطاوي وهو من مماليك على بيك المذكور وكان من الشجعان المعروفين والفرسان المشهورين [و]لم ينافق على سيده مع المنافقين ولم يمرق مع المارقين [و]لم يزل مع مخدومه فيما وجهه اليه حتى قتل بالصالحية بين يديه.

ومات الرئيس المبجل الامير اسمعيل افندي الروزنامجى رئيس الكتبه بمصر وكان انسانا حسنا منور الوجه والشيبه ضابطا محررا خيرا اصيب بوجع في عينيه فاوعده الحاج سليمان الحكاك بشيء من الكحل واودعه فى ورقة وضعها فى طي عمامته وكان بها ورقة اخري فيها شي من السليماني {لم يتذكرها} وهو ابيض والكحل ايضا ابيض فلما حضر عنده اخرج {الورقة التى بها السليماني} من عمامته واعطاها له وامره ان يكتحل منها وقت النوم يظنها انها ورقة الكحل (عب ٤٢٨ب) ثم انصرف الى داره فلما نزع عمامته وقت النوم رآى ورقة الكحل وتذكر عند ذلك الاخري فلم يمكنه الذهاب والتدارك ليلا لبعد المكان وفوات الوقت والمسكين صلي العشا واكتحل من الورقة فزال بصره فى الحال واستمر مكفوفا الى ان مات سحر ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجه من اخر السنة [١١٨٧/ ٢٨ شباط، ١٧٧٤] وصلى عليه من الغد بسبيل المومني ودفن بقبره الذى أعده لنفسه بالقرب من ابن ابى جمره عوضه الله الجنة.

ومات الرجل الصالح الامير مراد اغا تابع قيطاس بيك القطامشى وكان منجمعا عن الناس

٥١) قرآن كريم، ٢٢ / ٤١. ٥٢) عج ٣٨٣: مسكن. ٥٣) خب: والذكر. ٥٤) خب: المتعالى.
٥٥) عج ٣٨٣: الزمان. ٥٦) في هامش عج ٣٨٣، كتب: ترجمة السلطان مصطفى وتولية السلطان عبد الحميد.
٥٧) عج ٣٨٤: دقيق ينسب اليه.

راضيا بحاله قانعا بمعيشته ملازما على حضور الجماعة و الصلاة [٥٨] في المسجد توفي / (f. 268b) يوم الاربعا سابع عشرين شوال [١١٨٧ / ١١ كانون ٢، ١٧٧٤] وصلى عليه بمصلى ايوب بيك ودفن بالقرافة عند الطحاوي.

ومات الامير حسن كتخدا مستحفظان القازدغلى الملقب بقرا وكان من الامرا الكبار اصحاب الحل و العقد بمصر فى الزمن السابق وانقطع فى بيته عن المقارشه والتداخل في الامور وكان مريضا بمرض الاكلة فى فمه ولذلك تركه على بيك واهمله حتى مات يوم الثلاث ثالث عشر ذي القعدة من السنة [١١٨٧/ ٢٦ كانون ٢، ١٧٧٤] عن ذلك المرض وورم فى رجليه ايضا ودفن فى يومه ذلك بالقرافة .

ومات ايضا مصطفى افندي الاشقر كاتب ديوان على بيك، خنقه خليل باشا بالقلعة فى سابع عشرين {//<شهر>//} جمادى الاولي [١١٨٧/ ١٦ آب، ١٧٧٣] بموجب مرسوم من الدولة حضر بطلب راسه وراس عبد الله كتخدا ونعمان افندي ومرتضى اغا (عب ٤٢٩أ) فوجد محمد بيك امضى الامر في عبد الله كتخدا وقطع راسه في منزله بيد عبد الرحمن اغا ونعمان افندي ذهب الى الحجاز اثر موت على بيك وكذلك مرتضى اغا اختفى وتغيب وذهب من مصر ولم يعلم له مكان واستمر المترجم فطلبه الباشا فلما حضر اليه امر بخنقه فخنقوه وسلخوا راسه ودفنوه بالقرافه واخذ موجوداته الباشا الى الميرى.

{ومات الاجل المبجل المجيد الضابط الماهر اسمعيل بن عبد الله [٥٩] الرومي الاصل ثم المصري المكتب الملقب بالوهبي شيخ الخطاطين بمصر كتب الخط وجوده على شيخ عصره السيد محمد النوري وبرع واجتهد واشتغل قليلا بالعلم وكتب بيده المصاحف مرارا وأما نسخ الدلايل والاحزاب والاوراد السبعة فمما لا يحصى كثرة وكان انسانا حسنا بشوشا محبا للناس فيه مكارم الاخلاق وطيب (١،عج ٣٨٥) النفس كتب عليه غالب من بمصر من أهل الكتابة وكان صاحب نفس وهمة عالية وكان يلى منصب سيده فى الخدمة العسكرية وكتب عدة الواح كبار وتوجه بها باشارة بعض امرا مصر الى المدينة المنورة فعلقها فى المواجهة الشريفة بيده ونال بهذه الزيارة الشريفة والخدمة المنيفة سرورا وشرفا.

ولما كان سنة احدي وثمانين (عب ٤٢٩ب) ومايه والف [١٧٦٧-١٧٦٨] اتى الامر من صاحب الدولة بتوجيه بعض عساكر مصرية تقوية للمجاهدين فكان هو من جملة المعينين فيهم رئيسا فى طايفتهم فتوجه الى الاسكندرية وركب منها الى الروم وابلى فى تلك السفرة بلآء حسنا وبعد مدة اذن لهم بالانصراف فعاد الى مصر وقد وهنت قواه واعتورته [٦٠] الامراض وزاد شكواه وهو مع ذلك يكتب ويفيد ويجيز ويجيد [٦١] ويحضر مجالس اهل الخط على عادتهم وجلس ملازما لفراشه مدة حتى وافاه الحمام ليلة الاحد سادس عشر ذي الحجه [٢٨/١١٨٧ شباط، ١٧٧٤] فجهز وصلى عليه بمشهد حافل فى مصلى المومنى ودفن عند ابن ابى جمرة قرب العياشى فى قبر كان اعده لنفسه منذ مدة ولم يخلف بعده مثله رحمه الله.

٥٨) عج ٣٨٤: الصلوات.
٥٩) عج ٣٨٤: عبد الرحمن.
٦٠) عج ٣٨٥: واعترته.
٦١) عج ٣٨٥: ويعيد.

سنة ثمان وثمانين وماية والف [٦٢] /

[١٤ آذار، ١٧٧٤ - ٣ آذار، ١٧٧٥]

(f. 269a) /استهلت ووالى مصر خليل باشا محجور عليه ليس له فى الولاية الا الاسم والعلامة على الاوراق والتصرف الكلى للامير الكبير محمد بيك أبو الذهب والامرا واعيان الدولة مماليكه واشراقاته والوقت فى هدوّ وسكون وامن الاحكام فى الجملة مرضية والاسعار رخية وفى الناس بقية وستائر الحياء عليهم مرخية [الطويل] :

وَمَا الدّهرُ فِي حَالِ السّكَونِ بِسَاكِنٍ وَلَكِنّهُ مُستَجَمِعٌ لِوُثُوبِ/ / [٦٣]

(f. 269b) **ومات فى هذه السنة** [١١٨٨ / ١٧٧٤ - ١٧٧٥]الامام العلامةُ والنحرير الفهامه، حامل لوآء العلوم على كاهل فضله، ومحرر دقايق المنطوق والمفهوم بتحريره ونقله، من تكحلت بحبره عيون الفتوى، وتشنفت المَسامع بما عنه يُروى، وارتفع من حضيض التقليد الى ذري [٦٤] الفضايل، وسابق فى حلبة العلوم فحاز قصب الفواضل، الروض النضير، الذي ليس له (عب ٤٣٠أ) فى سائر العلوم نظير، وهو فى فقه النعمان الجامع الكبير عمدة الانام، وفيلسوف الاسلام، سيدى ووالدي بدر الملة والدين {ابى التدانى} حسن بن برهان الدين ابراهيم بن الشيخ العلامه حسن بن الشيخ نور الدين على بن الولي الصالح شمس الدين محمد بن الشيخ زين الدين عبد الرحمن الزيلعى الجبرتى العقيلى الحنفى.

وبلاد الجبرت هي بلاد الزيلع باراضي الحبشة تحت حكم الخطى ملك الحبشة وهم عدة بلاد معروفه تسكنها هذه الطايفه وهم المسلمون بذلك الاقليم ويتمذهبون بمذهب الحنفى والشافعي لا غير وينسبون الي سيدنا {اسلم بن} عقيل بن ابى طالب. وكان اميرهم فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم النجاشي {المذكور} المشهور الذي آمن به ولم يره وصلى عليه النبى /صلى اللّه عليه وسلم/ صلاة الغيبة {كما هو مشهور فى كتب الاحاديث} وهم قوم يغلب عليهم التقشف والصلاح وياتون من بلادهم بقصد الحج والمجاورة فى طلب العلم ويحجون مشاة ولهم رواق بالمدينة المنورة ورواق بمكة المشرفه ورواق بالجامع الازهر بمصر. وللحافظ المقريزي مولف فى اخبار بلادهم وتفصيل احوالهم ونسبهم. ومنهم القطب الكبير والمعتقد الشهير الشيخ اسمعيل {بن سودكين} الجبرتى (١، عج ٣٨٦) {تلميذ الشيخ ابن العربى ويسمى قطب اليمن} والشيخ عبد الله الذي ترجمه (عب ٤٣٠ب) الحافظ السيوطى فى حسن المحاضره وهو الذى كان يعتقده الملك الظاهر برقوق واوصى عند موته بان يدفن تحت قدمه بالصحرا.

ومنهم الولي العارف الشيخ على الجبرتى الذي كان يعتقده السلطان { // <الملك> // }الاشرف قايتباي وارتحل الي بحيرة ادكوا فيما بين رشيد والاسكندريه وبنى هناك مسجدا عظيما ووقف عليه عدة اماكن وقيعان وانوال حياكه وبساتين ونخيل كثيرة وهو موجود الى الآن عامر بذكر الله والصلاة وهو تحت نظر الفقير الا ان غالب اماكنه زحفت عليها الرمال {وطمستها وغابت تحتها} وفيه الى الآن بقية صالحة وبنى ايضا مسجدا شرقى عمارة السلطان / (f. 270a) قايتباي ودفن به وقد خرب وانطمست معالمه ولم يبق الا مدفنه وحوله حايط مهدم [٦٥] من غير باب ولا

٦٢) عك ٢٦٨ب، س١٧: 'سنة ثمان وثمانين وماية والف'، ورد بعدها بياض الى سطر ٢٧، وفي ٢٦٩أ، بياض الى اخر الورقة. ٦٣) في عب : 'استهلت ووالى مصر ... لوثوب'، ساقطة. ٦٤) عج ٣٨٥ : ذرا. ٦٥) عج ٣٨٦: منهدم.

سقف وقبره ظاهر مكشوف يزار وللناس فيه اعتقاد عظيم.

ومن كراماته التى اكرمه الله بها انه يري على قبره في بعض الليالى المظلمه نور مثل القنديل المستنير يري ذلك سكان العمارة وغيرهم وهو امر مشهور ومنها ان السفار وقوافل الاعراب ينزلون باحمالهم حول قبره فى الحوطه ويتركونها من غير حارس ليالى واياما /آمنين/ فلا يتعدى عليها سارق (عب ٤٣١أ) البتة ويعتقدون العطب للجانى فى بدنه او ماله وهو امر مشهور ايضا مقرر فى اذهانهم الى الآن.

ومنهم الامام الحجه المجتهد الفقيه الاصولي {الجدلى} صاحب التصحيح والترجيح فخر الدين أبى عمرو عثمان {الحنفى الزيلعى} شارح الكنز {المسمى بتبيين الحقايق شرح كنز الدقايق} المدفون بحوطة /سيدى/ عقبة بن عامر الجهني والشيخ الزيلعى الشافعى المدفون بالقرافة الكبرى وغير هؤلآء كثير ببلادهم وبارض الحجاز ومصر والقصد بذلك التعريف بالنسبة. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾.٦٦

والنجاشي أول من آمن بالنبى صلى الله عليه وسلم من الملوك ولم يره واسلم على يد ابن عمه جعفر بن ابى طالب وزوجه ام حبيبه رضى الله عنها وجهزها من عنده وارسلها للنبى صلى الله عليه وسلم من الحبشة الى المدينة. ومن اراد الاطلاع على اخبار النجاشى رضى الله عنه مع النبى صلى الله عليه وسلم وهداياه الى النبى /صلى الله عليه وسلم/ وهدايا النبى اليه وبعض أخبار الحبشه وما ورد فيهم من الايات والاحاديث والاثار فلينظر فى كتاب الطراز المنقوش فى محاسن الحبوش للامام العلامه علائى ٦٧ الدين محمد بن عبد الله البخاري خطيب المدينة المنوره ورفع شان الحبشان للعلامة جلال الدين السيوطي وتنوير الغَبَش فى فضايل السودان والحبش لابن الجوزي. وفى تفسير البغوى اخرج ابو داود (عب ٤٣١ب) عن عايشة رضى الله عنها قالت: لما مات النجاشى كنا نُحدّثُ انه لا يزال يري على قبره نورا، وفى أزهار العروش من عرف اسمه من الصحابة من الحبوش.

ومن عبيده صلى الله عليه وسلم ومنهم احد كبار المجاهدين والمهاجرين بلال بن رباح/ (f. 270b) موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولي ابو بكر الصديق وهو اول من اذن فى الاسلام واول من ثوب فى الفجر كما فى الاوايل للسيوطى وكان خازن رسول الله صلى الله عليه وسلم على بيت المال كما فى تهذيب الاسما واللغات وكان يبدل الشين بالسين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى شانه: شين بلال سين عندي وعند الله. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول. كان ابو بكر سيدنا واعتق سيدنا، يعنى بلال، وروي عنه كثير من كبار الصحابة ومنهم ابو بكر وعمر (١، عج ٣٨٧) وعلى وابن مسعود وابن عمر واسامه بن زيد وجابر وابو سعيد الخدري وكعب بن عرفجه والبراء بن عازب وغيرهم وجماعة من التابعين رضى الله عنهم اجمعين. ومنهم شُقْران بضم الشين المعجمه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

واما خدّامه من الحبشة الاحرار فكثيرون وكذلك الصّحابيات من امائه واهل بيته ومنهم ام ايمن ذات الهجرتين وهى مرضعته وحاضنته وحليمة السعديه ٦٨ وثويبه وبركة جارية ام حبيبه

٦٦) قرآن كريم، ٤٩ /١٣،وفي عك: اتقاقكم. ٦٧) عج ٣٨٦: علاء. ٦٨) في هامش عج ٣٨٧ : قوله وحليمة السعدية هو سهو بيّن، لان حليمة السعدية عربية من بنى سعد وليست من الحبشة كما لا يخفى.

وبريرة مولاة عايشة رضى الله عنها (عب ٤٣٢أ) ونبعه جارية ام هانى بنت ابى طالب وغفره وسعيره وكذلك عبيد الصحابة.

ومنهم مِهْجَع بكسر الميم وفتح الجيم مولي عمر بن الخطاب {رضي الله عنه} وهو اول من استشهد ببدر وكان من المهاجرين الاولين وعدّه النبى صلى الله عليه وسلم من سادات اهل الجنة، وقال فى شانه يوم قتل: سيد الشهدآء مِهْجَع، وهُو أوّل مَن يُدْعى الى باب الجنة من هذه الامة.

ومنهم اسلم مولى عمر بن الخطاب وايمن الحبشى المكى والد عبد الواحد بن ايمن ويسار مولى المغيره بن شعبة. اخرجه [٦٩] الحسن بن محمد الخلال فى كرامات الاوليا عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: دخلت علي النبى صلى الله عليه وسلم فقال لى: يا ابا هريرة، يدخل على الساعة من هذا الباب رجل من أجَلّ السّبعة الذين يدفع [<الله>] عز وجل عن اهل الارض بهم الأذا. [٧٠] فاذا حبشى قد طلع من ذلك الباب اقرع اجذع على راسه جرة فيها ما، فقال رسول الله / (f. 271a) صلى الله عليه وسلم: يا ابا هريرة هو هذا. ثم قال: مرحبا بيسار ثلاث مرات. وكان يَرُش المسجد ويكنسه ومات فى عهده صلى الله عليه وسلم.

واما الصحابة الاحرار من الحبوش الاخيار الذين كانوا يخدمون الرسول واصحابه واهل بيته فكثيرون جدا لا يمكن استيعابهم فى هذا الاستطراد ضبطا وعددا وكذلك ابنا الحبشيات من قريش من الصحابة والتابعين واهل البيت الطاهرين والخلفا العباسيين.

ومن ولد بارض الحبشة من الصحابة من الحبشيات مثل صفوان بن امية بن خلف الجمحى (عب٤٣٢ب) وعمرو بن العاص وغيرهما مثل عبد الله بن جعفر بن ابى طالب وهو اول مولود //ولد// في الاسلام بارض الحبشة بالاتفاق، وكان يسمى بحر الجود، واخباره فى السخا والكرم مشهورة، والحارث [٧١] بن حاطب الصحابى ومحمد بن حاطب وعمرو بن ابى سلمة.

فى الحبوش اخلاق لطيفه وشمايل ظريفه وفيهم الحذق والفطانه ولطافة الطباع وصفا القلوب ولكونهم من جنس لقمان الحكيم وهم اجناس //و//منهم السحرتى والامحري وهم احسَن اجناس الحبوش الموصوفين بالصباحة والملاحة والفصَاحة والسّماحة والنعومة فى الخد والرشاقة فى القد. ولله در الشيخ العلامة القاضى عبد البر بن الشحنه الحنفى حيث يقول [الكامل]:

حَبَشِيّةٌ سَايَلْتُها عَنْ جِنْسِهَا ... فَتَبَسَّمَتْ عَنْ دُرّ ثَغْرٍ جَوْهَرِى

فَطَفَقْتُ أَسْالُ عَنْ نُعُومَةِ مَا خَفَا [٧٢] ... قَالَتْ فَمَا تَبْغِيهِ جِنْسِى أَمْ حِرِى [٧٣]

والامحرة [٧٤] تفوق على السحرة [٧٥] باللطف والظرف والسحرت [٧٦] تفوق على الامحريه بالشدة والعنف فبينهما عموم وخصوص مطلق.

وقيل ان النجاشى منهم رضى الله عنه، ويقال ان بنوا [٧٧] أرفده الذين لعبوا بحرابهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفازوا بخطابهم [٧٨] اعنى قوله لهم: دونكم يا بنى ارفده [منهم]. ويقرب من هذين النوعين اخرين نوع الداموت [٧٩] وبلين ونوعين آخرين وهما قمو وقتر ونوع

٦٩) عج ٣٨٧: اخرج. ٧٠) عب وعج ٣٨٧: الاذى. ٧١) عج ٣٨٧: والحرث. ٧٢) عج ٣٨٧: خفى.
٧٣) عج ٣٨٧: "امحرى"، وهو تحريف. ٧٤) عج ٣٨٧: والامحرية. ٧٥) عج ٣٨٧: السحرتية. ٧٦) عج ٣٨٧: والسحرتية. ٧٧) عج ٣٨٧: بنى. ٧٨) عج ٣٨٧: بخاطبه. ٧٩) عج ٣٨٧: نوعان آخران الدموات.

اخر يسمى ازاره وقال الشيخ شهاب الدين البزاعى من ابيات (عب٤٣٣أ) (١، عج ٣٨٨) [المتقارب].

وَخُذْ ما حَلا منْ بَناتِ الحُبُوشِ /أ/مِنْ جَلَبِ زَيْلَعَ أوْ مِنْ إزَارَه/

(f. 271b) وقال غيره [الرجز]:

يَا سَايِلِي عَنْ زَيْلَع وعَنْ طَرِيقِ الحَبَشَه
صَحِبْتُهَا وَصِيفَةً بِحُسْنِهَا مُشَرْبَشَه
تَذْكُرُ أنّ أصلَهَا مِنْ فَتَيَاتِ الأنْجِشَه
وَعَمّهَا الخَالُ فَيَا طُوبَىٰ لِمَنْ قَدْ [جَـ] ـمَشَهْ[٨٠]
وَخَدّهَا لَوْ مَرّ فِيـ ـهِ الْوَهْمُ يَوْمًا خَدَشَهْ

عود وانعطاف

ان الشيخ عبد الرحمن وهو الجد السابع لجامعه واليه ينتهى علمنا بالاجداد هو الذي ارتحل من بلاده ووصل الينا خبره سلفا عن خلف فقدم من طريق البحر الي جده وانتقل الى مكة فجاور بها وحج مرارا وذهب ايضا الى المدينة[٨١] المنوره فجاور بها سنتين ولقى من لقى بالحرمين من الاشياخ وتلقى عنهم ثم رجع الى جدة وحضر الى مصر على طريق[٨٢] القلزم فدخل الى الجامع الازهر في اوايل العاشر [١ محرم ٩٠١/ ٢٠ أيلول ١٤٩٥] وجاور بالرواق ولازم حضور الاشياخ واجتهد فى التحصيل وتولي شيخا على الرواق والتكلم على طايفته وتزوج وولد له.

فلما مات خلف ولده الشيخ شمس الدين محمد ونشا على قدم الصلاح والاشتغال بالطلب /العلم/ وتولي مشيخة الرواق كوالده وانجب واقرا دروسا فى الفقه والمعقول بالرواق وكان على غاية من الصلاح وملازمة الجماعة والسنن ولا يبيت عند عياله الا ليلة او ليلتين فى الجمعة وغالب لياليه يبيتها بالرواق لاجل الاشتغال (عب ٤٣٣ب) بالمطالعة اول الليل على السهّارة والتهجد اخره. ومما اتفق له وَعُدّ من كراماته ان السراج انطفى[٨٣] فى بعض الليالى الشتويه فايقظ النقيب ليسرج له سراجا فقام من نومه متكرها واخذ قنديلا وذهب ليسرجه فلما عاد به وقرب من الرواق راي نورا فستر ذلك القنديل ونظر اليه من بعد لينظر من اين اتاه الاسراج فوجده يطالع فى الكراس وهو فى يده اليسار وسبابة يده اليمنى رافعها وهى تضى مثل الشمعة المستنيرة ويطالع فى نورها ثم دخل النقيب بالقنديل واختفى ذلك الضوء وعلم الشيخ ذلك من النقيب فعاتبه على التجسس واشار اليه بكتمان سره ولم يعش الشيخ بعد ذلك الا قليلا وتوفى الى رحمة الله تعالي./
(f. 272a) وخلف ابنه الشيخ على فنشا ايضا على قدم اسلافه فى ملازمة العلم والعمل وصار له شهرة وثروة وتزوج بزينب بنت الامام[٨٤] العلامة القاضى عبد الرحيم الجوينى. ولم يزل مواظبا

٨٠) في عك وعج ٣٨٨ وباقي المخطوطات :"خمش"، وهو تصحيف، قارن von Kramer ص٥٢، والتصويب من عندنا. (المحقق)
٨١) فى عك ٢٧١ب:"المدينة"، مكررة، والثانية مشطوبة.
٨٢) عج ٣٨٨: من طريق.
٨٣) عج ٣٨٨: انطفا.
٨٤) خب: الشيخ.

على شانه وطريقة اسلافه حتى توفى. وخلّف ولدَيه الامام العلامة الشيخ حسن (عب ٤٣٤أ) الذي تقدم ذكر ترجمته المتوفى سنة سبع وتسعين والف [١٦٨٥ - ١٦٨٦] واخيه الشيخ عبد الرحمن ومات فى حياة اخيه سنة تسع وثمانين والف [١٦٧٨ -١٦٧٩]وكان لزينب الجوينيه اماكن جارية فى ملكها وقفتها على ولدي زوجها المذكورين.

ولما توفى الشيخ حسن اعقب الجد ابراهيم رضيعا فكفلته والدته الحاجه مريم ابنة[٨٥] الشيخ العمدة الضابط محمد بن عمر المنزلى الانصاري فنشا ايضا نشوا صالحا حتى بلغ الحلم فزوجوه بستيته بنت عبد الوهاب افندي الدلجى فى سنة ثمان ومائه والف [١٦٩٦ -١٦٩٧]وبنى بها فى تلك السنة وحملت بالمترجم وولدته فى سنة عشر ومائة والف [١٦٩٨ -١٦٩٩] ومات والده وعمره شهر واحد وسن والده اذ ذاك ستة عشر[!] سنة فربته والدته بكفالة جدته ام ابيه المذكورة ووصاية الامام العلامة الشيخ محمد النشرتى (١، عج ٣٨٩) وقرروه فى مشيخة الرواق كاسلافه والمتكلم عنه الوصى المذكور فتربى فى حجورهم حتى ترعرع وحفظ القران وعمره عشر سنين واشتغل بحفظ المتون فحفظ الالفيه والجوهرة ومتن كنز الدقايق فى الفقه ومتن السلم والرحبية ومنظومة ابن الشحنه فى الفرايض وغير ذلك.

واتفق له فى اثنا ذلك وهو ابن ثلاث عشرة سَنة /انه/ (عب ٤٣٤ب)مر مع خادمه بطريق الازهر فنظر الي شيخ مقبل منور الوجه والشيبه وعليه جلالة ووقار طاعن فى السن والناس يزدحمون على تقبيل يده ويتبركون به فسال عنه وعرف انه ابن الشيخ الشرنبلالى فتقدم اليه ليقبل يده كغيره فنظر اليه الشيخ وتوسمه وقبض على يده وقال: من يكون هذا الغلام ومن ابوه. فعرفوه عنه فتبسم وقال: عرفته بالشبه. ثم وقف وقال: اسمع يا ولدي انا قرات على جدك وهو قراء على والدى واحب ان تقراء على شيا[N] واجيزك وتتصل بيننا سلسلة الاسناد وتلحق الاحفاد بالاجداد فامتثل / (f. 272b) اشارته ولازم الحضور الى عنده فى كل ا يوم ا وقرأ عليه متن نور الايضاح تاليف والده فى العبادات وكتب له الاجازة //والسند// ونصها:

الحمد لله الذي انعم على عبده بتوفيقه وارشده الى سوآء طريقه واذاقه حلاوة التفقه فى دينه وتمام تحقيقه واشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له المنعم بلطايف الانعام وعظيمه ودقيقه واشهد ان سيدنا وسندنا[٨٦] محمدا صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله الهادي الى الخير الكامل والجبر الشامل فاصبح كل احد مغمورا فى بحر فضله وجوده محفوظا من كيد الشيطان وجنوده وتعويقه وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار.

N) وردت هذه النادرة ايضا بخط حسن الجبرتى في هامش مخطوطة كتابه: 'رفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال، في حكم الحيضان الذي عشره في عشره ومساحاتهم/ للفقير حسن الجبرتي الحنفي عفا الله عنه بمنه'، المحفوظة في مكتبة چستر بيتي (Chester Beetty Library, Dablin) في دابلن في ايرلندا (رقم الكتاب Ms 4069). راجع ورقة ١١أ في الهامش حيث كتب المؤلف، معلقا على خطأ وقع فيه العلامة الشرنبلالي: 'ان جراتي على العلامة الشرنبلالي من قبل تفتيش ولد ولد الولد على والد جده، اذ هو شيخ جدّى كما اخبرني به ولده الشيخ حسن حين قراءتى عليه 'متن نور الايضاح' سنة ثلاث وعشرين وماية والف وانا ابن ثلاثة عشر وشيء وهو قد ناهز التسعين بحسب ظني لداع منه بقوله: 'جدك قرأ على والدي وانا قرأت على جدك واريد ان تقرأ علي شيئا لتكون الوصلة حاصلة بين الاصول والفروع في القراءة والاقراء وقد حصل ولله الحمد. صح.' (اشكر ادارة المكتبة على السماح لي بمطالعة مخطوطات حسن الجبرتي ونسخ الملاحظات اثناء زيارتي للمكتبة في ٢٩ ٦/ ١٩٩٥ بتوصية من سفير اسرائيل السيد تسفي گباي في دابلن .'المحقق') راجع مخطوطات حسن الجبرتي في A. J. *Arberry, The Chester Beatty Library, A Handlist of Arabic Manuscripts*, vol. v, MSS 4001-4500, Dublin, 1962, p. 23, no. 4069.

٨٥) عج ٣٨٨: بنت. ٨٦) خب: ونبينا.

وبَعْدُ فقدْ حَضَرَ لَديّ الولد النجيب الموفق اللبيب الفطن الماهر الذكى الباهر سليل العلما الاعلام ونتيجة (عب ٤٣٥أ) الفضلا العظام نور الدين حسن بن برهان الدين ابراهيم بن العلامة مفتى المسلمين وامام المحققين الشيخ حسن الجبرتى الحنفى رحم الله اسلافه وبارك فيه وقراء على متن نور الايضاح من اوله الي اخره تاليف والدي المندرج الى رحمة الله تعالى سيدى وسندي الامام العلامه الشيخ حسن بن عمار الشرنبلالى واجزته ان يروي ذلك عنى وجميع ما يجوز لي روايته اجازة عامة كما اجازني به وبفقه ابى حنيفة النعمان رضى الله عنه كما تلقى ذلك هو عن الشيخ على المقدسى شارح نظم الكنز عن العلامة الشلبى شارح الكنز عن القاضى عبد البر بن الشحنة عن المحقق الكمال بن الهمام عن سراج الدين قارى الهدايه عن علآ الدين السيرامي عن السيد جلال الدين شارح الهداية عن علا الدين بن عبد العزيز البخاري عن حافظ الدين صاحب الكنز عن شمس الايمة الكردى[87] عن برهان الدين صاحب الهدايه عن فخر الاسلام البزدوي عن شمس الايمة السرخسى عن شمس الايمة الحلوانى عن القاضى ابن على النسفى عن الامام محمد بن الفضل البخاري عن عبد الله السندمُونى عن الامير عبد الله بن ابى حفص[88] البخاري عن ابيه المذكور عن الامام محمد بن الحسن الشيبانى عن الامام ابى يوسف عن الامام الاعظم أبى حنيفة النعمان / (f. 273a) بن ثابت رضى الله عنه عن الامام حماد بن سليمان عن ابراهيم النخعى عن الامام علقمه عن (عب ٤٣٥ب) عبد الله بن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم عن امين الوحى جبريل عليه السلام عن الله عز وجل. واوصى الولد الاعز بالتقوى ومراقبة الله فى السر والنجوى والله تعالى يوفقه وينفع به وبعلومه ويهدينا واياه لما كان عليه السلف الصالح فى أساس الدين ورسومه. قال (١، عج ٣٩٠) ذلك الفقير الى الله تعالى حسن بن حسن الشرنبلالى الحنفى فى ثالث ربيع الاول من سنة ثلاث وعشرين ومائه والف [/ ٢١ نيسان ١٧١١].

وتوفى الشيخ فى اخر تلك السنة [ذي الحجة ١١٢٣/ شباط، ١٧١٢] وقد جاوز التسعين واشتغل المترجم واجتهد في طلب العلوم وحضر اشياخ العصر وتفقه على الامام العلامه السيد على السيواسى الضرير وحضر عليه شرح الكنز للعينى والدر المختار وكتاب الاشباه والنظاير لابن نجيم وشرح المنار لابن فرشته وشرح التحرير للكمال بن الهمام وشرح جمع الجوامع ومختصر السعد وعلى العلامه الشيخ احمد التونسى المعروف بالدقدوسي الحنفى شرح الكنز للعلامه الزيلعى والدرر لمنلا[89] خسرو والسيد على السراجيه فى الفرايض وشرح منظومة ابن الشحنه فى الفرايض والشنشوري على الرحبيه والتلخيص ومتن[90] الحكم وشرح التحفه وعلى الشيخ على العقدي الحنفى منلا مسكين على الكنز ومتن الهدايه والسراجيه والمنار والنزهة فى علم الغبار والقلصادي ومنظومة ابن الهايم وعلى الفقيه محمد [بن] عبد العزيز الزيادي الحنفى ملتقى الابحر وفتح القدير والحكم لابن عطا الله{ والقدورى} وعقود الجمان فى المعانى والبيان وايساغوجي وعلى الشيخ الفقيه المحدث الشهاب احمد بن مصطفى الاسكندري الشهير بالصباغ شرح الكبري وام البراهين وشرح العقايد والمواقف[91] وشرح المقاصد للسعد والكشاف والبيضاوي والشمايل والصحيحين رواية ودراية والاربعين النوويه والمشارق والقطب على الشمسيه والمواهب اللدنيه وشرح النخبه وعلى الشيخ منصور المنوفى شرح ابن عقيل على الالفيه والشيخ خالد على الجروميه[92]

٨٧) عك ٢٧٢ب: "الكردرى"؛ وفي عج ٣٨٩: .... فخر الاسلام البرذى. ٨٨) خب: جعفر. ٨٩) عج ٣٩٠: لملا.
٩٠) خب: "وسنن الحكم"؛ وفي عب وعج ٣٩٠ وخب: .... الحنفى ملا مسكين. ٩١) خب: والمواهب.
٩٢) عج ٣٩٠: الآجرومية.

والازهريه والتوضيح وشرح تصريف العزي وشرح التلمسانيه / (f. 273b) والخبيصى على التهذيب وشيخ الاسلام على الخزرجيه وعلى الشيخ عيد النمرسي شرح الورقات والسمرقنديه واداب البحث والعضديه وعصام[٩٣] على السمرقنديه وعلم الجبر والمقابله والعروض {واعمال المناسخات والكسورات والاعداد الصم والغربال} والمساحة والحساب وعلى الشيخ شلبى البرلسى تلخيص المفتاح (عب ٤٣٦ب) والمطول والتجريد وعلى الشيخ محمد السجينى الضرير المكودى على الالفيه والفاكهى وشرح الشذور وملا جامى وشرح مختصر ابن الحاجب والمطول وعلى الشيخ احمد العماوي شرح الجوهرة لعبد السلام والسكتانى على الصغري وشرح مختصر السنوسى والكافى ونوادر الاصول والجامع الصغير وشرح المقاصد وعلى الشيخ حسن المدابغى الاشمونى علي الالفيه وشرح المراح وقواعد الاعراب {والمغنى} وعلى الشيخ الملوي شرحه على السلم و/شرح/ معراج الغيطى واوضح المسالك واوايل الكتب السته والمسلسلات والمسندات وحضر ايضا دروس الشيخ عبد الروف البشبيشى وابو العز العجمى وغيرهما. وجدّ فى التحصيل حتى فاق اهل عصره وباحث وناضل ودرس بالرواق فى الفقه والمعقول وبالسنانيه ببولاق.

وكان لجدته ام ابيه مكان مشرف على النيل بربع الخرنوب عندما كان النيل ملاصقا لسدته {فساكنها مدة فكان يغدوا الى الجامع ثم يعود الى بولاق وله حاصل بربع الخرنوب يجلس فيه حصة ثم يذهب[٩٤] الي السنانية فيملى هناك درسا. ثم احترق ذلك المنزل بما فيه وتلف فيه اشيا كثيرة من المتاع والصينى القديم فانتقلت الى مصر. وكانوا يذهبون الى مكان لها بمصر العتيقه فى ايام (عب ٤٣٧أ) النيل بقصد النزاهة وهى التى أعانته على تحصيل العلوم حتى انه كان يقول: ما عرفت المصرف واحتياجات المنزل والعيال الا بعد موتها.} ومع اشتغاله بالعلم كان (١، عج ٣٩١) يعانى التجارة والبيع والشرا والمشاركة والمضاربه والمقايضه وكانت جدته ذات غنية[٩٥] وثروة ولها املاك وعقارات ووقفت عليه اماكن ومنها الوكالة بالصنادقيه والحوانيت بجوارها وبالغوريه ومرجوش ومنزل بجوار المدرسة الاقبغاويه ورتبت فى وقفها عدة خيرات ومكتب لاقراء ايتام المسلمين بالحانوت المواجه للوكالة[٩٦] المذكورة وربعة تقرا فى كل يوم وختمات فى ليالى المواسم وقصعتين ثريد فى كل ليلة من ليالي رمضان وثلاث جواميس تفرق على الفقها والايتام والفقرا فى عيد الاضحية.

وتزوج بجدته المذكورة بعد موت جده الامير على اغا باش اختيار متفرقه المعروف بالطوري {وتزوج المترجم بابنته} وله حكم قلاع الطور والسويس والمويلح وكانوا اذ ذاك عامرين وبهم المرابطين[٩٧] ويصرف عليهم العلوفات والاحتياجات.

ولما مات علي اغا المذكور {سنة سبع وثلاثين} [١١٣٧ / ١٧٢٤ -١٧٢٥] تقلد ذلك بعده المترجم / (f. 274a) مدة مع كونه فى عداد العلما وربى معتوقيه عثمان وعليا ولم يزالا في {كنفه حتى ماتا بعد مدة طويله وارسل خادما له يسمى سليمان الحصافى چربچيا على قلعة المويلح (عب٤٣٧ب) فقتلوه هناك فتكدر لذلك وترك هذا الامر واعرض عنه واقبل على شانه من الاشتغال.} وماتت زوجته بنت الامير على اغا المذكور {فى حياة ابيها} فتزوج ببنت رمضان چلبى بن يوسف المعروف بالخشاب تابع كور[٩٨] محمد وهم بيت مجد وثروة ببولاق ولهم املاك

٩٣) عب وعج ٣٩٠: والعصام. ٩٤) عج ٣٩٠: يعود. ٩٥) عج ٣٩١: ذا غنية. ٩٦) عج ٣٩١: للوكالالة.
٩٧) عج ٣٩١: وكانت اذ ذاك عامرة وبها المرابطون. ٩٨) هكذا في عج ٣٩١، أما في عك وعب: كول.

وعقارات واوقاف ومن ذلك وكالة الكتان وربع وحوانيت تجاه جامع الزردكاش وبيت كبير بساحل النيل واخر تجاه جامع مرزه چربچي وهو سكن رمضان چلبي المذكور وكان انسانا حسنا رقيق الحاشية وفيه فضيلة وسليقة جيدة ومن نظمه فى اعارة الكتب قوله [الوافر]:

كِتَابَكَ لاَ تُعِرْهُ وَلاَ لإِلْفٍ ... فَإِنَّكَ لاَ تَعُودُ لِذَاكَ تُلْفِي
فَخُذْ قَوْلِي وَشُدَّ يَدًا عَلَيْهِ ... فَإِنْ خَالَفْتَ، فَقَدْكَ فِيهِ يَكْفِي
وَلَسْتُ مُقَلِّداً فِى النُّصْحِ بَلْ قَدْ ... تَكَرَّرَ فَقْدُ مَا أَعْطَتْهُ كَفِّي
فَإِنْ أُلْجِئْتَ لِلإِعْطَاءِ فَاقْبِضْ ... نَظِيرًا مِثْلَهُ إِنْ كَانَ يَكْفِي
وَإِنْ تَرُم اسْمَ نَاظِمِهِ حِسَابًا ... فَضِفْ أَحَدًا الَىٰ تِسْعِينَ وَأَلْفِ

ومات رمضان چلبي المذكور سنة تسع وثلثين ومائه والف [١٧٢٦ - ١٧٢٧] واستمرت ابنته (عب ٤٣٨أ) فى عصمة المترجم حتى ماتت فى المحرم سنة اثنين وثمانين ومائه والف [١٨ ايار - ١٦ حزيران، ١٧٦٨] وعمرها ستون سنة وكانت من الصالحات الخيرات المصونات وحجت صحبته فى إسنة | احدي وخمسين [١٧٣٨ - ١٧٣٩] وكانت به بارة وله مطيعة. ومن جملة برها /له/ وطاعتها انها كانت تشتري له /من/ السواري الحسان من مالها وتنظمهن بالحلى والملابس وتقدمهن اليه وتعتقد حصول الاجر والثواب لها بذلك وكان يتزوج عليها كثيرا من الحراير ويشتري الجواري فلا تتاثر من ذلك ولا يحصل عندها ما يحصل في النسا من الغيره.

ومن الوقايع الغريبه انه لما حج المترجم فى سنة ست وخمسين [١٧٤٣ - ١٧٤٤]، واجتمع به الشيخ عمر الحلبي بمكه اوصاه بان يشتري له جارية بيضا تكون بكرا دون البلوغ وصفتها كذا وكذا فلما عاد من الحج فطلب من اليسرجيه الجواري لينتقى [٩٩] منهن المطلوب فلم يزل حتى وقع علي الغرض فاشتراها وادخلها عند زوجته المذكورة حتى يرسلها مع من اوصاه بارسالها صحبته فلما حضر وقت السفر اخبرها بذلك لتعمل /(f. 274b) لهم ما يجب من الزواده ونحو ذلك، فقالت له: انى أحببت هذه (١، عج ٣٩٢) الوصيفة [١٠٠] حبا شديدا (عب ٤٣٨ب) ولا اقدر على فراقها وليس لي اولاد وقد جعلتها مثل ابنتي. والجارية بكت ايضا {وقالت}: لا افارق سيدتي ولا اذهب من عندها ابدا، فقال: وكيف يكون العمل، قالت: ادفع ثمنها من عندي واشتري /<أنت>/غيرها. ففعل ثم انها اعتقتها وعقدت له عليها وجهزتها وفرشت لها مكانا على حدتها وبنى بها {فى سنة خمس وستين}[١٧٥١ -١٧٥٢] وكانت لا تقدر على فراقها ساعة مع كونها صارت ضرتها وولدت له اولادا.

فلما كان فى سنة اثنين وثمانين [١٧٦٨ - ١٧٦٩] المذكورة مرضت الجارية فمرضت لمرضها وثقل عليهما المرض فقامت الجارية فى ضحوة النهار فنظرت الى مولاتها وكانت فى حالة غطوسها فبكت وقالت: الهى وسيدى ان كنت قدرت بموت سيدتى اجعل يومي قبل يومها. ثم رقدت وزاد بها الحال وماتت تلك الليلة فسجوها [١٠١] بجانبها فاستيقظت مولاتها اخر الليل وجستها بيدها وصارت تقول: زليخا زليخا، فقالوا لها: انها نايمه، فقالت: ان قلبى يحدثنى انها ماتت ورايت فى منامى ما يدّل على ذلك. فقالوا لها: حياتك الباقيه. فلما تحققت ذلك قامت

٩٩) عج ٣٩١: لينقى. ١٠٠) خب: الجارية. ١٠١) عج ٣٩٢:'فأضجعوها'، وفي خب: فضجوها.

وجلست {وهى تقول لا حياة لى بعدها} وصارت تبكى وتنتحب حتى طلع النهار وشرعوا فى تشهيلها وتجهيزها وغسلوها بين يديها وشالوا جنازتها ورجعت الى فراشها ودخلت فى سكرات الموت وماتت اخر النهار (عب ٤٣٩أ) وخرجوا بجنازتها ايضا فى اليوم الثاني وهذا من اعجب ما شاهدته ورايته ووعيته وكان سني اذ ذاك اربعة عشر سنة.

واشتغل المترجم فى ايام اشتغاله بتجويد الخط فكتب على عبد الله افندي الانيس وحسن افندى الضيّايى طريقة الثلث والنسخ حتى احكم ذلك واجازه الكتبه واذنوه ان يكتب الاذن على اصطلاحهم ثم جود فى التعليق على احمد افندي الهندي النقاش لفصوص الخواتم حتى احكم ذلك وغلب على خطه طريقته ومشى عليها وكتب الديوانى والقرمه وحفظ الشاهدي / (f. 275a) واللسان الفارسي والتركي حتى ان كثيرا من الاعاجم والاتراك يعتقد[١٠٢] ان اصله من بلادهم لفصاحته فى التكلم بلسانهم ولغتهم.

وفى سنة اربع واربعين [١٧٣١-١٧٣٢] اشتغل بالرياضيات فقراء [!] على الشيخ محمد النجاحي رقايق الحقايق للسبط الماردينى والمجيب والمقنطر ونتيجة اللادقى والرضوانيه والدر لابن المجدي ومنحرفات السبط والى هنا انتهت معرفة الشيخ النجاحي. وعند ذلك انفتح له الباب، وانكشف عنه الحجاب، وعرف السمت والارتفاع، والتقاسيم والارباع، والميل الثانى والاول، والاصل (عب ٤٣٩ب) الحقيقى والمُعَدّلْ، وخالط ارباب المعارف، و اكل ا من كان من بحر الفن غارف، وحل الرموز، وفتح الكنوز، واستخرج نتايج الدر اليتيم،والتعديل والتقويم،وحقق اشكال الوسايط، فى المنحرفات والبسايط،والزيج والمحلولات،وحركات التداوير والنطاقات، والتسهيل والتقريب، والحل والتركيب، والسهام والظلال، ودقايق الاعمال، وانتهت اليه الرياسة فى الصناعة وازعنت[١٠٣] له اهل المعرفة بالطاعة،وسلم له عطارد،وجمشيد الراصدوناظره المشتري وشهد له الطوسي والابهري، {وتبوأ من ذلك العلم مكانا عليا وزاحم بمنكبه العيوق والثريا.}

وقدم القدوة العلامة والحكيم الفهامة الشيخ حسام الدين الهندي وكان متضلعا من العلوم الرياضيه والمعارف الحكميه والفلسفية فنزل بمسجد فى مصر القديمة واجتمع عليه بعض الطلبة مثل الشيخ الوسيمى والشيخ أحمد الدمنهورى وتلقوا عنه أشيا فى الهيئة فبلغ خبره المترجم فذهب اليه للاخذ عنه فاغتبط به الشيخ وأحبه واقبل بكليته عليه فلم يزل (١، عج ٣٩٣) به حتى نقله الي داره وأفرد له مكانا واكرم نزله وقام باوده وطالع عليه الجغمينى وقاضى زاده عليه والتبصرة والتذكرة وهداية الحكمه لاثير الدين الابهري وما عليها من المواد (عب ٤٤٠أ) والشروح مثل السيد والمَيْبُدِي قراة بحث وتحقيق واشكال التاسيس في الهندسه وتحرير اقليدس والمتوسطات والمبادي والغايات والاكر وعلم الارثماطيقى[١٠٤] وجغرافيا وعلم المساحة وغير ذلك ثم اراد ان يلقنه علم الصنعة الالهية وكان من الواصلين فيها / (f. 275b) فَغَالَطه عن ذلك وأَبَتْ نفسُه الاشتغال بسوي العلوم المهذبة للنفس. وكان يحكى عنه امور[ا] وعبارات واشارات تشعر بانه كان من الكمل الواصلين في كل شيء، ولم يزل عنده حتى عزم على الرحلة وسافر الي بلاده. وقدم الى مصر الامام العلامة الشيخ محمد الغلانى الكشناوي وسكن بدرب الاتراك فاجتمع عليه المترجم وتلقى عنه علم الاوفاق[١٠٥] وقرأ عليه شرح منظومة الجزنائيه للقوصوني والدر والترياق والمرجانيه فى خصوص المخمس الخالي الوسط والاصول والضوابط والوفق المئينى وعلم التكسير للحروف وغير ذلك، وسافر الشيخ الي الحج وجاور هناك فلما رجع انزله عنده وصحبته زوجته وجواره وعبيده

١٠٢) عج ٣٩٢: يعتقدون. ١٠٣) عب وعج ٣٩٢: اذعنت. ١٠٤) عب وعج ٣٩٣: الارتماطيقى.
١٠٥) خب: الاوقاف.

وكمّل عنده غالبَ مولفاته ولم يزل حتى مات كما تقدم ذكر ذلك فى ترجمته.

ولقى المترجم فى حجاته الشيخ النخلى[١٠٦] وعبد الله بن سالم البصري وعمر بن احمد بن عقيل المكى والشيخ محمد حياة السندي والكورانى وابو الحسَن (عب ٤٤٠ب) السندي والسّيد محمد السقاف وغيرهم وتلقى عنهُم واجازوه وتلقوا هم ايضا عنه ولقنه الشيخ ابو الحسن السندي طريق السادة النقشبنديه والاسما الادريسيه.

وهذه صورة اجازة الشيخ عمر بن احمد بن عقيل ومن خطه نقلت:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى، وسلام على عباده الذين اصطفى، خصوصا افضل انبيائه //< واكمل مبلغى انبيآئه> // وعترته الطاهرين وصحابته اجمعين.

وبعد فان مما تطابقت عليه النصوص، وتوافقت عليه السنة العموم والخصوص، ان الباحث عن السّنة الغرا، لاتباع هدي سيد الانبيا، الموجب لمحبّة ذي الألآ والنعما، هو الفايز بالقدح المعلى، والمرفوع الى المقام الاعلى، ومن المعلوم انه لم يبق فى زمننا[١٠٧] ما يتداول منها الا التعلل برسوم الإسنَاد، بعد انتقال اهل المنزل والناد، فذو الهمة هو الذي يثابر على تحصيل اعلاه، وينافس فى فهم متنه ويفحص عن معناه، ويناقش فى رجاله الذين عليهم مغناه، الا وهو الشيخ الاجل، الراقى بعزمه المتين من العلم والعمل، الي أعلا [!] محل، سيدنا واستاذنا الشيخ حسن بن المرحوم ابراهيم بن (عب٤٤١أ) الشيخ حسن الجَبَرْتى، أمده الله بالمدد الآلهى، فطلب من هذا الفقير ان اجيزه. فلما لم اجد بدا من الامتثال، / (f. 276a) قلت سايلا التوفيق فى القول والفعال:

اجزت مولانا الشيخ حسن المذكور المنوه بذكره اعلا السطور، اجزل الله تعالى له الاجور، ما يجوز لي وعنى روايته من مقروء ومسموع، واصول وفروع، بشرطه المعتبر من تقوى الله والصيانة، وضبط الالفاظ وسبر الرجال والديانه، حسبما اجازنى بذلك شيوخ اكابر عِده، هم فى الشدايد عُده، ومنهم بل من اجلهم سيدى وجدى لامي، بعد ان قرات عليه جانبا كبيرا من كتب الحديث وغيره قراة تحقيق وتدقيق، وغيره من الشيوخ اهل التوفيق، وقد سمع مولانا الشيخ حسن منى اوايل البخاري ومسلم وابى داود والنسائى والترمذي وابن ماجه والموطا. فليرو عنى المجاز المذكور متى شا/ء/ مما اتصلت بى روايته متى اراد رفع سند او كتاب لمن هو من أهل الدرايه وهو دام أنسه وذكى[١٠٨] (١، عج ٣٩٤) قدسه فى غنية عن ذلك ولكن جرت العاده باخذ الاكابر، عن الاصاغر تكثيرا لسَوَادِنا فهى سُنة سَيّد الاوايل والاواخر.

وكذلك اجزت له بالصلاة المشهورة النفع بهذه الصيغة: (عب٤٤١ب) اللهم صلّ على سيدنا محمد وآله، كما لا نهاية لكمالك وعدّ كماله، بنصب عد وجره، حَسْبَما اجازنى بها مولانا الشيخ طاهر بن الملا ابراهيم الكورانى عن شيخه الشيخ حسن المنوفى مفتى الحنفيه بالمدينة سابقا عن شيخه مولانا الشيخ على الشبراملسى عن بعض اجلا شيوخه وامره ان يصلى بها بين المغرب والعشا بلا عدد معين وبالمواظبة عليها يظهر نتايج فتحها خصُوصًا لمبتغى /هذا/ العلم المجد فى طلبه من ذويه نفعه الله تعالى بالعلم وجعله من اهليه.

١٠٦) ترجمة أحمد بن محمد النخلي في المربيدي، ورقة ١٠أ.

١٠٧) عج ٣٩٣: زماننا.

١٠٨) عج ٣٩٣: وزكا.

وقد اجزت الشيخ المذكور، ضاعف الله تعالى له الاجور، بالاسما الاربعين [١٠٩] الادريسيه السهروردیه بقراتها واقرائها لخل صادق ان وجد كما اجازنی بذلك جملة من الشيوخ وقد اتصل سندي بها ايضا عن مولانا وسيدنا الامجد مولانا الشيخ احمد بن محمد النخلى انزل عليه شآبيب[١١٠] الرحمة والغفران الواحد العلى وهو يرويها عن الشيخ حجازى الديربى عن الشيخ شهاب الدين احمد بن على الخامی الشناوي واجازه / (f. 276b) شيخه ايضا بشرحها للشيخ عثمان النحراوي.

قال الشيخ عثمان: اجازنی بالاسما الادريسيه العظام الشيخ كمال الدين السودانی وهو يرويها عن شيخه ابى المواهب احمد الشناوي عن السيد صبغة الله احمد عن السيد وجيه الدين العلوي عن الحاج حميد الشهير بالشيخ محمد الغوث عن الحاج حصور عن ابى الفتح هدية الله سيرمست عن الشيخ قاضن (عب ٤٤٢أ) الستاري عن الشيخ ركن الدين حينووري عن الشيخ بابو تاج الدين عن السيد جلال الدين البخاري عن الشيخ ركن الدين ابى الفتح عن الشيخ صدر الدين ابى الفضل عن الشيخ ابى البركات بها الدين زكريا عن شيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردى عن سيدى وجيه الدين المعروف [١١١] بعمّويه عن الشيخ احمد اسود الدينوري عن الشيخ ممشاد الدينوري عن الشيخ ابى القاسم الجنيد البغدادي عن خاله سري السّقطى عن الشيخ معروف الكرخى عن الشيخ داود الطايى عن الشيخ حبيب العجمى عن سيد التابعين الحَسَن [١١٢] البصري عن امام المشارق والمغارب سيدنا على بن ابى طالب عن سيدنا ومولانا سيد الخلق حبيب الحق عبده ورسوله وحبيبه وصفيه وخليله النبى الرسول الحاوي لجميع الكمالات الاصلية والفرعيه الجامع لكل الصفات السنيه والمراتب العليه المبعوث لكل الخلق المتخصص بالقرب من العالم الحق سيد الكونين والثقلين والفريقين من عرب ومن عجم محمد صلى الله عليه وسلم. قال ذلك بفمه وكتبه بقلمه اسير ذنبه عمر بن احمد بن عقيل السقاف باعلوي حفيد مولانا الشيخ عبد الله بن سالم البصري عفا الله تعالى عنهم اجمعين سائلا من الشيخ المذكور ان لا ينسانی واصولي ومشايخی فی الدين وجميع اقاربي من صالح الدعوات فی خلواته وجلواته (عب ٤٤٢ب) وحركاته وسكناته واوصيه بما اوصى به نفسى وساير المسلمين من ملازمة التقوى وكمال الاستعداد واتباع سبيل الهدي والرشاد واسال الله تعالى الكريم المنان ان يوفقنی واياه والمسلمين لصالح القول والعمل ويجنبنا الخطا والزلل ويجعلنا من العلما العاملين والهداة الراشدين وان يميتنا على سنة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحابته[١١٣] اجمعين / (f. 277a) فی كل وقت وحين.

وللمترجم اشياخ غير هولآء {كثيرون} اجتمع بهم وتلقى عنهم (١، عج ٣٩٥) وشاركهم وشاركوه مثل على افندي الداغستانی والشيخ عبد ربه سليمان بن احمد الفشتالي الفاسي والشيخ عبد اللطيف الشامی والجمال يوسف الكلارجي والشيخ رمضان الخوانكی والشيخ محمد النشيلی والشيخ عمر الحلبی والشيخ حسين عبد الشكور المكی والشيخ ابراهيم الزمزمي وحسن افندی قطه مسكين واحمد افندي الكرتلی والاستاذ عبد الخالق بن وفا {وكان خصيصا به واجازه بالاحزاب وهو الذي كناه بابی التدانی والبسه التاج الوفائی} والسيد مصطفى العيدروس [١١٤] وولده السيد عبد الرحمن والسيد عبد الله العيدروس والشيخ على بندق الشناوي الاحمدي [١١٥] وكثير من المشايخ الازهريه مثل السيد محمد البنوفري والشيخ عمر الاسقاطی والشيخ احمد الجوهري والشيخ محمد [١١٦] (عب٤٤٣أ) الدلجی بن خال المترجم والشيخ احمد الراشدي والشيخ ابراهيم

١٠٩) عب وعج ٣٩٤: الاربعينية. ١١٠) عب: 'انزل الله عليه شبابيب' [sic]، ثم شطبت الكلمة الثانية بخط. ١١١) خب: المشهور.
١١٢) عج ٣٩٤: حسن. ١١٣) خب: وصحبه. ١١٤) عج ٣٩٥: العيدروسی. ١١٥) وردت ترجمة علي بندق الشناوي الاحمدي في معز ١١٤ب-١١٥أ. ١١٦) في عج: 'احمد الدلجي'، وفي هامش عج ٣٩٥: قوله احمد الدلجی، فی بعض النسخ بدل احمد: محمد. اهـ.

الحلبى صاحب حاشية الدر والسيد سعودي محشى ملا مسكين وغيرهم من الاكابر والاخيار واهل الاسرار والانوار حتى كَمُل فى المعارف والفنون ورمقته بالاجلال العيون وعلا شانه علي علما الزمان وتميز بين الاقران وازعنت [117] له اهل الاذواق وشاع ذكره في الافاق ووفدت عليه الطلاب البلدانيه والواردين [118] من النواحي الافاقيه واتوا اليه من كل فج يسعون لميقاته ولزموا الطواف بكعبة فضله والوقوف بعرفاته فمنهم من ينفر بعد اتمام نسكه وبلوغ امنيته ومنهم من يواظب على الاعتكاف بساحته.

وكان رحمه الله {تعالى} عذب المورد للطالبين، طلق المحيا للواردين، يكرم كل من ام حماه، ويبلغ الراجى مناه، والمعتفى [119] جدواه، والراغب اقصى مرماه، مع البشاشة والطلاقه، وسعة الصدر والرياقه، وعدم روية المنة على المجتدي، ومسامحة الجاهل والمعتدي، مع حسن الاخلاق والصفات ،التى سجدت لها الخناصر كانها ايات سجدات، [البسيط]:

لَهُ صَحَايِفُ أَخلاَقٍ مُهَذَّبَةٍ مِنْهَا العُلاَ والحِجَى [120] وَالفَضْلُ يَنْتَسِجِ

وكانت ذاته جامعة للفضايل، والفواضل منزهة عن النقايص والرزايل، [121] وقورا محتشما مهابا [122] فى الاعين معظما فى النفوس محبوبا للقلوب (عب٤٤٣ب) لا يعادى احدا ولا يخاصم علي الدنيا فلذلك لا تجد من يكرهه ولا من ينقم عليه فى شيء من الاشيا.

واما مكارم الاخلاق والحلم والصفح والتواضع / (f. 277b) والقناعة وشرف النفس وكظم الغيظ والانبساط الى الجليل والحقير كل ذلك سجيته وطَبْعُهُ من غير تكلف لذلك ولا يري لنفسه مقاما اصلا {ولا يعرف التصنع فى الامور} ولا دعوي علم ولا معرفة ولا مشيخة على التلاميذ والطلبه ولا يرضى التعاظم ولا تقبيل اليد. وله منزلة عظيمة فى قلوب الاكابر والامرا والوزرا والاعيان ويسعون اليه ويذهب اليهم لبعض المقتضيات والشفاعات ويرسل اليهم فلا يردون شفاعته ولا يتوانون فى حاجة يتكلم فيها وله عندهم محبة {وعظمة} ومنزلة فى قلوبهم زيادة عن نظرآئه من الاشياخ لمعرفته بلسانهم ولغتهم واصطلاحهم ورغبتهم فيما يعلمونه فيه من المزايا والاسرار والمعارف المختص بها دون غيره وخصوصا اكابر العثمانيين والوزرا واهل العلوم والفضلا منهم مثل على باشا بن الحكيم وراغب باشا واحمد باشا الكور وغيرهم ويأتون اليه أحيَانا فى التبديل واكرموه وهادوه كل ذلك مع العزة والعفة [123] وعدم التطلع لشى من أسبَاب الدنيا كوظيفة [124] او مرتب او فايظ او نحو ذلك. وكان بينه وبين الامير عثمان بيك ذو [!] الفقار صحبة ومحبة وحج فى ايام امارته على الحج مرافقا له (١، عج ٣٩٦) ثلاث مرات من مَاله وصُلب حَاله ولم يصله منه سوي ما كان يرسله اليه على سبيل الهدية وكان منزل سكنه الذي بالصنادقية ضيقا من اسفل وكثير الدرج فعالجه ابراهيم كتخدا على ان يشتري له او يبنى له دارا واسعة فلم يقبل وكذلك عبد الرحمن كتخدا.

وكان له ثلاث مساكن أحدهما هذا المنزل بالقرب من الازهر وآخر بالابزارية بشاطىء النيل ومنزل زوجته القديمه تجاه جامع مرزه وفى كل منزل زوجة وسراري [125] وخدم فكان يتنقل فيها مع اصحابه وتلامذته وكان يقتنى المماليك والعبيد والجوار [126] البيض والحُبوش والسود. ومَات له من الاولاد نيف واربعون ولدا ذكورا واناثا كلهم دون البلوغ، ولم يعش له من الاولاد سوي الحقير.

١١٧) خب وعب وعج ٣٩٥: واذعنت. ١١٨) عج ٣٩٥: والواردون. ١١٩) خب وعج ٣٩٥: والمقتفى.
١٢٠) عج ٣٩٥: والحجا. ١٢١) عب وعج ٣٩٥: والرذائل. ١٢٢) عج ٣٩٥: مهيبا. ١٢٣) عج ٣٩٥: مع العفة والعزة. ١٢٤) عج ٣٩٥: بوظيفة. ١٢٥) عب وعج ٣٩٦: وسرار. ١٢٦) عج ٣٩٦: والجوارى.

وكان يري الاشتغال بغير العلم من العبثيات واذا اتاه طالبٌ فرح به واقبل/ (f. 278a) عليه ورغبه واكرمه وخصوصًا اذا كان غريبا وربما دعاه للمجاورة عنده وصار من جملة عياله ومنهم من اقام عشرون عاما قياما ونياما لا يتكلف الى شي من امر معاشه حتى غسيل [١٢٧] ثيابه من غير ملل ولا ضجر.

وانجب عليه كثير من علما الوقت [١٢٨] المحققين {طبقة بعد طبقة} مثل الشيخ احمد الراشدي والشيخ ابراهيم الحلبى (عب ٤٤٤ب) والشيخ مصطفى ابو الاتقان الخياط والسيد قاسم التونسى والشيخ العلامه احمد العروسي {والشيخ ابراهيم الصيحانى المغربى} [١٢٩] والطبقة الاخيرة التى ادركناها مثل الشيخ أبو الحسن القلعى {والشيخ عبد الرحمن البنانى واما الملازمين له} فهم الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي والشيخ محمد الصبان والشيخ محمد عرفه الدسوقى والشيخ محمد الامير والشيخ محمد الشافعى الجناجى المالكى والشيخ مصطفى الريس البولاقى والشيخ محمد الشوبري والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ محمد الفرماوى وهولآء كانوا المختصين به الملازمين عنده ليلا ونهارا وخصوصا الشيخ محمد النفراوي والصبان {ومحمود افندى النيشى والفرماوى} والشيخ محمد الامير والشيخ محمد عرفه فانهم كانوا بمنزلة اولاده وخصوصا الاولين فانهما كانا لا يفارقانه الا وقت اقرا دروسهما وكان يباسط اخصآءه منهم ويمازحهم ويروحهم بالمناسبات والادبيات والنوادر والابيات الشعريه والمواليات والمجونيات والحكايات اللطيفه والنكات الظريفة وينتقلون صحبته فى منازل بولاق ومواطن النزهة فيقطعون الاوقات ويشغلونها حصة فى مدارسة العلم واخرى فى مطارحات المسايل واخري للمفاكهة والمباسطة والنوادر الادبيه.

ومن الملازمين على الترداد عليه والاخذ عنه الشيخ محمد الجوهري والشيخ سالم القيروانى ومحمد افندى مفتى الجزاير (عب ٤٤٥أ) والسّيد محمد الدمرداش وولديه السيد عثمان والسيد محمد.

وممن تلقى عنه شيخ الشيوخ الشيخ علي العدوي تلقى شرح الزيلعى على الكنز فى الفقه الحنفى وكثير من المسايل الحكمية. ولما اقرأ كتاب المواقف فكان يناقشه فى بعض المسايل محققين [١٣٠] الطلبة فيتوقف فى تصويرها لهم فيقوم من حلقته ويقول لهُم: اصْبُروا مكانكم حتى اذهبَ الى من هو اعرَف منى بذلك واعُود اليكم. وياتى الى المترجم فيُصَورها لَه باسْهَل عبارة ويقوم في الحال فيرجع الى درسه ويحققها لهم وهذا من اعظم الديانة والانصاف/ (f. 278b) وقد تكرر منه ذلك غير مرة وكان يقول عنه: لم نَرَ {ولم نسمَعْ} مَن توغّل فى علم الحكمة والفلسفة وزاد ايمانه الا هو. رحم الله الجميع: "أُولَٰئِكَ آبَائِي فَجِئْنِي بِمِثْلِهِمْ".

وممن تلقى عنه من اشياخ العصر العلامة الشيخ محمد المصيلحى والعلامة الشيخ حسن الجداوي والشيخ محمد (١، عج ٣٩٧) المسودي والشيخ احمد بن يونس والشيخ محمد الهلباوي والشيخ احمد السجاعى لازمه كثيرا واخذ عنه فى الهيئه والفلكيات والهداية والف في ذلك متونا وشروحا وحواشي.

واما من تلقى عنه من الافاقيين (عب ٤٤٥ب) وأهالى بلاد الروم والشام ودَاغستان والمغاربة والحجازيين فلا يحصون. واجل الحِجازيين الشيخ ابراهيم الزمزمي. واما ما اجتمع عنده

١٢٧) عج ٣٩٦: غسل. ١٢٨) عج ٣٩٦: وقته. ١٢٩) عب: الصيجاني الغربي. ١٣٠) عج ٣٩٦: محققو.

وما اقتناه من الكتب فى ساير العلوم فكثير جدا قلّ مَا[131] اجتمع ما يقاربها فى الكثرة عند غيره من العلما او غيرهم وكان سموحا باعارتها وتغييرها للطلبة وذلك كان السبب فى إتلاف[132] اكثرها وتخويمها وضياعها حتى انه كان اعد محلا فى المنزل ووضع فيه نسخا من الكتب المستعملة التى يتداول علما الازهر قراءتها للطلبة مثل الاشمونى وابن عقيل والشيخ خالد وشروحه والازهرية وشروحها والشذور وكذلك من كتب التوحيد مثل شروح الجوهرة والهدهدى وشروح السنوسيه والكبري والصغري وكتب المنطق والاستعارات والمعانى والبيان وكذلك كتب الحديث والتفسير والفقه فى المذاهب وغير ذلك فكانوا ياتون الى ذلك المكان وياخذون ويُغيّرون وينقلون من غير استيذان فمنهم من ياخذ الكتاب ولا يرده ومنهم من يهمل التغيير فتضيع الكراريس ومنهم من يسافر ويتركها عند غيره ومنهم من يهمل اخر الكتاب ويتفق ان الاثنين والثلاثة يشتركون فى الكتاب الواحد والنسخة الواحدة ولا بد من حصول التلف من احدهم ولا بد من حصول الضياع والتلف فى كل سنة وخصوصا فى اواخر الكتب عند ما تفتر هممهم واكثر الناس منحرفين [!] الطباع معوجين [!] الاوضاع.

واقتنى ايضا كتبا نفيسة خلاف المتداولة وارسل اليه السلطان مصطفى (عب ٤٤٦أ) نسخا من خزانته[133] وكذلك اكابر الدولة بالروم ومصر {وباشة تونس والجزاير} واجتمع لديه من كتب الاعاجم مثل الكلستان وديوان حافظ وشاه نامه وتواريخ العجم / (f. 279a) وكليلة ودمنه ويوسف زليخا[134] وغير ذلك وبهم من التشاوية والتصاوير البديعة الصّنعة الغريبة الشكل وكذلك الالآت الفلكيه من الكرات النحاس التى كان اعتنى بوضعها حسَن افندي الروزنامجي بيَد رضوان افندي الفلكى كما تقدم فى ترجمتهما.

ولما مات حسَن افندي المذكور اشترى جميعها من تركته وكذلك غيرها من الالات الارتفاعية والميالات وحلق الارصاد والاسطرلابات والارباع والعدد الهندسيه وادوات غالب الصنايع مثل النجارين والخراطين {والحدادين والسمكريه} والمجلدين والنقاشين والصّياغ[135] والات الرسم والتقاسيم ويجتمع به كل متقن وعارف فى صناعته مثل حسن افندي الساعاتى وكان ساكنا عنده وعابدين افندي الساعاتى وعلى افندي رختوان.[136] وكان من أرباب المعارف فى كل شى ومحمد افندى الاسكندراني، والشيخ محمد الاقفالى وابراهيم السكاكينى والشيخ محمد الزبداني وكان فريدا فى صناعة التراكيب والتقاطير واستخراج المياه والادهان وغير هولآء ممن رايت ومن لم أري [!].

وحضر اليه طلاب من الافرنج وقراؤا عليه علم الهندسة وذلك سنة تسع (عب ٤٤٦ب) وخمسين [١٧٤٦-١٧٤٧] واهدوا له من صنايعهم والاتهم {اشيا نفيسه} وذهبوا الى بلادهم ونشروا بها ذلك العلم من ذلك الوقت واخرجوه من القوة الى الفعل واستخرجوا به الصنايع البديعه مثل طواحين الهوا وجر الاثقال و{استنباط} المياه وغير ذلك.

وفى ايام اشتغاله بالرسم رسم ما لا يحصى من المنحرفات والمزاول على الرخامات والبلاط الكدان[137] ونصبها فى اماكن كثيرة ومساجد شهيرة مثل (١، عج ٣٩٨) الازهر والاشرفيه وقوصون ومشهد الامام الشافعى والسادات وفى الاثار منها ثلاثة واحدة باعلى القصر واخري علو البوابه واخري عظيمة بسطح الجامع بقى منها قطعة وكسر باقيها فراشين الامرا[138] الذين كانوا ينزلون هناك للنزاهة ليمسحوا بها صوانى الاطعمة الصفر، وكذلك بوردان بالتماس مصطفى اغا

١٣١) عج ٣٦٧: كلما. ١٣٢) عج ٣٩٧: تلاف. ١٣٣) عج ٣٩٧: من خزائنه. ١٣٤) عب: يوسف وزليخة.
١٣٥) عج ٣٩٧: الصوّاغ. ١٣٦) هكذا في عك وعب وفي عج ٣٩٧: رضوان. ١٣٧) عج ٣٩٧: الكـذان.
١٣٨) عج ٣٩٨: فراشو الامرا.

الورداني وكذلك بحوش مدفن الرزازين بالتماس رضوان جربجي الرزاز رحمه الله ونقش عليها تاريخا منظوما /ينوه فيه بذكر رضوان المذكور/ وهو /هذا/:

رِضْوانُنَـا الرَّزَّازُ حَازَ دُعَا/ءَ/ مَنْ صَلَّـىٰ وَرَاعَـا ١٣٩ كُـلَّ وَقْـتٍ وَالْتَزَمْ

/<لِيَسَارِهِ بِحِذَاءِ>/ مِزْوَلَـةٍ أَتَىٰ تَـارِيخُهَا: حَسَنُ الْجَبَرْتِي قَدْ رَسَمْ /

[١١٦٨/١٧٥٤-١٧٥٥]

(f. 279b) وغير ذلك بمنازله وغيرها حتى ان {الخدم} تعلموا ذلك فصاروا يقطعون البلاط بالمناشير ويمسحونه بالمماسح الحديد والمبارد ويهندسون اعتداله بالمساطر والقياسات بالبياكير بل ويرسمونه ايضا واما ما كان على الرخامات فيباشر صناعته (عب٤٤٧أ) {وحفره} صناع الرخام بالازمير بعد التعليم على مواضع الرسم ومقادير ابعاد المدارات والظلال وما عليها من الكتابة والتعاريف ولما تمهر الاخذين عنه والملازمين عنده ترك الاشتغال بذلك واحال الطلاب عليهم فاذا كان الطالب من ابنا العرب تقيد بتلميذه ١٤٠ الشيخ محمد بن اسمعيل النفراوي وان كان من الاعاجم والاتراك تقيد بمحمود افندي النيشي، واشتغل هو بمدارسة الفقه واقرآئه ومراجعة الفتاوي والتحري فى الفروع الفقهيه والمسايل الخلافيه وانكب عليه الناس يستفتونه في وقايعهم ودعاويهم وتقرر في اذهانهم تحريه الحق والنصوص حتى أن القضاة //صاروا// لا يثقون الا بفتواه دون غيره وتقيد للمراجعة عنده الشيخ عبد الرحمن العريشى فانفتحت قريحته وراج امره وترشح بعده للافتى ١٤١ {<وعادت عليه نفحاته>}.

وكان المترجم لا يعتنى بالتاليف الا في بعض التحقيقات المهمة منها نزهة العين ١٤٢ فى زكاة المعدنين ورفع الاشكال بظهور العشر فى العشر في غالب الاشكال ° والاقوال المعربه عن احوال الاشربه وكشف اللثام عن وجوه مخدرات النصف الاول من ذوى الارحام والوشى المجمل في النسب المحمل والقول الصايب فى الحكم على الغايب وبلوغ الامال فى كيفية الاستقبال والجداول البهيه برياض الخزرجيه فى علم العروض واصلاح (عب ٤٤٧ب) الاسفار عن وجوه بعض مخدرَات الدر المختار وماخذ الضبط فى اعتراض الشرط علي الشرط والنسمَات الفيحيه على الرسالة الفتحية والعجالة على اعدل آلة وحقايق الرقايق على رقايق الحقايق ١٤٣ واخصر المختصرات على ربع المقنطرات والثمرات المجنيه من ابواب الفتحيه والمفصحة فيما يتعلق بالاسطحة والدر الثمين فى علم الموازين وحاشية على شرح قاضي زاده على الجغميني لم تكمل، وحاشية على الدر المختار لم تكمل، ومناسك الحج وغير ذلك ١٤٤ حواش وتقييدات على العصام والحفيد والمطول والمواقف وهداية الحكمة ١٤٥ والبرزنجي/ (f. 280a) علي قاضي زاده وامثلة وبراهين هندسيه شتى وماله من الرسومات المخترعة والالآت النافعه المبتدعة ومنها الآلة المربعة لمعرفة الجهات والسمت والانحرافات باسهل مأخذ واقرب طريق والدايرة التاريخيه وبركار الدرجه.

° في هامش مخطوطة رفع الاشكال بظهور العشر في العشر في غالب الاشكال، المحفوظة في مكتبة چستر بيتي في دبلن عاصمة ايرلندا، كتب حسن الجبرتي بخطه، ورقه ٨ب: "وعلى طبق المثال وضعت فسقية المسجد الحسيني سنة تاريخ هذه الرسالة اعنى [٢٢] من شهر ربيع الثاني من سنة خمس وسبعين ومائة والف [١٧٦١-١٧٦٢] هذا صح." (المحقق)

١٣٩) عج ٣٩٨: وراعى. ١٤٠) عج ٣٩٨: بتلميذ. ١٤١) عب وعج ٣٩٨: للافتا. ١٤٢) هكذا في عك وعب وفي عج ٣٩٨: "العينين"، بمقتضى السجعة وهو الصواب. ١٤٣) هكذا في عك وعب ومخطوطة لايدن، اما في عج ٣٩٨: "وحقائق الدقائق على الدقائق الحقائق"، والصواب: الرقائق. ١٤٤) عب: "ومناسك ... وغير ذلك"، مشطوبة. ١٤٥) عج ٣٩٨: والهداية فى الحكمة.

واتفق ان[١٤٦] فى سنة اثنين وسبعين [١٧٥٨-١٧٥٩]وقع الخلل فى الموازين والقبابين وجهل امر وضعها ورسمها وبعد تحديدها وريحها ومشيلها واستخراج رمامينها وظهر فيها الخطا (١، عج ٣٩٩) واختلفت مقادير الموزونات وترتب على ذلك ضياع الحقوق وتلاف الاموال وفسد على الصناع تقليدهم الذي درجوا عليه. فعند ذلك تحركت همة المترجم (عب ٤٤٨أ) لتصحيح ذلك واحضر الصناع لذلك من الحدادين والسباكين وحرور المثاقيل والصنج الكبار والصغار والقرسطونات ورسمها بطريق الاستخراج على اصل العلم العملى والوضع الهندسي. {واصرف على ذلك اموالا من عنده ابتغاء لوجه الله} ثم احضر كبار القبانيه والوزانين مثل الشيخ على خليل والسيد منصور والشيخ على حسن {والشيخ حسن ربيع} وغيرهم وبيّن لهم ما هم عليه من الخطا وعرفهم {طريق} الصّواب فى ذلك واطلعهم على سر الوضع والصنعة ومكنونها واحضروا العدد واصلحوا منها ما يمكن اصلاحه وابطلوا ما تقادم وضعه وفسدت لقمه ومراكزه وقيدوا بصناعة ذلك الاسطى مراد الحداد ومحمد بن عثمان حتى تحررت الموازين وانضبط امرها وانصلح شانها وسرت {فى الناس} العدالة الشرعية المامورين باقامتها واستمر العمل في ذلك اشهرا وهذا هو السبب الحامل له على تصنيف الكتاب المذكور وهذا /<هو>/ ثمرة العلم {ونتيجة} المعرفة والحكمة المشار اليها بقوله تعالى: /يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَنْ يَشَآءُ/ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا'،[١٤٧] [الكامل]:

حَلَفَ الزَّمَانُ لَيَأْتِيَنَّ بِمِثْلِهِ   حَنِثَتْ يَمِينُكَ يَا زَمَانُ فَكَفِّرِ

(عب ٤٤٨ب) واما النظم فنروي عنه القليل في بعض فوايد وفرايد وضوابط منها فى معانى الاعراب واللغوي قوله [الطويل]:

وَفِي اللُّغَةِ الإِعْرَابُ جَا/ءَ/ مُفَصَّلاً   بِثِنْتَيْنِ مَعْ عَشْرٍ يُعَدّ مُفَادُهُ

إِبَانٌ وَتَحْسِينٌ وَجَوْلٌ تَحَبُّبٍ   إِزالَةُ عُرْبِ ٱلشَّيْءِ وَهْوَ فَسَادُهُ

تَكَلُّم بِالفُصْحَىٰ أَوِ الفُحْشِ أَوْ ولد   لَـهُ عَرَبِيُّ اللَّوْنِ صَارَتْ جِيادُهُ

عُرَابًا وَلَمْ يَلْحَنْ كَلاَمًا تَغير   وَإِعْطَاءُ عُرْبُونٍ لِيَنْجُوا [!] فُؤَادُهُ

وله فى نظم ساعات النهار [الطويل] / (f. 280b)

إِذَا رُمْتَ سَاعَاتِ النَّهَارِ وَحَصْرَهَا   مُرَتَّبَةً فَاقْبِلْ عَلَيْهَا بِالاعْتِنَا

شُرُوقٌ بُكُورٌ ثم غُدْوَةٌ ضَحْوَةٍ   فَهَاجِرَةٌ ثُمَّ الهَجِيرُ فَظُهْرُنَا

ظَهِيرَتُهُ ثُمَّ الرَّوَاحُ فَعَصْرُهُ   أَصِيلٌ غُرُوبٌ بِالْهَنَاءِ أَتَىٰ لَنَا

وله فى ساعات الليل [الطويل]:

وَإِنْ رُمْتَ[١٤٨] سَاعَاتٍ لِلَيلٍ فَأَوَّلٌ   بِهَا شَفَقٌ يَأْتِيكَ فِي العَدّ بَيْنَنَا

غُسَيقٌ عِشَآءٌ ثُمّ عَتَمَةٌ جَهْمَةٍ   فَزُلْفَتُهُ ثُمّ السُّدِيفَةُ فَافطُنَا

فَبَهْرَتُهُ ثُمّ السُّحَيْرُ فَصُبْحُهُ   صَبَاحٌ فَإِسْفَارٌ فَخُذْهَا بِلاَ عَنَا

١٤٦) عج ٣٩٨: واتفق انه.   ١٤٧) قرآن كريم، ٢٦٩/٢.   ١٤٨) في عج ٣٦٩ والزكية ٨٥٦: اذا رُمت.

(عب ٤٤٩أ)وله فيما لا يسوغ الشرب بعده [الطويل]:

تَوَقَّ لِشُرْبِ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِ عَشْرَةٍ طَعَامٌ وَحَمَّامٌ وَحُلْوٌ مُجَامَع

وَمَتْعَبَةٌ مِنْ بَعْدِ مُسْهِلٍ فَاكِهَةٌ ويَقْظَتُهَا مِنْ بَعْدِ سُخْنٍ وَجَايِع

وله فى الدم الطاهر [الطويل]:

فَطَاهِرُهُ بَاقٍ بِلَحْمٍ وَعِرْقِهِ وَكَبِدٍ وَقَلْبٍ مَعْ طُحَالٍ بِلَاشَكَك

(١، عج٤٠٠)وَمَا لَمْ يَسِلْ مِنَّا وَبَقٌّ وَقَمْلٍ وَأَلْحِقْ بَرَاغِيثًا كَذٰلِكَ وَالسَّمَك

وله فى وضع الكتب فوق بعضها [الطويل]:

إِذَا رِدْتَ ١٤٩ وَضْعًا لِلْعُلُوم مُرَتَّبًا فَبَادِرْ إِلَىٰ حَوْزٍ وَحِفْظٍ لِشَارِدِه

فَنَحْوٌ فَتَعْبِيرٌ كَلَامٌ فَفِقْهُهُمْ كَذٰلِكَ أَخْبَارٌ وَدَعْوَاتُ وَارِدِه

وَمِنْ بَعْدِ ذَا عِلْمُ القِرَا/ءَ/ةِ فَوْقَهُمْ ١٥٠ وَمِنْ فَوْقِهِ التَّفْسِيرُ فَاذِرِ مَوَارِدُه

وله فى القاب البنا/ء/ والاعراب [الطويل]:

أَلَا إِنَّ أَلْقَابَ الْبِنَاءِ بَيَانُهَا سُكُونٌ وَكَسْرٌ ثُمَّ فَتْحٌ كَذَا ضَمّ

(عب٤٤٩ب)وَأَلْقَابُ ١٥١ إِعْرَابٍ أَتَتْ يَا مُسَامِرِي بِرَفْعٍ وَنَصْبٍ ثُمَّ جَرٍ كَذَا جَزْمُ

وله فى لفظ شفة على ما فى المصباح [الرجز]:

والشَفَّةُ ١٥٢ لِكُلِّ ذَاتٍ تَنْطِقُ قَدْ وُضِعَتْ فَاحْفَظْ لِمَا قَدْ حَقَّقُوا

جَحْفَلَةٌ مِقَمَّةٌ ومِشْفَرٌ لِحَافِرٍ ظِلْفٌ وَخُفٌّ حَرَّرُوا

ومِنْسَرٌ لِذِي جَنَاحِ صَايِدٍ مِنْقَارُ مَوْضُوعٍ لِغَيْرِ الصَّايِدِ

خَطْمٌ وَخُرْطُومٌ لِسَبْعٍ ثَبَتَا فِنْطَسَةٌ لِكُلِّ خِنْزِيرٍ أَتَىٰ

وله فى يآ المخاطبة على مذهب الاخفش [الرجز]:

وَالأَخْفَش ١٥٣ فِي يَا اضْرُبِى مُخَالِفٌ وتَضرِبِينَ قَائِلاً ذِي أَحْرُفُ /

(f. 281a) وله فى تفصيل الثياب [الوافر]

لِتَفْصِيلِ الثِّيَابِ بِيَوْمِ سَبْتٍ سُقَامٌ قَدْ تَزَايَدَ أَوْ تَجَدَّدْ

وَفِى التَّالِى لِهَمٍّ مَعْ غُمُوم وَفِى الإِثْنَيْنِ مَبْرُوكٌ وَمُسْعَدْ

وَيُسْرَقُ أَوْ يُحَرَّقُ فِى الثَّلَاثَا وَتَالِيهِ لِجَلْبِ الرِّزْقِ يُعْهَدْ

(عب٤٥٠أ)وَفِى يَوْمِ الخَمِيسِ لِرِزْقِ عِلْمٍ وَفِى الغَرَّا لِطُولِ العُمْرِ يُقْصَدْ

١٤٩) عج ٤٠٠: رمت. ١٥٠) عج ٤٠٠: فوقها. ١٥١) عب وعج ٤٠٠: فالقاب. ١٥٢) عج ٤٠٠: وشفة.

١٥٣) هكذا في علك وعب وبها ينكسر الوزن، وفي عج ٤٠٠، صححت الى: "وأخفش"، وبها يستقيم الوزن.

وله فى العقود التى تتعين فيها النقود كما فى الفصول العماديه [الكامل]:

خُذْ عَيْنَ مَالِكَ فِي مَوَاطِنَ عَشْرَةٍ هِبَةٌ وَغَصْبٌ ثُمَّ شِرْكَةُ السَّلَمْ
وَكَذٰلِكَ المَقْبُوضُ فِي دَعْوَيْ غَدَتْ بِتَصَادِقٍ مِنْ غَيْرِ مَا أَصْلٍ حَتَم
وَكَذٰلِكَ العَبْدُ المَعِيبُ إِذَا/أ/ قَضَىٰ قَاضٍ بِرَدٍ وَهْوَ فِي بَابِ السَّلَم
وَكَذٰلِكَ المُشْرَيْ بِثَوْبٍ ثُمَّ قَبْـ ـلَ القَبْضِ مَاتَ فَعَيْنُ ثَوْبٍ تَلْتَزِم
وَكَذَاكَ فِي البَيْعِ الَّذِي هُوَ فَاسِدٌ مِنْ أَصْلِهِ كَالبَيْعِ فِي حُرٍّ حَكَمْ

وله فيما يصح مع الاكراه [الطويل]:

طلاقٌ عِتَاقٌ وَالنِّكَاحُ وَرَجْعَةٌ يَمِينٌ وَإِسْلامٌ وَعَفْوٌ عَنِ العَمْدِ
ظِهَارٌ وَإِيلاَءٌ وَفَيْءٌ وَنَذْرُهُ رِضَاعٌ وَإِيمَانٌ وَتَدْبِيرٌ لِلعَبْدِ
طَلاَقٌ عَلَىٰ جُعْلٍ كَذَا العِتْقُ صُلْحُهُمْ عَنِ العَمْدِ الاستِيلاَدِ الايْجَاب لِلمُسْدِي[١٥٤]
قَبُولٌ لإِيدَاعٍ فَخُذْهَا فَكُلُّهَا تَصِحُّ مَعَ الإِكْرَاهِ عِشْرُونَ فِي العَدّ

وله فى اصول المطعومات [الرجز]: (عب ٤٥٠ب)

طُعُومُنَا أُصُولُهُ[١٥٥] البَسِيطَةْ حَرَافَةٌ مَرَارَةٌ مُلُوحَةْ
(١،عج٤٠١) حُمُوضَةٌ عُفُوصَةٌ قُبُوضَةْ دُسُومَةٌ حَلاَوَةٌ تَفَاهَةْ

ورايت بخطه عند هذه الابيات ما نصه: قال فى شرح المواقف: حدوث الطعوم على هذا الوجه المخصوص مما لم يقم عليه برهان ولا امارة عند غلبة الظن ولذا قيل مباحث الطعوم دعاوى خالية عن الدلايل، وكتب بها مشها أيضا نقلا عن مجموعة الحفيد: الفرق بين العفص والقبض ان القابض يقبض ظاهر اللسان والعافص يقبض ظاهره وباطنه والتفاهة المعدومة مثل ما فى الخبز واللحم وقد يقال التفه لما لا طعم له اصلا كالحديد وهذا هو المشهور، انتهى. وله [الرجز]:

إِدْرَاكُ كُلِّيٍّ كَذَا مُرَكَّبُ مَلَكَةٌ لِكُلِّ شَيْ/ء/ يُطْلَبُ /
(f. 281b) قَوَاعِدٌ تَصَاحَبَتْ مَعْ أَصْلٍ كَذَا اعْتِقَادٌ جَازِمٌ يَا خِلِّ
عِلْمًا عَلَيْهَا أَطْلَقُوا يَا صَاح فَاحْفَظْ تَفُزْ بِغُرَّةِ الإِصْبَاح
وَخَصُّوا الجُزْئِيَّ قُلْ بِالمَعْرِفَةْ كَذَا البَسِيطُ يَا سَمِيرِي فَاعْرِفَهْ
كَذَاكَ إِدْرَاكٌ جَدِيدٍ قَدْ أَتَىٰ أَوَآخِرَ ادْرَاكَيْنِ فَاحْفَظْ مُثْبِتَا

وله فى نظم اصول الحلال [الطويل]:

أُصُولُ حَلاَلٍ جِينَ فِي العَدِّ عَشْرَةٌ فَخُذْهَا لِكَىٰ تَحظَىٰ بِخَيْرِ نَبَاهَةِ
تِجَارَةُ ذِي صِدْقٍ وَنُصْحُ إِجَارَةٍ وَمُهْدِى أَخ زَاكٍ وَطِيبُ وِرَاثَةِ
(عب٤٥١أ) وخَمْسٌ لِغُنْمٍ حَيْثُ قسَّمَ عَادِلٌ وَإِحْيَا مَوَاتٍ ثُمَّ نَبْتُ مُبَاحَةِ

١٥٤) هكذا في عك وعج ٤٠٠، والعجز مكسور الوزن، ولعل الصواب: 'عن العمد لستيلاد ايجاب للمسدي'، وبها يستقيم الوزن.
١٥٥) عج ٤٠٠: اصولها.

وَصَيْدٌ لِبَرٍّ ثُمَّ صَيْدٌ لأَبْحُرٍ   كَذَاكَ سُؤَالٌ عِنْدَ مَسٍ لِحَاجَةِ

والاصل فيه انه اجتمع الامام الطرطوشي والامام ابن السيد البطليوسي رحمهما الله تعالى وتذاكرا فى الحلال هل بقى منه شيء، فقال البطليوسى: أصول الحلال عشرة وسع الله تعالى بها على عباده: تجارة بصدق، واجاره بنصح، وهدية من اخ صالح، وميراث من اصل طيب، واحياء الموات، وما انبتته ارض غير مملوكه، وخمس الغنايم اذا قسمت بعدل، وصيد البر، وصيد البحر، والسوال عند مسيس الحاجة. فقال الامام الطرطوشي: يجب على كل مسلم تقييد هذه الاصول ليكون على اهبة من الحلال الذي هو اهم المهمات، والله تعالى الموفق للصواب.

فائدة: رايت بخط المترجم قال: رايت بخط الشيخ عثمان النجدى قال: رايت بخط الشيخ أحمد العجمى ما صورته: وان من شيء الا يسبح بحمده //<اى>// الا الحمار والكلب كما فى الدر المنثور، عن ابى الشيخ عن ابن عباس، وفيه ايضا عن عمرو بن عبسه ما تستقل الشمس فيبقى شى من خلق الله الاّ سبح بحمده الا ما كان من الشيطان واغبياء بنى ادم، والاغبيا جمع غبى [وهو] القليل الفطنة. وفى فتاوي الجلال السيوطى رحمه الله [البسيط]:

قَدْ خُصِّصَتْ آيَةُ الإِسْرَى[156] لِمُتَّصِفٍ   وَصْفَ الْحَيَاةِ كَرَطْبِ الزَّرْعِ وَالشَّجَرِ

فَيَابِسٌ مَاتَ لاَ تَسْبِيحَ مِنْهُ كَذَا   (عب ٤٥١ب) مَا زَالَ مِنْ مَوْضِعٍ كَالْقَطْعِ لِلْحَجَرِ

فزاد عليها المترجم ما تقدم ذكره والحقها بها فى هذا البيت فقال {ايضا}[البسيط]:

وَالأَغْبِيَاءُ كَذَا فِى الْعَدِّ قَدْ ثَبَتُوا   كَلْبٌ حِمَارٌ وَإِبْلِيسٌ بِلاَ نُكُرِ،

(f. 282a) وله فى عد من يدخل الجنة من الحيوان [الطويل]:

وَفِى الْجَنَّةِ الْفَيْحَاءِ قَدْ كَانَ عَشْرَةٌ   مِنَ الْحَيَوانِ أَعْدُدْ وَكُنْ مُتَأَمِّلاَ

(عج٤٠٢،١) فَأَوَّلُهَا فِى الْعَدِّ نَاقَةُ صَالِحٍ   وَعِجْلَةُ إِبْرَاهِيمَ[157] كَبْشُ الفِدَا تَلاَ

وَحُوتُ ابْنِ مَتَّىٰ بَقَرَةٌ لِكَلِيمِهِمْ   وَنَمْلُ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ ذِي الْعُلاَ

وَهُدْهُدُ بَلْقِيسٍ وَإِبْلُ مُحَمَّدٍ   عَلَيْهِ صَلاَةٌ نَشْرُهَا ضَاعَ فِى الْمَلاَ

يَلِى ذَا حِمَارٌ لِلْعُزَيْرِ وَكَلْبُهُمْ   وَحَسْبِيَ رَبِّي نَاظِمًا مُتَوَكِّلاَ

بُرَاقٌ لَطْهَ ثُمَّ ذِيبٌ لِيُوسِفٍ   مُزَادَانِ فِيهَا فَاحْفَظِ الْعَدَّ مُكْمِلاَ

{وهذا ما حصلته وعثرت عليه من نظمه}.

واما ما قيل فيه من المدايح فلم اعثر بشى من ذلك مع كثرته الا بقصيدة من نظم تلميذهِ العلامة الشيخ شمس الدين محمد الصبان وجدتها مثبوته[158] (عب ٤٥٢أ) بديوانه. وسبب ذلك انه كان رحمه الله لا يرى لنفسه مقاما واذا اتاه انسان بابيات او قصيدة قبلها واجاز قائلها ثم احرقها، والقصيدة هى هذه [البسيط]:

يَا مَنْ بِأَفْئِدَةِ الْعُشَّاقِ قَدْ لَعِبَا   رِفْقًا بِحَالِى فَإِنَّ الصَّبْرَ قَدْ هَرَبَا

كَمْ يَا ظَلُومِيَ تَسَقِينِي كُؤوسَ أَسَىً[159]   وَكَمْ تُحَمِّلُ قَلْبِي فِى الْهَوَىٰ كُرَبَا

١٥٦) عج ٤٠١: الاسرا.   ١٥٧) عج ٤٠٢: وعجل لابراهيم.   ١٥٨) عج ٤٠٢: مثبته.   ١٥٩) عج ٤٠٢: كؤس اسا.

مَهْلاً رُوَيْدَكَ يَكْفِي مَا صَنَعْتَ فَقَدْ صَيَّرْتَنِي فِي الهَوَىٰ بَيْنَ الوَرَىٰ عَجَبَا
أَمَا كَفَاكَ لَهِيبٌ لَوْ قَرُبْتَ بِهِ لِشَاطِىءِ البَحْرِ أَضْحَىٰ البَحْرُ مُلْتَهِبَا
أَمَا كَفَاكَ سُهَادٌ لاَ بَدِيلَ لَهُ وَمَدْمَعٌ كُلَّمَا قُلْتُ ارْتَفِعْ سَكَبَا
وَفَرْطُ حُزْنٍ بِهِ الأَسْقَامُ قَدْ قَرَنَتْ أَمْسِي وَأُصْبِحَ بَيْنَ النَّاسِ مُكْتَئِبَا
لَكَ المَحَاسِنُ خَافِيهَا وَظَاهِرُهَا وَلِي الْهَوَىٰ مَا نَائِي مِنْهُ وَمَا قَرُبَا
أَفْدِي بِنَفْسِي وَبِالدُّنْيَا مُنِيرَ دُجىً الشَّمْسُ وَالبَدْرُ مِنْ أَنْوَارِهِ اكْتَسَبَا
أَغَنَّ أَغْيَدُ بِالأَرْوَاحِ مُمْتَزِجٌ مُهَفْهَفٌ مَا رَنَا إِلاَّ سَطَا وَسَبَا
ظَبْيٌ بِسَفْكِ دَم العُشَّاقِ ذُوا [!] وَلَع [160] كَأَنَّهُ عِنْدَهُ مِنْ بَعْضِ مَا وَجَبَا
إِنْ كَانَ يُنْكَرُ قَتْلَ الْمُغْرَمِينَ بِهِ فَخَدُّهُ بِدَم العُشَّاقِ قَدْ خُضِبَا
(عب٢٥٤ب) الحُسْنُ مَمْلُوكُهُ وَاللُّطْفُ خَادِمُهُ وَالذُّلُّ عَبْدٌ لَهُ فَانْظُرْ تَرَىٰ العَجَبَا
مَنْ لِي بِرَشْفِ عَتِيقِ الرَّاحِ مِنْ فَمِهِ وَقَطْفِ وَرْدٍ عَلَىٰ خَدَّيْهِ قَدْ رَكِبَا
يَا فِتْنَةَ الخَلْقِ يَا حُلْوَ الشَّمَايِلِ صِلْ مُتَيَّمًا مُلِئَتْ أَحْشَاؤُهُ وَصَبَا
لَمْ يَسْتَمِعْ فِيكَ عُذَّالَ الهَوَىٰ أَبَدًا وَلاَ إِلَىٰ جِهَةِ السُّلْوَانِ عَنْكَ صَبَا
لاَ وَالَّذِي زَانَتِ الأَيَّامُ طَلْعَتَهُ وَفَاقَ سَايِرَ أَرْبَابِ العُلَىٰ [161] رُتَبَا /
(f. 282b) رُكْنُ الأَنَامِ فَرِيدُ العَصْرِ أَوْحَدُهُ مُعِيدُ دَهْرِ المَعَالِي بَعْدَمَا ذَهَبَا
شَمْسُ الكَمَالِ وَلَكِنَّ لاَ كُسُوفَ لَهُ بَحْرُ العُلُوم وَلَكِنْ مَاؤُهُ عَذُبَا
حَبْرٌ أَطَاعَتْهُ أَصْنَافُ الفُنُونِ فَفِي كُلِّ الفُنُونِ تَرَاهُ الحَايِزَ القَصَبَا
هُوَ الغِيَاثُ إِذَا مَا المُشْكِلاَتُ عَصَتْ هُوَ المَلاَذُ إِذَا مَا مُعْضِلٌ صَعُبَا
يَحُجُّ كَعْبَتَهُ طُلاَّبُ جَوْهَرِهِ فَيَنْفِرُونَ وَكُلٌّ أَدْرَكَ الأَرَبَا
لِفَضْلِهِ تُذْعِنُ الأَعْيَانُ قَاطِبَةً إِذْ كُلُّ مَا وَهَبُوهُ بَعْضُ مَا وَهَبَا
أَفْدِيهِ مِنْ سَيِّدٍ لَمْ يَبْقَ مَحْمَدَةٌ إِلاَّ وَكَانَ لَهَا دُونَ الأَنَام أَبَا
(عب٢٥٣أ) أَلعِلْمُ وَالحِلْمُ وَالتَّقْوَىٰ بِضَاعَتُهُ وَاللُّطْفُ وَالحِذْقُ مِنْهُ حَقًّا اكْتَسَبَا
(١، عج٤٠٣) لِكَفِّهِ كَرَمٌ إِنْ قَلَّ أَشْبَهَهُ هَتَّانُ وَدْقٍ عَلَىٰ كُلِّ الوَرَىٰ سُكِبَا
مَا جَاءَهُ طَالِبٌ يَرْجُوا [!] نَوَافِحَهُ إِلاَّ وَنَالَ مِنَ الآمَالِ مَا طَلَبَا

١٦٠) عج ٤٠٢: ذو ولع .
١٦١) عج ٤٠٢: العلا.

لِنفسِهِ هِمَمٌ مَنْ قَاسَ أَصْغَرَهَا بِهِمّةِ الدّهْرِ فَاعْلَمْ أَنّهُ كَذَبَا
كَنْزُ الْفَصَاحَةِ أُسْتَاذُ الْبَلاغَةِ إِنْ يَسْمَعْهُ قُسٌّ يَقُلْ سُبْحَانَ مَنْ وَهَبَا
تَكَادُ جُلاّسُهُ مِنْ حُسْنِ مَنْطِقِهِ وَمِنْ لَطَافَتِهِ أَنْ يَرْقُصُوا طَرَبَا
مُهَذّبُ النفسِ مَا مَرّ النّسِيمُ بِهِ إِلاّ وَكَانَ مِنَ الأَخْلاَقِ مُكْتَسِبَا
وَكَمْ لَهُ مِنْ كَمَالاَتٍ وَمِن شِيَمٍ يَجِلُّ مِعْشَارُهَا عَنْ حَصْرِ مَنْ حَسَبَا
فَاحضُرْ مَجَالِسَهُ تَنْظُرْ مَحَاسِنَهُ وَاجلِسْ بِحَضْرَتِهِ يَوْمًا تَرَى الْعَجَبَا
مَحَاسِنُ النّاسِ جُزْءٌ مِنْ مَحَاسِنِهِ وَلَمْ أَقُلْ فِيهِ إِلاّ بَعْضَ مَا وَجَبَا
تِهْ يَا زَمَانُ وَفَاخِرْ إِنّ سَيّدَنَا قَدْ قَلّدَتْكَ يَدَاهُ الدّرّ وَالذّهَبَا
يَا مَنْ بِطَلْعَتِهِ زَانَ الْجَبَرْتَ وَمَنْ كَادَتْ جَبَرْتُ بِهِ أَنْ تَفْضُلَ الْعَرَبَا
وَمَنْ تَسَمّىٰ كَأَخْلاَقٍ لَهُ حَسَنًا (عب٤٥٣ب) هَاكَ امْتِدَاحًا بِذِكْرَاكَ اعْتَلَىٰ رُتَبَا
أَتَاكَ يَرْفُلُ فِي أَثْوَابِ عِزّتِهِ لَكِنّهُ مِنْ حَيَاءٍ أَسبَلَ الحُجُبَا
فَجُدْ لَهُ بِقَبُولٍ مِنْكَ يُجْبِرُهُ وَغُضّ عَنْ عَيْبِهِ فَالْعَفْوُ قَدْ طُلِبَا
وَاشْمُلْ مُحَمّدًا الصّبّانَ نَاظِمَهُ بِلَحظَةٍ مِنْكَ، مَنْ تَلْحَظْ يَنَلْ أَرَبَا
لاَ زِلْتَ فِى حُلَلِ الأَفْرَاحِ مُرْتَفِلاً وَلاَ فَتِئْتَ عَنِ الأَسْوَاءِ مُحْتَجِبَا
وَلاَ بَرِحَتَ بِعَيْنِ السّعْدِ مُلْتَحِظًا وَكُلّ مَنْ لَكَ يَا أُسْتَاذَنَا صَحِبَا /

(f. 283a) وقال فيه ايضا تهنيه له بمولد الحسنين سنة اربع وسبعين [١٧٦٠-١٧٦١] [البسيط]:

بِمَوْلِدِ الحَسَنَيْنِ السّعْدُ هَنّاكَا وَالْوَقْتُ بِالْعِزِّ وَالإِقْبَالِ وَافَاكَا
وَأَصْبَحَتْ مِصْرُنَا الْغَرّآ/ءُ/ مُشْرِقَةً بِنُورِ ذَاكٍ وَنُورٍ مِنْ مُحيّاكَا
وَالْوُرْقُ بِالْمَوْلِدِ الأَسْنَى تُهَنّؤنَا ١٦٢ طَوْرًا وَطَوْرًا تُهَادِينَا بِذِكْرَاكَا
أَوْلاَكَ مَوْلاَكَ مَا يُرْضِيكَ فِى فَرَحٍ وَفِى هَنَاءٍ وَأَبْقَىٰ اللّهُ مَحْيَاكَا
(عب٤٥٤أ) وَهَاكَ مَوْلاَيَ تَارِيخًا وَتَهْنِيَةً فِى ضِمْنِ بَيْتٍ يَفُوقُ الدُرّ إِنْ حَاكَا
يَا أَزْيَدَ النّاسِ فِى عِلْمٍ وَفِى عَمَلٍ بِمَوْلِدِ الحَسَنَيْنِ السّعْدُ هَنّاكَا

وللعلامة الشيخ سالم القيرواني [الوافر]:

إِمَامٌ إِنْ ظَفِرْتَ بِهِ فَلاَزِمْ حِمَاهُ وَقُلْ لِنَفْسِكَ قَدْ ظَفَرْتِي
يَذِلُّ لَهُ الْجَمُوحُ مِنَ الْمَعَانِى لِكُلّ يَا قرِيحَتَهُ بَهَرْتِي
وَلَمّا انْقَادَ كُلّ عَوِيصِ عِلْمٍ لَهُ جَبْرًا تَسَمّىٰ بِالْجَبَرْتِى

١٦٢) عج ٤٠٣: تهنئنا.

ذكرها فى ديباجة حاشيته التى كتبها علي *لقط*[١٦٣] الجواهر وقد كان قراء عليه طرفا من العلوم الحكميه وهذا ما عثرت عليه. وللشيخ قاسم والشيخ محمد شبانه وغيرهما {فيه} مدايح كثيرة وتواريخ اعوام ومواسم لم اعثر علي شي منها.

ولما وصل الي مصر الشيخ ابراهيم بن ابى البركات العباسى البغدادي الشهير بابن السويدي[١٦٤] فى سنة خمس وسبعين ومائه والف [١٧٦١-١٧٦٢] وكان اماما فاضلا فصيحا مفوها ينظم الشعر بالاملا ارتجالا فى اي قافية من اي بحر من غير تكلف (١، عج ٤٠٤) فانزله المترجم واكرمه واغتبط به وصار يتنقل صحبته مع الجماعة بمنازل بولاق والمنتزهات واتفق انه تمرض اياما فاقام بمنزل بولاق المشرف على النيل فقيد به من يَعُوله ويخدمه ويُعلل مزاجه فكان كلما (عب ٤٥٤ب) اختلى بنفسه وهبت عليه النسمات الشماليه والنفحات البحريه اخذ القلم ببنانه ونقش على اخشابه /<و>/ حيطانه فكتب نحو العشرين قصيده على قوافى[١٦٥] عديده كلها مدايح فى المذكور والرياض والزهور والكوثر والسلسبيل وجريان النيل وتركت بحالها وذهبت كغيرها.

وفى سنة تسع وسبعين [١٧٦٥- ١٧٦٦] توفى ولده اخى لابى ابو الفلاح على وقد بلغ من العمر اثنى عشر سنة فحزن عليه وانقبض خاطره وانحرف مزاجه وتوالت عليه النوازل واوجاع المفاصل / (f. 283b) وترك الذهاب الى بولاق وغيرها ونقل العيال من هناك ولازم البيت الذى بالصنادقيه واقتصر عليه وفتر عن الحركة الا في النادر وصار يملى الدروس بالمنزل ويكتب على الفتاوي ويراجع المسايل الشرعية والقضايا الحكميه مع الديانة والتحري والمراجعة والاستنباط والقياس الصحيح ومراعات الاصول والقواعد ومطارحات التحقيقات والفوايد وتلقى الوافدين واكرام الواردين واطعام الطعام وتبليغ القاصد المرام ومراعات [!] الاقارب والاجانب مع البشاشة ولين الجانب وسعة الصدر وحسن الاخلاق مع الخلان والاصحاب والرفاق، ويخدم بنفسه جلاسه ولا يمل معهم ايناسه ولا يبخل (عب ٤٥٥أ) بالموجود ولا يتكلف *للمفقود*[١٦٦] ولا يتصنع فى احواله ولا يتمشدق في اقواله /< ويلاحظ السنة فى أفعاله. >/

ومن اخلاقه انه كان يجلس باخر المجلس على اي هيئة كان بعمامة وبدونها ويلبس اي شى كان ويتحزم ولو بكنار الجوخ او قطعة خرقه او شال كشميرى او محزم ولا ينام علي فراش ممهد بل ينام كيف ما اتفق وكان اكثر نومه وهو جالس. وله مع الله جانب كبير، كَثير الذكر دايم المراقبة والفكر ينام اول الليل ويقوم آخره فيصلى ما تيسر من النوافل والوتر ثم يشتغل بالذكر حتى يطلع الفجر فيصلى الصبح ويجلس. كذلك الى طلوع الشمس فيضطجع قليلا او ينام وهو جالس مستندا وهذا دابه على الدوام ويحاذر الريا[١٦٧] ما امكن.

وكان يصوم رجب وشعبان ورمضان ولا يقول انى صايم، وربما ذهب الى بعض الاعيان او دعي الي وليمة فياتون اليه بالقهوة والشربات فلا يرد ذلك بل ياخذها ويوهم الشرب وكذلك الاكل ويضايع ذلك بالموانسة والمباسطة مع صاحب المكان والجالسين وكان مع مسايرته للناس وبشاشته ومخاطبته *لهم* على قدر عقولهم عظيم الهيبة فى نفوسهم وقورا محتشما ذو جلال[١٦٨] وجمال. وسمعت مرة شيخنا (عب ٤٥٥ب) سيدى الشيخ محمود الكردي يقول: انا عندما كنت اراه داخلا فى دهليز الجامع يداخلنى منه هيبة عظيمة وادخل الى رواقنا وانظر/ (f. 284a) اليه من داخل واسال المجاورين عنه فيقولون لى: هذا الشيخ الجبرتى، فاتعجب لما يداخلنى من هيبته من

١٦٣) خب: لفظ. ١٦٤) قارن معز ١٦٩أ-١٧٠ب، وفيه وردت ترجمة الشيخ محمد سعيد بن ابي البركات عبد الله ... العباسي البغدادي الشهير بابي السويدى. ١٦٥) عج ٤٠٤، صححت الى: على قواف. ١٦٦) عج ٤٠٤: المفقود.
١٦٧) خب: الربا. ١٦٨) عج ٤٠٤: ذا جلال.

دون غيره من الاشياخ. فلما تكرر علي ذلك اخبرت الاستاذ الحفنى فتبسم وقال لي: نعم انه صاحب أسرار.

وكان صفته مربوع القامه ضخم الكراديس ابيض اللون عظيم اللحية منور الشيبة واسع العينين غزير شعر الحاجبين وجيه الطلعة يهابه كل من يراه ويود ان[١٦٩] لا يصرف نظره عن جميل محياه، ولم يزل على طرايقه[١٧٠] المفيده، وافعاله الحميدة، الى ان اذنت شمسه بالزوال، وغربت بعد ما طلعت من مشرق الاقبال، وتعلل اثنى عشر يوما بالهيضة الصفراويه فكان كلما تناول (١، عج ٤٠٥) شيأ قذفته معدته عندما يريد الاضطجاع، الى ان اقتصر على المشروبات فقط، وهو مع ذلك لا يصلي الا من قيام ولم يغب عن حواسه، و{كان} ذكره فى هذه المدة يقرأ الصمديه مرة ثم يصلى علي النبى صلى الله عليه وسلم بالصيغة السنوسية {كذلك} ثم الاسم العشرين من الاسما الادريسيه وهو: يا رحيم كل صريخ ومكروب وغياثه ومعاذه، هكذا كان دابه ليلا ونهارا (عب ٤٥٦أ) حتى توفى يوم الثلاثا قبل الزوال غرة شهر صفر من السنة [١٣ نيسان، ١٧٧٤] وجهز فى صبحه يوم الاربعا وصلى عليه بالازهر بمشهد حافل جدا ودفن عند اسلافه بتربة الصحرا بجوار الشمس البابلى والخطيب الشربينى {ومات وله من العمر سبع وسبعون سنة} ورثاه تلميذه العلامة الشيخ محمد الصبان بهذه الابيات وانشدت وقت حضور الجنازه [السريع]:

وَيْحَكِ يَا نَفْسِي[١٧١] كَيْفَ القَرَارْ ... وَدَوْلَةُ الْفَضْلِ بِهَا الْبَيْنُ سَارْ
وَكَيْفَ يَصْفُوا[!][١٧٢] الْعَيْشُ مِنْ بَعْدِمَا ... كَأْسُ الرَّدَىٰ بَيْنَ ذَوِى الْمَجْدِ دَارْ
إِنَّ لِهَٰذَا الدَّهْرِ أَقْضِيَةٌ ... فِيهِنَّ لِلْمُسْتَبْصِرِينَ اعْتِبَارْ
كَمْ سَلَّ أَسْيَافَ الْمَنَايَا عَلَىٰ ... قَوْمٍ إِلَيْهِمْ كَانَ يُعْزَىٰ الْفَخَارْ
وَكَمْ رَمَاهُمْ بِسِهَامِ النَّوَىٰ ... كَأَنَّمَا يَأْخُذُ مِنْهُمْ بِثَارْ
وَمَا كَفَاهُ مَا جَرَىٰ سَابِقًا ... مِنْهُ وَمَا صَالَ عَلَيْنَا وَجَارْ
حَتَّىٰ أَذَاقَ النَّاسَ نَايِبَةً ... بِالْبَعْضِ مِنْهَا اسْوَدَّ وَجْهُ النَّهَارْ
فَقْدُ إِمَامِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِي ... بِنُورِهِ كَانَ الْوُجُودُ اسْتَنَارْ
شَيْخُ الشُّيُوخِ الْمُجْتَبَىٰ الْمُنْتَقَىٰ ... رِحْلَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ دَارْ (عب ٤٥٦ب/
(f.284b شَمْسُ الْهُدَىٰ بَحْرُ السَّخَاءِ الَّذِى ... تَغْرَقُ فِي جُودِ يَدَيْهِ الْبِحَارْ
أَنْعِمْ بِهِ مِنْ لَوْذَعِيٍّ حَوَىٰ ... مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ مَا فِيهِ عَارْ
وَطَوْدِ حِلْمٍ زَانَهُ خُلُقٌ ... لُطْفُ الصَّبَا مِنْ لُطْفِهِ مُسْتَعَارْ
وَرَوْضِ فَضْلٍ طَالَ مَا[١٧٣] قَطَفَتْ ... أَهْلُ التُّقَىٰ مِنْهُ جَنِيَّ الثِّمَارْ
ذَاكَ الَّذِي مِثْلُ اسْمِهِ حَسَنٌ ... أَعْنِى الْجَبَرْتِى إِمَامَ الْوَقَارْ
يَا سَيِّدًا سَادَ بَنِى دَهْرِهِ ... وَفَاضِلاً مَا لِعُلَاهُ انْحِصَارْ

١٦٩) عج ٤٠٤: انه. ١٧٠) عج ٤٠٤: طريقته. ١٧١) عك وعب وخب: يا نفس. ١٧٢) عج ٤٠٥: يصفو.
١٧٣) عج ٤٠٥: طالما.

سِرْتَ إِلَىٰ جَنَّةِ عَدْنٍ وَقَدْ أَضْرَمْتَ مِنْ فَقْدِكَ فِي الْقَلْبِ نَارْ
أَبْشِرْ مِنَ اللّٰهِ بِنَيْلِ الْمُنَىٰ فِي مَقْعَدِ الصِّدْقِ وَحُسْنِ الجِوَارْ
يَا رَبِّ حَقِّقْ مَا نُرَجِّيٰ لَهُ بِجَاهِ طٰهَ تَاجِ أَهْلِ الْفَخَارْ
صَلَّىٰ عَلَيْهِ خَالِقُ الْخَلْقِ مَعْ تَسْلِيمِهِ مَا حَلَّ رَكْبٌ وَسَارْ
وَالآلِ وَالأَصْحَابِ مَا سَكَبَتْ أَعْيُنُ مَحْزُونٍ دُمُوعًا غِزَارْ

وللشيخ احمد الخامي [الكامل]: (عب٤٥٧أ):

بَكَتِ الْعُيُونُ لِفَقْدِ هٰذَا الأَمْجَدِ الْعَالِمِ الحَبْرِ الْهُمَامِ الأَوْحَدِ
شَيْخُ الشُّيُوخ ومَعْدِنُ الْجُودِ الَّذِي كَانَتْ بِهِ كُلُّ الأَفَاضِلِ تَقْتَدِي
كَهْفُ المَحَاوِيجِ الضِّعَافِ أَذَابَهُمْ مَحْلٌ أَلَمَّ وَصَاحِبُ الْكَفِّ النَّدِي
شَمْسُ المَعَارِفِ وَالتُّقَىٰ حَسَنُ الجَبَرْ تِي الَّذِي قَدْ كَانَ رَحْبَ المَوْرِدِ
(١،عج٤٠٦) حَزَنَتْ عَلَيهِ عُيُونُنَا وَقُلُوبُنَا حُزْنَ الدُّرُوسِ عَلَىٰ الرُّؤسِ الرُّشَّدِ[١٧٤]
بَكَتِ الْمَحَافِلُ وَالدُّرُوسُ لِفَقْدِهِ إِذْ كَانَ فِيهَا قَامِعًا لِلْمُعْتَدِي
وَكَذَا البُرُوجُ مَعَ الكَوَاكِبِ أَظْهَرَتْ أَسَفًا عَلَىٰ ذَاكَ الإِمَامِ الْمُفْرَدِ
مَنْ لِلْمَسَايِلِ وَالفُنُونِ مُهَذِّبًا مَنْ لِلْفَتَاوَىٰ بَعْدَ هٰذَا السَّيِّدِ
كَمْ أَبْرَزَ الْمَكْنُونَ ثَاقِبُ فَهْمِهِ وَلَكَمْ أَفَادَ الطَّالِبِينَ بِمَعْهَدِ
وَاهًا عَلَىٰ ذَاكَ الْعَزِيزِ وَحِلْمِهِ وَبَشَاشَةِ الْوَجْهِ الجَمِيلِ الْمُسْعِدِ
وَاحَسْرَتَاهُ قَدْ عَدِمْنَا شَيْخَنَا مَنْ كَانَ لِلطُّلَّابِ أَقْوَىٰ مُسْنَدِ
يَا عَيْنُ جُودِي بِالدُّمُوعِ عَلَىٰ امْرِىءٍ بِهُدَاهُ أَهْلُ العِلْمِ كَانَتْ تَهْتَدِي
يَا عَيْنُ سُحِّي بِالبُكَا لاَ تَبْخَلِي يَا عَيْنُ شِحِّي بِالْكَرَىٰ لاَ تَرْقُدِي
يَا عَيْنُ قَدْ مَاتَ الَّذِي تَبْغِينَهُ مَنْ كَانَ عَوْنِي فِي الخُطُوبِ وَمَقْصَدِي /
(f. 285a) رَحَمَاتُ مَوْلاَنَا الْعَظِيمُ جَلاَلُهُ تَغْشَاهُ دَوْمًا سَرْمَدًا فِي سَرْمَدِ
وَجَزَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ خَيْرَ جَزَائِهِ وَحَبَاهُ فِي الفِرْدَوْسِ أَسْنَىٰ مَقْعَدِ
ثُمَّ الصَّلاَةُ مَعَ السَّلاَمِ عَلَىٰ الَّذِي كُلُّ الوَرَىٰ تَرْجُوهُ حَقًّا فِي غَدِ
وَعَلَىٰ صَحَابَتِهِ الكِرَامِ وَآلِهِ مَنْ هُمْ نُجُومٌ فِي الظَّلاَمِ لِمُهْتَدِي
مَا أَنَّ مَحْزُونٌ وَحَنَّ[١٧٥] فُؤَادُهُ لِسَمَاعِ ذِكْرِ حَبِيبِهِ فِي مَشْهَدِ

١٧٤) عك: "والرشدى"، وبها ينكسر الوزن.
١٧٥) عج٤٠٦: وجن.

ولغيره أيضا [الطويل]:

لَحَا اللّهُ دَهْرًا كُلُّ أَيّامِهِ مِحَنٌ ... وَكُلُّ سُرُورٍ فِي أَوَيقَاتِهِ حَزَنْ
وَمَا النّاسُ فِي ذَا الدّهْرِ الاّ شَوَاخِصٌ ... وَكُلٌّ لَهُ مِنْ دَهْرِهِ مِا بِهِ افْتَتَنْ
فَمِنْحَةُ هذَا الدّهْرِ لاَ شَكَّ مِحنَةٌ ... وَإِدْبَارُهُ صَعْبٌ وَإِقْبَالُهُ فِتَنْ
فَيَا طَالِبًا مِنْ ذَلِكَ الدّهْرِ رَاحَةً ... رُوَيْدَكَ مَنْ ذَا نَالَهَا أَوْ بِهَا اطْمَأَنْ
(عب٤٠٨أ) لَقَدْ صَالَ هذَا الدّهْرُ صَوْلَةَ ظَالِمٍ ... وَسَلَّ سُيُوفَ البَغْيِ فِي السِّرِ وَالعَلَنْ
وَأَفْجَعَنَا فِي مُفْرَدِ الْعَصْرِ شَيْخِنَا ... كَرِيمِ السّجَايَا صَاحِبِ الْمَجْدِ وَالسّنَنْ
وَذَاكَ الْجَبَرتِي الّذِي كَانَ قُدْوَةً ... عَلَىٰ مَنْهَجِ التّحْقِيقِ وَالشّرْعِ يُؤْتَمَنْ
إِمَامٌ لَهُ فِي كُلِّ فَنٍّ بَرَاعَةٌ ... وَفَهْمٌ زَكِيٌّ [١٧٦] وَاجْتِهَادٌ لَهُ حَسَنْ
لَقَدْ كَانَ هذَا الحَبْرُ قُطْبَ زَمَانِنَا ... فَأَحْرَمَنَا مِنْ شَخْصِهِ ذَلِكَ الزّمَنْ
نَعَتْهُ غَوَادِي السّحْبِ وَانْهَلَّ دَمعُهَا ... كَذَا الْفَلَكُ الدّوّارُ قَدْ مَسّهُ شَجَنْ
وَأَظْلَمَتِ الدُّنْيَا وَغَارَتْ نُجُومُهَا ... وَشَمْسُ الضّحَىٰ غَابَتْ وَبَدْرُ الدّجَىٰ وَهَنْ
فَمَنْ لِلْفَتَاوَىٰ وَالْمَسَائِلِ بَعْدَهُ ... وَمَنْ ذَا الّذِي فِي كُلِّ فَنٍ لَهُ فِطَنْ
لإِنْ [!] [١٧٧] مَاتَ فَالذِّكْرُ الْجَمِيلُ مُخَلّدٌ ... وَإِنْ غَابَ عَنْ أَبْصَارِنَا فِي الحَشَا اسْتَكَنْ
وَلَمْ أَنْسَهُ وَالطّالِبُونَ بِبَيْتِهِ ... وَكُلٌّ إِلَىٰ ذَاكَ الْمُهَذّبِ قَدْ رَكَنْ
يُدِيرُ عَلَيْهِمْ مِن سُلاَفِ عُلُومِهِ ... كُؤُوسًا [١٧٨] مِنَ التّسْنِيمِ أَشْهَىٰ وَأَعْذَبَنْ
فَوَاحَسْرَتَاهُ قَدْ عَدِمْنَاهُ بَيْنَنَا ... وَصِرْنَا حَيَارَىٰ لاَ نَعِي بَعْدَهُ الْوَطَنْ
فَيَا عَيْنُ سُحِّي وَانْدُبِي فَقْدَ مَاجِدٍ ... وَسُوحِي وَنُوحِي وَاهْجُرِي لَذّةَ الْوَسَنْ
(١،عج٤٠٧) عَدِمْنَا فَتًى قَدْ كَانَ مَأْوَىٰ وَمَلجأً ... فَوَاهًا وَآهًا لاَ نَرَىٰ مِثْلَهُ فَتَنْ
وَلَمّا دَعَاهُ ذُو الْجَلاَلِ لِقُرْبِهِ ... وَلَمْ يَبْقَ فِي دَارِ الْفَنَاءِ لَهُ وَطَنْ
(عب٤٠٨ب) اجَابَ سَرِيعًا ثُمّ وَلّى مُوَدّعًا ... وَسَارَ لِجَنّاتٍ بِهَا فَازَ مَنْ سَكَنْ،
(f. 285b) فَنَادَيْتُهُ مِنْ عُظْمِ وَجْدِي مُؤَرِّخًا ... بِمَقْعَدِ صِدْقٍ قَدْ قَدِمْتَ أَيَا حَسَنْ
هَنِيأً مَرِيئًا [١٧٩] فُزْتَ فَوْزًا مُؤَبّدًا ... بِجَنّاتِ عَدْنٍ وَهْيَ مِنْ أَعْظَمِ الْمِنَنْ
عَلَيْكَ مِنَ الْمَوْلَىٰ الْكَرِيمِ تَحِيّةٌ ... كَذَا رَحَمَاتٌ لاَ يُكَدِّرُهَا حَزَنْ
وَصَلَّ [١٨٠] مَعَ التّسْلِيمِ رَبُّ الْعُلاَ عَلَىٰ ... نَبِيٍّ أَتَانَا بِالفُرُوضِ وَبِالسُّنَنْ

١٧٦) عج ٤٠٦: ذكى. ١٧٧) عج ٤٠٦ والزكية ٨٥٦: لئن. ١٧٨) عج ٤٠٦: كؤسا. ١٧٩) عج ٤٠٧ والزكية ٨٥٦: مرياً. ١٨٠) هكذا ايضا في الزكية ٨٥٦، اما في عج ٤٠٧: وصلى.

مُحَمَّدٍ الْمَبْعُوثِ لِلنَّاسِ رَحْمَةً   وَمَنْ قَدْ بكَى جَذْعٌ عَلَىٰ فَقْدِهِ وَحَنْ

صَلاَةً وَتَسْلِيمًا يَدُومَانِ سَرْمَدًا   مَدَا [181] الدَّهْرِ مَا وَجْدٌ تَحَرَّكَ أَوْ سَكَنْ

كَذَا الآلِ وَالأَصْحَابِ مَا كَوْكَبٌ سَرَىٰ   وَمَا دَمَعَتْ عَيْنٌ عَلَىٰ فَقْدِ مَنْ ظَعَنْ

وقوله: نعته غوادي السحبَ، البيت والذى بعده [182] وذلك ان يوم وفاته غيمت السما وارعدت وامطرت (عب ٤٥٩أ) مطرا خفيفا وكان الوقت صيفا فاشار الى ذلك فى الابيات. ورثاه ايضا [183] {الخامي} بهذه القصيدة [الخفيف]:

مُهَجٌ بِالخُطُوبِ تَعْنَىٰ [184] وَتُعْدَمُ   وَفُؤَادٌ مِنَ الضَّنَا يَتَأَلَّمْ

وَعُيُونٌ مَكْحُولَةٌ بِسُهَادٍ [185]   قَدْ كَسَاهَا مِنَ النَّوَىٰ ثَوْبُ عَنْدَمْ

وَقُلُوبٌ مَمْلُوءَةٌ حَسَرَاتٍ   نَارُهَا لاَ تَزَالُ تَقْوَىٰ وَتُضْرَمْ

وَيْحَ دَهْرِي فَكَمْ أَذَابَ قُلُوبًا   وَبَرَا [186] أَعْظُمًا وَأَضْنَىٰ وَأَسْقَمْ

لاَ يُبَالِي وَلَيْسَ يَرْعَىٰ زِمَامًا [187]   وَعَلَىٰ مَا جَنَاهُ لَمْ يَتَنَدَّمْ

طَالَ مَا [188] صَالَ وَاسْتَطَالَ عَلَيْنَا   وَغَزَانَا مِنْ حَيْثُ لاَ قَطُّ نَعْلَمْ

وَرَمَانَا فَصَادَفَ الْهَمُّ قَلْبًا   كَانَ أَقْوَىٰ الْقُلُوبِ دِينًا وَأَقْوَمْ

خَانَنَا فِيهِ ذَا الزَّمَانُ فَلاَ كَا   نَ زَمَانٌ عَلَىٰ الْخِيَانَةِ يَقْدَمْ

كَانَ بَدْرًا فَأَسْرَعَتْ كَسْفَةُ الأَرْ   ضُ فَزَالَ الضِّيَاءُ وَالْجَوُّ أَظْلَمْ

لَهفَ قَلْبِي عَلَىٰ امْرِءٍ [189] كَانَ فِينَا   عَقْلُهُ بِالْوَرَىٰ يُقَاسُ وَأَعْظَمْ

حَسَنُ الإِسْمِ وَالصِّفَاتِ كَرِيمُ الْـ   ـخَلْقِ وَالْخُلْقِ ذِي العَطَاءِ الْمُفَخَّمْ

(عب ٤٥٩ب) يَا لَهُ مِنْ مُمَجَّدٍ لَوْذَعِيٍّ   بَحْرِ جُودٍ وَكَنْزِ دُرٍ مُنَظَّمْ

يَا لَهُ مِنْ مُعَظَّمٍ قَلَّ أَنْ يُو   جَدَ فِي الْكَوْنِ مِثْلَهُ مِنْ مُعَظَّمْ

عَالِمٌ فَاضِلٌ عَزِيزٌ مُهَابٌ   بَيْنَ أَقْرَانِهِ كَبِيرٌ مُقَدَّمْ

مَا عَسَىٰ أَنْ أَقُولَ فِي مَدْحِ شَخْصٍ   كَانَ فِي اللّٰهِ لَمْ يَخَفْ لَوْمَ لُوَّمْ /

(f. 286a) أَقْفَرَتْ بَعْدَهُ رُبُوعُ الْمَعَالِي   وَعَلَيْهَا سُرَادِقُ الْحُزْنِ خَيَّمْ

وَنَعَتْهُ مَجَالِسُ الْعِلْمِ إِذْ كَانَ   لَدَيْهَا كَفَارِسٍ فَوْقَ أَدْهَمْ

وَبَكَتْهُ نُكَاتُهَا وَالْفَتَاوَىٰ   بِدُمُوعٍ كَغَيْثِ سُحْبٍ تَرَكَّمْ

كَمْ قُلُوبٍ لِفَقْدِهِ قَدْ أَتَاهَا   مَا دَهَاهَا مِنْ حَيْثُ لاَ تَتَوَهَّمْ

١٨١) عج ٤٠٧: مدى.   ١٨٢) عج ٤٠٧ والزكية ٨٥٦: وما بعده.   ١٨٣) في عك ٢٨٥ب، إضافة: 'بعضهم'، ثم شطبت.
١٨٤) عج ٤٠٧: تعيا.   ١٨٥) عج ٤٠٧: بسهام.   ١٨٦) عب وعج ٤٠٧ والزكية ٨٥٦: وبرى.   ١٨٧) عج ٤٠٧: ذماما.
١٨٨) عب والزكية ٨٥٦: 'وطال من'، وفي عج ٤٠٧: طالما.   ١٨٩) عب وعج ٤٠٧ والزكية ٨٥٦: على امرىء.

أيُّ قَلْبٍ يَطِيقُ فَقْدَ عَزِيزٍ ... كَانَ لِلْوَارِدِينَ أَعْظَمَ مَغْنَمْ
(عج٤٠٨،١) سَامَهُ وَارِدُ التَّوَي فَلَعَمْرِي ... كَمْ رَوَى ذَا النَّوَى نِكَالاً وَأَبْرَمْ
فَلَوْ آنَّ الْمَنُونَ يَقْبَلُ جُعْلاً ... كَانَ لَكِنَّهُ قَضَا[ءً] مُحَتَّمْ
مُنْذُ وَافَا ١٩٠ لِرَبِّهِ وَحَبَاهُ ... فِي جِنَانٍ تَفُوقُ مَا يَتَوَهَّمْ ١٩١
صَحَّ تَارِيخُهُ فَيَا أَهْلَ وُدِّي ... أَلْجَبَرْتِي فِي الْجِنَانِ يَنْعَمْ

[١٧٧٤/١١٨٨]

فَعَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ رَحَمَاتٌ ... (عب٤٦٠أ) كُلَّ وَقْتٍ عَلَى الدَّوَامِ وَأَدْوَمْ
وَصَلَاةٌ مِنَ الْمُهَيْمِنِ تُهْدَى ... مَعْ سَلَامٍ عَلَى النَّبِيِّ الْمُكَرَّمْ
أَشْرَفُ الْمُرْسَلِينَ أَزْكَى الْبَرَايَا ... مَنْ عَلَيْهِ الإِلٰهُ صَلَّى وَسَلَّمْ
وَعَلَى آلِهِ الْكِرَامِ وَصَحْبٍ ... وَذَوِيهِمْ وَكُلِّ مَنْ قَدْ تَقَدَّمْ
مَا بَكَتْ أَعْيُنٌ عَلَى مِثْلِ هٰذَا ... أَوْ نَعَاهُ قَلْبٌ عَلَيْهِ تَأَلَّمْ
أَوْ رَثَاهُ الْخَامِي إِذْ قَالَ فِيهِ ... مُهَجٌ بِالْخُطُوبِ تَغَيَّـ[ـا] وَتُعْدَمْ

ومات الامام العلامه الفقيه المعمر الشيخ احمد بن محمد الحماقى الحنفى[192] كان ابوه من كبار علما الشافعيه فتحنف هذا باذن الامام الشافعى رضى الله عنه لرؤيا رآها وكان يخبر بها من لفظه وتلقى عن ايمة عصره كالشيخ احمد الدقدوسى والشيخ على العقدي ومحمد عبد العزيز الزيادي والشيخ احمد البنوفرى والشيخ سليمان المنصوري وغيرهم وتصدر للاقرا والتدريس بالجامع الازهر مدة سنين ثم تولي مشيخة افتا الحنفيه بعد موت الشيخ حسن المقدسي وفى ذلك يقول الشيخ عبد الله الادكاوي [الخفيف]:

رَجَعَ الْحَقُّ بَعْدَ طُولِ تَنَائِي[193] ... لِإِمَامٍ لَهُ الْخَنَاصِرُ تُعْقَدْ
(عب٤٦٠ب) فِي جَمِيعِ الْفُنُونِ فِقْهًا ... وَنَحْوًا وَبَيَانًا بِمَنْطِقٍ لَيْسَ يُجْحَدْ
هُوَ ذُو الْفَضْلِ لَيْسَ يُنْكِرُ هٰذَا ... غَيْرُ فَدْمٍ ١٩٤ بِجَهْلِهِ قَدْ تَفَرَّدْ /
(f. 286b) وَيَرَاعُ الْفَتْوَى اسْتَمَرَّ مُقِيمًا ... عِنْدَ مَوْلًى لَهُ الْفَضَايِلُ تُسْنَدْ
وَالْوَرَى بِالدُّعَا[ءِ] قَالَتْ تُؤَرِّخْ: ١٩٥ ... دَامَ فِي كَفِّ أَحْمَدِ الْفَضْلِ أَحْمَدْ

[١١٨٢/ ١٧٦٨-١٧٦٩]

وكان انسانا حسنا دمث الاخلاق حسن العشرة صافى الطوية عارفا بفروع المذهب لين الجانب لا يتحاشى الجلوس فى الاسواق والقهاوي وكان اخوانه من اهل العلم ينقمون عليه فى ذلك فلا يبالى باعتراضهم ولم يزل حتى توفى فى سحر ليلة الجمعة خامس عشرين صفر من السنة [١١٨٨ / ٧ أيار، ١٧٧٤] رحمه الله.

١٩٠) عج ٤٠٨: وافى. ١٩١) عك وعب والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٤: في جنانه فوق ما يتوهم. ١٩٢) وردت ترجمة الشيخ احمد الحماقي في معز، ورقة ١٨أ. ١٩٣) عج ٤٠٨ والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٤: تناء. ١٩٤) هكذا في عج ٤٠٨ وعك، اما فى عب والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٥: قدم. ١٩٥) عج ٤٠٨ والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٦: نؤرخ.

ومات الامام الفقيه العلامة المحدث الفرضى الاصولي الورع الزاهد الصالح الشيخ احمد بن محمد بن محمد بن شاهين الراشدى [29] الشافعى الازهري ولد بالراشديه قرية بالغربيه سنة ثمان ومائه والف [١٦٩٦-١٦٩٧] وبها نشا وحفظ القران وجوده وقدم الازهر فتفقه على الشيخ مصطفى العزيزي والشيخ /مصطفى/ // I محمد I // العشماوي واخذ الحساب والفرايض على الشيخ محمد الغمري وسمع الكتب السته على الشيخ عيد النمرسى بطرفيها وبعضها على الشيخ عبد الوهاب الطنتداوي[١٩٦] وسيدى محمد الصغير وله شيوخ كثيرون ورافق الشيخ الوالد وعاشره مدة طويلة وتلقي عنه وهو احد اصحابه من الطبقة الاولي ولم يزل محافظا على وده وتردده وموانسته ويتذكر الايام السالفه والازمان الماضية[١٩٧] وله شيوخ كثيرون.

وكان من جملة محفوظاته البهجة الورديه وقد انفرد فى عصره بذلك واعتنى بالكتب الستة كتابة ومقابلة (١، عج ٤٠٩) وتصحيحا وكان حسن التلاوة (عب ٤٦١أ) للقرآن حلو الادا مع معرفته باصول الموسيقى ولذلك ناطت به رغبة الامرا فصلى اماما بالامير محمد بيك بن اسمعيل بيك I زمانا I مع كمال العفة والوقار والانجماع عن الناس حتى ان كثيرا منهم يود ان يسمع منه حزبا من القرآن فلا يمكنه ذلك . ثم اقلع عن ذلك واقبل على افادة الناس فاقرأ المنهج مرارا وابن حجر على المنهاج مرارا / (f. 287a) وكان يتقنه ويحل مشكلاته بكمال التؤدة والسكينه { والوقار }واستمر[١٩٨] مدة يقراء دروسه بمدرسة السنانية قرب الازهر ثم انتقل الي زاوية { اليزدار } قرب المشهد الحسينى وكان تقريره مثل سلاسل الذهب فى حسن السبك ولما بنى المرحوم يوسف چربچي الهياتم المسجد قرب منزله بخط ابى محمود الحنفى تنزل[١٩٩] فيه خطيبا واماما واعاد درس الحديث[٢٠٠] فيه . فمما قرا فيه صحيح مسلم وسنن ابى داود ، هذا مع صيامه الدهر وقيامه الليل من مدة طويله ويقوم الليل بالقران وفيه جذبة الى الله تعالي وقد انتفع به كثير من الاعلام ولما بنى المرحوم محمد بيك ابو الذهب المدرسة تجاه الجامع الازهر فى هذه السنة راوده ان يكون بها خطيبا[٢٠١] { بالجامع المذكور } فامتنع فالح عليه وارسل له صرة فيها دنانير لها صورة فابى ان يقبل ذلك ورده، فالح عليه /فلما اكثر عليه/ فخطب بها اول جمعه والبسه فروة سمور واعطاه صرة /فيها دنانير/ فقبلها كرها ورجع الى منزله محموما. يقال فيما بلغنى انه طلب من الله ان لا يخطب بعد ذلك، فانقطع فى منزله مريضا الي ان توفى ليلة الثلاثا ثانى شوال من السنة [٦/١١٨٨ كانون ١، ١٧٧٤] وجهز ثانى يوم وصلى عليه بالازهر فى مشهد حافل ودفن بالقرافة (عب٤٦١ب) الصغري تجاه قبة ابى جعفر الطحاوى ولم يخلف بعده فى جمع الفضايل مثله. وكان صفته نحيف البدن منور الوجه والشيبه ناتى الجبهة ولا يلبس زي الفقها ولا العمامة الكبيرة بل يلبس قاووقا لطيفا فتلى ويركب بغلة وعليها سلخ شاة ازرق واخذ كتبه الامير محمد بيك ووقفها فى كتب خانته[٢٠٢] التى جعلها بمدرسته وكان لها جرم وكلها صحيحه مخدومه وسرق غالبها.

ومات الشيخ الصالح سعد بن محمد بن عبد الله الشنوانى[٢٠٣] حصل فى مباديه شيا /كثيرا/ من العلوم ومال الى فن الادب فمهر فيه وتنزل قاضيا فى محكمة باب الشعريه بمصر وكان انسانا

29) سلم، ج ١، ١٧٢: 'احمد بن محمد بن شاهين الشافعي القاهري الشهير بالراشدي'، وردت ترجمته باختصار. وقد وردت ترجمته ايضا في معز ١٦ب-١٧أ، وقارن ٢١أ-ب، وفي عج ٤٠٨ ذكرت سنة ولادته: '١١١٨'، خطأ .

١٩٦) هكذا في معز وعك، اما في عج ٤٠٨ والزكية ٨٥٦: 'الطندتاوى'، وفي خب: الطنداوي. ١٩٧) عج ٤٠٨ والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٦: 'ويتذكر الازمان السالفة والايام الماضية.' والجملة : 'ورافق الشيخ الولد... والازمان الماضية'، اضافة الجبرتي على ما نقله من الزبيدي. ١٩٨) عج ٤٠٩، والزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٧: فاستمر. ١٩٩) عج ٤٠٩: رتب فيه. ٢٠٠) عب وعج ٤٠٩: 'دروس الحديث'. وقد اسقط الجبرتي ما ذكر الزبيدي عن حثّ وتشجيع احمد الراشدي له في تكملة القاموس. ٢٠١) عج ٤٠٩ :ان يكون خطيبا بها. ٢٠٢) عج ٤٠٩: 'فى كتبخانته'، وفي الزكية ٨٥٦، ص ١٠٢٧: 'في كتب خزانته'. والفقرة : ' وكان صفته نحيف... وسرق غالبها'، اضافة الجبرتي. ٢٠٣) ذكر الشنواني في معز ، ورقة ٢٨ب.

حسنا بينه و بين الفضلا مخاطبات ومحاورات وشعره حسن مقبول وله قصايد ومدايح فى الاوليا وغيرهم احسن فيها ولم اعثر على شى منها وجدد له شيخنا السيد مرتضى نسبة الى الشيخ شهاب الدين العراقى دفين شنوان توفى يوم السبت خامس جمادى الثانيه من السنة [١١٨٨/ ١٣ آب، ١٧٧٤] وقد جاوز السبعين رحمه الله./

(f. 287b) ومات العلامة الفقيه الصالح الدين الشيخ على بن حسن المالكى ٢٠٤ الازهري قرا على الشيخ على العدوي و به تخرج وحضر ⟨على⟩ غيره من الاشياخ ومهر فى الفقه والمعقول والقى دروسا بالازهر ونفع الطلبه وكان ملازما على قراة الكتب النافعه للمبتديين مثل ابو الحسن وابن تركى والعشماويه فى الفقه وفى النحو الشيخ خالد والازهرية والشذور وحلقة درسه عظيمة جدا وكان لسانه ابدا متحركا (عب ٤٦٢أ) بذكر الله. توفى ليلة الخميس منتصف ربيع الاوّل من السنة [١١٨٨-٢٦ أيار، ١٧٧٤] ودفن بالمجاورين .

ومات الشيخ الامام المحدث البارع الزاهد الصوفى محمد بن احمد بن سالم ابو عبد الله السفارينى30 النابلسى الحنبلى ولد كما وجد بخطه سنة اربعة عشرا[!] ومائة وألف [١٧٠٢-١٧٠٣] تقريبا بسفارين وقراء القرآن فى سنة احدي وثلاثين [١٧١٨-١٧١٩] فى نابلس واشتغل بالعلم قليلا وارتحل الي دمشق سنة ثلاث وثلاثين [١٧٢٠-١٧٢١] ومكث بها قدر خمس سنوات فقراء بها على الشيخ عبد القادر التغلبى دليل الطالب للشيخ مرعى الحنبلى من أوله (١، عج ٤١٠) الى اخره قراة تحقيق، والاقناع للشيخ موسى الحجاوى ٢٠٥ وحضره فى الجامع الصغير للسيوطى بين العشايين ٢٠٦ وغيره مما كان يقرأ عليه فى ساير انواع العلوم وذاكره فى عدة مباحث من شرحه على الدليل فمنها ما رجع عنها ومنها ما لم يرجع لوجود الاصول التى نقل منها.

وكان يكرمه ويقدمه على غيره واجازه بما فى ضمن ثبته الذى خرجه له الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي فى سنة خمس وثلاثين [١٧٢٢-١٧٢٣] وعلى الشيخ عبد الغنى النابلسى الاربعين النوويه وثلاثيات البخاري والامام احمد وحضر دروسه فى تفسير القاضى وتفسيره الذي صنفه //<و>// فى علم التصوف واجازه عموما بساير ما يجوز له وبمصنفاته كلها وكتب له اجازة مطولة [و] ذكر فيها مصنفاته وعلى الشيخ عبد الرحمن المجلد ثلاثيات البخاري وحضر دروسه / (f. 288a) العامه واجازه وعلى الشيخ عبد السلام (عب ٤٦٢ب) بن محمد الكاملى بعض كتب الحديث وشيا من رسايل اخوان الصفا وعلى ملا الياس الكورانى كتب المعقول وعلى الشيخ اسمعيل بن محمد العجلونى الصحيح بطرفيه مع مراجعة شروحه الموجوده فى كل رجب وشعبان ورمضان من كل سنة مدة اقامته بدمشق وثلاثيات البخاري وبعض ثلاثيات احمد وشيا من الجامع الصغير مع مراجعة شرحه للمناوى والعلقمى وشيا من الجامع الكبير وبعضا من كتاب الاحيا مع مراجعة تخريج احاديثه للزين العراقى والاندلسيه فى العروض مع مطالعة بعض شروحها وبعضا من شرح شذور الذهب وشرح رسالة الوضع مع حاشيته التى الفها وحاشية ملا الياس واجازه بكل ذلك وبما يجوز له روايته وعلى الشيخ احمد بن علي المنينى شرح جمع الجوامع للمحلى وشرح الكافيه لملا جامى وشرح القطر للفاكهى وحضر دروسه للصحيح وشرحه على منظومة الخصايص الصغرى للسيوطى وقد اجازه بكل ذلك اجازة مطولة كتبها بخطه وعلى الشيخ محمد بن عبد الرحمن الغزي بعضا من شرح الفية العراقى لزكريا واول سنن ابى داود وعلى قريبه الشيخ احمد

30) سلم، ج ٤، ص٣١: محمد السفاريني بن احمد بن سالم بن سليمان السفاريني الشهرة والمولد النابلسي الحنبلي. ترجمته في معز ١٣٤ب-١٣٥ب، وقد اسقط الجبرتي اجازته للزبيدي.

٢٠٤) ترجمته في معز١٠٤ب، واضاف عليها الجبرتي.

٢٠٥) عك وعب: 'الحجادي'، وفي خب وعج ٤١٠ والزكية ٨٥٩، ص ١٠٠٠: 'الحجازى'. والتصويب من معز والكواكب السائرة للغزي، ج٣، ص١٩٢.

٢٠٦) الزكية ٨٥٩: 'العاشين'، وفي عج ٤١٠: بين العشاءين.

الغزى غالب الصحيح بالجامع الاموي بحضرة جملة من كبار شيوخ المذاهب الاربعة وعلى الشيخ مصطفى بن سوار اول صحيح مسلم وعلى حامد افندي مفتى الشام المسلسل بالاوليه وثلاثيات البخارى وبعض ثلاثيات احمد.

وحج (عب ٤٦٣أ) سنة ثمان واربعين [١٧٣٥-١٧٣٦] فسمع بالمدينة على الشيخ محمد حيوة[٢٠٧] المسلسل بالاوليه واوايل الكتب الستة وتفقه على شيخ المذهب مصطفى بن عبد الحق اللبدى[٢٠٨] وطه بن احمد اللبدى ومصطفى بن يوسف الكرمي وعبد الرحيم الكرمي والشيخ المعمر السيد هاشم الحنبلى والشيخ محمد السلفيتى[٢٠٩] وغيرهم ومن شيوخه الشيخ محمد الخليلى سمع عليه اشيا والشيخ عبد الله البصروى سمع عليه ثلاثيات احمد مع المقابلة بالاصل المصحح والشيخ محمد الدقاق ادركه بالمدينة وقرا عليه اشيا واجتمع بالسيد مصطفى البكري فلازمه وقراء عليه مصنفاته واجازه/ (f. 288b) بماله وكتب له بذلك. وله شيوخ اخر غير من ذكرت وله مولفات منها شرح عمدة الاحكام للحافظ عبد الغنى فى مجلدين وشرح ثلاثيات احمد فى مجلد ضخم وشرح نونية الصرصري الحنبلي سماه معارج الانوار فى سيرة النبى المختار وبحر الوفا فى سيرة النبى المصطفى وغذا الالباب فى شرح منظومة الآداب والبحور الزاخره[٢١٠] فى علوم الاخره وشرح الدرة المضيه فى اعتقاد الفرقة الاثريه ولوايح الانوار السنيه فى شرح منظومة ابى بكر بن ابى داود الحائيه ومما وجدت[٢١١] من نظمه ونقلته من خطه [الطويل]:

(١،عج٤١١) لِكُلِّ امْرِءٍ[٢١٢] عِنْدَ الآلَهِ وسِيلَةٌ ... سَتُنْجِيهِ فِى يَوْمِ الْجَزَا مِنْ عَذَابِهِ

وَمَا لِى سِوَىٰ ذُلِّ وَفَقْرِى وَفَاقَتِى ... وَحُسْنِ رَجَائِى وَانكِسَارِى بِبَابِهِ

عَسَىٰ خَالِقِى يَمْحُو ذُنُوبِى بِمَنِّهِ ... وَيَقْبِضُنِى مُسْتَمْسِكًا بِكِتَابِهِ

(عب٤٦٣ب) وله أيضا [البسيط]:

إِذَا رَأَيْتَ ذَوِى ظُلْمٍ فَقُلْ لَهُمْ ... سَتَنْدَمُونَ إِذَا مَا جِيتُمُو سَقَرَا

عَنِفْهُمُ بِشَنِيعٍ مِنْ قَبَايِحِهِمْ ... وَاقْرَا لَهُمْ آيَةً فِى آخِرِ الشُّعَرَا[٢١٣]

وله ايضا [الطويل]:

"أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيتَنّ لَيْلَةً" [٢١٤] ... بِمَكَّةَ حَولِى صَالِحٌ وَزَمِيلُ

وَهَلْ أَرِدَنْ يَوْمًا مِيَاهًا لِزَمْزَمٍ ... وَهَلْ يَبْدُوَنْ لِي فِى الطَّوَافِ قَبُولُ

وله ايضا [البسيط]:

وَشَادِنٍ مِنْ بَنِى الأَتْرَاكِ قُلْتُ لَهُ ... قَصْدِى أُقَبِّلُ يَا كُلَّ الْمُنَىٰ شَفَتَكْ

فَقَالَ لِى كُفَّ عَنْ هٰذَا الْكَلَامِ وَلَوْ ... قَبَّلْتَهَا[٢١٥] يَا صَرِيعَ الْحُبِّ مَا شَفَتَكْ

والاصل فيه قول من سبق [السريع]:

٢٠٧) عج ٤١٠: حياة. ٢٠٨) خب: "المبدي"، وفيما يلي ايضا. ٢٠٩) عج ٤١٠: "السلفينى"، وهو تحريف.
٢١٠) خب: الناجزة. ٢١١) عج ٤١٠: وجدته. ٢١٢) معز: "امرأ"، وفي عب وعج ٤١١: امرىء.
٢١٣) يعني بها الاية من سورة ٢٦/ رقم ٢٢٧: "وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ". ٢١٤) صدر البيت لجميل بثينة. ٢١٥) معز وعك وخب: قبلته.

وَشَـادِنٍ قُـلْـتُ لَـهُ دَعْنِـي أُقَبِّـلْ شَـفَـتَـكْ
فَـقَـالَ لِي: كَـمْ مَـرَّةٍ قَبَّلْتَـهَـا مَـا شَـفَـتَـكْ

وله ايضا [المجتث]:

ظَـنَّ الـعَـوَاذِلُ أَنـي مِنْ قِلَّـةِ الْمَـالِ أَشْـقَـىٰ
فَـقُـلْـتُ لَا ذَاكَ إِفْـكٌ 'فَـاللَّهُ خَيْرٌ وَأَبْـقَـىٰ' ٢١٦

(f. 289a) وكان المترجم شيخا ذا شيبة منورة مهابا[٢١٧] جميل الشكل ناصرا للسنة قامعا للبدعة قوالا بالحق، مقبلا على شانه مداوما على قيام الليل في المسجد، ملازما على نشر علوم الحديث، محبا فى اهله (عب ٤٦٤أ) ولا /<زال>/ يملى ويفيد ويجيز من سنة ثمان واربعين [١٧٣٥-١٧٣٦] الى ان توفى يوم الاثنين ثامن شوال من هذه السنة [٢١ كانون٢، ١٧٧٥] بنابلس وجهز وصلى عليه بالجامع الكبير ودُفن بالمقبرة الزاركنيه وكثر الاسف عليه ولم يخلف بعده مثله رحمه الله رحمة واسعة.

ومات العمدة المبجل الفاضل الشيخ احمد بن محمد بن عبد السلام الشرفى المغربي[٢١٨] الاصل المصري المولد وكان والده شيخا على رواق المغاربه بالجامع الازهر ومن شيوخ الشيخ احمد الدمنهورى وولده هذا كان له معرفة بعلم الميقات ومشاركة حسنة وفيه صداقة ود وحسن عشرة مع الاخوان ومكارم اخلاق ويدعوا الناس والعلما فى المولد النبوي الى بيته بالازبكيه ويقدم لهم الموايد والحلوي وشراب السكر وكان لديه فوايد وماثر حسنة توفى سابع عشر ربيع الاول من السنة [٢٨/١١٨٨ أيار، ١٧٧٤] وقد جاوز السبعين رحمه الله.

ومات العمدة الفاضل الشيخ زين الدين قاسم العبادي الحنفى تفقه على الشيخ سليمان المنصوري والشيخ احمد بن عمر الاسقاطى الى ان صار يقرا درسا فى المذهب ولم يزل ملازما شانه حتى توفى ثالث عشر الحجه من السنة[١٤/١١٨٨شباط، ١٧٧٥] وقد ناهز الثمانين رحمه الله.

ومات العمدة المعمر الشيخ عبد الله الموقت بجامع قوصون و/كان/ يعرف بالطويل وكان انسانا صالحا ناسكا ورعا توفى فجاة فى الحمام ثانى عشر الحجه [١٣/١١٨٨ شباط، ١٧٧٥] عن سبع (١، عج ٤١٢) وثمانين سنة.

ومات العمدة الفاضل الاديب الماهر (عب ٤٦٤ب) الشيخ على بن احمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عامر العطشى الفيومي الشافعي وهو اخو الشيخ احمد العطشى وكان له مذاكرة حسنة وحضر على الشيخ الحفنى وغيره وكان نعم الرجل، توفى فى جمادى الاولي[٢١٩] [١٦ آب، ١٧٧٤] .

ومات السيد الشريف المعمر محمد بن حسن بن محمد الحسنى الوفاي[٢٢٠] باش چاويش السادة الاشراف. اخذ عن الشيخ المعمر يوسف الطولونى وكان يحكي عنه حكايات مستحسنه وغرايب وكان متقيدا بالسيد محمد أبى هادي الوفاى فى ايام نقابته على الاشراف ولديه فضيلة وفوايد. توفى فى هذه السنة [١١٨٨/١٧٧٤-١٧٧٥] عن نحو ثمانين سنة.

ومات الشيخ الصالح سليمان بن داود بن سليمان بن احمد الخِربتاوى وكان من اهل المروءة والدين توفى ثامن عشرين المحرم من السنة [١٠/١١٨٨نيسان، ١٧٧٥] فى عشر الثمانين.[٢٢١]/ (f. 289b) ومات الجناب المكرم الامير احمد اغا البارودي وهو من مماليك ابراهيم كتخدا

٢١٦) قارن قرآن كريم: ٧٣/٢٠. ٢١٧) عج ٤١١: مهيبا. ٢١٨) ترجمة لشرفي في معز ١٣٢ب، وورد اسمه محمد بن احمد بن محمد بن عبد السلام لشرفي... مات يوم الاربعا ٢٤ ربيع الاول ١١٨٩. ٢١٩) ترجمة علي لعطشي في معز ٩٥ب، وفي خب وعب وعج ٤١٢: فى جمادى الاخرة. ٢٢٠) ترجمة محمد لوفائي في معز ١٥٠أ.واضاف لجبرتي بعض المعلومات عنه. ٢٢١) ترجمة سليمان لخربتاوي في معز ٣٩أ : توفي في عشر السبعين.

القازدغلى وتزوج بابنته التى من بنت البارودى وسكن معها فى بيتهم المشهور خارج باب سعادة والخرق وولد له منها اولادا ذكورا واناثا ومنهم صاحبنا ابراهيم چلبى وعلى ومصطفى وهو استاذ محمد اغا الاتى ذكره تقلد المترجم فى ايام على بيك مناصب جليله مثل اغاوية المتفرقه وكتخدا الچاويشية. وكان انسانا حسنا صافى الباطن لا يميل طبعه لسوي فعل الخير ويحب اهل العلم وممارستهم وكان له ميل عظيم (عب ٤٦٥أ) واعتقاد حسن فى المرحوم الشيخ الوالد ويزوره فى كل جمعة مع غاية الادب والامتثال. ومما شاهدته من كمال ادبه وشدة اعتقاده وحبه انه صادفه مرة بالطريق وهو اذ ذاك كتخدا الچاويشيه و/<هو>/ راكب فى ابهته واتباعه والشيخ راكب على بغلته فعندما رآه ترجل ونزل عن جواده وقبل يده فانكر عليه فعله واستعظمه واستحى منه والتمس منه ان يقيد به بعض الطلبة ليقريه شيا من الفقه والدين فقيد به الشيخ عبد الرحمن العريشى فكان يذهب اليه ويطالع له القدوري وغيره وكان يكرمه ويواسيه ولم يزل على حسن حالته حتى توفى فى سابع جمادي الاولي من السنة [١١٨٨/ ١٦ تموز، ١٧٧٤] وكان له فى منزله خلوة ينفرد فيها بنفسه ويخلع ثياب الابهة ويلبس كسا صوف احمر على بدنه وياخذ بيده سبحة كبيرة يذكر ربه عليها.

ومات الامير الصالح //<الامير>// خليل اغا مملوك الامير عثمان بيك الكبير تابع ذو الفقار وهو استاذ الامير على خليل توفى ببلد له بالفيوم وجيء به ميتا فى عشية نهار السبت حادى عشرين جمادي الثاني من السنة [٢٩/١١٨٨ آب، ١٧٧٤] فغسل وكفن ودفن بالقرافة وكان انسانا دينا خيرا محبا للعلما والصلحا.

ومات الامير اسمعيل افندي تابع المرحوم الشريف محمد اغا كاتب البيورلدى وكان انسانا خيرا صالحا توفى يوم الاحد ثانى عشرين جمادى الثانى [٣٠/١١٨٨ آب، ١٧٧٤] .

ومات (عب ٤٦٥ب) السيد المعمر الشريف عبد اللطيف افندي نقيب الاشراف 31 بالقدس وابن نقبائها عن تسعين سنة تقريبا وتولى بعده اكبر اولاده السيد عبد الله افندي / (f. 290a) رحمه الله.

ومات الامير المبجل محمد افندي چاووچان ٢٢٢ مِيْسُوا ٢٢٣ وكان حافظا لكتاب الله موفقا وفيه فضيلة وفصاحة يحب العلما والاشراف ويحسن اليهم توفى ليلة الاثنين عشرين ربيع الاول [٣٠/١١٨٨ آب، ١٧٧٤] وصلى عليه بالازهر ودفن بالمجاورين .

ومات الامير مصطفى بيك الصيداوي تابع الامير على بيك القازدغلى وكان سبب موته انه خرج الى الخلا جهة قصر العينى وركض جواده فسقط عنه ومات لوقته وحمل الي منزله بدرب الحجر وجهز وكفن ودفن بالقرافه وذلك فى منتصف ربيع الاول من (١، عج ٤١٣) السنة [٢٦/١١٨٨ أيار، ١٧٧٤] .

ومات الامير على اغا ابو قوره من جماعة الوكيل سادس عشر ربيع الاول سنة تاريخه [٢٧/١١٨٨ أيار، ١٧٧٤] .

ومات الامير محمد افندي الزاملى كاتب قلم الغربيه وكان صاحب بشاشة وتودد وحسن اخلاق توفى فى رابع عشرين صفر من السنة [١١٨٨ / ٦ أيار، ١٧٧٤] وخلف ولده حسن افندي قلفة الغربيه الآتى ذكره فى سنة اثنين وماتين والف ومات الخواجا المكرم الحاج محمد عرفات الغزاوي {التاجر} وهو والد عبد الله ومصطفى، توفى يوم الثلاثا ثامن صفر من السنه [١٠/١١٨٨ نيسان، ١٧٧٥] /والله تعالى أعلم./

31) سلم، ج٣، ص١٣٢ -١٣٤: "السيد عبد اللطيف بن عبد الله بن عبد اللطيف بن عبد القادر الحنفي القدسي نقيب القدس ... " وقد وردت ترجمته باسهاب.

٢٢٢) عج ٤١٢: جاوجان. ٢٢٣) عج ٤١٢: ميسو.

سنة تسع وثمانين ومائة والف

[٤أذار، ١٧٧٥ - ٢٠ شباط ، ١٧٧٦]

فيها[١] (عب ٤٦٦أ) عزم محمد بيك ابو الذهب على السفر و التوجه الى البلاد الشامية بقصد محاربة الضاهر[٢] عمر واستخلاص ما بيده من البلاد فبرز خيامه الي العادليه وفرق الاموال والتراحيل علي الامرا والعساكر والمماليك واستعد لذلك استعدادا عظيما فى البحر والبر وانزل بالمراكب الذخيرة والجبخانه والمدافع والقنابر والمدفع الكبير المسمى بابو مايله الذى كان سبكه فى العام الماضي وسافر بجموعه وعساكره فى اوايل المحرم واخذ صحبته مراد بيك وابراهيم بيك طنان واسمعيل بيك تابع اسمعيل بيك الكبير لا غير وترك بمصر ابراهيم بيك وجعله عوضا عنه فى امارة مصر واسمعيل بيك وباقى الامرا والباشا الذي بالقلعة وهو مصطفى باشا النابلسى[٣] وارباب العكاكيز / (f. 290b) والخدم والوچاقليه ولم يزل فى سيره حتى وصل الى جهة غزه وارتجت البلاد لوروده ولم يقف احد فى وجهه وتحصن اهل يافا بها وكذلك الضاهر عمر تحصن بعكا.

فلما وصل الي يافا حاصرها وضيق على اهلها وامتنعوا هم ايضا عليه وحاربوه من داخل وحاربهم من خارج ورمي عليهم بالمدافع والمكاحل والقنابر عدة ايام وليالي فكانوا يصعدون الى اعلي الصور[!] ويسبون المصريين واميرهم سبا قبيحا فلم يزالوا بالحرب عليها حتى نقبوا أصوارها وهجموا عليها من كل ناحية وملكوها عنوة ونهبوها وقبضوا (عب ٤٦٦ب) على اهلها وربطوهم فى الحبال والجنازير وسبوا النسا والصبيان وقتلوا منهم مقتله عظيمة ثم جمعوا الاسري خارج البلد ودوروا فيهم السيف وقتلوهم عن اخرهم ولم يميزوا بين الشريف والنصرانى واليهودي والعالم والجاهل والعامى والسوقى ولا بين الظالم والمظلوم وربما عوقب من لا جنى وبنوا من رووس القتلى عدة صوامع ووجوهها[٤] بارزة تنسف عليها الاتربه [و] الرياح والزوابع.

ثم ارتحل عنها طالبا عكا فلما بلغ الضاهر عمر ما وقع بيافا اشتد خوفه وخرج من عكا هاربا وتركها وحصونها فوصل اليها محمد بيك ودخلها من غير مانع وأزعنت [!] له باقى البلاد ودخلوا تحت طاعته وخافوا سطوته وداخل محمد بيك من الغرور والفرح ما لا مزيد عليه وما آل به الى الموت والهلاك.

وارسل بالبشاير الي مصر والامره[٥] بالزينة فنودي بذلك وزينت مصر وبولاق والقاهرة وخارجها زينة عظيمة وعمل بها وقدات وشنكات [وحراقات] وافراح ثلاثة ايام بلياليها وذلك في اوايل **ربيع الثاني** [١١٨٩ / ١ حزيران، ١٧٧٥] فعند انقضا ذلك ورد الخبر بموت محمد بيك واستمر في كل يوم يفشوا الخبر وينموا ويزيد ويتناقل ويتاكد حتى وردت السعاة بتصحيح ذلك وشاع فى الناس وصاروا يتعجبون ويتلون قوله تعالى "حَتَّىٰٓ إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ".[٦]

وذلك (عب٤٦٧أ) انه لما تم له الامر وملك البلاد المصريه والشامية وازعن[٧] الجميع لطاعته وقد كان / (f. 291a) ارسل اسمعيل اغا اخو على بيك الغزاوى (١، عج ٤١٤) الى اسلامبول يطلب امر[٨] مصر والشام وارسل صحبته اموال وهدايا فاجيب الي ذلك واعطوه التقاليد

١) في عك ٢٩٠أ: "في المحرم"، ثم شطبت. ٢) الزكية ٨٥٦، ص١٠٣٨وخب وعب وعج ٤١٣: "الظاهر"، وفيما يلي ايضا.
٣) في عك ٢٩٠أ: "البابلى"، وفي الزكية ٨٥٦،ص١٠٣٨: "البابلي"، ثم صححت الى:"النابلسي". ٤) في عك ٢٩٠ب: وجوجها.
٥) عج ٤١٣: والامراء. ٦) قرآن كريم، ٤٤/٦. ٧) خب وعب وعج ٤١٣: وأذعن. ٨) عج ٤١٤: امرية.

والخلع واليرق والداقم وأرسل له المراسلات والبشاير بتمام الامر فوافاه ذلك يوم دخوله عكا فامتلا فرحا، وحم بدنه في الحال فاقام محموما ثلاثة ايام ومات ليلة الرابع [9] {ثامن **ربيع الثاني**} [١٨ / ١١٨٨ حزيران، ١٧٧٤] ووافا[10] خبر موته اسمعيل اغا عندما تهيا ونزل فى المراكب يريد المسير الي مخدومه فانتقض الامر وَرُدت التقاليد وباقى الاشيا، ولما تم له امر يافا وعكا وباقى البلاد والثغور فرح الامرا والاجناد الذين بصحبته برجوعهم الي مصر وصاروا متشوفين [11] للرحيل والرجوع الي الاوطان فاجتمعوا اليه فى اليوم الذي نزل به ما نزل في ليلته فتبين لهم من كلامه عدم العود وانه يريد تقليدهم المناصب والاحكام بالديار الشاميه وبلاد السواحل وامرهم بارسال المكاتبات الى بيوتهم وعيالهم بالبشارات بما فتح الله عليهم وما سيفتح لهم ويطمنوهم ويطلبوا احتياجاتهم ولوازمهم المحتاجين اليها من مصر، فعند ذلك اغتموا وعلموا انهم لا براح لهم وان امله غير هذا وذهب كل الي مخيمه يفكر في امره.

قال الناقل: واقمنا على ذلك الثلاثة ايام التى تمرض فيها واكثرنا لا يعلم بمرضه ولا يدخل اليه الا بعض (عب ٤٦٧ب) خواصه ولا يذكرون ذلك الا بقولهم فى اليوم الثالث انه منحرف المزاج. فلما كان فى صبح الليلة التى مات بها نظرنا الى صيوانه وقد انهدم ركنه واولاد الخزنة في حركة ثم زاد الحال وجردوا على بعضهم السلاح بسبب المال وظهر امر موته وارتبك العرضي وحضر مراد بيك فصدهم وكفهم عن بعضهم وجمع كبراءهم وتشاوروا في امرهم وارضي خواطرهم خوفا من وقوع الفشل فيهم وتشتتهم فى بلاد الغربه وطمع الشاميين {وشماتتهم} فيهم واتفق رايهم علي الرحيل وأخذوا رمة سيدهم صحبتهم لما تحقق عندهم انهم ان دفنوه هناك فى بعض المواضع اخرجه اهل البلاد ونبشوه واحرقوه. فغسلوه وكفنوه ولفوه فى المشمعات ووضعوه فى عربة وارتحلوا {به} طالبين الديار المصرية فوصلوا فى ستة عشر يوما، ليلة / (f. 291b) الرابع والعشرون من **شهر ربيع الثانى** [٤ / ١١٨٨ حزيران، ١٧٧٤] اواخر النهار. فارادوا دفنه بالقرافه وحضر الشيخ الصعيدي فاشار بدفنه فى مدرسته تجاه الازهر فحفروا له قبرا فى الليوان الصغير الشرقى وبنوه في الليل.[12]

ولما اصبح النهار عملوا له مشهدا وخرجوا بجنازته من بيته الذي بقوصون ومشى امامه المشايخ والعلما والامرا وجميع الاحزاب والاوراد[13] واطفال المكاتب وامام نعشه مجامر العنبر والعود سترا على رايحته ونتنه حتى وصلوا به الى مدفنه وعملوا عنده [14] ختمات (عب ٤٦٨أ) وقرآت وصدقات عدة ليال وايام نحو اربعون [!] يوما واستقر اتباعه امرا مصر ورئيسهم ابراهيم بيك ومراد بيك وباقيهم الذين امرهم في حياته ومات عنهم يوسف بيك واحمد بيك الكلارجي ومصطفى بيك الكبير وايوب بيك الكبير وذو الفقار بيك ومحمد بيك طبال ورضوان بيك والذين تامروا بعده ايوب بيك الدفتردار وسليمان بيك الاغا وابراهيم بيك الوالي وايوب بيك الصغير وقاسم بيك الموسقوا[15] {وعثمان بيك الشرقاوي} ومراد بيك الصغير وسليم بيك ابو دياب ولاچين بيك وسيأتي {[ذكر]} اخبارهم.

٩) خب: الاربع. ١٠) عج ٤١٤: ووافى. ١١) عج ٤١٤: متشوقين. ١٢) عج ٤١٤: وبنوه ليلا.
١٣) خب: واولاد ... مجامع العنبر. ١٤) عك ٢٩١ ب: "ليالى و"، مشطوبة. ١٥) عب وعج ٤١٤: الموسقو.

واما[16] من مات فى هذه السنة [١١٨٩/١٧٧٥-١٧٧٦] من الاعيان

/مات/ الامام الهمام شيخ مشايخ الاسلام عالم العلما الاعلام امام المحققين وعمدة المدققين الشيخ على بن احمد بن مكرم الله الصعيدى العدوي المالكي 32 ولد ببنى عدي كما اخبر عن نفسه سنة اثنى عشر ومائة والف ويقال له ايضا المنسفيسى (١، عج ٤١٥) لان اصوله منها. وقدم الى مصر وحضر دروس المشايخ كالشيخ عبد الوهاب الملوي والشيخ شلبى البرلسي والشيخ سالم النفراوي والشيخ عبد الله المغربي والسيد محمد السلمونى ثلاثتهم عن الخرشى واقرانه وكسيدى محمد الصغير والشيخ ابراهيم الفيومي، قال: وبشرنى بالعلم حين قبلت يده وانا صغير، ومحمد بن زكري والشيخ محمد السجينى والشيخ ابراهيم شعيب المالكى والشيخ احمد الملوي والشيخ احمد الديربي والشيخ عيد النمرسى والشيخ مصطفى (عب ٤٦٨ب) العزيزى والشيخ / (f. 292a) محمد العشماوي والشيخ محمد بن سيف[17] والشيخ احمد الاسقاطى والبقرى والعماوي والسيد على السيواسى والمدابغى //<والبقري>// والدفرى والبليدى والحفنى واخرين. وباخرة تلقن الطريقة الاحمديه عن الشيخ على بن محمد الشناوي ودرس بالازهر وغيره وقد بارك الله فى اصحابه طبقة بعد طبقة كما هو مشاهد.

وكان يحكى عن نفسه انه طال ما كان يبيت بالجوع فى مبداء اشتغاله بالعلم وكان لا يقدر على ثمن الورق ومع ذلك اذا[18] وجد شيأ تصدق به. وقد تكررت له بشارات حسنة مناما ويقظة، اذ حكى شيا من ذلك، قال: هكذا كان الامام مالك يخبر اصحابه بالرويا ويقول: الرؤيا تسرّ ولا تضر. منها ما وقع لشيخنا العارف سيدى محمود الكردى قال: رايت النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام يقول: على الصعيدي خليفتى. فلما انتبهت وخطر ببالى الشيخ، قلت: على الصعيدي غيره كثير، فنمت فرايته ثانيا يقول: على الصعيدى هذا، ويشير للشيخ.

ورآى بعض الصلحا النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فى محراب الازهر والطلبة تعرض عليه تقاييد الاشياخ، فلما رآى ما قيد عن الشيخ، صار يقول بذل وانكسار: يا على، ويكررها. ورآى الشيخ نفسه فى المنام فقال له: اجزنى، قال: اجزتك، وامثال ذلك كثير. ورآى غير واحد من الصلحا النبى صلى الله عليه وسلم يامرهم بالحضور عليه وآخر راى مالكا والشافعى فى مجلس تدريسه. وشهد (عب ٤٦٩أ) له بالمعرفة والصلاح /اكثر/ من النصف من اهل عصره. وقال العلامة الشيخ محمد الامير: ولقد سمعت شيخنا العفيفى /رضى الله عنه/ فى مرض موته يقول: الشيخ ناجي[19] والذى يحضره ناجي،[20] او كلاما هذا معناه.

وله مولفات دالة على فضله منها حاشية على ابن تركى واخرى على الزرقانى على العزيه واخري على شرح ابى الحسن علىَ الرسالة فى مجلدين ضخمين واخري على الخرشى واخري على شرح الزرقاني على المختصر واخري على الهدهدي على الصغري وحاشيتان على عبد السلام على الجوهرة كبرى وصغري واخرى على الاخضري/ (f. 292b) على السلم واخري على ابن عبد الحق على

32) سلم، ج٣، ص٢٠٦: 'علي بن احمد بن مكرم الله المنسفيسي العدوي المالكي الازهري الشهير بالصعيدي'، وردت ترجمته باختصار. ترجمة الصعيدي في معز ٩٤ب-٩٥أ، وقد اسقط الجبرتي ما قاله في شرح القاموس، واضاف بدلها حادثة علي بيك وغضب الصعيدي على علي بيك واجلال الامير محمد بيك ابو الذهب له.

١٦) في هامش عج ٤١٤: ذكر من مات في هذه السنة من العلماء والامراء. ١٧) عج ٤١٥: يوسف. ١٨) عج ٤١٥: ان.
١٩) هكذا في معز وعك، اما في عج ٤١٥: ناج. ٢٠) عج ٤١٥: ناج.

بسملة شيخ الاسلام واخري على شرح شيخ الاسلام على الفية المصطلح للعراقى وغير ذلك. وكان قبل ظهوره لم تكن المالكية تعرف الحواشي على شروح كتبهم الفقهيه فهو اول من خدم تلك الكتب بها. وله شرح على خطبة كتاب امداد الفتاح على نور الايضاح فى مذهب الحنفيه للشيخ الشرنبلالى، وكان رحمه الله شديد الشكيمة فى الدين يصدع بالحق ويامر بالمعروف واقامة الشريعه ويحب الاجتهاد فى طلب العلم ويكره سفاسف الامور وينهى عن شرب الدخان ويمنع من شربه بحضرته وبحضرة اهل العلم تعظيما لهم واذا دخل الى منزل من منازل الامرا ورآى من يشرب الدخان شنع عليه وكسر التة ولو كانت في يد كبير الامرا (عب ٤٦٩ب) وشاع عنه ذلك وعرف فى جميع الخاص والعام وتركوه بحضرته فكانوا عندما يروه[٢١] مقبلا من بعيد نبه بعضهم بعضا ورفعوا شبكاتهم واقصابهم واخفوها عنه وان راى شيا منها انكر عليهم ووبخهم[٢٢] وعنفهم وزجرهم حتى ان على بيك (١، عج ٤١٦) فى ايام امارته كان اذا دخل عليه فى حاجة او شفاعة اخبروه قبل وصوله الى مجلسه فيرفع الشبك من يده ويخفوه من وجهه وذلك مع عتوه وتجبره وتكبره.

واتفق انه دخل عليه فى بعض الاوقات فتلقاه على عادته وقبل يده وجلس فسكت الامير مفكرا فى امر من الامور فظنّ الشيخ اعراضه عنه فاخذته الحدة وقال مخاطبا له باللغة الصعيديه: يا مين يا مين يا /من/ هو، غضبك ورضاك على حد سوا بل غضبك خير من رضاك. وكرر ذلك وقام قايما وهو ياخذ بخاطره ويقول: انا لم اغضب من شيء، ويستعطفه فلم يجبه ولم يجلس ثانيا وخرج ذاهبا ثم سال على بيك عن القضية التى اتى بسببها فاخبروه فامر بقضائها واستمر الشيخ منقطعا عن الدخول اليه مدة حتى ركب فى ليلة من ليالى رمضان مع الشيخ الوالد فى حاجة عند بعض الامرا ومرا ببيت على بيك، فقال له: ادخل بنا نسلم عليه، فقال: يا شيخنا انا لا ادخل، فقال: لا بد من دخولك معي، فلم يسعه[٢٣] / (f. 293a) مخالفته وانسر /بذلك/ على بيك تلك الليلة سرورا كثيرا.

ولما مات على بيك واستقل محمد بيك ابو الذهب بامارة مصر كان يجل من شانه ويحبه ولا يرد شفاعته فى شى ابدا وكل من تعسر عليه قضا حاجته[٢٤] ذهب الى الشيخ وانهى اليه قصته فيكتبها مع غيرها فى قايمة حتى تمتلى الورقه ثم يذهب الى الامير بعد يومين او ثلاثة فعند (عب٤٧٠أ) ما يستقر فى الجلوس يخرج القايمة من جيبه ويقضى ما فيها من القصص والدعاوي واحدة بعد واحدة /ويأمره بقضا كل منها/ والامير لا يخالفه ولا ينقبض خاطره من[٢٥] شى من ذلك. وفى اثنا ذلك يقول له: لا تضجر ولا تاسف على شى يفوتك بغير حق /فى الدنيا/ فان الدنيا فانيه وكلنا نموت ويوم القيمة[٢٦] يسالنا الرب عن تاخرنا عن نصحك وها نحن قد نصحناك وخرجنا من العهدة. واذا تلكأ في شى صرخ عليه وقال: له اتق النار وعذاب جهنم. ثم يمسك يده ويقول له: انا خايف على هذه اليد الكويسة من النار، وامثال ذلك.

ولما بنى الامير المذكور مدرسته كان {المترجم} هو المتعين فى التدريس بها داخل القبة على الكرسي وابتدا بها البخارى وحضرهم[٢٧] كبار المدرسين فيها وغيرهم ولم يترك درسه

٢١) عج ٤١٥: يرونه. ٢٢) في عك: ووبجهم. ٢٣) عج ٤١٦: فلم تسعه. ٢٤) عج ٤١٦: حاجة.
٢٥) عج ٤١٦: فى. ٢٦) خب وعج ٤١٦: يوم القيامة. ٢٧) عب وعج ٤١٦: وحضره.

بالازهر ولا بالبردبكيه وكان يقرأ قبل ذلك بمسجد الغُريّب عند باب البرقيه فى وظيفة جعلها له الامير عبد الرحمن كتخدا وكذلك وظيفة بعد الجمعه بجامع مرزه ببولاق {وكان على قدم السلف فى الاشتغال والقناعة وشرف النفس وعدم التصنع والتقوي ولا يركب الا الحمار ويواسي اهله واقاربه ويرسل الي فقرايهم ببلده الصلات والاكسيه والبز والطرح للنسا والعصايب والمداسات وغير ذلك} ولم يزل مواظبا على الاقرا والافادة حتى تمرض بخُراج فى ظهره اياما قليله وتوفى /فى/ عاشر رجب من السنة [١١٨٩/ ٦ أيلول، ١٧٧٥] وصلى عليه بالازهر بمشهد عظيم ودفن بالبستان بالقرافة الكبري رحمه الله ولم يخلف بعده مثله ولم اعثر على شى من مراثيه.

ومات الامام العلامة الفقيه الصالح الشيخ احمد بن عيسى بن احمد بن عيسى بن محمد الزبيري البراوى الشافعى.[٢٨] ولد بمصر (عب ٤٧٠ب) وبها نشا وحفظ القران والمتون وتفقه على والده وغيره وحضر المعقول /وتمهر/ وانجب ودرس فى حياة والده وبعد وفاته تصدر للتدريس فى محله وحضره طلبة ابيه واتسعت حلقة درسه مثل ابيه واشتهر ذكره وانتظم فى عداد العلما وكان/ (f. 293b) نعم الرجل شهامة وصرامة وفيه صداقة وحب للاخوان توفى بطندتا ليلة الاربعا ثالث شهر ربيع الاولي [١١٨٩/ ٤ أيار، ١٧٧٥] فجأة اذ كان ذهب للزيارة المعتاده وجىء به الى مصر فغسل في بيته وكفن وصلى عليه بالجامع الازهر ودفن بتربة والده بالمجاورين.

ومات الامام (١، عج ٤١٧) الفاضل المسن الشيخ احمد بن رجب بن محمد البقري الشافعى المقري[٢٩] حضر دروس كل من الشيخ المدابغى والحفنى ولازم الاول كثيرا فسمع منه البخاري بطرفيه والسيرة الشامية كلها وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وكان سريع الفهم وافر العلم كثير التلاوة للقران مواظبا على قيام الليل سفرا وحضرا ويحفظ اورادا كثيرة واحزابا ويجيز بها وكان يحفظ غالب السيرة ويسردها من حفظه ونعم الرجل كان متانة ومهابة توفى وهو متوجه الى الحج فى منزلة النخل آخر يوم من شو/ا/ل من السنة [١١٨٩/ ٢٣ كانون١، ١٧٧٥] ودفن هناك. ومات عالم المدينة ورئيسها الشيخ محمد بن عبد الكريم السمان 33 ولد بالمدينة ونشا فى حجر والده واشتغل يسيرا بالعلم وارسله والده الى مصر فى سنة اربع وسبعين ومايه والف [١٧٦٠-١٧٦١] {<لمقتضى>} فتلقته تلامذة ابيه بالاكرام وعقد حلقة الذكر بالمشهد الحسينى واقبلت عليه الناس ثم توجه الى المدينة ولما توفى والده اقيم شيخا فى محله ولم يزل على طريقته حتى مات فى رابع الحجه من السنة [١١٨٩/ ٢٦ كانون٢، ١٧٧٥] عن ثمانين سنة.

{ومات العلامة المعمر الصالح الشيخ (عب٤٧١أ) احمد الخليلى الشامي احد المدرسين بالازهر تلقى عن اشياخ عصره ودرس وافاد وكان به انتفاع للطلبه تام عام والف اعراب الجروميه[٣٠] وغيره توفى /فى/ عاشر صفر من السنه} [١١٨٩/ ١٢ نيسان، ١٧٧٥].

ومات الامير الكبير محمد بيك ابو الذهب تابع علي بيك الشهير اشتراه استاذه فى سنة خمس وسبعين [١٧٦١-١٧٦٢] فاقام مع اولاد الخزنة اياما قليلة وكان اذ ذاك اسمعيل بيك خازندار فلما امر اسمعيل بيك قلده الخا/ز/نداريه مكانه وطلع مع مخدومه الي الحج ورجع اوايل سنة ثمان وسبعين [١ تموز، ١٧٦٤] وتامر فى تلك السنة وتقلد الصنجقيه {وعرف بابو الذهب. وسبب تلقبه بذلك انه لما لبس الخلعة بالقلعة صار يفرق البقاشيش ذهبا وفى حال ركوبه ومروره

33) سلم، ج٤، ص٦٠: وردت ترجمته باختصار. ترجمته في معز ٥٨ب، تحت اسم: عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم المدني السمان. واضاف الجبرتي تاريخ وفاته.

٢٨) وردت ترجمة احمد البراوي في معز ،ورقة ٥أ-ب، باختصار بعد اسقاط جملة للزبيدي: '...وحضرا، وكان يحبني كثيرا ويعتقدني...'.

٢٩) ترجمة البقرى في معز، ٥أ-ب، وكذلك في معز ٥١أ، اختصار: 'وبعد وفاته اجلس موضعه بالجامع الازهر فافاد الطلبة ونعم الرجل كان، صلاحاً وصرامة، وكان بيني وبينه حب وصداقة وله فيّ اعتقاد جميل'.

٣٠) عج ٤١٧: الآجرومية.

جعل ينثر الذهب على الفقرا والجعيديه حتى دخل الي منزله فعرف بذلك ٣١ لانه لم يتقدم نظيره لغيره ممن تقلد الامريات واشتهر عنه هذا اللقب وشاع وسمع عن نفسه شهرته بذلك فكان لا يضع فى جيبه الا الذهب ولا يعطى الا الذهب ويقول: انا ابو الذهب فلا امسك الا الذهب. }

وعظم شانه فى زمن قليل ونوه مخدومه بذكره وعينه فى المهمات الكبيرة والوقايع الشهيرة، وكان سعيد الحركات مويد العزمات لم يعهد عليه الخذلان فى مصاف قط وقد تقدم ٣٢ أخباره ووقايعه فى ايام استاذه على بيك / (f. 294a) وبعده واستكثر من شرآء المماليك والعبيد حتى اجتمع عنده فى الزمن القليل ما لا يتفق لغيره فى الزمن الكثير وتقلدوا المناصب والامريات ولما تمهدت البلاد بسعده المقرون ٣٣ بباس استاذه، ثم خالف عليه وضم المشردين وغمرهم ٣٤ بالاحسان (عب٤٧١ب) واستمال بواقى اركان الدولة واستلين الجميع جانبه وجنحوا اليه واحبوه واعانوه {وتعصبوا له} وقاتلوا بين يديه حتى ازاحوا على بيك وخرج هاربا من مصر الي الشام واستقر المترجم بمصر وساس الامور وقلد المناصب وجبى الاموال والغلال وراسل الدولة العثمانية واظهر لهم الطاعة وقلد مملوكه ابراهيم بيك امارة الحج تلك السنة وصرف العلايف وعوايد العربان وارسل الغلال للحرمين والصرر وتحرك على بيك للرجوع الى مصر وجيش الجيوش. فلم يهتم المترجم لذلك وكاد له كيدا بان جمع القرانصة والذين يظن فيهم النفاق واسر اليهم ان يراسلوا على بيك ويستعجلونه في الحضور وينمقوا مساوي للمترجم ومنفرات ويعدونه ٣٥ بالمخامرة معه والقيام بنصرته متى حضر وارسلوها اليه بالشريطة السريه فراج عليه ذلك (١، عج ٤١٨) واعتقد صحته وارسل اليهم بالجوابات واعادوا له الرسالة كذلك باطلاع مخدومهم واشارته فعند ذلك قوي عزم على بيك على الحضور واقبل بجنوده الى جهة الديار المصريه فخرج اليه المترجم ولاقاه بالصالحيه واحضره اسيرا كما تقدم ومات بعد ايام قليلة وانقضى امره وارتاح المترجم من قبله وجمع باقى الامرا المطرودين والمشردين واكرمهم واستخدمهم وواساهم واستوزرهم وقلدهم المناصب ورد اليهم بلادهم وعوايدهم واستعبدهم بالاحسان والعطايا واستبدلهم العز بعد الذل والهوان وراحة الاوطان بعد الغربة والتشريد والهجاج فى البلدان.

فثبتت دولته وارتاحت النواحي (عب ٣٧٢أ) من الشرور والتجاريد وهابته العربان وقطاع الطريق واولاد الحرام وامنت السبل وسلكت الطرق بالقوافل والبضايع ووصلت المجلوبات من الجهات القبليه والبحريه بالتجارات والمبيعات وحضر والى مصر خليل باشا وطلع الى القلعة على العادة القديمه وحضر للمترجم من الدولة المرسومات والخطابات ووصل اليه سيف وخلعة فلبس ذلك فى الديوان ونزل فى ابهة / (f. 294b) عظيمة وعظم شانه وانفرد بامارة مصر {واستقام امره} واهمل امر اتباع استاذه على بيك واقام اكثرهم بمصر بطالا /<وحضر الى مصر مصطفى باشا النابلسى من أولاد العضم والتجا اليه فاكرم نزله ورتب له الرواتب وكاتب الدولة وصالح عليه وطلب له ولاية مصر فاجيب الى ذلك ووصلت اليه التقاليد والداقم فى ربيع الثانى سنة ثمان وثمانين [١١ حزيران - ٩ تموز، ١٧٧٤] ووجه خليل باشا الى ولاية جدة وسافر من القلزم فى جمادى الثانية [١١٨٩/٣٠ حزيران - ٢٧ تموز، ١٧٧٥] وتوفى هناك.>/

٣١) خب: بابو الذهب. ٣٢) عج٤١٧: تقدمت. ٣٣) خب: بسعده المقر لاستاذه. ٣٤) خب: وغيرهم.
٣٥) عج٤١٧: ويستعجلوه ... ويعدوه.

وفى اواخر سنة سبع وثمانين [١٣ آذار، ١٧٧٤] شرع في بنا مدرسته التى تجاه الجامع الازهر وكان محلها رباع متخربه فاشتراها من اربابها وهدمها وامر ببنائها على هذه الصفة وهي على ارنيك جامع السنانيه الكاين بشاطىء النيل ببولاق فرتب لنقل الاتربه وحمل الجير والرماد والطين عدة كبيرة من قطارات البغال وكذلك الجمال لشيل الاحجار العظيمة كل حجر واحد على جمل وطحنوا لها الجبس الحلواني المصيص ورموا اساسها /فى/ اوايل شهر الحجه ختام السنة المذكورة. ولـ/ـما/ تم عقد قبتها[٣٦] العظيمه وما حولها من القباب المعقوده على اللواوين وبيضوها ونقشوا داخل القبة بالالوان والاصباغ وعمل لها شبابيك عظيمة كلها من النحاس الاصفر المصنوع وعمل بظاهرها فسحة مفروشة (عب ٤٧٢ب) بالرخام المرمر وبوسطها حنفيه وحولها مساكن لمتصوفة الاتراك {وبداخلها عدة كراسى راحة} وكذلك بدورها العلوي وباسفل /من/ ذلك ميضاة عظيمة تمتلى بالما من نوفرة بوسطها تصب فى صحن كبير من الرخام المصنوع نقلوه اليها من بعض الاماكن القديمه ويفيض منه فيملا الميضاه وحول الميضاة عدة كراسى راحة وانشاء لذلك ساقية[٣٧] فحفروها وخرج ماؤها حلوا فعد ذلك ايضا من سعده مع ان جميع الابار والسواقى التى بتلك الخطة ماؤها فى غاية الملوحة.

وانشا /ا/سفل ذلك صهريجا عظيما يملا /فى كل سنة/ من ما النيل وحوض عظيم لسقى الدواب وعمل باعلى الميضاة ثلاث اماكن برسم جلوس المفتيين[٣٨] الثلاثة يجلسون بها حصة من النهار لافادة الناس بعد املآ الدروس وقرر فيها الشيخ احمد الدردير مفتى المالكيه والشيخ عبد الرحمن العريشى مفتى الحنفية والشيخ حسن الكفراوي مفتى الشافعية ولما تم البنا فرشت جميعها بالحصر ومن فوقها الابسطة الرومي من داخل وخارج حتى فرجات الشبابيك ومساكن الطباق {ولما استقر جلوس المفتيين المذكورين بالثلاث اماكن (١، عج ٤١٩) التى اعدت لهم اضربهم الرايحة الصاعدة اليهم من المراحيض التى من اسفل واعلموا الامير بذلك فامر بابطالها وبنو خلافها بعيدا عنها} وتقرر فى خطابتها الشيخ احمد الراشدي وغالب المدرسين بالازهر مثل الشيخ علي الصعيدى مدرس البخاري والشيخ احمد الدردير والشيخ محمد الامير والشيخ عبد الرحمن العريشى والشيخ حسن الكفراوي (عب ٤٧٣أ) والشيخ احمد يونس والشيخ احمد السمنودي والشيخ على الشنويهى والشيخ عبد الله اللبان والشيخ محمد الحفناوي والشيخ محمد الطحلاوى / (f. 295a) والشيخ حسن الجداوي والشيخ ابو الحسن القلعى والشيخ البيلى والشيخ محمد الحريرى {والشيخ منصور المنصورى والشيخ احمد جاد الله والشيخ محمد المصيلحى[٣٩]} ودرسا ليحي افندى شيخ الاتراك وتقرر السيد عباس اماما راتبا بها وفى وظيفة التوقيت الشيخ محمد الصبان وجعل بها خزانه كتب عظيمة وجعل خازنها محمد افندي حافظ وينوب عنه //فى غيابه// الشيخ محمد الشافعى الجناجي[٤٠] ورتب للمدرسين الكبار فى كل يوم مائة وخمسون نصفا فضه ومن دونهم خمسون نصفا وكذلك للطلبة منهم من له عشرة انصاف فى كل يوم ومنهم من له اكثر واقل وبقدر عدد الدراهم ارادب من البر فى كل سنة.

ولما انتهى امرها وصلى بها الجمعه فى شهر شعبان سنة ثمان وثمانين [٧ تشرين ١-٤ تشرين ٢، ١٧٧٤] فحضر الامير المذكور واجتمع المشايخ والطلبه وارباب الوظايف وصلوا بها

٣٦) خب: عتبتها. ٣٧) عج ٤١٨: وأنشا ساقية لذلك. ٣٨) عج ٤١٨: "المفتين"، وكذلك فيما يلي.
٣٩) خب: الصبان. ٤٠) خب: الخفاجي.

الجمعة و بعد انقضا الصلاة جلس الشيخ الصعيدي على الكرسي واملى حديث: من بنى لله مسجدا ولو كفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة. فلما انقضى ذلك احضرت الخلع والفراوي فالبس الشيخ الصعيدي والشيخ الراشدي الخطيب والمفتيين الثلاثة فراوي سمور وباقى المدرسين فراوي نافا بيضا وانعم في ذلك اليوم على الخدمه والموذنين وفرق عليهم الذهب والبقاشيش وتنافس الفقها والاشياخ والطلبه وتحاسدوا وتفاتنوا واوقف على ذلك امانة قويسنه[41] وغيرها والحوانيت التى اسفل المدرسة (عب ٤٧٣ب) ولم يصرف ذلك الا سنة واحدة فان المترجم سافر فى اوايل سنة تسع وثمانين الى البلاد الشامية كما تقدم ومات هناك ورجعوا برمته وتامر اتباعه وتقاسموا البلاد فيما بينهم ومن جملتها امانة قويسنه الموقوفه فبرد امر المدرسة وعوضوا عن ذلك الوكالة التى انشاها على بيك ببولاق لمصرف اجر الخدمه وعليق الاثوار بعد ان[42] اضعفوا المعاليم وانقصوها[43] ووزعوا عليهم ذلك الايراد القليل ولم يزل الحال يتناقص ويضعف حتى بطل منها غالب الوظايف والخدم الى ان بطل التوقيت والاذان بل والصلاة فى اكثر الاوقات واخلق فرشها وبسطها[44] وعتقت وبليت وسرق بعضها واغلق احد ابوابها المواجه للقبو[45] الموصل للمشهد الحسينى بل اغلقت جميعها شهورا مع / (f. 295b) كون الامرا اصحاب الحل والعقد اتباع الواقف ومماليكه لكن لما فقدت منهم القابليه واستولى عليهم الطمع والتفاخر والتنافس والتغاضي خوف الفشل وتفرق الكلمة مع الانحراف عن الاوضاع ظهر الخلل فى كل شيء حتى فى الامور الموجبة لنظام دولتهم واقامة ناموسهم كما يتضح ذلك فيما بعد.

وبالجملة فان المترجم كان اخر من ادركنا من الامرا المصريين شهامة وصرامة وسعدا وحزما وعزما وحكما وسماحة وحلما وكان قريبا للخير يحب العلما والصلحا ويميل بطبعه اليهم {ويعتقد فيهم ويعظمهم وينصت لكلامهم} ويعطيهم العطايا الجزيلة ويكره المخالفين للدين ولم يشهر[46] عنه شي من الموبقات والمحرمات ولا ما يشينه فى دينه او يخل بمروته بهى الطلعة جميل الصورة (١، عج ٤٢٠) ابيض اللون معتدل القامة والبدن مسترسل اللحية مهاب الشكل وقورا محتشما قليل الكلام والالتفات ليس بمهدار ولا خوار ولا عجول، مبجلا في ركوبه وجلوسه يباشر الاحكام بنفسه. ولولا ما فعله اخرا من الاسراف فى قتل اهل يافا باشارة وزرائه لكانت حسناته اكثر من سيآته. ولم يتفق لامير مثله فى كثرة المماليك وظهور شانهم فى المدة اليسيره وعظم امرهم بعده وانحرفت طباعهم عن قبول العدالة ومالوا الى طرق الجهالة واشتروا المماليك فنشاؤا[47] على طريقهم[48] وزادوا عن سوابقهم والفوا المظالم وظنوها مغانم وتمادوا على الجور وتلاحقوا فى البغى على الفور الي ان حصل ما حصل ونزل بهم وبالناس ما نزل، وسيتلى عليك من ذلك انبآء واخبار، وما حل بالاقليم بسببهم من الخراب والدمار،[49] /**والله تعالى اعلم. تم الجزء الاوّل ويليه الجزء الثانى أوّله سنة تسعين ومائة وألف/.**[50] [٢١ شباط، ١٧٧٦- ٨ شباط، ١٧٧٧].

٤١) عب وعج ٤١٩: "قويسنا"، وفيما يلي ايضا. ٤٢) عج ٤١٩: بعلما. ٤٣) عج ٤١٩: ونقصوها.
٤٤) خب: وتقطعت حصرها وفرشها وبسطها. ٤٥) عج ٤١٩: للقبوة. ٤٦) عج ٤١٩: يشتهر.
٤٧) عج ٤٢٠: فنشؤا. ٤٨) عج ٤٢٠: على طرائقهم. ٤٩) عب: "والدمار. تم"، وفي الهامش: "سنة تسعين ومائة والف". وفي الزكية ٨٥٦ ص ١٠٥٩، زيادة: "والدمار والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب، تم". ٥٠) خب: تم. سنة تسعين وماية والف.

المخطوطات التي تمت مقارنتها مع كتاب عجائب الآثار في التراجم والأخبار، طبعة بولاق (ورمزها عج)، 1297/ 1879-1880

راجع تفاصيل هذه المخطوطات في كتاب شموئيل موريه باللغة الإنكليزية :

The Egyptian Historian ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī His Life, Works, Autographs, Manuscripts and the Historical Sources of *ʿAjāʾib al-Āthār.* Chapter Two: Survey of al-Jabartī's Autographs and Manuscripts and Their Significance, pp. 67-174.

1. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار (النسخة الأم)، مكتبة جامعة كمبردج بانكلترا، (رمزها علك)،** الجزء 1-3، ورقمها Qq. 169-171، (1100-1220/ 1688-1805) كتبت بخط عبد الرحمن الجبرتي، 3 أجزاء.

2. مخطوطة **عجائب الآثار، مكتبة جامعة كمبردج، (رمزها عج)،** الجزء 1-3، ورقمها Qq. 166-168، (في أربعة أجزاء، 1100-1236/1688-1821) (نسخة طبق الأصل عن النسخة الأم)، كتبت بخط مغربي. وفي الهامش تعليقات بخط حسن العطار.

3. مخطوطة **دار الكتب القومية الوطنية، باريس (رمزها عب).** الجزء 3، ورقمها: Suppl. arabe no. 1861-1863، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، وفي الهوامش تصويبات بخط الجبرتي.

4. مخطوطة **المتحف البريطاني الأولى (وقد نقلت المخطوطات من المتحف British Museum = BM إلى المكتبة البريطانية) (رمزها عم)،** الجزء 1-3، ورقمها: Qq. 4628-4630، الناسخ صالح عزب الجبلاوي، وتمليك عبده يعقوب، سنة النسخ 1242/ 1826-1827.

   BM 26,042-4, vol. I
   BM 26,043, vol. II
   BM 26,044, vol. III

5. مخطوطة **المتحف البريطاني الثانية (وقد نقلت المخطوطات من المتحف إلى المكتبة البريطانية) (رمزها عم)،** الجزء 1-3، ورقمها: Or. 4628-2630, no. 1280-82، الناسخ علي مطر الغرياني، وتمليك عبده يعقوب، سنة النسخ 1245/1829.

6. مخطوطة **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، مكتبة جامعة كمبردج، (رمزها مظهر)،** مجموعة Burckhardt، بخط الجبرتي، ولعل سنة النسخ 1216/[1801].

7. مخطوطة **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس،** استنبول، مكتبة بايزيد، مخطوطة جودت باشا، رقم 76، وتنتهي بخاتمة الجبرتي لمخطوطة كمبردج، سنة 1216/ [1801].

8. مخطوطة **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس،** قسم المخطوطات، دار الكتب القومية بالقاهرة، "كتبت بخط نسخي"، الناسخ مصطفى بهجت، وتمليك محمد عارف حلمي، سنة 1224/ [1809]، ميكروفيلم 29362.

9. مخطوطة **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس، (رمزها مدة)،** المكتبة البريطانية، الناسخ احمد رزق، سنة 1263.

10. مخطوطة **عجائب الآثار، مكتبة جامعة ميونخ/ منخن، (رمزها عمن)،** ورقمها: Cod. Or. Prunneri 259.

11. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مكتبة جامعة ليدز، انكلترا (رمزها عجل)،** الجزء 1، ورقمها no.9 (تاريخ نسخها 1266-1267/ [1849-1850]). تمليك محمد حسن الفاكهاني، الناسخ السيد محمود بن العمدة السيد/ ومصطفى قاسم، منقولة عن نسخة عمر بن الخطاب، أما الجزء الرابع فقد تم نسخه على يد احمد ابن الحاج محمد

الشهير بالشاهد، وتاريخ النسخ 1290 /[1873]؟.

Ms. no.9, vol. I
Ms. no.129-130, vol. II
Ms. no. 130-131, vol. III
Ms. no. 132, vol. IV

12. مخطوطة **عجائب الآثار، مكتبة مدينة برلين (رمزها عجب)**، الجزء 1-4، الجزء الثاني نسخة على يد عمـــر الخطـــاب، نسخة سنة 1264، والجزء الثالث نسخة على يد مصطفى الشلشلموني ابن محمد الشلشلموني، نسخة سنة 1295، أمـــا الجزء الرابع فكانت نسخة منقولة من خط الجبرتي، سنة 1264/ [1847].

Ms Or qu. 658, vol. I
Ms Or qu. 659, vol. II
Ms Or qu. 673, vol. III
Ms Or qu. 660, vol. IV

13. مخطوطة **عجائب الآثار، مكتبة خدا بخش**، (**رمزها خب**) بانتا، الهند، بهر، الجزء 1-4، نسخة بخط الجبرتي، تاريخ النسخ 1301/ [1883-1884].

Ms. *'Aj*. Bankipore, no. 1078, vol. I
Ms. *'Aj*. Bankipore, no. 1079, vol. II
Ms. *'Aj*. Bankipore, no. 1080, vol. III
Ms. *'Aj*. Bankipore, no. 1082-83, vol. IV

14. مخطوطة **عجائب الآثار، مانشستر، مكتبة جون رايلاندز** John Rylands University Library، الجزء 1-3.

No. 278 [699], vol. I
No. 279 [700], vol. II
No. 280 [701], vol. III

15. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مكتبة جامعة برمنجهام (رمزها بع)**، الجزء 1-4، تاريخ النسخ 1296/ [1878-1879].

No. 908 [1361], vol. I
No. 909 [1362], vol. II
No. 910 [1363], vol. III
No. 911 [1364], vol. IV

16. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مكتبة دار الكتب القومية، القاهرة**، الجزء 1، 2، 4، وقف احمد بن إسماعيل بن محمد تيمور، مصر، 1320/1903.

Tārīkh Taymūr 1562/ microfilm 27775, vol. I
Tārīkh Taymūr 1562/ microfilm 27762 vol. II
Tārīkh Taymūr 1562/ microfilm 28298, vol. IV

17. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، القاهرة، (رمزها عد 3)**، الجزء 3، سنة 1263/[1847]. تمليك يحيى حكم، راجعها علي فهمي نجل رفاعة بك رافع، سنة 1287 /.[1870-1871].

Tārīkh 173, microfilm 10728, vol. 3
Tārīkh 174, microfilm 10730, vol. 3

18. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية المصرية، القاهرة (رمزها دك)**، الجزء1-4، وقد نسخ الجزء الثالث أحمد ابن موسى الشاهد، كتبخانة مطبعة بولاق، 1290/[1873-74].

Ms Tārīkh 1424/ microfilm 14586, vol. I
Ms Tārīkh 1424/ microfilm 14674, vol. II
Ms Tārīkh 1424/ microfilm 14198, vol. III
Ms Tārīkh 1424/ microfilm 15011& 37439, vol. IV

19. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، بالقاهرة**، الجزء 1-2 كانا بخط الرقعة، أما الجزء الثالث نسخ على يد أحمد يونس أبو التيسير، سنة 1287 /[1870]، والجزء الرابع كان بخط الجبرتي، 1289/ [1872].

Tārīkh 1425/ microfilm 14352 & 14200, vol. I
Tārīkh 1425/ microfilm 12749 & 14199-14200, vol. II
Tārīkh 1425/ microfilm 19286, vol. III
Tārīkh 1425/ microfilm 12749 & 54400, vol. IV

20. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، القاهرة**، و لم نعثر على ميكروفيلم للجزء الثاني في دار الكتب القومية بالقاهرة.

Tārīkh 466, microfilm 36339, vol. I
Tārīkh 466, microfilm 34682, vol. III
Tārīkh 466, microfilm 35088, vol. IV

21. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، القاهرة**، الجزء 3-4، سنة 1237/ [1821].

Tārīkh 1426, microfilm 35532, vol. III
Tārīkh 1426, microfilm 38301, vol. IV

22. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، القاهرة**، الجزء 3-4، تم نسخ الجزء الرابع على يد السيد يوسف، سنة 1292 /[1875].

Tārīkh 1427, microfilm 14201, vol. III
Tārīkh 1427, microfilm 14202, vol. IV

23. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، دار الكتب القومية، القاهرة**، الجزء 1، الناسخ رضوان الدمنهوجي ابن مصطفى الدمنهوجي، سنة 1290/[1873-1874].

Tārīkh 1428, microfilm 12748,12747, vol. I

24. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، الجزء 1-4.

Tārīkh 1872, microfilm 35762 & 40549, vol. I
Tārīkh 1872, microfilm 35738 & 35824, vol. II
Tārīkh 1872, microfilm 35107, vol. III
Tārīkh 1872, microfilm 41211, vol. IV

25. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، الجزء 1،3.

Tārīkh 2129, microfilm 38169 & 14676, vol. I
Tārīkh 2129, microfilm 36545, vol. III

26. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، الجزء 1-3، تم نسخ الجزء الأول على يد محمود سامي الشهير بالبارودي، سنة 1285 /[1868]، وهذه المخطوطة تضم حوادث 1100-1236/ 1688-1821، وقد اسقط منها الناسخ معظم القصائد والأبيات الشعرية وهي تشبه طبعة دار الفارس للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت، في 3 اجزاء .

Tārīkh 2278, microfilm 35946, vol. I
Tārīkh badal 2278, microfilm 35959, vol. II
Tārīkh badal 2278, microfilm 35547 & 35385, vol. III

27. **مخطوطة عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المكتبة الأزهرية، القاهرة**. رقم 6573 [276]، على يد أباظة.

مخطوطة عجائب الآثار، في 3 أجزاء **المكتبة الأزهرية، القاهرة**، رقم [584] 8538. كتبه خليل إبراهيم، سنة 1289 /[1872].

مخطوطة **عجائب الآثار، في 7 أجزاء المكتبة الأزهرية، القاهرة**، رقم 21594 [3065] .

28. مخطوطة **عجائب الآثار في التراجم والأخبار، مكتبة دار الكتب القومية، القاهرة**، (**الزكية**)، الجزء 1-4، من إيداع عبده جبرائيل يوسف مخلع، مكتبة وزارة الأوقاف، سنة 1877، وقد تم نسخ [الجزء 2، رقم 852 / والجزء 3، رقم 853]، على يد محمد بن أحمد بن خليل الطنبشاوي، أما [الجزء 2، رقم 858/ والجزء 3، رقم 859] فقد تم نسخهما على يد أحمد محمد، سنة 1237 /[1821]، و[الجزء 4، رقم 857] كان نسخه على يد عبد الحميد نافع، 1273 /[1856].

no. 852 [9712], microfilm 56588, vol. II
no. 853 [9215/9216], microfilm 56631, vol. III
no. 854 [9214/9217], microfilm 56630, vol. IV
no. 855 [9214], microfilm 56632, vol. I
no. 856 [9215], microfilm 56591 & 57422 , vol. I
no. 857, microfilm 17885, vol. IV
no. 858, microfilm 54237 & 17952, vol. II
no. 859, microfilm 54236 & 17952, vol. III
no. 860 [9218/6219], microfilm 56587, vol. III
no. 861, microfilm 52898 & 54238, vol. IV

29. مخطوطة **النصر الممتد في فتح تهامة ونجد**، مكتبة جامعة كمبردج، (مؤلف مجهول).

30. مخطوطة **معجم مختص**، مرتضى الزبيدي، مكتبة أحمد عارف حكمت (المدينة المنورة)، (**رمزها معز**)، طلب: 52، ميكروفيلم 6235

31. مخطوطة **المربي الكابلي فيمن روى عن الشمس البابلي**، لـــمرتضى الزبيدي، مكتبة جامعة لايدن، هولندا، (**رمزها الـــمربيدي**)، ورقمها Or. 2448.

32. مخطوطة (كراس) **ثبت أحمد العجمي الوفائي**، مكتبة جامعة لايدن، هولندا، رقمها: Or. 2440.

33. مخطوطة **مراصد الاطلاع على الأماكن والبقاع**، لابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن. **مكتبة البودليانا**، أكسفورد، رقم Or. 4931.

34. نسخة من **المنشور الوهابي محفوظة في مجموعة أوراق بوركهارت في مكتبة جامعة كمبردج**.

35. نسخة من **منشور نابليون باللغة العربية، مصور عن الأصل في مدة تاريخ الفرنسيس**، لوحة رقم 13.

36. مخطوطة **عجائب الآثار، المتحف العراقي**، بغداد، وتضم النصف الأول من الجزء الأول فقط، لم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ، بخط شامي نسخي، نسب إلى الجبرتي "قاله بفمه وحرره بقلمه ... عبد الرحمن بن حسن الجبرتي الحنفي".

37. **منتهى العبارات في بعض ما لشيخنا من المناقب والكرامات**، لحسن بن الشيخ علي الشهير بشمة الفوي، دار الكتب القومية، القاهرة، ورقمها تاريخ 1008.

38. مخطوطة **تحفة الأحباب بمن ملك مصر من الملوك والنواب**، محمد ابن يوسف الحلاق، مكتبة جامعة ييل، أنظر:

Arabic Manuscripts in the Yale University Library, compiled by Leon Nemoy, New Haven, 1956, Vol. 40, p.141, no. 1323, BR. II. 298, 132 (L. 229)

المراجع العربية والأجنبية

المراجع العربية

ابن الأثير، علي بن محمد، **الكامل في التاريخ**، القاهرة، 1349هـ/ 1930-1931.

ابن خلدون، عبد الرحمن، **مقدمة العلامة ابن خلدون**، مصر، مطبعة مصطفى محمد، د. ت.

ابن عبد الغني، أحمد شلبي، **أوضح الإشارات** فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات الملقب بالتاريخ العيني، تقديم وتحقيق وضبط وتصحيح **عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم**، ط2، القاهرة، دار الكتاب الجامعي، 1994.

ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، **لسان العرب**، بولاق، المطبعة الكبرى الميرية، 1300هـ/ 1882.

الإسحاقي (محمد عبد المعطى بن أبي الفتح بن أحمد)، **لطائف أخبار الأول، فيمن تصرف في مصر من أرباب الدول**، القاهرة، 1315هـ/ 1897-1898.

دوزي، راينهارت، **تكملة المعاجم العربية**، ترجمه إلى العربية وعلق عليه **محمد سليم النعيمي**، بغداد، وزارة الثقافة والفنون والأعلام، 1978-1997 .

بروكلمان، كارل، **تاريخ الأدب العربي من الحملة الفرنسية 1798م إلى دخول الانكليز مصر 1881م**، أشرف على الترجمة العربية **محمود فهمي حجازي**، القسم العاشر (15)، نقله إلى العربية **عمر صابر عبد الجليل**، القاهرة، مطابع الهيئة المصرية للكتاب، 1999.

البستاني، بطرس، **محيط المحيط**، (قاموس لغوي)، بيروت، 1867-1870.

البستاني، عبد الله، **فاكهة البستان**، معجم لغوي، مختصر من البستان، بيروت، المطبعة الاميركانية، 1930.

البستاني، عبد الله، **البستان**، معجم لغوي، (ج1-2)، بيروت، المطبعة الاميركانية، 1927.

الترك، نقولا، **ذكر تملّك جمهور الفرنساوية الأقطار المصرية والبلاد الشامية أو الحملة الفرنسية على مصر والشام**، حققه وقدم له ووضع حواشيه **ياسين سويد**، بيروت-لبنان، دار الفارابي، 1990.

الترك، نقولا، **مذكرات نقولا ترك**، نشرها وترجمها وعلق عليها **جاستون ڤييت**، القاهرة، مطبعة المعهد الفرنسي للآثار الشرقية، 1950.

ثابت، كريم، **محمد علي**، مصر، مطبعة المعارف، (دون تاريخ).

الجبرتي، عبد الرحمن، **صفحات من تاريخ مصر، عجايب الآثار في التراجم والأخبار**، إعداد وتحقيق **عبد العزيز جمال الدين**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1997، 37 (1-5).

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار**، المعروف بتاريخ الجبرتي، ضبطه وصححه ووضع حواشيه **إبراهيم شمس الدين**، بيروت، دار الكتب العلمية، 1997/1417.

الجبرتي، عبد الرحمن، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المطبوع بهامش الكامل، لابن الأثير الجزري**، القاهرة، المطبعة الأزهرية المصرية، 1301هـ / 1883-1884.

الجبرتي، عبد الرحمن، **تاريخ مدة تاريخ الفرنسيس بمصر**، (محرم - رجب 1213هـ/ 15يونيو - ديسمبر 1798)، قدَم له وحَقَقه وترجمه **ش. موريه**، ليدن، أ.ي. بريل، 1975.

الجبرتي، عبد الرحمن بن حسن، **مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس**، تحقيق **عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم**، القاهرة، (دار الكتب والوثائق القومية، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر)، مطبعة دار الكتب المصرية، 1998.

الجبرتي، عبد الرحمن، **مظهر التقديس بذهاب دولة الفرنسيس**، تأليف **عبد الرحمن الجبرتي بالاشتراك مع حسن العطار**[كذا!]، تحقيق **أحمد عبده علي**، القاهرة، مكتبة الآداب، 1419هـ/1998م.

الجهني، مانع بن حماد، **الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة**، الرياض، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، 1989/1409.

الحجي، حياة ناصر، **أحوال العامة في حكم المماليك، 678- 784هـ/ 1279-1382م**، دراسة في الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ط2، الكويت، دار القلم للنشر والتوزيع، 1994.

الحموى، ياقوت، **معجم البلدان**، Jacut's Geographisches Wörterbuch, ed. F. Wüstenfeld, Leipzig, 1868-70.

الدّمرداشي، أحمد، كتخدا عزبان، **كتاب الدرة المصانة في أخبار الكنانة**، تحقيق **دانيال كريسيليوس وعبد الوهاب بكر**، القاهرة، 1992/1412.

الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، **تاج العروس من جواهر القاموس**، تحقيق **مصطفى حجازي**، الكويت، (التراث العربي - سلسلة تصدرها وزارة الأعلام في الكويت)، مطبعة حكومة الكويت، 1409/ 1989.

الزركلي، خير الدين، **الإعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين**، ط2، القاهرة، 1954-1959، جزء 1- 10.

رمــزي، محمد، **القاموس الجغرافي للبلاد المصرية** (من عهد قدماء المصريين إلى سـنة 1945)، **قسـم1-2 (ج1-4)**، القاهرة، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993-1994.

الشرقاوي، عبد الله، **من الدراسات التاريخية، تحفة الناظرين فيمن ولى مصر من الملوك والسلاطين**، تحقيق وتعليق **رحاب عبد الحميد القاري**، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1996/1416.

الصيرفي، علي بن داود، **نزهة النفوس والأبدان، في تواريخ الزمان**، تحقيق وتعليق وتقديم **حسن حبشي**، القاهرة، (مركـز تحقيق التراث)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1994.

عاصي، حسين، أعلام مؤرخي العرب والأسلام، **عبد الرحمن الجبرتي**، مؤرخ الصدام الحضاري الأول بين الشرق والغرب في العصر الحديث، بيروت-لبنان، دار الكتب العلمية، 1993.

عبد الباقي، محمد فؤاد، **المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم**، القاهرة، دار الحديث، 1407/ 1987.

عبد الغني، أحمد جَلبي، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات**، تقديم وتحقيق وتعليق **فؤاد محمد الماوي**، القاهرة، كلية اللغة العربية - جامعة الأزهر، 1977.

عبد الغني، أحمد شلبي، **أوضح الإشارات فيمن تولى مصر القاهرة من الوزراء والباشات، الملقب بالتاريخ العيني**، تقـديم وتحقيق وضبط وتصحيح **عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم**، القاهرة، مكتبة الخانجي، 1978.

العلوي، جعفر البيتي، **مواسم الأدب وأثار العجم والعرب**، مصر، 1336 / 1917-1918، ج 1-2.

عنان، محمد عبد الله، **مؤرخو مصر الإسلامية ومصادر التاريخ المصري**، القاهرة، مؤسسة مختار، 1991.

غربال، محمد شفيق، **الموسوعة العربية الميسرة** ، بإشراف محمد شفيق غربال، القاهرة، د . ت.

مبارك، علي باشا، **الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة**، (الطبعة الثانية عن طبعة بولاق سنة 1305هـ)، الجزء1-14، القاهرة، (دار الكتب والوثائق القومية، مركز تحقيق التراث)، مطبعة دار الكتب المصـرية، 1994-1997.

المحلى، جلال الدين محمد بن أحمد، وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى، **قران كريم، وبهامشه تفسير الإمـــامين الجليلين**، مصر، المكتبة الملوكية، 1337/ 1918.

المداح القينالي، مصطفى بن ابراهيم، **تاريخ وقايع مصر القاهرة المحروسة كنانة الله في أرضه**، تحقيق ... **صلاح أحمد هريدي علي**، القاهرة، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية، 1423/ 2002.

المرادي، أبي الفضل محمد خليل بن علي، **سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر**، الأســتانة، 1291-1301 / 1874-1883، (أربع أجزاء في مجلدين).

المري، عصام عبد المنعم، **القول المفيد في حكم الأناشيد**، مع فتاوي لعلماء العصر، عجمان، مكتبــة الفرقــان، 1420-1999.

الـــمُسَبِّحِي، محمد بن عبيد الله بن أحمد، (ت420/1029)، الجزء الأربعون من **أخبار مصر**، حققــه وكتــب مقدمتــه وحواشيه ووضع فهارسه **حسين نصار**، القاهرة، المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، 1984.

المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر، (ت845/1441)، مسودة كتاب **المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار**، حققها وكتب مقدمتها ووضع فهارسها **أيمن فؤاد سيد**، لندن، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1416/1995.

المنشور الوهابي، نسخة منه محفوظة في مجموعة أوراق بوركهارت في مكتبة جامعة كمبردج.

منشور نابليون باللغة العربية، نسخة منه مصورة عن الأصل في مدة تاريخ الفرنسيس، لوحة رقم 13.

المراجع الأجنبية

Bjørneboe, Lars, *In Search of the True Political Position of the 'Ulamā', An Analysis of the Aims and Perspectives of the Chronicles of 'Abd al-Raḥmān al-Jabartī (1753-1825)*, Aarhus, Aarhus University Press, 2007.

Boustany, Salaheddine, *The Press During the French Expedition 1798-1801*, Cairo, Al-Arab Bookshop, 1954.

Brockelmann, Carl: *Geschichte der arabischen Literatur.* 2 volumes. Leiden, Brill, 1943-1944.

Brockelmann, Carl: *Geschichte der arabischen Literatur,* Supplement, 3 volumes, Leiden, Brill, 1937-1942.

Al-Damurdāshī, Aḥmad, *Al-Damurdāshī's Chronicle of Egypt 1688-1755: al-Durra al-Muṣāna fī Akhbār al-Kināna,* translated and annotated by Daniel Crecelius and 'Abd al-Wahhāb Bakr, Leiden, E.J. Brill, 1991 (Arab History and Civilization - Studies and Texts - volume 2).

Dozy, R., *Supplément aux Dictionnaires Arabes*, 3rd. Edn. Leiden, E.J. Brill, Paris, G.-P. Maisonneuve & Larose, 1967.

Encyclopedia of Islam, New Edition, Leiden: E.J. Brill, 1960-2000.

Gibb, H.A.R., *Studies on the Civilization of Islam*, London, 1962.

Hatina, Meir, *Guardians of Faith in Modern Times: 'Ulamā' in the Middle East*, Leiden, EJ Brill, 2009.

Al-Isfahānī, Abū 'l-Faraj, *The Book of Strangers, Mediaeval Arabic Graffiti on the Theme of Nostalgia*, Translated by Patricia Crone & Shmuel Moreh, Markus Wiener Publishers, Princeton, 2000.

Al-Jabartī, ʿAbd al-Raḥmān, *ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī's History of Egypt, ʿAjāʾib al-Āthār fi 'l-Tarājim wa-'l-Akhbār*, Edited by Thomas Philipp & Moshe Perlmann, vols. I-IV, Stutgart, Franz Steiner Verlag, 1994.

A Guide to *ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī's History of Egypt, ʿAjāʾib al-Athār fi 'l-Tarājim wa-'l-Akhbār*, by Thomas Philipp & Guido Schwald, Stutgart, Franz Steiner Verlag, 1994.

Al-Jabartī's *ʿAbd al-Raḥmān, Al-Jabartī's Chronicle of The First Seven Months of the French Occupation of Egypt*, (Muḥarram-Rajab 1213/ 15 June-December 1798), *Tārīkh Muddat al-Faransīs bi-Miṣr*, Edited and Translated by S. Moreh, Leiden, E.J. Brill,1975.

Layish, Aharon & Gabriel R. Warburg, *The Reinstatement of Islamic Law in Sudan under Numayrī. An Evaluation of a Legal Experiment in the Light of Its Historical Context, Methodology, and Repercussions.* Leiden: Brill, 2002.

Layish, Aharon, *Legal Documents on Libyan Tribal Society in Process of Sedentrization. A Selection of Decisions from the Sijills of the Sharīʿa Courts of Ajdābiya and Kufra.* Part 1: *The Documents in Arabic.* Wiesbaden: Harrassowitz, 1998.

Levtzion, Nehemia, *Islam in Africa and the Middle East*, Studies on Conversion and Renewal, Ed. Michel Abitbol and Amos Nadan, Hampshire, Variorum, 1988.

Levtzion, Nehemia, *Islam in West Africa,* Religion, Society and Politics to 1800, Hampshire, Variorum, 1994.

Moreh, Shmuel, *Live Theatre and Dramatic Literature in the Medieval Arab World.* Edinburgh – New York, University Press, 1992.

Napoléon Bonaparte, *Campagnes d'Égypte et de Syrie*, Présentation Henry Laurens, Paris, Imprimerie Nationale, 1998.

Raymond, André, *Égyptiens et Français au Caire 1798-1801*, Le Caire, Institut Français D'Archéologie Orientale, 1998.

Reichmuth, Stefan, *The World of Murtaḍā al-Zabīdī (1732-91), Life Networks and Writings*, Gibb Memorial Trust, 2009.

Sezgin, Fuat, *Geschichte des Arabischen Schrifttums*, Leiden, Brill, 1982-1996.

(to which he himself belonged) up to the year 1221/1806, called *al-Tuḥfa al-bahīya fī ṭabaqāt al-Shāfiʿīya*.[1]

Relations between al-Jabartī and al-Sharqāwī do not seem to have been very close, although they studied together under the same teacher (Shaykh Maḥmūd al-Kurdī).[2] In his biography of al-Sharqāwī our author speaks of him with respect, though not with much warmth.[3] He considers him to be a very great scholar,[4] and holds a fairly high opinion of his theological works.[5] His opinion of al-Sharqāwī's historical and semi-historical writing is, however, very low.

He claims that in *Ṭabaqāt al-Shāfiʿīya*, al-Sharqāwī copied verbally all the biographies of the Shāfiʿite theologians of the later generations from his own (i.e. al-Jabartī's) chronicle (*wa-ammā al-muta'akhkhirūn fa-naqalahum min ta'rīkhinā hādhā bil-ḥarf al-wāḥid*). As for the history of the rulers of Egypt, he considers it to be extremely dull and frigid, quite apart from its grave mistakes (*wa-huwa fī ghāyat al-burūd wa-ghalaṭa fīhi ghalaṭāt*).[6]

The veracity of al-Jabartī's claim concerning the biographies of the late Shāfiʿite theologians can and must be checked by the examination of the extant manuscripts of the *Ṭabaqāt* (see n. 1 below). There is nothing wrong with his negative opinion of the *Tuḥfat al-nāẓirīn* except that it is too mild. Apart from the few pages dealing with the French occupation of Egypt, which are of some interest, this is an entirely worthless piece of historical work, which only accentuates the absence of any historical sense among the great majority of the Egyptian *ʿulamā'* at that period.[7]

[1] The book was never published, but a manuscript of it exists in Cairo and another in Berlin (*GAL*, II, p. 480). For additional details on it see the Catalogue of Dār al-Kutub al-Miṣrīya, first edition, Cairo, 1930, vol. V, p. 129. See also Zaydān, IV, pp. 282–3; Sarkīs, I, cols. 1115, 1116. [2] IV, p. 160, ll. 5–6. [3] IV, pp. 159, l. 31–165, l. 7. [4] IV, p. 159, ll. 31–33.

[5] IV, p. 160, ll. 7–12. Some of these works are still in use and are highly valued by the people of al-Azhar (Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 57). [6] IV, p. 163, ll. 11–18.

[7] It was only due to the prominence of its author that the *Tuḥfat al-nāẓirīn* was published so many times and became so well known. More than half of this tiny book is devoted to the Prophet, his companions, the caliphs, and the Ottoman sultans. The rest consists of hardly more than a bare list of Egypt's rulers in the Muslim period. About his own times the author keeps almost complete silence. The claim that al-Sharqāwī wrote the book at the request of Yūsuf Bāshā, the Grand Vizīr (Heyworth-Dunne, *Introduction*, 76; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 54) is inaccurate. Neither is al-Jabartī right in stating that he had dedicated the book to the Grand Vizīr (IV, p. 163, ll. 15–16). What al-Sharqāwī does say in his book is that after the El-Arish treaty of evacuation (Ramaḍān 1214/January 1800) between the French and the Ottomans, he went to Bilbays, together with some other *ʿulamā'*, to meet the above-mentioned Yūsuf Bāshā. There a member of the Vizīr's retinue (*baʿḍ al-ikhwān min atbāʿ dhālika al-Ṣadr al-Aʿẓam*) asked him to write the book (*Tuḥfat al-nāẓirīn*, in the margins of al-Wāqidī's *Futūḥ al-Shām*, second edition, Cairo, 1934, vol. I, pp. 3–4). The fact that al-Sharqāwī does not bother to give the *name* of the person who had made that request to him arouses grave doubts as to the veracity of his whole story. These doubts are confirmed by a chance remark of his. Speaking, well in the second half of the book, on Baybars' big mosque, he says: 'and it is now, i.e. the year 1213, a fortress of the French' (*wa-huwa al-āna aʿnī sanat thalāth ʿashrata baʿda al-mi'a qalʿa lil-Ifranj*) (ibid., p. 136). This proves that the bulk of the book had already been written *before* al-Sharqāwī visited the Vizīr's camp in Bilbays. In all probability he invented the story about his being invited to write the book in order to give it an official character. On ʿAbdallāh al-Sharqāwī, see also Cheikho, I, p. 8; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 54–7; II, pp. 143–5, 164.

The reason for the mistake made by the translators of the *'Ajā'ib* concerning the date of our historian's death might be their inaccurate translation of the last sentence of the chronicle,[1] or their confusing him with his son, or both.[2]

A. Cardin, the translator of the *Muẓhir al-taqdīs* into French, says in his introduction to that book (in 1835 or thereabouts, see above) that he learnt from al-Jabartī's family that one of his sons, who worked in Muḥammad 'Alī's service, was killed by some murderers in one of the nights of Ramaḍān 1238/1823. Al-Jabartī was greatly depressed by his son's death and he did not survive him for long.[3] It was suggested that that son, whom Cardin does not name, was Khalīl.[4]

Appendix B

Al-Jabartī and 'Abd Allāh al-Sharqāwī

A person, who by no means influenced al-Jabartī's historical writing, but who borrowed heavily from him, and on whose historical work our author expresses his opinion, deserves a brief notice here. He is Shaykh 'Abdallāh al-Sharqāwī (died Shawwāl 1227/October 1812),[5] one of the most celebrated personalities in Egypt in the late eighteenth and early nineteenth centuries.

Al-Sharqāwī, who was for many years Shaykh al-Azhar and the head of the Dīwāns constituted by the French during their occupation of Egypt, wrote, in addition to numerous theological works, two books which can be classified as historical:

(1) A short history of the rulers of Egypt since the beginning of Islam and up to the expulsion of the French from it, called *Tuḥfat al-nāẓirīn fī man waliya Miṣr min al-wulāt wal-salāṭīn*[6];

(2) A collection of biographies of the theologians of the Shāfi'ite school

[1] *Merveilles*, IX, p. 335.

[2] This mistaken date was copied repeatedly, e.g. D. B. Macdonald, *EI*, art. 'al-Djabartī', the Catalogue of Dār al-Kutub al-Miṣrīya (1930, vol. V, pp. 262–3), and Cheikho, who criticizes C. Huart (*Littérature arabe*, Paris, 1902, p. 416) for mentioning the year 1825 as the date of al-Jabartī's death (*al-Ādāb al-'Arabīya fī al-qarn al-tāsi' 'ashar*, Beirut, 1924, vol. I, p. 21). Brockelmann gave different dates in different parts of *GAL* (II, pp. 364, 480; *Suppl.*, II, p. 730). For a mention of the correct or approximately correct date, see A. von Kremer, *Aegypten*, II, p. 325; Zaydān, IV, pp. 283–4; Sarkīs, *Mu'jam al-maṭbū'āt al-'Arabīya wal-mu'arraba*, Cairo, 1346/1928, cols. 675–6; Shaybūb, pp. 110–18; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 16 and n. 2.

[3] Cardin, op. cit., p. 2; Shaybūb, p. 113.

[4] Cheikho, op. cit., p. 21; Shaybūb, p. 115; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 15–16. The French translators of the *'Ajā'ib* claim that al-Jabartī's son died a few years after his father, and that a daughter of our author still lived in Cairo in 1888 in complete oblivion (*Merveilles*, I, p. x). Khalīl was his son by his second wife, the daughter of 'Alī b. 'Abdallāh Darwīsh Aghā al-Rūmī (*'Ajā'ib al-āthār*, II, p. 96, ll. 1–27). Incidentally, this is the only time that Khalīl is mentioned throughout the chronicle (ibid., ll. 19–20). On al-Jabartī's wives and children, see also Shaybūb, pp. 26, 45–46, 61, 108, 115; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 14. On his character and appearance see A. Cardin, op. cit., p. 1.

[5] IV, p. 163, ll. 18–19.

[6] It was published eight (!) times—five as a separate book (for the first time in 1281/1864) and three in the margins of the chronicles of other authors (*GAL*, II, p. 480; *Suppl.*, II, p. 729). See also Sarkīs, I, cols. 1115, 1116; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 54 and n. 1.

Al-Anṭākī's Tadhkira

That al-Jabartī had occupied himself with medical treatises would come as something of a surprise to the student of his work. Yet, there exist in Cairo two manuscript copies of an abridgement he made of Dā'ūd al-Anṭākī's *Tadhkirat al-albāb*.[1]

Appendix A

Note on the date of al-Jabartī's death

The date of al-Jabartī's death can be fixed only approximately.

The translators of his chronicle into French state, without furnishing any evidence, that he was murdered by strangulation on his return from Muḥammad 'Alī's palace, situated near Shubrā, on the night of 27 Ramaḍān 1237/18 June 1822. They consider as false the view that he had been murdered with Muḥammad 'Alī's connivance.[2]

This statement is undoubtedly wrong. Various contemporary sources confirm, independently of each other, that he was still alive after that date.

The Italian traveller, Giambatista Brocchi, visited him in December 1822 and described him as a blind man.[3] Jurjī Zaydān found in the library of Muḥammad Bak Āṣif in Cairo a manuscript of the *'Ajā'ib*, the checking of which 'from beginning to end' was finished by al-Jabartī, 'may he live long', on Saturday, 14 Rabī' I, 1240/6 November 1824.[4] E. W. Lane, speaking of al-Jabartī, says : 'He died in 1825 or 1826, soon after my first arrival in Cairo'.[5] Lane's hesitation between the years 1825 and 1826 is explained by his arrival in Cairo quite late in 1825—on 2 October of that year.[6] Thus, al-Jabartī's death must have taken place at some time between the end of 1825 and the beginning of 1826. Maḥmūd al-Sharqāwī says that al-Jabartī's pupils, al-Bannānī and al-Khaḍrāwī, state in their book, *Nuzhat al-fikr*, that he died in 1826.[7] According to Shaybūb,[8] al-Jabartī was buried in Turbat al-Ṣaḥrā' and 'his grave is known to-day'. This implies that the date of his death is not mentioned on his tomb.

[1] One in Dār al-Kutub al-Miṣrīya (Catalogue, vol. VI, p. 39 ; Shaybūb, p. 66, n. 1) and one in al-Maktaba al-Azharīya (Catalogue, vol. VI, p. 130) ; *GAL*, II, p. 364. Cardin (op. cit., p. 2, n. 1) mentions additional works by al-Jabartī : on jurisprudence (one vol.), on arithmetic and astronomy (one vol.), on the epistolary style (one vol.), and a commentary on his father's treatise on weights and measures (one vol.).

[2] *Merveilles*, I, p. ix.

[3] *Giornale delle osservazioni fatte ne' viaggi in Egitto, nella Siria e nella Nubia*, 5 vols., Bassano, A. Roberti, 1841–3, Vol. I, p. 151 (the voyage took place during the years 1822–6). Shaybūb (pp. 113–15) was the first to mention this source as containing information on our author. Cardin (op. cit., p. 2) says that al-Jabartī lost his sight as a result of his grief over the murder of his son.

[4] *Ta'rīkh ādāb al-lugha al-'Arabīya*, IV, p. 283.

[5] *Manners and customs*, Everyman's Library, p. 222.

[6] See S. L. Poole's biography of Lane in the introduction to Vol. VI of the *Arabic-English lexicon*, p. viii.

[7] Sharqāwī, I, p. 16, n. 2.

[8] p. 116.

It is, therefore, no mere accident that the *Muẓhir* is never mentioned in the *'Ajā'ib*.

Non-historical works of our author

Al-Jabartī's reluctance to speak about his own person renders it impossible to form an adequate idea of the range of his intellectual interests. From the scanty independent evidence we possess about him, we learn that he was interested in subjects quite other than history and totally unconnected with one another.

The thousand and one nights

Of his interest in *Alf layla wa-layla*, we learn from E. W. Lane, who says: 'As a proof of the powerful fascination with which the tales of A Thousand and One Nights affect the mind of a highly enlightened Muslim, it may be mentioned that the latest native historian of Modern Egypt, Abd-Er-Rahmān El-Jabartee, so delighted in their perusal that he took the trouble of refining the language of a copy of them which he possessed, expunging or altering whatever was grossly offensive to morality, without the somewhat redeeming quality of wit, *and adding many facetiae of his own and of other literati* [my italics—D. A.]. What has become of this copy, I have been unable, though acquainted with several of his friends, to discover.' [1]

It is difficult to know to what an extent the *Thousand and one nights* were read by the literati of Egypt in the period under discussion. Al-Jabartī does not mention them at all in his chronicle. Neither does he mention the other romances which were extremely popular in his time. The only person besides al-Jabartī whom I know to have had a close connexion with the 'Arabian nights' was the celebrated Shaykh Muḥammad al-Muhdī al-Ḥifnī, who wrote an imitation of them entitled *Tuḥfat al-mustayqiẓ wal-'ānis fī nuzhat al-mustanīm al-nā'is*.[2] It is noteworthy that al-Jabartī, in his long biography of al-Muhdī,[3] does not mention this work at all.

his foreword (ibid., I, pp. 10–21) al-Jabartī ignores completely the share of the English in the expulsion of the French from Egypt. Cardin, in his translation of the *Muẓhir*, omitted many of al-Jabartī's derogatory remarks on the French and on Bonaparte (A. von Kremer, *Aegypten*, II, p. 326).

[1] See Lane's translation of the *Thousand and one nights*, London, Chatto and Windus, 1889, Vol. I, note to ch. i, p. 66. See also D. B. Macdonald, art. 'al-Djabartī' in *EI*.

[2] This book was translated into French by J. J. Marcel under the name *Contes du Cheikh El-Mohdy* (Huart, *Littérature arabe*, pp. 416–17; Cheikho, I, p. 31; Zaydān, IV, p. 233).

[3] IV, pp. 233–7. Among the common people of Egypt, the 'Arabian nights', in spite of their overwhelming Egyptian background, were not popular at all. J. Heyworth-Dunne states that of all the popular romances they were the least recited (*Introduction*, p. 13 and n. 5). Lane does not mention them at all in his detailed description of 'Public recitations of romances' (*Manners and customs*, pp. 397–430). Neither does Clot-Bey in the corresponding part of his *Aperçu général sur l'Égypte*. Lane's belief, therefore, which he backs by the sole proof of al-Jabartī's interest in the 'Arabian nights', that 'now that the origin of the present work is printed, and to be purchased at a moderate price, it will probably soon, in a great measure, supersede the romances of Aboo Zeyd Ez-Ẓāhir and 'Antar' (Lane's translation of the 'Arabian nights', op. cit., I, p. 66), was rather optimistic and was by no means fully confirmed by subsequent history.

January 1802.[1] It was dedicated to Yūsuf Bāshā, the Grand Vizīr, who commanded the Ottoman armies which participated in the final expulsion of the French from Egypt.[2] The Arabic original was not published until very recently,[3] but Turkish [4] and French [5] translations of it appeared long ago. Ḥasan al-ʿAṭṭār is mentioned by al-Jabartī as taking part in the compilation of this work, but from his wording it is made clear that al-ʿAṭṭār's contribution, both in verse and in prose, had been quite small: *wa-kāna mimman iʿtanā ayḍan bi-jamʿ baʿḍ tilka al-akhbār . . . ṣaḥibunā al-ʿallāma Ḥasan b. Muḥammad al-shahīr bil-ʿAṭṭār fa-ḍamamtu mā nammaqahu maʿa baʿḍ min manẓūmihi wa manthūrihi ilā hādhā al-sifr li-yantaẓim maʿanā fī silk ḥusn al-dhikr.*[6]

Now that the *Muẓhir* has been published, a detailed comparison between it and the corresponding part of the *ʿAjāʾib* is possible and extremely necessary.[7] An important beginning, however, has already been made in this field by Shaybūb and Maḥmūd al-Sharqāwī.[8] Their comparison proves that in the *Muẓhir* al-Jabartī deliberately omitted numerous passages, sentences, and expressions which are favourable to the French or critical of the Ottomans. He also omitted the two passages in which he mentions his membership of the third Dīwān created by the French. On the other hand, he adds in the *Muẓhir* much praise of the Ottomans, of their sultan, and of their Grand Vizīr, and numerous diatribes against the French and Bonaparte, whom he calls the 'accursed' (*al-laʿīn*).[9]

[1] Sarkīs, I, col. 676; Sharqāwī, I, pp. 36, 43. Huart states that there is an autograph manuscript of the book in Cambridge (*Littérature arabe*, p. 415). In a library in Rampur, India, there is a copy of A.H. 1216, the year in which al-Jabartī finished writing his book. The possibility of its being an autograph was mentioned (Sharqāwī, I, p. 44, n. 1). For the MSS of the book in the libraries of Egypt, see the Catalogue of Dār al-Kutub al-Miṣrīya, V, pp. 349–50; *Fihris al-Maktaba al-Azharīya*, 1949, vol. V, pp. 493–4; *Fihris al-makhṭūṭāt al-muṣawawara* of the Arab League, vol. II, 1956, p. 251; Sharqāwī, pp. 36, 43.

[2] Shaybūb, p. 86; Sharqāwī, I, pp. 15, 43.

[3] By Muḥammad ʿAṭā, who changed the chronicle's title to *Yawmīyāt al-Jabartī* (two small volumes, nos. 59 and 60 in the series *ikhtarnā laka*, Dār al-Maʿārif, Cairo, no date).

[4] When the Grand Vizīr Yūsuf Bāshā returned from Egypt to Istanbul, he presented the *Muẓhir* to Sultan Selim III, who ordered his chief physician, Muṣṭafā Bahjat, to translate it into Turkish. Bahjat finished the translation in 1222/1807 (or 1217/1802 ?). It was translated again into the same language by Aḥmad Efendi ʿĀṣim in 1810 (*GAL*, II, p. 480; Babinger, *Geschichtsschreiber*, p. 340; Shaybūb, p. 89; Sharqāwī, I, pp. 15, 32). See also Cardin, p. 5.

[5] The dragoman of the French Consulate-General in Alexandria, Alexandre Cardin, published a French translation of the *Muẓhir* which appeared in 1835 in Alexandria and in 1838 in Paris under the title *Journal d'Abdurrahman Gabarti pendant l'occupation française en Egypte*. The translation is followed by a summary in French of Nicolas Turc's chronicle (see p. 231, n. 2, and p. 234, n. 1). See also Sarkīs, I, col. 676; Shaybūb, p. 112; Sharqāwī, I, p. 32. Zaydān (IV, p. 284) was mistaken in stating that the Arabic original of the *Muẓhir* was printed in Egypt.

[6] *Yawmīyāt al-Jabartī*, vol. I, p. 21. See also Zaydān, IV, p. 252; Shaybūb, p. 88; Sharqāwī, I, p. 36.

[7] One major task will be to prove beyond doubt which of the two was compiled first. For conflicting views on this subject, see Shaybūb, p. 98, and Sharqāwī, I, pp. 43–4.

[8] Shaybūb, pp. 86–90, 98; Sharqāwī, I, pp. 43 ff.

[9] See also Muḥammad ʿAṭā's remark in *Yawmīyāt al-Jabartī* (I, p. 173 and n. 1). An article on the *Muẓhir* by Muḥammad Anīs, published in *Majallat Kulliyat al-Ādāb*, XVIII, 1, 1956, and mentioned by Muḥammad ʿAṭā (ibid., I, p. 6, n. 1) was not available to me. The historical introduction to the *Muẓhir* (ibid., I, pp. 22–31) is very different from that of the *ʿAjāʾib*. In

must have acquired an added importance for his historical work during Muḥammad 'Alī's reign, when he was in disgrace while they enjoyed the Bāshā's favour. Through them he could keep in touch with what was going on within the ruling circles, to which he no longer had the same easy access as in the past.

The fortunate combination

The great opus of al-Jabartī had thus been compiled by a man whose knowledge of and training in Muslim, and even Egyptian, history had certainly been quite limited. It came into being as a result of a fortunate combination of a great genius, profound involvement in the subject, and an extremely convenient position for acquiring first-hand and first-class information on contemporary Egyptian history.

An approach to the systematic study of the chronicle

It remains now to discuss briefly the question of how to approach the systematic study of al-Jabartī's chronicle. This leads us to point first at one of the most conspicuous characteristics of our author's work, namely, the comparative shortness of the chronicle on the one hand, and the great length of the biographies on the other, especially in the early parts (see also above). The narrative is thus frequently made too short, and is even mutilated. I believe that the first and by far the most urgent task in the study of al-Jabartī is to develop his narrative by merging the extremely rich historical data of the biographies with the chronological part into one whole. By so doing, the picture of the period will come out most clearly, vividly, and forcefully, and will serve as a sound basis for the study of the various aspects of Egyptian life. Moreover, the student of any of these aspects will be spared the trouble of proving many of his arguments, because the proofs will already be found in the correct and balanced narrative.

That the rewriting of the narrative should take precedence over all other studies concerning our chronicle may be shown in the following way. It may be proved beyond doubt that the key to Mamluk society, the main theme of al-Jabartī, is found in pp. 21–143 of the first volume, which include the years 1100–42/1688–1729, i.e. up to the annihilation of the Qāsimīya by the Faqārīya. It is only after writing the narrative in full that Mamluk society in this period can be reconstructed, but once this is done, it becomes quite easy to follow the vicissitudes and internal relations of that society up to its extermination by Muḥammad 'Alī.

Al-Jabartī's second chronicle (Muẓhir al-taqdīs)

In a study of al-Jabartī's historical writing, his second chronicle cannot be overlooked. It is called *Muẓhir al-taqdīs bi-dhahāb dawlat al-Faransīs*, and it covers the few years of the French occupation of Egypt. Its compilation was finished at the end of Sha'bān 1216/end of December 1801 or beginning of

There can be no doubt that al-Jabartī benefited considerably in writing his chronicle from his long-standing friendship with a person of al-Khashshāb's connexions and position,[1] especially from the French occupation onwards. His discussion of historical subjects in our author's presence, his activities as the 'historian' of the Dīwān under the French,[2] not to mention the post he held after their expulsion, must have left a deep mark on the *'Ajā'ib*.[3]

Al-'Aṭṭār

Ḥasan al-'Aṭṭār, al-Jabartī's second intimate friend, reached the pinnacle of his fame and influence under Muḥammad 'Alī, who made him Shaykh al-Azhar and later appointed him editor of the Egyptian Official Gazette. Though he is mentioned as discussing historical subjects in al-Jabartī's presence (see above), he is not known to have been a historian.[4] His chief visible contribution to al-Jabartī's work was his verses, which are quoted quite frequently in the *'Ajā'ib.* Some of these verses are eulogies and elegies on celebrated personalities, and some of them are used by our author to illustrate certain events or phenomena with which he deals in his chronicle.[5] As a furnisher of historical information, al-'Aṭṭār is mentioned only once throughout the book. Al-Jabartī quotes the full text of a letter dated 28 Dhū al-Ḥijja 1215/May 1801, which al-'Aṭṭār sent him from Asyūṭ, and in which he gave a most vivid picture of the plague then raging in Upper Egypt.[6]

Al-'Aṭṭār's participation in the compilation of *Muẓhir al-taqdīs*, al-Jabartī's chronicle of the French occupation, is discussed below.[7]

The friendship of al-Khashshāb and especially of al-'Aṭṭār with al-Jabartī

[1] Al-Khashshāb is mentioned in the *'Ajā'ib* for the first time, and as al-Jabartī's friend, as early as the year 1198/1783–4 (II, p. 84, ll. 14–20). This would mean that their friendship lasted for at least 32 years. Both of them were members of the third Dīwān constituted by the French (III, p. 137, ll. 23–30).

[2] See p. 242, n. 2. Al-Khashshāb also wrote a short chronicle of Egypt under the Ottomans entitled *Tadhkira li-ahl al-baṣā'ir wal-abṣār ma'a wajh al-ikhtiṣār* (MS Paris, Arabe, 1858, 26 fols.).

[3] On the other hand, al-Jabartī included in his chronicle far fewer verses from al-Khashshāb's (IV, pp. 240–1) than from al-'Aṭṭār's pen (see below). For additional information on al-Khashshāb and on his Dīwān (published in 1300/1882–3), see Zaydān, IV, pp. 62–3, 233; Sarkīs, I, col. 822, 823; Cheikho, I, p. 20. Shaybūb, pp. 52–4, 84; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 17, 140, n. 1; Heyworth-Dunne, *Introduction*, index.

[4] Lane, who met al-'Aṭṭār during his stay in Cairo, says that in theology and jurisprudence he was not as deeply versed as some of his contemporaries, but that he was eminently accomplished in polite literature (*'ilm al-ādāb*) and in the epistolary style (*inshā'*) (*Manners and customs*, 222). *Rasā'il al-Shaykh al-'Aṭṭār*, published in Cairo in 1304/1886–7, at al-Maṭba'a al-'Uthmānīya, includes on p. 3 a dedication by the author to Muḥammad 'Alī. About al-'Aṭṭār, see also IV, p. 316, ll. 27–28.

[5] III, p. 44, ll. 4–7; p. 97, ll. 10–33; p. 114, ll. 10–26; pp. 306, l. 32–308, l. 6; IV, p. 28, ll. 20–25; p. 195, ll. 15–17; p. 232, ll. 10–13.

[6] III, pp. 163, l. 24–164, l. 9.

[7] On al-'Aṭṭār, see also H. A. R. Gibb, art. 'al-'Aṭṭār' in *EI* (new edition); A. von Kremer, *Aegypten*, II, p. 324; 'Alī Mubārak, *al-Khiṭaṭ al-Tawfīqīya*, IV, p. 38; Zaydān, IV, p. 257; Sarkīs, II, col. 1335–7; Cheikho, I, pp. 51–3; Shaybūb, pp. 63–6; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 23, 48–54.

al-Khashshāb was appointed to write down the minutes of its sittings (*ta'ayyana al-mutarjam fī kitābat al-ta'rīkh li-ḥawādith al-Dīwān wa-mā-yaqa' fīhi min dhālika al-yawm*),[1] for, as al-Jabartī stresses, the French took great care to record the daily happenings in all their Dīwāns and government institutions, which they summarized in special registers. They also used to print the information thus collected in numerous copies, and distribute these copies to all members of their army and even to those of them who were in the villages of the provinces outside Cairo. Thus, yesterday's news would become known to all the French, high and low alike. In the above-mentioned Dīwān, al-Khashshāb was charged with recording the orders issued by it and all its proceedings. This record was called ' The chain of history ' (*Silsilat al-ta'rīkh*).[2] He held his post throughout 'Abdallāh Jacques Menou's governorship, up to the French evacuation. He compiled numerous notebooks of the proceedings, ' and I do not know what he had done with them ' (*fa-jama'a min dhālika 'iddat karārīs wa-lā adrī mā fa'ala bihā*).[3] When Shaykh Ḥasan al-'Aṭṭār returned from his voyage,[4] a profound friendship developed between him and al-Khashshāb. On numerous occasions they conducted their conversations in al-Jabartī's home because of the very close bonds of amity existing between the three of them (*wa-kathīran mā kānā yatanādamān bi-dārī li-mā baynī wa-baynahumā min al-ṣuḥba al-akīda wal-mawadda al-'atīda*).[5] Amongst the topics of their conversation were the branches of *adab* and history.[6] They excelled all the rest of the Egyptian scholars of their time. Their friendship lasted until al-Khashshāb's death. Thenceforward, al-'Aṭṭār was left alone in the field as the uncontested scholar of Egypt (*wa-humā ḥīna'idhin farīdā waqtihimā wa-waḥīda Miṣrihimā lam yu'azzazā fī dhālika al-waqt bi-thālithin idh laysa thamma man yudānīhimā . . . wa-istamarrat ṣuḥbatuhumā wa-tazāyadat 'alā ṭūl al-ayyām mawaddatuhumā ḥattā tuwuffiya al-mutarjam wa-baqiya ba'dahu al-Shaykh Ḥasan farīdan 'amman yushākiluhu wa-yunāshiduhu wa-yatajārā ma'ahu wa-yuḥāwiruhu*).[7]

Al-Khashshāb's close connexions with the French had no adverse effects on his position after their evacuation of Egypt. He is mentioned as the writer of most important letters and decrees of the Ottoman Bāshās and of Muḥammad 'Alī during the early years of his reign, which al-Jabartī renders in full in his chronicle.[8]

[1] IV, p. 238, ll. 27–28.

[2] III, p. 137, ll. 28–29; p. 154, ll. 17–18.

[3] IV, pp. 238, l. 26–239, l. 2. For other activities of al-Khashshāb in the service of the French, see III, p. 55, ll. 5–9; p. 138, ll. 14–15; p. 154, ll. 17–18.

[4] I could not establish which voyage is meant here.

[5] IV, p. 239, l. 5. Al-Jabartī's close friendship with al-Khashshāb and al-'Aṭṭār is repeatedly stressed in his book. See, for example, II, p. 84, ll. 14–20; p. 44, ll. 4–7; p. 193, ll. 27–31; IV, p. 238, ll. 9–10.

[6] IV, p. 239, l. 9.

[7] IV, p. 239, ll. 12–15. In the opening of al-Khashshāb's obituary, our author calls him *nādirat al-zamān wa-farīd al-awān* (IV, p. 238, ll. 9–10). Al-'Aṭṭār collected and circulated al-Khashshāb's verses in a small booklet, which became very popular among Egypt's men of letters (ibid., ll. 20–21; see also the references, p. 243, n. 4, below).

[8] III, p. 193, ll. 27–31; p. 205, ll. 17–18; IV, p. 56, ll. 25–26.

others possessed [1]—contained historical works or not is a question that cannot be answered.[2]

Thus, the urge to study and write history could not have come to al-Jabartī from his father. But once this urge had been aroused (by factors which we can only trace in part), his upbringing in a home like that of his father must have influenced his whole historical outlook, and must have put him in an excellent position for writing the contemporary and near-contemporary history of his country. The prominent place which his family occupied for centuries among the *'ulamā'* enabled him to become thoroughly acquainted with this most important section of the local population. The intimate connexions of his father with the chief Mamluk and Ottoman personalities of his time had in all probability equipped our author with special knowledge of the ruling class in Egypt and of its relations with the Ottoman government. His father's broadmindedness and preoccupation with subjects far beyond the strictly religious must have widened his scope of interest, especially in matters of secular character, and this enriched and diversified his historical narrative. He remained, however, very religious, like his father, as may be seen, *inter alia*, from his enthusiastic support of the Wahhābī and Maghribī puritans.

Two intimate friends of our author

Other persons besides his father and Murtaḍā al-Zabīdī, who undoubtedly had their share in shaping al-Jabartī's historical outlook and in furnishing him with historical data, were his two intimate friends, Ismā'īl al-Khashshāb and Ḥasan al-'Aṭṭār.

Al-Khashshāb

Ismā'īl b. Sa'd b. Ismā'īl al-Wahbī al-Khashshāb the Shāfi'ite (died 2 Dhū al-Ḥijja 1230 [3]/November 1814), was the son of a carpenter who later became the owner of a wood store. Ismā'īl had to earn his living as a *shāhid* in the Big Court of Cairo. He systematically read books on *adab*, Ṣufism, and history. He wrote poetry and prose of very high quality.[4] Because of his vast knowledge and amiable character he befriended many influential and leading personalities from amongst the scribes, the amīrs, and the merchants. These vied for his friendship and prided themselves on being his companions. Amongst them were Muṣṭafā Bak al-Muḥammadī Amīr al-Ḥajj, Ḥasan Afandī al-'Arabīya, Shaykh al-Sādāt, and other great persons.[5]

When the French established a Dīwān to supervise the affairs of the Muslims,

[1] I, p. 397, ll. 4–5. The library contained rare books as well (II, p. 52, l. 21).

[2] Ḥasan's lending library did not contain historical works (I, p. 397, ll. 6–11). He received as a gift books dealing with the history of Persia (I, p. 397, ll. 18–19). According to Cardin (*Journal d'Abdurrahman Gabarti*, p. 1), who claims to have received his information from al-Jabartī's family, our author inherited his father's library, where he found rich scientific material. He also adopted his father's methods in his teaching of his students.

[3] IV, p. 241, ll. 25–26. [4] IV, p. 238, ll. 14–18. [5] IV, p. 238, ll. 19–22.

Governor of Syria, 'Uthmān Bak b. al-'Aẓm, and to use that complaint as a pretext for attacking that country, he asked Ḥasan al-Jabartī to write to the Sublime Porte letters in his support, 'for he believed that his words and counsel were acceptable to the Ottomans' (*li-mā ya'taqiduhu min qabūl kalāmihi wa-ishāratihi 'indahum*). 'Alī Bak went even so far as to ask Ḥasan to send on his part special envoys to Constantinople together with his letters. Ḥasan chose for that purpose 'Abd al-Raḥmān al-'Arīshī and Muḥammad Afandī al-Bardalī.[1]

No less impressive were Ḥasan's connexions with the great Mamluk leaders of his time. He accompanied 'Uthmān Bak Dhū al-Faqār, who loved and appreciated him very much, on the pilgrimage to Makka three times, wrote for him a special treatise on the pilgrimage rites, and read with him various books, including the *Maqāmāt* of al-Ḥarīrī.[2] He was also one of the few '*ulamā*' who enjoyed 'Alī Bak al-Kabīr's esteem and special favour.[3] He was also on very good terms with Ibrāhīm Kitkhudā, 'Alī Bak's patron, and with 'Abd al-Raḥman Kitkhudā, 'Alī Bak's rival.[4] He used to send regularly one of his most gifted and beloved pupils, Muḥammad, al-Nafrāwī, to the great ones and notables of Egypt, such as 'Alī Bak and Ibrāhīm Kitkhudā and others, 'in connexion with his important affairs and secrets' (*fī muhimmātihi wa-asrārihi*).[5]

There is no doubt that the fact of his belonging to the Ḥanafī school had greatly helped Ḥasan in his contacts with the Ottomans and the Mamluks, who were Ḥanafīs as well. Sultan Muṣṭafā III sent him books dealing with the Ḥanafite branch of jurisprudence (*al-fiqh al-ḥanafī*).[6] His being a man of means and holding no official post, as well as his modesty and very respectable appearance,[7] also greatly enhanced his influence and prestige with the rulers of the country.

It would appear that in spite of Ḥasan's wide field of interest, the study of history had not been included in it. History is mentioned neither among the numerous subjects which he learnt from his teachers,[8] nor among the treatises which he wrote,[9] nor among his numerous and varied occupations (see above). Whether his extremely rich library—the like of which few of the '*ulamā*' or

[1] I, p. 309, ll. 8–14.

[2] I, p. 179, ll. 17–24; pp. 395, l. 33–396, l. 2. It is interesting to note that two maternal uncles of Ḥasan were also the companions (*julasā*') of 'Uthmān Bak Dhū al-Faqār (I, p. 219, ll. 13–18).

[3] I, p. 381, ll. 14–15.

[4] I, pp. 395, l. 33–396, l. 5. See also p. 395, ll. 25–31.

[5] I, p. 368, ll. 5–6. For additional references to Ḥasan al-Jabartī's connexions with the members of the military ruling class and for our author's easy access to this class, see II, p. 98, l. 22; p. 168, l. 33; p. 188, ll. 20–27; III, p. 64, ll. 23–27.

[6] I, p. 384, ll. 2–4. On *al-fiqh al-ḥanafī*, see also I, p. 285, ll. 1–2; p. 368, l. 30; p. 396, l. 27; II, p. 98, l. 16.

[7] I, p. 395, ll. 20–25, l. 32; p. 404, ll. 24–31; p. 412, ll. 9–20.

[8] I, pp. 389–90.

[9] I, p. 398, ll. 19–30. Al-Jabartī's statement about his father's writings is confirmed by the numerous manuscripts of them which still exist. Brockelmann lists 16 extant treatises from Ḥasan's pen, none of which deals with history. Sauvaire translated into French Ḥasan's treatise on weights (see *GAL*, II, p. 359; *Suppl.*, II, p. 487).

as a religious scholar amongst the military ruling class, see below). But even in the field of learning, he did not confine himself to strictly religious studies. First of all he knew languages other than Arabic. His mastery of Persian and Turkish was so excellent that many Persians and Turks mistook him for a fellow-countryman.[1] Secondly, he studied and taught mathematics (*riyāḍiyāt*), geometry, algebra, astronomy, and other sciences. He was a great expert and authority on the calendar, on calligraphy, on engraving and carving, and on steelyards (*mawāzīn al-qabbān*). He had many students from abroad, both in *'ilm* and in the crafts.[2] All these secular interests and activities did not affect his religious zeal.[3] 'Alī al-'Adawī, Shaykh al-Shuyūkh, said about him : ' We have not seen and we have not heard of any man save him who has penetrated so deeply into the secular sciences and into philosophy, and whose religious belief was nevertheless strengthened ' (*lam nara wa-lam nasma' man tawaghghala fī 'ilm al-ḥikma wal-falsafa wa-zāda īmānuhu illā huwa*).[4]

In his relations with the authorities and with the ruling class (both Mamluks and Ottomans), he had a unique position. ' He occupied a prominent place in the hearts of the great and of the amīrs and of the vizīrs and of the notables. They came to him and he went to them . . . and they never turned down his intercession and they were never slow in responding to his requests. They loved and esteemed him more than his peers from amongst the *'ulamā'*, because he knew their language and manners, and because they liked what they learnt from him about the merits and secrets and branches of learning, which he alone knew, to the exclusion of all others. It was especially the Ottomans and their Bāshās and the people of learning and virtue amongst them, like 'Alī Bāshā ibn al-Ḥakīm and Rāghib Bāshā and Aḥmad Bāshā al-Kūr and others, who visited him ', etc.[5]

It was Ḥasan al-Jabartī, according to our author, who saved Egypt's prestige as a centre of learning in the eyes of Aḥmad Bāshā al-Kūr, who was greatly disappointed with the low standard of knowledge of the *riyāḍiyāt* in that country.[6] Ḥasan also corresponded with the learned Ottoman sultan, Muṣṭafā III b. Aḥmad Khān (1171–87/1757–73), who had a special interest in the *riyāḍiyāt* and in astrology.[7] That sultan, as well as the heads of the government in Constantinople (*akābir al-dawla bil-Rūm*), and the rulers (Bāshā) of Tunisia and of Algeria used to send him books from their libraries.[8] He was considered to be such an influential person with the Ottomans, that when 'Alī Bak al-Kabīr decided to complain to the Sublime Porte against the

[1] I, p. 392, ll. 18–20. Muḥammad Afandī b. Ismā'īl al-Skandarī, the greatest *munshi'* of his time in Egypt, and a great authority in Arabic, Persian, and Turkish, who was of Jewish origin (I, pp. 339, l. 13–343, l. 9), used to visit Ḥasan (I, p. 339, l. 19). In the present state of our knowledge, it cannot be established with any degree of certainty whether our historian, 'Abd al-Raḥmān, knew either Turkish or Persian.

[2] I, pp. 396, l. 11–397, l. 4 ; p. 397, l. 29 ; p. 398, ll. 14–15.

[3] I, p. 404, ll. 16–24.

[4] I, p. 396, ll. 31–32.

[5] I, p. 395, ll. 25–31.

[6] I, pp. 186, l. 30–188, l. 7.

[7] I, pp. 383, l. 31–384, l. 4.

[8] I, pp. 383, l. 31–384, l. 4 ; p. 397, ll. 17–18.

or as *mujāwirūn*. They have three *Riwāqs* of their own : one in the mosque of al-Madīna, one in the mosque of Makka, and one in the mosque of al-Azhar in Cairo. The forefather of the Egyptian branch of the family of al-Jabartī, 'Abd al-Raḥmān by name, who was ' the seventh grandfather ' of our author,[1] went first to Makka and al-Madīna, where he spent quite a long time studying. Then he reached Egypt and joined the *Riwāq* of the people of Jabart in al-Azhar at the beginning of the tenth century A.H. (*fī awā'il al-'āshir*),[2] i.e. the end of the fifteenth or beginning of the sixteenth century A.D. There he became the head (*Shaykh*) of the *Riwāq* and the leader of the Jabartī community. The office of the *Shaykh* of that *Riwāq* was inherited from father to son in our author's family. All the holders of this office are described as very religious, ascetic and upright people.

His father

All the author's forefathers, however, shrink before and are overshadowed by the dominating personality of his father, Ḥasan, who, in all probability, had influenced his son more than any other person. It is this father who holds the key to part of al-Jabartī's achievement as a historian. The son's veneration for his father is undoubtedly exaggerated,[3] but the numerous facts which he tells about him could not have been invented.

Ḥasan, who died in 1188/1774, at the age of 77 [4] (i.e. when his son was 21 years old), was, in contrast to his predecessors, who were only people of religion and learning, a man of the world as well as a great *'ālim*. Part of his life he spent in business.[5] He had relatives among merchants and shipowners,[6] and for a short time had even been in charge of the fortresses of al-Ṭūr, al-Suways, and al-Muwayliḥ.[7] He married into rich military families.[8] He had a rich grandmother, who endowed numerous *waqfs* in his name.[9] He was, in short, well-to-do.

Ḥasan seems to have been a great *'ālim*, as may be seen from his intimate connexions with many of the greatest *'ulamā'* of his time,[10] and from the list of his students, part of whom became well-known scholars [11] (for his authority

[1] Al-Jabartī stresses that this 'Abd al-Raḥmān is the earliest member of his family known to him (I, p. 388, ll. 8–9).

[2] I, p. 388, l. 12.

[3] See especially I, p. 385, ll. 19–23, where he calls him, *inter alia*, ' the mainstay of mankind and the philosopher of Islam ' (*'umdat al-ānām wa-faylasūf al-Islām*).

[4] I, p. 305, ll. 12, 19 ; p. 405, l. 7.

[5] I, p. 391, l. 1.

[6] I, p. 376, ll. 14–21.

[7] I, p. 391, ll. 6–9.

[8] I, p. 391, ll. 6–15.

[9] I, p. 391, ll. 1–4.

[10] I, p. 67, ll. 14–33 ; p. 70, ll. 28–31, 31–33 ; p. 75, ll. 5–8 ; p. 85, l. 17 ; p. 156, ll. 31–33 ; pp. 159, l. 3–160, l. 15 ; p. 162, ll. 4–25, 31–33 ; pp. 159, l. 3–165, l. 15 ; p. 162, ll. 4, 25 ; p. 163, l. 3 ; pp. 253, l. 31–254, l. 15 ; p. 261, l. 4 ; p. 352, ll. 1–3 ; pp. 361, l. 26–362, l. 1 ; pp. 389–90 ; p. 416, ll. 7–10 ; II, p. 27, ll. 13–16 ; p. 52, ll. 16–25 ; p. 60, ll. 14–16 ; p. 228, ll. 17–20 ; p. 230, l. 1 ; p. 243, l. 26.

[11] I, p. 364, l. 25 ; p. 374, ll. 28–29 ; II, p. 4, ll. 19–23 ; p. 35 ; p. 77, ll. 12–13 ; p. 79, ll. 1–2 ; p. 99, ll. 8–10 ; p. 101, ll. 14–21 ; pp. 180, l. 31–181, l. 26 ; pp. 224, l. 28–225, l. 3 ; p. 252, ll. 22–24 ; p. 263, ll. 25–26 ; III, p. 164, ll. 18–19. On some of our author's teachers, certain of whom had contacts with his father, see I, p. 375, ll. 18–19 ; II, pp. 125, l. 33–126, l. 5 ; p. 198, ll. 5–9 ; p. 227, ll. 19–20 ; p. 228, l. 19 ; p. 263, ll. 5–6.

especially its invasion by 'Alī Bak al-Kabīr and Muḥammad Abū al-Dhahab. There is some valuable information on the Maghribīs, especially on the Maghribī pilgrimage caravan.

Al-Jabartī's immediate environment

We stressed at the beginning of this paper the great difficulty in explaining the appearance of a historian of al-Jabartī's calibre in Ottoman Egypt. Some light on this riddle may, however, be shed by a study of our author's immediate environment, viz. his family, friends, teachers, etc. Within the scope of the present paper, only a few of these persons can be discussed.[1]

His family

Al-Jabartī conceals almost completely his own personality throughout his book, while other persons from amongst his contemporaries or near-contemporaries speak of him very little. This renders the task of studying him all the more difficult. But if we know so little about him, we are compensated to a certain degree by what he tells us about his family, which seems to have had an immense influence on his upbringing, outlook, and views, and which greatly facilitated his task of gathering material for his book on some of the most important sections of the Egyptian population.

The people of al-Jabart, a region lying in the vicinity of the port of Zayla', which is situated near the entrance to the Red Sea, and ruled by the Abyssinian Negus,[2] are Muslims and belong either to the Ḥanafī or Shāfi'ī schools (al-Jabartī's family was Ḥanafī). They are very strict in their religion and inclined to asceticism. Many of them go on foot to the Ḥijāz, either as pilgrims

[1] One of these persons, Shaykh al-Murtaḍā al-Zabīdī, had to be dealt with in an earlier part of this paper, because he was closely connected with the compilation of the *'Ajāi'b*. Al-Jabartī refers quite frequently to the existence of relations or contact between himself and this or that person about whom he speaks in his chronicle. There is a great need for the compilation of a systematic collection of these references. Such a collection will greatly help in establishing the sources from which he obtained a very considerable part of his information, as well as in reconstructing the internal and familial relations of great sections of Cairene society. Here are a few references, out of many, to persons from whom he obtained information which he incorporated in his chronicle: II, p. 27, l. 13; p. 228, l. 14; III, p. 219, ll. 20–21, p. 221, ll. 6–8; IV, p. 218, ll. 22–28; p. 236, l. 28. Al-Jabartī tells us that the famous *'ālim*, Aḥmad al-Dimurdāshī Shaykh al-Azhar, a great friend of his father's, who died on 10 Rajab 1192/August 1778, was the last of the older generation whom he knew (*kāna ākhir man adraknā min al-mutaqaddimīn*, II, p. 27, l. 18). On Maḥmūd al-Kurdī, one of our author's most venerated teachers, see II, p. 169, l. 4; IV, p. 160, ll. 5, 14, and G. Wiet's *Index de Djabarti*, p. 205, col. (b). On some of al-Jabartī's friends, see II, p. 169, ll. 12–33; p. 212, ll. 9–26; III, p. 114, ll. 1–28. This is, of course, only a very haphazard collection. On his father's teachers, friends, and students, see below, especially p. 238, n. 10–11. See also Shaybūb, pp. 7, 8–9, 22, 25, 31, 38, 41–3, 45–6, 47, 51, 52, 63, 100–2, Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 22, 23–4; and various parts of vols. II and III.

[2] For a definition similar to that of our author on Jabart, see Lane, *Manners and customs*, p. 222. For a different definition, see Mittwoch, *EI*, art. 'Djabart'. See also J. S. Trimingham, *Islam in Ethiopia*, O.U.P., 1952, pp. 150–3, and also index (Jabarta and Jabartī). The Muslims of al-Jabart trace back their origin, according to our historian, to Aslam b. 'Uqayl b. Abī Ṭālib (I, p. 385, l. 28). The members of al-Jabartī's family bore, therefore, the *nisba* al-'Uqaylī (ibid., l. 25). See also 'Alī Mubārak, *al-Khiṭaṭ al-jadīda*, vol. IV, p. 23; vol. VIII, pp. 7–13.

secondary importance on this particular subject, and perhaps on other important subjects as well. Extremely valuable is the information scattered all through the book on the nomads and semi-nomads, who were then very powerful and who had special connexions with the Mamluks. The biographies of the Ḥabā'iba, who headed the Niṣf Sa'd confederacy in Lower Egypt, and of Shaykh Humām, the head of the Hawwāra in Upper Egypt, are of the highest quality. The attention which al-Jabartī pays to the *'ulamā'* is as great as that which he pays to the Mamluks. As a matter of fact, the number of their biographies in his chronicle considerably exceeds that of the Mamluks. Yet the information on the *'ulamā'* is of a much more stereotyped character,[1] and therefore the picture of this class that is conveyed to us is much dimmer than that of Mamluk society.[2] The urban population (other than the ruling class and the *'ulamā'*) is not well represented in the book. The information on the Christians and Jews is comparatively scarce, though by no means unimportant. The data on the economics and commerce of the country up to the rise of Muḥammad 'Alī leave too many gaps in the general picture, but even so, they can serve as a very important supplement to what we know from the *Description de l'Égypte* and from the itineraries of European travellers.[3] This statement does not include, however, the mint, the currency, and the prices, about which our author supplies unusually rich and valuable data. Of special importance is the fact that, in contrast to most Muslim historians, he repeatedly mentions the normal prices, and not only the prices in times of extreme shortage or extreme prosperity.

As for the peasants, al-Jabartī makes only casual mention of them. They remain obscure, as in most other Muslim chronicles. Some more light, however, is shed on this class in that part of the chronicle which deals with Muḥammad 'Alī's land reforms.

Concerning the neighbouring countries, there is a wealth of information on the Ḥijāz and on its relations with Egypt. The information on the Wahhābīs, though not particularly rich, is highly important. Syria remains largely in the shade throughout the chronicle, except for its relations with Egypt and

[1] A very considerable part of almost any biography of an *'ālim* is dedicated to the enumeration of the names of his teachers, the theological books and subjects which he studied, the treatises which he compiled, etc. Very little can be done with these stereotyped lists. This defect is not characteristic of al-Jabartī alone, but is common to numerous Muslim historians, a fact which renders the study of this most important class in Muslim society extremely difficult.

[2] Some aspects, however, of this class, such as the Azhar institution, the relations of the *'ulamā'* with the secular authorities, Sufism and the Dervish orders, are extremely well described by al-Jabartī. Heyworth-Dunne rightly says that ' The learned devoted much time and energy to the reading of ṣūfī literature and by far the greatest proportion of the literary output was of this kind of writing and of ṣūfī poetry ' (*Introduction*, 10). This fact is strongly reflected in our chronicle. See also Heyworth-Dunne, *Introduction*, 1–101, and Gibb and Bowen, *Islamic society and the West*, Vol. I, Part II, ch. viii–xiii.

[3] Here, again, the Ottoman archives can greatly change the picture. Most of those parts of the *Description de l'Égypte* which deal with Egypt as the French army of occupation had found it, are of a very high quality. On the other hand, the sections dealing with the history of Egypt under the Ottomans are very poor.

judgment cannot be brushed aside, for he was in a far better position than any other person writing on Muḥammad 'Alī to compare that ruler's new order with the old order which he had destroyed and which our author had known so intimately. This is not to say that al-Jabartī's view of Muḥammad 'Alī and of his regime should be taken at its face value. Far from it. He should definitely not be considered an entirely objective judge. His intense hatred of the new ruler prevented him from showing much understanding of his difficulties and from seeing the positive aspects of his rule and of his reforms. His ignorance of international affairs did not allow him to perceive the problems confronting Muḥammad 'Alī in his relations with the outside world. Yet his chronicle serves as an excellent counterbalance to numerous other sources, which are extremely biased in the opposite direction.[1]

The importance of al-Jabartī's chronicle for the study of Muḥammad 'Alī's period is by no means limited to the fact that it gives us the other side of the picture. No less important is the extremely rich, varied, and accurate information which it contains on so many aspects of the early part of that ruler's reign. In spite of the numerous studies written on Muḥammad 'Alī, it would be true to say that this information has not yet been exploited as fully as it deserves.

The chronicle not a well proportioned work

From what we have said above it should not be concluded that al-Jabartī's chronicle, with all its great merits, can be considered a well proportioned and harmonious work. The various subjects with which it deals receive very unequal attention and cannot, therefore, be reconstructed with the same degree of success. Mamluk society dominates the whole scene, and a most detailed and vivid picture of it can be drawn from our book. Mamluk leaders who became known in the West, like 'Alī Bak al-Kabīr, Muḥammad Abū Dhahab, Murād, Ibrāhīm, Muḥammad Bak al-Alfī, and others, rise in al-Jabartī's chronicle out of their real background and look far more human and natural than in the descriptions of European contemporaries (including Volney), to whom Mamluk internal relations and the principles of Mamlukdom were a completely or almost completely sealed book.

Very good and rich are the data furnished on the Ottoman element in Egypt and on that country's relations with the central Ottoman government. The Ottoman archives, however, may render al-Jabartī's chronicle a source of

[1] It should be noted in this connexion that some very important European contemporaries held quite negative opinions about Muḥammad 'Alī's reforms and rule. See, for example, Lane, *Manners and customs* (Everyman's Library), pp. 25, 113, 132–5, 228, n. 1, 562–4. Lane's view of Muḥammad 'Alī became more favourable after the Egyptian evacuation of Syria, for Lane believed that he would then use his talents in the development of Egypt instead of wasting them on expansion. See also the opinion of Campbell, the British Consul-General in Egypt from 1833 (Sabry, *L'empire égyptien sous Mohamed-Ali*, Paris, 1930, 115–16), and especially the opinion of the authors of *Histoire scientifique et militaire de l'expédition française en Égypte* in their description of Egypt's situation in 1834 (Vol. x, pp. 477–90). A considerable number of the European consular representatives in Egypt and in Syria were also critical of Muḥammad 'Alī's reign.

of the *Histoire scientifique* shows that its authors borrowed from al-Jabartī's manuscript much more than they had admitted by their quotations. They seem to have found very often that al-Jabartī's narrative was far superior to that of any other source at their disposal. Only a thorough comparison of the two texts will establish the full extent of their debt to our author.[1]

The chronicle as a source for Muḥammad 'Alī's reign

The high standard of our author's historical writing is demonstrated not only by his narrative of the first half of the twelfth Hijra century and of the French occupation, but by practically any other part of his book as well. The last part of this book, dealing with Muḥammad 'Alī's rule and reforms, is of additional value and significance.

Few persons in the Muslim world in modern times have attracted so much attention and have been so acclaimed as Muḥammad 'Alī has been. The bulk of the vast literature written about this great man and about his period is, on the whole, very favourable to him. To a great extent this literature is biased, consciously or unconsciously, in his favour for three main reasons. First, the ruling house of Muḥammad 'Alī made him and some of his successors the subject of systematic glorification. Second, many Europeans who visited Egypt in his time had been astounded by the process of swift changes on Western lines, which this country had been the only one in the Muslim and Eastern world to carry out with a zeal, energy, and determination hitherto unknown outside Western civilization. Third, Muḥammad 'Alī had achieved spectacular military successes. Few asked at the time whether the type and pace of the reforms, the military expansion, etc., were what Egypt really needed in the first half of the nineteenth century. Few witnessed the extremely cruel and barbarous methods which Muḥammad 'Alī employed in accomplishing his grandiose plans. It may fairly be asked whether Egypt would not have been happier and more prosperous at the present time had the reforms and changes of the nineteenth century been carried out more slowly and with greater caution.

The student of history should, therefore, consider himself fortunate in having the other side of the picture, as depicted by an eyewitness like al-Jabartī, who described Muḥammad 'Alī's rule in the blackest colours. His opinion and

[1] For some of the passages, out of many, in which the authors of the *Histoire scientifique* do mention al-Jabartī, see Vol. IV, p. 90; Vol. VII, pp. 412, 442; Vol. VIII, pp. 242–3. I am indebted to my students H. Harari, S. Magen, and D. Farhi for helping me in tracing al-Jabartī's immense influence on the *Histoire scientifique*. I am also indebted to my student, S. Moreh, for calling my attention to several passages regarding al-Jabartī's writing. The only other important Arabic source on the French occupation, written by Nicolas Turc and published by G. Wiet (*Chronique d'Égypte*, 1798–1804, Cairo, 1950), corroborates, on the whole, al-Jabartī's chronicle and supplements it. A systematic comparison of the two chronicles will undoubtedly shed additional light on our author's historical writing. A noteworthy step in this direction has already been made by G. Wiet in his notes to his French translation of Nicolas Turc's chronicle. Costa's unpublished history (in Arabic) of the French expedition (Wiet, op. cit., p. ix) is not known to me.

Al-Jabartī and the Mamluk historians

At this juncture it is worthwhile to compare al-Jabartī with his predecessors, the historians of the Mamluk sultanate. These writers—some of whom rank with the foremost Muslim historians—also described in their chronicles the periods preceding their own. In doing so they had at their disposal the works of earlier great historians, from which they could simply copy. Yet in numerous cases they copied badly. By summarizing and paraphrasing the works of the earlier chronicles, they obliterated or dimmed—intentionally or unintentionally—many important issues. A study of the sources of the Baḥrī period, most of which are still in manuscript, clearly shows how dangerous it is to write the history of this period from the chronicles of the historians of the Circassian period.

There is another aspect in which al-Jabartī compares favourably with the Mamluk historians. It is true that few periods in Muslim history can be reconstructed as well as the Mamluk period, but this can be done because of the existence of so rich and, on the whole, excellent historical literature, which is as rich as it is varied, viz. chronicles, geographical and topographical works, encyclopedias, biographical dictionaries, inscriptions, etc.—a formidable array, which can hardly be surpassed. Yet I do not think that any single Mamluk source is so rich, so concise, and so self-contained as al-Jabartī's chronicle in its four volumes of 1,372 pages.

The chronicle as a source for the French occupation

As for the French occupation of Egypt, this short period of only three years is, in contrast with the centuries preceding it, extremely well documented. The contemporary and near-contemporary literature dealing with it is abundant, and it includes a great number of masterpieces in historiography written by European scholars, most of them French. Al-Jabartī's description of the occupation does not fall short of any of these masterpieces, and it remains one of the main and most reliable sources on this great event, both in Muslim and European history.

Those French contemporary historians who studied the French occupation and the period immediately following it placed extraordinary confidence in al-Jabartī. This confidence is reflected in the extent to which they relied on his chronicle. The famous *Histoire scientifique et militaire de l'expédition française en Égypte, d'après les mémoires, matériaux, documents inédits*, in ten volumes (Paris, 1830–4), dedicated to Louis-Philippe I, written by top-ranking historians, some of whom were members of Bonaparte's expedition, and based on first-class documents, is undoubtedly one of the most important works on Egypt in the above-mentioned period. On p. 10 of vol. IX, the following statement occurs: 'L'historien arabe Abd-êr-Rahman, que déjà nous avons si souvent cité, trace de la position du peuple égyptien, immédiatement après le départ des Français, un tableau qui rend inutiles tous les détails que nous pourrions emprunter à d'autres sources'. Now, even a brief examination

and by means of that event becoming widely known (*bil-tawātur wal-ishtihār*). Most of the happenings which I write down are of a general character (*al-umūr al-kullīya*) and, therefore, cannot be greatly distorted. Many a time I delayed registering an event until its genuineness had been established. Meanwhile, however, something new might have happened, which could have made me forget what preceded. I therefore used to record the event, the truth of which had not yet been determined, on a slip of paper (?) (*ṭayyāra*), pending its insertion, by the will of God, in its proper place during the revision (*tahdhīb*) of this writing (*hādhihi al-kitāba*).'[1] Earlier in his chronicle our author states that he included in it only such information which he could verify, that he invented nothing out of his own mind, and that God is (a) witness to the truthfulness of his words, for he can conceal nothing from His observant eye (. . . *mā waṣala ʿilmuhu ilayya wa-thabata khabaruhu ladayya . . . wa-lam akhtariʿ shay'an min tilqā' nafsī wa-Allāhu muṭṭaliʿ ʿalā amrī wa-ḥadsī*).[2]

The study of al-Jabartī's chronicle entirely confirms his above statements. In order to prove this, we shall choose two separate parts of the book : the one dealing with the first five decades or so of the period covered by the chronicle, and the other describing the French occupation.

The chronicle as a source for the early twelfth Hijra century

In his reconstruction of the first half of the twelfth century A.H.—a period which he could not personally witness—he had a few second-rate sources from which to copy, including the above-mentioned Ibn ʿAbd al-Ghanī, which he had used only partly. Now the reliability of al-Jabartī's narrative of this period can be proved in two ways. First, the same event is repeated several times in the chronicle and in the biographies, and there is usually no contradiction of note between the various versions. Second, we possess the chronicle of an eyewitness, al-Dimurdāshī, which deals with the years 1100–69/1688–1756, and which is called *Kitāb al-durra al-muṣāna fī akhbār al-Kināna*.[3] This chronicle, in spite of its poor style and bad structure, is a mine of accurate information. Al-Jabartī's narrative is entirely upheld in its essence by that of al-Dimurdāshī. The last-named only adds numerous details and facts, some of which are extremely important, to the concise story of al-Jabartī.[4]

[1] IV, p. 124, ll. 20–25. On finishing his narrative of the events of A.H. 1217, our historian stresses again that he writes only about things of a general character, and explains why he does so (III, p. 236, ll. 30–33). The fact that we find here and there in the book some details which may seem rather trivial to us should not serve as a proof to the contrary. Our historian's conscientiousness and accuracy are demonstrated, *inter alia*, by his reproduction of the numerous documents in his book without any editing of his own. In spite of his being shocked time and again by the horrible Arabic of many of the decrees and announcements of the French authorities of occupation, he reproduces them in his chronicle verbatim.

[2] I, p. 90, ll. 5–10.

[3] I used the British Museum manuscript (Or. 1073, 1074).

[4] I have not yet compared systematically al-Jabartī's chronicle with that of Muṣṭafā b. Ibrāhīm al-Maddāḥ al-Qīnālī, also an eyewitness, who wrote the history of Egypt in the years 1100–52/1688–1739, or with that of Ibn ʿAbd al-Ghanī (see above, p. 222, n. 3).

but also his profound emotional involvement in his subject. He is a great lover of his country, who shares its joys and sorrows to the full. It is as if he writes about his own flesh and blood. This is the spirit with which the book is imbued from beginning to end. The chronicle is a splendid combination of passionate warmth and scholarly detachment, which is only rarely overcome by any personal or other kind of bias.[1] The reader never loses the feeling of having his finger on the pulse of life and of sharing in the true atmosphere of the country and of the period. To this should be added our historian's concise, concentrated, and factual way of writing, together with his insight and his ability to go straight to the heart of things and draw a complete picture with a few broad strokes of his brush.[2]

How he selected his data

Al-Jabartī affords us a glimpse of the methods he employed in collecting and sifting his data. At the end of his narrative of the year 1225/1810–11, our author says : ' This year ended together with its events only part of which were included in our narrative. We could not include all of these events because of our being remote from the direction of affairs and because of our being unable to determine their genuineness and because of the distortions of the narrators, who add to their story or omit from it. I do not record any event before ascertaining its truth by means of independent and consecutive sources

the same rulers, not only because Egypt was then, as it is now, the most important of the Arabic-speaking countries, but also because it had enjoyed a far greater autonomy, mainly as a result of the survival of Mamluk society. To what degree Egypt had been Ottomanized is a matter which has still to be established.

[1] The objectivity with which he narrates the history of the French occupation can serve as a model to any modern European historian. On the other hand, it should not be forgotten that he was a product of his time and environment. Therefore, there is little point in criticizing, for example, his unsympathetic stand towards the non-Muslim minorities, or his favourable view of the English invasion of Egypt in 1807, or his failure to see anything positive in Muḥammad 'Alī's reforms. As for his collaboration with the French, it is hard to establish its scope. Besides, the fact of collaboration with the French was something he had in common with a very large section of the Egyptian *'ulamā'*. On his attempt, immediately after the French evacuation, to curry favour with the Ottomans by presenting them with a revised history of the French period of occupation (*Muẓhir al-taqdīs*), see below. Still, his claim that in the compilation of his chronicle he did not intend to serve any powerful person or flatter any government (I, p. 6, ll. 31–33) is, on the whole, right. His uncompromising denunciation of such a strong man as Muḥammad 'Alī, who crushed his opponents without mercy, serves as a striking proof of his personal courage.

[2] As for al-Jabartī's language, there is no doubt that in numerous cases he ignores the grammatical rules of Arabic and uses not only colloquial, but also slang words (see his own apology in I, p. 7, ll. 4–7, and the remarks of Shaybūb, p. 101, and Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 27–8, 83–4). But it should be noted that in this respect al-Jabartī followed numerous earlier Egyptian historians, who, mainly from the Mamluk period onwards, showed a growing inclination to use a living literary language which was more tolerant of colloquialisms in grammar and vocabulary than the literary Arabic of other branches of learning. Our author's language has still to be compared with that of the other chroniclers of Ottoman Egypt. For lexicographers, al-Jabartī's chronicle is a mine of information. It is to be regretted that, with the exception of G. Wiet's glossary to Nicolas Turc, pp. 289–314, there has been no serious attempt to collect and study al-Jabartī's vocabulary since the beginnings made by A. von Kremer in his *Beiträge zur arabischen Lexikographie*, Wien, 1883–4.

terms of the permits issued to printers and lithographers the stipulation that they must not print al-Jabartī's work.[1]

Only towards the end of the seventies was the ban on the book lifted. The first time any part of al-Jabartī's book was published without government interference was in 1878, when the press of the Alexandria newspaper *Miṣr* printed the section dealing with the French occupation. It was edited by Adīb Isḥāq, who called it *Ta'rīkh al-Faransawīya fī Miṣr*.[2] In 1297/1879–80, soon after Khediw Tawfīq's accession to the throne, the whole chronicle was published for the first time at the Būlāq printing press (the first volumes to be published were III and IV, subsequently followed by I and II).[3] This is the standard edition which is usually cited by orientalists.[4] A critical edition of the chronicle, based on the autograph and other manuscripts, is urgently needed.

Zaydān's claim that the Egyptian government allowed the publication of the *'Ajā'ib* only after the criticism of Muḥammad 'Alī which it contained had been deleted,[5] is untenable for the two following reasons : (*a*) the published chronicle is full of unrestrained attacks on Muḥammad 'Alī ; (*b*) the extant manuscripts of the chronicle, a considerable number of which were entirely out of the alleged censors' reach, do not contain any criticism additional to that in the published book.[6]

A French translation of the *'Ajā'ib*, called *Merveilles biographiques et historiques ou chronique du Cheikh Abd-El-Rahman El-Djabarti*, was published in Cairo at the Imprimerie Nationale, during the years 1888–96.[7] It is an extremely inaccurate and bad translation, and is very dangerous to use.

Al-Jabartī's greatness

What makes al-Jabartī an historian of the first rank, in spite of the fact that he wrote only a local history,[8] is not only his outstanding natural gift,

[1] *Aegypten*, II, 326. Zaydān (*Ta'rīkh ādāb al-lugha al-'Arabīya*, IV, p. 284) also speaks of an edition of the *'Ajā'ib* prior to the A.H. 1297 edition (see immediately below), which was confiscated and destroyed by the government. I could not ascertain whether Zaydān's statement was independent of that of von Kremer or not. See also D. B. Macdonald, *EI*, art. ' al-Djabartī '.

[2] Sarkīs, I, col. 676. Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 32.

[3] I, p. 2 of the preface, ll. 2–3.

[4] In 1302/1884–5, the chronicle was published again in al-Maṭba'a al-Azharīya in the margins of *al-Kāmil* of Ibn al-Athīr. In 1322/1904–5, it was published as an independent book in al-Maṭba'a al-Ashrafīya, Cairo (*Merveilles*, I, p. ix ; Sarkīs, I, col. 676 ; Catalogue of Dār al-Kutub al-Miṣrīya, V, pp. 262–3, 301 ; Shaybūb, p. 31 ; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 31).

[5] *Ta'rīkh ādāb al-lugha al-'Arabīya*, IV, p. 284.

[6] See also Maḥmūd al-Sharqāwī, I, p. 31, and note.

[7] The translators (Chefik Mansour Bey, Abdul Aziz Kalil Bey, Gabriel Nicolas Kalil Bey, and Iskender Ammoun Effendi), in their preface, express their thanks to Nūbār Pāshā, the president of the Council of Ministers, who inspired them with the idea of the translation, to the Egyptian Ministry of Education which adopted the project, and particularly to Ya'qūb Artīn Pāshā, Under-Secretary of State, for his constant encouragement and advice. See also Sarkīs, I, col. 676 ; Shaybūb, p. 112 ; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 32–3.

[8] The writing of the history of a country like Egypt under the Ottomans gives the historian, no doubt, a much wider scope than the writing of the histories of Damascus or Baghdad under

who was not an intimate friend of our author, borrowed heavily from it (see Appendix B). The authors of the *Histoire scientifique et militaire de l'expédition française en Égypte*, published only a few years after al-Jabartī's death (1830–4), made ample use of it (see below). E. W. Lane, who visited Egypt in 1825–8 and in 1833–5, mentions in 1837 ' a manuscript in my possession '.[1]

The chronicle undoubtedly gained its popularity and its honoured place at such an early date mainly on its own merits, but there was an additional factor which contributed to the comparatively wide circulation of al-Jabartī's works. As the sole surviving son and heir of his father, he must have been a man of considerable means,[2] who could and did employ copyists in his service.[3]

The chronicle's publication and translation

Because of al-Jabartī's vehement attacks on Muḥammad 'Alī and on his son, Ibrāhīm, the publication of the *'Ajā'ib* was long forbidden in Egypt. Most revealing in this respect is the evidence of A. von Kremer, who first visited Egypt in 1850 and who published in 1863, after an unbroken stay of more than ten years there, his well-known book on that country. In that book he states that at the time of writing, al-Jabartī's chronicle had become ' a bibliographical rarity ', because the Egyptian government bought copies of the chronicle wherever it could, and destroyed them. Von Kremer knew at the time of writing of only one extant copy in Cairo, access to which had been very difficult. The publication of the *'Ajā'ib* had actually been under way when the government intervened, confiscated whatever had already been printed, and destroyed it. The government was also said to have incorporated in the

[1] *The thousand and one nights*, London, 1889, Vol. I, p. 61, n. 28 ; p. 209, n. 85.

[2] On the spacious house which al-Jabartī built for himself in 1191/1777 in al-Ṣanādiqīya near al-Azhar, see III, pp. 215–16. According to Cardin, *Journal d'Abdurrahman*, p. 1 (on this book see below), al-Jabartī owned property in al-Abyār. See also Shaybūb, pp. 36, 43–5 ; Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 12–13.

[3] There exist in Cairo two copies of al-Jabartī's abridgement of Dā'ūd al-Anṭākī's *Tadhkira* : one copied by Aḥmad al-Samānnūdī in the year 1229/1814 (Catalogue of al-Maktaba al-Azharīya, vol. VI, p. 130), and the other copied by Hilāl b. Muḥammad b. Hilāl, and finished in Jumādā I, 1236/February 1821 (Catalogue of Dār al-Kutub al-Miṣrīya, vol. VI, p. 39 ; *GAL*, II, p. 364. Shaybūb, p. 66, n. 1). On the existence of a manuscript of *Muẓhir al-taqdīs*, copied in 1216/1801–2, i.e. the very year in which our author finished its writing, see below. A copy in the library of Muḥammad Bak Āṣif in Cairo of *'Ajā'ib al-āthār* was finished by Aḥmad b. Ḥasan al-Rashīdī in 1237/1821–2 and was checked and approved by al-Jabartī on 14 Rābī' I, 1240/6 November 1824 (Jurjī Zaydān, *Ta'rīkh ādāb al-lugha al-'Arabīya*, IV, p. 283). A thorough check and comparison of the numerous copies of the *'Ajā'ib*, scattered all over the world, will undoubtedly yield important results. On the extant copies in the Cairo libraries, see Maḥmūd al-Sharqāwī, I, pp. 33–5. The recent discovery of the autograph manuscript of the *'Ajā'ib* in the Iraq Museum Library is mentioned in *Revue de l'Institut des Manuscrits Arabes* (Ligue des États Arabes, Le Caire), I, 1955, 45. Also Maḥmūd al-Sharqāwī, II, p.d. Al-Sharqāwī also speaks of a copy of the *'Ajā'ib* in Cambridge University Library containing comments in al-Jabartī's handwriting (ibid., II, p. h). Cl. Huart mentions the existence of an autograph copy of the *Muẓhir* in Cambridge (*Littérature arabe*, p. 415).

contradictory,[1] and in various respects each seems to complement the other. Al-Murtaḍā's invitation to al-Jabartī to help him in his work for al-Murādī's project by no means implies that our author's interest in history was aroused for the first time by that invitation. It may well be that the reason for that invitation was precisely al-Murtaḍā's knowledge that his friend had already been engaged in gathering historical material.

Of the two versions, the first one is much vaguer and is written in a somewhat imprecise fashion.[2] Both of them leave numerous important points obscure, and the question of why al-Jabartī, in giving one version, does not even hint at the existence of the other, remains unanswered. It was for this reason that I decided to give the two versions separately, and to draw from each of them independently the conclusions which, in my opinion, are capable of proof.

The problem of the chronicle's continuation

There is no doubt that al-Jabartī intended to continue his chronicle after the fourth volume, for he ends that volume with the remark that in the following volume he would narrate in full 'the incident of the Rūmīs' (*ḥādithat al-Arwām*), which is still in progress (*wa-sa-yutlā 'alayka in shā'a 'Allāh ta'ālā bi-kamālihi fī al-juz' al-ātī ba'da dhālika*).[3] As a matter of fact, our author had already stated at the beginning of his chronicle that he intended to continue it up to his death (see p. 223). Nothing, however, was found after the fourth volume. At the end of that volume the following words are written in some (or one ?) [4] of the MS copies of the chronicle : 'Up till here (was) ended what was copied from the autograph of the scholar Shaykh 'Abd al-Raḥmān, the son of Shaykh Ḥasan al-Jabartī, the historian of this period and [the period] which preceded it up to the present date, i.e. the year 1236. And this is the end of the fourth volume and after it the Shaykh died and wrote nothing. The end.'[5] This clear statement runs counter to an unsubstantiated view that our historian did continue his writing after the fourth volume, but that the manuscript of this part was lost in a fire which destroyed al-Jabartī's home in al-Ṣanādiqīya.[6] The question still remains of why al-Jabartī did not write anything between 1236 and 1241, the year of his death (see below). The fact that he became blind (see below) may serve as a partial answer to this question.

The chronicle's circulation before its publication

Al-Jabartī's chronicle must have been fairly well known, even during his lifetime, and available for use. Shaykh 'Abdallāh al-Sharqāwī (died 1227/1812),

[1] For a third short version which does not agree either with the first or with the second version, see I, p. 2, ll. 6–18.

[2] D. B. Macdonald (*EI*, art. 'al-Djabartī') justly remarks that our historian must have been a really precocious child if he could recollect things of historical importance which happened in A.H. 1170, i.e. when he was four years old !

[3] IV, p. 320, ll. 15–19.

[4] The word in Arabic is *ba'ḍ* (see the reference in the next note).

[5] IV, p. 320, ll. 22–30. It would appear that the MS copy of A.H. 1289 in Cairo, which was copied from the autograph, contains a similar or identical passage (Maḥmūd al-Sharqāwī, op. cit., I, p. 33). The French translation of the end of the passage : 'Il [al-Jabartī] a mourut à cette date' (*Merveilles*, IX, p. 335) is, of course, inaccurate.

[6] Shaybūb, p. 115.

must have left a very deep impression on our author. In fact, al-Jabartī was present at numerous meetings of his master with the notables of Egypt.[1] Al-Murtaḍā should be ranked second only to our author's father (see below) among the persons who influenced him and helped him to acquire a thorough knowledge of the people and the society he described in his book.

Al-Murtaḍā cannot, indeed, be considered al-Jabartī's teacher in the study of history, yet he undoubtedly had some influence on him, even in this field. The author of *Tāj al-ʿarūs*, though he can by no means be classed as a historian, compiled some historical treatises [2] (mainly biographies). In their joint work for al-Murādī, our author must have learnt something of his master's historical approach.[3] Al-Jabartī also obtained the unfinished biographical dictionary of his deceased master, and though he expresses a very low opinion of it, the possibility cannot be ruled out that he did use some of the data contained in it in his own chronicle.[4]

It is noteworthy that though al-Murtaḍā did not tell his pupil anything about the purpose of their joint work, he definitely informed al-Murādī of his collaborator's identity. The fact that al-Murtaḍā wrote a biography of al-Jabartī [5] shows that he held him in great esteem. It was presumably due to modesty that our author did not mention the existence of his own biography in al-Murtaḍā's biographical dictionary.[6]

Evaluation of the two versions

The two versions of our author concerning the compilation of his chronicle are thus very different from each other. Yet they are not necessarily

[1] II, p. 200, ll. 6 ff.

[2] II, p. 205, l. 14 ; *GAL*, II, pp. 287–8 ; *Suppl.*, II, p. 399, nos. 18, 26.

[3] Our author tells us, in fact, that on delivering part of his finished work to al-Murtaḍā, he had a lively discussion with his master on its contents (II, p. 234, ll. 6–8).

[4] The harsh and derogatory comments which al-Jabartī makes on the biographical dictionary of al-Murtaḍā, a person of whom he otherwise speaks with the highest esteem, are remarkable. Possibly he wanted to demonstrate that he owed nothing in the compilation of his chronicle to such an unworthy collection. But this is mere conjecture.

[5] It should be noted that al-Murādī planned to dedicate a special volume to living persons (II, p. 236, ll. 9–11). As a matter of fact, his book does include biographies of such persons. These, however, are not assembled in a special section, but scattered all over the book. The inclusion of living persons in Muslim biographical collections, though extremely rare, is by no means non-existent. Al-Sakhāwī's *al-Ḍawʾ al-lāmiʿ* contains a number of such biographies. Al-Murādī's claim in his letter to al-Murtaḍā that the decline in the study of history was a general phenomenon in the period under discussion seems to be considerably exaggerated (*thumma jarā dhikr al-taʾrīkh wa-fuqdānuhu fī hādhā al-waqt wa-ʿadam al-raghba ilayhi min abnāʾ al-dahr maʿa annahu huwa al-mādda al-ʿuẓmā fī al-funūn kullihā*, II, p. 235, ll. 26–27). His story about his meeting and conversation with the high Ottoman official (II, pp. 235, l. 25–236, l. 2) is not convincing.

[6] Al-Jabartī's connexions with al-Murtaḍā and al-Murādī are mentioned in the preface to the French translation of his chronicle (Vol. I, pp. viii–ix), but in a very distorted form. The translation of al-Murādī's biography (Vol. V, pp. 169–75) is much better, but is also replete with inaccuracies and serious omissions. Shaybūb (pp. 48–52, 55–60, 67, 95) and Maḥmūd al-Sharqāwī (I, pp. 25, 86–92) also represent the connexions between these three personalities inaccurately. On al-Murtaḍā, see also Heyworth-Dunne, *Introduction*, 34, 72.

biographical works is a matter which, in the present state of our knowledge, cannot be ascertained.

We have already mentioned two circumstances favouring al-Jabartī's work: the fact that he was the sole survivor of more than 40 brothers and sisters, and the fact that he was ousted from public life after the French occupation. Next there was another occurrence, doubly fortunate from the point of view of his compilation: the invitation extended to him to take part in a big historical project,[1] followed by the death of the two persons inviting him, within a few months of each other. The invitation certainly stimulated him to embark on a systematic piece of work, but had his two sponsors not died, he would have become a contributor of secondary importance to a biographical work covering an area far wider than Egypt. Had he been tied to another person's more general project, it is unlikely that he would have attempted the writing of an independent history of his own country on a large scale. It is noteworthy that after having neglected his historical work as a result of al-Murādī's death, he resumed it solely as a result of an 'internal urge' (*bā'ith min nafsī*). Such unexplained psychological factors will always defeat the balanced reasoning of the student of history.

Though al-Murādī had been, on our author's own admission, the main cause of al-Jabartī's compilation of his chronicle, his direct influence upon him as a teacher in history seems to have been negligible. Al-Jabartī never met him, nor did he see any part of his book.[2] His correspondence with him did not exceed a period of half a year (the interval between the death of al-Murtaḍā and al-Murādī).[3]

Al-Murtaḍā's influence on al-Jabartī, on the other hand, must have been immense. He mentions him very frequently, with the greatest veneration, always calling him Shaykhunā.[4] The constant contact which he kept with a person of such calibre, with his vast learning, unique mastery of the Arabic language, intimate knowledge of countries and persons outside Egypt, and excellent connexions with the rulers of Egypt, both Mamluks and Ottomans,

[1] From the available data it cannot be ascertained, even approximately, when al-Jabartī started working for al-Murtaḍā and al-Murādī. As for al-Murtaḍā, he seems to have accepted the Syrian scholar's offer quite a long time before his death, for al-Jabartī found among his master's papers a letter from al-Murādī dated the end of Rabī' II, 1200/February 1785 (II, p. 236, l. 20), in which he urges his master to send him the part he had already prepared (II, pp. 235, l. 20–236, l. 7). It is quite doubtful whether al-Murādī had ever received any part of the historical material which al-Murtaḍā had collected for him.

[2] II, p. 233, ll. 20–21; p. 236, ll. 20–21.

[3] Brockelmann (*GAL*, II, 294) made the erroneous statement that al-Jabartī translated al-Murādī's *Silk al-durar* from Turkish into Arabic. The error was due to Brockelmann's misunderstanding of a note by the editor of al-Murādī's book, who wrote at the end of the second volume that al-Jabartī *tarjama* al-Murādī, which means, of course, that he wrote a biography of him. D. B. Macdonald repeated the error (*EI*, art. 'al-Djabartī'). The first to correct it was H. A. R. Gibb in *EI* (supplement volume), art. 'al-Murādī'. See also Shaybūb, p. 60, n. 1; Maḥmud al-Sharqāwī, I, p. 33.

[4] See the numerous references to him by means of G. Wiet's index to al-Jabartī's chronicle, p. 190.

According to al-Jabartī, his master's manuscript had been left unfinished, with many blank spaces in between. Most of the persons mentioned in it were 'foreign vagabonds' (*āfāqīyūn*) from the people of the Maghrib and al-Rūm and Syria and the Ḥijāz, and even from the Sudan. Other people mentioned there, living as well as dead, were without fame or without much learning. At the same time he omitted people who merited a biography from amongst the *'ulamā'* and the great ones, etc. (*wa-ahmala man yashtaḥiqq an yutarjam min kibār al-'ulamā' wal-a'āẓim wa-naḥwihim*).[1] Al-Jabartī adds that on noticing this state of affairs and learning its cause and ascertaining the wish of his correspondent (i.e. al-Murādī), he collected what he had already drafted and even added new material. At this stage he still confined himself solely to the gathering of biographical data, and did not start yet any work on the chronicle of events. While he was occupied with that compilation, news came of the death of al-Murādī (he died at the end of Ṣafar 1206/October 1791).[2] As a result, our author's zeal subsided and the leaves of his work were thrown away 'into the corner of neglect' for a long time, until they were almost scattered and lost. Then an 'internal urge' prompted our author to collect them and add the chronicle of events 'in the present order' (*fa-lammā ra'aytu dhālika wa-'ālimtu sababahu wa-taḥaqqaqtu raghbata al-ṭālib li-dhālika jama'tu mā kuntu sawwadtuhu wa-zidtu fīhi wa-hiya tarājim faqaṭ dūna al-akhbār wal-waqā'i' wa-fī athnā' dhālika warada 'alaynā na'y al-mutarjam fa-fatarat al-himma wa-ṭuriḥat tilka al-awrāq fī zawāyā al-ihmāl mudda ṭawīla ḥattā kādat tatanāthar wa-taḍī' ilā an ḥaṣala 'indī bā'ith min nafsī 'alā jam'ihā ma'a ḍamm al-waqā'i' wal-ḥawādith wal-mutajaddidāt 'alā hādhā al-nasaq*).[3]

From the above it is made clear that as long as al-Jabartī worked for al-Murtaḍā and al-Murādī he collected material solely for biographies, and that only quite a long time after 1206/1791, when he decided to continue his work independently, did he start collecting purely chronological data as well. This explains the extremely large proportion of biographies in his book. It also explains why al-Jabartī concentrated on the twelfth century, for al-Murādī's biographical dictionary is devoted to persons of the same century. In any case, it is no mere accident that our author's chronicle is called *al-tarājim wal-akhbār*, biographies taking first place and the narrative only second. This fact acquires a considerably added significance if we recall that out of all the chroniclers of Ottoman Egypt al-Jabartī was the only one who included biographies in his historical work. In the Mamluk sultanate there developed an extremely rich biographical literature,[4] unparalleled perhaps in any other Muslim country or region. This kind of historical writing died out completely in Egypt under the Ottomans until it was revived by al-Jabartī alone, as a result of *Syrian* influence. Whether he was also influenced by the Mamluk

[1] II, p. 234, ll. 25–26. [2] II, p. 236, ll. 22–23. [3] II, p. 234, ll. 26–30.

[4] Namely, the numerous biographical dictionaries, as well as the huge number of biographies included in the Mamluk chronicles.

he refers repeatedly to ' our time '. The fourth and last volume was compiled, seemingly, during the period which it covers, i.e. the years 1221–36/1806–21.

Version II

The Damascene historian, al-Murādī,[1] author of the biographical dictionary of the famous people of the twelfth Hijra century (*Silk al-durar fī a'yān al-qarn al-thānī 'ashar*) [2] had been, according to the explicit statement of al-Jabartī, ' the main cause ' of the compilation of our author's chronicle in its existing form (*wa-kāna huwa al-sabab al-a'ẓam al-dā'ī li-jam' hādhā al-ta'rīkh 'alā hādhā al-nasaq*).[3] This happened in the following way.

Al-Murādī had asked the co-operation of Muḥammad al-Murtaḍā al-Zabīdī, together with that of many other celebrated scholars all over the Muslim world, in the compilation of his book. Al-Murtaḍā, the author of the famous dictionary *Tāj al-'arūs* and al-Jabartī's teacher,[4] agreed and started collecting material with the help of al-Jabartī, but without telling his pupil anything about the purpose of the collection. After a short time, al-Murtaḍā died of the plague (Sha'bān 1205/April 1791),[5] and our author forgot about the whole thing for several months. However, when al-Murādī learnt about the death of al-Murtaḍā, he wrote to al-Jabartī requesting him urgently to send him whatever al-Murtaḍā and he, himself, had already compiled for his history. In the same letter al-Murādī stressed that he preferred to write to our author rather than to anybody else, because he considered him to be the most deserving of all, especially after having learnt that al-Murtaḍā had written his (i.e. al-Jabartī's) biography (*wa-lā siyyamā mā balaghanā min anna al-sayyid tarjamakum*).[6]

When al-Jabartī obtained al-Murtaḍā's manuscript, which had been kept under seal, he found that it consisted of about ten fascicles (*karārīs*) arranged in alphabetical order and named ' The special biographical dictionary ' (*rattabahu 'alā ḥurūf al-tahajjī wa-sammāhu al-mu'jam al-mukhtaṣṣ*). In this dictionary al-Murtaḍā mentioned his teachers and other people from whom he had acquired knowledge, as well as some of his close friends. As for the famous people (*al-mashāhīr*), al-Murtaḍā stated in his book that he had mentioned those who liked him and those whom he liked, or those from whom he had benefited in some way or other, or those who had taught him some verses, or those who had corresponded with him, or those who had bestowed favours upon him.[7]

year, if we live long and our hopes are fulfilled ' (*khutima hādhā al-juz' al-thālith . . . li-ghāyat sanat 'ishrīn wa-mi'atayn wa-alf . . . wa-sa-nuqayyid in shā'a Allāh ta'ālā mā yatajaddad ba'dahā min al-ḥawādith min ibtidā' sanat iḥdā wa-'ishrīn allatī naḥnu bihā al-āna in imtadda al-ajal wa-as'afa al-amal*, III, p. 357, ll. 3–7).

[1] See H. A. R. Gibb, ' al-Murādī ', in *EI*, supplement volume, and the bibliography mentioned there. See also his biography in II, pp. 233, l. 15–236, l. 24.

[2] Published in Būlāq, A.H. 1291.

[3] II, p. 234, ll. 3–4.

[4] See *GAL*, II, pp. 287–8. See also al-Murtaḍā's biography in II, pp. 196, l. 9–210, l. 7.

[5] II, p. 209, ll. 10–11.

[6] II, p. 234, ll. 13–14.

[7] All these details are mentioned here in order to show al-Jabartī's negative opinion of his master's biographical dictionary.

the middle of the twelfth Hijra century and 'up to this time' (*wa mundhu dhālika al-waqt ilā waqtinā hādhā*), nothing has been recorded of Egyptian history (*lam yataqayyad aḥad bi-taqyīd wa-lam yusaṭṭar fī hādhā al-sha'n shay' yufīd*). He had, therefore, to record words from the mouths of old people, from the registers of the scribes and supervisors, and from tombstones. This was, according to his testimony, the material from which he built his history from 1100/1688–9 to 1170/1756–7.[1] From 1170 to 1190/1776–7 things had happened which our author in person witnessed (he was born in 1167/1753),[2] but forgot, and then remembered again (*wa-mā ba'dahā ilā al-tis'īn umūr shāhadnāhā thumma nasīnāhā wa-tadhakkarnāhā*). Since 1190 and 'up to our time' things happened which 'we have grasped and registered and written down' (*wa-minhā ilā waqtinā umūr ta'aqqalnāhā wa-qayyadnāhā wa-saṭṭarnāhā*). Then al-Jabartī concludes that henceforward he will narrate whatever he can of the events taking place during his lifetime and up to his death (*wa-sa-nūrid in shā'a Allāh mā nudhrikuhu min al-waqā'i' bi-ḥasab al-imkān wal-khulūw min al-mawāni' ilā an ya'tiya amr Allāh wa-inna maraddanā ilā Allāh*).[3]

From the above it may be concluded that only from 1190/1776–7 our author began taking notes for his book regularly. But this seems to have been only a draft, for on starting to write his final version, he says: 'I decided to compile what I have already drafted' (*'azamtu 'alā jam'i mā kuntu sawwadtuhu*).[4] As for that final version, the date of the compilation of its first three volumes can be fixed with considerable accuracy. It was during the years 1220–1/1805–6,[5] and this is, in all probability, the date which he means when

[1] When al-Jabartī ends his narrative of the years 1100–42/1688–1728 and starts the biographies for that period, he again complains of the extraordinary difficulties he encountered in collecting the material for these biographies (*dhikr man māta fī hādhihi al-sinīn min al-'ulamā' wal-a'āẓim 'alā sabīl al-ijmāl bi-ḥasab al-imkān fa-innī lam a'thur 'alā shay' min tarājim al-mutaqaddimīn min ahl hādhā al-qarn wa-lam ajid shay'an mudawwanan fī dhālika illā mā ḥaṣṣaltuhu min wafayātihim faqaṭ wa-mā wa'aytuhu fī dhihnī wa-istanbaṭtuhu min ba'ḍ asānīdihim wa-ijāzāt ashyākhihim 'alā ḥasab al-ṭāqa wa-dhālika min awwal al-qarn ilā ākhir sanat ithnatayn wa-arba'īn wa-mi'a wa-alf*, I, pp. 64, l. 31–65, l. 2. See also ibid., p. 90, ll. 5–10). Since, in my opinion, the key to the whole structure and internal relations of Mamluk society is to be found in that part of our chronicle which covers the period specified above (see below), al-Jabartī's achievement in the reconstruction of the history of this period, in spite of the dearth of material, becomes all the more remarkable.

[2] I, p. 203, ll. 10–11; cf. also I, p. 392, l. 5 with l. 14, which says that in A.H. 1182 he was 14 years old. On al-Jabartī's mother, see II, p. 100, ll. 30–31. On his marriage and wife, see I, p. 361, l. 26; II, p. 96, ll. 19–20.

[3] I, p. 6, ll. 14–31. On the compilation of our chronicle, see also I, p. 1, ll. 6–15.

[4] I, p. 6, l. 19.

[5] Already on p. 178, ll. 5–6, of the first volume, al-Jabartī says that the date of the compilation of the book 'at the present time' is the year 1220 (*ilā al-āna min ta'rīkh jam'i hādhā al-kitāb a'nī sanat 'ishrīn wa-mi'atayn wa-alf*). Near the end of the same volume he refers again to the year 1220 as 'the present time' (*wa-huwa al-āna bi-ta'rīkh kitābat hādhā al-majmū' sanat 'ishrīn wa-mi'atayn qāṭin bihā*, I, p. 374, l. 12). At the beginning of the second volume, he refers to the 'present date' as the end of the year 1220 (*hādhā al-ta'rīkh alladhī naḥnu fīhi li-ghāyat sanat alf wa-mi'atayn wa-'ishrīn*, II, p. 7, ll. 30–32). At the end of the third volume he says: 'This third volume has been completed . . . up to the year 1220 . . . we shall write down, by God's will, the events which will take place from the beginning of the year 1221, which is the present

the year with which he opens his chronicle. His few allusions to events preceding that year are very deficient.[1]

How the chronicle was compiled

Al-Jabartī gives two versions regarding the compilation of his book, which covers the period 1100–1236/1688–1821.[2]

Version I

In his attempt to write the history of the early part of the period covered by his chronicle, he found only a few pamphlets, compiled by soldiers of humble origin and written in a very bad style. Of these he mentions only one which he got possession of (*ẓafira bihi*), namely the pamphlet of Aḥmad Chelebi b. ʿAbd al-Ghanī, which starts with the occupation of Egypt by the Ottomans and ends ' like the rest (of the pamphlets) we have mentioned ' in 1150/1737–8. Unfortunately, this pamphlet had been borrowed by a friend and lost.[3] Since

[1] He clearly speaks of his intention to open the chronicle with the year A.H. 1100 (I, p. 6, ll. 27–28). After giving the two versions he knew of the creation of the Qāsimīya and the Faqārīya, the two rival Mamluk factions in Ottoman Egypt, he abruptly starts his narrative with the beginning of the twelfth century A.H. (I, p. 23, l. 33).

[2] The chronicle's title is *ʿAjā'ib al-āthār fi al-tarājim wal-akhbār*. On the publication of the chronicle and of its French translation, see below, pp. 229–30. In vol. I, pp. vii–x, of the translation, there is a biographical note on our author. A. Cardin, the ' dragoman-councillor ' of the French Consulate-General in Egypt, compiled the earliest biographical note on al-Jabartī, which he incorporated in his French translation of *Muẓhir al-taqdīs* (pp. 1–4), published in 1835 and 1838 (on this chronicle see below). Cardin claims to have obtained his information from our author's family. Though it contains some valuable data, this biographical note is superficial and the accuracy of some of its details is rather doubtful. For additional details and bibliography see D. B. Macdonald's article ' al-Djabartī ' in *EI*. See also: *GAL*, II, pp. 364, 480, *Supplement*, p. 730; *Supplement to the catalogue of the Arabic manuscripts in the British Museum*, London, 1894, No. 571; Cl. Huart, *Littérature arabe*, Paris, 1902, pp. 415–16; Jurjī Zaydān, *Ta'rīkh ādāb al-lugha al-ʿArabīya*, Cairo, 1914, IV, pp. 283–4; P. L. Cheikho, *al-Ādāb al-ʿArabīya fī al-qarn al-tāsiʿ ʿashar*, second edition, Beirut, 1924, p. 21. The most recent works on al-Jabartī are by two Egyptian scholars—Khalīl Shaybūb (*ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī*, No. 70 in the series *iqra'*, Cairo, 1948, 118 pp.) and Maḥmūd al-Sharqāwī (*Dirāsāt fī ta'rīkh al-Jabartī, Miṣr fī al-qarn al-thāmin ʿashar*, 3 vols., Cairo, 1955–6). In spite of certain shortcomings, these two works provide us with a considerable amount of information which cannot be overlooked by anyone undertaking research into the subjects concerned. The authors' failure, in most cases, to give source references, and Shaybūb's habit of mingling fact with fiction make the use of these works by the student of al-Jabartī extremely difficult. In 1954 there appeared in Cairo a very useful index to the chronicle (Arabic title: *Fihris ʿAjā'ib al-āthār*; French title: *Index de Djabarti*), compiled by Gaston Wiet and revised by ʿAbd al-Raḥmān Zakī.

[3] I, p. 6, ll. 22–25. Al-Jabartī mentions again this pamphlet ' which I have lost ' (I, p. 56, l. 8). In fact, Aḥmad Chelebi's chronicle is considerably bigger in size than a ' pamphlet '. A single copy of it is found in the Yale University Library (Landberg MS No. 3). Stanford J. Shaw called my attention to it and kindly provided me with a microfilm copy. A systematic comparison between al-Jabartī's and Chelebi's chronicles is much needed. Dr. P. M. Holt, who is working now on the Arabic chronicles of Ottoman Egypt, informs me that there are some indications that al-Jabartī used other Egyptian historical works beside that of Ibn ʿAbd al-Ghanī. Al-Jabartī's wording by no means excludes such a possibility. It is, however, rather peculiar that he mentions only the ' pamphlets ' written by soldiers and overlooks the chronicles written by *ʿulamā'*. Our author was undoubtedly acquainted with al-Isḥāqī's (died 1060/1650) famous chronicle of Ottoman Egypt (*Akhbār al-uwal*) which he cites once in his book in connexion with Sultan Selim's conquest of Egypt (I, p. 21, ll. 11–27). As al-Isḥāqī's chronicle ends in the year 1033/1623–4, it could hardly be of much use to al-Jabartī.

for we have seen from all this nothing but a few scattered and disorderly parts (*ajzā' mudashshata*) in some of the *waqf* bookshelves of the *madrasas*. Booksellers tampered with them. Inspectors and supervisors sold them, and they were transferred to the Maghrib and the Sudan. The very little that remained had gone (*dhahabat baqāyā al-baqāyā*) during the period of disorders and war. Then came the French and took whatever they found to their country. When I decided to compile (in its final form) what I had already drafted, I wanted to connect it with something which had happened before, but I did not find, after inquiry and search, anything except a few pamphlets, etc.' [1]

This unequivocal statement of our historian is of great weight. It is borne out in several ways. Al-Jabartī's historical introduction [2] is sketchy and disproportionate. The title of the famous chronicle of Ibn Iyās is cited wrongly (*marj al-zuhūr* instead of *badā'i' al-zuhūr*).[3] Throughout the book there are very few allusions—and these of an entirely casual character—to Mamluk history or historians. The only works which he can definitely be proved to have looked into—and even in these we do not know with what degree of thoroughness—are those of al-Maqrīzī.[4] When he says about al-'Aynī's chronicle of 40 volumes, 'I have seen some volumes of it and they are very large, of the same format as (Ibn al-Athīr's) *al-Kāmil*' (*ra'aytu minhu ba'ḍ mujalladāt wa-hiya ḍakhma fī qālab al-Kāmil*),[5] his wording seems to imply that he did not read them. Other Mamluk historians are indeed mentioned quite frequently in al-Jabartī's book, but almost exclusively in connexion with their religious and theological treatises, and not with their historical ones.[6] Neither was al-Jabartī well acquainted with the history of Ottoman Egypt before A.H. 1100,

[1] I, p. 6, ll. 16–20. The number of extant historical works in Egypt in al-Jabartī's time had, undoubtedly, been bigger than his estimate. But as many of these works had not been available either to him or to others, their existence did not change the situation.

[2] I, p. 13, ll. 17–21, l. 26.

[3] I, p. 20, l. 27. There is no justification whatsoever for considering al-Jabartī as the continuator of Ibn Iyās, as Maḥmūd al-Sharqāwī suggests (*Dirāsāt fī ta'rīkh al-Jabartī*, I, pp. a–b).

[4] *Al-Khiṭaṭ, al-Sulūk, al-Dhahab al-masbūk fī dhikr man ḥajja min al-khulafā' wal-mulūk* (I, p. 16, ll. 26–27; IV, p. 153, ll. 18–19; pp. 162, l. 19–163, l. 6). He mentions also a treatise by al-Maqrīzī on the people of al-Jabart without giving its title (I, p. 385, ll. 32–33).

[5] I, p. 6, ll. 10–11.

[6] Al-Sakhāwī (I, p. 69, ll. 23–24; p. 86, l. 2); Ibn Ḥajar al-'Asqalānī (I, p. 65, l. 7; II, p. 257, l. 17; IV, p. 24, l. 23; p. 167, ll. 19–20); al-Suyūṭī (I, p. 297, l. 13; p. 312, ll. 10–11; p. 374, l. 25; p. 390, ll. 11–12; p. 410, l. 1; II, p. 26, l. 8; p. 69, ll. 29–30; p. 85, l. 32; p. 227, ll. 28–29; p. 252, ll. 17–18; III, p. 113, l. 29; p. 216, l. 4). Al-Suyūṭī's *Ḥusn al-muḥāḍara* is mentioned because it contains a biography of a famous *'ālim* from al-Jabart (I, p. 386, ll. 1–2). Al-Qalqashandī is mentioned in a rather dubious context (I, p. 86, l. 2). Ibn Iyās, al-Qaramānī, and Ibn Zunbul are mentioned in a too general way, which can by no means serve as a proof that al-Jabartī really read them (I, p. 20, l. 27). Al-Jabartī mentions as well a two-volume biography of al-Nāṣir Muḥammad b. Qalā'ūn which he did not see (I, p. 18, l. 25), and a two-volume book describing the Frankish attack on Alexandria, which he had seen (or read—*iṭṭala'tu 'alayhi*) (I, p. 19, l. 26). This might be the *Ilmām* of al-Nuwayrī, in three volumes (see Atiya, *The Crusade in the later Middle Ages*, p. 349, n. 1). The fact that al-Jabartī's chronicle resembles in its structure the chronicles of Mamluk and other Muslim historians of the Middle Ages can by no means serve as a proof that our author was well acquainted with Muslim medieval history. He could adopt this structure even through a very superficial knowledge of that history.

Occupying one's time without benefit is sheer loss. Whatever happened and passed will never come back. It is only a person like myself—secluded as I am in the corner of obscurity and neglect and retired from employment unlike other people—who would keep himself busy in his solitude and would alleviate his loneliness by enumerating the Good and Evil of Time.' [1]

The depths to which historical learning had sunk in Egypt under the Ottomans may also be measured by the fact that in the very numerous biographies of learned men which al-Jabartī's chronicle contains, hardly any interest in history or in historical works is discernible. To my knowledge, only very few persons are referred to in his whole book as displaying an interest in history.[2] There may be other references that have escaped me; but if so, this would not modify the general picture. Of all the above-mentioned biographies, none is dedicated to a historian. It is very doubtful whether al-Jabartī even knew about al-Dimurdāshī and Muṣṭafā ibn Ibrāhīm, the historians who died in the period covered by his chronicle.

From the passage quoted above, it is clear that had al-Jabartī not been debarred from an active life, the chances of his compiling this chronicle would have been greatly diminished. It was another fortunate accident for Muslim historiography that he happened to be the only survivor of all his father's children, whose number exceeded 40, and all of whom died before reaching puberty (*wa-māta lahu min al-awlād nayyif wa-arba'īna waladan dhukūran wa-ināthan kulluhum dūna al-bulūgh wa-lam ya'ish lahu min al-awlād siwā al-ḥaqīr*).[3] Thus, al-Jabartī's opus has come down to posterity almost by a miracle. Had he not written his work, there is little likelihood that anybody else would have written anything similar.

Al-Jabartī's great historical achievement becomes all the more puzzling when one takes into account that his knowledge of either Muslim or Egyptian history in the Middle Ages seems to have been quite limited. In the opening of his book he enumerates in a rather disorderly fashion the works of Muslim and Egyptian (mainly Mamluk) historians,[4] and adds forthwith: 'I said: All these have become names without objects (*asmā' min ghayr musammayāt*),

[1] I, p. 5, ll. 6–13. On al-Jabartī's cares and anxieties, which sometimes hampered him in the writing of his chronicle, see IV, p. 124, ll. 25–26. On his occupation mainly with scholarly work after the French evacuation see A. Cardin, *Journal d'Abdurrahman Gabarti*, p. 1.

[2] One of them was Muṣṭafā al-Damanhūrī, the right-hand man of Shaykh al-Azhar, 'Abdallāh al-Sharqāwī. He is said to have had a passion for historical books and for the biographies of the people of the past. He bought books on these subjects, such as the *Sulūk* and the *Khiṭaṭ* of al-Maqrīzī and parts from the histories of al-'Aynī and al-Sakhāwī, etc. (III, p. 67, ll. 16–18). Another was the amīr Dhū al-Faqār al-Bakrī, the *mamlūk* of Muḥammad b. 'Alī Afandī al-Bakrī al-Ṣiddīqī. He bought parts of *Mir'āt al-zamān* of Ibn al-Jawzī and the *Khiṭaṭ* of al-Maqrīzī (IV, p. 26, ll. 6–7). For other persons whom al-Jabartī mentions as having shown some interest in history or who wrote, in verse or in prose, compositions which can hardly be classified as historical, or whose verses our author used in order to illustrate some events described in his book, see I, pp. 209, 262; II, pp. 167, 263–7. Heyworth-Dunne, *Introduction*, 75–6.

[3] I, p. 396, ll. 6–7. For al-Jabartī's reference to himself as *al-ḥaqīr* see also II, p. 52, l. 22; p. 228, l. 19; IV, p. 163, l. 6.

[4] I, p. 5, ll. 25–26, l. 15.

the Ottomans, the student of history is confronted with an enigma which does not really admit of a solution. It would have been far easier to show that a work like that of our historian could not have been written at all under those conditions. In studying the historiography of Ottoman Egypt, one cannot help feeling that al-Jabartī seems to come from nowhere and to go back to nowhere, as far as the study of history is concerned. He did not spring from any school of historians, nor did he create a school of his own. His monumental work is a purely isolated phenomenon. To this day nobody inside or outside Egypt has cared to continue it or tried to follow in al-Jabartī's footsteps.[1] Such a phenomenon of a solitary historian of genius rising to such heights out of his desolate surroundings,[2] is perhaps unique in the annals of Islam, and very rare in the annals of mankind.

The decline of historical writing in al-Jabartī's time

No one has given a better description of the decline of historiography in his time and of his contemporaries' aversion to it than al-Jabartī himself. After mentioning al-Shāf'ī's saying that whoever knows history becomes wiser (*man 'alima al-ta'rīkh zāda 'aqluhu*),[3] he says : ' The people of the past, since God had created mankind, took care to write history age after age and generation after generation, until the people of our time have left history and neglected it and discarded it and cast it off and considered it the business of persons without employment, saying : " History is nothing but legends of the ancients (*wa-'addūhu min shughl al-baṭṭālīn wa-qālū asāṭīr al-awwalīn*) ". By my life ! The people of our time are excused [in their attitude towards history]. They are preoccupied with more important things and, therefore, they do not want to tire their pens with such a kind of scrutiny. Time's conditions have been turned upside down. Its shades have shrunk. Its foundations have been shattered. Its events are, therefore, not recorded in a register or a book.

[1] The great process of Westernization which commenced in Egypt in the early nineteenth century, and the beginnings of which our author still witnessed, made it all the more difficult for the new generation of Egyptian historians to become the continuators of al-Jabartī, who wrote in the Muslim traditional historical style. In its attempt to write history, this new generation suffered from the weakening of its ties with the old Muslim civilization on the one hand, and from the difficulty in adopting the new European civilization on the other. Apart from al-Jabartī, 'Alī Mubārak was the only person in nineteenth-century Egypt who wrote a monumental historical (or, to be more exact, biographical-topographical) work (*al-Khiṭaṭ al-Tawfīqiya*). Though he cites al-Jabartī frequently, he cannot be considered his follower. *'Ajā'ib al-āthār* and *al-Khiṭaṭ al-Tawfīqiya* are very different in structure, contents, and aims. Besides, al-Jabartī's creative power was far superior to that of Mubārak, who was mainly a compiler. On 'Alī Mubārak see J. Heyworth-Dunne, *An introduction to the history of education in modern Egypt*, London, 1938, 253–4, and index ; see also Gamal el-Din el-Shayyal's paper for the Conference on Historical Writing on the Near and Middle East, ' A comparative study of Egyptian historiography in the nineteenth century '.

[2] The phrase ' desolate surroundings ' refers only to the degree of interest in history manifested in Egypt under the Ottomans. In other Islamic cultural fields there was much ferment and lively activity. Without that rich cultural background in which al-Jabartī grew up, even a historical work far inferior to his chronicle could not have been written.

[3] I, p. 5, ll. 1–2.

lesser extent, the itineraries of European travellers—they are certainly no substitute for the works of the local historians.

Of the local historians of Ottoman Egypt, 'Abd al-Raḥmān al-Jabartī stands out as a giant among dwarfs. Moreover, but for his chronicle, the chronicles of the other historians of that period would have been of very limited value, because it is mainly as supplementary sources to his chronicle that they acquire considerably added importance.[1] But to compare al-Jabartī only with the historians of Egypt under the Ottomans is to do him a great injustice, for he has an importance far transcending the period and the country with which his chronicle deals. In my opinion, al-Jabartī should be considered one of the greatest historians of the Muslim world of all times, and by far the greatest historian of the Arab world in modern times.[2]

In his attempt to explain the appearance of a historian of al-Jabartī's calibre under such inauspicious conditions as those prevailing in Egypt under

[1] One of the main reasons for the decline of historiography in Egypt under the Ottomans lay in the fact that Egypt, which had been up to the time of the Ottoman conquest the centre of a big and powerful empire, became after that conquest only a province in an even bigger empire. Another important reason must have been the mass transfer of historical works from Cairo to Constantinople, a considerable number of which are still extant there. In view of the fact that such works are usually available only in very few copies, the devastating effects of their mass transfer are obvious. I have no information regarding any transfer of historians from Egypt to the Ottoman capital. Ottoman historiography from the sixteenth to the early nineteenth centuries had been far richer and on a far higher level than Egyptian historiography in the corresponding period (see B. Lewis, ' Some reflections on the decline of the Ottoman Empire ', *Studia Islamica*, IX, 1958, 126–7, and the same author's paper for the Conference, entitled : ' The use by Muslim historians of non-Muslim sources ', pp. 4–9, and F. Babinger, *Die Geschichtsschreiber der Osmanen*). Yet it did not seem to have affected or stimulated the latter to any appreciable extent. The works of Ottoman historians and travellers should also be considered as sources of no mean importance for the history of Egypt in the above-mentioned centuries. See also H. Jansky, ' Beiträge zur Osmanischen Geschichtsschreibung über Ägypten ', *Der Islam*, XXI, 1933, 269–78.

[2] E. W. Lane, who saw and studied so thoroughly the Egypt which al-Jabartī had described, held a very high opinion of our author : ' The Shaykh 'Abd Er-Raḥman el-Gabartee . . . particularly deserves to be mentioned as having written a very excellent history of the events which have taken place in Egypt since the commencement of the twelfth century of the Flight ' (*The manners and customs of the modern Egyptians* (first published in 1836), Everyman's Library, p. 222 ; al-Jabartī is one of the very few Egyptian scholars mentioned in this book). He repeats his praise in similar terms in his translation of the *Thousand and one nights* (London, Chatto and Windus, 1889, Vol. I, p. 61). In his notes to this translation, he occasionally refers to al-Jabartī's chronicle (I, p. 61, and n. 28 ; p. 209, n. 85, n. 86 ; p. 213, n. 94 ; p. 215, n. 96 ; p. 288, n. 43). A. von Kremer, who came to Egypt only 25 years after our author's death, speaks of his chronicle as ' ein Geschichtswerk welches die Geschichte seiner Zeit mit grosser Wahrheit und Treue schildert ' (*Aegypten*, Leipzig, 1863, II, 325). A. J. Toynbee says of our author : ' The great Egyptian historian al-Jabartī . . . would undoubtedly figure on a list of candidates for the distinction of ranking as leading historians of civilized society up to date ' (*Civilization on trial*, New York, Oxford University Press, 1948, 76, 77). Toynbee's use of al-Jabartī's chronicle is, however, haphazard and erroneous (ibid., 76, 77, 79–81, 82, 83, 86–7, 88 ; *A study of history*, IV, 458–60 ; 462, n. 2 ; IX, 104). Though al-Jabartī wrote only a local history of Egypt, his chronicle figures perhaps as prominently as any other Muslim source mentioned in Gibb and Bowen's *Islamic society and the West* (Vol. I, Parts I and II), which deals with the whole Ottoman Empire in the eighteenth century. J. Heyworth-Dunne, in his *Introduction to the history of education in modern Egypt*, made very thorough use of this chronicle. See also Heyworth-Dunne's ' Arabic literature in Egypt in the eighteenth century ', *BSOAS*, IX, 3, 1938, 675–89.

THE HISTORIAN AL-JABARTĪ AND HIS BACKGROUND [1]

By DAVID AYALON

The enigma of al-Jabartī

IN glaring contrast to the period of the Mamluk sultanate (1250–1517), which abounds in rich, most detailed and accurate source material, hardly surpassed either in quality or quantity by the source material pertaining to any other region of Islam, the period of Ottoman rule in Egypt (1517–1811, approximately) is conspicuous for the dearth of its historical sources written by contemporary inhabitants of the country.[2] This state of affairs, gloomy enough in itself, becomes even more gloomy in the light of the fact that the first 70 years or so of Ottoman rule are almost totally obscure. The very concise chronicles of Ibn Abī al-Surūr al-Bakrī and al-Isḥāqī,[3] which contain no more than the barest outline of the events, give only a faint glimpse of what happened in Egypt in the above-mentioned period. Thus the process of Egypt's transition from its Mamluk into its Ottoman shape is practically unknown except for the first few years (922–8/1517–22) of Ottoman rule described by Ibn Iyās. It is only after that transition had reached a very advanced stage that a somewhat clear picture of Egyptian history and society can be drawn from historical works compiled by contemporary Egyptian authors [4]; and it should be stressed in this connexion that however important other kinds of sources may be—such as the Ottoman archives, and to a much

[1] This article is a considerably revised version of a paper on al-Jabartī forwarded to the Conference on Historical Writing on the Near and Middle East which took place at the School of Oriental and African Studies in the summer of 1958. It constitutes part of a study in progress on Egypt in the Ottoman period and during Muḥammad 'Alī's rule, carried out under a Rockefeller Foundation grant. Another part of the same study, called ' Studies in al-Jabartī : notes on the transformation of Mamluk society in Egypt under the Ottomans ', will appear in *Journal of the Economic and Social History of the Orient*, III, 2, 1960. I take this opportunity to thank Dr. P. M. Holt, of SOAS, for reading the article and for furnishing me with valuable criticisms and suggestions which helped me in clarifying certain obscure points in the present study.

[2] Such an abrupt decline and such an appalling contrast in the state of the historiography of two consecutive periods is, in my opinion, a unique phenomenon in Muslim history. I cannot find a full explanation for this phenomenon. For a partial explanation see p. 218, n. 1.

[3] As is well known there were two Egyptian historians, father and son, called Ibn Abī al-Surūr (see F. Babinger, *Die Geschichtsschreiber der Osmanen und ihre Werke*, Leipzig, 1927, pp. 147–8, 188–9, and the bibliography mentioned there ; also Stanford J. Shaw, art. ' al-Bakrī, b. Abi'l-Surūr ', in *EI* (new edition)). Al-Isḥāqī's chronicle is entitled *Akhbār al-uwal fī man taṣarrafa fī Miṣr min arbāb al-duwal*, Cairo, A.H. 1315. All the references in the notes of this paper where the source's name is omitted are from al-Jabartī's *'Ajā'ib al-āthār*.

[4] This is due to a certain revival of Egyptian historiography at the end of the sixteenth and the beginning of the seventeenth centuries, the extent of which was, in my opinion, extremely limited. The local chronicles of Ottoman Egypt are, on the whole, quite reliable as sources of information, and some of them are quite detailed. The standard of almost all of them is, however, low. From what is said in this article it should by no means be concluded that the history of Ottoman Egypt cannot be reconstructed, if all kinds of source material pertaining to it are exploited.

permission to use his MS of *Kitāb Muntahā al-ʿibārāt mā li-mashāyikhinā min al-manāqib wa-'l-karāmāt*, by Ḥasan b. ʿAlī (known as Shamma al-Fuwwī). Last but not least, without the suggestions, help, encouragement and advice of my friend and mentor, the late Prof. David Ayalon, it is doubtful whether this project would have begun, let alone completed.

Prof. Ayalon's pioneering article "The Historian al-Jabartī and his Background,"[20] is the most widely-quoted article by scholars of Egyptian historiography even today. As a mark of respect for his great contribution to the history of the Egyptian Mamlūks, I find it suitable to add this important article to the Introduction to volume 1 of our edition of *ʿAjāʾib al-Āthār*. We hope that scholars will find it useful, although, since then, many MSS have been discovered and new books and articles published.[21]

Finally, I am grateful to the authorities of the Hebrew University of Jerusalem and to the National and University Library in Jerusalem, for their help during the long period of my work on this project; to Prof. Yohanan Friedmann, the editor of The Max Schloessinger Memorial Series; to Prof. Ayman Fuʾād Sayyid, ʿAyn Shams; to Dr. P.C. Sadgrove, Manchester; to Dr. Andrea Haist, Bonn, for her help with German dictionaries; to the late Mr. Anīs Mansour, Cairo; and to my students and assistants, especially to Miss Shireen Twaty for her devoted work in preparing the manuscript of the entire Arabic text of *ʿAjāʾib* and all the Indices under my supervision.

I also thank Professor S. Wild for his close cooperation with the project and for his kind hospitality during my work in Bonn.

S. M. Jerusalem, 2013

[20] *BSOAS* 23 (1960): 217-249.
[21] See note 6 above.

directors of the Fund for Advancement of Education in Israel – Tel-Aviv, and to my friends, the late Mr. George Elias (Manchester) and the late Mr. Saleh R. Masri (New York) for their financial support. My thanks are also due to the libraries who sent me microfilms or allowed me to consult their MSS at their libraries: The Bibliothèque Nationale, Paris that sent me a microfilm of their MS edited by al-Jabartī; to the Khuda Bakhsh Oriental Public Library, Patna, India, for sending us their microfilm of MS of *'Ajā'ib*, no. 1076-1083 in 8 parts, in which every volume of the original four volumes is divided into two parts; to the Syndics of the Cambridge University Library for giving me the permission to use their MSS of *'Ajā'ib al-Āthār*, *Maẓhar al-Taqdīs* and the archive of J. L. Burckhardt; to the John Rylands University Library of Manchester and to Dr. P.C. Sadgrove of the Department of Middle Eastern Studies, at Manchester University for their help and for allowing me to examine their MS of *'Ajā'ib* (A. Mingana, *Catalogue of the Arabic Manuscripts in the John Rylands Library Manchester*, MCMXXIV, cols. 444-447, nos. 278-280); to Freie Universität Berlin, Institute für Islamwissenschaft for allowing me to use their library; The Staatsbibliothek zu Berlin, Preussischer Kulturbesitz- Orientabteilung for supplying me with the microfilm of volume 4 of their MS and allowing me to consult their first three volumes of *'Ajā'ib*; to the Leeds University Library for supplying me with photos of some parts of their MS; The Sally Oak Library at Birmingham University for allowing me to consult their MS; to the Dār al-Kutub al-Qawmiyya in Cairo for their kind help and for allowing me, during my several visits to their Manuscripts Microfilm Department, to get a photo copy of *'Ajā'ib* volume 3, no. Ta'rīkh 174, especially to Prof. Ayman Fu'ād Sayyid, now of 'Ayn Shams University, for his kind help and hospitality during my work in the Library in 1995; to the late Mr. Anīs Mansour for his kind help during my visits to Cairo; and to my friend Prof. Stefan Wild, former director of the Orientalisches Seminar, Bonn University and his assistant Mr. Jens Bakker for their hospitality and devoted work on the Indices of Persons and Books which they prepared in 1998-2000; to Prof. Stefan Reichmuth, the Head of the Oriental Institute at Bochum University, for his help and cooperation with al-Zabīdī's manuscripts and his researches, especially for allowing me to use his MS of *Mu'jam Mukhtaṣṣ* and to Prof. Ralf Elger of Munich University for his

letter *dhāl* (ذ) with the letter *zāy* (ز) and the letter *thā'* (ث) with the letter *tā'* (ت), or wrote the letter *yā'* without the two diacritical dots under the letter (such as التى instead of التي). In order to dispel doubt that such grammatical mistakes were the author's, we indicate them with square brackets and exclamation marks, such as [!] or [sic]. Qur'ānic verses and poems are fully vocalized and the meter of poems is indicated by square brackets. All additions are given in square brackets. The sentences which were deleted in the Būlāq edition have been added in our new edition between two slanting lines //...//, while the additions in the Būlāq edition are indicated by slanting square brackets *[...]*.[19] In fact, the Būlāq edition is a conglomerate of various MSS, most of which were very likely copied after the death of the author, as one can see from our Arabic edition. To be faithful to the author's style, we depended upon the author's autographs and those which were copied in his lifetime. As for sentences and paragraphs missing in the first group of the MSS, and concerning which we were unable to determine whether they were added by the author from MSS which we were not able to see, we allowed ourselves to add them in the text, with brackets indicating to which MS they belong. In this way we did our best to present scholars with the fullest text possible.

***

I would like to end this Introduction with some words of thanks to all those who helped in this project with their generous grants: to the Israel Science Foundation for their grants during 1992-1996 and the academic year 2004-2005; to the Deutscher Akademischer Austauschdienst (DAAD) for financing two months of research during the summer of 1997; to the German Israeli Foundation for Scientific Research and Development (GIF) for their grant to prepare an Arabic edition of volume 4 and a comprehensive Index of all the 4 volumes of *'Ajā'ib* with Prof. Stefan Wild's assistant Dr. Jans Bakker of the Orientalisches Seminar, University of Bonn for the years 1998-2000 I spent in Bonn, and to Mrs. Christina Schultz, the secretary of the Seminar for her kind help in administrative matters; to Mr. Ezra Gabbay and Mr. Oved Ben-Ozeir,

[19] On these and other symbols used in our Arabic edition, see the list of symbols at the beginning of the Arabic text of vol. 1.

1) The term أهل الحوف (inhabitants of the al-Ḥawf region [villages in the three regions of the Ḥawf located in the west, east and the south of Cairo])[15] was mistakenly changed into أهل الحِرَف (members of the guilds).
2) The sentence الرجّ والشكّ... والناس بين ناف ومثبت (people were in turmoil and doubt, ... variously rejecting and affirming), has in Būlāq ed. volume 3, p. 306 been changed into one with the opposite meaning: الفرح والشنك... والناس بين ناف ومثبت (rejoicing and celebrating with fireworks and shooting of cannons continued ... variously rejecting and affirming).[16]

It is furthermore possible to distinguish between the groups of MSS which belong to the autograph of Cam. and those which belong to the Būlāq ed. by the following changes made in the latter group:

1) The opening sentences of volume 1, p. 2 of MS Cam., الحمد لله القديم الأول ... خالق الخلايق ومنزّه عن العلايق, were changed in the Būlāq ed. volume 1, p. 2, into: الحمد لله القديم الأول ... خالق الخلايق وعالم الذرات بالحقايق.
2) In MS Cam., vol. 3, the paragraph in Napoleon's Proclamation which reads: وبين المماليك ما العقل والفضائل والمعرفة التي تميّزهم عن غيرهم... appears in Būlāq ed. volume 3, p. 5 as: وبين المماليك والعقل والفضائل تضارب فماذا يميزهم عن غيرهم...; many other changes were made there as well, discussed in the English Introductory volume, Part 2, chapter 1.

However, after collating the Būlāq edition with the MSS of the Cam. group, we found very little evidence that texts critical of Muḥammad ʿAlī were deleted, contrary to the claim of Anastase-Marie al-Karmalī at the end of the Iraqi Museum MS.[17] Only few slight changes were made, the main one being that Muḥammad ʿAlī is referred to as Pasha in the Būlāq edition.[18]

In our edition of the Arabic text of *ʿAjāʾib*, we have done our best to preserve al-Jabartī's style and grammatical usage, even where, for example, he alternated the

[15] See *ʿAjāʾib* vol. 1, pp. 21, 381, vol. 3, pp. 197, 223. Cf. Yāqūt, *Muʿjam al-Buldān* (*Jacut's Geographisches Wörterbuch*, ed. F. Wüstenfeld, Leipzig, 1868-70). See the Index, vol. 4, 76, s.v. Ḥawf.
[16] See the English Introductory volume, Part 2, chapter 1.
[17] See *Mudda*, p. 3 and note 9 and Kūrkīs ʿAwwād, *al-Makhṭūṭāt al-ʿArabiyya fī Khizānat al-Matḥaf al-ʿIrāqī bi-Baghdād*, Baghdād, 1957 (reprinted from *Sumer*, XIII, 1957).
[18] See the Arabic Introduction to vol. 1 of our Arabic edition and Part 2, chapter 1 of our English Introductory volume.

Moreover, there is yet another MS of *ʿAjāʾib* in 4 volumes kept in the Dār al-Kutub, which was copied quite near the date of publication of the book by Būlāq in 1297/1879-80. This is MS Taʾrīkh 1872, available in the following microfilms: volume 1, pt. 1 (mic. negative 35762), and volume 1, pt. 2 (mic. 40549, positive); volume 2 (mic. 35738 and 35824); volume 3 (mic. 35107); volume 4 (mic. 41211), copied in 1296/1879. The copyist of this MS admits at the end of volume 4 that he changed some words: "God! Do not censure us for what we have done in this book by changing some of the author's words. Heal us, forgive us and do not blame us for the deed of the shameless people". The date of completion of the copy is Saturday, 16 Ṣafar, 1296 [/1879].

The second MS is kept at the Birmingham University Library (nos. 908-911) (1361-1364). The redactor recorded in the colophon that it was copied by order of the Director of the Būlāq Press (برسم من أخلاقة عليه تثني المكرم حسين بيك حسني ناظر المطبعة الكبرى والكاغدخانه ومديرها):

> The copying of the book ended, praise be to God, during the month of Ṣafar, the year 1296 after the Prophet's *hijra*, by the order of whom his character praises him, the reverend Ḥusayn Bey Ḥusnī, the Director of the great press and the paper-store and its manager, may God help him and save him.

The dates of these copies and their similarity make it quite likely that the Birmingham MS was copied from the MSS of the Dār al-Kutub in Cairo (Taʾrīkh 1872, volumes 1-4), and that these two constituted the main versions which the editor of the Būlāq Press used for his edition. The fact that the Birmingham MS was copied "at the command of the director of the Press," indicates that it was the copy which served as the final version of the Būlāq edition of 1297/1879-80. Moreover, these two MSS contain very many distortions, and the copyist of MS Taʾrīkh 1872 admits quite frankly to have changed some words. The ignorance both copyists demonstrate with respect to the terminology used by the author and with respect to names of people, cities and villages in Egypt, led them to use the *lectio facilior* instead of al-Jabartī's *lectio dificilior.*

The following two examples of such changes made out of ignorance make this clear:

94) and al-Zabīdī's *Mu'jam* became in Būlāq "al-Kawkabī," while "al-Jarbī" (from the island of Jarba near Tunis) became in Būlāq "al-Ḥarbī" (the warrior, or dweller of *dār al-ḥarb*) (volume 2, p. 140) and the village "Ankrān" (volume 2, p. 149) became "Ankwān"; curses against the Mamlūks were added; and some old names of provinces and cities were changed to the new names given by Muḥammad 'Alī's administration. Thus, for example, in MS Cam. fol. 254a 'Minyat Ṣurad', became in the Būlāq group 'Musṭurud' (Būlāq, volume 3, p. 296), a name given by the new administration after 1828. This change proves beyond any doubt that the copyist of the latter MSS was an official acquainted with the new official names introduced by Muḥammad 'Alī's administration.[14]

The following are the MSS of the Būlāq group of *'Ajā'ib*:

1. a1. Ta'rīkh 1424 / microfilm no. 14673 (vol. 1, pt. 1)
   a2. Ta'rīkh 1424 / micofilm (negative) 14674 (vol. 1, pt. 2)
   b. Ta'rīkh 1424 / microfilm (negative) 14673 (vol. 2)
   c. Ta'rīkh 1424 / microfilm (negative) 14198 (vol. 3)
   d. Ta'rīkh 1424 / microfilm 15011 (vol. 4)
2. a. *'Ajā'ib* number: Ta'rīkh 1425 / microfilm (negative) 14352 and 14200 (vol. 1)
   b1. Ta'rīkh 1425 / microfilm 14199 (vol. 2, pt. 1) and microfilm 19286 (vol. 3)
   d. Ta'rīkh 1425 (negative) 12749 and microfilm (positive) 54400 (vol. 4)
3. c. *'Ajā'ib*, Ta'rīkh 1426 / microfilm 35532 (vol. 3)
   d. Ta'rīkh 1426 / microfilm 38301 (vol. 4)
4. a2. Ta'rīkh 1427 / microfilm 12747 (vol. 1, pt. 2)
   c. *'Ajā'ib*, Ta'rīkh 1427 / microfilm (negative) 14201 (vol. 3)
   d. Ta'rīkh 1427 / microfilm (negative) 14202 (vol. 4)
5. a1. *'Ajā'ib*, Ta'rīkh 1428 / microfilm 12748 (vol. 1, pt. 1)

The fact that these MSS were in the possession of the Būlāq Press Library from 6 January, 1890 and were then donated to the Dār al-Kutub in Cairo, proves beyond any doubt that the editor of the Būlāq edition used them as his main source when he collated MSS and prepared the book for publication.

[14] See art. "Mussurud" in Muhammad Ramzī, *al-Qāmūs al-Jughrāfī*, Pt. 2, vol. 1, p. 14. On such a distorted version, see the review by Moreh, *'Al-Jabartī's History of Egypt'*, ed. T. Philipp and M. Perlmann, Stuttgart: Steiner, 1994, in *Die Welt des Islams* 37: 235-42.

In the present new edition of *'Ajā'ib*, the volume and page number of the Būlāq edition are indicated in the text by the Arabic letters عج (see the list of Arabic signs: الرموز والاشارات). In order to enable scholars to consult the different versions of the MSS, we used the following Arabic letters to indicate the MSS. The autograph of *'Ajā'ib* is indicated by عك in the footnotes, while in the text the letter "f." indicates "folio", followed by the folio number. The letters عب indicate the MS of Bibliothèque Nationale in Paris, the letters عجب the MS of the Berlin Library, the letters خب the MS of Khudā Bakhsh Library. These MSS were also collated with the MSS kept at the Dār al-Kutub in Cairo available in microfilm in the Microfilm Reading-Room.

The collation between these MSS and the Būlāq edition proved that the editor of Būlāq preferred a group of MSS in which the redactor allowed himself to "correct" grammatical usage and style. In this way, many names of persons, places and concepts were distorted. In that edition, there are also many inadvertent as well as deliberate changes or omissions by the redactors, mainly homoeoteleuton. Al-Jabartī himself also made some changes of this kind when copying certain passages in *Mudda* into his *Maẓhar* and from there into the third volume of *'Ajā'ib*. Other types of changes were homoeoarchy, homoeotopy,[13] dittography, misplacement of diacritical dots (*taṣḥīf*) and phonetic corruption of words (*taḥrīf*). This group of MSS, which were used by the Būlāq editor and later donated to the Dār al-Kutub, are kept to this day in that library in Cairo, where they were given the following heading: وارد من كتبخانه مطبعة بولاق مجانا ومضاف في ٦ يناير سنة ١٨٩٥ ('From the Library of the Būlāq Press, [received] gratis and added [to the library] on 6 January, 1895...').

In the Būlāq group of MSS which were copied after the death of the author, some changes were made in favor of Muḥammad 'Alī. The title "Pasha" is used after his name or in its place; blessings were added to the holy cities of Islam and to prophets; some names of persons and places are distorted, such as al-Kawkanī in both Cam. (volume 2, p.

[13] Homeoteleuton, also spelled homoeoteleuton and homoioteleuton (from the Greek homoioteleuton, "like ending"), is the repetition of words, in which the eye of the copyist jumps from the first ending to the second, and omits the sentence in between, e.g.: فلما كان يوم الاربعاء وردت اخبار ومكاتبات، فلما كان يوم الخميس هاج الناس وعلا الصياح. In the Homeoteleuton, the sentence becomes: فلما كان يوم الخميس هاج الناس وعلا الصياح. Homeoteleuton is also known as "near rhyme." Most omissions and repetitions are due to homoearchy. Similar letters are frequently mistaken for one another, e.g., د and ر

The second MS which al-Jabartī revised by himself, recording corrections on the margin and writing the title pages and the last lines of each volume, is the copy kept at the Bibliothèque Nationale in three volumes (*Supplement arabe* nos. 1861, 1862, 1863). This copy was also compared with the Cambridge autograph and the Būlāq edition.

The third MS which al-Jabartī revised is a copy of the third volume only, kept at the Dār al-Kutub in Cairo (Ta'rīkh 174/microfilm no. 10730, in 294 folios). However, in none of these MSS, including the autograph, is there a colophon with the name of the copyist or the date of copying. The only MS in which the name of the copyist and the date are mentioned is kept in the Dār al-Kutub in Cairo (MS al-Zakiyya no. 859/ microfilm no. 54236). At the end of volume 3 of this MS (p. 1317), the name of copyist and the date on which the whole book was read in the presence of the author are recorded as follows:

> The copying of this fair copy was completed on 22 Rajab 1237 [1822] by Aḥmad Muḥammad. The collation ended and it was read in the presence of its author from beginning to end on Saturday the 14th of Rabī' I, 1240, before the eyes and ears of the author, may God help him enjoy a long life. Copied by his ephemeral hand, Aḥmad b. Ḥasan al-Rashīdī al-Shāfi'ī known as Ṣawba', may God forgive him.

The formulation "before the eyes and ears of the author," is due to al-Jabartī's blindness at the end of his life. According to some scholars, the loss of his eyesight was due to his grief over the assassination of his son Khalīl on the 27th of Ramaḍān 1237/1822. It would therefore seem that this is the MS which Jurjī Zaidān mentioned in his book *Ta'rīkh Ādāb al-Lugha al-'Arabiyya* (1st ed., volume 4, p. 283) and that al-Jabartī apparently died in 1240/1825 or later. Because of the importance of this MS, we collated it with the Būlāq edition and the other MSS as best as our allotted time at the Dār al-Kutub allowed us. Our collation proved quite decisively that this MS belongs to the group of MSS which were faithful to the version of the autograph and the MSS revised by al-Jabartī himself, as demonstrated by the dittography, omissions, homoeoteleuton and distortions of names of persons and places, and "corrections" of grammatical usage, etc. of the MSS which the Būlāq editor used.

sentences in the Būlāq edition or variations, it is marked by the signs // ... //, while the additions on the margin written by the author himself are indicated by the signs { ... }.[11]

This autograph was edited once more by the author, who added many biographies and events in the margins of dozens of folios. It is on this autograph, compared with the Būlāq edition of 1297/1879, that the present new edition is based. Later it became possible to trace the MSS which al-Jabartī had apparently ordered to be copied for him. He himself edited them in his own handwriting by recording his corrections in the margin of the MS. He also wrote the title page and the last lines of the MSS in his own hand. These MSS constitute the second copy of *'Ajā'ib*, also in three volumes, written in Maghribī handwriting (MSS nos. Qq. 166, 167, 168) preserved at the Cambridge University Library. This copy was revised by al-Jabartī himself; his few corrections were added in the margins, and the title pages of volumes 2 and 3 were written by the author. It seems the author had this MS copied in the hope that his friend Ḥasan al-'Aṭṭār would show it to rulers and scholars during his journey, as was customary in those days. The MS in question was in the possession of al-'Aṭṭār who preferred the rational trend of the *kalām* to the *ḥadīth* trend of al-Jabartī's generation. Many remarks, elegies composed on the occasion of the deaths of some scholars whose biographies were given by al-Jabartī, as-well-as some information about books which he copied and commented, his journey to study medicine in Izmir, Istanbul, Damascus, and his visits to Jerusalem and Jaffa were added by al-'Aṭṭār in his handwriting, and dated with his signature. From the remarks made by al-'Aṭṭār, we can perceive the beginnings of a patriotic awareness in Egypt, instead of the loyalty to the Islamic unity of the Ottoman Empire. Moreover, these remarks also reveal his anger at the tyranny and oppressive policies of the Ottoman rulers, whom he accused of ignorance and of bringing about religious, cultural and scientific deterioration. It seems that his awareness of the general decline of the Ottoman Empire encouraged him to return to Egypt and to serve the new regime of Muḥammad 'Alī, helping him in his educational and scientific projects.[12]

---

[11] See the full list of abbreviations in the Arabic section of this volume, p. 37.
[12] See the comments of al-'Aṭṭār on the margin of the second MS of *'Ajā'ib* in the Appendix. On al-'Aṭṭār, see P. Gran, *Islamic Roots of Capitalism*, 2nd ed., Syracuse: Syracuse University Press, 1998.

As already mentioned above, al-Jabartī dealt in his four volumes of *ʿAjāʾib* with the history of Egypt between 1100 AH/1688 CE until 1236 AH/1821 CE, from the point of view of a Muslim historian of the Khalwatiyya ṣūfī school who believed that God rules this world by reward and punishment (*thawāb wa-ʿiqāb*), rewarding those who adhere to religious knowledge (*ʿilm*), i.e. the precepts of religion according to the Qurʾān and the *sunna*, which demand justice and honesty by rulers and believers alike, and punishment for tyranny, injustice and religious disobedience. According to this view, the cruel struggle of the Mamlūks for power and the tyranny of the Ottomans resulted in the invasion of Napoleon to Egypt (1798-1801), as God's chastisement for injustice. He also discussed the uprisings of the Egyptians in Cairo against French oppression and the rise of Muḥammad ʿAlī (1805), his absolute rule in Egypt (1805-1849) after the massacre of the Mamlūks (1811), his administrative, economic and agricultural reforms and the "new order" (*niẓām jadīd*) which our author criticized. He considered Muḥammad ʿAlī's reforms as oppression and injustice. He continued to record his chronicle in brief until the end of the year 1236/1821. In that year he became blind, probably from cataracts or out of grief for the assassination of his son Khalīl, and with that the writing of the fourth volume came to an end.

ʿAjāʾib al-Āthār fī ʾl-Tarājim wa-ʾl-Akhbār was printed several times in Egypt and Lebanon. However, none of these editions are based on an autograph of the author or on MSS which he edited in his own hand-writing; rather, they all follow the Būlāq edition. Only Dr. ʿIzz al-Dīn ʿAbd al-Karīm's edition, published by the Madbūlī Book-Shop in Cairo, compared the Būlāq edition with a microfilm of a MS, which however belongs to the group of MSS in which the copyist permitted himself to "correct" the grammatical usage, the style, the names of persons and places, as well as terms which were unclear to him. During my search for al-Jabartī's autographs and MSS, I was able to find, beside the MS of *Mudda* in the Leiden University Library, an autograph of al-Jabartī's *Maẓhar al-Taqdīs* at the Cambridge University Library, and a draft of the first three volumes of *ʿAjāʾib al-Āthār* (nos. Qq. 1169, 170, 171), bought by J. L. Burckhardt (1784-1817) (who called himself al-Shaykh Ibrāhīm after converting to Islam). In this new edition, it is referred to in the footnotes by the Arabic letters طك and in the text in case of missing

heard from his elders and from historical and cultural discussions he heard at the scientific, political, social and literary assemblies (*majālis*) which he attended. His close connections with eminent religious scholars, Mamlūk Emirs, Ottoman officials, travelers, merchants, pilgrims, poets and writers helped him get official documents, facts, news and biographies, especially while he served in the Third Dīwān established by the French. This self-appointed critic of the economic, administrative and financial reforms of both the French and Muḥammad ʿAlī, attacked in particular what he considered as oppression and tyranny, since he considered himself a Khalwatī ṣūfī, a spokesman for the *ʿulamāʾ* and feudal lords of his generation. He admired the historian Ibn Khaldūn, but was unable to attain his level of rational analysis of historical events, or to develop his advanced kind of social and political theories. Rather, he confined himself to the Muslim historians' conventional method of recording events from his point of view and of criticizing the rulers in a sharp and laconic way through the use of popular proverbs and sayings in sarcastic rhyming prose.

We may thus conclude by saying that in volumes 1 and 2 of his *ʿAjāʾib*, al-Jabartī summarized and collected much of what had been written by his predecessors on religious, historical, scientific, literary and cultural activities in Egypt during the eighteenth century before the French occupation and on the renewed political and economic interest of the European powers in the Middle East. In this way, he preserved many works which were lost or not available for many decades to readers and scholars. Some modern scholars have criticized al-Jabartī because he copied from other writers not only without acknowledging his sources, but also denigrating the efforts and achievements of others. However, this is confined mainly to volume 1 and part of volume 2 of *ʿAjāʾib*, in particular to his biographies, while volumes 3 and 4 certainly are the fruit of a single person's exertions. This individual effort made him, as the late Professor David Ayalon said, "a giant among dwarfs," al-Zabīdī being the only one excluded from the latter category. In fact, no historian of Egypt during the eighteenth century rivaled his ability to understand the traits and characters of the personalities whose biographies he wrote, or his talent of describing and analyzing the historical events with which he dealt.

courageous criticism following the Qur'ānic dictum of *al-amr bi-'l-ma'rūf wa-'l-nahy 'an al-munkar* (enjoining to do what is proper and prohibiting what is reprehensible). His well-honed intuition told him that he was a witness to the birth of a new era in which European influence and the weakness and corruption of the Ottoman Empire were changing centuries-old Muslim cultural, social, military and administrative aspects of life in Egypt.

Our author noticed the technological, military and scientific superiority of Europe and the declining military power of both the Mamlūks and the Ottomans, a decline he compared sadly with "[those days] when the military might (*shawka*) of Islam was powerful".[10] It seems that this was the main reason for his criticism of Mamlūk neglect of the ancient rules of military education and customs, training, obedience to Qur'ān and *sunna* and the deterioration of religious zeal and devotion to the cause of Islam through *jihād*. He fiercely condemned the Mamlūk and Ottoman tyranny and the monopolies of Muḥammad 'Alī, the oppression, the heavy tax burden on the populace, especially on the *'ulamā'*, administrative and financial corruption and bribery.

Al-Jabartī was able to make use of the rich library of his father Ḥasan al-Jabartī, and of works he obtained through his social connections with the ruling class (he was a *muftī*, a deliverer of formal legal opinions, of Egypt). In the first two volumes of *'Ajā'ib*, he copied, summarized, complemented, criticized and enumerated most of the works of the scholars mentioned in the biographies of his predecessors, especially those of al-Zabīdī, and quoted a number of poems and *maqāmāt* composed by famous poets and writers reflecting the cultural life of the period. In his third and fourth volumes, he wrote the biographies of dozens of religious scholars, leading Mamlūks, Ottoman rulers, and military and administrative personalities in the manner of Ottoman writers of biographies. Thanks to al-Murādī and the biographies collected by al-Zabīdī for the purpose of recording the history of Egypt of his time, he succeeded in using the Mamlūk historical method for recording the daily and monthly events chronologically, and thus combined two different methods of historical writing in a successful way. His first two volumes show considerable dependence on major Egyptian historians, especially Aḥmad Shalabī b. 'Abd al-Ghanī and al-Damurdāshī, to whose accounts he added details he had

[10] *'Ajā'ib*, volume 2, p. 91.

Jabartī's interest in writing "the history of his time"; the result was his pamphlet *Ta'rīkh Muddat al-Faransīs bi-Miṣr.* When the French began preparing to leave, the head of the Dīwān, Shaykh 'Abd Allāh al-Sharqāwī (1737-1812), and al-Jabartī visited the camp of the Ottoman General Yūsuf Ḍiyā' Pasha. As was customary, they were requested by one of the vizier's entourage to present a work on the history of the events during the French occupation. Al-Sharqāwī composed his *Tuḥfat al-Nāẓirīn* which contains a list of the rulers of Egypt. Al-Jabartī composed his book *Maẓhar al-Taqdīs* in six months. The success of this book about the French occupation encouraged him to write his comprehensive chronicle *'Ajā'ib al-Āthār*. Since he had inherited his father's rich library, the chronicles of Ibn 'Abd al-Ghanī and al-Damurdāshī, as well as the biographies of al-Zabīdī, it was quite easy for al-Jabartī to compile the first two volumes of his collection.

In our examination of al-Jabartī's biographies and al-Murādī's biographical dictionary *Silk al-Durar*, we were unable to find any resemblance between the two. This confirms al-Jabartī's account that he was not able to send al-Murādī the biographies collected by him and his mentor al-Zabīdī in time. In fact, the few biographies which are found in both al-Murādī and al-Jabartī differ completely from each other and contain no similarities. We can, however, infer from this that al-Murādī asked other Egyptian scholars as well to send him biographies of eminent *'ulamā'* and that at least some did so in time, and al-Murādī included them in his *Silk al-Durar*. This request from other scholars, transmitted in letters with enclosed presents sent with merchants traveling between Cairo, Damascus, Mecca, Medina and other cities in the Arab world, to collect biographies for his own work, reveals a fascinating degree of cooperation among Arab scholars, who neither demanded a copyright on their contributions nor a mention as co-authors.

Volumes 3 and 4, on the other hand, are an admirable individual work, dealing with events from the French Occupation of 1798 up to the year 1821, when Muḥammad 'Alī ruled Egypt. As far as we could determine, only three biographies there were copied from al-Zabīdī's biographical dictionary. His devotion to Egypt and the cause of his class of *'ulamā'* and the well-to-do, his criticism of the rule of the despotic Mamlūks, the secular French, the corruption and bribery of the Ottomans and the tyranny of Muḥammad 'Alī, all make the last two parts of *'Ajā'ib* a unique individual creation with

biographies were written at al-Zabīdī's behest by scholars and friends, especially those who praised and composed panegyrics to his monumental lexicographical work *Tāj al-'Arūs* or *Sharḥ al-Qāmūs*. In fact, al-Jabartī copied in the text and margin of his draft autograph of *'Ajā'ib* (Cambridge Manuscript) mostly word for word, at least 168 biographies from al-Zabīdī's *Mu'jam*, adding important information about his father and omitting poems, *maqāmāt* and treatises which al-Zabīdī had copied from panegyrics which his friends had written in praise of *Tāj al-'Arūs*. Al-Jabartī also copied at least 24 biographies from al-Zabīdī's work *al-Murabbā al-Kābulī fi-man rawā 'an al-Shams al-Bābilī* (MS Leiden University Library, Or 2440). He changed the order of al-Zabīdī's biographies from alphabetical (according to first names) to chronological (according to year of death). Moreover, al-Zabīdī confirms his student's version that the latter was engaged in compiling "a history of his age, mentioning in it excellent things. May God help him to finish it! He also assisted me with some biographies which I needed for my book *The Great History of the People of the Twelfth Century*". This information is confirmed not only by al-Jabartī in his Introduction to *'Ajā'ib*, but also by the events recorded in volume 2, which begins with the year 1191/1786. From this year until 1792, the recording of events is very detailed and precisely dated, while in volume 1, and in volume 2 before and after the years1786-1792, the events of each year are mentioned only in general terms. To these first two volumes he added several poems from the anthologies of poets who composed social and moral criticism, and dealt with historical events, as well as biographies from other writers. After the death of al-Zabīdī (d. Cairo, 1205/1791), al-Murādī (d. Aleppo, 1206/1791-92) asked al-Jabartī to collect for him whatever biographies al-Zabīdī had collected and to add to them his own. Later, after the death of al-Murādī, both biographies and chronicles were left in al-Jabartī's possession. This fact can explain the two different accounts al-Jabartī gave about the way in which he composed his *'Ajā'ib*, i.e. why he combined a chronicle of events by year with the necrologies of those who had died during the same year.

The unexpected occupation of Egypt by a European power was viewed at the time as a continuation of the Crusader invasion of the Muslim world, and rekindled al-

---

Jabartī's history', in *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 25 (2001): 374-83 and S. Moreh, 'Al-Jabartī's method of composing his chronicle: *'Ajā'ib al-Āthār fī 'l-Tarājim wa-'l-Akhbār*', *Jerusalem Studies in Arabic and Islam* 25 (2001): 346-73.

It seems that the first two volumes of *'Ajā'ib al-Āthār* are based on the copious historical and biographical works (*āthār*) written mainly in Egypt, but also throughout the Muslim Arabic-speaking world during the seventeenth, eighteenth and the beginning of the nineteenth centuries. Al-Jabartī belittled the importance of the historians who preceded him, especially military men who wrote in colloquial Arabic, and denied in his Introduction to *'Ajā'ib* (volume 1, p. 6) having used such readily available historical and biographical works. Yet when we compare his composition with *Awḍaḥ al-Ishārāt* (1737) by the *'ālim* Aḥmad Shalabī b. 'Abd al-Ghanī and the colloquial chronicles *Kitāb al-Durra al-Muṣāna fi Akhbār al-Kināna* by Aḥmad al-Damurdāshī (d. *circa* 1756), *Dhikr mā Waqa'a bayna 'Askar al-Maḥrūsa al-Qāhira Sanat 1123* (1711) by 'Alī b. Muḥammad al-Shadhilī al-Farrā, and *Ta'rīkh Waqā'i' Miṣr* (1152/1739) by Muṣṭafā al-Qīnālī al-Madāḥ, many of them common soldiers who wrote popular histories in colloquial style, we clearly see his heavy dependence on them. From the writings of the *'ulamā'* who wrote in the Azharī style of Arabic, al-Jabartī generally copied verbatim. When he copied from those who wrote in a defective or colloquial style, he re-wrote the events in a better and clearer manner. He termed these works "some pamphlets compiled by soldiers of humble origin written in a weak style" (*'Ajā'ib*, volume 1, p. 6). He also copied dozens of biographies from several manuscripts which Arab scholars had collected mainly from the biographical dictionary *Mu'jam Mukhtaṣṣ* written by his mentor Murtaḍā al-Zabīdī (1732-1791), and to which al-Jabartī also contributed. For this dictionary, al-Zabīdī depended upon friends and predecessors such as *Khulāṣat al-Athar* by Muḥammad Amīn al-Muḥibbī (1651-1699) and *al-Ḍaw' al-Lāmi'* by al-Sakhāwī (1427-1496).[8] In the Introduction to *Mu'jam Mukhtaṣṣ* (kept at the Library of Aḥmad 'Ārif Ḥikmat in Medina, MS no. Ṭalab 52 / Microfilm 6238, and Princeton University Library, MS New Series 764, MS 1116), al-Zabīdī defined his biographical dictionary as follows: "This is a dictionary specially mentioning those from whom I have acquired learning and knowledge among my teachers and ancestors, or students of *ḥadīth* with whom I have discussed or who have discussed with me...".[9] It seems that most of these

[8] See Muḥammad al-Sakhāwī, *al-Ḍaw' al-Lāmi' li-Ahl al-Qarn al-Tāsi'*, Beirut, 1992, vol. 10, p. 66.

[9] See al-Zabīdī, *Mu'jam Mukhtaṣṣ*, MS of al-Jāmi'a al-Islāmiyya bi-'l-Madīna al-Munawwara, ṭalab no. 52, film no. 6238, fol. 1b. My thanks to Prof. Stefan Reichmuth of Bochum University for supplying me with a few pages of his MS of the *Mu'jam*. See S. Reichmuth, 'Notes on al-Murtaḍā al-Zabīdī's *Mu'jam* as a source for al-

of history according to His will; miracles can happen, and the intervention of saints, repentance and prayer can change the will of God through His divine law of reward and punishment (*thawāb wa-ʿiqāb*). Moreover, al-Jabartī's Islamic world-view of universal history is hierarchical, stemming from God and moving down to His prophets, saints, religious scholars, rulers, subjects, and so on. Thus he replaced the rulers with *ʿulamāʾ* as the Qurāʾnic supreme authority (*ʾūlū ʾl-amr*). The ideal religious scholar (*ʿālim*) should be a courageous advisor to the just ruler (*sulṭān ʿādil*) in applying the revealed law of Islam (*sharīʿa*), while the latter has to accept his advice (*mashūra* and *naṣīḥa*) and intercession (*shafāʿa*), in contrast to the corrupt religious advisor to the tyrannical ruler (*sulṭān jāʾir*). He applied this value system to the events and people whom he dealt with and combined chronicles with biographies to demonstrate his approach.

In this respect, al-Jabartī's *ʿAjāʾib al-Āthār fī ʾl-Tarājim wa-ʾl-Akhbār* in four volumes may be considered the swan-song of the old Islamic military, social and economic structure after the Karlowitz treaty of 1699, written by a courageous and daring historian who derived his new approach from the value system of Islam. His chronicle covers the late Mamlūk period under the "corrupt Ottoman rule" (1688-1798), the cruel, secular and oppressive French occupation (1769-1849) and the tyrannical period of reform instituted by the Albanian ruler of Egypt Muḥammad ʿAlī (1805-1821), in which the respected status of the *ʿulamāʾ* deteriorated and they were deprived of the status of consultants to the ruler. Al-Jabartī was able to trace the actual factors of the collapse of the feudal Mamlūk regime, its military, administrative, economic and social structure under the impact of the European powers, especially of France, Britain and Russia. This collapse convinced the new ruler, Muḥammad ʿAlī (r. 1805-1849), to build a new system based on European military, administrative and economic models which no ruler of Egypt before him was able to implement. He reduced the role of the indigenous *ʿulamāʾ* as mediators between the populace of Egypt and its Mamlūk rulers, and promoted the rise of a new class of military and administrative officials chosen from the students of al-Azhar of rural origin and from graduates of his newly-established military colleges with secular sciences. Special preference was given to graduates who went on to complete their secular administrative and military studies in Western Europe, mainly in France.

the universality of historical processes." Arab scholars stressed the peak of Islamic culture and its great scientific achievements by medieval Muslim scholars who laid the foundation for the European renaissance. Scholars such as Ibn al-Haytham (Alhazem, 965-1039), Ibn Sīnā (Avicenna, 980-1037), al-Ghazālī (1059-1111), Ibn Rushd (Averroes, 1126-1198), Ibn al-Nafīs (d. 1288), Ibn Khaldūn (1332-1406) and other great Muslim scholars stood at the peak of medieval culture worldwide. In comparison with these great achievements, the decline of Muslim sciences under the Ottomans was observed not only by al-Jabartī and Ḥasan al-ʿAṭṭār, but also confirmed by modern Arab historians. No Muslim scholar since Ibn Khaldūn has been able to continue their great scholarly and scientific works. The gap between Ibn Khaldūn's explanation of the decline of the Muslim World, based upon Greek logic, and al-Jabartī's analysis, is very telling. According to al-Jabartī, a devoted Khalwatī ṣūfi of al-Zabīdī's *ḥadīth* circles, the decline of the Muslim world was God's punishment for the assassination of the great Egyptian Khalwatī *walī* (saint) and scholar Muḥammad al-Ḥafnī (1689-1767) who was poisoned in 1767 by the Mamlūks of Muḥammad Abū al-Dhahab for having opposed the invasion of Syria by that ambitious leader.[7] Al-Jabartī explains the decline of the Muslim World in supernatural terms, but also supports the modern Arab and Eurocentric historians' arguments of cultural decline.

ʿAbd al-Raḥmān Ibn Khaldūn (d. 1406) in the Maghrib was the last Arab historian who used the Greek logical method in writing history. He argued that history and civilization emanate out of dynamic factors of strict social and economic laws, while God is suffused through nature and history. In the Mashriq, ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī (1753-1825) represented different theological, philosophical, and intellectual concepts. He was the last Arab historian who used the Islamic realistic method of historiography according to which God is distinct from nature and history. God determines the course

achtzehnte Jahrhundert: Versuch einer historiographischen Kritik' ('The Islamic Eighteenth Century: Attempt at a Historiographical Critique'), *Die Welt des Islams* 30 (1990): 140-59; Rudolf Peter, 'Reinhard Schulze's Quest for an Islamic Enlightenment', *Die Welt des Islams* 30 (1990): 160-62; Reinhard Schulze, 'Was ist die islamische Aufklärung?' ('What is the Islamic enlightenment?'), *Die Welt des Islams* 36 (1996): 276-325; Stefan Reichmuth, 'Reinhard Schulze: *Geschichte der Islamischen Welt im 20. Jahr-hundert* (Verlag C.H. Beck: München 1994)...', *Die Welt des Islams* 36 (1996): 391-95. On the dynamic of decline in Arabic thought, see *Rasā'il Ikhwān al-Ṣafā*, Cairo, 1347/1928, 130-131, and our English Introductory Volume, *The Egyptian Historian ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī*, Chapter 2, p. 43.

[7] See *ʿAjā'ib*. vol. 1, p. 304.

later lost, was excluded from this class, since he was an *'ālim* who wrote in an Azharī style. It is true that al-Jabarti's colloquial style in his chronicle *Ta'rīkh Muddat al-Faransīs bi-Miṣr* (Muḥarram-Rajab 1213/15 June-December 1798)[5] is reminiscent of chronicles composed in the vernacular, but it was written from a scholarly religious point of view. He seems to have been aware of the fact that his style in *Mudda* was weak, and so in *Maẓhar al-Taqdīs* we find a great improvement in style. It is entirely possible that his friend, Ḥasan al-ʿAṭṭār, a scholar who was interested in logic and sciences, and was also a linguist and a poet, helped al-Jabartī coin the rhymed title of the chronicle and contributed to his work with his correspondence and poems. Presumably Ḥasan al-ʿAṭṭār undertook the task of polishing the style of *Maẓhar* in the hope that such cooperation would protect him from a possible accusation of collaboration with the French.

Another difference between modern and Arab traditional scholars is the theory of what Arab historians called the destructive dynamics of time (*dahr* or *zamān*), of which, they claim, God gave the example of the cycle of the moon, with its birth in the beginning of each lunar month, its growth as a full moon and its decline. This cycle was perceived to have been reflected by the vicissitudes of Islamic history. The cycle began with the victories of the Prophet and the glorious period of the first pious caliphs, the Umayyad caliphate and its effort to spread Islam, and the ʿAbbāsī caliphate in which Muslim culture reached its apex; its later decline is symbolized by the destruction of Baghdad in 1258. According to al-Jabartī, the rise of the Ottoman Empire also passed through such a cycle of rise and fall, having experienced its zenith with Sultan Suleiman the Magnificent (1520-1566) and its decline with its defeats in the confrontation with the European powers. This decline is called by modern Arab writers *'aṣr al-jumūd wa-'l-inḥiṭāṭ* (period of stagnation and decline) i.e., a decline in Muslim culture prior to the French occupation. On the other hand, contemporary social historians such as Immanuel Wallerstein, Roger Owen, Peter Gran and Reinhard Schulze, who adopted the theory of cultural dynamics, denied the Western theory that "Islamic history somehow came to a standstill at the end of the eighteenth century",[6] and suggested "the theory of

[5] Leiden, 1975.

[6] See Stephan Wild, 'To our readers', *Die Welt des Islams* 36 (1996): 271-75, dealing with "The question of whether, when and how an Islamic tradition of enlightenment can be identified in the period corresponding to the eighteenth century?" On this discussion, see Reinhard Schulze, 'Das islamische

genre was written in a high rhetorical and embellished style of prose and poetry in literary Arabic.

During the Mamlūk Sultanate most of the chronicles were written by *'ulamā'* and emirs close to the Sultans and their secretaries, who had free access to official documents and archives. Al-Jabartī was a religious *ḥadīth* scholar (*'ālim*), an adherent of Wafā'iyya ṣūfī circles and a historian, fortunately a scholar devoid of the talents of an *adīb*[3] (litterateur) in the sense which the term acquired in later centuries, i.e. a secular writer who possesses the talent of using letters for the sake of their esthetic, rhetorical value and exploiting Arabic letters and rhyme to embellish his work to entertain his patrons, audience and readers.

As a historian and religious scholar (*'ālim*) with wide knowledge of Islamic sciences (*'ulūm 'aqliyya*), such as mathematics, geometry and astronomy which are considered to be collective duties (*farḍ kifāya*), al-Jabartī was fascinated by Ibn Khaldūn (1332-1406), al-Maqrīzī (1364-1442) and other historians such as Ibn Iyās (d. 1524?) and Ibn Taghrībirdī (1411-1469?) who enjoyed the patronage of rich and powerful rulers. He considered them his predecessors and himself their spiritual offspring. This is the main reason for al-Jabartī and Ḥasan al-'Aṭṭār's dismissal of chronicles written by *al-'āmma min al-ajnād* (common soldiers) and criticism of their weak (*rakīk*), and obscure style, even though, as we know, vernacular style and high style represent different layers of cultural practice.[3] The latter, in fact, is taken to reflect the divine, the spiritual, the ideal, the sublime and the eternal spheres of Islamic culture. The colloquial, on the other hand, supposedly reflects the vulgar, the perverted, the indecently sexual, in short, the dark depths of human nature. Colloquial literature can, however, also reveal many hidden aspects of popular culture to the audience or readers. Consumers of oral literature were concerned with hard daily realities, clashes and combat between the Mamlūk factions, the foreordained destiny of those who were killed because "their destined span of life finished" (*wa-waqa'a man faragha 'umruhu*).[4] Aḥmad Shalabī b. 'Abd al-Ghanī (1675-1737), of whose work our author claimed to possess a copy which was

---

[3] See P. Crone, 'The *Ghurabā'* and Tenth-Century Culture,' in *The Book of Strangers, Medieval Arabic Graffiti on the Theme of Nostalgia*, Translated by P. Crone and S. Moreh, Princeton, Markus Wiener Publishers, 2000, pp. 168-76.

[4] Aḥmad al-Damurdāshī, *Kitāb al-Durra al-Muṣāna*, ed. 'Abd al-Raḥīm, Cairo, 1989, pp. 92, 94.

Introduction

Scholars are divided concerning the historiography of Egypt during the Ottoman Mamlūk period. Daniel Crecelius maintains that there was rich historiography written in this period, in literary and colloquial Arabic. On the other hand, al-Jabartī[1] and Ḥasan al-ʿAṭṭār were convinced that the period was devoid of any significant historiographical work. This was the attitude adopted by David Ayalon. This discrepancy is due to differing attitudes toward the sanctity and function of Arabic language and style, stemming from the perception of the Qur'ān as the apex of spiritual and cultural expression in Islam. This gave an aura of sanctity to Arabic language and canonical style, which was considered the proper medium for serious and sublime topics and genres, suitable for use by religious scholars and the educated elite when writing on subjects such as religion, history, rulers' correspondence, poetry and ethical literature. Any work not written in the canonical style based on the Qur'ān was banished from the realm of literature. Colloquial anecdotes and frivolous literature, shadow plays, the performing arts, were all transmitted orally, and only on rare occasions recorded in colloquial Arabic. Such literature was considered jest (*muzāḥ*), impudence (*mujūn*) and frivolous literature (*sukhf*), unworthy of recording and reading by educated men.[2] Only during the 10th century CE were anecdotes about beggars (*mukaddūn*) and members of the lower classes and the underground world, previously considered base literature, admitted to the highly-regarded canonical genre of *maqāmāt* (a genre of rhythmic rhymed prose on a picaresque topic, known in English as Assemblies). This is due to the fact that this

[1] See S. Moreh, *The Egyptian Historian ʿAbd al-Raḥmān al-Jabartī, his Life, Works, Autographs, Manuscripts and his Historical Sources of ʿAjāʾib al-Āthār*, Manchester, Journal of Semitic Studies, 2012.
[2] See S. Moreh, *Live Theatre and Dramatic Literature in the Medieval Arab World*, Edinburgh & New York, 1992, 64ff., and art. 'Acting and Actors, medieval', in: *Encyclopedia of Arabic Literature*, I, 52-54.

Contents

*To my wife Raija-Kaarina, to my daughter Maya,
my son Avi (Abraham) and his wife Adi Moreh and
to our granddaughter Li-Ann*

ISBN 978–965–7258–03–3

The Arabic edition of volumes 1, 2 and 3 and the indices of all the volumes were supported by a grant from the Israel Science Foundation

The Arabic edition of volume 4 and the Indices of personal names and book titles were supported by a grant from The German-Israeli Foundation for Scientific Research and Development (GIF)

Typesetting by
Shireen Twaty

Printed in Israel
Printed by Printiv Press, Jerusalem

The Hebrew University of Jerusalem
The Faculty of Humanities
Institute of Asian and African Studies
The Max Schloessinger Memorial Series

The Marvelous Chronicles: Biographies and Events

عجائب الآثار في التراجم والأخبار

by

ʿAbd al-Raḥmān b. Ḥasan al-Jabartī al-Zaylaʿī al-Ḥanafī

Volume 1

Edited by
Shmuel Moreh

Advisory Editor
The late David Ayalon

Jerusalem 2013

THE MAX SCHLOESSINGER MEMORIAL SERIES

Texts 9

The Max Schloessinger Memorial Series publishes texts and monographs in Arabic and Islamic studies. It was established at the Institute of Asian and African Studies of the Hebrew University through the generosity of the late Mrs. Miriam Schloessinger in honour of her late husband, Professor Max Schloessinger.

The Marvelous Chronicles: Biographies and Events

The Marvelous Chronicles: Biographies and Events

ʿAbd al-Raḥmān b. Ḥasan al-Jabartī al-Zaylaʿī al-Ḥanafī

Volume One

Edited by
Shmuel Moreh